حدائق الأنوار

ومطالع الأسرار

في سيرة النبي المختار ﷺ وعلى آله المصطفين الأخيار

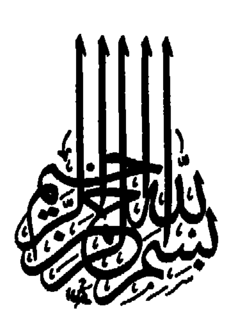
تأليف
وجيه الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد
المشهور بابن الديبع الشيباني الشافعي

تحقيق
عبد الله إبراهيم الأنصاري

الطّبعة الثانية
١٤١٣هـ ~ ١٩٩٣م

المكتبة المكيّة

حي الهجرة - مكّة المكرمة - السّعودية - هاتف وفاكس : ٥٣٤٠٨٢٢



[٥٠ظ](*)

خُطْبَةُ تَقْدِيمِ الكِتَابِ

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي كَشَفَ عَنَّا الْغُمَّةَ (١)، وَجَلَا غَيَاهِبَ (٢) الظُّلْمَة، وَأَكْمَلَ دِينَنَا وَأَتَمَّ عَلَيْنَا النِّعْمَة، وَأَكْرَمَنَا بِخَيْرِ نَبِيٍّ فَكُنَّا (٣) خَيْرَ أُمَّةٍ (٤)، ﴿ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ (٥) رَسُولاً مِنْهُمْ ﴾ (٦) ﴿ مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ

(*) « حدائق الأنوار ومطالع الأسرار » طرف من مجموع قوامه (١٣٣) ورقة ، فالطرف الأول من المجموع هو كتاب « تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث » ويمتد على مدى الصفحات (١ و — ٤٩ ظ) ثم يلي ذلك كتاب « حدائق الأنوار » والكتابان من تصنيف ابن الديبع الشيباني .

(١) « الغُمَّةُ » : « الكَرْبُ » .

(٢) « غَيَاهِبُ » ج « غَيْهَب » وَ « الغَيْهَبُ » : « الظَّلَامُ » وَلَيْلٌ غَيْهَبٌ : أي مُظْلِمٌ .

(٣) الأصل : كنا .

(٤) اقتباسٌ منَ الآية الكريمة : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ « سورة آل عمران : ٣/١١٠ — م — » .

(٥) « الأُمِّيُّون » ج « أُمِّيّ » و « الأُمِّيُّ » : الَّذي لا يَكْتُبُ ولا يَقْرَأُ ، قالَهُ « مُجاهِدٌ ». وفي تَسْمِيَتِهِ بِالأُمِّيِّ قَوْلانِ ، أَحَدُهُمَا : لأَنَّهُ عَلَى خِلْقَةِ الأُمَّةِ الَّتي لَمْ تَتَعَلَّمِ الكِتَابَ ، فَهُوَ عَلَى جِبِلَّتِهِ ، قالَهُ « الزَّجَّاجُ » .
والثَّاني : أَنَّهُ يُنْسَبُ إلى أُمِّهِ لأَنَّ الكِتابَةَ في الرِّجالِ كانَتْ دُونَ النِّساءِ .
وقِيلَ : لأَنَّهُ عَلى ما وَلَدَتْهُ أُمُّهُ . « زاد المسير : ١/١٠٥ » .
وجاء في الحديث الشريف : « بُعِثْتُ إلى أُمَّةٍ أُمِّيَّةٍ » . قِيلَ لِلْعَرَبِ : الأُمِّيُّون ؛ لأَنَّ الكِتابَةَ كانَتْ فِيهِمْ عزيزةً أو عَدِيمَةً . وَمِنْهُ قوله تعالى : ﴿ بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ ﴾ . « النهاية في غريب الحديث : ١/٦٨ — مادة : « أمم » .

(٦) « سورة الجمعة : ٦٢/٢ — م — » .

ءَايٰتِـــهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَٰبَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ (١) ، ـ ﷺ وَعَلَىٰ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ـ الْأَئِمَّة ، وأَتْبَاعِهِ وَأَحْزَابِهِ أُولِي الْمَنَاقِبِ الْجَمَّة .

أَمَّا بَعْـــدُ «فَإِنَّ خَيْرَ الْهَدْيِ هَـــدْيُ « مُحَمَّـــدٍ » (٢) ـ ﷺ ـ ، وَخَيْرَ الْأَخْـــلَاقِ الْحَسَنَةِ خُلُقُهُ الْأَعْظَم ، وَخَيْرَ الطُّرُقِ الْمُوصِلَـــةِ إِلَىٰ اللهِ ـ تَعَالَىٰ ـ طَرِيقُهُ الْأَقْوَم . وَلِهٰذَا قَالَ اللهُ ـ تَعَالَىٰ ـ تَرْغِيباً لِلْأَوَّلِ وَالْآخِرِ ، فِي اكْتِسَابِ تِلْكَ الْمَحَامِدِ وَالْمَفَاخِرِ : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُواْ اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾ (٣) . ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٤) . ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٥) . فَرَغَّبَ سُبْحَانَهُ فِي اتِّبَاعِ سُنَّتِه ، وَمَعْرِفَةِ سِيرَتِهِ السَّوِيَّة .



(١) « سورة آل عمران : ٣/١٦٤ ـ م ـ » .

(٢) صحيح مسلم : ٢/٥٩٢ ـ (٧) كتاب الجمعة ـ (١٣) باب : تخفيف الصلاة والخطبة ـ الحديث : ٤٣ ـ (٨٦٧) ـ » وانظر : « التعليق في الحاشية رقم : (٥) » .

(٣) « سورة الأحزاب : ٣٣/٢١ ـ م ـ » .

(٤) « سورة آل عمران : ٣/٣١ ـ م ـ » .

(٥) « سورة النور : ٢٤/٦٣ ـ م ـ » .

-(مصادر المُؤَلِّف)-

وَقَدْ صَنَّفَ الْعُلَمَـاءُ - رَحِمَهُمُ اللهُ - تَعَـالَىٰ - فِي سِيرَتِهِ - ﷺ - وفِي عَادَاتِهِ وَعِبَادَاتِهِ الْمُخْتَصَرَ وَالْمُطَـوَّل ، وَأَلَّفُوا فِيهَـا الْمُجْمَـلَ وَالْمُفَصَّل ، وانْتَقَيْتُ مِنْ مَجْمُوعِ مَا صَنَّفُوه ، واصْطَفَيْتُ مِنْ مَحْصُولِ مَا أَلَّفُوه ، نُبْذَةً كَافِيَةً شَافِيَةً ، لَخَّصْتُهَا مِمَّا صَحَّ مِن الْأَخْبار ، واشْتَهر بيْن عُلَماءِ الْحديثِ والْآثَار ، مِمَّا أَكْثَرُهُ فِي « الصَّحِيحيْنِ » أَو أَحدهما ، أَوْ فِي غَيْرِهِمَا ، مِنَ الْأُصُولِ الْمُعْتَمَدَة ، كَالسُّنَنِ الْأَرْبَعَة ، « لِأَبِي[1] دَاوُدَ » و « التِّرْمِذِيِّ » وَ « ابْنِ مَاجَة » ، وَ « النَّسَائِيِّ » وَ « كَمُوَطَّإِ الْإِمَامِ مَالِكٍ » و « كَسِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ » و « شِفَاءِ الْقَاضِي عِيَاضٍ » - رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِين - . فَوَقَعَ بِحَمْدِ اللهِ كِتَاباً عَظِيمَا لْوَقْعِ ، جَمَّ الْفَوَائِدِ ، كَثِيرَ النَّفْعِ ، صَغِيرَ الْحَجْمِ ، كَثِيرَ الْعِلْمِ ، مُشْتَمِلاً عَلَىٰ مَا يَزِيدُ فِي الْإِيمَانِ مِنَ الْكَلَامِ الطَّيِّبِ الْعَذْبِ ، ويُحْيِي الْقُلُوبَ حَيَاةَ الْمَطَرِ الصَّيِّبِ[2] لِلْبَلَدِ الْجَدْبِ ، ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[3] ، مُفْتَتَحاً بِخُطْبَتَيْنِ ، مُنْقَسِماً إِلَىٰ

---

(١) الأصل : كأبي داود .

(٢) « الصَّيِّب » : جاءَ في حَديثِ الاسْتِسْقَاء : « اللَّهُمَّ اسْقِنَا صَيِّباً » - أي : مُنْهَمِراً مُتَدَفِّقاً - وأَصْلُهُ الْوَاو ، لأَنَّهُ مِنْ صَابَ يَصُوبُ إِذَا نَزَلَ ، وَبِنَاؤُهُ صَيْوِب ، فَأُبْدِلَتِ الْوَاوُ يَاءً وَأُدْغِمَتْ . « النهاية في غريب الحَدِيثِ : ٣/٦٤ - مادة : صيب» .

(٣) « سورة هود : ١١/١٢٠ - ك - » .

قِسْمَيْنِ ، مُشْتَمِلاً عَلَىٰ سِيرَتَيْنِ ، مَشْمُولاً بِحَضْرَتَيْن ، فَقِسْمٌ فِي الْمَبَادِىءِ وَالسَّوَابِق ، وَقِسْمٌ فِي الْمَقَاصِدِ وَاللَّوَاحِق .

أَمَّا قِسْمُ الْمَبَادِىءِ وَالسَّوَابِقِ فَافْتَتَحْتُهُ بِخُطْبَةٍ فِي التَّعْرِيفِ بِمَوْلِدِهِ الشَّرِيف ، وَقَدْرِهِ الْعَلِيِّ الْمُنِيف ، وَإِنْ كَانَ غَنِيًّا عَنِ التَّعْرِيف ، يَنْبَغِي أَنْ يُخْطَبَ بِها فِي شَهْرِ مَوْلِدِهِ - ﷺ - فِي الْجُمَعِ عَلَىٰ الْمَنَابِر، وَيُطَّرَدَ بِقِرَاءَتِهَا [فِي] (١) الْمَحَافِلِ الشَّرِيفَةِ وَالْمَحَاضِر ، ثُمَّ أَتْبَعْتُهَا (٢) بِثَمَانِيَةِ أَبْوَابٍ ، كُلُّ بَابٍ مِنْهَا بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّة ، وَوِقَايَةٌ مِنَ النَّارِ لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْهِ السَّمْعَ وَجُنَّة (٣) .

ـ(أبواب قسم المبادىء والسوابق)ـ

[٥١ و] الْبَابُ الْأَوَّلُ : فِي سَرْدِ / مَضْمُونِ الْكِتَابِ لِيَتَذَكَّرَ بِهِ أُولُو الْأَلْبَابِ مِنْ لَدُنْ مَوْلِدِهِ - ﷺ - إِلَىٰ وَفَاتِهِ .

الْبَابُ الثَّانِي : فِي شَرَفِ بَلَدَيْ مَوْلِدِهِ وَنَشْأَتِهِ ووَفَاتِهِ وَهِجْرَتِهِ ، وَشَرَفِ قَوْمِهِ ونَسَبِهِ وَمَآثِرِ آبَائِهِ - ﷺ - وَحَسَبِهِ.

---

(١) التكملة يقتضيها السياق .

(٢) الأصل : اتبعها .

(٣) « جُنَّةٌ » : « وِقَايَةٌ » ومنه الحديث : « الإِمَامُ جُنَّةٌ » : لأَنَّهُ يَقِي المأمُومَ الزَّلَلَ وَالسَّهْوَ . « النهاية في غريب الحديث : ٣٠٨/١ مادة : « جَنَنَ » .

الْبَابُ الثَّالِثُ : فِي ذِكْرِ مَنْ بَشَّرَ بِهِ - ﷺ - قَبْلَ ظُهُورِهِ ، وَمَا أَسْفَرَ قَبْلَ بُزُوغِ شَمْسِ نُبُوَّتِه ، مِنْ صُبْحِ نُورِه .

الْبَابُ الرَّابِعُ : فِي سِيرَتِهِ - ﷺ - مِنْ حِينِ وِلاَدَتِهِ إِلَىٰ بَعْثِهِ ، مِنْ تَنَقُّلِهِ فِي أَطْوَارِهِ كَرَضَاعِهِ ، وَشَقِّ صَدْرِهِ ، وَبَعْضِ أَسْفَارِه .

الْبَابُ الْخَامِسُ: فِي نَسْخِ دِينِهِ - ﷺ - لِكُلِّ دِينٍ ، وَعُمُومِ رِسَالَتِهِ إِلىٰ النَّاسِ أَجْمَعِينَ ، وَتَفْضِيلِهِ عَلَىٰ جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ ، - صَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ - .

الْبَابُ السَّادِسُ: فِي بَعْضِ مَا اشْتَهَرَ مِنْ مُعْجِزَاتِهِ ، وَظَهَرَ مِنْ دَلالَاتِ صِدْقِهِ ، - ﷺ - وَآيَاتِه .

الْبَابُ السَّابِعُ: فِي بَعْضِ سِيرَتِهِ - ﷺ - مِمَّا لَاقَاهُ مِنْ حِينَ بَعَثَهُ اللهُ ، إِلَىٰ أَنْ هَاجَرَ إِلَىٰ اللهِ .

الْبَابُ الثَّامِنُ : فِي بَعْضِ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ «حَدِيثُ الْإِسْرَاءِ» مِنَ الْعَجَائِبِ ، وَانْطَوَىٰ [1] عَلَيْهِ مِنَ الْأَسْرَارِ والْغَرَائِبِ ، مِمَّا أَكْرَمَهُ اللهُ بِهِ - ﷺ - .

---

(١) الأصل : اطوى .

وَأَمَّا قِسْمُ الْمَقَاصِدِ واللَّوَاحِقِ فَافْتَتَحْتُهُ أَيْضاً بِخُطْبَةٍ فِي الْحَثِّ عَلَىٰ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ بِالْأَنْفُسِ وَالْأَمْوَالِ، وَإِيرَادِ بَعْضِ الآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ الدَّالَّةِ عَلَىٰ أَنَّهُ مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ، لِيُخْطَبَ بِهَا حَيْثُ تَدْعُو الْحَاجَةُ إِلَيْهَا لِتَحْرِيضِ الْمُجَاهِدِينَ، وَتَذْكِيرِهِمْ بِرَفْعِ دَرَجَاتِهِمْ يَوْمَ الدِّين ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[1] . ثُمَّ أَتْبَعْتُهَا[2] بِذِكْرِ مَا اشْتَهَرَ مِنْ سِيرَتِهِ - ﷺ - مِنْ هِجْرَتِهِ إِلَىٰ وَفَاتِهِ، وَمِنْ تَشْرِيعِ أَحْكَامِ دِينِهِ وَغَزَوَاتِهِ، وَمَا فِي أَثْنَاءِ ذَٰلِكَ مِنْ عَلَامَاتِ نُبُوَّتِهِ ومُعْجِزَاتِه، وَأَسْبَابِ نُزُولِ سُوَرٍ مِنَ « الْقُرْآنِ » وَآيَاتِه، مُرَتِّباً لَهَا عَلَىٰ سِنِيِّ هِجْرَتِهِ - ﷺ - الْعَشْرِ، نَاشِراً لِمَا انْطَوَىٰ مِنْ مِسْكِهَا الطَّيِّبِ النَّشْرِ[3] .

ثُمَّ ذَيَّلْتُ ذَٰلِكَ بِفُصُولٍ فِي وُجُوبِ نَصْبِ الْإِمَامِ، وَأَنَّ الْإِمَامَ الْحَقَّ بَعْدَ « رَسُولِ اللهِ » - ﷺ - « أَبُو بَكْرٍ »، ثُمَّ « عُمَرُ »، ثُمَّ « عُثْمَانُ »، ثُمَّ « عَلِيٌّ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ - وَهَٰذِهِ خِلَافَةُ الْخُلَفَاءِ الْأَرْبَعَةِ، وَذِكْرِ شَيْءٍ مِنْ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ - الَّذِينَ

(١) « سورة الذاريات : ٥١/٥٥ - ك - » .

(٢) الأصل : اتبعها .

(٣) « النَّشْرُ » : - بالسُّكون - « الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ »، أَرَادَ : سُطُوعُ رِيحِ المِسْكِ . « النهاية في غريب الحديث : ٥/٥٥ - مادة : « نَشَرَ » .

جَاهَدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ ، وَخُلَفَائِهِ الْأَرْبَعَةِ ، الْمُوَضِّحِينَ سُبُلَ رَشَادِهِ ، مَعَ ذِكْرِ تَرْتِيبِهِمْ فِي الْفَضْلِ ، وَالرَّدِّ عَلَىٰ مَنْ قَدَحَ فِي أَحَدٍ مِنْهُمْ بِالْقَوْلِ الْفَصْلِ .

ثُمَّ خَتَمْتُ الْكِتَابَ بِشَيْءٍ مِنْ سِيرَتِهِ - ﷺ - فِي أَحْوَالِهِ النَّفِيسَةِ النَّفْسِيَّةِ ، وَأَقْوَالِهِ الْمُقَدَّسَةِ الْقُدْسِيَّةِ ، إِذْ لَا يَنْطِقُ - ﷺ - عَنِ الْهَوَىٰ : ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ (١) .

أَمَّا أَحْوَالُهُ النَّفْسِيَّةُ فَفِي حُسْنِ خَلْقِهِ وَخُلُقِهِ ، وَوفورِ عقلِهِ ، /وَحُسْنُ [٥١ ظ] عِشْرَتِهِ ، وسَمَاحَتُهُ وشجاعتُهُ ، وَزُهْدُهُ - ﷺ - .

وَأَمَّا أَقْوَالُهُ [الْقُدْسِيَّةُ] (٢) فَفِي ذِكْرِهِ لِرَبِّهِ فِي سَوَابِقِ صَلاتِهِ وَلَوَاحِقِهَا ، وَفِيهَا (٣) . وَفِي صِيَامِهِ ، وحَجِّهِ ، وَجِهَادِهِ ، وسَفَرِهِ ، ومَعَاشِهِ ، ومُعَاشَرَتِهِ ، وَمَرَضِهِ ، وَعِنْدَمَوْتِهِ - ﷺ - نَاقِلاً ذَلِكَ عَنْ كُتُبِ الْحَدِيثِ الْمُعْتَمَدَةِ ، لِيَكُونَ كِتَاباً جَامِعاً لِلْحَضْرَتَيْنِ ، شَافِعاً لِلْجَامِعِ بَيْنَ السِّيرَتَيْنِ . . . .

. . . .

. . . . . . (٤) زَادَ اللهُ مِمَّا آتَاهُ مِنَ الْمُلْكِ وَالْحِكْمَةِ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ

---

(١) « سورة النجم : ٥٣/٤ - ك - » .

(٢) الأصل : التشريعية ، وما أثبت صحح عما جاء في عرض المؤلف لهذا الباب .

(٣) الضمير في كلمة « فيها » يعود إلى « الصلاة » .

(٤) بياض في الأصل بمقدار سطر وبعض السطر .

وَأَوْزَعَهُ (١) أَنْ يَشْكُرَ نِعْمَتَهُ الَّتِي أَنْعَمَ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ وَالِدَيْهِ وَأَنْ يَعْمَلَ صَالِحاً يَرْضَاهُ، وَأَصْلَحَ لَهُ فِي ذُرِّيَّتِهِ، وَأَدْخَلَهُ بِرَحْمَتِهِ، فِي عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ(٢):

« فَأَحْمَدُ أَسْمَىٰ مَنْ بَنَىٰ (٣) اسماً وكُنْيَةً
وَفِعْلًا وَوَصْفاً مُلْكُهُ مِنْ أَسَاسِهِ
شِهَابٌ فَخُذْ مِنْ عِلْمِهِ واقْتِبَاسِهِ
سَنَا النُّورِ، وَاخْشَ النَّارَ فِي وَقْتِ بَاسِهِ
وَعَنْ بِيضِهِ (٤) أو سُمْرِهِ (٥) أَوْ قِيَاسِهِ (٦)
سَلِ الْخَصْمَ عَنْ بُرْهَانِهِ (٧) أَوْ قِيَاسِهِ (٨)

(١) «أَوْزَعَ»: «أَلْهَمَ» وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ فِي الدُّعَاء: «اللَّهُمَّ أَوْزِعْنِي شُكْرَ نِعْمَتِكَ» أي: أَلْهِمْنِي وَأَوْلِعْنِي بِهِ. «النهاية في غريب الحديث: ١٨١/٥ ــ مادة: «وزع»».

(٢) اقتباسٌ مِنَ الآيَةِ الكريمة: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا، وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّٰلِحِينَ﴾ «سورة النمل: ١٩/٢٧ ــ ك ــ».

(٣) الأصل: بنا.

(٤) «البيض»: «السيوف».

(٥) «السُّمْرُ»: «الرِّمَاحُ».

(٦) «قياس»: ج «قوس» وَيُقَالُ: «قِسِيٌّ» وَ«قُسِيٌّ» وَ«أَقْوَاسٌ» وَ«قِيَاسٌ» وَهُوَ آلَةُ الرَّمْيِ المَعْرُوفَةُ. «القاموس المحيط: مادة: «قوس»».

(٧) الأصل: أو برهانه. و«البرهان»: «الحجة والدلالة».

(٨) «القياس»: عمل عقلي يترتب عليه انتقال الذهن من الكلي إلى الجزئيّ المندرج تحته.

فَتِلْكَ رُجُومٌ (١) قَدْ أُعِدَّتْ لِبَأْسِهِ
نُجُومَ هُدًى فِي زِيِّهِ وَلِبَاسِهِ
فَلَا زَالَ مَحْمُوداً حَمِيداً مُظَفَّراً
شِهَاباً عَلَىٰ أَعْدَائِهِ كَأُنَاسِهِ
يُنَكِّسُ جَالُوتُ الصَّلِيبُ صِلَابَهُ
بِتَأْيِيدِ دَاوُدٍ عَلَىٰ أُمِّ رَاسِهِ
وَيَحْظَىٰ بِمَا آتَاهُ مُلْكاً وَحِكْمَةً
بِأَجْنَادِهِ أَمْ نَفْسِهِ أَمْ مِرَاسِهِ» (٢)

فَوَسَمْتُ باسْمِهِ هٰـذَا الْكِتَابَ الْكَرِيمَ ، وَرَسَمْتُهُ بِرَسْمِهِ ﴿ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ (٣) فَسَمَّيْتُهُ : بِـ«سِيرَةِ (٤) الْحَضْرَةِ».

(٥) . . . .

النَّبَوِيَّة ، مُتَوَسِّلاً إِلَىٰ اللهِ ـ تَعَالَىٰ ـ بِصَاحِبِ الْحَضْرَةِ النَّبَوِيَّةِ خَيْرِ الْأَنَامِ

---

(١) « الرُّجُومُ » : « الشُّهُبُ » .
(٢) « المِرَاسُ » : « الجَلَدُ وَالقُوَّةُ » .
(٣) « سورة النمل : ٢٧/٣٠ ـ ك ـ » .
(٤) الأصل : بصيرة الحضرة ، وأرجح صواب ما أثبت .
(٥) بياض في الأصل بمقدار سطر واحد .

عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ . . . . [١] قَوَاعِدَ الْإِسْلَامِ وَأَنْ يَعْمُرَ وَيَغْمُرَ بِوُجُودِهِ وَجُودِهِ الْبِلَادَ وَالْعِبَادَ، وَأَنْ يُلْحِقَ الْحَضْرَةَ بِالْحَضْرَةِ، وَيَحْشُرَ الزُّمْرَةَ فِي الزُّمْرَةِ . فَـ « الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » [٢] . وَ « مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ » [٣] . ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴾ [٤] .



(١) بياضٌ في الأصل بمقدار سطر واحد .

(٢) « صحيح البخاري : ٤٨/٨ ــ (٧٨) كتاب الأدب (٩٦) باب علامة حب الله عزّ وجلّ » .

(٣) « سنن أبي داود : ٣٦٧/٢ ــ كتاب اللباس ــ باب في لبس الشهرة ــ .

(٤) « سورة المائدة : ٥٦/٥ ــ م ــ » .

خُطْبَةٌ فِي التَّعْرِيفِ بِمَوْلِدِهِ الشَّرِيفِ وَقَدْرِهِ الْعَلِيِّ الْمُنِيفِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ بَارِىءِ أَمْشَاجِ (١) النَّسَم (٢) . وفَاتِقِ رِتَاجِ الكِمَم (٣) . وَمُولِـجِ الْأَنْوَارِ فِي الظُّلَم . ومُخْرِجِ الْمَوْجُودَاتِ مِنَ الْعَدَم . خَلَقَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ « آدم » (٤) . وَنَجَّىٰ « نوحاً » (٥) فِي السَّفِينَةِ مِنَ الْغَرَقِ الَّذِي عَم . وَقَالَ لِلنَّارِ ﴿ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰماً عَلَىٰ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ (٦) وَهِيَ

(١) « المَشِـجُ » وَ « المَشِيجُ » كل شيئين مختلطين ج « أمشاج » وفي التنزيل العزيز : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ﴾ « سورة الإنسان : ٧٦/٢ ـ م ـ » .

(٢) « النَّسَم » : « الخَلْق » .

(٣) « فَاتِقِ رِتَاجِ الكِمَمِ » كناية عن تفتح براعم الأزهار بعد انغلاقها . ويقال كِمَام في جَمْع الكِمَامَةِ ، ولا يقال كِمَم . والكمامة وعاء الطلع وغطاء النَّوْر .

(٤) اقتباسٌ من الآية الكريمة : ﴿ خَلَقَ ٱلإِنسَٰنَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ « سورة الرحمن : ٥٥/١٤ ـ م ـ » .

(٥) إشارة إلى التنزيل العزيز : ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الفُلْكِ المَشْحُونِ ﴾ « سورة الشعراء : ٢٦/١١٩ ـ ك ـ » . وكذلك : ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَٰهَا ءَايَةً لِلْعَٰلَمِينَ ﴾ « سورة العنكبوت : ٢٩/١٥ ـ ك ـ » .

(٦) « سورة الأنبياء : ٢١/٦٩ ـ ك ـ » .

تَضَرَّم . وسَلَّمَ « مُوسَىٰ » [(١)] مِنْ سَطْوَةِ « فِرْعَوْنَ » [(٢)] وَنَجَّاهُ مِنَ الْيَم . وَأَنْطَقَ « عِيسَىٰ » فِي الْمَهْدِ [(٣)] بِبَرَاءَةِ « مَرْيَم » . وَخَتَمَ الْأَنْبِيَاءَ « بِمُحَمَّدٍ » [(٤)] - صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وعَلَيْهِمْ أَجْمعِينَ وسَلَّمَ - وَجَعَلَهُ سَيِّدَ وَلَدِ « آدَمَ » وَأُمَّتَهُ خَيْرَ الْأُمَم . أَحْمَدُهُ عَلَىٰ مَا رَزَقَ وَأَنْعَم ، وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَيْهِ فِيمَا قَضَىٰ وَأَبْرَم ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةَ مَنْ آمَنَ بِهِ وَأَسْلَم ، وَأَشْهَدُ أَنَّ « مُحَمَّداً » عَبْدُهُ الْمُصْطَفَىٰ الْمُكَرَّم ، وَرَسُولُهُ الْمُجْتَبَىٰ الْمُعَظَّم ، أَرْسَلَهُ إِلَىٰ كَافَّةِ « الْعَرَبِ » و « الْعَجَم » ، وَاخْتَصَّهُ بِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ / والشِّيَم . [٥٢و] اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْكَرَم ، وَأَصْحابِهِ الْمُوفِينَ بِالْعُهُودِ والذِّمَم .

---

(١) انظر « خبر « موسى » - عليه السلام - و«فرعون » في « القرآن الكريم - سورة القصص : ١/٢٨ - ٤٠ - ك - » .

(٢) « فِرْعَوْن » : كلمة تتألف من لفظين منحوتين : « بر » و « عو » أي : « البيت الأعظم » كانت نعتاً للقصر الملكي منذ أيام الدولة المصرية القديمة . ثم أصبحت عَلَماً عَلى ملوك مصر منذ الألف الأول قبل الميلاد . وهي تقارب في معناها معنى « الباب العالي » الذي كان يعنى به السلطان العثماني في إستانبول . وتردد ذكر « فرعون » و« آل فرعون» في «القرآن الكريم» أربعاً وسبعين مرة .

(٣) إشارة إلى التنزيل العزيز : ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً ﴾ « سورة مريم : ٢٩/١٩ - ك - » .

(٤) إشارة إلى الآية الكريمة : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ﴾ « سورة الأحزاب : ٤٠/٣٣ - م - » .

أَمَّا بَعْـدُ فَحَقِيقٌ بِيَوْمٍ كَانَ فِيـهِ وُجُودُ « الْمُصْطَفَىٰ » ـ ﷺ ـ أَنْ يُتَّخَذَ عِيـداً [١] . وَخَلِيقٌ بِوَقْتٍ أَسْفَرَتْ فِيـهِ غُرَّتُهُ أَنْ يُعْقَدَ طَالِعاً سَعِيداً ، فَاتَّقُوا عِبَادَ اللهِ وَاحْذَرُوا عَوَاقِبَ الذُّنُوب ، وَتَقَرَّبُوا إِلَىٰ اللهِ بِتَعْظِيمِ شَأْنِ هٰذا النَّبِيِّ الْمَحْبُوب ، وَاعْرِفُوا حُرْمَتَهُ عِنْدَ عَلَّامِ الْغُيُوب ، ﴿ ذٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰئِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَىٰ الْقُلُوبِ ﴾ [٢] ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ مَا أَكْرَمَ أَيَّامَ مَوْلِدِهِ الشَّرِيفَةَ عِنْدَ مَنْ عَرَفَ قَدْرَهَا ، وَمَا أَعْظَمَ بَرَكَتَهَـا عِنْدَ مَنْ لاحَظَ سِرَّهَا ، فَفِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ انْبَثَقَتْ [٣] عَنْ جَوْهَرَةِ الْكَوْنِ بَيْضَةُ الشَّرَف . وَفِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ مِنْهُ ظَهَرَتِ الدُّرَّةُ الْمَصُونَةُ مِنْ بَاطِنِ الصَّدَف . وفي ثَانِي عَشَرِهِ [٤] أَبْرَزَ سَابِقُ السَّعْدِ مِنْ كُمُونِ الْعَدَم . وَ « بِمَكَّةَ » الْمُشَرَّفَةِ أَنْجزَ صَادِقُ الْوَعْدِ بِمَضْمُونِ الْكَرَم . حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَصَمِّ . وَمَاتَ أَبُوهُ وَحَمْلُهُ مَا اسْتَتَمَّ . ثُمَّ أَدَّتْ مَا حَمَلَتْهُ مِنَ الْأَمَانَةِ آمِنَة . وَكَانَتْ مِمَّا تَشْكُو الْحَوَامِلُ آمِنَة . فَحِينَئِذٍ أَسْفَرَ صُبْحُ السَّعَادَةِ وَبَدَا . وَبَشَّرَتْ طَلَائِعُهُ بِطُلُوعِ شَمْسِ الْهُدَىٰ . وَطُوِّقَ جِيـدُ

---

(١) أورد الإمام محمد بن يوسف بن علي الصالحي المتوفىٰ سنة ٩٤٢ هـ مجموعة من الفتاوى والآراء حول اتخاذ يوم مولد المصطفى ﷺ عيداً تيمناً ببركته . انظر : « سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ـ الباب الثالث عشر : ١/٤٣٩ ـ ٤٥٤ » .

(٢) « سورة الحج : ٢٢/٣٢ ـ م ـ » .

(٣) الأصل : انبسقت .

(٤) الأصل : ثاني عشرة .

الْوُجُـودِ بِعُقُودِ الْإِفْضَـال ، وَدَارَتْ أَفْـلَاكُ السُّعُودِ بِقُطْبِ دَائِرَةِ الْكَمَال ، فَوَضَعَتْهُ - ﷺ - وَاضِعاً يَدَيْهِ عَلَىٰ الْأَرْض ، رَافِعـاً رَأْسَهُ إِلَىٰ السَّمَاءِ ، مَقْطُوعَ السُّرَّةِ (١) مَخْتُوناً ، مُنَزَّهاً عَنْ قَذَرِ النُّفَاسِ مُكَرَّما ، فَأَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ « بُصْرىٰ » مِنْ « أَرْضِ الشَّامِ » ، وَخَمَدَتْ نَارُ « فَارِسَ » (٢) الَّتِي يَعْبُدُونَهَا وَلَمْ تَخْمُدْ مُنْذُ أَلْفِ عَام ، وَانْشَقَّ لِهَيْبَتِـهِ حِينَ وُلِدَ « إِيوانُ كِسْرَىٰ » ، وَتَوَاصَلَتْ مِنَ الرُّهْبَانِ وَالْكُهَّانِ هَوَاتِفُ الْبُشْرَىٰ ، وَأَشْرَقَتْ مَطَالِـعُ الْأَنْوَارِ بِمَيْمُونِ وِفَادَتِه ، وَتَعَبَّقَتْ أَرْجَـاءُ الْأَقْطَارِ بِطِيبِ وِلَادَتِه ، وَخَرَّتِ الْأَصْنَامُ عَلَىٰ وُجُوهِهَا إِذْعَاناً لِسِيَادَتِه . فَأَرْضَعَتْهُ « ثُوَيْبَةُ » مَوْلَاةُ عَمِّهِ أَيَّاما . ثُمَّ تَوَلَّتْ مِنْهُ « حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ » رِضَاعاً وَفِطَاما ، فَشَمَلَتْهَا الْبَرَكَاتُ بِحَضَانَتِه ، وَلَمْ تَزَلْ تَتَعَرَّفُ الْخَيْرَاتِ فِي مُدَّتِه ، فَدَرَّ ثَدْيُهَا عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ كَانَ عَاطِلا ، وَجَادَتْ شَارِفُهَا (٣) بِاللَّبَنِ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ لَا تَرْوِي نَاهِلا (٤) ، وَأَسْرَعَتْ أَتَانُهَا فِي السَّيْرِ وَقَدْ كَانَتْ ثَاقِلا ، وأَخْصَبَتْ بِلَادُهَا وكَانَتْ قَبْلَ ذٰلِكَ مَاحِلا . ثُمَّ فَصَلَتْهُ بَعْـدَ [أَنْ] (٥) تَمَّ لَهُ الْحَوْلَان ، وكَانَ يَشِبُّ شَبَاباً لَا يَشِبُّهُ الْغِلْمَانُ ، وظَهَرَتْ

(١) الأصل : الصرة .

(٢) الأصل : نار الفارس .

(٣) « الشارف » : المسن من الدواب .

(٤) الناهل : الشارب .

(٥) التكملة يقتضيها السياق .

لَهُ فِي صِغَرِهِ مَخَايِلُ نبُوَّته . وَأَخَذَهُ المَلَكَانِ مِنْ بَيْنِ الصِّبْيَانِ فَشَقَّا مِنْ تَحْتِ صَدْرِهِ إِلَىٰ سُرَّته (١) ، فَاسْتَخْرَجَا مِنْهُ عَلَقَةً سَوْدَاءَ ، وَقَالَا هٰذَا حَظُّ « الشَّيْطَانِ » ، وَغَسَلَاهُ بماءِ « الْكَوْثَر » .

ـ قُلْتُ : « المَشْهُورُ فِي الأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ أَنَّهُمَا غَسَلَاهُ بِمَاء « زَمْزَمَ » . فَلِذٰلِكَ جَزَمَ « الْبُلْقَيْنِيُّ » وغَيْرُهُ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ أَنَّ مَاءَ « زَمْزَمَ » أَفْضَلُ مِنَ « الْكَوْثَرِ » ـ ثُمَّ خَتَمَاهُ بِالْحِكْمَةِ وَالإِيمَان .

ثُمَّ مَاتَتْ لِسِنِّ تَمْييزِهِ أُمُّه ، وَكَفَلَهُ / جَدُّهُ ثُمَّ عَمُّه . وَلَمْ يَزَلْ [٥٢ ظ] ـ ﷺ ـ يَنْشَأُ وَعَيْنُ الْعِنَايَةِ تَرْعَاه ، وتَحْفَظُهُ مِمَّا يَحْذَرُهُ وَيَخْشَاه ، وَمَنَحَهُ اللهُ ـ تَعَالَىٰ ـ مُنْذُ نَشَأَ كُلَّ خُلُقٍ جَمِيل ، وَأَحَلَّهُ مِنَ الْقُلُوبِ فِي المَحَلِّ الْجَلِيل . وَعُرِفَ مِنْ بَيْنِ أَقْرانِهِ بِالْعِفَّةِ والصِّيَانَة ، وَتَمَيَّزَ عِنْدَ أَهْلِ زَمَانِهِ بِالصِّدْقِ وَالأَمَانَة . وَلَمَّا أَخَذَتْ مَطَالِعُ بِعْثَتِهِ فِي أُفُقِ سُمُوِّهَا ، وَآنَ لِشَمْسِ نُبُوَّتِهِ أَنْ تَطْلَعَ مِنْ عُلُوِّهَا . حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلْوَةُ لِلأُنْسِ بِرَبِّه . وَكَانَ يَخْلُو فِي « حِرَاءٍ » (٢) وَيَتَنَعَّمُ بِقُرْبِه . وَكَانَتْ تَظْهَرُ لَهُ الأَضْوَاءُ وَالأَنْوَار ، وَتُسَلِّمُ عَلَيْهِ بِالرِّسَالَةِ الأَحْجَارُ وَالأَشْجَار .

ثُمَّ كَانَ وَحْيُهُ مَنَامًا ، وتَعْلِيمُهُ إِلْهامًا ، فَكَانَ لَا يَرَىٰ رُؤْيا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْح ، وَلَا يَنْوِي أَمْراً إِلَّا ظَفِرَ بِالْفَوْزِ وَالنُّجْح .

---

(١) في الأصل : صرته .

(٢) « حِراء » ـ بالكسر والتخفيف والمد ـ .« مراصد الاطلاع : ١/٣٨٨ » .

فَلَمَّا بَلَغَ الْأَرْبَعِين ، جَاءَهُ « جِبْرِيلُ » الْأَمِين ، مِنْ رَبِّهِ ذِي الْجَلَالِ بِمَنْشُورِ [١] النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ ، فَأَقْرَأَهُ : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [٢] فَمَكَثَ ﷺ ـ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَة، يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّهِ ﴿ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ [٣] ، فَآمَنَ بِهِ مَنْ سَبَقَتْ لَهُ السَّعَادَةُ فِي دَارِ الْبَقَاءِ ، وَكَذَّبَ بِهِ مَنْ كُتِبَ عَلَيْهِ فِي الْأَزَلِ الشَّقَاءُ .

وَلِعَشْرِ سِنِينَ مِنْ مَبْعَثِهِ الْكَرِيم ، خَصَّهُ اللهُ بِالْإِسْرَاءِ الْعَظِيمِ . فَسَارَ وَ « جِبْرِيلُ » مُصَاحِبٌ لَهُ إِلَىٰ أَعْلَىٰ السَّمٰوَاتِ الْعُلَىٰ ، وَجَاوَزَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَىٰ ، وَشَرُفَ بِالْمُنَاجَاةِ فِي الْمَقَامِ الْأَسْنَىٰ ، وَنَالَ مِنَ الْقُرْبِ مَا تُرْجِمَ عَنْهُ : ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ [٤] . ثُمَّ هَاجَرَ إِلَىٰ دَارِ هِجْرَتِهِ ، وَمَأْوَى[٥] أَنْصَارِهِ وَأُسْرَتِه ، فَسَلَّ سَيْفَ الْحَقِّ مِنْ غِمْدِه ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ غَايَةَ جَهْدِه ، حَتَّىٰ فَتَحَ اللهُ لَهُ أَقْفَالَ الْبِلَاد ، وَمَكَّنَهُ مِنْ نَوَاصِي [٦] الْعِبَاد ،

---

(١) « المنشور » : بيان بأمرٍ من الأمور يذاع بين الناس ليعلموه .

(٢) « سورة العلق : ٩٦/١ ـ ٥ ـ ك ـ » .

(٣) « سورة النحل : ١٦/١٢٥ ـ ك ـ » .

(٤) « سورة النجم : ٥٣/٩ ـ ك ـ » .

(٥) في الأصل : وما .

(٦) « النواصي » : جمع « النَّاصية » مُقَدَّم الرأس ، وشعر مقدم الرأس إذا طال (ج) نواصٍ وناصيات . ويقال : أذل فلان ناصية فلان : أهانه وحطَّ من قدره . وفلان ناصية قومه : شريفهم . « المعجم الوسيط : ٢/٩٣٥ » .

وَأَظْهَرَ دِينَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّه. ثُمَّ توَفَّاهُ عِنْدَ حُضُورِ أَجَلِه ، إِلَىٰ مَا أَعَدَّ لَهُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ، مِنَ الْكَرَامَةِ وَالْفَوْزِ الْعَظِيمِ ، فَسُبْحَانَ مَنْ حَبَاهُ بِأَنْوَاعِ الْإِكْرَام ، وَأَرْسَلَهُ رَحْمَةً لِجَمِيعِ الْأَنَام ، وَجَعَلَهُ سَيِّدَ وَلَد «آدَمَ» وَمُعَوَّلَهُمْ ، وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَأَوَّلَهُمْ ، وَنَسَخَ بِشَرْعِهِ الشَّرَائِـع ، وَمَلأَ بِذِكْرِهِ المَسَامِـع ، وَشَرَّفَ بِرِسَالَتِهِ المَنائِرَ والمَنابِر ، وَقَرَنَ ذِكْرَهُ بِذِكْرِهِ فِي لِسَانِ كُلِّ ذَاكِر ، وَذَلَّلَ كُلَّ صَعْبٍ لِطُلَّابِه ، وَأَمَدَّهُ بِمَلَائِكَتِهِ الْكِرَام تُجَاهِدُ فِي رِكَابِه .

وَنَسْأَلُ اللهَ تَعَالَىٰ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِظُهُورِه ، وَأَخْرَجَنَا مِنْ ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ بِنُورِه ، أَنْ يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ شَمِلَتْهُ بِرَحْمَتِهِ الْعِنَايَة ، وَلَاحَظَتْهُ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ عَيْنُ الرِّعَايَة ، وَأَنْ يُشَرِّفَنَا فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا بِطَاعَتِه ، وَاتِّبَاعِ سُنَّتِه ، وَاغْتِنَامِ زِيَارَتِه ، وَيَحْشُرَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي شَفَاعَتِهِ وَزُمْرَتِه .

« اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَجَّهُ إِلَيْك ، وَنَتَشَفَّعُ إِلَيْكَ بِحَقِّهِ عَلَيْك ، فَهُوَ أَوْجَهُ الشُّفَعَاءِ لَدَيْك ، وأَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَيْك ، أَنْ لَا تَدَعَ لَنَا ذَنْباً إِلَّا غَفَرْتَه ، وَلَا هَمّاً إِلَّا فَرَّجْتَه ، وَلَا ضَرّاً / إِلَّا كَشَفْتَه ، وَلَا عَدُوّاً إِلَّا كَفَيْتَه ، وَلَا [٥٣ و] شَرّاً إِلَّا صَرَفْتَه ، وَلَا خَيْراً إِلَّا يَسَّرْتَه ، وَلَا وَالِياً إِلَّا أَصْلَحْتَه ، وَلَا مُجَاهِداً فِي سَبِيلِكَ إِلَّا نَصَرْتَه ، وَلَا طَالِباً لِلْخَيْرِ إِلَّا أَعَنْتَه ، وَلَا حَاجَةً هِيَ لَكَ رِضاً إِلَّا قَضَيْتَهَا ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ! » .

القسم الأول

في سيرة الحضرة

الْبَابُ الأَوَّلُ

في سَرْدِ مَضْمُونِ هَٰذَا ٱلْكِتَابِ لِيَتَذَكَّرَ بِهِ أُوْلُوا ٱلأَلْبَابِ مِنْ ذِكْرِ مَوْلِدِهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى وَفَاتِهِ، وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ مُعْجِزَاتِهِ وَغَزَوَاتِهِ ، بِحَيْثُ لَوِ ٱقْتَصَرَ عَلَيْهِ مُقْتَصِرٌ لأَغْنَاهُ عَمَّا فَصَّلْنَاهُ فِي سَائِرِ ٱلْكِتَابِ[1] وَفَرَّطْنَاهُ

(١) الأصل : الكتب .

ـ(مَوْلِدُ « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ وَرَضَاعُهُ في « بَنِي سَعْدٍ »)ـ

قَالَ عُلَمَاءُ السِّيَرِ : « وُلِدَ (١) نَبِيُّنَا « مُحَمَّـدٌ » ـ ﷺ ـ فِي رَبِيعٍ الأَوَّلِ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ (٢) بِلَا خِلَافٍ لِثِنْتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْـهُ عَلَى الأَشْهَرِ (٣) . وأَرْضَعَتْهُ (٤) « حَلِيمَـةُ السَّعْدِيَّةُ » ، وَفَصَلَتْهُ لِحَوْلَيْنِ

(١) انظر خبر ولادة رسول الله ﷺ في : « سيرة ابن هشام : ١٥٨/١ » ، و «الروض الأنف : ١٤٣/٢ و ١٥٨ الحاشية (١) ـ» و « إنسان العيون : ٨٦/١ » ، و « تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير الأعلام ـ للذهبي ـ : ٥/٢ » . ، و « عيون الأثر : ٣٤/١ و ٣٥ » . و « إمتاع الأسماع : ٣/١ » و « نهاية الأرب : ٦٧/١٦ » ، وانظر أيضاً في « سبل الهدى والرشاد : ٤٠١/١ » : تاريخ مولده ﷺ ومكانه ، و « طبقات ابن سعد : ٦٢/١/١ » . و « تاريخ الخميس : ١٩٥/١ ـ ١٩٧ » ، و « تاريخ الطبري : ١٥٥/٢ » . و « أنساب الأشراف : ٩٢/١ الفقرة (١٥٨) » .

(٢) قال قتادة الأنصاري : سأل أعرابي رسول الله ﷺ ، فقال : « ما يقول في صوم يوم الإثنين ؟ » قال : « ذاك يوم وُلِدْتُ فيه ، وفيه أُوحِيَ إليَّ » . ـ أخرجه « مسلم » ـ .

(٣) انظر : « تاريخ الخميس : ١٩٧/١ » و « التقويم العربي قبل الإسلام وتاريخ ميلاد الرسول وهجرته ﷺ : ٣٦ ـ ٣٩ » ، وذكر فيه المرحوم « محمود باشا الفلكي » : أن ولادة الرسول كانت في صبيحة يوم الإثنين التاسع من شهر ربيع الأول الموافق ٢٠ إبريل (نيسان) عام الفيل سنة ٥٧١ م . وانظر أيضاً : « سيرة ابن هشام : ١٥٨/١ ـ الحاشية : (٤) » ، و « إنسان العيون : ٩٤/١ » .

(٤) انظر رضاعه ـ ﷺ ـ من « ثويبة » و«حليمة السعدية » في : « سيرة ابن هشام:١٦٠/١ » و « الروض الأنف : ١٤٤/٢ ـ ١٤٥ و ١٦٣/٢ ، و « تاريخ الإسلام ـ للذهبي ـ : ١٩/٢ » و « عيون الأثر : ٤١/١ ـ ٤٤ » ، وما جاء في مراضعه ـ ﷺ ـ في : « سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد : ٤٥٧/١ ـ ٤٦١ و ٤٧٠ ـ ٤٧٧ » ، وانظر « طبقات ابن سعد : ٦٧/١/١ ـ ٧٠ » . وإمتاع الأسماع : ٥/١ » و « تاريخ الطبري : ١٥٥/٢ » . و « نهاية الأرب : ٨٠/١٦ » ، و « إنسان العيون : ١٣٨/١ ، و « أنساب الأشراف : ٩٢/١ الفقرة : (١٦٠) » .

كَامِلَيْنِ . وَقَدِمَتْ بِهِ « مَكَّةَ » ثُمَّ رَجَعَتْ بِهِ إِلَىٰ بِلَادِ [١] « بَنِي سَعْدٍ » لِحِرْصِهَا عَلَيْهِ . وَشُقَّ [٢] صَدْرُهُ - ﷺ - فِي الْعَامِ الْخَامِسِ ، وَهُوَ عِنْدَهُمْ .

ثُمَّ قَدِمَتْ [٣] بِهِ بَعْدُ لَمَّا تَخَوَّفَتْ عَلَيْهِ . فَكَانَتْ مُدَّةُ إِقَامَتِهِ عِنْدَهُمْ نَحْوَ خَمْسَةِ أَعْوَامٍ .

-(خروج « آمنة » إلى « المدينة » ووفاتها)-

وَفِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ مِنْ مَوْلِدِهِ - ﷺ - : خَرَجَتْ بِهِ أُمُّهُ مَعَهَا إِلَىٰ « الْمَدِينَةِ » ، فَأَقَامَتْ بِهِ شَهْراً ، ثُمَّ رَجَعَتْ بِهِ فَمَاتَتْ « بِالْأَبْوَاءِ » [٤] - بِوَاحِدَةٍ - ، بَيْنَ « مَكَّةَ » وَ « الْمَدِينَةِ » .

---

(١) الأصل : بلد بني سعد .

(٢) انظر خبر شق صدره ﷺ في « سبل الهدى والرشاد : ١ / ٤٧٣ - ٤٧٥ » . وانظر : حديث الملكين اللذين شقّا بطنه - ﷺ - في « سيرة ابن هشام : ١٦٤/١ ، وفي « الروض الأنف : ١٦٨/٢ و ١٧٨/٢ ، و « إمتاع الأسماع : ٦/١ » و « تاريخ الإسلام : ٢٠/٢ - ٢١ » .

(٣) انظر « رجوع « حليمة السعدية » « بمحمد » - ﷺ - لأمه » في « سيرة ابن هشام : ١٦٥/١ » و « الروض الأنف : ١٧٩/٢ » و « إمتاع الأسماع : ٦/١ » ، و انظر خبر وروده ﷺ إلى جده في « سبل الهدى والرشاد : ٤٧٥/١ » . و « أنساب الأشراف : ٩٤/١ الفقرة : (١٦٣) » .

(٤) انظر خبر وفاة أمه « آمنة » - ﷺ - في « الأبواء » في : « سيرة ابن هشام : ١٦٨/١ » ، و « الروض الأنف : ١٨١/٢ و ١٨٤/٢ ، و « سبل الهدى والرشاد : ١٦٣/٢ » ، و « إمتاع الأسماع : ٦/١ » ، و « نهاية الأرب : ٨٧/١٦ » ، و « طبقات ابن سعد : ٧٣/١/١ » ، و « إنسان العيون : ١٧٢/١ » ، و « تاريخ الطبري : ١٦٥/٢ ، » ، و « أنساب الأشراف : ٩٤/١ الفقرة (١٦٤) و ٩٥ - الحاشية (١٦٦) » و « تاريخ الإسلام : ١٢٣/٢ » ٥

—(وفود « عبد المطلب » على « سيفِ بن ذي يزنَ »)—

وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ : وَفَدَ جَدُّهُ « عَبْدُ الْمُطَّلِبِ » عَلَىٰ « سَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنٍ الْحِمْيَرِيِّ » فَأَخْبَرَهُ (١) « سَيْفٌ » وَالْكُهَّانُ بِنُبُوَّةِ « مُحَمَّدٍ » — ﷺ — .

—(وفاة « عبد المطلب »)—

وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ : تُوُفِّيَ جَدُّهُ (٢) « عَبْدُ الْمُطَّلِبِ » وَكَفَلَهُ عَمُّهُ « أَبُو طَالِبٍ » .

---

(١) انظر خبر تهنئة «عبد المطلب» «سيف بن ذي يزن الحميري» في : « أخبار مكة المشرفة — للأزرقي — : ٩٨/١ — ١٠٢ » ، و « سبل الهدى والرشاد : ١٤٦/١ — ١٤٨ » ، و « نهاية الأرب : ١٦/ ١٣٧ — ١٤١ » .

(٢) انظر خبر وفاة جد الرسول — ﷺ — في « سيرة ابن هشام : ١٦٩/١ ، و « الروض الأنف : ١٨٨/٢ و ١٩٧/٢ » ، و « إنسان العيون : ١٨٤/١ » ، و « سبل الهدى والرشاد : ١٨٣/٢ ، و « إمتاع الأسماع : ٧/١ » ، و « نهاية الأرب : ٨٨/١٦ » ، و « طبقات ابن سعد : ٧٥/١/١ » ، و « تاريخ الطبري : ١٦٦/٢ و ٢٧٧/٢ » ، و « تاريخ الإسلام : ٢٦/٢ » .

—(خروج «أبي طالب» «بمحمد» —ﷺ— إلى «الشام» وتحقق «بحيراء» من نبوته)—(*)

وَفِي الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ (١) : خَرَجَ (٢) بِهِ عَمُّهُ « أَبُوطَالِبٍ » إِلَىٰ « الشَّامِ » ، فَلَمَّا بَلَغُوا « بُصْرَىٰ » رَآهُ « بَحِيراءُ » الرَّاهِبُ – بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ وَكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ مَهْمُوزاً – فَتَحَقَّقَ فِيهِ صِفَاتِ النُّبُوَّةِ (٣) ، فَأَمَرَ عَمَّهُ بِرَدِّهِ ، فَرَجَعَ بِهِ .

—(حرب « الفجار » بين « قريش » و « هوازن »)—

وَفِي الرَّابِعَةَ (٤) عَشْرَةَ : كَانَتْ « حَرْبُ الْفِجَارِ » (٥) – بِكَسْرِ الْفَاءِ –

(*) وقد سكت المؤلف عن ذكر حياته ما بين التاسعة من عمره حتّى الحادية عشرة .

(١) الأصل : الثانية عشر .

(٢) انظر خبر خروج عمه « أبي طالب » به ﷺ إلى « الشام » في « سيرة ابن هشام : ١٨٠/١ — ١٨٣ » ، و « الروض الأنف : ٢١٦/٢ — ٢١٩ » ، و « أنساب الأشراف : ٩٦/١ — الفقرة ١٧٢ » . و « طبقات ابن سعد : ٧٦/١/١ — » . و « نهاية الأرب : ٩٠/١٦ » ، و « سبل الهدى والرشاد : ١٨٨/٢ — ١٩١ » ، وانظر بشكل خاص « خبر بحيرا » ، في « تاريخ الطبري : ٢٧٧/٢ » ، و « إمتاع الأسماع : ٨/١ » ، و « إنسان العيون : ١٩١/١ » ، و « عيون الأثر : ٥٢/١ — ٥٤ » . وانظر بوجه خاص الخلاف بين الرواة حول سنه حينئذ .

(٣) الأصل : النبوية .

(٤) الأصل : الرابعة عشر ، وقد سكت المؤلف عن ذكر حياته في السنة الثالثة عشرة .

(٥) جاء في «تاريخ الإسلام —للذهبي— : ٣٠/٢» : « هي أربعة أفجرة في الأشهر الحرم وكانت الدبرة على « قيس » — أي : « قيس عيلان » — » .

وحرب الفجار هي حرب وقعت بين «قريش» وحلفائها وبين «هوازن» ، وحضرها النبي —ﷺ— انظر : «المعجم الوسيط : ٦٨١/٢ » . وقال « المقريزي » : « وشهد « حَرْبَ الفجار » الأيام سائرها إلاّ «يوم نخلة» ، وكان يناول عمه — «الزبير بن عبد المطلب» — النَّبْلَ ، وكان عمره ﷺ يومئذ عشرين سنة ، وقيل أربع عشرة أو خمس عشرة سنة ، انظر : « إمتاع الأسماع : ٩/١ » ، وحدد «الزركلي» في « الأعلام : ١٥٧/٨ » هذه الحرب أنها كانت سنة (٣٣ ق . هـ/٥٩١ م) .

بَيْنَ « قُرَيْشٍ » وَ « هَوَازِنَ » وَكَانَتِ الدَّائِرَةُ « لِهَوَازِنَ » عَلَىٰ « قُرَيْشٍ » فَشَهِدَهَا ـ ﷺ ـ مَعَ قَوْمِهِ يَوْماً ، فَانْقَلَبَتِ الدَّائِـرَةُ « لِقُرَيْشٍ » عَلَىٰ « هَوَازِنَ » .

ـ(عقد حلف الفضول لنصرة المظلوم)ـ

ثُمَّ عَقَدَتْ « قُرَيْشٌ » « حِلْفَ الْفُضُولِ »(١) لِنُصْرَةِ الْمَظْلُومِ فَشَهِدَهُ مَعَ قَوْمِهِ .

ـ(خروجه ـ ﷺ ـ بتجارة « لخديجة » إلى « الشام »)ـ

وَفِي الْخَامِسَةِ والْعِشْرِينَ(٢) خَرَجَ ـ ﷺ ـ مَعَ « مَيْسَرَةَ » غُلَامِ « خَدِيجَةَ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ فِي تِجَارَةٍ لَهَا فَرَآهُ « نَسْطُورُ » ـ بِفَتْحِ النُّونِ ـ الرَّاهِبُ فَقَالَ : « أَشْهَدُ أَنَّ هٰذَا نَبِيٌّ ، وَأَنَّهُ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ » . فَلَمَّا رَجَعَا أَخْبَرَهَا « مَيْسَرَةُ » بِذٰلِكَ ، وَبِمَا شَاهَدَ مِنْـهُ ـ ﷺ ـ فَخَطَبَتْهُ إِلَىٰ نَفْسِهَا ، فَنَكَحَهَا(٣) .

---

(١) حلف الفضول هو حلف شهده « النبي » ﷺ مع عمومته في دار « عبد الله بن جُدْعانَ ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرَّة » . انظر : « الروض الأنف : ٦٣/٢ » .

(٢) سكت المؤلف عن ذكر حياته ﷺ من السنة الخامسة عشرة حتى الرابعةوالعشرين .

(٣) انظر : « زواجُهُ ﷺ « بخَديجَةَ » في : « السِّمْطِ الثَّمِينِ : ١٦ ـ ٣٢ » .

—(تجديد « قريش » لبناء « الكعبة »)—

وَفي الْخَامِسَةِ والثَّلَاثِينَ (١) : بَنَتْ « قُرَيْشٌ » « الْكَعْبَةَ » وَوَضَعَ — ﷺ — « الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ » فِي مَكَانِهِ (٢) .

—(تحنثه ﷺ في « حراء »)—

وَفي الثَّامِنَةِ والثَّلَاثِينَ (٣) : حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلْوَةُ . فَكَانَ يَخْلُو « بِغَارِ حِراءٍ » ثُمَّ كَانَ يَرَىٰ الْأَنْوَارَ ، وَيَسْمَعُ الْهَوَاتِفَ (٤) . ثُمَّ كَانَ تُسَلِّمُ عَلَيْهِ الْأَحْجَارُ وَالْأَشْجَارُ .

وَقَبْلَ مَبْعَثِهِ — ﷺ — بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ كَانَ وَحْيُهُ مَنَاماً ، وَكَانَ لَا يَرَىٰ رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ — أَي : الصُّبْحُ الْمَفْلُوقُ —

---

(١) سكت المؤلف عن ذكر حياته — ﷺ — ما بين السادسة والعشرين حتى الرابعة والثلاثين من مولده الشريف .

(٢) انظر ما جاء بشأن بناء الكعبة المشرفة ما ذكره أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي في كتابه : « أخبار مكة المشرفة : ٣/١ » . وانظر أيضاً : « سبل الهدى والرشاد : ١٧٠/١ — ١٧٢ و١٩٢ و١٩٦ » فقد استعرض فيه مؤلفه الإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي تاريخ بناء البيت مذ عمارة الملائكة له فعمارة آدم — عليه السلام — فأولاده ، وعمارة إبراهيم وإسماعيل — عليهما السلام — وعمارة العمالقة وجرهم ، وعمارة قصي بن كلاب ، وعمارة قريش ، وعمارة عبد الله بن الزبير ، ثم عمارة الحجاج بن يوسف الثقفي .

(٣) سكت المؤلف عن ذكر حياته — ﷺ — من السنة السادسة والثلاثين حتى السابعة والثلاثين من مولده الشريف .

(٤) « الهواتف » ج « هاتف » وهو الصوت يُسْمَعُ دون أن يُرَى شخص الصائح . « المعجم الوسيط : مادة هتف » .

الوَحْي

—(بدء الوحي ونزول جبريل بالقرآن ثم الدعوة)—

وَلَمَّا بَلَغَ — ﷺ — أَرْبَعِينَ سَنَةً جَاءَهُ « جِبْرِيلُ » — عَلَيْهِ السَّلَامُ — بِالْوَحْيِ مِنْ رَبِّهِ — عَزَّ وَجَلَّ — بِسُورَةِ « اقْرَأْ » (١) ثُمَّ « الْمُدَّثِّرِ » (٢) ثُمَّ « الْمُزَّمِّلِ » (٣). فَكَانَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ يَدْعُو النَّاسَ إِلَىٰ اللهِ سِرّاً حَتَّىٰ / أَنْزَلَ [٥٣ ظ] اللهُ عَلَيْهِ : ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ (٤) — أَيْ : شُقَّ جُمُوعَهُمْ بِالتَّوْحِيدِ فَأَظْهَرَ الدَّعْوَةَ — .

—(المهاجرون الأَوَّلُونَ مِنَ الصَّحَابَةِ إلى « الحَبَشَةِ »)—

وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ مِنْ مَبْعَثِهِ — ﷺ — : هَاجَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ : « عُثْمَانُ [بنُ عَفَّانَ »] (٥) و « الزُّبَيْرُ [بْنُ الْعَوَّامِ »] (٥) و « عَبْدُ الرَّحْمٰنِ [بْنُ عَوْفٍ »] (٥) و « جَعْفَرُ [بْنُ أَبِي طَالِبٍ »] (٥) — رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ — وَمَنْ مَعَهُمْ إِلَىٰ « الْحَبَشَةِ » فَأَقَامُوا بِهَا عَشْرَ سِنِينَ .

---

(١) « سورة العلق » : « هي السورة السادسة والتسعون في القرآن الكريم »

(٢) « المدثر » : « هي السورة الرابعة والسبعون في القرآن الكريم » .

(٣) « المزمل » : « هي السورة الثالثة والسبعون في القرآن الكريم » .

(٤) « سورة الحجر : ١٥/٩٤ — ك — » .

(٥) — التكملة لرفع الالتباس .

(إسلامُ « حَمْزَةَ » وَ « عُمَرَ »)

وَفِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ مِنْ مَبْعَثِهِ - ﷺ - أَسْلَمَ « حَمْزَةُ [بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ »] (١) و « عُمَرُ [بْنُ الْخَطَّابِ »] (١) - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - فَعَزَّ بِإِسْلَامِهِمَا الْإِسْلَامُ .

(قَطِيعَةُ « قُرَيْشٍ » « لِبَنِي هَاشِمٍ »)

وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ لِمُسْتَهَلِّ الْمُحَرَّمِ مِنْهَا : تَعَاهَدَتْ « قُرَيْشٌ » عَلَىٰ قَطِيعَةِ « بَنِي هَاشِمٍ » إِلَّا أَنْ يُسْلِمُوا إِلَيْهِمُ « النَّبِيَّ » - ﷺ - وَيَبْرَؤُوا مِنْهُ ، وَكَتَبُوا بِذٰلِكَ بَيْنَهُمْ صَحِيفَةً وَعَلَّقُوهَا فِي « الْكَعْبَةِ » .

(اعْتِزَالُ « بَنِي هَاشِمٍ » فِي « شِعْبِ أَبِي طَالِبٍ »)

فَاعْتَزَلَ « بَنُو هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ » وَتَبِعَهُمْ إِخْوَانُهُمْ « بَنُو الْمُطَّلِبِ ابْنِ عَبْدِ مَنَافٍ » مَعَ « أَبِي طَالِبٍ » إِلَىٰ « شِعْبِ أَبِي طَالِبٍ » (٢) فَأَقَامُوا بِهِ ثَلَاثَ سِنِينَ ، إِلَىٰ أَنْ سَعَىٰ « الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ » ، و « زَمَعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ [الْمُطَّلِبِ بْنِ] (٣) أَسَدٍ » فِي نَقْضِ « الصَّحِيفَةِ » فَخَرَجَ « بَنُو هَاشِمٍ » وَ « بَنُو الْمُطَّلِبِ » مِنَ « الشِّعْبِ » فِي أَوَاخِرِ السَّنَةِ التَّاسِعَةِ .

---

(١) التكملة لرفع الالتباس .

(٢) « شعب أبي طالب » : هو « شعب أبي يوسف » . « معجم البلدان : ٣٤٧/٣ » .

(٣) التكملة عن « إمتاع الأسماع : ٢٦/١ » .

ـ(موت « أبي طالبٍ » ثم موت « خديجة » ـ رضي الله عنها ـ)ـ

وَفِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ : مَاتَ « أَبُوطَالِبٍ » ، ثُمَّ مَاتَتْ « خَدِيجَةُ » [1] ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ [بَعْدَهُ] [2] بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، فَحَزِنَ ـ ﷺ ـ لِمَوْتِهِمَا حُزْناً شَدِيداً ، وَنَالَتْ « قُرَيْشٌ » مِنْهُ ـ ﷺ ـ مَا لَمْ تَنَلْهُ فِي حَيَاةِ [3] عَمِّهِ « أَبِي طَالِبٍ » .

ـ(خروج « الرَّسُول » ﷺ ـ إلى « الطَّائفِ »)ـ

فَخَرَجَ ـ ﷺ ـ إِلَىٰ « الطَّائِفِ » وَأَقَامَ بِهَا شَهْراً ، يَدْعُو « ثَقِيفاً » إِلَىٰ اللهِ ـ تَعَالَىٰ ـ ، فَرَدُّوا عَلَيْهِ قَوْلَهُ ، وَأَغْرَوْا بِهِ عِنْدَ انْصِرَافِهِ سُفَهَاءَهُمْ ، فَرَجَعَ إِلَىٰ « مَكَّةَ » فَلَمْ يَدْخُلْهَا إِلَّا بِجِوَارِ « الْمُطْعِمِ ابْنِ عَدِيٍّ » .

ـ(عَرْضُ « الرَّسُولِ » ـ ﷺ ـ نَفْسَهُ عَلى الْقَبَائِلِ)ـ

وَفِي السَّنَةِ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ [4] اجْتَهَدَ ـ ﷺ ـ فِي عَرْضِ نَفْسِهِ عَلَىٰ

---

(١) انظر : « وفاة أبي طالب وخديجة » في « سيرة ابن هشام : ٤١٥/١ » .
(٢) التكملة يقتضيها السِّيَاق .
(٣) الأصل : حيوه .
(٤) الأصل : الحادية عشر .

الْقَبَـائِلِ فِي الْمَوْسِمِ ، فَآمَنَ بِهِ سِتَّةٌ [١] مِنْ رُؤَسَاءِ الْأَنْصَارِ ، وَرَجَعُوا إِلَىٰ « الْمَدِينَةِ » فَفَشَا [٢] فِيهَا الْإِسْلَامُ .

ــ(الإسراء وفرْض الصلاة)ــ

وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ [٣] ، فِي « رَجَبٍ » مِنْهَا أَو « رَمَضَانَ » : أَسْرَىٰ بِهِ مَوْلَاهُ مِنَ « الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ » إِلَىٰ « الْمَسْجِدِ الْأَقْصَىٰ » ثُمَّ إِلَىٰ « سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ » . وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَرَضَ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ أُمَّتِهِ خَمْسَ الصَّلَوَاتِ .

---

(١) هؤلاء الرُّؤساءُ السِّتَّةُ هُمْ :

١ً ــ « أبوأُمَامَةَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ بْنِ عُدَسِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بنِ غَنْمِ ابنِ مالِكِ بْنِ النَّجَّـارِ » .

٢ً ــ « عوفُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَوَادِ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَنْمٍ » [ويُقَالُ لَهُ : « عَوْفُ بْنُ عفراءَ »] .

٣ً ــ « رَافِعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ بْنِ عمرو عَامِرِ بْنِ زُرَيْقٍ » .

٤ً ــ « قُطْبَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ حَدِيدَةَ [وَيُقَالُ : « قُطْبَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَدِيدَةَ] ابْنِ عَمْرِو بْنِ سَوَادِ بْنِ غَنْمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلْمَةَ بْنِ الْخَزْرَجِ » .

٥ً ــ « عُقْبَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ نَابِي بْنِ حَرَامٍ » .

٦ً ــ « جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ رِئَابِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ سِنَانِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَدِيِّ ابْنِ غَنْمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلَمَةَ » . « إمتاع الأسماع : ١/٣٢ ــ ٣٣ » .

(٢) الأصل : ففشي .

(٣) في الأصل : الثانية عشر .

ـ(بيعة « العقبة » الأولى وإسلام « السعدين »)ـ

وَفِي آخِرِ تِلْكَ السَّنَةِ فِي الْمَوْسِمِ وَافَاهُ اثْنَا (١) عَشَرَ رَجُلاً مِنَ « الْأَنْصَارِ » « بِالْعَقَبَةِ » (٢) لَيْلاً ، فَبَايَعُوهُ « بَيْعَةَ النِّسَاءِ » (٣) الْمَذْكُورَةَ فِي قَوْلِهِ ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئاً وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ ﴾ (٤) ـ الْآيَة ـ وَبَعَثَ مَعَهُمْ « مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ » ، يُقْرِئُهُمْ « الْقُرْآنَ » . فَأَسْلَمَ عَلَىٰ يَدَيْهِ

---

(١) في الأصل : اثنى عشر .

وهؤلاء الاثنا عشر ـ منهم تسعة من « الخزرج » ، وهم :

١ ـ «أسعد بن زُرَارَة» . ٢ ـ «عوف بن عفراء» . ٣ ـ «رافع بن مالك بن العجلان» . ٤ ـ «قطبة بن عامر» . ٥ ـ «عقبة بن عامر» . ٦ ـ «معاذ بن الحارث بن رفاعة» [أخو عوف بن عفراء] . ٧ ـ « ذكوان بن عبد القيس بن خَلَدَة بن مُخَلَّد بن عامر بن زُرَيْق » . ٨ ـ « عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غَنْم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج» . ٩ ـ «يزيد بن ثعلبة بن خزمة ابن أصرم بن عمرو بن عَمَّارة [ويقال يزيد بن ثعلبة بن خَزَمَة بن أصرم بن عمرو بن عَمَّارة من بني فَرَّان بن بَلِيّ بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، وكنيته أبو عبد الرحمن] ...

وثلاثة من الأوس وهم :

١ ـ «أبو الهيثم مالك بن التَّيِّهان بن مالك بن عُبَيْد بن عمرو بن عبد الأعلم» ـ ذُو السَّيْفَيْنِ ـ» .

٢ ـ «عُوَيم بن ساعدة بن عائش بن قيس بن النعمان بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف ابن عمرو بن عوف» .

٣ ـ «البراء بن مَعْرور بن صخر بن خنساء بن سِنَان بن عُبَيْد بن عَدِي بن غَنْم بن كعب ابن سَلَمَة» . « إمتاع الأسماع : ٣٣/١ » .

(٢) « العَقَبَة » ـ بالتحريك ـ وهو الجبل الطويل يعرض للطريق فيأخذ فيه وهو طويل صعب إلى صعود الجبل . « معجم البلدان : ١٣٤/٤ » .

(٣) « بيعة النساء » : سبب تسمية هذه البيعة ببيعة النساء يكشف عنه ما جاء في قول « عبادة بن الصامت » : « بايعنا رسول الله ـ ﷺ ـ بيعة النساء » أي كبيعة النساء أي كمبايعته للنساء التي كانت يوم فتح «مكة» ، وهي على أن لا نشرك بالله شيئاً ، ولا نسرق، ولا نزني ، ولا نقتل أولادنا » « إنسان العيون : ١٦١/٢ » .

(٤) « سورة الممتحنة : ١٢/٦٠ ـ م ـ » .

السَّعْدَانِ : « سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ » ، سَيِّدُ « الْأَوْسِ » ، و « سَعْدُ بنُ عُبَـادَةَ » سَيِّدُ « الْخَزْرَجِ » ، فَأَسْلَمَ لِإِسْلَامِهِمَا كَثِيرٌ مِنْ قَوْمِهِمَا .

—(بيعة العقبة الثانية)—

وَفي السَّنَةِ الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ [1] ، في آخرِهَا ، في الْمَوْسِمِ ، وافَاهُ سَبْعُونَ[2] رَجُلاً مِنْ مُسْلِمِي « الْأَنْصَارِ » فبَايَعُوهُ عِنْدَ « الْعَقَبَةِ » أَيضاً عَلَىٰ أَنْ يَمْنَعُوهُ إِنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ مِمَّا يَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ ، وَأَخْرَجُوا[3]

(١) في الأصل : الثالثة عشر .
(٢) في « إمتاع الأسماع : ١/٣٥ » : « وهم ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان هما : «أم عُمَارة نُسَيْبَةُ بنت كعب بن عمرو » . و« أسماء بنت عمرو بن عدي بن نابي » .
(٣) في « إمتاع الأسماع : ١/٣٦ » وأقام ﷺ اثني عشر نقيباً هم :
١ً — «أسعد بن زرارة» . ٢ً — «سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك الأغرّ» .
٣ً — «عبد الله بن رواحة بن امرىء القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج » .
٤ً — «رافع بن مالك بن العَجلان» . ٥ً — و«البراء بن معرور» . ٦ً — «عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غَنْمِ بن كعب بن سلمة » .
٧ً — «سعد بن عبادة بن دُلَيْم بن حارثة بن أبي سلمة [ويقال ابن أبي حزيمة] بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج» . ٨ً — «المنذر بن عمرو بن خُنَيْس بن حارثة بن لوذان بن عَبْدِ وُدٍّ بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج » . ٩ً — « عبادة بن الصامت » .
فهؤلاء تسعة من « الخزرج » .
ومن « الأوس » ثلاثة :
١ً — «أسيد بن الحُضَيْر» . ٢ً — «سَعْد بن خيثمة بن النحاط بن مالك بن كعب بن الحارث ابن كعب بن حارثة بن غَنْمِ بن السَّلْم بن امرىء القيس بن مالك بن الأوس » .
٣ً — «رفاعة بن عبد المنذر بن زَنْبَر بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس [وهو «أبولُبَابَة» ، وقيل اسمه: «مبشر بن عبد المنذر»] .
ويقال بل الثالث من « الأوس » : « أبو الهيثم مالك بن التيِّهان » .
وكانت هذه البيعة على حرب الأحمر والأسود » . والمقصود : عَلَىٰ حَرْبِ « العَجَم » وَ « الْعَرَبِ » وقِيلَ « الجنِّ » و « الإِنْسِ » .

لَهُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً ، تِسْعَةً مِنَ « الْخَزْرَجِ » ، وَثَلَاثَةً مِنَ « الْأَوْسِ » ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَىٰ « الْمَدِينَةِ » .

—(أمر الرسول ﷺ أصحابه بالهجرة إلى المدينة)—

فَأَمَرَ النَّبِيُّ — ﷺ — حِينَئِذٍ أَصْحَابَهُ بِالْهِجْرَةِ / إِلَىٰ « الْمَدِينَةِ » [٥٤و] وَهَاجَرُوا إِلَيْهَا ، وَأَقَامَ — ﷺ — يَنْتَظِرُ الْإِذْنَ فِي « الْهِجْرَةِ » . وَحَبَسَ مَعَهُ « عَلِيّاً » وَ « أَبَا بَكْرٍ » — رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا — .

—(اجْتِمَاعُ « قُرَيْشٍ » فِي « دَارِ النَّدْوَةِ » وَتَآمُرُهَا عَلَى قَتْلِ « النَّبِيِّ » ﷺ)—

فَاجْتَمَعَتْ « قُرَيْشٌ » فِي « دَارِ النَّدْوَةِ » لِلْمُشَاوَرَةِ فِي أَمْرِ « النَّبِيِّ » — ﷺ — فَأَجْمَعُوا عَلَىٰ قَتْلِهِ ، فَنَزَلَ « جِبْرِيلُ » — عَلَيْهِ السَّلَامُ — بِالْوَحْيِ مِنْ عِنْدِ اللهِ ، فَأَخْبَرَهُ بِذٰلِكَ .



الهِجْرَةُ

—(مُهَاجَرَتُهُ — ﷺ — إلى « المَدِينَةِ »)—

وَأَمَرَهُ بِالْهِجْرَةِ إِلَىٰ « الْمَدِينَةِ » فَهَاجَرَ إِلَيْهَا ، وَذَلِكَ فِي أَوَاخِرِ صَفَرٍ مِنَ السَّنَةِ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ (١) ، لِتَمَامِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ (٢) مِنْ مَبْعَثِهِ — ﷺ — .

—(دُخُولُهُ — ﷺ — عَوَالِيَ المَدِينَةِ)—

وَدَخَلَ — ﷺ — « عَوَالِيَ الْمَدِينَةِ » يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ ، الثَّانِي عَشَرَ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ .

—(مَكْثُهُ — ﷺ — « بِقُبَاءَ » وَبِنَاؤُهُ « مَسْجِدَ قُبَاءَ »)—

فَلَبِثَ « بِقُبَاءَ » عِنْدَ « بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ » أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً . وَبَنَىٰ فِيهَا « مَسْجِدَ قُبَاءَ » ثُمَّ انْتَقَلَ فَنَزَلَ فِي « بَنِي النَّجَّارِ » ، أَخْوَالِ جَدِّهِ « عَبْدِ الْمُطَّلِبِ » فِي « مَنْزِلِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ » شَهْراً ، إِلَىٰ [أَنْ] (٣) بَنَىٰ مَسْجِدَهُ الشَّرِيفَ وَمَسَاكِنَهُ .

---

(١) الأصل : الرابعة عشر .

(٢) الأصل : لتمام ثلاث عشر .

(٣) التكملة يقتضيها السياق .

(شَرْعُ الأذان)

وفي تِلْكَ السَّنَةِ ، وَهِيَ الْأُولَىٰ مِنْ سِنِيِّ [١] الْهِجْرَةِ شُرِعَ الْأَذَانُ .

(نزول آية فرض الجهاد)

وَفِي أَوَّلِ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ ، أَوْ أَوَاخِرِ الْأُولَىٰ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ : ﴿ يَـٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَـٰرَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَـٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ ﴾ [٢] ـ الآيات ـ فَأَمَرَ بِالْجِهَادِ .

(تحويل القبلة من بيت المقدس إلى المسجد الحرام)

وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ ، فِي رَجَبٍ ، نَزَلَ قَوْلُهُ ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [٣] فَحُوِّلَتِ الْقِبْلَةُ إِلَىٰ « الْكَعْبَةِ » بَعْدَ أَنْ صَلَّىٰ إِلَىٰ « بَيْتِ الْمَقْدِسِ » ، نَحْوَ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْراً .

(نزول آية فرض الصيام في رمضان وفرض الرسول صدقة الفطر فيه)

وَفِي شَعْبَانَ مِنْهَا : نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ : ﴿ يَٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ﴾ [٤] ـ الآيات ـ فَفُرِضَ صَوْمُ رَمَضَانَ ، وَفَرَضَ فِيهِ ـ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ صَدَقَةَ الْفِطْرِ .

---

(١) في الأصل : سنين الهجرة .

(٢) « سورة الصف : ٦١/١٠ ـ ١١ ـ م ـ » .

(٣) « سورة البقرة : ٢/١٤٤ ـ م ـ » .

(٤) سورة البقرة : ٢/١٨٣ ـ م ـ » .

—(وقعة « بدرٍ الكبرى » ونزول سورة الأنفال في قسمة غنائمها)—

وَفِيهَا أَيْضاً فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ السَّابِـعَ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ كَانَتْ وَقْعَةُ [(١)] « بَدْرٍ الْكُبْرَىٰ » وَهِيَ ﴿ يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَىٰ الْجَمْعَانِ ﴾ [(٢)] وَنَزَلَتْ « سُورَةُ الْأَنْفَالِ » فِي قِسْمَةِ غَنَائِمِهَا [(٣)] .

—(مقتل « كعب بن الأشرف الطّـائيِّ »)—

وَفِيهَا بَعْدَ « بَدْرٍ » أَمَرَ « النَّبِيُّ » - ﷺ - بِقَتْلِ « كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ الطَّائِيِّ » [(٤)] ، وَأُمُّهُ مِنْ « بَنِي النَّضِيرِ » ، وَهُوَ فِي حِصْنٍ مِنْ « يَثْرِبَ » ، فَقَتَلَهُ خَمْسَةٌ مِنَ « الْأَوْسِ » عَلَيْهِمْ « مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ » - بِفَتْحِ الْمِيمِ وَاللَّامِ - .

—(مَقْتَلُ « أبي رافعٍ سلاّمٍ بنِ أبي الحُقَيْقِ »)—

ثُمَّ أَمَرَ بِقَتْلِ « أَبِي رَافِعٍ [سَلَّامٍ] [(٥)] بْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ » وَهُوَ فِي حِصْنٍ « بِخَيْبَرٍ » ، فَقَتَلَهُ سَبْعَةٌ مِنَ « الْخَزْرَجِ » ، عَلَيْهِم « عَبْدُ اللهِ بْنُ عَتِيكٍ » بِتَقْدِيمِ الْفَوْقِيَّةِ عَلَىٰ التَّحْتِيَّةِ كَعَظِيمٍ - .

---

(١) في الأصل : وقعت .

(٢) « سورة الأنفال : ٤١/٨ — م — » .

(٣) وَفِي ذَلِكَ نَزَلَ قَوْلُهُ - تَعَالَىٰ - : ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ ءَامَنْتُم بِاللهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا - الآية - ﴾ « سورة الأنفال : ٤١/٨ — م — » .

(٤) وفي الأصل : الطاي .

(٥) التكملة لرفع الالتباس .

ــ(نقض يهود المدينة بني قَيْنُقاعَ عهدهم مع الرسول ﷺ)ــ

وَفِيهَا : نَقَضَتْ « يَهُودُ الْمَدِينَةِ » « بَنُو قَيْنُقَاعَ » رَهْطُ « عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ » الْحَبْرِ الْإِسْرَائِيلِيِّ الْعَهْدَ ، فَحَاصَرَهُمُ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ حَتَّىٰ نَزَلُوا عَلَىٰ حُكْمِهِ ، فَاسْتَوْهَبَهُمْ مِنْهُ « عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ » [1] ، وَكَانُوا حُلَفَاءَهُ ، فَوَهَبَهُمْ لَهُ .

ــ(وقعة أُحُدٍ)ــ

وَفِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ فِي شَوَّالٍ ، فِي الْيَوْمِ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنْهُ كَانَتْ « وَقْعَةُ [2] أُحُدٍ » ، فَأَكْرَمَ اللهُ فِيهَا مَنْ أَكْرَمَ بِالشَّهَادَةِ ، وَمِنْهُمْ : « حَمْزَةُ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ . وَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ : ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ [3] ـ إِلَىٰ آخِرِ السُّورَةِ ـ .

---

(١) « عبد الله بن أُبَيٍّ ابن سلول » ، كتابة «ابن سلول» بالألف ويعرب بإعراب عبد الله ، فإنَّه وصفٌ ثانٍ له ، لأنه عبد الله بن أُبَيّ . وهو عبد الله بن سلول أيضاً ، « فأُبَيٌّ » أبوه ، و « سلول » أمُّه فَنُسِب إلى أبويه : انظر : « صحيح مسلم : ٥/٥٨٤ ــ الحاشية : (٧٧) » .
وجاء في « إمتاع الأسماع ١/٩٩ ــ الحاشية (٥) أن « سلول » هي جدَّته .

(٢) الأصل : وقعت .

(٣) « سورة آل عمران : ٣/١٢١ ــ م ــ » .

ـ(يَوْمُ الرَّجِيعِ)ـ

[٥٤ ظ] وَفِيهَا : بَعْدَ « أُحُدٍ » بَعَثَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ « عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ » [١]/فِي عَشْرَةِ عَيْناً [٢] ، فَلَمَّا كَانَ « بِالرَّجِيعِ » ، وَهْوَ مَاءٌ « لِهُذَيْلٍ » ، بَيْنَ « عُسْفَانَ » وَ « مَرِّ الظَّهْرَانِ » ظَفِرَ بِهِمْ « بَنُو لِحْيَانَ » بَعْدَ أَنْ أَعْطَوْهُمُ الْعَهْدَ بِالْأَمَانِ ، فَقَتَلُوا مِنْهُمْ سِتَّةً ، وَهَرَبَ اثْنَانِ ، وَأَسَرُوا اثْنَيْنِ ، وَهُمَا : « خُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ » وَ « زَيْدُ بْنُ الدَّثِنَةِ » فَبَاعُوهُمَا « بِمَكَّةَ » « لِقُرَيْشٍ » فَاشْتَرَوْهُمَا وَقَتَلُوهُمَا .

ـ(قَبَائِلُ سُلَيْمٍ : عُصَيَّةُ وَرِعْلٌ وَذَكْوَانُ وَخَفْرُهَا لِجِوَارِ عَامِرِ بنِ مَالِكٍ)ـ
ـ(وَقَتْلُهَا لِلْقُرَّاءِ)ـ

وَفِيهَا أَيْضاً : بَعْدَ « أُحُدٍ » بَعَثَ ـ ﷺ ـ [إِلَى] [٣] « عَامِرِ بْنِ مَالِكٍ الْعَامِرِيِّ » ـ مُلَاعِبِ الْأَسِنَّةِ ـ سَبْعِينَ رَجُلاً ، وَهُمُ « الْقُرَّاءُ » [٤] بِجُوَارِهِ [٥] ، فَقَتَلَهُمْ « قَبَائِلُ سُلَيْمٍ » : ـ « عُصَيَّةُ » [و] [٦] « رِعْلٌ » وَ « ذَكْوَانُ » ـ

(١) انظر : « صحيح البخاري : ٥/١٣٢ ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (٢٨) باب غزوة الرجيع »
(٢) « العين » : « الجاسوس » .
(٣) التكملة يقتضيها السياق .
(٤) « صحيح البخاري : ٥/١٣٤ ـ ١٣٧ ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (٢٨) باب غزوة الرجيع ورِعْلٍ وذكوانَ وبئرِ معونةَ » .
(٥) « الجوار » : العهد والأمان .
(٦) التكملة يقتضيها السياق .

وَأَخْفَرُوا جِوَارَ « عَامِرِ بْنِ مَالِكٍ » . فَقَنَتَ[١] « النَّبِيُّ » - ﷺ - يَدْعُو عَلَيْهِمْ وَعَلَىٰ « بَنِي لَحْيَانَ » . وَكَانُوا أَطْلَقُوا « عَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيَّ » . فَلَمَّا رَجَعَ وَجَدَ اثْنَيْنِ مِنْ « بَنِي عَامِرٍ » فَقَتَلَهُمَا وَمَعَهُمَا[٢] جِوَارٌ[٣] مِنَ « النَّبِيِّ » - ﷺ - لَمْ يَعْلَمْ بِهِ فَوَدَاهُمَا[٤] « النَّبِيُّ » - ﷺ - .

(قَصْدُ « الرسول » - ﷺ - « بني النضير » للاستعانة بهم في دية الرَّجُلَيْنِ)

وَفِيهَا ، أَوْ فِي الرَّابِعَةِ : قَصَدَ « النَّبِيُّ » - ﷺ - « بَنِي النَّضِيرِ » يَسْتَعِينُهُمْ فِي دِيَةِ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ قَتَلَهُمَا « عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ » . فَاسْتَنَدَ إِلَىٰ جِدَارِ حِصْنٍ لَهُمْ ، فَهَمُّوا بِطَرْحِ حَجَرٍ عَلَيْهِ ، فَنَزَلَ « جِبْرِيلُ » - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَأَخْبَرَهُ بِذَٰلِكَ ، فَقَامَ مُوهِماً لَهُمْ أَنَّهُ غَيْرُ ذَاهِبٍ ، ثُمَّ صَبَّحَهُمْ - ﷺ - بِالْجَيْشِ فَجَلَّاهُمْ[٥] إِلَىٰ « الشَّامِ » .

---

(١) « قَنَتَ » : لها معان مختلفة ، والمعنى المقصود هنا : دعاء النبي - ﷺ - عليهم .

(٢) الأصل : ومعها .

(٣) « الجوار » : العَهْدُ وَالأَمَانُ

(٤) وَدَاهُمَا : دَفَعَ دِيَتَهُمَا .

(٥) « جَلَاهُمْ » : أَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ .

ـ(نُزُولُ سُورَةِ الْحَشْرِ فِي « بَنِي النَّضِيرِ »)ـ

وَفِيهِمْ : نَزَلَتْ « سُورَةُ الْحَشْرِ » : ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتٰبِ مِنْ دِيٰرِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴾ [1] ـ إِلَىٰ آخِرِهَا فَجَلَوْا إِلَىٰ « الشَّامِ » إِلَّا « حُيَيَّ بْنَ أَخْطَبَ » فَلَحِقَ « بِخَيْبَرَ » .

ـ(غَزْوَةُ « بَدْرِ الآخِرَةُ »)ـ

وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ : خَرَجَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ بِأَصْحَابِهِ فِي رَمَضَانَ فِي مَوْعِدٍ [مَعَ] [2] « أَبِي سُفْيَانَ » [3] لَهُ « يَوْمَ أُحُدٍ » إِلَىٰ « بَدْرٍ » فَلَمْ يَأْتِهِ « أَبُو سُفْيَانَ » وَقَوْمُهُ ، فَرَجَعَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ .

---

(١) « سورة الحشر : ٥٩/٢ ـ م ـ » .

(٢) التكملة يقتضيها السياق .

(٣) كان أبو سفيان يوم أُحُدٍ قد نادى رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ : مَوْعِدُنَا مَعَكُمْ « بَدْرٌ » فِي العَامِ المُقْبِلِ . فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ بَعْضَ أَصْحَابِهِ أَنْ يُجِيبَهُ بِنَعَمْ . وَأَقَامَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ مُنْصَرَفَهُ مِنْ ذَاتِ الرِّقَاعِ بالمدينةِ بَقِيَّةَ جُمَادَى الأُولى وَجُمَادَى الآخِرَةَ وَرَجَباً ، ثُمَّ خَرَجَ فِي شَعْبَانَ مِنَ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِلمِيعَادِ المَذْكُورِ ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى المَدِينَةِ عَبْدَ اللهِ بن عَبْدِ اللهِ بن أُبَيٍّ (ابن) سلول . ثُمَّ نَهَضَ حَتَّى أَتَى بَدْراً ، فَأَقَامَ هُنَاكَ ثَمانِيَ لَيَالٍ . « الدرر في اختصار المغازي والسِّيَر : ١٧٧ » .

ويتبين ممَّا سبق أنَّ غزوةَ ذات الرِّقاع متقدمةٌ على غزوة بدرِ الآخرة .

ـ(غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ وَفِيهَا صَلَّىٰ النَّبِيُّ ﷺ بِالمُسْلِمِينَ صَلاةَ الخَوْفِ)ـ

وَفِيهَا [1] : كَانَتْ « غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ » [2] . فَخَرَجَ ـ ﷺ ـ إِلَىٰ « نَجْدٍ » يُرِيدُ « غَطَفَانَ » فَالْتَقَىٰ بِهِمْ ، وَلَمْ يَكُنْ قِتَالٌ ، وَنَزَلَتْ : ﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَوٰةَ ﴾ [3] ـ الآيَات ـ فَصَلَّوْا صَلَاةَ الْخَوْفِ [4] .

---

(١) قِيلَ : كَانَتْ في المُحَرَّمِ مِنَ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ ، وَهو قولٌ ضَعِيفٌ ، وكان السبب فيها ما سمعه « رَسُولُ اللهِ » مِنْ تَجَمُّعِ « بَنِي مُحَارِبٍ » وَ « بَنِي ثَعْلَبَةَ » لِحَرْبِهِ . « الدرر في اختصار المغازي والسير : ١٧٦ ـ الحاشية (٢) ـ » . وقال ابن إسحاق : ثُمَّ أَقَامَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ بالمدينة بعد غزوةِ بني النضير شهر ربيع الآخر وبعض جُمَادَىٰ ثُمَّ غزا نجداً « سيرة ابن هشام : ٢/٢٠٣ » .

(٢) سُمِّيَتْ هَذِهِ الغَزْوَةُ ذاتَ الرِّقَاعِ لأَنَّ أَقْدَامَ المسلمين نَقِبَتْ ـ رَقَّتْ جُلُودُهَا وقرحتْ من الحَفَاءِ ـ فَكَانُوا يلفُّونَ عليها الخِرَقَ . وَقِيلَ : « بَلْ قِيلَ لهَا ذاتُ الرِّقَاعِ لأَنَّهُمْ رَقَّعُوا رَايَاتِهِمْ فِيهَا » . وَيُقَالُ : « ذَاتُ الرِّقَاعِ شَجَرَةٌ بِذَلِكَ المَوْضِعِ تُدْعَى ذاتَ الرِّقَاعِ » . وَقِيلَ : « بَلِ الجَبَلُ الَّذِي نَزَلُوا عَلَيْهِ كَانَتْ أَرْضُهُ ذَاتَ أَلوانٍ مِنْ حُمْرَةٍ وَصُفْرَةٍ وَسَوَادٍ ، فَسَمَّوْا غَزْوَتَهُمْ تِلْكَ ذَاتَ الرِّقَاعِ . وَاللهُ أَعْلَمُ » . « الدرر في اختصار المغازي والسير : ١٧٦ » .

(٣) « سورة النساء : ٤/١٠٢ ـ م ـ » .

(٤) ذُكرت روايات مختلفة في هذه الصلاة أتى على ذكرها ابن هشام . انظر « سيرة ابن هشام : ٢/٢٠٤ ـ ٢٠٥ » وانظر : « صحيح البخاري : ٥/١٤٥ ، ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (٣١) باب غزوة ذات الرِّقاع » .

—(مُبَاغتَةُ «غوْرَثِ بْنِ الحَارِثِ» لِرَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ بالسَّيْفِ عِنْدَ القَيْلُولَة)—

وَلَمَّا قَفَلَ ـ ﷺ ـ مِنْهَا ـ أَيْ : رَجَعَ ـ نَامَ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَقْتَ الْقَيْلُولَةِ ، وَتَفَرَّقَ عَنْهُ النَّاسُ ، وَعَلَّقَ سَيْفَهُ بِالشَّجَرَةِ فَهَمَّ « غَوْرَثُ (١) بْنُ الْحَارِثِ » بِقَتْلِهِ ، فَعَصَمَهُ اللهُ مِنْهُ وَنَزَلَ : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ﴾ (٢) في ذٰلِكَ أَوْ فِي قِصَّةِ « بَنِي النَّضِيرِ » .

—(غَزْوَةُ المُرَيْسِيعِ أَوْ غَزْوَةُ بَنِي المُصْطَلِقِ وَحَدِيثُ الإِفْكِ)—

وَفِيهَا (٣) أَيْضاً : بَلَغَهُ أَنَّ « بَنِي الْمُصْطَلِقِ » مِنْ « خُزَاعَةَ » أَجْمَعُوا لِحَرْبِهِ . فَخَرَجَ ـ ﷺ ـ إِلَيْهِمْ حَتَّى لَقِيَهُمْ « بِالْمُرَيْسِيعِ » (٤) ـ مُصَغَّراً بِمُهْمَلَاتٍ ـ وَهْوَ مَاءٌ مِنْ نَاحِيَةِ « قُدَيْدٍ » ـ مُصَغَّراً بِقَافٍ وَمُهْمَلَةٍ

---

(١) الأصل : عورث . ويحكى بالفتح على وزن جعفر كما يُحكى بضم أوله « غُوْرَث » ووقع عند الخطيب بالكاف بدل المثلثة : غورك . وحكى الخطابي فيه غويرث بالتصغير (راجع شرح المواهب) . « سيرة ابن هشام : ٢/٢٠٥ ـ الحاشية (٢) ـ » .
وانظر خبر غورث بن الحارث في « صحيح البخاري : ٥/١٤٦ ـ ١٤٨ » ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (٣١) باب غزوة ذات الرقاع ـ و(٣٢)باب غزوة بني المُصْطَلِقِ بن خُزَاعَة » .

(٢) « سورة المائدة : ٥/١١ ـ م ـ ٨ » .

(٣) قال ابن إسحاق : وذلك سنة ست . وقال موسى بن عقبة : سنة أربع . وفي « المغازي ـ للواقدي ـ ١/٤٠٤ » أنها كانت « في سنة خمس » .

(٤) الأصل : المريسيغ .

مُكَرَّرَةٍ ـ وَهُوَ مَكَانٌ بَيْنَ « مَكَّةَ » وَ « الْمَدِينَةِ » فَهَزَمَهُمْ ، وَسَبَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَذَرَارِيَّهُمْ (١) ، وَاصْطَفَىٰ مِنْهُمْ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ « جُوَيْرِيَةَ (٢) بِنْتَ الْحَارِثِ الْمُصْطَلِقِيَّةَ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ . وَلَمَّا قَفَلَ / ـ ﷺ ـ مِنْهَا ازْدَحَمَ [٥٥ و] الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ عَلَىٰ مَاءٍ .

وَكَانَ مِنْ أَمْرِ « عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ [ابْنِ] (٣) سَلُولَ » مَا كَانَ مِنْهُ مِنْ نَحْوِ قَوْلِهِ : ﴿ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ﴾ (٤) ، فَنَجَمَ نِفَاقُهُ ـ أَيْ : ظَهَرَ ـ وَنَزَلَتْ فِيهِ « سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ » .

وَلَمَّا دَنَا ـ ﷺ ـ مِنَ « الْمَدِينَةِ » تَخَلَّفَتْ « عَائِشَةُ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ عَنِ الْجَيْشِ لَيْلًا فِي قَضَاءِ حَاجَةٍ لَهَا ، فَرَحَّلُوا هَوْدَجَهَا وَلَمْ

---

(١) « الذَّرَارِيُّ » : ج « ذُرِّيَّةٍ وتُجمعُ عَلى ذُرِّيَّات أيضاً ، والذُّرِّيَّةُ اسمٌ يَجْمَعُ نَسْلَ الإنْسانِ مِن ذكَرٍ وأنْثى ، وقيل أصلها من الذَّرِّ بمَعْنى التفريق ، لأنَّ اللهَ ـ تعَالى ـ ذَرَّهُمْ في الأَرْضِ . انظر : « النهاية في غريب الحديث ١٥٧/٢ » .

(٢) كانت تُدعى « بَرَّةَ » وَغَيَّرَ « رَسُولُ الله » ـ ﷺ ـ اسمها « بِجُوَيْرِيَةَ » ـ رَضِيَ اللهُ عنها ـ ، وكرِهَ أنْ يُقال : خرجَ مِنْ عِنْدِ « بَرَّةَ » . انْظُرْ : « السمط الثمين في مناقب أمَّهات المؤمنين : ١٣٦ » .

(٣) الأصل : عبيد الله بن أبي سلول ، وما أثبتناه هو الصواب . فقد كان أبوه يُدعى أُبَيّاً ، ويقال إنَّ سلول هي أمه ويقال : بل إنها جدته . انظر : « إمتاع الأسماع : ٩٩/١ ـ الحاشية (٥) » .

(٤) « سورة المنافقون : ٨/٦٣ ـ م ـ » .

يَشْعُرُوا بِهَا ، فَقَالَ « أَهْلُ الإِفْكِ » [١] فِيهَا مَا قَالُوا ، وَنَزَلَتْ عَشْرُ [٢] الْآيَاتِ مِنْ « سُورَةِ النُّورِ » : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَآءُو بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنكُمْ ﴾ [٣] .

ـ(وَقْعَةُ الْخَنْدَقِ ـ أو ـ « الأَحْزَابِ »)ـ

وَفِيهَا [٤] : كَانَتْ « وَقْعَةُ الْخَنْدَقِ » وَهِيَ : « الْأَحْزَابُ » أَيْضاً فِي شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ بَعْدَ « غَزْوَةِ بَدْرٍ الصُّغْرَىٰ » وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ فِيهَا أَحَدَ عَشَرَ [٥] أَلْفاً . وَاشْتَدَّ الْحِصَارُ عَلَىٰ « أَهْلِ الْمَدِينَةِ » ، و ﴿ زَاغَتِ الْأَبْصَرُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ﴾ [٦] . كَمَا حَكَىٰ اللهُ عَنْهُمْ . وَكَانَتْ مُـدَّةُ الْحِصَارِ نَحْوَ شَهْرٍ . ثُمَّ كَشَفَ اللهُ عَنْهُمْ بِمَا ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا ﴾ [٧] . وَنَزَلَتْ « سُورَةُ الْأَحْزَابِ » .

---

(١) « صحيح البخاري : ٥/١٤٨ ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (٣٤) باب حديث الإفك » .
وانظر : « تاريخ الطبري : ٢/٦١٠ ـ ٦١٩ » .

(٢) الأصل : العشر الآيات .

(٣) « سورة النور : ٢٤/١١ ـ م ـ » .

(٤) في « الدرر : ١٧٩ » : « كانت غزوة الخندق في شوال من السنة الخامسة ، وقال « ابن سعد » : في ذي القعدة من السنة الخامسة . وقيل : « بل كانت في السنة الرابعة » . وهو قولٌ ضعيف وبه قال « البخاري » و « ابن حزم » . « انظر الدرر : ١٧٩ ـ الحاشية (٢) » . وذكرها « الطبري » في وقائع السنة الخامسة فقال : « وفيها ـ أي الخامسة ـ كانت غزوة رسول الله ـ ﷺ ـ الخندق في شوّال . « تاريخ الطبري ٢/٥٦٤ » .

(٥) الأصل : إحدى عشر ألفاً .

(٦) « سورة الأحزاب : ٣٣/١٠ ـ م ـ » .

(٧) « سورة الأحزاب : ٣٣/٩ ـ م ـ » .

—(مُعْجِزَاتُهُ — ﷺ — في غَزْوَةِ الخَنْدَقِ)—

وَوَقَعَ فِي أَيَّامِ « الْخَنْدَقِ » مَا وَقَعَ مِنْ مُعْجِزَاتِهِ — ﷺ — الْبَاهِرَةِ ، « كَحَدِيثِ الْكُدْيَةِ » (١) الَّتِي اعْتَرَضَتْ ، فَهَدَّهَا « النَّبِيُّ » — ﷺ — بِالْمِعْوَلِ .

و « حَدِيثِ جَابِرٍ » (٢) حَيْثُ دَعَا « النَّبِيَّ » — ﷺ — خَامِسَ خَمْسَةٍ إِلَىٰ عَنَاقٍ (٣) ، وَصَاعٍ مِنْ شَعِيرٍ ، فَأَشْبَعَ مِنْ ذٰلِكَ جَيْشَ « الْخَنْدَقِ » كُلَّهُ ، وَهُمْ أَلْفٌ فَأَكْثَرُ .

و « حَدِيثِ أَبِي طَلْحَةَ » (٤) حَيْثُ بَعَثَ « أَنَساً » بِأَقْرَاصٍ تَحْتَ إِبْطِهِ فَأَشْبَعَ مِنْهَا — ﷺ — ثَمَانِينَ رَجُلًا جِيَاعاً .

---

(١) « الكُدْيَةُ » : الحجر الضخم الصلد . وانظر « حديث الكدية في « صحيح البخاري : ١٣٨/٥ — (٦٤) ، كتاب المغازي — (٢٩) « باب غزوة الخندق » ، وانظر : « الخصائص الكبرى — للسيوطي : ٢٢٨/١ » .

(٢) انظر « حديث جابر » في « صحيح البخاري : ١٣٩/٥ — (٦٤) كتاب المغازي — (٢٩) باب غزوة الخندق » .

(٣) « العَنَاقُ » : هي الأُنثى مِنْ أولاد المعز ما لم يتم له سنة . « النهاية في غريب الحديث : ٣١١/٣ — مادة : عنق » .

(٤) انظر : « حديث أبي طلحة في : « صحيح البخاري : ٢٣٤/٤ — ٢٣٥ — (٦١) كتاب المناقب — ٢٥ باب علامات النبوة » .

ـ(بَنُو قُرَيْظَةَ)ـ

وَكَانَتْ « بَنُو قُرَيْظَةَ » [١] مُعَاهِدَةً لَهُ ـ ﷺ ـ، فَنَقَضَتِ الْعَهْدَ فِي مُدَّةِ الْحِصَارِ، وَأَعَانُوا الْمُشْرِكِينَ. فَلَمَّا هَزَمَ اللهُ « الْأَحْزَابَ » وَانْقَضَى الْحِصَارُ جَاءَ « جِبْرِيلُ » ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ إِلَىٰ « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ وَقْتَ الْقَيْلُولَةِ [٢]، فَأَمَرَهُ بِالْخُرُوجِ إِلَيْهِمْ. فَخَرَجَ ـ ﷺ ـ فَحَاصَرَهُمْ. فَأَرْسَلُوا إِلَىٰ « أَبِي لُبَابَةَ » [٣] ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَسْتَشِيرُونَهُ. فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ مَا كَانَ. فَلَمَّا اشْتَدَّ بِهِمُ الْحِصَارُ نَزَلُوا عَلَىٰ حُكْمِ « سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ وَكَانُوا حُلَفَاءَهُ [٤]. وَكَانَ قَدْ أُصِيبَ بِسَهْمٍ « يَوْمَ الْخَنْدَقِ » فَحَكَمَ فِيهِمْ بِقَتْلِ رِجَالِهِمْ وَسَبْيِ نِسَائِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ وَقِسْمَةِ أَمْوَالِهِمْ. فَقَالَ ـ ﷺ ـ: « لَقَدْ وَافَقْتَ حُكْمَ اللهِ ـ تَعَالَىٰ ـ ». ثُمَّ مَاتَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ فَاهْتَزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِهِ فَرَحاً بِقُدُومِ رُوحِهِ.

---

(١) الأصل: بنوا قريضه.

(٢) « القَيْلُولَةُ »: الاسْتِرَاحَةُ نِصْفَ النَّهَارِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهَا نَوْمٌ. يُقَالُ: قَالَ يَقِيلُ قَيْلُولَةً فَهُوَ قَائِلٌ ». « النهاية في غريب الحديث: ١٣٣/٤ ـ مادة: «قيل» ».

(٣) « أَبُولُبَابَةَ » هُوَ « رِفَاعَةُ بنُ عَبْدِ المُنْذِرِ » وَقِيلَ: « اسْمُهُ: « بَشِيرٌ » ، أحدُ نُقَبَاءِ الأَنْصَارِ » ، « تجريدُ أَسْمَاءِ الصَّحَابَةِ: ١٩٨/٢ ».

(٤) الأصل: كانوا حلفاوه.

(زَوَاجُهُ - ﷺ - بِأُمِّ المُؤْمِنِينَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ)

وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ : زَوَّجَهُ اللهُ - تَعَالَىٰ - « زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ » - أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - كَمَا نَطَقَ بِهِ « الْقُرْآنُ » : ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴾ (١) - الْآيَاتِ - .

(خُرُوجُهُ - ﷺ - لِلْعُمْرَةِ وَصَدُّ « قُرَيْشٍ » لَهُ عَنِ « الْبَيْتِ »)

وَفِيهَا : خَرَجَ « النَّبِيُّ » - ﷺ - مُعْتَمِراً فِي ذِي الْقَعْدَةِ فَصَدَّتْهُ « قُرَيْشٌ » عَنِ « الْبَيْتِ » ، فَوَقَعَتْ « بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ » .

(صُلْحُ الحُدَيْبِيَةِ (٢))

ثُمَّ صَالَحَ « بِالْحُدَيْبِيَةِ » عَشْرَ سِنِينَ .

وَفِيهِ (٣) :

* أَنَّهُ لَا يَأْتِيهِ أَحَدٌ مُسْلِماً إِلَّا رَدَّهُ إِلَيْهِمْ .
* وَأَنَّ « بَنِي بَكْرٍ » فِي صُلْحِهِمْ ، و « خُزَاعَةَ » فِي صُلْحِهِ - ﷺ - .
* وَأَنْ لَا يَدْخُلَ « مَكَّةَ » إِلَّا مِنْ عَامٍ قَابِلٍ .

---

(١) « سورة الأحزاب : ٣٣/٣٧ - م - » .

(٢) أَهْلُ المَدِينَةِ يُثَقِّلُونَ اليَاءَ الأَخِيرَةَ ، وَأَهْلُ العِرَاقِ يُخَفِّفُونَهَا . وَهِيَ قَرِيَةٌ سُمِّيَتْ بِبِئْرٍ هناكَ عِنْدَ مَسْجِدِ الشَّجَرَةِ الَّتِي بَايَعَ « رَسُولُ الله » - ﷺ - أصحابَهُ . « مراصد الاطلاع ١/٣٨٦ » .

(٣) أي : في الصلح .

* وَنَحَرَ هَدْيَهُ ، وَحَلَقَ ، وَرَجَعَ - ﷺ - وَنَزَلَتْ « سُورَةُ الْفَتْحِ » : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ / الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ [١] - [٥٥ ظ] - الْآيَاتِ - [٢] .

وَفِيــهِ :

* انْفَلَتَ « أَبُو بَصِيرٍ » [٣] - بِمُوَحَّدَةٍ وَمُهْمَلَةٍ كَعَظِيمٍ - إِلَىٰ « الْمَدِينَةِ » مُسْلِماً ، فَرَدَّهُ « النَّبِيُّ » - ﷺ - فَقَتَلَ وَاحِداً [٤] مِنَ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ رَجَعَا بِهِ . وَانْفَلَتَ ، فَلَحِقَ بِسِيْفِ [٥] الْبَحْرِ ، فَانْفَلَتَ إِلَيْهِ « أَبُو جَنْدَلٍ » - بِجِيمٍ وَنُونٍ - ابْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو » وَرِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْمُسْتَضْعَفِينَ « بِمَكَّةَ » فَاجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ عِصَابَةٌ ، فَقَطَعُوا سَبِيلَ « قُرَيْشٍ » إِلَىٰ « الشَّامِ » حَتَّىٰ سَأَلَتْ « قُرَيْشٌ » مِنَ « النَّبِيِّ » - ﷺ - أَنْ يَضُمَّهُمْ إِلَيْهِ ، وَمَنْ جَاءَهُ فَهُوَ آمِنٌ . وَضَمَّهُمْ إِلَيْهِ .

---

(١) « سورة الفتح : ١٨/٤٨ - م - » .

(٢) الأصل : اللايات .

(٣) « أبو بَصير » : « عُتْبَةُ بنُ أسيد بن جَارِيةَ الثَّقَفِيُّ » ، حليف « بني زهرة » المذكور في « الحديبية » له قصة معروفة ، وقيل : اسمه « عبيد » . « تجريد أسماء الصحابة : ١٥٢/٢» .

(٤) الأصل : واحد .

(٥) « سِيفُ البَحْرِ » : ساحله ، « النهاية في غريب الحديث : ٤٣٤/٢ » .

–(إسْلامُ « عَمْرو بْنِ الْعَاصِ » وَ « خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ »)–

وَفِيهَا : أَسْلَمَ جَمَاعَةٌ مِنْ رُؤَسَاءِ « قُرَيْشٍ » مِنْهُمْ : « عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ » وَ « خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ » – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – بَعْدَ أَنْ أَسْلَمَ « عَمْرُو » « بِالْحَبَشَةِ » عَلَىٰ يَدِ « النَّجَاشِيِّ » [1] .

–(كُتُبُ الرَّسُولِ – ﷺ – إلى مُلُوكِ الأَقَالِيمِ)–

وَفِيهَا : أَرْسَلَ – ﷺ – بِكُتُبِهِ إِلَىٰ « مُلُوكِ الْأَقَالِيمِ » .

وَمِنْهُمْ : « عَبْدُ اللهِ بْنُ حُذَافَةَ السَّهْمِيُّ » بَعَثَهُ بِكِتَابِهِ [2] إِلَىٰ « كِسْرَىٰ » [3] فَمَزَّقَهُ ، فَدَعَا [4] عَلَيْهِمْ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ .

---

(١) « النَّجَاشِيُّ » : لَقَبٌ يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ مَنْ مَلَكَ الحَبَشَةَ »، والمَقْصُودُ باللَّقَبِ هنا : هُوَ « أَصْحَمَةُ » . انظر : « صحيح البُخَارِيِّ : ٦٥/٥ – (٦٣) كتاب مناقب الأنصار – (٣٨) باب مَوْتِ النَّجَاشِيِّ » .

(٢) « صحيح البخاري : ١٠/٦ – (٦٤) كتاب المغازي – (٨٢) كتاب النبيِّ – ﷺ – إلى كسرى وَقَيْصَرَ » .

وانظر : « مجموعة الوَثائق السِّيَاسيَّةِ لِلْعَهْدِ النَّبَوِيِّ وَالخلافَةِ الرَّاشِدَةِ : ١١١ » وهذا نَصُّ الكتاب : « مِنْ « مُحَمَّدٍ » رَسُولِ اللهِ إلى « كِسْرَى » عَظِيمِ «فَارِسَ» ؛ أَنْ أَسْلِمْ تَسْلَمْ . مَنْ شَهِدَ شَهَادَتَنَا ، وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا ، وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا ، فَلَهُ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ » .

(٣) « كِسْرَى » : لَقَبٌ كانَ يُطْلَقُ عَلى كُلِّ مَنْ مَلَكَ فَارِسَ قَبْلَ الإسْلامِ .

(٤) الأصل : فدعى .

وَمِنْهُمْ : « دِحْيَةُ بْنُ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيُّ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ بَعَثَهُ بِكِتَابِهِ [١] إِلَىٰ « قَيْصَرَ » [٢] فَوَجَدَ عِنْدَهُ « أَبَا سُفْيَانَ » فَاسْتَدْعَاهُ « قَيْصَرُ » فَسَأَلَهُ عَنْ صِفَاتِ « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ وَشَرَائِعِ دِينِهِ ، فَأَخْبَرَهُ « أَبُو سُفْيَانَ » بِهَا . فَاعْتَرَفَ « قَيْصَرُ » بِنُبُوَّتِهِ ـ ﷺ ـ ، وَلَمْ يُوَفَّقْ لِلْإِسْلَامِ ، لِعَدَمِ مُسَاعَدَةِ جُنُودِهِ لَهُ عَلَيْهِ مَعَ شَقَاوَتِهِ . فَوَقَعَ الْإِسْلَامُ مِنْ يَوْمَئِذٍ فِي قَلْبِ « أَبِي سُفْيَانَ » .

ـ(افْتِتَاحُ « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ « خَيْبَرَ »)ـ

وَفِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ [٣] ، فِي الْمُحَرَّمِ مِنْهَا : افْتَتَحَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ « خَيْبَرَ » [٤] بَعْدَ أَنْ حَاصَرَهُمْ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً . ثُمَّ قَسَمَ أَمْوَالَهُمْ نِصْفَيْنِ ، نِصْفاً لِنَوَائِبِهِ ، وَنِصْفاً بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ .

(١) انظر : « كِتَابَ الرَّسُولِ ـ ﷺ ـ في : « صَحِيحِ البُخَارِيِّ : ١/٦ ـ ٨ ـ (١) كتاب بدء الوحي ـ (٦) باب حديث « أبي سُفْيَانَ » و « هِرَقْلَ » .

(٢) « قَيْصَر » : لَقَب كانَ يُطلَقُ على ملوك الروم قبل الإسلام وبعده . و « القَيْصَرُ » المقصود هو «هِرَقْلُ» الذي كتب إليه «الرسول» ـ ﷺ ـ وفي عهده افتتحت «بلاد الشام» .

(٣) جاءَ في « سيرة ابن هشام : ٣٢٨/٢ » : ذكر المسير إلى « خَيبَرَ في المُحَرَّمِ سنة سَبْعٍ » ، وَجاءَ في « تاريخ الطبري : ٩/٣ » : « ذكر الأحداث الكائنة في سنة سبعٍ مِنَ الهجرة غزوةُ خَيْبَرَ » .

(٤) انظر : « صحيح البخاري : ١٦٦/٥ ـ ١٧٨ ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (٣٨) باب غزوة خَيْبَر » .

—(عَوْدَةُ « جعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ » مِنْ مُهَاجَرِهِ في « الْحَبَشَةِ »)—

وَقَدِمَ عَلَيْهِ « جَعْفَرٌ » فِيمَنْ بَقِيَ مِنْ مُهَاجِرَةِ « الْحَبَشَةِ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ فَأَسْهَمَ لَهُمْ .

—(حَدِيثُ الذِّرَاعِ)—

وَأَهْدَتْ إِلَيْهِ « الْيَهُودِيَّةُ »[1] الشَّاةَ الْمَصْلِيَّةَ ـ أَيْ الْمَشْوِيَّةَ ـ الْمَسْمُومَةَ ، فَأَخْبَرَهُ الذِّرَاعُ بِذٰلِكَ .

—(اصْطِفَاءُ « الرَّسُولِ » ـ ﷺ ـ « صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ » مِنْ « سَبَايَا خَيْبَرَ »)—

وَاصْطَفَىٰ ـ ﷺ ـ مِنْ سَبَايَا « خَيْبَرَ » أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ « صَفِيَّةَ »[2] بِنْتَ حُيَيٍّ الْإِسْرَائِيلِيَّةَ الْهَارُونِيَّةَ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ

—(عُمْرَةُ الْقَضَاءِ)—

وَفِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْهَا : اعْتَمَرَ ـ ﷺ ـ « عُمْرَةَ الْقَضَاءِ »[3] وَأَقَامَ « بِمَكَّةَ » ثَلَاثاً ثُمَّ رَجَعَ .

---

(١) هي : « زَيْنَبُ بِنْتُ الحَارِثِ امْرَأَةُ سَلَّامِ بْنِ مِشْكَم ـ وابنة أخي مَرْحَب .
« البداية والنهاية : ٤/٢١١ » .
وانظر : « صحيح البخاري : ٥/١٧٩ ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (٤١) باب الشاة الّتي سُمَّت للنبيِّ ـ ﷺ ـ » .

(٢) انظر : « صحيح البخاري : ٥/١٧١ ـ ١٧٢ ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (٣٨) باب غزوة خيبر » .
وانظر في « السِّمْط الثمين : ١٣٧ ـ ١٤٢ » ـ الباب الحادي عشر في ذكر أم المؤمنين صفية بنت حُيَيٍّ بن أخطبَ ـ رَضي الله عنها ـ ، وغير ذلك . . . » .

(٣) انظر : « صحيح البخاري : ٥/١٧٩ ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (٤٣) باب عمرة القضاء » .

—(دُخُولُهُ — ﷺ — بِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ — مَيْمُونَةَ بِنْتِ الحَارِثِ الهِلاَلِيَّةِ)—

فَدَخَلَ — ﷺ — « بِمَيْمُونَةَ [1] بِنْتِ الْحَارِثِ الْهِلَالِيَّةِ » ، أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، — رَضِيَ اللهُ عَنْهَا — خَالَةِ « ابْنِ عَبَّاسٍ » ، وَذٰلِكَ لَيْلَةَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ « مَكَّةَ » « بِسَرِفَ » — كَكَتِف — بِمُوَحَّدَةٍ وَسِينٍ مُهْمَلَةٍ — وَهْوَ بَيْنَ « التَّنْعِيمِ » وَ « مَرِّ الظَّهْرَانِ » . وَبِذٰلِكَ الْمَكَانِ مَوْتُهَا وَقَبْرُهَا — رَضِيَ اللهُ عَنْهَا — .

—(اتِّخَاذُ « رَسُولِ اللهِ » — ﷺ — المِنْبَرَ لِلْخِطَابَةِ)—

وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ : اتَّخَذَ لَهُ الْمِنْبَرَ — ﷺ — وَكَانَ مِنْ قَبْلُ يَخْطُبُ إِلَىٰ جِذْعِ [2] نَخْلَةٍ ، فَحَنَّ إِلَيْهِ الْجِذْعُ .

—(مَقْدَمُ وَفْدِ « عَبْدِ القَيْسِ » عَلَى النَّبِيِّ — ﷺ —)—

وَفِيهَا ، فِي رَجَبٍ : قَدِمَ عَلَيْهِ وَفْدُ « عَبْدِ الْقَيْسِ » [3] يَسْأَلُونَهُ عَنِ الْإِسْلَامِ ، وَرَئِيسُهُمْ « الْأَشَجُّ » [4] — بِمُعْجَمَةٍ وَجِيمٍ — فَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ « النَّبِيُّ » — ﷺ — وَعَلَيْهِمْ خَيْراً .

---

(١) انظر : « صحيح البخاري : ٥/١٨١ — (٦٤) كتاب المغازي — (٤٣) باب عمرة القضاء — عن ابن عباس — رَضي الله عَنْه — » .

وانظر : « السِّمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين : ١٣١ — ١٣٤ — الباب التاسع — في ذكر أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية — رَضي اللهُ عنها — » .

(٢) انظر : « دلائل النبوة — لأبي نُعَيْمٍ الأصبهاني — : ٢/١٤٢ » ما جاء في « ذكر حنين الجذع » .

(٣) انظر : « وفد عبد القيس » في : « صحيح البخاري : ٥/٢١٣ — (٦٤) كتاب المغازي — (٦٩) بَابُ « وَفْدِ عَبْدِ القَيْسِ » .

(٤) « أَشَجُّ عَبْدِ القَيْسِ » : اسْمُهُ « المُنْذِرُ بْنُ الحارِثِ العَبْدِيُّ — رَوَى عَنْهُ « عَبْدُ الرَّحْمنِ بنُ أَبِي بَكْرَةَ » . « تجريد أسماء الصحابة : ١/٢٣ » .

ــ(غَزْوَةُ مُؤْتَـةَ)ــ

وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ فِي جُمَادَىٰ الْأُولَىٰ مِنْهَا : كَانَتْ غَزْوَةُ « مُؤْتَةَ » (١) ـ مَضْمُومَةُ الْمِيمِ ، مَهْمُوزَةُ (٢) [الْوَاوِ] ـ (٣) ، وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَىٰ (٤) « الْبَلْقَاءِ » مِنْ أَرْضِ « الشَّامِ » فَأَكْرَمَ اللهُ فِيهَا « جَعْفَراً » (٥) وَ « زَيْداً » (٦) وَ « ابْنَ رَوَاحَةَ » (٧) / وَجَمَاعَةً ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ بِالشَّهَادَةِ . ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَـةَ [٥٦ و] « خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ فَفَتَحَ اللهُ عَلَىٰ يَدَيْهِ ، وَانْحَـازَ بِالْمُسْلِمِينَ ، وَكَانُوا ثَلَاثَةَ آلَافٍ . وَكَانَ « هِرَقْلُ » ـ مَلِكُ الرُّومِ ـ فِي مِائَتَيْ أَلْفٍ (٨) .

---

(١) الأصل : مونه .

وانظر : « صحيح البخاري : ٥/١٨١ ــ (٦٤) كتاب المغازي ــ (٤٤) باب غزوة مُؤْتَةَ » .

(٢) الأصل : مهموزه .

(٣) التكملة يقتضيها السِّياق .

(٤) الأصل : قرا .

(٥) هو جعفر بن أبي طالب .

(٦) هو زيد بن حارثة .

(٧) هو عبد الله بن رَوَاحَة .

(٨) جاء في « كتاب المغازي للواقدي : ٢/٧٦٠ » : « فَبَلَغَ النَّاسَ أَنَّ « هِرَقْلَ » قد نَزَلَ « مَـآبَ » مِنْ أَرْضِ الْبَلْقَاءِ فِي « بَهْرَاءَ » وَ « وَائِلٍ » وَ « بَكْرٍ » وَ « لَخْمٍ » وَ « جُذَامٍ » في مِائَةِ أَلْفٍ .

-(فَتْحُ مَكَّةَ)-

وَفِيهَا ، فِي رَمَضَانَ ، كَانَ فَتْحُ « مَكَّةَ » ، وَسَبَبُ انْتِقَاضِ الصُّلْحِ أَنَّ « قُرَيْشاً » أَعَانَتْ حُلَفَاءَهُمْ « بَنِي بَكْرٍ » عَلَىٰ « خُزَاعَةَ » حُلَفَاءِ « النَّبِيِّ » - ﷺ - فَقَدِمَ « أَبُو سُفْيَانَ » « الْمَدِينَةَ » يَطْلُبُ مِنَ « النَّبِيِّ » - ﷺ - صُلْحاً ، فَلَمْ يُجِبْهُ إِلَيْهِ ، فَرَجَعَ وَقَدِمَ « عَمْرُو بْنُ سَالِمٍ الْخُزَاعِيُّ[١] الْكَعْبِيُّ » يَسْتَنْصِرُ « النَّبِيَّ » - ﷺ - عَلَىٰ « قُرَيْشٍ » فَأَجَابَهُ وَتَجَهَّزَ « النَّبِيُّ » - ﷺ - إِلَىٰ « مَكَّةَ »[٢] فِي عَشْرَةِ آلافٍ . فَلَمَّا بَلَغَ « الْجُحْفَةَ » - بِجِيمٍ مَضْمُومَةٍ ، ثُمَّ حَاءٍ مُهْمَلَةٍ سَاكِنَةٍ عَلَىٰ ثَلَاثِ مَرَاحِلَ مِنَ « الْمَدِينَةِ » - لَقِيَهُ عَمُّهُ « الْعَبَّاسُ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - مُهَاجِراً بِأَهْلِهِ فَرَدَّهُ مَعَهُ . وَكَانَ قَدْ أَسْلَمَ بَعْدَ « بَدْرٍ » . وَاسْتَأْذَنَ « النَّبِيَّ » - ﷺ - فِي أَنْ يُقِيمَ « بِمَكَّةَ » عَلَىٰ سِقَايَةِ الْحَاجِّ ، فَأَذِنَ لَهُ ، وَلَقِيَهُ أَيْضاً ابْنُ عَمِّهِ « أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ » قَدْ أَقْبَلَ مُسْلِماً ، مُعْتَذِراً مِمَّا كَانَ جَرَىٰ مِنْهُ ، فَرَدَّهُ

---

(١) الأصل : الخذاعي .

(٢) انظر « صحيح البخاري : ١٨٥/٥ - (٦٤) كتاب المغازي - الأبواب : (٤٧) و (٤٨) و (٤٩) و (٥٠) و (٥٢) » .

وانظر أيضاً : فتح مكة في « سيرة ابن هشام : ٣٨٩/٢ - ٤٢١ » ، و « عيون الأثر : ٢١٢/٢ - ٢٣٤ » .

مَعَهُ . وَأَخَذَ اللهُ الْعُيُونَ عَلَىٰ « قُرَيْشٍ » بِدَعْوَتِهِ (١) ــ ﷺ ــ فَلَمْ يُشْعِرْهَا أَحَدٌ بِخُرُوجِهِ ــ ﷺ ــ إِلَيْهِمْ . فَلَمَّا بَلَغَ « مَرَّ الظَّهْرَانِ » أَدْرَكَتِ « الْعَبَّاسَ » الرِّقَّةُ عَلَىٰ قَوْمِهِ . فَرَكِبَ بَغْلَةَ « النَّبِيِّ » ــ ﷺ ــ بِإِذْنِهِ لِيُخْبِرَهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا أَمَاناً مِنْهُ ــ ﷺ ــ فَلَقِيَ « أَبَا سُفْيَانَ [صَخْرَ] (٢) ابنَ حَرْبٍ » فِي نَفَرٍ مِنْ « قُرَيْشٍ » خَرَجُوا يَتَطَلَّعُونَ ، وَذٰلِكَ فِي اللَّيْلِ ، فَرَدَّهُمْ إِلَىٰ « مَكَّةَ » وَأَتَىٰ « بِأَبِي سُفْيَانَ » إِلَىٰ « النَّبِيِّ » ــ ﷺ ــ ثُمَّ أَصْبَحَ ــ ﷺ ــ فَدَخَلَ « مَكَّةَ » ضُحًى مِنْ أَعْلَاهَا ، وَذٰلِكَ لِعَشْرٍ بَقِينَ مِنْ رَمَضَانَ . وَأَقَامَ بِهَا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْماً يَقْصُرُ الصَّلَاةَ .

ــ(غَزْوَةُ « حُنَيْنٍ »)ــ

ثُمَّ بَلَغَهُ أَنَّ « هَوَازِنَ » اجْتَمَعَتْ لِحَرْبِهِ ، فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ ، عَلَيْهِمْ « مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ النَّصْرِيُّ » (٣) فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ ــ ﷺ ــ لِعِشْرِينَ فِي شَوَّالٍ ، فِي عَشَرَةِ آلَافٍ ، جَيْشِ الْفَتْحِ ، وَأَلْفَيْنِ مِمَّنْ أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ ، وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفاً ، فَأَعْجَبَتْهُمْ كَثْرَتُهُمْ فَقَالُوا لَنْ نُغْلَبَ الْيَوْمَ مِنْ

---

(١) كان دعاء الرسول ــ ﷺ ــ : « اللهمَّ خُذِ العُيُونَ والأخبارَ عَن قُرَيْش » حتى يبغتها فَجْأَةً .

(٢) التكملة للتوضيح .

(٣) الأصل : عوف بن مالك النضري . وما أثبتناه في « سيرة ابن هشام : ٤٣٧/٢ » .

قِلَّةٍ فَلَمْ تُغْنِ عَنْهُمْ كَثْرَتُهُمْ شَيْئاً (١) ، وَوَجَدُوا الْمُشْرِكِينَ قَدْ كَمَنُوا لَهُمْ فِي شِعَابِ (٢) « حُنَيْنٍ » وَهُوَ وَادٍ (٣) بَيْنَ « مَكَّةَ » وَ « الطَّائِفِ » . فَلَمَّا تَوَسَّطَ الْمُسْلِمُونَ فِيهِ شَدُّوا عَلَيْهِمْ وَرَشَقُوهُمْ بِالنَّبْلِ ، وَكَانُوا رُمَاةً ، فَانْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ ، وَثَبَتَ « النَّبِيُّ » - ﷺ - فِي جَمَاعَةٍ ، فَنَزَلَ عَنْ (٤) بَغْلَتِهِ وَأَخَذَ كَفًّا مِنَ الْحَصَى فَرَمَى بِهِ فِي وُجُوهِ الْمُشْرِكِينَ فَانْهَزَمُوا ، وَنَصَرَ اللهُ الْمُسْلِمِينَ ، فَغَنِمُوا ذَرَارِيَّهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ، وَكَانُوا قَدْ جَعَلُوهُمْ مَعَهُمْ لِيُقَاتِلُوا دُونَهُمْ ، فَانْهَزَمَ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ عَلَيْهِمْ « دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ » وَسَاقُوا الْمَالَ وَالذَّرَارِيَّ (٥) فَأَدْرَكَهُمْ « أَبُو عَامِرٍ (٦) الْأَشْعَرِيُّ » فِي سَرِيَّةٍ

---

(١) اقتباس من الآية الكريمة : ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴾ « سورة التوبة : ٩/٢٥ — م — » .

(٢) « الشِّعَابُ » : ج شِعْب — الطريق في الجبل ، وقال أبو منصور : مَا انفرَجَ بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَهُوَ شِعْب .

(٣) الأصل : وهو وادي .

(٤) الأصل : من .

(٥) كان سَوْقُ المَال وَالذَّرَارِيِّ بِتَدْبِيرٍ مِنْ «مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ النَّصْرِيِّ » ، وَقَدِ استنْكَرَ «دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ » ، هذا الصَّنِيعَ عِنْدَ نُزُولِهِمْ «بِأَوْطَاس» وَيَدلُّ الخبرُ التَّالي عما كان : « فَقَالَ لَهُمْ «دُرَيْدُ بنُ الصِّمَّةِ » : « مَالِي أَسْمَعُ رُغَاءَ الْبَعِيرِ ، وَنُهَاقَ الحَمِيرِ ، وَبُكَاءَ الصَّغِيرِ ، وَيُعَارَ الشَّاءِ؟ » قَالُوا : « سَاقَ «مَالِكٌ» مَعَ النَّاسِ أَمْوَالَهُمْ وَعِيَالَهُمْ [قَالَ : « أَيْنَ «مَالِكٌ» ؟ » قيلَ : « هَذَا «مَالِكٌ» وَدُعِيَ لَهُ ، فَسَأَلَهُ : « لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ ؟ » فَقَالَ « مَالِكٌ »] : « لِيُقَاتِلُوا عَنْ أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ » فَقَالَ « دُرَيْدٌ » : « رَاعِي ضَأْنٍ ، وَاللهِ ! وَهَلْ يَرُدُّ الْمُنْهَزِمَ شَيْءٌ ؟ إِنَّهَا إِنْ كَانَتْ لَكَ لَمْ يَنْفَعْكَ إِلا رَجُلٌ بِسِلاحِهِ ، وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ فُضِحْتَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ » . « الدرر في اختصار المغازي والسِّير : ٢٣٧ » .

(٦) واسمه : « عُبَيْدُ بْنُ سَلِيمِ بنِ حِضَار ، عَمُّ « أَبِي مُوسَى » . اسْتُشْهِدَ بِأَوْطَاسٍ . « تجريد أسماء الصحابة : ٢/١٨١ » .

« بِأَوْطَاسٍ » [١]، فَهَزَمَهُمْ . . . . [٢] بَعْدَ أَنْ قُتِلَ « أَبُوعَامِرٍ » ــ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ــ وَلَحِقَ أَكْثَرُهُمْ « بِالطَّائِفِ »، فَتَوَجَّهَ ــ ﷺ ــ إِلَىٰ « الطَّائِفِ » [٣] وَقَاتَلَهُمْ قِتَالًا شَدِيداً، وَحَاصَرَهُمْ بِضْعاً وَعِشْرِينَ لَيْلَةً فَلَمْ يَظْفَرْ بِهِمْ / فَدَعَا لَهُمْ بِالْهِدَايَةِ، وَرَجَعَ، فَأَتَوْهُ بَعْدَ رُجُوعِهِ إِلَىٰ [٥٦ ظ] « الْمَدِينَةِ » مُسْلِمِينَ عَلَىٰ يَدِ « مَالِكِ [٤] بْنِ عَوْفٍ [النَّصْرِيِّ] [٥] .

ـ(قِسْمَةُ « الرَّسُولِ » ــ ﷺ ــ غَنَائِمَ « حُنَيْنٍ »)ـ

وَلَمَّا قَفَلَ ــ ﷺ ــ مِنَ « الطَّائِفِ » قَسَمَ غَنَائِمَ « حُنَيْنٍ » [٦] « بِالْجِعْرَانَةِ » [٧] ــ عَلَىٰ مَرْحَلَتَيْنِ مِنْ « مَكَّةَ » ــ .

---

(١) انظر : « غزوة أوطاس » في : « صحيح البخاري : ١٩٧/٥ ــ (٦٤) كتاب المغازي ــ (٥٥) باب غزاة أوطاس » .

(٢) أرجح أن الناسخ قد قفز به بصره فاختل الترابط بين الكلام .

(٣) انظر : « غزوة الطائف » في « صحيح البخاري : ١٩٨/٥ ــ (٦٤) كتاب المغازي ــ (٥٦) باب غزوة الطائف » .

(٤) الأصل : « عوف بن مالك » وما أثبت في « سيرة ابن هشام ٤٣٧/٢ » و « كتاب المغازي ــ للواقدي : ٩٥٤/٣ ــ ٩٥٥ » .

(٥) التكملة للتوضيح .

(٦) انظر : « سيرة ابن هشام : ٤٩٤/٢ » : « توزيع غَنَائِمِ « حُنَيْنٍ » عَلَى المُبَايِعِينَ » .

(٧) حَكَى « إِسْمَاعِيلُ بنُ القَاضِي » عن « عَلِيِّ بْنِ المَدِينِيِّ » أَنَّهُ قَالَ : « أَهْلُ « المَدِينَةِ » يُثَقِّلُونَهُ وَيُثَقِّلُونَ « الحُدَيْبِيَّةَ » وَ « أَهْلُ العِرَاقِ » يُخَفِّفُونَهُمَا » وَمَذْهَبُ « الشَّافِعِيِّ » التَّخْفِيفُ . وَسُمِعَ مِنَ « العَرَبِ » مَنْ يُثَقِّلُ « الجِعِرَّانَةَ » وَبِالتَّخْفِيفِ قَيَّدَهَا « الخَطَّابِيُّ » .

—(إحْرَامُ الرَّسُولِ — ﷺ — بِعُمْرَةٍ مِنَ « الجِعْرَانَةِ »)—

ثُمَّ أَحْرَمَ مِنْهَا (١) بِعُمْرَةٍ وَذٰلِكَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ .

—(مَوْلِدُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الرَّسُولِ وَمَوْتُهُ وَانْكِسَافُ الشَّمْسِ يَوْمَ وَفَاتِهِ)—

. . . . . (٢) فَوُلِدَ لَهُ — ﷺ — فِي ذِي الْحِجَّةِ « إِبْرَاهِيمُ » وَعَاشَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ (٣) ثُمَّ مَاتَ .

---

(١) انظر : « سيرة ابن هشام : ٥٠٠/٢ » : « عُمْرَةُ الرَّسُولِ مِنَ « الجِعْرَانَةِ » .

(٢) أرجح أن الناسخ قد سها فقفز بصره ، وذلك للانقطاع في النص .

(٣) جاء في « طبقات ابن سعد : ٨٦/١ ، ٨٧ ، ٩٠ » أنَّ ولادة إبراهيم كانت في ذي الحِجَّةِ سنةَ ثمانٍ للهجرة ، وذكر أنَّهُ تُوُفِّيَ وهو ابن ستَّةَ عَشَرَ شهراً .

وجاء في « طبقات ابن سعد : ٩١/١، ٩٢ » : «تُوُفِّيَ «إِبْرَاهِيمُ» وَهُوَ ابن ثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَهْراً . وقال «الصلاح الصفدي» في « الوافي بالوفيات : ٨/١ » بأنَّ «إِبْرَاهِيمَ» وُلِدَ لِلنَّبِيِّ — ﷺ — بِالمَدِينَةِ مِنْ « مَارِيَةَ » وَعَاشَ عامين غير شهرين ، ومات قَبْلَ أبيهِ — ﷺ — بِثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ » . وَتَرْجَمَهُ « الصَّلَاحُ الصَّفَدِيُّ » مَرَّةً أُخْرَى في « الوَافِي بِالوَفَيَاتِ : ١٠١/٦ — ١٠٢ — الترجمة : (٢٥٣٣) وقَالَ : « تُوُفِّيَ «إبراهيمُ» في « بَنِي مَازِنٍ » عِنْدَ « أُمِّ بُرْدَةَ » ، وَهُوَ ابْنُ ثَمانِيَةَ عَشَرَ شَهْراً في ذي الحِجَّةِ سنةَ ثَمانٍ ، وقيلَ : « تُوُفِّيَ سنةَ عَشْرٍ » وَغَسَّلَتْهُ « أُمُّ بُرْدَةَ » وحُمِلَ مِنْ بَيْتِهَا عَلَى سَرِيرٍ صَغِيرٍ . وَصَلَّى عَلَيْهِ « رَسُولُ اللهِ » — ﷺ — « بِالبَقِيعِ » .

ويقول المرحوم محمود باشا الفلكي في كتابه : « التقويم العربي قبل الإسلام وتاريخ ميلاد الرسول وهجرته — ﷺ — : ١٨ و ١٩ » :

« كانت ولادةُ « إبْرَاهِيمَ » فِي رَأْيِ الجَمِيعِ فِي شَهْرِ ذِي الحِجَّةِ من السنة الثَّامِنَةِ للهِجْرَةِ .

وقد عاشَ إما سنةً وَعَشَرَةَ أَشْهُرٍ وَسِتَّةَ أيامٍ » .

وإمَّا ثمانية عَشَرَ شَهْراً فَقَطْ .

وَانْكَسَفَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ مَوْتِهِ وَذٰلِكَ وَقْتَ الضُّحَىٰ في أَوَّلِ رَبِيعٍ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ ، فَقَالَ النَّاسُ: « انْكَسَفَتْ لِمَوْتِ « إِبْرَاهِيمَ » فَجَمَعَ النَّاسَ [- ﷺ - وَ] [1] صَلَّىٰ بِهِمْ صَلَاةَ الْكُسُوفِ . ثُمَّ خَطَبَ بِهِمْ ، فَقَالَ : « إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ ، لَا يَنْكَسِفَانِ [2] لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ » [3] .

ـ(دُخُولُ النَّاسِ في دِينِ اللهِ أَفْوَاجاً)ـ

وَفي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ : دَخَلَ النَّاسُ فِي دِينِ اللهِ أَفْواجاً كَمَا أَخْبَرَ اللهُ بِذٰلِكَ ، وَجَعَلَهُ عَلَماً عَلَىٰ وَفَاتِهِ - ﷺ - .

= وهذا الرَّأيُ الأَخيرُ يَجِبُ رَفْضُهُ لأنَّهُ يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ أَنَّ مَوْتَ إِبْرَاهِيمَ كَانَ في شَهْرِ جُمَادَى الآخِرَةِ .

. . . . ثمَّ يقولُ : « وَقَدْ قُمْتُ بِحِسَابٍ دَقِيقٍ بَيَّنَ لي أَنَّ الشَّمْسَ قَدْ كُسِفَتْ حَقِيقَةً كُسُوفاً كُلِّيّاً تَقْرِيباً بِالمَدِينَةِ عِنْدَ السَّاعَةِ الثَّامِنَةِ والدَّقِيقَةِ الثَّلاثِين بَعْدَ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ يوم السَّابِعِ وَالعِشْرِينَ من شهر يناير (كانون الثاني) سنة ٦٣٢ ميلاديَّة .

وَإِذَنْ فإنَّ اليَوْمَ التَّاسِعَ وَالعِشْرِينَ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ عَشْرٍ لِلْهِجْرَةِ يُوَافِقُ اليَوْمَ السَّابِعَ وَالعِشْرِينَ مِنْ يَنَايِرَ (كانون الثاني سنة (٦٣٢ م) .

(١) التكملة يقتضيها السِّياق .

(٢) الأصل : لا يكسفان .

(٣) « صحيح مسلم ! ٦٢٦/٢ ــ (١٠) كتاب الكسوف ــ (٣) باب ما عُرِض على النَّبيِّ ـ ﷺ ـ الحديث : (١٧) ــ ٩٠٧ » وَ « صَحيح البُخاريِّ : ٤٢/٢ ــ (١٦) كتاب الكسوف ــ (١) باب الصَّلاة في كسوف الشمس » .

ـ(عَـامُ الوُفُـودِ)ـ

ـ(وَفْـدُ بَنِي حَنِيفَـةَ)ـ

وَوَفَدَتْ عَلَيْهِ الْوُفُودُ ، فَمِنْهُمْ : « وَفْدُ بَنِي حَنِيفَةَ » [١] فِي جَمْعٍ كَثِيرٍ عَلَيْهِمْ « مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ » ، وَأَبَىٰ أَنْ يُسْلِمَ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ لَهُ « النَّبِيُّ » الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ وَرَجَعَ خَائِباً .

ـ(وَفْـدُ نَصَـارَى نَجْـرَانَ)ـ

وَمِنْهُمْ : « وَفْدُ نَجْرَانَ » [٢] وَكَانُوا « نَصَارَىٰ » ، فَحَاجُّوهُ فِي « عِيسَىٰ » ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ أَنَّهُ « ابْنُ اللهِ » لِكَوْنِهِ خَلَقَهُ مِنْ غَيْرِ أَبٍ. فَنَزَلَتْ [الْآيَةُ] [٣] : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ﴾ [٤] ـ أَيْ : مِنْ غَيْرِ أُمٍّ وَلَا أَبٍ ـ .

وَنَزَلَتْ « آيَةُ الْمُبَاهَلَةِ » ـ أَي : الْمُلَاعَنَةِ ـ : ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَٰذِبِينَ ﴾ [٥] ـ الْآيَةَ ـ

(١) انظر : « صحيح البخاري : ٢١٥/٥ ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (٧٠) باب وفد بني حنيفة ـ عن ابن عباس » .
(٢) انظر : « صحيح البخاري : ٢١٧/٥ ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (٧٢) باب قصة أهل نجران».
(٣) التكملة يقتضيها السياق .
(٤) « سورة آل عمران : ٥٩/٣ ـ م ـ » .
(٥) « سورة آل عمران : ٦١/٣ ـ م ـ » .

فَقَالَ لَهُمْ رَئِيسَاهُمْ . « السَّيِّدُ » (١) وَ « الْعَاقِبُ » (٢) : « لَا تَفْعَلُوا » ، ثُمَّ صَالَحُوهُ عَلَىٰ « الْجِزْيَةِ » وَقَالُوا : « ابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا أَمِيناً مِنْ أَصْحَابِكَ » فَقَالَ : « لَأَبْعَثَنَّ مَعَكُمْ [رَجُلًا] (٣) أَمِيناً حَقَّ أَمِينٍ » (٤) فَبَعَثَ مَعَهُمْ « أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ » ــ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ــ وَقَالَ : « هٰذَا أَمِينُ هٰـذِهِ الْأُمَّـةِ » .

ـ(وُفُودُ الْيَمَنِ)ـ

وَمِنْهُمْ : « وُفُودُ الْيَمَنِ » فَأَسْلَمُوا ، فَقَالَ : « أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ ، هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً ، وَأَلْيَنُ قُلُوباً ، الْإِيمَانُ يَمَانٍ ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ » (٥) . وَبَعَثَ مَعَهُمْ « مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ » وَ « أَبَا مُوسَىٰ الْأَشْعَرِيَّ » ــ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ــ .

---

(١) « السَّيِّدُ » : وَهوَ ثِمَالُهُمْ ــ غِيَاثُهُمُ الذِي يَقُومُ بِأَمْرِهِمْ ــ وَصَاحِبُ رحلهم ومجتمعهم ، وكان اسمُهُ « الأَيْهَمَ » . « الروض الأنف : ٥/٧ » .

(٢) « الْعَاقِبُ » : هُوَ أَمِيرُ الْقَوْمِ وَذُو رَأْيِهِمْ وَصَاحِبُ مَشْوَرَتِهِمْ ، وَالَّذِي لَا يَصْدُرُونَ إِلَّا عَنْ رَأْيِهِ ، وكانَ اسْمُهُ « عَبْدَ الْمَسِيحِ » . « الروض الأنف : ٥/٧ » .

(٣) التكملة عن « صحيح البخاري : ٥/٢١٧ » .

(٤) « صحيح البخاري : ٥/٣٢ ــ (٦٢) باب أصْحَابِ النَّبِيِّ ــ ﷺ ــ (٢١) باب مناقبِ أبي عُبَيْدَةَ بنِ الجَرَّاحِ ــ رَضِيَ اللهُ عنه ــ » .

(٥) « صحيح البخاري : ٥/٢١٩ ــ (٦٤) كتاب المغازي ــ (٧٤) باب قدوم الأشعريين وَأَهْلِ الْيَمَنِ ــ عن أبي هريرة ــ » . وتتمة الحديث : « وَالْفَخْرُ وَالْخُيَلَاءُ فِي أَصْحَابِ الإِبِلِ ، وَالسَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ » .

—(مَقْدَمُ «كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ» إلى «الرَّسُولِ» — ﷺ — مُسْلِماً ومُعْتَذِراً)—

وَقَدِمَ عَلَيْهِ « كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ » — رَضِيَ اللهُ عَنْهُ — ، وَكَانَ « النَّبِيُّ » — ﷺ — قَدْ أَهْدَرَ دَمَهُ لِشِعْرٍ عَرَّضَ فِيهِ « بِالنَّبِيِّ » — ﷺ — فَأَسْلَمَ ، وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ مِمَّا كَانَ مِنْهُ ، وَأَنْشَدَهُ فِي الْمَسْجِدِ قَصِيدَتَهُ الْمَشْهُورَةَ :

بَانَتْ سُعَادُ (١) . . . . . .

فَقَبِلَ عُذْرَهُ وَكَسَاهُ بُرْدَتَهُ — ﷺ — .

—(غَزْوَةُ تَبُوكَ)—

وَفِيهَا (٢) : كَانَتْ « غَزْوَةُ تَبُوكَ » (٣) إِلَىٰ « الشَّامِ » لِقِتَالِ « الرُّومِ » فَخَرَجَ — ﷺ — فِي سَبْعِينَ أَلْفاً مِنَ « الْمُسْلِمِينَ » وَخَلَّفَ عَلَىٰ « الْمَدِينَةِ » « عَلِيّاً » — رَضِيَ اللهُ عَنْهُ — فَقَالَ : « أَتُخَلِّفُنِي فِي الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ ؟ »

---

(١) ومَطْلَعُهَا :

بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي اليَوْمَ مَتْبُولُ مُتَيَّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُجْزَ مَكْبُولُ

انظر القصيدة في « ديوان كَعْبِ بنِ زُهَيْرٍ: ٦–٢٥ » . و « سيرة ابن هشام: ٥٠٢/٢ — ٥١٥ » و « الروض الأنف : ٢٥٨/٧ » و « عيون الأثر : ٢٦٧/٢ — ٢٧٢ » .

(٢) كَانَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ في رَجَبٍ سَنَةَ تِسْعٍ للهِجْرَةِ — انظر : « سيرة ابن هشام : ٥١٥/٢ » و « طبقات ابن سعد : ١١٨/١/٢ » .

(٣) « صحيح البخاري : ٢/٦ — (٦٤) كتاب المغازي — (٧٨) باب غزوة تبوك ، وهي غَزْوَةُ الْعُسْرَةِ » .

فَقَالَ ــ ﷺ ــ : « أَلَا تَرْضَىٰ أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ « هَارُونَ » مِنْ « مُوسَىٰ » إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي[١] » .

فَلَمَّا بَلَغَ « تَبُوكَ » وَهْيَ أَدْنَىٰ « بِلَادِ الرُّومِ » أَقَامَ بِهَا بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، وَلَمْ يَلْقَ عَدُوّاً ، وَصَالَحَ جُمْلَةً مِنْ أَهْلِ تِلْكَ النَّاحِيَةِ عَلَىٰ « الْجِزْيَةِ »

ــ(كَذِبُ الْمُنَافِقِينَ فِي اعْتِذَارِهِمْ وَنُزُولُ الْوَحْيِ بِفَضْحِهِمْ)ــ

ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ « الْمَدِينَةِ » وَجَاءَهُ « الْمُنَافِقُونَ » يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ لِتَخَلُّفِهِمْ عَنْهُ ، وَقَدْ سَمَّاهُ اللهُ « جَيْشَ الْعُسْرَةِ » وَحَلَفُوا لَهُ بِالْكَذِبِ ، فَقَبِلَ عُذْرَهُمْ ، وَوَكَلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَىٰ اللهِ ــ تَعَالَىٰ ــ فَفَضَحَهُمُ اللهُ بِمَا أَنْزَلَ فِي « سُورَةِ بَرَاءَةٍ »[٢] كَقَوْلِهِ : ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَـٰهَدَ اللهَ لَئِنْ ءَآتَـٰنَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّـٰلِحِينَ * فَلَمَّا ءَآتَـٰهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَّهُم مُّعْرِضُونَ * فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾[٣] ، وَغَيْرِ ذَٰلِكَ فَسُمِّيَتْ : « الْفَاضِحَةَ » .

ــ(تَوْبَـةُ الْمُخَلَّفِينَ الثَّلَاثَـةِ)ــ

/ وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ خُلِّفُوا وَصَدَقُوهُ ، وَاعْتَرَفُوا أَنَّهُمْ لَا عُذْرَ لَهُمْ ، [٥٧ و]

---

(١) « صحيح البخاري : ٣/٦ ــ (٦٤) كتاب المغازي ــ (٧٨) باب غزوة تبوك » .

(٢) « سورة براءة » ، وتسمى أيضاً « سورة التوبة » وهي السورة التاسعة من القرآن الكريم .

(٣) « سورة التوبة : ٩/٧٥ ــ ٧٧ ــ م ــ » .

فَخَلَّفَ أَمْرَهُمْ إِلَىٰ قَضَاءِ اللهِ – تَعَالَىٰ – فِيهِمْ ، وَهُمْ : «كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ»[(١)] ، وَ « هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ [الْوَاقِفِيُّ] » [(٢)] ، وَ « مُرَارَةُ – بِالضَّمِّ – ابْنُ الرَّبِيعِ » فَتَابَ اللهُ عَلَيْهِمْ ، فَسُمِّيَتْ [(٣)] : « سُورَةُ التَّوْبَةِ » .

–(نَعْيُ النَّجَاشِيِّ)–

وَفِيهَا ، فِي رَجَبٍ : نَعَىٰ[(٤)] لَهُمُ « النَّبِيُّ » – ﷺ – « النَّجَاشِيَّ »[(٥)] ، وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ فِي « الْمُصَلَّىٰ » جَمَاعَةً .

---

(١) « صحيح البخاري : ٣/٦ – (٦٤) كتاب المغازي – (٧٩) باب حَدِيث كعب بن مالك » و « صحيح البخاري : ٨٦/٦ –(٦٥) كتاب التفسير – تفسير سورة براءة –(١٤) باب سيحْلِفون بالله لكم » و « صحيح البخاري : ٨٨/٦ – (٦٥) كتاب التفسير –تفسير سورة براءة –(١٨) باب وعلى الثلاثة الذين خُلِّفُوا » .
و « صحيح مسلم : ٢١٢٠/٤ – (٤٩) كتاب التوبة – (٩) باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه ،الحديث : ٥٣ – (٢٧٦٩) » – .

(٢) التكملة عن « تجريد أسماء الصحابة : ١٢١/٢ » .

(٣) الأصل : فسمت .

(٤) انظر : « صحيح البخاري : ٩١/٢ – ٩٢ – (٢٣) كتاب الجنائز – (٤) باب الرَّجُلِ يَنْعَى إلى أَهْلِ المَيِّتِ بِنَفْسِهِ » و ١٠٩/٢ – (٥٥) بَابُ الصُّفُوفِ عَلى الجِنَازَةِ و ١١١/٢ – (٦٠) بابُ الصَّلاةِ على الجنائز بالمُصَلَّى وَالمَسْجِدِ و ١١٢/٢ – (٦٥) بابُ التَّكْبِيرِ عَلى الجنازةِ أَرْبَعاً و ٦٤/٥ و ٦٥ – (٦٣) كتاب مناقب الأنصار – (٣٨) باب موت النَّجَاشِيِّ » .

(٥) « النَّجَاشِيُّ » هو « أَصْحَمَةُ » وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ وَلَقَبِهِ فِي « صحيح البخاري : ٦٥/٥ – (٦٣) كتاب مناقب الأنصار – (٣٨) باب موت النَّجَاشِيِّ » . وقد ورد ذِكْرُهُ في : «تجريدِ أَسْمَاءِ الصَّحَابَةِ : ٢٤/١ » وفيه : « النَّجَاشِيُّ» مَلِكُ الحَبَشَةِ أَسْلَمَ وَكَتَمَ إِسْلَامَهُ مِنْ « حَبَشَةَ » وَأَحْسَنَ إلى المُهَاجِرِينَ وَهُوَ « أَصْحَمَةُ » .

ـ(حَجُّ أَبِي بَكْرٍ بِالنَّاسِ وَنَبْذُ عُهُودِ الْمُشْرِكِينَ)ـ

وَفِي خَاتِمَةِ هٰذِهِ السَّنَةِ : أَمَرَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ « أَبَا بَكْرٍ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أَنْ يَحُجَّ بِالنَّاسِ ، فَسَارَ لَهُمْ ، ثُمَّ بَعْدَهُ « عَلِيّاً » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ لِيَبْرَأَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِصَدْرِ « سُورَةِ بَرَاءَةٍ »[1] يَوْمَ « الْحَجِّ الْأَكْبَرِ » ، فَنَبَذَ إِلَىٰ كُلِّ مُشْرِكٍ عَهْدَهُ .

ـ(حِجَّـةُ الْوَدَاعِ)ـ

وَفِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ : حَجَّ ـ ﷺ ـ « حِجَّةَ الْوَدَاعِ »[2] ، وَحَجَّ بِأَزْوَاجِهِ كُلِّهِنَّ ، وَبِخَلْقٍ كَثِيرٍ ، فَحَضَرَهَا مِنَ الصَّحَابَةِ أَرْبَعُونَ أَلْفاً ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ فَوَدَّعَ النَّاسَ ، وَحَذَّرَهُمْ ، وَأَنْذَرَهُمْ ، وَقَالَ : « إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هٰذَا ،

---

(١) ذكر البخاري في « صحيحه : ٨١/٦ ـ (٦٥) كِتَاب التَّفْسِير ـ (٩) بابُ سُورَةِ بَرَاءة » ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : بَعَثَنِي «أَبُوبَكْرٍ» فِي تِلْكَ الحِجَّةِ فِي مُؤَذِّنِينَ بَعَثَهُمْ يَوْمَ النَّحْرِ يُؤَذِّنُونَ بِمِنىً أَنْ لاَ يَحُجَّ بَعْدَ العَامِ مُشْرِكٌ ، وَلاَ يَطُوفَ بِالبَيْتِ عُرْيَانٌ ، قَالَ حُمَيْدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ ، ثُمَّ أَرْدَفَ «رَسُولُ اللهِ» ـ ﷺ ـ «بِعَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ» وَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَذِّنَ «بِبَرَاءَة» ، فَقَالَ «أَبُوهُرَيْرَةَ» : فَأَذَّنَ مَعَنَا «عَلِيٌّ» يَوْمَ النَّحْرِ فِي «أَهْلِ مِنىً» «بِبَرَاءَةٍ» وَأَنْ لا يَحُجَّ بَعْدَ العَامِ مُشْرِكٌ ، وَلاَ يَطُوفَ بِالبَيْتِ عُرْيَانٌ ﴿ وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ . » . « سورة براءة : ٣/٩ ـ م ـ » .

(٢) « صحيح البُخَارِي : ٢٢١/٥ ـ ٢٢٦ ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (٧٧) بابحِجَّةِ الوَداع ».

فِي شَهْرِكُمْ هٰذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هٰذَا ، ثُمَّ قَالَ : « أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ ؟ » قَالُوا : « نَعَمْ ! » قَالَ : « اللَّهُمَّ اشْهَدْ » ـ ثَلَاثاً ـ) [١] .

ثُمَّ قَفَلَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ إِلَىٰ « الْمَدِينَةِ » فَدَخَلَهَا فِي أَوَاخِرِ ذِي الْحِجَّةِ ، فَلَبِثَ بِهَا « الْمُحَرَّمَ » وَ « صَفَرَ » .

(دَعْوَةُ الرَّسُولِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْجِهَادِ وَتَجْهِيزُ جَيْشِ أُسَامَةَ)

ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ فِي أَوَّلِ رَبِيعٍ بِالْجِهَادِ إِلَىٰ « الشَّامِ » ، وَأَمَّرَ [٢] عَلَيْهِمْ « أُسَامَةَ بْنَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ فَأَخَذُوا فِي جَهَازِهِمْ .

(مَرَضُ « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ وَوَفَاتُهُ)

فَمَرِضَ [٣] « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ ، وَثَقُلَ مَرَضُهُ فَأَقَامُوا يَنْتَظِرُونَ أَمْرَهُ . فَتُوُفِّيَ ـ ﷺ ـ لِتَمَامِ عَشْرِ سِنِينَ مِنْ هِجْرَتِهِ ، فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ [٤] ، ضُحَىٰ الْإِثْنَيْنِ ، ثَانِيَ عَشَرَ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ ، فِي الْوَقْتِ وَالْيَوْمِ وَالشَّهْرِ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ [٥] « الْمَدِينَةَ » وَدُفِنَ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ بَعْدَ الْعَصْرِ ـ ﷺ ـ وَزَادَهُ فَضْلًا وَشَرَفاً لَدَيْهِ .

---

(١) انظر : « صحيح البخاري : ٥/٢٢٣ ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (٧٧) باب حجة الوداع ـ » .

(٢) « صحيح البخاري : ٦/١٩ ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (٨٧) باب بعث النبي ـ ﷺ ـ أسامة بن زيد ـ رضي الله عنهما ـ في مرضه الذي تُوُفِّي فيه » .

(٣) « صحيح البخاري : ٦/١٠ ـ (٦٤) ـ كتاب المغازي ـ (٨٣) باب مرض « النبيِّ ـ ﷺ ـ »

(٤) الأصل : في السنة الحادية عشر .

(٥) الأصل : فيها .

(خَاتِمَةٌ فِي مَضْمُونِ الْكِتَابِ)

فَهٰذَا جُمْلَةُ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ كِتَابُنَا هٰذَا مُلَخَّصاً مِنْ سِيرَتِهِ ـ ﷺ ـ مِنْ مَوْلِدِهِ إِلَىٰ وَفَاتِهِ . وَسَيَأْتِي ذٰلِكَ مُفَصَّلًا فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ « اللّٰهُ » ـ تَعَالَىٰ ـ مَعَ ذِكْرِ مَا سَبَقَ ذِكْرُهُ ، مِمَّا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ أَيْضاً ، كَالْخُطْبَةِ الْبَلِيغَةِ السَّابِقَةِ ، وَخُطْبَةِ « الْجِهَادِ » اللَّاحِقَةِ ، وَالْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي فَضْلِ « الْجِهَادِ » ، وَشَرَفِ « مَكَّةَ » و « الْمَدِينَةِ » بِلَدَيْ مَوْلِدِهِ وَوَفَاتِهِ ـ ﷺ ـ وَشَرَفِ نَسَبِهِ ، وَمَآثِرِ آبَائِهِ وَحَسَبِهِ ، وَمَنْ بَشَّرَ بِهِ قَبْلَ ظُهُورِهِ ، إِلَىٰ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنْ قَوَاعِدِ الدِّينِ الْكُلِّيَّةِ ، كَنَسْخِ دِينِهِ ـ ﷺ ـ لِكُلِّ دِينٍ وَتَفْضِيلِهِ عَلَىٰ جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ ، وَجُمْلَةٍ مِنْ مُعْجِزَاتِهِ الْبَاهِرَةِ ، وَفَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ـ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ ـ ثُمَّ ذِكْرِ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ أَيْضاً مِنْ عِبَادَاتِهِ ـ ﷺ ـ لِرَبِّهِ ، وَشُكْرِهِ لَهُ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ ـ ﷺ ـ وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ وَعَظَّمَ



—(مُنَاجَاةُ الحَبِيبِ المُصْطَفَى ﷺ)—

وَلِي مِنْ قَصِيدَةٍ مُسَمَّطَةٍ (١) هٰذِهِ الأَبْيَاتُ :

أَلَا يَا أَيُّهَا الحَادِي ! (٢) إِذَا مَا أَتَيْتَ قِبَابَ « طَيْبَةَ » (٣) وَالخِيَامَا

فَخَيِّمْ وَاقْرِ سَاكِنَهَا السَّلَامَا

وَقَبِّلْ مِنْ مَنَازِلِهِ العِتَابَا

هُنَاكَ فَهَنِّ نَفْسَكَ بِالوُصُولِ وَقُلْ يَا نَفْسُ ! مَأْمُولِي وَسُولِي

رَسُولُ اللهِ يَالَكَ مِنْ رَسُولِ !

[٥٧ ظ] / فَفِي وِرْدِي مَنَاهِلَهُ العِذَابَا

وَمَرِّغْ (٤) حَوْلَ ذَاكَ القَبْرِ خَدّاً وَقُدَّ مَرَائِرَ الأَشْوَاقِ قَدّاً

وَنُحْ مِمَّا اقْتَرَفْتَ (٥) أَسىً وَوَجْدَا

لِمَا اجْتَرَحَتْ (٦) جَوَارِحُكَ اكْتِسَابَا

(١) أشهر أنواع المُسَمَّطات تكون بأن يبتدىء الشَّاعرُ ببيتٍ مُصرّعٍ ثمّ يأتي بأربعة أقسمة على غيرِ قافيته ، ثم يعيدُ قسماً واحداً مِنْ جنس ما ابتدأ به . وهكذا إلى آخر القصيدة . ومن أنواعه المخمسات والمربعات والمسبعات » . « أدب الدول المتتابعة : (٦٣٢) » .

(٢) « الحادي » : « الَّذِي يَسُوقُ الإبِلَ بِالحُدَاء » .

(٣) « طَيْبَةُ » : اسم لمدينة رسول الله — ﷺ — . يُقَالُ لَهَا « طَيْبَةُ » و « طَابَةُ » مِنَ الطِّيبِ ، وَهِيَ الرَّائِحَةُ الحَسَنَةُ لِحُسْنِ رَائِحَةِ تُرْبَتِهَا فِيمَا قِيلَ . وَالطَّابُ وَالطَّيِّبُ لُغَتَانِ ، وَقِيلَ : مِنَ الشَّيْءِ الطَّيِّبِ وَهُوَ الطَّاهِرُ الخَالِصُ لِخُلُوصِهَا مِنَ الشِّرْكِ وَتَطْهِيرِهَا مِنْهُ . . . وَقِيلَ لِطِيبِهَا لِسَاكِنِيهَا وَلِأَمْنِهِمْ وَدَعَتِهِمْ فِيهَا . وقيلَ : مِنْ طِيبِ العَيْشِ بِهَا مِنْ طَابَ الشَّيْءُ : إِذَا وَافَقَ . « معجم البلدان : ٥٣/٤ » .

(٤) « مَرَّغَهُ فِي التُّرَابِ » : قَلَّبَهُ فِيهِ .

(٥) « اقترفت » : ارتكبت .

(٦) « اجترحت » : اكتسبت .

وَقُلْ : يَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْبُرَاقَا ! وَأَكْرَمَ مَنْ عَلَىٰ السَّبْعِ الطِّبَاقَا

أَتَيْتُكَ كَيْ تَحُلَّ لِيَ الْوَثَاقَا [١]

ذُنُوباً [٢] قَدْ دَهَتْ قَلْبِي الْمُصَابَا

فَأَنْتَ الشَّافِعُ الْمَقْبُولُ حَقّاً وَكَمْ لَكَ مُعْجِزَاتٌ لَيْسَ تُرْقَىٰ

قَدِ اتَّضَحَتْ لَنَا غَرْباً وَشَرْقاً

وَأَعْيَتْ كُلَّ ذِي فَهْمٍ حِسَابَا

أَتَتْنَا فِي وِلَادِكَ كُلُّ بُشْرَىٰ غَدَاةَ تَسَاقَطُ الْأَصْنَامُ قَسْرًا [٣]

وَزُلْزِلَ هَيْبَةً إِيوَانُ كِسْرَىٰ

وَأَضْحَىٰ عَرْشُ دَوْلَتِهِ خَرَابَا

وَفِي بِضْعِ السِّنِينَ شُرِحْتَ صَدْراً وَظَلَّلَتِ الْغَمَامَةُ مِنْكَ حَرّاً

وَجَاءَتْ مُعْجِزَاتٌ مِنْكَ تَتْرَىٰ

رَأَىٰ الرُّهْبَانُ مِنْهُنَّ الْعُجَابَا !

---

(١) هَذَا غُلُوٌّ لايُقِرُّهُ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ حَيْثُ أَنَّ حَلَّ الوَثَاقِ لَيْسَ مِنْ عَمَلِ الرَّسُولِ ـ ﷺ ، بَلْ هُوَ مِنْ خَصَائِصِ الخَالِقِ ـ جَلَّ ذِكْرُهُ ـ .

(٢) قوله : « ذُنُوباً » هو مُلْحَقٌ لِلعِبَارَةِ السَّابِقَةِ ، وَلَا رَيْبَ أَنْ غُفْرَانَ الذُّنُوبِ من إرادَةِ « اللهِ » ـ تَعَالَىٰ ـ لَيْسَ « لِلرَّسُولِ » ـ ﷺ ـ فِيهِ أَيُّ تَصَرُّفٍ . وَلَيْتَ النَّاظِمَ ـ سَامَحَهُ اللهُ وَغَفَرَ لَهُ ـ عَزَا مَاذَكَرَ مِنْ حَلِّ الوَثَاقِ ، وغُفْرَانِ الذَّنْبِ إلَى « اللهِ » العَلِيِّ العَظِيمِ لَكَانَ حَقَّقَ التَّوحِيدَ وَحَمَىٰ جانِبَهُ .

(٣) الأصل : قصرا ، و « قَسْراً » : قَهْراً .

إِلَىٰ أَنْ أَشْرَقَتْ شَمْسُ الْيَقِينِ تَمَـامَ الْأَرْبَعِينَ مِنَ السِّنِينِ
وَأَزْهَـرَ كَوْكَبُ الْحَقِّ الْمُبِينِ
وَنَجْمُ الشِّرْكِ وَالْبُهْتَانِ (١) غَابَـا

أَتَـاكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّ الْعِبَـادِ فَقُمْتَ مُشَمِّراً سَاقَ الْجِهَـادِ
تُبَيِّنُ لِلْوَرَىٰ طُرُقَ الرَّشَـادِ
وَتَتْلُو الْوَحْيَ فِيهِمْ وَالْكِتَـابَا

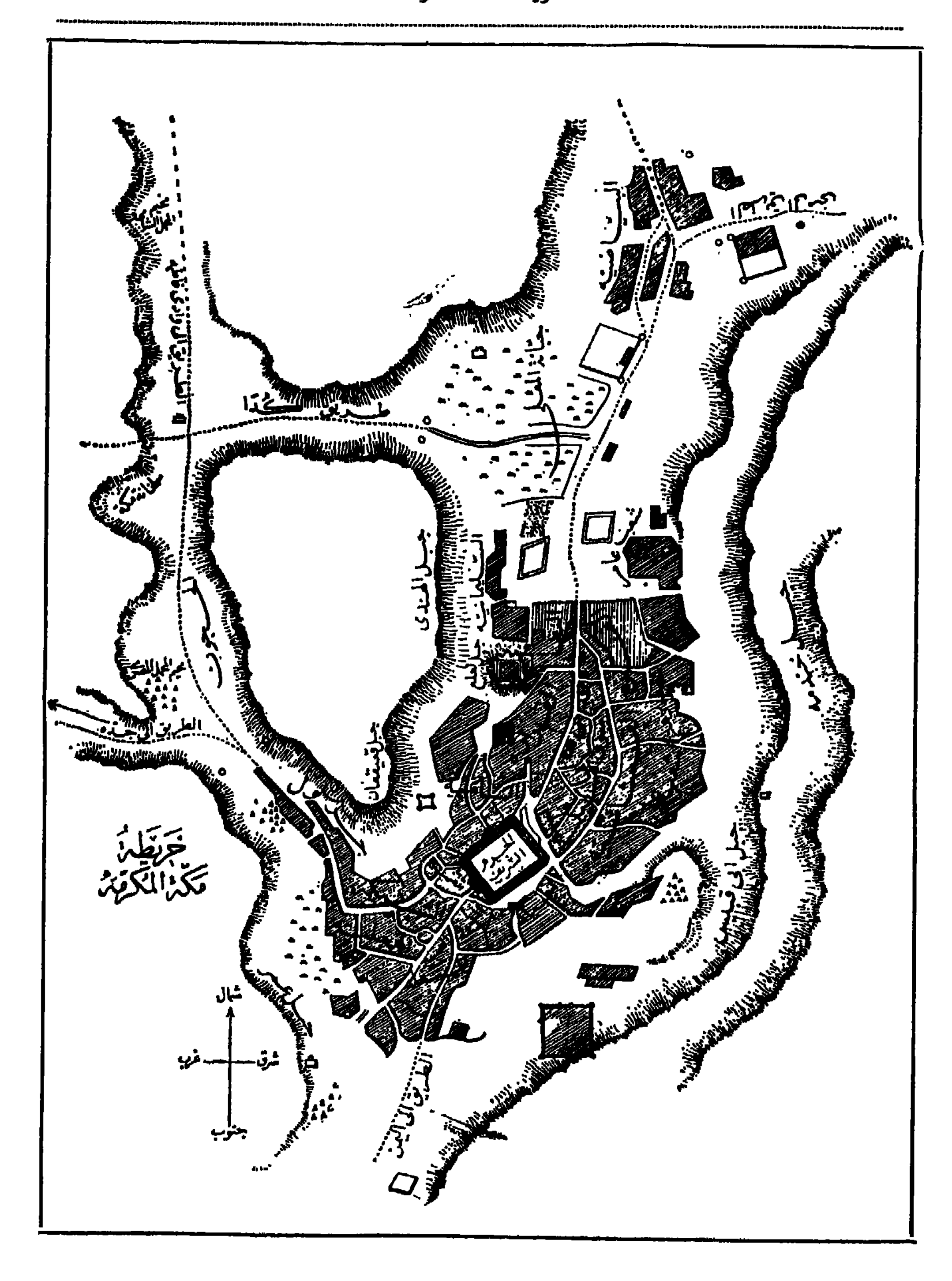
بِحَقِّكَ سَلْ إِلٰهَكَ أَنْ يَكُونَـا لَنَـا عَوْنـاً عَلَىٰ الْأَعْدَا مُعِينَا
وَمِنْ كُلِّ الْأَذَىٰ حِصْنـاً حَصِينَـا
وَيَكْفِينَـا بِرَحْمَتِـهِ الْعَذَابَـا



(١) « البهتان : كذبٌ يُبْهِتُ سامعه لفظاعته .

الْبَابُ الثَّانِي

فِي شَرَفِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ بَلَدَيْ مَوْلِدِهِ وَنَشْأَتِهِ وَوَفَاتِهِ وَهِجْرَتِهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ وَشَرَفِ قَوْمِهِ وَنَسَبِهِ وَمَآثِرِ آبَائِهِ وَحَسَبِهِ .


خريطة مكة المكرمة
الحرم الشريف
الطريق إلى جدة
الطريق إلى اليمن
جبل الهندي
شمال
شرق
غرب
جنوب

ـــ(شَرَفُ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ)ـــ

أَمَّا شَرَفُ « مَكَّةَ » و « الْمَدِينَةِ » اللَّتَيْنِ [١] هُمَا مَهْبِطُ الْوَحْيِ وَالتَّنْزِيلِ فَاعْلَمْ ـ طَهَّرَ اللهُ قَلْبِي وَقَلْبَكَ ، وَوَفَّى [٢] هٰذَا « النَّبِيَّ » الْكَرِيمَ حُبِّي وَحُبَّكَ ـ أَنَّ اللهَ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ـ قَدْ أَكْرَمَ هٰذَا « النَّبِيَّ » الْكَرِيمَ بِأَصْنَافِ الْكَرَامَةِ ، وَوَفَّرَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ أَقْسَامَهُ ، وَاخْتَارَ لَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فِيهِمْ خِيَارَهُ ، وَأَعْلَىٰ عَلَىٰ جَمِيعِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مَنَارَهُ ، فَجَعَلَهُ خَيْرَ الْأَنْبِيَاءِ ، وَأُمَّتَهُ خَيْرَ الْأُمَمِ ، وَلُغَتَهُ خَيْرَ اللُّغَاتِ ، وَكِتَابَهُ خَيْرَ الْكُتُبِ ، وَقَبِيلَتَهُ خَيْرَ الْقَبَائِلِ ، وَبِلَادَهُ أَفْضَلَ بِلَادِ اللهِ وَأَكْرَمَهَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ عِبَادِهِ .

ـــ(فَضْلُ البَلَدِ الحَرَامِ « مَكَّةَ »)ـــ

أَمَّا « مَكَّةُ » الْبَلَدُ الْحَرَامُ فَقَالَ اللهُ ـ تَعَالَىٰ ـ فِي فَضْلِهَا : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِلْعَـٰلَمِينَ * فِيهِ ءَايَـٰتٌ بَيِّنَـٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِناً ـ الْآيَة ﴾ [٣] .

(١) في الأصل : اللذين .
(٢) الأصل : ووفى في .
(٣) « سورة آل عمران : ٣/٩٦ ـ ٩٧ ـ م ـ » .

ـ(الآيـاتُ البيِّنـاتُ في « الحَرَمِ المَكِّيِّ »)ـ

وَمِنَ الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ فِيهِ : « الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ » [1] ، وَ « الْحَطِيمُ » ، وَانْفِجَارُ مَاءِ « زَمْزَمَ » [2] بِعَقِبِ « جِبْرِيلَ » ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ ، وَأَنَّ شُرْبَهُ شِفَاءٌ لِلْأَسْقَامِ ، وَغِذَاءٌ لِلْأَجْسَامِ ، بِحَيْثُ يُغْنِي عَنِ الْمَاءِ وَالطَّعَامِ

ـ(فَضْلُ الصَّلَاةِ في « الحَرَمِ المَكِّيِّ » الشَّرِيفِ)ـ

وَمِنْ فَضْلِهَا مَا ثَبَتَ فِي « الْحَدِيثِ الصَّحِيــحِ » أَنَّ الصَّلَاةَ الْوَاحِدَةَ / فِيهَا ، بَلْ فِي سَائِرِ الْحَرَمِ بِمَائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهَا ، سِــوَىٰ « الْمَدِينَــةِ » . [٥٨ و]

---

(١) انظر : « فَضَائِلُ الْحَجَرِ الأَسْودِ والمقام » في « سُبُلِ الْهُدَى وَالرَّشَادِ : ٢٠٤/١ » .

(٢) انظر : « فَضَائِلُ زَمْزَمَ » في « سُبُلِ الْهُدَى وَالرَّشَادِ : ٢١٠/١ و ٢١١ » وَفِيهِ : قَالَ « أَبُوذَرٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ « رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ : « إِنَّهَا طَعَامُ طُعْمٍ ، وَشِفَاءُ سُقْمٍ » . وقال « ابنُ عَبَّاسٍ » قالَ « رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ : « مَاءُ زَمْزَمٍ لِمَا شُرِبَ لَهُ » .

فَائِـــدَة

—(فَضْلُ الصَّلَاةِ فِي « مَكَّةَ » عَلَى الصَّلَاةِ فِي غَيْرِهَا)—

حَسَبَتِ الْعُلَمَاءُ ذَٰلِكَ فَبَلَغَتْ صَلَوَاتُ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ « بِمَكَّةَ » فِي هَٰذِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَهْيَ خَمْسَ عَشْرَةَ [١] صَلَاةً بِأَلْفِ أَلْفِ صَلَاةٍ وَخَمْسِينَ أَلْفَ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهَا ، وَذَٰلِكَ كَصَلَوَاتِ أَلْفِ سَنَةٍ . فَمَنْ أَقَامَ «بِمَكَّةَ» ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَهْيَ أَقَلُّ مَا يُقِيمُهُ الْحَاجُّ يَعْبُدُ « اللهَ » ، فَكَأَنَّهُ عَبَدَ « اللهَ » فِي غَيْرِهَا أَلْفَ سَنَةٍ ، وَكَأَنَّهُ عُمِّرَ عُمْرَ « نُوحٍ » فِي طَاعَةِ « اللهِ » ـ تَعَالَىٰ ـ . وَهَٰذِهِ إِحْدَىٰ [٢] الْمَنَافِعِ الَّتِي فِي قَوْلِهِ ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ لِيَشْهَدُوا مَنَٰفِعَ لَهُمْ ـ الْآيَةُ ﴾ [٣] ـ بِصِيغَةِ الْجَمْعِ ـ فَمَا ظَنُّكَ بِالْوُقُوفِ وَالطَّوَافِ وَغَيْرِ ذَٰلِكَ . ﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ [٤] .

---

(١) الأصل : خمسة عشر .

(٢) في الأصل : أحد المنافع .

(٣) « سورة الحج : ٢٨/٢٢ ـ م ـ » .

(٤) « سورة الحديد : ٢١/٥٧ ـ م ـ » .

ـ(« مَكَّةُ » خَيْرُ أَرْضِ اللهِ)ـ

وَقَالَ ـ ﷺ ـ عِنْدَ انْصِرَافِهِ مِنْ « مَكَّةَ » بَعْدَ فَتْحِهَا : [وَاللهِ ! إِنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ « اللهِ » وَأَحَبُّ أَرْضِ « اللهِ » إِلَىٰ « اللهِ » [1] . وَلَوْلَا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكِ مَا خَرَجْتُ] [2] ـ رَوَاهُ « التِّرْمِذِيُّ » ـ وَقَالَ : « حَدِيثٌ صَحِيحٌ » [3] .

ـ(حُرْمَةُ « الحَرَمِ المَكِّيِّ » عِنْدَ « العَرَبِ » في الجاهِلِيَّةِ وَالإِسْلَامِ)ـ

وَكَانَتِ « الْعَرَبُ » فِي « الْجَاهِلِيَّةِ » تَحْتَرِمُ « الْحَرَمَ » بِحَيْثُ يَمْشِي الْقَاتِلُ فِيهِ مَعَ وَلِيِّ الْمَقْتُولِ ، وَيَقِفُ السَّبُعُ عَنِ الظَّبْيِ وَنَحْوِهِ مِنَ الصَّيْدِ إِذَا دَخَلَ « الْحَرَمَ » وَذَلِكَ بِدُعَاءِ « إِبْرَاهِيمَ » ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ إِذْ قَالَ : ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هٰذَا بَلَداً ءَامِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرٰتِ ـ الْآيَة ﴾ [4] .

ـ(« مَكَّةُ » مَدِينَةُ مَوْلِدِ المُصْطَفَى ـ ﷺ ـ وَمَنْشَئِهِ)ـ

وَمِنْ فَضْلِهَا أَنَّهَا مَوْلِدُ « الْمُصْطَفَىٰ » ـ ﷺ ـ وَمَسْقَطُ رَأْسِهِ وَمَنْشَؤُهُ ، وَأَقَامَ بِهَا ثَلَاثاً وَخَمْسِينَ سَنَةً قَبْلَ هِجْرَتِهِ .

---

(١) في الأصل : وَأَحَبُّ أَرْضِ اللهِ إِليَّ .

(٢) « سنن الترمذي : ٣٨٠/٥ ـ أبواب المناقب ـ في فضل مكة ـ الحديث : (٤٠١٧) » .

(٣) في « سُنَنِ الترمذي : ٣٨٠/٥ : ـ حديث حسن غريب صحيح ـ » .

(٤) « سورة البقرة : ١٢٦/٢ ـ م ـ » .

—(حُرْمَةُ الْحَرَمِ فِي « الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ » وَفِي « الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ »)—

وَمِنْ فَضَائِلِهَا تَحْرِيمُهَا الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ أَوَ لَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ (١) ، وَقَوْلِهِ ـ ﷺ ـ : « إِنَّ هَـٰذَا الْبَلَدَ حَرَّمَهُ اللهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، [وَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ « اللهِ » ـ تَعَالَىٰ ـ إِلَىٰ « يَوْمِ الْقِيَامَةِ » ، وَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ الْقِتَالُ فِيهِ لِأَحَدٍ قَبْلِي ، وَلَمْ يَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ] (٢) ، فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ « اللهِ » إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا يُعْضَدُ شَوْكُهُ وَلَا يُنَفَّرُ صَيْدُهُ » (٣) ـ الحَدِيثُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ـ .

—(الْمَدِينَةُ الشَّرِيفَةُ دَارُ الْهِجْرَةِ)—

وَأَمَّا « الْمَدِينَةُ الشَّرِيفَةُ » فَهِيَ « دَارُ الْهِجْرَةِ » ، و « ذَاتُ الرَّوْضَةِ وَالْحُجْرَةِ » .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ : « إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَأْرِزُ ـ أَيْ : يَنْضَمُّ ، بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ عَلَىٰ الزَّايِ ـ إِلَىٰ « الْمَدِينَةِ » كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَىٰ جُحْرِهَا » (٤) ـ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ـ .

---

(١) « سورة القصص : ٢٨/٥٧ ـ ك ـ » .

(٢) التكملة عن « « صحيح البخاري : ٣/١٨ ـ » .

(٣) « صحيح البخاري : ٣/١٨ ـ (٢٨) كتاب جزاء الصيد ـ (١٠) باب لا يحِلُّ القِتالُ بمكة » .
و « صحيح مسلم : ٢/٩٨٦ ـ (١٥) كتاب الحج ـ (٨٢) باب تحريم مكة ـ الحديث : ٤٤٥ ـ (١٣٥٣) ـ » .

(٤) « صحيح البخاري : ٣/٢٧ ـ (٢٩) كتاب فضائل المدينة ـ (٦) باب الإيمان يأرِزُ إلى المدينة » .
و « صحيح مسلم : ١/١٣١ ـ (١) كتاب الإيمان ـ (٦٥) باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً ـ الحديث : ٢٣٣ ـ (١٤٧) ـ » .

—(حَرَمُ المَدِينَـةِ الشَّرِيفَـةِ)—

* وَأَنَّهُ — ﷺ — قَالَ : « الْمَدِينَةُ »حَرَمٌ مِنْ كَذَا إِلَىٰ كَذَا » — و « لِمُسْلِمٍ » : مِنْ « عَيْرٍ » إِلَىٰ « ثَوْرٍ » (١) — لَا يُقْطَعُ شَجَرُهَا ، وَلَا يُحْدَثُ فِيهَا حَدَثٌ ، مَنْ أَحْدَثَ [فِيهَا] (٢) حَدَثاً فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ » (٣) — مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ — .

وَ « ثَوْرٌ » (٤) : جَبَلٌ صَغِيرٌ خَلْفَ « أُحُدٍ » مِنْ جِهَةِ الشِّمَالِ .

---

(١) « صحيح مُسْلِمٍ : ٢/٩٩١ — ٩٩٥ — (١٥) كتاب الحج — (٨٥) باب فضل المدينة — الحديث رقم ٤٦٧ — (١٣٧٠) .

(٢) زيادة على نص البخاري .

(٣) « صحيح البخاري : ٣/٢٥ — (٢٩) كتاب فضائل المدينة — (١) باب فَضَائِلِ المدينةِ » .

(٤) إن تعريف «ابن الديبع الشيباني» جبل ثور على هذا النحو يتفق مع الحقيقة الواقعية ، وهو ما يتفق مع قول الرسول — ﷺ — في تحديد حرم المدينة في الحديث الذي أورده مسلم في «صحيحه» : « المدينة حرم ما بين عَيْرٍ وثَورٍ » ، ولقد توهم « أبوعبيد البكري » المتوفى سنة ٤٨٧ هـ في كتابه « معجم ما استعجم » ، و«ابن الأثير الجزري» المتوفى سنة ٦٠٦ هـ في كتابه « النهاية في غريب الحديث » ، و«ياقوت الحموي» المتوفىٰ سنة ٦٢٦ هـ في كتابه « معجم البلدان » بنكرانِ وجود جبل بهذا الاسم في المدينة ، وتأكيد وجوده في مكة ، وهو الجبل الذي يحتوي على غار ثور الذي أوى إليه الرسول — ﷺ — في طريق هجرته إلى « المدينة » .

والحقيقة التي لا لبس فيها ، أنَّ في حدود حرم مكة جبلاً بهذا الاسم ، وفي حدود حرم المدينة جبل بالتسمية ذاتها ، ولذلك لا لزوم لكل التأويلات التي أخذ بها بعضهم في شرح هذا الحديث ، ولقد أولى المرحوم محمد فؤاد عبد الباقي هذا الموضوع كل العناية في البحث لدفع هذا الخطأ ، وجاء بشتى الأدلة والأقوال التي تزيل الارتياب وتثبت الحقيقة معتمداً على ما أورده القدامى في هذا الموضوع ، وما أخذ به المحدثون وأظهروه في دراساتهم الطوبوغرافية لحرمي مكة والمدينة مما يصح الرجوع إليه ، انظر : « صحيح مسلم : ٢/٩٩٥ — الحاشية (٤) — إلى ٩٩٨ » .

ـ وَ « لِأَحْمَدَ » ـ : « مَا بَيْنَ « عَيْرٍ » إِلَىٰ « أُحُدٍ » [1] . وَ « عَيْرٌ » مُقَابِلٌ « لِأُحُدٍ » .

ـ(فَضَائِلُ « المَدِينَـةِ » الشَّرِيفَـةِ)ـ

* وأَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ : « الْمَدِينَةُ » تَنْفِي [خَبَثَ أَوْ خُبْثَ] [2] النَّاسِ كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الْحَدِيدِ » [3] ـ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ـ .

* وَأَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ : « لَا يَكِيدُ « أَهْلَ الْمَدِينَةِ » أَحَدٌ إِلَّا انْمَاعَ ـ أَي : انْذَابَ ـ كَمَا يَنْمَاعُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ » [4] . ـ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ـ .

* وَأَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ : « عَلَىٰ أَنْقَابِ [5] « الْمَدِينَةِ » مَلَائِكَةٌ لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ وَلَا « الدَّجَّالُ » [6] ـ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ـ .

---

(١) لم أجده بلفظه في « مسند الإمام أحمد بن حنبل » .

(٢) نص الحديث في « صحيح البخاري : ٣/٢٦ » : « المَدِينَةُ تَنْفِي النَّاسَ . . . . الخ » . و « الخَبَثُ » هُوَ مَا تُلْقِيهِ النَّارُ مِنْ وَسَخِ الفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَغَيْرِهِمَا إِذَا أُذِيبا . « النهاية : ٢/٥ مادة : « خبث » .

(٣) « صحيح البخاري : ٣/٢٦ ـ (٢٩) فضائل المدينة ـ (٢) بابُ فَضْلِ المدينَةِ وَأَنَّهَا تَنْفِي الناس » .

(٤) « صحيح البخاري : ٣/٢٧ ـ (٢٩) فضائل المدينة ـ (٧) باب إِثْمِ مَنْ كَادَ أَهْلَ المدينة» .

(٥) « أَنْقَابٌ » . جَمْعُ قِلَّةٍ لِلنَّقْبِ ، وَهُوَ الطَّرِيقُ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ « النهاية في غريب الحديث : ٥/١٠٢ ـ مادة : « نَقَبَ » ـ » .

(٦) « صحيح البخاري : ٣/٢٨ ـ (٢٩) فضائل المدينة ـ (٩) باب لا يَدْخُلُ الدَّجَّالُ المَدِينَةَ » و « صحيح مسلم : ٢/١٠٠٥ ـ (١٥) كتاب الحج ـ (٨٧) باب صيانة المدينة من دخول الطاعون والدَّجَّال إليها ـ الحديث رقم : ٤٨٥ ـ (١٣٧٩) » .

ــ(شَرَفُ البَلَدَيْنِ في الحديثِ النَّبَوِي)ــ

* وَأَنَّهُ ــ ﷺ ــ قَالَ : « صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَٰذَا / خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ [٥٨ ظ] فِيمَا سِوَاهُ ، إِلَّا (١) الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ » (٢) . ــ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ــ .

* وَأَنَّهُ ــ ﷺ ــ قَالَ : « مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، وَمِنْبَرِي عَلَىٰ حَوْضِي » (٣) ــ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ــ .

ــ(المُفَاضَلَةُ بَيْنَ البَلَدَيْنِ)ــ

وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ فِي أَنَّ هَٰذَيْنِ الْبَلَدَيْنِ أَفْضَلُ بِلَادِ اللهِ عَلَىٰ الْإِطْلَاقِ ، وَإِنِ اخْتَلَفُوا فِي أَيِّهِمَا أَفْضَلُ ، فَالْجُمْهُورُ عَلَىٰ تَفْضِيلِ « مَكَّةَ » عَلَىٰ « الْمَدِينَةِ » إِلَّا مَوْضِعَ قَبْرِهِ الشَّرِيفِ(٤) ، فَأَجْمَعُوا أَنَّهُ أَفْضَلُ تُرْبَةٍ فِي الْأَرْضِ ، لِمَا وَرَدَ أَنَّ كُلًّا يُدْفَنُ فِي تُرْبَتِهِ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا ، وَهُوَ ــ ﷺ ــ أَفْضَلُ الْخَلْقِ ، فَتُرْبَتُهُ أَفْضَلُ تُرْبَةٍ فِي الْأَرْضِ ، وَأَفْضَلُ مَوْضِعٍ فِي « مَكَّةَ » : « الْكَعْبَةُ » ، ثُمَّ « الْمَسْجِدُ » ، ثُمَّ « دَارُ خَدِيجَةَ » ــ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ــ لِأَنَّهُ أَقَامَ فِيهَا نَحْوَ ثَمَانِيَةٍ وَعِشْرِينَ عَامـاً .

---

(١) الأصل : إلى .

(٢) « صحيح البخاري : ٢/٧٦ ــ (٢١) كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ــ (١) ــ باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة » .

(٣) « صحيح البخاري : ٢/٧٧ ــ (٢١) كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ــ (٥) باب « فضل ما بين القبر والمنبر » .

(وَصْفُ القَاضِي عِيَاضٍ لِمَعَاهِدِ البَرَاهِينِ وَالمُعْجِزَاتِ في « مَكَّةَ » وَ« المدينة »)

وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ « الْقَاضِي عِيَاضٍ » - رَحِمَهُ اللهُ - فِي وَصْفِ تِلْكَ الرِّيَاضِ ، أَعْنِي « مَكَّةَ » وَ « الْمَدِينَةَ » :

[« وَجَدِيرٌ بِمَوَاطِنَ عُمِّرَتْ بِالْوَحْيِ وَالتَّنْزِيلِ ، وَتَرَدَّدَ فِي عَرَصَاتِهَا (١) « جِبْرِيلُ » ، وَعَرَجَتْ (٢) مِنْهَا « الْمَلَائِكَةُ » وَ « الرُّوحُ » ، وَضَجَّتْ (٣) فِيهَا بِالتَّقْدِيسِ وَالتَّسْبِيحِ ، أَنْ تُعَظَّمَ عَرَصَاتُهَا ، وَتُتَنَسَّمَ (٤) نَفَحَاتُهَا ، وَتُقَبَّلَ رُبُوعُهَا وَجُدْرَانُهَا ، مَدَارِسُ الآيَاتِ ، وَمَشَاهِدُ الْفَضْلِ وَالْخَيْرَاتِ ، وَمَعَاهِدُ الْبَرَاهِينِ وَالْمُعْجِزَاتِ ، وَمَنَاسِكُ (٥) الدِّينِ ، وَمَوَاقِفُ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، حَيْثُ انْفَجَرَتِ النُّبُوَّةُ وَالرِّسَالَةُ وَفَاضَ عُبَابُهَا (٦) ، وَأَوَّلُ أَرْضٍ مَسَّ جِلْدُ « الْمُصْطَفَىٰ » تُرَابَهَا » (٧) .] (٨) .

---

(١) « عَرَصَات » جمع « عَرْصة » وهي كلُّ مَوْضِعٍ وَاسِعٍ لا بِنَاءَ فِيهِ .

(٢) « عَرَجَ » : صَعِدَ .

(٣) « ضج » : ارتفع الصوت ، وجاء في « النهاية في غريب الحديث : ٧٤/٣ - مادة : ضجج » « الضَّجِيج » : « الصِّيَاحُ عِنْدَ المَكْرُوهِ وَالمَشَقَّةِ وَالجَزَعِ » .

(٤) « تَنَسَّمَ » : « طَلَبَ النَّسِيمَ وَاسْتَنْشَقَهُ » .

(٥) « المَنَاسِكُ » ج « مَنْسِك » وَهُوَ « المُتَعَبَّدُ » وَيَقَعُ عَلَى المَصْدَرِ وَالزَّمَانِ وَالمَكَانِ ثُمَّ سُمِّيَتْ أُمُورُ الحَجِّ « مَنَاسِكَ » .

(٦) « العُبَابُ » - كَغُرَابٍ - : مُعْظَمُ السَّيْلِ وَارْتِفَاعُهُ وَكَثْرَتُهُ أَوْ مَوْجُهُ وَأَوَّلُ الشَّيْءِ » « القَامُوسُ المحيط : مادة : « العب » .

(٧) اقتباس من قول القائل :

« بِلادٌ بِهَا عَقَّ الشَّبَابُ تَمَائِمِي ... وَأَوَّلُ أَرْضٍ مَسَّ جِلْدِي تُرَابُهَا »

(٨) « الشِّفَا بِتَعْرِيفِ حُقُوقِ المُصْطَفَى : ٤٥/٢-٤٦ » وَقَدْ تَصَرَّفَ المُصَنِّفُ بِالنص .

شِعْرٌ :

ـ(لَوْعَـةُ المُشْتَاقِ)ـ

« يَا دَارَ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ وَمَنْ بِـهِ هُدِيَ الْأَنَـامُ وَخُصَّ بِالْآيَاتِ

عِنْدِي لِأَجْلِكَ لَوْعَـةٌ وَصَبَابَـةٌ وَتَشَـوُّقٌ مُتَوَقِّـدُ الْجَمَرَاتِ

وَعَلَيَّ عَهْـدٌ إِنْ مَلَأْتُ مَحَاجِـرِي مِنْ تِلْكُمُ الْجُدْرَانِ (١) وَالْعَرَصَاتِ

لَأُعَفِّـرَنَّ مَصُونَ شَيْبِي بِالثَّـرَىٰ مِنْ كَثْرَةِ التَّقْبِيـلِ وَالرَّشَفَاتِ

[لَوْلَا الْعَوَادِي وَالْأَعَادِي زُرْتُهَـا أَبَدًا وَلَوْ سَحْباً عَلَىٰ الْوَجَنَاتِ(٢)]

لٰكِنْ سَأُهْدِي مِنْ حَفِيلِ تَحِيَّـتِي لِقَطِينِ تِلْكَ الدَّارِ وَالْحُجُرَاتِ

أَذْكَىٰ مِنَ الْمِسْكِ الْمُعَنْبَرِ (٣) نَفْحَةً تَغْشَـاهُ بِالْآصَـالِ وَالْبُكُرَاتِ

[وَتَخُصُّهُ بِزَوَاكِيَ الصَّلَوَاتِ ثُمَّ (م) نَوَامِيَ التَّسْلِيمِ وَالْبَرَكَاتِ(٤)] (٥) »

---

(١) الأصل : الجدرات .

(٢) التكملة عَنِ « الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى : ٤٦/٢ » .

(٣) في « الشفا : ٤٦/٢ » : المفتق .

(٤) التكملة عَنِ « الشفا : ٤٦/٢ » وقد صححنا البيت بزيادة « ثُمَّ » حتّىٰ يستقيمَ وزنه .

(٥) القصيدة من شعر القاضي عياض اليحصبي . انظر « الشفا : ٤٦/٢ » .

ـ(شَرَفُ قَوْمِهِ ـ ﷺ ـ وَمَآثِرُ آبَائِهِ)ـ

وَأَمَّا شَرَفُ قَوْمِهِ وَنَسَبُه ، وَمَآثِرُ آبَائِهِ وَحَسَبُه [١] ـ ﷺ ـ فَهِيَ دَوْحَةُ شَرَفٍ ﴿ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ [٢] . وَعَمُودُ نُبُوَّتِهِ يَصْدَعُ بِنُورِهِ [٣] حِجَابَ الظَّلْمَاءِ . وَقَدْ قَالَ « اللهُ » ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [٤] . وَمَعْنَىٰ : « مِنْ أَنْفُسِكُمْ » ـ بِضَمِّ الْفَاءِ ـ أَيْ : « مِنْكُمْ » . وَ « مِنْ أَنْفَسِكُمْ » ـ بِفَتْحِهَا [٥] ـ أَيْ : « مِنْ خِيَارِكُمْ » .

ـ(قَوْلُهُ ـ ﷺ ـ : « بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ الْقُرُونِ »)ـ

قَالَ الْعُلَمَاءُ : « لَمْ يَكُنْ قَبِيلَةٌ مِنَ « الْعَرَبِ » إِلَّا وَلَهَا وُصْلَةٌ [٦] « بِالنَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ إِمَّا وِلَادَةً ، أَوْ قَرَابَةً . وَقَالَ ـ ﷺ ـ : « بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ « بَنِي آدَمَ » قَرْناً فَقَرْناً حَتَّىٰ كُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ » [٧] ـ رَوَاهُ « الْبُخَارِيُّ » ـ .

---

(١) « الْحَسَبُ » : الشَّرَفُ الثابت المتعدد النواحي .

(٢) « سورة إبراهيم : ٢٤/١٤ ـ ك ـ » .

(٣) الأصل : بنور .

(٤) « سورة التوبة : ١٢٨/٩ ـ م ـ » .

(٥) عن « ابْن مُحَيْصِنٍ » ـ من غير المفردة ـ « مِنْ أَنْفَسِكُمْ » بفتح الفاء من النفاسة : أي من أشرافكم والجمهور بضمها عن : « إتحاف فضلاء البشر : ٢٩٢ » .

(٦) « الْوُصْلَةُ : الاتِّصالُ » .

(٧) « صحيح البخاري : ٢٢٩/٤ ـ (٦١) كتاب المناقب (٢٣) ـ باب « صفة النبي ـ ﷺ ـ » .

الأنساب العدنانية

ملاحظة : الأرقام تدل على الطبقة في المحور العمودي ، والحروف الأبجدية في المحور الأفقي تدل على العمود في شجرة الأنساب العدنانية « نقلاً عن كتاب : « مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة» الملحقة في آخر الكتاب لجامعها « الدكتور محمد حميد الله » .

وَقَالَ ـ ﷺ ـ : (إِنَّ « اللهَ » اصْطَفَىٰ مِنْ وَلَدِ « إِبْرَاهِيمَ » « إِسْمَاعِيلَ » ، [٥٩ و] / وَاصْطَفَىٰ مِنْ وَلَدِ « إِسْمَاعِيلَ » « بَنِي كِنَانَةَ » ، وَاصْطَفَىٰ مِنْ « بَنِي كِنَانَةَ » « قُرَيْشاً » ، وَاصْطَفَىٰ مِنْ « قُرَيْشٍ » « بَنِي هَاشِمٍ » ، وَاصْطَفَانِي مِنْ « بَنِي هَاشِمٍ » (١) . ـ رَوَاهُ « التِّرْمِذِيُّ » ـ وَقَالَ : ـ حَدِيثٌ صَحِيحٌ ـ .

(نَسَبُهُ ـ ﷺ ـ الشَّرِيفُ)

قَالَ « الْبُخَارِيُّ » : (وَهُوَ ـ ﷺ ـ « أَبُو الْقَاسِمِ » مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ـ أَي : ـ بِفَتْحِ الْمِيمِ ـ ابْنِ قُصَيٍّ ـ أَيْ : [بِضَمِّ] الْقَافِ ، مُصَغَّراً ـ ابْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ ـ أَيْ : مُصَغَّراً ـ ابْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ ـ بِكسرِ الْفَاءِ ـ ابْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ ـ أَي : بِضَادٍ مُعْجَمَةٍ ـ ابْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ ـ أَيْ : مُصَغَّراً بِالْمُعْجَمَتَيْنِ ـ ابْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ »(٢) . قُلْتُ : وَهٰذَا النَّسَبُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ ، وَفِيمَا بَعْدَهُ مِنْ « عَدْنَانَ » إِلَىٰ « إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ » ، ثُمَّ مِنْ « إِبْرَاهِيمَ » إِلَىٰ « نُوحٍ » ، ثُمَّ مِنْ « نُوحٍ » إِلَىٰ « آدَمَ » ـ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ـ اخْتِلَافٌ ، وَزِيَادَةٌ وَنُقْصَانٌ .

---

(١) « سنن الترمذي : ٢٤٣/٥ ـ أبواب المناقب ـ (٢٠) ـ باب ما جاء في فضل النبي ـ ﷺ ـ الحديث : ٣٦٨٤ » . و « طبقات ابن سعد : ١/١ : ٢ » .

(٢) « صحيح البخاري : ٥٦/٥ ـ (٦٣) كتاب مناقب الأنصار ـ (٢٨) باب مَبْعَثِ النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ » .

–(ذِكْرُ مَا كَانَ يَرْوِيهِ – ﷺ – مِنْ نَسَبِهِ الشَّرِيفِ وَلَمْ يُجَاوِزْهُ)–

وَرَوَىٰ « ابْنُ سَعْدٍ » فِي « طَبَقَاتِهِ » : [(١) أَنَّهُ – ﷺ – كَانَ إِذَا انْتَسَبَ لَمْ يُجَاوِزْ فِي نَسَبِهِ « مَعَدَّ بْنَ عَدْنَانَ بْنِ أُدَدَ » ثُمَّ يُمْسِكُ وَيَقُولُ : « كَذَبَ النَّسَّابُونَ » وَيَقُولُ قَالَ « اللهُ » – عَزَّ وَجَلَّ – : ﴿ وَقُرُوناً بَيْنَ ذٰلِكَ كَثِيراً ﴾ (٢) .] (١) .

–(قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾)–

قَالَ الْعُلَمَاءُ : « وَبُطُونُ « قُرَيْشٍ » هُمْ وَلَدُ « النَّضْرِ بْنِ كِنَانَـةَ » وَهُمْ قَوْمُهُ الَّذِينَ شَرَّفَهُمُ « اللهُ » – تَعَالَىٰ – فِي قَوْلِهِ – تَعَالَىٰ – : ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ (٣) – أَيْ : ثَنَاءٌ وَشَرَفٌ – وَهُمْ عَشِيرَتُهُ الْأَقْرَبُونَ فِي قَوْلِهِ – تَعَالَىٰ – : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ (٤) . كَمَا فِي « صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ » وَ « مُسْلِمٍ » أَنَّهُ – ﷺ – لَمَّا نَزَلَتْ (٥) صَعِدَ عَلَىٰ « الصَّفَا » فَجَعَلَ يُنَادِي : يَا « بَنِي فِهْرٍ ! » ، يَا « بَنِي عَدِيٍّ ! » يَا لِبُطُونِ « قُرَيْشٍ » [حَتَّىٰ اجْتَمَعُوا ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِـعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا

[١ – ١] : « طبقات ابن سعد : ١/١ : ٢٨ » .

(٢) « سورة الفرقان : ٣٨/٢٥ – ك – » .

(٣) « سورة الزخرف : ٤٣ / ٤٤ – ك – » .

(٤) « سورة الشعراء : ٢٦ / ٢١٤ – ك – » .

(٥) انظر خبر نزول : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾ في : « أنساب الأشراف : ١١٨/١ – الخبر ٢٣٥ » .

لِيَنْظُرَ مَا هُوَ ؟ فَجَاءَ « أَبُولَهَبٍ » وَ « قُرَيْشٌ » فَقَالَ : أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ ؟ قَالُوا : « نَعَمْ ! مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقاً » ، قَالَ ، قَالَ : « فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ » ، فَقَالَ « أَبُولَهَبٍ » : « تَبّاً لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ ! أَلِهٰذَا جَمَعْتَنَا ؟ فَنَزَلَتْ ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [1] » .

وَقَامَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ حِينَ أَنْزَلَ « اللهُ » : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ ، قَالَ : يَا مَعْشَرَ « قُرَيْشٍ ! » أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا] [2] : اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ « اللهِ » شَيْئاً ، يَا « بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ » ! لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً ، يَا « عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ! » لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْئاً [3] .

(فَضْلُ بَنِي هَاشِمٍ عَلَى الْعَرَبِ قَاطِبَةً)

[شَهِدَ] [4] أَهْلُ « الْجَاهِلِيَّةِ » وَ « الْإِسْلَامِ » عَلَىٰ أَنَّ « قُرَيْشاً » [5] أَفْضَلُ « الْعَرَبِ » . وَأَنَّ « بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ » أَفْضَلُ « قُرَيْشٍ » . وَأَنَّ « بَنِي هَاشِمٍ » أَفْضَلُ « بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ » وَأَنَّهُ ـ ﷺ ـ أَفْضَلُ « بَنِي هَاشِمٍ » .

---

(١) « صحيح البخاري : ٦/١٤٠ ــ (٦٥) كتاب التفسير ــ سورة الشعراء (٢) باب ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ والآية من « سورة الْمَسَد : ١/١١١ ــ ك ــ » .

(٢) التكملة بين الحاصرتين عن : « صحيح البخاري : ٦/١٤٠ ــ (٦٥) كتاب التفسير « سورة الشعراء ــ (٢) باب ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ .

(٣) « المصدر السابق » وانظر أيضاً : « التاريخ الصغير ــ للبخاري ــ : ١/١٥ » .

(٤) التكملة يقتضيها السياق .

(٥) الأصل : أن قريش .

ـ(مِنْ شِعْرِ أَبِي طَالِبٍ : في الافْتِخَارِ بِقَوْمِهِ)ـ

[و] (١) فِي ذَٰلِكَ يَقُولُ عَمُّهُ « أَبُو طَالِبٍ » :

إِذَا اجْتَمَعَتْ يَوْماً « قُرَيْشٌ » لِمَفْخَرٍ ... « فَعَبْدُ مَنَافٍ » سِرُّهَا وَصَمِيمُهَا

فَإِنْ حُصِّلَتْ أَشْرَافُ « عَبْدِ مَنَافِهَا » ... فَفِي « هَاشِمٍ » أَشْرَافُهَا وَقَدِيمُهَا

وَإِنْ فَخَرَتْ يَوْمًا ، فَإِنَّ « مُحَمَّداً » (٢) ... هُوَ « الْمُصْطَفَىٰ » مِنْ سِرِّهَا وَكَرِيمُهَا (٣)

ـ(مَنَاقِبُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ)ـ

قَالَ عُلَمَاءُ السِّيَرِ : وَكَانَ « عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ » (وَالِدُ « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ) أَنْهَدَ فَتًى فِي « بَنِي هَاشِمٍ » ـ أَيْ : أَرْفَعَهُمْ ـ ، وَأَصْبَحَهُمْ وَجْهاً ، وَأَحْسَنَهُمْ خَلْقاً وَخُلُقاً ، وَكَانَ نُورُ « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ يَلُوحُ فِي وَجْهِهِ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ فُدِيَ بِمِائَةٍ مِنَ الْإِبِلِ ، كَمَا سَيَأْتِي .

ـ(مَنَاقِبُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ)ـ

وَأَمَّا « عَبْدُ الْمُطَّلِبِ » فَاسْمُهُ : « شَيْبَةُ (٤) الْحَمْدِ » ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ « عَبْدَ الْمُطَّلِبِ » (٥) لِأَنَّ عَمَّهُ « الْمُطَّلِبَ بْنَ عَبْدِ مَنَافٍ » أَخَذَهُ مِنْ أُمِّهِ

---

(١) التكملة يقتضيها السياق .

(٢) الأصل : فان محمد .

(٣) « الرَّوْض الأنف : ٣/٤٨ » .

(٤) سُمِّيَ بذلك لأَنَّهُ كَانَ في رَأْسِهِ شَيْبَةٌ . « تاريخ الطبري ٢/٢٤٦ » .

(٥) أوضح « الطبري » السبب الذي من أجله أطلق عليه « عبد المطلب » . « تاريخ الطبري : ٢/٢٤٧ و ٢٤٨ » .

« سَلْمَى »[(١)] الْأَنْصَارِيَّةِ النَّجَّارِيَّةِ » فَقَدِمَ بِهِ « مَكَّةَ » يُرْدِفُهُ خَلْفَهُ . وَكَانَ أَسْمَرَ اللَّوْنِ فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ عَبْدٌ اشْتَرَاهُ « الْمُطَّلِبُ » فَقَالُوا قَدِمَ « الْمُطَّلِبُ » بِعَبْدٍ فَلَزِمَهُ / ذٰلِكَ الاسْمُ . وَكَانَ شَرِيفاً[(٢)] فِي قَوْمِهِ ، مُبَجَّلاً عِنْدَهُمْ مُعَظَّماً ، [٥٩ ظ] يُوضَعُ لَهُ بِسَاطٌ فِي ظِلِّ « الْكَعْبَةِ » لَا يَجْلِسُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ . وَكَانُوا يُسَمُّونَهُ « الْفَيَّاضَ » لِسَمَاحَتِهِ وَكَرَمِهِ . وَلَهُ مَنْقَبَتَانِ عَظِيمَتَانِ وَهُمَا :

* ــ حَفْرُ بِئْرِ « زَمْزَمَ » .
* ــ وَإِهْلَاكُ « أَصْحَابِ الْفِيلِ » .

ـــ(مَا جَاءَ فِي حَفْرِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بِئْرَ زَمْزَمَ)ـــ

أَمَّا بِئْرُ « زَمْزَمَ »[(٣)] فَإِنَّهَا كَانَتْ قَدْ دَفَنَتْهَا السُّيُولُ وَانْدَرَسَ أَثَرُهَا ، فَرَأَى « عَبْدُ الْمُطَّلِبِ » فِي نَوْمِهِ مَنْ نَبَّهَهُ عَلَيْهَا ، فَلَمَّا أَرَادَ حَفْرَهَا حَسَدَتْهُ « بُطُونُ قُرَيْشٍ » ، وَهَمُّوا أَنْ يَمْنَعُوهُ ، فَكَفَاهُ « اللهُ » شَرَّهُمْ ، فَنَذَرَ[(٤)] لَئِنْ رَزَقَهُ اللهُ عَشَرَةً مِنَ الْوَلَدِ يَمْنَعُونَهُ ، أَنْ يَتَقَرَّبَ إِلَىٰ « اللهِ »

---

(١) في « تاريخ الطبري : ٢٤٧/٢ » : « سلمى بنت عمرو » ، وفي رواية أخرى : « سلمى بنت زيد بن عمرو » .

(٢) انظر : « ذكر عبد المطلب بن هاشم » في « طبقات ابن سعد : ١/١ : ٤٨ » .

(٣) انظر في « طبقات ابن سعد : ١/١ : ٤٩ » ما كان عبد المطلب رآه في رؤياه بشأن حفر زمزم . وانظر أيضاً : « سبل الهدى والرشاد : ٢١٠/١ ــ ٢٢٠ » ما جاء في الباب السابع في فضائل زمزم ، ثم ما جاء في خواص ماء زمزم ، وما جاء في تجديد حفر زمزم على يد عبد المطلب بن هاشم .

(٤) انظر في « طبقات ابن سعد : ١/١ : ٥٣ » : « ذكر نذر عبد المطلب أن ينحر ابنه » وخبرَ ذلك في « تاريخ الطبري : ٢٤٠/٢ ــ ٢٤٣ » .

بِذَبْحِ أَحَدِهِمْ ، فَلَمَّا تَمَّ الْعَدَدُ عَشْرَةً أَعْلَمَهُمْ بِنَذْرِهِ ، فَقَالُوا لَهُ : « اقْضِ فِينَا أَمْرَكَ [و] أَوْفِ [١] بِنَذْرِكَ ، فَأَسْهَمَ بَيْنَهُمْ ، فَخَرَجَ السَّهْمُ عَلَىٰ «عَبْدِاللهِ» . فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَذْبَحَهُ مَنَعَتْهُ « قُرَيْشٌ » [٢] ، لِئَلَّا يَكُونَ فِيهِمْ سُنَّةً ، فَأَفْتَاهُ كَاهِنٌ أَنْ يُسْهِمَ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ عَشْرٍ مِنَ الْإِبِلِ ، وكَانَتِ الْعَشْرُ عِنْدَهُمْ دِيَةَ الرَّجُلِ ، فَفَعَلَ فَخَرَجَ السَّهْمُ عَلَىٰ « عَبْدِ اللهِ » ، فَقَالَ لَهُ الْكَاهِنُ : « زِدْ عَشْراً ، فَإِنَّ رَبَّكَ لَمْ يَرْضَ » . فَزَادَ عَشْراً ، فَخَرَجَ السَّهْمُ عَلَىٰ « عَبْدِ اللهِ » . فَقَالَ : « زِدْ عَشْراً » . فَزَادَ عَشْراً فَلَمْ يَزَلْ يَخْرُجُ السَّهْمُ عَلَىٰ « عَبْدِ اللهِ » حَتَّىٰ بَلَغَ الْعَدَدُ مِائَةً فَخَرَجَ السَّهْمُ عَلَىٰ « الْإِبِلِ » . فَقَالَ لَهُ : « أَعِدِ الْقُرْعَةَ » فَأَعَادَهَا ، فَخَرَجَ عَلَىٰ الْإِبِلِ ، ثُمَّ أَعَادَهَا فَخَرَجَ عَلَىٰ الْإِبِلِ ، فَقَالَ لَهُ : « قَدْ رَضِيَ رَبُّكَ فَانْحَرْهَا فِدَاءً عَنِ ابْنِكَ فَفَعَلَ ، فَاسْتَمَرَّتِ الدِّيَةُ فِي « قُرَيْشٍ » مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ . ثُمَّ جَاءَ الشَّرْعُ فَقَدَّرَهَا دِيَةَ الْحِلِّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

(قِصَّةُ أَصْحَابِ الْفِيلِ)

وَأَمَّا أَصْحَابُ الْفِيلِ [٣] : فَإِنَّ « الْحَبَشَةَ » لَمَّا مَلَكَتِ [٤] « الْيَمَنَ » ، وَعَلَيْهِمْ « أَبْرَهَةُ الْأَشْرَمُ » كَانُوا بَنَوْا كَنِيسَةً « بِصَنْعَاءَ » « كَالْكَعْبَةِ » ، وَصَرَفُوا « حُجَّاجَ الْكَعْبَةِ » إِلَيْهَا ، فَدَخَلَهَا لَيْلًا رِجَالٌ مِنْ « قُرَيْشٍ »

---

(١) في الأصل : اوف نذرك .

(٢) في الأصل : منعته قريشاً .

(٣) انظر : « طبقات ابن سعد : ١/٥٥ ــ ٥٦ » . و « سبل الهدى والرشاد : ١/٢٤٨ ــ ٢٥٩ » .

(٤) في الأصل : ملكه .

وَلَطَّخُوهَا بِالْعُذرَةِ وَهَرَبُوا ، فَلَمَّا عَلِمَ بِذٰلِكَ « أَبْرَهَةُ » عَزَمَ عَلَىٰ هَـدْمِ « الْكَعْبَةِ » ، فَتَجَهَّزَ فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ . فَلَمَّا شَارَفَ « مَكَّةَ » أَغَارَ عَلَىٰ سَرْحِهَـا ، فَاسْتَاقَ أَمْوَالَ « قُرَيْشٍ » وَنَزَلَ « بِعَرَفَةَ » ، فَخَرَجَ إِلَيْـهِ « عَبْدُ الْمُطَّلِبِ » فَلَمَّا رَآهُ « أَبْرَهَةُ » نَزَلَ عَنْ سَرِيرِ مُلْكِهِ إِجْلَالًا لَهُ ، وَسَأَلَهُ عَنْ حَاجَتِهِ ، فَذَكَرَ أَنَّ لَهُ نحو مِائَةٍ مِنَ الْإِبِلِ فَرَدَّهَا عَلَيْهِ . فَقِيلَ « لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ » : « هَلَّا كَلَّمْتَهُ فِي الانْصِرَافِ عَنِ « الْكَعْبَةِ ! » . فَقَالَ : « أَنَا رَبُّ الْإِبِلِ ، وَ « الْكَعْبَةُ » لَهَا رَبٌّ يَحْمِيهَا ».وَامْتَازَ « بِقُرَيْشٍ » إِلَىٰ رُؤُوسِ الْجِبَالِ . وَجَعَلَ يَدْعُو « اللهَ » وَيَقُولُ :

لَا هُمَّ [1] إِنَّ الْمَـرْءَ يَمْنَـعُ رَحْلَهُ فَامْنَعْ حِلَالَكْ [2]

لَا يَغْلِبَنَّ صَلِيبُهُمْ وَمِحَالُهُمْ أَبَـداً [3] مِحَـالَكْ

« مِحَالُكَ » أي : « مَكْرُكَ » . وَمِنْـهُ : ﴿ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَـالِ ﴾ [4] .

ثُمَّ سَارَ « أَبْرَهَةُ » إِلَىٰ « مَكَّةَ » ، فَلَمَّا كَانَ « بِمُحَسِّرٍ » ـ بِمُهْمَلَاتٍ ـ وَهُوَ وَادٍ [5] بَيْنَ « عَرَفَةَ » و « مُزْدَلِفَةَ » نَكَصَ الْفِيلُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَرَدُّوهُ ،

---

(١) جاء في « تاريخ الطبري : ١٣٥/٢ » يا رب إن العبد .

(٢) في الأصل : رحالك ، وما أثبت في « طبقات ابن سعد : ٥٠/١ » وفي « تاريخ الطبري : ١٣٥/٢ » . .

(٣) في « طبقات ابن سعد : ٥٠/١ » غدوا ، وفي « سُبُل الهدى والرشاد ٢٥٤/١ » : عدوا .

(٤) « سورة الرعد : ١٣/١٣ ـ م ـ » .

(٥) في الأصل : وادي .

فَأَبَىٰ (١) ، فَأَدْخَلُوا الْحَدِيدَ فِي أَنْفِهِ حَتَّىٰ خَرَمُوهُ ، فَلَمْ يُسَاعِدْهُمْ عَلَىٰ التَّوَجُّهِ إِلَىٰ « مَكَّةَ » . فَبَيْنَمَا هُمْ كَذٰلِكَ إِذْ أَرْسَلَ « اللهُ » طَيْراً يَحْمِلُ كُلُّ طَيْرٍ مِنْهَا (٢) ثَلَاثَةَ أَحْجَارٍ صِغَارٍ ، حَجَرَيْنِ بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَحَجَراً (٣) فِي مِنْقَارِهِ ، إِذَا وَقَعَتِ الْحِجَارَةُ عَلَىٰ رَأْسِ أَحَدِهِمْ خَرَجَتْ مِنْ دُبُرِهِ ، فَأَهْلَكَهُمُ « اللهُ » جَمِيعاً فِي ذٰلِكَ [و] أَنْزَلَ « اللهُ » ـ تَعَالَىٰ ـ عَلَىٰ « نَبِيِّهِ » ـ ﷺ ـ مُذَكِّراً لَهُ بِنِعْمَتِهِ عَلَيْهِ ، وَعَلَىٰ قَوْمِهِ لِأَنَّهُ كَانَ / يَوْمَئِذٍ حَمْلًا ، وَوُلِدَ بَعْدَ [٦٠و] الْفِيلِ بِخَمْسِينَ لَيْلَةً : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحٰبِ الْفِيلِ * أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴾ (٤) ـ « تَضْلِيل » : أَيْ « إِبْطَال » ـ ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ ﴾ (٥) ـ « أَبَابِيل » أَي : « عُصَباً عُصَباً » ـ ﴿ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ﴾ (٦) ـ « سِجِّيل » أَي : « مِنْ قَعْرِ جَهَنَّمَ » وَهوَ أَيضاً : « سِجِّين » ـ . ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴾ (٧) ـ « كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ أَي : « كَزَرْعٍ أَكَلَتْهُ الْبَهَائِمُ » ـ .

وَمِنْ يَوْمَئِذٍ احترَمَتِ النَّاسُ « قُرَيْشاً » . وَقَالُوا : هُمْ : « جِيرَانُ اللهِ » يُدَافِـعُ عَنْهُمْ .

---

(١) في الأصل : فأبا .

(٢) في الأصل : منهم .

(٣) في الأصل : وحجر في منقاره .

(٤) و (٥) و (٦) و (٧) « سورة الفيل : ١٠٥ / ١ ـ ٥ ـ ك ـ » .

(مَنَاقِبُ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ)

وَأَمَّا « هَاشِمٌ » فَاسْمُهُ « عَمْرو » وَإِنَّمَا سُمِّيَ « هَاشِماً » لِكَثْرَةِ إِطْعَامِهِ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرِجَالِ « مَكَّةَ » . وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

عَمْرُو الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِـهِ وَرِجَالُ « مَكَّةَ » مُسْنِتُونَ عِجَافُ[1]

وَبَلَغَ فِي الْكَرَمِ مَبْلَغاً عَظِيماً حَتَّىٰ إِنَّهُ أَطْعَمَ الْوَحْشَ وَالطَّيْرَ ، فَيَنْحَرُ لَهَا فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ . وَكَانَ إِذَا وَقَعَ الْقَحْطُ جَمَعَ « أَهْلَ مَكَّةَ » وَأَمَرَ الْمُوسِرِينَ مِنْهُمْ بِالْإِنْفَاقِ عَلَىٰ فُقَرَائِهِمْ ، حَتَّىٰ يَأْتِيَ « اللهُ » بِالْغَيْثِ .

ثُمَّ إِنَّهُ وَفَدَ « الشَّامَ » عَلَىٰ « قَيْصَرَ » فَأَخَذَ مِنْهُ كِتَاباً بِالْأَمَانِ « لِقُرَيْشٍ » . وَأَرْسَلَ أَخَاهُ « الْمُطَّلِبَ » إِلَىٰ « الْيَمَنِ » ، فَأَخَذَ مِنْ مُلُوكِهِمْ كِتَاباً أَيْضاً ، ثُمَّ [سَنَّ] تِجَارَةَ[2] « قُرَيْشٍ » بِرِحْلَتَي « الشِّتَاءِ » وَ « الصَّيْفِ » . وَكَانُوا يَرْحَلُونَ فِي الصَّيْفِ إِلَىٰ « الشَّامِ » لِشِدَّةِ بَرْدِهَا . وَفِي « الشِّتَاءِ » إِلَىٰ « الْيَمَنِ » . فَاتَّسَعَتْ مِنْ يَوْمَئِذٍ مَعِيشَتُهُمْ بِالتِّجَارَةِ ، وَأَنْقَذَهُمُ اللهُ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ

---

(١) « مروج الذهب : ٢٨/٢ » ، وذكره السهيلي في « الروض الأنف : ٨٤/٢ ، ٨٥ » كالتالي :

عمرو العُلا هَشَمَ الثريدَ لقَوْمِـهِ قَـوْمٌ بمكَّةَ مسْنِتينَ عِجَـافِ

وجاء في الحاشية (٢) أن « اللسان » و « المرتضى في « أماليه : ١٧٨/٤ نسبا القصيدة التي منها البيت لمطرود بن كعب الخزاعي في رثاء عبد المطلب ، ونسبها العيني : ١٤٠/٤ ، وابن أبي الحديد : ٤٥٣/٣ كما نسبها السهيلي إلى عبد الله بن الزبعرى » ، وذكره البخاري في « التاريخ الصغير : ١٢/١ » وفيه جاء المصراع الثاني على النحو التالي :

« وَقُرَيْشُ في سَنَةٍ وَفِي إِعْجَافٍ » .

(٢) أضيفت كلمة « سنَّ » من سيرة ابن هشام ١٣٦/١ وفي الأصل : تجار .

بِبَرَكَةِ « هَاشِمٍ » . وَفِي ذٰلِكَ أَيْضاً أَنْزَلَ « اللهُ » عَلَىٰ « نَبِيِّهِ » – ﷺ – : ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ * إِيلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾ (١) – « لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ » أَيْ : « لِإِنْعَامِ اللهِ عَلَىٰ « قُرَيْشٍ » « بِإِيلَافِهِمْ » أي : اعْتِيَادِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ – ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ﴾ (٢) – أَيْ : « الْكَعْبَةِ » – ﴿ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾ (٣) .

–(مَنَاقِبُ عَبْدِ مَنَافِ بنِ قُصَيٍّ)–

وَأَمَّا « عَبْدُ مَنافٍ » فَكَانَ يُسَمَّىٰ « قَمَرَ الْبَطْحَاءِ » لِصَبَاحَتِهِ. وَهُوَ الَّذِي قَامَ مَقَامَ أَبِيهِ « قُصَيٍّ » بِالسِّيَادَةِ وسِقَايَةِ الْحَاجِّ ، وَقَامَ أَخُوهُ « عَبْدُ الدَّارِ » بِسِدَانَةِ هَٰذَا الْبَيْتِ وَالرِّفَادَةِ ، أَيْ : « إِطْعَامِ الْحَجِيجِ » في « دَارِ النَّدْوَةِ » الَّتِي بَنَاهَا « قُصَيٌّ » وَأَخُوهُ « عَبْدُ الْعُزَّىٰ » بِـآلَاتِ الْحَرْبِ مِنَ السِّلَاحِ وَالْكُرَاعِ (٤) بِوَصِيَّةٍ إِلَيْهِمْ مِنْ أَبِيهِمْ « قُصَيٍّ » .

---

(١) و (٢) و (٣) « سورة قريش : ١٠٦ / ١ – ٤ – ك – » .

(٤) الكُرَاع : اسم يجمع الخيل والسلاح . عن اللسان : كرع .

ـ(مَنَاقِبُ قُصَيٍّ بْنِ كِلاَبٍ)ـ

وَأَمَّا « قُصَيٌّ » فَكَانَ يُسَمَّىٰ « مُجَمِّعًا » لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ جَمَعَ « قُرَيْشاً » (١) مِنَ الْبَوَادِي إِلَىٰ سُكْنَىٰ « مَكَّةَ » . وَأَخْرَجَ « خُزَاعَةَ » مِنْهَا ، وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

أَبُوكُمْ « قُصَيٌّ » كَانَ يُدْعَىٰ « مُجَمِّعاً » بِهِ جَمَعَ « اللهُ » الْقَبَائِلَ مِنْ « فِهْرِ » (٢)

وَذٰلِكَ أَنَّ سَيِّدَ « خُزَاعَةَ » شَرِبَ لَيْلَةً مَعَ جَمَاعَةٍ فَنَفِدَ شَرَابُهُ فَقَالَ : « مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي سِدَانَةَ الْبَيْتِ بِزِقِّ خَمْرٍ ، فَاشْتَرَاهَا « قُصَيٌّ » (٣) وَأَشْهَدَ

---

(١) الأصل : قريش .

(٢) البيت في « تاريخ الطبري : ٢٥٦/٢ » وقال في نسبته : وله يقول « مطرود ـ وهو مطرود بن كعب الخزاعي ـ وقيل : إن قائله حُذَافَةُ بن غانم . و « أنساب الأشراف ٥٠/١ » ، و « طبقات ابن سعد : ٤٠/١/١ » ونسبه إلى حُذَافَةَ بن غانم العدوي قاله « لأبي لهب بن عبد المطلب » والبيت في « سيرة ابن هشام : ١٢٦/١ » غير منسوب لقائله ، وقد قام محققو الكتاب فنسبوه في الحاشية (١) لحذافة بن جمح ، وورد في « سبل الهدى والرشاد : ٣٢٤/١ » مقروناً ببيت آخر . . دون نسبة . و « تاريخ اليعقوبي : ٢٤٠/١ » وورد ذكره في « الروض الأنف : ٤٧/٢ » وفي كتاب « الأوائل ـ للعسكري ـ : ١٣/١ » :

قُصَيٌّ أَبُوكُمْ كَانَ يُدعَى مُجَمِّعـا

(٣) انظر خبر انتقال « ولاية البيت » من « خُزَاعَةَ » إلى « قُصَيٍّ » في « الرَّوض الأُنُف : ٣٢/٢ » و « القاموس المحيط : ـ مادة : « الغَبَشُ » ـ » وفيه : « وَأَبُوغَبْشَانَ » ـ ويُضَمُّ ـ « خُزَاعِيٌّ » كانَ يلي سِدَانَةَ « الكَعْبَةِ » قَبْلَ « قُرَيْشٍ » فَاجْتَمَعَ مَعَ « قُصَيٍّ » في شَرْبٍ « بالطَّائِفِ » فَأَسْكَرَهُ « قُصَيٌّ » ثُمَّ اشْتَرَى المَفَاتِيحَ مِنْهُ بِزِقٍّ خَمْرٍ وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ وَدَفَعَهَا لابْنِهِ عَبْدِ الدَّارِ ، وَطَيَّرَ بِهِ إلى « مَكَّةَ » فَأَفَاقَ « أَبُوغَبْشَانَ » أَنْدَمَ مِنَ « الكُسَعِيِّ » فَضُرِبَتْ بِهِ الأَمْثَالُ في الحُمْقِ وَالنَّدَمِ وَخَسَارَةِ الصَّفْقَةِ .

عَلَيْهِ ، وَفِي ذٰلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

«بَاعَتْ «خُزَاعَةُ» بَيْتَ «اللهِ» إِذْسَكِرَتْ ... بِزِقِّ خَمْرٍ فَبِئْسَتْ صَفْقَةُ الْبَادِي

بَاعَتْ سِدَانَتَهَا بِالْبَيْتِ وَانْتَقَلَتْ [١] ... عَنِ الْمَقَامِ وَظِلِّ الْبَيْتِ وَالنَّادِي»

(مَا مُدِحَ بِهِ آبَاؤُهُ ـ ﷺ ـ)

وَآبَاؤُهُ ـ ﷺ ـ كُلُّهُمْ سَادَاتٌ ، مَا مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ هُوَ سَيِّدُ قَوْمِهِ فِي عَصْرِهِ . مِنْ أَبِيهِ « عَبْدِ اللهِ » إِلَىٰ « آدَمَ » ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ كَمَا قِيلَ :

« فَأُولٰئِكَ السَّادَاتُ لَمْ تَرَ مِثْلَهُمْ ... عَيْنٌ عَلَىٰ مُتَتَابِعِ الْأَحْقَابِ

زُهْرُ الْوُجُوهِ كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ ... يُعْطُونَ سَائِلَهُمْ [٢] بِغَيْرِ حِسَابِ

/ كَانَتْ تَعِيشُ الطَّيْرُ فِي أَكْنَافِهِمْ [٣] ... وَالْوَحْشُ حِينَ يَشِحُّ كُلُّ سَحَابِ [٦٠ ظ]

وَكَفَاهُمُ أَنَّ النَّبِيَّ « مُحَمَّداً » [٤] ... مِنْهُمْ فَمَدْحُهُمُ بِكُلِّ كِتَابِ » [٥]

---

(١) في « الأوائل : ١٢/١ » : « بَاعَتْ سِدَانَتَهَا بِالْخَمْرِ وَانْقَرَضَتْ » .
وأيضاً في « جمهرة الأمثال : ٣٨٨/١ » . والبيتان لَمْ يُنْسَبَا فيهما .

(٢) في « سُبُلِ الْهُدَىٰ وَالرَّشَادِ : ٢٨١/١ » : عَافِيهِمْ .

(٣) في « سبل الهدى والرّشاد : ٢٨١/١ » : أجنابهم .

(٤) الأصل : أن النبي محمد .

(٥) انظر : في « سبل الْهُدَىٰ وَالرَّشَادِ : ٢٨١/١ » وفيه لم تنسب الأبيات .

الْبَابُ الثَّالِثُ

فِي ذِكْرِ مَنْ بَشَّرَ بِهِ - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَبْلَ ظُهُورِهِ وَمَا أَسْفَرَ قَبْلَ بُزُوغِ شَمْسِ نُبُوَّتِهِ مِنْ صُبْحِ نُورِهِ

ــ(تَبْشِيرُ الأنْبِياء ــ عليْهِمُ السَّلامُ ــ بِنُبُوَّتِهِ ــ ﷺ ــ)ــ

قَالَ « عُلَمَاءُ السِّيَرِ » : « وَقَدْ بَشَّرَ بِهِ ــ ﷺ ــ جَمِيعُ النَّبِيِّينَ ــ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ــ عُمُوماً » . قَالَ « اللهُ » ــ تَعَالَىٰ ــ : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَٰقَ (١) النَّبِيِّينَ لَمَا ءَاتَيْتُكُم مِّنْ كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ــ الْآيَة ــ ﴾ (٢). رَوَىٰ « عُلَمَاءُ التَّفْسِيرِ » فِي مَعْنَاهَا : « عَنْ « عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ » ــ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ــ أَنَّهُ قَالَ : « الرَّسُولُ » هُوَ « مُحَمَّدٌ » ــ ﷺ ــ ، مَا بَعَثَ « اللهُ » نَبِيّاً ــ مِنْ لَدُنْ « آدَمَ » ــ إِلَّا أَخَذَ عَلَيْهِ الْمِيثَاقَ (٣) إِنْ بُعِثَ « مُحَمَّدٌ » ، وَهُوَ حَيٌّ ، لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ ، وَلَيَنْصُرَنَّهُ ، إِعْلَاماً لَهُمْ بِعُلُوِّ قَدْرِهِ ، مَعَ عِلْمِهِ ــ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ــ أَنَّهُ آخِرُهُمْ بَعْثاً » .

---

(١) انظر ما جاء في أخذه ــ تعالى ــ الميثاق على النبيين « آدم » فمَا دونَه منَ الأنبياء في أن يؤمنوا به ــ ﷺ ــ وينصروه إذا بعث فيهم في « سُبُلِ الْهُدَىٰ وَالرَّشَادِ : ١٠٨/١ ــ الباب السادس » .

(٢) « سورة آل عمران : ٨١/٣ ــ م ــ » .

(٣) انظر : « زاد المسير : ٤١٦/١ » .

-(تَوَسُّلُ « آدمَ » -عَلَيْهِ السَّلامُ- إلى رَبِّهِ بِنَبِيِّهِ -ﷺ- في غُفْرَانِ ذَنْبِهِ)-

وَذَكَرَ « جَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ التَّفْسِيرِ » فِي قَوْلِهِ - تَعَالَىٰ - : ﴿ فَتَلَقَّىٰ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ (١) أَنَّ « آدَمَ » تَوَسَّلَ « بِمُحَمَّدٍ » - عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - إِلَىٰ رَبِّهِ فِي غُفْرَانِ ذَنْبِهِ ، فَغَفَرَ لَهُ (٢) .

-(بِشَارَةُ « عِيسَى » -عَلَيْهِ السَّلامُ- بِرِسَالَةِ « مُحَمَّدٍ » -ﷺ- مِنْ بَعْدِهِ)-

وَبَشَّرَ بِهِ « عِيسَىٰ » - عَلَيْهِ السَّلَامُ - خُصُوصاً : قَالَ « اللهُ » - تَعَالَىٰ - : ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِي إِسْرَٰءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَٰةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ - ﴾ (٣) .

-(تَبْشِيرُ كَعْبِ بنِ لُؤَيٍّ بِمَبْعَثِهِ -ﷺ-)-

وَمِمَّنْ بَشَّرَ بِهِ مِنْ غَيْرِ النَّبِيِّينَ جَدُّهُ « كَعْبُ (٤) بْنُ لُؤَيٍّ » .

قَالَ « عُلَمَاءُ السِّيَرِ »: كَانَ « كَعْبُ بْنُ لُؤَيٍّ » مُتَمَسِّكاً بِدِينِ « إِبْرَاهِيمَ » - عَلَيْهِ السَّلَامُ - مُصَدِّقاً بِبَعْثِ « مُحَمَّدٍ » - ﷺ - وَهُوَ الَّذِي سَمَّىٰ يَوْمَ الْجُمُعَةِ

---

(١) « سورة البقرة : ٢/٣٧ - م - » .

(٢) هَذَا الحديثُ رَوَاهُ الحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ . وَلا يَخْفَىٰ مَا فِي تَصْحِيحِهِ مِنَ التَّسَاهُلِ إذ انْفَرَدَ بِذَلِكَ ، بَلْ في سَنَدِ الحَدِيثِ « عبد الرحمن بن زيد بن أسلم » وَهُوَ ضَعِيفٌ . قالَ « شَيْخُ الإِسْلَامِ بْنُ تيميَّةَ » : « ورواية « الحَاكِمِ » لِهَذَا الحديثِ مِمَّا أُنْكِرَ عَلَيْهِ » .

(٣) « سورة الصف : ٦١/٦ - م - » .

(٤) انظر خبره في « أعلام النبوة : ١٥٢ » و « سبل الهُدَى وَالرَّشَادِ : ١/٣٢٩ » و « البداية والنهاية : ٢/٢٤٤ » .

« جُمُعَةً » وَكَانَتْ تُسَمَّىٰ : « الْعَرُوبَةَ » (١) ــ بِعَيْنٍ وَرَاءٍ مُهْمَلَتَيْنِ ــ لِأَنَّهُ كَانَ يُجَمِّعُ النَّاسَ فِي يَوْمِهَا بَعْدَ الزَّوَالِ فَيَخْطُبُهُمْ وَيَعِظُهُمْ وَيُبَشِّرُهُمْ بِبَعْثِ « مُحَمَّدٍ » ــ ﷺ ــ فِيهِمْ وَيَقُولُ (٢) : « أَيُّهَا النَّاسُ : الدَّارُ « وَاللهِ ! » أَمَامَكُمْ ، وَالظَّنُّ خِلَافُ ظَنِّكُمْ ، فَزَيِّنُوا حَرَمَكُمْ وَعَظِّمُوهُ ، وَتَمَسَّكُوا بِهِ وَلَا تُفَارِقُوهُ ، فَسَيَأْتِي لَهُ نَبَأٌ عَظِيمٌ ، وَسَيَخْرُجُ مِنْهُ نَبِيٌّ كَرِيمٌ ، وَيُنْشِدُ :

« نَهَارٌ وَلَيْلٌ وَاخْتِلَافُ حَوَادِثٍ ... سَوَاءٌ عَلَيْنَا حُلْوُهَا وَمَرِيرُهَا (٣)

عَلَىٰ غَفْلَةٍ يَأْتِي النَّبِيُّ « مُحَمَّدٌ » ... فَيُخْبِرُ أَخْبَاراً صَدُوقاً خَبِيرُهَا » (٤)

---

(١) انظر : « الأوائل : ٤٧/١ » وفيه : « أول من سمَّى الجمعة جمعةً ، وكانت تسمى عروبةً » . و « المزهر : ١٤٩/١ » .

(٢) انظر : الخطبة في « البداية والنهاية : ٢٤٤/٢ » و « أنساب الأشراف : ٤١/١ » و « سبل الهُدى والرَّشاد : ٣٢٩/١ ــ ٣٣٠ » . والنص المثبت قد تصرف فيه المؤلف واختصره . وانظر أيضاً «الأوائل : ٤٧/١ ــ ٤٨ » و « صبح الأعشى : ٢١١/٢ ــ ٢١٢ » .

(٣) وفي « وفاء الوفا : ٧٤/١ » : « سواء علينا ليلها ونهارها » .

(٤) وفي « وفاء الوفا : ٧٤/١ » : « صدوق خبيرها » .

وقد ذكر «القلقشندي» في « صبح الأعشى : ٢١٢/٢ » أربعة أبيات ،والبيتان المثبتان يناظران البيتين الأول والرابع في « صبح الأعشىٰ » . وقد أورد «العسكري» في كتابه : « الأوائل ٤٨/١ » الأبيات الأربعة .

ـ(تصْديقُ تُبّعٍ أسْعدِ الكاملِ الملكِ الحِميْرِيِّ بِمَبْعَثِهِ ـ ﷺ)ـ

وَمِمَّنْ بَشَّرَ بِهِ ـ ﷺ ـ « تُبَّعٌ أَسْعَدُ [1] الْكَامِلُ » ، الْمَلِكُ الْحِمْيَرِيُّ .

قَالَ « أَهْلُ السِّيَرِ » : كَانَ « تُبَّعُ أَسْعَدُ الْكَامِلُ » [2] أَرَادَ « الْمَدِينَةَ » النَّبَوِيَّةَ بِشَرٍّ ، مَكِيدَةً كَادَهُ بِهَا بَعْضُ أَعْدَائِهِ لِيُهْلِكَهُ ، فَأَخْبَرَهُ « الْأَحْبَارُ » أَنَّهَا دَارُ هِجْرَةِ « مُحَمَّدٍ » ـ ﷺ ـ الْمَبْعُوثِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، فَانْصَرَفَ عَنْهُمْ ، ثُمَّ قَرَأَ « التَّوْرَاةَ » وَتَعَرَّفَ فِيهَا صِفَةَ « مُحَمَّدٍ » ـ ﷺ ـ وَصَدَّقَ بِمَبْعَثِهِ ، وَكَانَ يَقُولُ :

« شَهِدْتُ عَلَىٰ أَحْمَدٍ أَنَّهُ ... رَسُولٌ [مِنَ] « اللهِ » بَارِي النَّسَمْ
فَلَوْ مُدَّ عُمْرِي إِلَىٰ عُمْرِهِ ... لَكُنْتُ وَزِيراً لَهُ ، وَابْنَ عَمْ » [3]

---

(١) قال «العُتبيّ»: كانت قصة «تُبّعٍ» قبل الإسلام بسبعمائة عام. « الروض الأنف: ١/١٧٩ » .

(٢) انظر تفاصيلَ خبَرِه في « سيرة ابن هشام: ١/٢٠ » و « الروض الأُنُف : ١/١٥٩ ــ ١٧٩».

« قال «ابن إسحاق»: وتُبَّان أسعد أبو كَرِب الذي قدم المدينة وساق الحبرين من يهود المدينة إلى اليمن ، وعمَّر «البيتَ الحرامَ» وكساه، وكان ملكه قبل ملك « ربيعة بن نصر » . ومِمَّا جاء في « الروض الأنف: ١/١٦٢ : « وذكر أنَّ تُبَّعاً أرادَ تخريب المدينة واستئصال «اليهود» فقال له رجل منهم : « المَلِكُ أَجَلُّ أَنْ يَطِيرَ بِهِ نَزَقٌ ، أَوْ يَسْتَخِفَّهُ غَضَبٌ ، وَأَمْرُهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَضِيقَ عَنَّا حِلْمُهُ ، أَوْ نُحْرَمَ صَفْحَهُ ، مَعَ أَنَّ هَذِهِ الْبَلْدَةَ مُهَاجَرُ نَبِيٍّ يُبْعَثُ بِدِينِ إِبْرَاهِيمَ . وانظرْ : « البداية والنهاية : ٢/١٦٣ ــ ١٦٧ » . و « نهاية الأرَب ١٦/١٢٤ » .

(٣) وتتمةُ النص السابق :

وَجَاهَدْتُ بِالسَّيْفِ أَعْدَاءهُ ... وَفَرَّجْتُ عَنْ صَدْرِهِ كُلَّ هَمْ

« الروض الأنف : ١/١٦٣ » ، وانظر : « البداية والنهاية لابن كثير : ٢/١٦٦ ــ ١٦٧ » .

ــ(رُؤْيا «عَبْدِ الْمُطَّلِبِ» جَدّ «الرَّسُولِ» ــ ﷺ ــ وتَأْوِيلُهَا)ــ

وَمِمَّنْ بَشَّرَ بِهِ جَدُّهُ « عَبْدُ الْمُطَّلِبِ » .

ذَكَرَ « عُلَمَاءُ السِّيَرِ » أَنَّ « عَبْدَ الْمُطَّلِبِ » كَانَ قَدِ اطَّلَعَ عَلَىٰ عَجَائِبَ مِنْ أَمْرِ « مُحَمَّدٍ » ــ ﷺ ــ فَرَأَىٰ فِي الْمَنَامِ (١) أَنَّ سِلْسِلَةً مِنْ فِضَّةٍ خَرَجَتْ مِنْ / ظَهْرِهِ ، [٦١ و] لَهَا طَرَفٌ فِي السَّمَاءِ ، وَطَرَفٌ فِي الْأَرْضِ ، وَطَرَفٌ بِالْمَشْرِقِ ، وَطَرَفٌ بِالْمَغْرِبِ . فَبَيْنَمَا هُوَ مُتَعَجِّبٌ مِنَ الْأَمْرِ الْمُغْرِبِ إِذْ بِهَا قَدْ عَادَتْ كَأَنَّهَا شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ مُورِقَةٌ ، عَلَىٰ كُلِّ وَرَقَةٍ مِنْهَا نُورٌ مُشْرِقٌ ، وَقَدْ تَعَلَّقَ بِهَا أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ . فَأُوِّلَتْ لَهُ بِمَوْلُودٍ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ يَحْمَدُهُ أَهْلُ السَّمٰوَاتِ فِي كُلِّ صَنِيعٍ ، وَيَنْقَادُ لَهُ أَهْلُ الْأَرْضِ انْقِيَادَ مُطِيعٍ .

وَذَكَرُوا أَنَّ « عَبْدَ الْمُطَّلِبِ » رَآهُ حَبْرٌ مِنَ الْأَحْبَارِ ، فَقَالَ لَهُ : « إِنَّ فِي أَحَدِ مِنْخَرَيْكَ مُلْكاً وَفِي الْآخَرِ نُبُوَّةً » .

ــ(الْمُبَشِّرَاتُ بِمَجِيئِهِ ــ ﷺ ــ)ــ

وَمِنَ الْمُبَشِّرَاتِ بِهِ ــ ﷺ ــ مَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ عُلَمَاءُ التَّفْسِيرِ :

* أَنَّ الشَّيَاطِينَ مُنِعَتْ قَبْلَ مَوْلِدِهِ مِنِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ (٢) .

---

(١) انظر : « رُؤْيَا عَبْدِ الْمُطَّلِبِ » في « سُبُلِ الْهُدَى وَالرَّشَادِ : ١/١٥١ » .

(٢) انظر : ما نَزَلَ بِهِ التَّنْزِيلُ الْعَزِيزُ في مَنْعِ « الْجِنِّ » مِنَ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ في « سُورة الجِنّ » ، وَمَا وَرَدَ في « صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ : ٦ / ١٩٩ ــ ٢٠٠ ــ (٦٥) كتاب التفسير ــ (٧٢) تفسير سورة الجن » ، وما جاء في كِتَابِ : « زَادِ الْمَسِيرِ فِي عِلْمِ التَّفْسِيرِ : ٨/٣٧٦ ــ ٣٨٠ » .

* وَمَا ظَهَرَ لَيْلَةَ مَوْلِدِهِ [(١)] مِنِ ارْتِجَاسِ [(٢)] « إِيوانِ كِسْرَىٰ » وَسُقُوطِ

(١) جاءَ في « تاريخ الطَّبَريِّ : ٢/١٥٤ » : « وَكَانَ مَوْلِدُ « رَسُول الله » — ﷺ — في عَهْدِ « كِسْرَى أَنُو شِرْوَانَ » . . . . وَذَلِكَ لِمُضِيِّ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً مِنْ مُلْكِ « كِسْرَى أَنُو شِرْوَانَ » . وَجَاءَ في « تَاريخ الطبريّ : ٢/١٦٦ » — في رَجْعِ الحَدِيثِ إلى تَمَامِ أَمْرِ « كِسْرَى بنِ قُبَاذَ أَنُوشِرْوَانَ » . . . قالَ : « لَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ وَلِدَ فِيهَا رَسُولُ الله — ﷺ — ارْتَجَسَ « إِيوَانُ كِسْرَى » ، وَسَقَطَتْ مِنْهُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ شُرْفَةً ، وَخَمَدَتْ نَارُ فَارِسَ ، وَلَمْ تَخْمُدْ قَبْلَ ذَلِكَ بِأَلْفِ عَامٍ ، وَغَاصَتْ « بُحَيْرَةُ سَاوَةَ » . وَرَأَى المُوبَذَانُ إِبِلاً صِعَاباً تَقُودُ خَيْلاً عِرَاباً ، وَقَدْ قطعت دِجْلَةَ وَانْتَشَرَتْ في بِلادِهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ « كِسْرَى » أَفْزَعَهُ مَا رَأَى . . . الخ ..

وَعِنْدَمَا رَجَعْتُ إلى كِتَابِ « سُبُلِ الهُدَى وَالرَّشَادِ : ١/٤٢٨ » أَخَذَ انْتِبَاهِي قَوْلُ مُؤَلِّفِهِ عِنْدَ ذِكْرِ ارْتِجَاسِ الإِيوَانِ وَسُقُوطِ الشُّرُفَاتِ ، وَخُمُودِ النِّيرَانِ في عَهْدِ كِسْرَى أَبْرَوِيزَ أَنَّ ذلكَ كانَ عندَ مَوْلِدِهِ — ﷺ — ، والصَّحِيحُ أَنَّ كِسرَى أبرويز كانَ مُعَاصِراً لِمَبْعَثِهِ — ﷺ — وَهُوَ مَا يُؤَيِّدُهُ وَيُصَحِّحُهُ مَا جاءَ في « تاريخ الطبري ٢ : ١٨٨ » : « فَلَمَّا أَنْ بَعَثَ اللهُ نبيَّهُ مُحَمَّداً — ﷺ — أَصْبَحَ كِسْرَى ذَاتَ غَدَاةٍ وَقَدِ انْقَصَمَتْ طَاقُ مُلْكِهِ مِنْ وَسَطِهَا مِنْ غَيْرِ ثِقْلٍ ، وَانْخَرَقَتْ عَلَيْهِ « دِجْلَةُ العَوْرَاءِ » فَلَمَّا رَأَى ذلكَ حَزَنَهُ . وانظر أيضاً : « أنساب الأشراف : ١/٩٢ » وفيه : « وَذَلِكَ لِمُضِيِّ أربعين سنةً من ملك « كسرى أنو شروان بن قباذ » .

والغريبُ أنَّ مُحقِّقَ الكتاب لم يشر إلى هذه الاختلافات في النقول .

ومِن المعروف تاريخياً أنَّ رَسُولَ الله — ﷺ — قَدْ حَمَّلَ عَبْدَ اللهِ بن حذافة السهمي كتابه إلى كسرى أبرويز معاصره — ﷺ — ، انظر ما جاء في : « مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة : ١٠٩ — ١١٢ » وهو الذي قال فيه رَسُولُ الله — ﷺ — : « يُمَزِّقُ اللهُ مُلْكَهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ » .

(٢) الأصل : ارتجاج ، وهو تصحيف أو رواية بالمعنى ، ومعنى « ارْتَجَسَ » : « اضْطَرَبَ وَتَحَرَّكَ حَرَكَةً سُمِعَ لَهَا صَوْتٌ » ، « النهاية في غريب الحديث : ٢/٢٠١ — مادة : « رَجَس » — » .

أَرْبَعَ عَشْرَةَ شُرْفَةً [١] مِنْ شُرْفَاتِهِ ، وَخُمُودِ « نَارِ فَارِسَ » الَّتِي يَعْبُدُونَهَا ، وَمَا خَمَدَتْ مُنْذُ أَلْفِ عَامٍ .

* وَرُؤْيَا « الْمُوبَذَانِ » ـ بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ ، وَبِذَالٍ مُعْجَمَةٍ ـ وَهْوَ « عَالِمُ الْفُرْسِ » : « رَأَىٰ إِبِلًا صِعَاباً [٢] ، تَقُودُ خَيْلًا عِرَاباً [٣] ، قَدْ قَطَعَتْ «دِجْلَةَ» وَانْتَشَرَتْ فِي بِلَادِهَا » .

* فَخَافَ [« كِسْرَىٰ »] [٤] أَنْ يَكُونَ ذَٰلِكَ لِفَسَادِ دَوْلَتِهِ وَخَرَابِهَا ..... [٥]

فَأَرْسَلَ « عَبْدَ الْمَسِيحِ » إِلَىٰ خَالِهِ « سَطِيحٍ » [٦] الْكَاهِنِ « بِالشَّامِ » فَوَجَدَهُ قَدْ أَشْفَىٰ عَلَىٰ الْمَوْتِ . فَلَمَّا أَحَسَّ بِهِ « سَطِيحٌ » قَالَ : « عَبْدُ الْمَسِيحِ » عَلَىٰ جَمَلٍ مُشِيحٍ [٧] ـ بِشِينٍ مُعْجَمَةٍ ـ أَرْسَلَكَ مَلِكُ « بَنِي سَاسَانَ » لِيَسْأَلَ

---

(١) « الشُّرْفَةُ » : أَعْلَى الشَّيءِ ، وَمِنَ الْبِنَاءِ مَا يُوضَعُ فِي أَعْلَاهُ يُحَلَّى بِهِ .

(٢) « الإبل الصعاب » : هي الإبلُ غَيْرُ الْمُنْقَادَةِ وَغَيْرُ الْمُذَلَّلَةِ الَّتِي يصعبُ قِيَادُها :

(٣) « الخَيْلُ الْعِرَابُ » : هِيَ الخَيْلُ الْعَرَبِيَّةُ الْمَنْسُوبَةُ إِلَى الْعَرَبِ ، فَرَّقُوا بَيْنَ الخَيْلِ وَالنَّاسِ ، فَقَالُوا فِي النَّاسِ : « عَرَبٌ » و « أَعْرَابٌ » وَفِي الخَيْلِ : « عِرَابٌ » « النهاية في غريب الحديث » : ٢٠٣/٣ ـ مادة ـ عرب ـ » .

(٤) التكملة لرفع الالتباس والتوضيح .

(٥) اختصر مصنف الكتاب الخبر ، والخبر في « تاريخ الطبري : ١٦٦/٢ ـ ١٦٨ » وفي « الاكتفاء في مغازي « رسول الله » : ١٢٠/١ » و « الوفا بِأَحْوَالِ الْمُصْطَفَى : ٩٧/١ ـ ٩٨ » .

(٦) انظر خبر « سطيح » في « دلائل النبوة ـ لأبي نُعَيْمٍ الأصفهاني: ٤٢ ـ ٤٣ » و « الاكتفاء: ١٢١/١ ـ ١٢٢ » و « تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير الأعلام ـ للذهبي : ١١/٢ ـ ١٥ » .

(٧) الأصل : يشيح وما أثبت في « الاكتفاء : ١٢٢/١ » و « المشيح » : هو « الجادُّ في الأمر »

عَنِ ارْتِجَاجِ « الْإِيوَانِ » ، وَخُمُودِ النِّيرَانِ ، وَرُؤْيَا « الْمُوبَذَانِ » (١) .....

يَا « عَبْدَ الْمَسِيحِ ! » إِذَا كَثُرَتِ التِّلَاوَةُ ، وَظَهَرَ صَاحِبُ الْهِرَاوَةِ ، وَفَاضَ وَادِي سَمَاوَةَ (٢) ..... فَلَيْسَتِ « الشَّامُ » « لِسَطِيحٍ » شَاماً ، وَلَا مَقَامُ « الْعِرَاقِ » لِكِسْرَىٰ وَقَوْمِهِ مَقَاماً ، يَمْلِكُ مِنْهُمْ مُلُوكٌ وَمَلِكَاتٌ عَدَدَ السَّاقِطِ مِنَ الشُّرُفَاتِ ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ .

ثُمَّ قَضَىٰ « سَطِيحٌ » مَكَانَهُ ، بَعْدَ مَا أَبَانَ مِنْ أَمْرِ « رَسُولِ اللهِ » - ﷺ - مَا أَبَانَــهُ .

(بِشارَةُ عِيصا الرَّاهِبِ بِظُهُورِه - ﷺ - وَشُهُودُ عبدِ المُطَّلِبِ سقوط)
(إسافٍ ونائِلةَ في الكَعْبَةِ ليلة ولادَتِه)

وَمِمَّنْ بَشَّرَ بِهِ مَا ذَكَرَهُ « عُلَمَاءُ السِّيَرِ » أَنَّهُ حَوْلَ « مَكَّةَ » رَاهِبٌ يُقَالُ لَهُ « عِيصَا » (٣) - بِمُهْمَلَتَيْنِ بَيْنَهُمَا تَحْتِيَّةٌ - وَكَانَ قَدْ أَحْرَزَ عِلْمـاً كَثِيراً ، وَأَنَّهُ كَانَ يَدْخُلُ « مَكَّةَ » كُلَّ مَوْسِمٍ ، فَيَقُومُ مُبَشِّراً بِظُهُورِ « رَسُولِ اللهِ » - ﷺ - فَيَقُولُ : « يَا مَعْشَرَ « قُرَيْشٍ ! » إِنَّهُ سَيَظْهَرُ فِيكُمْ نَبِيٌّ تَدِينُ لَهُ « الْعَجَمُ » وَ « الْعَرَبُ » ، وَهٰذَا وَقْتُ ظُهُورِهِ قَدِ اقْتَرَبَ .

فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا « رَسُولُ اللهِ » - ﷺ - كَانَ

---

(١) للنص تتمة اختصرها المؤلف .

(٢) وتتمة النص : « وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس » .

(٣) انظر الخبر في « الخصائص الكبرى : ١/٥٠ » و « سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد : ١/٤١٠ » .

« عَبْدُ الْمُطَّلِبِ » طَائِفاً « بِالْكَعْبَةِ » فَرَأَىٰ « إِسَافاً » وَ « نَائِلَةَ » ، وَهُمَا صَنَمَانِ عَظِيمَانِ قَدْ سَقَطَا ، فَأَذْهَلَهُ ذٰلِكَ الشَّأْنُ ، وَجَعَلَ يَمْسَحُ عَيْنَيْهِ وَيَقُولُ : « أَنَائِمٌ أَنَا أَمْ يَقْظَانُ (١) ؟ ! » فَلَمَّا أُخْبِرَ بِالْمَوْلُودِ عَلِمَ أَنَّ ذٰلِكَ مِنْ أَجْلِهِ ، لِمَا كَانَ قَدْ رَأَىٰ مِنَ الدَّلَائِلِ مِنْ قِبَلِهِ ، فَخَرَجَ مِنَ الْغَدِ ، فَوَقَفَ تَحْتَ صَوْمَعَةِ « عِيصَا » وَنَادَاهُ ، فَلَمَّا رَآهُ أَكْرَمَهُ وَفَدَّاهُ ! (٢) وَقَالَ : « كُنْ أَبَاهُ ، كُنْ أَبَاهُ ، قَدْ طَلَعَ نَجْمُهُ الْبَارِحَةَ ، وَظَهَرَ سَنَاهُ ، وَقَدْ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ يَكُونَ مِنْكُمْ ، وَقَدْ كَانَ ، وَعَلَامَةُ ذٰلِكَ أَنَّهُ يَشْتَكِي مِنْ بَطْنِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ يُعَافَىٰ مِنْ كُلِّ الْأَسْقَامِ ، فَاحْفَظْهُ مِنْ « يَهُودَ » فَإِنَّهُمْ أَعْدَاؤُهُ (٣) . وَقَدْ تَحَقَّقَتْ عِنْدَهُمْ صِفَاتُهُ .

ــ(سَيْفُ بْنُ ذِي يَزَنٍ يُوصِي عَبْدَ الْمُطَّلِبِ بِالنَّبِيِّ وَيُحَذِّرُهُ مِنْ مَكِيدَةِ)ــ
ــ(الْيَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ لَهُ)ــ

وَمِمَّنْ بَشَّرَ بِهِ ـ ﷺ ـ بَعْدَ مَوْلِدِهِ « سَيْفُ (٤) بْنُ ذِي / يَزَنٍ » الْمَلِكُ [٦١ ظ] الْحِمْيَرِيُّ ، وَذٰلِكَ أَنَّ « عَبْدَ الْمُطَّلِبِ » وَفَدَ عَلَيْهِ فِي السَّنَةِ [الثَّامِنَةِ] (٥)

(١) الأصل : يقضان .

(٢) « فَدَّاه » : فَدَّاه بنفسه وفَدَاه إذا قال له : « جُعِلْتُ فِدَاكَ » . « النهاية في غريب الحديث ، ٣/٤٢١ ــ مادة : « فدى » .

(٣) الأصل : اعدايه .

(٤) انظر خبر سيف بن ذي يزن في : « نهاية الأرب : ١٦/١٣٧ ــ ١٤١ » و « سبل الهدى والرشاد : ١/١٤٦ ــ ١٥٠ » و « دلائل النبوة ــ لأبي نُعَيْم الأصفهاني : ٢٤ ــ ٢٦ » ، و « دلائل النبوة ــ للبيهقي : ١/٢٩٥ ــ ٣٠٠ » ، و « البداية والنهاية : ٢/٣٢٨ ــ ٣٣١ » و « تاريخ الخميس : ١/٢٣٩ ــ ٢٤١ » . و « وفاء الوفا : ١/١٢٢ ــ ١٢٨ » .

(٥) التكملة للتوضيح ، وقد أثبتنا ذلك نقلاً عن « طبقات ابن سعد : ١/١ : ٧٥ » .

مِنْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ - ﷺ - إِلَىٰ « صَنْعَاءَ » يُهَنِّئُهُ بِظَفَرِهِ « بِالْحَبَشَةِ » لَمَّا أَزَالَهُمُ « اللهُ » - تَعَالَىٰ - مِنَ « الْيَمَنِ » ، فَأَكْرَمَهُ وَأَجْلَسَهُ عَلَىٰ سَرِيرِ مُلْكِهِ ، وَأَعْطَاهُ عَطَايَا جَزِيلَةً ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ يَجِدُ فِي « الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ » أَنَّ هَٰذَا أَوَانُ وُجُودِ « النَّبِيِّ » الْأُمِّيِّ الْعَرَبِيِّ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ ، وَأَنَّ صِفَتَهُ كَذَا وَكَذَا . فَأَخْبَرَهُ « عَبْدُ الْمُطَّلِبِ » أَنَّ عِنْدَهُ غُلَاماً بِتِلْكَ الصِّفَةِ فَأَوْصَاهُ بِهِ [و] (١) حَذَّرَهُ مِنْ كَيْدِ « الْيَهُودِ » وَ « النَّصَارَىٰ » . فَمَاتَ « عَبْدُ الْمُطَّلِبِ » فِي تِلْكَ السَّنَةِ .

(تَعَرُّفُ بحيراءَ الرَّاهِبِ عَلَى صِفَاتِ النُّبُوَّةِ بِالنَّبِيِّ - ﷺ - عِنْدَ نُزُولِ (أَبِي طَالِبٍ لَدَيْهِ)

ثُمَّ بَشَّرَ بِهِ - ﷺ - « بَحِيرَاءُ الرَّاهِبُ » (٢) - بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ ، وَكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ ، مَمْدُوداً - وَذَٰلِكَ أَنَّ عَمَّهُ « أَبَا طَالِبٍ » خَرَجَ بِهِ إِلَىٰ

---

(١) التكملة يقتضيها السياق .

(٢) يقال : « بَحِيرى » و « بَحِيرَاءُ » - مَقْصُوراً ومَمْدُوداً - وَهُوَ « جِرْجِيسُ » - بكسر الجيم - ويُقَالُ : « سِرْجِسُ » ، وكانَ يُقَالُ : « جُرْجُسُ » « سيرة ابن هشام : ١٨٠/١ - الحاشية (٢) - » .

وانظر « قصة بحيرى » في « سيرة ابن هشام : ١٨٠/١ - ١٨٢ » و « طبقات ابن سعد : ٧٥/١/١ و ٧٦ » . و « تاريخ الطبري : ٢٧٧/٢ - ٢٧٩ » و « البداية والنهاية : ٢٢٩/٢ - ٢٣٠ » و « دلائل النبوة - لأبي نُعَيْمٍ : ٥١ - ٥٤ » و « سبل الهدى والرشاد : ١٨٩/٢ - ١٩١ » و « دلائل النبوة - للبيهقي : ٣٠٧/١ - ٣١٢ » ، « الخصائص الكبرى - للسيوطي : ٨٣/١ - ٨٦ » ، و « أعلام النبوة - للماوردي - : ١٥٥ - ١٥٦ » . و « الروض الأنف : ٢١٦/٢ - ٢١٨ » و « سنن التِّرْمذي : ٢٥٠/٥ - ٢٥١ - أبواب المناقب - (٢٤) باب ما جاء في بدء نبوَّة النبي - ﷺ - الحديث رقم : (٣٦٩٩) » .

« الشَّامِ » فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ [١] مِنْ وِلَادَتِهِ ــ ﷺ ــ . فَلَمَّا بَلَغُوا « بُصْرَىٰ » مِنْ « أَرْضِ الشَّامِ » رَآهُ الرَّاهِبُ الْمَذْكُورُ مَعَهُمْ فَعَرَفَهُ بِصِفَاتِهِ الْمَذْكُورَةِ عِنْدَهُ فِي « الْإِنْجِيلِ » . فَأَمَرَ « أَبَا طَالِبٍ » أَنْ يَرُدَّهُ ، وَنَاشَدَهُ اللهُ فِي ذَٰلِكَ ، خَوْفاً عَلَيْهِ مِنْ كَيْدِ « الْيَهُودِ » وَ « النَّصَارَىٰ » . فَرَجَعَ بِهِ وَزَوَّدَهُ الرَّاهِبُ شَيْئاً مِنَ الْكَعْكِ وَالزَّيْتِ [٢] .

ــ(خُرُوجُ نَفَرٍ مِنَ النَّصَارَىٰ فِي طَلَبِ الرَّسُولِ ــ ﷺ ــ لِقَتْلِهِ)ــ
ــ(وَنَهْيُ بَحِيرَاءَ لَهُمْ عَنْ مَقْصَدِهِمْ)ــ

وَرَوَىٰ « التِّرْمِذِيُّ » [٣] فِي « جَامِعِهِ » أَنَّ نَفَراً مِنَ « النَّصَارَىٰ » أَتَوْا « بَحِيرَاءَ » الرَّاهِبَ بَعْدَ رُجُوعِ « أَبِي طَالِبٍ » « بِالنَّبِيِّ » ــ ﷺ ــ وَقَالُوا : « إِنَّا خَرَجْنَا فِي طَلَبِ « النَّبِيِّ » الْأُمِّيِّ ، وَإِنَّا وَجَدْنَا فِي كُتُبِنَا أَنَّهُ يَمُرُّ بِطَرِيقِكَ هَذِهِ فِي هَذَا الشَّهْرِ ، وَإِنَّا نُرِيدُ قَتْلَهُ » . فَذَكَّرَهُمُ « اللهَ » وَقَالَ : « أَرَأَيْتُمْ أَمْراً يُرِيدُ « اللهُ » أَنْ يَقْضِيَهُ ، أَيَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَرُدَّهُ » ، قَالُوا : « لَا » ، وَانْصَرَفُوا عَنْهُ » .

---

(١) وجاء في « تاريخ الطبري : ٢٧٨/٢ » خَرَجَ أبو طالب برسول الله ــ ﷺ ــ وَهُوَ ابْنُ تِسْعِ سِنِينَ » .

(٢) الأصل : الزبيب . وما أثبت في « سنن الترمذي : ٢٥١/٥ » ، و « تاريخ الطبري : ٢٧٩/٢» .

(٣) طرف مختصر من حديث في « سنن التِّرْمِذِيّ : ٢٥٠/٥ ــ ٢٥١ ــ أبواب المناقب (٢٤) باب ما جاء في بدء نبوة النبي ــ ﷺ ــ الحديث رقم : ٣٦٩٩ » .

ـــ(بِشَارَةُ «نَسْطُورَ» الرَّاهِبِ بِنُبُوَّتِهِ ـ ﷺ ـ وَإِكْرَامُهُ لِلنَّبِيِّ)ـــ
ـــ(عِنْدَ مَعْرِفَتِهِ إِيَّاهُ)ـــ

ثُمَّ بَشَّرَ بِهِ « نَسْطُورُ » (١) الرَّاهِبُ ـ بِمُهْمَلَاتٍ مَعَ فَتْحِ النُّونِ ـ . وَذٰلِكَ أَنَّهُ ـ ﷺ ـ خَرَجَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ مِنْ مَوْلِدِهِ مَعَ « مَيْسَرَةَ » ـ غُلَامِ « خَدِيجَةَ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ فِي تِجَارَةٍ لَهَا . فَلَمَّا نَزَلَ الرَّكْبُ بِقُرْبِ صَوْمَعَةِ (٢) الرَّاهِبِ الْمَذْكُورِ نَزَلَ إِلَيْهِمْ مِنْهَا . وَكَانَ لَا يَنْزِلُ لِأَحَدٍ، وَطَافَ فِيهِمْ حَتَّى رَأَىٰ « النَّبِيَّ » ـ ﷺ ـ فَعَرَفَ فِيهِ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ، فَأَكْرَمَهُ، وَأَضَافَهُمْ مِنْ أَجْلِهِ، وَعَرَّفَهُمْ أَنَّهُ نَبِيُّ هٰذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَقَالَ لَهُ : « احْذَرْ عَلَىٰ نَفْسِكَ مِنْ كَيْدِ الْيَهُودِ » وَ « النَّصَارَىٰ » . وَأَوْصَىٰ « مَيْسَرَةَ » (٣) بِهِ . فَقِيلَ لَهُ : « كَيْفَ

---

(١) ورد رَسْمُهُ «نَسْطُورُ» و « نَسْطُورا » ووجدته على الرسم الأول في « طبقات ابن سعد : ٨٢/١/١ » و « إمتاع الأسماع : ٩/١ » . وعلى الرَّسْمِ الثَّاني بالنص على قصره في « إنسان العُيُون : ٢١٦/١ » . وفي « نهاية الأرب : ٩٦/١٦ . الحاشية (٢) نقلاً عن الزرقاني: ١٩٨/١ » ، ـ بفتح النُّون وَسُكُونِ السِّينِ وضَمِّ الطَّاء وأَلِفٍ مقصورة .

وانظر خبره بالإضافة إلى المراجع السابقة في : « سيرة ابن هشام ١٨٨/١ » و « الروض الأنف : ٢٣٦/٢ » و « تاريخ الطبري : ٢٨٠/٢ » ، و « سُبُلِ الهُدىٰ والرَّشَاد : ٢١٤/٢ـ ٢١٥ ». و«الوفا بأحْوَالِ المُصْطَفَىٰ ١٤٣/١» . وَ «دَلَائل النبوَّة ـ لأبي نُعَيْمٍ الأصفهاني ـ: ٥٤/١ » وَ « دَلائل النبوة للبيهقي : ٢٣٧/١ » و « الخصائص الكبرى : ٩١/١ » .

(٢) الأصل : صومة . وما أثبت في « سيرة ابن هشام : ١٨٨/١ » . و « الصَّوْمَعَةُ » : بَيْتٌ للنَّصَارَىٰ ، كالصَّوْمَعِ ، لِدِقَّةٍ في رَأْسِهَا « القاموس المحيط : مادة : « صومعة » .

(٣) الأصل : ميسر .

عَرَفْتَ أَنَّهُ نَبِيٌّ ؟ [١] » قَالَ : « إِنَّكُمْ لَمَّا أَقْبَلْتُمْ لَمْ يَبْقَ شَجَرٌ ، وَلَا حَجَرٌ ، إِلَّا وَسَجَدَ إِلَىٰ جِهَتِكُمْ » . وَكَانَ « مَيْسَرَةُ » يَقُولُ : « كَانَ إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ ظَلَّلَتْهُ غَمَامَةٌ ، تَسِيرُ مَعَهُ أَيْنَمَا سَارَ . فَلَمَّا رَجَعَا مِنَ « الشَّامِ » أَخْبَرَ « خَدِيجَةَ » بِمَا رَآهُ مِنْ كَرَامَتِهِ - ﷺ - وَصِدْقِهِ ، وَأَمَانَتِهِ ، وَمَا أَخْبَرَ بِهِ الرَّاهِبُ ، وَمَا رَآهُ مِنْ تَظْلِيلِ [٢] الْغَمَامَةِ لَهُ ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ ، فَرَغِبَتْ فِي نِكَاحِهِ ، فَخَطَبَتْهُ إِلَىٰ نَفْسِهَا . وَكَانَ كُلٌّ مِنْ أَشْرَافِ قَوْمِهَا حَرِيصـاً عَلَىٰ ذٰلِكَ ، فَتَزَوَّجَ [٣] بِهَا - ﷺ - .

-(بِشَارَةُ قُسِّ بْنِ سَاعِدَةَ بِالنَّبِيِّ - ﷺ -)-

ثُمَّ بَشَّرَ بِهِ - ﷺ - « قُسُّ بْنُ سَاعِدَةَ » [٤] .

وَقَدْ رَوَىٰ « النَّبِيُّ » - ﷺ - قِصَّتَهُ أَنَّهُ كَانَ « بِسُوقِ عُكَاظٍ » خَطِيباً ، فَقَامَ مَرَّةً ، وَ« النَّبِيُّ » - ﷺ - وَ « أَبُوبَكْرٍ » حَاضِرَانِ ، فَقَالَ /: [٦٢ و] « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! » إِنَّ لِلّٰهِ دِيناً هُوَ خَيْرٌ مِنْ دِينِكُمُ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ ،

---

(١) الأصل : أنه نبياً .

(٢) في الأصل : تضليل .

(٣) في الأصل : فتزج .

(٤) انظر خبر قُسِّ بنِ ساعدةَ في : « اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة : ١/١٨٣ — ١٩٢ » . و « سُبُلِ الهُدَى والرَّشَادِ : ٢/٢٥٢ — ٢٥٤ » . و « عيون الأثر : ١/٨٥—٩٠» . « والبداية والنهاية : ٢/٢٣٠ — ٢٣٧ » .

وَنَبيّاً [١] قَدْ حَانَ [حِينُهُ ، وَأَظَلَّكُمْ] [٢] أَوَانُهُ ، [فَطُوبَىٰ لِمَنْ آمَنَ بِهِ فَهَدَاهُ ، وَوَيْلٌ لِمَنْ خَالَفَهُ وَعَصَاهُ] [٣] . فَبَادِرُوا إِلَيْهِ [٤] .

فَعَمَّا قَلِيلٍ [« [٥] قَدْ ظَهَرَ النُّورُ ، وَبَطَلَ الزُّورُ ، وَبَعَثَ اللهُ « مُحَمَّدًا » - ﷺ - بِالْحُبُورِ ، صَاحِبَ النَّجِيبِ [٦] الْأَحْمَرِ ، وَالتَّاجِ وَالْمِغْفَرِ ، وَالْوَجْهِ الْأَزْهَرِ . . . . [٧] وَصَاحِبَ قَوْلِ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ » . فَذَٰلِكُمْ « مُحَمَّدُ » الْمَبْعُوثُ إِلَىٰ « الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ [٨] . . .] » .

-(بِشَارَةُ زَيْدِ بنِ عَمْرِو بنِ نُفَيْلٍ بِاقْتِرَابِ ظُهُورِ النَّبِيِّ - ﷺ -)-

ثُمَّ بَشَّرَ بِهِ - ﷺ - قُبَيْلَ مَبْعَثِهِ « زَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ » وَكَانَ خَرَجَ يَلْتَمِسُ دِينَ « إِبْرَاهِيمَ » كَمَا رَوَاهُ « الْبُخَارِيُّ » فِي « صَحِيحِهِ » [٩]

---

(١) الأصل : وَإن لله نبيا .

(٢) التكملة عن « عيون الأثر : ٨٨/١ » .

(٣) التكملة عن « عيون الأثر : ٨٨/١ » .

(٤) في الأصل ، وساقطة في « عيون الأثر : ٨٨/١ » .

(٥) في « عيون الأثر : ٨٩/١ » : قال : فإذا أنا بِنَحْنَحَةٍ وقائلٍ يقول : « ظهر النور . . الخ » .

(٦) انظرْ مَا جَاءَ فِي أَسْمَاء رَسُولِ اللهِ - ﷺ - وَصِفَاتِهِ : « سُبُلَ الهدى والرَّشاد ٤٩١/١ - ٦٦٣ » و « نهاية الأرب : ٧٢/١٦ - ٨٠ » .

(٧) اختصر المؤلف : قوله : « والحاجبِ الأَنْوَرِ ، والطَّرْفِ الأَحْوَرِ » .

(٨) اختصر المؤلف : قوله : « أهل المَدَرِ وَالْوَبَرِ » .

(٩) انظر : « صحيح البخاري : ٥/٥٠ - ٥١ - (٦٣) كتاب مناقب الأنصار - (٢٤) باب حديث زيد بن عمرو بن نُفَيْل » .

فَأَخْبَرَهُ آخِرُ الْأَحْبَارِ (١) أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ عَلَيْهِ، وَأَنَّهُ قَدْ أَظَلَّ زَمَانُ خُرُوجِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ « بِمَكَّةَ ». فَرَجَعَ وَاجْتَمَعَ بِهِ « النَّبِيِّ » - ﷺ - وَكَانَ يَقُولُ : « إِنِّي أَعْبُدُكَ وَحْدَكَ، وَأَدِينُ لَكَ بِدِينِ « إِبْرَاهِيمَ » وَلَا أَعْرِفُ كَيْفَ أَعْبُدُكَ ؟ ! ».

وَلَهُ أَشْعَارٌ فِي التَّوْحِيدِ.

وَمَاتَ شَهِيداً - رَحِمَهُ « اللهُ » - تَعَالَىٰ - فَكَانَ « النَّبِيُّ » - ﷺ - يَتَرَحَّمُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ : « إِنَّهُ يُبْعَثُ أُمَّةً وَحْدَهُ ».

(بِشَارَةُ « سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ » بِالنَّبِيِّ - ﷺ - ثُمَّ إِيمَانُهُ بِهِ)

وَمِمَّنْ بَشَّرَ بِهِ - ﷺ - قَبْلَ مَبْعَثِهِ « سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - وَكَانَ يَنْتَقِلُ مِنْ حَبْرٍ إِلَىٰ حَبْرٍ حَتَّىٰ قَالَ لَهُ آخِرُهُمْ (٢) عِنْدَ

---

(١) انظر : « عيون الأثر : ٨٣/١ » وفيه : « حتَّى إذا انتهى إلى راهب بميفعة من «الأرض البلقاء» كان ينتهي إليه علم النصرانية فيما يزعمون، فسأله عن «الحنيفيَّة» دين «إبراهيم» - عليه السلام - فقال : إنك لتطلب ديناً ما أنت بواجد من يحملك عليه اليوم، ولكن قد أظلَّك زمان نبي يخرج من بلادك التي خرجت منها، يُبعث بدين «إبراهيم» الحنيفيَّة، فالحق به، فإنَّه مبعوث الآن، هذا زمانه ». وانظر أخبار «زيد بن عمرو بن نُفَيْل» في « سبل الهدى والرشاد : ١٣٦/١ - ١٣٧ » و « سيرة « ابن هشام » : ٢٢٤/١ - ٢٣٢ »، وانظر : « البداية والنهاية : ٢٣٧/٢ - ٢٤٣ ».

(٢) انظر : « عيون الأثر : ٧٨/١ - ٧٩ » وفيه : « قال : « أي بُنَيَّ ! والله ما أعلمه أصبح على مثل ما كنَّا عليه أحد من النَّاس آمرك أن تأتيه، ولكنه قد أظلَّ زمان نبيٍّ مبعوث بدين إبراهيم، يخرج بأرض العرب، مهاجره إلى أرض بين حرَّتين بينهما نخل، به علامات لا تخفى، يأكل الهديَّة ولا يأكل الصدقة، بين كتفيه خاتم النُّبوَّة، فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل ». وانظر : « سيرة ابن هشام : ٢١٤/١ - ٢٢٢ » و « نهاية الأرب : ١٢٩/١٦ - ١٣٦ » و « سبل الهدى والرشاد : ١٢٢/١ - ١٣٠ ».

مَوْتِهِ : « إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ عَلَىٰ دِينِ الْحَقِّ ، وَلٰكِنْ قَدْ آنَ خُرُوجُ « النَّبِيِّ » الْأُمِّيِّ « بِمَكَّةَ » وَعَرَّفَهُ بِصِفَاتِهِ ، فَخَرَجَ مَعَ رَكْبٍ إِلَيْهَا ، فَأَخَذَهُ قُطَّاعُ الطَّرِيقِ فَبَاعُوهُ إِلَىٰ « يَهُودِ الْمَدِينَةِ » فَلَمْ يَزَلْ بِهَا إِلَىٰ أَنْ هَاجَرَ إِلَيْهَا « النَّبِيُّ » – ﷺ – فَعَرَفَ الصِّفَاتِ الَّتِي فِيهِ فَآمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ إِلَىٰ أَنْ سَعَىٰ « النَّبِيُّ » – ﷺ – إِلَىٰ مُكَاتَبَتِهِ بِمَا سَيَأْتِي فِي مُعْجِزَاتِهِ – ﷺ – .

–(تعرُّفُ «ورَقة بن نوفل» على صفات نبوَّة الرَّسول – ﷺ –)–

وَمِمَّنْ عَرَفَهُ بِصِفَاتِهِ « وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدٍ» ، ابْنُ عَمِّ «خَدِيجَةَ» – رَضِيَ « اللهُ » عَنْهَا – عَلَىٰ مَا فِي « صَحِيحِ أَوَّلِ الْبُخَارِيِّ » ، « وَكَانَ قَدْ تَنَصَّرَ ، وَقَرَأَ « الْإِنْجِيلَ » ، فَلَمَّا نَزَلَ « جِبْرِيلُ » عَلَىٰ « مُحَمَّدٍ » – ﷺ – بِالْوَحْيِ ، ذَهَبَتْ « خَدِيجَةُ » إِلَىٰ « وَرَقَةَ » فَتَحَقَّقَ أَنَّهُ « النَّبِيُّ » – ﷺ – الْأُمِّيُّ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ « عِيسَىٰ » فَآمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ وَأَخْبَرَهُ أَنَّ قَوْمَهُ سَيُخْرِجُونَهُ مِنْ « مَكَّةَ » وَتَمَنَّىٰ أَنْ يَكُونَ حَاضِراً يَوْمَئِذٍ لِيَنْصُرَهُ نَصْراً مُؤَزَّراً »[1] .

---

(١) روى المؤلف الحديث بمعناه ولَمْ يَرْوِه بمَتْنِه ، انظر : « صحيح البخاري : ٣/١ – ٤ – (١) كتاب بدء الوحي إلى رسول الله – ﷺ – . (٣) باب حدثنا يحي بن بكير » .

ـ(مَا قَالَهُ «وَرَقَةُ بنُ نَوْفَلٍ» (١) في انْتِظارِ مَبْعَثِهِ ـ ﷺ ـ)ـ

«لَجِجْتُ(٢) وَكُنْتُ فِي الذِّكْرَى لَجُوجَا ... لِهَمٍّ طَالَمَا بَعَثَ النَّشِيجَا

وَوَصْفٍ مِنْ « خَدِيجَةَ » بَعْدَ وَصْفٍ ... فَقَدْ (٣) طَالَ انْتِظَارِي يَا « خَدِيجَا »

بِأَنَّ « مُحَمَّداً » (٤) سَيَسُودُ فِينَا ... وَيَخْصِمُ مَنْ يَكُونُ لَهُ حَجِيجَا

فَيَلْقَى مَنْ يُحَارِبُهُ خَسَاراً ... وَيَلْقَى مَنْ يُسَالِمُهُ فُلُوجَا

فَيَا لَيْتِي (٥) إِذَا مَا كَانَ ذَاكُمْ ... وَلَجْتُ (٦) ، فَكُنْتُ أَوَّلَهُمْ وُلُوجَا

[وُلُوجاً](٧) فِي الَّذِي كَرِهَتْ « قُرَيْشٌ » ... وَلَوْ عَجَّتْ «بِمَكَّتِهَا» (٨) عَجِيجَا(٩) »

ثُمَّ إِنَّهُ (١٠) لَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ ـ رَحِمَهُ « اللهُ » تَعَالَى ـ .



(١) انظر خبر «ورقة بن نوفل» في « سيرة ابن هشام: ١٩١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٨ ، و« الروض الأنف : ٢٤١/٢ ، ٢٤٨ ، ٣٤٧ » ، و « بهجة المحافل وبغية الأماثل : ٥٣/١ ـ ٥٥ » .

(٢) في الأصل : لجحت في الذكر .

(٣) في الأصل : لقد .

(٤) في الأصل : فإن محمد .

(٥) في الأصل : فياليتني .

(٦) في « سيرة ابن هشام : ١٩١/١ » ، و « الروض الأنف : ٢٤٢/٢ » : شهدت .

(٧) ساقطة في الأصل ، والتكملة عن « الروض الأنف : ٢٤٢/٢ » .

(٨) في الأصل : لمكتها ، والتصويب عن « الروض الأنف : ٢٤٢/٢ » .

(٩) في « سيرة ابن هشام ١٩١/١ » و « الروض الأنف : ٢٤٢/٢ » . والأبيات المثبتة مختارة من قصيدة عدد أبياتها ثلاثة عشر بيتاً من شعر « ورقة بنِ نَوْفَلٍ » .

(١٠) في الأصل : ثم ان .

الْبَابُ السَّابِعُ

فِي بَعْضِ سِيرَتِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِمَّا لَاقَاهُ مِنْ حِينِ بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى - إِلَى أَنْ هَاجَرَ إِلَى اللَّهِ - تَعَالَى -

–(تاريخُ وَمكانُ وِلادَتِهِ (*) – ﷺ –)–

قَالَ « عُلَمَاءُ السِّيَرِ » :

وُلِدَ « النَّبِيُّ » – ﷺ – فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ بِلَا خِلَافٍ . ثُمَّ قَالَ الْأَكْثَرُونَ : لَيْلَةَ الثَّانِيَ عَشَرَ مِنْهُ . وَقَالَ آخَرُونَ : « الثَّامِنِ » ،

(*) انظر زمانَ ومكان مولده – ﷺ – في :
« سيرة ابن هشام : ١/١٥٨ – والحاشية (٤) – » .
« طبقات ابن سعد : ١/١/٦٢ » .
« المحبر : ٨ – ٩ » .
« أنساب الأشراف : ١/٩٢ » .
« تاريخ الطبري : ٢/١٥٤ – ١٥٧ » .
« دلائل النبوة – للأصبهاني – : ١/٤٠ » .
« دلائل النبوة – للبيهقي – : ١/٨٩ – ٩٤ » .
« الاستيعاب : ١/٣٠ – ٣١ » .
« الروض الأنف : ٢/١٤٣ و ١٥٨ – ١٥٩ مع التعليقات الواردة علىٰ المتن » .
« الوفا بأحوال المصطفى : ١/٩٠ – ٩١ » .
« الاكتفاء في مغازي الرسول والثلاثة الخلفاء : ١/١٦٧ – ١٦٨ » .
« نهاية الأرب : ١٦/٦٧ – ٦٨ » .
« عيون الأثر : ١/٣٤ – ٣٦ » .
« تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام : ٢/٥ – ٨ » .
« البداية والنهاية : ٢/٢٥٩ – ٢٦٢ » .
« سبل الهدى والرشاد : ١/٤٠١ – ٤٠٨ » .
« تاريخ الخميس : ١/١٩٥ – ١٩٨ » .
« السيرة الحلبية : ١/٩٢ – ٩٦ » .
« مختصر سيرة الرسول – ﷺ – : ١٢ » .
وانظر أيضاً « حدائق الأنوار ومطالع الأسرار » : ٢٩ – والتعليقات (١) و(٢) و(٣) – » .

وَذٰلِكَ « بِمَكَّةَ الْمُشَرَّفَةِ » فِي « شِعْبِ أَبِي طَالِبٍ » ، وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ « أَهْلُ مَكَّةَ » لَيْلَةَ الْمَوْلِدِ الشَّرِيفِ، لِلذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّبَرُّكِ بِمَسْقَطِ رَأْسِهِ ـ ﷺ ـ .

ـ(فَتْوَىٰ المُتَأَخِّرِينَ فِي عَمَلِ المَوْلِدِ)ـ

[٦٢ ظ] وَأَفْتَىٰ [1] جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ بِأَنَّ عَمَلَ الْمَوْلِدِ / عَلَىٰ هٰذَا الْقَصْدِ حَسَنٌ مَحْمُودٌ .

ـ(وَصْفُ الحَالِ الَّتِي وَضَعَتْهُ عَلَيْهَا أُمُّهُ ـ ﷺ ـ)ـ

قَالَ « عُلَمَاءُ السِّيَرِ » : وَوَضَعَتْهُ أُمُّهُ ، وَهُوَ مُسْتَقْبِلٌ « الْقِبْلَةَ » ، وَاضِعاً يَدَيْهِ عَلَىٰ الْأَرْضِ ، رَافِعاً رَأْسَهُ إِلَىٰ السَّمَاءِ ، مَخْتُوناً ، مَسْرُوراً ـ أَيْ : مَقْطُوعَ السُّرَّةِ ـ لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ قَذَرِ الْوِلَادَةِ .

ـ(حَدِيثُ «الشَّفَّاءِ» عَمَّا سَمِعَتْهُ وَرَأَتْهُ عِنْدَ سُقُوطِهِ ﷺ)ـ
ـ(عَلَىٰ يَدَيْهَا)ـ

رَوَىٰ « ابْنُ إِسْحَاقَ » عَنِ « الشَّفَّاءِ » ـ بِالتَّشْدِيدِ ـ أُمِّ « عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ عَوْفٍ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ وَهِيَ الَّتِي تَوَلَّتْ وِلَادَتَهُ أَنَّهَا قَالَتْ : « لَمَّا

---

(١) أورد الإمام «محمد بن يوسف الصالحي الشامي» المتوفَّى سنة ٩٤٢ هـ ما أفتى به العلماء في عمل المولد الشريف واجتماع الناس له ، وَمَا يُحْمَدُ مِنْ ذَلِكَ وَمَا يُذَمُّ في كتابه : «سُبُل الهُدى والرَّشاد : ١/٤٣٩ ـ ٤٥٤» فمن أراد الاستزادة في الاطلاع فليرجع إلى ذلك الكتاب .
وَنَرىٰ أَنَّ الْأَوْلَىٰ تَرْكُ مِثْلِ هَـٰذِهِ الاحْتِفَالاتِ الَّتِي لَمْ يَفْعَلْها السَّلَفُ الصَّالِحُ مِنَ القُرُونِ الثَّلَاثَةِ ، فَكُلُّ خَيْرٍ فِي اتِّبَاعِ مَنْ سَلَفَ وَكُلُّ شَرٍّ فِي ابْتِدَاعِ من خَلَفَ .

سَقَطَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ عَلَىٰ يَدَيَّ ، سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ : « يَرْحَمُكَ « اللهُ » (١) ، وَأَضَاءَ لِي مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ حَتَّىٰ نَظَرْتُ إِلَىٰ « قُصُورِ الشَّامِ » .

ـ(الوَقَائِعُ الَّتِي صَادَفَتْ (٢) لَيْلَةَ وِلَادَتِهِ ـ ﷺ ـ)ـ

وَلَيْلَةَ وِلَادِهِ ـ ﷺ ـ خَمَدَتْ نَارُ « فَارِسَ » الَّتِي يَعْبُدُونَهَا ، وَكَانَ وَقُودُهَا مُسْتَمِرّاً مِنْ عَهْدِ « مُوسَىٰ » ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ . وَارْتَجَسَ (٣) « إِيوَانُ كِسْرَىٰ » وَسَقَطَتْ مِنْهُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ شُرْفَةً ، وَغَاضَتْ (٤)

---

(١) انظر : « الخصائص الكبرى : ٤٦/١ ـ ٤٧ » وفيه : « لما ولدت « آمنة » « رسولَ الله » ـ ﷺ ـ وقع على يدي فاستهل ، فسمعتُ قائلاً يقول : « رحمك الله ورحمك ربك » ، قالت « الشِّفَاءُ » : « فأضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت إلى بعض « قصور الروم » . . الخ . » . وانظر : « طبقات ابن سعد : ٦٣/١/١ » .

(٢) انظر ما صادف ليلة ولادته ـ ﷺ ـ من وقائع في :
« تاريخ الطبري : ١٦٦/٢ » .
« عيون الأثر : ٣٧/١ » .
« البداية والنهاية : ٢٦٨/٢ ـ ٢٦٩ » .
« تاريخ الخميس : ٢٠٠/١ ـ ٢٠٢ » .
« إنسان العيون : ١١٤/١ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٢ » .

(٣) الأصل : ارتج ، والتصحيح عن « الخصائص الكبرى : ٥١/١ » .
وارتجس : اضطرب وتحرَّكَ حركَةً سُمِعَ لَهَا صَوْتٌ . « النهاية في غريب الحديث : ٢٠١/٢ ـ مادة : رجس »

(٤) الأصل : غاصت ، والتصحيح عن « الخصائص الكبرى : ٥١/١ » .
« غَاضَتْ بُحَيْرَةُ سَاوَةَ » : أي غَارَ مَاؤُهَا وَذَهَبَ . « النهاية في غريب الحديث : ٤٠١/٣ ـ مادة : غيض » .

« بُحَيْرَةُ سَاوَةَ » (١) وَتَنَكَّسَتْ جَمِيعُ الأَصْنَامِ فِي جَمِيعِ الآفَاقِ، وَسَقَطَ « عَرْشُ إِبْلِيسَ »، وَرُمِيَتِ الشَّيَاطِينُ بِالشُّهُبِ، فَمُنِعَتْ مِنِ اسْتِرَاقِ (٢) السَّمْعِ.

فَائِدَةٌ لِلتَّحْقِيقِ:

—(رَمْيُ الشَّيَاطِينِ بِالشُّهُبِ)—

إِنَّ الشَّيَاطِينَ كَانَتْ تُرْمَىٰ بِالشُّهُبِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴾ (٣) لٰكِنَّهُ رَمْيٌ لَا يُكْثِرُ إِصَابَتَهُمْ بِالرُّجُومِ (٤)، وَلَا يَمْنَعُهُمْ مِنْ مَقَاعِدِهِمْ لِلسَّمْعِ. فَلَمَّا وُلِدَ — ﷺ — كَانَ الرَّمْيُ بِالرُّجُومِ أَشَدَّ. فَلَمَّا بُعِثَ « النَّبِيُّ » — ﷺ — اسْتَمَرَّ مَنْعُهُمْ مِنْ مَقَاعِدِهِمْ، كَمَا صَرَّحَ بِذٰلِكَ فِيمَا حَكَاهُ « اللهُ » — تَعَالَىٰ — عَنْهُمْ:

---

(١) موقع هذه البحيرة في إيران « وهي بين همدان وقم. وكانت أكثر من ستة فراسخ في الطول والعرض، وكانت يعبر عنها بالسفينة وبقيت كذلك ناشفة يابسة ». « تاريخ الخميس: ٢٠٠/١ — ٢٠١ ».

(٢) انظر خبر حجب الشياطين عن السمع في: « الروض الأنف: ٢٩٥/٢ — ٢٩٩ ».

(٣) « سورة الحجر: ١٨/١٥ — ك — ».

(٤) « الرُّجُومُ »: جمع رَجْمٍ. وَهُوَ مَصْدَرٌ سُمِّيَ بِهِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَراً لَا جَمْعاً. وَمَعْنَى كَوْنِهَا رُجُوماً لِلشَّيَاطِينِ: أَنَّ الشُّهُبَ الَّتِي تَنْقَضُّ فِي اللَّيْلِ مُنْفَصِلَةٌ مِنْ نَارِ الْكَوَاكِبِ وَنُورِهَا، لَا أَنَّهُمْ يُرْجَمُونَ بِالْكَوَاكِبِ أَنْفُسِهَا؛ لِأَنَّهَا ثَابِتَةٌ لَا تَزُولُ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا كَقَبَسٍ يُؤْخَذُ مِنْ نَارٍ، وَالنَّارُ ثَابِتَةٌ فِي مَكَانِهَا. « النهاية في غريب الحديث: ٢٠٥/٢ — مادة: رَجَمَ — ».

﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴾ [١] وَذٰلِكَ لِئَلَّا يَلْتَبِسَ الْوَحْيُ بِالْكِهَانَةِ [٢] .

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » أَيْضاً أَنَّهُمْ قَالُوا : « قَدْ حِيلَ بَيْنَنَا [٣] وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ » [٤] . وَاللهُ أَعْلَمُ .

–(« ثُوَيْبَةُ » أَوَّلُ مُرْضِعٍ لِرَسُولِ اللهِ – ﷺ –)–

وَأَوَّلُ مَنْ أَرْضَعَتْهُ [٥] – ﷺ – « ثُوَيْبَةُ » [٦] – بِمُثَلَّثَةٍ ، مُصَغَّرَةً – مَوْلَاةُ عَمِّهِ « أَبِي لَهَبٍ » وَأَرْضَعَتْ مَعَهُ « حَمْزَةَ » وَ « أَبَا سَلَمَةَ عَبْدَ اللهِ

---

(١) « سورة الجن : ٩/٧٢ – ك – » .

(٢) « الْكِهَانَةُ » : هِيَ تَعَاطِي الإِخْبَارِ عَنِ الْكَائِنَاتِ فِي مُسْتَقْبَلِ الزَّمَانِ ، وَادِّعَاءِ مَعْرِفَةِ الأَسْرَارِ . « النهاية في غريب الحديث : ٢١٤/٤ – مادة : كهن – » .

(٣) « صحيح البخاري : ١٩٩/٦ – (٦٥) كتاب التَّفْسِيرِ – (٧٢) تفسير سورة الجن » .

(٤) في « المصدر السابق : قَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ » .

(٥) أنظرْ : رَضَاعَهُ – ﷺ – في :

« سيرة ابن هشام : ١٦٠/١ » .

« طبقات ابن سعد : ٦٧/١/١ – ٦٨ » .

« تاريخ الطبري : ١٥٧/٢ – ١٦٠ » .

« عيون الأثر : ٤١/١ » .

« نهاية الأرب : ٨٠/١٦ – ٨٤ » .

« سُبُل الهُدى والرَّشاد : ٤٥٧/١ – ٤٦١ » .

(٦) أَوَّلُ مُرْضِعٍ لِلرَّسُولِ – ﷺ – هِيَ « آمِنَةُ » أُمُّهُ ، ثُمَّ « ثُوَيْبَةُ » ، وجملة مَنْ أَرْضَعْنَهُ – ﷺ – عَشْرُ نِسْوَةٍ ، ذَكَرَهُنَّ « الشَّمْسُ الشَّامِيُّ » وَكَانَتْ عَاشِرَتَهُنَّ « حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ » – رَضِيَ اللهُ عَنْهَا – . انظرْ : « سُبُلُ الْهُدَىٰ وَالرَّشَادِ : ٤٥٧/١ – ٤٦١ » .

ابْنَ عَبْدِ الْأَسَدِ الْمَخْزُومِيِّ » بِلَبَنِ ابْنِهَا « مَسْرُوحٍ » (١) - بِمُهْمَلَاتٍ - .

وَفِي « صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ » أَنَّهُ - ﷺ - قَالَ : [« أَرْضَعَتْنِي وَ « أَبَا سَلَمَةَ » « ثُوَيْبَةُ »] (٢) .

-(رُؤْيَا « العَبَّاسِ » فِي تَخْفِيفِ العَذَابِ عَنْ « أَبِي لَهَبٍ » بِفَتَاتِهِ « ثُوَيْبَةَ »)-

[قَالَ « عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ » : وَ « ثُوَيْبَةُ » مَوْلَاةٌ « لِأَبِي لَهَبٍ » كَانَ « أَبُولَهَبٍ » أَعْتَقَهَا فَأَرْضَعَتِ « النَّبِيَّ » - ﷺ - . فَلَمَّا مَاتَ « أَبُولَهَبٍ » أُرِيَهُ « الْعَبَّاسُ » فِي أَسْوَإِ حَالَةٍ . فَقَالَ : « مَاذَا لَقِيتَ ؟ » قَالَ : « لَمْ أَلْقَ بَعْدَكُمْ خَيْرًا ، غَيْرَ [أَنَّهُ] (٣) خُفِّفَ عَنِّيَ الْعَذَابُ بِفَتَاتِي « ثُوَيْبَةَ »] (٤) .

قُلْتُ : « فَتَخْفِيفُ الْعَذَابِ عَنْهُ إِنَّمَا [هُوَ] (٥) كَرَامَةٌ لِلنَّبِيِّ - ﷺ - كَمَا خُفِّفَ عَنْ « أَبِي طَالِبٍ » ، لَا لِأَجْلِ مُجَرَّدِ الْعِتْقِ ، لِقَوْلِهِ - تَعَالَىٰ - : ﴿ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٦) » .

---

(١) « طَبَقَات ابن سعد : ١/١ : ٦٧ » .

(٢) « صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ : ٢٢٢/٣ - (٥٢) كتاب الشهادات - (٧) باب : الشَّهَادَةُ عَلَى الأَنْسَابِ » .

(٣) التكملة يقتضيها السياق .

(٤) « صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ : ١٢/٧ - (٦٧) كتاب النكاح - (٢٠) باب : ﴿ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ ﴾ ، ونصُّ البخاري مغايرٌ لما هو مثبت . وهذه تتمة الحديث في البخاري: « فَلَمَّا مَاتَ أَبُو لَهَبٍ أُرِيَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ بِشَرِّ حِيبَةٍ - « الحِيبَةُ » : سوء الحال - ، قَالَ لَهُ : « مَاذَا لَقِيتَ ؟ » قَالَ « أَبُو لَهَبٍ : « لَمْ أَلْقَ بَعْدَكُمْ [خَيْرًا] غَيْرَ أَنِّي سُقِيتُ فِي هَذِهِ بِعَتَاقَتِي « ثُوَيْبَةَ » » .

(٥) التكملة يقتضيها السِّيَاق .

(٦) « سورة هود : ١٦/١١ - ك - » .

ـ(حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ)ـ

قَالَ « عُلَمَاءُ السِّيَرِ » :

« ثُمَّ احْتَمَلَتْهُ « حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ بِنْتُ أَبِي ذُؤَيْبٍ ـ مُصَغَّرُ ذِئْبٍ ـ مِنْ [بَنِي] [١] سَعْدِ [٢] بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ ، ثُمَّ قَيْسِ [بْنِ] [٣] عَيْلَانَ ـ بِمُهْمَلَةٍ ـ ابْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ » [٤] حِينَ قَدِمَتْ مَعَ قَوْمِهَا يَلْتَمِسُونَ الرُّضَعَاءَ لِمَا يَرْجُونَهُ مِنَ الْمَعْرُوفِ مِنْ أَهْلِيهِمْ . وَكَانَ « أَهْلُ مَكَّةَ » يَسْتَرْضِعُونَ أَوْلَادَهُمْ فِيهِمْ لِفَصَاحَتِهِمْ ، وَلِصِحَّةِ هَوَاءِ « الْبَادِيَةِ » ، فَأَقَامَ ـ ﷺ ـ فِيهِمْ نَحْوَ خَمْسِ سِنِينَ ، وَظَهَرَ لَهُمْ مِنْ يُمْنِهِ وَبَرَكَتِهِ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ أَنْوَاعٌ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ وَخَوَارِقِ الْعَادَاتِ .

---

(١) التكملة عن « تاريخ الطبري : ١٥٧/٢ » و « سيرة ابن هشام : ١٦٠/١ » .

(٢) الأصل : من ابن بكر .

(٣) التكملة عن « تاريخ الطبري : ١٥٧/٢ » . و « سيرة ابن هشام : ١٦٠/١ » .

(٤) أَوْرَدَ « ابنُ هِشَامٍ » و «الطَّبَرِيُّ » نَسَبَ «حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ » عَلَى النَّحْوِ التَّالِي : «هِيَ حَلِيمَةُ بِنْتَ أَبِي ذُؤَيْبٍ ، وَ«أَبُوذُؤَيْبٍ» «عَبْدُ اللهِ بْنُ الحَارِثِ بْنِ شِجْنَةَ بْنِ جَابِرِ بْنِ رِزَامِ بْنِ نَاصِرَةَ بْنِ فُصَيَّةَ [بن نَصْرِ] بْنِ سَعْدِ بْنِ بَكْرِبْنِ هَوَازِنَ ابْنِ مَنْصُورِ بْنِ عِكْرِمَةَ بْنِ خَصَفَةَ بنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ بنِ مُضَرَ» . « تاريخ الطبري : ١٥٧/٢ » . و « طبقات ابن سعد : ١/١ : ٦٩ » و « سيرة ابن هشام : ١٦٠/١ »
وأثبت الشمس الشامي نسبها على النحو التالي : هي «حليمة بنت أبي ذُؤَيْب (الحارث) بن عبدِ الله بن سِجْنَةَ بن رِزَام بن ناصرةَ بن فصية بن سعد بن بكر بن هَوَازِنَ» . « سُبُل الهدى والرَّشاد : ٤٦١/١ » .
وانظر أيضاً جدول الأنساب العدنانية في هذا الكتاب « حدائق الأنوار : (٩٣) » .
وَ « دَلَائل النبوة ـ لأبي نُعَيْمٍ الأصبهاني ـ : ٤٧ ـ ٤٨ » .
و « دلائل النبوَّة ـ للبيهقي : ١٠٧/٢ » .

—(حِكَايَةُ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ)—

[٦٣ و] رَوَىٰ « ابْنُ إِسْحَاقَ » / عَنْ « عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ ، قَالَتْ « حَلِيمَةُ » [1] : « خَرَجْتُ فِي نِسْوَةٍ مِنْ « بَنِي سَعْدٍ » نَلْتَمِسُ الرُّضَعَاءَ عَلَىٰ أَتَانٍ لِي قَمْرَاءَ [2] ، فِي سَنَةٍ شَهْبَاءَ [3] ، وَمَعِي زَوْجِي « الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّىٰ » مِنْ « بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ » ، وَمَعَنَا

(١) انظر حكاية حليمة السعدية في :

« سيرة ابن هشام : ١/١٦٢ — ١٦٤ » .

« طبقات ابن سعد : ١/١ : ٦٩ » .

« أنساب الأشراف : ١/٩٣ » .

« تاريخ الطبري : ٢/١٥٨ — ١٦٠ » .

« دلائل النبوة — للأصبهاني — : ٤٧ » .

« أعلام النبوّة — للماوردي — : ١٩١ » .

« دلائل النبوّة — للبيهقي — : ١٠٨ — ١٠٩ » .

« الروض الأنف : ٢/١٤٥ — ١٤٧ » .

« الوفا بأحوال المصطفى : ١/١٠٨ » .

« الاكتفاء في مغازي الرسول والثلاثة الخلفاء : ١/١٦٩ — ١٧٢ » .

« نهاية الأرب : ١٦ : ٨١ — ٨٣ » .

« عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير : ١/٤٢ » .

« تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام : ٢/١٩ » .

« البداية والنهاية : ٢/٢٧٣ — ٢٧٤ » .

« سُبُل الهُدَى والرشاد : ١/٤٧٠ » .

« تاريخ الخميس : ١/٢٢٣ — ٢٢٤ » .

« السيرة الحلبية : ١/١٤٥ — ١٤٨ » .

(٢) « الْقُمْرَةُ » — بالضَّمِّ — لونٌ إلى الْخُضْرَةِ ، أَوْ بَيَاضٌ فِيهِ كُدْرَةٌ ، يُقَالُ : حِمَارٌ أَقْمَرُ ، وَأَتَانٌ قَمْرَاءُ . وَقِيلَ القمراء : بيضاء اللون .

(٣) « السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ » : السَّنَةُ ذَاتُ الْقَحْطِ وَالْجَدْبِ .

شَارِفٌ لَنَا ـ أَيْ : نَاقَةٌ مُسِنَّةٌ ـ مَا تَبِضُّ (١) بِقَطْرَةٍ ، وَمَا نَنَامُ لَيْلَنَا أَجْمَعَ مِنْ بُكَاءِ صَبِيِّنَا ، مَا فِي ثَدْيَيَّ(٢) مَا يُغْنِيهِ ، وَلَا (٣) فِي شَارِفِنَا مَا يُغَذِّيهِ ، فَخَرَجْتُ عَلَىٰ أَتَانِي تِلْكَ ، وَلَقَدْ أَذَمَّتْ(٤) بِالرَّكْبِ ـ أَيْ : وَلَقَدْ أَزْرَتْ (٥) بِهِمْ ضَعْفًا وَعَجَفًا(٦) ـ حَتَّىٰ شَقَّ ذٰلِكَ عَلَيْهِمْ ضَعْفًا وَعَجَفًا ، حَتَّىٰ قَدِمْنَا « مَكَّةَ » [نَلْتَمِسُ (٧)

---

(١) بَضَّ الماء : قَطَرَ وَسَالَ ، وَبَضَّتِ الْحَلَمَةُ : أي : دَرَّتْ حَلَمَةُ الضَّرْعِ بِاللَّبَنِ .

(٢) الأصل : فدبي .

(٣) في « سيرة ابن هشام : ١٦٢/١ » وَمَا .

(٤) « أَذَمَّتْ » : « أَيْ : انْقَطَعَ سَيْرُهَا ، كَأَنَّهَا حَمَلَتِ النَّاسَ عَلَى ذَمِّهَا » . « النهاية في غريب الحديث : ١٦٩/٢ ـ مادة : ذمم ـ » . وَأَذَمَّتِ الرِّكَاب : أَعْيَتْ وَتَخَلَّفَتْ عَنْ جَمَاعَةِ الإِبِلِ ، وَلَمْ تَلْحَقْ بِهَا . يُرِيدُ أَنَّهَا تَأَخَّرَتْ بِالرَّكْبِ ـ أي : تَأَخَّرَ الرَّكْبُ بِسَبَبِهَا ـ . » « سيرة ابن هشام : ١٦٢/١ ـ الحاشية (٧) ـ » .

(٥) الأصل : أزرات . وأَزْرَتْ بِهِ قَصَّرَتْ وَتَهَاوَنَتْ .

(٦) « الْعَجَفُ » : « الهُزَالُ » .

(٧) يذكرونَ فِي دَفْعِ « قريشٍ » وغيرهم مِنْ أَشْرَافِ « الْعَرَبِ » أَوْلَادَهُمْ إلى المَرَاضِعِ أَسْبَابًا :

أَحَدُهَا : تَفْرِيغُ النِّسَاءِ إلى الأَزْوَاجِ ، كما قَالَ « عَمَّارُ بنُ يَاسِرٍ » « لأُمِّ سَلَمَةَ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ وَكَانَ أَخَاهَا مِنَ الرَّضَاعَةِ ، حين انتزَعَ مِنْ حِجْرِهَا « زينبَ بنت أبي سَلَمَةَ » فَقَالَ : « دَعِي هَذِهِ المقبوحةَ المشقوحةَ التي آذَيْتِ بها « رسُولَ الله » ـ ﷺ ـ » .

ثانيها : قد يكون ذلكَ مِنْهُمْ لِيَنْشَأَ الطِّفْلُ فِي الأَعْرَابِ ، فَيَكون أَفْصَحَ لِسَانًا ، وَأَجْلَدَ لجِسْمِهِ ، وَأَلَّا يُفَارِقَ الهَيْئَةَ المَعَدِّيَّةَ ـ نسبةً إلى « مَعَدٍّ » ـ وكانوا أَهْلَ غِلَظٍ وقَشَفٍ ـ ، كما قال « عُمَرُ » ـ رضي الله عَنْهُ ـ : « تَمَعْدَدُوا تَمَعْزَزُوا ـ تَعَزَّزَ لَحْمُهُ : اشتدَّ وَصَلُبَ ـ واخْشَوْشِنُوا » =

الرُّضَعَاءَ] [١] ، فَوَ اللهِ مَا مِنَّا امْرَأَةٌ إِلَّا وَقَدْ عُرِضَ عَلَيْهَا « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ فَتَأْبَاهُ إِذَا قِيلَ [لَهَا] [٢] إِنَّهُ يَتِيمٌ . [وَذٰلِكَ أَنَّا إِنَّمَا كُنَّا نَرْجُو الْمَعْرُوفَ مِنْ أَبِي الصَّبِيِّ ، فَكُنَّا نَقُولُ : « يَتِيمٌ ! وَمَا عَسَىٰ أَنْ تَصْنَعَ أُمُّهُ وَجَدُّهُ؟!». فَكُنَّا نَكْرَهُهُ لِذٰلِكَ] [٣] ، فَمَا بَقِيَتِ امْرَأَةٌ [٤] قَدِمَتْ مَعِي إِلَّا أَخَذَتْ رَضِيعاً غَيْرِي ، [فَلَمَّا أَجْمَعْنَا الانْطِلَاقَ قُلْتُ لِصَاحِبِي : « وَاللهِ ! إِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ أَرْجِعَ مِنْ بَيْنِ صَوَاحِبِي ، وَلَمْ آخُذْ رَضِيعاً » ، « وَاللهِ ! لَأَذْهَبَنَّ إِلَىٰ ذٰلِكَ الْيَتِيمِ فَلَآخُذَنَّهُ » ، قَالَ : « لَا عَلَيْكِ أَنْ تَفْعَلِي ، عَسَىٰ اللهُ أَنْ يَجْعَلَ لَنَا فِيهِ بَرَكَةً »-

= وَلَقَدْ قَالَ ـ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ـ «لِأَبِي بَكْرٍ» ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ حِينَ قَالَ لَهُ : « مَا رَأَيْتُ أَفْصَحَ مِنْكَ يَا « رَسُولَ اللهِ ! » فَقَالَ : « وَمَا يَمْنَعُنِي وَأَنَا مِنْ « قُرَيْشٍ » وَأُرْضِعْتُ فِي « بَنِي سَعْدٍ ؟ ! » .
فَهٰذَا وَنَحْوُهُ كَانَ يَحْمِلُهُمْ عَلَى دَفْعِ الرُّضَعَاءِ إلى المُرْضِعَاتِ الأَعْرَابِيَّاتِ .
وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ « عَبْدَ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ » كَانَ يَقُولُ : « أَضَرَّ بِنَا حُبُّ « الْوَلِيدِ » ، لِأَنَّ « الْوَلِيدَ » كَانَ لَحَّاناً، وَكَانَ « سُلَيْمَانُ » فَصِيحاً ، لِأَنَّ « الْوَلِيدَ » أَقَامَ مَعَ أُمِّهِ ، وَ « سُلَيْمَانُ » وَغَيْرُهُ مِنْ إِخْوَتِهِ سَكَنُوا « الْبَادِيَةَ » ، فَتَعَرَّبُوا ، ثُمَّ أُدِّبُوا فَتَأَدَّبُوا . « الروض الأُنُفِ : ١٦٧/٢ ـ ١٦٨ » . و « سيرة ابن هشام : ١٦٢/١ـ١٦٣ ـ الحاشية : (٩) ـ » و « النهاية في غريب الحديث : ٣٤١/٤ ـ مادة : « معد » ـ » .

(١) التكملة عن « سيرة ابن هشام : ١٦٢/١ » .
(٢) التكملة عن « سيرة ابن هشام : ١٦٣/١ » .
(٣) التكملة عن « سيرة ابن هشام : ١٦٣/١ » .
(٤) الأصل : فما بَقِيَتْ ممن قدمت معي .

قَالَتْ :] (١) فَذَهَبْتُ إِلَيْهِ فَأَخَذْتُهُ ، وَمَا حَمَلَنِي عَلَىٰ (٢) أَخْذِهِ إِلَّا [أَنِّي] (٣) لَمْ أَجِدْ غَيْرَهُ . قَالَتْ : فَلَمَّا أَخَذْتُهُ رَجَعْتُ [بِهِ] (٤) إِلَىٰ رَحْلِي ، فَلَمَّا وَضَعْتُهُ فِي حِجْرِي أَقْبَلَ عَلَيْهِ ثَدْيَايَ بِمَا شَاءَ مِنَ اللَّبَنِ (٥) ، فَشَرِبَ حَتَّىٰ رَوِيَ ، وَشَرِبَ مَعَهُ أَخُوهُ حَتَّىٰ رَوِيَا ، ثُمَّ نَامَا ، وَمَا كُنَّا نَنَامُ مَعَهُ قَبْلَ ذٰلِكَ . وَقَامَ زَوْجِي إِلَىٰ شَارِفِنَا [تِلْكَ] (٦) ، فَإِذَا بِهَا حَافِلٌ ، فَحَلَبَ مِنْهَا مَا شَرِبَ وَشَرِبْتُ حَتَّىٰ انْتَهَيْنَا رِيّاً وَشِبعاً (٧) ، [فَبِتْنَا بِخَيْرِ لَيْلَةٍ]. (٨) قَالَتْ ، يَقُولُ صَاحِبِي حِينَ أَصْبَحْنَا: « تَعَلَّمِين (٩) يَا « حَلِيمَةُ» ! وَاللهِ ! إِنِّي لَأَرَاكِ قَدْ أَخَذْتِ نَسَمَةً مُبَارَكَةً . أَلَمْ تَرَيْ إِلَىٰ مَا بِتْنَا فِيهِ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ ؟ » ، فَلَمْ يَزَلِ « اللهُ » يُرِينَا خَيْراً . قَالَتْ : « ثُمَّ خَرَجْنَا ، وَرَكِبْتُ أَتَانِي تِلْكَ ، وَحَمَلْتُهُ عَلَيْهَا [مَعِي] (١٠) فَوَاللهِ ! لَقَطَعَتْ بِالرَّكْبِ

(١) ساقطة في الأصل ، والتكملة عن « سيرة ابن هشام : ١٦٣/١ » .

(٢) الأصل : عليه ، وما أثبت في « سيرة ابن هشام : ١٦٣/١ » .

(٣) ساقطة في الأصل . والتكملة عن « سيرة ابن هشام : ١٦٣/١ » .

(٤) ساقطة في الأصل . والتكملة عن « سيرة ابن هشام : ١٦٣/١ » .

(٥) في سيرة ابن هشام : ١٦٣/١ : من لبن .

(٦) ساقطة في الأصل . والتكملة عن « سيرة ابن هشام : ١٦٣/١ » .

(٧) الأصل : شبعاً وريّاً ، وما أثبت في « سيرة ابن هشام ١٦٣/١ » .

(٨) ساقطة في الأصل ، والتكملة عن « سيرة ابن هشام : ١٦٣/١ » .

(٩) يريد : اعلمي ، وفي « تاريخ الطبري ١٥٩/٢ » أتعلمين .

(١٠) ساقطة في الأصل ، والتكملة عن » سيرة ابن هشام : ١٦٣/١ » .

[مَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا شَيْءٌ مِنْ حُمُرِهِمْ] (١) ، حَتَّىٰ إِنَّ صَوَاحِبِي لَيَقُلْنَ لِي : « يَا بِنْتَ أَبِي ذُؤَيْبٍ ! » (٢) وَيْحَكِ ! ارْبَعِي (٣) عَلَيْنَا ، - أَيْ : ارْفُقِي - أَلَيْسَتْ (٤) هٰذِهِ أَتَانُكِ الَّتِي كُنْتِ خَرَجْتِ عَلَيْهَا ، فَأَقُولُ لَهُنَّ (٥) : « بَلَىٰ وَاللهِ ! إِنَّهَا لَهِيَ هِيَ » ، فَيَقُلْنَ : « وَاللهِ ! إِنَّ لَهَا لَشَأْناً » .

قَالَتْ : ثُمَّ قَدِمْنَا مَنَازِلَنَا [مِنْ بِلَادِ بَنِي سَعْدٍ] (٦) ، وَمَا أَعْلَمُ أَرْضاً مِنْ أَرْضِ اللهِ أَجْدَبَ (٧) مِنْهَا ، فَكَانَتْ غَنَمِي تَرُوحُ عَلَيَّ ، [حِينَ قَدِمْنَا بِهِ مَعَنَا] (٨) شِبَاعاً لَبَناً ، فَنَحْلُبُ وَنَشْرَبُ ، وَمَا يَحْلُبُ إِنْسَانٌ غَيْرُنَا مِنْهُمْ قَطْرَةَ لَبَنٍ [وَلَا يَجِدُهَا فِي ضَرْعٍ] (٩) حَتَّىٰ كَانَ الْحَاضِرُونَ (١٠) مِنْ قومنا

---

(١) ساقطة في الأصل والتكملة عن « سيرة ابن هشام : ١/١٦٣ — ١٦٤ » .

(٢) « بِنْتُ أَبِي ذُؤَيْبٍ » : هِيَ حَلِيمَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ شِجْنَةَ بْنِ جَابِرٍ « سيرة ابن هشام : ١/١٦٠ » .

(٣) « ارْبَعِي » : أَقِيمِي وَانْتَظِرِي ؛ رَبَعَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ ؛ إِذَا أَقَامَ عَلَيْهِ وَانْتَظَرَهُ .

(٤) الأصل : ألست ، وما أثبت في « سيرة ابن هشام : ١/١٦٤ » .

(٥) الأصل : لهم ، وما أثبت في « سيرة ابن هشام : ١/١٦٤ » .

(٦) ساقطة في الأصل ، والتكملة عن « سيرة ابن هشام : ١/١٦٤ » .

(٧) الأصل : وما أعلم أرضاً لله احذب منها . وما أثبت في « سيرة ابن هشام : ١/١٦٤ » .

(٨) ساقط في الأصل ، والتكملة عن « سيرة ابن هشام : ١/١٦٤ » .

(٩) ساقط في الأصل ، والتكملة عن « سيرة ابن هشام : ١/١٦٤ » .

(١٠) الأصل : الحاضر من قومنا ، وما أثبت في « سيرة ابن هشام : ١/١٦٤ » .

يَقُولُونَ لِرُعَاتِهِمْ [١] وَيْحَكُمْ [٢] ! اسْرَحُوا حَيْثُ تَسْرَحُ [٣] غَنَمُ « بِنْتِ أَبِي ذُؤَيْبٍ » [فَيَسْرَحُونَ] [٤] . فَتَرُوحُ أَغْنَامُهُمْ جِيَاعاً [هُزْلًا] [٥]، مَا تَبِضُّ [٦] بِقَطْرَةِ لَبَنٍ ، وَتَرُوحُ غَنَمِي شِبَاعاً [٧] لَبَناً . فَلَمْ نَزَلْ نَتَعَرَّفُ مِنَ « اللهِ » الزِّيَادَةَ وَالْبَرَكَةَ [٨] ، حَتَّىٰ مَضَتْ سَنَتَاهُ فَفَصَلْتُهُ [٩] عَنِ الرَّضَاعَةِ .

[وَقَالَتْ : « وَكُنْتُ لَا أَدْخُلُ عَلَيْهِ اللَّيْلَ إِلَّا وَوَجَدْتُ السَّقْفَ قَدِ انْفَرَجَ ، وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْهِ الْقَمَرُ يُنَاغِيهِ ــ أَيْ : يُحَدِّثُهُ ــ] [١٠] .

وَكَانَ ــ ﷺ ــ يَشِبُّ شَبَاباً لَا يَشِبُّهُ الْغِلْمَانُ ، فَمَا بَلَغَ سَنَتَيْنِ [١١]

---

(١) في « سيرة ابن هشام : ١٦٤/١ » : لرعيانهم .

(٢) في « سيرة ابن هشام : ١٦٤/١ » : ويلكم .

(٣) في « سيرة ابن هشام : ١٦٤/١ » : حيث يسرح راعي بنت أبي ذؤيب .

(٤) زيادة عما في « سيرة ابن هشام : ١٦٤/١ » .

(٥) زيادة عما في « سيرة ابن هشام : ١٦٤/١ » .

(٦) ما تبضُّ بِقَطْرَةِ لبن : لا تَرْشحُ بقطرةِ لبن .

(٧) الأصل : شبعاً ، وَما أثبت في « سيرة ابن هشام : ١٦٤/١ » .

(٨) في « سيرة ابن هشام : ١٦٤/١ : « الزيادة والخير » .

(٩) في « سيرة ابن هشام : ١٦٤/١ » : وفصلته .

(١٠) ما بين الحاصرتين في الأصل ، وليس في « سيرة ابن هشام » ما يماثله .

وقد عقد الإمام الشمس الشامي في كتابه « سبل الهدى والرشاد : ٤٢٣/١ » في جماع أبواب مولده الشريف ــ ﷺ ــ الباب التاسع ــ في مناغاته ــ ﷺ ــ للقمر في مهده وكلامه فيه» .

(١١) في « سيرة ابن هشام : ١٦٤/١ » فلم يبلغ سنتيه .

حَتَّىٰ كَانَ غُلَاماً جَفْراً (١) ـ أَيْ : مُمْتَلِىءَ الْجَنْبَيْنِ ـ . قَالَتْ : « فَقَدِمْنَا بِهِ عَلَىٰ أُمِّهِ ، وَنَحْنُ أَحْرَصُ شَيْءٍ عَلَىٰ مُكْثِهِ فِينَا (٢) ، لِما كُنَّا نَتَعَرَّفُ مِنْ بَرَكَتِهِ ، فَقُلْتُ لِأُمِّهِ (٣) : دَعِينَا نَرْجِعْ بِهِ فَإِنَّا نَخْشَىٰ (٤) عَلَيْهِ وَبَاءَ(٥) « مَكَّةَ » ، وَلَمْ نَزَلْ بِهَا حَتَّىٰ رَدَّتْهُ مَعَنَا ـ انْتَهَىٰ كَلَامُ « ابْنِ إِسْحَاقَ » .

(حديثُ الملكينِ اللذين شقَّا صدره ـ ﷺ ـ)

قَالَ غَيْرُهُ :

« وَبَعْدَ حَوْلَيْنِ مِنْ مَرْجِعِهِمَا بِهِ ، أَيْ : فِي الْعَامِ الْخَامِسِ مِنْ مَوْلِدِهِ ـ ﷺ ـ أَتَاهُ مَلَكَانِ فَشَقَّا صَدْرَهُ (٦) ، وَاسْتَخْرَجَا قَلْبَهُ فَشَقَّاهُ وَاسْتَخْرَجَا

---

(١) « الجَفْرُ » : « الغَلِيظ الشَّدِيدُ » .

(٢) الأصل : ونحن أحرص شيء عَلَيْهِ ، وما أثبت في « سيرة ابن هشام : ١٦٤/١ » .

(٣) الأصل : فقلت امه .

(٤) الأصل : نخشا .

(٥) يُهمز ويقصر ، فيقال : « الوَبَأُ » وَ « الوَبَاءُ » : « الطَّاعُون » .

(٦) انظر بسط الحديث في شق صدره ـ ﷺ ـ في :

« صحيح مسلم : ١٤٧/١ ـ (١) كتاب الإيمان ـ (٧٤) باب الإسراء برسول الله ـ ﷺ ـ إلى السماوات وفرض الصلاة ـ الحديث ٢٦١ ـ (. . .)

« سيرة « ابن هشام » : ١٦٦/١ » .

« طبقات « ابن سعد » : ٧٠/١/١ » .

« تاريخ الطبري : ١٦١/٢ ـ ١٦٢ » .

« أعلام النبوة : ١٩٢ » .

« الوفا بأحوال المصطفى : ١١٠/١ ـ ١١٣ » ، و « نهاية الأرب : ٨٥/١٦ »

« عيون الأثر : ٤٥/١ » .

« تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام : ٢١/٢ ـ ٢٢ » .

« سبل الهدى والرشاد : ٤٧٤/١ ـ ٤٧٥ » .

مِنْهُ عَلَقَةً سَوْدَاءَ وَقَالَا : « هٰذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ ثُمَّ مَلَآهُ حِكْمَةً وَإِيمَاناً ، ثُمَّ لَأَمَاهُ فَالْتَأَمَ (١) [الشِّقُّ] (٢) بِإِذْنِ « اللهِ » ـ تَعَالَىٰ ـ / ثُمَّ خَتَمَاهُ [٦٣ ظ] بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ كَالطَّابَعِ ، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : « زِنْهُ بِعَشْرَةٍ مِنْ أُمَّتِهِ » فَفَعَلَ فَوَزَنَهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : « زِنْهُ بِمِائَةٍ [مِنْ أُمَّتِهِ] » (٣) فَفَعَلَ فَوَزَنَهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : « زِنْهُ بِأَلْفٍ مِنْ [أُمَّتِهِ] » (٤) فَفَعَلَ فَوَزَنَهُمْ (٥) ، حَتَّىٰ قَالَ : « [دَعْوهُ] (٦) » وَاللهِ لَوْ وَزَنْتَهُ (٧) بِأُمَّتِهِ كُلِّهَا لَوَزَنَهُمْ (٨) ، ثُمَّ قَبَّلَ رَأْسَهُ وَمَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَقَالَا : « يَا حَبِيبَ [اللهِ !] (٩) لَمْ تُرَعْ إِنَّكَ لَوْ تَدْرِي (١٠) مَا يُرَادُ بِكَ [مِنَ الْخَيْرِ] (١١) لَقَرَّتْ عَيْنَاكَ » .

وَرُوِيَ عَنِ « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ أَنَّهُ قَالَ : « فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَلَّيَا عَنِّي ، وَكَأَنَّمَا أَرَىٰ الْأَمْرَ مُعَايَنَةً » . وَفِي « صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ » : عَنِ « السَّائِبِ ابْنِ يَزِيدَ » : قَالَ : [« ثُمَّ] (١٢) قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ ـ ﷺ ـ فَنَظَرْتُ إِلَىٰ

---

(١) الأصل : فلتام .

(٢) التكملة عن « سبل الهدى والرشاد : ١/ ٤٧٤ .

(٣) و (٤) التكملتان عن « سبل الهدى والرشاد : ٤٧٤/١ » .

(٥) الأصل : فوزهم .

(٦) التكملة يقتضيها السياق .

(٧) الأصل : زنته .

(٨) الأصل : لوزنها .

(٩) التكملة عن « سبل الهدى والرشاد : ٤٧٥/١ » .

(١٠) الأصل : تردى .

(١١) التكملة عن « سبل الهدى والرشاد : ٤٧٥/١ » .

(١٢) التكملة عن « صحيح البخاري : ٢٢٧/٤ » .

خَاتَمٍ [١] بَيْنَ كَتِفَيْهِ » [٢] . وَ « لِمُسْلِمٍ » : « إِنَّ الْخَاتَمَ كَانَ إِلَىٰ جِهَةِ كَتِفِهِ الْيُسْرَىٰ » [٣] .

ـ(رُجُوعُ حَلِيمَةَ بِالنَّبِيِّ – ﷺ – إلى أُمِّهِ)ـ

قَالَ « ابْنُ إِسْحَاقَ » : « فَتَخَوَّفَتْ عَلَيْهِ « حَلِيمَةُ » بَعْدَ ذٰلِكَ [قَالَتْ : « فَاحْتَمَلْنَاهُ ، فَقَدِمْنَا بِهِ عَلَىٰ أُمِّهِ ، فَقَالَتْ : « مَا أَقْدَمَكِ بِهِ يَا ظِئْرُ ! [٤] وَقَدْ كُنْتِ حَرِيصَةً عَلَيْهِ ، وَعَلَىٰ مُكْثِهِ عِنْدَكِ ؟ قَالَتْ : فَقُلْتُ : قَدْ بَلَغَ « اللهُ » بِابْنِي وَقَضَيْتُ الَّذِي عَلَيَّ ، وَتَخَوَّفْتُ الْأَحْدَاثَ عَلَيْهِ ، فَأَدَّيْتُهُ إِلَيْكِ كَمَا تُحِبِّينَ ، قَالَتْ : مَا هٰذَا شَأْنُكِ ، فَاصْدُقِينِي خَبَرَكِ . قَالَتْ : « فَلَمْ تَدَعْنِي حَتَّىٰ أَخْبَرْتُهَا . قَالَتْ : « أَفَتَخَوَّفْتِ عَلَيْهِ « الشَّيْطَانَ » ؟ قَالَتْ : قُلْتُ : « نَعَمْ ! » قَالَتْ : « كَلَّا ، وَاللهِ ! مَا لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ مِنْ سَبِيلٍ ، وَإِنَّ لِبُنَيَّ لَشَأْنًا ، أَفَلَا أُخْبِرُكِ خَبَرَهُ » ؟ قَالَتْ : [قُلْتُ] بَلَىٰ ؛ قَالَتْ :

---

(١) وفي الأصل : إلى خاتم النبوة ، وما أثبت عن : « صحيح البخاري : ٢٢٧/٤ » .

(٢) « صحيح البخاري : ٢٢٧/٤ – (٦١) كتاب المناقب – (٢٢) باب خاتم النبوة » .

(٣) « صحيح مسلم : ١٨٢٤/٤ – ١٨٢٥ – (٤٣) كتاب الفضائل – (٣٠) باب إثبات خاتم النبوة وصفته – الحديث : (١١٢) – (٢٣٤٦) » . وفيه : « ثم درت خلفه فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه عند نَاغِضِ كَتِفِهِ اليُسْرى . جُمْعاً عليه خِيلانٌ كَأَمْثَالِ الثآليل .

(٤) « الظِّئْرُ » – بِالْكَسْرِ – : العَاطِفَةُ عَلى وَلَدِ غَيْرِهَا المُرْضِعَةُ لَهُ ، فِي النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ ، فَهُوَ أَعَمُّ مِنَ المُرْضِعَةِ ، لأَنَّهُ يُطْلَقُ عَلى الذَّكَرِ وَالأُنْثَى .

ملاحظة : الأرقام تدل على الطبقة في المحور العمودي ، والحروف الأبجدية في المحور الأفقي تدل على العمود في شجرة الأنساب القحطانية نقلاً عن كتاب : « مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة الملحقة في آخر الكتاب لجامعها الدكتور محمد حميد الله » .

رَأَيْتُ حِينَ حَمَلْتُ بِهِ أَنَّهُ خَرَجَ مِنِّي نُورٌ أَضَاءَ لِي قُصُورَ « بُصْرَىٰ » مِنْ أَرْضِ « الشَّامِ »] [1] .

ـ(خروجُ « آمنة » بالرسول ـ ﷺ ـ إلى « المدينة » لزيارة أخوال جَدِّهِ)ـ

وَفِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ مِنْ مَوْلِدِهِ ـ ﷺ ـ خَرَجَتْ بِهِ أُمُّهُ إِلَىٰ « الْمَدِينَةِ » لِتُزِيرَهُ [2] أَخْوَالَ جَدِّهِ « عَبْدِ الْمُطَّلِبِ » وَهُمْ « بَنُو [3] عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ » ، مِنَ « الْخَزْرَجِ » وَأَقَامَتْ بِهِ شَهْراً » [4] .

ـ(تَعَلُّمُهُ ـ ﷺ ـ العَوْمَ في بئرِ « بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ »)ـ

وَرُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ : « أَحْسَنْتُ السِّبَاحَةَ فِي « بِئْرِ بَنِي عَدِيِّ ابْنِ النَّجَّارِ » مِنْ يَوْمِئِذٍ » [5] .

---

(١) أثبتنا في المتن النص الوارد في « سيرة ابن هشام : ١٦٥/١ » وهذا نص الأصل :
قَالَ ابن إسحاق : فَتَخَوَّفَتْ عَلَيْهِ حَلِيمَةُ بَعْدَ ذَلِكَ فَرَدَّتْهُ إلى أُمِّهِ ، فَقَالَتْ لَهَا : مَا أَقْدَمَكِ بِهِ يَا ظِئْر ! وَقَدْ كُنْتِ حَرِيصَةً عَلَيْهِ ؟ فَأَخْبَرَتْهَا ، قَالَتْ : أَتَخَوَّفْتِ عَلَيْهِ ؟ واللهِ ! مَا للشَّيْطَانِ عَلى ابْنِي هَذَا مِنْ سَبِيلٍ ، وَإِنَّ لَهُ لَشَأْناً ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ حِينَ حَمَلْتُ بِهِ أَنَّهُ خَرَجَ مِنِّي نُورٌ أَضَاءَ « قُصُورَ بُصْرَى » مِنْ « أَرْضِ الشَّامِ » .

(٢) الأصل : لتزوره .

(٣) الأصل : وهم بني عدي .

(٤) انظر : « سيرة « ابن هشام » : ١٦٨/١ » و « نهاية الأرب : ٨٧/١٦ » .

(٥) انظر : « نهاية الأرب : ٨٧/١٦ » .

—(تعرُّفُ « اليهودِ » على علامَاتِ النُّبُوَّةِ في « النَّبِيِّ » – ﷺ –)—

وَكَانَ « يَهُودُ الْمَدِينَةِ » يَوْمَئِذٍ يَخْتَلِفُونَ إِلَيْهِ وَيَتَعَرَّفُونَ فِيهِ « عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ » (١) .

—(موتُ أُمِّهِ – ﷺ – آمنةَ في « الأَبْوَاءِ »)—

ثُمَّ رَجَعَتْ بِهِ فَمَاتَتْ « بِالْأَبْوَاءِ » – بِالْمُوَحَّدَةِ – وَهُوَ مَكَانٌ بَيْنَ « مَكَّةَ » وَ « الْمَدِينَةِ » – وَبَقِيَ « بِالْأَبْوَاءِ » حَتَّىٰ انْتَهَىٰ الْخَبَرُ إِلَىٰ « مَكَّةَ » فَجَاءَتْهُ حَاضِنَتُهُ « أُمُّ أَيْمَنَ » (٢) مَوْلَاةُ أَبِيهِ « عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ » وَ « أُمُّ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ » فَاحْتَمَلَتْهُ .

—(مَوْتُ عبدِ اللهِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ والِدِ «النَّبِيِّ» – ﷺ –)—

وَالصَّحِيحُ أَنَّ أَبَاهُ « عَبْدَ اللهِ » مَاتَ وَهُوَ حَمْلٌ (٣) .

---

(١) انظر : « نهاية الأرب : ٨٧/١٦ » .

(٢) « أم أيمن » : هي «بركة الحبشية» قدمت مع «حبيبة» من «الحبشة» . « تجريد أسماء الصحابة : ٢٥١/٢ » ؛ وانظر : « السيرة الحلبية : ١٧٢/١ » .

(٣) جاء في « تاريخ الإسلام – للذهبي – : ٢٢/٢ » : « تُوُفِّيَ « عَبْدُ اللهِ » أَبُوهُ وَلِلنَّبِيِّ – ﷺ – ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ شَهْراً ، وقيلَ : أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ ، وَقِيلَ : وَهُوَ حَمْلٌ » .
وانظر أيضاً ما جَاءَ في : « طَبَقَاتِ ابن سعد : ٣٠/١ – ٣١ » و « الرَّوْضُ الأُنُفُ : ١٦٠/٢ » وَقَدْ جَاءَ فيه : « وَذُكِرَ أَنَّهُ مَاتَ أَبُوهُ ، وَهُوَ حَمْلٌ ، وَأَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّهُ كَانَ فِي الْمَهْدِ ، ذَكَرَهُ « الدُّولَابِيُّ » وَغَيْرُهُ ، قِيلَ : ابْنُ شَهْرَيْنِ » – ذَكَرَهُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ [زُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ] ، وَقِيلَ : أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ

—(نَسَبُ « آمِنَةَ بِنْتِ وَهْبٍ »)—

وَأَمَّا أُمُّهُ فَهِيَ « آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابِ ابْنِ مُرَّةَ [١] » ، وَكَانَتْ سَيِّدَةَ قَوْمِهَا « بَنِي زُهْرَةَ » وَكَانَ أَبُوهَا سَيِّدَهُمْ ، وَلَمْ يَلِدْ ، أَعْنِي أَبَوَيْهِ ، غَيْرَهُ — ﷺ — .

فَائِدَةٌ عَظِيمَةٌ

—(في إحْيَاءِ وَالِدَيْهِ لَهُ — ﷺ —)—

قَالَ « الْقُرْطُبِيُّ »[٢] فِي « تَذْكِرَتِهِ » : « جَزَمَ [٣] [أَبُو بَكْرٍ] [٤] الْخَطِيبُ فِي كِتَابِهِ : « السَّابِقُ وَاللَّاحِقُ » وَالْحَافِظُ « أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ شَاهِينٍ » فِي كِتَابِهِ : « النَّاسِخُ وَالْمَنْسُوخُ » أَنَّهُ — ﷺ — قَالَ فِي « حَجَّةِ الْوَدَاعِ » : « ذَهَبْتُ لِقَبْرِ أُمِّي ، فَسَأَلْتُ « اللهَ » أَنْ يُحْيِيَهَا لِي ، فَأَحْيَاهَا ، فَآمَنَتْ بِي » [٥] .

---

(١) وذكرَ « ابْنُ هِشَامٍ » تَتِمَّةَ نَسَبِهَا : « ابْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ » « سِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ : ١٥٦/١ » .

(٢) هو مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنُ أَبِي بَكْرِ بنِ فَرْحٍ الأَنْصَارِيُّ الأندلسيُّ المُتَوَفَّى سَنَةَ (٦٧١هـ) « كشف الظنون : ٣٩٠/١ » و « الأعلام : ٣٢٢/٥ » .

(٣) الأصل : خرج .

(٤) التكملة عن « الروض الأنف : ١٨٧/٢ » .

(٥) علّق المرحوم عبد الرحمن الوكيل محقق كتاب « الرّوض الأنف » بالقول : « قَالَ ابن كثير في « البداية » عن حديث ابن أبي الزناد : « منكر جداً » . انظر : « الروض الأنف : ١٨٨/٢ — الحاشية (١) — » .

وَكَذَا ذَكَرَهُ « السُّهَيْلِيُّ » (١) فِي « الرَّوْضِ الأُنُفِ » أَنَّ مِنْ خَصَائِصِهِ — ﷺ — أَنَّ اللهَ أَحْيَا لَهُ أَبَوَيْهِ فَآمَنَا بِهِ .

—(زِيَارَةُ « النَّبِيِّ » — ﷺ — قَبْرَ أُمِّهِ)—

قَالَ « الْقُرْطُبِيُّ » : « هَـٰذَا نَاسِـخٌ لِمَا فِي « صَحِيحِ مُسْلِمٍ » (٢) أَنَّ « النَّبِيَّ » — ﷺ — زَارَ قَبْرَ أُمِّهِ وَقَالَ : « اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا ، فَأَذِنَ لِي (٣) ، فَاسْتَأْذَنْتُ أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا ، فَلَمْ يَأْذَنْ لِي » (٤) .

---

(١) ذَكَرَ السُّهَيْلِيُّ فِي « الرَّوْضِ الأُنُف : ١٨٧/٢ » : « وَرُوِيَ حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَعَلَّهُ أَنْ يَصح . وَجَدْتُهُ بِخَطِّ جَدِّي أَبِي عِمْرَانَ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الحَسَنِ القَاضِي — رَحِمَهُ اللهُ — بِسَنَدٍ فِيهِ مَجْهُولُونَ ، ذَكَرَ أَنَّهُ نَقَلَهُ مِنْ كِتَابٍ انْتُسِخَ مِنْ كِتَابِ مُعَوِّذِ بنِ دَاوُدَ بْنِ مُعَوِّذٍ الزَّاهِدِ يَرْفَعُهُ إلى [عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ] أَبِي الزِّنَادِ عَنْ [هِشَامِ بْنِ] عُرْوَةَ عَنْ [أَبِيهِ عَنْ] عَائِشَةَ — رَضِيَ اللهُ عنها — أُخْبِرْتُ أَنَّ رَسُولَ الله — ﷺ — سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُحيِيَ أَبَوَيْهِ ، فَأَحْيَاهُمَا لَهُ ، وآمَنَا بِهِ ، ثُمَّ أَمَاتَهُمَا ، وَاللهُ قَادِرٌ عَلى كُلِّ شَيْءٍ ، وَلَيْسَ تَعْجَزُ رَحْمَتُهُ وَقُدْرَتُهُ عَنْ شَيْءٍ . وَنَبِيُّهُ — عَلَيْهِ السَّلاَمُ — أَهْلٌ أَنْ يُخِصَّهُ بِمَا شَاءَ مِنْ فَضْلِهِ ، وَيُنْعِمَ عَلَيْهِ بِمَا شَاءَ مِن كَرَامَتِهِ — صلوات الله عليه وسلم — » .

(٢) حديث مسلم المنوه عنه : عن أبي هُرَيْرة ؛ قالَ : قَالَ رَسُولُ الله — ﷺ — : « اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لأُمِّي فَلَمْ يَأْذَنْ لِي . وَاسْتَأْذَنْتُهُ أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأَذِنَ لي » . « صحيح مسلم : ٦٧١/٢ — (١١) كتاب الجنائز — (٣٦) باب استئذان النبي — ﷺ — ربه عزَّ وجَلَّ في زِيَارَةِ قبرِ أمِّهِ — الحديث : ١٠٥ — (٩٧٦)» .

(٣) انظر : « نهاية الأرب : ٨٧/١٦ » .

(٤) « صحيح مسلم : ٦٧١/٢ — (١١) كتاب الجنائز (٣٦) باب استئذان النبي — ﷺ — في زيارة قبر أمه — الحديث رقم : ١٠٥ — (٩٧٦) » وهذا نص « مسلم » : « اسْتَأْذَنْتُ ربي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لأُمِّي فَلَمْ يَأذَنْ لي وَاسْتَأْذَنْتُهُ أَنْ أَزُورَ قبرَهَا فَأَذِنَ لي » . ويلاحظ أنَّ النصَّ الذي أوردَهُ المؤلِّفُ فيه تقديمٌ وتأخيرٌ في مَتْنِ الحَدِيثِ .

قَالَ « الْقُرْطُبِيُّ » : فَإِيمَانُهُمَا بِهِ بَعْدَ الرَّجْعَةِ يَنْفَعُهُمَا كَرَامَةً لَهُ ـ ﷺ ـ كَمَا وَقَعَتْ صَلاَةُ « سُلَيْمَانَ » ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ إِذْ رَدَّ اللهُ عَلَيْهِ الشَّمْسَ بَعْدَ غرُوبِهَا كَرَامَةً [لَهُ] (١) ، وَاللهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَيُكْرِمُ بِكَرَامَتِهِ مَنْ يَشَاءُ .

ـ(تَهْنِئَةُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَيْفَ بْنَ ذِي يَزَنٍ الحِمْيَرِيَّ)ـ

[٦٤ و] / وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَفَدَ جَدُّهُ (٢) « عَبْدُ الْمُطَّلِبِ » عَلَىٰ « سَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنٍ الْحِمْيَرِيِّ » لِتَهْنِئَتِهِ بِأَخْذِهِ « صَنْعَاءَ » وَبِظَفَرِهِ « بِالْحَبَشَةِ » فَأَكْرَمَهُ وَأَخْبَرَهُ هُوَ وَالْكُهَّانُ الْوَافِدُونَ عَلَيْهِ بِنُبُوَّةِ « مُحَمَّدٍ » ـ ﷺ ـ وَأَنَّهُ أَبُوهُ وَأَنَّهُ سَيَكُونُ لَهُ شَأْنٌ عَظِيمٌ .

ـ(وفَاةُ جدِّهِ عبد المطلب وكفالَةُ عَمِّهِ أبي طالب لَهُ)ـ

وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ تُوُفِّيَ جَدُّهُ « عَبْدُ الْمُطَّلِبِ » وَكَفَلَهُ عَمُّهُ « أَبُوطَالِبِ » وَاسْمُهُ « عَبْدُ مَنَافٍ » لِأَنَّهُ شَقِيقُ أَبِيهِ « عَبْدِ اللهِ » ، فَأَحْسَنَ كَفَالَتَهُ ، وَتَعَرَّفَ مِنْهُ الْيُمْنَ وَالْبَرَكَةَوَدَافَعَ عَنْهُ بَعْدَ مَبْعَثِهِ بِيَدِهِ وَلِسَانِهِ . وَكَانَ إِذَا أَكَلَ هُوَ وَأَوْلاَدُهُ فَأَكَلَ مَعَهُمُ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ شَبِعُوا ، وَإِذَا لَمْ يَأْكُلْ مَعَهُمْ لَمْ يَشْبَعُوا (٣) .

---

(١) التكملة يقتضيها السياق .

(٢) انظر : ما أَوْرَدَهُ المُؤَلِّفُ آنفاً ص : (٣١) . وَانْظُرِ الخَبَرَ أَيْضاً في : « سُبُلِ الهُدَىٰ وَالرَّشَادِ : ١٤٦/١ » .

(٣) انظر : « وفاة عبد المطلب » في « سيرة ابن هشام : ١٦٩/١ » و « نهاية الأرب : ١٦/ ٨٩ ــ ٩٠ » .

–(خُرُوجُ «أبي طالبٍ» بالنَّبِيِّ – ﷺ – بتِجارَةٍ إلى «الشَّامِ»)–

وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ (١) خَرَجَ « أَبُوطالِبٍ » فِي تِجَارَةٍ إِلَىٰ « الشَّامِ » فَلَمَّا بَلَغُوا « بُصْرَىٰ » رَآهُ الرَّاهِبُ « بَحِيرَاءُ » (٢) – بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ، وَكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ، مَمْدُوداً – فَتَحَقَّقَ فِيهِ صِفَاتِ النُّبُوَّةِ، فَأَمَرَ « أَبَا طَالِبٍ » أَنْ يَرُدَّهُ إِلَىٰ « مَكَّةَ » خَوْفاً عَلَيْهِ مِنَ « الْيَهُودِ » وَ « النَّصَارَىٰ » فَرَجَعَ بِهِ. وَرَوَىٰ « التِّرْمِذِيُّ » فِي « جَامِعِهِ » أَنَّ نَفَراً مِنَ « الرُّومِ » أَرَادُوا بِهِ سُوءاً فَمَنَعَهُمْ « بَحِيرَاءُ » الرَّاهِبُ وَذَكَّرَهُمْ « اللهَ » وَقَالَ: « أَفَرَأَيْتُمْ أَمْراً أَرَادَ « اللهُ » أَنْ يَقْضِيَهُ أَيَقْدِرُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَرُدَّهُ ؟ » قَالُوا: « لَا » (٣)، وَانْصَرَفُوا عَنْهُ ».

–(« حَرْبُ الْفِجَارِ » بَيْنَ « قُرَيْشٍ » وَ « هَوَازِنَ »)–

وَفِي [السَّنَةِ] (٤) الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ (٥) كَانَتْ « حَرْبُ الْفِجَارِ » (٦) – بِكَسْرِ الْفَاءِ، وَبِجِيمٍ – بَيْنَ « قُرَيْشٍ » وَ « هَوَازِنَ ». وَسُمِّيَتْ بِذٰلِكَ

(١) الأصل: الثانية عشر.

(٢) انظر: خبر الراهب بحيراء في: « نهاية الأرب: ١٦/٩٠ – ٩٢ ».

(٣) « سُنَنُ التِّرْمِذِيِّ: ٥/٢٥٠ – ٢٥١ – أبواب المناقب – (٢٤) باب ما جاء في بَدْءِ نُبُوَّةِ النَّبِيِّ – ﷺ – الحديث رقم: (٣٦٩٩) والحديث مَرْوِيٌّ بمعناه في نَصِّ المؤلِّف ».

(٤) التكملة: يقتضيها السياق.

(٥) الأصل: الرابعة عشر.

(٦) « حَرْبُ الْفِجَارِ »: انظر ما جاءَ في هذه الحرب في « طبقات ابن سعد: ١/١/٨٢ »، و « الرَّوْضُ الأُنُفِ: ٢/٧١ » و « الأغاني: ١٧: ٢٨٧ – ٣٠١ ».

لِوُقُوعِهَا فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ . وَتَطَاوَلَتِ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ . وَكَانَتِ الدَّائِرَةُ « لِهَوَازِنَ » عَلَىٰ « قُرَيْشٍ » حَتَّىٰ شَهِدَهَا ـ ﷺ ـ يَوْماً مَعَ قَوْمِهِ فَانْقَلَبَتِ الدَّائِرَةُ لَهُمْ عَلَىٰ « هَوَازِنَ » .

ـ(«حِلْفُ الفُضُولِ» لِنُصْرَةِ المَظْلُومِ)ـ

ثُمَّ عَقَدَتْ « قُرَيْشٌ » « حِلْفَ الْفُضُولِ » (١) لِنُصْرَةِ الْمَظْلُومِ فَشَهِدَهَا (٢) ـ ﷺ ـ وَكَانَ سَبَبُهُ أَنَّ رَجُلاً قَدِمَ « مَكَّةَ » بِمَتَاعٍ ، فَابْتَاعَهُ مِنْهُ « الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ » ، وَظَلَمَهُ الثَّمَنَ ، فَشَكَاهُ ، فَلَمْ يُنْصِفْهُ أَحَدٌ ، فَأَوْفَىٰ عَلَىٰ « جَبَلِ أَبِي قُبَيْسٍ » ، وَأَنْشَدَ بِأَعْلَىٰ صَوْتِهِ :

يَا آلَ فِهْرٍ لِمَظْلُومٍ بِضَاعَتُهُ
بِبَطْنِ مَكَّةَ نَائِي الدَّارِ وَالنَّفَرِ
وَمُحْرِمٍ أَشْعَثٍ لَمْ يَقْضِ عُمْرَتَهُ (٣)
يَا لَلرِّجَالِ ! وَ(٤)بَيْنَ الْحِجْرِ وَالْحَجَرِ (٥)

---

(١) « قِيلَ : « إِنَّمَا سُمِّيَ حِلْفَ الْفُضُولِ لأَنَّهُمْ أَخْرَجُوا فُضُولَ أَمْوَالِهِمْ لِلأَضْيَافِ » ، « سُبُلُ الهُدَىٰ وَالرَّشَادِ : ٢١٠/٢ » . وانظر : « حِلْفَ الفُضُولِ » في « طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ : ٨٢/١ » و « سُبُلِ الهُدَىٰ وَالرَّشَادِ : ٢٠٨/٢ » ، و « الرَّوْضِ الأُنُف : ٦٣/٢ و ٧٠٠ » و « الأغاني : ٢٧٨/١٧ » ، و « سيرة ابن هشام : ١٣٣/١ » .

(٢) الأصل : فَشَهِدَهُمْ .

(٣) ساقِطَةٌ في متن الأصل ومستدركة في الهامش .

(٤) الواو ساقطة في الأصل ، والتكملة عن « الروض الأُنُف : ٧٢/٢ » .

(٥) وجاء في « الروض الأنف : ٧٢/٢ » نقلاً عن « تجريد الأغاني » :

إِنَّ الْحَرَامَ لِمَنْ تَمَّتْ كَرَامَتُهُ ... وَلا حَرَامَ لِثَوْبِ الْفَاجِرِ الغُدُرِ
أَقَائِمٌ مِنْ «بَنِي سَهْمٍ» بِذِمَّتِهِمْ ... أَمْ ذَاهِبٌ فِي ضَلالٍ مَالُ مُعْتَمِرِ

فَقَالَ « الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ » . « وَاللهِ ! لَا صَبْرَ عَلَىٰ هٰذَا الْأَمْرِ ، فَجَمَعَ « بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ » وَ« بَنِي زُهْرَةَ » وَ« بَنِي أَسَدٍ » وَ « تَيْماً »[1] فِي « دَارِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جُدْعَانَ التَّيْمِيِّ » ، وَقَدْ صَنَعَ لَهُمْ [« عَبْدُ اللهِ ابْنُ][2] جُدْعَانَ » طَعَامًا ، فَتَحَالَفُوا لَيَكُونُنَّ عَوْناً لِلْمَظْلُومِ عَلَىٰ الظَّالِمِ . ثُمَّ أَتَوْا « الْعَاصَ بْنَ وَائِلٍ » فَانْتَزَعُوا سِلْعَةَ الرَّجُلِ مِنْهُ قَهْراً .

وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ « النَّبِيَّ » ـ ﷺ ـ قَالَ : « شَهِدْتُ مَعَ عُمُومَتِي فِي « دَارِ ابْنِ جُدْعَانَ » مِنْ « حِلْفِ الْفُضُولِ » أَمَا لَوْ دُعِيتُ إِلَيْهِ الْيَوْمَ لَأَجَبْتُ »[3] .

ــ(خُرُوجُهُ ــ ﷺ ــ مَعَ «مَيْسَرَةَ» غُلَامِ «خَدِيجَةَ» إلى الشَّامِ)ــ

وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ خَرَجَ ـ ﷺ ـ مَعَ « مَيْسَرَةَ » ، « غُلَامِ خَدِيجَةَ » فِي تِجَارَةٍ لَهَا بِأُجْرَةٍ ، فَرَبِحَا أَضْعَافَ مَا رَبِحَ النَّاسُ ، فَلَمَّا

(١) الأصل : سما .

(٢) التكملة يقتضيها النص .

(٣) رَوَى الْحُمَيْدِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ ،وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَا : قَالَ رَسُولُ اللهِ ــ ﷺ ــ : « لَقَدْ شَهِدْتُ فِي دَارِ « عَبْدِ اللهِ ابْنِ جُدْعَانَ » حِلْفاً لَوْ دُعِيتُ بِهِ فِي الإِسْلَامِ لَأَجَبْتُ ، تَحَالَفُوا أَنْ يَرُدُّوا الفُضُولَ عَلَى أَهْلِهَا ، وَلَا يَعُزَّ ظَالِمٌ عَلَى مَظْلُومٍ » .
قُلْتُ : الظَّاهِرُ أَنَّ قَوْلَهُ : « تَحَالَفُوا إِلَى آخِرِهِ ــ مُدْرَجٌ مِنْ بَعْضِ رُوَاتِهِ وَلَيْسَ بِمَرْفُوعٍ ، فَلَا دَلَالَةَ حِينَئِذٍ فِيهِ » .
« سُبُلُ الهُدَى وَالرَّشَادِ : ٢٠٩/٢ » و « سيرة ابنِ هِشَامٍ : ١٣٣/١ » .

رَجَعَا أَضْعَفَتْ لَهُ « خَدِيجَةُ » الْأُجْرَةَ [١] ، وَشَاهَدَ مِنْهُ « مَيْسَرَةُ » فِي تِلْكَ السَّفْرَةِ أَنْوَاعاً مِنْ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ ، مِنْهَا : أَنَّهُ كَانَ إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ ظَلَّلَتْهُ [٦٤ ظ] / غَمَامَةٌ تَسِيرُ بِسَيْرِهِ [٢] وَتَقِفُ بِوُقُوفِهِ [٣] .

فَائِدَة

(فِي تَظْلِيلِهِ ـ ﷺ ـ بِالْغَمَامِ)

الظَّاهِرُ أَنَّ تَظْلِيلَهُ [٤] بِالْغَمَامِ كَانَ قَبْلَ الْبِعْثَةِ فِي « حَدِيثِ الْهِجْرَةِ » أَنَّ « أَبَا بَكْرٍ » ظَلَّلَهُ بِثَوْبٍ . وَفِي « قِصَّةِ غَوْرَثٍ » [٥] كُنَّا إِذَا رَأَيْنَا شَجَرَةً ظَلِيلَةً تَرَكْنَاهَا « لِرَسُولِ « اللهِ » ـ ﷺ ـ .

(مُرُورُهُ ـ ﷺ ـ بِالرَّاهِبِ « نَسْطُورَ » فِي طَرِيقِهِ إِلَى « الشَّامِ »)

وَمِنْهَا : أَنَّهُمْ مَرُّوا بِرَاهِبٍ يُقَالُ لَهُ « نَسْطُورُ » ـ بِفَتْحِ النُّونِ ـ فَقَالَ « لِمَيْسَرَةَ » : « مَنْ هَٰذَا الْفَتَىٰ ؟ » فَقَالَ : « هُوَ مِنْ « مَكَّةَ » مِنْ أَهْلِ « الْحَرَمِ » . فَقَالَ : « أَشْهَدُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، وَأَنَّهُ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ [٦] .

---

(١) انظر الخبر في « طبقات ابن سعد : ١/٨٢ ـ ٨٣ » و « عيون الأثر : ١/٦١ » ، و « سيرة ابن هشام ١/١٨٨ » .

(٢) غمامة تسير بسيره : هذا الجزء من النص أكلته الأرض في الأصل .

(٣) انظر الخبر في « سيرة ابن هشام : ١/١٨٨ » و « عيون الأثر : ١/٦١ ـ ٦٢ » ، و « نهاية الأرب : ١٦/٨٥ » .

(٤) الظاهر أن تظليله : هذا الجزء من النص أكلته الأرض في الأصل .

(٥) انظر قصة « غَوْرَث » في « الشفا : ١/٢٢٨ ـ ٢٢٩ » .

(٦) انظر هذا الخبر في « سيرة ابن هشام : ١/١٨٨ » .

–(خِطْبَةُ « خَدِيجَةَ » لرسُولِ اللهِ – ﷺ – وزَوَاجُهُ مِنْهَا)–

وَمِنْهَا : مَا شَاهَدَ مِنْ صِدْقِهِ وَأَمَانَتِهِ وَخُلُقِهِ الْعَظِيمِ ، فَأَخْبَرَ « مَيْسَرَةُ » « خَدِيجَةَ » بِمَا شَاهَدَ مِنْ مُعْجِزَاتِهِ – ﷺ – وَخُلُقِهِ وَبَرَكَتِهِ ، فَخَطَبَتْهُ إِلَىٰ نَفْسِهَا ، وَهِيَ « خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّىٰ بْنِ قُصَيٍّ » وَكَانَتْ مِنْ أَفْضَلِ [1] نِسَاءِ « قُرَيْشٍ » حَسَباً وَنَسَباً وَجَمَالًا وَمَالًا . وَقَدْ كَانَ كُلٌّ مِنْ قَوْمِهَا حَرِيصًا عَلَىٰ نِكَاحِهَا ، فَأَكْرَمَهَا « اللهُ » بِأَكْرَمِ الْخَلْقِ عَلَىٰ « اللهِ » لِمَا سَبَقَ لَهَا فِي الْأَزَلِ مِنَ الْكَرَامَةِ فَنَكَحَهَا ، [2] ، وَبَقِيَتْ مَعَهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً ، عَشْراً بَعْدَ « الْمَبْعَثِ » وَخَمْسَ عَشْرَةَ قَبْلَهُ ، وَكَانَتْ لَهُ عَوْنًا عَلَىٰ الْحَقِّ ، وَهِيَ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ عَلَىٰ يَدَيْهِ مِنَ النِّسَاءِ ، وَهِيَ أُمُّ أَوْلَادِهِ كُلِّهِمْ : « الْقَاسِمُ » وَ « عَبْدُ اللهِ الطَّاهِرُ » و « رُقَيَّةُ » وَ « زَيْنَبُ » وَ « أُمُّ كُلْثُومٍ » و « فَاطِمَةُ » إِلَّا « إِبْرَاهِيمَ » فَإِنَّ أُمَّهُ « مَارِيَةُ الْقِبْطِيَّةُ » .

---

(١) في الأصل : فضل نساء .

(٢) انظر خبر تزويج رسول الله – ﷺ – في : « طبقات ابن سعد : ٨٤/١ » و « سيرة ابن هشام : ١٨٧/١ » و « عيون الأثر : ٦٢/١ – ٦٤ » .

—(مَا وَرَدَ في الحَدِيثِ النَّبَوِيِّ في مَدْحِ «خديجةَ» — رضيَ اللهُ عنها —)—

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » أَنَّهُ — ﷺ — قَالَ : « خَيْرُ نِسَائِهَا « مَرْيَمُ » ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا « خَدِيجَةُ » »[1] . « مَرْيَمُ » خَيْرُ نِسَاءِ زَمَانِهَا ، و « خَدِيجَةُ » خَيْرُ نِسَاءِ زَمَانِهَا . وَأَنَّهُ — ﷺ — قَالَ : « أَتَانِي « جِبْرِيلُ » فَقَالَ : « هَٰذِهِ « خَدِيجَةُ » فَإِذَا أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي ، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ — أَيْ : لُؤْلُؤٍ مُجَوَّفٍ — لَا نَصَبَ فِيهِ — أَي : تَعَبٍ — وَلَا صَخَبَ »[2] — أَيْ : صُرَاخَ — زَادَ « الطَّبَرَانِيُّ » أَنَّهَا قَالَتْ : « هُوَ السَّلَامُ وَمِنْهُ السَّلَامُ ، وَعَلَىٰ « جِبْرِيلَ » السَّلَامُ » .

فَائِدَة

—(في المُفَاضَلَةِ بينَ « خديجةَ » و « عائِشَةَ » — رضيَ اللهُ عنهما —)—

احْتَجَّ بَعْضُ الْأَئِمَّةِ بِهَٰذَا الْحَدِيثِ عَلَىٰ تَفْضِيلِ « خَدِيجَةَ » عَلَىٰ « عَائِشَةَ » — رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا — مِنْ حَيْثُ أَنَّ « جِبْرِيلَ » أَقْرَأَ « خَدِيجَةَ »

---

(١) « صحيح البخاري : ٤٧/٥ — (٦٣) مناقب الأنصار — (٢٠) باب تزويج النبي — ﷺ — « خديجة » و « صحيح مسلم : ١٨٨٦/٤ — (٤٤) كتاب فضائل الصحابة — (١٢) باب فضائل خديجة أم المؤمنين — الحديث رقم : ٦٩ — (٢٤٣٠) » . وفيه : « خَيْرُ نِسَائِهَا مريمُ بنتُ عمرانَ ، وَخيرُ نسائها خديجةُ بنتُ خُوَيْلِد » .

(٢) « صحيح البخاري : ٧/٣ — ٨ — (٢٦) كتاب العمرة — (١١) باب متى يَحِلُّ المعتمر » ، و « صحيح البخاري : ٤٨/٥ — (٦٣) كتاب مناقب الأنصار — (٢٠) باب تزويج النبي — ﷺ — خديجة وفضلها — رضي الله عنها — » .

السَّلَامَ عَنِ « اللهِ » وَعَنْ نَفْسِهِ ، وَبِقَوْلِهِ ـ ﷺ ـ لَمَّا قَالَتْ « عَائِشَةُ » : « قَدْ أَبْدَلَكَ اللهُ خَيْراً مِنْهَا »(١) « مَا أَبْدَلَنِي خَيْراً مِنْهَا ، آمَنَتْ بِي إِذْ كَفَرَ النَّاسُ »(٢) . وَأُجِيبَ عَنِ الْأَوَّلِ : بِأَنَّ تَسْلِيمَ « اللهِ » عَلَىٰ « خَدِيجَةَ » لَا يَقْتَضِي تَفْضِيلَهَا كَمَا لَا يَقْتَضِي تَسْلِيمُهُ عَلَىٰ « إِبْرَاهِيمَ » وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَفْضِيلَهُمْ عَلَىٰ « مُحَمَّدٍ » الَّذِي أَمَرَ « اللهُ » أُمَّتَهُ بِالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ. وَعَنِ الثَّانِي : بِأَنَّ مُرَادَ « عَائِشَةَ » خَيْراً فِي السِّنِّ كَمَا فِي الْحَدِيثِ ، فَقَابَلَ ذٰلِكَ ـ ﷺ ـ بِخَيْرِيَّتِهِ « خَدِيجَةَ » فِي الدِّينِ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ حَدَاثَةِ السِّنِّ . وَ « اللهُ » أَعْلَمُ .

ـ(بِنَاءُ « قُرَيْشٍ » « لِلْكَعْبَةِ الشَّرِيفَةِ »)ـ

وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ وَالثَّلَاثِينَ : بَنَتْ « قُرَيْشٌ » « الْكَعْبَةَ »(٣) قَسَمَتْهَا أَرْبَاعاً ، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَىٰ مَوْضِعِ « الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ » تَنَازَعَتِ الْقَبَائِلُ أَيُّهَا يَضَعُهُ مَوْضِعَهُ حَتَّىٰ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ ، ثُمَّ اتَّفَقُوا عَلَىٰ أَنْ يُحَكِّمُوا

---

(١) « صحيح البخاري : ٤٩/٥ ـ (٦٣) كتاب مناقب الأنصار ـ (٢٠) باب تزويج النبي ـ ﷺ ـ خديجة وفضلها ـ رضي الله عنها ـ » .

(٢) «مسند الإمام أحمد بن حنبل : ١١٨/٦ » وَهذا نصُّهُ : « مَا أَبْدَلَنِي اللهُ ـعَزَّوَجَلَّـ خَيْراً مِنْهَا قَدْ آمَنَتْ بِي إِذْ كَفَرَ بِي النَّاسُ » .

(٣) انظر : « سيرة ابن هشام : ١٩٢/١ » حديث بنيان الكعبة وحكم رسول الله ـ ﷺ ـ بين قريش في وضع الحجر . و « طبقات ابن سعد : ٩٣/١ ـ ٩٥ » .
وانظر : « سُبُل الهدى والرَّشاد : ١٧٠/١ ـ ١٨٥ » في عدد المرَّات التي بنيها البيت .
وانظر : « أخبار مكة ـ للأزرقي ـ : ٤/١ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٥ » .

أَوَّلَ دَاخِلٍ عَلَيْهِمْ مِنْ « بَنِي هَاشِمٍ » فَكَانَ - ﷺ - هُوَ أَوَّلَ دَاخِلٍ ، فَقَالُوا : « هَٰذَا مُحَمَّدٌ » ، هَٰذَا الصَّادِقُ الْأَمِينُ ، رَضِينَا بِهِ ، فَحَكَّمُوهُ ، فَبَسَطَ - ﷺ - رِدَاءَهُ ، وَوَضَعَ « الْحَجَرَ » فِيهِ ، وَأَمَرَ أَرْبَعَةً مِنْ رُؤَسَاءِ [٦٥ و] الْقَبَائِلِ / الْأَرْبَعِ أَنْ يَأْخُذُوا بِأَرْبَاعِ الثَّوْبِ ، وَرَفَعُوهُ إِلَىٰ مَوْضِعِهِ ، فَتَنَاوَلَهُ - ﷺ - بِيَدِهِ الْمُبَارَكَةِ فَوَضَعَهُ فِي مَوْضِعِهِ .

(ما جاءَ في الحَدِيثِ النَّبَوِيِّ في مُشاركتِه - ﷺ - هُوَ وعمُّهُ «العبَّاسُ» في)
(نقل الحِجارَةِ في بناء «الكَعْبَةِ»)

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » أَنَّهُ - ﷺ - حَضَرَ يَوْماً فِي بِنَاءِ « الْكَعْبَةِ » ، « فَذَهَبَ هُوَ وَعَمُّهُ « الْعَبَّاسُ » يَنْقُلَانِ الْحِجَارَةَ ، فَقَالَ « الْعَبَّاسُ » لِلنَّبِيِّ - ﷺ - : « اجْعَلْ إِزَارَكَ عَلَىٰ رَقَبَتِكَ ، فَفَعَلَ ، فَخَرَّ إِلَىٰ الْأَرْضِ ، وَطَمَحَتْ عَيْنَاهُ إِلَىٰ السَّمَاءِ ، فَقَالَ : « أَرِنِي (١) إِزَارِي فَشَدَّهُ عَلَيْهِ » (٢) .

(تَرَادُفُ عَلامَاتِ النُّبُوَّةِ عليهِ - ﷺ -)

وَفِي الثَّامِنَةِ وَالثَّلَاثِينَ : تَرَادَفَتْ عَلَيْهِ عَلَامَاتُ نُبُوَّتِهِ - ﷺ - وَتَحَدَّثَ بِهَا الرُّهْبَانُ وَالْكُهَّانُ .

---

(١) في « اللسان » : « أَرِنِي » أَرِنِي الشَّيْءَ : عاطِنيه . وفي هامش « البخاري » من تقريرات « القسطلاني » قوله : « أَرِنِي » بكسر الراء وسكونها - أي : أعطني لأنّ الإراءة من لازمها الإعطاء » . « البخاري - حاشية السندي : ١٨١/١ » .

(٢) « صحيح البخاري : ١٧٩/٢ - (٢٥) كتاب الحج - (٤٢) باب فضل مكة وبنيانها » . و « صحيح مسلم : ٢٦٧/١ - ٢٦٨ -(٣) كتاب الحيض(١٩) باب الاعتناء بحفظ العورة - الحديث رقم : ٧٦ - (٣٤٠) » .

–(خَلْوَتُهُ – ﷺ – بِغَارِ «حِرَاءَ»)–

وَفِي التَّاسِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ : حُبِّبَتْ إِلَيْهِ الْخَلْوَةُ فَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ « حِرَاءَ » أَيَّاماً بَعْدَ أَيَّامٍ ، يَتَزَوَّدُ لَهَا ، وَكَانَ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ يَرَىٰ أَنْوَاراً وَيَسْمَعُ أَصْـوَاتًا .

–(مَبْعَثُهُ – ﷺ –)–

وَفِي السَّنَةِ الْأَرْبَعِينَ قَبْلَ مَبْعَثِهِ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ ، كَانَ وَحْيُهُ – ﷺ – مَنَاماً ، وَكَانَ لَا يَرَىٰ رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ – أَيْ : مِثْلَ الصُّبْحِ الْمَفْلُوقِ أَيْ: الْمُنْشَقِّ ، وَمِنْهُ ﴿ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ [1] وَكَانَتِ الْأَحْجَارُ وَالْأَشْجَارُ تُسَلِّمُ عَلَيْهِ بِالرِّسَالَةِ .

وَفِي « الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ » أَنَّهُ – ﷺ – قَالَ : « رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ » [2] .

قَالَ الْعُلَمَاءُ : لِأَنَّ مُدَّةَ النُّبُوَّةِ ثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً ، وَنِصْفُ السَّنَةِ مِنْهَا جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا .

---

(١) « سورة الفلق : ١/١١٣ – ك – » .

(٢) « صحيح مُسْلِمٍ : ١٧٧٤/٤ – (٤٢) كتاب الرُّؤْيَا – الحديث رقم : ٧ – (٢٢٦٤) » ، وانظر ما جاء في شرح هذا الحديث في كتاب الأستاذ محمد عبد الله دراز « المختار : ١٠ » .

وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ « صَاحِبِ الْبُرْدَةِ » ـ رَحِمَهُ « اللهُ » تَعَالَىٰ ـ فِيهَـا :

أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ عُنْصُـرِهِ   يَا طِيبَ مُبْتَـدَإٍ مِنْـهُ وَمُخْتَتَمِ
يَوْمٌ تَفَرَّسَ فِيهِ الْفُرْسُ أَنَّهُـمُ   قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنِّقَمِ
وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَىٰ وَهْوَ مُنْصَدِعٌ   كَشَمْلِ أَصْحَابِ كِسْرَىٰ غَيْرَ مُلْتَئِمِ
وَالنَّارُ خَامِدَةُ الْأَنْفَاسِ مِنْ أَسَفٍ   عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمِ
وَسَاءَ سَاوَةَ أَنْ غَاضَتْ بُحَيْرَتُهَـا   وَرُدَّ وَارِدُهَا بِالْغَيْظِ حِينَ ظَمِـي
كَأَنَّ بِالنَّـارِ مَا بِالْمَـاءِ مِنْ بَلَلٍ   حُزْناً وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ
وَالْجِنُّ تَهْتِفُ، وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَـةٌ   وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنَىٰ وَمِنْ كَلِمِ
عَمُوا وَصَمُّوا فَإِعْلَانُ الْبَشَائِرِ لَمْ   تُسْمَعْ وَبَارِقَةُ الْأَسْرَارِ لَمْ تُشَمِ
مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ   بِأَنَّ دِينَهُمُ الْمُعْوَجَّ لَمْ يَقُـمِ
وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الْأُفْقِ مِنْ شُهُبٍ   مُنْقَضَّةٍ وِفْقَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنَمِ
حَتَّىٰ غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمٌ   مِنَ الشَّيَاطِينِ يَقْفُو إِثْرَ مُنْهَزِمِ
لَا تُنْكِرُ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنَّ لَـهُ   قَلْباً إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَـانِ لَمْ يَنَمِ
وَذَاكَ حِينَ بُلُوغٍ مِنْ نُبُـوَّتِـهِ   فَلَيْسَ يُنْكَرُ فِيـهِ حَـالُ مُحْتَلِمِ
تَبَـارَكَ اللهُ مَا وَحْـيٌ بِمُكْتَسَبٍ   وَلَا نَبِيٌّ عَلَىٰ غَيْبٍ بِمُتَّهَـمِ (١)



(١) « ديوان البوصيري : ٢٤٣ ـ ٢٤٤ » .

الْبَابُ الْخَامِسُ

فِي إِثْبَاتِ أَنَّ دِينَهُ - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَاسِخٌ لِكُلِّ دِينٍ وَأَنَّهُ خَاتَمُ ٱلنَّبِيِّينَ ، وَعُمُومِ رِسَالَتِهِ إِلَى ٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ وَتَفْضِيلِهِ عَلَى جَمِيعِ ٱلنَّبِيِّينَ وَٱلْمُرْسَلِينَ [٦٥]

ـ(إثبَـاتُ النُّبُوَّةِ)ـ

اِعْلَمْ أَنَّ إِثْبَاتَ النُّبُوَّةِ هُوَ الشَّطْرُ الثَّانِي مِنَ التَّوْحِيدِ . فَإِنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ : « مَبْنَىٰ الْإِيمَانِ عَلَىٰ قَوْلِ : « لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ » ، وَهُوَ شَطْرٌ ـ أَيْ : نِصْفٌ ـ وَالشَّطْرُ الثَّانِي : « مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ » [١] . وَقَدْ ذَكَرْنَا نُبَذاً مِنْ مَبَادِيءِ نُبُوَّتِهِ ـ ﷺ ـ قَبْلَ الْبِعْثَةِ مِنَ الْمُبَشِّرَاتِ الَّتِي يَتَذَكَّرُ بِهَا مَنْ يَخْشَىٰ ، وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَىٰ [٢] .

وَسَنَذْكُرُ أَيْضاً فِي « الْبَابِ السَّادِسِ » بَعْدَ هٰذَا مُعْجِزَاتِهِ ـ ﷺ ـ الْبَالِغَةَ مَبْلَغَ التَّوَاتُرِ ﴿ لِيَسْتَيْقِنَ [٣] الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتٰبَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمٰنًا ﴾ [٤] ، وَلٰكِنَّ التَّذْكِيرَ وَالتَّبْشِيرَ إِنَّمَا هُوَ لِمَنْ يُقَدِّرُ فِي قَلْبِهِ التَّصْدِيقُ وَالْإِيمَانُ بِرِسَالَتِهِ ـ ﷺ ـ .

وَأَما الْمُنْكِرُ الْجَاحِدُ لَهَا فَلَا يَدْحَضُ حُجَّتَهُ وَ [لَا] [٥] يُبْطِلُ شُبْهَتَهُ إِلَّا الْبَرَاهِينُ الْعَقْلِيَّةُ الْقَاطِعَةُ لِحُجَّتِهِ ، الْمُبْطِلَةُ لِشُبْهَتِهِ . فَنَقُولُ وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ عَلَىٰ سَبِيلِ التَّمْهِيدِ وَالتَّحْقِيقِ :

---

(١) « صحيح البخاري : ٩/١ ـ (٢) كتابُ الإيمان ـ (٢) باب دُعاؤكُمْ إيمانكم » .

(٢) اقتباس من قوله تعالى : ﴿ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ، وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ﴾ « سورة الأعلى : ١٠/٨٧ و ١١ ـ ك ـ » .

(٣) الأصل : ما يستيقن .

(٤) « سورة المدثر : ٣١/٧٤ ـ ك ـ » .

(٥) التكملة يقتضيها السياق .

فِي إِدْرَاكِ النُّبُوَّةِ [عَنْ] [١] طَرِيقِ الذَّوْقِ ، ثُمَّ بَيَانِ أَصْلِهَا ، ثُمَّ أَمَاكِنِهَا ، ثُمَّ وُجُودِهَا ، ثُمَّ صِحَّتِهَا .

ـ(الذَّوْقُ طَرِيقُ إِدْرَاكِ النُّبُوَّةِ)ـ

أَمَّا طَرِيقُ الذَّوْقِ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يُدْرِكُ بِالذَّوْقِ شَيْئاً مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِحَقِيقَةِ النُّبُوَّةِ مَنْ لَمْ يَذُقْ شَيْئاً مِنْ سُلُوكِ طَرِيقِ أَهْلِ اللهِ ، وَأَوْلِيَاءِ اللهِ ، بِرِيَاضَةِ الْأَنْفُسِ وَتَزْكِيَتِهَا ، وَتَصْفِيَةِ [٢] الْقُلُوبِ ، وَتَهْذِيبِ الْأَخْلَاقِ ، لِأَنَّ كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ عَلَىٰ التَّحْقِيقِ بِدَايَاتُ الْأَنْبِيَاءِ . وَقَدْ كَانَ ذٰلِكَ أَوَّلَ حَالِ نَبِيِّنَا ـ ﷺ ـ حَيْثُ كَانَ يَتَعَبَّدُ فِي « حِرَاءٍ » وَكَانَ يُؤْثِرُ الْعُزْلَةَ لِلْخَلْوَةِ بِرَبِّهِ ، وَالتَّجَرُّدِ وَالتَّبَتُّلِ ـ وَهُوَ الِانْقِطَاعُ عَنِ الْخَلَائِقِ إِلَىٰ الْخَالِقِ ـ وَهُوَ ذَهَابٌ إِلَىٰ « اللهِ » ـ تَعَالَىٰ ـ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ « الْخَلِيلُ » ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ [٣] ـ فَمَنْ مَارَسَ تِلْكَ الطَّرِيقَ اتَّضَحَ لَهُ طَرَفٌ مِنْ حَقِيقَةِ النُّبُوَّةِ مَا هِيَ ؟ وَخَاصِّيَّتُهَا بِالْكَشْفِ وَالْعِيَانِ ، وَمَنْ لَمْ يَبْلُغْ هٰذِهِ الرُّتْبَةَ فَلَا بُدَّ لَهُ مِنَ التَّنْبِيهِ عَلَىٰ أَصْلِهَا وَإِمْكَانِهَا ، ثُمَّ وُجُودِهَا عُمُوماً ، ثُمَّ لِشَخْصٍ مُعَيَّنٍ بِإِقَامَةِ الْبُرْهَانِ لِشِدَّةِ مَسِيسِ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا .

---

(١) التكملة يقتضيها السياق .

(٢) الأصل : وتصفيت .

(٣) « سورة الصافات : ٣٧/٩٩ ـ ك ـ » .

ـ﴿دَلِيلُ أَصْلِ النُّبُوَّةِ وَمَرَاتِبُ إِدْرَاكِ العِلْمِ وَالنُّبُوَّةِ﴾ـ

أَمَّا دَلِيلُ أَصْلِهَا فَكُلُّ عَاقِلٍ قَاطِعٌ بِأَنَّ الْإِنْسَانَ أَوَّلُ مَا يُدْرِكُ مِنْ مَرَاتِبِ الْعِلْمِ فِي صِغَرِهِ وَطُفُولِيَّتِهِ الْعِلْمَ بِالْحَوَاسِّ الْخَمْسِ الَّتِي هِيَ : السَّمْعُ ، وَالْبَصَرُ ، وَالشَّمُّ ، وَالذَّوْقُ ، وَاللَّمْسُ . فَيُدْرِكُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ هٰذِهِ عَالَماً لَا يُدْرِكُهُ بِالْأُخْرَىٰ . وَمَنْ تَعَطَّلَتْ عَلَيْهِ حَاسَّةٌ مِنْهَا كَالْبَصَرِ مَثَلًا ، لَمْ يَدْرِ مَا حَقِيقَةُ الْأَلْوَانِ إِلَّا بِسَمَاعِهَا بِالتَّوَاتُرِ ، فَإِنْكَارُهُ لَهَا مُكَابَرَةُ جَاهِلٍ بِمَا لَمْ يَعْلَمْ ، وَتَكْذِيبٌ بِمَا لَمْ يُحِطْ بِعِلْمِهِ ، وَقَدْ أَحَاطَ بِهِ غَيْرُهُ ، فَيَحْتَجُّ عَلَيْهِ الْمُبْصِرُ بِأَنَّ عِنْدَكَ حَاسَّةَ الشَّمِّ وَزَيْدٌ أَخْشَمُ [1] ، لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ رَائِحَةِ الْمِسْكِ وَالْجِيفَةِ ، فَمَاذَا نَقُولُ لَهُ لَوْ زَعَمَ التَّسْوِيَةَ بَيْنَ الْمِسْكِ وَالْجِيفَةِ ، فَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّهُ مُكَذِّبٌ بِمَا لَمْ يُحِطْ بِهِ مِنَ الْمَشْمُومَاتِ فَهُوَ أَيْضاً يَزْعَمُ أَنَّكَ مُكَذِّبٌ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ مِنَ الْأَلْوَانِ الْمُبْصَرَاتِ ، وَلَا يَسَعُكَ إِلَّا أَنْ تُؤْمِنَ لَهُ بِوُجُودِ الْأَلْوَانِ ، وَيُؤْمِنَ لَكَ بِوُجُودِ الْمَشْمُومَاتِ / وَتَنَوُّعِهَا ، وَهٰكَذَا فِي الْمَطْعُومَاتِ ، وَالْمَلْمُوسَاتِ ، [٦٦ و] وَالْمَسْمُوعَاتِ ، وَهٰذَا الْإِدْرَاكُ حَاصِلٌ لِلطِّفْلِ لَا يُدْرِكُ غَيْرَهُ مِنَ الْعَوَالِمِ إِلَىٰ سِنِّ التَّمْيِيزِ [فَقَدْ] [2] خَلَقَ «اللهُ» فِيهِ أُمُوراً عَقْلِيَّةً زَائِدَةً عَلَىٰ تِلْكَ الْحِسِّيَّةِ ، كَالتَّمْيِيزِ بَيْنَ الْجَائِزَاتِ وَالْمُسْتَحِيلَاتِ وَالْوَاجِبَاتِ . فَإِذَا قُلْتَ مَثَلًا لِلطِّفْلِ : « رُشَّ هٰذَا الْحَجَرَ لِيَصِيرَ لَيِّناً كَالطِّينِ اعْتَقَدَ جَوَازَ ذٰلِكَ دُونَ

---

(١) « الأخشم » : من أصابه داء في أنفه فأفسده فصارَ لا يَشُمُّ .

(٢) التكملة يقتضيها السياق .

الْمُمَيِّزِ . وَلَوْ قُلْتَ لِلْمُمَيِّزِ الَّذِي سَقَطَ مِنْ يَدِهِ الْقَدَحُ الَّذِي فِيهِ الشَّرَابُ ، هٰذَا الْقَدَحُ انْكَسَرَ وَالشَّرَابُ لَمْ يَتَبَدَّدْ ، لَعَلِمَ أَنَّكَ تَهْزَأُ بِهِ ، إِذْ مِنْ لَوَازِمِ انْكِسَارِ الْقَدَحِ تَبَدُّدُ الشَّرَابِ الَّذِي هُوَ فِيهِ ، وَهٰكَذَا لَوْ قُلْتَ غَيْرَ ذٰلِكَ . وَهُوَ فِي هٰذَا الْعَالَمِ إِلَىٰ أَنْ بَلَغَ سِنَّ التَّكْلِيفِ الَّذِي يَتَحَمَّلُ بِهِ الْأَمَانَةَ الشَّرْعِيَّةَ فَيَكْمُلُ تَمْيِيزُهُ ، بِخَلْقِ « اللهِ » فِيهِ طَوْراً آخَرَ مِنَ الْعَقْلِ بِحَيْثُ يُوثَقُ بِأَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ ، وَتَطْمَئِنُّ النَّفْسُ لِمُعْظَمِ أَحْوَالِهِ ، وَلَا يَزَالُ يَزْدَادُ بِالتَّجْرِبَةِ عَقْلًا . فَكُلُّ عَقْلٍ يَقْطَعُ بِأَنَّ سِنَّ التَّمْيِيزِ طَوْرٌ [١] وَرَاءَ سِنِّ الطُّفُولِيَّةِ ، وَسِنَّ الْعَقْلِ طَوْرٌ وَرَاءَ سِنِّ التَّمْيِيزِ . وَإِذَا قَطَعَ الْعَاقِلُ بِذٰلِكَ قُلْنَا لَهُ : لَيْسَ فِي الْعَقْلِ أَيْضاً مَا يُحِيلُ أَنَّ فَوْقَ طَوْرِهِ طَوْراً آخَرَ ، وَفَوْقَ ذٰلِكَ الطَّوْرِ طَوْراً آخَرَ وَهَلُمَّ جَرّاً . وَكَمَا أَنَّ قُدْرَةَ « اللهِ » صَالِحَةٌ لِأَنْ يَخْلُقَ فِي الْمُمَيِّزِ مَا لَمْ يُدْرِكْهُ الطِّفْلُ مِنَ الْعِلْمِ ، وَفِي الْعَاقِلِ مَا لَمْ يُدْرِكْهُ الْمُمَيِّزُ فَهُوَ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ـ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ فِي الْعُقَلَاءِ طَوْراً لَا يُدْرِكُهُ الْعُقَلَاءُ مِنَ الاطِّلَاعِ عَلَىٰ الْغَيْبِ ، وَفَتْحِ عَيْنٍ فِي الْقَلْبِ تُسَمَّىٰ « الْبَصِيرَةَ الْبَاطِنَةَ » بِمَثَابَةِ الْبَصَرِ لِعَيْنِ الرَّأْسِ الظَّاهِرَةِ ، وَالْعَقْلُ عَنْ هٰذَا الطَّوْرِ مَعْزُولٌ كَعَزْلِ قُوَّةِ الْحَوَاسِّ عَنِ التَّمْيِيزِ وَعَزْلِ [التَّمْيِيزِ][٢] عَنِ الْمَعْقُولَاتِ . فَإِنْكَارُ بَعْضِ الْعُقَلَاءِ لِطَوْرِ النُّبُوَّةِ ، كَإِنْكَارِ الْمُمَيِّزِ لِطَوْرِ الْعَقْلِ ، وَإِنْكَارِ الْأَعْمَىٰ لِلْمُبْصَرَاتِ ، وَالْأَخْشَمِ لِلْمَشْمُومَاتِ ، وَذٰلِكَ

(١) الأصل : اطورا .

(٢) التكملة يقتضيها السياق .

عَيْنُ الْجَهْلِ إِذْ لَا مُسْتَنَدَ لَهُ إِلَّا أَنَّ هٰذا طَوْرُهُ [فـ] لَمْ [١] يَبْلُغْ عَقْلَهُ إِدْرَاكاً ، فَنَقُولُ لَهُ : « إِنْ لَمْ يُدْرِكْهُ عَقْلُكَ بِمُبَاشَرَةٍ فَلَا يُحِيلُ جَوَازُهُ ، كَمَا لَا يُحِيلُ الْأَعْمَىٰ وُجُودَ الْمُبْصِرَاتِ ، وَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ إِنَّ الْحَاسَّةَ الَّتِي تُدْرَكُ بِهَا الْمُبْصَرَاتُ وُجِدَتْ فِي غَيْرِي فَأَدْرَكَهَا ، وَلَمْ تُوجَدْ فِيَّ فَلَمْ أُدْرِكْهَا ، فَحِينَئِذٍ الشَّكُّ فِي النُّبُوَّةِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ [فِي] [٢] إِمْكَانِهَا أَوْ فِي وُجُودِهَا فِي الْعَالَمِ [أَوْفِي] [٣] وُقُوعِهَا مُطْلَقاً ، أَوْ فِي إِثْبَاتِهَا لِشَخْصٍ مُعَيَّنٍ أَمَّا دَلِيلُ إِمْكَانِهَا فَظَاهِرٌ مِمَّا يُعْرَفُ مِنَ [أَنَّ] الْعَقْلَ لَا يُحِيلُ مِنْ أَنْ يَتَرَقَّىٰ الْإِنْسَانُ الْكَامِلُ إِلَىٰ طَوْرٍ فَوْقَ طَوْرِ الْعَقْلِ [يَفْتَحُ « اللهُ » لِقَلْبِهِ عَيْناً يُدْرِكُ بِنُورِهَا مَا لَا يُدْرِكُهُ] [٤] طَوْرٌ ، كَمَا يَتَرَقَّىٰ الْمُمَيِّزُ إِلَىٰ طَوْرِ الْعَقْلِ ، وَالطِّفْلُ إِلَىٰ طَوْرِ التَّمْيِيزِ ، وَكَمَا أَنَّهُ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ـ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ الْمَعْرِفَةَ بِهِ وَبِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَىٰ ، وَصِفَاتِهِ الْعُلَىٰ ، وَجَمِيعِ تَكْلِيفَاتِهِ الشَّرْعِيَّةِ ابْتِدَاءً بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ ، ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلٰئِكَةِ ﴾ [٥] ، وَقَوْلِهِ ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا ءَاتَيْنٰـهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنٰـهُ مِن لَّدُنَّـا عِلْماً ﴾ [٦] . و « آدَمُ » نَبِيٌّ ، وَالْعَبْدُ وَلِيٌّ ، وَكِلَاهُمَا اشْتَرَكَا فِي تَعْلِيمِ الْعِلْمِ اللَّدُنِّيِّ / [بِغَيْرِ] [٧] وَاسِطَـةٍ . [٦٦ ظ]

(١) التكملة يقتضيها السياق .

(٢) و (٣) التكملتان يقتضيهما السياق .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط في متن الأصل ومستدرك في هامشه .

(٥) « سورة البقرة : ٢/٣١ ـ م ـ » .

(٦) « سورة الكهف : ١٨/٦٥ ـ ك ـ » .

(٧) الأصل : أكلته الأرضة ، والتكملة يقتضيها السياق .

وَطَوْرُ النُّبُوَّةِ فَوْقَ طَوْرِ الْوِلَايَةِ ، يَعْلَمُهُ الْوَلِيُّ وَيُؤْمِنُ بِهِ كَمَا يَعْلَمُ أَنَّ طَوْرَ الْوِلَايَةِ فَوْقَ طَوْرِ الْعَقْلِ ذَوْقاً وَمُبَاشَرَةً ، وَكَذٰلِكَ الْعَقْلُ لَا يَمْنَعُ أَنْ يُوصِلَ « اللهُ » مَنِ ارْتَضَاهُ مِنْ رُسُلِهِ الْعِلْمَ بِمَا سَبَقَ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِهِ وَبِأَحْكَامِهِ بِوَاسِطَةٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ ، وَيُبَلِّغُهُمْ عَنْهُ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ـ سَوَاءٌ كَانَ ذٰلِكَ الْوَاسِطَةُ مِنْ جِنْسِهِمْ كَالْأَنْبِيَاءِ فِي حَقِّ سَائِرِ الْبَشَرِ ، أَمْ [مِنْ][1] غَيْرِ جِنْسِهِمْ كَالْمَلَائِكَةِ فِي حَقِّ الرُّسُلِ ، وَإِذَا جَوَّزَ الْعَقْلُ ذٰلِكَ وَجَاءَتِ الرُّسُلُ بِمَا ثَبَتَتْ بِأَمْثَالِهِ الرِّسَالَةُ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ الدَّالَّةِ عَلَىٰ صِدْقِهِمْ وَجَبَ تَصْدِيقُهُمْ ، وَالْإِيمَانُ بِهِمْ وَبِجَمِيعِ مَا أَتَوْا بِهِ وَأَمَّا إِذَا وَقَعَ الشَّكُّ فِي شَخْصٍ مُعَيَّنٍ ، هَلْ نَبِيءٌ أَمْ لَا ؟ فَسَبِيلُ تَحْصِيلِ الْيَقِينِ بِمَا يَدَّعِيهِ مِنَ النُّبُوَّةِ بِأَمْرَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : مُشَاهَدَةُ مَا أَقَامَهُ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ الْخَارِقَةِ لِلْعَادَاتِ ، كَمَا سَنَذْكُرُهُ ، وَهٰذَا خَاصٌّ بِمَا عَاصَرَهُ ، وَثَانِيهِمَا : مَعْرِفَةُ خَاصَّةِ النُّبُوَّةِ أَوَّلًا ، مِنْ إِدْرَاكِ الْأَنْبِيَاءِ مَا لَا يُدْرِكُهُ الْعُقَلَاءُ ، ثُمَّ التَّسَامُعُ بِالتَّوَاتُرِ . كَمَا أَنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ مَثَلًا أَنَّ الْإِمَامَ « أَبَا حَنِيفَةَ » ـ رَضِيَ « اللهُ » عَنْهُ ـ فَقِيهٌ أَمْ لَا ؟ فَسَبِيلُهُ أَنْ يَعْرِفَ أَوَّلًا حَقِيقَةَ « الْفِقْهِ » مَا هُوَ ؟ وَهُوَ اسْتِنْبَاطُ[2] الْأَحْكَامِ الْفَرْعِيَّةِ مِنَ الْأَدِلَّةِ الْأَصْلِيَّةِ ، ثُمَّ يَنْظُرُ ثَانِياً فِيمَا نُقِلَ عَنْهُ مِمَّا اسْتَنْبَطَهُ مِنَ « الْفِقْهِ » مِنْ كِتَابِ « اللهِ » ـ تَعَالَىٰ ـ وَحَدِيثِ « رَسُولِ اللهِ » ـ ﷺ ـ فَإِنَّهُ يَحْصُلُ لَهُ الْعِلْمُ الضَّرُورِيُّ بِأَنَّهُ

(١) ساقطة في الأصل ، والتكملة يقتضيها السياق .

(٢) في الأصل : الاستنباط .

فِي أَعْلَىٰ (١) مَرَاتِبِ « الْفِقْهِ » . وَكَذٰلِكَ مَنْ عَلِمَ خَاصِّيَّةَ « النُّبُوَّةِ » ثُمَّ نَظَرَ إِلَىٰ مَا قَرَّرَهُ « نَبِيُّنَا » - ﷺ - مِنَ الشَّرْعِ حَصَلَ لَهُ لَا مَحَالَةَ الْعِلْمُ الْقَطْعِيُّ وَالْإِيمَانُ الْقَوِيُّ بِكَوْنِهِ - ﷺ - فِي أَعْلَىٰ (١) دَرَجَاتِ « النُّبُوَّةِ » ، هٰذَا كُلُّهُ لِمَنْ أَرَادَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ تَقْوِيَةَ الْيَقِينِ . وَأَمَّا « الْجَاحِدُ الْمُلْحِدُ » فَيُقَرَّرُ عَلَيْهِ أَوَّلًا مِنْ دَلِيلِ الْعَقْلِ عَدَمُ اسْتِحَالَةِ « النُّبُوَّةِ » كَمَا سَبَقَ . ثُمَّ يُقَرَّرُ حَقِيقَةُ « الْمُعْجِزَةِ » الَّتِي بِهَا تَثْبُتُ « النُّبُوَّةُ » لِمُدَّعِيهَا ، فَنَقُولُ : « الْمُعْجِزَةُ عِبَارَةٌ عَنْ إِيجَادِ « اللهِ » - تَعَالَىٰ - أَمْراً خَارِقاً لِلْعَادَةِ عَلَىٰ يَدِ مُدَّعِي « الرِّسَالَةِ » لِلدَّلَالَةِ عَلَىٰ تَصْدِيقِ « اللهِ » - تَعَالَىٰ - لَهُ . فَكُلُّ مَا أَظْهَرَ « اللهُ » - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ - عَلَىٰ أَيْدِي « الْأَنْبِيَاءِ » - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - مِمَّا يَعْجَزُ الْبَشَرُ عَنِ الْإِتْيَانِ بِهِ [أَوْ] (٢) بِمِثْلِهِ فَهُوَ مِنْ مُعْجِزَاتِهِمُ الدَّالَّةِ عَلَىٰ نُبُوَّتِهِمْ لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُوجِدَ ذٰلِكَ الْفِعْلَ إِلَّا « اللهُ » - تَعَالَىٰ - كَانَ إِيجَادُهُ عَلَىٰ أَيْدِيهِمْ قَائِماً (٣) لِلِسَانِ الْحَالِ مَقَامَ التَّصْدِيقِ بِلِسَانِ الْمَقَالِ : « صَدَقَ عَبْدِي فِيمَا ادَّعَاهُ » ، كَمَا لَوْ قَالَ شَخْصٌ عَاقِلٌ بِحَضْرَةِ « الْمَلِكِ » : « مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ ! إِنَّ السُّلْطَانَ قَدْ نَصَبَ فُلَاناً عَلَيْكُمْ ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا » وَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِ « الْمَلِكُ » ، عَلِمَ الْحَاضِرُونَ بِتَقْرِيرِ « الْمَلِكِ » صِدْقَ ذٰلِكَ الْقَائِلِ . فَالْمُعْجِزَةُ مَعَ التَّحَدِّي قَائِمَةٌ مَقَامَ

(١) الأصل : أعلا .

(٢) التكملة يقتضيها السياق .

(٣) الأصل : قائم .

قَوْلِ « اللهِ » : « صَدَقَ عَبْدِي فَاتَّبِعُوهُ » وَذٰلِكَ عِنْدَ عَجْزِهِمْ عَنْ مُعَارَضَتِهِ تِلْكَ / « الْمُعْجِزَةَ » ، وَاعْتِرَافُ أَعْلَمَ أَهْلَ ذٰلِكَ الْعَصْرِ أَنَّ مِثْلَ هٰذَا غَيْرُ دَاخِلٍ فِي طَرِيقٍ . [٦٧ و]

(مُعْجِزَاتُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ تَتَحَدَّى أَعْمَالَ السَّحَرَةِ)

وَلِهٰذَا فَإِنَّهُ لَمَّا كَانَ زَمَنُ « مُوسَىٰ » — عَلَيْهِ السَّلَامُ — غَايَةُ أَهْلِهِ «الْيَقِينُ» فِي «السِّحْرِ» بَعَثَهُ «اللهُ» إِلَيْهِمْ بِمُعْجِزَةٍ تُشْبِهُ مَا يَدَّعُونَ [فِيهِ](1) كَمَالَ الْمَعْرِفَةِ ، ثُمَّ جَاءَهُمْ بِمَا خَرَقَ بِهِ عَادَتَهُمْ وَأَبْطَلَ سِحْرَهُمْ .

(مُعْجِزَاتُ عِيسَى — عَلَيْهِ السَّلَامُ — تَتَحَدَّى يَقِينَ الطِّبِّ)

وَلَمَّا كَانَ زَمَنُ « عِيسَىٰ » — عَلَيْهِ السَّلَامُ — غَايَةُ أَهْلِهِ « الْيَقِينُ » فِي « الطِّبِّ » جَاءَهُمْ بِمَا لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ مِنْ إِحْيَاءِ « الْمَوْتَىٰ » وَإِبْرَاءِ «الْأَكْمَهِ» و « الْأَبْرَصِ » دُونَ مُعَالَجَتِهِ ، وَهٰكَذَا سَائِرُ مُعْجِزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ — عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ — إِنَّمَا يَكُونُ بِأَمْرٍ شَائِعٍ بَيْنَ أَهْلِ ذٰلِكَ الْعَصْرِ (2) الْعِلْمُ بِهِ ، وَالْيَقِينُ فِي الْمَعْرِفَةِ بِهِ ، عَلَىٰ أَقْصَىٰ دَرَجَاتِ الْكَمَالِ عِنْدَهُمْ لِتَقْوَىٰ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ وَيَعْتَرِفُونَ بِعَجْزِهِمْ وَعَجْزِ مَنْ سِوَاهُمْ عَنْ مُقَاوَمَتِهِ .

---

(١) التكملة يقتضيها السياق .

(٢) في الأصل : بين ذلك أهل ذلك العصر .

ـ(القرآنُ الكريمُ مُعْجِزَةُ الرَّسُولِ ـ ﷺ ـ العُظْمىٰ والدَّائمةُ)ـ

وَلَمَّا بَعَثَ « اللهُ » نبيِّنَا « مُحَمَّداً » [١] ـ ﷺ ـ كَانَ مُنْتَهَىٰ عِلْمِ أَهْلِ عَصْرِهِ ، وَغَايَةَ الْمَعْرِفَةِ وَالْكَمَالِ عِنْدَهُمْ أَمْرَانِ ، أَحَدُهُمَا : فَصَاحَةُ الْمَنْظُومِ ، وَبَلَاغَةُ الْكَلَامِ وَالتَّفَنُّنُ فِيهِ نَثْراً وَنَظْماً ، فِي خُطَبِهِمْ وَأَشْعَارِهِمْ. وَثَانِيهِمَا : عِلْمُ الْكِهَانَةِ وَالزَّجْرِ وَالْإِخْبَارِ عَنِ الْحَوَادِثِ ، فَجَعَلَ « اللهُ » مُعْجِزَتَهُ الْعُظْمَىٰ مَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مِنَ « الْكِتَابِ الْحَكِيمِ » عَلَىٰ هٰذَا الْأُسْلُوبِ الْغَرِيبِ الَّذِي لَمْ يَهْتَدُوا إِلَىٰ طَرِيقَتِهِ ، وَلَا سَلَكُوا سَبِيلَهُ ، وَتَحَدَّاهُمْ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ ، بِعَشْرِ سُوَرٍ مِنْهُ ، ثُمَّ بِسُورَةٍ ، فَعَجَزُوا ، وَجَعَلَهُ مُشْتَمِلاً عَلَىٰ الْإِخْبَارِ عَنِ الْمُغَيَّبَاتِ ، وَكَشْفِ الْمُخَبَّآتِ الَّتِي اعْتَرَفَ بِصِحَّتِهَا وَأَذْعَنَ لِصِدْقِهَا الْأَعْدَاءُ لَهُ ، وَأَبْطَلَ بِذٰلِكَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْكِهَانَةِ الَّتِي تَصْدُقُ مَرَّةً وَتَكْذِبُ أَلْفاً .

ـ(ادِّعَاؤُهُ ـ ﷺ ـ النُّبُوَّةَ وَالرِّسَالَةَ)ـ

فَلَمَّا ادَّعَىٰ ـ ﷺ ـ النُّبُوَّةَ وَالرِّسَالَةَ إِلَىٰ النَّاسِ كَافَّةً وَأَظْهَرَ الْمُعْجِزَاتِ وَعَظِيمَ الْآيَاتِ الَّتِي لَمْ تُعَارَضْ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ دَلَّ ذٰلِكَ قَطْعاً عَلَىٰ صِدْقِ مَا ادَّعَاهُ .

أَمَّا دَعْوَاهُ « النُّبُوَّةَ » وَ « الرِّسَالَةَ » فَمَعْلُومٌ بِالتَّوَاتُرِ بَيْنَ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ ، لَا يَخْتَلِفُ فِيهِ مُؤْمِنٌ وَلَا كَافِرٌ .

---

(١) في الأصل : محمد .

ـ(مُعْجِزَاتُهُ ـ ﷺ ـ)ـ

وَأَمَّا إِقَامَتُهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ الدَّلَائِلَ الظَّاهِرَةَ وَالْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَةَ ، فَلِمَا نَقَلَهُ الْخَلَفُ عَنِ السَّلَفِ مِنَ الْأُمُورِ الْخَارِقَةِ ، كَانْشِقَاقِ الْقَمَرِ [١] ، وَتَسْلِيمِ الْحَجَرِ [٢] ، وَإِجَابَةِ الشَّجَرِ [٣] ، وَحَنِينِ الْجِذْعِ [٤] ، وَتَسْبِيحِ الْحَصَىٰ [٥] ، وَتَفْجِيرِ الْمَاءِ [٦] مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ، وَتَكْثِيرِ الطَّعَامِ الْقَلِيلِ [٧] بِبَرَكَتِهِ ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ مِمَّا سَتَأْتِي الْإِشَارَةُ إِلَىٰ بَعْضِهِ تَصْرِيحاً وَتَلْوِيحاً ، وَإِلَىٰ غَيْرِ ذٰلِكَ مِنْ عَظِيمِ الْآيَاتِ الْمَعْلُومَةِ بِالْقَطْعِ بَيْنَ « عُلَمَاءِ السِّيَرِ » وَ « نَقَلَةِ الْأَخْبَارِ » ، وَرَوَاهَا الْعَدَدُ الْكَثِيرُ فِي جَمِيعِ الْأَعْصَارِ مِنَ « الصَّحَابَةِ » وَ « التَّابِعِينَ » فَمَنْ بَعْدَهُمْ ، وَلَمْ يَزْدَدْ عَلَىٰ مَرِّ الْأَيَّامِ إِلَّا ظُهُوراً ، وَمَجْمُوعُ مَعْنَاهَا بَالِغٌ مَبْلَغَ التَّوَاتُرِ بَيْنَ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ ، كَمَا يُعْلَمُ « جُودُ حَاتِمٍ » و « شَجَاعَةُ عَلِيٍّ » بِالضَّرُورَةِ .

---

(١) انظر معجزة انشقاق القمر في : « دلائل النبوة ــ للإصبهاني ــ : ٩٥ ــ ٩٦ » .

(٢) انظر معجزة تسليم الحجر في : « دلائل النبوة ــ للإصبهاني ــ : ١٤١ ــ ١٤٢ » .

(٣) انظر معجزة إجابة الشجر في : « دلائل النبوة ــ للإصبهاني ــ : ١٣٨ ــ ١٤٠ » .

(٤) انظر معجزة حنين الجذع في : « دلائل النبوة ــ للإصبهاني ــ : ١٤٢ ــ ١٤٣ » .

(٥) انظر معجزة تسبيح الحصى في كفه ــ ﷺ ــ في : « شمائل الرسول ــ لابن كثير ــ : ٢٥٢ » .

(٦) انظر معجزة تفجير الماء من بين أصابعه ــ ﷺ ــ في : « دلائل النبوة ــ للإصبهاني ــ : ١٤٣ ــ ١٤٤ » .

(٧) انظر معجزة تكثير الطعام القليل ببركته ــ ﷺ ــ في : « دلائل النبوة ــ للإصبهاني ــ : ١٤٧ ــ ١٥١ » .

وَأَنْ تبْلُغَ كُلُّ وَاقِعَةٍ مِنْهَا بِعَيْنِهَا مَبْلَغَ التَّوَاتُرِ، بَلْ وَأَكْثَرُهَا كَانَ فِي الْمَجَامِعِ الْحَفْلَةِ، وَالْعَسَاكِرِ الْجَمَّةِ، مِنَ « الصَّحَابَةِ » ـ رَضِيَ « اللهُ » عَنْهُمْ ـ / ثُمَّ رَوَاهَا عَنْهُمْ كَافَّةٌ، وَلَمْ يُرْوَ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ مُخَالَفَةٌ لِلرَّاوِي [٦٧ ظ] فِيمَا رَوَاهُ، وَالْإِنْكَارُ لِمَا نَسَبَهُ إِلَيْهِمْ مِنَ الْمُشَاهَدَةِ لَهَا وَحَكَاهُ، فَسُكُوتُ السَّاكِتِ مِنْهُمْ لِنُطْقِ النَّاطِقِ كَثِيراً مَا يَحْصُلُ الْعِلْمُ الضَّرُورِيُّ بِشَيْءٍ لِإِنْسَانٍ دُونَ آخَرَ. فَمَنْ يَعْلَمُ جُمْلَةً مِنَ الْأَخْبَارِ لِلْمُلُوكِ الْمَاضِيَةِ، وَالْبُلْدَانِ النَّائِيَةِ، وَآخَرُ لَا يَعْرِفُ وُجُودَهَا فَضْلًا عَنْ تَحَقُّقِ أَخْبَارِهَا.

ـ(الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ أَعْظَمُ مُعْجِزَاتِهِ ـ ﷺ ـ)ـ

ثُمَّ إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ مُعْجِزَاتِهِ ـ ﷺ ـ الْبَاهِرَةِ، وَآيَاتِ نُبُوَّتِهِ الظَّاهِرَةِ، وَدَلَائِلِ صِدْقِهِ « مُعْجِزَةَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ » الْمُسْتَمِرَّةُ عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ وَالْأَزْمَانِ، الْمُشَاهَدَةُ لِجَمِيعِ الْإِنْسِ وَالْجَانِّ، وَقَدِ انْطَوَى عَلَى وُجُوهٍ مِنَ الْإِعْجَازِ سَتَأْتِي الْإِشَارَةُ إِلَيْهَا فِي الْبَابِ السَّادِسِ، لَا يَحْصُرُهَا عَدَدٌ وَلَا يُحِيطُ بِهَا حَدٌّ، فَلَمَّا أَظْهَرَ ـ ﷺ ـ هَذَا الْكَلَامَ الْبَلِيغَ الَّذِي أَعْجَزَ بِهِ الْبُلَغَاءَ، واللُّدَّ [١] الْفُصَحَاءَ، مَعَ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ [مِنْ نَبَإِ الْقُرُونِ السَّالِفَةِ، [وَالْأُمَمِ الْبَائِدَةِ]، وَالشَّرَائِعِ الدَّاثِرَةِ، مِمَّا كَانَ لَا يَعْلَمُ مِنْهُ الْقِصَّةَ الْوَاحِدَةَ إِلَّا الْفَذُّ مِنَ « الْأَحْبَارِ »] [٢]

---

(١) إشارةٌ إلى الآية الكريمة : «(وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدّاً)» « سورة مريم : ٩٧/١٩ ـ ك ـ » و « اللُّدُّ » : ج « ألد » : « الخصم الشديد التَّأَبِّي » . « مفردات الراغب الأصفهاني :ـ مادة : « لد » ـ .

(٢) « الشفا : ١٧٤/١ » .

و « الرُّهْبَانِ » وَلَا يَنَالُهَا بِالتَّعَلُّمِ إِلَّا مَنْ قَطَعَ الْعُمُرَ ، وَأَفْنَىٰ فِي طَلَبِهَا الْأَزْمَانَ : ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ (١) .

﴿ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَاءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ * وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢) .

هَٰذَا مَا انْطَوَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمُغَيَّبَاتِ ، وَالْإِخْبَارِ بِمَا كَانَ وَمَا هُوَ آتٍ ، وَمَعَ مَا احْتَوَىٰ عَلَيْهِ مِنْ بَلِيغِ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكَمِ ، وَكَرِيمِ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيَمِ ، وَالتَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ ، وَالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ ، وَإِثْبَاتِ النُّبُوَّاتِ وَالتَّوْحِيدِ . وَتَحَدَّاهُمْ بِأَنْ يَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ ، فَعَجَزُوا بَعْدَ أَنْ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ لَنْ يَفْعَلُوا : ﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾ (٣) . فَلَمَّا عَجَزُوا كُلُّهُمْ عَنْ مُعَارَضَتِهِ مَعَ كَمَالِ بَلَاغَتِهِمْ ، وَشِدَّةِ حِرْصِهِمْ ، وَتَوَفُّرِ دَوَاعِيهِمْ ، وَتَهَالُكِهِمْ عَلَىٰ إِقْحَامِهِ(٤) ، وَأَلْقَوْا بِأَيْدِيهِمْ مُذْعِنِينَ (٥) ،

---

(١) « سورة آل عمران : ٣/٤٤ ــ م ــ » .

(٢) « سورة النمل : ٢٧/٧٦ و ٧٧ ــ ك ــ » .

(٣) « سورة الإسراء : ١٧/٨٨ ــ ك ــ » .

(٤) « أقحمه في الأمر » : « أدخله فيه بغير روية » .

(٥) « أذعن » : انقاد وسلس .

وَأَحْجَمُوا [١] عَنْ مُعَارَضَتِهِ [٢] صَاغِرِينَ [٣] ، دَلَّ ذٰلِكَ قَطْعاً عَلَىٰ صِدْقِهِ فِيمَا ادَّعَاهُ أَوَّلَ كِتَابٍ [٤] مُنْزَلٍ مِنْ عِنْدِ « اللهِ » . هٰذَا مَعَ مَا قَدْ تَوَاتَرَ عَنْهُ قَبْلَ دَعْوَىٰ النُّبُوَّةِ وَبَعْدَهَا مِنْ مُلَازَمَةِ الصِّدْقِ وَالْأَمَانَةِ ، وَالْعِفَّةِ وَالصِّيَانَةِ ، وَالْأَحْوَالِ الْكَرِيمَةِ ، وَالْأَخْلَاقِ الْعَظِيمَةِ ، وَالسِّيرَةِ الْحَسَنَةِ ، وَالْإِعْرَاضِ عَنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا ، وَالْمُدَاوَمَةِ عَلَىٰ الْجِدِّ وَالتَّشْمِيرِ لِلْأُخْرَىٰ ، إِلَىٰ أَنْ تَوَفَّاهُ « اللهُ » .

إِذاً ، الْعَقْلُ يَقْطَعُ بِامْتِنَاعِ اجْتِمَاعِ هٰذِهِ الْأُمُورِ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُؤَيَّدِينَ بِتَأْيِيدِ « اللهِ » وَأَمْرِهِ ، وَيَسْتَحِيلُ أَنْ يَجْمَعَ « اللهُ » هٰذِهِ الْكَلِمَاتِ فِيمَنْ يَفْتَرِي عَلَىٰ « اللهِ » الْكَذِبَ وَالْبُهْتَانَ ، ثُمَّ يُظْهِرُ دِينَهُ كَمَا أَخْبَرَ بِهِ عَلَىٰ سَائِرِ الْأَدْيَانِ ، وَهَلْ لِلنُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ /مَعْنًى غَيْرُ هٰذَا فِي « الاسْتِدْلَالِ » ؟ [٦٨ و] وَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ! ثُمَّ إِذَا أَثْبَتَ نُبُوَّتَهُ -ﷺ- ... كَمَا دَلَّ[٥] كَلَامُ رَبِّهِ الْمُنْزَلُ عَلَىٰ أَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ ، وَأَنَّهُ مَبْعُوثٌ إِلَىٰ النَّاسِ أَجْمَعِينَ ، ثَبَتَ عُمُومُ رِسَالَتِهِ ، وَنَسْخُ شَرِيعَتِهِ لِسَائِرِ الشَّرَائِعِ لِوُجُوبِ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِهِ عَلَىٰ الْكُلِّ : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَـٰمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَـٰسِرِينَ ﴾ [٦] .

---

(١) « أحجموا » : كفوا ونكصوا .

(٢) « الصَّغار » : الرضى بالذل والضعة فهو صاغر . (ج) صغرة .

(٣) « المعارضة » : المقابلة على سبيل الممانعة والمدافعة ، « الكليات : ٤/٢٦٥ » .

(٤) الأصل : كتابه .

(٥) في الأصل : قد دلّ .

(٦) « سورة آل عمران : ٣/٨٥ — م — » .

وَفِي « صَحِيحَي الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ » : [« مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَرَجُلٍ بَنَىٰ دَاراً فَأَكْمَلَهَا وَأَحْسَنَهَا إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ فِيهَا ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ وَيَقُولُونَ] (١) [هَلَّا وُضِعَتْ هٰذِهِ اللَّبِنَةُ قَالَ : « فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ »] (٢) .

فَإِنِ ادَّعَىٰ مُدَّعٍ خُصُوصَ رِسَالَتِهِ إِلَىٰ « الْعَرَبِ » مَثَلًا فَقَطْ ، فَقَدِ اعْتَرَفَ بِنُبُوَّتِهِ ، وَالْكَذِبُ مُمْتَنِعٌ عَلَىٰ الْأَنْبِيَاءِ اتِّفَاقاً .

وَقَدْ حَصَلَ الْعِلْمُ الْقَطْعِي أَنَّهُ - ﷺ - جَاءَ بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدَ « اللهِ » نَاطِقٍ بِعُمُومِ رِسَالَتِهِ إِلَىٰ النَّاسِ أَجْمَعِينَ ، كَقَوْلِهِ - تَعَالَىٰ - : ﴿ قُلْ يَٰأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً ﴾ (٣) . وَبِأَنَّهُ ادَّعَىٰ عُمُومَ الرِّسَالَةِ إِلَىٰ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَالْبَعِيدِ وَالْقَرِيبِ : ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهٰدَةً قُلِ اللهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ﴾ (٤) أَيْ : مَنْ بَلَغَهُ « الْقُرآنُ » وَتَوَاتَرَ النَّقْلُ أَنَّهُ - ﷺ - دَعَا « الْيَهُودَ » وَ « النَّصَارَىٰ » وَغَيْرَهُمْ إِلَىٰ الْإِيمَانِ ، وَأَرْسَلَ كُتُبَهُ إِلَىٰ مُلُوكِ « الْفُرْسِ »

---

(١) و (٢) « صحيح البخاري : ٢٢٦/٤ - (٦١) باب المناقب : (١٨) باب خاتم النبيين - عن جابر ابن عبد الله » وتتمة الحديث من حديث آخر لاحق للأول في البخاري عن أبي هريرة » .
و « صحيح مسلم : ١٧٩١/٤ - (٤٣) كتاب الفضائل - (٧) باب ذكر - ﷺ - خاتم النبيين - الحديث رقم : ٢٢ - (...) » .
و « سنن الترمذي ٢٤٦/٥ - أبواب المناقب (٢٢) باب - الحديث : (٣٦٩٢) » .
(٣) « سورة الأعراف : ١٥٨/٧ - ك - » .
(٤) « سورة الأنعام : ١٩/٦ - ك - » .

وَ « الرُّومِ » وَغَيْرِهِمْ وَأَلْزَمَهُمْ وُجُوبَ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِهِ عَلَىٰ وَفْقِ مَا يَجِدُونَهُ فِي كُتُبِهِمْ : ﴿ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ ﴾(١) ـ ﴿ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴾ (٢) ـ ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ (٣) ، فَكَيْفَ يَعْتَرِضُ هَذَا بِنُبُوَّتِهِ ، ثُمَّ يُنَاقِضُ وُجُوبَ عِصْمَتِهِ بِتَكْذِيبِهِ ﴿ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلاً * أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُّهِيناً ﴾ (٤) ، فَهَذَا الْقَدْرُ كَافٍ فِي تَحْقِيقِ نُبُوَّتِهِ وَعُمُومِ رِسَالَتِهِ ـ ﷺ ـ ، وَنَسْخِ دِينِهِ لِكُلِّ دِينٍ .

(تَفْضِيلُهُ ـ ﷺ ـ عَلَىٰ جَمِيعِ النَّبِيِّينَ)

وَأَمَّا تَفْضِيلُهُ ـ ﷺ ـ عَلَىٰ جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ ، فَلَمَّا صَحَّ مِنْ قَوْلِهِ ـ ﷺ ـ : « أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ « آدَمَ » وَلَا فَخْرَ » (٥) . فَتَحَدَّثَ

---

(١) « سورة الأعراف : ١٥٧/٧ ـ ك ـ » .

(٢) « سورة البقرة : ١٤٦/٢ ـ م ـ » .

(٣) « سورة البقرة : ٨٩/٢ ـ م ـ » .

(٤) « سورة النساء : ١٥٠/٤ ـ ١٥١ ـ م ـ » .

(٥) « سنن ابن ماجه : ١٤٤٠/٢ ـ (٣٧) كتاب الزهد ـ (٣٧) باب ذكر الشفاعة ـ الحديث رقم : (٤٣٠٨) » .
و « سنن الترمذي : ٢٤٧/٥ ـ أبواب المناقب ـ (٢٢) ـ باب ـ الحديث : (٣٦٩٣) » .
و «صحيح مسلم : ١٧٨٢/٤ ـ (٤٣) كتاب الفضائل ـ (٢) باب تفضيل نبينا ـ ﷺ ـ الحديث رقم : ٣ ـ (٢٧٧٨) وهذا نصه في « مسلم » : « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر ، وأول شافع ومشفع » .

امْتِثَالًا لأَمْرِهِ، نَافِياً لِلْفَخْرِ وَالْخُيَلَاءِ، وَبَلَّغَ ذٰلِكَ إِلَىٰ أُمَّتِهِ لِيَعْرِفُوهُ وَيَعْتَقِدُوهُ، وَلِقَوْلِهِ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ـ : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ (١) . وَلَا شَكَّ أَنَّ خَيْرِيَّةَ الْأُمَّةِ بِحَسَبِ كَمَالِهَا، وَذٰلِكَ تَابِـعٌ لِكَمَالِ نَبِيِّهَا لِأَنَّ كَمَالَ التَّابِـعِ مِنْ كَمَالِ الْمَتْبُوعِ، وَهٰذَا مَا وَرَدَ فِي الْأَخْبَارِ الصَّحِيحَةِ مِنِ اخْتِصَاصِهِ ـ ﷺ ـ « بِالشَّفَاعَةِ الْعُظْمَىٰ » فِي أَهْلِ الْمَوْقِفِ يَوْمَ الدِّينِ، وَهُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي يَحْمَدُهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ، بَعْدَ رُجُوعِ الْخَلَائِقِ إِلَيْهِ / فِي « الشَّفَاعَةِ الْعُظْمَىٰ »، وَاعْتِرَافِهِمْ بِالْمَزِيَّةِ . [٦٨ ظ] وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » : « أُعْطِيتُ خَمْساً لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي، نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهُوراً .... (٢)، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَىٰ قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَىٰ النَّاسِ عَامَّةً » (٣) . ـ ﷺ ـ وَعَلَيْهِمْ .

وَقَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ بِاللهِ : « لَمَّا أَخْرَجَ « اللهُ »: ـ ﴿ مِنْ بَنِي ءَادَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴾ (٤) ـ

---

(١) « سورة آل عمران : ٣/١١٠ ـ م ـ » .

(٢) اختصار في نص الحديث .

(٣) « صحيح البخاري : ١/٩٢ ـ (٧) كتاب التيمم ـ (١) باب حدثنا « عبد الله بن يوسف » و« صحيح مسلم : ١/٣٧٠ ـ (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة ـ الحديث رقم (٣) ـ (٥٢١) » .

(٤) « سورة الأعراف : ٧/١٧٢ ـ ك ـ » وأول الآية : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ ﴾ .

تَفَاوَتُوا فِي الْإِجَابَةِ ، فَأَوَّلُهُمُ الرُّسُلُ ، وَأَوَّلُ الرُّسُلِ « مُحَمَّدٌ » - ﷺ - وَعَلَيْهِمْ - هٰذَا مَعَ أَنَّهُ لَا تَفَاضُلَ بَيْنَ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ فِي دَرَجَةِ النُّبُوَّةِ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ التَّفَاضُلُ بَيْنَهُمْ بِأَمْرٍ [(١)] آخَرَ زَائِدٍ عَلَىٰ ذٰلِكَ كَأَنْ تَكُونَ [(٢)] مُعْجِزَاتُ أَحَدِهِمْ أَشْهَرَ وَأَظْهَرَ أَوْ تَكُونَ أُمَّتُـهُ أَكْثَرَ وَغَيْرَ ذٰلِكَ مِمَّا يَخُصُّهُمُ اللهُ بِهِ مِنَ الْكَرَامَةِ ، فَمِنْهُمْ أُولُو الْعَزْمِ [(٣)] ، وَمِنْهُمْ : أُولُو الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ، [(٤)] وَمِنْهُمْ : الْمُصْطَفَوْنَ الْأَخْيَارُ [(٥)] ، وَمِنْهُمْ : مَنْ رَفَعَهُ اللهُ

---

(١) الأصل : « بأمور » .

(٢) الأصل : « كان يكون » .

(٣) - الآية - : ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ﴾ « سورة الأحقاف : ٣٥/٤٦ - م - » - وَ « أُولُو العزم » أي : ذَوُو الْحَزْمِ والصبرِ وفيهم عَشَرَةُ أَقْوَالٍ أَحَدُها : أنهم « نُوحٌ » ، وَ « إِبْرَاهِيمُ » ، و « مُوسَى » وَ « عِيسَى » ، وَ « مُحَمَّدٌ » - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ - رَوَاهُ « الضَّحَّاكُ » عن « ابْنِ عَبَّاسٍ » ، وَبِهِ قَالَ « مُجَاهِدٌ » وَ « قَتَادَةُ » وَ « عَطَاءٌ الخُرَاسَانِيُّ » وَ « ابْنُ السَّائِبِ » ، « زاد المسير : ٣٩٢/٧ » .

(٤) ﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ « سورة ص : ٤٥/٣٨ - ك - » و « أُولِي الأَيْدِي) يعني : القُوَّةُ فِي الطَّاعَةِ . « وَالأَبْصَارِ » : البصائر في الدين والعلم . قالَ « ابْنُ جَرِيرٍ » : وَذِكْرُ الأَيْدِي مَثَلٌ ، وَذَلِكَ لأَنَّ بِالْيَدِ الْبَطْشَ ، وبالبطش تُعْرَفُ قُوَّةُ الْقَوِيِّ ، فَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْقَوِيِّ : ذُو يَدٍ ، وَعَنَى بِالْبَصَرِ : بَصَرُ الْقَلْبِ ، وَبِهِ تُنَالُ مَعْرِفَةُ الأَشْيَاءِ . « زادُ المسير : ١٤٦/٧ » .

(٥) ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾ « سورة ص : ٤٧/٣٨ - ك - » وَهُمْ : « إِبْرَاهِيمُ » وَ « إِسْحَاقُ » وَ « يَعْقُوبُ » .

مَكَاناً عَلِيّاً[١] ، وَمِنْهُمْ : مَنْ آتَاهُ اللهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً[٢] ، ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ، مِّنْهُم مَّنْ كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾ [٣] . ﴿ وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَىٰ تَكْلِيماً ﴾ [٤] .

ثُمَّ إِنَّهُ لَيْسَ يَخْفَىٰ عَلَىٰ مَنْ لَهُ أَدْنَىٰ مُمَارَسَةٍ بِالْعِلْمِ أَنَّ مُعْجِزَاتِ نَبِيِّنَا « مُحَمَّدٍ » ـ ﷺ ـ أَشْهَرُ وَأَكْثَرُ مِنْ مُعْجِزَاتِ سَائِرِ الْمُرْسَلِينَ ـ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ـ أَجْمَعِينَ كَمَا سَيَأْتِي ذِكْرُ بَعْضِهَا ، وَإِنَّهَا أَبْلَغُ وَأَتَمُّ فِي بَابِ الْإِعْجَازِ ، إِذْ مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ انْفِجَارَ الْأَصَابِعِ بِالْمَاءِ أَبْلَغُ فِي بَابِ الْإِعْجَازِ مِنَ انْفِجَارِهِ مِنَ الْحَجَرِ ، لِأَنَّهُ شَيْءٌ مَا شُوهِدَ مِثْلُهُ قَطُّ ، وَلَا عُهِدَ ، بِخِلَافِ انْفِجَارِ الْحَجَرِ بِالْمَاءِ ، فَإِنَّهُ بِالْجُمْلَةِ مَعْهُودٌ وَإِنْ كَانَ عَلَىٰ غَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي شُوهِدَ فِي عَهْدِ « مُوسَىٰ » ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ .

وَكَذَٰلِكَ إِشْبَاعُ الْجَيْشِ الْكَثِيرِ مِنْ أَقْرَاصٍ مِنْ شَعِيرٍ أَتَمُّ فِي بَابِ الْإِعْجَازِ مِنْ إِنْزَالِ الْمَنِّ وَالسَّلْوَىٰ ، وَالْمَائِدَةِ عَلَىٰ « عِيسَىٰ » مِنَ السَّمَاءِ .

---

(١) ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً ، وَرَفَعْنَٰهُ مَكَاناً عَلِيّاً ﴾ ، « سورة مريم : ١٩/٥٦ ـ ٥٧ ـ ك ـ » .

(٢) ﴿ يَٰيَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَٰهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً ﴾ « سورة مريم : ١٩/١٢ ـ ك ـ » .

(٣) « سورة البقرة : ٢/٢٥٣ ـ م ـ » .

(٤) « سورة النساء : ٤/١٦٤ ـ م ـ » .

وَكَذٰلِكَ رَدُّ الْعَيْنِ (١) السَّائِلَةِ وَإِعَادَتُهَا فِي الْحَالِ إِلَىٰ صِحَّتِهَا حَتَّىٰ كَانَتْ أَحْسَنَ مِنَ الْأُخْرَىٰ، مِنَ الصَّحِيحَةِ أَعْجَبُ مِنْ إِبْرَاءِ الْأَكْمَهِ والْأَبْرَصِ .

وَكَذٰلِكَ نُطْقُ مَا لَمْ يُعْهَدْ نُطْقُهُ أَصْلًا ، كَالْجِذْعِ وَالْحَجَرِ وَالشَّجَرِ وَالضَّبِّ وَالذِّئْبِ وَالذِّرَاعِ أَغْرَبُ مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَىٰ ، فَإِنَّ الْمَيِّتَ قَدْ كَانَ يَنْطِقُ ، فَقَدْ عُهِدَ مِنْهُ الْحَيَاةُ وَالنُّطْقُ فِي الْجُمْلَةِ ، وَلَمْ يُعْهَدْ فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ نُطْقُ شَيْءٍ مِنْ تِلْكَ الْأَجْنَاسِ ، عَلَىٰ أَنَّ جَمِيعَ مُعْجِزَاتِ الْمُرْسَلِينَ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - يَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ مُعْجِزَةً لِنَبِيِّنَا - ﷺ - لِأَنَّ حَقِيقَةَ الْمُعْجِزَةِ مَا دَلَّ عَلَىٰ صِدْقِ « الرَّسُولِ » . فَكُلٌّ مِنَ الْمُرْسَلِينَ قَدْ بَشَّرَ بِهِ فَمُعْجِزَاتُهُمُ الدَّالَّةُ عَلَىٰ صِدْقِهِمْ مُعْجِزَاتٌ دَالَّةٌ عَلَىٰ صِدْقِهِ ، وَبَرَاهِينُ / [٦٩ و] مُشَاهَدَةٌ بِصِحَّةِ نُبُوَّتِهِ .

ثُمَّ إِنَّ سَائِرَ مُعْجِزَاتِ الْمُرْسَلِينَ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - انْقَرَضَتْ بِانْقِرَاضِهِمْ ، وَانْعَدَمَتْ بِمَوْتِهِمْ . وَأَمَّا نَبِيُّنَا « مُحَمَّدٌ » - ﷺ - فَأَعْظَمُ

---

(١) انظر : « رَدَّ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - « يَوْمَ أُحُدٍ » عَيْنَ « قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ » إلى مَوْضِعِهَا بَعْدَ ما سَالَتْ عَلى خَدِّهِ ، فَأَخَذَهَا في كَفِّهِ الْكَرِيمِ وَأَعَادَهَا إلى مَقَرِّهَا ، فَاسْتَمَرَّتْ بِحَالِهَا وَبَصَرِهَا وَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - » « شَمَائِلُ الرسول - لابن كثير - : ٥٦٨ » .

مُعْجِزَاتِهِ « الْقُرْآنُ » وَهُوَ مُعْجِزَةٌ مُسْتَمِرَّةٌ عَلَىٰ مَرِّ الزَّمَانِ لَا تَبِيدُ وَلَا تَنْقَطِعُ ، وَلَا تَذْهَبُ وَلَا تَضْمَحِلُّ ، بَلْ هِيَ ثَابِتَةٌ إِلَىٰ الْأَبَدِ ، وَاضِحَةُ الْحُجَّةِ لِكُلِّ قَرْنٍ ، وَلَا يَمُرُّ عَصْرٌ وَلَا يَظْهَرُ قَرْنٌ إِلَّا وَهُمْ مُسْتَدِلُّونَ عَلَىٰ الْخَصْمِ لِوُجُوهِ إِعْجَازِهِ ، مُحْتَجُّونَ عَلَيْهِ بِمَا احْتَجَّ بِهِ مَنْ قَبْلَهُمْ عَلَىٰ الْخَصْمِ مِنْ قَبْلِهِ ، قَائِلِينَ : ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾ [1] .

---

(١) « سورة البقرة : ٢٣/٢ ـ م ـ » .

فَائِـدَة

فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْمُعْجِزَةِ وَالْكَرَامَةِ وَالسِّحْرِ

أَجْمَعَ « أَهْلُ السُّنَّةِ » عَلَىٰ أَنَّ كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ حَقٌّ . قَالَ الشَّيْخُ الرَّبَّانِيُّ « مُحْيِي الدِّينِ النَّوَوِيُّ » - رَحِمَهُ « اللهُ » تَعَالَىٰ - فِي « شَرْحِ مُسْلِمٍ »[1] فِي « الْكَلَامِ عَلَىٰ حَدِيثِ « جُرَيْجٍ الرَّاهِبِ »[2] فِيهِ « إِثْبَاتُ كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ » وَأَنَّهَا تَكُونُ بِجَمِيعِ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ ، وَأَنَّ كُلَّ مَاجَازَ أَنْ يَكُونَ مُعْجِزَةً لِلْأَنْبِيَاءِ جَازَ أَنْ يَكُونَ كَرَامَةً لِلْأَوْلِيَاءِ ، وَأَنَّ كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ يَجُوزُ أَنْ تَقَعَ بِاخْتِيَارِهِمْ وَطَلَبِهِمْ وَبِغَيْرِ اخْتِيَارِهِمْ ، لِأَنَّ « جُرَيْجاً » تَوَضَّأَ ،

---

(١) ذكر النووي في كتابه « صحيح مسلم بشرحه : ١٦/١٠٨ - قصة جريج في كتاب البر - بابُ تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها » فقال : في حديث جُرَيج هذا فوائد كثيرة . . . . ومنها استحباب الوضوء للصلاة عند الدعاء بالمهمات ، ومنها إثبات كرامات الأولياء وهو مذهب أهل السُّنَّة خلافاً للمعتزلة . وفيه أنَّ كرامات الأولياء قد تقع باختيارهم وَطَلَبِهِمْ . وهذا هو الصحيح عند أصحابنا المتكلمين ، ومنهم مَنْ قَالَ لا تَقَعُ باختيارهم وطَلَبِهِم . وفيه أنَّ الكرامات قد تكون بخوارق العادات على جميع أنواعها ، ومَنَعَهُ بَعْضُهُمْ وَادَّعَى أنَّهَا تختَصُّ بمثْلِ إجابَةِ دُعَاءٍ ونحوِه . وَهَذَا غَلَطٌ مِنْ قَائِلِه وَإِنْكَارٌ لِلحِسِّ بَلِ الصَّوَابُ جَرَيَانُهَا بقلْبِ الأعيَانِ وَإِحْضَارِ الشيءِ مِنَ الْعَدَمِ ونحوه » .

(٢) « صحيح مسلم : ٤/١٩٧٦ - ١٩٧٧ - (٤٥) كتاب البر والصلة والآداب - (٢) باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها - الحديث ٧ - (٢٥٥٠) و ٨ - (. . .) » . و « صحيح البخاري : ٣/١٧٩ - (٤٦) في المظالم والغصب - (٣٥) باب إذا هَدَّم حائطاً فَلْيَبْنِ مثلَهُ » .

وَصَلَّىٰ ، وَدَعَا « اللهَ » ـ تَعَالَىٰ ـ وَقَالَ لِلْغُلَامِ : « مَنْ أَبُوكَ ؟ » فَقَالَ: « فُلَانٌ الرَّاعِي » [١] انْتَهَىٰ . قُلْتُ : وَجَمِيعُ مَا ذَكَرَهُ ـ رَحِمَهُ « اللهُ » تَعَالَىٰ ـ هُوَ « مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ » . لِأَنَّ خَرْقَ الْعَادَةِ لَا يَحِيلُهُ الْعَقْلُ ، وَقَدْ تَظَاهَرَتْ أَدِلَّةُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْأَخْبَارِ وَالْآثَارِ الَّتِي مَلَأَتِ الْآفَاقَ ، فَضَاقَتْ عَنْ حَصْرِهَا الْأَوْرَاقُ عَلَىٰ وُقُوعِ كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ فِي كُلِّ عَصْرٍ وَزَمَانٍ ، لِقَوْلِهِ ـ تَعَالَىٰ ـ فِي « مَرْيَمَ » : ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً ﴾[٢] ، ﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾[٣] ، ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً ﴾ [٤] . وَقَوْلِهِ : ﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ ﴾ [٥] [و] [٦] كَحَدِيثِ « جُرَيْجٍ » [٧] وَ « أَصْحَابِ الْغَارِ [٨] الثَّلَاثَةِ » . وَكَذَا حَدِيثُ « بَرَكَةِ قَصْعَةِ الصِّدِّيقِ » [٩] ، وَحَدِيثُ « نِدَاءِ

---

(١) المصدر السابق .

(٢) « سورة آل عمران : ٣/٣٧ ـ م ـ » .

(٣) « سورة مريم : ١٩/٢٥ ـ ك ـ » .

(٤) « سورة مريم : ١٩/١٧ ـ ك ـ » .

(٥) « سورة النمل : ٢٧/٣٩ ـ ك ـ » .

(٦) التكملة يقتضيها السياق .

(٧) « صحيح البخاري : ٣/١٧٩ ـ (٤٦) كتاب المظالم ـ (٣٥) باب : إذا هَدَمَ حَائِطاً فَلْيَبْنِ مِثْلَهُ » .

(٨) « صحيح البخاري : ٤/٢٠٩ ـ (٦٠) كتاب الأنبياء ـ (٥٣) باب حديث الغار » و « صحيح البخاري : ٨/٣ ـ (٧٨) كتاب الأدب ـ (٥) بابُ إجابة دُعَاء مَنْ بَرَّ وَالِدَيْهِ » .

(٩) « شمائل الرسول ـ لابن كثير ـ : ٢١٣ » .

الْفَارُوقِ » [١] : يَا سَارِيَةُ ! » ، وَ « مَشْيُ « الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ » [٢] عَلَىٰ الْمَاءِ » . وَنَسْخُ « قِصَّةِ « أَبِي الدَّرْدَاءِ » [٣] وَ « سَلْمَانَ » [٤] ، وَ تَسْلِيمُ « الْمَلَائِكَةِ » عَلَىٰ « عِمْرَانَ » [٥] . وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا قَوْلُهُ ـ ﷺ ـ : « إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَىٰ اللهِ لَأَبَرَّهُ » [٦] يَكْفِي .

ـ(جَوَابُ الإِمَامِ «أَحْمَدَ» عن عَدَمِ نَقْلِ الكَرَامَاتِ عَنِ الصَّحَابَةِ)ـ

وَسُئِلَ الْإِمَامُ « أَحْمَدُ » ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ : « مَا بَالُ الصَّحَابَةِ لَمْ يُنْقَلْ عَنْهُمْ مِنَ الْكَرَامَاتِ مَا نُقِلَ عَمَّا بَعْدَهُمْ ؟ » فَقَالَ : « لِقُوَّةِ إِيمَانِهِمْ ».

---

(١) انظر نداء الفاروق يا سارية في « تاريخ الطبري : ١٧٨/٤ » وانظر « تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤٣/٦ ـ ٤٦ » .

(٢) « شمائل الرسول ـ لابن كثير : ٢٩٦ » .

(٣) لعل المقصود قصة إسلام أبي الدرداء « الخصائص : ١٥٣/٢ » .

(٤) انظر « قصة سلمان » في « شمائل الرسول : ٢٢١ » .

(٥) هو « عمران بن حُصَيْن » . قال الحاكم في « المستدرك » : ٤٧٢/٣ ـ كتاب معرفة الصحابة عن عمرانَ بْنِ حُصَيْن أَنَّهُ قَالَ : « اعْلَمْ يا «مُطَرِّفُ!» أَنَّهُ كَانَ تُسَلِّمُ الملائِكَةُ عَلَيَّ عِنْدَ رَأْسِي وَعِنْدَ البَيْتِ وَعِنْدَ بَابِ الحِجْرِ، فَلَمَّا اكْتَوَيْتُ ذَهَبَ ذَلكَ . فَلَمَّا بَرِيء كَلْمُهُ قَالَ يا «مُطَرِّفُ!» إِنَّهُ عَادَ إِليَّ الَّذي كُنْتُ أَفْقِدُ . اكْتُمْ عَلَيَّ يَا مُطَرِّفُ ! حَتَى أَمُوتَ .» .

(٦) « صحيح مسلم : ١٣٠٢/٣ ـ (٢٨) كتاب القسامة ـ (٥) باب إثبات القصاص في الأسنان ـ الحديث : ٢٤ ـ (١٦٧٥) » .

ـ(جَوَابُ الإِمَامِ «النَّوَوِيِّ» عَنْ عَدَمِ ظُهُورِ الكَرَامَاتِ عِنْدَ العُلَمَاءِ)ـ

وَسُئِلَ « النَّوَوِيُّ » ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ :

« مَا بَالُ الْعُلَمَاءِ لَا يَظْهَرُ عَلَيْهِمْ مَا يَظْهَرُ عَلَىٰ الْعُبَّادِ ؟ ! » فَقَـالَ : « لِعِزَّةِ الْإِخْلَاصِ فِي الْعِلْمِ دُونَ الْعُبَّـادِ » .

وَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْكَرَامَةِ وَالْمُعْجِزَةِ إِلَّا اقْتِرَانُ الْمُعْجِزَةِ بِدَعْوَىٰ النُّبُوَّةِ ، نَعَمْ تَلَبُّسُ الْكَرَامَةِ بِالسِّحْرِ فَإِنَّهُ أَمْرٌ أَيْضاً خَارِقٌ لِلْعَادَةِ ، وَإِنَّمَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْكَرَامَةِ وَالسِّحْرِ بِاتِّبَاعِ الْوَلِيِّ الرَّسُولَ ، وَمُخَالَفَةِ السَّاحِرِ لَهُ ، فَالْكَرَامَةُ الَّتِي لَا يَتَطَرَّقُ إِلَيْهَا تَلْبِيسٌ هِيَ الاسْتِقَامَةُ .

ـ(اسْتِحَالَةُ ظُهُورِ الأَمْرِ الخَارِقِ عَلَى يَدِ الكَاذِبِ مَعَ دَعْوَى النُّبُوَّةِ)ـ

قَالَ « الْعُلَمَاءُ » : « وَيَسْتَحِيلُ أَنْ يَظْهَرَ الْخَارِقُ مَعَ دَعْوَىٰ النُّبُوَّةِ عَلَىٰ يَدِ الْكَاذِبِ ، وَكُلُّ كَرَامَةٍ لِوَلِيٍّ مُعْجِزَةٌ لِنَبِيِّهِ ، لِدَلَالَةِ صِدْقِ التَّابِـعِ عَلَىٰ صِدْقِ الْمَتْبُوعِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

الْبَابُ السَّادِسُ

فِي ذِكْرِ بَعْضِ مَا ٱشْتُهِرَ مِنْ مُعْجِزَاتِهِ وَظَهَرَ مِنْ دَلَالَاتِ نُبُوَّتِهِ فِي حَيَاتِهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ:

١- إِنْشِقَاقِ ٱلْقَمَرِ وَرَدِّ ٱلشَّمْسِ وَحَبْسِهَا لَهُ.

٢- وَنَبْعِ ٱلْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ.

٣- وَتَكْثِيرِ ٱلطَّعَامِ ٱلْيَسِيرِ بِبَرَكَتِهِ.

٤- وَكَلَامِ ٱلشَّجَرِ وَٱلْحَجَرِ وَشَهَادَتِهِ لَهُ بِٱلنُّبُوَّةِ.

٥- وَشَهَادَةِ ٱلْحَيَوَانَاتِ لَهُ بِالرِّسَالَةِ.

٦- وَشِفَاءِ ٱلْعِلَلِ بِرِيقِهِ وَكَفِّهِ ٱلْمُبَارَكَةِ.

٧- وَإِجَابَةِ دُعَائِهِ لِمَنْ دَعَا لَهُ.

٨- وَصَلَاحِ مَا كَانَ فَاسِدًا بِلَمْسِهِ.

٩- وَمَا أَخْبَرَ بِهِ مِنَ ٱلْمُغَيَّبَاتِ مِمَّا كَانَ وَمَا هُوَ آتٍ.

١٠- وَأَعْظَمُهَا مُعْجِزَةُ ٱلْقُرْآنِ ٱلْعَظِيمِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ.

فَهٰذِهِ عَشَرَةُ أَنْوَاعٍ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَاتِ ، وَالْآيَاتِ الظَّاهِرَاتِ ، كُلُّ نَوْعٍ مِنْهَا مُنْطَوٍ عَلَىٰ مَا لَا يَحْصُرُهُ عَدٌّ [١] ، وَلَا يُحِيطُ بِهِ حَدٌّ ، وَلٰكِنَّا نُشِيرُ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مِنْهَا إِلَىٰ شَيْءٍ مِنْهُ ، ﴿ لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَٰنـاً ﴾ [٢] فَنَقُولُ :

❋ ❋ ❋

(١) الأصل : عدد .

(٢) « سورة المدّثّر : ٣١/٧٤ — ك — » .

النَّوْعُ ٱلْأَوَّلُ : وَهُوَ

انْشِقَاقُ ٱلْقَمَرِ وَرَدُّ ٱلشَّمْسِ وَحَبْسُهَا لَهُ ﷺ

(*) انظر خبر انشقاق القمر في : « دلائل النبوّة — للأصبهاني : ٩٥ — ٩٦ » و « دلائل النبوّة — للبيهقي ٢/٤٠ — ٤٥ » .

آ ـ : ـ(انْشِقَاقُ الْقَمَرِ)ـ

فَقَدْ قَالَ « اللهُ » ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ (١) . وَرَوَىٰ « الْبُخَارِيُّ » فِي « صَحِيحِهِ » : ـ عَنْ « عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ » ـ رَضِيَ « اللهُ » عَنْهُ ـ قَالَ : « انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَىٰ عَهْدِ « رَسُولِ اللهِ » ـ ﷺ ـ فِرْقَتَيْنِ ، فِرْقَةٌ فَوْقَ الْجَبَلِ ، وَفِرْقَةٌ دُونَهُ ، فَقَالَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ [أَيْ : لِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ] (٢) : « اشْهَدُوا » (٣) . وَفِي رِوَايَةٍ (٤) : « حَتَّىٰ رَأَيْتُ الْجَبَلَ بَيْنَ فِرْقَتَيْ (٥) الْقَمَرِ » (٦) . فَقَالَ « كُفَّارُ قُرَيْشٍ » : « سَحَرَكُمْ مُحَمَّدٌ » (٧) . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : « إِنَّ « مُحَمَّداً » إِنْ كَانَ سَحَرَكُمْ (٨) فَإِنَّهُ لَا يَبْلُغُ مِنْ سِحْرِهِ أَنْ يَسْحَرَ الْأَرْضَ (٩) كُلَّهَا . فَاسْأَلُوا

---

(١) « سورة القمر : ٥٤/١ ـ ك ـ » .

(٢) من شرح المؤلف .

(٣) « صحيح البخاري : ١٧٨/٦ ـ (٦٥) كتاب التفسير ـ سورة القمر /٥٤ باب (١) ـ » .

(٤) أي رواية الأسود عن ابن مسعود .

(٥) « شمائل الرسول ـ ﷺ ـ لابن كثير : ١٤٢ » الأصل : فرقتين القمر .

(٦) « شمائل الرسول ـ ﷺ ـ : ١٤٢ : رواه الإمام أحمد حدث به مؤمل عن إسرائيل ، عن سماك ، عن إبراهيم ، عن الأسود عن عبد الله » .

(٧) في « الشفاء : ١٨٣/١ » : سحركم ابن أبي كبشة .

(٨) في الشفا : ١٨٣/١ « إن كان سحر القمر » .

(٩) « الشفا : ١٨٣/١ » الأصل : يسحر أهل الأرض كلها .

مَنْ يَأْتِيكُمْ مِنْ بَلَدٍ آخَرَ هَلْ رَأَوْا [مِثْلَ] (١) هٰذَا ؟ فَأَتَوْا [فَسَأَلُوهُمْ] (٢) فَأَخْبَرُوهُمْ [أَنَّهُمْ] (٣) رَأَوْا (٤) مِثْلَ ذٰلِكَ . (٥) فَقَالَ « أَبُو جَهْلٍ » : « هٰذَا ﴿ سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ ﴾ (٦) ! ! » .

---

(١) و (٢) و (٣) التكملات عن « الشفا : ١٨٣/١ » .

(٤) الأصل : رواو .

(٥) في « بهجة المحافل وبغية الأماثل : ٢١٣/٢ » : مثل ذلك مرتين .

(٦) « سورة القمر : ٢/٥٤ ـ ك ـ » .

ب - : -(حَدِيثُ رَدِّ الشَّمْسِ وَحَبْسِهَا لَهُ - ﷺ -)-

وَخَرَّجَ « الطَّحَاوِيُّ » فِي « مُشْكِلِ الْحَدِيثِ »[1] بِإِسْنَادَيْنِ صَحِيحَيْنِ[2]:

(١) عنوان هذا الكتاب : « مُشْكِلُ الآثَارِ » هكذا وجدتُهُ في المطبوعة الصادرة عن «مطبعة دائرة المعارف النظامية» الكائنة في «الهند» بمحروسة «حيدر آباد الدكن» سنة ١٣٣٣ هـ .

(٢) خرَّجَ « الطَّحَاوِيُّ » حديثَ رَدِّ الشَّمْسِ عَلَيْهِ بَعْدَ غَيْبُوبَتِهَا بإسْنَادَيْنِ ، الأَوَّلُ: من طريق «أبي أمية» عن «عبيد الله بن موسى العبسيّ» عن «الفُضَيْلِ بن مرزوق» عن «إبراهيم بن الحسن» عن «فاطمة بنة الحسين» عن «أسماء بنة عميس» .

والثاني : من طريق «عَلِيِّ بن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة» عن «أحمد بن صالح» عن «ابن أبي فديك» عن «محمد بن موسى» عن «عون بن محمد» عن أمه «أم جعفر» عن «أسماء ابنة عميس» « مُشكل الآثار : ٢/٨ - ١٢ » .

وذكر «ابن كثير» في « شمائل الرسول - ﷺ -: ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٧ » « رواه الشيخ أبو الفرج بن الجوزي» في « الموضوعات » من طريق «أبي عبد الله بن مَنْدَه»، ومن طريق «أبي جعفر العقيلي» : حدثنا «أحمدبن داود»، حَدَّثنا «عمار بن مطر»، حدَّثنا «فُضَيْلُ ابن مرزوق» فذكر الحديث ثمَّ قالَ: «وهذا حديثٌ موضوعٌ ، وقد اضطرَبَ الرواة فيه فرواه «سعيد بن مسعود» عن «عبيد الله بن موسى»، عن «فُضَيْل بن مرزوق»، عن «عبدالرحمن ابن عبد الله بن دينار» ، عن «علي بن الحسن» ، عن «فاطمة بنت عليٍّ» ، عن «أسماء» .

وهذا تخليط في الرواية ، قال: و«أحمد بن داود» ليس بشيء، قال «الدارقطني» : « مَتروكٌ كذَّاب» . وقال «ابن حبان» : «وكان يضع الحديث» . و«عمار بن مطر» قالَ فيه «العقيلي» : « كان يحدث عن الثقات بالمناكير . وقال «ابن عديّ» : « متروك الحديث ». قالَ : « وفُضَيْل بن مرزوق » قد ضعفه « يحيى » . وقال « ابنُ حبَّان » : « يروي الموضوعات ويخطىء عن الثقات . . . الخ . . .

ثم قال «ابن الجوزيِّ» : ومن تغفيل واضع هذا الحديث أنه نظر إلى صورة فضيلةٍ ولم يتلمح عدم الفائدة ، فإنَّ صلاةَ العصر بغيبوبة الشمس صارت قضاءً ، فرجوع الشمس لا يعيدها أداءً .

=

« أَنَّ « النَّبِيَّ » – ﷺ – كَانَ يُوحَىٰ إِلَيْهِ[1] وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِ[2] « عَلِيٍّ » – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – فَلَمْ يُصَلِّ « عَلِيٌّ » الْعَصْرَ حَتَّىٰ غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، فَقَالَ لَهُ «رَسُولُ اللهِ» – صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : « أَصَلَّيْتَ الْعَصْرَ يَا « عَلِيُّ ؟ ! » قَالَ : « لَا » . فَقَالَ « رَسُولُ اللهِ » – ﷺ – : « اللَّهُمَّ ! إِنَّهُ كَانَ فِي طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ ، فَارْدُدْ عَلَيْهِ الشَّمْسَ » ، فَطَلَعَتْ بَعْدَ مَا غَرَبَتْ ، وَأَشْرَقَتْ عَلَىٰ الْجِبَالِ . وَكَانَ ذَٰلِكَ بِـ« الصَّهْبَاءِ » فِي « غَزْوَةِ خَيْبَرِ »[3] .

❀ ❀ ❀

= وأورد «ابن كثير» أيضاً في كتابه « شمائل الرَّسُولِ –ﷺ–: صفحة : (١٦٢)» ما يلي :

« قال شيخنا«أبوالعباس [ابن‌تيمية]»–رحمه الله– : «فَضْلُ «عَلِيٍّ» وَوِلَايَتُه وعلو منزلته عند الله معلومٌ ولله الحمد بِطُرُقٍ ثَابِتَةٍ أفَادَتْنَا العلمَ اليَقِينِيَّ لا يحتاجُ معها إلى ما لا يُعْلَمُ صِدْقُهُ أَوْ يُعْلَمُ أَنَّهُ كَذِبٌ ، وحديثُ رَدِّ الشمس قد ذكره طائفةٌ «كأبي جعفر الطحاويِّ» و« القاضي عِيَاضٍ» وَغَيْرِهِما،وَعَدُّوا ذلكَ مِنْ مُعْجِزَاتِ «رسول الله » – ﷺ – ، لكنِ المحققون من أهل العلم والمعرفة بالحديث يعلمون أن هذا الحديث كذبٌ موضوعٌ » .

(١) الأصل : يوحى الله .

(٢) « الْحَجْرُ » – بالفتح والكسر – : « الحِضْنُ » . « النهاية في غريب الحديث : ٣٤٢/١ » .

(٣) « مشكل الآثار : ٨/٢ – ٩ » .

ج - : ـــ(حَدِيثُ احْتِبَاسِ الشَّمْسِ حَتَّى وُصُولِ الْعِيرِ إلى مَكَّةَ)ـــ

وَرَوَىٰ الْحَافِظُ « يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ » [١] أَنَّ « النَّبِيَّ » - ﷺ - : « لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ لَيْلَةَ الإِثْنَيْنِ ، وَأَخْبَرَ قَوْمَهُ بِالرُّفْقَةِ - فِي طَرِيقِ الشَّامِ - [٢] الَّتِي فِي الْعِيرِ [٣] ، - الآتِيَةِ إِلَيْهِمْ - [٤] فَقَالُوا لَهُ : « مَتَىٰ تَجِيءُ الْعِيرُ؟ » فَقَالَ : « آخِرَ يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ » . فَلَمَّا كَانَ ذٰلِكَ الْوَقْتُ - احْتَبَسَتِ [٥] الْعِيرُ - [٦] أَشْرَفَتْ « قُرَيْشٌ » يَنْتَظِرُونَ ، وَدَنَتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ ، فَحَبَسَ [٧] اللهُ الشَّمْسَ سَاعَةً حَتَّىٰ قَدِمَتِ الْعِيرُ ، بَعْدَ أَنْ دَعَا « النَّبِيُّ » - ﷺ - رَبَّهُ أَنْ يَحْبِسَهَا لَهُ » [٨] .

❋ ❋ ❋

---

(١) جاءَ في « الشِّفَا : ١/١٨٥ » : « رَوَى « يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ » فِي زِيَادَةِ « المَغَازِي » رِوَايَتَهُ عَنْ « ابْنِ إِسْحَاقَ » » .

(٢) ما بينَ المعترضتين توضيح من المؤلف .

(٣) « الْعِيرُ » : « الإِبِلُ بِأَحْمَالِهَا » . « النهاية في غريب الحديث : ٣/٣٢٩ » .

(٤) ما بين المعترضتين توضيح من المؤلف .

(٥) « احْتَبَسَتِ الْعِيرُ » : « تَخَلَّفَتْ عَنْ بُلُوغِ قَصْدِهَا وتأخَّرَتْ عَنْهُ » .

(٦) ما بين المعترضتين تَوْضيح من المؤلف .

(٧) « حَبَسَ اللهُ الشَّمْسَ » : أَخَّرَ غُرُوبَهَا عَن موعدِها .

(٨) انظر هذا الخبر في « الشِّفَا : ١/١٨٥ - ١٨٦ » و « بهجة المحافل وبغية الأماثل : ٢/٢١٤ » و « دلائل النبوة للبيهقي : ٢/١٤٩ » و « الخصائص الكبرى - للسيوطي - : ١/١٨٠ » .

النَّوْعُ الثَّانِي، وَهُوَ
نَبْعُ المَاءِ مِنْ أَصَابِعِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فالأحاديثُ فيهِ كثيرةٌ :

آ ـ : ـ(حديثُ أنسٍ)ـ

فَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » ـ عَنْ « أَنَسٍ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ :
« رَأَيْتُ « رَسُولَ اللهِ » ـ صَلَّى اللهُ / عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ وَحَانَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ . فَالْتَمَسَ [٦٩/ظ]
النَّاسُ الْوَضُوءَ (١) فَلَمْ يَجِدُوهُ . فَأُتِيَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ بِوَضُوءٍ [ـ وَفِي
رِوَايَةٍ : بِإِنَاءٍ لَا يَكَادُ يَغْمُرُ أَصَابِعَهُ ـ] (٢) فَوَضَعَ [« رَسُولُ اللهِ »
ـ ﷺ ـ] (٣) يَدَهُ فِي ذَلِكَ الْإِنَاءِ . فَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّؤُوا مِنْهُ .
قَالَ : فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ (٤) ، فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى

---

(١) « الوَضُوءُ » : ـ بِفَتْحِ الوَاوِ ـ وَهُوَ المَاءُ الَّذِي يُتَوَضَّأُ بِهِ .

(٢) انظر « صحيح مسلم : ١٧٨٣/٤ ـ (٤٣) كتاب الفضائل ـ (٣) باب في « معجزات النبي» ـ ﷺ ـ الحديث : ٧ ـ (. . .) .

(٣) التكملة عن « صحيح البخاري : ٢٣٣/٤ ـ (٦١) كتاب المناقب ـ (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام » .

(٤) اختلف العلماء في الماء الذي نبع من بين أصابعه ، هل كان من بين اللحم والدم ، أم بركة حصلت من الله ـ تعالى ـ في الماء ؟ قال الإمام المحقق « ابن القيِّم » في « زادِ المعادِ في هَدْيِ خيرِ العبادِ » : « هِيَ بَرَكَةٌ مِنَ اللهِ حَلَّتْ بِوَضْعِهِ ـ ﷺ ـ أَصَابِعَهُ الشَّرِيفَةَ فيه ، فَجَعَلَ يَفُورُ وَيَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ، لا أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ نَفْسِ اللَّحْمِ والدَّمِ كما ظَنَّهُ بَعْضُ الجُهَّالِ » ـ انتهى ـ .

وقَالَ غَيْرُهُ : « بَلْ هُوَ إِيجادُ مَعْدُومٍ ، وَإِنَّمَا نَبَعَ المَاءُ مِنْ بَيْنِ أَصابِعِهِ حَقِيقَةً ، لا أَنَّهُ تَكْثِيرُ مَوْجُودٍ ».

=

تَوَضَّؤُوا مِنْ (١) عِنْدَ آخِرِهِمْ » (٢) .

= قَالَ « الْقُرْطُبِيُّ » : « قِصَّةُ نَبْعِ المَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ قَدْ تَكَرَّرَتْ مِنْهُ - ﷺ - فِي عِدَّةِ مَوَاطِنَ فِي مَشَاهِدَ عَظِيمَةٍ . وَوَرَدَتْ مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَةٍ ، يُفِيدُ مَجْمُوعُهَا الْعِلْمَ الْقَطْعِيَّ المُسْتَفَادَ مِنَ التَّوَاتُرِ المعْنَوِيِّ - قَالَ - وَلَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِ هَذِهِ المُعْجِزَةِ مِنْ غَيْرِ نَبِيِّنَا - ﷺ - حَيْثُ نَبَعَ المَاءُ مِنْ بَيْنِ عَظْمِهِ وَلَحْمِهِ وَعَصَبِهِ وَدَمِهِ . وَرُبَّمَا فُهِمَ مِثْلُ هَذَا مِنْ كَلَامِ « الصَّرْصَرِيِّ » وَغَيْرِهِ ، كَابْنِ الجُوزِيِّ ، وَهُوَ المَشْهُورُ عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ » . « نَفَثَاتُ صَدْرِ المُكْمَدِ ، وَقُرَّةُ عَيْنِ المُسْعَدِ لِشَرْحِ ثُلَاثِيَّاتِ مُسْنَدِ أَحْمَدَ : ٧٨٥/١ » .

(١) « مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ » ، هَكَذَا هُوَ فِي الصَّحِيحَيْنِ ، مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ وَهُوَ صَحِيحٌ . و « مِنْ » ، هنا بِمَعْنَى : « إلى » . وَهِيَ لُغَةٌ .

(٢) « صَحِيح البخاري : ٢٣٣/٤ - (٦١) كتاب المناقب - (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام » ، و « صحيح مسلم : ١٧٨٣/٤ - (٤٣) كتاب الفضائل - (٣) باب في معجزات النبي » - ﷺ - الحديث : ٥ - (. . .) و ٦ - (. . .) » .

ب ــ : ــ(حَدِيثُ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ)ــ

وَفِي « الصَّحِيحِ » (١) أَيْضاً : ــ « عَنْ « ابْنِ مَسْعُودٍ » ــ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ــ قَالَ : « بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ــ ﷺ ــ وَلَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ ، فَقَالَ [لَنَا « رَسُولُ اللهِ » ــ ﷺ ــ] (٢) : « اطْلُبُوا مَنْ مَعَهُ فَضْلُ مَاءٍ ــ ، فَأُتِيَ بِقَلِيلِ مَاءٍ (٣) فَصَبَّهُ فِي إِنَاءٍ ، ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ فَجَعَلَ الْمَاءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ــ ﷺ ــ » (٤) . « أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ » .

فَائِـــدَة

قَالَ الْعُلَمَاءُ : وَإِنَّمَا طَلَبَ فَضْلَةَ الْمَاءِ لِيَكُونَ مِنْ بَابِ تَكْثِيرِ الْقَلِيلِ لَا مِنْ بَابِ الْإِيجَادِ مِنَ الْعَدَمِ ، لِئَلَّا يَتَوَهَّمَ أَحَدٌ أَنَّهُ الْمُوجِدُ لِلْمَاءِ .

---

(١) الأصل : وفي الصحيحين .

(٢) التكملة عن « الشفا : ١/١٨٦ ــ ١٨٧ » .

(٣) في « الشفا : ١/١٨٧ » : فأتيَ بمَاءٍ .

(٤) انظر : « الشفا بتعريف حقوق المصطفى : ١/١٨٦ ــ ١٨٧ » . و « الوفا بأحوال المصطفى : ١/٢٩١ » و « دلائل النبوة ــ لأبي نعيم الأصبهاني : ١٤٤ » .

والنَّصُّ المثبت هو طرف من حديث مروي بمعناه ، انظر : « صحيح البخاري ٤/٢٣٥ ــ (٦١) كتاب المناقب ــ (٢٥) باب علامات النبوة » . وجاء في نهاية الحديث : « ثُمَّ قَالَ : « حَيَّ عَلَى الطَّهُورِ الْمُبَارَكِ ، وَالْبَرَكَةُ مِنَ اللهِ ، فَمَلَأْتُ بَطْنِي وَاسْتَقَى النَّاسُ » .

ج - : -(حَدِيثُ « جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ »)-
« يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ »

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » أَيْضاً : - عَنْ « جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَ : « عَطِشَ النَّاسُ « يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ » وَ« رَسُولُ اللهِ » - ﷺ - بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ (١) ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا ، ثُمَّ أَقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ فَقَالَ : « مَا لَكُمْ ؟ » قَالُوا : « لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ بِهِ ، وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا مَا بَيْنَ يَدَيْكَ ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الرَّكْوَةِ ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ » (٢) .

***

(١) مثلثة الرَّاء .
(٢) « صَحِيحُ البخاري : ٥/١٥٦ - ١٥٧ - (٦٤) كتاب المغازي - (٣٥) باب غزوة الحديبية » وتتمة الحديث :
« قَالَ فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا ، فَقُلْتُ لِـ « جَابِرٍ » : « كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ ؟ » قَالَ : « لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا ، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً » .
وانظر : « الشِّفَا : ١/١٨٧ » . و « دلائل النبوَّة - لأبي نعيم الأصبهاني : ١٤٤ » .

د ـ : ـ(حَدِيث «الْبَرَاء بْن عَازِب» وَ«سَلَمَة بْن الأَكْوَع »)ـ

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » : ـ عَنِ « الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ » وَ « سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ أَنَّهُمْ نَزَحُوا « بِئْرَ الْحُدَيْبِيَةِ » فَلَمْ يَتْرُكُوا فِيهَا قَطْرَةً ، وَكَانَتْ قَلِيلَةَ الْمَاءِ لَا تُرْوِي خَمْسِينَ شَاةً [1] ، فَنَزَحَ ـ ﷺ ـ مِنْهَا دَلْواً وَبَصَقَ فِيهِ وَأَعَادَهُ إِلَيْهَا فَجَاشَتْ بِالْمَاءِ الْغَزِيرِ حَتَّىٰ أَرْوَىٰ الْجَيْشَ أَنْفُسَهُمْ وَرِكَابَهُمْ » [2] .

● ● ●

---

(١) الأصل : لا تروي إلاّ خمس شياه . وما أثبت في « الشفا : ١٨٨/١ » .

(٢) في « صحيح البخاري : ١٥٦/٥ ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (٣٥) باب غزوة الحديبية ـ » :
« أَنْبَأَنَا «البَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ» ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ أَلْفاً وَأَرْبَعمائةٍ أَوْ أَكْثَرَ فَنَزَلُوا عَلَى بِئْرٍ فَنَزَحُوهَا فَأَتَوْا رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ فَأَتَى البِئْرَ وَقَعَدَ عَلَى شَفِيرِهَا . ثُمَّ قَالَ ائْتُونِي بِدَلْوٍ مِنْ مَائِهَا فَأُتِيَ بِهِ فَبَصَقَ فَدَعَا ثُمَّ قَالَ دَعُوهَا سَاعَةً فَأَرْوَوْا أَنْفُسَهُمْ وَرِكَابَهُمْ حَتَّى ارْتَحَلُوا .

و « صحيح مسلم : ١٤٣٣/٣ ـ (٣٢) كتاب الجهاد والسير - (٤٥) باب غزوة ذي قرد ـ الحديث : ١٣٢ ـ (١٨٠٧) ـ » . عن « سلمة بن الأكوع » . والخصائص الكبرى ـ للسيوطي : ٢٤٤/١ » .

هـ - : -(حَدِيثُ «عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ»)-

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » : - عَنْ « عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : « أَصَابَ النَّاسَ عَطَشٌ شَدِيدٌ ، وَهُمْ مَعَ « النَّبِيِّ » - ﷺ - فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، فَوَجَّهَ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُمَا « عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ » وَ « عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - وَأَعْلَمَهُمَا أَنَّهُمَا يَجِدَانِ امْرَأَةً بِمَكَانِ كَذَا مَعَهَا [بَعِيرٌ] (١) عَلَيْهِ مَزَادَتَانِ (٢) ، فَوَجَدَاهَا وَأَتَيَا بِهَا إِلَىٰ « النَّبِيِّ » - ﷺ - [فَجَعَلَ فِي إِنَاءٍ مِنْ مَزَادَتَيْهَا ، وَقَالَ فِيهِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ ، ثُمَّ أَعَادَ الْمَاءَ فِي الْمَزَادَتَيْنِ ، ثُمَّ فُتِحَتْ عَزَالِيهِمَا (٣)] (٤) وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَسْتَقُوا مِنْ مَزَادَتَيْهَا . فَمَلَؤُوا أَسْقِيَتَهُمْ حَتَّىٰ لَمْ يَدَعُوا سِقَاءً إِلَّا مَلَؤُوهُ .

---

(١) ساقطة في متن الأصل ومستدركة بالهامش .

(٢) « مَزَادَتَانِ » : مثنى : « مَزَادَة » : و « المَزَادَةُ » وِعَاءٌ يُحْمَلُ فِيهِ المَاءُ في السَّفَرِ كَالْقِرْبَةِ وَنَحْوِهَا . (ج) : « مَزَادٌ » . « المعجم الوسيط » .

(٣) « الْعَزَالَى » : مفردها : « عَزْلاءُ » . وَ « الْعَزْلاءُ » مَصَبُّ المَاءِ مِنَ الْقِرْبَةِ وَنَحْوِهَا» « المعجم الوسيط » .

(٤) التكملة عن « الشفا : ١٨٩/١ » .

قَالَ « عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ » : « ثُمَّ أَوْكَيْتُهُمَا (١) ، وَيُخَيَّلُ إِلَيَّ أَنَّهُمَا لَمْ تَزْدَادَا إِلَّا امْتِلَاءً . ثُمَّ أَمَرَ فَجَمَعَ لِلْمَرْأَةِ مِنَ الْأَزْوَادِ حَتَّى مَلَأَ ثَوْبَهَا وَقَالَ : « اذْهَبِي فَإِنَّا لَمْ نَأْخُذْ مِنْ مَائِكِ شَيْئاً ـ أَي : نُنْقِصْهُ ـ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ سَقَانَا » (٢) .

❁ ❁ ❁

---

(١) « أَوْكَى » : مثل « وَكَى » فيقال : وَكَى الْقِرْبَةَ و « أَوْكَى الْقِرْبَةَ » : شَدَّهَا بِالْوِكَاءِ . وَفِي الْمَثَلِ : « يَدَاكَ أَوْكَتَا وَفُوكَ نَفَخَ » : يُقَالُ لِمَنْ يُوَبَّخُ بِشَيْءٍ عَمِلَهُ . وَالْوِكَاءُ : « الْخَيْطُ الَّذِي تُسَدُّ بِهِ الْقِرْبَةُ » .

(٢) انظر : « صحيح البخاري : ٩٤/١ ــ ٩٥ ــ (٧) كتاب التيمم ــ (٦) باب الصعيد الطَّيِّبُ وَضُوءُ المسلم يكفيه مِنَ الْمَاءِ » .

و « الشفا : ١٨٩/١ ــ ١٩٠ » . و « دلائل النبوّة ــ لأبي نعيم الأصبهاني : ١٤٦ » .

و ـ : ـ(حَدِيثُ « عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ »)ـ

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ »[١] ـ عَنْ « عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ » ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قَالَ : « كُنَّا مَعَ « رَسُولِ اللَّهِ » ـ ﷺ ـ فِي « جَيْشِ الْعُسْرَةِ »[٢] فَعَطِشَ النَّاسُ عَطَشاً شَدِيداً ، حَتَّىٰ إِنَّ الرَّجُلَ مِنَّا لَيَنْحَرُ بَعِيرَهُ فَيَعْصِرُ فَرْثَهُ[٣] فَيَشْرَبُهُ ، فَرَغِبَ « أَبُو بَكْرٍ » ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ إِلَىٰ « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ فِي الدُّعَاءِ فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَلَمْ يُرْجِعْهُمَا حَتَّىٰ قَالَتِ[٤] السَّمَاءُ فَانْسَكَبَتْ فَمَلَؤُوا مَا مَعَهُمْ مِنَ الْأَسْقِيَةِ[٥] وَلَمْ تُجَاوِزِ الْعَسْكَرَ »[٦] .

◆ ◆ ◆

(١) لم أجده في الصحيحين ، بل وجدت تخريجه في « كتاب الشفا : ٥٥٩/١ ـ طبعة دمشق ـ الصادرة عن دار الوفاء للطباعة والنشر » . رواه « ابن خزيمة » في « صحيحه » و « البيهقي » و « البزار » عنه بسندٍ صحيح » .

(٢) هو الجيش الذي وجَّهه ـ ﷺ ـ إلى « تبوك » في السنة التاسعة للهجرة .

(٣) « الْفَرْث » : « مَا في الْكَرِش » ، « مفردات الراغب الأصفهاني : ـ مادة : « فرث » .

(٤) « قَالَتِ السَّمَاءُ » : ظَهَرَ فِيهَا الْغَيْمُ وَالسَّحَابُ .

(٥) « الأَسْقِيَةُ » مفردها سِقَاءٌ . و « السِّقَاءُ » : « وِعَاءٌ مِنْ جِلْدٍ يَكُونُ لِلْمَاءِ وَاللَّبَنِ » « المعجم الوسيط » .

(٦) « الشِّفا : ١٩٠/١ » و « دلائل النبوة ـ لأبي نُعَيْمٍ : ١٩٠ » و « مجمع الزائد : ١٩٤/٤ » .

ز ــ : ــ(حَدِيثُ «جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ » فِي إِحْدَى غَزَوَاتِهِ ــ ﷺ ــ)ــ

وَفِي « صَحِيحِ مُسْلِمٍ » (*) عَنْ « جَابِرٍ » ــ رَضِيَ « اللهُ » عَنْهُ ــ قَالَ : « كُنَّا مَعَ « النَّبِيِّ » ــ ﷺ ــ فِي غَزْوَةٍ فَقَالَ : « يَا جَابِرُ ! » نَادِ الْوَضُوءَ ــ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ ــ وَأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ إِلَّا قَطْرَةً فِي فَمِ مَزَادَةٍ ، فَأُتِيَ بِهِ « النَّبِيُّ » ــ ﷺ ــ فَغَمَزَهُ وَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ ؟ وَقَالَ : إِيتِنِي بِجَفْنَةِ (١) الرَّكْبِ / فَأَتَيْتُهُ بِهَا ، فَوَضَعَ « النَّبِيُّ » ــ ﷺ ــ [٧٠/ظ] كَفَّهُ فِيهَا ، وَصَبَّ « جَابِرٌ » عَلَيْهَا ذَلِكَ الْمَاءَ ، وَقَالَ : « بِاسْمِ اللهِ » فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ، حَتَّى امْتَلَأَتِ الْجَفْنَةُ وَاسْتَدَارَتْ حَتَّى امْتَلَأَتْ ، وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَسْتَقُوا مِنْهَا ، فَاسْتَقُوا حَتَّى رَوَوْا وَأَسْقَوْا رِكَابَهُمْ ، فَرَفَعَ يَدَهُ مِنَ الْجَفْنَةِ ، وَإِنَّهَا لَمَلْأَى » . (*)

(*) قَدَّمَ « القَاضِي عِيَاضٌ » عِنْدَ ذِكْرِ هَذَا الحَدِيثِ بِالقَوْلِ :
وفي رِوَايَةِ الوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنْهُ فِي حَدِيثِ « مُسْلِمٍ » الطَّوِيلِ فِي ذِكْرِ « غَزْوَةِ بُوَاطٍ » قَالَ : قَالَ لِي « رَسُولُ اللهِ » ــ ﷺ ــ : « يَا جَابِرُ ! » نَادِ الوَضُوءَ . وَقَدِ اخْتَصَرَ القَاضِي فِي الحَدِيثِ وَرَوَاهُ بِمَعْنَاهُ وَنَحَا نَحْوَهُ « ابْنُ الدَّيْبَعِ » . انظر : « صحيح مسلم : ٢٣٠٧/٤ ، ٢٣٠٨ ــ (٥٣) كتاب الزهد والرقائق ــ (١٨) باب : حديث جابر الطويل » الحديث رقم : (٣٠١٣) .
وانظر : « الشفا : ١٨٧/١ » .

(١) « الجَفْنَةُ » : « القَصْعَةُ » . وكَانَتِ العَرَبُ تَدْعُو السَّيِّدَ المِطْعَامَ جَفْنَةً لأَنَّهُ يضعها وَيُطْعِمُ النَّاسَ فِيهَا ، فَسُمِّيَ بِاسْمِهَا . « المعجم الوسيط » و « النهاية في غريب الحديث : ٢٨٠/١ » .

ح - : -(حَدِيثُ «مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ» فِي «غَزْوَةِ تَبُوكَ»)-

وَرَوَىٰ الْإِمَامُ « مَالِكٌ » فِي « الْمُوَطَّإِ » عَنْ « مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ » - رَضِيَ « اللهُ » عَنْهُ - قَالَ : « كُنَّا مَعَ « رَسُولِ اللهِ » - ﷺ - فِي « غَزْوَةِ تَبُوكَ » ، فَجِئْنَاهَا وَقَدْ سَبَقَنَا إِلَيْهَا رَجُلَانِ ، وَالْعَيْنُ مِثْلُ الشِّرَاكِ [1] تَبِضُّ [2] بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ . قَالَ : فَسَأَلَهُمَا « رَسُولُ اللهِ » - ﷺ - : « هَلْ مَسَسْتُمَا مِنْ مَائِهَا شَيْئاً ؟ » قَالَا : نَعَمْ . فَسَبَّهُمَا « النَّبِيُّ » - ﷺ - ، وَقَالَ لَهُمَا مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ . قَالَ : ثُمَّ غَرَفُوا بِأَيْدِيهِمْ مِنَ الْعَيْنِ قَلِيلًا قَلِيلًا ، حَتَّىٰ اجْتَمَعَ فِي شَيْءٍ . قَالَ : وَغَسَلَ « رَسُولُ اللهِ » - ﷺ - فِيهِ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِيهَا فَجَرَتِ الْعَيْنُ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ . أَوْ قَالَ : غَزِيرٍ - شَكَّ « أَبُوعَلِيٍّ » أَيُّهُمَا قَالَ - حَتَّىٰ اسْتَقَىٰ النَّاسُ ثُمَّ قَالَ : « يُوشِكُ يَا « مُعَاذُ ! » إِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ ، أَنْ تَرَىٰ مَا هٰهُنَا قَدْ مُلِيءَ جِنَاناً » [3] . - أَيْ : بَسَاتِينُ - فَكَانَ ذٰلِكَ .

❀ ❀ ❀

---

(١) « الشِّرَاكُ » : « سَيْرُ النَّعْلِ » .
(٢) « تَبِضُّ » : « تَسِيل » . « وَالْعَيْنُ مِثْلُ الشِّرَاكِ » : ومَعْنَاهُ مَاءٌ قَلِيلٌ جِداً .
(٣) « مُوَطَّأ مَالِك : ١٠٨ - (٩) كِتَابُ قَصْرِ الصَّلَاةِ فِي السَّفَرِ - الحَدِيثُ : (٢) » .
و « صحيح مُسْلِم : ٤/١٧٨٤ - ١٧٨٥ - (٤٣) كتاب الفضائل - (٣) باب مُعجزاتِ النَّبِيِّ - ﷺ - الحديث : (١٠) - (٧٠٦) » ، وانظر : « الشِّفَا : ١/١٨٨ » .

النَّوعُ الثَّالِثُ: وهُوَ

تَكثيرُ الطَّعامِ اليَسيرِ بِبَرَكَتِهِ ﷺ

وَهُوَ كَثِيرٌ ، فَمِنْ ذَلِكَ :

آ ـ : ـ(حَدِيثُ أَنَسٍ)ـ

« حَدِيثُ « أَنَسٍ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أَنَّ « أَبَا طَلْحَةَ » [1] بَعَثَهُ بِأَقْرَاصٍ مِنْ شَعِيرٍ تَحْتَ إِبْطِهِ ، فَفَتَّهَا ـ ﷺ ـ وَأَشْبَعَ مِنْهَا ثَمَانِينَ رَجُلًا » [2] . ـ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ـ .

• • •

---

(١) هو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام ، أبو طلحة الأنصاري ، بدري كبير مشهور ، توفي سنة أربع وثلاثين هـ . « تجريد أسماء الصحابة : ١/١٩٩ و ٢/١٨٠ » .

(٢) « صحيح البخاري : ٤/٢٣٤ ـ ٢٣٥ ـ (٦١) كتاب المناقب ـ (٢٥) باب علامات النبوة » ،
و « صحيح البخاري : ٧/٨٩ ـ (٧٠) كتاب الأطعمة ـ (٦) باب مَن أكلَ حتى شبع » ،
و « صحيح مسلم : ٣/١٦١٢ ـ (٣٦) كتاب الأشربة ـ (٢٠) باب جواز استتباعه غيره إلى دار مَنْ يثق برضاه ـ حديث : ١٤٢ ـ (٢٠٤٠) » .
و « مُوَطَّأ مَالِكٍ ـ (٤٩) كتاب صفة « النبي » ـ ﷺ ـ (١٠) باب جامع ما جاء في الطَّعام والشَّراب ـ الحديث : (١٩) » .
و « سنن الترمذي : ٥/٢٥٥ ـ أبواب المناقب عن « رَسُول الله ـ ﷺ ـ (٣٠) ـ باب ـ الحديث : (٣٧٠٩) » .
و « الشفا : ١/١٩٠ » .

ب ـ : ـ(حَدِيثُ جَابِرٍ)ـ

وَحَدِيثُ « جَابِرٍ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أَنَّهُ صَنَعَ « لِلنَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ صَاعاً [١] مِنْ شَعِيرٍ ، وَطَعَاماً وَطَلَبَهُ خَامِسَ خَمْسَةٍ ، فَنَادَىٰ فِي أَهْلِ الْخَنْدَقِ ، وَكَانُوا أَلْفاً جِيَاعاً ، فَأَكَلُوا مِنْ ذَٰلِكَ كُلُّهُمْ حَتَّىٰ انْصَرَفُوا. قَالَ « جَابِرٌ » : « وَأُقْسِمُ بِاللهِ ! إِنَّ بُرْمَتَنَا [٢] لَتَغِطُّ [٣] كَمَا هِيَ ، وَإِنَّ عَجِينَتَنَا لَتُخْبَزُ ، وَكَانَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ بَصَقَ فِي الْبُرْمَةِ وَالْعَجِينِ » [٤]. ـ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ـ

◎◎◎

(١) « الصَّاعُ » : وهُوَ مِكْيَالٌ يَسَعُ أَرْبَعَةَ أَمْدَادٍ ، و « المُدُّ » مُخْتَلَفٌ فِيهِ فقيلَ هُوَ رِطْلٌ وثلث بالعراقي . وقيل هو رِطْلان .

(٢) « البُرْمَةُ » : « القِدْرُ » مُطْلَقاً وَجَمْعُهَا : « بِرَامٌ » ، وَهْيَ فِي الأَصْلِ : المُتَّخَذَةُ مِنَ الحَجَرِ المَعْرُوفِ بِالحِجَازِ وَاليَمَنِ . « النهاية في غريب الحديث : ١٢١/١ ـ مادة : « برم » .

(٣) « تَغِطُّ » : « تَغْلِي ويُسْمَعُ غَطِيطُهَا » .

(٤) « صحيح البخاري : ١٣٩/٥ ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (٢٩) باب غزوة الخَنْدَقِ » ، و « صحيح مسلم : ١٦١٠/٣ ـ ١٦١١ ـ (٣٦) كتاب الأشربة ـ (٢٠) بَابُ جَوَازِ اسْتِتْبَاعِهِ غيرَهُ إلى دَارِ مَنْ يَثِقُ بِرِضَاهُ بذلك ـ الحديث : ١٤١ ـ (٢٠٣٩) ـ » . و « الشفا : ١٩٠/١ ـ ١٩١ » .

ج ـ : ـ(قِصَّةُ غُرَمَاءِ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْه ـ)ـ

وَحَدِيثُ « جابِرٍ » أَيْضاً ـ الْمُتَّفَقُ عَلَيْهِ ـ أَنَّهُ حِينَ مَاتَ أَبُوهُ أَبَىٰ غُرَمَاؤُهُ (١) أَنْ يَقْبَلُوا ثَمَرَةَ نَخِيلِهِ بِدَيْنِهِ ، فَجاءَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ وَجَلَسَ عَلَىٰ بَيْدَرٍ وَاحِدٍ مِنْهَا ، فَكَالَ لَهُمْ حَتَّىٰ أَوْفَاهُمْ مِنْهُ ، وَسَلِمَتْ مِنْهُ بَقِيَّةٌ مَعَ سَائِرِ الْبَيَادِرِ » (٢).

❋❋❋

(١) « الغُرَمَاءُ » مُفْرَدُهَا « غَرِيمٌ » وَهُوَ « صَاحِبُ الدَّيْنِ » .

(٢) « البَيْدَرُ » : « الجُرْنُ » .

« صحيح البخاري : ٢٣٥/٤ ـ (٦١) كتاب المناقب ـ (٢٥) باب علامات النبوَّة » ، و « الشفا : ١٩٣/١ » ، و « دلائل النبوة : ـ لأبي نعيم الأصبهاني : ١٥٥ » .

د ـ: ـ(حَدِيثُ أَبِي أَيُّوبَ فِي دَعْوَتِهِ لِلنَّبِيِّ ـ ﷺ ـ لِلطَّعَامِ فِي دَارِ الهِجْرَةِ)ـ

وَحَدِيثُ « أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أَنَّهُ صَنَعَ « لِرَسُولِ اللهِ » ـ ﷺ ـ وَ« لِأَبِي بَكْرٍ » عِنْدَ قُدُومِهِمَا فِي الْهِجْرَةِ مَا يَكْفِيهِمَا. فَقَالَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ : « ادْعُ ثَلَاثِينَ مِنْ أَشْرَافِ الأَنْصَارِ » فَدَعَاهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّىٰ تَرَكُوهُ، فَقَالَ: « ادْعُ سِتِّينَ » فَدَعَاهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّىٰ تَرَكُوهُ،] فَقَالَ: « ادْعُ سَبْعِينَ »، فَدَعَاهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّىٰ تَرَكُوهُ، قَالَ « أَبُو أَيُّوبَ »: فَأَكَلَ مِنْ طَعَامِي ثَمَانُونَ وَمِائَةُ رَجُلٍ، وَمَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْهُمْ حَتَّىٰ أَسْلَمَ وَبَايَعَ [(١)].

•••••

(١) « دَلَائِل النبوَّة ـ للأصفهاني : ١٥٢ ـ ١٥٣ ».
« الشفا : ١/١٩١ ».

هـ ـ : ـ(حَدِيثُ أَنَسٍ فِي وَلِيمَةِ الرَّسُولِ ـ ﷺ ـ عِنْدَ بِنَائِهِ بِزَيْنَبَ)ـ

وَحَدِيثُ « أَنَسٍ » « أَنَّ « النَّبِيَّ » ـ ﷺ ـ حِينَ ابْتَنَى « بِزَيْنَبَ » أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ لَهُ قَوْماً سَمَّاهُمْ ، وَكُلَّ مَنْ لَقِيتَ حَتَّى امْتَلَأَ الْبَيْتُ وَالْحُجْرَةُ وَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ تَوْراً (١) فِيهِ قَدْرُ مُدٍّ مِنْ تَمْرٍ جُعِلَ حَيْساً (٢) فَوَضَعَهُ قُدَّامَهُ وَغَمَسَ ثَلَاثَ أَصَابِعِهِ ، وَجَعَلَ الْقَوْمُ يَتَغَدَّوْنَ وَيَخْرُجُونَ ، وَبَقِيَ التَّوْرُ كَمَا هُوَ » (٣) ـ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ـ .

❀ ❀ ❀

---

(١) « التَّوْرُ » : « هُوَ إِنَاءٌ مِنْ صُفْرٍ أَوْ حِجَارَةٍ كَالإِجَّانَةِ ، وَقَدْ يُتَوَضَّأُ مِنْهُ »، « النهاية في غريب الحديث : ١/١٩٩ ـ مادة : « تَوَر » .

(٢) « الْحَيْسُ » : هُوَ الطَّعَامُ الْمُتَّخَذُ مِنَ التَّمْرِ وَالأَقِطِ وَالسَّمْنِ . وَقَدْ يُجْعَلُ عِوَضَ الأَقِطِ الدَّقِيقُ ، أَوِ الْفَتِيتُ » . النهاية في غريبِ الحديث : ١/٤٦٧ ـ مادة : « حيس » ـ » .

(٣) « صحيح البخاري : ٧/٢٨ ـ ٢٩ ـ (٦٧) كتاب النكاح ـ (٦٤) باب الهدية للعروس » . و « صحيح مسلم : ٢/١٠٥ ـ (١٦) كتاب النكاح ـ (١٥) باب زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب وإثبات وليمة العرس ـ الحديث رقم : ٩٤ ـ ((١٤٢٨)) » . و « الشفا : ١/١٩٢ » . و « دلائل النبوة ـ لأبي نعيم الأصبهاني : ١٥١ » .

و - : -(حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا)-

وَحَدِيثُ « عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَ : « كُنَّا مَعَ « النَّبِيِّ » - ﷺ - ثَلَاثِينَ وَمِائَةً فَعُجِنَ صَاعٌ [مِنْ طَعَامٍ] (١) ، وَذُبِحَتْ شَاةٌ ، فَشُوِيَ سَوَادُ بَطْنِهَا [- أَيْ : كَبِدُهَا -] (٢) وَأَمَرَهُ « النَّبِيُّ » - ﷺ - أَنْ يَحُزَّ لَهُمْ مِنْهَا ، قَالَ : « وَايْمُ اللهِ ! » مَا فِي الثَّلَاثِينَ وَالْمِائَةِ إِلَّا وَقَدْ حَزَّ [النَّبِيُّ - ﷺ -] لَهُ حُزَّةً (٣) مِنْ كَبِدِهَا ، ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا [الطَّعَامَ وَاللَّحْمَ] قَصْعَتَيْنِ (٤) ، فَأَكَلْنَا مِنْهَا أَجْمَعُونَ ، وَفَضَلَ مِنْهُمَا / فَضْلَةٌ [٧١ و] فَحَمَلْتُهُ عَلَىٰ الْبَعِيرِ » (٥) .

- مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ - .

❋❋❋

(١) و (٢) ما بين الحاصرتين من شرح المؤلف .

(٣) « الحُزَّةُ » : « وَهِيَ القِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ قُطِعَتْ طُولاً » ، « النهاية في غريب الحديث : ٣٧٨/١ » .

(٤) « القَصْعَةُ » : وِعَاءٌ يُؤْكَلُ فِيهِ وَيُثْرَدُ ، وَكَانَ يُتَّخَذُ مِنَ الخَشَبِ غَالِباً . (ج) قِصَاعٌ ، وَقِصَعٌ ، وَقَصَعَاتٌ » .

(٥) « صحيح البخاري : ٢١٤/٣ - (٥١) كتاب الهبة - (٢٨) باب قبول الهدية من المُشْرِكين » . و « صحيح مسلم : ١٦٢٦/٣ - ١٦٢٧ - (٣٦) كتاب الأشربة - (٣٢) باب إكرام الضيف وفضل إيثاره - الحديث : ١٧٥-(٢٠٥٦) - » - اختصر المؤلف نص الحديث - . « الشفا : ١٩١/١ » و « دَلائل النبوة - لأبي نعيم الأصبهاني - : ١٤٨ » .

ز – : –(حَدِيثُ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ)–

وَحَدِيثُ « سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ » – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : « أَصَابَتِ النَّاسَ مَخْمَصَةٌ (١) شَدِيدَةٌ فِي بَعْضِ مَغَازِي « النَّبِيِّ » – ﷺ – فَدَعَا بِبَقِيَّةِ الأَزْوَادِ (٢) ، فَجَاءَ الرَّجُلُ بِالْحَثْيَةِ مِنَ الطَّعَامِ وَفَوْقَ ذَلِكَ وَأَعْلَاهُمُ الَّذِي أَتَى بِالصَّاعِ مِنَ التَّمْرِ فَجَمَعُوهُ عَلَى نِطَعٍ (٣) زَادَ « مُسْلِمٌ » فَحَزَرْتُهُ (٤) كَرَبْضَةِ الْعَنْزِ (٥) ثُمَّ دَعَا النَّاسَ بِأَوْعِيَتِهِمْ ، فَمَا بَقِيَ فِي الْجَيْشِ وِعَاءٌ إِلَّا مَلَؤُوهُ ، وَبَقِيَ مِنْهُ » (٦) – مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ – .

⊛⊛⊛

---

(١) « المَخْمَصَةُ » : « المَجَاعَةُ » .

(٢) « الأَزْوَادُ » ج « زَاد » وَهُوَ الطَّعَامُ .

(٣) « النِّطَعُ » : أَيْ سُفْرَةٌ مِنْ أَدِيمٍ ، أَوْ بِسَاطٌ .

(٤) « حَزَرْتُهُ » : « قَدَّرْتُهُ » و « خَمَّنْتُهُ » .

(٥) « كَرَبْضَةِ الْعَنْزِ » : أَيْ كَمَبْرَكِ الْعَنْزَةِ ، أَوْ كَقَدْرِهَا وَهِيَ رَابِضَةٌ .

(٦) « صحيح مسلم : ٣/١٣٥٤ – ١٣٥٥ – (٣١) كتاب اللقطة – (٥) بابُ اسْتِحْبَابِ خَلْطِ الأَزْوَادِ إِذَا قَلَّتْ ، وَالمُؤَاسَاةِ فِيهَا – الحديث : ١٩ – (١٧٢٩) » .
و « الشفا : ١/١٩٢ » .

ح - : -(حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي دَعْوَةِ الرَّسُولِ - ﷺ - أَهْلَ الصُّفَّةِ)-

وَحَدِيثُ « أَبِي هُرَيْرَةَ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : أَصَابَنِي جُوعٌ شَدِيدٌ ، فَلَمَّا خَرَجَ « النَّبِيُّ » - ﷺ - مِنَ الْمَسْجِدِ تَبِعْتُهُ فَوَجَدَ عِنْدَ أَهْلِهِ قَدَحَ لَبَنٍ ، قَدْ أُهْدِيَ لَهُ ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَدْعُوَ لَهُ أَهْلَ الصُّفَّةِ ، وَكَانُوا سَبْعِينَ فَدَعَوْتُهُمْ ، فَأَمَرَنِي « النَّبِيُّ » - ﷺ - أَنْ أَسْقِيَهُمْ مِنْهُ ، فَجَعَلْتُ أُعْطِي الرَّجُلَ الْقَدَحَ فَيَشْرَبُ حَتَّىٰ يَرْوَىٰ حَتَّىٰ رَوُوا جَمِيعُهُمْ . فَقَالَ « النَّبِيُّ » - ﷺ - : « بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ ، فَاشْرَبْ » فَشَرِبْتُ حَتَّىٰ رَوِيتُ ، فَقَالَ : « اشْرَبْ » فَشَرِبْتُ حَتَّىٰ رَوِيتُ ، فَقَالَ : « اشْرَبْ » فَشَرِبْتُ حَتَّىٰ رَوِيتُ ، فَمَا زَالَ يَقُولُ : « اشْرَبْ » حَتَّى قُلْتُ : « وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ! لَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكاً ، فَأَخَذَ الْقَدَحَ وَحَمِدَ « اللهَ » - تَعَالَىٰ - ، وَسَمَّىٰ وَشَرِبَ » (١) . - مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ - .



(١) « صحيح البُخَارِيِّ : ٨/١١٩ - ١٢١ (٨١) كتاب الرقاق - (١٧) باب كيف كانَ عيش « النَّبِيِّ » - ﷺ - وأصحابِهِ وتَخَلِّيهِم عَنِ الدُّنْيَا - » . « المستدرك : ٣/١٦ - كتاب الهجرة - » .

و « الشفا ١/١٩٤ » و « دَلائل النبوة - للأصبهاني : ١٥٠ » .

النَّوْعُ الرَّابِعُ: وَهُوَ

كَلَامُ الشَّجَرِ وَالحَجَرِ وَشَهَادَتُهَا لَهُ بِالنُّبُوَّةِ ﷺ

فَمِنْ ذَٰلِكَ :

آ – : –(حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ فِي شَهَادَةِ الشَّجَرَةِ برسالته – ﷺ –)–

حَدِيثُ « ابْنِ عُمَرَ » – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – قَالَ :

« كُنَّا مَعَ « رَسُولِ اللهِ » – ﷺ – فِي سَفَرٍ ، فَدَنَا مِنْهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ لَهُ : « يَا أَعْرَابِيُّ ! » أَيْنَ تُرِيدُ ؟ » قَالَ : « إِلَىٰ أَهْلِي » . قَالَ : « هَلْ لَكَ إِلَىٰ أَهْلٍ خَيْرٍ مِنْ أَهْلِكَ ؟ » . قَالَ : « وَمَا هُوَ ؟ » قَالَ : « تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ « مُحَمَّداً » عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ » . قَالَ : « مَنْ يَشْهَدُ لَكَ عَلَىٰ مَا تَقُولُ ؟ » قَالَ : « هَٰذِهِ الشَّجَرَةُ السَّمُرَةُ » [١] ، وَهِيَ بِشَاطِىءِ الْوَادِي ، فَأَقْبَلَتْ تَخُدُّ [٢] الْأَرْضَ حَتَّىٰ قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَاسْتَشْهَدَهَا ثَلَاثاً ، فَشَهِدَتِ الشَّهَادَتَيْنِ ، ثُمَّ أَمَرَهَا فَرَجَعَتْ إِلَىٰ مَكَانِهَا »[٣].

---

(١) في « سنن الدارمي : ١٠/١ » : هَذِهِ السَّلَمَةُ .

(٢) « تَخُدُّ الأَرْضَ » : « تَحْفِرُهَا وَتَشُقُّهَا » .

(٣) « سنن الدارمي : ٩/١ – ١٠ – المُقَدِّمَةُ – بَابُ مَا أَكْرَمَ اللهُ بِهِ نَبِيَّهُ مِنْ إِيمَانِ الشَّجَرِ بِهِ وَالبَهَائِمِ وَالجِنِّ » . وانظر : « الشفا : ١٩٥/١ – ١٩٦ » . و « المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية : ١٦/٤ – كتاب المناقب – (باب) شهادة الشجرة بنبوته ، وَطَاعَتُهَا – الحديث رقم : (٣٨٣٦) . وعلق محقق الكتاب في الحاشية (٤) : « قالَ البوصيري : رواه أبو يعلى بسندٍ صحيح ، والبزار والطبراني وابن حبان في صحيحه ، وقال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ، عزاه لأبي يعلَى والبزار أيضاً » .

ب ـ : ـ(حَدِيثُ جَابِرٍ فِي انْقِيَادِ الشَّجَرِ لِرَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ)ـ

وَفِي « الصَّحِيحِ » عَنْ « جَابِرٍ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : « ذَهَبَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ لِيَقْضِيَ حَاجَتَهُ فَلَمْ يَرَ شَيْئاً يَسْتَتِرُ بِهِ ، فَإِذَا بِشَجَرَتَيْنِ بِشَاطِئِ الْوَادِي مُتَبَاعِدَتَيْنِ ، [فَانْطَلَقَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ إِلَىٰ إِحْدَاهُمَا فَأَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا فَقَالَ : « انْقَادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ اللهِ][1] ، فَانْقَادَتْ مَعَه كَالْبَعِيرِ الْمَخْشُوشِ ـ أَيْ : الْمَجْعُولِ فِي أَنْفِهِ حَلَقَةٌ فِيهَا الْخِطَامُ ـ [2] [الَّذِي يُصَانِعُ قَائِدَهُ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ فَعَلَ بِالْأُخْرَىٰ مِثْلَ ذَٰلِكَ] [3] حَتَّىٰ إِذَا كَانَ بِالْمَنْصَفِ [4] مِمَّا بَيْنَهُمَا ، قَالَ : الْتَئِمَا عَلَيَّ بِإِذْنِ اللهِ ، فَالْتَأَمَتَا ، فَلَمَّا قَضَىٰ حَاجَتَهُ افْتَرَقَتَا ، وَعَادَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا إِلَىٰ مَنْبَتِهَا » .

---

(١) التكملة عن « الشفا : ١/١٩٦ » .

(٢) « الخِطَام » : « الزِّمَام » .

(٣) التكملة عن « الشفا : ١/١٩٦ » .

(٤) الأصل : النصف . وما أثبت في « صحيح مسلم : ٤/٢٣٠٧ » . و « المَنْصَفُ » : « هُوَ نصف المسافة » .

« صحيح مسلم : ٤/٢٣٠٦ ـ ٢٣٠٧ ـ (٥٣) كتاب الزهد والرقائق ـ (١٨) باب حديث جابر الطويل ـ الحديث : (٣٠١٢) » .

و « الشفا : ١/١٩٦ » . و « دلائل النبوة للإصبهاني : ١٣٩ » .

ج ــ : ــ(حَدِيثُ بُرَيْدَةَ بنِ الحُصَيْبِ فِي دَعْوَتِهِ ــ ﷺ ــ الشَّجَرَةَ إِلَيْهِ)ــ

عَنْ « بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ » ــ مُصَغَّرَيْنِ ــ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ــ قَالَ : « سَأَلَ أَعْرَابِيٌّ « النَّبِيَّ » ــ ﷺ ــ آيَةً ــ أَيْ : عَلَامَةً عَلَىٰ نُبُوَّتِهِ ــ فَقَالَ لَهُ : « قُلْ لِتِلْكَ الشَّجَرَةِ : « رَسُولُ اللهِ » يَدْعُوكِ » فَفَعَلَ ، فَمَالَتِ الشَّجَرَةُ عَنْ يَمِينِهَا وَشِمَالِهَا [وَبَيْنَ يَدَيْهَا وَخَلْفِهَا] [١] ، فَتَقَطَّعَتْ عُرُوقُهَا ، ثُمَّ جَاءَتْ [تَخُدُّ الْأَرْضَ] [٢] ، تَجُرُّ عُرُوقَهَا [مُغْبَرَّةً] [٣] حَتَّىٰ وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ــ ﷺ ــ فَقَالَتْ « : السَّلَامُ عَلَيْكَ « يَا رَسُولَ اللهِ ! » [قَالَ الْأَعْرَابِيُّ : « مُرْهَا فَلْتَرْجِعْ إِلَىٰ مَنْبَتِهَا » فَرَجَعَتْ ، فَدَلَّتْ [٤] عُرُوقَهَا فَاسْتَوَتْ] [٥] ، فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ : « ائْذَنْ لِي أَسْجُدْ لَكَ » . قَالَ : « لَا يَنْبَغِي السُّجُودُ إِلَّا لِلهِ ــ تَعَالَىٰ ــ » ، قَالَ : « ائْذَنْ لِي أُقَبِّلْ يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ » فَأَذِنَ لَهُ » [٦] .

❊❊❊❊

(١) و (٢) و (٣) التكملات عن « الشفا : ١٩٦/١ » .

(٤) « دلَّتْ » : « حَسُنَ سَمْتُهَا وَمَنْظَرُهَا » .

(٥) التكملة عن « الشفا : ١٩٦/١ » .

(٦) انظر : « دلائل النبُوَّة ــ للإصبهاني : ١٣٨ » و « الشِّفَا : ١٩٦/١ » . « واختصر المؤلف بعض نص الحديث » .

د ـ : ـ(حَدِيثُ يَعْلَى بنِ مُرَّةَ)ـ

وَعَنْ « يَعْلَىٰ بْنِ مُرَّةَ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : « كَانَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ قَاعِداً فَأَتَتْ شَجَرَةٌ ـ طَلْحَةٌ أَوْ سَمُرَةٌ ـ عَظِيمَةٌ فَأَطَافَتْ بِهِ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَىٰ مَنْبَتِهَا ، فَقَالَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ إِنَّهَا اسْتَأْذَنَتْ رَبَّهَا أَنْ تُسَلِّمَ عَلَيَّ »[1] .

❋❋❋

هـ ـ : ـ(انْفِرَاجُ السِّدْرَةِ لِمُرُورِهِ ـ ﷺ)ـ

وَذَكَرَ « الْإِمَامُ أَبُو بَكْرِ بْنُ فَوْرَكٍ » ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ أَنَّ « النَّبِيَّ » ـ ﷺ ـ كَانَ يَسِيرُ لَيْلًا فِي غَزْوَةِ « الطَّائِفِ » وَهُوَ وَسِنٌ ـ أَيْ بِهِ سِنَةُ نَوْمٍ ـ فَاعْتَرَضَتْهُ شَجَرَةُ سِدْرٍ ، فَانْفَرَجَتْ لَهُ نِصْفَيْنِ حَتَّىٰ مَرَّ بَيْنَهُمَا ، قَالَ : « وَبَقِيَتْ عَلَىٰ سَاقَيْنِ إِلَىٰ وَقْتِنَا هَٰذَا » . قَالَ : « وَهِيَ هُنَاكَ مَعْرُوفَةٌ مُعَظَّمَةٌ[2] »[3] .

❋❋❋

(١) انظر : « دلائل النبوة ـ للإصبهاني ـ : ١٣٨ ـ ١٣٩ » . و « الشفا : ١٩٧/١ » .
(٢) « إنَّ التعظيمَ لايكون إلاَّ للهِ سُبْحَانَهُ وتَعَالَىٰ ـ » .
(٣) انظر : « الشفا : ١٩٨/١ » .

و ـ : ـ(حَدِيثُ الجِذْعِ المَشْهُورِ)ـ

وَمِنْ ذَٰلِكَ :

« حَدِيثُ الْجِذْعِ الْمَشْهُورِ » فِي « الصَّحِيحَيْنِ » :عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ / ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ قَالُوا : « كَانَ الْمَسْجِدُ مَسْقُوفاً عَلَىٰ [٧١ ظ] جُذُوعٍ مِنْ نَخْلٍ ، وَكَانَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ إِذَا خَطَبَ يَقُومُ إِلَىٰ جِذْعٍ مِنْهَا ، فَلَمَّا صُنِعَ لَهُ الْمِنْبَرُ وَكَانَ عَلَيْهِ فَسَمِعْنَا لِذَٰلِكَ الْجِذْعِ صَوْتاً كَصَوْتِ الْعِشَارِ ـ مِنَ الْإِبِلِ ـ حَتَّىٰ جَاءَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ فَسَكَنَ » . وَفِي رِوَايَةِ « أَنَسٍ » : « حَتَّىٰ ارْتَجَّ الْمَسْجِدُ لِشِدَّةِ خُوَارِهِ » . وَفِي رِوَايَةِ « سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ » : « وَكَثُرَ بُكَاءُ النَّاسِ » . وَفِي رِوَايَةِ « الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ » : « حَتَّىٰ انْشَقَّ الْجِذْعُ » وَجَاءَهُ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ فَسَكَنَ » . زَادَ غَيْرُهُ ، فَقَالَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ : « إِنَّ هَٰذَا بَكَىٰ لِمَا فَقَدَ مِنْ ذِكْرِ اللهِ ـ تَعَالَىٰ ـ وَقَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! »وَلَوْ لَمْ أَلْتَزِمْهُ لَمْ يَزَلْ هَٰكَذَا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ» . ثُمَّ أَمَرَ بِهِ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ فَدُفِنَ تَحْتَ الْمِنْبَرِ ، وَفِي رِوَايَةِ « بُرَيْدَةَ » : أَنَّ « النَّبِيَّ » ـ ﷺ ـ قَالَ : « إِنْ شِئْتَ أَنْ أَرُدَّكَ إِلَىٰ الْبُسْتَانِ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ تَنْبُتُ

لَكَ عُرُوقُكَ ، وَيَكْمُلُ خَلْقُكَ ، وَيُجَدَّدُ لَكَ خُوصٌ [(١)] وَثَمرٌ ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ أَغْرِسَكَ فِي الْجَنَّةِ فَتَشْرَبَ مِنْ أَنْهَارِهَا وَعُيُونِهَا ، فَيَحْسُنَ نَبْتُكَ وَتُثْمِرَ ، فَيَأْكُلَ أَوْلِيَاءُ « اللهِ » مِنْ ثَمَرِكَ » ، فَقَالَ : « بَلْ تَغْرِسُنِي فِي الْجَنَّةِ لِأَكُونَ فِي مَكَانٍ لَا أَبْلَىٰ فِيهِ » ، فَسَمِعَهُ الْحَاضِرُونَ فَقَالَ « النَّبِيُّ » – ﷺ – : « قَدْ فَعَلْتُ » ، ثُمَّ قَالَ : « اخْتَارَ دَارَ الْبَقَاءِ عَلَىٰ دَارِ الْفَنَاءِ » [(٢)].

ــ(تعليقُ الحسنِ البصريِّ على حديثِ الجذعِ)ــ

وَكَانَ « الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ » – رَحِمَهُ اللهُ – إِذَا حَدَّثَ بِهٰذَا الْحَدِيثِ بَكَىٰ وَقَالَ : « يَا عِبَادَ اللهِ ! » الْخَشَبَةُ تَحِنُّ شَوْقاً إِلَىٰ « رَسُولِ اللهِ » – ﷺ – لَمَّا فَارَقَهَا ، فَأَنْتُمْ أَحَقُّ أَنْ تَشْتَاقُوا إِلَىٰ لِقَائِهِ » .

◎◎◎

(١) « الخُوصُ » : « وَرَقُ النَّخْلِ » .

(٢) انظر الخبر في : « صحيح البخاري : ٢٣٧/٤ – (٦١) كتاب المناقب – (٢٥) علامات النبوَّة » . و « سنن التِّرْمذي : ٢٥٤/٥ » – أبواب المناقب – (٢٨) باب – الحديث : (٣٧٠٦) – » . و « دلايل النبوة – للإصبهاني : ١٤٢ – ١٤٣ » و « الخصائص للسيوطي–: ٧٥/٢ – ٧٦ » .

ز ــ : ــ(تَسْبِيحُ الطَّعَامِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ــ ﷺ)ــ

وَفِي « صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ » ــ عَنِ « ابْنِ مَسْعُودٍ » ــ قَالَ : « كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ مَعَ « رَسُولِ اللهِ » ــ ﷺ ــ وَهُوَ يُؤْكَلُ » (١) .

◎◎◎

ح ــ : ــ(حَدِيثُ اثْبُتْ أُحُدُ)ــ

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » (٢) ــ عَنْ « أَنَسٍ » ــ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ــ قَالَ : « صَعِدَ « النَّبِيُّ » ــ ﷺ ــ جَبَلَ أُحُدٍ ، وَمَعَهُ « أَبُو بَكْرٍ » و « عُمَرُ » و « عُثْمَانُ » ــ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ــ فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ ، فَقَالَ لَهُ : « اثْبُتْ

---

(١) الأصل : « وهو يا كل » .

والحديث في « صحيح البخاري : ٢٣٥/٤ ــ (٦١) كتاب المناقب ــ (٢٥) باب علامات النبوة » . وما أثبت طرف في ختام حديث .

و « سنن الترمذي : ٢٥٧/٥ ــ أبواب المناقب ــ (٣٣) باب ــ الحديث : (٣٧١٢) » وفيه : « لَقَدْ كُنَّا نَأْكُلُ الطَّعَامَ مَعَ « النَّبِيِّ » ــ ﷺ ــ ، وَنَحْنُ نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ » .

(٢) لا ذِكْرَ للحَدِيثِ في « صَحِيحِ مُسلم » ، وقد رواه البخاري وأحمد بن حنبل وأبو داود والنسائي . « المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي » و « هداية الباري ١٣/١ » .

« أُحُدُ ! » فَإِنَّمَا عَلَيْكَ « نَبِيٌّ » وَ « صِدِّيقٌ » وَ « شَهِيدَانِ » [١] .

ط ـ : ـ(تَطْهِيرُ الْكَعْبَةِ مِنَ الأَصْنَامِ)ـ

وَفِيهِمَا : « عَنِ « ابْنِ عَبَّاسٍ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : « كَانَ حَوْلَ « الْكَعْبَةِ » ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ صَنَماً ، مُثْبَتَةً إِلَى الرَّخَامِ بِالرَّصَاصِ ، فَلَمَّا دَخَلَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ عَامَ الْفَتْحِ ، جَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْهَا بِقَضِيبٍ كَانَ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ : ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [٢] ، فَمَا أَشَارَ لِوَجْهِ صَنَمٍ إِلَّا وَقَعَ لِقَفَاهُ ، وَلَا لِقَفَاهُ إِلَّا وَقَعَ لِوَجْهِهِ ، حَتَّى مَا بَقِيَ مِنْهَا صَنَمٌ ، فَأَمَرَ بِإِخْرَاجِهَا » [٣] .

---

(١) « صحيح البخاري : ١١/٥ ـ (٦٢) كتاب أصحاب « النَّبيِّ » ـ ﷺ ـ (٥) باب قول « النَّبيِّ » ـ ﷺ ـ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً » .
ومما جاء في التعليق على هذا الحديث في « كتاب هداية الباري إلى ترتيب أحاديث البخاري ١٣/١ ـ الحاشية (٤) ـ » : « وَلا رَيْبَ أَنَّ هذه الرَّجْفَةَ لَيْسَتْ مِنْ جِنْسِ الرَّجْفَةِ بِقَوْمِ « مُوسَى » ـ عليه السَّلام ـ لَمَّا حَرَّفُوا الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ، بَلْ تِلْكَ رَجْفَةُ الْغَضَبِ ، وَهَذِهِ رَجْفَةُ الطَّرَبِ . وَلِذَا نَصَّ عَلَى رُتْبَةِ النُّبُوَّةِ وَالصِّدِّيقِيَّةِ وَالشَّهَادَةِ الَّتِي تُوجِبُ سُرُورَهُ لا رَجَفَانَهُ » .
وانظر أيضاً : « دلائل النبوَّة للإصبهاني : ١٥٤ » .

(٢) « سورة الإسراء : ٨١/١٧ ـ ك ـ » (٦٥) .

(٣) انظر « صحيح البخاري : ١٠٨/٦ ـ كتاب التفسير ـ ١٧ سورة الإسراء باب (١٢) » .
و « صحيح مسلم » : ١٤٠٨/٣ ـ (٣٢) كتاب الجهاد والسير (٣٢) باب إزالة الأصنام » .
ـ الحديث : ٨٧ ـ (١٧٨١) ـ » وانظر « دلائل النبوَّة ـ للاصفهاني : ١٨٨ » .

النَّوْعُ ٱلْخَامِسُ، وَهُوَ

شَهَادَةُ ٱلْحَيَوَانَاتِ لَهُ بِالرِّسَالَةِ ﷺ

فَمِنْ ذٰلِكَ :

آ -: حَدِيثُ الضَّبِّ

- عَنْ « عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : « كَانَ « النَّبِيُّ » - ﷺ - جَالِساً فِي مَحْفِلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ جَاءَ أَعْرَابِي ، مَعَهُ ضَبٌّ قَدْ صَادَهُ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ « النَّبِيُّ » - ﷺ - الْإِسْلَامَ ، فَقَالَ : « وَ « اللَّاتِ » وَ « الْعُزَّىٰ » ! لَا آمَنْتُ بِكَ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنَ بِكَ هٰذَا الضَّبُّ » [فَأَخْرَجَ الضَّبَّ مِنْ كُمِّهِ ، وَطَرَحَهُ بَيْنَ يَدَيِ « النَّبِيِّ » - ﷺ - وَقَالَ : « إِنْ آمَنَ بِكَ هٰذَا الضَّبُّ آمَنْتُ] [١] . فَقَالَ « النَّبِيُّ » - ﷺ - يَا ضَبُّ ! فَأَجَابَهُ [الضَّبُّ] [٢] بِلِسَانٍ فَصِيحٍ ، سَمِعَهُ الْقَوْمُ جَمِيعاً : « لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا زَيْنَ مَنْ وَافَىٰ الْقِيَامَةَ ! » قَالَ : « مَنْ تَعْبُدُ ؟ » قَالَ : « اللهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ ، وَفِي الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ ، [وَفِي الْبَحْرِ سَبِيلُهُ] [٣] ، وَفِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ ، وَفِي النَّارِ عِقَابُهُ » قَالَ : « فَمَنْ أَنَا ؟ » قَالَ : « أَنْتَ

(١) التكملة عن « دلائل النبوّة — للإصبهاني — : ١٣٤ » .

(٢) التكملة للتوضيح .

(٣) التكملة عن « الخصائص الكبرى : ٢/٦٥ » .

رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ صَدَّقَكَ ، وَخَابَ مَنْ كَذَّبَكَ ، [فَأَسْلَمَ الْأَعْرَابِيُّ] (١) » (٢) .

⊙⊙⊙

(١) التكملة عن : « الخصائص الكبرى : ٦٥/٢ » .

(٢) أوجز المؤلف الحديث ، وقد ورد ذكر هذا الحديث في :

« دلائل النبوّة — للإصبهاني : ١٣٤ » و « شمائل الرسول — لابن كثير — : ٢٨٥ » ، و « الشفا : ٢٠٤/١ » ، وأَوْرَدَ السُّيُوطِيُّ في كتابه « الخصائص الكبرى : ٦٥/٢ » : « . . . وَقَدْ زَعَمَ ابْنُ دِحْيَةَ أَنَّ هَذَا الحَدِيثَ مَوْضُوعٌ ، وكذا الذَّهَبِيُّ » .

وَمِنْ ذَٰلِكَ :

ب - : حَدِيثُ الذِّئْبِ

- عَنْ « أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ » وَ « أَبِي هُرَيْرَةَ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَا : « بَيْنَمَا رَاعٍ يَرْعَىٰ غَنَماً لَهُ ، إِذْ عَرَضَ الذِّئْبُ لِشَاةٍ (١) مِنْهَا فَأَخَذَهَا ، / فَأَدْرَكَهُ الرَّاعِي فَاسْتَرَدَّهَا مِنْهُ . فَأَقْعَىٰ الذِّئْبُ وَقَالَ لِلرَّاعِي : [٧٢و] « أَلَا تَتَّقِي اللهَ - تَعَالَىٰ - حُلْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ رِزْقِي ! » قَالَ الرَّاعِي : « عَجَبٌ لِذِئْبٍ يَتَكَلَّمُ [بِكَلَامِ الْإِنْسَانِ ! »] (٢) فَقَالَ الذِّئْبُ : أَنْتَ أَعْجَبُ مِنِّي وَاقِفاً (٣) عَلَىٰ غَنَمِكَ ، وَتَرَكْتَ نَبِيّاً لَمْ يَبْعَثِ اللهُ نَبِيّاً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهُ قَدْراً عِنْدَهُ ، قَدْ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ ، وَأَشْرَفَتِ الْحُورُ (٤) الْعِينُ عَلَىٰ أَصْحَابِهِ يَنْظُرُونَ قِتَالَهُمْ ، وَمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ إِلَّا هَٰذَا الشِّعْبُ

---

(١) الأصل : « بشاةٍ » .

(٢) التكملة للتوضيح .

(٣) الأصل : « واقف » .

(٤) « الحُورُ العِينُ » : هُنَّ نِسَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، واحدتهنَّ « حَوْرَاءُ » : وَهِيَ «الشَّدِيدَةُ بَيَاضِ الْعَيْنِ ، الشَّدِيدَةُ سَوَادِهَا » ، « النهاية في غريب الحديث » : ٤٥٨/١ - مادة : « حَوَر » .

فَتَصِيرُ فِي جُنُودِ اللهِ ـ تَعَالَىٰ ـ ، [وَكَانَ ذَٰلِكَ يَوْمَ أُحُدٍ] [١] ـ ، قَالَ الرَّاعِي : « فَمَنْ لِي بِغَنَمِي ؟ » قَالَ الذِّئْبُ : « أَنَا أَرْعَاهَا حَتَّىٰ تَرْجِعَ » . فَمَضَىٰ الرَّجُلُ وَوَجَدَ « النَّبِيَّ » ـ ﷺ ـ يُقَاتِلُ ، فَأَسْلَمَ ، وَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ ، فَقَالَ لَهُ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ : « قُمْ فَحَدِّثْهُمْ » ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : « عُدْ إِلَىٰ غَنَمِكَ تَجِدْهَا بِوَفْرِهَا ، فَرَجَعَ فَوَجَدَهَا كَذَٰلِكَ ، فَذَبَحَ لِلذِّئْبِ شَاةً مِنْهَا »[٢].

❁❁❁

(١) ما بين الحاصرتين من شرح المؤلف .

(٢) جمع المؤلف في هذا الحديث بين روايتي « أبي سعيد الخدري » و « أبي هريرة » .

انظر : « دلائل النبوة ـ للإصبهاني ـ : ١/١٣٢ ـ ١٣٣ » و « الشفا : ١/٢٠٤ ـ ٢٠٥ » و « شمائل الرسول ـ لابن كثير : ٢٧٣ » وانظر في « الخصائص الكبرى : ٢/٦١ ـ ٦٣ » الروايات المعروفة لهذا الحديث .

وَمِنْ ذَٰلِكَ :

ج - : حَدِيثُ الغَنَمِ

- عَنْ « أَنَسٍ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : « دَخَلَ « النَّبِيُّ » - ﷺ - حَائِطاً (١) لِبَعْضِ الأَنْصَارِ ، وَمَعَهُ « أَبُوبَكْرٍ » وَ « عُمَرُ » ، وَفِي الْحَائِطِ غَنَمٌ ، فَسَجَدَتْ لَهُ - ﷺ - فَقَالَ « أَبُوبَكْرٍ » : « [يَا رَسُولَ اللهِ ! » كُنَّا] (٢) نَحْنُ أَحَقُّ بِالسُّجُودِ لَكَ (٣) مِنْهَا » . فَقَالَ : « [إِنَّهُ] (٤) لَا يَنْبَغِي السُّجُودُ إِلَّا لِلهِ (٥) .

❁❁❁

---

(١) « الحائط » : « البستانُ مِنَ النَّخْلِ إذا كانَ عَلَيْهِ حائِطٌ ، وَهُوَ الجِدارُ ، وجمعه « الحَوائِطُ » . « النهايةُ في غريب الحديثِ : ٤٦٢/١ - مادة : « حوط » - » .

(٢) و (٤) التكملتان عن : « دلائل النبوَّة : ١٣٥ » .

(٣) الأصل : بالسجود ذلك .

(٥) انظر الحديث في :

« دلائل النبوة - للإصبهاني - : ١٣٥ » وجاء فيه في اختتام الحديث : فقال : « إنَّهُ لا يَنْبَغِي مِنْ أُمَّتِي أَنْ يَسْجُدَ أَحَدٌ لأَحَدٍ ، وَلَوْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدَ أَحَدٌ لأَحَدٍ لأَمَرْتُ المَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا » .

و « الشفا بتعريف حقوق المصطفى : ٢٠٥/١ » و « شمائل الرسول - لابن كثير : ٢٧٣ » و « الخصائص الكبرى : ٦٠/٢ » .

وَمِنْ ذَٰلِكَ :

د-: حَدِيثُ الْبَعِيرِ

عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ - قَالُوا : « دَخَلَ « النَّبِيُّ » - ﷺ - حَائِطاً ، وَكَانَ فِيهِ جَمَلٌ لَا يَدَعُ أَحَداً يَدْخُلُ الْحَائِطَ إِلَّا صَالَ عَلَيْهِ . فَلَمَّا دَخَلَ « النَّبِيُّ » - ﷺ - دَعَاهُ فَجَاءَهُ ، وَوَضَعَ مِشْفَرَهُ فِي الْأَرْضِ ، وَبَرَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَخَطَمَهُ (١) وَقَالَ لِلْحَاضِرِينَ : « وَالَّذِي بَعَثَنِي بِيَدِهِ ! مَا مِنْ شَيْءٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا وَيَعْلَمُ أَنِّي « رَسُولُ اللهِ » مَا خَلَا عُصَاةَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ، فَسَأَلَهُمْ عَنْ شَأْنِ الْجَمَلِ ؟ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ أَرَادُوا ذَبْحَهُ .

وَفِي رِوَايَةٍ : أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ : « إِنَّهُ شَكَا كَثْرَةَ الْعَمَلِ ، وَقِلَّةَ الْعَلَفِ ، وَأَنَّكُمْ أَرَدْتُمْ ذَبْحَهُ بَعْدَ أَنِ اسْتَعْمَلْتُمُوهُ فِي الْعَمَلِ الشَّاقِّ مِنْ صِغَرِهِ » . فَقَالُوا : « نَعَمْ » يَا « رَسُولَ اللهِ ! » (٢) .

❀❀❀

(١) « خَطَمَ الْبَعِيرَ » : وَضَعَ الْخِطَامَ فِي رَأْسِهِ ، وَأَلْقَاهُ إِلَيْهِ لِيَقُودَهُ بِهِ «النهاية في غريب الحديث : ٥٠/٢ - مادة : خَطَمَ - » .

(٢) انظر : « دلائل النبوة - للإصبهاني - : ١٣٥ و ١٣٦ » .
و « الشفا بتعريف حقوق المصطفى : ٢٠٦/١ » .
و « الخصائص الكبرى : ٥٧/٢ » وفيه : « أخرجه أحمد وابن أبي شيبة والدارمي ، وأبونعيم ، عن جابر بن عبد الله ، وأخرجه بروايات أخرى .

وَمِنْ ذَٰلِكَ :

هـ- : حَدِيثُ الظَّبْيَةِ

« عَنْ « أُمِّ سَلَمَةَ » - أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - قَالَتْ : « كَانَ « النَّبِيُّ » - ﷺ - فِي الصَّحْرَاءِ ، فَنَادَتْهُ ظَبْيَةٌ يَا « رَسُولَ اللهِ ! » قَالَ : « مَا حَاجَتُكِ ؟ » قَالَتْ : « صَادَنِي هَٰذَا الْأَعْرَابِيُّ ، وَلِي خِشْفَانِ (١) فِي ذَٰلِكَ الْجَبَلِ ، [فَأَطْلِقْنِي حَتَّىٰ أَذْهَبَ فَأُرْضِعَهُمَا وَأَرْجِعَ . قَال : « أَوَ تَفْعَلِينَ؟» قَالَتْ : نَعَمْ] (٢) ، وَكَانَ الْأَعْرَابِيُّ نَائِماً ، فَأَطْلَقَهَا ، فَذَهَبَتْ وَرَجَعَتْ ، [فَأَوْثَقَهَا] (٣) فَانْتَبَهَ الْأَعْرَابِيُّ ، فَقَالَ « لِلنَّبِيِّ » - ﷺ - « أَلَكَ حَاجَةٌ؟» قَالَ : « نَعَمْ » تُطْلِقُ هَٰذِهِ الظَّبْيَةَ » (٤) ، فَأَطْلَقَهَا ، فَذَهَبَتْ تَعْدُو فِي الصَّحْرَاءِ وَتَقُولُ : « أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ « اللهِ » (٥) .

---

(١) « خشفان » : مفردُها « خِشْفُ » - مثلثة الخاء - و « الخشف : وَلَدُ الظَّبْيَةِ أَوَّلَ ما يُولَدُ (يطلق على الذكر والأنثى . ج « خُشُوفٌ » وَ « خِشَفَةٌ » . « المعجم الوسيط : مادة : « خشف » .

(٢) و (٣) التكملتان عن « الشفا : ٢٠٧/١ » .

(٤) الأصل : « الضبيه » .

(٥) انظر : « الشفا بتعريف حقوق المصطفى : ٢٠٧/١ » و « دلائل النبوة للإصبهاني : ١٣٣ » . وقد ذكره السيوطي في كتابه : « الخصائص الكبرى : ٦٠/٢ » وقال : أخرجه الطبراني في الكبير ، وأبو نعيم عن أم سلمة » .
وقال السيوطي في إسناده : أغلب بن تميم ضعيف ، لكن للحديث طرق كثيرة تشهد بأنّ للقصة أصلاً .

وَمِنْ ذَٰلِكَ :

و- : حَدِيثُ الذِّرَاعِ المَشْهُورِ

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » - عَنْ جَمَاعَةٍ [١] مِنَ الصَّحَابَةِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ - : أَنَّ يَهُودِيَّةً [٢] ، أَيَّامَ فَتْحِ « خَيْبَرَ » أَهْدَتْ « لِلنَّبِيِّ » - ﷺ - شَاةً مَصْلِيَّةً - أَيْ : مَشْوِيَّةً - سَمَّتْهَا ، فَأَكَلَ مِنْهَا « النَّبِيُّ » - ﷺ - [وَأَكَلَ الْقَوْمُ] [٣] ، ثُمَّ قَالَ لِلْقَوْمِ : « ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ فَإِنَّهَا أَخْبَرَتْنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ » . وَفِي رِوَايَةِ « جَابِرٍ » أَخْبَرَتْنِي [بِهِ] [٤] هَٰذِهِ الذِّرَاعُ . [- قَالَ : وَلَمْ يُعَاقِبْهَا -] [٥] .

وَقَالَ لِلْيَهُودِيَّةِ : « مَا حَمَلَكِ عَلَىٰ مَا صَنَعْتِ ؟ » فَقَالَتْ : « إِنْ كُنْتَ نَبِيّاً لَمْ يَضُرَّكَ ، وَإِنْ كُنْتَ مَلِكاً أَرَحْتُ النَّاسَ مِنْكَ » . فَعَفَا [٦] عَنْهَا . فَمَاتَ « بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ » مِنَ السُّمِّ ، فَقَتَلَهَا بِهِ قِصَاصاً » .

---

(١) رُوِيَ هذا الحديث عن « أبي هُرَيْرَةَ » و « أَنَسٍ » و « جَابِرٍ » و « ابْنِ عَبَّاس » .

(٢) هذه اليهودية هي « زينب بنت (الحارث امرأة) سلام بنِ مِشْكَم » ، « الدرر في اختصار المغازي والسِّيَر : ٢١٧ » .

(٣) التكملة عن « الشفا : ٢٠٩/١ » .

(٤) التكملة عن المصدر السابق .

(٥) التكملة عن المصدر السابق .

(٦) الأصل : « فعفى » .

وَفِي رِوَايَةِ « أَنَسٍ » : « فَمَا زِلْتُ أَعْرِفُهَا (١) فِي لَهَوَاتِ (٢) « رَسُولِ اللهِ » – ﷺ – » (٣) .

[وَفِي حَدِيثِ « أَبِي هُرَيْرَةَ » أَنَّ « رَسُولَ اللهِ » – ﷺ –] (٤) / قَالَ : [٧٢ ظ] فِي وَجَعِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ : « مَا زَالَتْ أَكْلَةُ « خَيْبَرَ » تُعَادُنِي – أَيْ : تُعَاوِدُنِي – فَالْآنَ قَطَعَتْ أَبْهَرِي – أَيْ : عِرْقَ الظَّهْرِ الْمُتَعَلِّقِ بِالْقَلْبِ – .

وَفِي حَدِيثِ « أَبِي سَعِيدٍ » – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّهُ – ﷺ – قَالَ : « كُلُوا بِاسْمِ اللهِ فَأَكَلْنَا » .

وَعِنْدَ « ابْنِ إِسْحَاقَ » أَنْ كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لَيَرَوْنَ (٥) أَنَّ « النَّبِيَّ » – ﷺ – مَاتَ شَهِيداً ، مَعَ مَا أَكْرَمَهُ اللهُ بِهِ مِنَ النُّبُوَّةِ » (٦) .

❋❋❋

(١) « فما زلت أعرفها » أي : العلامة . كأنَّهُ بَقِيَ لِلسُّمِّ عَلَامَةٌ وَأَثَرٌ مِنْ سَوَادٍ أَوْ غَيْرِهِ . « صحيح مسلم : ١٧٢١/٤ – الحاشية : (١) – » .

(٢) « لَهَوَات » جمع « لَهَاةٍ » : « وَهِيَ « اللحمات في سقف أقصى الفم » « النهاية في غريب الحديث : ٢٨٤/٤ – مادة : « لَهَا » – » .

(٣) « صحيح البخاري : ٢١٤/٣ – (٥١) كتاب الهبة – (٢٨) باب قبول الهدية من المشركين » . و « صحيح مسلم : ١٧٢١/٤ – (٣٩) كتاب السلام – (١٨) باب السم – الحديث : ٤٥ – (٢١٩٠) – » .

(٤) التكملة عن « الشفا : ٢٠٩/١ » .

(٥) الأصل : « ليروا » .

(٦) « الشفا : ٢٠٩/١ » .

وَمِنْ ذَٰلِكَ :

ز -: حَدِيثُ الأَسَدِ مَعَ سَفِينَةَ مَوْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَكَانَ أَرْسَلَهُ « النَّبِيُّ » - ﷺ - بِرِسَالَةٍ إِلَىٰ « مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ » إِلَىٰ « الْيَمَنِ » . فَضَلَّ الطَّرِيقَ ، فَاعْتَرَضَهُ الْأَسَدُ ، فَقَالَ لَهُ « سَفِينَةُ » : « يَا « أَبَا الْحَارِثِ ! » إِنِّي مَوْلَىٰ « رَسُولِ اللهِ » - ﷺ - وَمَعِي كِتَابُهُ » . فَهَمْهَمَ وَتَنَحَّىٰ عَنْ طَرِيقِهِ ، وَجَعَلَ يَغْمِزُهُ بِمَنْكِبِهِ حَتَّىٰ أَدَلَّهُ الطَّرِيقَ [1] .

❋❋❋

(١) انظر : « المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية : ١٢٥/٤ - ١٢٦ - باب « سفينة » - الحديث رقم : (٤١٢٧) - » . وذكر محققه في الحاشية (٢) ص ١٢٦ » : « ضعَّف سنده البوصيري لضعف أسامة بن زيد ، قال : ومن طريقه رواه البزار ، قلت : ولم يعزه الهيثمي إلاَّ للبزَّار والطبراني ،وقال: رجالهما وثقوا (٣٦٧/٩) » . لعله يريد: «أسامة بن زيد بن أسلم».
أورده « الحاكم » في كتابه « المستدرك : ٦١٩/٢ - كتاب التاريخ - » ، وهذا نَصُّهُ : عن « محمد بن المنكدر » عن « سفينة » قال :

« رَكِبْتُ الْبَحْرَ فِي سَفِينَةٍ فَانْكَسَرَتْ فَرَكِبْتُ لَوْحاً مِنْهَا فَطَرَحَنِي فِي أَجَمَةٍ فِيهَا أَسَدٌ ، فَلَمْ يَرُعْنِي إِلاَّ بِهِ . فَقُلْتُ : يَا أَبَا الحَارِثِ ! أَنَا مَوْلَى « رَسُولِ اللهِ » - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فَطَأْطَأَ رَأْسَهُ وَغَمَزَ بِمَنْكِبِهِ شِقِّي ، فَمَا زَالَ يَغْمِزُنِي وَيَهْدِينِي إِلَى الطَّرِيقِ حَتَّى وَضَعَنِي عَلَى الطَّرِيقِ ، فَلَمَّا وَضَعَنِي هَمْهَمَ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُوَدِّعُنِي » . - هذا حديثٌ صحيحُ الإسنادِ - وَلَمْ يُخْرِجَاهُ - .

وانظر « قصة الأسد » في « الخصائص الكبرى : ٦٥/٢ » و « دلائل النبوَّة للإصبهاني : ٢١٢ » و « الشفا : ٢٠٧/١ » .

النَّوْعُ ٱلسَّادِسُ وَهُوَ

شِفَاءُ ٱلْعِلَلِ بِرِيقِهِ وَكَفِّهِ ٱلْمُبَارَكَةِ

صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

آ – : –(رَدُّ الرَّسُولِ – ﷺ – عَيْنَ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ)–

فَمِنْ ذَٰلِكَ مَا رَوَاهُ « ابْنُ إِسْحَاقَ » أَنَّ « قَتَادَةَ بْنَ النُّعْمَانِ » أُصِيبَتْ عَيْنُهُ « يَوْمَ أُحُدٍ » حَتَّىٰ وَقَعَتْ عَلَىٰ وَجْنَتِهِ فَرَدَّهَا « رَسُولُ اللهِ » – ﷺ – وَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ ، وَفِي ذَٰلِكَ يَقُولُ ابْنُهُ :

أَنَا ابْنُ الَّذِي سَالَتْ عَلَىٰ الْخَدِّ عَيْنُهُ
فَرُدَّتْ بِكَفِّ الْمُصْطَفَىٰ أَحْسَنَ الرَّدِّ
[فَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ لِأَوَّلِ أَمْرِهَا
فَيَا حُسْنَ مَا عَيْنٍ وَيَا حُسْنَ مَا رَدِّ] (١)

❊❊❊

(١) التكملة عن « عيون الأثر : ٢/٢٢ » .

انظر الخبر في :

« دلائل النبوّة للإصبهاني : ١٧٤ » ، و « الشفا : ١/٢١٦ » . و « إنسان العيون : ٢/٥٤٢ – ٥٤٣ » . و « تاريخ الخميس : ١/٤٣٤ » . و « الخصائص الكبرى : ١/٢١٧ » .

ب ـ : ـ(إبْرَاءُ الرَّسُولِ ـ ﷺ ـ عَيْنَيْ عَلِيٍّ ـ مِنَ الرَّمَدِ يَوْمَ خَيْبَرَ)ـ

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » أَنَّهُ ـ ﷺ ـ « تَفَلَ فِي عَيْنَيْ « عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ « يَوْمَ خَيْبَرٍ » ، وَكَانَ رَمِداً ، فَبَرَأَ حَتَّىٰ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ [(١)] .

ج ـ : ـ(لَصْقُ الرَّسُولِ ـ ﷺ ـ يَدَ مُعَوِّذِ بنِ عَفْرَاءَ يَوْمَ بَدْرٍ)ـ

وَرَوَىٰ « ابْنُ وَهْبٍ » [(٢)] أَنَّ « أَبَا جَهْلٍ » [(٣)] قَطَعَ يَدَ « مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ » يَوْمَ « بَدْرٍ » فَجَاءَ يَحْمِلُ يَدَهُ ، فَبَصَقَ عَلَيْهَا « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ وَأَلْصَقَهَا فَلَصِقَتْ [(٤)] .

(١) « صحيح البخاري : ٥/٢٢ ـ (٦٢) كتاب أصحاب « النبي » ـ ﷺ ـ (٩) باب مناقب « علي بن أبي طالب » .

و « صحيح مسلم : ٤/١٨٧٢ ـ (٤٤) كتاب فضائل الصحابة (٤) باب من فضائل علي بن أبي طالب ـ رضي الله عَنْهُ ـ الحديث (٣٤) ـ (٢٤٠٦) ـ » .

(٢) هو عبد الله بن وهب بن مسلم الفِهري بالولاء ، المصري ، أبو محمد المتوفى سنة (١٩٧ هـ ـ ٨١٣ م) . « الأعلام : ٤/٢٨٩ » .

(٣) « أبو جهل » : هو عمرو بن هشام المخزومي القرشي المقتول على الشِّرْكِ في « بدْرٍ » سنة (٢ هـ/٦٢٤ م) ، « الأعلام : ٥/٢٦١ » .

(٤) « الشفا : ١/٢١٣ » .

د - : -(نُطْقُ الصَّبِيِّ الخَثْعَمِيِّ بِبَرَكَتِهِ - ﷺ)-

وَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ « خَثْعَمٍ » بِصَبِيٍّ لَا يَتَكَلَّمُ ، فَتَمَضْمَضَ - ﷺ - بِمَاءٍ وَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ فَسَقَتْهُ إِيَّاهُ ، فَنَطَقَ وَعَقَلَ عَقْلًا يَفْضُلُ عُقُولَ الرِّجَالِ(١).

هـ - : -(إِلْقَاءُ الحَيَاءِ عَلَى الجَارِيَةِ الجَرِيئَةِ بِبَرَكَتِهِ - ﷺ)-

وسَأَلَتْهُ جَارِيَةٌ ، وَهُوَ يَأْكُلُ طَعَاماً ، وَكَانَتْ قَلِيلَةَ الْحَيَاءِ أَنْ يُطْعِمَهَا مِنَ الَّذِي فِي فِيهِ ، فَنَاوَلَهَا الَّذِي فِي فِيهِ ، وَلَمْ يَمْنَعْ شَيْئاً يُسْأَلُهُ ، فَلَمَّا اسْتَقَرَّ فِي جَوْفِهَا ، أُلْقِيَ عَلَيْهَا مِنَ الْحَيَاءِ مَا لَمْ تَكُنْ « بِالْمَدِينَةِ » أَشَدَّ حَيَاءً مِنْهَا (٢) .

---

(١) « الشفا : ١/٢١٣ - ٢١٤ » .

(٢) « الشفا : ١/٢١٤ » . و « الخصائص الكبرى : ٢/٧٣ » .

النَّوْعُ ٱلسَّابِعُ، وَهُوَ

إِجَابَةُ دُعَائِهِ ﷺ لِمَنْ دَعَا لَهُ

آ ـ : ـ(حَدِيثُ حُذَيْفَةَ بِن اليمانِ فِي دُعَائِهِ ـ ﷺ ـ المَيْمُونِ)ـ

فَمِنْهُ : مَا رَوَاهُ « حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : « كَانَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ إِذَا دَعَا لِرَجُلٍ أَدْرَكَتِ الدَّعْوَةُ وَلَدَهُ وَوَلَدَ وَلَدِهِ[1].

ب ـ : ـ(حَدِيثُهُ ـ ﷺ ـ بالتَّحْبِيبِ بِسُكْنَى مَدِينَتِهِ)ـ

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » : عَنْ « عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ أَنَّ « النَّبِيَّ » ـ ﷺ ـ قَدِمَ « الْمَدِينَةَ » وَهِيَ أَوْبَأُ أَرْضِ اللهِ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ ! حَبِّبْ إِلَيْنَا « الْمَدِينَةَ » كَحُبِّنَا « مَكَّةَ » أَوْ أَشَدَّ ، وَصَحِّحْهَا لَنَا ، وَانْقُلْ وَبَاءَهَا إِلَى « الْجُحْفَةِ » [2] .

---

(١) « الشفا : ٢١٤/١ » .

(٢) « صحيح البخاري : ٩٩/٨ ـ (٨٠) كتاب الدعوات ـ (٤٣) باب الدعاء برفع الوباء والوجع » . و « صحيح مسلم : ١٠٠٣/٢ ـ (١٥) كتاب الحج ـ (٨٦) باب الترغيب في سكنى المدينة والصبر على لأوائها . الحديث : ٤٨٠ ـ (١٣٧٦) ـ » .

ج — : ـ(دُعَاؤُهُ — ﷺ — لأَنَسِ بنِ مَالِكٍ)ـ

وَرَوَىٰ « الْبُخَارِيُّ » فِي « صَحِيحِهِ » : — عَنْ « أَنَسٍ » — رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ — قَالَ : قَالَتْ أُمِّي : « يَا رَسُولَ اللّٰهِ ! » خَادِمُكَ « أَنَسٌ » (١) ادْعُ « اللّٰهَ » لَهُ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ ! أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ »(٢).

وَمِنْ رِوَايَةِ « عِكْرِمَةَ » (٣) قَالَ « أَنَسٌ » : « فَوَاللّٰهِ ! إِنَّ مَالِي لَكَثِيرٌ ، وَإِنَّ وَلَدِي وَوَلَدَ وَلَدِي لَيَتَعَادُّونَ (٤) عَلَىٰ نَحْوِ الْمِائَةِ ، الْيَوْمَ » (٥) .

وَفِي رِوَايَةٍ : « فَمَا أَعْلَمُ أَحَداً أَصَابَ مِنْ رَخَاءِ الْعَيْشِ مَا أَصَبْتُ ، وَلَقَدْ دَفَنْتُ بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ مِائَةً مِنْ وَلَدِي لَا أَقُولُ سِقْطاً (٦) وَلَا وَلَدَ وَلَدٍ »(٧).

---

(١) هو « أنس بن مالك » — خادم رسول الله — المتوفى سنة (٩٣ هـ / ٧١٢ م) « الأعلام : ٣٦٥/١ » .

(٢) « صحيح البخاري : ١٠٠/٨ — ١٠١ — (٨٠) كتاب الدعوات (٤٧) باب الدعاء بكثرة المال مع البركة » .

و « صحيح مسلم : ١٩٢٨/٤ — (٤٤) كتاب فضائل الصحابة — (٣٢) باب من فضائل « أنس » — الحديث : ١٤١ — (٢٤٨٠) .

(٣) هو « عِكْرِمَةُ بْنُ عبدِ اللهِ البربري المدني » أبو عبد الله — مولى عبد الله بن عباس — المتوفى سنة (١٠٥ هـ / ٧٢٣ م) ، « الأعلام : ٤٣/٥ » .

(٤) الأصل : « ليعادون » .

(٥) « صحيح مسلم : ١٩٢٩/٤ — (٤٤) كتاب فضائل الصحابة — (٣٢) باب فضائل « أنس » الحديث : ١٤٣ — » .

(٦) « السِّقط » — مثلثة السين — : الولدُ الذي يسقط مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ قَبْلَ تَمَامِهِ . « النهاية في غريب الحديث : ٣٧٨/٢ » .

(٧) « الشفا : ٢١٤/١ — ٢١٥ » .

وانظر أيضاً : « الخصائص الكبرى : ١٦٨/٢ — باب دُعَائِهِ — ﷺ — » —

د ـ : ـ(دُعَاؤُهُ ـ ﷺ ـ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عوْفٍ بِالْبَرَكَةِ)ـ

وَدَعَا ـ ﷺ ـ « لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ » بِالْبَرَكَةِ .

قَالَ « عَبْدُ الرَّحْمٰنِ » : « فَلَوْ رَفَعْتُ حَجَراً لَرَجَوْتُ أَنْ أُصِيبَ تَحْتَهُ ذَهَباً » (١) .

وَلَا يَخْفَىٰ كَثْرَةُ أَمْوَالِهِ وَصَدَقَاتُهُ الْجَزِيلَةُ ، حَتَّىٰ إِنَّهُ أَعْتَقَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ثَلَاثِينَ عَبْداً ، وَتَصَدَّقَ مَرَّةً بِعِيرٍ قَدِمَتْ مِنَ « الشَّامِ » تَحْمِلُ كُلَّ شَيْءٍ ، وَكَانَ النَّاسُ / فِي مَجَاعَةٍ فَارْتَجَّتِ « الْمَدِينَةُ » لِقُدُومِهَا وَتَصَدَّقَ [٧٣و] بِهَا ، وَبِمَا عَلَيْهَا ، حَتَّىٰ بِأَقْتَابِهَا (٢) وَأَحْلَاسِهَا (٣) ، وَكَانَتْ سَبْعَمِائَةِ جَمَلٍ عَلَيْهَا سَبْعُمِائَةِ حِمْلٍ . وَلَمَّا مَاتَ أَخَذَتْ كُلُّ زَوْجَةٍ ثَمَانِينَ أَلْفاً ، وَكُنَّ أَرْبَعاً بَعْدَ أَنْ وَصَّىٰ بِخَمْسِينَ أَلْفاً (٤) .

◎◎◎

(١) « الخصائص الكبرى : ١٦٩/٢ ـ باب دُعَائِهِ ـ ﷺ ـ لعبد الرحمن بن عوف ـ » .

(٢) « الأَقْتَابُ » ج قَتَبٍ . وَالْقَتَبُ لِلْجَمَلِ كَالإِكَافِ لِغَيْرِهِ . « النهاية في غريب الحديث : ١١/٤ » .

(٣) « الأحلاسُ » ج حِلْسٍ . وَهُوَ الكِسَاءُ الَّذِي يَلِي ظَهْرَ الْبَعِيرِ تَحْتَ الْقَتَبِ . « النهاية في غريب الحديث : ٤٢٣/١ » .

(٤) « الشفا : ٢١٥/١ » .

هـ - : -(دَعْوَةُ الرَّسُولِ - ﷺ - المُسْتَجَابَةُ في الاسْتِسْقَاء وكَشْفِ السَّحاب)-

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » « عَنْ « أَنَسٍ » أَنَّ أَعْرَابِيّاً دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَالنَّبِيُّ - ﷺ - يَخْطُبُ ، فَشَكَا الْقَحْطَ ، فَدَعَا « اللهَ » فَسُقُوا ، وَلَمْ يَرَوْا الشَّمْسَ إِلَىٰ الْجُمُعَةِ الأُخْرَىٰ ، حَتَّىٰ دَخَلَ عَلَيْهِ ، وَهُوَ يَخْطُبُ ، فَشَكَا كَثْرَةَ الْمَطَرِ ، فَدَعَا « اللهَ » ، فَانْكَشَفَ السَّحَابُ [1] .

و - : -(دَعْوَةُ الرَّسُولِ - ﷺ - بِتَفَقُّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ في الدِّينِ)-

وَفِيهِمَا : أَنَّهُ دَعَا « لِابْنِ عَبَّاسٍ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - حِينَ حَنَّكَهُ وَهُوَ مَوْلُودٌ أَنْ يُفَقِّهَهُ « اللهُ » فِي الدِّينِ ، وَيُعَلِّمَهُ « التَّأْوِيلَ » ، وَكَانَ يُسَمَّىٰ « الْحَبْرَ » و « الْبَحْرَ » لِسَعَةِ عِلْمِهِ [2] .

---

(١) « صحيح البخاري : ٩٢/٨ - (٨٠) كتاب الدعوات - (٢٤) باب الدعاء غيرَ مُسْتَقْبِلِ القِبْلَةِ » .
و « صحيح البخاري : ٢٣٦/٤ - ٢٣٧ - (٦١) كتاب المناقب - (٢٥) باب علامات النبوّة في الإسلام » .
و « الخصائص الكبرى : ١٦٢/٢ » .

(٢) « صحيح البخاري : ٤٨/١ - (٤) كتاب الوضوء - (١٠) باب وضع الماء عند الخلاء » .
و « صحيح مسلم : ١٩٢٧/٤ - (٤٤) كتاب فضائل الصحابة - (٣٠) باب فضائل عبد الله ابن عباس - الحديث : ١٣٨ - (٢٤٧٧) » .
وانظر أيضاً : « المستدرك : ٥٣٤/٣ - ٥٣٥ - كتاب معرفة الأصحاب » .
و « الشفا : ٢١٦/١ » .
و « الخصائص الكبرى : ٦٨/٢ - باب دعائه - ﷺ - لابن عباس » .

ز ـ : ـ(دُعَاؤُهُ ـ ﷺ ـ لِعَلِيٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أَنْ يَكْفِيَهُ اللهُ الحَرَّ وَالْقَرَّ)ـ

وَدَعَا « لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ » ـ رَضِيَ « اللهُ » عَنْهُ ـ أَنْ يَكْفِيَهُ « اللهُ » الْحَرَّ وَالْقَرَّ . فَكَانَ فِي الشِّتَاءِ يَلْبِسُ ثِيَابَ الصَّيْفِ، وَفِي الصَّيْفِ ثِيَابَ الشِّتَاءِ، وَلَا يُصِيبُهُ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ [١] .

ح ـ : ـ(دُعَاؤُهُ ـ ﷺ ـ لابْنَتِهِ فاطِمَةَ بِأَلَّا يُجِيعَهَا اللهُ)ـ

وَدَعَا « لِفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ » ابْنَتِهِ ـ رَضِيَ « اللهُ عَنْهَا ـ أَلَّا يُجِيعَهَا « اللهُ » فَمَا وَجَدَتْ بَعْدَ ذَلِكَ لِلْجُوعِ أَلَماً [٢] .

◎◎◎

(١) انظر : « الشفا : ١/٢١٦ » .

(٢) « الشفا : ١/٢١٦ » . انظر الخبر في « الخصائص الكبرى : ٢/٧١ » .

ط — : —(دُعَاؤُهُ — ﷺ — للنَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ)—

وَأَنْشَدَهُ « النَّابِغَةُ »[1] أَبْيَاتاً[2] ، فَقَالَ : « لَا يَفْضُضِ « اللهُ » فَاكَ » ، فَمَا سَقَطَتْ لَهُ سِنٌّ ، وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ ثَغْراً ، وَعَاشَ مِائَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً . وَقِيلَ : « كَانَ إِذَا سَقَطَتْ لَهُ سِنٌّ نَبَتَ فِي مَكَانِهَا سِنٌّ أُخْرَىٰ » .

---

(١) المقصود : « النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ » : قيل اسمه : « قيس بن عبد الله » وقيل : « عبد الله بن قيس » ، وقيل : « حيان بن قيس » ، كذا اختلفوا في نسبه ، وقيل له « النابغة » ، لأنه قال الشعر ، ثم بقي ثلاثين سنة لا يقوله ، ثم نبغ فيه فسُمي « النابغة » — . « تجريد أسماء الصحابة ٢/١٠٠ » . وقال السيوطي : « صحابي اسمه « حسان بن قيس بن عبد الله بن وَحْوَح بن عُدَس ، كذا صححه صاحب « الأغاني » وقيل اسمه : « قيس بن عبد الله بن عُدَس بن ربيعة بنِ جَعْدَةَ بنِ كعب بنِ ربيعةَ » ، قالَه « ابنُ الأعرابيِّ » . انظر : « شرح شواهد المغني ٢/٦١٤ » .

(٢) أخرج الحارث بن أبي أسامة في « مسنده » وأبو الفرج في « الأغاني » والبيهقي ، وأبو نعيم كلاهما في « الدلائل » ، وابن عساكر من طرق عن النابغة الجعدي قالَ : « أتيتُ « النَّبيَّ » — ﷺ — وأنشدته قولي :

وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا تَعَوَّدَ خَيْلُنَا ... إِذَا مَا الْتَقَيْنَا أَنْ تَحِيدَ وَتَنْفِرَا

وَنُنْكِرُ يَوْمَ الرَّوْعِ لَوْ أَنَّ خَيْلَنَا ... مِنَ الطَّعْنِ حَتَّى نَحْسَبَ الجونَ أَشْقَرَا

وَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدَّهَا ... صِحَاحاً وَلَا مُسْتَنْكَراً أَنْ تُعَقَّرَا

بَلَغْنَا السَّمَاءَ مَجْدَنَا وَجُدُودُنَا ... وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا

فقال « النَّبيُّ » — ﷺ — : إلى أينَ ؟ قلتُ : إلى الجنَّة ، فقَالَ : نعم ، إنْ شاءَ الله . قال : فلما أنْشَدْتُهُ :

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ ... بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكَدَّرَا

وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ ... أَرِيبٌ إِذَا مَا أَوْرَدَ الْأَمْرَ أَصْدَرَا =

ي ـ : ـ(دُعَاؤُهُ ـ ﷺ ـ عَلَى كِسْرَى مُمَزِّقِ كِتَابِهِ)ـ

وَأَمَّا دُعَاؤُهُ ـ ﷺ ـ عَلَى الْأَعْدَاءِ فَمِنْهُ : مَا فِي « الصَّحِيحَيْنِ » أَنَّهُ دَعَا عَلَى « كِسْرَى » حِينَ مَزَّقَ كِتَابَهُ أَنْ يُمَزِّقَ « اللهُ » مُلْكَهُ كُلَّ مُمَزَّقٍ فَتَفَرَّقُوا حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُمْ بَاقِيَةٌ ، وَلَا بَقِيَتْ لِلْفُرْسِ رِئَاسَةٌ ، فِي جَمِيعِ أَقْطَارِ الدُّنْيَا (١) .

◎◎◎

= فقال « النبيُّ » ـ ﷺ ـ : لاَ يَفْضُضِ اللهُ فَاكَ . فكانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ ثغراً ، وكان إذا سقطَتْ لَهُ سِنٌّ نبتَتْ لَهُ سِنٌّ أُخْرَىٰ » .

« شرح شواهد المغني : ٦١٥/٢ » .

انظر أيضاً : « المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية : ١٠٠/٤ ـ (باب) « النابغة الجعدي »ـ الحديث (٤٠٦٥) » .

و « دلائل النبوَّة : ١٦٤ » و « الشفا : ٢١٥/١ ـ ٢١٦ » .

و « الخصائص الكبرى : ١٦٦/٢ ـ بابُ دُعَائِهِ ـ ﷺ ـ للنابغة » .

(١) « صحيح البخاري : ١٠/٦ ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (٨٢) باب كتاب « النبي » ـ ﷺ ـ » .

وانظر : « الشفا ٢١٦/١ » ، و « الخصائص الكبرى : ٩/٢ ـ ١١ » .

ك - : -(دُعَاؤُهُ - ﷺ - عَلى عُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ)-

وَدَعَا عَلَىٰ « عُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ » أَنْ يُسَلِّطَ اللهُ عَلَيْهِ كَلْباً مِنْ كِلَابِهِ . فَجَاءَهُ الْأَسَدُ وَأَخَذَهُ مِنْ وَسَطِ أَصْحَابِهِ (١) .

❁❁❁

ل - : -(دُعَاؤُهُ - ﷺ - عَلى رَجُلٍ فَمَاتَ فَلَفَظَتْهُ الأَرْضُ)-

وَعَلَىٰ رَجُلٍ آخَرَ (٢) ، فَأَصْبَحَ مَيْتاً ، فَدَفَنُوهُ فَلَفَظَتْهُ الْأَرْضُ ، فَدَفَنُوهُ مِرَاراً فَلَفَظَتْهُ الْأَرْضُ فَتَرَكُوهُ (٣) .

❁❁❁

م - : -(دُعَاؤُهُ - ﷺ - عَلى رَجُلٍ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ)-

وَقَالَ لِرَجُلٍ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ : « كُلْ بِيَمِينِكَ » . قَالَ : « لَا أَسْتَطِيعُ » قَالَ : « لَا اسْتَطَعْتَ » . مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبْرُ ، فَمَا رَفَعَهَا إِلَىٰ فِيهِ » (٤) .
- رَوَاهُ « مُسْلِمٌ » - .

---

(١) انظر : « أنساب الأشراف : ١٣١/١ - الفقرة : (٢٦٦) - » .
انظر : « ذكر قصة « عتبة بن أبي لهب » في « دلائل النبوّة : ١٦٢ - ١٦٤ » . وانظر أيضاً : مَا أَوْرَدَهُ الحاكم في كتابه « المستدرك : ٥٣٩/٢ - كتاب التفسير - تفسير سورة أبي لهب » - عَنْ أَبِي نَوْفَلِ بنِ أَبِي عَقْرَبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ « لَهَبُ بن أَبِي لَهَبٍ » يسبُّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عليه وآله وَسَلَّمَ - فَقَالَ « النَّبِيُّ » - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ - : « اللَّهُمَّ ! سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبَكَ » ، فَخَرَجَ فِي قَافِلَةٍ يُرِيدُ « الشَّامَ » فنزلَ منزلاً فَقَالَ : « إِنِّي أَخَافُ دَعْوَةَ مُحَمَّدٍ » (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) ، قَالُوا لَهُ : « كَلاَّ » فَحَطُّوا مَتَاعَهُمْ حَوْلَهُ وَقَعَدُوا يَحْرُسُونَهُ ، فَجَاءَ الأَسَدُ فَانْتَزَعَهُ ، فَذَهَبَ بِهِ » . - صحيح الإسناد ولم يخرجاه - » . وانظر : « الشفا : ٢١٦/١ » .
(٢) هُوَ « مُحَلِّمُ بْنُ جَثَّامَةَ » . « الشفا : ٢١٧/١ » .
(٣) انظر : « الشفا ٢١٧/١ » .
(٤) انظر : « الشفا : ٢١٦/١ » ، والحديث في « صحيح مسلم : ١٥٩٩/٣ - (٣٦) كتاب « الأشربة » - (١٣) باب آداب الطعام والشراب - الحديث : ١٠٧ - (٢٠٢١) - » .

النَّوْعُ ٱلثَّامِنُ: وَهُوَ

صَلاحُ مَا كَانَ فَاسِدًا بِلَمْسِهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَمِنْــهُ :

آ ـ : ـ(مَا جَاءَ فِي فَرَسِ أَبِي طَلْحَةَ)ـ

فَمِنْهُ مَا رَوَىٰ « الْبُخَارِيُّ » فِي « صَحِيحِهِ » « أَنَّ « أَهْلَ الْمَدِينَةِ » فَزِعُوا مَرَّةً فَرَكِبَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ فَرَساً « لِأَبِي طَلْحَةَ » بَطِيءَ السَّيْرِ (١) ، فَلَمَّا رَجَعَ ، قَالَ : « وَجَدْنَا فَرَسَكَ بَحْراً » (٢) ، وَكَانَ بَعْدَ ذَٰلِكَ لَا يُجَارِيهِ (٣) فَرَسٌ (٤) .

◆◆◆

ب ـ : ـ(مَا جَاءَ فِي جَمَلِ « جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ »)ـ

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » أَنَّهُ ـ ﷺ ـ نَخَسَ جَمَلًا « لِجَابِرٍ » ، وَقَدْ أَعْيَا ، فَنَشَطَ حَتَّىٰ كَانَ مَا يُمْلَكُ زِمَامُهُ (٥) .

✻✻✻

---

(١) في « صحيح البخاري : ٣٧/٤ » : « كَانَ يَقْطِفُ أَوْ كَانَ فِيهِ قِطَافٌ » .

(٢) في « صحيح البخاري : ٣٧/٤ » : « وَجَدْنَا فَرَسَكُمْ هَذَا بَحْراً » .

(٣) في « صحيح البخاري : ٣٧/٤ » : « لَا يُجَارَى » .

(٤) « صحيح البخاري : ٣٧/٤ ـ (٥٦) كتاب الجهاد والسير ـ (٥٥) باب الفرس القطوف » . وانظر « الشفا : ٢١٧/١ ـ ٢١٨ » و « دلائل النبوّة للإصبهاني ـ : ١٥٧ » .

(٥) « صحيح البخاري : ٦٢/٤ ـ ٦٣ ـ (٥٦) كتاب الجهاد والسير ـ (١١٣) باب استئذان الرَّجُلِ الإمَامَ » . و « صحيح مسلم : ١٢٢١/٣ ـ (٢٢) كتاب المساقاة ـ (٢١) باب بيع البعير واستثناء ركوبه ـ الحديث ١١٠ ـ (. . .) ـ » . وانظر أيضاً « الشفا : ٢١٨/١ » . و « دلائل النبوّة ـ للإصبهاني ـ : ١٥٦ ـ ١٥٧ » .

ج ـ : ـ(حَدِيثُ « أَنَسٍ » عَنْ بِئْرِ دَارِهِ)ـ

وَكَانَتْ فِي دَارِ « أَنَسٍ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ بِئْرٌ مِلْحَةٌ ، فَبَزَقَ ـ ﷺ ـ فِيهَا ، فَلَمْ يَكُنْ فِي « الْمَدِينَةِ » أَعْذَبَ مِنْهَا [1] .

د ـ : ـ(مَا جَاءَ عَنْ بِئْرٍ مَجَّ ـ ﷺ ـ فِي مَائِهَا)ـ

وَمَجَّ فِي دَلْوٍ مِنْ بِئْرٍ ثُمَّ أَعَادَهُ إِلَيْهَا ، وَكَانَتْ أَبَداً يَفُوحُ مِنْهَا رَائِحَةُ الْمِسْكِ .

◎◎◎

(١) « الشفا : ٢١٨/١ » .

هـ - : -(عَلَقُ الْغِرَاسِ الَّتِي غَرَسَهَا - ﷺ - بِيَدِهِ فِي مُكَاتَبَةِ سَلْمَانَ عَلَيْهَا)-

وَكَاتَبَ « سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ » مَوَالِيهِ (١) عَلَى ثَلَاثِمِائَةِ وَدِيَّةٍ (٢) - أَيْ : « مِنْ أَوْلَادِ النَّخْلِ » - يَغْرِسُهَا لَهُمْ كُلَّهَا حَتَّى تَعْلَقَ وَتُثْمِرَ ، وَعَلَى أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً مِنْ ذَهَبٍ ، كُلُّ أُوقِيَّةٍ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا ، فَقَامَ - ﷺ - وَغَرَسَهَا لَهُ

---

(١) « مَوَالِيهِ » ج : « مَوْلَى » ، وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ الأَضْدَادِ . جَاءَ فِي كِتَابِ « النِّهَايَةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ : ٥/٢٢٨ - مادة : « ولا » : « تكرَّر ذكر « المَوْلَى » في الحديث ، وَهُوَ اسْمٌ يَقَعُ عَلَى جَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ ، فَهُوَ : « الرَّبُّ » و « السَّيِّدُ » ، وَ « الْمُنْعِمُ » ، وَ « الْمُعْتِقُ » ، و « النَّاصِرُ » ، و « الْمُحِبُّ » ، وَ « التَّابِعُ » ، وَ « الجَارُ » ، وَ « ابْنُ العَمِّ » ، وَ « الْحَلِيفُ » ، وَ « الْعَقِيدُ » ، وَ « الصِّهْرُ » ، وَ « الْعَبْدُ » ، وَ « الْمُعْتَقُ » ، و « الْمُنْعَمُ عَلَيْهِ » ، وَأَكْثَرُهَا قَدْ جَاءَتْ فِي الْحَدِيثِ ، فَيُضَافُ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَا يَقْتَضِيهِ الْحَدِيثُ الوَارِدُ فِيهِ . وَكُلُّ مَنْ وَلِيَ أَمْرًا أَوْ قَامَ بِهِ فَهُوَ مَوْلَاهُ وَوَلِيُّهُ . وَقَدْ تَخْتَلِفُ مَصَادِرُ هَذِهِ الأَسْمَاءِ . « فَالْوَلَايَةُ » - بِالْفَتْحِ - فِي النَّسَبِ وَالنُّصْرَةِ ، وَ « الْمُعْتِقِ » . وَ « الْوِلَايَةُ » - بِالْكَسْرِ - فِي الإِمَارَةِ . وَ « الْوَلَاءُ » ، « الْمُعْتَقُ » . و « الْمُوَالَاةُ » مِنْ « وَالَى الْقَوْمَ » .

وَجَاءَ فِي « الاستيعاب : ٢/٦٣٤ - ٦٣٥ » : « ذَكَرَ « سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ » عَنْ « أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ » عَنْ « سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ » أَنَّهُ تَدَاوَلَهُ فِي ذَلِكَ بِضْعَةَ عَشَرَ رَبًّا مِنْ رَبٍّ إِلَى رَبٍّ ، حَتَّى أَفْضَى إِلَى « النَّبِيِّ » - ﷺ - وَمَنَّ « اللهُ » عَلَيْهِ بِالإِسْلَامِ .

وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ « رَسُولَ اللهِ » - ﷺ - اشْتَرَاهُ عَلَى الْعِتْقِ . . . . اشْتَرَاهُ « رَسُولُ اللهِ » - ﷺ - مِنْ قَوْمٍ مِنَ الْيَهُودِ ، بِكَذَا وَكَذَا دِرْهَماً ، وَعَلَى أَنْ يَغْرِسَ لَهُمْ كَذَا وَكَذَا مِنَ النَّخْلِ يَعْمَلُ فِيهَا « سَلْمَانُ » حَتَّى تُدْرِكَ » .

(٢) « الْوَدِيُّ » - بتشديد الْيَاءِ - : « صِغَارُ النَّخْلِ » الْوَاحِدَةُ : « وَدِيَّةٌ » « النهاية في غَرِيبِ الْحديث » : ٥/١٧٠ - مادة : « ودي » .

بِيَدِهِ ، إِلَّا وَاحِدَةً ، غَرَسَهَا غَيْرُهُ (١) ، فَأَخَذَتْ كُلُّهَا إِلَّا تِلْكَ الْوَاحِدَةَ فَقَلَعَهَا « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ وَرَدَّهَا فَأَخَذَتْ .

وَفِي « كِتَابِ الْبَزَّارِ » : « فَأَطْعَمَ النَّخْلُ مِنْ عَامِهِ إِلَّا الْوَاحِدَةَ ، فَقَلَعَهَا « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ وَغَرَسَهَا فَأَطْعَمَتْ مِنْ عَامِهَا . وَأَعْطَاهُ مِثْلَ بَيْضَةِ الدَّجَاجَةِ مِنْ ذَهَبٍ بَعْدَ أَنْ أَدَارَهَا عَلَىٰ لِسَانِهِ . فَوَزَنَ مِنْهَا لِمَوَالِيهِ أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً وَبَقِيَ عِنْدَهُ مِثْلُ مَا أَعْطَاهُمْ » .

◎◎◎

(١) كانت تلك الغرسة مِنْ غَرْسِ « عُمَرَ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ . « الاستيعاب : ٦٣٥/٢» .
جَاءَ فِي كِتَابِ : « ذِكْرِ أَخْبَارِ إِصْبَهَانَ : ٥٢/١ » : « أَنَّ « النَّبِيَّ » ـ ﷺ ـ أَمْلَى هَذَا الْكِتَابَ عَلَى « عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : « هَذَا مَا فَادَى « مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ » ـ رَسُولُ اللهِ ـ فَدَى « سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ » من « عُثْمَانَ بْنِ الْأَشْهَلِ الْيَهُودِيِّ ثُمَّ الْقُرَظِيِّ » بِغَرْسِ ثَلَاثِمِائَةِ نَخْلَةٍ ، وَأَرْبَعِينَ أُوقِيَّةَ ذَهَبٍ ، فَقَدْ بَرِئَ « مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ » ـ رَسُولُ اللهِ ـ لِثَمَنِ « سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ » ، وَوَلَاؤُهُ « لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ » ـ رَسُولِ اللهِ ـ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى « سَلْمَانَ » سَبِيلٌ » .
شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ « أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ » ، وَ « عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ » ، وَ « عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ » ، وَ « حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ » ، « وَأَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ » ، وَ « الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ » وَ « بِلَالٌ » ـ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ ـ ، وَ « عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ ، وَكَتَبَ « عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ » يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ فِي جُمَادَى الْأُولَى مُهَاجَرَ « مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ » ـ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ .
انظر أخبار « سلمان الفارسي » في :
« دَلَائِلُ النُّبُوَّةِ ـ للإصبهاني ـ : ٨٧ ـ ٨٩ » ، و« ذكر أخبار إصبهان : ٤٨/١ ـ ٥٧ » .
و « الاستيعاب : ٦٣٤/٢ ـ ٦٣٨ » . و « المستدرك ـ للحاكم النيسابوري ـ : ٦٠٤/٣ ـ كتاب معرفة الصحابة ـ ذكر عتق « سلمان الفارسي » و « الشفا : ١٩١/١ » .

فَائِــدَة

ـ(فِي تَقْدِيرِ وَزْنِ القِطْعَةِ المَعْدَنِيَّةِ الَّتِي مَنَحَهَا «النَّبِيُّ» ـ ﷺ ـ « لِسَلْمَانَ »)ـ

أَرْبَعُونَ دِرْهَمــاً . وَالدِّرْهَمُ قَفْلَةٌ [١] (هٰكَذَا ؟)

« وَقَدْرُ بَيْضَةِ الدَّجَاجَةِ لَا تَكَادُ تَبْلُغُ ثَمَانِينَ دِرْهَماً ، وَقَدْ وَزَنَ مِنْهَــا أَرْبَعِينَ أُوْقِيَّةً وَبَقِيَ مِثْلُهَــا » .

عَنْ ثَمَانِينَ أُوْقِيَّةً أَرْبَعُونَ قَفْلَةً فَذٰلِكَ عَنْ : مِائَتَيْنِ وَثَلَاثَةِ آلَافِ قَفْلَةٍ .



و ـ : ـ(سَيْفُ عُكَّاشَةَ بْنِ مِحْصَنٍ « العَوْنُ »)ـ

وَانْكَسَرَ سَيْفُ / « عُكَّاشَةَ بْنِ مِحْصَنٍ » يَوْمَ « بَدْرٍ » فَأَعْطَاهُ « النَّبِيَّ » [٧٣ ظ] ـ ﷺ ـ ،فَأَعْطَاهُ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ عُوداً [٢] مِنْ حَطَبٍ ، فَعَادَ فِي يَدِهِ سَيْفاً صَارِماً يَشْهَدُ بِهِ الْمَوَاقِفَ ، وَكَانَ هٰذَا السَّيْفُ يُسَمَّىٰ « الْعَوْنَ » [٣] .

۝۝۝

---

(١) جاء في « القاموس المحيط » في مادة : « قفل » : « القَفْلَةُ » : « الوَازِنُ مِنَ الدَّرَاهِمِ » .

(٢) في « الشِّفَا : ٢١٩/١ » : « جِذْلَ حَطَبٍ » : وهو العودُ من الحطب .

(٣) « الشِّفَا : ٢١٩/١ » .

ز - : -(إحَالَةُ المَاءِ لَبَناً وَزُبْدَةً بِبَرَكَتِهِ - ﷺ -)-

« وَبَعَثَ سَرِيَّةً مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ زَاداً فَأَعْطَاهُمْ سِقَاءً [١] مِنْ مَاءٍ أَوْكَاهُ [٢] بِيَدِهِ ، فَلَمَّا فَتَحُوهُ وَجَدُوهُ لَبَناً خَالِصاً ، وَزُبْدَةً فِي فَمِ السِّقَاءِ » [٣] .

◎◎◎

ح - : -(الأَغَرُّ)-

« وَسَلَتَ [٤] الدَّمَ عَنْ وَجْهِ بَعْضِ أَصْحَابِهِ [٥] ، وَكَانَ جُرِحَ « يَوْمَ حُنَيْنٍ » وَكَانَتْ لَهُ غُرَّةٌ [٦] فِي وَجْهِهِ كَغُرَّةِ الْفَرَسِ ، فَكَانَ يُدْعَى « الأَغَرَّ » [٧] .

◆◆◆

---

(١) « السِّقَاءُ » : وِعَاءٌ مِنْ جِلْدٍ يَكُونُ لِلْمَاءِ وَاللَّبَنِ .
(٢) « أَوْكَاهُ » : « شَدَّهُ بِالْوِكَاءِ » ، و « الْوِكَاءُ : هُوَ الْخَيْطُ الَّذِي تُشَدُّ بِهِ الْقِرْبَةُ والزِّقَاقُ » .
(٣) « الشفا : ١/٢٢٠ » .
(٤) « سَلَتَ الدَّمَ عَنِ الْوَجْهِ » : « أَمَاطَهُ » .
(٥) المقصود هو « عائذُ بنُ عَمْرٍو » . انظر « الشفا : ١/٢٢٠ » .
(٦) « الْغُرَّةُ » - أصلُ الْغُرَّةِ : الْبَيَاضُ الَّذِي يَكُونُ فِي وَجْهِ الْفَرَسِ . وَ « الغُرَّةُ » : « بَيَاضُ الْوَجْهِ » .
(٧) « الشفا : ١/٢٢٠ » .

ط - : -(وَضَاءَةُ وَجْهِ « قَتَادَةَ بْنِ مِلْحَانَ »)-

« وَمَسَحَ وَجْهَ آخَرَ [١] فَمَا زَالَ عَلَىٰ وَجْهِهِ نُورٌ حَتَّىٰ كَانَ يُنْظَرُ فِي وَجْهِهِ كَمَا يُنْظَرُ فِي « الْمِرْآةِ الصَّقِيلَةِ » [٢] .

ي - : -(شِفَاءُ السَّاقِ الْمَكْسُورَةِ بِمَسْحِهِ - ﷺ - عَلَيْهَا)-

وَمَسَحَ - ﷺ - عَلَىٰ سَاقِ « عَبْدِ اللهِ بْنِ عَتِيكٍ » لَمَّا انْكَسَرَتْ عِنْدَ قَتْلِ « أَبِي رَافِعٍ » فَقَامَ وَمَا بِهِ قَلَبَةٌ [٣] .

ك - : -(انْهِيَالُ كُدْيَةِ الْخَنْدَقِ بِضَرْبَةٍ مِنْ مِعْوَلِهِ - ﷺ -)-

وَأَخَذَ الْمِعْوَلَ فَضَرَبَ بِهِ الْكُدْيَةَ [٤] الَّتِي اعْتَرَضَتْ لَهُمْ فِي حَفْرِ الْخَنْدَقِ وَقَالَ : « بِاسْمِ اللهِ » فَانْهَالَتْ [٥] .

◎◎◎

---

(١) المقصودُ : هُو « قَتَادَةُ بْنُ مِلْحَانَ » . انظر : « الشفا : ١/٢٢٠ » .

(٢) « الشفا : ١/٢٢٠ » .

(٣) انظر الخبر في « صحيح البخاري : ٥/١١٧ - (٦٤) كتاب المغازي - (١٦) باب قتل « أبي رافع » . وانظر أيضاً : « الخصائص الكبرى : ١/٢٣٥ - باب ما وقع في قتل «أبي رافع» من الآيات » .

(٤) « الكُدْيَةُ » : « الحجَرُ الضَّخمُ الصَّلد » .

(٥) انظر خبر « الكُدْيَةِ » في « كتاب « المغازي - للواقدي : ٢/٤٤٩ - ٤٥٠ » .
وانظر أيضاً : « دلائل النبوة - للإصبهاني - : ١٨٠ » ، حديث « الكدية » - عن عبد الله ابن عمرو ، وعن البراء بن عازب » .

ل ـ : ـ(إِبْرَاءُ الْمَرْضَى وَالْمَجَانِينِ بِبَرَكَةِ مَسْحِهِ ـ ﷺ ـ عَلَيْهِمْ)ـ

وَمَسَحَ ـ ﷺ ـ عَلَىٰ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الْمَرْضَىٰ وَالْمَجَانِينِ فَشَفَاهُمُ اللهُ(١).

ـ(انْهِزَامُ الْكُفَّارِ فِي « بَدْرٍ » وَ « حُنَيْنٍ » بِرَمْيِهِ ـ ﷺ ـ التُّرَابَ عَلَيْهِمْ)ـ

وَأَخَذَ « يَوْمَ بَدْرٍ » وَ « يَوْمَ حُنَيْنٍ » قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ وَرَمَىٰ بِهَا فِي وُجُوهِ الْكُفَّارِ (٢)، فَمَا بَقِيَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَدَخَلَ فِي عَيْنَيْهِ مِنْهَا الْقَذَىٰ وَانْهَزَمُوا » (٣).

ن ـ : ـ(بَرَكَةُ شَعَرَاتِهِ ـ ﷺ ـ فِي قَلَنْسُوَةِ « خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ » فِي إِحْرَازِ النَّصْرِ)ـ

وَكَانَتْ شَعَرَاتٌ مِنْ شَعْرِهِ ـ ﷺ ـ فِي قَلَنْسُوَةِ (٤) « خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ »

---

(١) انظر : « الشفا : ١/٢٢٠ ـ ٢٢١ ».

(٢) في « الشفا : ١/٢٢١ » : « وَرَمَى بِهَا فِي وُجُوهِ الْكُفَّارِ ، وَقَالَ : « شَاهَتِ الْوُجُوهُ » فَانْصَرَفُوا يَمسحونَ الْقَذَى عَنْ أَعْيُنِهِمْ ».

(٣) « الشفا : ١/٢٢١ ».

(٤) « الْقَلَنْسُوَةُ » : لِبَاسٌ لِلرَّأْسِ مُخْتَلِفُ الأَنْوَاعِ وَالأَشْكَالِ . ج : « قَلَانِسُ » و « قَلَانِيسُ » وَ « قَلَاسٍ » وَ « قَلَاسِيٌّ » ـ « المعجم الوَسِيط ـ مادة : قَلَسَ ».

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ فَلَمْ يَشْهَدْ بِهَا قِتَالًا إِلَّا وَرُزِقَ النَّصْرَ » [(١)] . فَسَقَطَتْ [(٢)] مِنْهُ فِي بَعْضِ الْمَعَارِكِ فَشَدَّ عَلَيْهَا شَدَّةً ، وَوَقَعَ بِسَبَبِهَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ ، فَعُوتِبَ فِي ذَٰلِكَ ، فَقَالَ : خِفْتُ أَنْ يَفُوتَنِي النَّصْرُ ، وَأَنْ تَقَعَ فِي أَيْدِي الْكُفَّارِ ، وَفِيهَا جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءٍ مِنْ « رَسُولِ اللهِ » ـ ﷺ ـ .

وَلَا يَخْفَىٰ أَنَّ هَٰذَا النَّوْعَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَرَ .

***

---

(١) « الشفا : ٢١٨/١ » .

(٢) في « الشفا : ٤٤/٢ » : « فَسَقَطَتْ قَلَنْسُوَتُهُ فِي بَعْضِ حُرُوبِهِ فَشَدَّ عَلَيْهَا شَدَّةً أَنْكَرَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ كَثْرَةَ مَنْ قُتِلَ فِيهَا ، فَقَالَ : لَمْ أَفْعَلْهَا بِسَبَبِ الْقَلَنْسُوَةِ بَلْ لِمَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ شَعْرِهِ ـ ﷺ ـ » .

وانظر أيضاً : « المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية : ٩٠/٤ ـ كتاب المناقب ـ ذكر خالد بن الوليد ـ الحديث : (٤٠٤٤) ـ » .

النَّوْعُ ٱلتَّاسِعُ، وَهُوَ

مَا أَخْبَرَ بِهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ ٱلْمُغَيَّبَاتِ

مِمَّا كَانَ وَمَا هُوَ آتٍ فَمِنْ ذَلِكَ مَا هُوَ فِي كِتَابِ ٱللَّهِ تَعَالَى أَوْ سُنَّتِهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فَمِنْ ذَٰلِكَ :

[أولاً] : [الْمُغَيَّبَاتُ فِي كِتَابِ اللهِ ـ تَعَالَى ـ] (١) :

آ ـ : ـ (اخْبَارُه ـ تعالى ـ عن عَجْزِ الإِنْسِ وَالجِنِّ عَنِ الإِتْيَانِ بِمِثْلِ « الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ») ـ

أَمَّا مَا أَخْبَرَ بِهِ مِنَ الْمُغَيَّبَاتِ كِتَابُ « اللهِ » ـ تَعَالَىٰ ـ وَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ وُجُوهِ إِعْجَازِهِ ، فَذَٰلِكَ إِخْبَارُهُ بِعَجْزِ الإِنْسِ وَالْجِنِّ (٢) عَنْ ﴿ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْءَانِ ﴾ (٣) ﴿ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾ (٤) . ثُمَّ إِخْبَارُهُ بِأَنَّهُمْ لَنْ يَفْعَلُوا بِقَوْلِهِ : ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا ﴾ (٥) . وَإِخْبَارُهُ أَنَّهُ مَحْفُوظٌ مِنَ التَّبْدِيلِ وَالتَّحْرِيفِ بِقَوْلِهِ ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَٰفِظُونَ ﴾ (٦) مَعَ كَثْرَةِ الْمَلَاحِدَةِ وَأَعْدَاءِ الدِّينِ ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ عَلَىٰ تَشْكِيكِ الْمُسْلِمِينَ ، بِحَمْدِ اللهِ ـ تَعَالَىٰ ـ فِي حَرْفٍ وَاحِدٍ مِنْ حُرُوفِهِ ، بِخِلَافِ « التَّوْرَاةِ » وَ « الْإِنْجِيلِ » وَغَيْرِهِمَا ، لِأَنَّ « اللهَ » ـ تَعَالَىٰ ـ تَوَلَّىٰ حِفْظَ « الْقُرْآنِ » بِنَفْسِهِ ، وَوَكَلَ حِفْظَ غَيْرِهِ مِنْ كُتُبِهِ إِلَىٰ أَهْلِهَا بِقَوْلِهِ : ﴿ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَٰبِ اللهِ ﴾ (٧) ؛ بَلْ

---

(١) التكملة يقتضيها السياق .

(٢) استشهدَ بالآيةِ الكريمة التالية : ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾ .

(٣) و (٤) « سُورة الإسراء : ٨٨/١٧ ـ ك ـ » .

(٥) « سورة البقرة : ٢٤/٢ ـ م ـ » .

(٦) « سورة الحجر : ٩/١٥ ـ ك ـ » .

(٧) « سورة المائدة : ٤٤/٥ ـ م ـ » .

﴿ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (١) .

◎◎◎

ب ـ : ـ(عِصْمَتُهُ ـ تَعَالَى ـ لِرَسُولِهِ ـ ﷺ ـ مِنَ النَّاسِ وَوَعْدُهُ لَهُ بِالنَّصْرِ)ـ

وَمِنْ ذَٰلِكَ وُقُوعُ مَا وَعَدَهُ « اللَّهُ » فِيهِ مِنْ قَوْلِهِ ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ (٢) . وَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾ (٣) . وَقَوْلِهِ ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ (٤) . وَقَوْلِهِ ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم من بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً ﴾ (٥) وَقَوْلِهِ ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّءْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ / الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ﴾ (٦) . وَقَوْلِهِ ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾ (٧) ، وَقَوْلِهِ ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ [٧٤و]

(١) « سورة البقرة : ٧٥/٢ ـ م ـ » .
(٢) « سورة المائدة : ٦٧/٥ ـ م ـ » .
(٣) « سورة الأنفال : ٧/٨ ـ م ـ » .
(٤) « سورة التوبة : ٣٣/٩ ـ م ـ » .
(٥) « سورة النور : ٥٥/٢٤ ـ م ـ » .
(٦) « سورة الفتح : ٢٧/٤٨ ـ م ـ » .
(٧) « سورة القمر : ٤٥/٥٤ ـ ك ـ » .

وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا ﴾ (١) فَوَقَعَ جَمِيعُ ذَٰلِكَ ، وَنَصَرَ اللهُ عَبْدَهُ ، وَصَدَقَ وَعْدَهُ ، وَأَعَزَّ جُنْدَهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ(٢) .

هَٰذَا مَعَ مَا كَشَفَ فِيهِ مِنْ أَسْرَارِ الْمُنَافِقِينَ ، وَإِظْهَارِ الْمُعَانِدِينَ ، كَقَوْلِهِ ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمَ مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ﴾ (٣) ، وَقَوْلِهِ ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللهُ بِمَا نَقُولُ ﴾ (٤) ، وَقَوْلِهِ ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُم قَدْ نَبَّأَنَا اللهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ﴾ (٥) .

◎◎◎

(١) « سورة النصر : ١/١١٠ و ٢ ـ م ـ » .

(٢) في « صحيح البخاري : ١٤٢/٥ ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (٢٩) باب غزوة الخندق ـ وَهِيَ الأَحْزَابُ ـ » : ـ « عن أبي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ كانَ يَقولُ : « لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ ، أَعَزَّ جُنْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَغَلَبَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ ، فَلاَ شَيْءَ بَعْدَهُ » .

(٣) « سورة آل عمران : ١٥٤/٣ ـ م ـ » .

(٤) « سورة المجادلة : ٨/٥٨ ـ م ـ » .

(٥) « سورة التوبة : ٩٤/٩ ـ م ـ » .

[ثانياً]ـ: ـ المُغَيَّبَاتُ في سُنَّتِهِ ـ ﷺ ـ :

وَأَمَّا مَا أَخْبَرَ بِهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ مِنَ الْمُغَيَّبَـاتِ فِي سُنَّتِهِ ، فَمِنْ ذَلِكَ مِمَّا فِي « الصَّحِيحَيْنِ » أَوْ فِي أَحَدِهِمَا أَوْ فِي غَيْرِهِمَا صَحِيحاً

أ ـ : ـ(حَدِيثُ زُوِيَتْ إِلَيَّ الأَرْضُ)ـ

وَحَسَناً قَوْلُهُ ـ ﷺ ـ : « زُوِيَتْ لِيَ الْأَرْضُ ـ أَي : جُمِعَتْ فِي زَاوِيَةٍ ـ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا ، وَسَيَبْلُغُ مُلْكُ أُمَّتِي مَا زُوِيَ لِيَ مِنْهَا »[١] .

◎◎◎

ب ـ : ـ(إِخْبَارُهُ ـ ﷺ ـ بِأَنَّ الطَّاعُونَ لا يَدْخُلُ « المَدِينَةَ »)ـ

وَإِخْبَارُهُ ـ ﷺ ـ « أَنَّ الطَّاعُونَ لَا يَدْخُلُ « الْمَدِينَةَ » »[٢] . وَلَا يَدْخُلُهَا رُعْبُ « الدَّجَّالِ »[٣] ، وَأَنَّهَا لَا يُرِيدُهَا أَحَدٌ بِسُوءٍ إِلَّا أَذَابَهُ « اللهُ » ذَوْبَ الْمِلْحِ »[٤] .



(١) « سنن الترمذي : ٣١٩/٣ ـ أبواب الفتن ـ (١٣) باب سؤال « النبي » ـ ﷺ ـ لأمته ثلاثاً في أمته ـ الحديث رقم : (٢٢٦٧) ـ » ، ـ بفارق يسير في النص ـ .

(٢) و (٣) « صحيح البخاري : ٢٨/٢ ـ (٢٩) كتاب فضائل المدينة ـ (٩) باب لا يدخل الدجال المدينة » .

(٤) « صحيح البخاري : ٢٧/٢ ـ (٢٩) كتاب فضائل المدينة ـ (٧) باب إثم من كاد أهل المدينة».
و « صحيح مسلم : ١٠٠٧/٢ ـ (١٥) كتاب الحج ـ (٨٩) باب من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله ـ الحديث : ٤٩٢ ـ (١٣٨٦) ـ » .

ج ـ : ـ(إِخْبَارُهُ ـ ﷺ ـ بِفَتْحِ « بَيْتِ المَقْدِسِ »)ـ

وَإِخْبَارُهُ ـ ﷺ ـ بِفَتْحِ « بَيْتِ الْمَقْدِسِ » وَ « الشَّامِ » و « الْعِرَاقِ ». وَظُهُورِ الْأَمْنِ حَتَّىٰ تَظْعَنَ الْمَرْأَةُ مِنَ « الْحِيرَةِ » إِلَىٰ « مَكَّةَ » لَا تَخَافُ إِلَّا اللهَ »(١).

◆◆◆

د ـ : ـ(إِخْبَارُهُ ـ ﷺ ـ بِذَهَابِ « فَارِسَ » وَذَهَابِ « قَيْصَرَ »)ـ

وَإِخْبَارُهُ ـ ﷺ ـ بِذَهَابِ « فَارِسَ » حَتَّىٰ لَا فَارِسَ بَعْدَهُ ، وَذَهَابُ « قَيْصَرَ » حَتَّىٰ لَا « قَيْصَرَ » بَعْدَهُ . وَإِنَّ « الرُّومَ » ذَاتُ قُرُونٍ إِلَىٰ آخِرِ الدَّهْرِ(٢).

◎◎◎

(١) انظر «صحيح البخاري : ٢٣٩/٤ ـ ٢٤٠ ـ (٦١) كتاب المناقب ـ (٢٥) باب علامات النبوة».

(٢) جاءَ فِي « المَطَالِبِ العَالِيَةِ بِزَوَائِدِ المَسَانِيدِ الثَّمَانِيَةِ : ٢٦/٤ ـ كِتَابُ المَنَاقِبِ ـ بابُ إِخْبَارِهِ ـ ﷺ ـ بِأَنَّ «فَارِسَ» تَنْقَرِضُ وَأَنَّ « الرُّومَ » تَبْقَى فكَانَ كَذَلِكَ ـ الحديث رقم : (٣٨٦٥) ـ » : «أَبُو مُحَيْرِيزٍ قَالَ ، قَالَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ: « فَارِسُ نَطْحَةٌ أَوْ نَطْحَتَانِ ، ثُمَّ لاَ فَارِسَ بَعْدَ هَذَا أَبَداً ، وَالرُّومُ ذَاتُ القُرُونِ كُلَّمَا هَلَكَ قَرْنٌ خَلَفَهُ قَرْنٌ ، أَهْلُ صَخْرٍ ، وَأَهْلُ بَحْرٍ ، هَيْهَاتَ لآخِرِ الدَّهْرِ ، هُمْ أَصْحَابُكُمْ ،مَا دَامَ فِي العَيْشِ خَيْرٌ »ـلِلْحَارِثِ مرسَلاًـ . قَالَ « ابْنُ الأَثِيرِ » فِي تَفْسِيرِ « نَطْحَةٌ أَوْ نَطْحَتَانِ » : « مَعْنَاهُ أَنَّ فَارِسَ تُقَاتِلُ المُسْلِمِينَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يَبْطُلُ مُلْكُهَا وَيَزُولُ » .

وَجَاءَ فِي « صَحِيحِ مُسْلِمٍ : ٢٢٣٧/٤ ـ (٥٢) كِتَابُ الفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ ـ (١٨) بَابُ لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرجلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ ، فَيَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ مَكَانَ المَيِّتِ مِنَ البَلاَءِ ـ الحديث : ٧٥ ـ (٢٩١٨) ـ عنْ أَبي هريرة ـ : قَدْ مَاتَ كِسْرَى فَلاَ كِسْرَى بَعْدَهُ ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلاَ قَيْصَرَ بَعْدَهُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللهِ » .

وانظر أيضاً « صحيح البخاري : ٢٤٦/٤ ـ (٦١) كِتَابُ المَنَاقِبِ ـ (٢٥) بَابُ عَلاَمَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الإِسْلاَمِ ـ » . ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ » ـ .

هـ - : -(إِخْبَارُهُ - ﷺ - بِمَا يَفْتَحُهُ « اللهُ » عَلَى أُمَّتِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا)-

وَإِخْبَارُهُ - ﷺ - بِمَا يَفْتَحُهُ اللهُ عَلَىٰ أُمَّتِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا ، وَقِسْمَتِهِمْ كُنُوزَ « كِسْرَىٰ » وَ « قَيْصَرَ » حَتَّىٰ يَرُوحَ أَحَدُهُمْ فِي حُلَّةٍ (١) وَيَغْدُوَ فِي حُلَّةٍ أُخْرَىٰ ، وَتُوضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَصْعَةٌ وَتُرْفَعَ أُخْرَىٰ .

❁❁❁

و - : -(إِخْبَارُهُ - ﷺ - بِمَا يَحْدُثُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الاخْتِلَافِ وَالْفِتَنِ)-

وَإِخْبَارُهُ - ﷺ - بِمَا يَحْدُثُ بَيْنَهُمْ مِنَ الاخْتِلَافِ وَالْفِتَنِ ، وَافْتِرَاقِهِمْ عَلَىٰ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً (٢) ، وَسُلُوكِ سَبِيلِ مَنْ قَبْلَهُمْ مِنْ « أَهْلِ الْكِتَابِ » .

❁❁❁

---

(١) « الْحُلَّةُ » : وَاحِدَةُ الْحُلَلِ ، وَهِيَ بُرُودُ الْيَمَنِ ، وَلَا تُسَمَّى حُلَّةً إِلَّا أَنْ تَكُونَ ثَوْبَيْنِ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ . « النهاية في غريب الحديث : ٤٣٢/١ - مادة : « حلل » . وجاء في الحاشية رقم (١) تعليقاً على مَا سَبَقَ : « فِي « الدُّرِّ النَّثِيرِ » : قَالَ الْخَطَّابِيُّ : « الْحُلَّةُ » ثَوْبَانِ : إِزَارٌ وَرِدَاءٌ ، وَلَا تَكُونُ حُلَّةً إِلَّا وَهِيَ جَدِيدَةٌ تُحَلُّ مِنْ طَيِّهَا فَتُلْبَسُ » .

(٢) في « سنن أبي داود : ٥٠٣/٢ - أول كتاب السنة - باب شرح السنة » :

حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ ، عَنْ خَالِدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى أَوْ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، وَتَفَرَّقَتِ النَّصَارَى عَلَى إِحْدَى أَوْ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً » .

ز –: –(إِخْبَارُهُ – ﷺ – بِرَدِّ اللهِ بَأْسَ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَشَا فِيهِمِ الزِّنَا وَالرِّبَا)–

وَإِخْبَارُهُ – ﷺ – أَنَّ أُمَّتَهُ إِذَا فَشَا فِيهِمُ « الزِّنَا » و « الرِّبَا » و « شُرْبُ الْخَمْرِ » (١) رَدَّ « اللهُ » بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ ، وَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ أَعْدَاءَهُمْ .

●●●

ح – :–(ظُهُورُ الْفِتَنِ و « الدَّجَّالِ » في آخِرِ الزَّمَانِ)–

وَإِخْبَارُهُ – ﷺ – بِظُهُورِ الْفِتَنِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، وَكَثْرَةِ الْهَرَجِ – وَهُوَ : الْقَتْلُ – ، وَقَبْضِ الْعِلْمِ ، وَظُهُورِ الْجَهْلِ ، وَمَوْتِ الْأَمْثَلِ فَالْأَمْثَلِ ، وَأَنَّهُ لَا يَأْتِي زَمَانٌ إِلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ ، وَأَنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ أُمَّتِهِ « دَجَّالُونَ » كُلُّهُمْ يَكْذِبُونَ عَلَىٰ « اللهِ » و « رَسُولِهِ » آخِرُهُمْ « الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ » (٢) .

◆◆◆

---

(١) « صحيح البخاري : ١/٣٠ – (٣) كتاب العلم – (٢١) باب رفع العلم وظهور الجهل » .
وانظر : « صحيح مسلم : ٤/٢٠٥٦ – (٤٧) كتاب العلم – (٥) باب رفع العلم وقبضه ، وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان – الحديث : ٩ – (. . .) – » .

(٢) « صحيح مسلم : ٤/٢٢٣٩ – ٢٢٤٠ – (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة – (١٨) باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ، فيتمنى أن يكون مكان الميت ، من البلاء – الحديث : ٨٤ – (١٥٧) – » .

ط ـ : ـ (خُرُوجُ « المَهْدِيِّ » وَنُزُولُ « عِيسَى » ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ) ـ

وَإِخْبَارُهُ ـ ﷺ ـ بِأَنَّهُ لَا يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِهِ ظَاهِرِينَ عَلَىٰ الْحَقِّ ، قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ ـ تَعَالَىٰ ـ وَيَخْرُجَ « الْمَهْدِيُّ » فَيَنْزِل « عِيسَىٰ » ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ[1] إِلَىٰ مَا لَا يُحْصَىٰ وَلَا يُسْتَقْصَىٰ ، حَتَّىٰ قَالَ « حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ » ـ رَضِيَ « اللهُ » عَنْهُ ـ قَامَ فِينَا « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ مَقَاماً مَا تَرَكَ شَيْئاً يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَٰلِكَ إِلَىٰ قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا حَدَّثَ بِهِ ، حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ ، وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ ، قَدْ عَلِمَهُ أَصْحَابِي هٰؤُلَاءِ. وَإِنَّهُ لَيَكُونُ مِنْهُ الشَّيْءُ قَدْ نَسِيتُهُ فَأَرَاهُ فَأَذْكُرُهُ كَمَا يَذْكُرُ الرَّجُلُ وَجْهَ الرَّجُلِ إِذَا غَابَ عَنْهُ ، ثُمَّ إِذَا رَآهُ عَرَفَهُ »[2] ـ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ـ .

◆◆◆

---

(١) انظر : « صحيح مسلم : ١/١٣٧ ـ (١) كتاب الإيمان ـ (٧١) باب نزول عيسى بن مريم ، حاكماً بشريعة نبينا « محمد » ـ ﷺ ـ الحديث : ٢٤٧ ـ (١٥٦) ـ » .

(٢) « صحيح البخاري : ٨/١٥٤ ـ (٨٢) كتاب القدر ـ (٤) باب وكان أمر الله مقدوراً » .
و « صحيح مسلم : ٤/٢٢١٧ ـ (٥٢) ـ كتاب الفتن وأشراط الساعة ـ (٦) باب إخبار « النبي » ـ ﷺ ـ فيما يكون إلى قيام الساعة ـ الحديث : ٢٣ ـ (. . .) ـ » .

ي — : —(إِخْبَارُهُ — ﷺ — بِقَادَةِ الْفِتَنِ وَأُمُورٍ أُخْرَى)—

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْهُ قَالَ : « وَاللهِ ! مَا تَرَكَ « رَسُولُ اللهِ » — صَلَّى « اللهُ » / عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — مِنْ قَائِدِ فِتْنَةٍ إِلَىٰ أَنْ تَنْقَضِيَ الدُّنْيَا إِلَّا قَدْ سَمَّاهُ لَنَا بِاسْمِهِ [٧٤ ظ] وَاسْمِ أَبِيهِ وَقَبِيلَتِهِ »(١) .

وَقَالَ « أَبُو ذَرٍّ » — رَضِيَ « اللهُ » عَنْهُ — : « لَقَدْ تَرَكَنَا « رَسُولُ اللهِ » — ﷺ — وَمَا يُحَرِّكُ طَائِرٌ جَنَاحَيْهِ فِي السَّمَاءِ إِلَّا ذَكَّرَنَا مِنْهُ عِلْماً »(٢) . قَالَ « اللهُ » — تَعَالَىٰ — : ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾(٣) .

ك — : —(اقتراب نُزُولِ « ابْنِ مَرْيَمَ » حَكَماً عَدْلاً)—

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » — عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » — رَضِيَ « اللهُ » عَنْهُ قَالَ ، قَالَ « رَسُولُ اللهِ » — ﷺ — : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! » لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ « ابْنُ مَرْيَمَ » حَكَماً عَدْلًا مُقْسِطاً ، فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ — أَيْ: فَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَهْلِهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ — وَيَفِيضُ الْمَالُ ، حَتَّىٰ لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ(٤) . وَحَتَّىٰ تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْراً مِنَ

(١) « سنن أبي داود : ٤١١/٢ — أول كتاب الفتن — باب ذكر الفتن ودلائلها » .

(٢) مسند الإمام أحمد : ٥ ، ١٥٣ .

(٣) « سورة فصلت : ٥٣/٤١ — ك — » .

(٤) « صحيح البخاري : ١٠٧/٣ — (٣٤) كتاب البيوع — (١٠٢) باب قتل الخنزير .

الدُّنْيَا ،وَمَا فِيهَا ».ثُمَّ يَقُولُ «أَبُوهُرَيْرَةَ» : اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً(١)﴾(٢) .

ل - : -(خُرُوجُ « الدَّجَّالِ » وَنُزُولُ « عِيسَى » وَقَتْلُهُ « الدَّجَّالَ »)-

وَفِي « مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَل » - عَنْ « عَائِشَةَ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - عَنِ «النَّبِيِّ» - ﷺ - قَالَ : «يَخْرُجُ « الدَّجَّالُ » فَيَنْزِلُ « عِيسَىٰ» فَيَقْتُلُهُ ، ثُمَّ يَمْكُثُ « عِيسَىٰ - عليه السلام- » أَرْبَعِينَ سَنَةً إِمَاماً عَدْلًا ، وَحَكَماً مُقْسِطاً»(٣) .

وَوَرَدَ مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَةٍ أَنَّ « الْمَهْدِيَّ » يَخْرُجُ قَبْلَ « الدَّجَّالِ » عَلَىٰ رَأْسِ مِائَةِ سَنَةٍ - أَيْ : رَأْسِ قَرْنٍ - لَكِنَّ التَّحْقِيقَ أَنَّ قُرُونَ هَٰذِهِ الْأُمَّةِ ابْتِدَاؤُهَا مِنْ مَوْلِدِ نَبِيِّهَا كَأَلْفِ « نُوحٍ » ، وَبَيْنَ مَوْلِدِهِ وَهِجْرَتِهِ ثَلَاثَةٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً فَيَكُونُ تَمَامُ الْأَلْفِ لِسَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً بَعْدَ تِسْعِمِائَةٍ مِنْ هِجْرَتِهِ -ﷺ- وَعِنْدَ ذَٰلِكَ يُتَوَقَّعُ خُرُوجُ « الدَّجَّالِ » إِنْ كَانَ وَاللهُ أَعْلَمُ .

◆◆◆

(١) « سورة النساء : ٤/١٥٩ - م - » .

(٢) « صحيح مسلم : ١/١٣٥ - ١٣٦ - (١) كتاب الإيمان - (٧١) باب نزول عيسى بن مريم - الحديث : ٢٤٢ - (١٥٥) » .

(٣) « مسند الإمام أحمد بن حنبل : ٦:٧٥ »

النَّوْعُ ٱلْعَاشِرُ، وَهُوَ

ٱلْمُعْجِزَةُ ٱلْعُظْمَىٰ وَٱلْآيَةُ ٱلْكُبْرَىٰ

مُعْجِزَةُ ٱلْقُرْآنِ ٱلْعَظِيمِ

ٱلْمُسْتَمِرَّةُ إِلَىٰ آخِرِ ٱلدَّهْرِ ٱلْمُشْتَمِلَةُ عَلَىٰ وُجُوهٍ مِنَ ٱلْإِعْجَازِ

—(وُجُوهٌ مِنْ إعْجَازِ « الْقُرْآنِ » الْعَظِيمِ)—

فَمِنْهَا : الْبَلَاغَةُ الَّتِي أَعْجَزَ بِهَا الْجِنَّ وَالْإِنْسَ . قَالَ « اللهُ » — تَعَالَىٰ — : ﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾ (١) .

قَالَ « الْقَاضِي عِيَاضٌ(٢) » — رَحِمَهُ اللهُ — تَعَالَىٰ — :

[« وَوَجْهُ إِعْجَازِهِ بِحُسْنِ نَظْمِهِ وَفَصَاحَةِ كَلِمِهِ الْخَارِقَةِ ، عَادَةَ الْعَرَبِ الْعَرْبَاءِ ، وَهُمُ الْقَوْمُ اللُّدُّ (٣) الْفُصَحَاءُ ، [وَ] (٤) أَنَّهُمْ كَانُوا أَرْبَابَ هَٰذَا الشَّانِ ، وَفُرْسَانَ هَٰذَا الْمَيْدَانِ ، جَعَلَ اللهُ الْبَلَاغَةَ لَهُمْ طَبْعاً وَخِلْقَةً ، وَرَكَّبَهَا فِيهِمْ جِبِلَّةً وَقُوَّةً ، يَأْتُونَ مِنْ ذَٰلِكَ عَلَىٰ الْبَدِيهَةِ بِالْعَجَبِ ، وَيَرْتَجِلُونَ فِي الْمَحَافِلِ الْقَصَائِدَ وَالْخُطَبَ ، وَيَرْتَجِزُونَ بِهِ فِي الْحَرْبِ بَيْنَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ ، فَيَرْفَعُونَ مَنْ مَدَحُوهُ ،

---

(١) « سورة الإسراء : ١٧/٨٨ — ك — » .

(٢) انظر : « شرح الشفاء ١/٥٤٣ » .

(٣) « اللُّدُّ » ج « الأَلَدّ » وهو الخصيم الشَّديد التَّأَبِّي ، وأَصلُ الأَلَدِّ : الشَّديدُ اللَّدَدِ أي صَفْحَةِ العُنُقِ ، وذلكَ إذَا لَمْ يُمْكِنْ صَرْفُهُ عَمَّا يُرِيدُهُ . « مفردات الراغب الأصبهاني — مادة — « لَدّ » .

(٤) التكملة يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

وَيَضَعُونَ مَنْ قَدَحُوهُ [١]، وَيُصَيِّرُونَ النَّاقِصَ كَامِلًا، وَالنَّبِيهَ خَامِلاً، وَيَتَغَزَّلُونَ فَيَأْتُونَ بِالسِّحْرِ الْحَلَالِ، وَيَتَمَثَّلُونَ بِمَا يُزْرِي عَلَىٰ عِقْدِ اللَّآلِ [٢]، فَيَخْدَعُونَ الْأَلْبَابَ إِنْ سَأَلُوا، وَيُذَلِّلُونَ الصِّعَابَ إِنْ شَفَعُوا، لَهُمْ فِي فُنُونِ الْبَلَاغَةِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ، وَالْقُوَّةُ الدَّامِغَةُ، لَا يَشُكُّونَ / أَنَّ الْكَلَامَ [٧٥و] طَوْعُ مُرَادِهِمْ، وَأَنَّ الْبَلَاغَـةَ مِلْكُ قِيَادِهِمْ، قَـدْ حَوَوْا فُنُونَهَـا، وَاسْتَنْبَطُوا [عُيُونَهَا، وَدَخَلُوا مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا، وَعَلَوْا صَرْحاً لِبُلُوغِ أَسْبَابِهَا] ، فَمَا رَاعَهُمْ إِلَّا رَسُولٌ كَرِيمٌ قَدْ جَاءَهُمْ بِكِتَابٍ حَكِيمٍ ﴿لَّا يَأْتِيهِ الْبَٰطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ، تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [٣]، قَدْ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ، وَفُصِّلَتْ كَلِمَاتُهُ، وَبَهَرَتْ بَلَاغَتُهُ الْعُقُولَ، وَظَهَرَتْ فَصَاحَتُهُ عَلَىٰ كُلِّ مَقُولٍ . . . . صَارِخاً بِهِمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَمُقَرِّعاً لَهُمْ عَلَىٰ مَرِّ السِّنِين، قَائِلًا لَهُمْ : ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [٤]، وَلَمْ يَزَلْ يُقَرِّعُهُمْ بِهِ أَشَدَّ التَّقْرِيعِ وَيُوَبِّخُهُمْ بِهِ غَايَةَ التَّوْبِيـخِ ، وَيُسَفِّهُ

---

(١) « قَدَحُوهُ »: « عَابُوهُ » .

(٢) الأصل : الأول .

(٣) « سورة فُصِّلَت : ٤٢/٤١ ــ ك ــ » .

(٤) « سورة البقرة : ٢٣/٢ ــ م ــ » .

أَحْلَامَهُمْ ، وَيَحُطُّ أَعْلَامَهُمْ ، وَهُمْ فِي كُلِّ ذٰلِكَ نَاكِصُونَ عَنِ الْمُعَارَضَةِ(١) بِالْحُرُوفِ إِلَىٰ الْمُقَارَعَةِ (٢) بِالسُّيُوفِ ، وَقَالُوا عَلَىٰ سَبِيلِ الْمُبَاهَتَةِ(٣) ، وَالرِّضَىٰ بِالدَّنِيئَةِ ، كَقَوْلِهِمْ : ﴿ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ (٤) ، ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ (٥) مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي ءَاذَانِنَا وَقْرٌ (٦) وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ ﴾ (٧) ، وَ ﴿ لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْءَانِ وَالْغَوْا (٨) فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴾ (٩) .

---

(١) أورد « أبو الحسن علي بن محمد الماوردي » المتوفى سنة ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م نخبَةً من أخبار المعارضة في كتابه : « أعلام النبوَّة ». معارضة « مسيلمة » للقرآن، و « الأسود العنسي » و « النضر بن الحارث » وغيرهم .
انظر : « أعلام النبوَّة » : ٧١ و ٧٢ » .

(٢) « المقارعة بالسيوف » : « مضاربة بعضهم بعضاً بالسيوف في الحرب » .

(٣) الأصل : « المباهلة » ، وصواب ذلك ما أثبت ، انظر « الشفا : ١٦٨/١ » و «المباهتة »: «هي القذف بالباطل » .

(٤) « سورة البقرة : ٨٨/٢ ــ م ــ » . و « غُلْفٌ » هو جمع أَغْلَف ، أيْ هُوَ فِي غِلَافٍ ، والأصل : « غُلُفٌ » ــ بضم اللام ــ ، وقَدْ قُرِئَ بِهِ نحو : « كُتُبٌ » ، أيْ هي أَوْعِيَةٌ للعلم ، تنبيهاً أنَّا لا نحتاجُ أنْ نَتَعَلَّمَ مِنْكَ ، فلَنَا غُنْيَةٌ بمَا عِنْدَنَا . » « مفردات الراغب : ــ مادة : غلف » .

(٥) ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ ﴾ : قِيل معناه في غطاءٍ عَنْ تَفَهُّمِ مَا تُورِدُهُ عَلَيْنا .

(٦) « الْوَقْرُ » : « الثِّقَلُ فِي الأُذُنِ » ، الصمم .

(٧) « سورة فصلت : ٥/٤١ ــ ك ــ » .

(٨) « وَالْغَوْا فِيهِ » : أي : الْهَجُوا بِهِ لَهْجَ الْعُصْفُورِ بِلَغَاهُ ، أي بِصَوْتِهِ .

(٩) « سورة فصلت : ٢٦/٤١ ــ ك ــ » .

« وَلَمَّا سَمِعَ « الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ » قَوْلَهُ ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَٰنِ وَإِيتَاىٍ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[١] قَالَ : « وَاللَّهِ ! إِنَّ لَهُ لَحَلَاوَةً ، وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةً ، وَإِنَّ أَسْفَلَهُ لَمُغْدِقٌ[٢] ، وَإِنَّ أَعْلَاهُ لَمُثْمِرٌ ، وَمَا يَقُولُ هَٰذَا بَشَرٌ»[٣] ، فَاعْتَرَفَ بِعَجْزِ الْبَشَرِ عَنْ مُعَارَضَتِهِ ، وَقُصُورِهِمْ عَنْ مُمَاثَلَتِهِ ، وَأَصَرَّ مَعَ ذَٰلِكَ عَلَىٰ الْعِنَادِ ، وَأَضَلَّهُ اللَّهُ سَبِيلَ الرَّشَادِ وَعَنْ مُعَارَضَتِهِ. وَكَانَ يَقُولُ لِقُرَيْشٍ إِذَا قَالُوا لِلنَّبِيِّ ـ ﷺ ـ : « إِنَّهُ كَاهِنٌ أَوْ شَاعِرٌ أَوْ سَاحِرٌ « وَاللَّهِ ! مَا أَنْتُمْ بِعَاقِلِينَ مِنْ هَٰذَا شَيْئاً ، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ بَاطِلٌ ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلًا « واللهِ ! » مَا سَمِعْتُ مِثْلَهُ ، وَلَا يَقُولُهُ بَشَرٌ » .

وَمِنْ وُجُوهِ إِعْجَازِهِ مَا أَنْبَأَ بِهِ مِنْ أَخْبَارِ الْقُرُونِ السَّالِفَةِ ، وَالْأُمَمِ الْخَالِيَةِ ، مِمَّا كَانَ لَا يَعْلَمُ الْقِصَّةَ الْوَاحِدَةَ إِلَّا الْفَذُّ مِنْ أَحْبَارِ أَهْلِ الْكِتَابِ . وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ ـ ﷺ ـ أُمِّيٌّ لَا يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ حَتَّىٰ كَانَ عُلَمَاءُ أَهْلِ الْكِتَابِ يَسْأَلُونَهُ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ ، فَيُؤَدِّيهِ لَهُمْ

---

(١) « سورة النحل : ١٦/٩٠ ـ ك ـ » .

(٢) الأصل : « مغرق » . وفي « ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للخطابي والرماني وعبد القاهر الجرجاني : ١١٤ » : « معرق » .

(٣) هذا ما جاء في حديث حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن عكرمة في كتاب « دلائل النبوة ـ للبيهقي : ١/٤٤٦ » ، وانظر أيضاً « ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني : ١١٤ » .

عَلَىٰ وَجْهِهِ ، وَيَأْتِي بِهِ عَلَىٰ نَصِّهِ ، فَيَعْتَرِفُ الْعَالِمُ مِنْهُمْ بِذَٰلِكَ لَهُ بِصِدْقِهِ . قَالَ « اللهُ » ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَٰءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ (١) . وَيَقْطَعُ الْمُوَافِقُ الْمُخَالِفَ أَنَّهُ لَمْ يَنَلْ ذَٰلِكَ بِتَعْلِيمٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ بِإِعْلَامِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ، حَتَّىٰ لَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ مَعَ شِدَّةِ عَدَاوَتِهِمْ لَهُ عَلَىٰ تَكْذِيبِهِ فِيمَا سَأَلُوهُ عَنْهُ مِنْ « قِصَّةِ يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ» ، وَ « ذِي الْقَرْنَيْنِ » ،و « مُوسَىٰ » وَ «الْخَضِرِ» ، وَ « لُقْمَانَ وَابْنِهِ » ،وَ « أَصْحَابِ الْكَهْفِ ». مَعَ أَنَّ أَقْرَبَ قِصَّةٍ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ « عِيسَىٰ » ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ « قِصَّةُ أَهْلِ الْكَهْفِ ». وَكَانَ «أَهْلُ الْكِتَابِ» / فِيهَا كَمَا قَالَ « اللهُ » ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ [٧٥ ظ] وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ (٢) فَقَالَ « اللهُ » ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ (٣) وَقَالَ : ﴿ وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَداً ﴾ (٤) فَاعْتَرَفُوا لَهُ بِالصِّدْقِ ، وَأَقَرُّوا لَهُ بِالْحَقِّ ، فَإِذَا كَانَ هَٰذَا شَأْنُهُمْ فِي أَقْرَبِ الْقَصَصِ

---

(١) « سورة النمل : ٧٦/٢٧ ـ ك ـ » .

(٢) و (٣) و (٤) « سورة الكهف : ١٨ ـ ٢٢ ـ ك ـ » . وهذا نصُّ الآية الكاملُ :

﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَٰهِراً وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَداً ﴾ .

إِلَىٰ عَصْرِهِمْ ، فَمَا ظَنُّكَ «بِقِصَّةِ آدَمَ وَإِبْلِيسَ» وَ «ابْنَيْ آدَمَ» ، وَ«إِدْرِيسَ» ، وَ « نُوحٍ » وَ « أَصْحَابِ السَّفِينَةِ ، » وَ « عَادٍ » و « ثَمُودَ » وَ « إِبْرَاهِيمَ » و « إِسْمَاعِيلَ » و « إِسْحَاقَ » و « يَعْقُوبَ » وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا « اللهُ » .

وَكَانُوا إِذَا نَازَعُوهُ فِي شَيْءٍ مِمَّا أَخْبَرَهُمْ بِهِ « كَحُكْمِ الرَّجْمِ » وَمَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ احْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُمْ يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي « التَّوْرَاةِ » وَ « الْإِنْجِيلِ » وَقَالَ : ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَىٰةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ * فَمَنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّٰلِمُونَ ﴾ (١) . ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكَٰفِرِينَ ﴾ (٢) .] (٣) .

—(وَصْفُ الْبُوصِيرِيِّ مُعْجِزَاتِهِ — ﷺ —)—

[وَمِن] (٤) قَوْلِ « صَاحِبِ الْبُرْدَةِ » — رَحِمَهُ « اللهُ » — تَعَالَىٰ — :

« دَعْنِي وَوَصْفِيَ آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ
ظُهُورَ نَارِ الْقِرَىٰ لَيْلًا عَلَىٰ عَلَمِ
فَالدُّرُّ يَزْدَادُ حُسْناً وَهْوَ مُنْتَظِمٌ
وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْراً غَيْرَ مُنْتَظِمِ

(١) « سورة آل عمران : ٣/٩٣ و ٩٤ — م — » .
(٢) « سورة البقرة : ٢/٨٩ — م — » .
(٣) لخص المؤلف هذا الفصل عن « الشفا : ١/١٦٦ — ١٧٦ » تلخيصاً مُجْمَلاً .
(٤) التكملة يقتضيها السياق .

فَمَـــا تَطَـاوَلَ آمَــالُ الْمَدِيــحِ إِلَىٰ
مَـافِيــهِ مِــنْ كَــرَمِ الْأَخْـلَاقِ وَالشِّيَمِ
آيَـاتُ حَــقٍّ مِــنَ الرَّحْمٰــنِ مُحْدَثَـةٌ
قَـدِيمَــةٌ صِــفَةُ الْمَوْصُــوفِ بِالْقِـدَمِ
لَمْ تَقْتَرِنْ بِــزَمَـانٍ وَهْــيَ تُخْبِــرُنَــا
عَــنِ الْمَعَــادِ وَعَنْ عَـــادٍ وَعَــنْ إِرَمِ
دَامَتْ لَدَيْنَــا فَفَاقَتْ كُــلَّ مُعْجِــزَةٍ
مِــنَ النَّبِيِّيــنَ إِذْ جَـاءَتْ وَلَمْ تَــدُمِ
مُحَكَّمَــاتٌ فَمَــا تُبْقِيــنَ مِــنْ شُبَــهٍ
لِــذِي شِقَــاقٍ وَمَــا تَبْغِينَ مِــنْ حَكَـمِ
مَـا حُورِبَتْ قَـطُّ إِلَّا عَـادَ مِــنْ حَـرَبٍ
أَعْـدَىٰ الْأَعَـادِي إِلَيْهَــا مُلْقِــيَ السَّلَــمِ
رَدَّتْ بَــلَاغَتُهَـا دَعْــوَىٰ مُعَـارِضِهَــا
رَدَّ الْغَيُــورِ يَــدَ الْجَـانِي عَــنِ الْحُـرَمِ
لَهَـــا مَعَــانٍ كَمَــوْجِ الْبَحْــرِ فِي مَدَدٍ
وَفَــوْقَ جَــوْهَــرِهِ فِي الْحُسْــنِ وَالْقِيَــمِ

فَمَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَىٰ عَجَائِبُهَا
وَلَا تُسَامُ عَلَىٰ الْإِكْثَارِ بِالسَّأَمِ

قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِيهَا فَقُلْتُ لَهُ :
لقدْ ظفِرْتَ بِحَبْلِ اللهِ فَاعْتَصِمِ

إِنْ تَتْلُهَا خِيفَةً مِنْ حَرِّ نَارِ لَظًى
أَطْفَأْتَ حَرَّ لَظًىٰ مِنْ وِرْدِهَا الشَّبِمِ

كَأَنَّهَا الْحَوْضُ تَبْيَضُّ الْوُجُوهُ بِهِ
مِنَ الْعُصَاةِ وَقَدْ جَاؤُوهُ كَالْحُمَمِ

وَكَالصِّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدِلَةً
فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمِ

لَا تَعْجَبَنْ لِحَسُودٍ رَاحَ يُنْكِرُهَا
تَجَاهُلًا وَهْوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ الْفَهِمِ

قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ
وَيُنْكِرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمِ » (١)

◆◆◆

(١) « ديوان البوصيري : ٢٤٤ ــ ٢٤٥ » .

البَابُ الرَّابِعُ

فِي ذِكْرِ مَوْلِدِهِ ٱلشَّرِيفِ وَرَضَاعِهِ وَنَشْأَتِهِ إِلَىٰ أَوَانِ بَعْثِهِ ـ صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ .

ـ(الْفَتْرَةُ بَيْنَ « عِيسَىٰ » و « مُحَمَّدٍ » ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ ـ)ـ

رَوَىٰ «الْبُخَارِيُّ» فِي « صَحِيحِهِ » [عَنْ « سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ :

« فَتْرَةٌ (١) بَيْنَ « عِيسَىٰ » وَ « مُحَمَّدٍ » ـ صَلَّىٰ (٢) اللهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ ـ سِتُّمِائَةِ سَنَةٍ » (٣) .]

ـ(الرِّسَالَةُ)ـ

قَالَ عُلَمَاءُ السِّيَرِ : / وَكَانَتْ رِسَالَتُهُ ـ ﷺ ـ عَلَىٰ رَأْسِ الْأَرْبَعِينَ [٧٦و] مِنْ مَوْلِدِهِ (٤) ـ ﷺ ـ .

ـ(حَدِيثُ بَدْءِ الْوَحْيِ)ـ

فَفِي « صَحِيحِ « الْبُخَارِيِّ » وَ « مُسْلِمٍ » :

[ـ عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ » عَنْ « عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ » عَنْ « عَائِشَةَ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ [أَنَّهَا] (٥) قَالَتْ : « أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِـهِ

---

(١) في الأصل : « فترة ما بين عيسى » .

(٢) في الأصل : « عليهما السلام » .

(٣) « صحيح البخاري : ٥/٩٠ ـ (٦٣) كتاب مناقب الأنصار ـ (٥٣) باب إسلام سلمان » .

(٤) « الرَّوْضُ الأُنف : ٢/٣٨٤ » وَهَذَا مَرْوِيٌّ عَنِ « ابْنِ عَبَّاسٍ » ، وَ « جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ » و « قَبَاثِ بْنِ أَشْيَمَ » ، وَ « عَطَاءٍ » وَ « سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ » ، وَ « أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ » ، وَهُوَ صَحِيحٌ عِنْدَ أَهْلِ السِّيَرِ وَالْعِلْمِ بِالأَثَرِ » .

(٥) التكملة عن « صحيح البخاري : ١/٣ » .

«رَسُولُ اللهِ» - ﷺ - مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ . وَكَانَ لَا يَرَىٰ رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ (١) . ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ (٥) ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ «حِرَاءٍ» فَيَتَحَنَّثُ (٢) فِيهِ (٣) [- قَالَ الزُّهْرِيُّ -] : وَهُوَ التَّعَبُّدُ - اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ [يَنْزِعَ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَيَتَزَوَّدُ لِذٰلِكَ ثُمَّ] (٤) يَرْجِعُ إِلَىٰ « خَدِيجَةَ » ، فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا حَتَّىٰ جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي « غَارِ حِرَاءٍ » فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ : « اقْرَأْ » قَالَ : « مَا أَنَا بِقَارِئٍ » . قَالَ ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي - أَيْ حَبَسَ نَفَسِي - حَتَّىٰ بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ - أَي : الْمَشَقَّةَ - ثُمَّ أَرْسَلَنِي ، فَقَالَ : « اقْرَأْ » فَقُلْتُ : « مَا أَنَا بِقَارِئٍ » ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّىٰ بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي ، فَقَالَ : « اقْرَأْ » فَقُلْتُ :

---

(١) « فَلَقُ الصُّبْحِ » : قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : « فَلَقُ الصُّبْحِ » وَ« فَرَقُ الصُّبْحِ » : ضِيَاؤُهُ ، وَإِنَّما يُقَالُ هٰذَا فِي الشَّيْءِ الْوَاضِحِ الْبَيِّنِ . « صحيح مسلم ١٤٠/١ - الحاشية (١) - » .

(٢) « الخَلاءُ » : « الخلوة » .

(٣) الأصل : « فيحنث فيه - أيْ : بِحَاءٍ مُهْمَلَةٍ ثُمَّ . . . ثُمَّ مُثَلَّثَةٍ . وَمَا أُثْبِتَ فِي « صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ : ٣/١ » . وَأَصْلُ « الْحِنْثِ » : الإِثْمُ ، فَمَعْنَى « يَتَحَنَّثُ » : يَتَجَنَّبُ الْحِنْثَ ، فَكَأَنَّهُ بِعِبَادَتِهِ يَمْنَعُ نَفْسَهُ مِنَ الْحِنْثِ . « صحيح مسلم : ١٤٠/١ - الحاشية : (٤) - » .

(٤) التكملة عن « صحيح البخاري : ٣/١ » .

(٥) « اللياليَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ » فَمُتَعَلِّقٌ يَتَحَنَّثُ ، لا بِالتَّعَبُّدِ ، وَمَعْنَاهُ يَتَحَنَّثُ اللَّيَالِيَ ، وَلَوْ جُعِلَ متعلقاً بالتَّعَبُّدِ فَسَدَ المعنى . فإنَّ التَّحَنُّثَ لا يُشْتَرَطُ فِيهِ الليالي ، بل يُطلق على القليل والكثير . وهذا التفسير اعترضَ بين كلام عائشة - رَضِيَ اللهُ عَنها - وأما كلامها فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد .

« مَا أَنَا بِقَارِئٍ . [فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي] (١) فَقَالَ : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * [الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ * (٢)] (٣) ، فَرَجَعَ بِهَا « رَسُولُ اللهِ » - ﷺ - يَرْجُفُ فُؤَادُهُ فَدَخَلَ عَلَى «خَدِيجَةَ [بِنْتِ خُوَيْلِدٍ]»(٤) -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- فَقَالَ : « زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي !»-أَيْ : غَطُّونِي- فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ - أَي : الْفَزَعُ - فَقَالَ « لِخَدِيجَةَ » وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ « أَي : «خَدِيجَةَ !» « لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي » فَقَالَتْ «خَدِيجَةُ »: « كَلَّا (٥) وَاللهِ ! مَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَداً - أَيْ : لَا يُهِينُكَ - بَلْ يُكْرِمُكَ - إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ (٦) ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ (٧) ، - أَيْ : تُعْطِي الشَّيْءَ مَعَ قِلَّتِهِ

---

(١) ساقطة في الأصل ، والتكملة عن « صحيح البخاري : ٣/١ » .

(٢) « سورة العلق : ١/٩٦ - ٥ - ك - » .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة في « صحيح مُسْلم : ١٤١/١ » عما في « صحيح البخاري » :

(٤) التكملة عن « صحيح البخاري : ٣/١ » .

(٥) « كَلاَّ » هي هنا كلمة نفي وَإِبْعَادٍ ، وهَذَا أَحَدُ معانيها . وَقَدْ تَأْتِي « كَلاَّ » بِمَعْنَى « حَقّاً » ، وَبِمَعْنَى : « أَلاَ » الَّتِي لِلتَّنْبِيهِ يُسْتَفْتَحُ بِهَا الْكَلاَمُ . وَقَدْ جَاءَتْ فِي « الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ » عَلَى أَقْسَامٍ . « صَحِيح مسلم : ١٤١/١ - الحاشية (٤) - » .

(٦) «وَتَحْمِلُ الْكَلَّ »: الْكَلُّ أَصْلُهُ الثِّقَلُ . وَيَدْخُلُ فِي حَمْلِ الْكَلِّ الإِنْفَاقُ عَلَى الضَّعِيفِ وَالْيَتِيمِ وَالْعِيَالِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَهُوَ مِنَ الْكَلاَلِ ، وَهُوَ الإِعْيَاءُ». « صحيح مسلم : ١٤١/١ - الحاشية (٧) - » .

(٧) « وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ » : قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبُ وَأَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ ، وَجَمَاعَاتٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ : يُقَالُ كَسَبْتُ الرَّجُلَ مَالاً وَأَكْسَبْتُهُ مَالاً ، لُغَتَانِ . أَفْصَحُهُمَا بِاتِّفَاقِهِمْ ، كَسَبْتُهُ بِحَذْفِ الأَلِفِ . وَأَمَّا مَعْنَى «تَكْسِبُ =

وَفَقْدِهِ ـ ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ ـ أَيْ : تُطْعِمُهُ الطَّعَامَ ـ وَتُعِينُ عَلَىٰ نَوَائِبِ الْحَقِّ » ـ أَي : الْحَوادِثِ الْمَحْمُودَةِ ـ فَانْطَلَقَتْ [1] بِهِ « خَدِيجَةُ » حَتَّىٰ أَتَتْ بِهِ « وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّىٰ » ـ ابْنِ عَمِّ « خَدِيجَةَ » ـ وَكَانَ امْرَأً ـ أَيْ : رَجُلًا ـ قَدْ تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ [2] ، فَيَكْتُبُ مِنَ « الْإِنْجِيلِ » بِالْعَرَبِيَّةِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ

= المَعْدُومَ » ، فَمَنْ رَوَاهُ بالضَّمِّ فَمَعْنَاهُ تُكْسِبُ غَيْرَكَ المَالَ المَعْدُومَ ، أَيْ : تُعْطِيهِ إِيَّاهُ تَبَرُّعاً ، فَحَذَفَ أَحَدَ المفعولين . وقيل مَعْنَاهُ : تُعْطِي النَّاسَ مَا لاَ يَجِدُونَهُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ نَفَائِسِ الْفَوَائِدِ وَمَكَارِمِ الأَخْلاَقِ . وَأَمَّا رِوَايَةُ الْفَتْحِ ، فَقِيلَ مَعْنَاهَا كَمَعْنَى الضَّمِّ » .

(١) الأصل : « وَانْطَلَقَتْ » . والمثبت في « صحيح البخاري : ٣/١ » و « صحيح مسلم : ١٤١/١ » .

(٢) رواية الأصل ، ورواية « صحيح مسلم : ١٤٢/١ » . أمّا رواية « صحيح البخاري : ٣/١ » : « وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ فَيَكْتُبُ مِنَ « الإنجيلِ » بالعبرانيَّة مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكْتُبَ » .

وَ « كِلْتَا الرِّوَايَتَيْنِ صَحِيحٌ » ، فَقَدْ كَانَ عَالِماً بِهِمَا .

ثُمَّ المَعْرُوفُ أَنَّ « الإِنْجِيلَ » أُنْزِلَ بالسُّرْيَانِيَّةِ ، وَأَنَّ « التَّوْرَاةَ » بِالْعِبْرَانية فَإِنْ كَانَتْ نُسْخَةُ « الإنجيلِ » فِي عَصْرِهِمْ سُرْيَانِيَّةً كَانَ عَالِماً بِالسُّرْيَانِيَّةِ أيضاً ، وَأَيّاً مَا كَانَ فَلَمْ تَكُنْ هُنَاكَ نُسْخَةٌ عَرَبِيَّةٌ لاَ لِلتَّوْرَاةِ وَلاَ لِلإنجيلِ إِذْ ذَاكَ .

وَبِالْجُمْلَةِ ، فَقَدْ أَرَادَتْ « خَدِيجَةُ » مِنْ هَذَا الوَصْفِ أَنَّهُ جَمَعَ إلى التَّدَيُّنِ مَنْقَبَةَ الْعِلْمِ وَالاطِّلاَعِ عَلَى الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ ، وَالْقُدْرَةَ عَلى فَهْمِهَا وَنَقْلِهَا إلى غَيْرِ لُغَتِهَا بتوسُّعٍ » . « المختار ـ شرح أربعين حديثاً في أصول الدِّينِ ـ : ٣٢ » .

يَكْتُبَ . وَكَانَ شَيْخاً كَبِيراً قَدْ عَمِيَ (١) . فَقَالَتْ لَهُ « خَدِيجَةُ » : « يَابْنَ عَمِّ ! » (٢) اسْمَعْ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ . فَقَالَ لَهُ « وَرَقَةُ » : « يَا بْنَ أَخِي ! مَاذَا تَرَىٰ ؟ » فَأَخْبَرَهُ (٣) « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ خَبَرَ مَا رَأَىٰ . فَقَالَ لَهُ « وَرَقَةُ » : « هَٰذَا النَّامُوسُ (٤) الَّذِي نَزَّلَ اللهُ عَلَىٰ « مُوسَىٰ » يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعاً (٥) ! لَيْتَنِي أَكُونُ حَيّاً إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ . فَقَالَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ؟ » قَالَ : « نَعَمْ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْراً مُؤَزَّراً » ـ أَيْ : مُعَاناً ـ (٦) .

ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ « وَرَقَةُ » ـ أَي : لَمْ يَلْبَثْ ـ أَنْ تُوُفِّيَ وَفَتَرَ الْوَحْيُ فَتْرَةً ، حَتَّىٰ حَزِنَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ حُزْناً شَدِيداً غَدَا مِنْهُ يَتَرَدَّىٰ مِنْ

---

(١) الأصل : « قد عمر » . والمثبت في « صحيح البخاري : ٣/١ » و « صحيح مسلم : ١٤٢/١» .

(٢) الأصل : « يا ابن العم » .

(٣) الأصل : « وأخبره » ، وما أثبت في « صحيح البخاري ٤/١ » .

(٤) الأصل : « هذا هو النَّامُوسُ الأكبرُ الَّذِي نَزَّلَهُ الله تعالى على موسى » . وما أثبت في « صحيح البخاري : ٤/١ » .

(وهذا النَّامُوس) هو « جبريل » ـ عليه السلام ـ والناموس في اللغة صاحب سر الخير .

(٥) « يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعاً » : الضمير يعود إلى أيام النبوَّة ومدَّتها ، و « جَذَعاً » يعني شَابّاً قَوِيّاً حتى أبالغ في نصركَ . وَالأصلُ في « الْجَذَع » للدَّوَابِّ .

(٦) « صحيح البخاري : ٤/٣/١ ـ (١) كتاب بدء الوحي ـ (٣) باب حدثنا يحيى بن بكير » . و « صحيح مسلم : ١٣٩/١ ـ ١٤٢ ـ (١) كتاب الإيمان ـ (٧٣) باب بدء الوحي إلى « رسول الله » ـ ﷺ ـ الحديث : ٢٥٢ ـ (١٦٠) ـ » .

رُؤُوسِ الْجِبَالِ . فَكُلَّمَا أَرَادَ أَنْ يُلْقِيَ نَفْسَهُ تَبَدَّىٰ لَهُ « جِبْرِيلُ » وَقَالَ : « يَا « مُحَمَّدُ ! » إِنَّكَ « رَسُولُ اللهِ » حَقًّا [١] » .

ـ(حَدِيثُ فَتْرَةِ الْوَحْيِ وَنُزُولِ « سُورَةِ الضُّحَىٰ »)ـ

« قَالَ « ابْنُ شِهَابٍ » وَأَخْبَرَنِي « أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ «عَوْفٍ أَنَّ [٢] «جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ» ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ أَخْبَرَ أَنَّهُ سَمِعَ « النَّبِيَّ » ـ ﷺ ـ وَهْوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ قَالَ : « ثُمَّ فَتَرَ الْوَحْيُ عَنِّي [فَتْرَةً] [٣] ، « فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتاً مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ بَصَرِي قِبَلَ السَّمَاءِ ـ أَيْ : جِهَتَهَا ـ فَإِذَا الْمَلَكُ / الَّذِي جَاءَنِي « بِحِرَاءٍ » [٧٦ ظ] قَاعِدٌ [٤] عَلَىٰ كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَفَرِقْتُ [٥] مِنْهُ ـ أَيْ : فَزِعْتُ ـ حَتَّىٰ هَوَيْتُ إِلَىٰ الْأَرْضِ ـ أَيْ : سَقَطْتُ ـ فَجِئْتُ أَهْلِي ،

---

(١) في « صحيح البخاري : ٣٨/٩ ـ (٩١) كتاب التعبير ـ (١) باب التعبير » : « وفَتَرَ الوَحْيُ فَتْرَةً حتَّىٰ حَزِنَ النبيُّ ـ ﷺ ـ فيما بَلَغَنَا حُزْناً غَدَا مِنْهُ مِرَاراً كَيْ يَتَرَدَّى مِنْ رُءُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ ، فَكُلَّمَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ لِكَيْ يُلْقِيَ مِنْهُ نَفْسَهُ ، تَبَدَّى لَهُ « جِبْرِيلُ » فَقَالَ : « يا مُحَمَّدُ ! » إنَّكَ « رَسُولُ اللهِ » حَقّاً ، فَيَسْكُنُ لِذَلِكَ جَأْشُهُ ، وَتَقِرُّ نَفْسُهُ » .

(٢) الأصل : « ابن جابر » ، وما أثبت عن « صحيح البخاري : ٤/١ ـ (١) كتاب بدء الوحي (٣) باب حدثنا يحيى بن بكير ـ » .

(٣) التكملة عن « صحيح مسلم : ١٤٣/١ ـ الحديث (٢٥٦) ـ » .

(٤) في « صحيح البخاري ٤/١ » : « جَالِسٌ » .

(٥) في « صحيح البخاري : ٤/١ » : « فَرُعِبْتُ » ، والمعنى واحد .

فَقُلْتُ : « دَثِّرُونِي » (١) ـ أَيْ : غَطُّونِي ـ فَدَثَّرُونِي . فَأَنْزَلَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ : ﴿ يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ ﴾ (٢) ـ أَيِ : النَّجَسَ ﴿ فَاهْجُرْ * ﴾ (٣) ـ أَيْ : فَاتْرُكْ ـ ، [ثُمَّ حَمِيَ الْوَحْيُ وَتَتَابَعَ »] (٤) ـ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ـ (٥) .

وَفِي رِوَايَةٍ : « إِنَّهُ لَمَّا فَتَرَ الْوَحْيُ عَنْهُ ، قَالَتْ « قُرَيْشٌ » : « قَلَاهُ رَبُّهُ » (٦) فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ :

﴿ وَالضُّحَىٰ * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ * ﴾ (٧) إِلَىٰ آخِرِ السُّورَةِ .

---

(١) في « صحيح البخاري : ٤/١ » : « زَمِّلُونِي » ، وفي رواية أخرى : « زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي » .

(٢) الأصل : « وَالرِّجْسَ » . ﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ ، قالَ أَبُو سَلَمَةَ : وَهِيَ الأَوْثَانُ الَّتِي كَانَ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ يَعْبُدُونَ » . « صحيح البخاري : ٢١٥/٦ ــ (٦٥) كتاب التفسير ــ (٩٦) تفسير سورة العلق » .

(٣) « سورة المدثر : ٧٤/١ ــ ٥ ــ ك ــ » .

(٤) التكملة عن « صحيح البخاري : ٤/١ » و « الروض الأنف : ٤١٢/٢ » .

(٥) « صحيح البخاري ٢١٤/٦ ــ ٢١٥ ــ (٦٥) كتاب التفسير ــ (٩٦) تفسير سورة العلق » .
و « صحيح البخاري : ٤/١ــ(١) كتاب بدء الوَحْيِ ــ(٣) باب حدثنا يحيى بن بكير » ،
و « صحيح مسلم : ١٤٣/١ ــ (١) كتاب الإيمان ــ (٧٣) باب بدء الوحي إلى « رسول الله » ــ ﷺ ــ الحديث : ٢٥٥ ــ (١٦١) » .

(٦) انظر : « أسباب نزول القرآن ــ للواحدي : ٤٨٩ ــ ٤٩٠ » .
و « الروض الأنف : ٤١٧/٢ و ٤٢٥ » و « زاد المسير في علم التفسير : ١٦٠/٩ ــ ١٦١ ، وما جاء في الحاشية (١) ص ١٦١ » .

(٧) « سورة الضحى : ٩٣/١ ــ ٣ ــ ك ــ » .

–(آيَاتُ مَبْعَثِهِ – ﷺ – : قَذْفُ « الجِنِّ » بِالشُّهُبِ)–

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » : « عَنِ « ابْنِ عَبَّاسٍ » – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – قَالَ: « انْطَلَقَ « رَسُولُ اللهِ » – ﷺ – فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَىٰ « سُوقِ عُكَاظَ » . وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ . وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ فَرَجَعَتِ [١] الشَّيَاطِينُ ، فَقَالُوا : « مَا لَكُمْ ؟ » قَالُوا : « حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ . وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ » . قَالَ [٢] : « مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلَّا مَا حَدَثَ [٣] ؟ ! فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا [فَانْظُرُوا مَا هَٰذَا الْأَمْرُ الَّذِي حَدَثَ » . فَانْطَلَقُوا فَضَرَبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا يَنْظُرُونَ مَا هَٰذَا الْأَمْرُ الَّذِي حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ . قَالَ] [٤] : فَانْطَلَقَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا [٥] نَحْوَ « تِهَامَةَ » إِلَىٰ « رَسُولِ اللهِ » – ﷺ – « بِنَخْلَةَ » [وَهُوَ عَامِدٌ إِلَىٰ « سُوقِ عُكَاظَ » وَهُوَ][٦] يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ « صَلَاةَ الْفَجْرِ » فَلَمَّا سَمِعُوا « الْقُرْآنَ » تَسَمَّعُوا [٧] لَهُ ،

---

(١) الأصل : « ورجعت » ، وما أثبت في « صحيح البخاري : ٦/١٩٩ » .

(٢) الأصل : « فقالوا » ، وما أثبت في « صحيح البخاري : ٦/٢٠٠ » .

(٣) الأصل : « إلا أمر حدث » ، وما أثبت في « صحيح البخاري : ٦/٢٠٠ » .

(٤) ما بين الحاصرتين قفزة بصرية أثبتنا مضمونها عن : « صحيح البخاري : ٦/٢٠٠ » .

(٥) الأصل : « توجهوا منهم نحو تهامة فإذا رَسُولُ الله » .

(٦) ما بين الحاصرتين قفزة بصرية ، والتكملةُ عن « صحيح البخاري : ٦/٢٠٠ » .

(٧) الأصل : « عجبوا له وقالوا » ، وما أثبت في « صحيح البخاري : ٦/٢٠٠ » .

فَقَالُوا : « هَٰذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ » . [فَهُنَالِكَ] (١) رَجَعُوا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ ، فَقَالُوا : « يَا قَوْمَنَا ! ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءاناً عَجَباً * يَهْدِي إِلَىٰ الرُّشْدِ فَـَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً ﴾ (٢) وَأَنْزَلَ (٣) « اللهُ » (٤) ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ عَلَىٰ نَبِيِّهِ [ـ ﷺ ـ] (٥): ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ ﴾ (٦) . [وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ] (٧) » (٨) .

ــ(نَشْرُ الدَّعْوَةِ سِرّاً فِي « مَكَّـةَ »)ــ

وَلَـمَّا بُعِثَ ـ ﷺ ـ أَخْفَىٰ أَمْرَهُ ، وَجَعَلَ يَدْعُو « أَهْلَ مَكَّةَ » وَمَنْ أَتَىٰ إِلَيْهَا سِرّاً ، فَـآمَنَ بِهِ نَاسٌ مِنْ ضُعَفَاءِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْمَوَالِي ،

---

(١) التكملة عن « صحيح البخاري : ٢٠٠/٦ » .

(٣) « سورة الجن : ٧٢/ ١ ــ ٢ ــ ك ــ » .

(٣) الأصل : « فأنزل » . وما أثبت في « صحيح البخاري : ٢٠٠/٦ » .

(٤) الأصل : « الله تعالى » ، وما أثبت في « صحيح البخاري : ٢٠٠/٦ » .

(٥) التكملة عن « صحيح البخاري : ٢٠٠/٦ » .

(٦) « سورة الجن : ١/٧٢ ــ ك ــ » .

(٧) التكملة عن « صحيح البخاري : ٢٠٠/٦ » .

(٨) انظر الحديث في « صحيح البخاري : ١٩٩/٦ ــ ٢٠٠ ــ (٦٥) كتاب التفسير ــ (٧٢) باب ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ ﴾ . و « صحيح مسلم : ٣٣١/١ ــ (٤) كتاب الصلاة ــ (٣٣) باب الجهر بالقِرَاءة فِي الصُّبْحِ ، والقراءة على الجن ــ الحديث : ١٤٩ ــ (٤٤٩) ــ » .
وانظر أيضاً : « سُنَنَ التِّرْمِذِيِّ : ٩٨/٥ ــ أبواب فضائل القرآن ــ سورة الجن ــ الحديث : ٣٣٧٩ »

وَهُمْ « أَتْبَاعُ الرُّسُلِ » كَمَا فِي « حَدِيثِ أَبِي سُفْيَانَ » [١] عَنْ « هِرَقْلَ » فَلَقَوْا مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِي ذَاتِ اللهِ أَنْوَاعَ الْأَذَىٰ ، فَمَا ارتَدَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ وَلَا الْتَوَىٰ . وَإِلَىٰ ذَٰلِكَ أَشَارَ – ﷺ – بِقَوْلِهِ :

« إِنَّ هَٰذَا الدِّينَ بَدَأَ غَرِيباً وَسَيَعُودُ غَرِيباً كَمَا بَدَأَ فَطُوبَىٰ لِلْغُرَبَاءِ»[٢].

نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الْفِتَنِ وَالْمِحَنِ ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ .

---

(١) « انظر : « حديث «أبي سُفْيَانَ » عَنْ « هِرَقْلَ » في « صحيح البخاري : ١/٥ – ٨ – (١) كتاب بدء الوحي – (٦) باب حدثنا أبو اليمان » .

(٢) « صحيح مسلم : ١/١٣٠ – (١) كتاب الإيمان – (٦٥) باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً – الحديث : ٢٣٢ – (١٤٥) – » .و « سنن ابن ماجة : ٢/١٣١٩ – ١٣٢٠ – (٣٦) كتاب الفتن – (١٥) باب بدأ الإسلام غريباً – الحديث : (٣٩٨٦) . والحديث : (٣٩٨٧) ، و « سنن الدارمي : ٢/٣١١ – ٣١٢ – الرقاق – باب إن الإسلام بدأ غريباً » . و « سنن الترمذي : ٤/١٢٩ – أبواب الإيمان (١٣) باب ما جاء أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً – الحديث : ٢٧٦٤ » . ولم أجده باللفظ المثبت أعلاه ، وإنما وجدتُه بهذا النص : « إن الإسلام بدأ غريباً الخ . » . وانظر أيضاً « النهاية في غريب الحديث : ٣/١٤١ » ، و « تاج العروس : ٣/٢٨٣ » – مادة : « طوبى » . وَقيل إِنَّ « طوبى : اسم الجنة ، وقيل : شجرة فيها . وروي عن « ابن عباس » أن معنى « طوبى » : « فَرَحٌ وقُرَّةُ عينٍ » . وقال عكرمة : « نِعْمَ مَا لَهُمْ » وقالَ الضَّحَّاكُ : غبطة لهم » . « صحيح مسلم : ١/١٣٠ – الحاشية (٤) . و« طُوبَى » كلمة سامية قديمة وجدت في كثير من اللغات السامية كالعبرانية والآرامية ، ومعناها فيهما يقرب من معناها بالعربية .

ـ(الجَهْرُ بِالدَّعْوَةِ وَنَشْرُهَـــا)ـ

وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ مَبْعَثِهِ ـ ﷺ ـ نَزَلَ قَوْلُهُ ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِءِينَ * ﴾(١) فَامْتَثَلَ ـ ﷺ ـ أَمْرَ رَبِّهِ وَأَظْهَرَ الدَّعْوَةَ إِلَىٰ اللهِ ، فَدَخَلَ النَّاسُ فِي «الْإِسْلَامِ» أَرْسَالًا حَتَّىٰ فَشَا ذِكْرُ «الْإِسْلَامِ» «بِمَكَّةَ» ، وَلَكِنْ كَانَ «الْمُسْلِمُونَ» إِذَا أَرَادُوا الصَّلَاةَ ذَهَبُوا فِي الشِّعَابِ (٢) ، وَاسْتَخْفَوْا مِنْ قَوْمِهِمْ بِصَلَاتِهِمْ (٣) .

---

(١) « سورة الحجر : ١٥/٩٤ ـ ٩٥ ـ ك ـ » .

(٢) « الشِّعَابُ » ج « شِعْبٍ » . و « الشِّعْبُ » مِنَ الْوَادِي : مَا اجْتَمَعَ مِنْهُ طَرَفٌ وَتَفَرَّقَ طَرَفٌ ، فَإِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ مِنَ الْجَانِبِ الَّذِي تَفَرَّقَ أَخَذْتَ فِي وَهْمِكَ وَاحِداً يَتَفَرَّقُ ، وَإِذَا نَظَرْتَ مِنْ جَانِبِ الاجْتِمَاعِ أَخَذْتَ فِي وَهْمِكَ اثْنَيْنِ اجْتَمَعَا فَلِذَلِكَ قِيلَ : شَعَبْتُ إِذَا جَمَعْتُ ، وَشَعَبْتُ إِذَا تَفَرَّقْتُ . « مفردات الراغب : مادة « شعب » .

(٣) جاء في « الرَّوْض الأنف : ٣/٤٣ » : « قال ابْنُ إِسْحَاقَ : وَكَانَ أَصْحَابُ « رَسُولِ الله» ـ ﷺ ـ إذا صَلَّوا ، ذَهَبُوا فِي الشِّعَابِ ، فَاسْتَخْفَوْا بِصَلَاتِهِمْ مِنْ قَوْمِهِمْ . فَبَيْنَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ « رَسُولِ اللهِ » ـ ﷺ ـ فِي شِعْبٍ مِنْ شِعَابِ مَكَّةَ إِذْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ نَفَرٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ يُصَلُّونَ ـ ، فَنَاكَرُوهُمْ ، وَعَابُوا عَلَيْهِمْ مَا يَصْنَعُونَ حَتَّى قَاتَلُوهُمْ ، وَضَرَبَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ يومَئِذٍ رَجُلاً مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِلَحْيِ بَعِيرٍ فَشَجَّهُ ، فَكَانَ أَوَّلَ دَمٍ هُرِيقَ فِي الإِسْلَامِ .

ـــ(مَوْقِفُ « أَبِي طَالِبٍ » مِنْ قَوْمِهِ عِنْدَ جَهْرِهِ ـ ﷺ ـ بِالدَّعْوَةِ)ـــ

وَلَمَّا أَظْهَرَ ـ ﷺ ـ دَعْوَةَ الْخَلْقِ إِلَىٰ الْحَقِّ لَمْ يَتَفَاحَشْ [١] إِنْكَارُ قَوْمِهِ عَلَيْهِ حَتَّىٰ ذَكَرَ آلِهَتَهُمْ وَسَبَّهَا ، وَضَلَّلَ آبَاءَهُمْ ، وَسَفَّهَ أَحْلَامَهُمْ ، فَحِينَئِذٍ اشْتَدَّ ذَٰلِكَ عَلَيْهِمْ ، وَأَجْمَعُوا لَهُ الشَّرَّ ، فَحَدِبَ [٢] عَمُّهُ « أَبُو طَالِبٍ » [عَلَيْهِ] [٣] وَعَرَّضَ نَفْسَهُ لِلشَّرِّ دُونَهُ ، مَعَ بَقَائِهِ عَلَىٰ دِينِهِ . فَلَمَّا رَأَتْ ذَٰلِكَ « قُرَيْشٌ » اجْتَمَعَ أَشْرَافُهُمْ وَمَشَوْا إِلَى « أَبِي طَالِبٍ » وَقَالُوا : « إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ قَدْ سَبَّ آلِهَتَنَا وَعَابَ دِينَنَا ، وَسَفَّهَ أَحْلَامَنَا ، وَضَلَّلَ آبَاءَنَا ، فَإِمَّا أَنْ تَكُفَّهُ عَنَّا ، وَإِمَّا أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ ، فَإِنَّكَ عَلَىٰ مِثْلِ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ [مِنْ خِلَافِهِ ، فَنَكْفِيكَهُ ، فَقَالَ لَهُمْ « أَبُوطَالِبٍ » قَوْلًا رَقِيقاً ، وَرَدَّهُمْ رَدّاً جَمِيلًا ، وَمَضَىٰ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ عَلَىٰ مَا هُوَ عَلَيْهِ يُظْهِرُ دِينَ اللهِ ، وَيَدْعُو إِلَيْهِ ، ثُمَّ شَرِيَ الْأَمْرُ بَيْنَهُ ، وَبَيْنَهُمْ حَتَّىٰ تَبَاعَدَ الرِّجَالُ ، وَتَضَاغَنُوا [٤] ، وَأَكْثَرَتْ « قُرَيْشٌ » ذِكْرَ « رَسُولِ اللهِ » ـ ﷺ ـ

---

(١) « التَّفَاحُشُ » : « تَفَاعُلٌ » ـ مشاركة ـ مِنَ الْفُحْشِ ، وَهُوَ التَّعَدِّي فِي الْقَوْلِ وَالْجَوَابِ ، « النهاية في غريب الحديث : ٣/٤١٥ ـ مادة « فحش » .

(٢) الأصل : « حذب » .

(٣) التكملة يقتضيها السياق .

(٤) « تَضَاغَنُوا » : أَضْمَرُوا الْحِقْدَ الشَّدِيدَ فِيمَا بَيْنَهُمْ .

بَيْنَهَـا ، فَتَذَامَرُوا (١) فيهِ ، وَحَضَّ بَعْضُهُمْ بَعْضـاً عَلَيْهِ ، ثُمَّ إِنَّهُمْ مَشَوْا إِلَىٰ « أَبِي طَالِبٍ » مَرَّةً أُخْرَىٰ ، فَقَالُوا لَهُ : « يَا « أَبَا طَالِبٍ ! » إِنَّ لَكَ سِنًّا وَشَرَفاً وَمَنْزِلَةً فِينَا . وَإِنَّا قَدِ اسْتَنْهَيْنَاكَ (٢) مِنِ ابْنِ أَخِيكَ فَلَمْ تَنْهَهُ عَنَّا ، وَإِنَّا «وَاللهِ!» لَا نَصْبِرُ عَلَىٰ هَٰذَا مِنْ شَتْمِ آبَائِنَا ، وَتَسْفِيهِ أَحْلَامِنَا ، وَعَيْبِ آلِهَتِنَا ، حَتَّىٰ تَكُفَّهُ عَنَّا ، أَوْ نُنَازِلَهُ وَإِيَّاكَ فِي ذَٰلِكَ ، حَتَّىٰ يَهْلِكَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ أَوْ كَمَا قَالُوا لَهُ] (٣) . » .

ـ(تَأَرْجُحُ « أَبِي طَالِبٍ » بَيْنَ نُصْرَتِهِ « لِلرَّسُولِ » ـ ﷺ ـ وَتَخَلِّيهِ عَنْهُ)ـ

ثُمَّ انْصَرَفُوا عَنْهُ . فَعَظُمَ عَلَىٰ «أَبِي طَالِبٍ» فِرَاقُ / قَوْمِهِ[وَعَدَاوَتُهُمْ](٤). [٧٧ و] وَلَمْ تَطِبْ نَفْسُهُ بِخُذْلَانِ ابْنِ أَخِيهِ . فَكَلَّمَ « النَّبِيَّ » ـ ﷺ ـ [وَ] (٥) قَدْ بَدَا (٦) لَهُ تَرْكُهُ ، وَالْعَجْزُ عَنْ نُصْرَتِهِ ، فَقَالَ : «يَا عَمُّ!» «وَاللهِ!» لَوْ

(١) « تَذَامَرُوا » : تَلَاوَمُوا بِشَأْنِهِ وَحَضَّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً عَلَى الْقِتَالِ .
(٢) « اسْتَنْهَيْنَاكَ » : « طَلَبْنَا نَهْيَهُ عَنْ مَقْصَدِهِ » .
(٣) ما بين الحاصرتين يقتضيه السِّيَاقُ ، والتَّكملةُ عن « الرَّوض الأنف ٣/٤٥ » .
(٤) التكملة عن « الروض الأنف : ٣/٤٥ » .
(٥) التكملة يقتضيها السياق .
(٦) « بَدَا له تَرْكه » : « أرادَ تَرْكَه » .

وَضَعُوا الشَّمْسَ فِي يَمِينِي ، وَالْقَمَرَ فِي يَسَارِي عَلَىٰ أَنْ أَتْرُكَ هَٰذَا الْأَمْرَ ، حَتَّىٰ يُظْهِرَهُ اللهُ ـ تَعَالَىٰ ـ أَوْ أَهْلِكَ فِيهِ مَا تَرَكْتُهُ »(١) .

ـ(ثَبَاتُ « أَبِي طَالِبٍ » عَلَى مُنَاصَرَةِ « الرَّسُولِ » ـ ﷺ ـ فِي دَعْوَتِه)ـ

ثُمَّ اسْتَعْبَرَ(٢) ـ ﷺ ـ بَاكِياً ، فَقَالَ لَهُ : « يَابْنَ أَخِي ! » قُلْ مَا أَحْبَبْتَ ، « فَوَاللهِ ! » مَا أُسْلِمُكَ لِشَيْءٍ أَبَداً » .

وَفِي ذَٰلِكَ يَقُولُ « أَبُوطَالِبٍ » :(٣)

« وَاللهِ ! لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ
حَتَّىٰ أُوَسَّدَ فِي التُّرَابِ دَفِينَا

فَاصْدَعْ(٤) بِأَمْرِكَ مَا عَلَيْكَ غَضَاضَةٌ(٥)
وابْشِرْ بِذَاكَ وَقَرَّ مِنْهُ عُيُونَا(٦)

وَدَعَوْتَنِي وَعَرَفْتُ أَنَّكَ نَاصِحِي
وَلَقَدْ صَدَقْتَ وَكُنْتَ ثَمَّ أَمِينَا

---

(١) « الرَّوض الأنف : ٣/٤٦ » .

(٢) « اسْتَعْبَرَ » : « جَرَتْ دَمْعَتُهُ » .

(٣) « غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب : ١٧٦ ـ ١٧٧ » .

(٤) « فَاصْدَعْ بِأَمْرِكَ » : « شُقَّ بِالتَّوْحِيدِ صُفُوفَ الْكَفَرَةِ وَاجْهَرْ بِدَعْوَتِكَ » .

(٥) « الْغَضَاضَةُ » : « الْمَنْقَصَةُ » .

(٦) في الأصل : وابشر وقر بذاك عيونا ، وما أثبت في « غاية المطالب » .

وَعَـرَضْتَ دِينـاً قَـدْ عَلِمْتُ بِـأَنَّـهُ
مِنْ خَيْـرِ أَدْيَـانِ الْبَرِيَّـةِ دِينَـا
لَوْلَا الْمَلَامَـةُ أَوْ حِـذَارُ مَسَبَّـةٍ
لَوَجَـدْتَـنِي سَمْحـاً بِـذَاكَ مُبِينَـا »[1]

ـ(اشْتِدَادُ « قُرَيْشٍ » عَلَى « الرَّسُولِ » ـ ﷺ ـ وَأَصْحَابِهِ وَتَدَاعِيهَا لِلْحَرْبِ)ـ

فَعِنْدَ ذَٰلِكَ نَابَذَتْهُ[2] « قُرَيْشٌ » وَتَذَامَرُوا[3] لِلْحَرْبِ ، فَوَثَبَتْ[4] كُلُّ قَبِيلَةٍ عَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ يُعَذِّبُونَهُمْ .

ـ(حَشْدُ « أَبِي طَالِبٍ » مُؤَيِّدِيهِ مِنْ « بَنِي هَاشِمٍ »)ـ

وَأَخَذَ « أَبُوطَالِبٍ » يَحْشُدُ بُطُونَ « بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ » وَهُمْ أَرْبَعَةٌ : « بَنُو هَاشِمٍ » و « بَنُو الْمُطَّلِبِ »[5] و « بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ » وَ « بَنُو نَوْفَلٍ » ،

---

(١) الأبياتُ في : « تاريخ الإسْلامِ ـ للذَّهَبِي ـ ٢/٨٥ ـ ٨٦ » ، و « الرَّوْض الأنف : ٣/٥٥ ـ الحاشية (١) ـ » ، و « سبل الهدى والرشاد : ٢/٤٣٧ » ، و « بهجة المحافل : ١/١١٧ ـ ١١٨ » .

(٢) « نَابَذَتْهُ قُرَيْشٌ » : « فَارَقَتْهُ عَنْ خِلافٍ وَبُغْضٍ » .

(٣) « تَذَامَرُوا لِلْحَرْبِ » : « حَضَّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً عَلَى الْقِتَالِ » .

(٤) التكملة بالفاء عن « الروض الأنف : ٣/٤٨ » .

(٥) الأصل : « بنو عبد المطلب » .

فَأَجَابَهُ : « بَنُوهَاشِمٍ » و « بَنُو الْمُطَّلِبِ » وَخَذَلَهُ «بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ» و « بَنُو نَوْفَلٍ » . وَانْسَلَخَ أَيْضاً مِنْ « بَنِي هَاشِمٍ » « أَبُو لَهَبٍ »[1] .

ـ(تَعْرِيضُ « أَبِي طَالِبٍ » فِي قَصِيدَتِهِ « اللاَّمِيَّةِ » بِخَاذِلِيهِ مِنْ بَنِي « عَبْدِ شَمْسٍ » وَ « بَنِي نَوْفَلٍ » وَحَدْبُهُ عَلَى « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ وَنُصْرَتُهُ)ـ

وَفِي « بَنِي[2] عَبْدِ شَمْسٍ » و « بَنِي نَوْفَلٍ » وَحَدْبِهِ[3] عَلَى « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ [و][4] مَدْحِهِ لَهُ يَقُولُ « أَبُو طَالِبٍ » فِي قَصِيدَتِهِ الطَّوِيلَةِ :

[« جَزَى اللهُ عَنَّا «عَبْدَ شَمْسٍ» وَ«نَوْفَلاً »
عُقُوبَةَ شَرٍّ ، عَاجِلاً[5] غَيْرَ آجِلِ

---

(١) « أَبُو لَهَبٍ » : هُوَ « عَبْدُ الْعُزَّى بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ ، عَمُّ « الرَّسُولِ » ـ ﷺ ـ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلْمُسْلِمِينَ ، كَبُرَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَّبِعَ دِيناً جَاءَ بِهِ ابْنُ أَخِيهِ ، وَفِي حَقِّهِ نَزَلَتْ الآيَةُ ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾ . كَانَ أَحْمَرَ الْوَجْهِ مُشْرِقاً ؛ فَلُقِّبَ بِالْجَاهِلِيَّةِ «بِأَبِي لَهَبٍ» . مَاتَ بَعْدَ وَقْعَةِ «بَدْرٍ» بِأَيَّامٍ وَلَمْ يَشْهَدْهَا سنة (٢هـ/٦٢٤م) » . « الأعلام : ١٣٤/٤ ـ ١٣٥ » .

(٢) الأصل : وفي بنو عبد شمس وبنو نوفل .

(٣) الأصل : « وحميته » .

(٤) التكملة يقتضيها السياق .

(٥) الأصل : « عاجل » ، وما أثبت في « الروض الأنف : ٦٦/٣ » .

كَذَبْتُمْ ـ وَبَيْتِ اللهِ ! ـ نُبْزَىٰ [١] « مُحَمَّداً »
وَلَمَّا نُقَاتِلْ دُونَهُ وَنُنَاضِلِ [٢]
وَنُسْلِمُهُ حَتَّىٰ نُصَرَّعَ حَوْلَهُ
وَنَذْهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَلَائِلِ [٣]
وَيَنْهَضَ قَوْمٌ فِي الْحَدِيدِ إِلَيْكُمُ
نُهُوضَ الرَّوَايَا [٤] تَحْتَ ذَاتِ الصَّلَاصِلِ [٥]
بِكَفَّيْ [٦] فَتًى مِثْلِ الشِّهَابِ سَمَيْدَعٍ [٧]
أَخِي ثِقَةٍ حَامِي الْحَقِيقَةِ [٨] بَاسِلِ [٩]

(١) « نُبْزَى مُحَمَّداً » أي : « نُسْلَبُهُ ونُغْلَبُ عَلَيْهِ » ، وجاء في « النهاية : ١٢٥/١ » : « يُبْزَى مُحَمَّدٌ » ، أي : يُقهَرُ ويُغْلَبُ ، أرادَ « لا يُبزى » ، فحذف « لا » من جواب القسم ، وهي مُرادة ، أي : لا يُقهَر ولم نقاتل عنه وندافع .

(٢) « نُنَاضِلُ » : « نُرَامِي بِالسِّهَامِ » .

(٣) « الحلائل » : ج « حليلة » وَهِيَ « الزَّوْجَةُ » .

(٤) « الرَّوايا » : هي الإِبِلُ الَّتِي تَحْمِلُ المَاءَ وَالأَسقِيَةَ . وَ « الرَّوَايا » ج راوية .

(٥) « الصَّلاصِل » : هي « المزادات لها صلصلةٌ بالماء » .

(٦) الأصل « بكف » ، وما أثبت في « الروض الأنف : ٦٥/٣ » .

(٧) « السَّمَيْدَعُ » : هو « السَّيِّدُ » .

(٨) الأصل : « الحفيظة » ، وما أثبت في « الروض الأنف : ٦٥/٣ » .
و « حامي الحقيقة » : قال أهل اللغة : « حَقِيقَةُ الرجلِ مَا لَزِمَهُ الدَّفْعُ عَنْهُ مِنْ أَهْلِ بيتِهِ » .

(٩) « البَاسِلُ » : « الشجاع » .

وَمَا تَرْكُ قَوْمٍ - لَا أَبَالَكَ - سَيِّـداً
يَحُوطُ (١) الذِّمَارَ (٢) غَيْرَ ذَرْبٍ (٣) مُوَاكِلِ (٤)

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ
ثِمَالُ (٥) الْيَتَامَى عِصْمَةٌ (٦) لِلْأَرَامِلِ

يَلُوذُ (٧) بِهِ الْهُلَّاكُ مِنْ « آلِ هَاشِمٍ »
فَهُمْ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَفَوَاضِلِ

لَعَمْرِي لَقَدْ كُلِّفْتُ وَجْداً (٨) بِأَحْمَدٍ (٩)
وَإِخْوَتِهِ (١٠) ، دَأْبَ الْمُحِبِّ الْمُوَاصِلِ

(١) الأصل : « يحط » ، وما أثبت في « الروض الأنف : ٦٥/٣ » .
(٢) « الذمار » : « مَا يَلْزَمُكَ حِمَايَتُهُ » .
(٣) « الذَّرِب » - مُخَفَّفاً - : « الْفَاحِشُ الْمَنْطِقِ » .
(٤) « المُوَاكِلِ » : الذي لا جِدَّ عِنْدَهُ ، فَهُوَ يَتَكِلُ أُمُورَهُ إلى غَيْرِهِ .
(٥) « ثِمَالُ الْيَتَامَى » : « الذي يشملهم ويقوم بهم » ، يقال : هو ثمال مال : أي يقوم به ، وفي « النِّهَايَةِ في غريبِ الحَدِيث : ٢٢٢/١ » : « الثِّمَالُ - بالكسر - الملجأ والغياث . وقيل : هو المُطْعِمُ في الشِّدَّةِ . وانظر : « استسقاء الرسول - ﷺ - في « الروض الأنف : ٦٩/٣ » . وما ذكره السهيلي في « الروض الأنف:١٠٤/٣ » قوله « كيف قال أبو طالب : « وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ » ولم يَرَه قط استسقى » .
(٦) « عِصْمَةٌ » : « مَلَاذٌ » .
(٧) « يلوذُ بِهِ الهُلَّاكُ » : « يحتمي به الهالكون ويستترونَ » . « النهاية في غريب الحديث : ٢٧٦/٤ - مادة : لوذ » .
(٨) « وَجْداً » : يقال: « وَجَدْتُ بِفُلَانَةٍ وَجْداً » ، إذا أَحْبَبْتُهَا حُبّاً شَدِيداً . « النهاية في غريب الحديث : ١٥٦/٥ » .
(٩) بالصَّرْفِ لِضَرُورَةِ الشِّعْرِ .
(١٠) « وَإِخْوَتِهِ » : أَرَادَ « أَبُوطَالِبِ » بذلك ما له من أولاد .

حَدِبْتُ (١) بِنَفْسِي دُونَــهُ وَحَمَيْتُــهُ
وَدَافَعْتُ عَنْـهُ بِالذُّرَا (٢) وَالْكَلَاكِـلِ (٣)

فَمَنْ مِثْلُهُ فِي النَّاسِ أَيُّ مُـؤَمَّـلٍ
إِذَا قَاسَـهُ الْحُكَّامُ عِنْـدَ التَّفَـاضُـلِ

حَلِيمٌ رَشِيــدٌ عَادِلٌ غَيْـرُ طَـائِشٍ
يُـوَالِي إِلَٰهـاً لَيْسَ عَنْـهُ بِغَـافِـلِ

« فَـوَاللهِ ! » لَـوْلَا أَنْ أَجِـيءَ بِسُـبَّـةٍ
تُجَـرُّ عَلَىٰ أَشْيَـاخِنَـا فِي الْمَحَـافِـلِ (٤)

لَكُنَّـا اتَّبَعْنَـاهُ عَـلَىٰ كُـلِّ حَـالَـةٍ
مِنَ الدَّهْرِ جِـدّاً (٥) غَيْرَ قَوْلِ التَّهَـازُلِ

لَقَـدْ عَلِمُوا أَنَّ ابْنَنَـا (٦) لَا مُكَـذَّبٌ
لَدَيْنَـا ، وَلَا يُعْـنَىٰ بِقَـوْلِ الْأَبَـاطِـلِ

---

(١) الأصل : « جذبت » ، وما أثبت في « الروض الأنف : ٣/٦٨ » .
و « حَدِبْتُ » : « عَطَفْتُ وَمَنَعْتُ » .

(٢) « الذُّرَا » ج « ذِرْوَة » : وَهِيَ أَعْلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ .

(٣) « الْكَلَاكِلِ » : ج « كَلْكَل » « وَهُوَ عَظْمُ الصَّدْرِ » .

(٤) « المحافل » ج « مَحْفَل » وهو « الْمَجْمَعُ » .

(٥) « الجد » : « نقيض الهزل » .

(٦) « لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ ابْنَنَا » : أطلق ذلك عَلَيْهِ مَجَازاً .

فَأَصْبَحَ فِينَا أَحْمَدٌ فِي أَرُومَةٍ (١)
تَقَاصَرُ عَنْهَا سَوْرَةُ الْمُتَطَاوِلِ (٢) »] (٣)

فَائِدَة

(تَشْرِيفُ « بَنِي الْمُطَّلِبِ » بِتَسْمِيَتِهِمْ أَهْلَ الْبَيْتِ لِنُصْرَتِهِمْ « بَنِي هَاشِمٍ »)

قَالَ الْعُلَمَاءُ : « وَلِأَجْلِ نُصْرَةِ « بَنِي الْمُطَّلِبِ » « لِبَنِي هَاشِمٍ » وَمُوَالَاتِهِمْ(٤) لَهُمْ شَارَكُوهُمْ فِي التَّشْرِيفِ بِتَسْمِيَتِهِمْ « أَهْلَ الْبَيْتِ ». وَفَضْلِ الْكَفَاءَةِ عَلَىٰ سَائِرِ « قُرَيْشٍ » ، وَاسْتِحْقَاقِ سَهْمِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ ، وَتَحْرِيمِ الزَّكَاةِ دُونَ الْبَطْنَيْنِ الْآخَرَيْنِ ، وَلَمْ يَفْتَرِقُوا فِي « الْجَاهِلِيَّةِ » وَ « الْإِسْلَامِ ».

---

(١) « الأَرُومَة » ــ بفتح الهمزة ــ : الأصل .

(٢) « سَوْرَةُ الْمُتَطَاوِل » : « السُّورَةُ ــ بِضَمِّ السِّينِ » : « الْمَنْزِلَةُ » وَ « السَّوْرَةُ » ــ بِالْفَتْحِ ــ : « الشِّدَّةُ وَالْبَطْشُ » . وَالمراد : « مُبَالَغَتُهُ فِي عُلُوِّ المنزلة » أو « مبالغته في الشِّدَّةِ وَالْبَطْشِ » .

(٣) انظر القصيدة بتمامها في « سيرة ابن هشام : ٢٧٢/١ ــ ٢٨٠ » و « الروض الأنف : ٦٣/٣ ــ ٦٩ » ، وتنتظم في « أربعة وتسعين بيتاً » . وذكر ابن هشام في « السيرة النبوية : ٢٨٠/١ » في ختامها قَوْلَهُ : « هَذَا مَا صَحَّ لِي مِنْ هَذِهِ القصيدةِ ، وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُ أَكْثَرَهَا » . وانظر : « غاية المطالب : ١٠٠ وما بعدها » .

(٤) « الْمُوَالَاةُ » : وَهِيَ مِنَ « الْوَلَايَةِ » ــ بِالْفَتْحِ ــ وَتَكُونُ فِي النَّسَبِ وَالنُّصْرَةِ وَالْمُعْتِقِ . « النهاية في غريب الحديث : ٢٢٨/٥ ــ مادة : « وَلَا » .

—(الحَدِيثُ : « بَنُو المُطَّلِبِ » وَ « بَنُو هَاشِمٍ » شَيْءٌ وَاحِدٌ)—

وَرَوَىٰ « الْبُخَارِيُّ » فِي « صَحِيحِهِ » عَنْ « سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ » عَنْ « جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمِ [١] بْنِ عَدِيِّ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ » قَالَ : « مَشَيْتُ أَنَا وَ « عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ » ـ أَيْ : « ابْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ ابْنِ عَبْدِ مَنَافٍ » ـ إِلَىٰ « رَسُولِ اللهِ » ـ ﷺ ـ فَقُلْنَا : « يَا « رَسُولَ اللهِ ! » أَعْطَيْتَ « بَنِي الْمُطَّلِبِ » ـ أَيْ : « ابْنِ عَبْدِ مَنَافٍ » ـ وَتَرَكْتَنَا [٢] [وَإِنَّمَا] [٣] نَحْنُ وَهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ [٤] ، فَقَالَ [٥] « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ : « إِنَّمَا « بَنُو الْمُطَّلِبِ » وَ « بَنُو هَاشِمٍ » شَيْءٌ وَاحِدٌ [٦] » .

وَفِي رِوَايَةٍ : « أَعْطَيْتَ « بَنِي الْمُطَّلِبِ » مِنْ خُمْسِ « حُنَيْنٍ » [٧] .

---

(١) الأصل : « عن جبير بن مطعم أبي بن الخيار بن نوفل بن عبد مناف » ، وما أثبتناه في « تجريد أسماء الصحابة : ٧٨/١ ــ الترجمة : (٧٣٦) ــ » .

(٢) الأصل : « وتركنا » .

(٣) التكملة عن « صحيح البخاري : ٢١٨/٤ » .

(٤) الأصل : « واحد » .

(٥) الأصل : « فقالوا إنما بنو المطلب » .

(٦) « صحيح البخاري : ٢١٨/٤ ــ (٦١) كتاب المناقب ــ (٣) باب مناقب قريش » . وفيه : « إنَّمَا بنو هاشمٍ وبنو المُطَّلِب شيءٌ واحدٌ » .

(٧) الأصل : « خمس خمس » .

وَفِي أُخْرَىٰ : « وَلَمْ يَقْسِمِ « النَّبِيُّ » - ﷺ - « لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ » وَلَا « لِبَنِي نَوْفَلٍ » شَيْئاً »[(١)] .

قَالَ « الْبُخَارِيُّ » « وَقَالَ « ابْنُ إِسْحَاقَ » : « عَبْدُ شَمْسٍ » وَ « هَاشِمٌ » و « الْمُطَّلِبُ » إِخْوَةٌ[(٢)] لِأَبٍ وَأُمٍّ ، وَأُمُّهُمْ : « عَاتِكَةُ بِنْتُ مُرَّةَ . وَكَانَ [« نَوْفَلُ »][(٣)] أَخَاهُمْ لِأَبِيهِمْ »[(٤)] - انْتَهَىٰ - .

---

(١) في « سنن النَّسائي : ٧/١٣٠ - كتاب قسم الفيء » : « عَنِ « ابْنِ شِهَابٍ » قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ » أَنَّ « جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ » حَدَّثَهُ أَنَّهُ جَاءَ هُوَ وَ « عُثْمَانُ ابْنُ عَفَّانَ » « رَسُولَ اللهِ » - ﷺ - يُكَلِّمَانِهِ فِيمَا قَسَمَ مِنْ خُمُسِ «حُنَيْنٍ» بَيْنَ « بَنِي هَاشِمٍ » و « بَنِي الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ » فَقَالَا : « يَا رَسُولَ اللهِ » قَسَمْتَ لِإِخْوَانِنَا « بَنِي الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ » وَلَمْ تُعْطِنَا شَيْئاً ، وَقَرَابَتُنَا مِثْلُ قَرَابَتِهِمْ . فَقَالَ لَهُمَا « رَسُولُ اللهِ » - ﷺ - : إنما أَرَى « هَاشِماً » وَ « الْمُطَّلِبَ » شَيْئاً وَاحِداً ، قَالَ « جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ » وَلَمْ يَقْسِمْ « رَسُولُ اللهِ » - ﷺ - « لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ » وَلَا « لِبَنِي نَوْفَلٍ » مِنْ ذَلِكَ الْخُمُسِ شَيْئاً كَمَا قَسَمَ « لِبَنِي هَاشِمٍ » وَ « بَنِي الْمُطَّلِبِ » .

(٢) الأصل : « لاخوة » .

(٣) التكملة عن « سيرة ابنِ هشامٍ » .

(٤) و « نوفل بن عبد مَنَافٍ » ، وأمه « وافدة بنت عَمْرٍو المازنية » ، « سيرة ابن هشام : ١/١٠٦ » .

(« الرَّسُولُ » - ﷺ - يَدْعُو إلى سَبِيلِ رَبِّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ)

قَالَ الْعُلَمَاءُ : « وَجَعَلَ « النَّبِيُّ » - ﷺ - يَدْعُو إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّهِ بِالتَّرْغِيبِ ، وَمَرَّةً بِالتَّرْهِيبِ ، وَمَرَّةً بِالْقَوْلِ [1] اللَّيِّنِ ، وَمَرَّةً بِالْخَشِنِ كَمَا أَمَرَهُ رَبُّهُ بِقَوْلِهِ : ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [2] .

(تَعْذِيبُ « قُرَيْشٍ » لِلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ)

وَامْتَنَعَ جَمَاعَةٌ مِمَّنْ أَسْلَمَ بِعَشَائِرِهِمْ مِنْ أَذَىٰ الْمُشْرِكِينَ ، وَبَقِيَ قَوْمٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ يُعَذِّبُونَهُمْ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ « كَعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ » وَأَبِيهِ ، وَأُمِّهِ ، وَأُخْتِهِ ، و « بِلَالِ بْنِ حَمَامَةَ » [3] و «خَبَابِ بْنِ الْأَرَتِّ» وَغَيْرِهِمْ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ - .

(صَبْراً « يَا آلَ يَاسِرٍ ! » فَإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الْجَنَّةُ)

وَكَانُوا يَأْخُذُونَ « عَمَّاراً » وَأَبَاهُ وَأُمَّهُ وَأُخْتَهُ فَيُقَلِّبُونَهُمْ ظَهْراً لِبَطْنٍ ، فَيَمُرُّ بِهِمْ « رَسُولُ اللهِ » - ﷺ - [وَيَقُولُ لَهُمْ] [4] : صَبْراً يَا « آلَ يَاسِرٍ ! » فَإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الْجَنَّةُ [5] » . وَمَاتَتْ « سُمَيَّةُ » «أُمُّ عَمَّارٍ» بِذَٰلِكَ ،

---

(١) الأصل : « باللقول » .

(٢) « سورة النحل : ١٢٥/١٦ — ك — » .

(٣) هو « بلال بن رباح » وأمه « حمامة » . « تجريد أسماء الصحابة : ١/ ٥٦ » .

(٤) التكملة يقتضيها السِّياق .

(٥) « المستدرك : ٣٨٣/٣» و « سير أعلام النبلاء : ٢٩٣/١ .

فَكَانَتْ أَوَّلَ قَتِيلٍ فِي الْإِسْلَامِ فِي ذَاتِ « اللهِ » - تَعَالَىٰ - ثُمَّ مَاتَ « يَاسِرٌ » وَابْنُهُ بَعْدَهَا أَيْضاً .

―(صَبْرُ « بِلَالٍ » عَلَى الْعَذَابِ وَثَبَاتُهُ عَلَى الْإِيمَانِ بِالْوَاحِدِ الْأَحَدِ)―

وَأَمَّا « بِلَالٌ » فَكَانَ « أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ » يَخْرُجُ بِهِ ، فَيَضَعُ الصُّخُورَ عَلَىٰ صَدْرِهِ ، وَيَتْرُكُهَا كَذَٰلِكَ حَتَّىٰ يَكَادَ يَمُوتُ فَيَرْفَعُهَا ، وَ « بِلَالٌ » يَقُولُ : « أَحَدٌ ، أَحَدٌ » . فَمَرَّ بِهِ « أَبُو بَكْرٍ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - فَقَالَ « لِأُمَيَّةَ » : « أَلَا تَتَّقِي اللهَ فِي هَٰذَا الْعَبْدِ ! » فَقَالَ : « أَنْتَ الَّذِي أَفْسَدْتَهُ عَلَيَّ » . فَقَالَ : « بِعْنِيهِ » فَبَاعَهُ مِنْهُ فَأَعْتَقَهُ .

وَكَانَ « عُمَرُ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - يَقُولُ : « أَبُو بَكْرٍ » سَيِّدُنَا ، وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا [- يَعْنِي :] [1] « بِلَالًا » [2] . وَاشْتَرَىٰ أَيْضاً « عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ » [3] فِي سِتِّ رِقَابٍ أُخَرَ عَلَىٰ مِثْلِ ذَٰلِكَ . قَالَ « الْمُفَسِّرُونَ فِي حَقِّهِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - نَزَلَتْ : ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَىٰ * الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ * وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ * إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ * وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ * ﴾ [4] .

---

(١) التكملة عن « صحيح البخاري : ٥/٣٣ » .

(٢) الأصل : « بلال » . انظر : « صحيح البخاري : ٥/٣٣ - (٦٢) كتاب مناقب المهاجرين - (٢٣) باب مناقب « بلال بن رباح » - » .

(٣) الأصل : « عامر بن فهير » .

(٤) « سورة الليل : ٩٢/١٧ - ٢١ - ك - » . وانظر « المستدرك : ٢ / ٥٢٥ » - تفسير سورة الليل - و « أسباب نزول الحديث : ٤٨٦ » .

فائـــدة

-(فِي أَنَّ الأَتقَىٰ هُوَ الأَفْضَلُ عِنْدَ اللهِ)-

وَلَا يَخْفَىٰ دَلَالَةُ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ أَنَّ الْأَتْقَىٰ هُوَ الْأَفْضَلُ عِنْدَ « اللهِ » ، لِقَوْلِهِ – تَعَالَىٰ – : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ (١) .

-(لَقَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ لَيُمْشَطُ بِمِشَاطِ الْحَدِيدِ)-

وَأَمَّا « خَبَّابُ بْنُ الْأَرَتِّ » (٢) فَفِي « صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ » عَنْهُ قَالَ : « أَتَيْتُ « النَّبِيَّ » – ﷺ – ، وَهْوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَهُ (٣) ، وَهُوَ فِي ظِلِّ «الْكَعْبَةِ» ، وَقَدْ لَقِينَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ شِدَّةً ، فَقُلْتُ : « يَا رَسُولَ اللهِ ! » : « أَلَا تَدْعُو (٤) اللهَ ! » فَقَعَدَ ، وَهْوَ مُحْمَرٌّ وَجْهُهُ ، فَقَالَ : « لَقَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ لَيُمْشَطُ بِمِشَاطِ / الْحَدِيدِ ، مَا دُونَ عِظَامِهِ مِنْ لَحْمٍ ، أَوْ عَصَبٍ مَا يَصْرِفُهُ ذَٰلِكَ [٧٨و] عَنْ دِينِهِ ، وَيُوضَعُ الْمِنْشَارُ عَلَىٰ مَفْرِقِ رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَيْنِ (٥) مَا يَصْرِفُهُ

(١) « سورة الحجرات : ٤٩/١٣ – م – » .

(٢) الأصل : « الارث » .

(٣) هناك روايتان : « وَهْوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَهُ » ، « وَهْوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً » . وتَوَسَّدَ بُرْدَهُ : اتخذ ثوبه وسادةً (مخدَّةً) ، و « البُرْدُ » نوع من الثياب معروف ، والجمع « أَبْرَادٌ » و « بُرُودٌ » ، و « البُرْدَةُ » : « الشَّمْلَةُ المُخَطَّطَةُ . وقيلَ كِسَاءٌ أَسْوَدُ مُرَبَّعٌ فيه صِغَرٌ تَلْبسه الأعراب » : « النهاية : ١/١١٦ » .

(٤) الأصل : « ألا تدعوا لنا » .

(٥) الأصل : « فيشق اثنين » . والتصويب عن « صحيح البخاري : ٥/٥٧ » .

ذَٰلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَلَيُتِمَّنَّ « اللهُ » هَٰذَا الْأَمْرَ، حَتَّىٰ يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ « صَنْعَاءَ » إِلَىٰ « حَضْرَمَوْتَ » مَا يَخَافُ إِلَّا « اللهَ »، وَالذِّئْبَ عَلَىٰ غَنَمِهِ[١]».

فَائِـــدَة

(فَضْلُ مَنْ ثَبَتَ عَلَىٰ إِيمَانِهِ وَأُوذِيَ فِي دِينِهِ مِنَ « الْمُسْلِمِينَ » وَلَمْ يُفْتَنْ عَنْهُ)

قَالَ الْعُلَمَاءُ: و [هَٰذَا][٢] حَدِيثٌ مِنْ أَحْسَنِ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ الدَّالَّةِ عَلَىٰ التَّأَسِّي مَعَ قَوْلِهِ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ـ: ﴿ الٓمٓ * أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَـٰذِبِينَ * ﴾[٣]. وَقَوْلُهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ ﴾[٤]. وَقَوْلُهُ ـ تَعَالَىٰ ـ: ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ

---

(١) « صحيح البخاري: ٥/٥٦ ـ ٥٧ ـ (٦٣) كتاب مناقب الأنصار ـ (٢٩) باب ما لقي « النبي » ـ ﷺ ـ وأصحابه من المشركين بمكة ».

(٢) التكملة يقتضيها السِّياق.

(٣) « سورة العنكبوت: ١/٢٩ ـ ٣ ـ م ـ ».

(٤) « سورة البقرة: ٢١٤/٢ ـ م ـ ».

عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ (١) . فَأَعْلَمَهُمْ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ - أَنَّ مَبْنَى الدِّينِ عَلَىٰ الصَّبْرِ ، وَأَنَّ مَنْ تَجَرَّدَ لِإِظْهَارِ دِينِ « اللهِ » اسْتَقْبَلَتْهُ الْمِحَنُ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ وَعِرْضِهِ وَأَهْلِهِ ، وَإِنَّمَا أَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ بِذٰلِكَ أَوَّلًا لِتَتَوَطَّنَ نُفُوسُهُمْ عَلَيْهِ ، وَأَعْلَمَ أَنَّ هٰذِهِ سُنَّةُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ ، ثُمَّ كَانَتْ لَهُمُ الْعَاقِبَةُ ، تَعِبُوا قَلِيلًا ثُمَّ اسْتَرَاحُوا طَوِيلًا ، وَبَذَلُوا حَقِيراً فَنَالُوا خَطِيراً : ﴿ أُولٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ (٢) . وَمَعَ شِدَّةِ حِرْصِهِمْ عَلَىٰ أَذَاهُ ، فَقَدْ كَانَتْ عَيْنُ « اللهِ » تَرْعَاهُ .

-(إيذاءُ « أبي جهلٍ » « للرَّسُولِ » - ﷺ -)-

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » : أَنَّ « أَبَا جَهْلٍ » قَالَ : « لَئِنْ رَأَيْتُ « مُحَمَّداً » يُصَلِّي لَأَطَأَنَّ عَلَىٰ عُنُقِهِ » (٣) . فَبَلَغَ « النَّبِيَّ » - ﷺ - فَقَالَ : « لَوْ فَعَلَ لَأَخَذَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْواً عُضْواً » (٤) .

زَادَ « مُسْلِمٌ » وَ « النَّسَائِيُّ » أَنَّهُ لَمَّا هَمَّ بِذٰلِكَ رَأَىٰ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ

---

(١) « سورة آل عمران : ١٨٦/٣ - م - » .

(٢) « سورة البقرة : ١٥٧/٢ - م - » .

(٣) الأصل : « لاطان عنقه » ، وما أثبت في « صحيح البخاري : ٢١٦/٦ » .

(٤) جمع المؤلف بين روايتي « البخاري » و « مسلم » في نصه . انظر : « صحيح البُخَارِيِّ : ٢١٦/٦ - (٦٥) كتاب التفسير - (٩٦) تفسير سورة العلق - » . و « صحيح مسلم : ٢١٥٤/٤-٢١٥٥ - (٥٠) كتاب صفات المؤمنين-(٦) باب قوله: ﴿ إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ * أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ ﴾ - الحديث : ٣٨ - (٢٧٩٧) » .

خَنْدَقاً مِنْ نَارٍ وَهَوْلًا وَأَجْنِحَةً فَنَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ[١] ، وَهْوَ[٢] يَتَّقِي بِيَدَيْهِ ، وَأَخْبَرَهُمْ بِمَا رَأَىٰ ، فَأَنْزَلَ اللهُ ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ أَرَءَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ * عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ﴾[٣] ، إِلَىٰ قَوْلِهِ : ﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللهَ يَرَىٰ ﴾[٤] . ثُمَّ تَوَعَّدَهُ بِقَوْلِهِ ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ ﴾[٥] إِلَىٰ قَوْلِهِ : ﴿ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ[٦] ﴾[٧] ، ثُمَّ أَمَرَ رَسُولَهُ بِالسُّجُودِ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ بِهِ ، فَقَالَ : ﴿ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب[٨] ﴾[٩] .

---

(١) « نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ » أَيْ : « رَجَعَ يمشِي إلى وَرَائِهِ » . قال « ابن فارس » : « النكوص » : « الإِحْجَامُ عَنِ الشَّيْءِ » .

(٢) الأصل : « وهي » .

(٣) « سورة العلق : ٩٦/٨ ـ ٩ ـ ك ـ » .

(٤) « سورة العلق : ٩٦/١٤ ـ ك ـ » .

(٥) « سورة العلق : ٩٦/١٥ ـ ك ـ » .

(٦) « الزبانية » : ـ في أصل اللغة ، الشُّرَطُ وَأَعْوَانُ الوُلَاةِ . قيل إنه جمع لا واحد له ، وقال « أبو عبيدة » : واحده « زِبْنِيَة » . والمقصود بالآية : أي سَنَدْعُو لَهُ مِنْ جُنُودِنَا القَوِيَّ المتين ، الَّذِي لا قِبَلَ لَهُ بِمُغَالَبَتِهِ ، فَيُهْلِكُهُ فِي الدُّنْيَا أَوْ يُرْدِيهِ فِي النَّارِ فِي الآخِرَةِ وَهُوَ صَاغِرٌ . « صحيح مسلم : ٤/٢١٥٥ ـ الحاشية (٧) ـ » .

(٧) « سورة العلق : ٩٦/١٨ ـ ك ـ » .

(٨) « سورة العلق : ٩٦/١٩ ـ ك ـ » .

(٩) انظر « صحيح مسلم : ٤/٢١٥٤ ـ ٢١٥٥ ـ (٥٠) كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ـ (٦) باب قوله : ﴿إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ﴾ ـ الحديث : ٣٨ ـ (٢٧٩٧) ـ » .
ولعل هذا الحديث في « سنن النسائي الكبرى » .

ـ(الهِجْرَةُ الأُولى إلى « الحَبَشَةِ »)ـ

وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ مِنْ مَبْعَثِهِ ـ ﷺ ـ رَأَىٰ شِدَّةَ مَا بِأَصْحَابِهِ مِنَ الْبَلَاءِ ، وَمَا نَالَهُمْ فِي دِينِ اللهِ مِنَ الْأَذَىٰ فَأَمَرَهُمْ بِالْمُهَاجَرَةِ[١] إِلَىٰ «الْحَبَشَةِ» ، وَقَالَ لَهُمْ : «إِنَّ بِهَا مَعَايِشَ وَسَعَةً وَمَلِكاً عَادِلًا لَا يُسْلِمُ جَارَهُ»[٢]. فَهَاجَرَ إِلَيْهَا « عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ » [٣] وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ « رُقَيَّةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ » ـ ﷺ ـ وَ « الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ » [٤] وَ « عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ » [٥] وَ « عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ » [٦] وَجَمَاعَةٌ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ حَتَّىٰ بَلَغُوا اثْنَيْنِ [٨] وَثَمَانِينَ رَجُلًا ، سِوَىٰ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ . فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَىٰ « الْحَبَشَةِ » أَكْرَمَهُمُ

---

(١) انظر : « ذكر الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة » في « الروض الأنف : ٢٠٣/٣ » ؛

(٢) انظر : « بهجة المحافل وبغية الأماثل : ٩٥/١ » .

(٣) انظر : « هجرة « عثمان » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ وَزَوْجَتِهِ « رُقَيَّةَ » ـ رَضِيَ اللهُ عنها ـ في « الرَّوْضِ الأنف : ٢٠٣/٣ » .

(٤) انظر : «المُهَاجِرُونَ مِنْ « بَنِي نَوْفَلٍ » وَ « بَنِي أَسَدٍ » في « الروض الأنف : ٢٠٦/٣ ».

(٥) انظر : « أسماء المهاجرين من « بَنِي زُهْرَةَ » في « الروض الأنف : ٢٠٧/٣ » .

(٦) انظر : « المهاجرون مِنْ « بَنِي زُهْرَةَ » وَ « بَنِي هذيل » و « بهراء » في « الروض الأنف : ٢٠٧/٣ » .

(٧) قَالَ « السُّهَيْلِيُّ » : « كَانَ جَمِيعُ مَنْ لَحِقَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ وَهَاجَرَ إِلَيْهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ سِوَى أَبْنَائِهِم الَّذِينَ أُخْرِجُوا بِهِمْ مَعَهُمْ صِغَاراً وَوُلِدُوا بها : ثلاثة وثمانين رَجُلاً إِنْ كَانَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فِيهِمْ ، وَهُوَ يشكُّ فِيهِ » . « الروض الأنف : ٢١٣/٣ » .

« النَّجَاشِيُّ » (١) وَأَحْسَنَ جِوَارَهُمْ ، وَسَمِعَ « الْقُرْآنَ » مِنْ « جَعْفَرٍ » (٢) فَآمَنَ بِهِ (٣) وَصَدَّقَ وَأَمَرَ قَوْمَهُ بِذَٰلِكَ فَأَبَوْا ، فَكَتَمَ إِيمَانَهُ عَنْهُمْ .

—(« قُرَيْشٌ » تُوَجِّهُ « عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ » « لِلنَّجَاشِيِّ » لِلْكَيْدِ لِمُهَاجِرِي)— —(الْحَبَشَةِ)—

فَلَمَّا شَاعَتْ بِذَٰلِكَ الْأَخْبَارُ ، وَجَّهَتْ « قُرَيْشٌ » (٤) إِلَىٰ « النَّجَاشِيِّ » « عَمْرَو (٥) بْنَ الْعَاصِ » / فِي جَمَاعَةٍ ، وَوَجَّهُوا مَعَهُمْ بِهَدَايَا « لِلنَّجَاشِيِّ » [٧٨ ظ] وَلِخَوَاصِّهِ ، فَقَدِمُوا عَلَىٰ « النَّجَاشِيِّ » وَقَدَّمُوا مَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْهَدَايَا ، وَكَلَّمُوهُ فِي شَأْنِهِمْ لِيُمَكِّنَهُمْ مِنْهُمْ ، فَغَضِبَ وَرَدَّ هَدَايَاهُمْ عَلَيْهِمْ فَانْقَلَبُوا خَائِبِينَ .

—(عَوْدَةُ بَعْضِ مُهَاجِرِي الْحَبَشَةِ مِنَ « الْحَبَشَةِ » لَدَىٰ اسْتِمَاعِهِمْ)— —(مَا أُشِيعَ مِنْ إِسْلَامِ أَهْلِ « مَكَّةَ »)—

ثُمَّ إِنَّ مُهَاجِرَةَ « الْحَبَشَةِ » بَلَغَهُمْ أَنَّ أَهْلَ « مَكَّةَ » أَسْلَمُوا ، فَاسْتَخَفَّ ذَٰلِكَ الْخَبَرُ جَمَاعَةً مِنْهُمْ ، نَحْوَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا ، فَأَقْبَلُوا رَاجِعِينَ ، حَتَّىٰ إِذَا كَانُوا بِقُرْبِ « مَكَّةَ » بَانَ لَهُمْ فَسَادُ الْخَبَرِ ، فَلَمْ يَدْخُلْ أَحَدٌ (٦) مِنْهُمْ

---

(١) انظر : « باب الهجرة إلى الحبشة » في « الروض الأُنف : ٣/٢٢٢ » .
(٢) انظر : « الحوار بين «النَّجَاشِي » وبين المهاجرين » في « الروض الأنف : ٣/٢٤٦ » .
(٣) انظر : « إسلام النجاشي والصلاة عليه » في « الروض الأنف : ٣/٢٥١ » .
(٤) الأصل : « قرشي » .
(٥) انظر : « إرسال قريش إلى الحبشة في طلب المهاجرين إليها » في « الروض الأنف : ٣/٢٤٣» .
(٦) الأصل : « أحداً » .

« مَكَّةَ » إِلَّا مُسْتَخْفِياً أَوْ بِجِوَارٍ [(١)] ، وَأَقَامَ بَقِيَّةُ الْمُهَاجِرِينَ « بِالْحَبَشَةِ » إِلَىٰ سَنَةِ سِتٍّ مِنَ الْهِجْرَةِ [وَ] [(٢)] مُدَّةُ إِقَامَتِهِمْ نَحْوُ عَشْرِ سِنِينَ ، فَكَتَبَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ إِلَىٰ « النَّجَاشِيِّ » لِيُجَهِّزَهُمْ إِلَيْهِ ، فَقَدِمُوا يَوْمَ « فَتْحِ خَيْبَرٍ » فَأَسْهَمَ [(٣)] لَهُمْ . [وَ] [(٤)] قَالَ ـ ﷺ ـ : « لَا أَدْرِي بِأَيِّهِمَا أُسَرُّ ، أَبِفَتْحِ « خَيْبَرٍ » أَمْ بِقُدُومِ « جَعْفَرٍ ؟ ! » [(٥)] .

فَائِدَة

ـ(هِجْرَةُ الْمُسْلِمِينَ الأُولى إلى « الْحَبَشَةِ » ثُمَّ الْهِجْرَةُ الْكَبِيرَةُ إلى « الْمَدِينَةِ »)ـ

قَالَ « الْعُلَمَاءُ » : هَٰذِهِ الْهِجْرَةُ أَوَّلُ هِجْرَةٍ فِي الْإِسْلَامِ ، وَبَعْدَهَا

---

(١) « الجوار » : « العهد والأمان للمستأمن » .

(٢) « التكملة يقتضيها السياق » .

(٣) « أَسْهَمَ لَهُمْ » : جَعَلَ لَهُمْ أَنْصِبَةً مِنْ غَنَائِمِ خَيْبَرٍ . و « السَّهْمُ » في الأَصْلِ وَاحِدُ السِّهَامِ الَّتِي يُضْرَبُ بِهَا فِي الميسر ، وَهِيَ « القِدَاحُ » ، ثُمَّ سُمِّيَ مَا يَفُوزُ بِهِ الفَالِجُ سَهْمَهُ ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى سُمِّيَ كُلُّ نَصِيبٍ سَهْماً ، ويجمعُ « السَّهْمُ » على « أَسْهُمٍ » وَ « سِهَامٍ » و « سهمان » . « النهاية في غريب الحديث : ٤٢٩/٢ ـ مادة : « سهم » .

(٤) « التكملة يقتضيها السياق » .

(٥) في « سيرة ابن هشام : ٣٥٩/٢ » : « مَا أَدْرِي بِأَيِّهِما أَنَا أَسَرُّ : بِفَتْحِ خَيْبَرَ أَمْ بِقُدُومِ جَعْفَرٍ ؟ » . وفي « المستدرك : ٦٢٤/٢ ـ كتاب التاريخ ـ » : « مَا أَدْرِي بِأَيِّهِمَا أَنَا أَفْرَحُ : بِفَتْحِ خَيْبَرَ أَمْ بِقُدُومِ جَعْفَرٍ » . وقال : « هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ » .

الْهِجْرَةُ الْكَبِيرَةُ إِلَىٰ « الْمَدِينَةِ » ، وَقَدْ حَازَهَا أَيْضاً « مُهَاجِرُو [١] الْحَبَشَةِ » « كَجَعْفَرٍ » وَ « عُثْمَانَ » وَ « الزُّبَيْرِ » . وَ « عَبْدِ الرَّحْمٰنِ » فَسُمُّوا « أَهْلَ الْهِجْرَتَيْنِ » .

وَحُكْمُ « الْهِجْرَةِ » بَاقٍ [٢] إِلَىٰ « يَوْمِ الْقِيَامَةِ » إِذَا وُجِدَ مَعْنَاهَا ، وَهُوَ الْفِرَارُ بِالدِّينِ عِنْدَ خَوْفِ الافْتِتَانِ فِيهِ ، أَوْ عِنْدَ الْعَجْزِ عَنِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، أَوْ رَدِّ الْبِدَعِ الْمُنْكَرَةِ . أَمَّا عِنْدَ خَوْفِ الافْتِتَانِ فَمَنْ بَقِيَ فِي « دَارِ الْحَرْبِ » عَاجِزاً عَنْ إِظْهَارِ « دِينِ الْإِسْلَامِ » عَصِيَ مَعْصِيَةً عَظِيمَةً ؛ بَلِ اخْتُلِفَ فِي صِحَّةِ إِسْلَامِهِ ، لِقَوْلِهِ ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلٰئِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيراً ﴾ [٣] ـ الْآيَات ـ . وَكَذَٰلِكَ يَعْصَىٰ مَنْ أَقَامَ بِبَلَدِ الْبِدَعِ وَالْمُنْكَرِ الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ تَغْيِيرِهِ فِيهَا ، أَوْ بِأَرْضٍ غَلَبَ عَلَيْهَا الْحَرَامُ ، فَإِنَّ طَلَبَ [تَغْيِيرِ] [٤] الْحَالِ [٥] فَرْضٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ .

---

(١) الأصل : « فَهَاجَرُوا » .

(٢) الأصل : « باقي » .

(٣) « سورة النساء : ٤/٩٧ ــ م ــ » .

(٤) « التكملة يقتضيها السياق » .

(٥) الأصل : « حال » .

ــ(إسْلامُ « حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ » وَ« عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ »)ــ

وَفِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ أَسْلَمَ سَيِّدُنَا « حَمْزَةُ [١] بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ » عَمُّ « رَسُولِ اللهِ » ــ ﷺ ــ . ثُمَّ أَسْلَمَ بَعْدَهُ سَيِّدُنَا « عُمَرُ [٢] بْنُ الْخَطَّابِ » ــ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ــ فَعَزَّ بِهِمَا الْإِسْلَامُ وَالْمُسْلِمُونَ لِإِسْلَامِهِمَا [٣] . وَفِي « صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ » ــ عَنْ « عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ » ــ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ــ قَالَ : « لَمَّا أَسْلَمَ « عُمَرُ » اجْتَمَعَ النَّاسُ عِنْدَ دَارِهِ وَقَالُوا : « صَبَأَ [٤] « عُمَرُ » وَأَنَا غُلَامٌ فَوْقَ ظَهْرِ الْبَيْتِ ، فَجَاءَ « الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ » فَقَالَ : « أَنَا لَهُ جَارٌ » فَتَفَرَّقُوا » [٥] .

---

(١) انظر : « إسلام « حمزة » ــ رحمه الله ــ في « سيرة ابن هشام : ١/٢٩١ ــ ٢٩٢ » .

(٢) انظر : « إسلام « عمر بن الخطاب » ــ رضي اللهُ عَنْهُ ــ في « سيرة ابن هشام : ١/٣٤٢ ــ ٣٥٠ » .

(٣) الأصل : « فعز بهما الإسلام اسلامهما الاسلام والمسلمون » .

(٤) « صبأ » : يقال : « صَبَأَ فُلَانٌ » : إذَا خَرَجَ مِنْ دِينٍ إلى دين غيره ، مِنْ قَوْلِهِمْ صبأ نابُ البَعِيرِ : إذا طَلَعَ . وصبأَتِ النُّجُومُ إذَا خَرَجَتْ مِنْ مَطَالِعِهَا . وكانت العربُ تسمِّي « النَّبِيَّ » ــ ﷺ ــ الصَّابِىءَ ؛ لأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ دِينِ « قُرَيْشٍ » إلى دِينِ « الإسلام » ، ويسمُّونَ مَنْ يَدْخُلُ في الإسلامِ « مَصْبُوّاً » ، لأَنَّهُمْ كَانُوا لاَ يَهْمِزُونَ ، فَأَبْدَلُوا مِنَ الْهَمْزَةِ واواً . ويسمُّونَ « المُسلمينَ » الصُّبَاةَ ــ بِغَيْرِ هَمْزٍ ــ كَأَنَّهُ جمعُ « الصابي » غير مهمُوزٍ « كَقَاضٍ وَقُضَاةٍ ، وَغَازٍ وغُزَاة » . « النهاية : ٣/٣ ــ مادة « صبأ » .

(٥) « صحيح البخاري: ٥/٦١ ــ (٦٣) مناقب الأنصار ــ (٣٥) باب إسلام عمر بن الخطاب ــ » .

ــ(مُقَاطَعَةُ قُرَيْشٍ « بَنِي هَاشِمٍ » وتَعْلِيقُ صَحِيفَةِ الْمُقَاطعةِ)ــ

وَفِي أَوَّلِ لَيْلَةِ الْمُحَرَّمِ مِنَ السَّنَةِ السَّابِعَةِ اجْتَمَعَتْ « قُرَيْشٌ » بِخَيْفِ[١] بَنِي كِنَانَةَ » وَهُوَ « الْمُحَصَّبُ » فَتَقَاسَمُوا عَلَىٰ الْكُفْرِ، كَمَا فِي « صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ » وَذَٰلِكَ أَنَّهُمْ تَعَاهَدُوا عَلَىٰ قَطِيعَةِ « بَنِي هَاشِمٍ » و « بَنِي الْمُطَّلِبِ » ومُقَاطَعَتِهِمْ فِي الْبَيْعِ والشِّرَاءِ والنِّكَاحِ وَغَيْرِ ذَٰلِكَ حَتَّىٰ يَهْلَكُوا عَنْ آخِرِهِمْ أَوْ يُسْلِمُوا إِلَيْهِمْ « مُحَمَّداً »[٢] ــ ﷺ ــ وَكَتَبُوا بِذَٰلِكَ صَحِيفَةً وَعَلَّقُوهَا فِي سَقْفِ « الْكَعْبَةِ » تَأْكِيداً لِأَمْرِهَا، فَانْحَازَ الْبَطْنَانِ[٣] إِلَىٰ « أَبِي طَالِبٍ » فِي « الشِّعْبِ »، وَبَقَوْا هُنَالِكَ مَحْصُورِينَ مُدَّةَ ثَلَاثِ سِنِينَ وَتَضَوَّرُوا[٤] بِذَٰلِكَ جُوعاً وَعَطَشاً / وَعُرْياً، وَلَحِقَتْهُمْ [٧٩ و]

(١) « المُحَصَّبُ » و « الحَصْبَةُ » و « الأَبْطحُ » و « البَطْحَاءُ » و « خَيْفُ بَنِي كنانة » : اسمٌ لشيءٍ وَاحِدٍ . وأصلُ « الخيف » كل ما انحدر عن الجبل وارتفعَ عن المسيل » . « صحيح مسلم : ٩٥١/٢ ــ الحاشية (١) » .

(٢) « صحيح البخاري : ١٨١/٢ ــ ١٨٢ ــ (٢٥) كتاب الحج ــ (٤٥) باب نزول « النبي » ــ ﷺ ــ مكة » .
و « صحيح مسلم : ٩٥٢/٢ ــ (١٥) كتاب الحج ــ (٥٩) باب استحباب النزول بِالمُحَصَّبِ يوم النفر والصلاة به ــ الحديث : ٣٤٤ ــ (. . .) ــ » .

(٣) الأصل : « البطيان » . وَ « البَطْنَانِ » مثنى : « بَطْن » وَ « البَطْنُ » مَادُونَ « القَبِيلَةِ » وَفَوْقَ « الفَخِذِ » ويجمع على « أَبْطُنٍ وَبُطُونٍ » . « النهاية في غريب الحديث : ١٣٧/١ ــ مادة : « بطن » .

(٤) الأصل : « وتضرروا » . و « تَضَوَّرَ جُوعاً » : أي « تَلَوَّى وَضَجَّ وَتَقَلَّبَ ظَهْراً لِبَطْنٍ » وقيل : « تَضَوَّرَ » : « أَظْهَرَ الضَّوْرَ » بمعنى « الضُّرّ » . « النهاية في غريب الحديث : ١٠٥/٣ ــ مادة : « ضَوَرَ » .

مَشَقَّةٌ عَظِيمَةٌ بِسَبَبِ « النَّبِيِّ » – ﷺ – . وَفِي ذَٰلِكَ يَقُولُ « أَبُوطَالِبٍ » :

[« أَلَا أَبْلِغَا عَنِّي عَلَىٰ ذَاتِ بَيْنِنَا (١)

لُؤَيّاً وَخُصَّا مِنْ لُؤَيٍّ بَنِي كَعْبِ

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّا وَجَدْنَا مُحَمَّداً

نَبِيّاً كَمُوسَىٰ خُطَّ فِي أَوَّلِ الْكُتْبِ

[وَأَنَّ عَلَيْهِ فِي الْعِبَادِ مَحَبَّةٌ

وَلَا خَيْرَ مِمَّنْ خَصَّهُ اللهُ بِالْحُبِّ] (٢)

وَأَنَّ الَّذِي لَفَّقْتُمُ (٣) مِنْ كِتَابِكُمْ

لَكُمْ كَائِنٌ نَحْساً كَرَاغِيَةِ السَّقْبِ (٤)

أَفِيقُوا أَفِيقُوا قَبْلَ أَنْ يُحْفَرَ (٥) الثَّرَىٰ

وَيُصْبِحَ مَنْ لَمْ يَجْنِ ذَنْباً كَذِي الذَّنْبِ

---

(١) « ذَات بيننا » : صفة لمحذوف مؤنث ، كأنَّهُ يُرِيدُ الحال التي هي ذات بينهم ، فلما حذف الموصوف وبقيت الصفة صارت كالحال .

(٢) « التكملة أُلحقت عن « سيرة ابن هشام : ٣٥٢/١ » .

(٣) في « سيرة ابن هشام : ٣٥٣/١ » : « ألصقتم » .

(٤) الأصل : « كراعية السقب » وما أثبت في « سيرة ابن هشام : ٣٥٣/١ » .

و « رَاغِيَةِ السَّقْبِ » : هو من « الرُّغاء » وهو أصوات الإبل . و « السَّقْبُ » : « وَلَدُ النَّاقَةِ » وأَرَادَ بِهِ هُنَا : وَلَا نَاقَةَ صَالِحٍ – عَلَيْهِ السَّلَامُ – .

(٥) الأصل : « تحفر الثرى » .

وَلَا تَتْبَعُوا أَمْرَ الْوُشَاةِ وَتَقْطَعُــوا
أَوَاصِــرَنَــا (١) بَعْــدَ الْمَوَدَّةِ وَالْقُــرْبِ
[وَتَسْتَجْلِبُــوا حَرْبــاً عَــوَانــاً (٢) وَرُبَّمَا
أَمَرَّ عَلَىٰ مَنْ ذَاقَــهُ جَلَبُ الْحَــرْبِ] (٣)
فَلَسْنَا وَرَبِّ الْبَيْتِ ! نُسْلِمُ أَحْمَــداً
لِعَــزَّاءِ (٤) مِنْ عَضِّ (٥) الزَّمَــانِ وَلَا كَــرْبِ
وَلَمْ تَبِنْ مِنَّــا وَمِنْكُــمْ سَــوَالِفٌ (٦)
وَأَيْــدٍ أُتِــرَّتْ (٧) بِالْقُسَاسِيَــةِ (٨) الشُّهْبِ »

(١) الأصلُ : « إذا صِرْنَا » ، وَمَا أُثبت في « سيرة ابن هشام : ٣٥٣/١ » . و « الأَوَاصِرُ » : « أَسْبَابُ القَرَابَةِ وَالمَوَدَّةِ » .

(٢) « الحَرْبُ العَوَان » : « هي الحربُ الَّتي قُوتل فيها مراراً » .

(٣) « التكملة أُلحقت عن « سيرة ابن هشام : ٣٥٣/١ » .

(٤) « العَزَّاء » : « الشِّدَّةُ » .

(٥) الأصل : « غض الزمان » : والتصويب عن « سيرة ابن هشام : ٣٥٣/١ » وَ « عَضُّ الزَّمَانِ » : « شِدَّتُهُ » .

(٦) « السَّوَالِفُ » ج « سالفة » : وهي صفحة العنق .

(٧) الأصل : « ايداترب » ، وما أُثبتَ عن « سيرة ابن هشام : ٣٥٣/١ » : و « أَيْدٍ أُتِرَّتْ » : أي : « وَأَيْدٍ قُطِعَتْ » .

(٨) « القُسَاسِيَّةُ » : « سيُوفٌ تُنْسَبُ إلى قُسَاس ، وَهُوَ جَبَلٌ « لِبَنِي أَسَدٍ » فيه مناجم الحديد » .

[بِمُعْتَرَكٍ ضَيْقٍ تَرَىٰ كِسَرَ الْقَنَـا
بِهِ وَالنُّسُورَ الطُّخْمَ (١) يَعْكُفْنَ (٢) كَالشَّرْبِ (٣)
كَأَنَّ مُجَالَ الْخَيْلِ فِي حُجَرَاتِهِ (٤)
وَمَعْمَعَةَ (٥) الأَبْطَالِ مَعْرَكَةُ الْحَرْبِ] (٦)

أَلَيْسَ أَبُونَا هَاشِمٌ شَدَّ أَزْرَهُ
وَأَوْصَىٰ بَنِيهِ بِالطِّعَانِ وَبِالضَّرْبِ
وَلَسْنَا نَمَلُّ الْحَرْبَ [حَتَّىٰ تَمَلَّنَا] (٧)
وَلَا نَشْتَكِي مَا قَدْ يَنُوبُ (٨) مِنَ النَّكْبِ (٩)

---

(١) « الطُّخْمُ » : « السُّودُ الرُّؤُوسُ » .
(٢) « يَعْكُفْنَ » : « يَقُمْنَ وَيُلَازِمْنَ » .
(٣) « الشَّرْبُ » : « الْجَمَاعَةُ مِنَ الْقَوْمِ يَشْرَبُونَ » .
(٤) « الْحُجُرَاتُ » : « النَّوَاحِي » .
(٥) « الْمَعْمَعَةُ » : « صَوْتُ الشُّجْعَانِ فِي الْحَرْبِ » .
(٦) ما بينَ الحاصرتين ألحقناه عن « سيرة ابن هشام : ٣٥٣/١ » .
(٧) ساقطة في الأصل ، والتكملة عن « سيرة ابن هشام : ٣٥٣/١ » .
(٨) الأصل : « ولا نتشكى ما ينوب » . وما أثبت عن « سيرة ابن هشام : ٣٥٣/١ » .
(٩) الأصل : « النكت » ، وما أثبت عن « سيرة ابن هشام : ٣٥٣/١ » . وَ « النَّكْبُ » : « الْمُصِيبَةُ » .

وَلٰكِنَّنَـــا أَهْـلُ الْحَفَـائِظِ (١) وَالنُّهَـىٰ
إِذَا طَارَ أَرْوَاحُ الْكُمَـاةِ (٢) مِنَ الرُّعْبِ (٣) »] (٤)

(نَقْضُ الصَّحِيفَـةِ)

فَلَمَّا أَرَادَ اللّٰهُ حَلَّ مَا عَقَدُوهُ وَإِبْطَالَ مَا أَكَّدُوهُ اجْتَمَعَ فِي آخِرِ السَّنَةِ التَّاسِعَةِ سِتَّةٌ مِنْ سَادَاتِ « قُرَيْشٍ » لَيْلًا بِأَعْلَىٰ « مَكَّةَ » ، فَتَعَاقَدُوا عَلَى نَقْضِ « الصَّحِيفَةِ » (٥) مِنْهُمْ : « الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ النَّوْفَلِـيُّ » وَ « زَمْعَةُ ابْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ أَسَدٍ الْأَسَدِيُّ » . فَلَمَّا أَصْبَحُوا قَالَ قَائِلُهُمْ : « أَنَأْكُلُ الطَّعَامَ ، وَنَلْبَسُ الثِّيَابَ ، وَبَنُو هَاشِمٍ هَلْكَىٰ (٦) ؟ «وَاللّٰهِ!» لَا أَقْعُدُ حَتَّىٰ تُشَقَّ هٰذِهِ الصَّحِيفَةُ . فَقَالَ « أَبُو جَهْلٍ » : « كَذَبْتَ «وَاللّٰهِ!» » ، فَقَالَ الْآخَرُ : « أَنْتَ «وَاللّٰهِ!» الْكَاذِبُ » وَوَثَبُوا ، فَقَالَ «أَبُو جَهْلٍ» : « هٰذَا الْأَمْرُ قَدْ بُرِمَ بِلَيْلٍ » ، ثُمَّ قَامَ (٧) « الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ » إِلَىٰ الصَّحِيفَةِ

---

(١) « أهلُ الحفائظ » : « المدافعون عن أعراضهم » .

(٢) « الكُماة » ج « كَمِيّ » : وهو لابس السلاح، والشجاع المقدِمُ الجريء كانَ عليه سلاحٌ أم لم يكن » .

(٣) « الرَّعْبُ » ـ بالفَتْحِ ـ : « الوَعِيدُ » .

(٤) « سيرة ابن هشام : ٣٥٢/١ ـ ٣٥٣ » و « الروض الأنف : ٢٨٣/٣ » .

(٥) انظر : خبر الصحيفة في « سيرة ابن هشام : ٣٧٤/١ ـ ٣٧٧ » .

(٦) الأصل : « هلك » .

(٧) الأصل : « ثم قاموا إلى الصحيفة » .

لِيَشُقَّهَا ، فَأَخْبَرَهُمُ « النَّبِيُّ » – ﷺ – أَنَّ الأَرَضَ [١] قَدْ أَكَلَتْ جَمِيعَهَا إِلَّا مَا فِيهِ اسْمُ « اللهِ » فَوَجَدُوهُ كَمَا ذَكَرَ – ﷺ – .

وَخَرَجَ « النَّبِيُّ » – ﷺ – و « بَنُو هَاشِمٍ » و « الْمُطَّلِبُ » مِنَ « الشِّعْبِ » فِي أَوَاخِرِ السَّنَةِ التَّاسِعَةِ .

(آيَةُ انْشِقَاقِ الْقَمَرِ)

وَفِي مَوْسِمِ السَّنَةِ التَّاسِعَةِ سَأَلَتْ « قُرَيْشٌ » « النَّبِيَّ » – ﷺ – آيَةً « بِمِنًى » فَأَرَاهُمْ « انْشِقَاقَ الْقَمَرِ » شِقَّتَيْنِ . – رَوَاهُ « الْبُخَارِيُّ » [٢] و « مُسْلِمٌ » [٣] . وَفِي رِوَايَةٍ : « حَتَّى رَأَوْا « حِرَاءَ » بَيْنَهُمَا » [٤] .

---

(١) « الأَرَضُ » : ج « أَرَضَة » : وهي دُوَيْبَّةٌ مِنْ فصيلةِ الأَرَضِيَّات ، تقرضُ الأخشابَ وتعيش في البلاد الحارة مجتمعةً في معسكرات .

(٢) انظر : « صحيح البخاري : ٤/٢٥١ – (٦١) كتاب المناقب – (٢٧) باب سؤال المشركين أنْ يُرِيَهُمُ « النبيُّ » – ﷺ – آيةً فأراهم انشقاق القمر » .

(٣) « صحيح مسلم : ٤/٢١٥٨ – (٥٠) كتاب صفات المنافقين – (٨) باب انشقاق القمر – الحديث : ٤٣ – (٢٨٠٠) والحديث : ٤٤ – (. . .) – » .

(٤) « صحيح البخاري : ٥/٦٢ – (٦٣) كتاب مناقب الأنصار – (٣٦) باب انشقاق القمر » .

فَائِــدَة

(مُعْجِزَةُ انْشِقَاقِ الْقَمَرِ لَا تَعْدِلُهَا مُعْجِزَةٌ مِنْ مُعْجِزَاتِ الأَنْبِيَاءِ)

قَالَ « الْعُلَمَاءُ » : « انْشِقَاقُ [الْقَمَرِ] [١] مُعْجِزَةٌ عَظِيمَةٌ لَا يَكَادُ يَعْدِلُهَا شَيْءٌ مِنْ مُعْجِزَاتِ « الْأَنْبِيَاءِ » ـ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ـ إِذْ لَا يَطْمَعُ أَحَـدٌ بِحِيلَةٍ إِلَىٰ التَّصَرُّفِ فِي الْعَالَمِ الْعُلْوِيِّ ، فَصَارَ الْبُرْهَانُ أَظْهَرَ ، وَلِهَـٰذَا نَصَّ عَلَيْهِ « الْقُرْآنُ » بِقَوْلِهِ ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ [٢] .

(وَفَاةُ « أَبِي طَالِبٍ »)

وَفِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مَاتَ « أَبُوطَالِبٍ » [٣] فَاشْتَدَّ حُزْنُ « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ .

وَفِي « صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ » أَنَّ « أَبَا طَالِبٍ » لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَـاةُ دَخَلَ عَلَيْهِ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ وَعِنْدَهُ [٤] « أَبُو جَهْلٍ » فَقَالَ : « أَيْ عَمِّ !»

---

(١) « التكملة يقتضيها السياق » .

(٢) « سورة القمر : ٥٤/١ ــ ك ــ » .

(٣) انظر : وفاة « أبي طالب » في « صحيح البخاري : ٥/٦٥ ــ ٦٦ ــ (٦٣) مناقب الأنصار ــ (٤٠) باب قصة « أبي طالب » و ٦/٨٧ ــ (٦٥) كتاب التفسير ــ (٩) سورة براءة ــ (١٦) باب » وفي « سيرة ابن هشام : ١/٤١٥ ــ ٤١٨ » . ، و « طبقات ابن سعد » : ١/١٤٢ » و « عيون الأثر : ١/١٦١ ــ ١٦٦ » .

(٤) الأصل : « فَوَجَدَ عِنْدَهُ أبا جهل » . وما أثبت في « صحيح البخاري : ٥/٦٥ » .

قُلْ : « لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ ، كَلِمَةٌ أُحَاجُّ[١] لَكَ بِهَا عِنْدَ « اللهِ » - تَعَالَىٰ - » .

فَقَالَ « أَبُو جَهْلٍ » [وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ] [٢] : « يَا أَبَا طَالِبٍ ! » أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ « عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ؟ » [فَلَمْ يَزَالَا يُكَلِّمَانِهِ] [٣] حَتَّىٰ قَالَ آخِرَ شَيْءٍ كَلَّمَهُمْ بِهِ [٤] : « عَلَىٰ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ » فَقَالَ « النَّبِيُّ » - ﷺ - : « لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْهُ » [٥] فَنَزَلَتِ [الْآيَةُ] : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ الْجَحِيمِ ﴾[٦] ، أَيْ : فَلَمْ يَزَلْ يَسْتَغْفِرُ لَهُ /حَتَّىٰ نَزَلَتْ . [٧٩ ظ]

وَفِي « صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ » أَيْضاً أَنَّ « الْعَبَّاسَ » ، قَالَ « لِلنَّبِيِّ » - ﷺ - : « مَا أَغْنَيْتَ عَنْ عَمِّكَ ؟ فَإِنَّهُ كَانَ يَحُوطُكَ وَيَغْضَبُ لَكَ »

---

(١) « أُحَاجُّ لَكَ بِهَا » : يُقَالُ : « حَاجَجْتُهُ حِجَاجاً وَمُحَاجَّةً ، فَأَنَا مُحَاجٌّ وَحَجِيجٌ » « فَعِيلٌ بمعنى مُفَاعِلٌ » ، وَ « الْمُحَاجَّةُ » : « إِظْهَارُ الْحُجَّةِ » ، و « الْحُجَّةُ » : الدَّلِيلُ وَالْبُرْهَانُ .

(٢) التكملة عن « صحيح البخاري : ٦٦/٥ » .

(٣) التكملة عن « صحيح البخاري : ٦٦/٥ » .

(٤) الأصل : « تَكَلَّمَ بِهِ » .

(٥) الأصل : « عَنْكَ » . وما أثبت في « صحيح البخاري : ٦٦/٥ » .

(٦) « سورة التوبة : ١١٣/٩ - م - » .

فَقَالَ : « هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ [(١)] مِنْ نَارٍ [(٢)] وَلَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ [(٣)] مِنَ النَّارِ » [(٤)] لِأَنَّ كُفْرَهُ كُفْرُ إِيثَارِ الْبَاطِلِ عَلَى الْحَقِّ مَعَ عِلْمِهِ بِذٰلِكَ وَتَيَقُّنِهِ . وَمَا شَاءَ « اللهُ » ــ تَعَالَىٰ ــ كَانَ ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ .

ــ(وَفَاةُ « خَدِيجَةَ » ــ رَضِيَ « اللهُ » عَنْهَا ــ)ــ

ثُمَّ مَاتَتْ [(٥)] « خَدِيجَةُ » ــ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بَعْدَ مَوْتِ « أَبِي طَالِبٍ » بِثَلَاثَةِ [(٦)] أَيَّامٍ ، فَتَضَاعَفَ حُزْنُهُ ــ ﷺ ــ وَلٰكِنْ كَانَ « اللهُ » لَهُ خَلَفاً عَنْ كُلِّ فَائِتٍ .

---

(١) الأصل : « صحصاح » . و « الضَّحْضَاحُ » في الأصل : « مَا رَقَّ مِنَ المَاء عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مَا يَبْلُغُ الْكَعْبَيْنِ ، فَاسْتَعَارَهُ لِلنَّارِ » . « النهاية في غريب الحديث : ٧٥/٣ ــ مادة : « ضحضح » .

(٢) الأصل : « من النار » .

(٣) الأصل : « الدرك السفل » . و « الدَّرْكُ الأَسْفَلُ مِنَ النَّارِ » ، « الدَّرَكُ » ــ بالتحريك ، وَقَدْ يُسَكَّنُ ــ واحد « الأَدْرَاكِ » ، وَهِيَ مَنَازِلُ في النَّارِ ، و« الدَّرَكُ » إلى أسفلٍ ، و « الدَّرَجُ » إلى فَوْقٍ » . « النهاية : ١١٤/٢ ــ مادة : « درك » .

(٤) « صحيح البخاري : ٦٥/٥ ــ (٦٣) كتاب مناقب الأنصار ــ (٤٠) باب قصة « أبي طالب » .

(٥) انظر : « وفاة « خديجة » ــ رضي الله عنها ــ في « سيرة ابن هشام : ٤١٥/١ ــ ٤١٦ » .

(٦) الأصل : « بلثه » .

—(مَا لَقِيَ « النَّبِيُّ » — ﷺ — مِنْ أَذَى « الْمُشْرِكِينَ » وَ « الْمُنَافِقِينَ »)—

وَلَمَّا مَاتَ « أَبُو طَالِبٍ » نَالَتْ « قُرَيْشٌ » مِنَ « النَّبِيِّ » — ﷺ — مِنَ الْأَذَى بَعْدَ وَفَاتِهِ مَا لَمْ تَكُنْ تَنَلْهُ فِي حَيَاتِهِ [1] .

وَفِي « صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ » عَنْ « عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ » قَالَ : سَأَلْتُ « عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ » — رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا — عَنْ أَشَدِّ مَا صَنَعَهُ الْمُشْرِكُونَ بِالنَّبِيِّ — ﷺ — فَقَالَ : « بَيْنَا [2] «رَسُولُ اللهِ» — ﷺ — يُصَلِّي بِفِنَاءِ «الْكَعْبَةِ»[3] إِذْ أَقْبَلَ « عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ » — أَيْ مُصَغَّراً ، بِمُهْمَلَتَيْنِ — فَأَخَذَ [4] [بِمَنْكِبِ « رَسُولِ اللهِ » — ﷺ — وَلَوَى] [5] ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ بِهِ خَنْقاً شَدِيداً ، فَأَقْبَلَ « أَبُو بَكْرٍ » فَأَخَذَ بِمَنْكِبِهِ وَدَفَعَهُ عَنِ « النَّبِيِّ » — ﷺ — [وَقَالَ] [6] : ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ [7] — الْآيَةَ .

---

(١) انظر : إيذاء قريش « للرسول » — ﷺ — في : « صحيح البخاري : ١٥٩/٦ — (٦٥) كتاب التفسير — (٤) سورة المؤمن — غافر — (١) باب — » .
و « طبقات ابن سعد : ١٤٢/١ » .

(٢) الأصل : « بينما » .

(٣) الأصل : « يصلي في الحجر » ، وما أثبت في « صحيح البخاري : ١٥٩/٦ » .

(٤) الأصل : « فوضع » .

(٥) « ساقطة في الأصل » ، والتكملة عن « صحيح البخاري : ١٥٩/٦ » .

(٦) التكملة عن « صحيح البخاري : ١٥٩/٦ » .

(٧) « سورة غافر : ٢٨/٤٠ — ك — » .

—(حَدِيثُ « ابْنِ مَسْعُودٍ » فِي صَبْرِ « النَّبِيِّ » — ﷺ — عَلَى أَذَى « قُرَيْشٍ »)—

وَفِي « صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ » و « مُسْلِمٍ » — : عَنْ « ابْنِ مَسْعُودٍ » — رَضِيَ اللهُ عَنْهُ — قَالَ : « بَيْنَمَا « النَّبِيُّ » — ﷺ — يُصَلِّي عِنْدَ « الْكَعْبَةِ » وَ [جَمْعُ] (١) « قُرَيْشٍ » فِي مَجَالِسِهِمْ فِي « الْمَسْجِدِ » إِذْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ : « أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَىٰ هَٰذَا الْمُرَائِي (٢) ؟ أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَىٰ جَزُورِ (٣) بَنِي (٤) فُلَانٍ فَيَجِيءُ بِسَلَاهَا (٥) فَيَضَعُهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ إِذَا سَجَدَ ؟ فَانْبَعَثَ أَشْقَاهُمْ ، وَفِي رِوَايَةٍ : أَنَّهُ « عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ » أَيْضاً فَعَلَ ذَٰلِكَ ، فَضَحِكُوا حَتَّىٰ مَالَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِنَ الضَّحِكِ ، وَثَبَتَ « النَّبِيُّ » — ﷺ — سَاجِداً ، فَانْطَلَقَ مُنْطَلِقٌ إِلَىٰ « فَاطِمَةَ » — رَضِيَ اللهُ عَنْهَا — وَهِيَ يَوْمَئِذٍ جُوَيْرِيَةٌ (٦) فَأَقْبَلَتْ تَسْعَىٰ حَتَّىٰ أَلْقَتْهُ عَنْهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَسُبُّهُمْ ، فَلَمَّا قَضَىٰ « رَسُولُ اللهِ » — ﷺ — الصَّلَاةَ قَالَ : « اللَّهُمَّ ! عَلَيْكَ

---

(١) التكملة عن « صحيح البخاري : ١٣٨/١ » .

(٢) الأصل : « المراى » ، وما أثبت في صحيح البخاري : ١٣٨/١ » — . و « المُرَائِي » : اسم فاعل من الفعل « رَاءَاهُ » مُرَاءَاةً ورِئَاءً وَرِيَاءً : أَرَاهُ أَنَّهُ مُتَّصِفٌ بِالخيرِ وَالصَّلاحِ عَلَى خِلافِ مَا هُوَ عَلَيْهِ . « المعجم الوسيط ٣٢٠/١ — مادة : — رأى — .

(٣) « جزور » أي : « ناقة » .

(٤) في « صحيح البخاري : ١٣٨/١ » : « جزور آل فلان » .

(٥) « السَّلَا » : « هو اللفافة التي يكون فيها الولد في بطن الناقة وسائر الحيوان ، وَهِيَ مِنَ الآدَمِيَّةِ المشيمة » . « صحيح مسلم : ١٤١٨/٣ — الحاشية (٢) — » .

(٦) « جُوَيْرِيَةُ » : هو تصغير « جَارِيَةٍ » ، بِمَعْنَى شَابَّة . يَعْنِي أَنَّهَا إِذْ ذَاكَ لَيْسَتْ بِكَبِيرَةٍ .

« بِقُرَيْشٍ » ثَلَاثاً ، ثُمَّ سَمَّىٰ رِجَالًا [١] . قَالَ « عَبْدُ اللهِ » : « فَوَ اللهِ ! » لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرْعَىٰ « يَوْمَ بَدْرٍ » ثُمَّ سُحِبُوا إِلَىٰ « الْقَلِيبِ » [٢] ـ قَلِيبِ بَدْرٍ ـ [٣] .

ـ(تَحْقِيقٌ حَوْلَ مَوْلِدِ « فَاطِمَةَ » وَأَخَوَاتِهَا)ـ

قُلْتُ : « وَهٰذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ مَوْلِدَ « فَاطِمَةَ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ مُتَقَدِّمٌ عَلَىٰ « لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ » ، بِمُدَّةِ عَشْرِ سِنِينَ فَأَكْثَرَ ، وَسَبَقَ أَنْ أُخْتَهَا « رُقَيَّةَ » مِنْ « مُهَاجَرَةِ الْحَبَشَةِ » ، فَلَعَلَّ « زَيْنَبَ » و « أُمَّ كُلْثُومٍ » كَذٰلِكَ ، أَوْ مَنَعَهُنَّ [٤] الْحَيَاءُ مِنَ الْخُرُوجِ . وَاللهُ أَعْلَمُ .

---

(١) في « صحيح البخاري: ١٣٨/١ » : « ثُمَّ سَمَّى اللَّهُمَّ عَلَيْكَ « بِعَمْرِو بْنِ هِشَامٍ » ، و « عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ » ، و « شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ » ، وَ « الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ » ، و« أُمَيَّةَ ابْنِ خَلَفٍ » وَ « عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ » وَ « عُمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ » .

(٢) « الْقَلِيبُ » : « الْبِئْرُ الَّتِي لَمْ تُطْوَ ، ويذكَّر ويؤنَّث » . « النهاية في غريب الحديث : ٩٨/٤ ـ مادة : قلب » .

(٣) « صحيح البخاري : ١٣٨/١ ـ (٨) كتاب الصلاة ـ (١٠٩) باب المرأة تَطْرَحُ عَلى المصلي شَيْئاً مِنَ الأذى » . و « صحيح البخاري : ٦٩/١ ـ (٤) كتاب الوضوء ـ (٦٩) باب إذا أُلْقِي على ظهرِ المصلي قَذَرٌ أو جيفةٌ لَمْ تَفْسُدْ عَلَيْهِ صَلَاتُهُ » . و « صحيح البخاري: ٥٦/٦ ـ ٥٧ ـ (٦٣) كتاب مناقب الأنصار ـ (٢٩) باب ما لقي « النبي » ـ ﷺ ـ وأصحابه من المشركين بمكة » .

و « صحيح مسلم : ١٤١٨/٣ ـ ١٤١٩ ـ (٣٢) كتاب الجهاد والسير (٣٩) باب ما لقي « النبي » ـ ﷺ ـ من أذى المشركين والمنافقين ـ الحديث : ١٠٧ ـ (١٧٩٤) » .

(٤) الأصل : « منعهم » .

ـ(إِسْلاَمُ « أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ » ـ رَضِيَ « اللهُ » عَنْهُ ـ)ـ

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » أَيْضاً أَنَّ « أَبَا ذَرٍّ الْغِفَارِيَّ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ لِأَخِيهِ [ـ أُنَيْسٍ ـ](١) ارْكَبْ إِلَىٰ [هَٰذَا الْوَادِي . فَاعْلَمْ لِي عِلْمَ هَٰذَا](٢) الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ يَأْتِيهِ الْخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَاسْمَعْ مِنْ قَوْلِهِ ثُمَّ ائْتِنِي ، فَانْطَلَقَ [الْأَخُ](٣) حَتَّىٰ قَدِمَ «مَكَّةَ» وَسَمِعَ [مِنْ](٤) قَوْلِهِ ، ثُمَّ رَجَعَ (٥) إِلَىٰ « أَبِي ذَرٍّ » فَقَالَ لَهُ : «رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، وَكَلَاماً [مَا](٦) هُوَ بِالشِّعْرِ» ، فَقَالَ : « مَا شَفَيْتَنِي(٧) مِمَّا أَرَدْتُ ، فَتَزَوَّدَ وَحَمَلَ شَنَّةً (٨) لَهُ فِيهَا مَاءٌ حَتَّىٰ قَدِمَ « مَكَّةَ » ، فَأَتَىٰ الْمَسْجِدَ ، فَالْتَمَسَ « النَّبِيَّ » ـ ﷺ ـ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ (٩) ، وَكَرِهَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ حَتَّىٰ أَدْرَكَهُ اللَّيْلُ فَاضْطَجَعَ ، فَرَآهُ « عَلِيٌّ » فَعَرَفَ أَنَّهُ غَرِيبٌ ، فَلَمَّا رَآهُ تَبِعَهُ ، وَلَمْ يَسْأَلْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أَصْبَحَ ، ثُمَّ احْتَمَلَ / قِرْبَتَهُ [٨٠و]

(١) في الأصل ، زيادة على نص « البخاري : ٥٩/٥ » .

(٢) التكملة عن « صحيح البخاري : ٥٩/٥ » .

(٣) التكملة عن « صحيح البخاري : ٥٩/٥ » .

(٤) التكملة عن « صحيح البخاري : ٥٩/٥ » .

(٥) الأصل : « ثمَّ رجع فقال لأبي ذر » ، وما أثبت في « صحيح البخاري : ٥٩/٥ » .

(٦) التكملة عن « صحيح البخاري : ٥٩/٥ » .

(٧) « مَا شَفَيْتَنِي مِمَّا أَرَدْتُ » : أي : « مَا بَلَّغْتَنِي غَرَضِي ، وَأَزَلْتَ عَنِّي هَمَّ كَشْفِ هَذَا الْأَمْرِ » .

(٨) « الشَّنَّةُ » : « الْقِرْبَةُ الْبَالِيَةُ » .

(٩) في « صحيح البخاري : ٥٩/٥ » : « ولا يعرفه » .

وَزَادَهُ(١) إِلَىٰ الْمَسْجِدِ ، وَظَلَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمَ وَلَا يَرَاهُ (٢) « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ حَتَّىٰ أَمْسَىٰ ، فَعَادَ إِلَىٰ مَضْجَعِهِ ، فَمَرَّ بِهِ « عَلِيٌّ » فَقَالَ : « أَمَا آنَ لِلرَّجُلِ(٣) أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَهُ ؟ فَأَقَامَهُ فَذَهَبَ بِهِ مَعَهُ ، لَا يَسْأَلُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ يَوْمُ(٤) الثَّالِثِ فَعَادَ (٥) عَلَىٰ مِثْلِ ذَٰلِكَ ، فَأَقَامَهُ [« عَلِيٌّ »] (٦) مَعَهُ ، ثُمَّ قَالَ [لَهُ] (٧) : « أَلَا تُحَدِّثُنِي ؟ » مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ ؟ » قَالَ : « إِنْ أَعْطَيْتَنِي عَهْداً وَمِيثَاقاً لَتُرْشِدَنَّنِي فَعَلْتُ ، فَفَعَلَ ، فَأَخْبَرَهُ. قَالَ [«عَلِيٌّ»](٨) : «فَإِنَّهُ حَقٌّ» ، وَهُوَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ» فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَاتَّبِعْنِي ، فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ شَيْئاً أَخَافُ عَلَيْكَ قُمْتُ كَأَنِّي أُرِيقُ الْمَاءَ ، فَإِنْ مَضَيْتُ فَاتَّبِعْنِي حَتَّىٰ تَدْخُلَ مَدْخَلِي فَفَعَلَ ، فَانْطَلَقَ يَقْفُوهُ (٩) حَتَّىٰ دَخَلَ عَلَىٰ « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ وَدَخَلَ مَعَهُ ، فَسَمِعَ مِنْ

---

(١) الأصل : « زاده وقربته » ، وما أثبت في « صحيح البخاري : ٥٩/٥ » .

(٢) الأصل : « وَلَمْ يَرَه » ، وما أثبت في « صحيح البخاري : ٥٩/٥ » .

(٣) في « صحيح البخاري : ٥٩/٥ » : « أما نَالَ للرجل » .

(٤) الأصل : « اليوم الثالث » ، وما أثبت في « صحيح البخاري : ٥٩/٥ » .

(٥) الأصل : « فعل مثل ذلك » ، وما أثبت في « صحيح البخاري : ٥٩/٥ ــ الحاشية : (٩) » .

(٦) زيادة عما في نص « البخاري : ٥٩/٥ » .

(٧) زيادة عما في نص « البخاري : ٥٩/٥ » .

(٨) زيادة عما في نص « البخاري : ٦٠/٥ » .

(٩) « يَقْفُوهُ » : « يَتْبَعُهُ » .

قَوْلِهِ ، وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ ، فَقَالَ لَهُ « النَّبِيُّ » - ﷺ - : « ارْجِعْ إِلَىٰ قَوْمِكَ فَأَخْبِرْهُمْ حَتَّىٰ يَأْتِيكَ أَمْرِي » ، قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! »(١) لَأَصْرُخَنَّ بِهَا (٢) بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ (٣) ، فَخَرَجَ حَتَّىٰ أَتَىٰ « الْمَسْجِدَ » ، فَنَادَىٰ بِأَعْلَىٰ صَوْتِهِ : « أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنَّ « مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ » (٤) ، ثُمَّ قَامَ الْقَوْمُ فَضَرَبُوهُ حَتَّىٰ أَضْجَعُوه ، وَأَتَىٰ « الْعَبَّاس » فَأَكَبَّ عَلَيْهِ ، قَالَ : « وَيْلَكُمْ (٥) ! أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ « غِفَارٍ ؟ » وَأَنَّ طَرِيقَ تِجَارِكُمْ (٦) إِلَىٰ « الشَّامِ » . ! » فَأَنْقَذَهُ مِنْهُمْ ، ثُمَّ عَادَ مِنَ الْغَدِ لِمِثْلِهَا فَضَرَبُوهُ وَثَارُوا إِلَيْهِ ، فَأَكَبَّ « الْعَبَّاس » عَلَيْهِ » فَأَنْقَذَهُ مِنْهُمْ (٧) - هَٰذَا لَفْظُ « الْبُخَارِيِّ » . زَادَ «مُسْلِمٌ» فِي رِوَايَتِهِ عَنْهُ قَالَ :فَأَتَيْتُ أَخِي «أُنَيْساً» فَقَالَ:

---

(١) الأصل : « وَالَّذِي بَعَثَكَ بالحق » ، وما أثبت في « صحيح البخاري : ٥/٦٠ » .

(٢) « لَأَصْرُخَنَّ بِهَا » : « أي لأَرْفَعُ صَوْتِي بِهَا » .

(٣) الأصل : « بين أظهرهم » ، وما أثبت في « صحيح البخاري : ٥/٦٠ » .

« وَبَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ » : أي « بينهم » ، وهو بفتح النون ، ويقال : « بين ظهريهم » .

(٤) في الأصل : « وَأَنَّ محمداً رسول الله » - ﷺ - » .

(٥) الأصل : « ويحكم » ، وما أثبت في « صحيح البخاري : ٥/٦٠ » .

(٦) الأصل : « تجارتكم » ، وما أثبت في « صحيح البخاري : ٥/٦٠ » .

(٧) « صحيح البخاري : ٥/٥٩ - ٦٠ - (٦٣) كتاب مناقب الأنصار - (٣٣) باب إسلام أبي ذر - رضي اللهُ عَنْهُ - » .

و « صحيح مسلم : ٤/١٩٢٣ - ١٩٢٥ - (٤٤) كتاب فضائل الصحابة - (٢٨) باب من فضائل « أبي ذر » - رضي اللهُ عنه - : ١٣٣ - (٢٤٧٤) » .

« مَا صَنَعْتَ ؟ » قُلْتُ : « صَنَعْتُ أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ » قَالَ : « مَابِي رَغْبَةٌ عَنْ دِينِكَ [١] ، فَإِنِّي أَيْضاً قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ » قَالَ : فَأَتَيْنَا أُمَّنَا ، فَقَالَتْ : « مَا بِي رَغْبَةٌ عَنْ دِينِكُمَا فَإِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ فَاحْتَمَلْنَا [٢] حَتَّىٰ أَتَيْنَا قَوْمَنَا « غِفَاراً » فَأَسْلَمَ نِصْفُهُمْ ، .... وَقَالَ نِصْفُهُمْ : « إِذَا قَدِمَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ « الْمَدِينَةَ » أَسْلَمْنَا » ، فَقَدِمَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ فَأَسْلَمَ نِصْفُهُمُ الْبَاقِي .

وَجَاءَتْ « أَسْلَمُ » فَقَالُوا : « يَا رَسُولَ اللهِ ! » « أَسْلَمْنَا عَلَىٰ مَا أَسْلَمَ عَلَيْهِ إِخْوَتُنَا » . فَقَالَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ : « غِفَارٌ » غَفَرَ اللهُ لَهَا » ، وَ « أَسْلَمُ » سَالَمَهَا اللهُ » [٣] .

ـ(خُرُوجُهُ ـ ﷺ ـ إِلَىٰ « الطَّائِفِ »)ـ

وَفِي هَٰذِهِ السَّنَةِ وَهِيَ الْعَاشِرَةُ خَرَجَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ إِلَى « الطَّائِفِ » [٤] إِلَىٰ « ثَقِيفٍ » وَأَقَامَ فِيهِمْ شَهْراً يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ « اللهِ »

---

(١) « مَا بِي رَغْبَةٌ عَنْ دِينِكَ » : أَيْ : « لاَ أَكْرَهُهُ ، بل أَدْخُلُ فِيهِ » .

(٢) « فَاحْتَمَلْنَا» ، يَعْنِي : « حَمَلْنَا أَنْفُسَنَا وَمَتَاعَنَا على إِبِلِنَا ، وَسِرْنَا » .

(٣) « صحيح مُسْلِم : ٤/١٩١٩ ـ ١٩٢٢ ـ (٤٤) كتاب فضائل الصحابة ـ (٢٨) باب من فضائل « أبي ذَرٍّ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ الحديث : ١٣٢ ـ (٢٤٧٣) ـ الطرف الأخير من الحديث » .

(٤) انظر : « خُرُوجُ « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ إلى « الطائف » في : « سيرة ابن هشام : ١/٤١٩ » ، و « سبل الهدى والرَّشاد : ٢/٥٧٦ » .

وَسَأَلَهُمْ أَنْ يَمْنَعُوهُ فَرَدُّوا عَلَيْهِ قَوْلَهُ وَاسْتَهْزَؤُوا بِهِ ، فَسَأَلَهُمْ أَنْ يَكْتُمُوا عَنْهُ لِئَلَّا تَشْمَتَ [(١)] بِهِ « قُرَيْشٌ » فَلَمْ يَفْعَلُوا [(٢)] ، فَلَمَّا انْصَرَفَ عَنْهُمْ أَغْرَوْا بِهِ سُفَهَاءَهُمْ يَصِيحُونَ خَلْفَهُ وَيَسُبُّونَهُ حَتَّىٰ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَأَلْجَؤُوهُ إِلَىٰ حَائِطٍ [(٣)] وَاشْتَدَّ كَرْبُهُ لِذٰلِكَ - ﷺ - وَدَعَا حِينَئِذٍ بِدُعَاءِ الْكَرْبِ [(٤)] : « لَا إِلٰهَ إِلَّا « اللّٰهُ » الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ ، لَا إِلٰهَ إِلَّا « اللّٰهُ » رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمُ ، لَا إِلٰهَ إِلَّا « اللّٰهُ » رَبُّ السَّمٰاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمُ » [(٥)].

ثُمَّ قَالَ : « اللّٰهُمَّ إِلَيْكَ [(٦)] أَشْكُو ضَعْفَ قُوَّتِي ، وَقِلَّةَ حِيلَتِي ، وَهَوَانِي عَلَىٰ النَّاسِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ! أَنْتَ رَبُّ الْمُسْتَضْعَفِينَ ، وَأَنْتَ رَبِّي ، إِلَىٰ مَنْ تَكِلُنِي ؟ إِلَىٰ بَعِيدٍ يَتَجَهَّمُنِي [(٧)] ؟ أَمْ إِلَىٰ عَدُوٍّ مَلَّكْتَهُ / أَمْرِي ؟ [٨٠ ظ]

---

(١) الأصل : « يشمت » .

(٢) الأصل : « فلم يفعوا » .

(٣) « الحائط » : « البستان » .

(٤) « دُعَاءُ الْكَرْبِ » : « هٰذَا حَدِيثٌ جَلِيلٌ يَنْبَغِي الاعْتِنَاءُ بِهِ وَالإِكْثَارُ مِنْهُ عِنْدَ الْكَرْبِ وَالأُمُورِ الْعَظِيمَةِ » . قَالَ الطَّبَرِيُّ : « كَانَ السَّلَفُ يَدْعُونَ بِهِ وَيُسَمُّونَهُ : « دُعَاءَ الْكَرْبِ » .

(٥) « صحيح البخاري : ٩٣/٨ - (٨٠) كتاب الدعوات (٢٧) باب الدعاء عند الْكَرْبِ » ، و « صحيح مسلم : ٢٠٩٣/٤ - ٢٠٩٤ - (٤٨) كتاب الذكر والدعاء - (٢١) باب دعاء الْكَرْب - الحديث : ٨٣ - (٢٧٣٠) - » .

(٦) الأصل : « اللهم إني إليك أشكو » .

(٧) « يَتَجَهَّمُنِي » : « أَيْ يَلْقَانِي بِالْغِلْظَةِ وَالْوَجْهِ الْكَرِيهِ » .

إنْ لَمْ يَكُنْ بِكَ عَلَيَّ غَضَبٌ (١) فَلَا أُبَالِي ، وَلٰكِنَّ عَافِيَتَكَ هِيَ أَوْسَعُ لِي . أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ(٢) الظُّلُمَاتُ ، وَصَلُحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ [مِنْ] (٣) أَنْ تُنْزِلَ بِي غَضَبَكَ ، أَوْ يَحِلَّ عَلَيَّ سُخْطُكَ ، لَكَ الْعُتْبَىٰ (٤) حَتَّىٰ تَرْضَىٰ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ » (٥) فَنَزَلَ عَلَيْهِ « جِبْرِيلُ » ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ « وَقَالَ : « إِنَّ « اللهَ » قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ (٦) ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ « مَلَكَ الْجِبَالِ » لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ . . . . (٧) ، فَقَالَ : « بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ « اللهُ » مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ « اللهَ » وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً » (٨) .

---

(١) الأصل : « إِنْ لَمْ يَكُنْ غَضَبٌ عَلَيَّ » . وما أثبت في « سيرة ابن هشام : ٤٢٠/١ » .

(٢) الأصل : « بِه » .

(٣) التكملة عن « سيرة ابن هشام : ٤٢٠/١ » .

(٤) « لَكَ الْعُتْبَى » : أي : « لك الاسترضاء بالرجوع عن الذَّنْبِ وَالإساءَةِ » .

(٥) « سيرة ابن هشام : ٤٢٠/١ » .

رواه الطبراني برجالٍ ثقاتٍ عن « عبد الله بن جعفر » ـ رضي الله عنهما ـ أنَّ « رَسُول الله» ـ ﷺ ـ لمَّا انصرف عنهم أتَى ظِلَّ شَجَرَةٍ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ ـ الدُّعَاء ـ ، انظر : « سُبل الهدى والرشاد : ٥٧٧/٢ » .

(٦) الأصل : « إنَّ اللهَ قد سمع قولك وسمع قولهم » .

(٧) اختصار في الحديث .

(٨) « صحيح البخاري : ١٤٠/٤ ـ (٥٩) كتاب بدء الخلق ـ (٧) باب إذا قال أحدكم آمين » ـ ـ طرفٌ من حديث ـ .

ــ(حَدِيثُ « عَائِشَةَ » فِي شِدَّةِ « قُرَيْشٍ » عَلَى « الرَّسُولِ » ـ ﷺ ـ)ــ

وَرَوَىٰ « الْبُخَارِيُّ » و « مُسْلِمٌ » فِي « صَحِيحَيْهِمَا » عَنْ « عَائِشَةَ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : سَأَلْتُ « رَسُولَ « اللهِ » ـ ﷺ ـ : « هَلْ أَتَىٰ عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ[1] مِنْ « يَوْمِ أُحُدٍ ؟ » قَالَ : « لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ ، وَكَانَ أَشَدُّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ [« يَوْمَ الْعَقَبَةِ »][2] إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَىٰ « ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ ـ أَيْ : بِتَحْتِيَّةٍ مُكَرَّرَةٍ ـ ابْنِ عَبْدِ كُلَالٍ[3] »ـ أَيْ : بِالضَّمَّةِ ـ فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَىٰ مَا أَرَدْتُ . فَانْطَلَقْتُ ، وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَىٰ وَجْهِي ، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا « بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ » فَرَفَعْتُ رَأْسِي ، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا « جِبْرِيلُ » ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ ، فَنَادَانِي فَقَالَ : « إِنَّ « اللهَ » قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ « مَلَكَ الْجِبَالِ » [لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ][4] ، فَنَادَانِي

---

(١) الأصل : « كان أشد عليك من يوم أحد » ، والتصويب عن « البخاري » و « مسلم » .

(٢) التكملة عن « صحيح البخاري : ١٣٩/٤ ـ كتاب بدء الخلق ـ باب إذا قال أحدكم آمين » . و « صحيح مسلم : ١٤٢٠/٣ ـ الحديث ١١١ » . و « يَوْم العقبة » هو اليوم الذي وقف ـ ﷺ ـ عند « العَقَبَةِ » « بِمِنىً » ، داعياً الناس إلى الإسلام فما أجابوه ، وآذوه . وذلك اليوم صار معروفاً » ، « صحيح مسلم : ١٤٢٠/٣ ـ الحاشية (٢) » .

(٣) الأصل : « كلاب » ، والتصحيح عن « البخاري » و « مسلم »

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط في الأصل .

« مَلَكُ الْجِبَالِ » فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ : « يَا مُحَمَّدُ ! » [إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ وَأَنَا « مَلَكُ الْجِبَالِ » وَقَدْ بَعَثَنِي رَبُّكَ إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأَمْرِكَ](١) مِمَّا شِئْتَ (٢) ؟ إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ « الْأَخْشَبَيْنِ ؟ » ـ أَيْ : « جَبَلَيْ «مَكَّةَ» فَقَالَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ : « بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ « اللهُ » مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ « اللهَ » وَحْدَهُ ، لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً » (٣) .

ـ إِنَّ « عَبْدَ كُلَالٍ » هٰذَا هُوَ وَإِخْوَتُهُ رُؤَسَاءُ « أَهْلِ الطَّائِفِ » .

فَائِدَة

ـ(فِي أَنَّ الاسْتِهْزَاءَ وَشَمَاتَةَ الأَعْدَاءِ أَشَدُّ مِنَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ)ـ

قَالَ الْعُلَمَاءُ : جَعَلَ ـ ﷺ ـ مَا نَالَهُ مِنَ الاسْتِهْزَاءِ أَوْ شَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ أَشَدَّ مِمَّا لَاقَاهُ « يَوْمَ أُحُدٍ » مِنْ قَتْلِ « حَمْزَةَ » فِي سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ ، مَعَ مَا نَالَهُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْجِرَاحَةِ ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ نَفْسَ الْكَرِيمِ تَتَأَذَّىٰ بِالْأَذَىٰ بِالْقَوْلِ وَالسَّبِّ أَشَدَّ مِمَّا تَتَأَذَّىٰ بِهِ مِنَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ ، وَلِهٰذَا

(٢) ما بين الحاصرتين من نص « مسلم » في « صحيحه » .

(٣) الأصل : « بما شئت بأمرك » .

(٤) « صحيح البخاري : ٤/١٣٩ ـ (٥٩) كتاب بدء الخلق ـ (٧) باب إذا قال أحدكم آمين» و « صحيح مسلم : ٣/١٤٢٠ ـ (٣٢) كتاب الجهاد والسير ـ (٣٩) باب مالقي « النبي » ـ ﷺ ـ من أذى المشركين والمنافقين ـ الحديث : ١١١ ـ (١٧٩٥) ـ » .

عَفَا - ﷺ - عَنْ كُلِّ مَنْ تَعَرَّضَ لِقَتْلِهِ، وَأَهْدَرَ [١] دَمَ كُلِّ مَنْ تَعَرَّضَ لِشَتْمِهِ، وَمَعَ ذَٰلِكَ، فَقَدْ كَانَ - ﷺ - صَابِراً عَلَىٰ مَا نَالَهُ مِنَ الْأَذَىٰ فِي نَفْسِهِ أَوْ عِرْضِهِ أَوْ أَهْلِهِ لِعِلْمِهِ بِأَنَّ الامْتِحَانَ عُنْوَانُ الإِيمَانِ يُكْرَمُ [عِنْدَهُ] [٢] الرَّجُلُ أَوْ يُهَانُ. وَأَنَّ «أَشَدَّ النَّاسِ بَلَاءً: «الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ» [٣] زِيَادَةً فِي حَسَنَاتِهِمْ وَرَفْعِ دَرَجَاتِهِمْ، ﴿ هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ [٤].

(طَوَافُ «الرَّسُولِ» - ﷺ - بِالْكَعْبَةِ بِجِوَارِ «الْمُطْعِمِ بْنِ [٥] عَدِيٍّ»)

وَلَمَّا بَلَغَ - ﷺ - فِي مَرْجِعِهِ مِنَ «الطَّائِفِ» «حِرَاءَ» بَعَثَ إِلَىٰ «الْأَخْنَسِ [٦] بْنِ شَرِيقٍ» لِيُجِيرَهُ، فَاعْتَذَرَ وَقَالَ: «إِنَّمَا أَنَا حَلِيفٌ،

---

(١) «أَهْدَرَ دَمَهُ»: «أَبَاحَهُ وَأَسْقَطَ فِيهِ الْقِصَاصَ وَالدِّيَةَ».

(٢) التكملة يقتضيها السياق.

(٣) «سنن الترمذي: ٤/٢٨ - أبواب الزهد - (٤٥) باب الصبر على البلاء - الحديث: ٢٥٠٩».

(٤) «سورة آل عمران: ٣/١٦٣ - م -».

(٥) انظر في: «سيرة ابن هشام: ١/٣٨١»: كيف أجارَ «الْمُطْعِمُ» «رَسُولَ اللهِ» - ﷺ -».

(٦) قال «ابن هشام»: «هُوَ «أُبَيٌّ» وَإِنَّمَا سُمِّيَ «الْأَخْنَسَ» لِأَنَّهُ خَنَسَ بِالْقَوْمِ يَوْمَ بَدْرٍ». «سيرة ابن هشام: ١/٢٨٢».

وَقَالَ «ابْنُ إِسْحَاقَ»: «وَالْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقِ بْنِ عمرو بنِ وهبِ الثقفي» حليف «بني زُهْرَةَ، وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ الْقَوْمِ وَمِمَّنْ يُسْتَمَعُ مِنْهُ». «سيرة ابن هشام: ١/٣٦٠».

وَالْحَلِيفُ لَا يُجِيرُ » ، فَبَعَثَ إِلَىٰ « سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو » فَاعْتَذَرَ وَقَالَ : « إِنَّ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ » لَا تُجِيرُ عَلَىٰ « بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ » ، فَبَعَثَ إِلَىٰ « الْمُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ النَّوْفَلِيِّ » فَلَبِسَ سِلَاحَهُ ، هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ ، وَخَرَجُوا إِلَىٰ « الْمَسْجِدِ » ، وَبَعَثُوا إِلَىٰ « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ ادْخُلْ ، فَدَخَلَ ـ ﷺ ـ فِي جِوَارِهِمْ فَطَافَ /« بِالْكَعْبَةِ »وَانْصَرَفَ . فَلَمَّا كَانَ « يَوْمَ [٨١ظ] بَدْرٍ » قَالَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ لَوْ كَانَ « الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ » حَيّاً وَكَلَّمَنِي فِي هَٰؤُلَاءِ ـ يَعْنِي : الْأَسْرَىٰ ـ لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ ، وَكَانُوا سَبْعِينَ أَسِيراً .

—(عَرْضُ « الرَّسُولِ » ـ ﷺ ـ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ وموقف « قريش » منه)—

وَفِي السَّنَةِ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ ، فِي الْمَوْسِمِ مِنْهَا ، اجْتَهَدَ ـ ﷺ ـ فِي عَرْضِ نَفْسِهِ عَلَىٰ الْقَبَائِلِ فِي تَجَامُعِهِمْ بِالْمَوْسِمِ « بِمِنًى » وَ « عَرَفَاتٍ » أَيُّهُمْ يَمْنَعُهُ وَيُؤْوِيهِ ؟ » .

وَاجْتَمَعَتْ « قُرَيْشٌ » إِلَىٰ « الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ[1] » لِيَأْمُرَهُمْ بِمَا يَرْمُونَ بِهِ « النَّبِيَّ » ـ ﷺ ـ فِي الْمَوْسِمِ ، لِتَكُونَ كَلِمَتُهُمْ وَاحِدَةً . وَعَرَضُوا عَلَيْهِ أَنْ يَقُولُوا شَاعِرٌ أَوْ سَاحِرٌ أَوْ كَاهِنٌ[2] أَوْ مَجْنُونٌ فَقَالَ : « وَاللهِ ! » مَا هُوَ

(١) انظر خبر اجتماع « الوليد بن المغيرة » بنفرٍ من قريش للاتفاق على قول موحد بما يصفون به « الرسول » ـ ﷺ ـ للقبائل في اجتماعها بالموسم في « سيرة ابن هشام : ٢٧٠/١ » .

(٢) الأصل : « شاعرا أو ساحرا أو كاهنا » .

بِشَاعِرٍ وَلَا سَاحِرٍ وَلَا كَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ . ولَقَدْ قَالَ قَوْلًا مَا هُوَ مِنْ كَلَامِ الْإِنْسِ وَلَا مِنْ كَلَامِ الْجِنِّ » .

قَالُوا : « فَكَيْفَ نَقُولُ فِيهِ ؟ » .

فَفَكَّرَ فِي نَفْسِهِ ثُمَّ قَالَ : « أَقْرَبُ الْقَوْلِ فِيهِ أَنْ تَقُولُوا : سَاحِرٌ ، جَاءَ بِقَوْلٍ هُوَ سِحْرٌ يُفَرِّقُ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَأَبِيهِ ، وَبَيْنَ الْمَرْءِ وَأَخِيهِ ، وَبَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجَتِهِ ، وَبَيْنَ الْمَرْءِ وَعَشِيرَتِهِ » (١) . وَجَعَلُوا يُلْقُونَهُ إِلَىٰ مَنْ قَدِمَ مِنْ « أَهْلِ الْمَوْسِمِ » .

وَكَانَ « أَبُولَهَبٍ » يَقْفُو أَثَرَ « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ فَكُلَّمَا أَتَىٰ قَوْماً وَدَعَاهُمْ إِلَىٰ « اللهِ » كَذَّبَهُ عَمُّهُ وَحَذَّرَهُمْ مِنْهُ .

وَفِي « الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ » أَنْزَلَ « اللهُ » ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَـٰتِنَا عَنِيداً (٢) * سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً * إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ * فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ نَظَرَ * ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (٣) * ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ * فَقَالَ إِنْ هَـٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴾ (٤) ـ الْآيَاتُ ـ .

---

(١) « سيرة ابن هشام : ٢٧٠/١ ـ ٢٧١ » . وجاء في الأصل: « ساحر يفرق بين المرء وزوجه وبين المرء وأخيه » .

(٢) « عَنِيداً » : « خَصِيماً » ، وقال ابنُ هشَامٍ : « عَنِيدٌ » : « مُعَانِدٌ مُخَالِفٌ » .

(٣) « بَسَرَ » : « كَرَّهَ وَجْهَهُ » .

(٤) « سورة المدثر : ١٦/٧٤ ـ ٢٤ ـ ك ـ » . وانظر : « سيرة ابن هشام : ٢٧١/١ » .

ـ(عَرْضُ « الرَّسُولِ » ـ ﷺ ـ نَفْسَهُ عَلى الأَنْصَارِ)ـ

وَلَمَّا أَرَادَ « اللهُ » كَرَامَةَ « الْأَنْصَارِ »[١] وَإِعْزَازَ دِينِهِ بِهِمْ ، لَقِيَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ فِي ذٰلِكَ الْمَوْسِمِ[٢] نَفَراً[٣] مِنَ « الْأَنْصَارِ » ، فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ مَا عَرَضَ عَلَىٰ غَيْرِهِمْ[٤] ، فَقَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ : « وَاللهِ » ! إِنَّهُ لَلنَّبِيُّ الَّذِي تَوَعَّدُنَا[٥] بِهِ « الْيَهُودُ » ، فَلَا يَسْبِقُونَا إِلَيْهِ .

ـ(قَوْلُ « الْيَهُودِ » لِلأَنْصَارِ : أَظَلَّ زَمَانُ « نَبِيٍّ » سَوْفَ نَتَّبِعُهُ وَنَقْتُلُكُمْ)ـ

وَكَانَ « الْيَهُودُ » يَقُولُونَ لَهُمْ : « قَدْ أَظَلَّ زَمَانُ نَبِيٍّ سَوْفَ نَتَّبِعُهُ وَنَقْتُلُكُمْ مَعَهُ . قَالَ اللهُ ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ ﴾[٦] ـ أَيْ : يَسْتَنْصِرُونَهُ ـ ﴿ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾[٧] .

---

(١) انظر في « سيرة ابن هشام : ٤٢٨/١ » : « بَدْءُ إِسْلَامِ الأَنْصَارِ » .

(٢) « المَوْسِمُ » : « هُوَ الوَقْتُ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ الحَاجُّ كُلَّ سَنَةٍ ، كَأَنَّهُ وُسِمَ بِذَلِكَ الوَسْمِ ، وَهُوَ مَفْعِلٌ مِنْهُ ، اسْمٌ لِلزَّمَانِ ، لِأَنَّهُ مَعْلَمٌ لَهُمْ » . « النهاية في غريب الحديث : ١٨٦/٥ ـ مادة : وسم » .

(٣) الأصل : « نفر » .

(٤) يريد : « الإسلام » .

(٥) الأصل : « تواعدنا » .

(٦) و (٧) « سورة البقرة : ٨٩/٢ ـ م ـ » .

—(الوَعْدُ بِوَضْعِ التَّكَالِيفِ وَحِلِّ الطَّيِّبَاتِ عَلى لِسَانِهِ — ﷺ — لليَهُودِ)—

وَكَانُوا قَدْ وُضِعَتْ عَلَيْهِمْ تَكَالِيفُ(١) شَاقَّةٌ، وَحُرِّمَتْ عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٌ(٢) أُحِلَّتْ لَهُمْ مِنْ قَبْلُ، فَوُعِدُوا بِوَضْعِ(٣) التَّكَالِيفِ وَحِلِّ الطَّيِّبَاتِ عَلَىٰ لِسَانِ « مُحَمَّدٍ » — ﷺ —، وَهُوَ مَعْنَىٰ قَوْلِهِ — سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ — : ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَىٰةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَٰئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾(٤) — أَيْ : حِمْلَهُمُ الثَّقِيلَ — ﴿وَالْأَغْلَٰلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾(٥) ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا

---

(١) « التَّكَالِيفُ » : « التَّكَلُّفُ » اسمٌ لِمَا يُفْعَلُ بِمَشَقَّةٍ أَوْ تَصَنُّعٍ أَوْ تَشَبُّعٍ، ولذلكَ صَارَ التَّكَلُّفُ عَلَى ضَرْبَيْنِ، مَحْمُودٍ : وَهُوَ مَا يَتَحَرَّاهُ الإِنْسَانُ لِيَتَوَصَّلَ بِهِ إلى أَنْ يَصِيرَ الفِعْلُ الَّذِي يَتَعَاطَاهُ سَهْلاً عَلَيْهِ، وَيَصِيرَ كَلِفاً بِهِ، وَمُحِبّاً لَهُ، وَبِهَذَا النَّظَرِ يُسْتَعْمَلُ التَّكْلِيفُ في تَكَلُّفِ العِبَادَاتِ.
وَالثَّانِي : مَذْمُومٌ، وَهُوَ مَا يَتَحَرَّاهُ الإِنْسَانُ مُرَاءَاةً. « مفردات الراغب : ٤٥٦ — مادة : « كَلف » .

(٢) « الطَّيِّبَاتُ » : ما كانَ في عِدادِ « الحلال » .

(٣) « بوضع التكاليف »، أيْ : « بِإِسْقَاطِهَا عَنْهُمْ وَتَحَلُّلِهِمْ مِنْهَا » .

(٤) و (٥) « سورة الأعراف : ١٥٧/٧ » : وجاءَ فِي تَفْسِيرِهِمَا : في « تفسير الطبري : ١٦١/١٣ و ١٦٥/١٣ و ١٦٦/١٣ و ١٦٨ » :

« قَالَ « أَبُو جَعْفَرٍ » : وَهَذَا القَوْلُ إِبَانَةٌ مِنَ « الله » — جَلَّ ثَنَاؤُهُ — عَنْ أَنَّ الَّذِينَ وَعَدَ « مُوسَىٰ » نَبِيَّهُ — عَلَيْهِ السَّلَامُ — أَنْ يَكْتُبَ لَهُمُ الرَّحْمَةَ =

إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ﴾ (١) .

= الَّتِي وَصَفَهَا – جَلَّ ثَنَاؤُهُ – بِقَوْلِهِ : ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾، هُمْ أُمَّةُ « مُحَمَّدٍ » – ﷺ – ، لأَنَّهُ لاَ يُعْلَمُ للهِ « رَسُولٌ » وُصِفَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ أَعْنِي « الأُمِّيَّ » غَيْرَ نَبِيِّنَا « مُحَمَّدٍ » – ﷺ – » .

وَ « يَأْمُرُ هَذَا « النَّبِيُّ » الأُمِّيُّ أَتْبَاعَهُ بِالمَعْرُوفِ ، وَهُوَ الإِيمَانُ بِاللهِ وَلُزُومِ طَاعَتِهِ فِيمَا أَمَرَ وَنَهَى ، فَذَلِكَ « المَعْرُوفُ » الَّذِي يَأْمُرُهُمْ بِهِ » وَيَنْهَاهُمْ عَنِ « المُنْكَرِ » وَهُوَ الشِّرْكُ بِاللهِ ، والانْتِهَاءُ عَمَّا نَهَاهُمُ « اللهُ » عَنْهُ .

وَقَوْلُهُ : ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ ﴾ ،وَذَلِكَ مَا كَانَتِ «الجاهِلِيَّةُ» تُحَرِّمُهُ مِنَ « البَحَائِرِ » و « السَّوَائِبِ » وَ « الوَصَائِلِ » وَ « الحَوَامِي » . و « يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الخَبَائِثَ » وَذَلِكَ « لَحْمُ الخِنْزِيرِ » ، وَ « الرِّبَا » ، وَمَا كَانُوا يَسْتَحِلُّونَهُ مِنَ المَطَاعِمِ وَالمَشَارِبِ الَّتِي حَرَّمَهَا « اللهُ » .

« وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ،وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾ فَإِنَّ أَهْلَ التَّأْوِيلِ اخْتَلَفُوا فِي تَأْوِيلِهِ » .

فَقَالَ بَعْضُهُمْ : « يَعْنِي بِـ « الإِصْرِ » ، العَهْدَ وَالمِيثَاقَ الَّذِي كَانَ أَخَذَهُ عَلى « بَنِي إِسْرَائِيلَ » بِالعَمَلِ فِي « التَّوْرَاةِ » .

« قَالَ « أَبُو جَعْفَرٍ » : « وَأَوْلَى الأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ : إِنَّ « الإِصْرَ » هُوَ العَهْدُ . . . . وَأَنَّ مَعْنَى الكَلاَمِ : وَيَضَعُ « النَّبِيُّ » الأُمِّيُّ العَهْدَ الَّذِي كَانَ « اللهُ » أَخَذَهُ عَلى « بَنِي إِسْرَائِيلَ » مِنْ إِقَامَةِ « التَّوْرَاةِ » وَالعَمَلِ بِمَا فِيهَا مِنَ الأَعْمَالِ الشَّدِيدَةِ ، كَقَطْعِ الجِلْدِ مِنَ البَوْلِ ، وَتَحْرِيمِ الغَنَائِمِ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الأَعْمَالِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ مَفْرُوضَةً ، فَنَسَخَهَا حُكْمُ القُرْآنِ ، . . . . . وَدَعَاهُمْ إِلى أَنْ يُؤْمِنُوا « بِالنَّبِيِّ » فَيَضَعَ ذَلِكَ عَنْهُمْ » .

(١) « سورة البقرة : ٢٨٦/٢ – م – » . وجاء في « تفسير الطبري : ١٣٥/٦ » في تفسير هذه الآية : « قَالَ « أَبُو جَعْفَرٍ » : وَيَعْنِي بِذَلِكَ – جَلَّ ثَنَاؤُهُ – : قُولُوا: ﴿ رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً ﴾ يَعْنِي بِـ « الإِصْرِ »: العَهْدَ، وَإِنَّمَا عَنَى بِقَوْلِهِ : ﴿ وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً ﴾ ، ولا تَحْمِلْ عَلَيْنَا «عَهْداً» فَنَعْجَزَ عَنِ القِيَامِ =

—(اجتماعُ « الرَّسُولِ » — ﷺ — بنفرٍ منَ « الأَنصارِ » وَانتِشارُ الإسْلامِ في « المدينة »)—

فَلَمَّا عَرَضَ نَفْسَهُ عَلَىٰ السِّتَّةِ النَّفَرِ (١) مِنَ الْأَنْصَارِ أَتَوْهُ لَيْلًا ، فَآمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ وَقَالُوا : « إِنَّ قَوْمَنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ ، فَإِنْ جَمَعَنَا اللهُ بِكَ فَلَا رَجُلَ أَعَزُّ مِنْكَ » . فَلَمَّا قَدِمُوا « الْمَدِينَةَ » أَخْبَرُوا قَوْمَهُمْ ، وَفَشَا فِيهِمُ الْإِسْلَامُ ، فَلَمْ يَبْقَ دَارٌ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ إِلَّا وَفِيهَا ذِكْرٌ مِنْ « رَسُولِ اللهِ » — ﷺ — وَكَانَ ذٰلِكَ عَقِيبَ « يَوْمِ بُعَاثَ » (٢) — بِمُوَحَّدَةٍ مَضْمُومَةٍ ، ثُمَّ مُهْمَلَةٍ ، وَمُثَلَّثَةٍ — .

= بِهِ وَلَا نَسْتَطِيعُهُ . ﴿ كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ﴾، يَعْنِي : عَلَى « اليَهُودِ » وَ « النَّصَارَى » الَّذِينَ كُلِّفُوا أَعْمَالًا ، وَأُخِذَتْ عُهُودُهُمْ وَمَوَاثِيقُهُمْ عَلَى الْقِيَامِ بِهَا ، فَلَمْ يَقُومُوا بِهَا ، فَعُوجِلُوا بِالْعُقُوبَةِ ، فَعَلَّمَ « اللهُ » — عَزَّ وَجَلَّ — أُمَّةَ « مُحَمَّدٍ » — ﷺ — الرَّغْبَةَ إِلَيْهِ بِمَسْأَلَتِهِ أَنْ لَا يُحَمِّلَهُمْ مِنْ عُهُودِهِ وَمَوَاثِيقِهِ عَلَى أَعْمَالٍ — إِنْ ضَيَّعُوهَا أَوْ أَخْطَئُوا فِيهَا أَوْ نَسُوهَا — مِثْلَ الَّذِي حَمَّلَ مَنْ قَبْلَهُمْ ، فَيُحِلُّ بِهِمْ بِخَطَئِهِمْ فِيهِ وَتَضْيِيعِهِمْ إِيَّاهُ ، مِثْلَ الَّذِي أَحَلَّ بِمَنْ قَبْلَهُمْ » .

(١) « النَّفَرُ » : « هُمْ رَهْطُ الإِنْسَانِ وَعَشِيرَتُهُ ، وَهُوَ اسْمُ جَمْعٍ ، يَقَعُ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الرِّجَالِ خَاصَّةً مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشَرَةِ وَلَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ . » . « النهاية فِي غَرِيبِ الحديثِ : ٥/٩٣ — مادة : « نفر » — » .

(٢) الأصل « بغاث » ، — وقد جَاءَ ضَبْطُهَا « بُعَاث » بضمِّ المُوَحَّدَةِ ، وَحَكَى « الْقَزَّازُ » فِي « الجامعِ » فَتْحَهَا ، وبِتَخْفِيفِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ ، وَآخِرُهُ الْمُثَلَّثَةُ — قَالَ « الجُمْهُورُ » وقالَ « ابنُ دريد » وَذَكَرَ عَنِ « الخليلِ » إِعْجَامَهَا » . ولمْ يُسْمَعْ مِنْ غيرِهِ ، وَإِنَّمَا هُوَ بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ . وَذَكَرَ «الأَزْهَرِيُّ» أَنَّ الَّذِي =

ـ(يَـوْمُ بُعَـاثٍ)ـ

وَهُوَ يَوْمٌ وَقَعَتْ فِيهِ مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ بَيْنَ « الْأَوْسِ » وَ « الْخَزْرَجِ » فِي شَوَّالٍ مِنْ هَٰذِهِ السَّنَةِ .

وفِي « صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ » : « كَانَ « يَوْمُ بُعَاثٍ » يَوْماً قَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ [ـ ﷺ ـ] [1] ، فَقَدِمَ [« رَسُولُ اللهِ »] [2] ـ ﷺ ـ وَقَـدِ افْتَرَقَ / مَلَؤُهُمْ [3] ، وَقُتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ [4] ، وَجُرِّحُوا [5] [فَقَدَّمَـهُ اللهُ [٨١ ظ] لِرَسُولِهِ ـ ﷺ ـ] [6] فِي دُخُولِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ » [7] .

= صَحَّفَهُ هو « اللَّيْثُ » كما زعم في روايته عَن « الخَلِيلِ » . وذكَرَ القاضي أنَّ (عبد الله بن إبراهيم الأموي) الأصيلي أحد رواة « الصحيح » رواه بالوجهين ، أي : بالعين المعجمة والعين المهملة،وأن وجهاً واحداً هو الذي وقع في رواية « أبِي ذَرٍّ » بالغين المعجمة، ويقال : إنَّ أبَا عُبَيْدَةَ ذَكَرَهُ بِالمُعْجَمَةِ أيْضاً . « سبل الهدى والرشاد : ٣/٢٦٥ » . وانظر : « تهذيب اللغة ٢/٣٣٤ و ٨/٩٣ » .

(١) و (٢) التكملتان عن « صحيح البخاري : ٥/٣٨ » .

(٣) الأصل : « ملاوهم » .

(٤) « سَرَوَاتٌ » : (جج) (سَرِي) ، و « السَّرِيُّ » جمعها : « أسرياء » ، و « سَرَاة » بالفتح على غير قياس ، وقد تُضَمُّ السين ــ والاسم منه « السَّرْوُ » . و « السَّرَوَاتُ» : «الأَشْرَافُ».

(٥) الأصل : « وخرجوا فدخلو في الإسلام » .

(٦) التكملة عن « صحيح البخاري : ٥/٣٨ » .

(٧) « صحيح البخاري : ٥/٣٨ ــ (٦٣) كتاب مناقب الأنصار (١) باب مناقب الأنصار » . وانظر في « سبل الهدى والرشاد : ٣/٢٦٥ » شرح هذا الحديث .

—(عَقْدُ « الرَّسُولِ » — ﷺ — عَلَى « عَائِشَةَ »)—

وَفِي « شَوَّالٍ » مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ (١) عُقِدَ نِكَاحُ « عَائِشَةَ » — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا — .

وَفِي « صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ » : « تُوُفِّيَتْ « خَدِيجَةُ » قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِثَلَاثِ (٢) سِنِينَ ، فَلَبِثَ سَنَتَيْنِ أَوْ قَرِيباً (٣) مِنْ ذَلِكَ [وَنَكَحَ « عَائِشَةَ »] (٤) وَهْيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ ، وَدَخَلَ بِهَا (٥) « وَهْيَ بِنْتُ تِسْعِ [سِنِينَ] » (٦) أَيْ : بَعْدَ سَنَةٍ وَنِصْفٍ مِنَ الْهِجْرَةِ فِي شَوَّالٍ أَيْضاً .

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » أَنَّهُ — ﷺ — قَالَ « لِعَائِشَةَ » : [أُرِيتُكِ فِي الْمَنَامِ مَرَّتَيْنِ ، رَأَيْتُ الْمَلَكَ يَحْمِلُكِ فِي سَرَقَةٍ (٧) مِنْ حَرِيرٍ ، فَقَالَ :

(١) الأصل : الثانية عَشر .

(٢) في « صحيح البخاري : ٧١/٥ » : « توفيتْ « خَديجَةُ » قَبْلَ مَخْرَجِ « النَّبيِّ » — ﷺ — إلى « المَدِينَةِ » بثلاث سنينَ » .

(٣) الأصل : « قريب » .

(٤) التكملة عن « صحيح البخاري : ٧١/٥ » .

(٥) في « صحيح البخاري : ٧١/٥ » : « ثُمَّ بَنَى بِهَا » .

(٦) التكملة عن « صحيح البخاري : ٧١/٥ — (٦٣) كتاب مناقب الأنصار — (٤٤) باب تزويج « النبي » — ﷺ — « عائشة » — » .

(٧) « رَأَيْتُ المَلَكَ يَحْمِلُكِ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ » أيْ : « فِي قِطْعَةٍ مِنْ جَيِّدِ الحَرِيرِ » ، وَجَمْعُ « سَرَقَةٍ » « سَرَقٌ » . وَ « السَّرَقُ » قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : هِيَ الشُّقَقُ إلاَّ أَنَّهَا البِيضُ مِنْهَا خَاصَّةً ، وَهْيَ فَارِسِيَّةٌ ، أَصْلُهَا : « سَرَه » وهُوَ : « الجَيِّدُ » . « النهاية في غريب الحديث : ٣٦٢/٢ — مادة : « سرق » .

« هَٰذِهِ زَوْجَتُكَ » فَأَكْشِفُ، فَإِذَا هِيَ أَنْتِ، فَقُلْتُ: « إِنْ يَكُنْ [هَٰذَا] (١) مِنْ عِنْدِ اللهِ يُمْضِهِ (٢) »](٣) .

---

(١) التكملة عن « صحيح البخاري : ٦/٧ : ـ (٦٧) كتاب النكاح ـ (٩) باب نكاح الأبكار » .

(٢) « إِنْ يَكُنْ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ يُمْضِهِ » : قَالَ « القاضي » : « إِنْ كَانَتْ هَذِهِ الرُّؤْيَا قَبْلَ النُّبُوَّةِ ، وَقَبْلَ تَخْلِيصِ أَحْلَامِهِ ـ ﷺ ـ مِنَ الأَضْغَاثِ فَمَعْنَاهَا: إِنْ كَانَتْ رُؤْيَا حَقٍّ . وَإِنْ كَانَتْ بَعْدَ النُّبُوَّةِ فَلَهَا ثَلَاثُ مَعَانٍ :
أَحَدُهَا: أَنَّ الْمُرَادَ إِنْ تَكُنِ الرُّؤْيَا عَلَى وَجْهِهَا وَظَاهِرِهَا لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَعْبِيرٍ وَتَفْسِيرٍ ، فَسَيُمْضِيهِ « اللهُ » ـ تَعَالَى ـ وَيُنْجِزُهُ ، فَالشَّكُّ عَائِدٌ إِلَى أَنَّهَا رُؤْيَا عَلَى ظَاهِرِهَا أَمْ تَحْتَاجُ إِلَى تَعْبِيرٍ وَصَرْفٍ عَنْ ظَاهِرِهَا .
الثَّانِي: أَنَّ الْمُرَادَ إِنْ كَانَت هَذِهِ الزَّوْجَةُ فِي الدُّنْيَا يُمْضِهَا اللهُ . فَالشَّكُّ فِي أَنَّهَا زَوْجَتُهُ فِي الدُّنْيَا أَمْ فِي الْجَنَّةِ .
الثَّالِثُ : أَنَّهُ لَمْ يَشُكَّ ، وَلَكِنْ أَخْبَرَ عَلَى التَّحْقِيقِ وَأَتَى بِصُورَةِ الشَّكِّ ، كَمَا قَالَ : أَأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمٍ ؟ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْبَدِيعِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَلَاغَةِ يُسَمُّونَهُ تَجَاهُلَ الْعَارِفِ ، وَسَمَّاهُ بَعْضُهُمْ : « مَزْجَ الشَّكِّ بِالْيَقِينِ » . « صحيح مسلم : ١٨٩٠/٤ ـ الحاشية (٢) ـ » .

(٣) « صحيح البخاري : ٧١/٥ ـ (٦٧) مناقب الأنصار (٤٤) باب تزويج « النبي » ـ ﷺ ـ « عائشة » .و « صحيح البخاري : ٦/٧ ـ (٦٧) كتاب النكاح ـ (٩) باب نكاح الأبكار ـ» . و « صحيح البخاري : ٤٦/٩ ـ (٩١) كتاب التعبير (٢٠) باب كشف المرأة في المنام . و (٢١) باب ثياب الحرير في المنام ـ » . و « صحيح مسلم : ١٨٨٩/٤ ـ ١٨٩٠ ـ (٤٤) كتاب فضائل الصحابة ـ (١٣) باب في فضل « عائشة » ـ رَضي الله عنها ـ الحديث : ٩ ـ (٢٤٣٨) ـ » .

—(بَيْعَةُ « الْعَقَبَةِ الأُولى » وَإِسْلَامُ « السَّعْدَيْنِ »)—

وَفِي الْمَوْسِمِ مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ [1] وَافَاهُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَبَايَعُوهُ [2] عِنْدَ « الْعَقَبَةِ » « بَيْعَةَ النِّسَاءِ » عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئاً – الْآيَة – [3]، وَرَجَعُوا وَبَعَثَ « النَّبِيُّ » – ﷺ – مَعَهُمْ «مُصْعَبَ ابْنَ عُمَيْرٍ » – رَضِيَ « اللهُ » عَنْهُ – يُقْرِئُهُمُ «الْقُرْآنَ»، فَأَسْلَمَ عَلَىٰ يَدَيْهِ « السَّعْدَانِ » – « سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ »، « سَيِّدُ الْأَوْسِ » وَ « سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ » « سَيِّدُ الْخَزْرَجِ » – فَأَسْلَمَ لِإِسْلَامِهِمَا كَثِيرٌ مِنْ قَوْمِهِمَا .

—(بَيْعَةُ « الْعَقَبَةِ الْكُبْرَى [4] »)—

وَفِي الْمَوْسِمِ مِنَ السَّنَةِ الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ خَرَجَ «حُجَّاجُ الْأَنْصَارِ» مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَعَ حُجَّاجِ قَوْمِهِمُ الْمُشْرِكِينَ، فَلَمَّا قَدِمُوا « مَكَّةَ » وَاعَدُوا « رَسُولَ اللهِ » – ﷺ – [فِي] « الْعَقَبَةِ » مِنْ أَوْسَطِ لَيَالِيَ التَّشْرِيقِ ،

---

(١) الأصل : « الثانية عشر » .

(٢) انظر : خبر « بيعة العقبة الأولى » في « سيرة ابن هشام : ٤٣١/١ » . و « طبقات ابن سعد : ١٤٧/١ » . و « عيون الأثر : ١٩١/١ » . و « إمتاع الأسماع : ٣٢/١ » .

(٣) ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئاً وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللهَ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ ، « سورة الممتحنة : ١٢/٦٠ – م – » . وانظر : « صحيح البخاري : ١١/١ – (٢) كتاب الإيمان (١١) باب حدثنا أبو اليمان – » .

(٤) انظر : « بيعة العقبة الكبرى » في « سيرة ابن هشام : ٤٣٨/١ ، و « عيون الأثر : ١٩٢/١ » .

فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةَ الْمِيعَادِ بَاتُوا مَعَ قَوْمِهِمْ فَلَمَّا مَضَىٰ ثُلُثٌ[١] مِنَ اللَّيْلِ خَرَجُوا مُسْتَخْفِينَ ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا بِالشِّعْبِ عِنْدَ « الْعَقَبَةِ » جَاءَهُمْ «رَسُولُ اللهِ » - ﷺ - وَمَعَهُ عَمُّهُ « الْعَبَّاسُ » وَهُوَ يَوْمَئِذٍ بَاقٍ عَلَىٰ دِينِهِ ، لَكِنْ أَرَادَ أَنْ يَتَوَثَّقَ لِابْنِ أَخِيهِ ، فَتَكَلَّمَ « رَسُولُ اللهِ » - ﷺ - وَقَالَ : « أَنَا مَعَكُمْ عَلَىٰ أَنْ تَمْنَعُونِي مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ [٢] نِسَاءَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ » [٣] . قَالُوا : «نَعَمْ !» فَقَالَ لَهُمْ : « أَخرِجُوا إِلَيَّ مِنكُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً [٤] كُفَلَاءَ عَلَىٰ قَوْمِهِمْ» فَأَخْرَجُوهُمْ ، وَهُمْ تِسْعَةٌ مِنَ « الْخَزْرَجِ » : « أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ » [٥] - بِضَمِّ الزَّاي [٦] - .وَ « الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ » -بِمُهْمَلَاتٍ - ، وَ«رَافِعُ بْنُ مَالِكِ ابْنِ عَجْلَانَ » ، وَ « سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ » ، وَ « سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ »[٧] ، وَ « عُبَادَةُ ابْنُ الصَّامِتِ » ، وَ « عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ » ، وَ « عَبْدُ اللهِ [بْنُ عَمْرِو] [٨] ابْنُ حَرَامٍ »- « وَالِدُ جَابِرٍ »- ، و « الْمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو»[٩] . وَثَلَاثَةٌ مِنَ

---

(١) الأصل : « مضى ثلثا من الليل » .

(٢) الأصل : « عنه » .

(٣) انظر : « ذكر بيعة العقبة مفصلاً » في « المستدرك : ٦٢٥/٢ - كتاب التاريخ - » .

(٤) انظر : « تمام خبر العقبة » في « سيرة ابن هشام : ٤٤٣/١ » .

(٥) الأصل : « اسعد بن دراه » .

(٦) الأصل : « بضم الدال » .

(٧) الأصل : « سعد بن عباده وسعد » .

(٨) التكملة عن « سيرة ابن هشام : ٤٤٤/١ » .

(٩) الأصل : « المنذر بن عمر » ، وما أثبت في « سيرة ابن هشام : ٤٤٤/١ » .

« الْأَوْسِ » وَهُمْ : « أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ»[١] ــ مُصَغَّرَيْنِ ، وَبِحَاءٍ مُهْمَلَةٍ ، وَصَادٍ مُعْجَمَةٍ ــ ، و « رِفَاعَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ » ، وَ « سَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ »ــ بِمُعْجَمَةٍ مَفْتُوحَةٍ وَتَحْتِيَّةٍ ، ثُمَّ مُثَلَّثَةٍ ــ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْــ فَقَالَ لَهُمْ « رَسُولُ اللهِ » ــ ﷺ ــ : « أَنْتُمْ كُفَلَاءُ عَلَىٰ قَوْمِكُمْ كَكَفَالَةِ « الْحَوَارِيِّينَ »[٢] « لِعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ » وَأَنَا الْكَفِيلُ عَلَىٰ قَوْمِي » ، قَالُوا : « نَعَمْ ! » فَبَايَعُوهُ ، وَوَعَدَهُمْ عَلَىٰ الْوَفَاءِ الْجَنَّةَ ، وَجُمْلَتُهُمْ ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ رَجُلًا وَامْرَأَتَانِ . وَرُوِيَ أَنَّ « جِبْرِيلَ » ــ عَلَيْهِ السَّلَامُ ــ كَانَ إِلَىٰ جَنْبِ « النَّبِيِّ » ــ ﷺ ــ عِنْدَ مُبَايَعَتِهِمْ ، وَهُوَ يُشِيرُ إِلَيْهِمْ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ .

وَلَمَّا تَمَّتِ « الْبَيْعَةُ » صَاحَ « إِبْلِيسُ » ــ لَعَنَهُ اللهُ ــ صَيْحَةً[٣] عَظِيمَةً مُنْكَرَةً ، مُشَبِّهاً صَوْتَهُ بِصَوْتِ « مُنَبِّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ السَّهْمِيِّ » : « يَا أَهْلَ « مِنَىٰ ! » هَٰذَا « مُحَمَّدٌ » وَأَهْلُ « يَثْرِبَ » قَدِ[٤] اجْتَمَعُوا

---

(١) الأصل : « أسيد بن حصين » ، وما أثبت في « سيرة ابن هشام : ٤٤٤/١ » .

(٢) « الحَوَارِيُّونَ » : ج « حَوَارِيّ » ، وَ « الحَوَارِيُّونَ » : أَصْحَابُ « المَسِيحِ » ــ عَلَيْهِ السَّلَامُ ــ أَيْ : خُلْصَانُهُ وَأَنْصَارُهُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ « التَّحْوِيرِ » : « التَّبْيِيضِ » . قِيلَ : إِنَّهُمْ كَانُوا « قَصَّارِينَ » يُحَوِّرُونَ الثِّيَابَ : أي : يُبَيِّضُونَهَا ، قَالَ « الأَزْهَرِيُّ » : « الحَوَارِيُّونَ » : خُلْصَانُ الأَنْبِيَاءِ ، وَتَأْوِيلُهُ الَّذِينَ أُخْلِصُوا وَنُقُّوا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ » . « النهاية في غريب الحديث : ٤٥٧/١ ــ ٤٥٨ ــ مادة : « حَوَرَ » ــ » .

(٣) الأصل : « صحه » .

(٤) الأصل : « واجتمعوا » ، وما أثبت في « سيرة ابن هشام : ٤٤٧/١ » .

لِحَرْبِكُمْ » فَقَالَ لَهُ « رَسُولُ اللهِ » -ﷺ- : « أَيْ عَدُوَّ اللهِ ! أَمَا « وَاللهِ ! » لَأُفْرِغَنَّ لَكَ » ثُمَّ تَفَرَّقُوا ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا غَدَتْ عَلَيْهِمْ رُؤَسَاءُ / « قُرَيْشٍ » [٨٢ و] وَقَالُوا : « يَا مَعْشَرَ « الْخَزْرَجِ ! » بَلَغَنَا أَنَّكُمْ جِئْتُمْ إِلَىٰ صَاحِبِنَا تَسْتَخْرِجُونَهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا ، وَتُبَايِعُونَهُ عَلَىٰ حَرْبِنَا ، وَإِنَّهُ وَاللهِ مَا [مِنْ] [١] حَيٍّ مِنَ « الْعَرَبِ » أَبْغَضُ إِلَيْنَا[٢] أَنْ تَنْشَبَ[٣] الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ، مِنْكُمْ . فَحَلَفَ «مُشْرِكُو الْأَنْصَارِ» مَا كَانَ مِنْ هَٰذَا وَلَا عَلِمْنَاهُ ، وَصَدَّقُوهُمْ بِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوهُ [٤] ، فَلَمَّا نَفَرَ [٥] النَّاسُ مِنْ « مِنًى » فَتَّشَتْ « قُرَيْشٌ » عَنِ الْخَبَرِ فَوَجَدُوهُ قَدْ كَانَ ، وَخَرَجُوا فِي طَلَبِ الْقَوْمِ فَفَاتُوهُمْ[٦] إِلَّا أَنَّهُمْ أَدْرَكُوا « سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ » فَرَجَعُوا بِهِ أَسِيراً يَضْرِبُونَهُ فَاسْتَنْقَذَهُ مِنْهُمْ « مُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ » وَ « الْحَارِثُ بْنُ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ » لِصَنَائِعَ كَانَتْ « لِسَعْدٍ » فِي رِقَابِهِمَا ، وَخَوَّفُوا « قُرَيْشاً » مِنْ تَعَرُّضِ « الْأَنْصَارِ » لَهُمْ عَلَىٰ طَرِيقِ « الشَّامِ » .

---

(١) التكملة عن « سيرة ابن هشام : ٤٤٨/١ » .

(٢) ما أثبت في « سيرة ابن هشام : ٤٤٨/١٠ » ، والأصل : « علينا » .

(٣) الأصل : « تنشهب » ، وما أثبت في « سيرة ابن هشام : ٤٤٨/١ » .

(٤) الأصل : « لم يعلموا » .

(٥) الأصل : « فلما تفرقوا الناس » ، وما أثبت في « سيرة ابن هشام : ٤٤٩/١ » .

(٦) الأصل : « ففاتوهم » .

ـ(طَلاَئِعُ الْهِجْرَةِ إلى « المَدِينَةِ »)ـ

ثُمَّ إنَّ « النَّبِيَّ » ـ ﷺ ـ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : « إِنَّ « اللهَ » قَدْ جَعَلَ لَكُمْ إِخْوَاناً وَدَاراً تَأْمَنُونَ بِهَا ، وَأَمَرَهُمْ بِالْهِجْرَةِ إِلَىٰ « الْمَدِينَةِ » فَهَاجَرُوا إِلَيْهَا ، فَلَقَوْا عِنْدَ « الْأَنْصَارِ » خَيْرَ دَارٍ وَخَيْرَ جِوَارٍ ، آثَرُوهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ ، وَقَاسَمُوهُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ ، بِذٰلِكَ أَثْنَىٰ « اللهُ » عَلَيْهِمْ فِي مُحْكَمِ « كِتَابِهِ الْعَزِيزِ » بِقَوْلِهِ ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾[(١)] ـ رَضِيَ « اللهُ » عَنْهُمْ ـ .

ـ(ثَنَاءُ « الرَّسُولِ » ـ ﷺ ـ عَلَى « الأَنْصَارِ »)ـ

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » أَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ : « لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ « الْأَنْصَارِ » ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِياً وشِعْباً ، لَسَلَكْتُ وَادِيَ الْأَنْصَارِ وشِعْبَهُمْ[(٢)] .

---

(١) « سورة الحشر : ٩/٥٩ ـ م ـ » .

(٢) تخريج الحديث : « صحيح مسلم : ٧٣٩/٢ ـ(١٢) كتاب الزكاة ـ(٤٦) باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام ـ الحديث : ١٣٩ ـ(١٠٦١) » . و « صحيح البخاري : ٣٨/٥ ـ (٦٣) كتاب مناقب الأنصار ـ (٢) باب قول « النبي » ـ ﷺ ـ : « لولا الهجرة لكنت امرأً من الأنصار » .

-(تَوْصِيَةُ « الرَّسُولِ » - ﷺ - أَصْحَابَهُ « بِالأَنْصَارِ » خَيْراً)-

وَفِيهِمَا أَنَّهُ - ﷺ - قَالَ قَبْلَ مَوْتِهِ : « أُوصِيكُمْ بِالْأَنْصَارِ [خَيْراً](١) فَإِنَّهُمْ كَرِشِي وَعَيْبَتِي (٢) ، وَقَدْ قَضَوْا الَّذِي عَلَيْهِمْ وَبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ » (٣) .

-(انْتِظَارُ « الرَّسُولِ » - ﷺ - « الْوَحْيَ » لِلإِذْنِ لَهُ مِنْ رَبِّهِ فِي الهِجْرَةِ إلى المدينة)-

وَأَقَامَ - ﷺ - « بِمَكَّةَ » يَنْتَظِرُ الإِذْنَ فِي الْهِجْرَةِ ، وَلَمْ يَتَخَلَّفْ مَعَهُ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْمُشْرِكُونَ ، وَإِلَّا « أَبُو بَكْرٍ » وَ « عَلِيٌّ »(٤) - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - فَإِنَّهُمَا حَبَسَا أَنْفُسَهُمَا عَلَىٰ صُحْبَةِ « رَسُولِ اللهِ » - ﷺ - (٥) .

---

(١) زيادة على نص « صحيح البخاري : ٤٣/٥ » .

(٢) « الأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي » : « أَرَادَ أَنَّهُمْ بِطَانَتُهُ وَمَوْضِعُ سِرِّهِ وَأَمَانَتِهِ ، وَالَّذِينَ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِمْ فِي أُمُورِهِ ، وَاسْتَعَارَ الْكَرِشَ وَالْعَيْبَةَ لِذَلِكَ ، لأَنَّ الْمُجْتَرَّ يَجْمَعُ عَلَفَهُ فِي كَرِشِهِ ، وَالرَّجُلُ يَضَعُ ثِيَابَهُ فِي عَيْبَتِهِ » .
وَقِيلَ : أَرَادَ بِالْكَرِشِ الْجَمَاعَةَ . أَيْ : « جَمَاعَتِي وَصَحَابَتِي . وَيُقَالُ : « عَلَيْهِ كَرِشٌ مِنَ النَّاسِ » ، أي : « جَمَاعَةٌ » . « النهاية في غريب الحديث : ١٦٣/٤ - ١٦٤ - مادة : « كرش » - » .

(٣) « صحيح البخاري : ٤٣/٥ - (٦٣) مناقب الأنصار - (١١) باب « اقبلوا من محسنهم ، وتجاوزوا عن مُسيئِهِمْ » » .
و « صحيح مسلم : ١٩٤٩/٤ - (٤٤) كتاب فضائل الصحابة - (٤٣) باب من فضائل الأنصار - رضي الله عنهم - .

(٤) الأصل : « عمر » ، وَهُوَ خطأٌ . انظر : « سيرة ابن هشام : ٤٨٠/١ » .

(٥) انظر خبر « هجرة « الرسول » - ﷺ - في « سيرة ابن هشام : ٤٨٠/١ » .

—(حَدِيثُ رُؤْيَا « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ بِمُهَاجَرَتِهِ مِنْ « مَكَّةَ » إلى أَرْضٍ بِها نَخْلٌ)—

وَفِي « صَحِيحَيْ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ » أَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ : « رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ [1] مِنْ « مَكَّةَ » إِلَىٰ أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ فَذَهَبَ وَهْلِي [2] إِلَىٰ أَنَّهَا « الْيَمَامَةُ » [أَوْ « هَجَرُ » [3]] فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ « يَثْرِبُ » [4] .

قُلْتُ : « هٰكَذَا سَمَّاهَا « يَثْرِبَ » [5] ثُمَّ سَمَّاهَا « طَيْبَةَ » وَنَهَىٰ عَنْ تَسْمِيَتِهَا « يَثْرِبَ » .

—(الْمُهَاجِرُونَ الأَوَائِلُ مِنْ « مَكَّةَ » إلى « المَدِينَةِ »)—

وَفِيهِمَا : ـ عَنِ « الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : « أَوَّلُ

---

(١) الأصل : « أني هاجرت » ، وما أثبت في « صحيح البخاري » و « صحيح مسلم » .

(٢) « وَهْلي » ، يقال : « وَهَلَ إلى الشَّيْءِ ، بالفَتْحِ ، يَهِلُ ، بالكَسْرِ ، وَهْلاً ، بالسُّكُونِ ، إذا ذَهَبَ وَهْمُهُ إِلَيْهِ » . « النهاية في غريب الحديث : ٥/٢٣٣ — مادّة : « وَهَلَ » — » .

(٣) التكملة عن « صحيحي البخاري ، ومسلم » .

(٤) « صحيحُ البُخَارِيِّ : ٩/٥٢ — (٩١) كتاب التعبير — (٣٩) باب إذا رأى بَقَراً تُنْحَرُ — » . و « صحيح مُسْلِمٍ : ٤/١٧٧٩ — (٤٢) كتاب الرؤيا — (٤) باب رُؤْيَا « النَّبِيِّ » — ﷺ — — الحديث : ٢٠ — (٢٢٧٢) » .

(٥) عَدَّدَ « السَّمْهُودِيُّ » في كِتَابِهِ : « وَفَاءُ الوَفَا بِأَخْبَارِ دَارِ المصطفَى : ١/٨—٢٧ » أَرْبَعَةً وَتِسْعِينَ اسْماً للمَدِينَةِ « يَثْرِب » ، وَأَوْضَحَ اشْتِقَاقَ كُلِّ اسمٍ وَتَكَلَّمَ عَنْهُ ، وذكر « الشمس الشاميُّ » في كتابِهِ « سبل الهدى والرَّشاد : ٣/٤١٤ — ٤٢٦ » « خَمْسَةً وَتِسْعِينَ اسماً لها » .

مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا « مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ » وَ « ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ » وَكَانَا يُقْرِئَانِ [١] النَّاسَ ، ثُمَّ قَدِمَ « سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ » ، وَ « بِلَالٌ » ، وَ « عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ » ، ثُمَّ قَدِمَ « عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ » فِي عِشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ ، ثُمَّ قَدِمَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ [فَمَا رَأَيْتُ « أَهْلَ الْمَدِينَةِ » فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ « اللهِ » ـ ﷺ ـ حَتَّىٰ جَعَلَ الْإِمَاءُ يَقُلْنَ : « قَدِمَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ » [٢]] [٣] .

ـ(تآمُرُ « قُرَيْشٍ » عَلَى « الرَّسُولِ » ـ ﷺ ـ فِي « دَارِ النَّدْوَةِ »)ـ

فَلَمَّا رَأَتْ « قُرَيْشٌ » مَا لَقِيَ أَصْحَابُ « رَسُولِ اللهِ » ـ ﷺ ـ مِنْ حُسْنِ الدَّارِ ، وَحُسْنِ الْجِوَارِ خَافُوا خُرُوجَ « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ فَاجْتَمَعُوا فِي أَوَّلِ الْمُحَرَّمِ مِنَ السَّنَةِ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ [٤] فِي « دَارِ النَّدْوَةِ » وَتَشَاوَرُوا فِي أَمْرِهِ ، وَتَصَوَّرَ لَهُمْ « إِبْلِيسُ » فِي صُورَةِ شَيْخٍ نَجْدِيٍّ ، مُشَارِكاً لَهُمْ فِي الرَّأْيِ ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ : « أَرَىٰ أَنْ تَرْبِطُوهُ فِي الْحَدِيدِ وَتُغْلِقُوا دُونَهُ الْأَبْوَابَ حَتَّىٰ يَمُوتَ » [٥] . وَقَالَ آخَرُ : « أَرَىٰ أَنْ تُخْرِجُوهُ / مِنْ [٨٢ ظ]

---

(١) الأصل : « وكانوا يقرون الناس » ، وما أثبت في « صحيح البخاري : ٨٤/٥ » .

(٢) التكملة عن « صحيح البخاري : ٨٤/٥ » .

(٣) « صحيح البخاري : ٨٣/٥ ـ ٨٤ ـ (٦٣) مناقب الأنصار ـ (٤٦) باب مقدم « النبيِّ » ـ ﷺ ـ وأصحابه « المدينة » .

(٤) الأصل : « الرابعة عشر » .

(٥) « سيرة ابن هشام : ٤٨١/١ » .

بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ فَتَسْتَرِيحُوا مِنْهُ ، وَإِنْ قَتَلَهُ غَيْرُكُمْ كَفَاكُمْ شَرَّهُ ، وَإِنْ ظَفِرَ « بِالْعَرَبِ » فَعِزُّهُ عَنْ عِزِّكُمْ » . فَقَالَ « أَبُو جَهْلٍ » : « الرَّأْيُ عِنْدِي أَنْ تُخْرِجُوا مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلًا فَيَقْتُلُوهُ دَفْعَةً وَاحِدَةً فَيَتَفَرَّقَ دَمُهُ فِي الْقَبَائِلِ فَيَعْجَزَ قَوْمُهُ عَنْ طَلَبِ الثَّأْرِ بِهِ» . فَقَالَ «الشَّيْخُ النَّجْدِيُّ» : «هَٰذَا «وَاللهِ!» هُوَ الرَّأْيُ . فَتَفَرَّقُوا عَلَىٰ ذَٰلِكَ » (١) .

ـ(إِخْبَارُ « جِبْرِيلَ » « الرَّسُولَ » ـ ﷺ ـ بِمَا بَيَّتَتْهُ لَهُ « قُرَيْشٌ »)ـ

فَأَخْبَرَ « جِبْرِيلُ » « النَّبِيَّ » ـ ﷺ ـ بِمَا قَصَدُوا لَهُ ، وَأَمَرَهُ بِالْهِجْرَةِ لَيْلَةَ كَذَا ، وَهِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي عَلِمَ « اللهُ » أَنَّهُمْ يَمْكُرُونَ بِهِ فِيهَا . وَفِي [ذَٰلِكَ] (٢) يَقُولُ اللهُ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ـ مُذَكِّراً لَهُ بِنِعْمَتِهِ عَلَيْهِ : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ ﴾ (٣) ـ أَيْ : يَحْبِسُوكَ ـ ﴿ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ ﴾ (٤) ـأَي : يُحَارِبُهُمْـ ﴿ وَاللهُ خَيْرُ الْمَٰكِرِينَ ﴾ (٥) .

---

(١) انظر : « سيرة ابن هشام : ٤٨٠/١ ـ ٤٨٢ » وانظر أيضاً : « طبقات ابن سعد : ١٥٣/١ » .

(٢) التكملة يقتضيها السياق .

(٣) و (٤) و (٥) « سورة الأنفال : ٣٠/٨ ـ م ـ » .

ـ(إعْدَادُ « أَبِي بَكْرٍ » الْعُدَّةَ لِلْهِجْرَةِ مَعَ « الرَّسُولِ » ـ ﷺ ـ إلى « الْمَدِينَةِ »)ـ

وَكَانَ « أَبُو بَكْرٍ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَدْ كَانَ يُجَهِّزُ لِلْهِجْرَةِ إِلَىٰ « الْمَدِينَةِ » ، فَقَالَ لَهُ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ : « عَلَىٰ رِسْلِكَ » ـ أَيْ : أَمْهِلْ ـ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي فَعَلَفَ « أَبُو بَكْرٍ » رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَ « وَرَقِ السَّمُرِ » .

قَالَتْ « عَائِشَةُ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا [(١)] ـ : « بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ فِي حَرِّ الظَّهِيرَةِ إِذْ أَقْبَلَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ قَالَتْ : فَلَمَّا رَآهُ أَبِي [(٢)] قَالَ : مَا جَاءَ [(٣)] « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ فِي هَٰذِهِ السَّاعَةِ الَّتِي لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا إِلَّا لِأَمْرٍ قَدْ حَدَثَ ، فَلَمَّا دَخَلَ ـ ﷺ ـ قَالَ لَهُ : « أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ » قَالَ : « فَإِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ » . قَالَ : « فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ ، وَوَاعَدَهُ وَقْتَ السَّحَرِ ، وَأَمَرَهُ بِالتَّجْهِيزِ . قَالَتْ « عَائِشَةُ » : فَجَهَّزْنَاهُمَا بِأَحَبِّ الْجِهَازِ [(٤)] ، وَاسْتَأْجَرَ رَجُلًا دَلِيلًا مَاهِراً ، قَدْ دَفَعَا إِلَيْهِ

---

(١) الأصل : « عنهما » .

(٢) الأصل : « فقال أبو بكر فرآه أبي وأمي » .

(٣) الأصل : « ما حانا في هذه الساعة » .

(٤) « الجِهَازُ » : « مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْمُسَافِرُ ، وَالْغَازِي ، وَالْجَيْشُ ، وَالْقَافِلَةُ ، وَالْعَرُوسُ » .

رَاحِلَتَيْهِمَا وَوَاعَدَاهُ « غَارَ ثَوْرٍ » ثَلَاثَ لَيَالٍ ، ثُمَّ لَحِقَا « بِالْغَارِ » فَمَكَثَا فِيهِ ثَلَاثاً ، يَبِيتُ عِنْدَهُمَا [١] « عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ » ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ فَطِنٌ ، وَيَدَّلِجُ [٢] مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ ، فَيُصْبِحُ « بِمَكَّةَ » مَعَ « قُرَيْشٍ » كَبَائِتٍ [فِيهَا] [٣] ، فَلَا يَسْمَعُ أَمْراً « يُكَادَانِ بِهِ إِلَّا وَعَاهُ ، وَأَتَاهُمَا بِذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ ، وَيَرْعَىٰ عَلَيْهِمَا « عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ » - مَوْلَىٰ « أَبِي بَكْرٍ » - مَنَايِحَ [٤] مِنْ غَنَمٍ ، فَيُرِيحُهَا [٥] عَلَيْهِمَا عَشِيّاً ، وَيَنْعَقُ [٦] بِهَا مِنْ عِنْدِهِمْ .

---

(١) الأصل : « يبيت عندها » .

(٢) « يَدَّلِجُ » : يُقَالُ : « ادَّلَجَ » - بالتشديد - إذا سَارَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، والاسم : « الدَّلْجَةُ » .
ويقالُ : « أَدْلَجَ - بِالتَّخْفِيفِ - إذَا سَارَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ، وَالاسْمُ : « الدُّلْجَةُ »
انظر : « النهاية في « غريب الحديث : ١٢٩/٢ - مادة : « دلج » » .

(٣) التكملة يقتضيها السِّياقُ .

(٤) « يَرْعَى عَلَيْهِمَا مَنَايِحُ » : أي « يَرْعَى عَلَيْهِمَا غَنَمٌ فِيهَا لَبَنٌ لِغِذَائِهِمَا » ، و « المَنَايِحُ » جمع « مِنْحَةٍ » ، وَ « المِنْحَةُ » عِنْدَ العَرَبِ عَلَى مَعْنَيَيْنِ :
أحدهما أَنْ يُعْطِي الرَّجُلُ صَاحِبَهُ صِلَةً فَتَكُونُ لَهُ .
والأُخْرَى أَنْ يَمْنَحَهُ شَاةً أَوْ نَاقَةً ينتفعُ بلبنِهَا وَوَبَرِهَا زَمَاناً ثُمَّ يرُدُّهَا ، وَهُوَ تَأْوِيلُ قولِهِ - ﷺ - : « المِنْحَةُ مَرْدُودَةٌ » - » .
« النهاية في غريب الحديث : ٣٦٤/٢ - الحاشية (١) - » .

(٥) « يُرِيحُهَا » : « يَأْوِي بِهَا لَيْلاً » . « النهاية في غريب الحديث : ٢٧٣/٢ - مادة : « روح » - » .

(٦) « يَنْعَقُ بِغَنَمِهِ » : يصيح بِهَا . وَيُقَالُ : « نَعَقَ الرَّاعِي بِالْغَنَمِ يَنْعَقُ نَعِيقاً فَهُوَ نَاعِقٌ : إِذَا دَعَاهَا لِتَعُودَ إِلَيْهِ » . « النهاية في غريب الحديث : ٨٢/٥ - مادة : « نعق » - » .

—(خُرُوجُ « النَّبِيِّ » – ﷺ – مِنْ بَيْتِهِ فِي « مَكَّةَ » مُهَاجِراً إِلَى « الْمَدِينَةِ »)—

« وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ قَبْلَ خُرُوجِ « النَّبِيِّ » – ﷺ – مِنْ دَارِهِ قَدْ قَعَدُوا لَهُ عَلَىٰ بَابِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، فَقَالَ « النَّبِيُّ » – ﷺ – « لِعَلِيٍّ » – رَضِيَ « اللهُ » عَنْهُ – : « نَمْ عَلَىٰ فِرَاشِي وَتَسَجَّ [١] بِبُرْدِي هَٰذَا الْحَضْرَمِيِّ الْأَخْضَرِ فَنَمْ فِيهِ ، فَإِنَّهُ لَنْ يَخْلُصَ إِلَيْكَ شَيْءٌ تَكْرَهُهُ مِنْهُمْ [٢] . وَخَرَجَ عَلَيْهِمْ « رَسُولُ اللهِ » – ﷺ – وَبِيَدِهِ حُفْنَةٌ [٣] مِنَ التُّرَابِ ، وَهُوَ يَتْلُو [٤] صَدْرَ « سُورَةِ يَس » إِلَىٰ قَوْلِهِ : ﴿ وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [٥] ، فَأَعْمَىٰ « اللهُ » أَبْصَارَهُمْ عَنْهُ وَجَعَلَ يَنْثُرُ عَلَىٰ رُؤُوسِهِمُ التُّرَابَ فَأَتَاهُمْ آتٍ فَقَالَ : « مَا تَنْتَظِرُونَ [هَٰهُنَا ؟] [٦] » قَالُوا : « مُحَمَّداً » قَالَ: « خَيَّبَكُمُ [٧] اللهُ ! « واللهِ ! » وَ « اللهِ ! » لَقَدْ خَرَجَ عَلَيْكُمْ « مُحَمَّدٌ » وَمَا تَرَكَ مِنْكُمْ رَجُلًا إِلَّا وَقَدْ وَضَعَ عَلَىٰ رَأْسِهِ تُرَاباً ، وَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ ، أَفَمَا تَرَوْنَ مَا بِكُمْ ؟ قَالَ : فَوَضَعَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَدَهُ عَلَىٰ رَأْسِهِ فَإِذَا عَلَيْهَا تُرَابٌ ، كَمَا قَالَ [٨] .

(١) « تَسَجَّى بِالثَّوْبِ » : « غَطَّىٰ بِهِ جَسَدَهُ وَوَجْهَهُ » .
(٢) « سيرة ابن هشام : ٤٨٢/١ – ٤٨٣ » .
(٣) « الحَفْنَة » وَ « الحُفْنَةُ » : « هِيَ مِلْءُ الكَفِّ أَوْ مِلْءُ الكَفَّيْنِ مِنْ شَيْءٍ » .
(٤) الأصل : « يتلو فيها » .
(٥) « سورة يس : ٩/٣٦ – ك – » .
(٦) التكملة عن « سيرة ابن هشام : ٤٨٣/١ » .
(٧) الأصل : « أخيبكم الله » ، وما أثبت في « سيرة ابن هشام : ٤٨٣/١ » .
(٨) النص ملخص عن « سيرة ابن هشام : ٤٨٢/١ – ٤٨٣ » .

ثُمَّ نَظَرُوا إِلَىٰ الْفِرَاشِ فَوَجَدُوا « عَلِيّاً » الْمُسَجَّى بِالْبُرْدِ فَبَقَوْا مُتَحَيِّرِينَ ، وَفَتَرَ حِرْصُهُمْ عَلَىٰ « النَّبِيِّ » - ﷺ - فَلَمَّا عَلِمُوا بِخُرُوجِهِمْ وَقَعُوا فِي الْأَسَفِ ، فَطَلَبُوهُمْ بِأَشَدِّ وُجُوهِ الطَّلَبِ ، وَأَخَذُوا عَلَىٰ الطُّرُقَاتِ / بِالرَّصَدِ ، [٨٢ و] وَجَعَلُوا دِيَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِمَنْ أَسَرَهُ أَوْ قَتَلَهُ ، وَمَرُّوا عَلَىٰ غَارِهِمَا ، فَأَعْمَىٰ « اللهُ » أَبْصَارَهُمْ عَنْهُمَا ، وَأَلْهَمَ « اللهُ » الْعَنْكَبُوتَ فَنَسَجَتْ عَلَىٰ فَمِ الْغَارِ ، وَحَمَامَتَيْنِ فَعَشْعَشَا عَلَىٰ فَمِهِ ، فَلَمَّا رَأَوْا ذٰلِكَ قَالُوا : « لَوْ دَخَلَ أَحَدٌ مَا كَانَ هٰكَذَا » .

-(الحَدِيثُ : مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا ؟)-

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » مِنْ حَدِيثِ « أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ » عَنْ « أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : « نَظَرْتُ إِلَىٰ أَقْدَامِ الْمُشْرِكِينَ عَلَىٰ رُؤُوسِنَا وَنَحْنُ فِي الْغَارِ ، فَقُلْتُ : « يَا « رَسُولَ اللهِ ! » لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَىٰ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا (١) تَحْتَ قَدَمَيْهِ » فَقَالَ : « يَا « أَبَا بَكْرٍ ! » مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا » (٢) . وَفِي ذٰلِكَ يَقُولُ اللهُ - تَعَالَىٰ - : ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ

---

(١) وجاء في « صحيح مسلم : ١٨٥٤/٤ » : « أبصرنا » .

(٢) « صحيح البخاري : ٤/٥ - (٦٢) فضائل أصحاب « النبي » - ﷺ - - (٢) باب مناقب المهاجرين » . و « صحيح البخاري : ٨٣/٦ - (٦٥) كتاب التفسير - سورة براءة (٩) - (٩) باب قوله : ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ » .

و « صحيح مسلم : ١٨٥٤/٤ - (٤٤) كتاب فضائل الصحابة - (١) باب من فضائل أبي بكر الصديق - الحديث : ١/ (٢٣٨١) - » .

فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ [1] .

ـ(الْمُعْجِزَاتُ فِي « هِجْرَتِهِ » ـ ﷺ ـ فِي « بُرْدَةِ الْبُوصِيرِيِّ »)ـ

وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ صَاحِبِ « الْبُرْدَةِ » :

« أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ إِنَّ لَهُ
مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ الْقَسَمِ

وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ
وَكُلُّ طَرْفٍ [2] مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي

فَالصِّدْقُ [3] فِي الْغَارِ وَالصِّدِّيقُ [4] لَمْ يَرِمَا [5]
وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرِمِ [6]

ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تَحُمِ

---

(١) « سورة التوبة : ٩/٤٠ ـ م ـ » .
(٢) « الطَّرْفُ » : « الْعَيْنُ » .
(٣) « الصدق » : « هو نبينا الصادق ـ ﷺ ـ » .
(٤) « الصدِّيق » : لَقَبُ « أبي بكر » ـ رضي الله عنه ـ .
(٥) « لم يرما الغار » : « لم يبرحاه » .
(٦) « مَا بالْغَارِ مِنْ أَرِمٍ » : أي : « أَحَدٌ » .

وِقَـايَـةُ اللهِ أَغْنَتْ عَـنْ مُضَاعَفَـةٍ
مِنَ الدُّرُوعِ وَعَـنْ عَـالٍ مِـنَ الأُطُمِ[1] »[2]

وَبَعْدَ الثَّلَاثِ جَاءَهُمُ الدَّلِيلُ بِالرَّاحِلَتَيْنِ فَارْتَحَلُوا ، وَأَرْدَفَ « النَّبِيُّ » - ﷺ - « عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ » لِيَخْدُمَهُمَا فَأَخَذَهُمَا الدَّلِيلُ [عَنْ][3] طَرِيقِ السَّوَاحِلِ .

(حَدِيثُ الرَّحْلِ)

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » - مِنْ حَدِيثِ « الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ » - رَضِيَ « اللهُ » عَنْهُمَا ، عَنْ « أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ » - رَضِيَ « اللهُ » عَنْهُ - قَالَ : « فَأَسْرَيْنَا لَيْلَتَنَا كُلَّهَا . حَتَّىٰ قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ[4] ، وَخَلَا الطَّرِيقُ فَلَا يَمُرُّ فِيهِ أَحَدٌ ، حَتَّىٰ رُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ[5] طَوِيلَةٌ لَهَا ظِلٌّ ، لَمْ تَأْتِ عَلَيْهِ الشَّمْسُ [بَعْدُ][6] ، فَنَزَلْنَا عِنْدَهَا ، فَأَتَيْتُ الصَّخْرَةَ فَسَوَّيْتُ[7] بِيَدِي مَكَاناً ، يَنَـامُ فِيـهِ

---

(١) « الأُطُمُ » ج آطام : « حصن مبني بالحجارة » .

(٢) « ديوان البوصيري : ٢٤٣ » .

(٣) التكملة يقتضيها السياق .

(٤) « قائم الظهيرة » : نصف النهار . وهو حال استواء الشمس . سمي قائماً لأنَّ الظِّلَّ لا يَظهرُ ، فكأنَّهُ واقفٌ قائمٌ .

(٥) « رُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ » : أيْ : « ظَهَرَتْ لأَبْصَارِنَا » .

(٦) ساقطة في الأصل ، والتكملة عن « صحيح مسلم : ٢٣٠٩/٤ » .

(٧) الأصل : « وسويت » ، وما أثبت في « صحيح مسلم : ٢٣٠٩/٤ » .

« رَسُولُ اللهِ » – ﷺ – [فِي ظِلِّهَا] [١] ، ثُمَّ بَسَطْتُ عَلَيْهِ فَرْوَةً . ثُمَّ قُلْتُ : « نَمْ يَا « رَسُولَ اللهِ ! » وَأَنَا أَنْفُضُ لَكَ مَا حَوْلَكَ [٢] ، فَنَامَ ، وَخَرَجْتُ أَنْفُضُ مَا حَوْلَهُ ، فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي [٣] غَنَمٍ مُقْبِلٍ بِغَنَمِهِ إِلَىٰ الصَّخْرَةِ ، يُرِيدُ مِنْهَا الَّذِي أَرَدْنَا ، فَلَقِيتُهُ فَقُلْتُ : « لِمَنْ أَنْتَ ؟ » « يَا غُلَامُ ! » فَقَالَ : « لِرَجُلٍ مِنْ « أَهْلِ الْمَدِينَةِ »[٤] – يَعْنِي : « مَكَّةَ » فَهُوَ صِفَةٌ لَا عَلَمٌ – قُلْتُ : « أَفِي غَنَمِكَ لَبَنٌ ؟ » قَالَ : « نَعَمْ » . قُلْتُ : « أَفَتَحْلِبُ لِي ؟ » قَالَ : « نَعَمْ » فَأَخَذَ شَاةً ، فَقُلْتُ لَهُ : « انْفُضِ الضَّرْعَ [٥] مِنَ الشَّعْرِ وَالتُّرَابِ وَالْقَذَىٰ » [٦] ، فَحَلَبَ لِي ، فِي قَعْبٍ مَعَهُ – أَي : قَدَحٍ

---

(١) التكملة عن « صحيح مسلم : ٢٣٠٩/٤ » .

(٢) « وَأَنَا أَنْفُضُ لَكَ مَا حَوْلَكَ » : أَيْ : أَحْرُسُكَ وَأَطُوفُ هَلْ أَرَى طَلَباً ، « يُقَالُ : « نَفَضْتُ المَكَانَ وَاسْتَنْفَضْتُهُ وَتَنَفَّضْتُهُ » : إِذَا نَظَرْتُ جَمِيعَ ما فيه » ، وَ « النَّفْضَةُ » – بِفَتْحِ الفَاءِ وَسُكُونِهَا – ، وَ « النَّفِيضَةُ » : قَوْمٌ يُبْعَثُونَ مُتَجَسِّسِينَ ، هَلْ يَرَوْنَ عَدُوّاً أَوْ خَوْفاً » . « النهاية في غريب الحديث : ٩٧/٥ – مادة : نفض – » .

(٣) الأصل : « براعٍ مقبلٍ » ، وَمَا أثبت في « صحيح مسلم : ٢٣١٠/٤ » .

(٤) لَمْ يُطْلَقْ عَلَى « يَثْرِبَ » اسْمُ « المَدِينَةِ » إِلاَّ بَعْدَ هِجْرَةِ « الرَّسُولِ » – ﷺ – إِلَيْهَا ، فَعُرِفَتْ بَعْدَئِذٍ بِاسْمِ مَدِينَةِ « النَّبِيِّ » – ﷺ – ثُمَّ سُمِّيَتِ « المَدِينَةَ » اخْتِصَاراً .

(٥) الأصل : « الدرع » .

(٦) « الْقَذَى » ج « قَذَاةٍ » ، وهُوَ مَا يَقَعُ فِي الْعَيْنِ وَالمَاءِ وَالشَّرَابِ مِنْ تُرَابٍ أَوْ تِبْنٍ أَوْ وَسَخٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ . « النهاية في غريب الحديث : ٣٠/٤ – مادة : « قذا » .

[مِنْ خَشَبٍ مُقَعَّرٍ [(١)]] ـ كُثْبَةً [(٢)] مِنْ لَبَنٍ . قَالَ وَمَعِي إِدَاوَةٌ [(٣)] أَرْتَوِي [(٤)] فِيهَا لِلنَّبِيِّ ـ ﷺ ـ لِيَشْرَبَ مِنْهَا وَيَتَوَضَّأَ . قَالَ : فَأَتَيْتُ « النَّبِيَّ » ـ ﷺ ـ . وَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُ مِنْ نَوْمِهِ ، فَوَقَفْتُ حَتَّىٰ اسْتَيْقَظَ ، وَفِي رِوَايَةٍ : فَوَافَقْتُهُ حِينَ اسْتَيْقَظَ [(٥)] ، فَصَبَبْتُ عَلَىٰ اللَّبَنِ مِنَ الْمَاءِ [(٦)] حَتَّىٰ بَرَدَ أَسْفَلُهُ . فَقُلْتُ : « يَا « رَسُولَ اللهِ ! » اشْرَبْ مِنْ هَٰذَا اللَّبَنِ . قَالَ فَشَرِبَ حَتَّىٰ رَضِيتُ . ثُمَّ قَالَ : « أَلَمْ يَأْنِ لِلرَّحِيلِ ؟ » قُلْتُ : « بَلَىٰ » ، قَالَ : فَارْتَحَلْنَا [(٧)] بَعْدَ مَا زَالَتِ الشَّمْسُ . وَاتَّبَعَنَا [(٨)] « سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ » قَالَ : وَنَحْنُ فِي جَلَدٍ مِنَ الْأَرْضِ ـ أَيْ : مَوْضِعٍ صَلْبٍ ـ . فَقُلْتُ :

---

(١) التكملة يقتضيها التوضيح .

(٢) الأصل : « كتبه » وَ « الْكُثْبَةُ » : هي قَدْرُ الْحَلْبَةِ . قاله ابنُ السِّكِّيت ، وقيل : هي القليل مِنْهُ .

(٣) « الإِدَاوَةُ » ـ بالكسر ـ : « إِنَاءٌ صغيرٌ مِنْ جِلْدٍ يُتَّخَذُ لِلْمَاءِ كَالسَّطِيحَةِ وَنَحْوِهَا ، وَجَمْعُهَا « أَدَاوَى » . « النهاية في غريب الحديث : ٣٢/١ ـ مادة : « أدا » .

(٤) « أَرْتَوِي » : « أَسْتَقِي » .

(٥) وجاء في « صحيح مسلم : ٢٣١٠/٤ » : « فَوَافَقْتُهُ استيقظ » .

(٦) الأصل : « فصببتُ من اللبن على الما » . وجاء في « صحيح البخاري : ٥/٤ » : « فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ » . وما أثبت في « صحيح مسلم : ٢٣١٠/٤ » .

(٧) الأصل : « فارتحلنا » ، وما أثبت في « صحيح مسلم : ٢٣١٠/٤ » .

(٨) الأصل : « فاتبعنا » ، وما أثبت في « صحيح مسلم : ٢٣١٠/٤ » .

« يَا «رَسُولَ اللهِ! » أُتِينَا » . فَقَالَ : ﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا ﴾ (١) ، فَدَعَا عَلَيْهِ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ فَارْتَطَمَتْ فَرَسُهُ إِلَىٰ بَطْنِهَا (٢) . [أُرَىٰ] (٣) فَقَالَ : « إِنِّي قَدْ (٤) عَلِمْتُ أَنَّكُمَا قَدْ دَعَوْتُمَا عَلَيَّ » فَادْعُوَا لِي ، فَاللهُ (٥) لَكُمَا أَنْ أَرُدَّ عَنْكُمَا الطَّلَبَ ، / فَدَعَا لَهُ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ اللهَ [٨٣ ظ] فَنَجَا ، فَرَجَعَ (٦) لَا يَلْقَىٰ أَحَداً (٧) إِلَّا قَالَ : « قَدْ كَفَيْتُكُمْ مَا هٰهُنَا . فَلَا (٨) يَلْقَىٰ أَحَداً إِلَّا رَدَّهُ ، قَالَ وَوَفَىٰ لَنَا » (٩) .

فَأَقَامَ ـ ﷺ ـ «بِقُبَاءَ» ، ثُمَّ دَخَلَ «الْمَدِينَةَ» يَوْمَ الإِثْنَيْنِ أَيْضاً . قَالَ «أَبُو بَكْرٍ» ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ: فَقَدِمْنَا « الْمَدِينَةَ » لَيْلًا ، فَتَنَازَعَهُ الْقَوْمُ (١٠) ،

---

(١) « سورة التوبة : ٩/٤٠ ـ م ـ » .

(٢) « فَارْتَطَمَتْ فرسُه إلى بطنِها » ، أي : « غَاصَت قوائمها في تلك الأرض الجَلَدِ » .

(٣) التكملة عن « صحيح مسلم »: ٤/٢٣١٠ » .

(٤) الأصل : « إني علمت » ، وما أثبت في « صحيح مسلم » : ٤/٢٣١٠ » .

(٥) الأصل : « والله » ، وما أثبت في « صحيح مسلم » : ٤/٢٣١٠ » .

(٦) الأصل : « فجعل » .

(٧) الأصل : « أحد » .

(٨) الأصل : « ما يلقى » .

(٩) « صحيح البخاري : ٥/٣ ـ ٤ ـ (٦٢) كتاب أصحاب « النبي » ـ ﷺ ـ (٢) باب مناقب المهاجرين وفضلهم » .

و « صحيح مسلم : ٤/٢٣٠٩ ـ ٢٣١٠ ـ (٥٣) كتاب الزهد ـ (١٩) باب في حديث الهجرة ويقال له حديث الرحل ـ الحديث : ٧٥ ـ (٢٠٠٩) ـ » .

(١٠) الأصل : « فتنازعوا على أيهم ينزل » ، وما أثبت في « البداية والنهاية : ٣/١٩٦ » .

أَيُّهُمْ يَنْزِلُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ [« رَسُولُ اللهِ » – ﷺ –] [(١)] : « أَنْزِلُ عَلَى « بَنِي النَّجَّارِ » أَخْوَالِ « عَبْدِ الْمُطَّلِبِ » أُكْرِمُهُمْ بِذٰلِكَ » [(٢)] .

فَصَعِدَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ فَوْقَ الْبُيُوتِ ، وَتَفَرَّقَ الْغِلْمَانُ وَالْخَدَمُ يُنَادُونَ: « جَاءَ « مُحَمَّدٌ » جَاءَ « رَسُولُ اللهِ » [(٣)] .

وَفِي « صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ » أَنَّ « سُرَاقَةَ » قَالَ : « فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ أَمْنٍ ، فَأَمَرَ « عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ » فَكَتَبَ » [(٤)] .

زَادَ « ابْنُ إِسْحَاقَ » عَنْهُ ، فَلَقِيَهُ « بِالْجِعْرَانَةِ » فَرَفَعْتُ يَدِي بِالْكِتَابِ ، فَقُلْتُ : [« يَا « رَسُولَ اللهِ ! »] هٰذَا كِتَابُكَ لِي ، وَأَنَا « سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ »

---

(١) التكملة عن « البداية والنهاية : ١٩٦/٣ » .

(٢) « البداية والنهاية : ١٩٦/٣ » .

(٣) انظر : « المستدرك : ١٢/٣ – ١٣ – كتاب الهجرة – » .

(٤) « صحيح البخاري : ٧٧/٥ – (٦٣) مناقب الأنصار – (٤٥) باب هجرة « النبي » – ﷺ – إلى « المدينة » . و « المستدرك : ٦/٣ – ٧ – كتاب الهجرة – » .

وجاء في « سُبُلِ الهُدَى وَالرَّشَادِ : ٣٥٣/٣ » روايتان :

« الأولى » : « فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ مُوَادَعَةٍ آمَنُ بِهِ ، قَالَ : اكْتُبْ يَا أَبَا بَكْرٍ ! » .

و « الثانية » : فَأَمَرَ « عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ » فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ مِنْ أَدِيمٍ ، ثُمَّ مَضَى « رَسُولُ اللهِ » – ﷺ – .

وانظر الخبرَ في « سيرةِ ابْنِ هِشَامٍ : ٤٩٠/١ » .

فَقَالَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ « نَعَمْ » هَٰذَا يَوْمُ وَفَاءٍ وَبِرٌّ ، اُدْنُهْ » . قَالَ : « فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَأَسْلَمْتُ » .

ـ(« نُزُولُ الرَّسُولِ » ـ ﷺ ـ فِي خَيْمَةِ « أُمِّ مَعْبَدٍ »)ـ

قَالَ « عُلَمَاءُ السِّيَرِ » : « وَلَمْ تَدْرِ « قُرَيْشٌ » أَيْنَ تَوَجَّهَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ حَتَّىٰ سَمِعُوا وَقْتَ الصُّبْحِ هَاتِفاً مِنْ مُؤْمِنِي الْجِنِّ يُنْشِدُ « بِمَكَّةَ » فِي الْهَوَاءِ :

جَزَىٰ اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ (1) خَيْرَ جَزَائِهِ
رَفِيقَيْنِ حَلَّا (2) خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدِ (3)

---

(1) في « طبقات ابن سعد : ١٥٦/١ » و « سيرة ابن هشام : ٤٨٧/١ » و « تاريخ الطبري : ٣٨٠/٢ » و « الاكتفاء: ٤٤٨/١ » و « أنساب الأشراف : ٢٦٢/١ » و« المستدرك ـ للحاكم ـ ١٠/٣ » و « السيرة الحلبية ٢٢٩/٢١ » : « رب الناس » . وما أثبت في « الأصل » و « بهجة المحافل : ١٥٢/١ » .

(2) في « طبقات ابن سعد: ١٥٥/١ » و « الاكتفاء : ٤٤٨/١ » و « نهاية الأرب : ٣٢٧/١٦ » : « قالا » .

(3) « أم معبد » : هي « عاتكة بنت خالد بن منقذ الخزاعية » انظر حديث « أم معبد » وأخبارها في : « الروض الأنف : ٢٢٠/٤ ـ ٢٢٨ » و « الاستيعاب : ١٨٧٦/٤ و ١٩٥٨ » .

هُمَا نَزَلَا بِالْبِرِّ ثُمَّ تَرَحَّلَا (١)
فَيَا فَوْزَ (٢) مَنْ أَمْسَىٰ رَفِيقَ مُحَمَّدِ
فَيَالَ قُصَيٍّ (٣) مَا زَوَىٰ اللهُ عَنْكُمُ (٤)
بِهِ مِنْ فَخَارٍ (٥) لَا يُجَارَىٰ (٦) وَسُؤْدُدِ (٧)

(١) في « طبقات ابن سعد : ١/١٥٥ و ١/١٥٦ » و « أنساب الأشراف : ١/٢٦٢ » و « نهاية الأرب : ١٦/٣٣٧ » و « البداية والنهاية : ٣/١٩٣ » : « هما نزلا بالبر وارتحلا به .
وجاء في « الاستيعاب : ٤/١٩٦٠ » و « الاكتفاء: ١/٤٤٨ » و « بهجة المحافل : ١/١٥٢ » : « هما نزلاها بالهدى فاهتدت به » ، وجاء في « المستدرك : ٣/١٠ » : « واهتدت بـه » .
وجاء في « سيرة ابن هشام : ١/٤٨٧ » و « تاريخ الإسلام ــ للذهبي : ٢/٢٢٧ » و « الروض الأنف : ٤/١٨٥ » : « هما نزلا بالبر ثم تروحا » .
وجاء في « تاريخ الطبري : ٢/٣٨٠ » : « هما نزلاها بالهدى واغتدوا بِهِ » ، وجاء مكسوراً في « عيون الأثر : ١/٢٢٩ » : « هما نزلا بالهدى واغتدوا به » .
وما أثبت في « الأصل » و « السيرة الحلبية : ٢/٢٢٩ » و « الروض الأنف : ٤/٢٢٠ » .
(٢) في « الاستيعاب : ٤/١٩٦٢ » و « بهجة المحافل ١١/١٥٢ » و « الاكتفاء: ١/٤٤٨ » و « المستدرك : ٣/١٠ » : « فقد فاز » . وجاء في « طبقات ابن سعد : ١/١٥٦ » و « البداية والنهاية : ١/١٩٣ » و « نهاية الأرب : ١٦/٣٣٧ » و « تاريخ الإسلام ــ للذهبي ــ : ٢/٢٢٧ » و « أنساب الأشراف : ١/٢٦٢ » و « عيون الأثر : ١/٢٢٩ » و « الروض الأنف : ٤/١٨٥ و ٢٢٠ » : « فأفلح » .
(٣) « فَيَالَ قُصَيٍّ » : أي « يا آلَ قُصَيٍّ » ويعني : « قُرَيْشاً » .
(٤) « زَوَى الشَّيْءُ فَانْزَوَى » أي : « نَحَّاهُ فَتَنَحَّى » : أي : « مَا نَحَّى عَنْكُمْ مِنَ الخَيْرِ والفَضْلِ » . « النهاية في غريب الحديث : ٢/٣٢٠ » .
(٥) في « طبقات ابن سعد : ١/١٥٦ » : « مِنْ فَعَالٍ » . وما أثبت في « الأصل » و « بهجة المحافل : ١/١٥٢ » .
(٦) في « طبقات ابن سعد : ١/١٥٦ » : « لا يجازى » ، وما أثبت في « الأصل » و « بهجة المحافل : ١/١٥٢ » .
(٧) « السُّؤْدُدُ » : مصدر سادَ ، وهو العظمة والمجد .

لِيَهْنِ «بَنِي كَعْبٍ» مَكَانُ[1] فَتَاتِهِمْ
وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدِ
سَلُوا أُخْتَكُمْ[2] عَنْ شَاتِهَا وَإِنَائِهَا[3]
فَإِنَّكُمُ إِنْ تَسْأَلُوا الشَّاةَ تَشْهَدِ
أَتَتْهُ بِشَاةٍ حَائِلٍ[4] فَتَحَلَّبَتْ
عَلَيْهِ بِدَرٌّ[5] ضَرَّةُ[6] الشَّاةِ مُزْبِدِ

وَكَانُوا مَرُّوا عَلَىٰ خَيْمَةِ «أُمِّ مَعْبَدٍ[7] الْخُزَاعِيَّةِ الْكَعْبِيَّةِ» فَسَأَلُوهَا الزَّادَ فَلَمْ يَجِدُوا عِنْدَهَا إِلَّا شَاةً هَزِيلَةً قَدْ تَخَلَّفَتْ لِضَعْفِهَا عَنِ الْغَنَمِ، فَمَسَحَ - ﷺ - بِيَدِهِ الْمُبَارَكَةِ عَلَىٰ ضَرَّتِهَا - أَيْ: ضَرْعِهَا - فَدَرَّتْ لَهُمْ بِلَبَنٍ

(١) وجاء في « الاستيعاب ١٩٦٠/٤ » : « مقام » .
(٢) « سلوا أختكم » : أي : « سلوا أمَّ معبد » .
(٣) الأصل : « وأتانها » ، وما أثبت في « طبقات ابن سعد : ١٥٦/١ » .
(٤) « الحائل من الغنم » : « هي غير الحامل منها » .
(٥) جاء في « طبقات ابن سعد : ١٥٦/١ » و « الروض الأنف : ٢٢٠/٤ » و « الاكتفاء: ٤٤٩/١ » و « نهاية الأرب : ٣٣٧/١٦ » : « له بصريح » ، وجاء في « الاستيعاب : ١٩٦/٤ » و « المستدرك : ١٠/٣ » : « عليه صريحاً » . و « الدرُّ » : « اللبن » .
(٦) « الضَّرَّةُ » : « أصل الثدي ، الثّدي أو الضَّرْعُ كُلُّهُ » — المنجد — .
(٧) انظر « حديث « أم معبد » في « المستدرك : ١٠/٣ » و « الروض الأنف : ١٨٥/٤ — ٢٢٨ » و « قصة أم معبد » في « سبل الهدى والرشاد : ٣٤٦/٣ — ٣٤٨ » .

غَزِيرٍ ، شَرِبَ مِنْهُ « النَّبِيُّ » - ﷺ - وَأَصْحَابُهُ حَتَّىٰ ارْتَوَوْا وَأَفْضَلُوا « لِأَهْلِ الْخَيْمَةِ » مَا يَرْوِيهِمْ .

ثُمَّ أَتَىٰ زَوْجُهَا فَأَخْبَرَتْهُ ، فَقَالَ : «وَاللهِ!» إِنَّهُ لَصَاحِبُ « قُرَيْشٍ » فَحِينَئِذٍ عَلِمَتْ « قُرَيْشٌ » أَنَّهُ تَوَجَّهَ إِلَىٰ « الْمَدِينَةِ » وَأَنَّ « اللهَ » نَاصِرُ عَبْدَهُ ، وَمُظْهِرٌ لَا مَحَالَةَ دِينَهُ .



الْبَابُ الثَّامِنُ

فِي ذِكْرِ بَعْضِ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ حَدِيثُ الْإِسْرَاءِ مِنَ الْعَجَائِبِ وَاحْتَوَى عَلَيْهِ مِنَ الْأَسْرَارِ وَالْغَرَائِبِ

مِنَ الْعُرُوجِ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى
ثُمَّ إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى
وَمَا رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى
وَالْمُنَاجَاةِ ، وَالرُّؤْيَةِ ، وَإِمَامَةِ الْأَنْبِيَاءِ
مِمَّا أَكْرَمَهُ اللَّهُ ـ تَعَالَى ـ بِهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ـ(الإِسْـرَاءُ)ـ

قَالَ « الْقَاضِي عِيَـاضٌ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْـهُ ـ : « وَكَانَ قَبْـلَ الْهِجْـرَةِ بِسَنَةٍ »[١] . ـ أَيْ : [فِي][٢] السَّنَةِ الثَّانِيَـةَ عَشْرَةَ[٣] . ثُمَّ قَـالَ بَعْضُهُمْ ، فِي رَمَضَـانَ[٤] مِنْهَـا . وَقَـالَ « النَّوَوِيُّ »

(١) « الشفا : ١٠٨/١ » .

(٢) التكملة يقتضيها السياق .

(٣) الأصل : « الثانية عشر » .

(٤) اخْتُلِفَ فِي تَارِيخِ الإِسْرَاءِ فِي أَيِّ سَنَةٍ كَانَ ، وَفِي أَيِّ شَهْرٍ ، وَفِي أَيِّ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ ، وَفِي أَيِّ لَيْلَةٍ مِنَ الأُسْبُوعِ . فَأَمَّا سَنَةُ الإِسْرَاءِ فَقَالَ « الزُّهْرِيُّ » : كَانَ ذَلِكَ بَعْدَ الْمَبْعَثِ بِخَمْسِ سِنِينَ ، حَكَاهُ « الْقَاضِي عِيَاضٌ » وَرَجَّحَهُ « الْقُرْطُبِيُّ » و « النَّوَوِيُّ » ، وَقِيلَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسَنَةٍ قَالَهُ « ابْنُ حَزْمٍ » وادَّعَى فِيهِ الإِجْمَاعَ ، رَوَاهُ « ابنُ الأَثِيرِ » في « أُسْدِ الْغَابَةِ » عَنِ « ابْنِ عَبَّاسٍ » وَ « أَنَسٍ » وَحَكَاهُ « الْبَغَوِيُّ » فِي « مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ » عَنْ « مُقَاتِلٍ » . وقِيلَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسَنَةٍ وَخَمْسَةِ أَشْهُرٍ ، قَالَهُ « السُّدِّيُّ » وَأَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقِ « الطَّبَرِيِّ » وَ « الْبَيْهَقِيِّ » فَعَلَى هَذَا يَكُونُ فِي شَوَّالٍ . وَفِي « أُسْدِ الْغَابَةِ » قَالَ « السُّدِّيُّ » قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ . وَقِيلَ كَانَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسَنَةٍ وَثَلاثَةِ أَشْهُرٍ . فَعَلَى هَذَا يَكُونُ فِي ذِي الْحِجَّةِ ، وَبِهِ جَزَمَ « ابْنُ فَارِسٍ » . وَقِيلَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِثَلاثِ سِنِينَ ذَكَرَهُ « ابْنُ الأَثِيرِ » كَذَا فِي « الْمَوَاهِبِ اللَّدُنِّيَّةِ » ، وَأَمَّا شَهْرُ الإِسْرَاءِ ، فَقِيلَ : « رَبِيعِ الأَوَّلِ » ، قَالَهُ « ابْنُ الأَثِيرِ » و « النَّوَوِيُّ » فِي « شَرْحِ مُسْلِمٍ » . وقيل : « رَبِيعُ الآخِرِ » ، قَالَهُ « الْحَرْبِيُّ » وَ « النَّوَوِيُّ » فِي « فَتَاوِيهِ » ، وَقِيلَ : « رَجَبٌ » حَكَاهُ « ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ » وَقَبْلَهُ « ابْنُ قُتَيْبَةَ » ، وَبِهِ جَزَمَ « النَّوَوِيُّ » فِي « الرَّوْضَةِ » . وَعَنِ « الْوَاقِدِيِّ » : « رَمَضَانُ » . وَعَنِ « السُّدِّيِّ » وَ « الْمَاوَرْدِيِّ » : « شَوَّالٌ » وَعَنِ « ابْنِ فَارِسٍ » : « ذُو الْحِجَّةِ » كَمَا مَرَّ . =

في «رَوْضَتِهِ»[(١)] فِي رَجَبٍ .

وَالْأَصْلُ فِيهِ مِنَ «الْقُرْآنِ» قَوْلُهُ ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ سُبْحَـٰنَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَـٰرَكْنَا حَوْلَـهُ لِنُرِيَهُ مِنْ ءَايَـٰتِنَا ﴾[(٢)] ، وَقَوْلُهُ ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ * فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْـدِهِ مَا أَوْحَىٰ * مَا كَـذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾[(٣)] إِلَىٰ قَوْلِهِ : ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ * لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَـٰتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴾[(٤)] .

= وَأَمَّا أَنَّ «الإِسْرَاءَ» فِي أَيِّ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ كَانَ ، فَعَنِ «ابْنِ الأَثِيرِ» لَيْلَةَ سَبْعٍ مِنْ رَبِيعٍ الأَوَّلِ . وَعَنِ «الْحَرْبِيِّ» فِي ثَالِثَ عَشَرَيْ رَبِيعٍ الآخَرِ ، وَقِيلَ : لَيْلَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ مِنْ رَبِيعٍ الآخَرِ ، وَعَنِ «الْوَاقِدِيِّ» فِي سَابِعَ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ .

وَأَمَّا لَيْلَةُ الإِسْرَاءِ ، فَقِيلَ : لَيْلَةُ الجُمُعَةِ ، وَقِيلَ : لَيْلَةُ السَّبْتِ ، وَعَنِ «ابْنِ الأَثِيرِ» لَيْلَةُ الإِثْنَيْنِ ، وَقَالَ «ابْنُ دِحْيَةَ» إِنْ شَاءَ اللهُ يَكُونُ «لَيْلَةَ الإِثْنَيْنِ» لِيُوَافِقَ المَوْلِدَ وَالمَبْعَثَ وَالمِعْرَاجَ والهجرةَ والْوَفَاةَ ، فَإِنَّ هذهِ أَطْوَارُ الانتقالاتِ وُجُوداً وَنُبُوَّةً وَمِعْرَاجاً وَهِجْرَةً وَوَفَاةً» . كَذَا فِي «الْمَوَاهِبِ اللَّدُنِّيَّةِ» ، «تاريخ الخميس في أَحْوَالِ أَنْفَسِ نَفِيسٍ : ١/٣٠٧» .

(١) رَجَّحَ «النَّوَوِيُّ» فِي «الرَّوْضَةِ : ٢٠٦/١٠» : أَنَّهَا اللَّيْلَةُ السَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ مِنْ رَجَبٍ» .

(٢) «سورة الإِسْرَاء : ١/١٧ ـ ك ـ» .

(٣) «سورة النجم : ٨/٥٣ ـ ١١ ـ ك ـ» .

(٤) «سورة النجم : ١٧/٥٣ ـ ١٨ ـ ك ـ» .

«وَلَا خِلَافَ بَيْنَ «أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ» ، وَ«عُلَمَاءِ الدِّينِ» فِي صِحَّةِ «الْإِسْرَاءِ» بِهِ - ﷺ - إِذْ هُوَ نَصُّ « الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ » ، وَرَوَاهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ كَمَا أَخْرَجَهُ «الْحَافِظُ» فِي «أُصُولِ الْإِسْلَامِ / الْمَشْهُورَةِ» ، وَلَكِنَّ أَكْمَلَهَا [٨٤ و] تَرْتِيباً وَوَصْفاً مَا رَوَاهُ « مُسْلِمٌ » فِي « صَحِيحِهِ » .

(حَدِيثُ الإِسْرَاءِ)

عَنْ « ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ » عَنْ « أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ » - رَضِيَ « اللهُ » عَنْهُ - أَنَّ « رَسُولَ اللهِ » - ﷺ - : قَالَ : « أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ [1] (وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ ، يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَىٰ طَرْفِهِ) قَالَ : فَرَكِبْتُهُ حَتَّىٰ أَتَيْتُ «بَيْتَ الْمَقْدِسِ» ، فَرَبَطْتُهُ [2] بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبُطُ بِهِ [3] «الْأَنْبِيَاءُ» ، ثُمَّ دَخَلْتُ «الْمَسْجِدَ» فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ. ثُمَّ خَرَجْتُ. فَجَاءَنِي « جِبْرِيلُ » [- عَلَيْهِ السَّلَامُ -] بِإِنَاءٍ [4] مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ ، فَقَالَ « جِبْرِيلُ » [- ﷺ -] [4] اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ ، ثُمَّ عَرَجَ

---

(١) سُمِّيَ بِذَلِكَ لِنُصُوعِ لَوْنِهِ وَشِدَّةِ بَرِيقِهِ ، وَقِيلَ لِسُرْعَةِ حَرَكَتِهِ شَبَّهَهُ فِيهِمَا بِالْبَرْقِ ، « النهاية في غريب الحديث : ١/١٢٠ - مادة : « بَرَقَ » - » .

(٢) الأصل : « فربطه » .

(٣) الأصل : « التي تربط بها » وما أثبت في « صحيح مسلم » : ١/١٤٥ » .

(٤) التكملة عن « صحيح مسلم : ١/١٤٥ » - (١) كتاب الإيمان (٧٤) باب الإسراء برسول الله - ﷺ - .

بِنَا إِلَىٰ السَّمَاءِ ، فَاسْتَفْتَحَ «جِبْرِيلُ» فَقِيلَ : « مَنْ أَنْتَ ؟ » قَالَ «جِبْرِيلُ» ، قِيلَ [١] : « وَمَنْ مَعَكَ ؟ » قَالَ : « مُحَمَّدٌ » . قِيلَ : « وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ » . قَالَ : « قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ » . فَفُتِـــحَ لَنَا . فَإِذَا أَنَا « بِآدَمَ » . فَرَحَّبَ [٢] بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ. ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَىٰ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ . فَاسْتَفْتَحَ « جِبْرِيلُ » [ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ] [٣] . فَقِيلَ : « مَنْ أَنْتَ ؟ » قَالَ : « جِبْرِيلُ » ، قِيلَ : « وَمَنْ مَعَكَ ؟ » قَالَ : « مُحَمَّدٌ » قِيلَ : « وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ » قَالَ : « قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ » فَفُتِحَ لَنَا ، فَإِذَا أَنَا بِابْنَيِ الْخَالَةِ « عِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ » وَ « يَحْيَىٰ بْنِ زَكَرِيَّاءَ » ـ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ـ فَرَحَّبَا بِي وَدَعَوَا لِي بِخَيْرٍ . ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَىٰ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ (فَذَكَرَ مِثْلَ الْأَوَّلِ) [٤] فَفُتِـحَ لَنَـا . فَإِذَا أَنَا « بِيُوسُفَ » ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ . إِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ [أَيْ نِصْفَهُ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْطَىٰ عُشْرَهُ أَوْ دُونَهُ ، أَوْ فَوْقَهُ ، وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَىٰ أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ أُكْمِلَ لَهُ الْحُسْنُ وَيُتَعَيَّنُ أَنَّهُ « مُحَمَّدٌ » ـ ﷺ ـ] [٥]

---

(١) الأصل : « فقيل » .

(٢) الأصل : « فرحت » .

(٣) التكملة عن « صحيح مسلم : ١/٤٥ » .

(٤) اختصارٌ للاستفتاح لتكرار ورود صيغته .

(٥) شرح وتعليق من المؤلف .

قَالَ : « فَرَحَّبَ [١] بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ » . ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَىٰ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ (فَذَكَرَ مِثْلَهُ) [٢] فَإِذَا أَنَا « بِإِدْرِيسَ » ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ فَرَحَّبَ بِي [٣] وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ . قَالَ « اللهُ » تَعَالَىٰ : ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً ﴾ [٤] . ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَىٰ السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ [فَذَكَرَ مِثْلَهُ] [٥] . فَإِذَا أَنَا « بِهَارُونَ » ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي [٦] بِخَيْرٍ . ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَىٰ السَّمَاءِ السَّادِسَةِ . . . . [٧] فَإِذَا أَنَا « بِمُوسَىٰ » ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ فَرَحَّبَ [٨] بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ . ثُمَّ عَرَجَ إِلَىٰ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ [فَذَكَرَ مِثْلَهُ] [٩] فَإِذَا أَنَا « بِإِبْرَاهِيمَ » ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ مُسْنِداً ظَهْرَهُ إِلَىٰ« الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ» وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ ، ثُمَّ ذَهَبَ [١٠] بِي إِلَىٰ

---

(١) الأصل : فرحت .

(٢) اختصار للاستفتاح .

(٣) الأصل : « فرحت » .

(٤) « سورة مريم : ١٩/٥٧ ــ ك ــ » .

(٥) اختصار للاستفتاح .

(٦) الأصل : « ودعاني » .

(٧) اختصار في الحديث .

(٨) في « صحيح مسلم : ١٤٦/١ » : « فَرَحَّبَ وَدَعَا لي بِخَير » .

(٩) اختصار للاستفتاح .

(١٠) الأصل : « ثم ذهب به بي » .

سِدْرَةِ (١) الْمُنْتَهَىٰ ، وَإِذَا وَرَقُهَا كَآذَانِ الْفِيَلَةِ ، وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقِلَالِ (٢) .
قَالَ : فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللهِ مَا غَشِيَ تَغَيَّرَتْ . (أَيْ : تَلَوَّنَتْ (٣) بِأَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ) (٤) فَمَا وَاحِدٌ (٥) مِنْ خَلْقِ اللهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِهَا .
قَالَ : فَأَوْحَىٰ « اللهُ » إِلَيَّ مَا أَوْحَىٰ . فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَنَزَلْتُ إِلَىٰ «مُوسَىٰ» ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٦) ـ فَقَالَ : «مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَىٰ أُمَّتِكَ ؟ » قُلْتُ : « خَمْسِينَ صَلَاةً » . قَالَ : « ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ . فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَٰلِكَ . فَإِنِّي [قَدْ] (٧) بَلَوْتُ « بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ »(٨) قَالَ ، فَرَجَعْتُ إِلَىٰ رَبِّي فَقُلْتُ : « يَا رَبِّ ! » خَفِّفْ عَلَىٰ أُمَّتِي » . فَحَطَّ (٩) عَنِّي خَمْساً ، فَرَجَعْتُ إِلَىٰ « مُوسَىٰ » فَقُلْتُ :

---

(١) في « صحيح مسلم : ١٤٦/١ » : « إلى السدرة المنتهى » . وقال ابْنُ عَبَّاسٍ : والمُفَسِّرُونَ وَغَيْرُهُمْ : سُمِّيَتْ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى لأَنَّ عِلْمَ المَلَائِكَةِ يَنْتَهِي إِلَيْهَا ، وَلَمْ يُجَاوِزْهَا أَحَدٌ ، إلاَّ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ . وَحُكِيَ عَنْ « عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : أَنَّهَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ، لأَنَّهَا يَنْتَهِي إِلَيْهَا مَا يَهْبِطُ مِنْ فَوْقِهَا وَمَا يَصْعَدُ مِنْ تَحْتِهَا مِنْ أَمْرِ « الله » ـ تعالى ـ .
(٢) « القِلَالُ » : جمع « قُلَّة » . و « القُلَّةُ » : جَرَّةٌ كَبِيرَةٌ تَسعُ قربتين أو أكثر .
(٣) الأصل : « تلوت » .
(٤) شرح وتوضيح للحديث للمؤلف .
(٥) في « صحيح مسلم : ١٤٦/١ » : « فما أحدٌ » .
(٦) في « صحيح مسلم : ١٤٦/١ » : صلى الله عليه وسلم .
(٧) التكملة عن « صحيح مسلم : ١٤٦/١ » .
(٨) الأصل : « وحرمهم » .
(٩) « حَطَّ » : « أَنْزَلَ وَأَلْقَى » .

« حَطَّ عَنِّي خَمْساً » . قَالَ : « إنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَٰلِكَ فَارْجِعْ إلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ قَالَ : فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي وَبَيْنَ « مُوسَىٰ » حَتَّىٰ قَالَ : « يَا « مُحَمَّدُ ! » إنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ . لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ فَذَٰلِكَ [1] خَمْسُونَ صَلَاةً . وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ / حَسَنَةً . فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْراً . وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا [٨٤ ظ] لَمْ تُكْتَبْ شَيْئاً — وَفِي رِوَايَةٍ : كُتِبَتْ حَسَنَةً — فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةً وَاحِدَةً ، قَالَ : فَنَزَلْتُ حَتَّىٰ انْتَهَيْتُ إلَىٰ « مُوسَىٰ » — عَلَيْهِ السَّلَامُ — [2] فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : « ارْجِعْ إلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ » فَقَالَ « رَسُولُ اللهِ » — ﷺ — فَقُلْتُ : « قَدْ رَجَعْتُ إلَىٰ رَبِّي حَتَّىٰ اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ » [3] .

قُلْتُ : مَعَ مَا قَدْ أَفْهَمَهُ — ﷺ — مِنَ الْإِلْزَامِ بِقَوْلِهِ : « هِيَ [4] خَمْسٌ [وَهِيَ خَمْسُونَ] [5] ، وَفِي رِوَايَةٍ أَيْضاً : « لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ » [6] .

---

(١) الأصل : « فتلك » .

(٢) في « صحيح مسلم : ١٤٧/١ » — ﷺ — .

(٣) « صحيح مسلم : ١٤٥/١ — (١) كتاب الإيمان — (٧٤) باب الإسراء « برسول الله » — ﷺ — إلى السماوات وفرض الصلاة — الحديث : ٢٥٩ — (١٦٢) » .
و « صحيح البخاري : ٦٦/٥ — (٦٣) كتاب مناقب الأنصار — (٤٢) باب المعراج » .

(٤) الأصل : « إنهن » .

(٥) « صحيح مسلم : ١٤٩/١ — (١) كتاب الإيمان : (٧٤) باب الإسراء برسول الله — ﷺ — الحديث : ٢٦٣ — (١٦٣) — » .

(٦) الآية الكريمة : ﴿ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ ﴾ « سورة ق : ٢٩/٥٠ — ك — » .

قَالَ الْقَاضِي « عِيَاضٌ » [١] ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ : « جَوَّدَ « ثَابِتٌ » ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ هَٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ « أَنَسٍ » مَا شَاءَ . وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ عَنْهُ بِأَصْوَبَ مِنْ هَٰذَا ، وَقَدْ خَلَّطَ فِيهِ غَيْرُهُ عَنْ « أَنَسٍ » تَخْلِيطاً كَثِيراً لَا سِيَّمَا [مِنْ رِوَايَةِ] [٢] « شَرِيكِ [ابْنِ عَبْدِ اللهِ] [٣] بْنِ أَبِي نَمِرٍ » [٤] . ثُمَّ ـ انْتَهَىٰ .

قُلْتُ : وَحَدِيثُ «شَرِيكٍ» مِمَّا اتَّفَقَ عَلَيْهِ «الشَّيْخَانِ» [٥] وَإِنَّمَا لَمْ يُورِدِ « الْبُخَارِيُّ » حَدِيثَ « ثَابِتٍ هَٰذَا إِلَّا « مُسْلِماً » إِنَّمَا رَوَاهُ مِنْ طَرِيقِ « حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ » وَهُوَ مَتْرُوكٌ عِنْدَ « الْبُخَارِيِّ » لَمْ يَرْوِ [٦] لَهُ إِلَّا تَعْلِيقاً وَاتَّفَقَ عَلَيْهِ « الشَّيْخَانِ » أَيْضاً مِنْ حَدِيثِ « أَبِي ذَرٍّ » وغَيْرِهِ .

---

(١) « الشفا بتعريف حقوق المصطفى : ١٠٨/١ » .

(٢) التكملة عن « الشفا : ١٠٨/١ » .

(٣) التكملة عن « صحيح مسلم : ١٤٨/١ » و « ميزان الاعتدال : ٢٦٨/٢ » .

(٤) الأصل : « شريك بن أبي أنس » ، وما أثبت في « صحيح مسلم : ١٤٨/١ » ، و « ميزان الاعتدال : ٢٦٨/٢ » وانظر الحديث برواية « شريك بن عبد الله » في : « صحيح البخاري : ١٨٢/٩ ـ (٩٧) كتاب التوحيد (٣٧) باب قوله : ﴿ وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَىٰ تَكْلِيماً ﴾ .

(٥) انظر : « صحيح مسلم : ١٤٨/١ ـ (١) كتاب الإيمان ـ (٧٤) باب الإسراء « برسول الله » ـ ﷺ ـ الحديث : (٢٦٢) ـ (. . .) ـ » . و « صحيح البخاري : ١٨٢/٩ ـ (٩٧) كتاب التوحيد ـ (٣٧) باب قوله : وكلم الله موسى تكليما ـ » .

(٦) الأصل : « لم يروي » .

فائدة

(دقائقُ في الإسْرَاء)

وَفِي قَوْلِهِ : « بِالْحَلَقَةِ الَّتِي يَرْبُطُ[(١)] به الْأَنْبِيَاءُ » إِشَارَةٌ [إِلَىٰ][(٢)] أَنَّ رُكُوبَ الْبُرَاقِ [فِي][(٢)] الْإِسْرَاءِ غَيْرُ مُخْتَصٍ « بِمُحَمَّدٍ » - ﷺ - وَيُشِيرُ إِلَىٰ ذَٰلِكَ قَوْلُهُ فِي الرِّوَايَةِ الْآتِيَةِ : « فَمَا رَكِبَكَ عَبْدٌ أَكْرَمُ عَلَىٰ اللهِ مِنْ « مُحَمَّدٍ »[(٣)] . لَكِنْ فِي ظَاهِرِ قَوْلِ «أَهْلِ كُلِّ سَمَاءٍ» : «وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ » إِشْكَالٌ لِعَدَمِ عِلْمِهِمْ بِبَعْثِهِ إِلَّا بَعْدَ مُضِيِّ هَٰذِهِ الْمُدَّةِ مَعَ كَثْرَةِ تَرَدُّدِ « جِبْرِيلَ » فِيهَا وانْتِشَارِهَا عِنْدَ «أَهْلِ الْأَرْضِ» ،فَضْلًا عَنْ «أَهْلِ السَّمَاءِ» ، وَأَجَابَ بَعْضُهُمْ بِأَنَّهُ سُؤَالٌ عَنِ الْبَعْثِ إِلَيْهِ لِلْعُرُوجِ مُتَوَقَّعٌ عِنْدَهُمْ لِقَوْلِهِ : « إِلَيْهِ » وَهُوَ جَوَابٌ حَسَنٌ وَإِنَّمَا لَمْ يَفْتَحْ لَهُ قَبْلَ مَجِيئِهِ لِيَعْلَمَ أَنَّمَا فُتِحَ مِنْ أَجْلِهِ كَمَا فِي قَوْلِهِ [- ﷺ -] :[(٤)] « أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ »[(٥)] .

---

(١) فربطته بالحلقة التي يَرْبِط به الأنبياء. قال صاحب التحرير : «المراد حلقة باب مسجد بيت المقدس».
وجاء في الأصل : بالحلقة التي تربط بها الأنبياء ، وما أثبت في « صحيح مسلم : ١٤٥/١
(١) كتاب الإيمان (٧٤) باب الإسراء برسول الله - ﷺ - إلى السماوات، الحديث : ٢٥٩ (١٦٢) .

(٢) التكملة يقتضيها السياق .

(٣) « سنن الترمذي : ٣٦٣/٤ - أبواب تفسير القرآن - من سورة بني إسرائيل - الحديث : ٥١٣٨ » .

(٤) التكملة للتوضيح .

(٥) « صحيح مسلم : ١٨٨/١ - (١) كتاب الإيمان - (٨٥) باب أنا أول الناس يشفع في الجنة - الحديث : (٣٣١) » .

وَالْحِكْمَةُ فِي الْإِسْرَاءِ بِهِ إِلَىٰ « بَيْتِ الْمَقْدِسِ » مَا ذَكَرَهُ « كَعْبُ الْأَحْبَارِ» أَنَّ بَابَ السَّمَاءِ الَّذِي يُسَمَّىٰ «مَصْعَدَ الْمَلَائِكَةِ» يُقَابِلُهُ «بَيْتُ الْمَقْدِسِ »[1] ، كَمَا أَنَّ « الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ » مُقَابِلُ « الْكَعْبَةِ » أَيْضاً لِيَحُوزَ ـ ﷺ ـ فَضِيلَةَ شَدِّ الرِّحَالِ إِلَىٰ « الْمَسَاجِدِ الثَّلَاثَةِ » .

وَقَوْلُهُ : يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سبعونَ ألفَ مَلَكٍ لايَعُودُونَ إِلَيْهِ، يَحْتَمِلُ أَنَّهُمْ أَيْضاً لَا يَخْرُجُونَ مِنْهُ ، فَيَكُونُ فِي ذَٰلِكَ دَلَالَةٌ عَلَىٰ سَعَتِهِ ، وَعَلَىٰ كَثْرَةِ « جُنُودِ اللهِ » ـ تَعَالَىٰ ـ وَاللهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .

وَعِنْدَهُمَا أَنَّ كُلَّ نَبِيٍّ قَالَ : « مَرْحَباً بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ ، إِلَّا « آدَمَ » وَ « إِبْرَاهِيمَ » ـ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ـ فَقَالَا لَهُ[2]: « وَالْابْنِ الصَّالِحِ » .

فَائِدَة

ـ(لِقَاءُ « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ بِالْأَنْبِيَاءِ)ـ

الظَّاهِرُ أَنَّ أَرْوَاحَ «الْأَنْبِيَاءِ» تَشَكَّلَتْ لَهُ فِي « الْعَالَمِ الْأَعْلَىٰ » وَيَجُوزُ نَقْلُ أَجْسَادِهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ إِكْرَاماً لَهُمْ أَجْمَعِينَ . وَيُؤَيِّدُ الْأَوَّلَ قَوْلُهُ : « فَصَلَّىٰ « بِأَهْلِ السَّمَاءِ » وَفِيهِمْ أَرْوَاحُ الْأَنْبِيَاءِ » .

---

(١) « سبل الهدى والرشاد : ٣١/٣ » .

(٢) الأصل : « فقاله » .

وَالظَّاهِرُ أَيْضاً أَنَّ اخْتِصَاصَ مَنْ لَقِيَهُ مِنْهُمْ فِي كُلِّ سَمَاءٍ، وَهُمْ : « آدَمُ » و « عِيسَىٰ » و « يُوسُفُ » و « إِدْرِيسُ » وَ « هَارُونُ » وَ « مُوسَىٰ » وَ « إِبْرَاهِيمُ » بِحَسَبِ تَفَاوُتِهِمْ فِي الدَّرَجَاتِ . «فَـآدَمُ» فِي «سَمَاءِ الدُّنْيَا» ، لِأَنَّهُ أَوَّلُ الْأَنْبِيَاءِ ، ثُمَّ « عِيسَىٰ » فِي الثَّانِيَةِ ، لِأَنَّهُ أَقْرَبُ الْأَنْبِيَاءِ عَهْداً « بِمُحَمَّدٍ » و « يُوسُفُ » فِي الثَّالِثَةِ ، لِأَنَّ « أُمَّةَ مُحَمَّدٍ » يَدْخُلُونَ عَلَىٰ صُورَتِهِ ، وَ « إِدْرِيسُ » فِي الرَّابِعَةِ ، لِأَنَّهَا الْوُسْطَىٰ وَقَدْ رَفَعَهُ اللهُ مَكَاناً [عَلِيّاً] [1] . / وَ « هَارُونُ » فِي الْخَامِسَةِ ، لِقُرْبِهِ مِنْ أَخِيهِ [مُوسَىٰ] [2] . [٨٥و] و « مُوسَىٰ » فِي السَّادِسَةِ ، لِفَضْلِهِ بِالتَّكْلِيمِ ، و « إِبْرَاهِيمُ » فِي السَّابِعَةِ ، لِأَنَّهُ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ بَعْدَ « مُحَمَّدٍ » — ﷺ — ، وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

وَالظَّاهِرُ مِنِ اخْتِصَاصِ مُرَاجَعَةِ « مُوسَىٰ » كَوْنُهُ أَشْبَهَ الرُّسُلِ بِهِ فِي كَثْرَةِ الْأَتْبَاعِ ، وَشَرَفِ الْكِتَـابِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

---

(١) التكملة يقتضيها السياق ، وفي ذلك إشارة إلى الآيتين الكريمتين : ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً * وَرَفَعْنَٰهُ مَكَاناً عَلِيّاً ﴾ . « سورة مريم : ١٩/٥٦ و ٥٧ — ك — » .

(٢) التكملة يقتضيها السياق .

ــ(عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى)ــ

وَفِي رِوَايَةٍ : « فَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ ؟ » ثُمَّ أُدْخِلْتُ « الْجَنَّةَ » . قَالَ « اللهُ » ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ عِنْدَ (١) سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ * إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴾ (٢) .

وَفِي أُخْرَىٰ :[« وَانْتُهِيَ بِي إِلَىٰ «سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ» وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ] (٣) ، إِلَيْهَا يَنْتَهِي (٤) مَا يُعْرَجُ بِهِ مِنَ الْأَرْضِ ، فَيُقْبَضُ مِنْهَا [وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي] (٥) ، مَا يُهْبَطُ بِهِ مِنْ فَوْقِهَا فَيُقْبَضُ مِنْهَا ، [قَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴾ ، قَالَ فَرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ] (٦) .

[وَفِي ثَالِثَةٍ] (٧) : [هَٰذِهِ السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَىٰ يَنْتَهِي إِلَيْهَا كُلُّ أَحَدٍ مِنْ أُمَّتِكَ ، خَلَا عَلَىٰ سَبِيلِكَ ، وَهِيَ السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَىٰ] (٨) .

---

(١) الأصل : « عِنْدَ السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى » .

(٢) « سورة النجم : ١٤/٥٣ ـ ١٦ ـ ك ـ » .

(٣) التكملة عن « صحيح مسلم : ١٥٧/١ » وانظر الرواية الأخرى في « صحيح مسلم : ١٤٦/١» حيث ورد ذكر سدرة المنتهى في السماء السابعة .

(٤) الأصل : « يتبين » . (٥) التكملة عن « صحيح مسلم : ١٥٧/١ » .

(٦) « صحيح مسلم : ١٥٧/١ ـ (١) كتاب الإيمان ـ (٧٦) باب في ذكر سدرة المنتهى ـ الحديث : ٢٧٩ ـ (١٧٣) . » .

(٧) التكملة يقتضيها السياق .

(٨) التكملة عن : « الشفا : ١١٠/١ » .

وَفِي رَابِعَةٍ : يَخْرُجُ مِنْ أَصْلِهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ [(١)] ، وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ ، وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ، وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى ، وَهِيَ شَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ عَاماً ، [وَأَنَّ وَرَقَةً مِنْهَا مُظِلَّةُ الْخَلْقِ] [(٢)] ، فَغَشِيَهَا نُورٌ ، وَغَشِيَتْهَا « الْمَلَائِكَةُ » .

وَفِي خَامِسَةٍ : « ثُمَّ عَرَجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوًى [(٣)] أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ [(٤)] الْأَقْلَامِ » [(٥)] .

وَفِي سَادِسَةٍ : أَنَّ « جِبْرِيلَ » لَمَّا جَاءَ «بِالْبُرَاقِ» فَذَهَبَ لِيَرْكَبَ ، فَاسْتَعْصَتْ [(٦)] عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهَا «جِبْرِيلُ» اسْكُنِي ، « فَوَاللهِ ! » مَا رَكِبَكِ عَبْدٌ

(١) الأصل : « اسن » . و « التصويب عن « الشفا : ١/١١٠ » .

(٢) التكملة عن « الشفا : ١/١١٠ » وانظر : « مجمع الزوائد : ١/٧١ » .

(٣) الأصل : « بمستوى » . والتصويب عن « صحيح مسلم : ١/١٤٩ » .
و « ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى » : « ظَهَرْتُ » : « عَلَوْتُ » ، و « المُستوى » : قَالَ الخطَّابِيُّ أرادَ بِهِ : المصعد ، وقيل : المكان . « صحيح مسلم : ١/١٤٩ ــ الحاشية (١) ــ » .

(٤) « صَرِيفُ الأَقْلَامِ » : « تَصْوِيتُهَا حَالَ الكِتَابَةِ » . قَالَ الخَطَّابِيُّ : « هُوَ صَوْتُ مَا تَكْتُبُهُ الملائِكَةُ مِنْ أَقْضِيَةِ « الله » ــ تَعَالَى ــ وَوَحْيِهِ ، وَمَا يَنْسَخُونَهُ مِنَ اللَّوْحِ المَحْفُوظِ » . « صحيح مسلم : ١/١٤٩ ــ الحاشية (٢) ــ » .

(٥) « صحيح مسلم : ١/١٤٩ ــ (١) كتاب الإيمان ــ (٧٤) كتاب الإيمان » .

(٦) الأصل : « فاستصعت عَلَيْهِ » . والتصويب عن : « سنن الترمذي : ٤/٣٦٣ ــ أبواب تفسير القرآن ــ من سورة بني إسرائيل ــ الحديث رقم : ٥١٣٨ » .
و « اسْتَعْصَتْ عَلَيْهِ » : « لَمْ تَنْقَدْ لَهُ لأنها لَمْ تَكُنْ مُذَلَّلَةً لِلرُّكُوبِ » .

أَكْرَمُ عَلَىٰ « اللهِ » مِنْ « مُحَمَّدٍ » - ﷺ - فَرَكِبَهَا حَتَّىٰ أَتَىٰ بِهَا الْحِجَابَ الَّذِي يَلِي عَرْشَ الرَّحْمٰنِ . فَبَيْنَمَا هُوَ كَذٰلِكَ إِذْ خَرَجَ مَلَكٌ مِنَ الْحِجَابِ ، فَقَالَ « النَّبِيُّ » - ﷺ - مَنْ هٰذَا يَا « جِبْرِيلُ ! ؟ » قَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيّاً ، إِنِّي لَأَقْرَبُ الْخَلْقِ مَكَاناً ، وَإِنَّ هٰذَا الْمَلَكَ مَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِي هٰذِهِ ، فَأَذَّنَ الْمَلَكُ وَأَقَامَ ، وَأَخَذَ بِيَدِ « مُحَمَّدٍ » - ﷺ - فَقَدَّمَهُ فَصَلَّىٰ بِأَهْلِ السَّمَاءِ ، وَفِيهِمْ أَرْوَاحُ الْأَنْبِيَاءِ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - ثُمَّ قَالَ « مُحَمَّدٌ » : « يَا رَبِّ ! » إِنَّكَ اتَّخَذْتَ « إِبْرَاهِيمَ » [خَلِيلًا ، وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكاً عَظِيماً] [١] ، وَكَلَّمْتَ « مُوسَىٰ » تَكْلِيماً » . وَآتَيْتَ « دَاوُدَ » الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ ، وَأَلَنْتَ لَهُ « الْحَدِيدَ» ، وَسَخَّرْتَ لَهُ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ مَعَهُ وَالطَّيْرَ[٢] ، وَوَهَبْتَ « سُلَيْمَانَ » [٣] مُلْكاً لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ [٤] ، وَسَخَّرْتَ لَهُ الرِّيحَ بِأَمْرِهِ رُخَاءً - أَيْ : لَيِّنَةً - حَيْثُ أَصَابَ [٥] ، - أَيْ : قَصَدَ - ﴿ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ﴾ [٦] ،

---

(١) التكملة عن « الشفا : ١/١١٠ » .

(٢) إشارةً إلى الآية الكريمة : ﴿ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ ﴾ - « سورة الأنبياء : ٢١/٧٩ - ك - » .

(٣) الأصل : « لسيمان » .

(٤) إشارةً إلى الآية الكريمة : ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ - « سورة ص : ٣٨/٣٥ - ك - » .

(٥) إشارةً إلى الآية الكريمة: ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾ - « سورة « ص » : ٣٨/٣٦ - ك - » .

(٦) « سورة « ص » : ٣٨/٣٧ - ك - » .

﴿ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾ (١) ـ « الْأَصْفَادُ » : أَيْ : « الْقُيُودُ » ، وَعَلَّمْتَ « عِيسَىٰ » « التَّوْرَاةَ » وَ« الإِنجِيلَ » (٢) ، وَأَعَذْتَهُ وَأُمَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٣) ، وَجَعَلْتَهُ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَيُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِكَ (٤) .

فَقَالَ « اللهُ » ـ تَعَالَىٰ ـ : « يَا « مُحَمَّدُ ! » قَدِ اتَّخَذْتُكَ خَلِيلًا وَحَبِيباً ، فَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي « التَّوْرَاةِ » : « مُحَمَّدٌ » حَبِيبُ الرَّحْمٰنِ ، وَأَرْسَلْتُكَ إِلَىٰ النَّاسِ كَافَّةً ، وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ هُمُ [الْأَوَّلُونَ وَهُمُ] (٥) الْآخِرُونَ بَعْثاً ، وَالسَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ لَا تَجُوزُ لَهُمْ خُطْبَةٌ حَتَّىٰ يَشْهَدُوا أَنَّكَ عَبْدِي وَرَسُولِي ، وَجَعَلْتُكَ فَاتِحاً وَخَاتِماً ، وَأَعْطَيْتُكَ السَّبْعَ الْمَثَانِي ـ أَيْ: الْفَاتِحَةَ ـ وَخَوَاتِمَ « سُورَةِ الْبَقَرَةِ » مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ عَرْشِي ، وَلَمْ أُعْطِ ذَٰلِكَ أَحَداً (٦) مِنْ خَلْقِي .

---

(١) « سورة « ص » : ٣٨/٣٨ ـ ك ـ » .

(٢) إشارةً إلى الآية الكريمة: ﴿ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾ « سورة المائدة : ٥/١١٠ ـ م ـ » .

(٣) إشارةً إلى الآية الكريمة : ﴿ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ ـ « سورة آل عمران : ٣/٣٦ ـ م ـ » .

(٤) إشارةً إلى الآية الكريمة: ﴿ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللهِ ﴾ ـ « سورة آل عمران : ٣/٤٩ ـ م ـ » .

(٥) التكملة عن « الشفا : ١/١١١ » .

(٦) الأصل : « احد » .

فَائِـــدَة

ــ(الحكمة من رُكوبِ البُراق)ــ

الْحِكْمَةُ فِي رُكُوبِ «الْبُرَاقِ» مَعَ قُدْرَةِ اللهِ ـتَعَالَىٰـ عَلَىٰ [تَقْرِيبِ] الْمَسَافَةِ لَهُ إِكْرَامُهُ بِمَا جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ مَعَ خَرْقِهَا ، إِذِ الْمُلُوكُ يَبْعَثُــونَ لِمَنِ اسْتَدْعَوْهُ بِمَرْكُوبٍ .

[٨٥ ظ] وَجَزَمَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ بِأَنَّهُ لَمْ يُجَاوِزْ / سِدْرَةَ الْمُنْتَهَىٰ أَحَدٌ إِلَّا « مُحَمَّدٌ » ـ ﷺ ـ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ : « فَأُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ وَإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ [١] . ـ زَادَ فِي رِوَايَةٍ فِي « الصَّحِيحَيْنِ » : « وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ » [٢] . وَفِي آخَرَ «لِلْبَزَّارِ» : « وَإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ »[٣] ، قُلْتُ : وَبِتَمَامِ الْأَرْبَعَةِ يُعْلَمُ أَنَّهُ أُتِيَ مِنْ كُلِّ نَهْرٍ بِإِنَاءٍ مِنَ الْأَنْهَارِ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ أَصْلِ « سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ » الْمَذْكُورَةِ فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ ، ثُمَّ فِي قَوْلِهِ ـ تَعَالَىٰ ـ :

(١) « صحيح مسلم : ١٤٥/١ ـ (١) كتاب الإيمان ـ (٧٤) باب الإسراء « برسول الله » ـ ﷺ ـ إلى السماوات ـ الحديث : (٢٥٩) ـ (١٦٢) ـ » .

(٢) « صحيح البخاري : ٦٦/٥ ـ ٦٩ ـ (٦٣) كتاب مناقب الأنصار ـ (٤٢) باب المعراج » .

(٣) في « مجمع الزوائد : ٧١/١ » : « فَقِيلَ لَهُ هَذِهِ السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَى يَنْتَهِي كُلُّ أَحَدٍ مِنْ أُمَّتِكَ خَلَا عَلَى سَبِيلِكَ ، وَهِيَ السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَى يَخْرُجُ مِنْ أَصْلِهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ، وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ ، وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرَةٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ، وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى » .

﴿ فِيهَا أَنْهَـٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَـٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَـٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّـٰرِبِينَ وَأَنْهَـٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ﴾ (١) وَاللهُ أَعْلَمُ .

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » (٢) - عَنْ «أَنَسٍ» - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ «النَّبِيِّ» - ﷺ - قَالَ : « لَمَّا عَرَجَ بِي « جِبْرِيلُ » إِلَىٰ « سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ » وَدَنَـا الْجَبَّارُ ، رَبُّ الْعِزَّةِ فَتَدَلَّىٰ ، حَتَّىٰ كُنْتُ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ - « قَابَ » أَيْ : « قَدْرَ » - فَأَوْحَىٰ إِلَيَّ بِمَا شَاءَ . » .

وَعَنِ « ابْنِ عَبَّاسٍ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - أَنَّ « النَّبِيَّ » - ﷺ - قَالَ : « فَارَقَنِي « جِبْرِيلُ » فَانْقَطَعَتْ عَنِّي الْأَصْوَاتُ ، فَسَمِعْتُ كَلَامَ رَبِّي - جَلَّ وَعَلَا - يَقُولُ : « - لِيَهْدَأْ رَوْعُكَ : أَيْ : لِيَسْكُنْ خَوْفُكَ - ، ادْنُ(٣) يَا « مُحَمَّدُ ! » ادْنُ » (٤) .

---

(١) « سورة محمد : ٤٧/١٥ - م - » .

(٢) وجدت ما أثبت طرفاً من حديث في «صحيح البخاري : ٩/ ١٨٢ - ١٨٤ - (٩٧) كتاب التوحيد - (٣٧) باب قوله - تعالى - كَلَّمَ اللهُ موسى تكليماً» - برواية شَرِيكِ بن عبد الله سماعاً عن «ابن مالك» وهذا نصه: « . . . . ودنا الجبار رب العزة فتدلَّى حتى كان منه قابَ قَوْسَيْنِ أو أَدْنَىٰ ، فَأَوْحَىٰ « اللهُ » فيما أَوْحَىٰ إِلَيْهِ خَمْسِينَ صلاةً على أُمَّتِكَ

(٣) الأصل : « اذن يا محمد اذن » .

(٤) وَرَدَ في هَـٰذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ مُنَاجَاتِهِ « لله » - تَعَالَى - وَكَلَامِهِ مَعَهُ بِقَوْلِهِ : ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾ إلى مَا تَضَمَّنَتْهُ الأحَادِيثُ ، فَأَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الْمُوحِي هُوَ « اللهُ » - عَزَّ وَجَلَّ - إلى « جِبْرِيلَ » ، وَ« جِبْرِيلُ » إلى « مُحَمَّدٍ »=

وَفِي « الْبُخَارِيِّ » - عَنْ « أَنَسٍ » - رَضِيَ « اللهُ » عَنْهُ - عَنِ « النَّبِيِّ » - ﷺ - قَالَ : - لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَىٰ السَّمَاءِ - « بَيْنَمَا [1] أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذَا [أَنَا] [2] بِنَهْرٍ حَافَّتَاهُ قِبَابُ الدُّرِّ [3] الْمُجَوَّفِ، قُلْتُ [4] : « مَا هَٰذَا يَا « جِبْرِيلُ ! ؟ » قَالَ : « هَٰذَا « الْكَوْثَرُ » الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ فَإِذَا طِينُهُ مِسْكٌ أَذْفَرُ [5] » [6] .

= - ﷺ - إِلاَّ شُذُوذاً مِنْهُمْ ، فَذُكِرَ عَنْ « جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ » قَالَ : « أَوْحَىٰ إِلَيْهِ بِلاَ وَاسِطَةٍ » وَنَحْوُهُ عَنِ « الْوَاسِطِيِّ » ، وَإِلَى هَٰذَا ذَهَبَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ أَنَّ « مُحَمَّداً » كَلَّمَ رَبَّهُ فِي « الإِسْرَاءِ » . وَحُكِيَ عَنِ « الأَشْعَرِيِّ » وَحَكَوْهُ عَنِ « ابْنِ مَسْعُودٍ » و « ابْنِ عَبَّاسٍ » وَأَنْكَرَهُ آخَرُونَ .

وَذَكَرَ « النَّقَّاشُ » عَنِ « ابْنِ عَبَّاسٍ » فِي قِصَّةِ « الإِسْرَاءِ » عَنْهُ - ﷺ - فِي قَوْلِهِ : ﴿ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾ ، قَالَ : « فَارَقَنِي « جِبْرِيلُ » - الحديث « الشفا : ١٢٤/١ » .

(١) الأصل : « بينا » .

(٢) التكملة عن « صحيح البخاري : ١٤٩/٨ » .

(٣) الأصل : « قباب اللولو » . وما أثبت في « صحيح البخاري : ١٤٩/٨ » .

(٤) الأصل : « فقلت » .

(٥) « طِينُهُ مِسْكٌ أَذْفَرُ » : أي : « طَيِّبُ الرِّيحِ » . وَ « الذَّفَرُ » - بالتَّحْرِيكِ - : يَقَعُ عَلَى الطَّيِّبِ وَالْكَرِيهِ ، وَيُفْرَقُ بَيْنَهُمَا بِمَا يُضَافُ إِلَيْهِ وَيُوصَفُ بِهِ ، وَمِنْهُ صِفَةُ « الجَنَّةِ » : « وَتُرَابُهَا مِسْكٌ أَذْفَرُ » . « النهاية في غريبِ الحديثِ : ١٦١/٢ - مادة : « ذَفَرَ » - » .

(٦) « صحيح البخاري : ١٤٩/٨ - (٨١) كتاب الرقاق - (٥٣) باب في الحوض - » . و « صحيح البخاري : ٢١٩/٦ - (٦٥) كتاب التفسير - (١٠٨) « سورة : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ - باب (١) - » . و « سنن الترمذي : ١١٩/٥ - أبواب تفسير القرآن - من سورة الكوثر : الحديث : ٣٤١٨ » .

وَفِي « سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ » ـ عَنْ « أَنَسٍ » أَيْضاً قَالَ : قَالَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ : « لَمَّا عُرِجَ بِي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمِشُونَ بِهَا وَجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ فَقُلْتُ : « مَنْ هٰؤُلَاءِ يَا «جِبْرِيلُ ؟! » قَالَ : « هٰؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ » [(١)] .

وَرَوَىٰ « التِّرْمِذِيُّ » فِي « جَامِعِهِ » وَقَالَ : « حَدِيثٌ حَسَنٌ » ـ عَنِ « ابْنِ مَسْعُودٍ » ـ رَضِيَ « اللهُ » عَنْهُ ـ قَالَ ، قَالَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ : « لَقِيتُ « إِبْرَاهِيمَ » ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي فَقَالَ : « يَا «مُحَمَّدُ!» أَقْرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّي [(٢)] السَّلَامَ (عَلَيْهِ وَعَلَىٰ نَبِيِّنَا السَّلَامُ) وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ ، عَذْبَةُ الْمَاءِ ، وَأَنَّهَا قِيعَانٌ [(٣)] ، وَأَنَّ غِرَاسَهَا « سُبْحَانَ اللهِ » ، وَ «الْحَمْدُ لِلهِ» ، وَ « لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ » ، وَ « اللهُ أَكْبَرُ »[(٤)] .

* * *

(١) « سنن « أبي داود » : ٥٦٨/٢ ـ كتاب الأدب ـ باب في الغيبة » .

(٢) الأصل : « عني » .

(٣) « قيعَان » : جْ « قَاعٍ » وَهُوَ المَكَانُ المُسْتَوِي الْوَاسِعُ فِي وَطْأَةٍ مِنَ الأَرْضِ يَعْلُوهُ مَاءُ السَّمَاءِ فَيُمْسِكُهُ وَيَسْتَوِي نَبَاتُهُ . »، « النهاية في غريب الحديث : ١٣٣/٤ » .

(٤) « سنن الترمذي : ١٧٣/٥ ـ كتاب الدُّعَاء ـ (٦٠) باب ـ الحديث : ٣٥٢٩ » .

وَرَوَىٰ « الطَّبَرَانِيُّ » بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ، وَ « الْحَاكِمُ » وَقَالَ صَحِيحٌ عَلَىٰ شَرْطِ « الشَّيْخَيْنِ » عَنِ « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ قَالَ : « لَمَّا دَخَلْتُ « الْجَنَّةَ » أَتَيْتُ عَلَىٰ قَصْرٍ مِنْ ذَهَبٍ مُرَبَّعٍ مُشْرِفٍ فَقُلْتُ : « لِمَنْ هَٰذَا الْقَصْرُ ؟ » فَقَالُوا : لِـ « عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ » [(١)] .

ثُمَّ قَالَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ : « مَنْ قَرَأَ بَعْدَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ : ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ [(٢)] إِحْدَىٰ عَشْرَةَ [(٣)] مَرَّةً بَنَى اللهُ لَهُ قَصْراً فِي الْجَنَّةِ . وَمَنْ قَرَأَهَا عِشْرِينَ بَنَىٰ اللهُ لَهُ قَصْرَيْنِ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ « عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ »: « إِذاً تَكْثُرُ قُصُورُنَا يَا « رَسُولَ اللهِ ! » . قَالَ : «فَضْلُ اللهِ أَوْسَعُ مِنْ ذَٰلِكَ» [(٤)] .

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » أَنَّهُ ـ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ قَالَ : « لَمَّا

---

(١) لم أجد هذا الحديث في « مستدرك الحاكم » ــ وجاء في « صحيح مسلم : ١٨٦٢/٤ ــ (٤٤) كتاب فضائل الصحابة ــ(٥) باب فضائل عمر ــ الحديث ١٩ ــ (٢٣٩٣) ما يقارب معناه .

(٢) « سورة الصمد : ١/١١٢ ــ ك ــ » .

(٣) الأصل : « أحد عشره » .

(٤) جاء في « مجمع الزوائد : ١٤٥/٧ « سورة ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ وما ورد فيها من الفضل وما ضم إليها من الفضل، عن معاذ بن أنس، عن رسول الله ــ ﷺ ــ قال: من قرأ ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ عشر مرات بنى الله له بيتاً في الجنة. فقال عمر بن الخطاب: إذاً نستكثر ــ ﷺ ــ يا رسول الله : فقال « رسول الله » ــ ﷺ ــ : الله أكثر وأطيب » . ولم أجد هذا الحديث بنصه » .

كَذَّبَتْنِي « قُرَيْشٌ » قُمْتُ فِي « الْحِجْرِ » فَجَلَّىٰ [١] « اللهُ » لِي « بَيْتَ الْمَقْدِسِ » فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ » [٢] .

وَفِي رِوَايَةٍ [٣] : « ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَىٰ « خَدِيجَةَ » وَمَا تَحَوَّلْتُ عَنْ جَانِبِهَا» . ثُمَّ أَصْبَحْتُ فَأَخْبَرْتُ « قُرَيْشاً » . « فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي « الْحِجْرِ » وَ«قُرَيْشٌ» تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ ، فَسَأَلَتْنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ وَصْفِ « بَيْتِ الْمَقْدِسِ » لَمْ أُثْبِتْهَا [٤] / فَكُرِبْتُ كُرْبَةً [٥] [مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ] [٦] « فَجَلَّىٰ اللهُ [٨٦و] لِي « بَيْتَ الْمَقْدِسِ » إِلَىٰ آخِرِهِ .

---

(١) « فَجَلَّى اللهُ لي بَيْتَ المَقْدِسِ » ، « فَجَلا اللهُ لي بَيْتَ المَقْدِسِ » : رُوِيَ بتشديد اللاّمِ وتخفيفِهَا . وَهُمَا ظَاهِرَانِ ، وَمَعْنَاهُ : « كَشَفَ وَأَظْهَرَ » . « صحيح مسلم : ١٥٦/١ ــ الحاشية (١) » و « النهاية في غريب الحديث : ٢٩١/١ ــ مادة : « جَلاَ » .

(٢) « صحيح البخاري : ٦٦/٥ ــ (٦٣) كتاب مناقب الأنصار ــ (٤١) باب حديث الإسراء » . و « صحيح البخاري : ١٠٤/٦ ــ (٦٥) كتاب التفسير ــ سورة بني إسرائيل ــ (٣) باب ». و « صحيح مسلم : ١٥٦/١ ــ (١) كتاب الإيمان ــ (٧٥) باب ذكر المسيح بن مريم والمسيح الدجال ــ الحديث : ٢٧٦ ــ (١٧٠) ــ » . و « سنن الترمذي : ٣٦٣/٤ ــ كتاب التفسير ــ باب سورة بني إسرائيل ــ الحديث رقم : (٥١٤٠) ــ » .

(٣) هي رواية عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ في حديث الإسراء عَنْهُ ــ ﷺ ــ ، « انظر « الشفا : ١١٦/١ » .

(٤) « لَمْ أُثْبِتْهَا » : أَيْ : لَمْ أَحْفَظْهَا وَلَمْ أَضْبطها لاشتغالي بِأَهَمَّ مِنْهَا » . « صحيح مسلم : ١٥٧/١ ــ الحاشية (١) ــ » .

(٥) الأصل : « فَكُرِبْتُ كُرْباً » .

(٦) التكملة عن « صحيح مسلم : ١٥٧/١ » .

وَقَوْلُهُ : « فَكُرِبْتُ كُرْبَةً ما كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ » الضمير في « مثله » يعودُ عَلَى مَعْنَى الْكُرْبَةِ ، وَهُوَ الكَرْبُ أو الغَمُّ أَوِ الهَمُّ ، أَوِ الشيءُ » ، قال « الجَوْهَرِيُّ » : « الكُرْبَةُ » : الغَمُّ الَّذِي يَأْخُذُ بِالنَّفْسِ ، وكذلكَ « الكَرْبُ » . وَ « كَرَبَهُ الغَمُّ » إذا اشتَدَّ عَلَيْهِ ». « صحيح مسلم : ١٥٧/١ ــ الحاشية (٢) ــ » .

فَائِــدَة

ـ(رواية الإمام أحمد بن حنبل : فتجيء بالمسجد الأقصىٰ)ـ

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْإِمَامِ « أَحْمَدَ »: «فَجِيءَ بِالْمَسْجِدِ الْأَقْصَىٰ [وَأَنَا أَنْظُرُ](١) حَتَّىٰ وُضِـعَ دُونَ « دَارِ عَقِيلٍ » فَنعَتُّهُ ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ » (٢) . قَالَ الْعُلَمَاءُ: « وَهٰذَا أَبْلَغُ مِنْ كَشْفِ الْحُجُبِ الَّتِي بَيْنَ «الْحَرَمِ» وَ«الْقُدْسِ» ، لِأَنَّهُ نَظِيرُ إِحْضَارِ « عَرْشِ بَلْقِيسَ » « لِسُلَيْمَانَ » فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ (٣) . قُلْتُ : وَذٰلِكَ بِطَرِيقِ انْزِوَاءِ الْأَرْضِ بِأَنْ تَنْقَبِضَ أَجْزَاؤُهَا حَتَّىٰ يَصِيرَ الْمَوْضِـعُ الَّذِي فِيهِ « بَيْتُ الْمَقْدِسِ » « بِمَكَّةَ » . وَمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُهُ ـ ﷺ ـ : « زُوِيَتْ لِيَ الْأَرْضُ » (٤) وَمِنْهُ أَنِّي قُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِنَا (٥) : « بَلَغَنِي أَنَّكَ تُصَلِّي أَيَّ فَرْضٍ شِئْتَ جَمَاعَةً « بِحَرَمِ مَكَّةَ » ، فَعَلَىٰ أَيِّ كَيْفِيَّةٍ هٰذَا ؟! » فَقَالَ :

---

(١) التكملة عن مسند الإمام أحمد بن حنبل : ٣٠٩/١ » .

(٢) « مسند الإمام أحمد بن حنبل : ٣٠٩/١ » .

(٣) انظر : « زاد المسير في علم التفسير : ١٧٢/٦ ـ ١٧٦ » في تفسير قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ إلى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ ، « سورة النمل : ٣٨/٢٧ ـ ك ـ و ٤٠/٢٧ ـ ك ـ » .

(٤) « النهاية في غريب الحديث : ٣٢٠/٢ ـ مادة : « زوى » جاء فيه : « زُوِيَتْ لِيَ الْأَرْضُ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا » أيْ : « جُمِعَتْ » يُقَالُ : « زَوَيْتُهُ أَزْوِيهِ زَيّاً » .

(٥) أي أحد أصحاب مصنف هٰذا الكتاب .

بِمُجَرَّدِ أَنْ يَخْطُرَ ذَٰلِكَ بِبَالِي ، صِرْتُ تِجَاهَ « الْكَعْبَةِ » ، ثُمَّ إِذَا خَطَرَ بِبَالِي الْعَوْدُ ، صِرْتُ بِمَكَانِي (١) « بِحَضْرَمَوْتَ » ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* * *

وَفِي رِوَايَةٍ : « فَقِيلَ « لِأَبِي بَكْرٍ » : « إِنَّ « مُحَمَّداً » يَزْعُمُ أَنَّهُ بَلَغَ « بَيْتَ الْمَقْدِسِ » وَرَجَعَ » فَقَالَ : « إِنَّا نُصَدِّقُهُ (٢) فِي نُزُولِ الْوَحْيِ فِي طَرْفَةِ [عَيْنٍ](٣) ، فَأَنْزَلَ « اللهُ » فِي « أَبِي بَكْرٍ » : ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ (٤) ، وَأَنْزَلَ سُبْحَانَهُ فِي تَصْدِيقِ نَبِيِّهِ - ﷺ - وَتَنْزِيهِهِ عَمَّا نَسَبُوهُ إِلَيْهِ فِي ذَٰلِكَ مِنَ الْغَيِّ وَالضَّلَالِ وَالْهَوَىٰ

---

(١) الأصل : « صرت مكاني » .

(٢) أَوْرَدَ الحَاكِمُ فِي « المُسْتَدْرَكِ » : ٦٢/٣ » في كتاب « معرفة الصَّحَابَةِ » - الحَدِيثَ التَّالي عَنْ « عَائِشَةَ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - قَالَتْ : « لَمَّا أُسْرِيَ « بِالنَّبِيِّ » - ﷺ - إلى « المَسْجِدِ الأَقْصَى » أَصْبَحَ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِذَلِكَ ، فَارْتَدَّ نَاسٌ مِمَّنْ كَانَ آمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ وَسَعَوْا بِذَلِكَ إلى « أَبِي بَكْرٍ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - فَقَالُوا : « هَلْ لَكَ إلى صَاحِبِكَ يَزْعُمُ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ اللَّيْلَةَ إلى « بَيْتِ المَقْدِسِ » قَالَ : « أَوَ قَالَ ذَلِكَ ؟ » قَالُوا : « نَعَمْ » قَالَ : « لَئِنْ كَانَ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَقَ » . قَالُوا : أَوَ تُصَدِّقُهُ أَنَّهُ ذَهَبَ اللَّيْلَةَ إلى « بَيْتِ المَقْدِسِ » وَجَاءَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ ؟ » قَالَ : « نَعَمْ » إِنِّي لأُصَدِّقُهُ فِيمَا هُوَ أَبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ ! أُصَدِّقُهُ بِخَبَرِ السَّمَاءِ فِي غَدْوَةٍ أَوْ رَوْحَةٍ ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ « أَبُو بَكْرٍ » : « الصِّدِّيقَ » .

(٣) التكملة يقتضيها السياق .

(٤) « سورةُ الزمر : ٣٣/٣٩ - ك - » .

قَوْلَهُ : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴾ (١) إِلَىٰ قَوْلِهِ : ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴾ (٢) فَأَقْسَمَ - تَعَالَىٰ - « بِالنَّجْمِ » وَهُوَ « الثُّرَيَّا » « إِذَا هَوَىٰ » أَيْ : « سَقَطَ لِلْغُرُوبِ » عَلَىٰ نَفْيِ الضَّلَالِ عَنْهُ - ﷺ - وَالْغَيِّ الْمُسْتَلْزَمِ ، لِإِثْبَاتِ الْهُدَىٰ وَالرُّشْدِ ، وَعَلَىٰ صِدْقِهِ فِيمَا أَخْبَرَ ، وَنَفْيِ النُّطْقِ عَنِ الْهَوى ، وَأَن ذَٰلِكَ وَحْيٌ يُوحَىٰ إِلَيْهِ مِنَ « اللهِ » - سُبْحَانَهُ - عَلَّمَهُ إِيَّاهُ « جِبْرِيلُ » شَدِيدُ الْقُوَىٰ .

ثُمَّ لَمَّا كَانَ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْهِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنْ عَظِيمِ مَلَكُوتِهِ لَا تُحِيطُ بِهِ الْعِبَارَةُ رَمَزَ إِلَيْهِ بِالْإِشَارَةِ فَقَالَ : ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾ (٣) ، ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْ تَصْدِيقِ « فُؤَادِهِ » - وَهُوَ : « قَلْبُهُ » - بِمَا رَأَىٰ بَصَرُهُ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ بِقَوْلِهِ : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾ (٤) - أَيْ : بِمَا رَآهُ الْبَصَرُ ، وَعَنْ حُسْنِ أَدَبِهِ ، وَعَدَمِ الْتِفَاتِ قَلْبِهِ إِلَىٰ غَيْرِ رَبِّهِ بِقَوْلِهِ : ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾ (٥) ، فَقَدِ اسْتَقَلَّتْ هَٰذِهِ الْآيَاتُ

(١) « سورة النجم : ٥٣/١ و ٢ — ك — » .

(٢) « سورة النجم : ٥٣/١٨ — ك — » . وانظر تفسير الآيات : ١ — ١٨ — من « سورة النجم » في « زاد المسير : ٨/٦٢ — ٧١ » . و « سبل الهدى والرشاد : ٣/٣٨ — ٨١ » .

(٣) « سورة النجم : ٥٣/١٠ — ك — » .

(٤) « سورة النجم : ٥٣/١١ — ك — » .

(٥) « سورة النجم : ٥٣/١٧ — ك — » .

الْكَرِيمَةُ عَلَىٰ تَزْكِيَةِ لِسَانِهِ - ﷺ - وَبَصَرِهِ وَفُؤَادِهِ . وَبِقَوْلِهِ : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾ (١) .

وَصَحَّ عَنِ « ابْنِ عَبَّاسٍ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ (٢) أَنَّهُ قَالَ : « رَأَىٰ « مُحَمَّدٌ » رَبَّهُ بِعَيْنَيْ رَأْسِهِ وَكَلَّمَهُ مِنْ غَيْرِ حِجَابٍ » (٣). قَالَ الْعُلَمَاءُ : « وَلَا يَقُولُ ذَٰلِكَ « ابْنُ عَبَّاسٍ » إِلَّا بِتَوْقِيفٍ . فَسَبِيلُهُ سَبِيلُ الْمَرْفُوعِ ، إِذْ لَيْسَ لِلرَّأْيِ فِي هَٰذَا مَدْخَلٌ » .

وَعَنْ « كَعْبِ الْأَحْبَارِ » أَنَّ « اللهَ » - تَعَالَىٰ - قَسَمَ كَلَامَهُ وَرُؤْيَتَهُ بَيْنَ « مُوسَىٰ » وَ « مُحَمَّدٍ » - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - وَكَلَّمَهُ « مُوسَىٰ » مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ ، بِغَيْرِ وَسَاطَةٍ (*) مَرَّتَيْنِ ، وَرَآهُ [« مُحَمَّدٌ »] (٤) بِعَيْنَيْ رَأْسِهِ مَرَّتَيْنِ » ، نَقَلَهُ « الْمَاوَرْدِيُّ » (٥) عَنْهُ .

---

(١) « سورة النجم : ٥٣/١١ - ك - » .

(٢) « سورة النجم : ٥٣/١٣ - ك - » .

(٣) قَالَ « ابنُ عَبَّاسٍ » : « رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ ، وَبَيَانُ هَذَا أَنَّهُ تَرَدَّدَ لأَجْلِ الصَّلَوَاتِ مِرَاراً ، فَرَأَى رَبَّهُ فِي بَعْضِ تِلْكَ المَرَّاتِ مَرَّةً أُخْرَى » . « زاد المسير : ٦٨/٨ » .
وجاء في « صحيح مسلم : ١/١٥٨ - ١٥٩ - (١) كتاب الإيمان - (٧٧) باب معنى قَولِ « الله » - عَزَّ وَجَلَّ - : « وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ » ، وَهَلْ رَأَى « النَّبِيُّ » - ﷺ - رَبَّهُ لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ ؟ - الحديث : ٢٨٤ - (١٧٦) - » . عن « ابْنِ عَبَّاسٍ » : قَالَ : « رَآهُ بِقَلْبِهِ » . وفي روايةٍ أُخرى : قالَ : « رآهُ بِفُؤَادِهِ مَرَّتَيْنِ » .

(٤) التكملة يقتضيها السياق .

(٥) لَمْ أَقِعْ عَلَى مصدر هذا النص المنقول .

وَقَالَ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْياً ﴾ (١) أَيْ : مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ وَلَا حِجَابٍ ، بَلْ مَعَ الْمُشَاهَدَةِ وَذَٰلِكَ « لِمُحَمَّدٍ » ـ ﷺ ـ خَاصَّةً لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ ، قَالُوا بِدَلِيلِ قَوْلِهِ : ﴿ أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾(٢) ، كَمُنَاجَاتِهِ « لِمُوسَىٰ » ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ ﴿ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا ﴾ (٣) وَهُوَ « جِبْرِيلُ » فَيُوحِي بِإِذْنِهِ إِلَىٰ رُسُلِهِ مَا يَشَاءُ كَأَكْثَرِ أَحْوَالِ « مُحَمَّدٍ » / وَ « مُوسَىٰ » ـ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ـ [٨٦ظ] وَلِسَائِرِ أَحْوَالِ غَيْرِهِمَا مِنَ « النَّبِيِّينَ » ـ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَجْمَعِينَ ـ .

وَقَالَ الْإِمَامُ «أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْأَشْعَرِيُّ» ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ : « كُلُّ آيَةٍ أُوتِيهَا نَبِيٌّ فَقَدْ أُوتِيَ نَبِيُّنَا مِثْلَهَا وَخَصَّهُ اللهُ بِالرُّؤْيَةِ ، قَالَ : « مُحَمَّدٌ » رَأَىٰ رَبَّهُ بِعَيْنَيْ رَأْسِهِ » (٤) . قَالَ « ابْنُ عَطَاءٍ » : « أَيْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلرُّؤْيَةِ كَمَا شَرَحَ صَدْرَ « مُوسَىٰ » لِلتَّكْلِيمِ » .

قَالَ « الْعُلَمَاءُ » : « وَلَا يَقْدَحُ فِي ذَٰلِكَ إِنْكَارُ « عَائِشَةَ » ـ رَضِيَ « اللهُ » عَنْهَا ـ لِذَٰلِكَ ـ لِأَنَّهَا لَمْ تَقُلْهُ إِلَّا عَنْ رَأْيِهَا ، وَأَمَّا احْتِجَاجُهَا بِقَوْلِهِ ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴾ (٥) فَقَالَ « ابْنُ عَبَّاسٍ »

---

(١) و (٢) و (٣) « سورة الشورى : ٥١/٤٢ ـ ك ـ » .

(٤) لم أتمكن من الكشف عن مصدر هٰذا النقل .

(٥) « سورة الأنعام : ١٠٣/٦ ـ ك ـ » .

مَعْنَاهُ : « لَا تُحِيطُ بِهِ » . وَلَوْ قِيلَ بِإِطْلَاقِهَا لَزِمَ مِنْهُ امْتِنَاعُ رُؤْيَتِهِ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ـ فِي الْآخِرَةِ أَيْضاً لِلْإِيرَادِ فِي دَارِ الْقَرَارِ ، وَهُوَ خِلَافُ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ « أَهْلُ السُّنَّةِ » . قَالَ « الْعُلَمَاءُ » : وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ جَوَازِهَا فِي الدُّنْيَا سُؤَالُ « مُوسَىٰ » ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ لَهَا إِذْ يَسْتَحِيلُ أَنْ يَجْهَلَ نَبِيٌّ مَا يَجُوزُ عَلَىٰ اللهِ ، وَمَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ ، وَمَعْنَىٰ : « لَنْ تَرَانِيَ » : «لَنْ تُطِيقَ رُؤْيَتِي» كَمَا لَا يُطِيقُ الْجَبَلُ . قُلْتُ : وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْجَبَلَ وَجَمِيعَ الْمَخْلُوقَاتِ جُزْءٌ مِنْ نُورِ « مُحَمَّدٍ » ـ ﷺ ـ فَلَا يَجِبُ أَنْ يُطِيقَ مِنَ التَّجَلِّي مَا لَا يُطِيقُهُ الْجَبَلُ ، وَإِذَا لَمْ يَسْتَحِلْ [1] شَيْءٌ مِنَ الْعَقْلِ . وَلَمْ يَرَنْ دَلِيلٌ قَاطِعٌ مِنَ النَّقْلِ عَلَىٰ امْتِنَاعِهِ وَجَبَ . فَقَوْلُهُ عَلَىٰ ظَاهِرِهِ . وَمَنْ أَهَّلَهُ « اللهُ » لِشَيْءٍ تَأَهَّلَ [لَهُ] [2] ، وَمَنْ لَا فَلَا . أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ فِي حَقِّهِ ـ ﷺ ـ عِنْدَ رُؤْيَةِ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ : ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾ [3] ، وَيَقُولُ : ﴿ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً ﴾ [4] ، هَٰذَا وَهُمْ بَشَرٌ مِنْ أَبْنَاءِ جِنْسِهِ ، فَسُبْحَانَ مَنْ خَصَّ مَنْ يَشَاءُ بِمَا يَشَاءُ ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾ [5] .

---

(١) الأصل : « لم يستحيل » .

(٢) التكملة يقتضيها السياق .

(٣) « سورة النجم : ١٧/٥٣ ــ ك ــ » .

(٤) « سورة الكهف : ١٨/١٨ ــ ك ــ » .

(٥) « سورة البقرة : ٢٥٥/٢ ــ م ــ » .

ــ(الإسْرَاءُ فِي شِعْرِ « البُوصِيرِي »)ــ

وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي حَدِيثِ « الْإِسْرَاءِ » قَوْلُ « صَاحِبِ الْبُرْدَةِ » :

[« يَا خَيْرَ مَنْ يَمَّمَ (١) الْعَافُونَ (٢) سَاحَتَهُ
سَعْياً وَفَوْقَ مُتُونِ الْأَيْنُقِ الرُّسُمِ (٣)

وَمَنْ هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَىٰ لِمُعْتَبِرٍ
وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ الْعُظْمَى لِمُغْتَنِمِ

سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا إِلَىٰ حَرَمٍ
كَمَا سَرَىٰ الْبَدْرُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ

وَبِتَّ تَرْقَىٰ إِلَىٰ أَنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً
مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ (٤) لَمْ تُدْرَكْ وَلَمْ تُرَمِ

وَقَدَّمَتْكَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا
وَالرُّسْلُ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَىٰ خَدَمِ

---

(١) « يَمَّمَ » : « قَصَدَ » .

(٢) « الْعَافُونَ » : ج عافٍ ، وهو طالب الرزق .

(٣) « الأَيْنُق الرُّسُم » : النياق التي ترسم الأرض أي تعلمها .

(٤) اقتباس من الآية الكريمة : ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ ، « سورة النجم : ٩/٥٣ ــ ك ــ » .

وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطِّبَاقَ بِهِمْ
فِي مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعَلَمِ
حَتَّىٰ إِذَا لَمْ تَدَعْ شَأْواً لِمُسْتَبِقٍ
مِنَ الدُّنُوِّ وَلَا مَرْقَىٰ لِمُسْتَنِمِ [1]
خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ إِذْ
نُودِيتَ بِالرَّفْعِ [2] مِثْلَ الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ
كَيْمَا تَفُوزَ بِوَصْلٍ أَيِّ مُسْتَتِرٍ
عَنِ الْعُيُونِ وَسِرٍّ أَيِّ مُكْتَتِمِ
فَحُزْتَ كُلَّ فَخَارٍ غَيْرَ مُشْتَرَكٍ
وَجُزْتَ كُلَّ مَقَامٍ غَيْرَ مُزْدَحَمِ
وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا وُلِّيتَ مِنْ رُتَبٍ
وَعَزَّ إِدْرَاكُ مَا أُولِيتَ مِنْ نِعَمِ
بُشْرَىٰ لَنَا مَعْشَرَ الْإِسْلَامِ إِنَّ لَنَا
مِنَ الْعِنَايَةِ رُكْناً غَيْرَ مُنْهَدِمِ
لَمَّا دَعَا اللهُ دَاعِيَنَا لِطَاعَتِهِ
بِأَكْرَمِ الرُّسْلِ كُنَّا أَكْرَمَ الْأُمَمِ »] [3]

❁ ❁ ❁

(١) « المُسْتَنِمُ » : طالب الرفعة إلى السنام ، وهو أعلى الشَّيْء .
(٢) بالإضافة إلى مقامك . و « الرَّفعُ » : « الارتفاع » . وفيه توريةٌ برفع الإعراب عند النحاة .
(٣) « ديوان البوصيري : ٢٤٥ — ٢٤٦ » .

فهرس أبواب الكتـــاب ومحتوياته

مقدمـــة النـــاشر

الصفحة

فهرس الموضوعات

(القسم الأول)

(في المبادىء والسوابق ويحتوي على ثمانية أبواب)

❋ ❋ ❋

حدائق الأنوار

ومطالع الأسرار

في سيرة النبي المختار ﷺ
وعلى آله المصطفين الأخيار

تأليف

وجيه الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد

المشهور بابن الديبع الشيباني الشافعي

تحقيق

عبد الله إبراهيم الأنصاري

الجزء الثاني

المكتبة المكية

السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

قسم المقاصد واللواحق

وفيه :

خُطْبَةٌ بليغةٌ في الحثّ على الجهاد في سبيل الله بالأنفس والأموال ، وإيراد آيات وأحاديث صحيحة ، في كونها أفضل الأعمال .

ثم شرح أحوال المجاهدين في سبيل الله وهي سيرة « النبيّ صلى الله عليه وسلم » وأصحابه - رضي الله عنهم أجمعين -

وفضل الصحابة وترتيبهم في الفضل . والردّ على من قدح في أحدٍ منهم بالقول الفصل[1] .

---

(١) الأصل : بالفصل .

قسم المقاصد واللواحق

خطبة

في الحث على الجهاد في سبيل الله عز وجل بالأنفس والأموال

الخُطْبَة

الْحَمْدُ لِلهِ ﴿ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَـٰلَمِينَ نَذِيراً * الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً ﴾ (١) وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ـ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُواً كَبِيراً(٢) ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَـٰوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً ﴾ (٣) وَأَشْهَدُ أَنَّ « مُحَمَّداً » عَبْدُهُ الَّذِي أَرْسَلَهُ ﴿ شَـٰهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً * وَدَاعِياً إِلَىٰ اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُّنِيراً ﴾ (٤) « اللَّـٰهُمَّ » ! صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَىٰ « مُحَمَّـدٍ » وَعَلَىٰ « آلِ مُحَمَّـدٍ » ـ ﷺ ـ بِأَفْضَلِ الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا وَسَلِّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً . وَعَلَىٰ آلِهِ الَّذِينَ أَذْهَبَ

---

(١) « سورة الفرقان : ١/٢٥ و ٢ ــ ك ــ » .

(٢) الآية : ﴿ سُبْحَـٰنَهُ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً ﴾ ، « سورةالإسراء : ١٧/ ٤٣ ــ ك ــ » .

(٣) « سورة الإسراء : ٤٤/١٧ ــ ك ــ » .

(٤) « سورة الأحزاب : ٤٥/٣٣ و ٤٦ ــ م ــ » .

عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً [١] وَعَلَىٰ أَصْحَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ الَّذِينَ بَشَّرَهُمْ ﴿ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللهِ فَضْلًا كَبِيراً ﴾ [٢] .

(أَمَّا بَعْدُ) : فَإِنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ هُوَ الْكَنْزُ الَّذِي وَفَّرَ اللهُ مِنْـهُ لِمَنْ أَحَبَّهُ [أَوْفَىٰ] [٣] الْأَقْسَامِ ، وَالْعِزُّ الَّذِي أَظْهَرَ اللهُ بِهِ دِينَ الْإِسْلَامِ .

« إِخْوَانِي! » فَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ فَقَدْ دَلَّكُمُ اللهُ بِهِ عَلَىٰ الْمَتْجَرِ الرَّابِـحِ فَهَلْ أَنْتُمْ سَامِعُون ؟! وَسَاوَمَكُمْ فِي شَرَاءِ أَنْفُسِكُمْ الَّتِي هِيَ مُلْكُهُ فَهَـلْ أَنْتُمْ لَهَـا بَائِعُون ؟! فَقَالَ ــ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ــ ﴿ يَـٰٓأَيُّهَـا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَـٰرَةٍ تُنْجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۞ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَـٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [٤] ، وَقَالَ ــ عَزَّ وَجَلَّ ــ : ﴿ إِنَّ اللهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَـٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْـداً عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَىٰةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْءَانِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَـٰيَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُـوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۞ التَّـٰئِبُونَ الْعَـٰبِدُونَ الْحَـٰمِدُونَ السَّـٰئِحُونَ الرَّٰكِعُونَ

(١) إشارةً إلى قوله ــ تعالى ــ : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ . « سورة الأحزاب : ٣٣/٣٣ ــ م ــ » .

(٢) « سورة الأحزاب : ٤٧/٣٣ ــ م ــ » .

(٣) التكملة يقتضيها السياق .

(٤) « سورة الصف : ١٠/٦١ و ١١ ــ م ــ » .

السَّـٰجِدُونَ الأَمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَـٰفِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١) .

«إِخْوَاني!» يَا لَهَا صَفْقَةً خَطِيرَةً فِي بَيْعِ هَـٰذِهِ الْأَنْفُسِ الْحَقِيرَةِ ، الْمُشْتَرِي فِيهَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ، وَالْوَاسِطَةُ فِيهَا « سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ » وَالثَّمَنُ : ﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَـٰوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (٢) فَأَوْجِبُوا – رَحِمَكُمُ اللهُ – صَفْقَةَ هَـٰذَا الْبَيْعِ الرَّابِـحِ بِالثَّمَنِ الْجَزِيلِ الرَّاجِـحِ ، فَلِمِثْلِ هَـٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴿ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَـٰفِسُونَ ﴾ (٣) فَالْجِهَادَ الْجِهَادَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ! / الْجَنَّةَ الْجَنَّةَ ! أَيُّهَا الْمُوقِنُونَ ، وَقَاتِلُوا [٨٧ظ] دُونَ أَنْفُسِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ أَعْدَاءَ اللهِ الْفُجَّارَ ، وَادْفَعُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ شُؤْمَ الْعَارِ وَالنَّارِ ، فَقَدْ جَاؤُوكُمْ ﴿ يُحَادُّونَ اللهَ وَرَسُولَهُ ﴾ (٤) بِكُفْرِهِمْ ، وَيَسْتَأْصِلُونَ شَأْفَةَ الإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ بِمَكْرِهِمْ وَ ﴿ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾ (٥) ﴿ وَقَـٰتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَـٰتِلُونَكُمْ كَافَّةً ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ (٦) وَاحْذَرُوا أَنْ

(١) « سورة التوبة : ٩/١١١ و ١١٢ – م – » .
(٢) « سورة آل عمران : ٣/١٣٣ – م – » .
(٣) « سورة المطففين: ٨٣/٢٦ – ك – » .
(٤) « سورة المجادلة : ٥٨/٥ – م – » .
(٥) « سورة آل عمران : ٣/١١٨ – م – » .
(٦) « سورة التوبة : ٩/٣٦ – م – » .

تَكُونُوا مِمَّنْ ﴿ كَرِهَ اللهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ ، وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَـٰعِدِينَ ﴾ [١] ﴿ وَمَن جَـٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَـٰهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَـٰلَمِينَ ﴾ [٢]، وَلَقَدِ ابْتَلَاكُمُ اللهُ بِالْجِهَادِ كَمَا ابْتَلَىٰ بِهِ أَفْضَلَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ ، وَلَـٰكِن لِيَبْلُوَا بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ﴾ [٣] ﴿ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [٤].

«إِخْوَانِي!» إِذَا كَانَتِ الْمِيتَةُ مَحْتُومَةً ،فَالشَّهَادَةُ فِي سَبِيلِ اللهِ هِيَ الْغَنِيمَةُ . ﴿ يَـٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَنصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ [٥] . وَإِنْ أَحْجَمْتُمْ لَمْ يَدْفَعْ عَنْكُمُ الْأَجَلَ إِحْجَامُكُمْ .

«إِخْوَانِي!» مَا أَقْبَحَ عَبْداً [٦] يَبْخَلُ عَلَىٰ سَيِّدِهِ وَمَوْلَاهُ بِنَفْسٍ هِيَ مِنْ مَوَاهِبِهِ وَعَطَايَاهُ . هَـٰذَا مَعَ مَا وَعَدَ ـ ﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ ﴾ [٧] ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلًا ﴾ [٨] ـ عَلَى ذَٰلِكَ ثَنَاءً جَمِيلًا وَثَوَاباً جَزِيلاً .

«إِخْوَانِي!» مَا أَقْبَحَ عَبْداً [٦] يَقُولُ بِلِسَانِهِ:« رَضِيتُ بِاللهِ رَبّاً وَبِالْإِسْلَام

---

(١) « سورة التوبة : ٩/٤٦ ـ م ـ » .
(٢) « سورة العنكبوت : ٢٩/٦ ـ ك ـ » .
(٣) « سورة محمد : ٤٧/٤ ـ م ـ » .
(٤) « سورة التوبة : ٩/١٣ ـ م ـ » .
(٥) « سورة محمد : ٤٧/٧ ـ م ـ » .
(٦) الأصل : « عبد » .
(٧) « سورة التوبة : ٩/١١١ ـ م ـ » .
(٨) « سورة النساء : ٤/١٢٢ ـ م ـ » .

دِيناً وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيّاً »[١] ثُمَّ يَجْبُنُ عِنْدَ قِتَالِ كَافِرٍ بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلَا يَرْجُو مَا يَرْجُوهُ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْجَنَّةِ وَالثَّوَابِ الْوَافِرِ. أَوَمَا سَمِعْتُمْ مَوْلَاكُمْ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: ﴿ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللهِ مَا لَا يَرْجُونَ ﴾[٢].

« إِخْوَانِي! » أَيُّ عُذْرٍ لِمَنْ جَبُنَ مِنْ قِتَالِ « أَعْدَاءِ اللهِ ؟ » وَبِأَيِّ وَجْهٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَلْقَى « اللهَ؟! »، هَـٰذَا:

« وَمَنْ لَمْ يَمُتْ بِالسَّيْفِ مَاتَ بِغَيْرِهِ »[٣]

وَلَا جُنَّةَ مِنَ الْقَدَرِ شَرِّهِ وَخَيْرِهِ ﴿ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ ﴾[٦] ﴿ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ﴾[٤]، ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ ﴾[٥].

«إِخْوَانِي!» فَجَرِّدُوا عَزَائِمَكُمْ فِي الْجِهَادِ، فَقَدْ وَضَحَ لَكُمُ السَّبِيلُ، وَكُونُوا كَـ ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ

(١) « مسند الإمام أحمد: ٣٣٧/٤ ».

(٢) « سورة النساء: ١٠٤/٤ — م — ».

(٣) صدرُ بيتٍ وتتمته: « تَنَوَّعَتِ الأَسْبَابُ وَالمَوْتُ وَاحِدُ ».
وهو لأبي نصر بن نباتة التميمي السعدي عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباتة بن حميد ابن نباتة بن الحجاج بن مطر بن خالد بن عمرو بن رباح بن سعد. « شذرات الذهب ١٧٦/٣ ».

(٤) « سورة آل عمران: ١٥٤/٣ — م — ».

(٥) « سورة النساء: ٧٨/٤ — م — ».

(٦) « سورة الأحزاب: ١٦/٣٣ — م — ».

فَزَادَهُمْ إِيمَـٰناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَٰنَ اللهِ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ * إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَـٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ ﴾ (١) ، ﴿ فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ (٢) . ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ﴾ (٣) ﴿ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيّاً وَلَا نَصِيراً ﴾ (٤) ، ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَٰتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا ءَاتَـٰهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ * الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ / [٨٨ و] وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (٥) . بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي « الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ » إِلَىٰ آخِرِهِ .

---

(١) « سورة آل عمران : ٣/١٧٣ — ١٧٥ — م — » .
(٢) « سورة النساء : ٤/٨٩ — م — » .
(٣) « سورة النساء : ٤/٨٩ — م — » .
(٤) « سورة النساء : ٤/٨٩ — م — » .
(٥) « سورة آل عمران : ٣/١٦٩ — ١٧٢ — م — » .

فَصْلٌ
فِي
فَضْلِ الْجِهَادِ وَالْمُجَاهِدِينَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ

اعْلَمْ أَنَّ الْأَحَادِيثَ (١) الْوَارِدَةَ فِي فَضْلِ الْجِهَادِ وَالْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ، وَلٰكِنَّا نُورِدُ بَعْضاً يُشِيرُ (٢) إِلَىٰ غَيْرِهِ .

* فَعَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : « سُئِلَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ : « أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ » قَالَ : «إِيمَانٌ بِاللهِ وَرَسُولِهِ »، قِيلَ : « ثُمَّ مَاذَا ؟ » (٣) قَالَ : « الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ »، قِيلَ : « ثُمَّ مَاذَا ؟ » (٣) قَالَ : « حَجٌّ مَبْرُورٌ » (٤) . ـ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ـ .

* وَعَنِ « ابْنِ مَسْعُودٍ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : « قُلْتُ : « يَا رَسُولَ اللهِ ! » أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَىٰ اللهِ ـ تَعَالَىٰ ـ ؟ » قَالَ : « الصَّلَاةُ عَلَىٰ وَقْتِهَا »،

---

(١) الأصل : الحادبث .

(٢) الأصل : نشير .

(٣) الأصل : ثمّ ماذي .

(٤) « صحيح البخاري : ١٣/١ ـ (٢) كتابُ الإيمان ـ (١٨) باب مَنْ قال إنّ الإيمانَ هو العمل » .

و « صحيح مسلم : ٨٨/١ ـ (١) كتاب الإيمان ـ (٣٦) باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال ـ الحديث : ١٣٥ ـ (٨٣) ـ » .

قُلْتُ : « ثُمَّ أَيٌّ ؟ » ، قَالَ : « بِرُّ الْوَالِدَيْنِ » . قُلْتُ : « ثُمَّ أَيٌّ ؟ » قَالَ: « الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ »[١] . ــ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ــ قُلْتُ : وَأَجَابَ الْعُلَمَاءُ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ . فَإِنَّ اخْتِلَافَ الْجَوَابِ بِحَسَبِ حَالِ السَّائِلِ.

* وَعَنْ « أَنَسٍ » ــ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ــ أَنَّ « رَسُولَ اللهِ » ــ ﷺ ــ قَالَ : « لَغَدْوَةٌ [٢] فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » [٣] ــ مُتَّفَقٌ عَلَيْـهِ ــ .

* وَعَنْ « أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ » ــ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ــ قَالَ : « أَتَى رَجُلٌ « رَسُولَ اللهِ » ــ ﷺ ــ فَقَالَ : « أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ ؟ » قَالَ : « مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ » [٤] قَالَ : « ثُمَّ مَنْ ؟ » قَالَ : « مُؤْمِنٌ

---

(١) « صحيح البخاري : ١٧/٤ ــ (٥٦) كتاب الجهاد ــ (١) باب فضل الجهاد » وهذا نَصُّهُ : « قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ ! أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : الصَّلَاةُ عَلَى مِيقَاتِهَا » .

(٢) « لَغَدْوَةٌ » : الغَدْوَةُ : السَّيْرُ أَوَّلَ النَّهَارِ إلى الزَّوَالِ . و « الرَّوْحَةُ » : السَّيْرُ مِنَ الزَّوَالِ إِلَى آخِرِ النَّهَارِ ، و « أَوْ » هنا ، للتَّقْسِيمِ لا للشَّكِّ . ومعناه أنَّ الرَّوْحَةَ يحصلُ بِهَا هذَا الثَّوَابِ ، وكَذا الغَدْوَةُ . والظَّاهِرُ أَنَّهُ لا يَخْتَصُّ ذلكَ بِالغُدُوِّ وَالرَّوَاحِ مِنْ بَلْدَتِهِ ، بلْ يَحْصلُ هذا الثوابُ بِكُلِّ غَدْوَةٍ أَوْ رَوْحَةٍ فِي طَرِيقِهِ إلى الغَزْوِ ، وَكَذَا غَدْوَةٌ وَرَوْحَةٌ فِي مَوْضِعِ القِتَالِ لأَنَّ الجَمِيعَ يُسَمَّى غَدْوَةً وَرَوْحَةً فِي سَبِيلِ اللهِ .

« صحيح مسلم : ١٤٩٩/٣ ــ الحاشية (١) ــ » .

(٣) « صحيح البخاري : ٢٠/٤ ــ (٥٦) كتاب الجهاد ــ (٥) باب الغدوة والروحة في سبيل الله» .
و « صحيح مسلم : ١٤٩٩/٣ ــ (٣٣) كتاب الإمارة ــ (٣٠) باب فضل الغدوة والروحة في سبيل الله ــ الحديث : ١١٢ ــ (١٨٨٠) » .
و « تيسير الوصول : ٢٢١/١ : الكتاب الأول في الجهاد ــ الحديث رقم (٤) » .

(٤) « صحيح البخاري : ١٨/٤ » : « مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ » .

فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ يَعْبُدُ اللهَ وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ »[(١)] ، ـ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ـ.

* وَعَنْ « سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أَنَّ « رَسُولَ اللهِ » ـ ﷺ ـ قَالَ : « رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ، وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ، وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوِ الْغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا »[(٢)] ـ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ـ .

* وَعَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : قَالَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ : « وَالَّذِي نَفْسُ « مُحَمَّدٍ » بِيَدِهِ ! مَا مِنْ كَلْمٍ ـ أَيْ : جِرَاحَةٍ ـ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِ اللهِ[(٣)] إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ[(٤)] يَوْمَ[(٥)] كُلِمَ ،

---

(١) « صحيح البخاري : ٤/١٨ ـ (٥٦) كتاب الجهاد ـ (٢) باب أفضل الناس مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ » .
و « صَحِيحُ مُسْلِمٍ : ٣/١٥٠٣ ـ (٣٣) كتاب الإمارة ـ (٣٤) باب فضل الجهاد والرباط ـ الحديث : ١٢٢ ـ (١٨٨٨) ـ » .

(٢) « صَحِيحُ البُخَارِيِّ : ٤/٤٣ ـ (٥٦) كِتَابُ الجِهَادِ ـ (٧٣) بَابُ فَضْلِ رِبَاطِ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ » .
ولَمْ أَجِدْهُ في « صحيح مسلم » .

(٣) « مَا مِنْ كَلْمٍ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِ اللهِ » : أَمَّا الكَلْمُ فَهُوَ الجَرْحُ . وَيُكْلَمُ : أي يُجْرَحُ ، والحِكْمَةُ في مَجِيئِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى هَيْئَتِهِ ، أَنْ يَكُونَ مَعَهُ شَاهِدَ فَضِيلَتِهِ وَبَذْلِهِ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللهِ تَعَالَى . « صحيح مسلم : ٣/١٤٩٦ ـ الحاشية (١) ـ » .

(٤) الأصل : « كهيئة » .

(٥) في « صحيح مسلم : ٣/١٤٩٦ » : حِينَ كُلِمَ .

لَوْنُهُ لَوْنُ الدَّمِ ، وَرِيحُهُ (١) رِيحُ الْمِسْكِ . وَالَّذِي نَفْسُ « مُحَمَّدٍ » بِيَدِهِ ! لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَىٰ الْمُسْلِمِينَ (٢) مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ (٣) تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللهِ أَبَداً ، وَلَٰكِنْ لَا أَجِدُ سَعَةً فَأَحْمِلَهُمْ (٤) . وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً (٥) ، وَيَشُقُّ (٦) عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي . وَالَّذِي نَفْسُ « مُحَمَّدٍ » بِيَدِهِ ! لَوَدِدْتُ أَنْ (٧) أَغْزُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَأُقْتَلَ ، ثُمَّ أَغْزُوَ فَأُقْتَلَ ، ثُمَّ أَغْزُوَ فَأُقْتَلَ » (٨) ـ مُتَّفَقٌ عَلَيْـهِ ـ .

---

(١) « صحيح مسلم : ١٤٩٦/٣ » : لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ وَرِيحُهُ مِسْكٌ .

(٢) « صحيح مسلم : ١٤٩٦/٣ » : « لَوْلَا أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ » . وفي « صحيح البخاري : ١٦/١ » : « لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي » .

(٣) « صَحِيحُ مُسْلِمٍ : ١٤٩٦/٣ » : « خِلَافَ سَرِيَّةٍ » .

(٤) الأصل : لا أجِدُ متعة أحملهم .
« وَلَا أَجِدُ سَعَةً فَأَحْمِلُهُمْ » : أَيْ لَيْسَ لِي مِنْ سَعَةِ الرِّزْقِ مَا أَجِدُ بِهِ لَهُمْ دَوَابَّ فَأحملهم عليها » ، « صحيح مسلم : ١٤٩٦/٣ ـ الحاشية (٣) ـ » .

(٥) « وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً » : فيه حَذْفٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا ذَكَرَ قَبْلَهُ . أي : وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً يَجِدُونَ بِهَا مِنَ الدَّوَابِّ مَا يَحْمِلُهُمْ لِيَتْبَعُونِي وَيَكُونُوا مَعِي » .

(٦) « وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي » : أَيْ يُوقِعُهُمْ تَأَخُّرُهُمْ عَنِّي فِي الْمَشَقَّةِ ، يَعْنِي : يَصْعُبُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ » .

(٧) وفي رواية : أني أغزو .

(٨) « صحيح البُخَارِيِّ : ١٥/١ ـ ١٦ ـ (٢) كتاب الإيمان ـ (٢٦) باب الجهاد من الإيمان » ، و « صحيح البخاري : ٦٨/١ ـ (٤) كتاب الوضوء ـ (٦٧) باب ما يقع من النجاسات في السَّمْنِ والماء » . و « تيسير الوصول : ٢٢٢/١ » .
و « صحيح مُسْلِمٍ : ١٤٩٥/٣ ـ ١٤٩٦ ـ (٣٣) كتاب الإمارة ـ (٢٨) باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله ـ الحديث : ١٠٣ ـ (١٨٧٦) ـ » .

* وَعَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » أَيْضاً ـ رَضِي اللهُ عَنْهُ ـ أَنَّ رَجُلًا قَالَ : « يَا « رَسُولَ (١) اللهِ ! » دُلَّنِي عَلَىٰ عَمَلٍ يَعْدِلُ الْجِهَادَ قَالَ : [« لَا] (٢) أَجِدُهُ » ، ثُمَّ قَالَ : « هَلْ تَسْتَطِيــعُ إِذَا خَرَجَ الْمُجَاهِدُونَ (٣) أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ ، فَتَقُومَ وَلَا تَفْتُرَ ، وَتَصُومَ وَلَا تُفْطِرَ ؟ » قَالَ : « وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَٰلِكَ ؟ ! » [قَالَ : فَذٰلِكَ مَثَلُ المجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ »] (٤) ـ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ـ وَهَٰذَا لَفْظُ « الْبُخَارِيِّ » ـ (٥) .

* وَعَنْ « زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أَنَّ « رَسُولَ اللهِ » ـ ﷺ ـ قَالَ : « مَنْ جَهَّزَ غَازِياً فِي سَبِيلِ اللهِ فَقَدْ غَزَا ، وَمَنْ خَلَفَ غَازِياً فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا » (٦) ـ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ـ .

---

(١) الأصل : يا رَسُولُ دُلني .
(٢) الأصل : قال : أجده .
(٣) في « صحيح البخاري : ١٨/٤ » : « إذا خرَجَ المُجَاهِدُ » .
(٤) ما بين الحاصرتين زيادة على نَصِّ « البُخَارِيِّ » .
(٥) « صَحِيحُ البُخَارِيِّ : ١٨/٤ ـ (٥٦) كتاب الجِهَاد ـ (١) ـ بابُ : فَضْلِ الجِهَادِ والسِّيرِ » .
(٦) « صحيح البخاري ٣٢/٤ ـ (٥٦) كتاب الجهاد ـ (٣٨) بابُ فَضْلِ مَنْ جَهَّزَ غَازِياً أوْ خَلَفَهُ بِخَيْرٍ » .
و « صحيح مسلم : ١٥٠٦/٣ ـ ١٥٠٧ ـ (٣٣) كتاب الإمَارَةِ ـ (٣٨) بابُ فَضْلِ إعَانَةِ الغَازِي في سَبِيلِ اللهِ بِمَرْكُوبٍ وغيره . . . الحديث : ١٣٥ ـ (١٨٩٥) » .
و « تيسير الوصول : ٢٢٥/١ » وفيه أخرجه الخمسة .

* وَعَنِ « الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ (١) بِالْحَدِيدِ ـ أَيْ : مُغَطًّى رَأْسُهُ ـ فَقَالَ : يَا « رَسُولَ اللهِ ! » أُقَاتِلُ ثُمَّ أُسْلِمُ (٢) ؟ » فَقَالَ : « أَسْلِمْ ثُمَّ قَاتِلْ ، فَأَسْلَمَ ثُمَّ قَاتَلَ فَقُتِلَ . فَقَالَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ : / « عَمِلَ قَلِيلًا وَأُجِرَ كَثِيراً (٣) »(٤) [٨٨ ظ] ـ مُتَّفَقٌ عَلَيْـهِ ـ .

* وَعَنْ « أَنَسٍ » ـ رَضِيَ اللهُ [عَنْهُ] (٥) أَنَّ « النَّبِيَّ » ـ ﷺ قَالَ : « مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ [إِلَى الدُّنْيَا] (٦) ، وَلَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدُ ، فَإِنَّهُ يَتَمَنَّى أَنْ (٧) يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ عَشْرَ (٨) مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنَ الْكَرَامَةِ [وَفَضْلِ

---

(١) « المقنع » : وهو المتغطي بالسلاح وقيل المغطى رأسه به فقط .

(٢) « صحيح البخاري : ٢٤/٤ » : أقاتِل وأسلِمُ .

(٣) الأصل : عملٌ قليلٌ وأجرٌ كثيرٌ .

(٤) « صحيح البخاري : ٢٤/٤ ـ (٥٦) كتاب الجهاد ـ (١٣) باب عمل صالح قَبْلَ القتال .
و « صحيح مُسْلِمٍ : ١٥٠٩/٣ ـ (٣٣) كتاب الإمارة ـ (٤١) باب ثبوت الجنّة للشهيد ـ الحديث : ١٤٤ ـ (١٩٠٠) » .
و « تيسير الوصول : ٢٢٧/١ » وفيه أخرجه الشيخان وهذا لفظ البخاري .

(٥) الأصل : رضي الله ، والتكملة يقتضيها السياق .

(٦) التكملة عن « صحيح البخاري : ٢٦/٤ » .

(٧) الأصل : يتمنى أنه يرجع .

(٨) الأصل : فيقتل غير مرار .

الشَّهَادَةِ (١)](٢) » . - مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ - .

* وَعَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ ، قَالَ « رَسُولُ اللهِ » - ﷺ - « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا « اللهُ » لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » (٣) - رَوَاهُ « الْبُخَارِيُّ » -

* عَنْ « أَبِي عَبْسٍ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ جَبْرٍ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ ، قَالَ « رَسُولُ اللهِ » - ﷺ - : « مَا اغْبَرَّتْ قَدَمَا عَبْدٍ (٤) فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ » (٥) - رَوَاهُ « الْبُخَارِيُّ » .

* وَعَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ ، قَالَ « رَسُولُ اللهِ » - ﷺ - : « مَنِ احْتَبَسَ فَرَساً فِي سَبِيلِ اللهِ [إِيمَاناً بِاللهِ وَتَصْدِيقاً

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة على نص البخاري موجودة في الأصل .

(٢) « صحيح البخاري : ٢٦/٤ - (٥٦) كتاب الجهاد - (٢١) باب تمني المجاهد أنْ يرجعَ إلى الدنيا .

و « صحيح مسلم : ١٤٩٨/٣ - (٣٣) كتاب الإمارة - (٢٩) باب فضل الشهادة في سبيل الله تعالى » . و « تيسير الوصول : ٢٢٥/١ - كتاب الجهاد - الفصل الثاني في فضل الشهادة والشهداء » . وفيه : أخرجه الخمسة إلاَّ أبا داود » .

(٣) « صحيحُ البُخَارِيِّ : ١٩/٤ - (٥٦) كتاب الجهاد - (٤) باب درَجَاتِ المُجاهدين في سَبِيلِ اللهِ » وهو قطعةٌ من حديثٍ ، له سابق ولاحق .

(٤) الأصل : ما غبرت قدم عبد .

(٥) « صحيح البخاري : ٢٥/٤ - (٥٦) كتاب الجِهَادِ - (١٦) باب مَنِ اغْبَرَّتْ قدَمَاهُ في سَبِيلِ اللهِ » .

بِوَعْدِهِ] (١) ، فَإِنَّ شِبَعَهُ وَرِيَّهُ وَرَوْثَهُ وَبَوْلَهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٢) – رَوَاهُ « الْبُخَارِيُّ » – .

* وَعَنْ « أَنَسٍ » – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ « أُمَّ الرُّبَيِّعِ بِنْتَ « الْبَرَاءِ » وَهِيَ « أُمُّ حَارِثَةَ » وَكَانَ قُتِلَ يَوْمَ « أُحُدٍ » (٣) قَالَتْ : يَا « رَسُولَ اللَّهِ ! » أَلَا تُحَدِّثُنِي (٤) عَنْ « حَارِثَةَ » فَقَالَ : « يَا « أُمَّ حَارِثَةَ ! » إِنَّهَا جِنَانٌ [فِي الْجَنَّةِ] (٥) ، وَإِنَّ ابْنَكِ أَصَابَ « الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَىٰ » (٦) – رَوَاهُ « الْبُخَارِيُّ » – .

* وَعَنْ « سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ » – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ ، قَالَ « رَسُولُ اللَّهِ » – ﷺ – : « رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ فَأَدْخَلَانِي دَاراً هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا ، قَالَا لِي . « أَمَّا هَـٰذِهِ (٧) الدَّارُ

---

(١) التكملة عن « صحيح البخاري : ٣٤/٤ » .

(٢) « صحيح البُخَاري : ٣٤/٤ – (٥٦) كتاب الجهاد – (٤٥) باب مَن احتَبَسَ فرَساً – لِقَوْلِهِ تَعَالى : ﴿ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ﴾ » .
و « تيسير الوصول : ٢٢٤/١ » وفيه : « رواه البخاري والنسائي » .

(٣) في « صحيح البُخَاريِّ : ٣٤/٤ » : « بدر » وهو الصحيح « ووهم من قال قُتل يوم أُحُدٍ » ، انظر : – « تجريد « أسماء الصحابة » : ١١٢/١ » .

(٤) في « صحيح البُخَاريِّ : ٢٤/٤ » : فَقَالَتْ : « يَا نَبِيَّ اللهِ ! » أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ « حَارِثَةَ » . وكَانَ قُتِلَ يَوْمَ « بَدْرٍ » أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ ، فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ صَبَرْتُ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ ، اجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِي الْبُكَاءِ . . . . » .

(٥) « التكملة عن : « صحيح البخاري : ٢٤/٤ » .

(٦) « صحيح البخاري : ٢٤/٤ – (٥٦) كتاب الجهاد – (١٤) بَابُ مَنْ أَتَاهُ سَهْمٌ غَرْبٌ فَقَتَلَهُ » .

(٧) « صحيح البخاري : ٢٠/٤ » : قَالَا : « أَمَّا هَذِهِ الدَّارُ . . . » .

فَدَارُ الشُّهَدَاءِ » (١) ـ رَوَاهُ « الْبُخَارِيُّ » فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ ـ » .

* وَعَنِ « ابْنِ مَسْعُودٍ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ ، قَالَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ : « أَرْوَاحُ الشُّهَدَاءِ فِي أَجْوَافِ (٢) طَيْرٍ خُضْرٍ ، لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ ، تَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَىٰ تِلْكَ الْقَنَادِيلِ ، فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ اطِّلَاعَةً ، فَقَالَ : « هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئـاً ؟ » قَالُوا : « أَيَّ شَيْءٍ نَشْتَهِي ؟ وَنَحْنُ نَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا (٣) . فَفَعَلَ ذَٰلِكَ بِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . [يَقُولُ: « هَلْ تَشْتَهُونَ(٤) شَيْئاً ؟ »](٥) فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يُتْرَكُوا مِنْ أَنْ يُسْأَلُوا ، قَالُوا : « يَا رَبُّ ! » نَشْتَهِي أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا (٦) . [وَتُعِيدَنَا إِلَىٰ الدُّنْيَا] (٧) حَتَّىٰ نُقْتَلَ فِي سَبِيلِ اللهِ مَرَّةً أُخْرَىٰ .

---

(١) « صحيح البخاري : ٢٠/٤ ـ (٥٦) كِتَابُ الجِهَادِ ـ (٤) بابُ دَرَجَاتِ المُجَاهِدِينَ » .

(٢) « صَحِيح مُسْلِمٍ : ١٥٠٢/٣ » : « أَرْوَاحهم في جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ » .

(٣) في « صحيح مُسْلم : ١٥٠٢/٣ » : وجاء في الأصل : حيث نَشاء .

(٤) الأصل : يشتهون .

(٥) زيادة في الأصل ولا يضمها « صحيح مسلم » .

(٦) وتتمةُ هذا الحديث في « صحيح مسلم : ١٥٠٣/٣ » : « حَتَّى نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَةً أُخْرَى فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تُرِكُوا » .

« انظر « صحيح مسلم : ١٥٠٢/٣ ـ ١٥٠٣ ـ (٣٣) كتاب الإمارة ـ (٣٣) باب بيان أَنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ في الجَنَّةِ ، وَأَنَّهُمْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ـ الحديت : ١٢١ـ (١٨٨٧) .

(٧) ما بين الحاصرتين لا يحتوي عليه نص « صحيح مسلم » .

[قَالَ : إِنَّهُ قَدْ سَبَقَ [مِنِّي] (١) أَنَّهُمْ إِلَيْهَا (٢) لَا يُرْجَعُونَ (٣) ، قَالُوا : [« يَا رَبِّ !] (٤) فَأَبْلِغْ عَنَّا إِخْوَانَنَا » فَأَنْزَلَ « اللهُ » ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ (٥)] (٦) ـ الآيَاتُ ـ . ـ رَوَاهُ « مُسْلِمٌ » ـ (٧) .

* وَعَنْ « أَنَسٍ » قَالَ ، قَالَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ : « مَنْ سَأَلَ [اللهَ] (٨) الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ اللهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ ، وَإِنْ مَاتَ عَلَىٰ فِرَاشِهِ » (٩) . ـ رَوَاهُ « مُسْلِمٌ » ـ .

---

(١) التكملة عن « سنن ابن ماجه : ٩٣٦/٢ » .

(٢) الأصل : إلينا .

(٣) اقتباس من الآية الكريمة : ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴾ « سورة القصص : ٣٩/٢٨ ـ ك ـ » .

(٤) التكملة عن « سنن ابن ماجة : ٩٣٦/٢ ـ الحديث : ٢٨٠٠ » .

(٥) « سورة آل عمران : ١٦٩/٣ ـ م ـ » .

(٦) ما بين الحاصرتين طرف من حديث عن « جابر بن عبد الله » جاء في « سنن ابن ماجة ٩٣٦/٢ ـ (٢٤) كتاب الجهاد ـ (١٦) باب فضل الشهادة في سبيل الله ـ الحديث : ٢٨٠٠ » وأرجح أنَّ ثمَّة تداخلاً بين الحديثين : حديث « عبد الله بن مسعود » الذي نوَّهنا به آنفاً ، فحديث « جابر بن عبد الله » هذا .

(٧) انظر : « الحاشية السابقة » .

(٨) التكملة عن « صحيح مسلم : ١٥١٧/٣ ـ الحديث ١٥٧ ـ (١٩٠٩) » .

(٩) « صحيح مسلم : ١٥١٧/٣ ـ (٣٣) كتاب الإمارة ـ (٤٦) باب استحباب طلب الشهادة ـ الحديث : ١٥٧ ـ (١٩٠٩) » .

* وَعَنْ « أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْه ـ قَالَ ، قَالَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ : « مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبّاً ، وَبِالْإِسْلَامِ دِيناً ، و « بِمحَمَّدٍ » رَسُولًا(١) وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ » ثُمَّ قَالَ : « وَأُخْرَىٰ يَرْفَعُ اللهُ الْعَبْدَ بِهَا مِائَةَ دَرَجَةٍ ، بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ(٢) ، الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ »(٣). ـ رَوَاهُ « مُسْلِمٌ » ـ .

* وَعَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ ، قَالَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ : « لَا يَجْتَمِعُ كَافِرٌ وَقَاتِلُهُ فِي النَّارِ أَبَداً »(٤) ـ رَوَاهُ «مُسْلِمٌ»ـ

* وَعَنْ « أَنَسٍ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ ، قَالَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ « بَدْرٍ » : « قُومُوا إِلَىٰ ﴿ جَنَّةٍ عَرْضُها السَّمَٰوَاتُ / [٨٩ ظ] وَالْأَرْضُ(٥) ﴾(٦) ـ رَوَاهُ « مُسْلِمٌ » ـ .

---

(١) في « صحيح مسلم : ٣/١٥٠١ ـ الحديث ١١٦ ـ (١٨٨٤) : نبيا .

(٢) وتتمة الحديث في « صحيح مسلم : ٣/١٥٠١ » قال : « وَمَا هي يا « رَسُولَ اللهِ ! » قَال « الجِهَادُ في سَبِيلِ اللهِ ، الجِهَادُ في سَبِيلِ اللهِ » .

(٣) « صحيحُ مُسْلِم : ٣/١٥٠١ ـ (٣٣) كتاب الإمارة ـ (٣١) باب بيان مَا أَعَدَّهُ اللهُ ـ تَعَالى ـ لِلمُجَاهِدِينَ في الجَنَّةِ مِنَ الدَّرَجات ـ الحديث : ١١٦ ـ (١٨٨٤) » .
و « تيسير الوصول : ١/٢٢٤ » .

(٤) « صحيحُ مُسْلِمٍ : ٣/١٥٠٥ ـ (٣٣) كتاب الإمارة ـ (٣٦) باب مَنْ قَتَلَ كافِراً ثُمَّ سَدَّدَ ـ الحديث : ١٣٠ ـ (١٨٩١) ـ » .

(٥) تضمين للآية الكريمة : ﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَٰوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ ، « سورة آل عمران : ٣/١٣٣ ـ م ـ » .

(٦) « صحيحُ مُسْلِمٍ : ٣/١٥٠٩ ـ ١٥١٠ ـ (٣٣) كتاب الإمارة ـ (٤١) باب ثبوتِ الجَنَّةِ للشَّهِيدِ ـ الحديث : ١٤٥ ـ (١٩٠١) » . ـ قطعة من الحديث ـ .

* وَعَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ ، قَالَ « رَسُولُ اللهِ » ـ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ : « مَقَامُ أَحَدِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ سِتِّينَ [(١)] عَاماً ، أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ الْجَنَّةَ !! اغْزُوا فِي سَبِيلِ اللهِ ، فَمَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللهِ فُوَاقَ نَاقَةٍ ـ أَيْ : قَدْرَ مَا بَيْنَ حَلْبَتَيْهَا ـ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ » [(٢)] ـ رَوَاهُ الْإِمَامُ « أَحْمَدُ » وَ « التِّرْمِذِيُّ » وَقَالَ : « حَدِيثٌ حَسَنٌ » وَ « الْحَاكِمُ » وَقَالَ : « صَحِيحٌ عَلَىٰ شَرْطِ « مُسْلِمٍ ».

* وَعَنْ « عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ ، قَالَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ : « مَقَامُ الرَّجُلِ فِي الصَّفِّ فِي سَبِيلِ اللهِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللهِ مِنْ عِبَادَةِ رَجُلٍ [(٣)] سِتِّينَ سَنَةً » [(٤)] ـ رَوَاهُ « الْحَاكِمُ » وَقَالَ : « حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَىٰ شَرْطِ « الْبُخَارِيِّ » ـ .

* وَعَنْ « أَنَسٍ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ ، قَالَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ :

---

(١) الأصل : سبعين عاماً ، وما أثبت في « مسند الإمام أحمد بن حنبل : ٥٢٤/٢ » .

(٢) « مسند الإمام أحمد بن حنبل : ٥٢٤/٢ » .

و « سنن التِّرْمِذِيِّ : ١٠١/٣ ـ ١٠٢ ـ أبواب فضائل الجهاد ـ (١٧) باب في الغُدو والرَّوَاح في سَبِيلِ اللهِ ـ الحديث : ١٧٠٢ ـ » .

و « المستدرك : ٦٨/٢ ـ كتاب الجهاد » .

(٣) الأصل : الرجل ، وما أثبت في « المستدرك : ٦٨/٢ ـ كتاب الجهاد » .

(٤) المستدرك : ٦٨/٢ ـ كتاب الجهاد » . و « مجمع الزوائد : ٣٢٦/٥ » .

« إِذَا وَقَفَ الْعِبَادُ لِلْحِسَابِ جَاءَ قَوْمٌ وَاضِعُو [(١)] سُيُوفِهِمْ عَلَىٰ رِقَابِهِمْ تَقْطُرُ دَمًا فَازْدَحَمُوا عَلَىٰ بَابِ الْجَنَّةِ ، وَالنَّاسُ فِي الْمَوْقِفِ ، فَيُقَالُ : «مَنْ هٰؤُلَاءِ؟» قِيلَ : « الشُّهَدَاءُ ، كَانُوا أَحْيَاءً مَرْزُوقِينَ » [(٢)] - رَوَاهُ « الطَّبَرَانِيُّ » - بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ - .

* وَعَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ ، قَالَ « رَسُولُ اللهِ » - ﷺ - مَا يَجِدُ الشَّهِيدُ مِنْ مَسِّ الْقَتْلِ إِلَّا كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ [مِنْ] [(٣)] قَرْصَةِ النَّمْلِ » [(٤)] - رَوَاهُ « النَّسَائِيُّ » - و « ابْنُ مَاجَة » و « التِّرْمِذِيُّ » وَقَالَ : « حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ » ، و « ابْنُ حَبَّانَ » فِي « صَحِيحِهِ » .

* وَعَنْ « أَبِي الدَّرْدَاءِ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ ، قَالَ « رَسُولُ اللهِ » - ﷺ - : « الشَّهِيدُ » يُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ » [(٥)] - رَوَاهُ « أَبُو دَاوُدَ » وَ « ابْنُ حَبَّانَ » فِي « صَحِيحِهِ » .

---

(١) جاء في « مجمع الزوائد : ٢٩٥/٥ » : إذا وقف العبد للحساب جاء قوم واضعي سيوفهم .

(٢) « مجمع الزوائد: ٢٩٥/٥ - باب ما جاء في الشهادة وفضلها » رواه «الطبراني» في «الأوسط» في حديث طويل - في البعث - وفي إسناده الفضل بن يسار . وقال العقيلي لا يتابع على حديثه ، وبقية رجاله ثقات .

(٣) الأصل : كما يجد أحدكم قرصة النمل ، وجاء في « تيسير الوصول : ٢٢٧/١ » : من مَس القَرْصَة .

(٤) « سنن الترمذي : ١٠٩/٣ - أبواب الجهاد - (٢٥) باب - الحديث : ١٧١٩ - » .
و « سنن النَّسَائي : ٣٦/٦ - كتاب الجهاد - باب ما يجد الشهيد من الألم » .
و « سنن ابن ماجة : ٩٣٧/٢ - (٢٤) كتاب الجهاد - (١٦) باب فضل الشهادة في سبيل الله - الحديث : ٢٨٠٢ » . و « تيسير الوصول : ٢٢٧/١ » .

(٥) « سنن أبي داوود : ١٥/٢ - كتاب الجهاد - باب في الشَّهيد يشفَّع » وهذا نص الحديث فيه : « يُشَفَّعُ الشَّهِيدُ في سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ » .

* وَعَنِ « ابْنِ مَسْعُودٍ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ ، قَالَ « رَسُولُ اللهِ » ـ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ : عَجِبَ (١) رَبُّنَا ـ جَلَّ وَعَلَا ـ مِنْ رَجُلٍ غَزَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَانْهَزَمَ أَصْحَابُهُ فَعَلِمَ مَا عَلَيْهِ ، فَرَجَعَ [حَتَّىٰ أُرِيقَ دَمُهُ] (٢) ، فَيَقُولُ اللهُ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ لِلْمَلَائِكَةِ (٣) : [انْظُرُوا] (٤) إِلَىٰ عَبْدِي هَـٰذَا [رَجَعَ] (٥) رَغْبَةً فِيما عِنْدِي ، وَشَفَقَةً (٦) مِمَّا عِنْدِي [حَتَّىٰ أُرِيقَ دَمُهُ ، أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ (٧)] » . (٨) . ـ رَوَاهُ الْإِمَامُ « أَحْمَدُ » وَ« ابْنُ حَبَّانَ » فِي « صَحِيحِهِ » .

* وَعَنْ « عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ ، قَالَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ : إِنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لَيَدْعُو (٩) الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَتَأْتِي بِزُخْرُفِهَا وَزِينَتِهَا (١٠) ، فَيَقُولُ ـ سُبْحَانَهُ ـ :

(١) الأصل : يعجب ، وما أثبت في « تيسير الوصول : ٢٢٧/١ ـ الحديث رقم (١١) » .
(٢) التكملة عن « تيسير الوصول : ٢٢٧/١ » .
(٣) الأصل : لملائكته .
(٤) التكملة عن « تيسير الوصول : ٢٢٧/١ » .
(٥) التكملة عن « تيسير الوصول : ٢٢٧/١ » .
(٦) في تيسير الوصول : ٢٢٧/١ » : شفقاً .
(٧) التكملة عن « تيسير الوصول : ٢٢٧/١ » .
(٨) « مسند الإمام أحمد بن حنبل : ٤١٦/١ و « المستدرك : ١١٢/٢ ـ كتاب الجهاد » .
و « تيسير الوصول : ٢٢٧/١ ـ الحديث رقم : (١١) ـ » .
(٩) في « المستدرك : ٧٢/٢ ـ كتاب الجهاد » : إنَّ اللهَ تعالى يَدْعو يوم القيامة الجنة .
(١٠) في « المستدرك : ٧٢/٢ ـ كتاب الجهاد » : تأتِي بزخرفها وريِّها .

« أَيْنَ عِبَادِي الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ ، [وَقُتِلُوا فِي سَبِيلِي ، وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي] [١] وَجَاهَدُوا [فِي سَبِيلِي [٢] ؟] ادْخُلُوا الْجَنَّةَ ، فَيَدْخُلُونَهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ [وَلَا عَذَابٍ] [٣] فَتَأْتِي الْمَلَائِكَةُ فَيَقُولُونَ : « رَبَّنَا ! نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ، وَنُقَدِّسُ لَكَ ، مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ آثَرْتَهُمْ عَلَيْنَا ؟ ! » فَيَقُولُ الرَّبُّ - جَلَّ وَعَلَا - : « هَؤُلَاءِ عِبَادِي الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِي ، وَقُتِلُوا وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَجَاهَدُوا » فَتَدْخُلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ [٤] ﴾ [٥] - رَوَاهُ « الْأَصْفَهَانِيُّ » بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ - .

* وَعَنْ « أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ ، قَالَ « رَسُولُ اللهِ » - ﷺ - : « يَعْنِي يَقُولُ اللهُ [٦] : « الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِي هُوَ عَلَيَّ ضَمَانٌ ، إِنْ قَبَضْتُهُ أَوْرَثْتُهُ الْجَنَّةَ ، وَإِنْ رَجَعْتُهُ رَجَعْتُهُ بِأَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ » [٧] - « رَوَاهُ « التِّرْمِذِيُّ » - وَقَالَ : « حَدِيثٌ صَحِيحٌ » - » .

---

(١) التكملة عن « المستدرك : ٧٢/٢ - كتاب الجهاد » .
(٢) التكملة عن « المستدرك : ٧٢/٢ » .
(٣) التكملة عن « المستدرك : ٧٢/٢ » .
(٤) « سورة الرعد : ٢٤/١٣ - م - » .
(٥) « المستدرك : ٧١/٢ - ٧٢ - كتاب الجهاد - » . وما أثبت هو القسم الأخير من حديثٍ أوّلُه : « إنَّ أوَّلَ ثُلَّةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ الفُقَرَاءُ المُهَاجِرُون . . . الخ . . » .
(٦) الأصل : قال اللهُ تعالى المجاهد في سبيلي هو ضامن علي .
(٧) « سُنَنُ التِّرْمِذِيِّ : ٨٨/٣ - أَبْوَابُ فَضْلِ الجِهَادِ - (١) بابُ فَضْلِ الجِهَادِ - الحديث : (١٦٧٠) » .

* وَعَنْ « عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ » ــ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ــ قَالَ ، قَالَ « رَسُولُ اللهِ » ــ ﷺ ــ : « جَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ ، فَإِنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، وَيُنَجِّي اللهُ بِهِ مِنَ الْهَمِّ وَالْغَمِّ » (١) ــ رَوَاهُ « الْإِمَامُ أَحْمَدُ » / بِرُوَاةٍ ثِقَاتٍ وَ « الْحَاكِمُ » وَقَالَ : « صَحِيحُ الْإِسْنَادِ » . [٨٩ ظ]

* وَعَنْ « مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ » (٢) ــ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ــ قَالَ ، قَالَ « رَسُولُ اللهِ » ــ ﷺ ــ : . . . . « مَنْ جُرِحَ جُرْحاً فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ نُكِبَ ــ أَيْ : طُعِنَ ــ نَكْبَةً (٣) فَإِنَّهَا تَجِيءُ (٤) يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَغْزَرِ مَا كَانَتْ : لَوْنُهَا لَوْنُ الزَّعْفَرَانِ ، وَرِيحُهَا رِيحُ الْمِسْكِ » ــ رَوَاهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ الْأَرْبَعَةِ ــ : « أَبُو دَاوُدَ » (٥) وَ « النَّسَائِيُّ » (٦) وَ « ابْنُ مَاجَةَ » (٧)

---

(١) « مجمع الزوائد : ٢٧٢/٥ ــ باب فضل الجهاد » وفيه رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط أطول من هذا وأحد أسانيد أحمد وغيره ، ثِقَاتٌ » . ومسند الإمام أحمد بن حنبل : ٣١٤/٥ » .

(٢) جاء هذا الحديث في « مجمع الزوائد : ٢٩٧/٥ ــ باب فيمن جرح أو نكب في سبيل الله أو سأل اللهَ الشَّهَادَةَ » عن أبي مالكٍ الأشعريِّ » ومطلعه : « مَنْ سَأَلَ اللهَ القتل في سَبِيلِهِ صادقاً عن نفسه ثمَّ مات أَوْ قُتِلَ فَلَهُ أَجرُ شهيدٍ الخ . » .

(٣) الأصل : أو نكت أي طعن نكتة ، وما أُثْبِتَ في « سنن أبي داود : ٢٠/٢ » . و « نَكْبَةً » ــ ــ بِفَتْحِ النُّونِ ــ مِثْل : « العَثْرَةُ » تُدَمَّى الرِّجْلُ فيها « سنن النسائي : ٢٦/٦ ــ الحاشية ــ » .

(٤) الأصل : تاتي ، وما أثبت في « سنن أبي داود : ٢٠/٢ » .

(٥) « سنن أبي داود : ٢٠/٢ ــ كتاب الجهاد ــ باب فيمن سأَلَ اللهَ تعالى الشهادةَ ــ » .

(٦) « سُنَن النَّسائي : ٢٥/٦ ــ ٢٦ ــ كتاب الجهاد ــ ثواب مَنْ قاتل في سبيلِ الله فواق ناقةٍ » .

(٧) « ابن ماجة : ٩٣٣/٢ ــ (٢٤) كتاب الجهاد ــ (١٥) باب القتال في سبيل الله ــ الحديث : (٢٧٩٢) وقد أورد من الحديث مطلعه ــ مما لم يأتِ به المؤلف ــ .

وَ « التِّرْمِذِيُّ » [١] وَقَالَ : « حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ » [٢] .

* وَعَنْ « عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ ، قَالَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ : « غَزْوَةٌ فِي الْبَحْرِ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِ غَزَوَاتٍ فِي الْبَرِّ ، وَمَنْ أَجَازَ الْبَحْرَ فَكَأَنَّمَا أَجَازَ الْأَوْدِيَةَ كُلَّهَا ، وَالْمَائِدُ [٣] فِي الْبَحْرِ ـ وَهُوَ الَّذِي يَدُورُ رَأْسُهُ ـ كَالْمُتَشَحِّطِ [٤] فِي دَمِهِ » [٥] . ـ رَوَاهُ « الْحَاكِمُ » [٦] وَقَالَ : « صَحِيحٌ عَلَىٰ شَرْطِ « الْبُخَارِيِّ » ـ .

---

(١) « سنن الترمذي : ١٠٤/٣ ـ أبواب فضائل الجهاد ـ (٢٠) باب ما جاء في المجاهد والمكاتب ـ الحديث : (١٧٠٧) ـ . وانظر : « تيسير الوصول : ٢١٥/١ ـ كتاب الجهاد ـ الحديث رقم : (٦) ـ » .

(٢) في « سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ : ١٠٤/٣ » : « هَـٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ » .

(٣) « المَائِدُ » : هو الَّذِي يُدَارُ بِرَأْسِهِ مِنْ رِيحِ الْبَحْرِ واضطِّرَابِ السَّفِينَةِ بِالأَمْوَاجِ . « النهاية في غريب الحديث : ٣٧٩/٤ ـ مادة : « ميد » ـ » .

(٤) « المُتَشَحِّطُ في دَمِهِ » : « مَنْ يَتَخَبَّطُ في دَمِهِ ويَضطَرِبُ ويَتَمَرَّغُ » .

(٥) جاء هذا الحديث في « مجمع الزوائد : ٢٨١/٥ ـ باب الجهاد في البحر ـ » عن « عبد الله بن عمرو بن العاصي قال ، قال « رسول الله » ـ ﷺ ـ : « حَجَّةٌ لِمَنْ لَمْ يَحُجَّ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِ غزوات ، وَغَزْوَةٌ لِمَنْ قَدْ حَجَّ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِ حِجَجٍ ، وَغَزْوَةٌ في الْبَحْرِ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِ غَزَوَاتٍ في البَرِّ ، وَمَنْ أَجَازَ البَحْرَ فَكَأَنَّمَا أَجَازَ الأَوْدِيَةَ كُلَّهَا ، وَالمَائِدُ كَالمُشَحَّطِ فِي دَمِهِ » ـ رواه « الطبراني » في الكبير والأوسط وفيه «عَبْدُ اللهِ بْنُ صالح » كاتبُ اللَّيْثِ . قالَ « عَبْدُ المَلِكِ بنُ شُعَيْبِ بنِ اللَّيْثِ » : ثِقَةٌ ، مَأْمُونٌ ، وضَعَّفَهُ غَيْرُهُ .

(٦) لم أجده في « مستدرك الحاكم » .

.. وَعَنْ « أُمِّ حَرَامٍ » – رَضِيَ اللهُ عَنْهَا – قَالَتْ . قَالَ « رَسُولُ اللهِ » – ﷺ – : « الْمَائِدُ فِي الْبَحْرِ – الَّذِي يُصِيبُهُ الْقَيْءُ – لَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ ، وَالْغَرِيقُ (١) لَهُ أَجْرُ شَهِيدَيْنِ » (٢) – رَوَاهُ « أَبُو دَاوُدَ » بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ – .

* وَعَنْ « أَبِي أُمَامَةَ » رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ . قَالَ « رَسُولُ اللهِ » – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ أَخْطَأَ أَوْ أَصَابَ كَانَ لَهُ كَعِتْقِ رَقَبَةٍ [مِنْ] (٣) وَلَدِ « إِسْمَاعِيلَ » (٤) – رَوَاهُ « الطَّبَرَانِيُّ » بِرُوَاةٍ ثِقَــاتٍ – .

* وَعَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ . قَالَ « رَسُولُ اللهِ » – ﷺ – : « مَوْقِفُ سَاعَةٍ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ « لَيْلَةِ الْقَدْرِ » « بِمَكَّةَ » عِنْدَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ » (٥) – رَوَاهُ « الْبَيْهَقِيُّ » وَ « ابْنُ حَبَّانَ » فِي « صَحِيحِهِ » .

---

(١) في « سنن أبي داود : ٧/٢ » : والغرق .

(٢) « سنن أبي داود : ٧/٢ – كتاب الجهاد – باب فضل الغَزْوِ في البحر » .

(٣) التكملة عن « مجمع الزوائد : ٢٧٠/٥ » .

(٤) « مجمع الزوائد : ٢٧٠/٥ – باب فيمن رمى بسهم » . وقد سقط جزء من الحديث في المخطوط وهذا نصه : عن أبي أمامة أنه سمع رسول الله – ﷺ – يقول : « مَنْ شَابَ شَيْبَةً في سبيل الله . . . . . أَخْطَأَ أَوْ أَصَابَ كَانَ لَهُ مِثْلَ رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إسماعيل » . رواه « الطبراني » بإسنادين . رجالُ أحدهما ثقات .

(٥) في « المطالب العالية : ١٤٤/٢ » كتاب الجهاد – باب فضل الجهاد – الحديث : (١٨٨٠)– » : « موقف ساعة في سبيل الله أفضلُ من شُهُودِ لَيْلَةِ القَدْرِ عِنْدَ الحَجَرِ الأَسْوَدِ » . و « موارد الظمآن : ٣٨١ – (٢٦) كتاب الجهاد – (٣) باب في فضل الجهاد » .

فَائِــدَة

-(مَوْقِفُ ساعَةٍ في سبيل الله خير من قيام مائة ألف ألف شهرٍ)-

قَالَ « الْعُلَمَاءُ » : فَيَكُونُ مَوْقِفُ سَاعَةٍ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْراً مِنْ قِيامِ مِائَةِ أَلْفِ أَلْفِ شَهْرٍ ، لِأَنَّ قِيَامَ « لَيْلَةِ الْقَدْرِ » بِـ « مَكَّةَ » بِمِائَةِ أَلْفِ أَلْفِ شَهْرٍ فِي غَيْرِهَا » .

* * *

* وَعَنْ « أَبِي الدَّرْدَاءِ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ ، قَالَ « رَسُولُ اللهِ » - ﷺ - : « رِبَاطُ شَهْرٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ دَهْرٍ ، وَمَنْ مَاتَ مُرَابِطاً فِي سَبِيلِ اللهِ أَمِنَ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَغَدا [١] عَلَيْهِ بِرِزْقِهِ وَرِيحٍ مِنَ الْجَنَّةِ .وَيُجْرَى [٢] عَلَيْهِ أَجْرُ الْمُجَاهِدِ [٣] حَتَّى يَبْعَثَهُ « اللهُ » - عَزَّ وَجَلَّ - » [٤] . - رَوَاهُ « الطَّبَرَانِيُّ » بِرُوَاةٍ [٥] ثِقَاتٍ - .

---

(١) الأصل : وعدى .

(٢) الأصل : وأجرى ، وما أثبت في « مجمع الزوائد : ٥/٢٩٠ » .

(٣) الأصل : وأجرى عليه أجر المرابط ، وما أثبت في « مجمع الزوائد : ٥/٢٩٠ » .

(٤) « مجمع الزوائد : ٥/٢٩٠ - باب في الرباط - » . - رواه « الطبراني » ورجاله ثقات .

(٥) الأصل : بروات .

* وَعَنْ « أَنَسٍ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ ، قَالَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ : « مَنْ رَابَطَ [يَوْماً] (١) حَارِساً مِنْ وَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ كَانَ لَهُ أَجْرُ مَنْ كَانَ خَلْفَهُ مِمَّنْ صَامَ وَصَلَّىٰ » (٢) . ـ رَوَاهُ « الطَّبَرَانِيُّ » بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ ـ .

فَائِـــدَة

قَالَ « الْعُلَمَاءُ » : « وَهَٰذَا الْحَدِيثُ دَلِيلٌ عَلَىٰ أَنَّ اللهَ يَكْتُبُ لِلْمُوَالِي مِثْلَ أَعْمَالِ مَنْ عَبَدَ اللهَ آمِناً فِي مَحَلِّ وِلَايَتِهِ بِحِمَايَتِهِ لَهُ . وَمَا أَجْـزَلَ هَٰـذَا الْفَضْـلَ الْعَظِيمَ ! ! » .

* * *

* وَعَنِ « ابْنِ عَبَّاسٍ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ ، قَالَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ : « عَيْنَانِ لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ : عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللهِ » (٣) ـ رَوَاهُ « التِّرْمِذِيُّ » وَقَالَ : « حَدِيثٌ حَسَنٌ » .

---

(١) التكملة عن « مجمع الزوائد : ٢٨٨/٥ » .

(٢) « مجمع الزوائد : ٢٨٩/٥ ــ باب في الرباط » رواه « الطبراني » في الأوسط ورجاله ثِقَاتٌ .

(٣) « سنن الترمذي : ٩٦/٣ ــ أبواب الجهاد ــ (١٢) ــ باب ما جاء في فضل الحرس في سبيل الله ــ الحديث : ١٦٩٠ ــ » . و « تيسير الوصول : ٢٢٣/١ » .

* وَعَنْ « أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ » – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ ؛ قَالَ « رَسُولُ اللهِ » – ﷺ – : « مَا تَرَكَ قَوْمٌ الْجِهَادَ إِلَّا عَمَّهُمُ اللهُ بِالْعَذَابِ » (١) . – رَوَاهُ « الطَّبَرَانِيُّ » بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ – .

* وَعَنْ « أَبِي أُمَامَةَ » – رَضِي اللهُ عَنْهُ – قَالَ . قَالَ « رَسُولُ اللهِ » – ﷺ – / مَنْ لَمْ يَغْزُ [فِي سَبِيلِ اللهِ] (٢) أَوْ لَمْ يُجَهِّزْ غَازِياً [فِي سَبِيلِ اللهِ] (٢) ، أَوْ لَمْ يَخْلُفْ (٣) غَازِياً [فِي سَبِيلِ اللهِ] (٢) فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ أَصَابَهُ اللهُ –تَعَالَى– بِقَارِعَةٍ ، قَبْلَ « يَوْمِ الْقِيَامَةِ » (٤) رَوَاهُ « أَبُودَاوُدَ » بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ – . [٩٠و]

* وَعَنْ « أَنَسٍ » رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ « رَسُولَ اللهِ » – ﷺ – قَالَ : « جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ » (٥) . – رَوَاهُ « أَبُو دَاوُدَ » بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ » – .

---

(١) « مجمع الزوائد : ٢٨٤/٥ – باب فيمن لم يَغْزُ وَلَمْ يُجَهِّزْ غَازِياً » . وفيه رواه « الطبراني » في الأوسط عن شيخه « علي بن سعيد الرازي » . قال « الدارقطني » : ليس بذاك ، وقال « الذهبي » : روى عنه الناس .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة في الأصل على نص « سنن أبي داود : ١٠/٢ » .

(٣) في « سنن أبي داود : ١٠/٢ » : « مَنْ لَمْ يَغْزُو (كذا) أَوْ يُجَهِّزْ غَازِياً أَوْ يُخْلُفْ غازياً » .

(٤) « سنن أبي داود : ١٠/٢ – كتاب الجهاد – بَابُ كَرَاهِيَةِ تَرْكِ الْغَزْوِ » .

(٥) « سنن أبي داود : ١٠/٢ – كتاب الجهاد – باب كراهية ترك الغزو » . و « تيسير الوصول : ٢٢٩/١ » .

* وَعَنْ « عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَىٰ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ أَنَّ « رَسُولَ اللهِ » ـ ﷺ ـ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ الْعَدُوَّ (١) فِيهَا ، انْتَظَرَ حَتَّىٰ مَالَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ [خَطِيباً] (٢) فَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ! » لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ وَاسْأَلُوا اللهَ الْعَافِيَةَ ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ » . ثُمَّ قَالَ: « اللَّهُمَّ ! مُنْزِلَ الْكِتَابِ ، وَمُجْرِيَ السَّحَابِ ، وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ ، اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ » (٣) ـ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ـ.

فَهٰذِهِ أَرْبَعُونَ حَدِيثاً (٤)، عِشْرُونَ مِنْهَا مِنَ « الصَّحِيحَيْنِ » ، عَشْرَةٌ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ ، وَخَمْسَةٌ مِنْ أَفْرَادِ « الْبُخَارِيِّ » ، وَخَمْسَةٌ مِنْ أَفْرَادِ « مُسْلِمٍ » وَعِشْرُونَ حَدِيثاً مِنْ غَيْرِهِمَا مِنْ كُتُبِ الْحَدِيثِ الْمُعْتَمَدَةِ ، صَحِيحاً وَحَسَناً .

---

(١) في « صحيح البخاري : ٦٢/٤ » : « في بَعْضِ أيَّامِهِ الّتي لَقِيَ فيها انتظر حتى مالت الشمس». و « صحيح مسلم : ١٣٦٢/٣ » : « في بَعْضِ أَيَّامِهِ التي لَقِيَ فيها العَدُوَّ ، ينتَظِرُ حتى إذا مالَتِ الشَّمْسُ » .

(٢) التكملة عن « صحيح البخاري : ٦٢/٤ » .

(٣) « صحيح البخاري : ٦٢/٤ ـ (٥٦) كتاب الجهاد ـ (١١٢) باب كان « النبي » ـ ﷺ ـ إذَا لَمْ يُقَاتِلْ في أَوَّلِ النَّهَارِ أَخَّرَ القِتَالَ حتى تَزُولَ الشَّمْسُ » .
و « صحيح مسلم : ١٣٦٢/٣ ـ (٣٢) كتاب الجهاد والسير ـ (٦) كرَاهِيَةُ تَمَنِّي لِقَاءَ العَدُوِّ ، والأمر بالصَّبرِ عِنْدَ اللِّقَاءِ ـ الحديث : ٢٠ ـ ١٧٤٢ ـ » .

(٤) الأصل : اربعون حديث .

ونشرع الآن في سيرته ﷺ

صلى الله عليه وسلم

وأصحابه المجاهدين في الله حق جهاده

على ترتيب سني الهجرة

السَّنَةُ الْأُولَىٰ لِلْهِجْـرَةِ :

–(دُخُولُ « النَّبِيِّ » – ﷺ – « المَدِينَةَ »)–

قَالَ عُلَمَاءُ السِّيَرِ :

دَخَلَ « النَّبِيُّ » – ﷺ – « الْمَدِينَةَ الشَّرِيفَةَ » ضُحَىٰ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ وَهُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ الْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ .

–(التَّأرِيخُ مِنْ هِجْرَتِهِ – ﷺ –)–

* وَفِي « صَحِيحِ « الْبُخَارِيِّ » : عَنْ « سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ » – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : « مَا عَدُّوا مِنْ مَبْعَثِ « النَّبِيِّ » – ﷺ – وَلَا مِنْ وَفَاتِهِ. مَا عَدُّوا إِلَّا مِنْ مَقْدَمِهِ « الْمَدِينَةَ » [١] .

–(مَبْدَأُ الرِّسَالَةِ ، ثُمَّ الدَّعْوَةُ فِي « مَكَّةَ » ، فَالْهِجْرَةُ إِلَى « المَدِينَةِ » ، ثُمَّ وَفَاتُهُ – ﷺ –)–

* وَفِيهِ أَيْضاً : عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ » – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – قَالَ : « أُنْزِلَ عَلَىٰ « رَسُولِ اللهِ » – ﷺ – وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً [٢] ، فَمَكَثَ « بِمَكَّةَ »

---

(١) « صحيح البخاري : ٨٧/٥ – (٦٣) كتاب مناقب الأنصار – (٤٨) باب التاريخ ، مِنْ أَيْنَ أَرَّخُوا التَّارِيخَ – » .

(٢) في « صحيح البخاري : ٧٢/٥ – ٧٣ » : « بُعِثَ « رَسُولُ اللهِ » – ﷺ – لِأَرْبَعِينَ سَنَةً » .

ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، [يُوحَىٰ إِلَيْهِ] [١] ثُمَّ أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ فَهَاجَرَ إِلَىٰ «الْمَدِينَةِ » فَمَكَثَ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ . ثُمَّ تُوُفِّيَ [٢] - ﷺ - وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً » [٣] .

-(بِنَاءُ مَسْجِدِ قُبَاءٍ)-

* وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » [٤] : - عَنْ « عَائِشَةَ » : لَمَّا قَدِمَ « الْمَدِينَةَ » أَقَامَ - ﷺ - « بِقُبَاءَ » عِنْدَ « بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ » أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً . وَبَنَىٰ بِهَا مَسْجِدَ « قُبَاءَ » وَهُوَ الْمَسْجِدُ الَّذِي أُسِّسَ عَلَىٰ التَّقْوَىٰ [٥] مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ . وَأَوَّلُ مَسْجِدٍ بُنِيَ فِي الْإِسْلَامِ .

---

(١) التكملة عن « صحيح البخاري ٧٣/٥ » .

(٢) في « صحيح البخاري : ٧٣/٥ » : « ثُمَّ أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ فَهَاجَرَ عَشْرَ سِنِينَ وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ » .

(٣) « صحيح البخاري : ٧٢/٥ - ٧٣ - (٦٣) كتاب مناقب الأنصار - (٤٥) باب هِجْرَةِ « النَّبِيِّ » - ﷺ - وَأَصْحَابِهِ إلى المَدِينَةِ » .

(٤) لم أجد هذا الحديث في « الصحيحين » وإنما هو مما ورد ذكره في « سيرة ابن هشام : ٤٩٤/١ » .

(٥) إشارةً إلى قولِهِ تَعَالَى : ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ﴾ . « سورة التوبة : ١٠٨/٩ - م - » . و « ذكرَ أَنَّ « رَسُولَ الله » - ﷺ - كَانَ أَوَّلَ مَنْ وَضَعَ حَجَراً في قِبْلَتِهِ ، ثُمَّ جَاءَ « أَبُو بَكْرٍ » بِحَجَرٍ فَوَضَعَهُ إلى حَجَرِ « رَسُولِ الله » - ﷺ - ثُمَّ أَخَذَ النَّاسُ فِي البُنْيَانِ . وَكَانَ مَسْجِدُ قُبَاءٍ أَوَّلَ مَسْجِدٍ بُنِيَ فِي الإِسْلَامِ » .

« سيرة ابن هشام : ٤٩٤/١ - الحاشية (٢) - » .

–(دُخُولُهُ – ﷺ – إلى « المَدِينَةِ » وَنُزُولُهُ فِي بَيْتِ « أَبِي أَيُّوبَ الأنْصَارِيِّ »)–

ثُمَّ ارْتَحَلَ مِنْ « قُبَاءٍ » يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ أَيْضاً ، رَاكِباً رَاحِلَتَهُ ، وَقَدْ أَرْخَىٰ لَهَا الزِّمَامَ . وَكَانَ كُلَّمَا حَاذَىٰ دَاراً مِنْ دُورِ « الْأَنْصَارِ » اعْتَرَضُوهُ ، وَقَالُوا : « هَلُمَّ يَا « رَسُولَ اللهِ ! » إِلَىٰ الْعَدَدِ وَالْعُدَّةِ وَالْمَنَعَةِ » [١] ، وَلَزِمُوا بِزِمَامِ نَاقَتِهِ ، فَيَقُولُ لَهُمْ : « خَلُّوا سَبِيلَهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ » وَقَدْ أَرْخَىٰ لَهَا زِمَامَهَا ، وَمَا يُحَرِّكُهَا ، وَهِيَ تَنْظُرُ يَمِيناً وَشِمَالاً ، وَالنَّاسُ كَنَفَيْهَا – يَعْنِي : جَانِبَيْهَا – حَتَّىٰ بَرَكَتْ حَيْثُ بَرَكَتْ عَلَىٰ مَوْضِعِ بَابِ «مَسْجِدِهِ» – ﷺ – ثُمَّ ثَارَتْ [٢] ، وَهُوَ عَلَيْهَا ، فَسَارَتْ حَتَّىٰ بَرَكَتْ عَلَىٰ بَابِ « أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ » – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – ، وَهُوَ أَحَدُ « بَنِي النَّجَّارِ » ثُمَّ ثَارَتْ وَبَرَكَتْ فِي مَبْرَكِهَا الْأَوَّلِ ، وَأَلْقَتْ جِرَانَهَا [٣] بِالْأَرْضِ وَأَرْزَمَتْ [٤] . فَنَزَلَ – ﷺ – عَنْهَا ، وَقَالَ : « هَٰذَا هُوَ الْمَنْزِلُ إِنْ شَاءَ اللهُ / تَعَالَىٰ » . [٩٠ ظ] فَاحْتَمَلَ « أَبُو أَيُّوبَ » رَحْلَهُ ، وَأَدْخَلَهُ بَيْتَهُ ، فَنَزَلَ فِي أَخْوَالِ جَدِّهِ

---

(١) الأصل : إلى القوة والمنعة .
جاء في « سيرة ابن هشام : ١/٤٩٤ » : « فَأَتَاهُ « عِتْبَانُ بْنُ مَالِكٍ » وَ « عَبَّاسُ بْنُ عُبَادَةَ بْنِ نَضْلَةَ » وَرِجَالٌ مِنْ « بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ ، فَقَالُوا : « يَا «رَسُولَ اللهِ!» أَقِمْ عِنْدَنَا فِي الْعَدَدِ وَالعُدَّةِ وَالْمَنَعَةِ » قَالَ خَلُّوا سَبِيلَهَا . فَإِنَّهَا مأمُورَةٌ . . . الخ . . . » .

(٢) يُقَالُ : « تارَ الْقَطَا مِنْ مجاثِمه » : « إذا نفر عنها وطار » . ويقال : « ثارت الرَّاحلة عن مبركها : إذا وثبت من مبركها وتحولت عنه » .

(٣) « الجِرَانُ » : « باطِنُ الْعُنُقِ » – « النهاية في غريب الحديث : ١/٢٦٣ – مادة : « جرَنَ »

(٤) « أَرْزَمَتْ » : أي : « صَوَّتَتْ » . وَ « الإرْزَامُ » : « الصَّوْتُ لاَ يُفْتَحُ بِهِ الفَمُ » .

« عَبْدِ الْمُطَّلِبِ » « بَنِي النَّجَّارِ » . وَكَانَ يُحِبُّ ذَٰلِكَ فَاخْتَارَ اللهُ لَهُ مَا كَانَ يَخْتَارُهُ . وَلَمْ يَزَلْ - ﷺ - فِي مَنْزِلِ « أَبِي أَيُّوبَ » حَتَّىٰ بَنَىٰ مَسْجِدَهُ وَمَسَاكِنَهُ . وَكَانَتْ إِقَامَتُهُ عِنْدَهُ شَهْراً . كَذَا فِي « الصَّحِيحَيْنِ » .

وَبَنَىٰ بِهَا مَسْجِدَ « قُبَاءَ » وَهُوَ الْمَسْجِدُ الَّذِي أُسِّسَ عَلَىٰ التَّقْوَىٰ . وَلَا يَخْفَىٰ أَنَّهُ مِنْ تَفْسِيرِ « عَائِشَةَ » لِقَوْلِهِ - تَعَالَىٰ - : ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَىٰ التَّقْوَىٰ ﴾ [1] ، وَهُوَ نَكِرَةٌ ، صَادِقٌ عَلَىٰ كُلِّ مَسْجِدٍ بُنِيَ فِي ابْتِدَاءِ الْهِجْرَةِ ، لَٰكِنْ يُعَارِضُ تَفْسِيرَ « عَائِشَةَ » تَفْسِيرُهُ - ﷺ - كَمَا فِي « صَحِيحِ مُسْلِمٍ » وَ « التِّرْمِذِيِّ » أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَلَفَا فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَىٰ التَّقْوَىٰ ، فَسَأَلَا النَّبِيَّ - ﷺ - فَقَالَ : « هُوَ مَسْجِدِي » هَٰذَا وَهُوَ الصَّوَابُ وَاللهُ أَعْلَمُ .

-(« عَبْدُ اللهِ بنُ الزُّبَيْرِ » أَوَّلُ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الإِسْلَامِ بَعْدَ الهِجْرَةِ)-

وَفِي « صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ » : - عَنْ « أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - قَالَتْ : « وَلَدْتُ « عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ » « بِقُبَاءَ » وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ » بَعْدَ الْهِجْرَةِ » [2] .

---

(١) « سورة التوبة : ١٠٨/٩ - م - »

(٢) « صحيح البخاريِّ : ٧٨/٥ - ٧٩ - (٦٣) كتاب مناقب الأنصار - (٤٥) بابُ هِجْرَةِ « النَّبِيِّ » - ﷺ - وَأَصْحَابِهِ إلى المَدِينَةِ » .

—(« عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ » أَوَّلُ مَنْ مَاتَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ في « المَدِينَةِ »)—

* وَفِيهِ : — عَنْ « أُمِّ الْعَلَاءِ » : « إِنَّ أَوَّلَ مَنْ مَاتَ بِالْمَدِينَةِ « عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ » [١] وهُوَ خَالُ « حَفْصَةَ » ، وَ « عَبْدِ اللهِ بن عُمَرَ » — رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا — .

—(حديثُ بِناءِ المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ في « المَدِينَةِ »)—

وَلَمَّا بَنَىٰ « مَسْجِدَهُ » كَانَ — ﷺ — يَنْقُلُ اللَّبِنَ مَعَ أَصْحَابِهِ وَيَرتَجِزُ مَعَهُمْ .

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » : عَنْ « أَنَسٍ » — رَضِيَ اللهُ عَنْهُ — قَالَ : « لَمَّا قَدِمَ « النَّبِيُّ » — ﷺ — « الْمَدِينَةَ » فَنَزَلَ فِي أَعْلَىٰ « الْمَدِينَةِ » فِي حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ : « بَنُو عَمْرِو بنِ عَوْفٍ » ، فَأَقَامَ « النَّبِيُّ » — ﷺ — فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً [٢] ، ثُمَّ أَرسَلَ إِلَىٰ مَلَإٍ مِنْ « بَنِي النَّجَّارِ » — لَمَّا أَمَرَ بِبِنَاءِ « الْمَسجِدِ » [٣] — فقالَ : « يَا « بَنِي النَّجَّارِ ! » ثامِنُونِي [٤] بِحَائِطِكُمْ

---

(١) « صحيح البخاري : ٨٥/٥ — (٦٣) كتاب مناقب الأنصار — (٤٦) باب مَقْدَمِ « النَّبِيِّ » — ﷺ — وَأَصْحَابِهِ « المَدِينَة » .

(٢) يلي ذلك اختصار في نص الحديث في « صحيح البخاري : ١١٧/١ » .

(٣) توضيح من كلام المؤلف .

(٤) « ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ » : أَيْ : قَرِّرُوا مَعِي ثَمَنَهُ وَبِيعُونِيهِ بالثَّمَنِ . يُقَالُ : « ثَامَنْتُ الرَّجُلَ في المَبِيعِ أُثَامِنُهُ ، إذا قَاوَلْتُهُ في ثَمَنِهِ وَسَاوَمْتُهُ عَلَى بَيْعِهِ وشِرَائِهِ » . « النهاية في غريب الحديث : ٢٢٣/١ » .

و « الحائط » : هَهُنا « البُسْتَانُ » من النخيل ، « النهاية في غريب الحديث : ٤٦١/١ — ٤٦٢ ، مادة : حوط — » .

هٰذَا ، فَقَالُوا:« لَا » . « وَاللهِ ! » لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَىٰ اللهِ »[١] . فَأَبَىٰ أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُمَا هِبَةً حَتَّىٰ ابْتَاعَهُ مِنْهُمَا ، ثُمَّ بَنَاه مَسْجِداً وَكَانَ [٢] فِيهِ قبورُ الْمُشْرِكِينَ ، وَفِيهِ [٣] خِرَبٌ ، وَفِيهِ [٤] نَخْلٌ ، فَأَمَرَ « النَّبِيُّ » [٥] بِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ فَنُبِشَتْ ، ثُمَّ[٦] بِالْخِرَبِ فَسُوِّيَتْ ، وَبِالنَّخْلِ فَقُطِعَ ، فَصَفُّوا[٧] النَّخْلَ قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ ، وَجَعَلُوا [٨] عِضَادَتَيْهِ الْحِجَارَةَ ، وَجَعَلُوا[٩] يَنْقُلُونَ الصَّخْرَ وَهُمْ يَرْتَجِزُونَ ، وَ « النَّبِيُّ » [١٠] — ﷺ — مَعَهُمْ ، وَهُوَ يَقُولُ :

اللَّهُمَّ ! إِنَّهُ لَاخَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَه فَارْحَمِ الأنصارَ وَالْمُهَاجِرَهْ»[١١]

---

(١) « صحيح البخاري : ١١٧/١ — (٨) كتاب الصلاة — (٤٨) باب هَلْ تُنْبَشُ قُبُورُ مُشْرِكِي الجَاهِلِيَّةِ وَيُتَّخَذُ مَكَانُهَا مَسَاجِدَ » .

(٢) « صحيح البخاري : ٨٦/٥ » : « وكانت فيه قُبُورُ المُشْرِكينَ » .

(٣) « صحيح البخاري : ٨٦/٥ » : « وكَانَتْ فيه خِرَبٌ » .

(٤) « صحيح البخاري : ٨٦/٥ » : « وكان فيه نَخْلٌ » .

(٥) « صحيح البخاري : ٨٦/٥ » : « فَأَمَرَ رَسُولُ الله — ﷺ — » .

(٦) « صحيح البخاري : ٨٦/٥ » : « وَبِالْخِرَبِ فَسُوِّيَتْ » .

(٧) « صحيح البخاري : ٨٦/٥ » : « قال فصفُّوا النخل » .

(٨) « صحيح البخاري : ٨٦/٥ » : « قالَ وَجَعَلُوا عِضَادَتَيْهِ حِجَارَةً » .

(٩) « صحيح البخاري : ٨٦/٥ » : « قالَ قَالَ جعلوا ينقلون ذاكَ الصخر » .

(١٠) « صحيح البخاري : ٨٦/٥ » : « وَ « رَسُول الله » — ﷺ — معهم يقولون : » .

(١١) « صحيح البخاري : ٨٦/٥ —٨٧— (٦٣) كتاب مناقب الأنصار — (٤٦) باب مقدم « النبي » — ﷺ — وأصحابِهِ المَدِينَةَ » . و « صحيح مسلم : ٣٧٣/١ — ٣٧٤ — (٥) كتاب المساجد ومَوَاضِعِ الصَّلاةِ — (١) باب ابتناء مَسْجِدِ « النبي » — ﷺ — الحديث : ٩ — (٥٢٤) .

وَفِي رِوَايَةٍ :

فَانْصُرِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَهْ

-(مَا تَمَثَّلَ بِهِ « الرَّسُولُ » - ﷺ - مِنَ الشِّعْرِ في كلامه)-

وَقَالَ « ابْنُ شِهَابٍ » : « وَلَمْ يَبْلُغْنَا أَنَّ « رَسُولَ اللهِ » - ﷺ - تَمَثَّلَ بِبَيْتِ شِعْرٍ تَامٍّ غَيْرَ هَٰذِهِ الْأَبْيَاتَ » (١) .

-(تَوْسِعَةُ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ فِي الْمَدِينَةِ »)-

وَفِيهِمَا : - عَنْ « نَافِعٍ » عَنِ « ابْنِ عُمَرَ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - أَنَّ « الْمَسْجِدَ » كَانَ عَلَىٰ عَهْدِ « رَسُولِ اللهِ » - ﷺ - مَبْنِيّاً بِاللَّبِنِ ، وَسَقْفُهُ الْجَرِيدُ ، وَعُمُدُهُ الْخَشَبُ (٢) ، فَلَمْ يَزِدْ (٣) « أَبُو بَكْرٍ » فِيهِ شَيْئاً . وَزَادَ فِيهِ « عُمَرُ » وَبَنَاهُ عَلَىٰ بُنْيَانِهِ فِي عَهْدِ « رَسُولِ اللهِ » - ﷺ - بِاللَّبِنِ وَالْجَرِيدِ ، وَأَعَادَ عُمُدَهُ خَشَباً . ثُمَّ غَيَّرَهُ « عُثْمَانُ » فَزَادَ فِيهِ زِيَادَةً كَثِيرَةً وَبَنَىٰ جِدَارَهُ بِالْحِجَارَةِ الْمَنْقُوشَةِ ، وَالْقَصَّةِ - أَيْ : النُّورَةَ ، وَهُوَ بِقَافٍ مَفْتُوحَةٍ وَمُهْمَلَةٍ - وَجَعَلَ عُمُدَهُ مِنْ حِجَارَةٍ مَنْقُوشَةٍ ، وَسَقَفَهُ بِالسَّاجِ » (٤).

---

(١) « صحيح البخاري : ٧٨/٥ – (٦٣) كتاب مناقب الأنصار – (٤٥) باب هجرة « النبي » – ﷺ – إلى « المدينة » .

(٢) « صحيح البخاري : ١٢١/١ » : « خشب النخل » .

(٣) « صحيح البخاري : ١٢١/١ » : « فلم يزد فيه أبو بكر شيئاً » .

(٤) « صحيح البخاري : ١٢١/١ – (٨) كِتَابُ الصَّلاة – (٦٢) بَابُ بُنْيَانِ الْمَسْجِدِ » .

* وَفِي « صَحِيحِ « الْبُخَارِيِّ » ـ : عَن « ابْنِ عَبَّاسٍ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ أَنَّهُ قَالَ : « لَتُزَخْرِفُنَّهَا [1] كَمَا زَخْرَفَتِ « الْيَهُودُ » وَ « النَّصَارَىٰ » [2] .

ـ(وَيْحَ « عَمَّارٍ » تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ)ـ

* وَفِيهِ عَنْ « أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : « كُنَّا فِي بِنَاءِ الْمَسْجِدِ نَحْمِلُ / لَبِنَةً لَبِنَةً ، وَ « عَمَّارٌ » لَبِنَتَيْنِ لَبِنَتَيْنِ . فَرَآهُ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ فَنَفَضَ التُّرَابَ عَنْهُ ، وَهُوَ يَقُولُ : « وَيْحَ « عَمَّارٍ » تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ ، يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ « الْجَنَّةِ » وَيَدْعُونَهُ إِلَىٰ « النَّارِ » [3] . [٩١ و]

ـ(الْمَسَاجِدُ الَّتِي يُشَدُّ إِلَيْهَا الرِّحَالُ)ـ

* وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » : عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أَنَّ « النَّبِيَّ » ـ ﷺ ـ قَالَ : « لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَىٰ ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : « الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ » ، وَ « مَسْجِدِ الرَّسُولِ » ، وَ « الْمَسْجِدِ الْأَقْصَىٰ » [4] .

---

(١) الأصل : « لتزخرفها » . والصواب ما أثبتناه عن « صحيح البخاري : ١٢١/١ » .

(٢) « صحيح البخاري : ١٢١/١ ـ (٨) كتاب الصلاة ـ (٦٢) بابُ بُنْيَانِ المَسْجِدِ » .

(٣) « صحيح البخاري : ١٢١/١ ـ (٨) كتاب الصلاة ـ (٦٣) باب التعاون في بناء المسجد » .

(٤) « صحيح البخاري : ٧٦/٢ ـ (٢٠) كتاب فضل الصلاة في مَسْجِدِ « مَكَّةَ » و« المَدِينَةِ »
(١) باب فضل الصلاة في مسجد « مكة » و « المدينة » .

و« صحيح مسلم : ١٠١٤/٢ ـ (١٥) كتاب الحج ـ (٩٥) باب لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلاَّ إلى ثَلاثَةِ مَسَاجِدَ ـ الحديث : ٥١١ ـ (١٣٩٧) ـ » .

—(حديث زِيَارَةِ « الرَّسُولِ » — ﷺ — مَسْجِدَ قُبَاءَ رَاكِباً وَمَاشِياً)—

* وَفِيهِمَا (١) : أَنَّ « النَّبِيَّ » — ﷺ — كَانَ يَزُورُ (٢) مَسْجِدَ « قُبَاءٍ » (٣) رَاكِباً وَمَاشِياً » (٤) .

—(شَرْعُ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ)—

وَفِي السَّنَةِ الأُولَىٰ أَيْضاً : « شُرِعَ الْأَذَانُ وَالإِقَامَةُ لِلصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ ، وَذَٰلِكَ بِرُؤْيَا مَشْهُورَةٍ ارْتَضَاهَا « النَّبِيُّ » — ﷺ — .

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » : — عَنْ « نَافِعٍ » عَنِ « ابْنِ عُمَرَ » — رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا — قَالَ : « كَانَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا « الْمَدِينَةَ » يَجْتَمِعُونَ فَيَتَحَيَّنُونَ (٥) الصَّلَاةَ ، لَيْسَ يُنَادَىٰ لَهَا فَتَكَلَّمُوا يَوْماً فِي ذَٰلِكَ فَقَالَ

---

(١) الأصل : فيها .

(٢) « صحيح البخاري : ٧٧/٢ : يأتي .

(٣) (قُبَاءُ) : الفصيحُ المشهورُ فيه ، المدُّ والتَّذكيرُ والصَّرْفُ . وهُوَ قَرِيبٌ مِنَ « المَدِينَةِ » مِنْ عَوَالِيهَا » .

(٤) « صحيح البخاري : ٧٧/٢ — (٢٠) كتاب فضل الصلاة في مسجد « مَكَّةَ » و « المَدِينَةِ »— (٤) باب إتيان مسجدِ قُبَاءٍ مَاشِياً وَرَاكِباً » . و « صحيح مُسْلِمٍ : ١٠١٦/٢ — (١٥) كتاب الحج — (٩٧) باب فضلِ مَسْجِدِ قُبَاءَ رَاكِباً وَمَاشِياً — الحديث : ٥١٥ — (١٣٩٩) — » .

(٥) الأصل : فتنحننوا .

(فَيَتَحَيَّنُونَ) : قالَ القَاضِي عِيَاضٌ — رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى — مَعْنَى يَتَحَيَّنُونَ : يُقَدِّرُونَ حِينَهَا لِيَأْتُوا إِلَيْهَا فيه ، والحين : الوقت من الزمان » .

« صحيح مسلم : ٢٨٥/١ — الحاشية (٢) — » .

بَعْضُهُمْ : « اتَّخِذُوا نَاقُوساً مِثْلَ نَاقُوسِ « النَّصَارَىٰ » . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : « بَلْ بُوقاً مِثْلَ بُوقِ[١] « الْيَهُودِ » فَقَالَ « عُمَرُ »: « أَوَلَا تَبْعَثُونَ رَجُلًا مِنْكُمْ يُنَادِي الصَّلَاةَ » [٢] ، فَقَالَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ : « يَا بِلَالُ ! » قُمْ فَنَادِ[٣] بِالصَّلَاةِ » ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَشْفَعَ الْأَذَانَ وَأَنْ يُوتِرَ الْإِقَامَةَ » [٤] .

* وَسَبَقَ فِي « حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ » أَنَّهُ ـ ﷺ ـ سَمِعَ الْأَذَانَ وَأُمِرَ بِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَلَمْ يُؤْمَرْ بِهِ . وَالْحَدِيثُ رَوَاهُ « الْبَزَّارُ » بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ « عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ أَنَّهُ رَكِبَ « الْبُرَاقَ » لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ بِهِ حَتَّىٰ انْتَهَىٰ إِلَىٰ [٥] الْحِجَابِ الَّذِي يَلِي عَرْشَ « الرَّحْمٰنِ » ـ جَلَّ وَعَلَا ـ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَٰلِكَ إِذْ خَرَجَ مَلَكٌ مِنَ الْحُجَّابِ ، فَقَالَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ : « مَنْ هَٰذَا يَا « جِبْرِيلُ ! ؟ » قَالَ: « وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ! » إِنِّي لَأَقْرَبُ الْخَلْقِ مَكَاناً ، وَإِنَّ هَٰذَا الْمَلَكَ مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ مُنْذُ خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِي هَٰذِهِ » . فَقَالَ الْمَلَكُ : « اللهُ أَكْبَرُ ،

---

(١) وفي رواية أخرى : « بَلْ بُوقاً مِثْلَ قَرْنِ الْيَهُودِ » .

(٢) في « صحيح البخاري : ١٥٧/٢ ـ » : « يُنَادِي بِالصَّلَاةِ » .

(٣) الأصل : قم فنادي .

(٤) « صحيح البخاري : ١٥٧/١ ـ (١٠) كتاب الأذان ـ (١) باب بدء الأذان » .

و« صحيح مسلم : ٢٨٥/١ ـ (٤) كتاب الصلاة ـ (١) باب بدء الأذان ـ الحديث : ١ ـ (٣٧٧) » و « ٢٨٦/١ ـ و« كتاب الصلاة ـ (٢) باب الأمر بشفع الأذان وإيتار الإقامة» .

(٥) الأصل : حتى أتى بها الحجاب ، وما أثبت في « مجمع الزوائد : ٣٢٨/١ » .

اللهُ أَكْبَرُ !! » قَالَ ، فَقِيلَ لَهُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ : « صَدَقَ عَبْدِي ، أَنَا أَكْبَرُ ، أَنَا أَكْبَرُ » ثُمَّ قَالَ الْمَلَكُ : « أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ». قَالَ ، فَقِيلَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ : « صَدَقَ عَبْدِي ، لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنَا » [1] . وَذَكَرَ مِثْلَ هٰذَا فِي بَقِيَّةِ الْأَذَانِ ، إِلَىٰ آخِرِ الْحَدِيثِ .

فَائِـــدَة

ـ(قَوْلُ « الْقُرْطُبِيِّ » وَ« الْغَزَالِيِّ » فِي الْأَذَانِ)ـ

قَالَ « الْقُرْطُبِيُّ » : « الْأَذَانُ عَلَىٰ قِلَّةِ أَلْفَاظِهِ مُشْتَمِلٌ عَلَىٰ مَسَائِلِ الْعَقِيــدَةِ » .

وَقَالَ « الْغَزَالِيُّ » : إِذَا سَمِعْتَ « النِّدَاءَ » فَأَحْضِرْ فِي قَلْبِكَ « النِّدَاءَ » يَوْمَ « الْقِيَامَةِ » . وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنْ وَجَدْتَ قَلْبَكَ عِنْدَ هٰذَا « النِّدَاءِ » مَمْلُوءً بِالْفَرَحِ وَالاسْتِبْشَارِ ، مَشْحُوناً بِالرَّغْبَةِ إِلَىٰ الْمُسَارَعَةِ وَالابْتِدَارِ فَاعْلَمْ أَنَّكَ سَيَأْتِيكَ « النِّدَاءُ » بِالْبُشْرَىٰ وَالْفَوْزِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

---

(١) « مجمع الزوائد : ٣٢٨/١ ـ باب بدء الأذان » . ـ رواه البزار وفيه « زياد بن المنذر » وهو مجمع على ضعفه .

-(دَعْوَتُهُ - ﷺ - رَبَّهُ بِرَفْعِ الْوَبَاء عَنِ « المَدِينَةِ » وَرَفْعِ المَرَضِ عَنْ أَصْحَابِهِ المُتَضَرِّرِينَ)-

قَالَ أَهْلُ السِّيَرِ : « وَكَانَتِ « الْمَدِينَةُ » كَثِيرَةَ الْوَبَاءِ فَتَضَرَّرَ بِذَٰلِكَ أَصْحَابُهُ الْمُهَاجِرُونَ [1] ، وَشَقَّ ذَٰلِكَ عَلَيْهِ - ﷺ - وَخَافَ أَنْ يَكْرَهُوهَا [2] فَدَعَا « اللهَ » أَنْ يَرْفَعَ الْوَبَاءَ عَنْهَا فَرَفَعَهُ .

* وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » عَنْ « عَائِشَةَ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا [3] - أَنَّهَا قَالَتْ : « قَدِمْنَا « الْمَدِينَةَ » وَهِيَ أَوْبَأُ أَرْضِ اللهِ فَوُعِكَ « أَبُو بَكْرٍ » وَوُعِكَ « بِلَالٌ » . وَكَانَ « أَبُو بَكْرٍ » إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَّىٰ [4] يَقُولُ :

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ
وَالْمَوْتُ أَدْنَىٰ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

[٩١ظ] / وَكَانَ « بِلَالٌ » إِذَا أَقْلَعَ عَنْهُ الْحُمَّىٰ [5] يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ - أَيْ : صَوْتَهُ - وَيَقُولُ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً
بِوَادٍ وَحَوْلِي « إِذْخِرٌ » وَ « جَلِيلُ »

(١) الأصل : المهاجرين .
(٢) الأصل : ان يكرهونها .
(٣) الأصل : عنهما .
(٤) الأصل : الحما .
(٥) الأصل الحما .

وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْماً مِيَاهَ[1] « مَجَنَّةٍ »
وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِي « شَامَةٌ » وَ « طَفِيلُ »

- وَهُمَا جَبَلَانِ بِمَكَّةَ - قَالَتْ : فَأَخْبَرْتُ « النَّبِيَّ » - ﷺ - فَقَالَ : « اللَّهُمَّ ! حَبِّبْ إِلَيْنَا « الْمَدِينَةَ » كَحُبِّنَا « مَكَّةَ » أَوْ أَشَدَّ وَصَحِّحْهَا وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا[2] ، وَانْقُلْ حُمَّاهَا فَاجْعَلْهَا بِـ « الْجُحْفَةِ » [3].

فَبَعْدَ دَعْوَتِهِ - ﷺ - طَابَ لَهُمُ الْمَقَامُ ، وَانْصَرَفَتْ عَنْهُمُ الْأَسْقَامُ ، عِنْدَ قَوْمٍ كِرَامٍ .

-(قَصِيدَةُ أَبِي قَيْسٍ « صِرْمَةَ بْنِ أَبِي أَنَسٍ » فِي هِجْرَتِهِ - ﷺ - إلى «المدينة»)-

وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ « أَبُو قَيْسٍ صِرْمَةُ[4] بْنُ أَبِي أَنَسٍ » أَحَدُ « بَنِي النَّجَّارِ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - :

« ثَوَى فِي « قُرَيْشٍ » بِضْعَ عَشْرَةَ حِجَّةً
يُذَكِّرُ لَوْ يَلْقَى صَدِيقاً مُوَاتِيَا

---

(١) الأصل : مياة .
(٢) الأصل : في صاعنا ومدنا .
(٣) « صحيح البخاري : ٨٤/٥ - (٦٣) كتاب الهجرة - (٤٦) باب مقدم « النبي » - ﷺ - وأصحابه إلى « المدينة » . وفي نص الحديث حذف وتصرُّف بسيط في صياغة الحديث » .
(٤) الأصل : ضرمه .

وَيَعْـرِضُ فِي أَهْـلِ الْمَوَاسِـمِ نَفْسَـهُ
فَلَمْ يَـرَ[١] مَنْ يُؤْوِي وَلَمْ يَـرَ دَاعِيَـا
فَلَمَّـا أَتَـانَـا أَظْهَـرَ اللهُ دِينَـهُ
فَأَصْبَـحَ مَسْـرُوراً بِـ « طَيْبَةَ » رَاضِيَـا
وَأَلْفَىٰ[٢] صَدِيقـاً وَاطْمَأَنَّتْ بِـهِ النَّـوَىٰ
وَكُنَّـا[٣] لَـهُ عَـوْنـاً مِـنَ اللهِ بَادِيَـا
يَقُصُّ لَنَـا مَا قَـالَ « نُـوحٌ » لِقَوْمِـهِ
وَمَـا قَالَ « مُوسَىٰ » إِذْ أَجَـابَ الْمُنَـادِيَا
فَأَصْبَحَ لَا يَخْشَىٰ مِنَ النَّـاسِ وَاحِـداً
قَـرِيبـاً وَلَا يَخْشَىٰ مِنَ النَّـاسِ نَائِيَـا
بَذَلْنَـا لَـهُ الْأَمْـوَالَ مِنْ كُلِّ[٤] مَالِنَـا
وَأَنْفُسَنَا عِنْـدَ الْوَغَـىٰ وَالتَّـآسِيَـا[٥]

(١) الأصل : يري .
(٢) لأصل : والفا .
(٣) في « سيرة ابن هشام : ٥١٢/١ » : وكان .
(٤) في « سيرة ابن هشام : ٥١٢/١ » : من حل مالنا .
(٥) جاء في « سيرة ابن هشام ٥١٢/١ » البيت التالي :
وَنَعْلَمُ أَنَّ اللهَ لاَ شَيْءَ غَيْرَهُ ... وَنَعْلَمُ أَنَّ اللهَ أَفْضَلُ هَادِيَا

نُعَـادِي الَّذِي عَادَىٰ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِـمْ
جَمِيعـاً وَإِنْ كَـانَ الْحَبِيبَ الْمُصَافِيَـا[1]»

وَفِي أَوَّلِ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ :

–(الإِذْنُ « لِلرَّسُولِ » – ﷺ – وَ« لِلْمُؤْمِنِينَ » بِجِهَادِ « الْمُشْرِكِينَ »)–

أَذِنَ « اللهُ » فِي الْجِهَادِ بِقَوْلِهِ – تَعَالَىٰ – فِي حَقِّ « الْمُهَاجِرِينَ » : ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَـدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَـٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِـعُ وَبِيَـعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَـٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللهِ كَثِيراً وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾[2].
وَبِقَوْلِهِ –سُبْحَانَهُ– فِي حَقِّ « الْأَنْصَارِ »:﴿ يَـٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَـٰرَةٍ تُنْجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَـٰهِدُونَ

(١) جاء في عقب هذا البيت في « سيرة ابن هشام : ٥١٢/١ » الأبيات التالية :

أَقُولُ إِذَا أَدْعُوكَ فِي كُلِّ بَيْعَةٍ : تَبَارَكْتَ قَدْ أَكْثَرْتُ لِاسْمِكَ دَاعِيَا
أَقُولُ إِذَا جَاوَزْتُ أَرْضاً مَخُوفَـةً حَنَانَيْكَ لَا تُظْهِرْ عَلَيَّ الْأَعَادِيَا
فَطَأْ مُعْرِضاً إِنَّ الْحُتُوفَ كَثِيرَةٌ وَإِنَّكَ لَا تُبْقِي لِنَفْسِكَ بَاقِيَا
فَوَ اللهِ مَا يَدْرِي الْفَتَىٰ كَيْفَ يَتَّقِي إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللهُ وَاقِيَا
وَلَا تَحْفِلُ النَّخْلُ الْمُعِيمَةُ رَبَّهَـا إِذَا أَصْبَحَتْ رِيّاً وَأَصْبَحَ ثَـاوِيَـا

(٢) « سورة الحج : ٣٩/٢٢ – ٤٠ – م – » .

فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (١) ـ إِلَىٰ آخِرِ السُّورَةِ ـ . ثُمَّ أَوْجَبَ اللهُ ذَٰلِكَ عَلَىٰ نَبِيِّهِ ـ ﷺ ـ بِقَوْلِهِ : ﴿ يَـٰأَيُّهَا النَّبِيُّ جَـٰهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَـٰفِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾(٢) ـ الْآيَةَ ـ .

فَائِدَة

(مَتَى يَكُونُ الجِهَادُ « فَرْضَ عَيْنٍ » وَمَتَى يَكُونُ « فَرْضَ كِفَايَةٍ »)

كَانَ « الْجِهَادُ » فِي زَمَنِهِ ـ ﷺ ـ فَرْضاً عَلَىٰ الْكِفَايَةِ ، وَقِيلَ : « فَرْضَ عَيْنٍ » ، وَأَمَّا بَعْدَهُ فَغَزْوُنَا الْكُفَّارَ إِلَىٰ بِلَادِهِمْ « فَرْضُ كِفَايَةٍ » ، وَدَفْعُنَا لِمَنْ دَخَلَ بِلَادَنَا مِنْهُمْ « فَرْضُ عَيْنٍ » وَقَدْ أَمَرَ اللهُ بِهِ وَأَوْعَدَ عَلَىٰ تَرْكِهِ بِقَوْلِهِ : ﴿ انْفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالًا ﴾ (٣) ـ الْآيَةَ ـ ، وَلِقَوْلِهِ : ﴿ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً ﴾ (٤) ـ الْآيَةَ ـ . وَعَذَرَ أُولِي الضَّرَرِ بِقَوْلِهِ : ﴿ لَيْسَ عَلَىٰ الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ ﴾ (٥) ـ الْآيَةَ ـ .

---

(١) « سورة الصف : ٦١/١٠ ـ ١١ ـ م ـ » .
(٢) « سورة التوبة : ٩/٧٣ ـ م ـ » . و « سورة التحريم : ٦٦/٩ ـ م ـ » .
(٣) « سورة التوبة : ٩/٤١ ـ م ـ » .
(٤) « سورة التوبة : ٩/٣٩ ـ م ـ » .
(٥) « سورة النور : ٢٤/٦١ ـ م ـ » .

فائدة

–(« المَكِّيُّ » و« المَدَنِيُّ » مِنْ سُوَرِ « القُرْآنِ الكَرِيمِ »)–

قَالَ الْعُلَمَاءُ : « سُورَةُ الْحَجِّ » و « سُورَةُ الصَّفِّ » مِنْ أَوَائِلِ السُّوَرِ الْمَدنِيَّاتِ ، وَمُعْظَمُ « الْقُرْآنِ » مَكِّيٌّ نَزَلَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ . وَ « الْمَدَنِيُّ » الَّذِي نَزَلَ بَعْدَهُ ، وَهُوَ نَحْوُ ثَلَاثِينَ سُورَةً ، وَهِيَ : « الْبَقَرَةُ » و« آلُ عِمْرَانَ» وَ« النِّسَاءُ » وَ « الْمَائِدَةُ » وَ « الْأَنْفَالُ » وَ « بَرَاءَةٌ » وَ « الْحَجُّ » وَ « النُّورُ » وَ « الْأَحْزَابُ » و « سُورَةُ مُحَمَّدٍ » وَ « الْفَتْحُ » وَ « الْحُجُرَاتُ » وَ « الْحَدِيدُ » إِلَىٰ « الْمُلْكِ » وَهِيَ عَشْرٌ مُتَوَالِيَةٌ وَ « الْمُطَفِّفِينَ » وَقِيلَ : « وَهِيَ أَوَّلُ [١] سُورَةٍ مَدَنِيَّةٍ . وَ « لَمْ يَكُنِ » / وَ « النَّصْرُ » وَ« الْمُعَوِّذَتَانِ » [٢] فَهَٰذِهِ سَبْعٌ وَعِشْرُونَ . وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي « الرَّعْدِ » وَ ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾ [٣] [٩٢ و] وَ « الْكَوْثَرِ » وَالرَّاجِحُ أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ – وَ « اللَّهُ » أَعْلَمُ – .

---

(١) الأصل : أو .

(٢) « في الأصل : والمعوذتين » .

(٣) « سورة الإنسان : ١/٧٦ – م – » .

—(مُؤَاخَاةُ « الرَّسُولِ » – ﷺ – بينَ المهاجرينَ والأنصارِ)—

قَالَ عُلَمَاءُ السِّيَرِ : فَعِنْدَ ذَٰلِكَ جَمَعَ « النَّبِيُّ » –ﷺ– « الْأَنْصَارَ » وَأَسْقَطَ الإِحَنَ(١) الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُمْ ثُمَّ آخَىٰ بَيْنَ «الْمُهَاجِرِينَ»وَ«الْأَنْصَارِ» . ثُمَّ [حَذَّرَهُمْ مِنَ] (٢) الْيَهُودِ .

—(تجهيز الرَّسول » – ﷺ – « السَّرايا والبعُوث »)—

ثُمَّ شَمَّرَ عَنْ سَاقِ الْجِدِّ والاجْتِهَادِ وَجَاهَدَ لله فِي اللهِ حَقَّ الْجِهَادِ فَعَقَدَ (٣) الْأَلْوِيَةَ ، وَأَمَّرَ الْأُمَرَاءَ ، وَجَهَّزَ السَّرَايَا وَالْبُعُوثَ وَالْجُيُوشَ ، وَشَنَّ (٤) الْغَارَاتِ عَلَىٰ أَعْدَاءِ الدِّينِ بِمَا سَيَأْتِي ذِكْرُ بَعْضِهِ ، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ غَيْرِهِ مَعَ التَّرْغِيبِ فِي الْجِهَادِ وَالْحَثِّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ وَفِعْلِهِ قَدْ سَبَقَ فِي صَدْرِ هَٰذَا الْقِسْمِ مَا فِيهِ كِفَايَةٌ مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ الْمُرَغِّبَةِ فِيهِ .

—(عَدَدُ غزوَاتِ « الرَّسُولِ » – ﷺ –)—

* وَفِي « صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ » : – عَنِ « الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ » – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – قَالَ : « غَزَا « رَسُولُ اللهِ » – ﷺ – تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً ، غَزَوْتُ مَعَهُ فِي سَبْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً » .

---

(١) « الإحَن » : « الإحنة » : « الحِقْدُ » وجمعها إحَنٌ وَإحَنَاتٌ » « النهاية في غريب الحديث : ٢٧/١ – مادة « أحن » .
(٢) بياض بالأصل بمقدار كلمتين ، وأرجح ما أثبت .
(٣) الأصل : فقعد .
(٤) الأصل : وسن .

–(تَحْوِيلُ « الْقِبْلَةِ » من « بيتِ المقدسِ » إلىٰ « الْكَعْبَةِ »)–

وَفِي « رَجَبٍ » مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ :

حُوِّلَتِ « الْقِبْلَةُ » عَلَىٰ رَأْسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْراً مِنَ الْهِجْرَةِ(١). وَكَانَ – ﷺ – مِنْ قَبْلُ يُصَلِّي إِلَىٰ « بَيْتِ الْمَقْدِسِ » وَيَقُولُ : « وَدِدْتُ لَوْ حَوَّلَنِي « رَبِّي » إِلَىٰ « الْكَعْبَةِ » فَإِنَّهَا قِبْلَةُ أَبِي « إِبْرَاهِيمَ » – عَلَيْهِ السَّلَامُ – »(٢) . وَكَانَ يَتَوَقَّعُ نُزُولَ الْوَحْيِ عَلَيْهِ فِي ذَٰلِكَ ، فَيُقَلِّبُ وَجْهَهُ فِي السَّمَاءِ ، فَاخْتَارَ اللهُ لَهُ مَا يَخْتَارُهُ ، فَنَزَلَ قَوْلُهُ – تَعَالَىٰ – : ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾(٣)– أَيْ : جِهَتَهُ – ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾(٤) – الْآيَات – .

* وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » – عَنِ « الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ » – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – قَالَ : « كَانَ « رَسُولُ اللهِ » – ﷺ – صَلَّىٰ نَحْوَ « بَيْتِ الْمَقْدِسِ » سِتَّةَ عَشَرَ(٥) شَهْراً ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُوَجَّهَ إِلَىٰ « الْكَعْبَةِ » فَأَنْزَلَ اللهُ – عَزَّ

---

(١) انظر « مجمع الزوائد : ٢/١٢ – باب ما جاء في القِبْلَة » .

(٢) لم أجد هذا الحديث .

(٣) و (٤) « سورة البقرة : ٢/١٤٤ – م – » .

(٥) في « صحيح البخاري : ١/١١٠ » : « ستةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْراً » .

وَجَلَّ ـ : ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾ (١) فَتَوَجَّهَ نَحْوَ « الْكَعْبَةِ » وَقَالَ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ ، ـوَهُمُ «الْيَهُودُ»ـ ﴿ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ﴾ (٢) ، [فَقَالَ اللهُ ـ تعَالَىٰ ـ] (٣) : ﴿ قُل لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (٤) فَصَلَّىٰ مَعَ « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ رَجُلٌ ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ مَا صَلَّىٰ ، فَمَرَّ عَلَىٰ قَوْمٍ مِنَ « الْأَنْصَارِ » فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ يُصَلُّونَ نَحْوَ « بَيْتِ الْمَقْدِسِ » فَقَالَ : « هُوَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صَلَّىٰ مَعَ « رَسُولِ اللهِ » ـ ﷺ ـ [وَأَنَّهُ تَوَجَّهَ] (٥) نَحْوَ « الْكَعْبَةِ » فَتَوَجَّهَ (٦) الْقَوْمُ نَحْوَ « الْكَعْبَةِ » (٧) .

---

(١) « سورة البقرة : ١٤٤/٢ ـ م ـ » .

(٢) « سورة البقرة : ١٤٢/٢ ـ م ـ » .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة على نص « صحيح البخاري : ١١٠/١ » .

(٤) « سورة البقرة : ١٤٢/٢ ـ م ـ » .

(٥) التكملة عن « صحيح البخاري : ١١٠/١ » .

(٦) في « صحيح البخاري : ١١٠/١ » : « فَتَحَرَّفَ الْقَوْمُ حَتَّى تَوَجَّهُوا نَحْوَ الْكَعْبَةِ » .

(٧) « صحيح البخاري : ١١٠/١ ـ (٨) كتاب الصلاة ـ (٣١) باب التوجُّه نحو القِبْلَةِ حَيْثُ كان » . و « صحيح مسلم : ٣٧٥/١ ـ (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة ـ (٢) باب تحويل القبلة من القدس إلى الكَعْبَةِ ـ الحديث : ١١ ـ ٥٢٥ » .

فائـــدة

–(القِبْلَةُ أوَّلُ مَنْسُوخٍ في الشريعةِ الإسْلامِيَّةِ)–

« قَالَ الْعُلَمَاءُ : كَانَتِ « الْقِبْلَةُ » أَوَّلَ مَنْسُوخٍ فِي شَرِيعَتِنَا ، وَمَعْنَى النَّسْخِ عِنْدَ الْأُصُولِيِّينَ : « رَفْعُ الْحُكْمِ الشَّرْعِيِّ السَّابِقِ بِخِطَابٍ لَاحِقٍ ». يَجُوزُ النَّسْخُ إِلَىٰ بَدَلٍ [كَنَسْخِ][1] اسْتِقْبَالِ « بَيْتِ الْمَقْدِسِ » بِاسْتِقْبَالِ « الْكَعْبَةِ » ، وَإِلَىٰ غَيْرِ بَدَلٍ ، كَنَسْخِ وُجُوبِ تَقْدِيمِ صَدَقَةٍ بَيْنَ يَدَيِ النَّجْوَىٰ فِي قَوْلِهِ – تَعَالَىٰ – : ﴿ إِذَا نَـٰجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ﴾[2] بِقَوْلِهِ : ﴿ ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَـٰتٍ ﴾[3] – الْآيَة – . وَإِلَىٰ بَدَلٍ أَخَفَّ كَنَسْخِ الْعِدَّةِ عَاماً فِي قَوْلِهِ – تَعَالَىٰ – : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ / وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً[4] لِأَزْوَاجِهِم مَتَـٰعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾[5] بِقَوْلِهِ : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾[6] وَإِلَىٰ أَغْلَظَ كَنَسْخِ [٩٢ ظ]

(١) « التكملة يقتضيها السياق » .
(٢) « سورة المجادلة : ١٢/٥٨ – م – » .
(٣) « سورة المجادلة : ١٣/٥٨ – م – » .
(٤) الأصل : وصيةً لهُمْ ومتاعاً .
(٥) « سورة البقرة : ٢٤٠/٢ – م – » .
(٦) « سورة البقرة : ٢٣٤/٢ – م – »

التَّخْيِيرِ بَيْنَ رَمَضَانَ وَالْفِدْيَةِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ (١) ﴾ (٢) يَتَعَيَّنُ الصِّيَامُ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ (٣) فَأَنْكَرَتِ « الْيَهُودُ » جَوَازَ نَسْخِ حُكْمِ اللهِ السَّابِقِ بِحُكْمٍ لَاحِقٍ لِيَتَوَصَّلُوا بِذَلِكَ إِلَى تَأْيِيدِ شَرْعِ « مُوسَى ». وَاحْتَجَّ عَلَيْهِمْ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ بِأَنَّ « آدَمَ » ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ إِنْ كَانَ زَوَّجَ بَنِيهِ بِبَنَاتِهِ فَقَدِ اعْتَرَفْتُمْ إِمَّا بِالنَّسْخِ وَإِمَّا بِجَوَازِ ذَلِكَ فِي شَرِيعَةِ « مُوسَى » ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ وَإِنْ كَانَ زَوَّجَ بَنِيهِ بِبَنَاتِ « إِبْلِيسَ » وَبَنَاتَهُ بِأَبْنَاءِ « إِبْلِيسَ » فَأَنْتُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ « إِبْلِيسَ » ـ عَلَيْهِمْ وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ أَجْمَعِينَ ـ».

ـ(تَأْلِيبُ « الْيَهُودِ » ضِعَافَ الإِيمَانِ عَلَى الرِّدَّةِ عَنِ « الإِسْلَامِ » لِتَحْوِيلِ القِبْلَةِ إِلَى « الْكَعْبَةِ »)ـ

قَالَ الْعُلَمَاءُ : « وَلَمَّا نُسِخَ التَّوَجُّهُ إِلَى « بَيْتِ الْمَقْدِسِ » بِالتَّوَجُّهِ إِلَى « الْكَعْبَةِ » أَكْثَرَتِ « الْيَهُودُ » فِي ذَلِكَ مِنَ الْقِيلِ وَالْقَالِ حَتَّى ارْتَدَّ (٤) ضُعَفَاءُ الإِيمَانِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِي ذَلِكَ : ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ ﴾ (٥) ـ أَيِ : « الْيَهُودُ » ـ ﴿ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُل لِلَّهِ

---

(١) الأصل : مساكين .

(٢) « سورة البقرة : ١٨٤/٢ ـ م ـ » .

(٣) « سورة البقرة : ١٨٥/٢ ـ م ـ » .

(٤) الأصل : اتد .

(٥) « سورة البقرة : ١٤٢/٢ ـ م ـ » .

الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [١] ، ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَـٰكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَآءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ [٢] أيْ : يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِتَبْلِيغِ الرُّسُلِ ـ ﴿ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً ﴾ [٣] ـ أيْ : مُزَكِّياً ـ ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ ﴾ [٤] ـ أيْ : لِنُظْهِرَ ـ ﴿ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ ﴾ [٥] أيْ : قِصَّةُ التَّحْوِيلِ ـ ﴿ لَكَبِيرَةً ﴾ [٦] ـ أيْ : ثَقِيلَةً ـ ﴿ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللهُ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ﴾ [٧] ـ أيْ : صَلَاتَكُمْ إِلَىٰ « بَيْتِ الْمَقْدِسِ » ـ ﴿ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [٨] .

ـ(فَرْضُ صِيَامِ « رَمَضَانَ »)ـ

وَفِي « شَعْبَانَ » مِنْ هَٰذِهِ السَّنَةِ :

فرِضَ صَوْمُ « رَمَضَانَ » ، وَنُسِخَ صَوْمُ « عَاشُورَاءَ » [٩] فَنَزَلَ قَوْلُهُ ـ تَعَالَىٰ ـ: ﴿ يَـٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ﴾[١٠] ـالآيَاتـ.

---

(١) « سورة البقرة : ١٤٢/٢ ـ م ـ » .

(٢) و (٣) و (٤) و(٥) و (٦) و(٧) و(٨) « سورة البقرة : ١٤٣/٢ ـ م ـ » .

(٩) الأصل : عاشور .

(١٠) « سورة البقرة : ١٨٣/٢ ـ م ـ » .

* وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » ـ عَنِ « ابْنِ عُمَرَ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : « صَامَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ « عَاشُورَاءَ » ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ ، فَلَمَّا فُرِضَ « رَمَضَانُ » تُرِكَ »[1] .

ـ(فَرْضُ صَدَقَةِ الْفِطْرِ)ـ

وَفِيهَا : فِي « رَمَضَانَ » فُرِضَتْ صَدَقَةُ الْفِطْرِ .

* فَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » عَنِ « ابْنِ عُمَرَ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : « فَرَضَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ عَلَىٰ كُلِّ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ ، ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ مِنَ الْمُسْلِمِينَ »[2] .

---

(١) « صحيح البخاري : ٦/٢٩ ـ (٦٥) كتاب التفسير : ـ (٢) « سورة البقرة : (٢٤) ـ باب يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ » ، وهذا نص البخاري :
« كَانَ عَاشُورَاءُ يَصُومُهُ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ قَالَ : مَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَصُمْهُ » .
وَأَرَجِّحُ أَنَّ الحَدِيثَ الَّذِي أَوْرَدَهُ المُؤَلِّفُ أَنَّهُ عَنْ « عَائِشَةَ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ فَفِي « صحيح مُسْلِمٍ : ٢/٧٩٢ ـ (١٣) كِتَابُ الصِّيَامِ ـ (١٩) بَابُ صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ ـ الحديث : ١١٣ ـ (١١٢٥) » ـ عن عائشة ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : « كَانَتْ « قُرَيْشٌ » تَصُومُ « عَاشُورَاءَ » في الجَاهِلِيَّةِ . وَكَانَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ يَصُومُهُ ، فَلَمَّا هَاجَرَ إِلَى « المَدِينَةِ » صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ ، فَلَمَّا فُرِضَ شَهْرُ رَمَضَانَ قَالَ : « مَنْ شَاءَ صَامَهُ ، وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ » .
(٢) « صحيح البخاري : ٢/١٦١ ـ (٢٤) كتاب الزكاة ـ (٧١) باب صَدَقَةِ الْفِطْرِ عَلَى الْعَبْدِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ » .

غَزْوَةُ بَدْرٍ الكُبْرَىٰ

« صحيح البخاري : ٩٢/٥ - ١١٢ - (٦٤) كتاب المغازي - (٣) باب قصة غزوة بَدْرٍ » .

« صحيح مسلم : ١٣٨٣/٣ - (٣٢) كتاب الجهاد والسير - (١٨) باب الإمداد بالملائكة - الحديث : ٥٨ - (١٧٦٣) .

« صحيح مسلم : ١٤٠٣/٣ - (٣٢) كتاب الجهاد والسِّيَر - (٣٠) - باب غزوة بدر » .

« مجمع الزوائد : ٦٨/٦ - باب غزوة بدر » .

« المغازي للواقدي : ١٩/١ - ١٧٢ » .

« سيرة ابن هشام : ٦٠٦/١ - ٧١٥ » .

« طبقات ابن سعد : الجزء الثاني - القسم الأول : ٦ - ١٨ » .

« أنساب الأشراف : ٢٨٨/١ - ٣٠٨ » .

« تاريخ الطبري : ٤٢١/٢ - ٤٧٩ » .

« الدرر في اختصار المغازي والسِّيَرِ : ١١٠ - ١٣٨ » .

« الرَّوضُ الأُنُفُ : ٨١/٥ - ٣٨٧ » .

« الوفا بِأَحْوَالِ المصطفى : ٦٧٥/٢ - ٦٨٢ » .

« الاكتفاء في مغازي الرسول والثلاثة الخلفاء : ١٤/٢ - ٧٧ » .

« نهاية الأرب : ١٠/١٧ - ٦١ » .

« عيون الأثر : ٢٩٠/١ - ٣٥٠ » .

« التاريخ الكبير - المغازي - ١/١ : ٩٠ - ١٥٤ » .

« زاد المعاد : ٨٥/٢ - ٩٠ » .

« البداية والنهاية : ٢٥٦/٣ - ٣٤٤ » .

« إمتاع الأسماع : ٦٠/١ - ١٠١ » .

« بهجة المحافل وبغية الأماثل : ١٨٠/١ - ١٩٠ » .

« تاريخ الخميس : ٣٦٨/١ - ٤٠٥ » .

« السيرة الحلبية » أو « إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون : ٣٧٤/٢ - ٤٧٠ » .

ـ(غَزْوَةُ « بَدْرٍ » الكُبْرَى)ـ

وَفِيهَا فِي « رَمَضَانَ » غَزَا « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ « غَزْوَةَ بَدْرِ الْكُبْرَىٰ » . وَكَانَتِ الْوَقْعَةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ « رَمَضَانَ الْمُعَظَّمِ » ، وَهُوَ يَوْمُ الْفُرْقَانِ ﴿ يَوْمَ الْتَقَىٰ الْجَمْعَانِ ﴾[1] وَأَشَارَ إِلَيْهَا فِي « الْقُرْآنِ » قَبْلَ وُقُوعِهَا بِقَوْلِهِ : ﴿ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾[2] ، وَبِقَوْلِهِ : ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴾[3] وَفَضْلُهَا أَشْهَرُ مِنْ أَنْ تُذْكَرَ .

ـ(عِدَّةُ أَصْحَابِ « بَدْرٍ »)ـ

* وَفِي « صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ » عَنِ « الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ « إِنَّ عِدَّةَ « أَصْحَابِ بَدْرٍ » عَلَىٰ عِدَّةِ « أَصْحَابِ طَالُوتَ » الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ ، وَلَمْ يُجَاوِزْ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَهُمْ « ثَلَاثُ[4] مِائَةٍ وَثَلَاثَةَ

(١) « سورة آل عمران : ٣/١٥٥ ـ م ـ » .

(٢) « سورة الفرقان : ٢٥/٧٧ ـ ك ـ » .

(٣) « سورة الدخان : ٤٤/١٦ ـ ك ـ » .

(٤) « صحيح البخاري : ٥/٩٤ » : بضعة عشر وثلاثمائة .

عَشَرَ » [١] ، مَعَهُمْ فَارِسٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ « الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ » / – رَضِيَ اللهُ [٩٣ و] عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ – وَعِدَّةُ الْمُشْرِكِينَ أَلْفٌ ، مِنْهُمْ : ثَمَانُونَ فَارِساً ، وَاسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ ، وَقُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ سَبْعُونَ ، وَأُسِرَ سَبْعُونَ ، وَشَهِدَهَا « جِبْرِيلُ الْأَمِينُ » فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ » [٢]. وَصَارَ لَهُمْ فَضْلٌ عِنْدَ أَهْلِ السَّمَاءِ كَفَضْلِ « أَهْلِ بَدْرٍ » عِنْدَ « أَهْلِ الْأَرْضِ » .

* وَفِي « صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ » : « إِنَّ « جِبْرِيلَ » – عَلَيْهِ السَّلَامُ – قَالَ « لِلنَّبِيِّ » – ﷺ – : « مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ « بَدْرٍ » فِيكُمْ ؟ » . قَالَ : « مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ » .

قَال : « وَكَذَٰلِكَ مَن شَهِدَ « بَدراً » مِنَ « الْمَلَائِكَةِ » [٣] – وَاللهُ أَعْلَمُ – .

---

(١) « صحيح البخاري : ٥/٩٣ – ٩٤ – (٦٤) كتاب المغازي–(٦) بابُ عِدَّةِ أَصْحَابِ بَدْرٍ».

(٢) « اقتباس للآية الكريمة : ﴿ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ ، « سورة الأنفال : ٨/٩ – م – » .

(٣) « صحيح البخاري : ٥/١٠٣ – (٦٤) كتاب المغازي–(١١) باب شُهُودِ المَلائِكَةِ بَدْراً» .

فَائِــدَة

ـ(في الامْتِيَازَاتِ الَّتِي خَصَّ « اللهُ » ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ بِهَا « أَهْلَ بَدْرٍ »)ـ

* فِي « الصَّحِيحَيْنِ » أَيْضاً أَنَّ « النَّبِيَّ » ـ ﷺ ـ قَالَ : « لَعَلَّ « اللهَ » اطَّلَعَ عَلَىٰ [1] « أَهْلِ بَدْرٍ » فَقَالَ : « اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ » [2]

أَيْ : عَلِمَ اللهُ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لِمَا سَبَقَ أَنَّهُ لَمْ يَشْهَدْهَا إِلَّا مُؤْمِنٌ ، كَمَا أَنَّهُ « لَمْ يُجَاوِزِ النَّهْرَ مَعَ « طَالُوتَ » إِلَّا مُؤْمِنٌ » [3] . وَمَنْ سَبَقَتْ لَهُ الْعِنَايَةُ لَمْ تَضُرَّهُ الْخِيَانَةُ ، وَلَمْ يَمُتْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِحَمْدِ اللهِ إِلَّا عَلَىٰ أَعْمَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَلَا يُنَافِي ذَٰلِكَ مُعَاقَبَتَهُمْ عَلَىٰ هَفَوَاتِهِمْ بَعْدَ ذَٰلِكَ ، أَخْبَرَ بِذَٰلِكَ الْكِتَابُ ، وَثَبَتَ فِي الْأَخْبَارِ ، « كَحَاطِبٍ »[4] وَ « سَعْدٍ »[5].

---

(١) في « صحيح البخاري : ٩٩/٥ » : إلى ، وفي « صحيح مسلم : ١٩٤١/٤ » : على .

(٢) « صحيح البخاري : ٩٩/٥ ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (٩) ـ بَابُ فَضْلِ مَنْ شَهِدَ بَدْراً» وهُوَ طَرَفٌ من حديث ، و « صحيح مسلم : ١٩٤١/٤ ـ ١٩٤٢ ـ (٤٤) كتاب فضائل الصحابة ـ (٣٦) باب من فضائل أهل بدر ـ رضي اللهُ عَنْهُمْ ـ ، وقصة « حاطب بن أبي بلتعة ـ الحديث : ١٦١ ـ (٢٤٩٤) ـ » .

(٣) « صحيح البخاري : ٩٤/٥ ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (٦) باب عِدَّةِ أصحَابِ بَدْرٍ » .

(٤) هو « حاطب بن أبي بَلْتَعَةَ » .

(٥) هو « سعد بن خَوْلَةَ » ، مَوْلَى « حاطِبِ بنِ أَبِي بَلْتَعَةَ » .

وَ « أَبِي [١] لُبَابَةَ » وَ « مِسْطَحٍ »[٢] وَ « مُرَارَةَ »[٣] و « هِلَالٍ »[٤] . وَالْمُرَادُ أَنَّ اللهَ عَلِمَ أَنَّ ذُنُوبَهُمْ مَغْفُورَةٌ بِمَا يَنَالُهُمْ مِنَ الْبَلَاءِ وَالْأَذَىٰ فِي الدُّنْيَا ، وَإِذَا كَانَ كَذَٰلِكَ فَلَمْ يُغْفَرْ حِينَئِذٍ عَلَىٰ الْقَطْعِ لِأَحَدٍ مَا تَأَخَّرَ مِنْ ذَنْبِهِ إِلَّا لِمُحَمَّدٍ »[٥] – ﷺ – أَخْبَرَ بِذَٰلِكَ « الْكِتَابُ » وَثَبَتَ فِي « الْأَخْبَارِ » مِنْ قَوْلِهِ : غَفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ مَحْمُولٌ عَلَىٰ غُفْرَانِ أَوَّلِ ذَنْبِهِ وَآخِرِهِ ، لِقَوْلِهِ : « مَا قَدَّمْتَ وَمَا أَخَّرْتَ » ، « وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ » وَاللهُ أَعْلَمُ .

–(السَّبَبُ الْمُبَاشِر « لِغَزْوَةِ بَدْرٍ »)–

قَالَ أَهْلُ السِّيَرِ : « وَسَبَبُهَا أَنَّ « النَّبِيَّ » – ﷺ – سَمِعَ « بِأَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ » فِي عِيرٍ « لِقُرَيْشٍ » أَقْبَلَتْ مِنَ « الشَّامِ » فَجَعَلَ

---

(١) لأصل : « أبو لبابة » ، اسم « أَبِي لُبَابَةَ » : « بَشِيرُ بنُ عبدِ الله » .

(٢) « مِسْطَحٌ » واسْمُهُ « عَوْفُ بنُ أُثَاثَةَ بنِ عَبَّادِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ » .

(٣) الأصل : « مران » ، وصواب ذلك : « مُرَارَةُ بنُ الرَّبِيعِ » .

(٤) هُوَ « هِلالُ بنُ أُمَيَّةَ » .

(٥) الأصل : « محمد » .

الْعُيُونَ (١) عَلَيْهَا ، فَلَمَّا جَاءَهُ عَيْنُهُ (٢) خَرَجَ بِمَنْ خَفَّ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَمْ يَكُنْ يَظُنُّ أَنَّهُ يَلْقَىٰ عَدُوّاً ، وَكَانَ « أَبُو سُفْيَانَ » يَتَجَسَّسُ الْأَخْبَارَ خَوْفاً مِنَ « النَّبِيِّ » – ﷺ – فَجَاءَهُ الْخَبَرُ بِمَخْرَجِهِ ، فَبَعَثَ إِلَىٰ « قُرَيْشٍ » يَسْتَفِزُّهُمْ ، فَأَوْعَبَتْ (٣) « قُرَيْشٌ » فِي الْخُرُوجِ وَخَرَجَتْ سَائِرُ بُطُونِهَا ، فَلَمَّا كَانَ « النَّبِيُّ » – ﷺ – بِبَعْضِ الطَّرِيقِ بَلَغَهُ نَفْرُ (٤) « قُرَيْشٍ » فَاسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ فِي طَلَبِ الْعِيرِ (٥) ، أَوْ قِتَالِ النَّفِيرِ (٦) ، وَقَالَ : « إِنَّ

---

(١) « العيون » ج « عين » وهو الجاسوس . و « أنَّهُ – ﷺ – بَعَثَ بَسْبَسَةَ » عَيناً يَوْمَ « بَدْرٍ » ، « النهاية في غريب الحديث : ٣٣١/٣ » .

(٢) في « سيرة ابن هشام : ٦١٤/١ » : « بعَثَ « بَسْبَسَ بْنَ الجُهَنِيَّ » ، حليفَ « بني ساعدَةَ » ، و « عَدِيَّ بنَ أَبي الزَّغْبَاءِ الجُهَنِيَّ » حليف « بَني النَّجَّارِ ، إلى « بَدْرٍ » « يتَجَسَّسَانِ لَهُ الأَخْبَارَ » .
وفي « تَجْرِيدِ أَسْمَاءِ الصَّحَابَةِ ٤٨/١ – ٤٩ » الترجمة ؛ ٤٣٥ : « بَسْبَس الجُهَنِيّ الأنصاري » حَلِيفٌ لَهُمْ شَهِدَ « بَدْراً » وبُعِثَ عيناً للعير « ب . د . ع » والترجمة : ٤٤٧ « بَسْبَسَةُ بنُ عمرٍو » بعثه « رسُولُ اللهِ » – ﷺ – عيناً للعير والأصح بسبس صح أو « بَسْبَسة » (د) .

(٣) « أَوْعَبَتْ قُرَيْشٌ » : خرجَتْ بِأَجْمَعِهَا في الغَزْوِ ولَمْ يَتَخَلَّفْ مِنْهَا أَحَدٌ .
« انظر : « النهاية في غريب الحديث : ٢٠٦/٥ – مادة « وعب » .

(٤) « النَّفْرُ » : القَوْمُ يُسْرِعُونَ إلى أَمْرٍ أَوْ قِتَالٍ : « المعجم الوسيط : مادة : نفر » .

(٥) « العِيرُ » : « الإبِلُ بِأَحْمَالِهَا ، فِعْلٌ مِنْ : « عَارَ يَعِيرُ : إذا سارَ ، وَقِيلَ : « هي قَافِلَةُ الحَمِيرِ فَكَثُرَتْ حتَّى سُمِّيَتْ بِهَا كُلُّ قَافِلَةٍ ، كَأَنَّهَا جَمْعُ « عَيْرٍ » ، « النهاية في غريب الحديث : ٣٢٩/٣ – مادة : « عير » .

(٦) « نَفِيرُ القَوْمِ » : جَمَاعَتُهُمُ الَّذِينَ يَنْفِرُونَ في الأَمْرِ » . « النهاية في غريب الحديث: ٩٢/٥ – مادة : « نَفَرَ » .

اللهَ وَعَدَنِي إِحْدَىٰ (١) الطَّائِفَتَيْنِ ، وَكَانَتِ الْعِيرُ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ كَمَا قَالَ اللهُ - تَعَالَىٰ - : ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ ﴾ (٢) - أَي : السِّلَاحُ - ، وَهِيَ « الْعِيرُ » ﴿ تَكُونُ لَكُمْ ﴾ (٣) ، فَتَكَلَّمَ « أَبُو بَكْرٍ » فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، فَتَكَلَّمَ « عُمَرُ » فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، وَهُوَ فِي كُلِّ ذَٰلِكَ يَقُولُ : « أَشِيرُوا عَلَيَّ [أَيُّهَا النَّاسُ] » (٤) ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ إِنَّمَا يُرِيدُ « الْأَنْصَارَ » لِأَنَّهُمْ لَمْ تَكُنْ مُبَايَعَتُهُمْ (٥) عَلَىٰ الْقِتَالِ ، إِنَّمَا بَايَعُوهُ (٦) عَلَىٰ [أَنْ] (٧) يَمْنَعُوهُ مِمَّا يَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَهُمْ ، مِمَّنْ دَهَمَهُ إِلَىٰ « الْمَدِينَةِ » ، وَلَٰكِنْ كَانَ الْإِيمَانُ قَدْ تَمَكَّنَ فِي قُلُوبِهِمْ ، وَاعْتَقَدُوا وُجُوبَ طَاعَتِهِ وَنُصْرَتِهِ - ﷺ - حَتَّى لَوْ أَمَرَهُمْ بِقَتْلِ آبَائِهِمْ لَامْتَثَلُوا أَمْرَهُ . فَقَامَ « سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - / فَقَالَ : [٩٣ ظ] « إِيَّانَا تُرِيدُ يَا « رَسُولَ اللهِ ! » قَالَ : « نَعَمْ » قَالَ : « وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ! لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبَادَهَا [إِلَىٰ] (٨) بِرْكِ [الْغِمَادِ] (٩) - أَيْ :

---

(١) الأصل : أحد الطائفتين :

(٢) و (٣) « سورة الأنفال : ٨/٧ - م - » .

(٤) التكملة عن « البداية والنهاية : ٣/٢٦٢ » .

(٥) الأصل : لم يكن بايعهم .

(٦) الأصل : إنما باعهم .

(٧) التكملة يقتضيها السياق .

(٨) التكملة يقتضيها السياق .

(٩) التكملة عن « البداية والنهاية : ٣/٢٦٣ » .

بِالْمُعْجَمَةِ ـ لَفَعَلْنَا ، وَلَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نُخِيضَهَا الْبَحْرَ لَأَخَضْنَاهَا » (١) .
فَسُرَّ بِذَٰلِكَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ وَقَالَ : « سِيرُوا عَلَىٰ بَرَكَةِ اللهِ ، « وَاللهِ ! » لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَىٰ مَصَارِعِ الْقَوْمِ » . وَسَارُوا حَتَّىٰ نَزَلَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ عَلَىٰ أَدْنَىٰ مَاءٍ مِنْ مِيَاهِ « بَدْرٍ » إِلَىٰ عَسْكَرِهِ ، « فَأُشِيرَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْزِلَ عَلَىٰ أَدْنَىٰ مَاءٍ إِلَىٰ الْعَدُوِّ ، وَيَتْرُكَ الْمِيَاهَ كُلَّهَا خَلْفَهُ ، فَفَعَلَ ، وَبُنِيَ (٢) لَهُ عَرِيشٌ لِيَسْتَظِلَّ فِيـهِ » (٣) .

وَلَمَّا أَقْبَلَتْ « قُرَيْشٌ » قَالَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ : « اللَّهُمَّ ! » هَٰذِهِ « قُرَيْشٌ » قَدْ أَقْبَلَتْ بِخُيَلَائِهَا وَفَخْرِهَا ، تُحَادُّكَ (٤) وَتُكَذِّبُ رَسُولَكَ ! . « اللَّهُمَّ ! » [نَصْرَكَ الَّذِي وَعَدْتَنِي] (٥) ، « اللَّهُمَّ ! » أَحِنْهُمْ ـ أَيْ : أَحْضِرْ حَيْنَهُمْ ، وَهُوَ هَلَاكُهُمْ ـ الْغَدَاةَ » (٦) ، « اللَّهُمَّ ! » إِنْ تُهْلِكْ هَٰذِهِ الْعِصَابَةَ ـ يَعْنِي : الْمُسْلِمِينَ ـ لَا تُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ (٧) ، وَمَا زَالَ

---

(١) فقال « سعد بن عبادة » : « إيانا يُرِيدُ « رَسُولُ الله » ـ ﷺ ـ ! ؟ » « وَالَّذِي نفسي بِيَدِهِ ! لو أمرتنا أن نخيضها البِحَارَ لأخَضْنَاهَا ، وَلَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبَادَهَا إلى « بَرْكِ الْغِمَادِ لَفَعَلْنَا » . « البداية والنهاية : ٢٦٣/٣ » .

(٢) الأصل : وبنا له عَرِيش .

(٣) وانظر الخبر في « البداية والنهاية : ٢٦٨/٣ » .

(٤) الأصل : تحادل ، وما أثبت في « المغازي : ٥٩/١ » .

(٥) التكملة عن « المغازي : ٥٩/١ » .

(٦) « المغازي : ٥٩/١ » .

(٧) « مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : ٧٥/٦ » .

يَهْتِفُ بِرَبِّهِ — أَيْ : يَدْعُوهُ — حَتَّىٰ سَقَطَ رِدَاؤُهُ [١] ، فَأَخَذَ « أَبُو بَكْرٍ » بِيَدِهِ ، وَقَالَ : « حَسْبُكَ يَا « رَسُولَ اللهِ ! » فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَىٰ رَبِّكَ » [٢] أَيْ : بَالَغْتَ فِي سُؤَالِهِ - فَخَرَجَ - ﷺ - وَعَلَيْهِ الدِّرْعُ ، وَهُوَ يَقُولُ : ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ * بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴾ [٣] — قُلْتُ : « يَنْبَغِي نَصْبُ : « السَّاعَةَ » الْأُولَىٰ فِي الْحَدِيثِ عَلَىٰ الظَّرْفِيَّةِ [٤] ، لٰكِنَّا رَوَيْنَاهُ بِالرَّفْعِ كَلَفْظِ التِّلَاوَةِ — ثُمَّ أَخَذَ — ﷺ — يُعَدِّلُ صُفُوفَهُمْ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَحْمِلُوا حَتَّىٰ يَأْمُرَهُمْ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ « الْعَرِيشِ » وَمَعَهُ « أَبُو بَكْرٍ » — رَضِيَ اللهُ عَنْهُ — فَخَفَقَ خَفْقَةً [٥] [وَهُوَ بِالْعَرِيشِ [٦]][٧] ، ثُمَّ انْتَبَهَ فَقَالَ : [أَبْشِرْ] [٨] يَا « أَبَا بَكْرٍ ! » أَتَاكَ

---

(١) « البداية والنهاية : ٢٧٥/٣ » .

(٢) « البداية والنهاية : ٢٧٦/٣ » .

(٣) « سورة القمر : ٥٤/٤٥ — ٤٦ — ك — » . وانظر أيضاً : « البداية والنهاية : ٢٧٦/٣ » .

(٤) الأصل : على الظرف .

(٥) « خَفَقَ خَفْقَةً » : نام . ومنه الحديث : « كَانُوا يَنْتَظِرُونَ العشاءَ حَتَّى تَخْفِقَ رُؤُوسُهُمْ » أي : يَنَامُونَ حَتَّى تَسْقُطَ أَذْقَانُهُمْ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَهُمْ قُعُودٌ .
« النهاية في غريب الحديث : ٥٦/٢ — مادة : « خَفَقَ » — »

(٦) « الْعَرِيشُ » : « كُلُّ مَا يُسْتَظَلُّ بِهِ » . « النهاية : ٢٠٧/٣ — مادة : « عَرَشَ » — » .

(٧) التكملة عن « البداية والنهاية : ٢٧٦/٣ » .

(٨) التكملة عن « البداية والنهاية : ٢٧٦/٣ » .

نَصْرُ اللهِ . هٰذَا « جِبْرِيلُ » آخِذٌ بِعِنَانِ (١) فَرَسِهِ [يَقُودُهُ ، عَلَىٰ ثَنَايَاهُ النَّقْعُ (٢)] (٣) .

ثُمَّ خَرَجَ إِلَىٰ صَفِّ أَصْحَابِهِ ، فَلَمَّا تَزَاحَفَ النَّاسُ أَخَذَ حَفْنَةً مِنَ الْحَصْبَاءِ وَرَمَىٰ بِهَا فِي وُجُوهِ الْمُشْرِكِينَ ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : « شُدُّوا بِاسْمِ اللهِ » وَكَانَتِ الْهَزِيمَةُ فِيهِمْ بِإِذْنِ اللهِ ، وَنَصَرَ « اللهُ » عَبْدَهُ ، وَأَعَزَّ جُنْدَهُ .

وَأَنْزَلَ اللهُ فِي قِسْمَةِ غَنَائِمِ « بَدْرٍ » سُورَةَ « الْأَنْفَالِ » . وَفِيهَا أَيْضاً : لِيَعْلَمُوا أَنَّهُ النَّاصِرُ لَهُمْ ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ ، وَلٰكِنَّ اللهَ قَتَلَهُمْ : وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلٰكِنَّ اللهَ رَمَىٰ ﴾ (٤) .

ـ(حَدِيثُ إِلْقَاءِ قَتْلَى الْمُشْرِكِينَ فِي « بَدْرٍ » فِي « الْقَلِيبِ »)ـ

* « وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » أَنَّهُ ـ ﷺ ـ أَمَرَ بِقَتْلَى الْمُشْرِكِينَ فَأُلْقُوا فِي قَلِيبٍ (٥) ثُمَّ قَامَ عَلَىٰ الْقَلِيبِ ، فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ : «هَلْ [وَجَدْتُمْ] (٦)

---

(١) « العِنَانُ » : « سَيْرُ اللِّجَامِ الَّذِي تُمْسَكُ بِهِ الدَّابَّةُ ج « أَعِنَّة » » . « المعجم الوسيط : ٦٣٩/٢ » .

(٢) « النَّقْعُ » : « الغُبَارُ » .

(٣) التكملة عن « البداية والنهاية : ٢٧٦/٣ » .

(٤) « سورة الأنفال : ١٧/٨ ـ م ـ » .

(٥) « القَلِيبُ » : البئر الَّتي لَمْ تُطْوَ ، ويُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ ـ « النهاية في غريب الحديث : ٩٨/٤ » .

(٦) التكملة عن « صحيح البخاري : ٩٧/٥ » .

مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ؟ » ثُمَّ قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ » (١) .

–(رُجُوعُ « الرَّسُولِ » – ﷺ – مِنْ « بَدْرٍ » إلى « المَدِينَةِ »)–

ثُمَّ قَفَلَ – ﷺ – رَاجِعاً إِلَىٰ « الْمَدِينَةِ » وَلَقِيَهُ الْمُسْلِمُونَ بِـ«الرَّوْحَاءِ» (٢) يهَنِّئُونَهُ بِالنَّصْرِ وَالظَّفَرِ ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَٰلَمِينَ ﴾ (٣) .

فَائِدَة

–(إلحاحُ « الرَّسُولِ » – ﷺ – بالدُّعاءِ والْعَزْمِ على رَبِّهِ بِالنَّصْرِ في « بَدْرٍ »)–

قَوْلُهُ : فَأَخَذَ « أَبُو بَكْرٍ » بِيَدِهِ ، فَقَالَ : « حَسْبُكَ [يَا رَسُولَ اللهِ!] (٤) ، فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَىٰ رَبِّكَ » (٥) ، قَالَ الْعُلَمَاءُ : « لَا يَجُوزُ أَنْ يَتَوَهَّمَ أَحَدٌ أَنَّ « أَبَا بَكْرٍ » – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – كَانَ أَوْثَقَ بِرَبِّهِ مِنَ « النَّبِيِّ » – ﷺ –

---

(١) « صحيح البخاري : ٥/٩٧ – (٦٤) كتاب المغازي – (٨) باب قتْلِ أبي جهْل » .
(٢) الأصل : إلى الرَّوحاء ، وجاء في « المغازي : ١/١١٦ » ولقيه الناس يهنئونه بِـ« الرَّوحَاءِ» بِفتْحِ الله
(٣) « سورة الأنعام : ٦/٤٥ – ك – » .
(٤) التكملة عن « البداية والنهاية : ٣/٢٧٦ » .
(٥) « البداية والنهاية : ٣/٢٧٦ » .

فِي تِلْكَ الْحَالِ وَغَيْرِهَا ؛ بَلِ الْحَامِلُ لَهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ تَقْوِيَةُ قُلُوبِ أَصْحَابِهِ ، [٩٤ و] لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ شَفِيعٌ مُشَفَّعٌ مُسْتَجَابُ / الدَّعْوَةِ ، وَكَانَ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ أَوَّلَ مَشْهَدٍ شَهِدُوهُ ، فَبَالَغَ فِي الدُّعَاءِ لِتَسْكُنَ نُفُوسُهُمْ . فَلَمَّا قَالَ « أَبُو بَكْرٍ » مَا قَالَ ، عَلِمَ أَنَّهُ قَدِ اعْتَقَدَ إِجَابَةَ الدُّعَاءِ ، وَوُقُوعَ النَّصْرِ ، فَخَرَجَ – ﷺ – وَاللهُ أَعْلَمُ .

–(دُخُولُ « النَّبِيِّ » – ﷺ – « بعائشة » – رضيَ اللهُ عَنْهَا –)–

وَفِيهَا : فِي شَوَّالٍ بَعْدَ « بَدْرٍ » دَخَلَ « النَّبِيُّ » – ﷺ – « بِعَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ » – رَضِيَ اللهُ عَنْهَا – وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ » [١] .

* * *

وَفِيهَا [٢] : بَعْدَ « بَدْرٍ »كَانَ قَتْلُ « كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ » و « أَبِي رَافِعٍ ».

---

(١) « صحيح البخاري : ٥/٧٠ – ٧١ – (٦٣) كتاب مناقب الأنصار – (٤٤) باب تزويج « النبي » – ﷺ – « عائشة » وقدومها « المدينة » وبنائه بها » .
و « مجمع الزوائد : ٩/٢٢٥ – باب في فضل « عائشة » أم المؤمنين – رضي الله عنها – « باب تزويجهـا » .
وانظر خبر زواجه – ﷺ – « بعائشة » في « سيرة ابن هشام : ٢/١٤٤ » .

(٢) كان خروج سرية قتل « كعب بن الأشرف اليهودي » لأَرْبَعَ عَشْرَةَ ليلة مضت من شهر ربيع الأول على رأس خمسةٍ وعشرين شهراً مِن مُهَاجَرِ « رَسُول الله » – ﷺ – « طبقات ابن سعد : ١/٢ : ٢١ » .
وذكر « ابن كثير » مَقْتَلَهُ في السنة الثالثة من الهجرة ، انظر : « البداية والنهاية : ٤/٥ » :

–(أَسْبَابُ مَقْتَلِ « كَعْبِ بنِ الأَشْرَفِ »)–

أَمَّا « كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ » فَإِنَّ « النَّبِيَّ » – ﷺ – لَمَّا انْتَصَرَ « بِبَدْرٍ » اشْتَدَّ حُزْنُ عَدُوِّ اللهِ « كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ الطَّائِيِّ الْيَهُودِيِّ » ، وَأُمُّهُ مِنْ « بَنِي النَّضِيرِ » فَرَثَىٰ قَتْلَىٰ الْمُشْرِكِينَ بِقَصَائِدَ[1] ، وَقَدِمَ « مَكَّةَ » وَحَرَّضَ « قُرَيْشاً » عَلَىٰ الْأَخْذِ بِالثَّأْرِ . ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ « يَثْرِبَ » وَكَانَ لَهُ حِصْنٌ مَنِيعٌ ، فَأَظْهَرَ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ « لِلنَّبِيِّ » – ﷺ – وَأَصْحَابِهِ ، وَجَعَلَ يُشَبِّبُ[2] فِي شِعْرِهِ بِنِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ[3] وَيُؤْذِيهِمْ . فَقَالَ « النَّبِيُّ » – ﷺ – : « مَنْ « لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ » فَإِنَّهُ قَدْ آذَىٰ اللهَ وَ « رَسُولَهُ ؟ » فَانْتَدَبَ لَهُ خَمْسَةً مِنَ « الْأَنْصَارِ » ثُمَّ مِنَ « الْأَوْسِ » فَقَتَلُوهُ .

–(أَسْبَابُ مَقْتَلِ « أَبِي رَافِعِ بنِ أَبِي الحُقَيْقِ » تَاجِرِ أَهْلِ « الحِجَازِ »)–

وَانْتَدَبَ أَيْضاً لِقَتْلِ « أَبِي رَافِعِ بْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ » تَاجِرِ أَهْلِ « الحِجَازِ » . – وَكَانَ لَهُ حِصْنٌ « بِخَيْبَرَ » ، وَكَانَ يُؤْذِي « رَسُولَ اللهِ » – ﷺ – وَيُعِينُ عَلَيْهِ – سَبْعَةً مِنَ « الخَزْرَجِ » فَقَتَلُوهُ » .

---

(١) انظر في « سيرة ابن هشام : ٥٢/٢ و ٥٤ » بعض القصائد والأشعار التي كان ينشدها « كعب ابن الأشرف » لإثارة حفيظة « قريش » للانتقام لصرعاها في « بَدْرٍ » كقوله :
طَحَنَتْ رَحَى بَدْرٍ لِمَهْلَكِ أَهْلِهِ ... وَلِمِثْلِ بَدْرٍ تَسْتَهِلُّ وَتَدْمَعُ

(٢) الأصل : يسب ، وأرجح أنَّ الصواب ما أثبت .
و « تَشْبِيبُ الشِّعْرِ » : ترقيقه بِذِكْرِ النِّسَاءِ . « النهاية في غريب الحديث : ٤٣٩/٢ » .

(٣) يُرْوَى أَنَّهُ شَبَّبَ « بِأُمِّ الْفَضْلِ » زَوْجِ « الْعَبَّاسِ بنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ » ، فَقَالَ :
أَرَاحِلٌ أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ لِمَنْقَبَةٍ ... وَتَارِكٌ أَنْتَ أُمَّ الفَضْلِ بِالحَرَمِ
انظر « سيرة ابن هشام : ٥٤/٢ – الحاشية (٥) » .

ـ(حَدِيثُ قَتْلِ « كَعْبِ بنِ الأشْرَفِ »)ـ

* وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » : ـ عَنْ « جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : « مَنْ « لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ ؟ » فَإِنَّهُ قَدْ آذَىٰ اللهَ وَ « رَسُولَهُ » . فَقَالَ « مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ » : « أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ يَا « رَسُولَ اللهِ ؟ » قَالَ : « نَعَمْ » ، قَالَ : « ائْذَنْ لِي فَلأَقُلْ » . قَالَ : « قُلْ » ، قَالَ فَأَتَاهُ وَقَالَ لَهُ : إِنَّ هٰذَا الرَّجُلَ قَدْ أَرَادَ الصَّدَقَةَ مِنَّا ، وَقَدْ عَنَّانَا ـ أَيْ : أَتْعَبَنَا ـ فَقَالَ « كَعْبٌ » أَيْضاً « وَاللهِ ! لَتَمَلُّنَّهُ » قَالَ : « إِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاهُ وَنَكْرَهُ أَنْ نَدَعَهُ حَتَّىٰ نَنْظُرَ إِلَىٰ [أَيِّ] [١] شَيْءٍ يَصِيرُ أَمْرُهُ . وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ تُسْلِفَنِي سَلَفاً . قَالَ : « فَمَا تَرْهَنُنِي ؟ » [قَالَ : « مَا تُرِيدُ ؟ » قَالَ : « تَرْهَنُنِي] [٢] نِسَاءَكُمْ » قَالَ : « أَنْتَ أَجْمَلُ » الْعَرَبِ أَنَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا ؟ » قَالَ لَهُ : « تَرْهَنُونِي أَوْلَادَكُمْ » . قَالَ : « يُسَبُّ ابْنُ أَحَدِنَا ، فَيُقَالُ : رُهِنَ فِي وَسْقَيْنِ [٣] مِنْ تَمْرٍ ، وَلٰكِنْ نَرْهَنُكَ اللَّأْمَةَ [٤] ـ يَعْنِي : « السِّلَاحَ » ـ قَالَ : « فَنَعَمْ » وَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ « بِالْحَارِثِ [بْنِ أَوْسٍ » ، وَ « أَبِي

---

(١) « التكملة عن « صحيح البخاري : ١١٦/٥ » و « صحيح مسلم : ١٤٢٥/٣ » .
(٢) التكملة عن « صحيح مُسْلِمٍ : ١٤٢٥/٣ » .
(٣) الأصل : وسيق ، وما أثبت في « صحيح مسلم : ١٤٢٦/٣ » و « الوِسقُ » : « حمل بعير » .
(٤) الأصل : « اللاحة » ، وما أُثبت في « صحيح مسلم : ١٤٢٦/٣ » .

نَائِلَةَ »] (١) وَ « أَبِي عَبْسِ بْنِ جَبْرٍ » ، وَ « عَبَّادِ بْنِ بِشْرٍ » . قَالَ : فَجَاؤُوا فَدَعُوهُ لَيْلًا ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : « وَاللهِ ! إِنِّي لَأَسْمَعُ صَوْتاً فِيهِ الْمَوْتُ(٢) . قَالَ : « إِنَّمَا هُوَ (٣) « مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ » وَرَضِيعُهُ (٤) « أَبُو نَائِلَةَ » . إِنَّ الْكَرِيمَ لَوْ دُعِيَ إِلَىٰ طَعْنَةٍ [لَيْلًا] (٥) لَأَجَابَ . فَقَالَ «مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ» لِأَصْحَابِهِ : « إِنِّي إِذَا جَاءَ فَسَوْفَ أَمُدُّ (٦) يَدِي إِلَىٰ رَأْسِهِ ، فَإِذَا اسْتَمْكَنْتُ مِنْهُ فَدُونَكُمْ ، فَنَزَلَ وَهُوَ مُتَوَشِّحٌ بِالسَّيْفِ . فَقَالُوا : « إِنَّا نَجِدُ مِنْكَ رِيحَ الطِّيبِ » قَالَ : « نَعَمْ » تَحْتِي فُلَانَةُ أَعْطَرُ نِسَاءِ « الْعَرَبِ » . قَالَ « مُحَمَّدُ ابْنُ مَسْلَمَةَ » : « أَفَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَشُمَّ مِنْهُ ؟ » قَالَ : « نَعَمْ » ، فَشُمَّ » فَتَنَاوَلَ فَشَمَّ . ثُمَّ قَالَ : « أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَعُودَ ؟ » قَالَ : « نَعَمْ » فَاسْتَمْكَنَ(٧)

---

(١) ما بين الحاصرتين لا ذكر لها في « صحيح مسلم : ١٤٢٦/٣ » .

(٢) جاء في « صحيح مسلم : ١٤٢٦/٣ » : « إني لأَسْمَعُ صَوْتاً كَأَنَّهُ صَوْتُ دَمٍ » .

(٣) « صحيح مسلم : ١٤٢٦/٣ » : هذا .

(٤) الأصل : « رضيع أبي نائله » . وجاء في « صحيح مُسْلِم : ١٤٢٦/٣ » : « وَرَضِيعه و « أبو نائلة » وقد علق محقق النص المرحوم : « محمد فؤاد عبد الباقي » بالهامش في الحاشية (٣) على نص « مسلم » : (إنما هذا « محمد بن مسلمة » ورضيعه و « أبو نائلة » : هكذا في جميع النسخ . قال « القاضي » - رحمه الله تعالى - : « قال لنا شيخُنا « القاضي » الشَّهِيدُ : صوابه أن يقال : إنمَا هُوَ « مُحَمَّدُ » وَرَضِيعُهُ « أَبُو نَائِلَةَ » . وكَذَا ذَكَرَ أَهْلُ السِّيَرِ أَنَّ « أبا نَائِلَةَ » كانَ رَضِيعاً « لمُحَمَّدِ بنِ مَسْلَمَةَ » .

(٥) التكملة عن « صحيح مسلم : ١٤٢٦/٣ » .

(٦) الأصل : « ابر يدي » .

(٧) الأصل : « وتمكن » . وما أثبت في « صحيح البخاري : ٦١٧/٥ » .

مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ : « دُونَكُمْ ! » فَقَتَلُوهُ » [(١)] . ثُمَّ أَتَوْا « النَّبِيَّ » – ﷺ – فَأَخْبَرُوهُ .

–(حَدِيثُ قَتْلِ أَبِي رَافِعٍ « عَبْدِ اللهِ [(*)] بنِ أَبِي الحُقَيْقِ »)–

[٩٤ ظ] * / وَفِي « صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ » : – عَنِ « الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ » – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – قَالَ : « بَعَثَ « رَسُولُ اللهِ » – ﷺ – رِجَالًا مِنَ « الْأَنْصَارِ » وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ « عَبْدَ اللهِ بْنَ عَتِيكٍ » . وَكَانَ « أَبُو رَافِعٍ » يُؤْذِي « النَّبِيَّ » – ﷺ – وَيُعِينُ عَلَيْهِ . وَكَانَ فِي حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ « الْحِجَازِ » ، فَلَمَّا دَنَوْا مِنْهُ وَقَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، وَرَاحَ النَّاسُ بِسَرْحِهِمْ ، قَالَ «عَبْدُ اللهِ بْنُ عَتِيكٍ » لِأَصْحَابِهِ : « اجْلِسُوا مَكَانَكُمْ – أَيْ : خَارِجَ السُّورِ – فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ وَمُتَلَطِّفٌ لِلْبَوَّابِ ، لَعَلِّي [أَنْ] [(٢)] أَدْخُلَ ، ثُمَّ [(٣)] أَقْبَلَ حَتَّىٰ دَنَا مِنَ الْبَابِ ، ثُمَّ تَقَنَّعَ بِثَوْبِهِ – أَيْ : غَطَّىٰ بِهِ رَأْسَهُ – كَأَنَّهُ يَقْضِي الْحَاجَةَ [(٤)] ،

---

(١) « صحيح البخاري ١١٥/٥ – (٦٤) كتاب المغازي – (١٥) باب قتل « كعب بن الأشرف » .
وَ « صحيح مسلم: ١٤٢٥/٣ – ١٤٢٦ – (٣٢) كتاب الجهاد والسير – (٤٢) بابُ قَتْلِ « كعب بن الأشرف » طاغوت « اليهود » – الحديث : ١١٩ – (١٨٠١) » .

(*) وفي « صحيح البخاري : ١١٧/٥ – ويقال « سَلاّمُ بنُ أبي الْحُقَيْقِ » .

(٢) التكملة عن « صحيح البخاري : ١١٧/٥ » .

(٣) « صحيح البخاري : ١١٧/٥ » : « فأقبل » .

(٤) « صحيح البخاري : ١١٧/٥ » : « حاجةً » .

وَقَدْ دَخَلَ النَّاسُ ، فَهَتَفَ بِهِ الْبَوَّابُ : « يَا هَٰذَا ! [١] » إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَدْخُلَ فَادْخُلْ ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُغْلِقَ [٢] الْبَابَ . قَالَ:فَدَخَلْتُ فَكَمَنْتُ[٣] ـ أَي : اخْتَفَيْتُ ـ فَلَمَّا دَخَلَ النَّاسُ أَغْلَقَ [الْبَوَّابُ] [٤] الْبَابَ ، ثُمَّ عَلَّقَ الْمَفَاتِيحَ [٥] عَلَىٰ وَتَدٍ ، قَالَ : فَقُمْتُ إِلَىٰ الْأَقَالِيدِ [٦] فَأَخَذْتُهَا فَفَتَحْتُ الْبَابَ ، وَكَانَ « أَبُو رَافِعٍ » يَسْمُرُ مَعَ أَصْحَابِهِ فِي عُلِّيَّةٍ لَهُ [٧] ، فَلَمَّا ذَهَبَ [عَنْهُ] [٨] أَهْلُ سَمَرِهِ ، صَعِدْتُ إِلَيْهِ ، فَجَعَلْتُ كُلَّمَا فَتَحْتُ بَاباً أَغْلَقْتُ عَلَيَّ مِنْ دَاخِلٍ ، وَقُلْتُ [٩] : « إِنْ يَدْرِ [١٠] بِيَ الْقَوْمُ لَمْ يَخْلُصْ إِلَيَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ حَتَّىٰ أَقْتُلَهُ ـ أَيْ : وَإِنْ قَتَلُونِي بَعْدَهُ ـ فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ فِي بَيْتٍ مُظْلِمٍ وَسْطَ عِيَالِهِ ، لَا أَدْرِي أَيْنَ هُوَ [مِنَ

---

(١) في « صحيح البخاري : ١١٧/٥ » : « يا عبد الله » .

(٢) الأصل : « اعلق » .

(٣) الأصل : « فَمَكَثْتُ » ، والتصويب عن « صحيح البخاري : ١١٧/٥ » .

(٤) زيادة على نص « صحيح البخاري : ١١٧/٥ » .

(٥) في « صحيح البخاري : ١١٧/٥ » : « الأغاليق » .

(٦) الأصل : « مقاليد » ، والتصويب عن « صحيح البخاري : ١١٧/٥ » .

(٧) في « صحيح البخاري : ١١٧/٥ » : « وكانَ أَبُو رَافع يُسْمَرُ عِنْدَهُ وَكَانَ فِي عَلالِيَّ له» .

(٨) التكملة عن « صحيح البخاري : ١١٧/٥ » .

(٩) في « صحيح البخاري : ١١٧/٥ » « قُلْتُ : إِنِ الْقَوْمُ نَذِرُوا بي لَمْ يَخْلُصُوا إليَّ حتى أَقْتُلَهُ » .

(١٠) الأصل : « إن يدري بي » .

الْبَيْتِ] (١) . فَقُلْتُ (٢) : « أَبَا رَافِــعٍ ! » ، فَقَالَ : « مَنْ هَــٰذَا ؟ » فَأَهْوَيْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ وَضَرَبْتُهُ (٣) بِالسَّيْفِ، وَأَنَا دَهِشٌ ، فَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئاً ، وَصَاحَ فَخَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ ، فَمَكَثْتُ (٤) غَيْرَ بَعِيدٍ ، ثُمَّ دَخَلْتُ [إِلَيْهِ] (٥) فقُلْتُ : « مَا هَٰذَا الصَّوْتُ يَا « أَبَا رَافِــعٍ ! ؟ » فَقَالَ (٦) : « إِنَّ رَجُلًا فِي الْبَيْتِ ضَرَبَنِي [قَبْلُ] (٧) بِالسَّيْفِ . [قَالَ] (٨) فَضَرَبْتُهُ(٩) ضَرْبَةً فَأَثْخَنَتْهُ [وَلَمْ أَقْتُلْهُ] (١٠) ، ثُمَّ وَضَعْتُ ظُبَّةَ(١١) السَّيْفِ فِي بَطْنِهِ(١٢) ، فَاعْتَمَدْتُ عَلَيْهِ حَتَّىٰ خَرَجَ مِنْ ظَهْرِهِ ، فَعَرَفْتُ أَنِّي قَــدْ قَتَلْتُهُ ، فَجَعَلْتُ أَفْتَحُ الْأَبْوَابَ بَاباً بَاباً ، حَتَّىٰ انْتَهَيْتُ إِلَىٰ دَرَجَةٍ لَهُ ،

(١) التكملة عن « صحيح البخاري : ٥/١١٧ ــ ١١٨ » .

(٢) في « صحيح البخاري : ٥/١١٨ » : « فقلتُ : يا أبا رافع .

(٣) في « صحيح البخاري : ٥/١١٨ » : « فَأَضربتُهُ ضَرْبَةً » .

(٤) في « صحيح البخاري : ٥/١١٨ » : « فَأَمكث » .

(٥) التكملة عن « صحيح البخاري : ٥/١١٨ » .

(٦) في « صحيح البخاري : ٥/١١٨ » : فقالَ : لأُمِّكَ الْوَيْلُ » .

(٧) التكملة عن « صحيح البخاري : ٥/١١٨ » .

(٨) التكملة عن « صحيح البخاري : ٥/١١٨ » .

(٩) في « صحيح البخاري : ٥/١١٨ » : « فَأَضْرِبُهُ ضربةً أَثْخَنَتْهُ » .

(١٠) التكملة عن « صحيح البخاري : ٥/١١٨ » .

(١١) الأصل : « ضبَّةً » ، والتصويب عن « صحيح البخاري : ٥/١١٨ » .

(١٢) في « صحيح البخاري : ٥/١١٨ » : « في بطنه حتى أخذ في ظَهْرِهِ » .

فَوَضَعْتُ رِجْلِي ، وَأَنَا أَظُنُّ (١) أَنِّي قَدِ انْتَهَيْتُ إِلَىٰ الأَرْضِ ، فَوَقَعْتُ (٢) ، فَانْكَسَرَتْ سَاقِي فَعَصَبْتُهَا (٣) ، ثُمَّ جَلَسْتُ عَلَىٰ الْبَابِ وَقُلْتُ ! « وَاللهِ! لَا أَخْرُجُ اللَّيْلَةَ حَتَّىٰ أَعْلَمَ أَنِّي قَدْ قَتَلْتُهُ (٤) . فَمَكَثْتُ إِلَىٰ صِيَاحِ الدِّيكِ ، فَقَامَ النَّاعِي عَلَىٰ السُّورِ ، وَقَالَ : أَنْعَىٰ « أَبَا رَافِعٍ » تَاجِرَ أَهْلِ « الْحِجَازِ ». فَانْطَلَقْتُ إِلَىٰ أَصْحَابِي فَقُلْتُ : « النَّجَاءَ (٥) فَقَدْ قَتَلَ اللهُ « أَبَا رَافِعٍ » فَانْتَهَيْنَا إِلَىٰ «النَّبِيِّ» – ﷺ – فَحَدَّثْتُهُ فَقَالَ : ابْسُطْ رِجْلَكَ ، فَبَسَطْتُهَا (٦) فَمَسَحَهَا بِيَدِهِ ، فَكَأَنِّي (٧) لَمْ أَشْتَكِهَا قَطُّ » (٨) .

---

(١) في « صحيح البخاري : ١١٨/٥ » : « وَأَنَا أُرَى » .

(٢) في « صحيح البخاري : ١١٨/٥ » فوقعت في لَيْلَةٍ مقمرةٍ .

(٣) في « صحيح البخاري : ١١٨/٥ » : « فعصبتها بعِمامةٍ ثم انطلقتُ حتى جلَسْتُ » .

(٤) في « صحيح البخاري : ١١٨/٥ » : « حَتَّى أَعْلَمَ أَقَتَلْتُهُ ؟ ، فلما صاحَ الدِّيكُ » .

(٥) « النَّجَاءَ » أيْ : « انجُ بِنَفْسِكَ ، وَهُوَ مَصْدَرٌ مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ : أيْ : « انجُ النَّجَاءَ » ، وتَكْرَارُهُ لِلتَّأكيدِ . « النهاية في غريب الحديث : ٢٥/٥ » .

(٦) الأصل : « فبسطها » ، والتصويب عن « صحيح البخاري : ١١٨/٥ » .

(٧) في الأصل : « فكأني لم أشكها قط » ، وفي « صحيح البخاري ١١٨/٥ » : « فكأنها لم أشتكها قط » .

(٨) « صحيح البخاري : ١١٧/٥ – ١١٨ – (٦٤) كتاب المغازي – (١٦) باب قتل « أبي رافعٍ » عبد الله بنِ أَبي الْحُقَيْقِ » .

—(نَقْضُ « بَنِي قَيْنُقَاعَ » عَهْدَهُمْ مَعَ « رَسُولِ اللهِ » — ﷺ —)—

وَفِي هَٰذِهِ السَّنَةِ أَيْضاً : نَقَضَتْ « بَنُو قَيْنُقَاعَ »[1] ، يَهُودُ « الْمَدِينَةِ » الْعَهْدَ ، فَحَاصَرَهُمْ — ﷺ — حَتَّىٰ نَزَلُوا عَلَىٰ حُكْمِهِ ، فَوَهَبَهُمْ لِعَبْدَ [اللهِ][2] ابْنِ أُبَيٍّ ، ابْنِ سَلُولَ»[3] ، وَكَانُوا حُلَفَاءَهُ ، وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ .

◎ ◎ ◎

---

(١) انظر : أمر « بَنِي قَيْنُقَاع » وما كان من أمر « ابنِ أُبَيٍّ » مع «الرّسول» في « سيرة ابْنِ هشام : ٢/٤٧ — ٤٨ » .

(٢) لا ذكر لها في الأصل .

(٣) « سَلُول » هي جدّة « عبد الله بن أُبَيّ » وكان يُنْسَبُ إلَيْهَا . انظر : « إمتاع الأسماع : ١/٩٩ — الحاشية : (٥) — » . وجاءَ في « صحيح مسلم : ٥/١٨٤ — تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي — الحاشية : (٧٧) — » أنّ « سلول » هي أُمّهُ .

غَزْوَةُ أُحُدٍ

« صحيح البخاري : ٥/١١٩ ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (١٧) باب غزوة « أُحُد » .

« صحيح مسلم : ٣/١٤١٥ ـ (٣٢) كتاب الجهاد والسير ـ (٣٧) باب غزوة « أُحُد » .

« المغازي ـ للواقدي : ١/١٩٩ ـ ٣٣٤ » .

« سيرة ابن هشام : ٢/٦٠ ـ ١٢٠ » .

« طبقات ابن سعد : ٢/١/٢٥ ـ ٣٤ » .

« أنساب الأشراف : ١/٣١١ ـ ٣٣٨ » .

« تاريخ الطبري : ٢/٤٩٩ ـ ٥٣٣ » .

« الدرر في اختصار المغازي والسير : ١٥٣ ـ ١٦٦ » .

« الروض الأنف : ٥/٤١٩ ـ ٤٧٢ » و « ٦/٧ ـ ١٣٢ » .

« الوفا بأحوال المصطفى : ٢/٦٨٤ ـ ٦٨٨ » .

« الاكتفاء في مغازي الرسول والثلاثة الخلفاء : ٢/٨٧ ـ ١١٢ » .

« نهاية الأرب : ١٧/٨١ ـ ١٢٥ » .

« عيون الأثر : ٢/٥ ـ ٥١ » .

« التاريخ الكبير ـ المغازي : ١/١ : ١٨٣ ـ ٢٢٤ » .

« زاد المعاد : ٢/٩١ ـ ١٠٨ » .

« البداية والنهاية : ٤/٩ ـ ٦١ » .

« إمتاع الأسماع : ١/١١٣ ـ ١٦٦ » .

« بهجة المحافل وبغية الأماثل : ١/١٩٦ ـ ٢١١ » .

« تاريخ الخميس : ١/٤١٩ ـ ٤٤٧ » .

« المواهب اللدنية : ١/٩٢ ـ ٩٩ » .

« السيرة الحلبية » أو « إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون : ٢/٤٨٧ ـ ٥٥٠ » .

« غَزْوَةُ أُحُـدٍ »

ـ(خُرُوجُ « قُرَيْشٍ » في طَلَبِ الثأرِ وَنُزُولُهَا « بِأُحُدٍ »)ـ

وَفِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ : كَانَتْ غَزْوَةُ « أُحُدٍ » . وَكَانَتْ وَقْعَتُهَا (١) يَوْمَ السَّبْتِ ، النِّصْفِ مِنْ شَوَّالٍ . وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ « أُحُدٍ » أَنَّ « قُرَيْشاً »

---

(١) ذكر « المقريزي » في كتابه « إمْتَاعِ الأَسْمَاعِ : ١/١١٣ » عدة روايات تَنَاقَلَهَا الإخْبارِيُّون في تحديد تاريخ « غَزْوَةِ أُحُدٍ » فنَقَلَ أَنَّهَا كَانَتْ يَوْمَ السَّبْتِ لِسَبْعٍ خَلَوْنَ مِنْ شَوَّالٍ عَلَى رَأسِ اثْنَيْنِ وَثَلاثِينَ شَهْراً . وَقِيلَ : كانَتْ لإحْدَى عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ شَوَّالٍ . وقِيلَ : كَانَتْ لِنِصْفٍ فِيهِ » .

وَعَنْ « مَالِكِ بنِ أَنَسٍ » كَانَتْ بَعْدَ « بَدْرٍ » بِسَنَةٍ . وَعَنْهُ أَيْضاً: كَانَتْ عَلَى أَحَدٍ وَثَلاثِينَ شَهْراً مِنَ الهِجْرَةِ .

وجَاءَ فِي « طَبَقَاتِ ابنِ سَعْدٍ : ٢/١/٢٥ » : « ثُمَّ غَزْوَةُ « رَسُولِ اللهِ » ـ ﷺ ـ « أُحُداً » يَوْمَ السَّبْتِ لِسَبْعِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَوَّالٍ عَلَى رَأسِ اثْنَيْنِ وَثَلاثِينَ شَهْراً مِنْ مُهَاجَرِهِ .

وَأَوْرَدَ « النُّوَيْرِيُّ » في « نِهَايَةِ الأَرَبِ : ١٧/٨١ » مَا جَاءَ في « طَبَقَاتِ ابنِ سَعْدٍ » . وَنَقَلَ أَيْضاً قَوْلَ « ابْنِ إسْحَاقَ » فَقَالَ : « كَانَتْ يَوْمَ السَّبْتِ النِّصْفَ مِنْ شَوَّالٍ .

وَذَكَرَ « الذَّهَبِيُّ » في كِتَابِهِ « التَّارِيخ الكَبِير : ١/١/١٨٣ » قال « شَيْبَانُ » عَنْ « قَتَادَةَ » : « وَاقَعَ « نَبِيُّ اللهِ » ـ ﷺ ـ « يَوْمَ أُحُدٍ » مِنَ العَامِ المُقْبِلِ بَعْدَ « بَدْرٍ » في شَوَّالٍ يَوْمَ السَّبْتِ لإحْدَى عَشْرَةَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْ شَوَّالٍ .

تَحَاشَدُوا بَعْدَ « بَدْرٍ » وَاجْتَهَدُوا فِي طَلَبِ الثَّأْرِ ، وَخَرَجُوا بِظُعُنِهِمْ [١] وَمَنْ [أَطَاعَهُمْ مِنَ « الْأَحَابِيشِ » [٢] ـ أَيْ : جُمُوعِ « الْعَرَبِ » / حَتَّىٰ نَزَلُوا [٩٥/و] « بِأُحُدٍ » وَكَانُوا ثَلَاثَةَ آلَافٍ ، مِنْهُمْ مِائَتَا فَارِسٍ .

(اسْتِشَارَةُ « الرَّسُولِ » ـ ﷺ ـ أَصْحَابَهُ فِي الْقِتَالِ)

فَلَمَّا عَلِمَ بِهِمْ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ اسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ فِي الْخُرُوجِ إِلَيْهِمْ ، أَوْ الْإِقَامَةِ ، وَقَالَ لَهُمْ : « إِنِّي رَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنَّ فِي سَيْفِي

---

(١) « الظُّعُنُ » : « النِّسَاءُ ، وَاحِدَتُهَا : « ظَعِينَةٌ » . وَأَصْلُ « الظَّعِينَةِ » : « الرَّاحِلَةُ الَّتِي يُرْحَلُ وَيُظْعَنُ عَلَيْهَا : أي : يُسَارُ . وَقِيلَ لِلْمَرْأَةِ « ظَعِينَةٌ » لِأَنَّهَا تَظْعَنُ مَعَ الرَّجُلِ حَيْثُمَا ظَعَنَ . وَقِيلَ : « الظَّعِينَةُ » : المَرْأَةُ فِي الهَوْدَجِ ثُمَّ قِيلَ لِلْهَوْدَجِ بِلا امْرَأَةٍ ، وَلِلْمَرْأَةِ بِلاَ هَوْدَجٍ : « ظَعِينَة » وَجَمْعُ « الظَّعِينَةِ » : « ظُعْن » و « ظُعُن » ، و « ظَعَائِن » و « أَظْعَان » . « النهاية في غريب الحديث ١٥٧/٣ ــ مادة : « ظَعَن » .

(٢) الأصل : « الأجابيش » ، وهو خطأ ، والصواب : « الأَحَابِيشُ » وهُم مَنِ اجْتَمَعَ إلى « العَرَبِ » وَانْضَمَّ إِلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِهِمْ . « سيرة ابنِ هِشامٍ : ٦١/٢ » . وَجَاءَ فِي حَدِيثِ « الحُدَيْبِيَةِ » : « أَنَّ « قُرَيْشاً » جَمَعُوا لَكَ « الأَحَابِيشَ » : « هُمْ أَحْيَاءٌ مِنَ « الْقَارَةِ » انْضَمُّوا إلى « بَنِي لَيْثٍ » في مُحَارَبَتِهِمْ « قُرَيْشاً » . و « التَّحَبُّشُ » : « التَّجَمُّعُ » . وَقِيلَ : « حَالَفُوا « قُرَيْشاً » تَحْتَ جَبَلٍ يُسَمَّى « حُبْشِيّاً » فَسُمُّوا بِذَلِكَ » . « النهاية في غريب الحديث : ٣٣٠/١ ــ مَادَّة : « حَبَش » .

ثُلْمَةً ، وَأَنَّ بَقَراً تُذْبَحُ » (١) . وَتَأَوَّلْتُهَا أَنَّ نَفَراً مِنْ أَصْحَابِي يُقْتَلُونَ ، وَأَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُصَابُ ، فَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تُقِيمُوا « بِالْمَدِينَةِ » وَتَدَعُوهُمْ حَيْثُ نَزَلُوا ، فَإِنْ أَقَامُوا أَقَامُوا بِشَرِّ مَقَامٍ ، وَإِنْ دَخَلُوهَا قَاتَلْنَاهُمْ فِيهَا ، فَاخْتَلَفَتْ آرَاؤُهُمْ فِي ذَٰلِكَ حَتَّىٰ غَلَبَ رَأْيُ مَنْ أَحَبَّ الْخُرُوجَ . وَكَانَ مَنْ (٢) لَمْ يَشْهَدْ « بَدْراً » حَصَلَ مَعَهُمُ الْأَسَفُ عَلَىٰ مَا فَاتَهُمْ مِنَ الْفَضِيلَةِ .

-(خُرُوجُ « الرَّسُولِ » - ﷺ - بِأَصْحَابِهِ لِلْقِتَالِ وَحَسْمُهُ الخِلافَ)-

فَدَخَلَ - ﷺ - فَلَبِسَ لَأْمَتَهُ (٣) وَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَوَجَدَهُمْ قَدْ رَجَّحُوا رَأْيَ الْقُعُودِ . فَقَالَ: « لَا يَنْبَغِي « لِنَبِيٍّ » إِذَا لَبِسَ لَأْمَتَهُ أَنْ يَضَعَهَا حَتَّىٰ

---

(١) « صحيح البخاري : ١٣١/٥ - (٦٤) كتاب المغازي - (٢٦) باب ما قُتِلَ مِنَ المُسلمين يَوْمَ أُحُدٍ » .
و « صَحيح البخاري : ٥٣/٩-٥٤-(٩١) كتاب التعبير-(٤٤) باب إذا هَزَّ سَيْفاً في المَنَام » .
و « صحيح مسلم : ١٧٧٩/٤ - (٤٢) كتاب الرُّؤْيا - (٤) باب رؤيا « النَّبي » - ﷺ - الحديث : ٢٠ - (٢٢٧٢) - » .
وانظر أيضاً : « رُؤْيَا « رَسُولِ اللهِ » - ﷺ - في « سيرة ابنِ هشام : ٦٢/٢ » و « طبقات ابن سَعْدٍ : ١/٢ : ٢٦ » .
(٢) الأصل : « ممن » .
(٣) « اللَّأْمَةُ » ، - مهموزةٌ - : « الدِّرع » . وقيل السلاح . ولأمة الحرب : أداتُه . وقد يترك الهمز تخفيفاً » . « النهاية في غريب الحديث : ٢٢٠/٤ - مادة : « لَأَمَ » .

يُقَاتِلَ » [١] ، فَسَارَ بِهِمْ ، وَكَانُوا نَحْوَ الأَلْفِ لَيْسَ بَيْنَهُمْ فَارِسٌ .

ــ(انْخِزَالُ « عَبْدِ الله بن أبيّ » بالمُنَافِقِينَ)ــ

فَانْخَزَلَ [٢] « عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ » وَكَانَ مُطَاعاً بِثُلُثِ النَّاسِ ، فَبَقِيَ نَحْوُ سَبْعِمائَةِ رَاجِلٍ .

ــ(« الرَّسُولُ » ــ ﷺ ــ يرتّبُ أَصْحَابَهُ وَيُعْطِيهِم تَوْجِيهَاتِهِ القِتَالِيَّةَ)ــ

فَنَزَلَ ــ ﷺ ــ وَجَعَلَ ظَهْرَهُ إِلَىٰ « أُحُدٍ » وَرَتَّبَ أَصْحَابَهُ كَمَا قَالَ اللهُ ــ تَعَالَىٰ ــ : ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ [٣] ــ وَكَانَ غَدَا مِنْ مَنْزِلِ « عَائِشَةَ » ﴿ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ [٤] ــ الآيَات ــ وَأَقْعَدَ الرُّمَاةَ وَهُمْ خَمْسُونَ عَلَىٰ جَبَلِ « عُنَيْنٍ » [٥] ــ مُصَغَّراً بِمُهْمَلَة وَنُونٍ مُكَرَّرَةٍ ــ ، وَقَالَ

---

(١) « مسند الإمام أحمد بن حنبل : ٣٥١/١ » وهذا نصه : « ليس لِنَبِيٍّ إذا لَبِسَ لأمَتَهُ أنْ يَضَعَهَا حتى يُقَاتِلَ » . و « صحيح البخاري : ١٣٨/٩ ــ (٩٦) كتاب الاعتصام ــ (٢٨) باب قول « الله » ــ تعالى ــ : ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾ ــ » . وهذا نصه : « لاَ يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ يَلْبَسُ لأْمَتَهُ فَيَضَعُهَا حتَّى يحْكُمَ اللهُ » .

(٢) الأصل : « انجزل » . والصواب : هو ما أثبت . ومعنى « انخزل » : « انقطع » . ومنه حديث « أُحُدٍ » : « انخزل « عَبْدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ » من ذلك المكان » أي : انفرد . « النهاية في غريب الحديث : ٢٩/٢ » .

(٣) و (٤) « سورة آل عمران : ١٢١/٣ ــ م ــ » .

(٥) « عَيْنَيْنِ » : هكذا ورد ذكره في « البخاري ١٢٨/٥ » في حديث « وحشي » .
وقيل : « عَيْنَيْنِ » و « عَيْنَانِ » : جَبَلٌ « بِأُحُدٍ » قام عليه « إبْلِيسُ » ونادى « رَسُولُ اللهِ » ــ ﷺ ــ قُتِلَ » .
وجاء في « مَغَازِي « ابن إسحاق » : « وَأَقْبَلَ « أَبُو سُفْيَانَ » بِمَنْ مَعَهُ حَتَّى نَزَلُوا بِـ « عَيْنَيْنِ » ــ جَبَلٌ ببطن السَّبْخَةِ مِنْ قناة على شفير الوادي مقابل « المدينة » .
« معجم البلدان : ١٧٣/٤ــ١٧٤ » ، وانظر ما ذكره « السمهودي » عنه في « كتابه : =

لَهُمْ : « لَا تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ إِنْ غَلَبْنَا أَوْ غُلِبْنَا » (١)، وَظَاهَرَ (٢) - ﷺ - يَوْمَئِذٍ بَيْنَ دِرْعَيْنِ، وَحَمَلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَهَزَمَهُمُ اللهُ، كَمَا قَالَ اللهُ - تَعَالَى -:﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ ﴾ (٣) وَقُتِلَ مِنْهُمُ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ رَجُلًا. فَقَالَتِ الرُّمَاةُ: « الْغَنِيمَةَ يَا قَوْمُ! بَعْدَ [أَنْ] (٤) ظَهَرَ أَصْحَابُكُمْ فَمَا تَنْتَظِرُونَ ؟! » فَأَبَى بَعْضُهُمْ فَثَبَتَ مَكَانَهُ لِقَوْلِ « رَسُولِ اللهِ » - ﷺ -: « أَلَّا تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ »، وَخَالَفَ الْآخَرُونَ،

= « وفاء الوفا : ٤/١٢٧٠ - ١٢٧١ و ١٢٧٥ ».

وجاء في « صحيح البخاري : ٥/١٢٨ - (٦٤) كتاب المغازي - (٢٣) باب « قتل حمزة » - في حديثٍ عن «جعفر بن عمرو بن أمية الضَّمْرِيِّ» ومنه: « فَقَالَ لي مَوْلَايَ « جُبَيْرُ بنُ مُطْعِمٍ » : إنْ قَتَلْتَ « حَمْزَةَ » بِعَمِّي فَأَنْتَ حُرٌّ. قَالَ: فَلَمَّا أَنْ خَرَجَ النَّاسُ عام « عَيْنَيْنِ » و « عَيْنَيْنِ » جَبَلٌ بحِيَالِ « أُحُدٍ » بَيْنَهُ وبَيْنَهُ وَادٍ - خَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ إلى الْقِتَالِ .. الخ ... ».

(١) « سنن أبي داود : ٢/٤٨ - كتاب الجهاد - باب في الكمناء ». وهذا نَصُّهُ: « سَمِعْتُ « البَرَاءَ » يُحَدِّثُ قالَ: « جَعَلَ « رَسُولُ اللهِ » - ﷺ - عَلَى الرُّمَاةِ « يَوْمَ أُحُدٍ » - وكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلاً - « عَبْدَ اللهِ بنَ جُبَيْرٍ » وقالَ: « إنْ رَأَيْتُمُونَا تَخْطَفُنَا الطَّيْرُ فَلَا تَبْرَحُوا مِنْ مَكَانِكُمْ هٰذا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ وإنْ رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا الْقَوْمَ وَأَوْطَأْنَاهُمْ فَلَا تَبْرَحُوا، حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ ».

و « صحيح البخاري : ٥/١٢٠ - ١٢١ - (٦٤) كتاب المغازي - (١٧) باب غزوة « أُحُد ».

(٢) « ظَاهَرَ بَيْنَ دِرْعَيْنِ » : لَبِسَ إحْدَاهُمَا فَوْقَ الأُخْرَى، وَظَاهَرَ بَيْنَ الثَّوْبَيْنِ مُظَاهَرَةً وَظِهَاراً : طَابَقَ بَيْنَهُمَا وَلَبِسَ أَحَدَهُمَا عَلَى الآخَرِ ». « المعجم الوسيط : مادة : ظهر ».

(٣) « سورة آل عمران : ٣/١٥٢ - م - » ، وقد تجاوز المؤلف عن ذكر هذا الجزء من الآية : ﴿ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ ﴾.

(٤) التكملة يقتضيها السِّيَاق.

فَأَقْبَلُوا عَلَىٰ الْغَنِيمَةِ كَمَا قَالَ اللهُ ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ مِنْكُم مَّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا ﴾[1] ـأَيْ: الْغَنِيمَةَـ﴿ وَمِنْكُم مَّنْ يُرِيدُ الأَخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ﴾[2] لَكِنَّهُ عَفَا عَنْهُمْ بِقَوْلِهِ:﴿ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[3]

ـ(النَّتَائِجُ الَّتِي ظَهَرَتْ عَنْ مُخَالَفَةِ الرُّمَاةِ أَمْرَ « الرَّسُولِ » ـ ﷺ ـ)ـ

فَلَمَّا رَأَتْ خَيْلُ « قُرَيْشٍ » ظُهُورَ الْمُسْلِمِينَ خَالِيَةً مِنَ الرُّمَاةِ حَمَلُوا عَلَيْهِمْ فَقَتَلُوا مَنْ بَقِيَ مِنَ الرُّمَاةِ، وَأَتَوا الْمُسْلِمِينَ مِنْ خَلْفِهِمْ، وَصَرَخَ «إِبْلِيسُ» ـلَعَنَهُ اللهُـ « أَلَا إِنَّ «مُحَمَّداً»[4] قَدْ قُتِلَ ! » فَانْفَضَّتْ صُفُوفُ الْمُسْلِمِينَ ، وَتَرَاجَعَتْ « قُرَيْشٌ » بَعْدَ هَزِيمَتِهَا، وَخَلَصَ الْعَدُوُّ إِلَىٰ « رَسُولِ اللهِ » ـ ﷺ ـ فَرَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّىٰ وَقَعَ لِشَقِّهِ وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ[5] الْيُمْنَىٰ السُّفْلَىٰ ، وَجُرِحَتْ شَفَتُهُ السُّفْلَىٰ، وَضَرَبَهُ « ابْنُ قَمِئَةَ[6] اللَّيْثِيُّ » عَلَىٰ وَجْهِهِ، فَدَخَلَتْ حَلَقَتَانِ مِنْ حَلَقِ الْمِغْفَرَةِ[7] فِي

(١) و (٢) و (٣) « سورة آل عمران : ٣/١٥٢ ـ م ـ » .

(٤) الأصل : « الا ان محمد » .

(٥) « الرَّبَاعِيَةُ » : السِّنُّ بَيْنَ الثَّنِيَّةِ وَالنَّاب . « المعجم الوسيط : مادة (ربع) » .

(٦) هو « عَمْرُو بنُ قَمِئَةَ اللَّيْثي » . ويقال إنَّ اسمه : « عبد الله » .

(٧) « المِغْفَرَةُ » وَ « المِغْفَر » ج « مَغَافِر »،وَ « المِغْفَرُ » « المِغْفَرُ » : زردٌ من الدُّروعِ يُلْبَسُ تَحْتَ الْقَلَنْسُوَةِ أَوْ حَلَقٌ يَتَقَنَّعُ بِها المُتَسَلِّحُ . « القاموس المحيط » . مادة : « غَفَرَ » .

وَجْنَتِهِ ، وَضربَهَ آخر عَلَىٰ رَأْسِهِ حَتَّىٰ هَشَمَ الْبَيْضَةَ[١] ، وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَىٰ قَتْلِهِ ، فَعَصَمَهُ اللهُ مِنْهُمْ ، وَهُوَ ـ ﷺ ـ ثَابِتٌ ،يُنَادِي أَصْحَابَهُ ، فَلَمْ يَلْوِ عَلَيْهِ أَحَدٌ ، إِذْ لَمْ يَعْرِفُوهُ ، وَظَنُوا أَنَّهُ قَدْ قُتِلَ ، وَهُوَ فِي الْحَدِيدِ ، الدِّرْعِ وَالْمِغْفَرِ ، كَمَا قَالَ اللهُ ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَـٰبَكُمْ غَمّاً بِغَمٍّ ﴾ [٢] / ـ أَيْ : بَعْدَ غَمٍّ ـ . [٩٥ ظ]

ـ(الْتِفَافُ « الصَّحَابَةِ » حَوْلَ « الرَّسُولِ » ـ ﷺ ـ بَعْدَ الْمَعْرَكَةِ فِي « أُحُدٍ »)ـ

ثُمَّ إِنَّ « كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيَّ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَرَفَ « النَّبِيَّ » ـ ﷺ ـ فَصَاحَ : « يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ! » أَبْشِرُوا ، فَهَـٰذَا « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ فَعَطَفَ عَلَيْهِ نَفَرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَنَهَضُوا إِلَىٰ « الشِّعْبِ » .

ـ(بَحْثُ « أُبَيِّ بنِ خَلَفٍ » عَنِ «الرَّسُولِ» لِقَتْلِهِ وَلِقَاءُ «الرَّسُولِ» ـ ﷺ ـ مَعَهُ)ـ

فَأَدْرَكَهُمْ « أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ » فَارِساً وَهُوَ يَقُولُ : « أَيْنَ « مُحَمَّدٌ ؟ » لَا نَجَوْتُ إِنْ نَجَا » . وَشَدَّ عَلَيْهِ ، فَاعْتَرَضَهُ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ دُونَ « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ ، فَقَالَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ بِيَدِهِ ، هَـٰكَذَا : ـ أَيْ :

---

(١) « الْبَيْضَةُ » : « الْخُوذَةُ » ، « المعجم الوسيط : مادة : بَيَضَ » .

(٢) « سورة آل عمران : ١٥٣/٣ ـ م ـ » .

خَلُّوا طَرِيقَهُ ــ، وَتَنَاوَلَ الْحَرْبَةَ فَهَزَّهَا حَتَّىٰ تَطَايَرُوا مِنْ حَوْلِهِ لِشِدَّةِ بَأْسِهِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَهُ فَدَقَّهُ فِي عُنُقِهِ بِطَعْنَةٍ تَدَأْدَأَ (١) لَهَا عَنْ فَرَسِهِ مِرَاراً وَنَفَذَتْ مِنَ الدِّرْعِ فَرَجَعَ إِلَىٰ أَصْحَابِهِ فَمَاتَ. فَهَمَّ الْمُشْرِكُونَ أَنْ يَكُرُّوا عَلَىٰ « النَّبِيِّ » ــ ﷺ ــ وَأَصْحَابِهِ فِي « الشِّعْبِ » فَحَمَاهُمُ اللهُ مِنْهُمْ.

ــ(غِشْيَانُ الْمُسْلِمِينَ النُّعَاسُ بَعْدَ الْقِتَالِ فِي « أُحُدٍ » تَثْبِيتاً لَهُمْ وَاضْطِرَابُ حَالِ الْمُنَافِقِينَ)ــ

ثُمَّ إِنَّهُمْ لَمَّا تَرَادَفَتْ عَلَيْهِمُ الْغُمُومُ مِمَّا أَصَابَهُم، وَمِنْ خَوْفِ كَثْرَةِ الْعَدُوِّ عَلَيْهِمْ، أَلْقَىٰ اللهُ عَلَيْهِمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ لَهُمْ إِلَّا الْمُنَافِقِينَ، فَلَمْ يَغْشَ النُّعَاسُ (٢) أَحَداً مِنْهُمْ، لِظَنِّهِمُ السُّوءَ كَمَا قَالَ اللهُ ــ تَعَالَىٰ ــ : ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاساً يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾ (٣) ــ الآيَاتِ ــ

ــ(اسْتِخْدَامُ « أَبِي سُفْيَانَ » حَرْبَ الإِشَاعَةِ لِتَوْهِينِ أَمْرِ « الْمُسْلِمِينَ »)ــ

[« ثم إِنَّ « أَبَا سُفْيَانَ » أَشْرَفَ، فَقَالَ : « أَفِي الْقَوْمِ « مُحَمَّدٌ ؟ » فَقَالَ « النَّبِيّ » ــ ﷺ ــ : « لَا تُجِيبُوهُ » فَقَالَ : « أَفِي الْقَوْمِ » » ابْنُ

(١) « تَدَأْدَأَ » : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ « تَدَهْدَهَ » فَقُلِبَتِ الهاءُ هَمْزَةً : أي « تَدَحْرَجَ وَسَقَطَ عَلَيْنَا » . « النهاية في غريب الحديث : ٩٥/٢ ــ مادة : « دأدأ » .
(٢) الأصل : « الناس » ، وأرجح أنّ الصواب ما أثبت .
(٣) « سورة آل عمران : ١٥٤/٣ ــ م ــ » .

[أَبِي] (١) قُحَافَةَ ؟ » قَالَ : « لَا تُجِيبُوهُ » قَالَ : « أَفِي الْقَوْمِ « ابْنُ الْخَطَّابِ ؟ » قَالَ : « لَا تُجِيبُوهُ » فَقَالَ : « إِنَّ هٰؤُلَاءِ قُتِلُوا ، فَلَوْ كَانُوا أَحْيَاءً لَأَجَابُوا ، فَلَمْ يَمْلِكْ « عُمَرُ » نَفْسَهُ ، فَقَالَ : « كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللهِ ! قَدْ أَبْقَىٰ اللهُ لَكَ مَا يُخْزِيكَ » .

-(مُبَاهاةُ « أبي سُفْيَانَ » بِمُعْتَقَدَاتِ الضَّلال في جاهِلِيَّتِهِ)-

فَقَالَ « أَبُو سُفْيَانَ » : أُعْلُ « هُبَلُ ! » فَقَالَ « النَّبِيُّ » ـ صَلَّىٰ اللهُ [عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] (١) : « أَجِيبُوهُ » . قَالُوا : « مَا نَقُولُ ؟ » قَالَ : « قُولُوا : « اللهُ أَعْلَىٰ وَأَجَلُّ » . قَالَ « أَبُو سُفْيَانَ » : « لَنَا « الْعُزَّىٰ » وَلَا « عُزَّىٰ » لَكُمْ » . فَقَالَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ « أَجِيبُوهُ » قَالُوا : « مَا نَقُولُ ؟ » قَالَ : « قُولُوا : « اللهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَىٰ لَكُمْ » (٢) . قَالَ « أَبُو سُفْيَانَ » : « يَوْمٌ بِيَوْمِ « بَدْرٍ » ، وَالْحَرْبُ سِجَالٌ ، وَتَجِدُونَ مُثْلَةً (٣) لَمْ آمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسُؤْنِي (٤) »] (٥) ـ رواهُ « الْبُخَارِيُّ » ـ عَنِ « الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ » ـ .

---

(١) التكملتان عن « صحيح البخاري : ١٢١/٥ » .

(٢) الأصل : « الله مولانا ومولاكم » . وما أثبت في « صحيح البخاري : ١٢١/٥ » .

(٣) « المُثْلَةُ » : يُقَالُ : « مَثَلْتُ بِالْحَيَوَانِ أَمْثُلُ بِهِ مَثْلاً » ، إذا قَطَعْتَ أَطْرَافَهُ وَشَوَّهْتَ بِهِ ، و « مَثَلْتُ بِالْقَتِيلِ ، إذا جَدَعْتَ أَنْفَهُ ، أو أُذُنَهُ أوْ مَذَاكِيرَهُ ، أَوْ شَيْئاً مِنْ أَطْرَافِهِ » ، والاسم : « المُثْلَةُ » . « النهاية في غريب الحديث : ٢٩٤/٤ ـ مادة : « مثل » ـ » .

(٤) « لَمْ تَسُؤْنِي » : « لَمْ أَتَأَلَّمْ لَهَا » .

(٥) « صحيح البخاري : ١٢٠/٥ ـ ١٢١ ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (١٧) باب غزوة « أُحُدٍ » .

فَائِـــدَة

ـ(فِيمَنْ أَكْرَمَهُ « اللهُ » ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالى ـ مِنَ المُسْلِمِينَ بِالشَّهَادَةِ يَوْمَ « أُحُدٍ »)ـ

قَالَ الْعُلَمَاءُ : وَكَانَ يَوْمُ « أُحُدٍ » يَوْمَ بَلَاءٍ وَتَمْحِيصٍ (١) وَإِكْرَامٍ ، أَكْرَمَ اللهُ فِيهِ مَنْ أَكْرَمَ بِالشَّهَادَةِ ، فَقُتِلَ « حَمْزَةُ » فِي سَبْعِينَ شَهِيداً مِنَ الْمُسْلِمِينَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ وَمَثَّلَتْ بِهِمْ نِسَاءُ « قُرَيْشٍ » . فَبَقَرُوا بَطْنَ « الْحَمْزَةِ » وَقَطَعُوا كَبِدَهُ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ ـ ﷺ ـ كَذَٰلِكَ تَرَحَّمَ عَلَيْهِ وَأَثْنَىٰ ، ثُمَّ قَالَ : « وَاللهِ ! لَئِنْ أَظْفَرَنِي اللهُ بِهِمْ لَأُمَثِّلَنَّ بِسَبْعِينَ مِنْهُمْ مَكَانَكَ » (٢) . ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَ اللهِ ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّٰبِرِينَ * وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللهِ ﴾ (٣) ، فَاخْتَارَ الصَّبْرَ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ ، وَكَانَ يَنْهَىٰ عَنِ الْمُثْلَةِ .

(١) « يوم تمحيص » : « يوم تطهير وتخليص من الآثام والذنوب » .

(٢) « المستدرك : ١٩٧/٣ ـ كتاب معرفة الصحابة ـ » .

(٣) « سورة النحل : ١٢٦/١٦ ـ ١٢٧ ـ ك ـ » .

—(دَفْنُ شُهَدَاءِ « أُحُدٍ »)

ثُمَّ إِنَّهُ — ﷺ — أَمَرَ بِدَفْنِ الشُّهَدَاءِ بِدِمَائِهِمْ ، وَلَمْ يُغَسِّلْهُمْ ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ ، وَقَالَ : « أَنَا شَهِيدٌ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [١] » — أَيْ : لَهُمْ — « وَكَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ [٢] فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ يَقُولُ : « أَيُّهُمْ أَكْثَرُ / أَخْذاً لِلْقُرْآنِ ، فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَىٰ أَحَدِهِمَا [٣] قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ » [٤] ، وَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا ءَاتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [٥] — الْآيَاتُ — وَأَنْزَلَ تَسْلِيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَتَقْوِيَةً لِعَزَائِمِهِمْ : ﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ * إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ﴾ [٦] . [٩٦ و]

---

(١) « صحيح البخاري : ١٣١/٥ — (٦٤) كتاب المغازي — (٢٦) باب مَنْ قُتِلَ مِنَ المسلمين يوم « أُحُدٍ » .

(٢) في « صحيح البخاري : ١٣١/٥ » : « كانَ يجمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى « أُحُدٍ » في ثَوْبٍ واحِدٍ » .

(٣) في « صحيح البخاري : ١٣١/٥ » : « إلى أحد قدمه في اللحد » .

(٤) « صحيح البخاري : ١٣١/٥ — (٦٤) كتاب المغازي — (٢٦) باب مَنْ قُتِلَ مِنَ المُسلمين يوم « أُحُدٍ » .

(٥) « سورة آل عمران : ١٦٩/٣ — ١٧٠ — م — » .

(٦) « سورة آل عمران : ١٣٩/٣ — ١٤٠ — م — » .

—(وَجْهُ الحِكْمَةِ فِيمَا قَضَى بِهِ « اللهُ » وَقَدَّرَهُ عَلَى المسلمين يَوْمَ أُحُدٍ »)—

وَدَلَّهُمْ عَلَىٰ وَجْهِ الْحِكْمَةِ فِيمَا قَضَىٰ وَقَدَّرَهُ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [1] ــ أَيْ : يُظْهِرُ إِيمَانَهُمْ وَيَمِيزُهُمْ عَنِ الْمُنَافِقِينَ « كَعَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ » وَذَوِيهِ ﴿ وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ﴾ [2] ــ أَيْ : « كَحَمْزَةَ » وَأَصْحَابِهِ ﴿ وَاللهُ لَا يُحِبُّ الظَّٰلِمِينَ * وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [3] ــ أَيْ : يُخْلِصَ إِيمَانَهُمْ كَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ [4] .

—(السَّبَبُ في غَزْوَةِ « حَمْرَاءِ الأَسَدِ »)—

وَذَٰلِكَ أَنَّ « قُرَيْشاً » لَمَّا بَلَغَتِ « الرَّوْحَاءَ » هَمُّوا أَيْضاً بِالرُّجُوعِ لِاسْتِئْصَالِ مَنْ بَقِيَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِزَعْمِهِمْ ، فَلَمَّا عَلِمَ بِهِمُ « النَّبِيُّ » ــ ﷺ ــ نَدَبَ أَصْحَابَهُ لِلْخُرُوجِ وَلِلِقَائِهِمْ ، وَقَالَ : « لَا يَخْرُجُ مَعَنَا إِلَّا مَنْ حَضَرَ يَوْمَنَا بِالْأَمْسِ » [5] ، فَسَارَ بِهِمْ حَتَىٰ بَلَغُوا « حَمْرَاءَ الْأَسَدِ » ، فَمَرَّ بِهِمْ « مَعْبَدٌ الْخُزَاعِيُّ » وَهُمْ نُزُولٌ ، فَأَسْرَعَ إِلَىٰ « قُرَيْشٍ » فَأَخْبَرَهُمْ

---

(١) و (٢) « سورة آل عمران : ٣/١٤٠ ــ م ــ » .
(٣) « سورة آل عمران : ٣/١٤٠ ــ ١٤١ ــ م ــ » .
(٤) « الْقَرْحُ » : « الجِرَاحُ » .
(٥) انظر : « غزوة حمراء الأسد » في : « المغازي ــ للواقدي : ١/٣٣٤ ــ ٣٤٠ » .

بِمَخْرَجِ « رَسُولِ اللهِ » - ﷺ - وَأَصْحَابِهِ إِلَيْهِمْ ، فَثَنَىٰ ذَٰلِكَ « قُرَيْشاً » عَنْ لِقَائِهِمْ وَأَلْقَىٰ اللهُ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ، فَأَدْبَرُوا إِلَىٰ « مَكَّةَ » فَمَرَّ عَلَيْهِمْ رَكْبٌ ، فَجَعَلُوا لَهُمْ جُعْلًا عَلَىٰ أَنْ يُخْبِرُوا « مُحَمَّداً » وَأَصْحَابَهُ أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ . وَلَا يُخْبِرْهُمْ بِانْصِرَافِهِمْ إِلَىٰ « مَكَّةَ » . فَلَمَّا مَرَّ الرَّكْبُ عَلَىٰ الْمُسْلِمِينَ وَأَخْبَرُوهُمْ بِذَٰلِكَ ﴿ قَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ [1] ، وَأَقَامُوا ثَلَاثاً يَنْتَظِرُونَ لِقَاءَ الْعَدُوِّ ، فَبَلَغَهُمْ مَسِيرُهُمْ فَرَجَعُوا ، فَأَنْزَلَ اللهُ - سُبْحَانَهُ - : ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ * الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ ﴾ [2] - أَيِ : الرَّكْبُ - ﴿ إِنَّ النَّاسَ ﴾ [3] - أَيْ : قُرَيْشاً ﴿ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَٰنَ اللهِ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾ [4] .

-(بَلَاءُ « أَنَسِ بنِ النَّضْرِ » الْبَلَاءَ الْحَسَنَ فِي قِتَالِهِ الْمُشْرِكِينَ وَاسْتِشْهَادِهِ)-

فِي « الصَّحِيحَيْنِ » - عَنْ « أَنَسٍ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : « إِنَّ عَمِّي « أَنَسَ بْنَ النَّضْرِ » غَابَ عَنْ « بَدْرٍ » ، فَقَالَ : « غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالِ « النَّبِيِّ » - ﷺ - لَئِنِ اللهُ أَشْهَدَنِي قِتَالًا مَعَ « النَّبِيِّ » - ﷺ - لَيَرَيَنَّ [5]

---

(١) « سورة آل عمران : ٣/١٧٣ - م - » .
(٢) « سورة آل عمران : ٣/١٧٢ - ١٧٣ - م - » .
(٣) « سورة آل عمران : ٣/١٧٣ - م - » .
(٤) سورة آل عمران : ٣/١٧٣ - ١٧٤ - م - » .
(٥) الأصل : « ليرن » ، والتصويب عن « صحيح البُخَارِيِّ : ٤/٢٣ و ٥/١٢٢ » .

اللهُ مَا أَصْنَعُ ، فَلَمَّا انْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَ « أُحُدٍ » قَالَ : « اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هٰؤُلَاءِ — يَعْنِي الْمُسْلِمِينَ — وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ ، فَتَقَدَّمَ بِسَيْفِهِ فَلَقِيَ(١) « سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ » فَقَالَ : [« أَيْنَ](٢) يَا « سَعْدُ ! ؟ » إِنِّي أَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ دُونَ « أُحُدٍ » [فَمَضَى] (٣) فقتلَ(٤) ، وَوُجِدَ بِهِ بِضْعٌ وَثَمَانُونَ مِنْ طَعْنَةٍ ، وَضَرْبَةٍ ، وَرَمْيَةٍ بِسَهْمٍ (٥) — رَضِيَ اللهُ عَنْهُ — .

—(مَا نَزَلَ مِنَ « الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ » بِعُلُوِّ شَأْنِ « أَنَسِ بْنِ النَّضْرِ »)—

وَ « فِيهِمَا » : — عَنْ « أَنَسٍ » — رَضِيَ اللهُ عَنْهُ — : قَالَ : « كُنَّا نُرَى أَنَّ هٰذِهِ الْآيَةَ : ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ ﴾ (٦) نَزَلَتْ فِي « أَنَسِ بْنِ النَّضْرِ » (٧) [وَأَشْبَاهِهِ مِنْ قَتْلَى « أُحُدٍ »] (٨) .

---

(١) الأصل : « فلقيه » .

(٢) و (٣) التكملة عن « صحيح البخاري : ١٢٢/٥ » .

(٤) في « صحيح البخاري : ١٢٢/٥ » تتمة الحديث : « فمضى فقتل ، فما عرف حتى عرفته أخته بشامة ، أو ببنانه ، وبه بضع وثمانون . . . الخ » .

(٥) « صحيح البخاري : ٢٣/٤ — (٥٦) كتاب الجهاد والسير — (١٢) باب قول « الله » — تعالى — ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ﴾ .

« صحيح البخاري : ١٢٢/٥ — (٦٤) كتاب المغازي — (١٧) باب غزوة « أحد » .

(٦) « سورة الأحزاب : ٢٣/٣٣ — م — » .

(٧) « صحيح البخاري : ١٤٦/٦ — (٦٥) كتاب التفسير — (٣٣) «سورة الأحزاب» — (٣) باب فمنهم من قضى نحبه » .

(٨) ما بين الحاصرتين زيادة في الأصل لا يحتوي عليها نص الحديث في « صحيح البخاري : ١٤٦/٦ » .

-(مُقَاتَلَةُ « المَلاَئِكَةِ » بِثِيَابِهَا البِيضِ عَنِ « الرَّسُولِ » يَوْمَ « أُحُدٍ »)-

[٩٦ ظ] وَ « فِيهِمَا » : - عَنْ « سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : « رَأَيْتُ « النَّبِيَّ » - ﷺ - يَوْمَ « أُحُدٍ » وَمَعَهُ رَجُلَانِ يُقَاتِلَانِ [عَنْهُ] (١) عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ [كَأَشَدِّ الْقِتَالِ] (٢) . مَا رَأَيْتُهُمَا (٣) قَبْلُ وَلَا بَعْدُ » (٤) .

-(تَفْدِيَةُ « الرَّسُولِ » - ﷺ - بِأَبَوَيْهِ « سَعْدَ بنَ مالِكٍ » لِبَلاَئِهِ فِي الرَّمْيِ يَوْمَ « أُحُدٍ »)-

وَقَالَ : « نَثَلَ « النَّبِي » - ﷺ - لِي كِنَانَتَهُ يَوْمَ « أُحُدٍ » وَقَالَ « ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي » (٥) .

وَ « فِيهِمَا » : - عَنْ « عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ » ، قَالَ: « مَا سَمِعْتُ «النَّبِيَّ» - ﷺ - جَمَعَ أَبَوَيْهِ [لِأَحَدٍ] (٦) إِلَّا « لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ » ، فَإِنِّي سَمِعْتُهُ

---

(١) و (٢) التكملتان عن « صَحيحِ البُخَارِيِّ : ١٢٤/٥ » .

(٣) الأصل : « ما رأيتها » .

(٤) « صحيح البخاري : ١٢٤/٥-(٦٤) كتاب المغازي-(١٨) باب ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنكُمْ ﴾ » .

(٥) « صحيح البخاري : ١٢٤/٥-(٦٤) كتاب المغازي-(١٨) باب ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ ﴾ » .

(٦) التكملة عن « صحيح البخاري : ١٢٤/٥ » .

يَقُولُ [لَهُ] (١) يَوْمَ « أُحُدٍ » : [يَا سَعْدُ !] (٢) ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي » (٣) .

ــ(غَضَبُ الله ــ تَعَالَى ــ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ « النَّبِيُّ » أَوْ مَنْ دَمَّى وَجْهَ « النَّبِيِّ »)ــ

وَفِي « صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ » : ــ عَنِ « ابْنِ عَبَّاسٍ » ــ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ــ قَالَ : « اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَىٰ مَنْ قَتَلَهُ (٤) « نَبِيُّ اللهِ » وَاشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَىٰ مَنْ دَمَّىٰ (٥) وَجْهَ « نَبِيِّ اللهِ » (٦) .

ــ(تَظْلِيلُ المَلائِكَةِ بِأَجْنِحَتِهَا جُثْمَانَ شَهِيدِ « أُحُدٍ » « عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو الخَزْرَجِيِّ السُّلَمِيِّ » حَتَّى رَفْعِهِ)ــ

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » ــ عَنْ « جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ » ــ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ــ قَالَ : « لَمَّا قُتِلَ أَبِي [يَوْمَ « أُحُدٍ »] (٧) جَعَلْتُ أَبْكِي، وَأَكْشِفُ [الثَّوْبَ] (٨)

---

(١) زيادة في الأصل على نص الحديث في « صحيح البخاري : ٥/١٢٤ » .

(٢) التكملة عن « صحيح البخاري : ٥/١٢٤ » .

(٣) « صحيح البخاري : ٥/١٢٤ ــ (٦٤) كتاب المغازي ــ (١٨) باب : ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ﴾ » .

(٤) في « صحيح البخاري : ٥/١٢٩ » : « عَلَى مَنْ قَتَلَهُ « النَّبِيُّ » ــ ﷺ ــ في سَبِيلِ اللهِ » .

(٥) في « صحيح البخاري : ٥/١٢٩ » : « اشْتَدَّ غَضَبُ « اللهِ » عَلَى قَوْمٍ دَمَّوْا وَجْهَ « نَبِيِّ الله » ــ ﷺ ــ . »

(٦) « صحيح البخاري : ٥/١٢٩ ــ (٦٤) كتاب المَغَازِي ــ (٢٤) باب مَا أَصَابَ « النَّبِيَّ » ــ ﷺ ــ مِنَ الجِرَاحِ يَوْمَ « أُحُدٍ » .

(٧) زيادة في الأصلِ عَلَى نَصِّ « البُخَارِي » .

(٨) زيادة في « صحيح البخاري : ٥/١٣١ » على ما في الأصل .

عَنْ وَجْهِهِ [١] ، فَقَالَ « النَّبِيُّ » – ﷺ – : « تَبْكِيهِ أَوْ لَا تَبْكِيهِ ، مَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّىٰ رُفِعَ » [٢] ، ﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ [٣] .

---

(١) وفي « صحيح البخاري : ١٣١/٥ » زيادة على الأصل : « فَجَعَلَ أَصْحَابُ « النَّبِيِّ » – ﷺ – يَنْهَوْنِي (يَنْهَوْنَنِي) و « النَّبِيُّ » – ﷺ – لَمْ يَنْهَ ، وَقَالَ « النَّبِيُّ » – ﷺ – لاَ تَبْكِيهِ (لاَ تَبْكِهِ) أو مَا تَبْكِيهِ الخ .

(٢) « صَحِيحُ البُخَارِي : ١٣١/٥ – (٦٤) كتاب المغازي – (٢٦) باب مَنْ قُتِلَ مِنَ « المُسْلِمِينَ » يَوْمَ « أُحُدٍ » مِنْهُمْ » .

(٣) « سورة الحديد : ٢١/٥٧ – م – » .

–(بَعْثُ « الرَّجِيعِ » وَأَصْحَابُ « بِئْرِ مَعُونَةَ »)–

وَفِي هَٰذِهِ السَّنَةِ أَيْضاً بَعْدَ « أُحُدٍ » أُصِيبَ « عَاصِمٌ » وَأَصْحَابُهُ « بِالرَّجِيعِ » وَ « الْقُرَّاءُ السَّبْعُونَ » ، أَصْحَابُ « بِئْرِ مَعُونَةَ » لِيَمْتَحِنَ اللَّهُ « الْأَنْصَارَ » بِالصَّبْرِ وَيُضَاعِفَ لَهُمْ عَظِيمَ الْأَجْرِ ، وَقِصَّةُ الْفَرِيقَيْنِ مَشْهُورَةٌ فِي « الصَّحِيحَيْنِ » (٤) .



(١) « صحيح البخاري : ٥/١٣٢ – ١٣٦ – (٦٤) كتاب المغازي – (٢٨) باب « غزوةِ الرَّجيع ».

بَعْثُ الرَّجِيعِ (*)

أَوْ

—(غَدْرُ « عَضَلٍ » وَ « الْقَارَةِ » بِأَصْحَابِ « رَسُولِ اللهِ » — ﷺ —

« صحيح البخاري : ١٣٢/٥ — (٦٤) كتاب المغازي — (٢٨) باب غزوة « الرَّجِيعِ » .

« المغازي — للواقدي — : ٣٥٤/١ — ٣٦٣ » .

« سيرة ابن هشام : ١٦٩/٢ — ١٨٣ » .

« طبقات ابن سعد : ١/٢ : ٣٩ » .

« أنساب الأشراف : ٣٧٥/١ — ٣٧٦ » .

« تاريخ الطبري : ٥٣٨/٢ — ٥٤٢ » .

« الاستيعاب — القسم الثاني — : ٤٤٠ » .

« الدرر في اختصار المغازي والسير : ١٦٨ — ١٦٩ » .

« الروض الأنف : ١٦٢/٦ — ١٧٧ » .

« الاكتفاء في مغازي الرسول والثلاثة الخلفاء : ١٣٤/٢ — ١٤١ » .

« نهاية الأرب : ١٣٣/١٧ — ١٣٧ » .

« عيون الأثر : ٥٦/٢ — ٦١ » .

« البداية والنهاية : ٦٢/٤ — ٦٩ » .

« إمتاع الأسماع : ١٧٤/١ — ١٧٨ » .

« بهجة المحافل وبغية الأماثل : ٢١٧/١ — ٢٢٤ » .

« تاريخ الخميس : ٤٥٤/١ » .

« المواهب اللدنية : ١٠٠/١ — ١٠٣ » .

« السيرة الحلبية : ١٥٧/٣ — ١٦٦ » .

(*) وتسمى : سرية « عاصم بن ثابت » .

أَصْحَابُ الرَّجِيعِ (١)

بارعه

أَمَّا أَصْحَابُ « الرَّجِيعِ » فَإِنَّ « النَّبِيَّ » ـ ﷺ ـ بَعَثَ « عَاصِمَ ابْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ » فِي عَشَرَةٍ (٢) مِنْ أَصْحَابِهِ عَيْناً، فَلَمَّا كَانُوا « بِالرَّجِيعِ » ـ وَهُوَ مَاءٌ « لِهُذَيْلٍ » بَيْنَ « عُسْفَانَ » وَ « مَرِّ الظَّهْرَانِ » ـ وَ « عُسْفَانُ » عَلَىٰ مَرْحَلَتَيْنِ مِنْ «مَكَّةَ» ـ ذُكِرَ « لِبَنِي لَحْيَانَ »، وَهُمْ بَطْنٌ مِنْ « هُذَيْلٍ » فَتَبِعَهُمْ مِنْهُمْ نَحْوُ مِائَةِ رَامٍ، فَالْتَجَأَ « عَاصِمٌ »وَأَصْحَابُهُ إِلَىٰ أَكَمَةٍ فَأَحَاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ، وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَىٰ الْوُصُولِ إِلَيْهِمْ، فَأَمَّنُوهُمْ وَأَعْطَوْهُمُ الْعَهْدَ أَنَّهُمْ إِذَا اسْتَسْلَمُوا لَا يَقْتُلُونَهُمْ، فَقَالَ « عَاصِمٌ »: « أَمَّا أَنَا فَلَا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ بِاللهِ أَبَداً » « اللَّهُمَّ ! » أَخْبِرْ عَنَّا «رَسُولَكَ». فَقَاتَلُوهُمْ حَتَّىٰ قُتِلَ « عَاصِمٌ » فِي « ثَمَانِيَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ

---

(١) ذكر « ابن جرير الطبري » هذا البعث في وقائع السنة الرابعة للهجرة . انظر « تاريخ الطبري : ٥٣٨/٢ » .

(٢) جاء في « المغازي » ــ للواقدي ــ : ٣٥٤/١ « أنهم كانوا سبعة ، وكذلك في « الاستيعاب : ق ٤٤٠/٢ » : « في سبعة نفر » . وجاء في « الدُّرر : ١٦٨ » : أَنَّهُمْ سِتَّةُ رِجَالٍ . وجاء في : « سيرة ابن هشام : ١٦٩/٢ » : أنهم كانوا : « نفراً ستة من أصحابه » . والأصح ما جاء في النص ويؤيده ما جاء في « صحيح البخاري : ١٣٣/٥ ــ كتاب المغازي ــ باب غزوة الرجيع » وفيه : « حتى قتلوا عاصماً في سبعة نفرٍ بالنبل ، وبَقِيَ « خُبَيْبٌ » وَ « زَيْدٌ » ، وَرَجُلٌ آخَرُ فَأَعْطَوْهُمُ العَهْدَ وَالميثَاقَ . » .

« خُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ » وَ « زَيْدُ بْنُ الدَّثِنَةِ » بِالْأَمَانِ ، فَغَدَرُوا بِهِمَا ، فَانْطَلَقُوا بِهِمَا إِلَىٰ « مَكَّةَ » فَبَاعُوهُمَا .

-(مَقْتَلُ « زَيْدِ بْنِ الدَّثِنَةِ »)-

فَأَمَّا « زَيْدٌ » فَاشْتَرَاهُ « صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ » فَقَتَلَهُ بِأَبِيهِ ، وَكَانَ قَتَلَ أَبَاهُ يَوْمَ « بَدْرٍ » .

-(مَقْتَلُ « خُبَيْبِ بْنِ عَدِيٍّ »)-

وَأَمَّا « خُبَيْبٌ » فَاشْتَرَاهُ « بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ » فَقَتَلُوهُ بِأَبِيهِمْ ، وَكَانَ قَتَلَ أَبَاهُمْ يَوْمَ « بَدْرٍ » أَيْضاً . فَلَمَّا خَرَجُوا « بِزَيْدٍ » مِنَ « الْحَرَمِ » إِلَىٰ أَدْنَىٰ « الْحِلِّ » ، وَقَرَّبُوهُ لِلْقَتْلِ ، قَالَ لَهُ « أَبُو سُفْيَانَ » [1] : « أَنْشُدُكَ اللهَ يَا « زَيْدُ ! » [2] أَتُحِبُّ أَنَّ « مُحَمَّداً » مَكَانَكَ تُضْرَبُ عُنُقُهُ ، وَأَنْتَ فِي أَهْلِكَ ؟ » . قَالَ : « وَاللهِ ! » مَا أُحِبُّ أَنَّ « مُحَمَّداً » تُصِيبُهُ الْآنَ فِي مَكَانِهِ شَوْكَةٌ تُؤْذِيهِ ، وَأَنَا جَالِسٌ فِي أَهْلِي ، فَقَتَلُوهُ ، ثُمَّ أَرَادُوا أَخْذَ

(١) جاءت رواية هذا الخبر أيضاً بين « أبي سُفْيَانَ » و « خُبَيْب بن عَدِيٍّ » ، انظر : « الدرر في اختصار المغازي والسِّيَر : ١٦٩ ــ والتعليق رقم ــ (٨) في الحاشية » .

(٢) انظر حديث « زيد » و « أبي سُفْيَانَ » في : « تاريخ الطبري : ٥٤٢/٢ » وفيه : « ثُمَّ قَتَلَهُ « نسطاس » .

رَأْسِهِ فَخَتَلَهُمْ (١) عَنْهُ « الدَّبْرُ » (٢)، ـ أَيْ : الزَّنَابِيرُ ـ فَتَرَكُوهُ إِلَىٰ اللَّيْلِ لِيَأْخُذُوهُ، فَجَاءَهُ سَيْلٌ فَاحْتَمَلَهُ . وَكَانَ قَدْ أَعْطَىٰ اللهَ عَهْداً أَنْ لَا يَمَسَّ مُشْرِكاً، وَلَا يَمَسَّهُ مُشْرِكٌ، فَأَتَمَّ اللهُ لَهُ ذَٰلِكَ بَعْدَ وَفَاتِهِ، كَمَا وَفَىٰ بِهِ هُوَ فِي حَيَاتِهِ .

ـ(« سَنَّ خُبَيْبِ بْنِ عَدِيٍّ » رَكْعَتَي الْقَتْلِ)ـ

وَلَمَّا خَرَجُوا « بِخُبَيْبٍ » لِيَقْتُلُوهُ، وَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ، وَصَلَّىٰ / [٩٧ و] رَكْعَتَيْنِ، وَأَوْجَزَ فِيهِمَا وَقَالَ : « لَوْلَا أَنْ تَظُنُّوا بِي جَزَعاً لَزِدْتُ، فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ عِنْدَ التَّقْدِيمِ لِلْقَتْلِ، ثُمَّ أَنْشَدَ :

وَلَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِماً
عَلَىٰ أَيِّ جَنْبٍ (٣) كَانَ فِي اللهِ مَصْرَعِي

---

(١) « خَتَلَهُ » : أيْ « دَاوَرَهُ وَطَلَبَهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَشْعُرُ » . « النهاية في غريب الحديث : ١٠/٢ ـ مادة : « خَتَلَ » .

(٢) روى « المقريزيُّ » هذا الخبرَ في « إمتاع الأسماع : ١٧٥/١ » عن « عاصم بن ثابتٍ » ويُسَمَّى « عَاصِمُ » ـ رضيَ الله عنه ـ«حَمِيَّ الدَّبْرِ » .
والملاحظ أنَّ هذا الخبر يُرْوَىٰ عن « زَيْدِ بنِ الدَّثِنَةِ » وعن «عاصم بنِ ثابتٍ» . ـ واللهُ أَعْلَمُ بِالْحَقِيقَةِ ـ .

(٣) في « الاستيعاب : ـ القسم الثاني : ٤٤١ » : « عَلَى أَيِّ حَالٍ » .

وَذَٰلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلٰـهِ وَإِنْ يَشَـأْ
يُبَـارِكْ عَـلَىٰ أَوْصَـالِ شِـلْوٍ مُمَـزَّعِ [١]

فَقَتَلُوهُ ، ثُمَّ صَلَبُوهُ [٢] ، فَلَمَّا بَلَغَ « النَّبِيَّ » - ﷺ - أَنَّهُ مَصْلُوبٌ ، قَالَ « النَّبِيُّ » - ﷺ - : « أَيُّكُمْ يَحْمِلُ « خُبَيْباً » عَنْ خَشَبَتِهِ ، وَلَـهُ الْجَنَّةُ ؟ » فَانْتَدَبَ لَهُ « الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ » وَ « الْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ » فَارِسَيْنِ ، فَسَارَا إِلَىٰ « مَكَّةَ » ، فَحَمَلَهُ « الزُّبَيْرُ » عَلَىٰ فَرَسِهِ ، فَأَغَارَ بَعْدَهُمَا أَهْلُ « مَكَّةَ » ، فَلَمَّا أَرْهَقُوهُمَا أَلْقَاهُ « الزُّبَيْرُ » فَابْتَلَعَتْهُ الْأَرْضُ ، فَسُمِّيَ : « بَلِيعَ الْأَرْضِ » .

◎ ◎ ◎

---

(١) جاء صدر هذا البيت في « سيرة ابن هشام : ٢/١٧٦ » :

« فَوَاللهِ مَا أَرْجُو إِذَا مِتُّ مُسْلِماً »

وَالْبَيْتَانِ مِنْ شِعْرِ « خُبَيْبٍ » ، وهُمَا مِمَّا قَالَهُ حِينَ صَلْبِهِ ، ومطلعُ القصيدة :

لَقَدْ جَمَّعَ الْأَحْزَابُ حَوْلِي وَأَلَّبُوا قَبَائِلَهُمْ وَاسْتَجْمَعُوا كُلَّ مَجْمَعِ

قال « ابنُ هِشَامٍ » : « وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ ، يُنْكِرُهَا لَهُ » . « سيرة ابن هشام : ٢/١٧٦ » . وانظر : « الاستيعاب : القسم الثاني : ٤٤١ » .

(٢) انظر : « ذكر الموضع الذي قتل فيه « خبيب بن عدي — رضي الله عنه — من « مكة » في كتاب« الْمُنْتَقَىٰ في أخبار القرى» وهو الجزء الثاني من كتاب «أخبار مكة المشرفة: ٢/١٦» .

بَعْثُ بِئْرِ مَعُونَةَ (*)

« صحيح البخاري : ٥/١٣٤ ـ ١٣٦ ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (٢٨) باب غزوة الرجيع » .
« المغازي ـ للواقدي : ٣٤٦ ـ ٣٥٣ » .
« سيرة ابن هشام : ٢١/١٨٣ ـ ١٨٩ » .
« طبقات ابن سعد : ٢/١ : ٣٦ ـ ٣٩ » .
« أنساب الأشراف : ١/٣٧٥ » .
« تاريخ الطبري : ٢/٥٤٥ ـ ٥٥٠ » .
« الدرر في اختصار المغازي والسير : ١٧٠ ـ ١٧٣ » .
« الروض الأنف : ٦/١٧٧ ـ ٢٠٧ » .
« الاكتفاء في مغازي « الرسول » والثلاثة الخلفاء : ٢/١٤٢ ـ ١٤٥ » .
« نهاية الأرب : ١٧/١٣٠ ـ ١٣٣ » .
« عيون الأثر : ٢/٦١ ـ ٦٤ » .
« التاريخ الكبير ـ للذهبي ـ : ١/١ : ٢٢٤ ـ ٢٢٦ » .
« البداية والنهاية : ٤/٧١ ـ ٧٤ » .
« إمتاع الأسماع : ١/١٧٠ ـ ١٧٤ » .
« بهجة المحافل وبغية الأماثل : ١/٢٢٤ ـ ٢٢٦ » .
« تاريخ الخميس : ١/٤٥١ ـ ٤٥٤ » .
« المواهب اللدنية : ١/١٠٣ ـ ١٠٤ » .

(*) وتسمى : سرية « المنذر بن عمرو » .

أَصْحَابُ بِئْرِ مَعُونَةَ

وَأَمَّا أَصْحَابُ « بِئْرِ مَعُونَةَ » بِالنُّونِ ـ فَإِنَّ « أَبَا الْبَرَاءِ عَامِرَ بْنَ مَالِكٍ الْعَامِرِيَّ » ـ مُلَاعِبَ الْأَسِنَّةِ ـ قَدِمَ عَلَىٰ « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ فَعَرَضَ عَلَيْهِ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ الْإِسْلَامَ، فَلَمْ يُسْلِمْ، وَلَمْ يَبْعُدْ، وَقَالَ: « يَا « مُحَمَّدُ ! » ابْعَثْ مَعِي رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَىٰ « نَجْدٍ » يَدْعُونَهُمْ إِلَىٰ أَمْرِكَ، وَأَنَا لَهُمْ جَارٌ، فَبَعَثَ مَعَهُ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ، قَالَ « أَنَسٌ »: « كُنَّا نُسَمِّيهِمُ « الْقُرَّاءَ »، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمُ « الْمُنْذِرَ بْنَ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيَّ، الْخَزْرَجِيَّ، السَّاعِدِيَّ » أَحَدَ النُّقَبَاءِ الْاثْنَيْ عَشَرَ. فَلَمَّا نَزَلُوا « بِئْرَ مَعُونَةَ » انْطَلَقَ « حَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ » [1] إِلَىٰ « عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ » رَئِيسِ الْمُشْرِكِينَ [2] لِيُبَلِّغَهُ رِسَالَةً مِنْ « رَسُولِ اللهِ » ـ ﷺ ـ فَأَمَّنَهُ « عَامِرٌ » ثُمَّ غَدَرَ بِهِ، فَأَوْمَأَ إِلَىٰ رَجُلٍ خَلْفَهُ فَطَعَنَهُ بِالرُّمْحِ حَتَّىٰ أَنْفَذَ الطَّعْنَةَ، فَقَالَ « حَرَامٌ »: « اللهُ أَكْبَرُ ! فُزْتُ وَرَبِّ « الْكَعْبَةِ ! »

---

(١) الأصل: « علجان ». وما أثبت في « صحيح البُخَارِيِّ: ١٣٥/٥ » وانظر أيضاً: « تجريد أسماء الصحابة: ١٢٦/١ ــ الترجمة: (١٣٩٧) ».

(٢) الأصل: « رييس المكان ».

فَقَتَلُوهُ ، ثُمَّ اسْتَصْرَخُوا عَلَىٰ أَصْحَابِهِ بِقَبَائِلِ « سُلَيْمٍ » : « رِعْلٍ » وَ « ذَكْوَانَ » وَ « عُصَيَّةَ » [(١)] فَقَتَلُوهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ مَا خَلَا رَجُلَيْنِ، وَأَخْفَرُوا [(٢)] ذِمَّةَ « أَبِي بَرَاءٍ عَامِرِ بْنِ مَالِكٍ » . وَالرَّجُلَانِ هُمَا : « عَمْرُو ابْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ » ، وَ « أَنْصَارِيٌّ » كَانَا فِي إِبِلِ أَصْحَابِهِمْ ، فَلَمَّا رَاحَا بِهِمَا وَجَدَا أَصْحَابَهُمَا صَرْعَىٰ ، وَالْخَيْلُ وَاقِفَةٌ ، فَقَتَلُوا « الْأَنْصَارِيَّ » أَيْضاً ، وَتَرَكُوا « عَمْراً » [(٣)] حِينَ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ مِنْ « ضَمْرَةَ » فَرَجَعَ «عَمْرُو» إِلَىٰ « الْمَدِينَةِ » فَوَجَدَ رَجُلَيْنِ مِنْ « بَنِي عَامِرٍ » فَقَتَلَهُمَا ، وَكَانَ مَعَهُمَا جِوَارٌ [(٤)] مِنَ « النَّبِيِّ » ــ ﷺ ــ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ فَلَمَّا قَدِمَ « الْمَدِينَةَ » أَخْبَرَ « النَّبِيَّ » ــ ﷺ ــ الْخَبَرَ . فَقَالَ : « لَقَدْ قَتَلْتُ رَجُلَيْنِ لَأَدِيَنَّهُمَا [(٥)] وَحَزِنَ ــ ﷺ ــ عَلَىٰ أَصْحَابِ « بِئْرِ مَعُونَةَ » حُزْناً شَدِيداً ، وَقَنَتَ [(٦)] فِي الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ عَلَىٰ « قَبَائِلِ سُلَيْمٍ » : « رِعْلٍ [(٨)] » وَ « ذَكْوَانَ » وَ « عُصَيَّةَ [(٧)] » الَّذِينَ عَصَوا اللهَ وَ « رَسُولَهُ » وَ « بَنِي لِحْيَانَ » أَيْضاً

---

(١) الأصل : « عصبه » .

(٢) « أَخْفَرَ الذِّمَّةَ » : « نَقَضَ العهد وأَظْهَرَ الْغَدْرَ » .

(٣) الأصل : « عمرواً » .

(٤) « الجِوَارُ » : « الْعَهْدُ » وَ « الأَمَانُ » .

(٥) « أَدِيَنَّهُمَا » : « أُؤَدِّي دِيَتَهُمَا » .

(٦) « قَنَتَ » : « أَطَالَ الْقِيَامَ فِي الصَّلَاةِ وَالدُّعَاءِ » .

(٧) الأصل : « عصبه » .

(٨) الأصل : « ورعل » .

شَهْراً إِلَىٰ أَنْ نَزَلَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ - تَعَالَىٰ - : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَـٰلِمُونَ ﴾ (١) فَتَرَكَ الْقُنُوتَ .

(مَقْتَلُ « عَامِرِ بْنِ فُهَيْرَةَ » « بِبِئْرِ مَعُونَةَ »)

وَمِمَّنْ قُتِلَ « بِبِئْرِ مَعُونَةَ » « عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ » مَوْلَىٰ « أَبِي بَكْرٍ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - .

(رَفْعُ « عَامِرِ بْنِ فُهَيْرَةَ » إلى السَّمَاء)

وَرَوَىٰ « الْبُخَارِيُّ » فِي « صَحِيحِهِ » عَنْ « عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ » أَنَّ « عَامِرَ بْنَ الطُّفَيْلِ » قَالَ لَهُ : « مَنْ هَـٰذَا ؟ » وَأَشَارَ (٢) لَهُ إِلَىٰ « عَامِرِ بْنِ فُهَيْرَةَ » فَقَالَ لَهُ « عَمْرُو » : « هَـٰذَا « عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ » فَقَالَ : « لَقَدْ رَأَيْتُهُ (٣) رُفِعَ بَعْدَ مَا قُتِلَ إِلَىٰ السَّمَاءِ حَتَّىٰ إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَىٰ السَّمَاءِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْضِ (٤) . [٩٧ ظ]

---

(١) « سورة آل عمران : ٣/١٢٨ - م - » .

(٢) في « صحيح البخاري : ٥/١٣٦ » : « فَأَشَارَ إلى قتيلٍ ، فقال له « عمرو بن أمية » ، هذا « عامرُ بنُ فُهَيْرَةَ » » .

(٣) في « صحيح البخاري : ٥/١٣٦ » : « لقد رأيتُه بعد ما قُتِلَ رُفِعَ إلى السماء حتى إنّي لأنظرُ » .

(٤) « صحيح البخاري : ٥/١٣٦ - كتاب المغازي - باب غزوة « الرَّجيع » ، وتتمةُ الحديث : « ثُمَّ وُضِعَ ، فَأَتَى « النَّبِيَّ » - ﷺ - خَبَرُهُمْ فَنَعَاهُمْ ، فَقَالَ : إِنَّ أَصْحَابَكُمْ قَدْ أُصِيبُوا وَإِنَّهُمْ قَدْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ فَقَالُوا : رَبَّنَا أَخْبِرْ عَنَّا إِخْوَانَنَا بِمَا رَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا ، فَأَخْبَرَهُمْ عَنْهُمْ ، وَأُصِيبَ يَوْمَئِذٍ فِيهِمْ « عُرْوَةُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ » ، فَسُمِّيَ « عُرْوَةُ » بِهِ ، وَ « مُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو » وَسُمِّيَ بِهِ « مُنْذِراً » .

غزوة بني النضير

« صحيح البخاري : ٥/١١٢ ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (١٤) باب حديث بني النضير » .

« المغازي ـ للواقدي ـ : ١/٣٦٣ ـ ٣٨٣ » .

« سيرة ابن هشام : ٢/١٩٠ ـ ٢٠٣ » .

« طَبَقَاتُ ابن سعد : ٢/١ : ٤٠ ـ ٤٢ » .

« أنساب الأشراف : ١/٣٣٩ » .

« تاريخ الطبري : ٢/٥٥٠ ـ ٥٥٥ » .

« الدرر في اختصار المغازي والسير : ١٧٤ ـ ١٧٥ » .

« الروض الأنف : ٦/٢٠٨ ـ ٢٤١ » .

« الوفا بأحوال المصطفى : ٢/٦٨٩ ـ ٦٩٠ » .

« الاكتفاء في مغازي « رسول الله » والثلاثة الخلفاء : ٢/١٤٦ ـ ١٥١ » .

« نهاية الأرب : ١٧/١٣٧ ـ ١٤٨ » .

« عيون الأثر : ٢/٦٦ ـ ٧٢ » .

« التاريخ الكبير ـ للذهبي ـ المغازي : ١/١ : ١٦٩ ـ ١٧٥ » .

« البداية والنهاية : ٤/٧٤ ـ ٨٠ » .

« إمتاع الأسماع : ١/١٧٨ ـ ١٨٣ » .

« بهجة المحافل وبغية الأماثل : ١/٢١٣ ـ ٢١٦ » .

« تاريخ الخميس : ١/٤٦٠ ـ ٤٦٣ » .

السيرة الحلبية : ٢/٥٥٩ ـ ٥٧٠ » .

—(غَـزْوَةُ « بَنِي النَّضِيرِ »)—

—(خُرُوجُ « الرَّسُولِ » إلى « بَنِي النَّضِيرِ » لِلاسْتِعَانَةِ بِهِمْ في دَفْعِ دِيَةِ الرَّجُلَيْنِ)—

فِي هَٰذِهِ السَّنَةِ أَيْضاً ، أَوْ فِي الرَّابِعَةِ كَانَتْ غَزْوَةُ « بَنِي النَّضِيرِ » وَسَبَبُهَا مَا رَوَاهُ « الْبُخَارِيُّ » أَنَّ « رَسُولَ اللهِ » ـ ﷺ ـ خَرَجَ إِلَيْهِمْ يَسْتَعِينُهُمْ فِي دِيَةِ[١] الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ[٢] قَتَلَهُمَا « عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ» خَطَأً . فَهِيَ عَلَىٰ الصَّوَابِ ، كَمَا قَالَ « ابْنُ إِسْحَاقَ » بَعْدَ « أُحُدٍ » وَ « بِئْرِ مَعُونَةَ » ، فَاسْتَنَدَ إِلَىٰ جِدَارِ حِصْنٍ لَهُمْ مِنْ حُصُونِهِمْ ، فَأَمَرُوا رَجُلًا [أَنْ][٣] يَطْرَحَ حَجَراً عَلَىٰ رَأْسِهِ مِنَ الْحِصْنِ . فَأَخْبَرَهُ « جِبْرِيلُ » ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ بِذَٰلِكَ ، فَقَامَ مُوهِماً لَهُمْ ، وَتَرَكَ أَصْحَابَهُ وَرَجَعَ إِلَىٰ « الْمَدِينَةِ » فَأَنْزَلَ « اللهُ » ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ يَـٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ وَعَلَىٰ اللهِ

---

(١) « الدِّيَةُ » : المالُ الَّذي يُعْطَى وَلِيَّ المَقْتُولِ بدل نَفْسِهِ . (ج) : « الدِّيَات » .

(٢) الأصل : « الذين » .

(٣) التكملة يقتضيها السياق .

فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (١)، وَقِيلَ : إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي قِصَّةِ « غَوْرَثِ (٢) بْنِ الْحَارِثِ » الَّذِي هَمَّ بِقَتْلِ « النَّبِيِّ » ــ ﷺ ــ .

ثُمَّ أَصْبَحَ غَازِياً عَلَيْهِمْ فَحَصَرَهُمْ وَقَطَعَ نَخِيلَهُمْ وَحَرَقَهَا، فَدَسَّ إِلَيْهِمُ الْمُنَافِقُونَ فَأَحْكَىٰ اللهُ عَنْهُمْ مِنْ قَوْلِهِ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَـٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَداً أَبَداً وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَـٰذِبُونَ ﴾ (٣) ــ الْآيَاتُ ــ فَلَمَّا اشْتَدَّ الْحِصَارُ عَلَىٰ أَعْدَاءِ اللهِ وَأَيِسُوا مِنْ نُصْرَةِ الْمُنَافِقِينَ قَذَفَ اللهُ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ، فَطَلَبُوا الصُّلْحَ فَصَالَحَهُمُ « النَّبِيُّ » ــ ﷺ ــ عَلَىٰ الْجَلَاءِ ــ أَيِ : الْإِخْرَاجِ مِنْ أَرْضٍ إِلَىٰ أَرْضٍ ــ وَأَنَّ لَهُمْ مَا أَقَلَّتِ الْإِبِلُ إِلَّا السِّلَاحَ، فَجَلَوْا إِلَىٰ « الشَّامِ »، إِلَّا آلَ « حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ » وَآلَ « أَبِي الْحُقَيْقِ » فَإِنَّهُمْ جَلَوْا إِلَىٰ « خَيْبَرَ » وَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ « سُورَةَ الْحَشْرِ » . وَكَانَتْ أَمْوَالُهُمْ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَىٰ « رَسُولِهِ » خَالِصَةً « لِرَسُولِ اللهِ » ــ ﷺ ــ فَقَسَمَهَا بَيْنَ « الْمُهَاجِرِينَ » خَاصَّةً لِشِدَّةِ حَاجَتِهِمْ ، وَلَمْ يُعْطِ « الْأَنْصَارَ » مِنْهَا شَيْئاً ، إِلَّا لِثَلَاثَةِ

(١) « سورة المائدة : ٥/١١ ــ م ــ » .

(٢) الأصل : « عورث » .

(٣) « سُورَةُ الحَشرِ : ٥٩/١١ ــ م ــ » .

نَفَرٍ [(١)] بِهِمْ حَاجَةٌ . وَطَابَتْ بِذَٰلِكَ نُفُوسُ « الْأَنْصَارِ » ، كَمَا أَثْنَىٰ اللهُ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ [(٢)] .

—(سُورَةُ « الحَشْرِ » هِيَ السُّورَةُ الَّتِي نَزَلَتْ في « بَنِي النَّضِيرِ »)—

* وَفِي « صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ » ـ عَنْ « سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ » قَالَ : قُلْتُ « لِابْنِ عَبَّاسٍ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : « سُورَةُ الْحَشْرِ » ، قَالَ : قُلْ « سُورَةُ النَّضِيرِ » [(٣)] .

—(تَحْرِيقُ وَقَطْعُ نَخِيلِ « بَنِي النَّضِيرِ »)—

* وَفِيهِ ـ عَنْ « ابْنِ عُمَرَ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ أَنَّ « النَّبِيَّ » ـ ﷺ ـ حَرَّقَ نَخْلَ « بَنِي النَّضِيرِ » وَقَطَعَ ، وَهِيَ « الْبُوَيْرَةُ » [ـ فَعَابَ ذَٰلِكَ الْمُشْرِكُونَ عَلَيْهِ ـ] [(٤)] ، فَأَنْزَلَ اللهُ ـ عَزَّوَجَلَّ ـ : ﴿ مَا قَطَعْتُم مِّنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَـٰسِقِينَ ﴾ [(٥)] .

(١) « النَّفَرُ » : « اسْمُ جَمْعٍ يَقَعُ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الرِّجَالِ خَاصَّةً مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إلى العَشَرَةِ ، وَلَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ » ، « النهاية في غريب الحديث : ٩٣/٥ ـ مادة : « نفر » .

(٢) « سورةُ الْحَشْرِ : ٩/٥٩ ـ م ـ » .

(٣) « صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ : ١٨٣/٦ ـ (٦٥) كتاب التفسير ـ (٥٩) سُورَةَ الْحَشْرِ ـ (١) باب حدثنا محمد بن عبد الرحيم و « صحيح البخاري : ١١٣/٥ ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (١٤) باب حديث بني النضير .

(٤) زيادة في نَصِّ الأَصْلِ لا يَحْتَوِي عَلَيْهَا نَصُّ « صحيحِ البُخَارِيِّ : ١٨٤/٦ » .

(٥) « سورة الحشر : ٥/٥٩ ـ م ـ » . والحديث في « صحيح البخاري : ١٨٤/٦ ـ (٦٥) كتاب التفسير ـ باب سورة الحشر ـ و ١١٣/٥ ـ (٦٤) كتاب الْمَغَازِي ـ باب حديث بني النضير » .

ــ(مَا قِيلَ مِنْ شِعْرٍ فِي غَزْوَةِ « بَنِي النَّضِيرِ »)ــ

قَالَ « ابْنُ عُمَرَ » وَلَهَا [١] يَقُولُ « حَسَّانُ » :

« وَهَانَ عَلَىٰ سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ
حَرِيقٌ بِالْبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ [٢]

فَأَجَابَهُ « أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ » :

أَدَامَ اللهُ ذَٰلِكَ مِنْ صَنِيعٍ
وَحَرَّقَ فِي نَوَاحِيهَا السَّعِيرُ

سَتَعْلَمُ أَيُّنَا مِنْهَا بِنُزْهٍ
وَتَعْلَمُ أَيَّ أَرْضَيْنَا تَضِيرُ ؟! [٣]

ــ(مَا أَفَاءَ « اللهُ » عَلَى « رَسُولِهِ » ــ ﷺ ــ مِنْ أَمْوَالِ « بَنِي النَّضِيرِ »)ــ

* وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » ــ عَنْ « عُمَرَ » ــ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ــ أَنَّهُ قَالَ : « كَانَتْ أَمْوَالُ « بَنِي النَّضِيرِ » مِمَّا أَفَاءَ « اللهُ » عَلَىٰ « رَسُولِهِ » مِمَّا لَمْ

---

(١) الأصل : « وبها » ، والتصويب عَنْ « صحيح البخاري : ٥/١١٣ » .

(٢) « شرح ديوان حسان بن ثابت الأَنْصاريِّ : ١٩٤ » .

(٣) « صحيح البخارى : ٥/١١٣ ــ (٦٤) كتاب المغازي ــ (١٤) باب حديث بني النَّضِيرِ » .

يُوجِفِ الْمُسْلِمُونَ [(١)] عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ [(٢)] » فَكَانَتْ « لِرَسُولِ اللهِ » - ﷺ - خَاصَّةً يُنْفِقُ عَلَىٰ أَهْلِهِ مِنْهَا نَفَقَةَ سَنَةٍ . ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ فِي السِّلَاحِ وَالْكُرَاعِ [(٣)] عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللهِ » [(٤)] .

◎ ◎ ◎

---

(١) (مما لم يُوجف المُسلِمون عَلَيْهِ) : الإيجاف : هو الإسراع . أيْ لَمْ يُعِدُّوا فِي تَحْصِيلِهِ خَيْلاً وَلَا إِبِلاً ، بَلْ حَصَلَ بِلَا قِتَال » ، « صحيح مسلم : ١٣٧٦/٣ – الحاشية (٤)».

(٢) « الرِّكاب » : هِيَ الإِبِلُ الَّتِي يُسافَرُ عَلَيْهَا ، وَلَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا ، وَاحِدُهُ رَاحِلَةٌ ، وكذلك الخَيْلُ ، لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا ، وَاحِدُهُ فَرَسٌ » ، « صحيح مسلم : ١٣٧٦/٣ – الحاشية (٤) » .

(٣) « الْكُرَاعُ » : أي الدَّوابُ الَّتِي تَصْلُحُ للحَرْبِ .

(٤) « صحيح البخاري : ٤٦/٤ – (٥٦) كتاب الجهاد والسير – (٨٠) باب المِجَنّ وَمَا يَتَتَرَّسُ بِتُرْسِ صَاحِبِهِ » .

و « صحيح مسلم : ١٣٧٦/٣ – ١٣٧٧ – (٣٢) كتاب الجهاد والسِّيَر – (١٥) باب حُكْم الْفَيْءِ – الحديث : ٤٨ – (١٧٥٧) » .

غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ

« صحيح البخاري : ١٤٤/٥ ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (٣١) باب غزوة ذات الرقاع » .

« صحيح مسلم : ١٤٤٩/٣ ـ (٣٢) كتاب الجهاد والسِّيَر ـ (٥٠) باب غزوة ذات الرقاع ـ الحديث : ١٤٩ ـ (١٨١٦) ـ » .

« المغازي : ٣٩٥/١ ـ ٤٠٢ » .

« سيرة ابن هشام : ٢٠٣/٢ » .

« طبقات ابن سعد : ٤٣/١/٢ ـ ٤٤ » .

« أنساب الأشراف : ٣٤٠/١ ـ ٣٤١ » .

« تاريخ الطبري : ٥٥٥/٢ ـ ٥٥٩ » .

« الدرر في اختصار المغازي والسير : ١٧٦ ـ ١٧٧ » .

« الاكتفاء في مغازي رَسُولِ الله والثلاثة الخلفاء : ١٥٢/٢ » .

« الروض الأنف : ٢٢١/٦ » .

« الوفا بأحوال المصطفى : ٦٩١/٢ » .

« نهاية الأرب : ١٥٨/١٧ ـ ١٦٠ » .

« عيون الأثر : ٧٢/٢ ـ ٧٤ » .

« التاريخ الكبير ـ للذهبي ـ المغازي : ١/١ : ٢٢٨ ـ ٢٣٠ .

« زاد المعاد : ١١٠/٢ ـ ١١٢ » .

« البداية والنهاية : ٨٣/٤ » .

« إمتاع الأسماع : ١٨٨/١ ـ ١٩٣ » .

« بهجة المحافل وبغية الأماثل : ٢٣٢/١ ـ ٢٣٤ » .

« تاريخ الخميس : ٤٦٣/١ » .

« السيرة الحلبية : ٥٧٠/٢ ـ ٥٧٨ » .

ـــ(غَزْوَةُ « ذَاتِ الرِّقَاعِ (*) »)ــــ

[٩٨ و] فِي هَٰذِهِ / السَّنَةِ أَيْضـاً ، وَهْيَ الرَّابِعَةُ (١) غزَا « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ غَزْوَةَ « ذَاتِ الرِّقَـاعِ » إِلَىٰ « نَجْدٍ » يُرِيدُ « غَطَفَانَ » فَسُمِّيَتْ بِذَٰلِكَ لِأَنَّ أَقْدَامَهُمْ تَنَقَّبَتْ مِنَ الْحَفَـا ، فَكَانُوا يَلْوُونَ عَلَيْهَا الْخِرَقَ .

[ثُمَّ تَقَدَّمَ] ـ ﷺ ـ (٢) إِلَىٰ « نَجْدٍ » فَلَقِيَ جَمْعاً مِنْ « غَطَفَانَ » فَتَقَارَبُوا وَلَمْ يَكُنْ قِتَالٌ . فَلَمَّا صَلَّىٰ الظُّهْرَ بِأَصْحَابِهِ نَدِمَ الْمُشْرِكُونَ أَنْ لَا يَكُونُوا حَمَلُوا عَلَيْهِمْ فِي الصَّلَاةِ . ثُمَّ قَالُوا دَعُوهُمْ فَإِنَّ لَهُمْ بَعْدَهَا صَلَاةً هِيَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَبْنَائِهِمْ ، يَعْنُونَ « صَلَاةَ الْعَصْرِ » ، فَإِذَا قَامُوا إِلَيْهَا فَشُدُّوا عَلَيْهِمْ ، فَنَزَلَ « جِبْرِيلُ » ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ بِصَلَاةِ الْخَوْفِ ، وَهِيَ قَوْلُهُ ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَوٰةَ

(*) غزوة « ذات الرقاع » هي « غَزْوَةُ مُحَارِبٍ » و « غَزْوَةُ بَنِي ثَعْلَبَةَ » و « غَزْوَةُ بَنِي أَنْمَارٍ » و « غَزْوَةُ صَلَاةِ الْخَوْفِ » و « غَزْوَةُ الْأَعَاجِيبِ » لِمَا وَقَعَ فِيهَا مِنَ الْأُمُورِ الْعَجِيبَةِ » . « نهاية الأرب : ١٥٨/١٧ ـ الحاشية (١) ـ » .

(١) كانت غزوة « ذات الرقاع » في المحرم على رأس سبعة وأربعين شهراً مِنْ مُهَاجَرِهِ ـ ﷺ ـ » . انظر : « طبقات ابن سعد : ١/٢ : ٤٣ » .

(٢) التكملة يقتضيها السياق .

فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ ﴾ (١) ـ الْآيَةُ ـ .

* وَفِي « صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ » : « خَرَجَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ إِلَىٰ « ذَاتِ الرِّقَاعِ »(٢) ـ[مِنْ بَطْنِ نَجْدٍ](٣) ـ فَلَقِيَ جَمْعاً مِنْ « غَطَفَانَ » (٤) فَصَلَّىٰ بِهِمْ رَكْعَتَيِ الْخَوْفِ » (٥) .

وَقَوْلُ « الْبُخَارِيِّ » : « وَهِيَ غَزْوَةُ « مُحَارِبِ خَصَفَةَ » مِنْ « بَنِي ثَعْلَبَةَ »(٦) ـ صَوَابُهُ : ـ وَ « ثَعْلَبَةُ » : ـ بِوَاوِ الْعَطْفِ ـ [مِنْ ـ غَطَفَانَ](٧)

ـ(اخْتِرَاطُ « غَوْرَثِ بْنِ الْحَارِثِ » السَّيْفَ فِي وَجْهِ « الرَّسُولِ »)ـ

وَلَمَّا قَفَلَ ـ ﷺ ـ مِنْ هَٰذِهِ الْغَزْوَةِ نَزَلُوا وَقْتَ (٨) الْقَيْلُولَةِ مَنْزِلًا وَتَفَرَّقُوا . وَنَزَلَ ـ ﷺ ـ تَحْتَ شَجَرَةٍ ، وَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ وَنَامَ . فَجَاءَ

(١) « سورة النساء : ٤/١٠٢ ـ م ـ » .

(٢) في « صحيح البخاري : ٥/١٤٥ » : « ذات الرِّقاع من نخلٍ » .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة على ما في « صحيح البخاري » شَرْحٌ للتوضيح .

(٤) في نص الحديث اختصار من عمل المصنف .

(٥) « صحيح البخاري : ٥/١٤٥ » .

(٦) اختصار في نص الحديث .

(٧) التكملة عن : « صحيح البخاري : ٥/١٤٤ ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (٣١) باب غزوة ذات الرقاع » .

(٨) الأصل : « وقلت » .

أَعْرَابِيٌّ يُسَمَّىٰ « غَوْرَثَ بْنَ الْحَارِثِ » فَأَخَذَ السَّيْفَ وَاخْتَرَطَهُ ، فَاسْتَيْقَظَ « النَّبِيُّ » - ﷺ - فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ : « مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ » قَالَ : « اللهُ » ، فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ . فَأَخَذَهُ « النَّبِيُّ » - ﷺ - وَقَالَ : « مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ » فَقَالَ : « كُنْ خَيْرَ آخِذٍ » ، فَتَرَكَهُ وَلَمْ يُعَاقِبْهُ ، فَذَهَبَ إِلَىٰ قَوْمِهِ (١) . » (٢) .

◆ ◆ ◆

(١) الأصل : « نومه » .

(٢) « صحيح البخاري : ١٤٧/٥ - (٦٤) كتاب المغازي - (٣١) باب غزوة ذات الرقاع » . و ١٤٧/٥ - (٦٤) كتاب المغازي - (٣٢) باب غزوة بني المُصْطَلِق » .

غَزْوَةُ بَنِي المُصْطَلِقِ (*)

وَهِيَ غَزْوَةُ المُرَيْسِيعِ

« صحيح البخاري : ١٤٧/٥ ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (٣٢) باب غزوة « بَنِي المُصْطَلِقِ » مِنْ « خُزَاعَةَ » وهي غزوة « المُرَيْسِيعِ » .

« المغازي ـ للواقدي ـ : ٤٠٤/١ ـ ٤١٣ » .

« سيرة ابن هشام : ٢٨٩/٢ » .

« طبقات ابن سعد : ١/٢ : ٤٥ ـ ٤٧ » .

« أنساب الأشراف : ٣٤١/١ ـ ٣٤٣ » .

« تاريخ الطبري : ٦٠٤/٢ ـ ٦١٠ » .

« الدرر في اختصار المغازي والسير : ٢٠٠ ـ ٢٠٣ » .

« الروض الأنف : ٣٩٩/٦ ـ ٤٣٦ » .

« الاكتفاء في مغازي « رسول الله » والثلاثة الخلفاء : ٢١٦/٢ ـ ٢٢٢ » .

« نهاية الأرب : ١٦٤/١٧ ـ ١٦٦ » .

« عيون الأثر : ١٢٢/٢ ـ ١٢٨ » .

« التاريخ الكبير ـ للذهبي ـ المغازي ١/١ : ٢٣٠ ـ ٢٣٧ » .

« زاد المعاد : ١١٢/٢ ـ ١١٣ » .

« البداية والنهاية : ١٥٦/٤ » .

« إمتاع الأسماع : ١٩٥/١ ـ ٢٠٦ » .

« بهجة المحافل وبغية الأماثل : ٢٤١/١ ـ ٢٤٤ » .

« تاريخ الخميس : ٤٧٠/١ ـ ٤٧٥ » .

« السيرة الحلبية : ٥٨٣/٢ ـ ٥٩٤ » .

(*) قال « ابن إسحاق » : وذلك سنة ستٍ ، وقال « مُوسَى بنُ عُقْبَةَ » سنة أربعٍ » .

ـ(غَزْوَةُ « بَنِي المُصْطَلِقِ »)ـ

وَفِي هَٰذِهِ السَّنَةِ ـ وَهِيَ الرَّابِعَةُ ـ غَزَا « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ « غَزْوَةَ بَنِي الْمُصْطَلِقِ » مِنْ « خُزَاعَةَ » « بِالْمُرَيْسِيعِ »[1] ـ بِالْمُهْمَلَاتِ ـ ، وَذَٰلِكَ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ « بَنِي الْمُصْطَلِقِ » مِنْ « خُزَاعَةَ » أَجْمَعُوا لِحَرْبِهِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَلَقِيَهُمْ « بِالْمُرَيْسِيعِ »[2] وَهُوَ مَاءٌ لَهُمْ مِنْ نَاحِيَةِ « قُدَيْدٍ » ـ مُصَغَّراً أَيْضاً ـ وَهُوَ ـ أَيْ « قُدَيْدٌ » : مَكَانٌ بَيْنَ « خُلَيْصٍ » وَ « رَابِغٍ » بَيْنَ «مَكَّةَ» وَ « الْمَدِينَةِ » . وَ « خُلَيْصٌ » عَلَىٰ ثَلَاثِ مَرَاحِلَ مِنْ «مَكَّةَ» . ـ فَهَزَمَهُمُ اللهُ ، وَقَتَلَ مَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ ، وَسَبَىٰ أَوْلَادَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ ، وَغَنِمَ أَمْوَالَهُمْ ، وَاصْطَفَىٰ مِنْ سَبْيِهِمْ لِنَفْسِهِ « جُوَيْرِيَةَ[3] بِنْتَ الْحَارِثِ الْمُصْطَلِقِيَّةَ » ـ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ[4] .

* * *

وَلَمَّا قَفَلَ ـ ﷺ ـ اتَّفَقَ فِي قُفُولِهِ حَدِيثَانِ :

أَحَدُهُمَا : « نُزُولُ سُورَةِ : « الْمُنَافِقُونَ » .

وَثَانِيهِمَا : « حَدِيثُ الْإِفْكِ » .

---

(١) « المُرَيْسِيعُ » ـ بالضم ثم الفتح وياء ساكنة ثم سين مهملة مكسورة وياء أخرى وآخره عَيْنٌ مهملة بالأشهر ـ ، ورواه بَعْضُهُمْ : بالغين ـمعجمةـ كأنه تصغير المرسوع ،وهو الذي انسلقت عينه من السهر » . « معجم البلدان : ١١٨/٥ » .

(٢) أثبتت بالغين المعجمة في الأصل .

(٣) في الأصل : « جويرة » .

(٤) في الأصل : « عنهما » .

حديث نزول سورة المنافقين

« صحيح البخاري : ١٨٩/٦ ـــ ١٩٣ ـــ (٦٥) كتاب التفسير ـــ (٦٣) سورة المنافقين ـــ الأبواب : ١ ـــ ٦ » .

« المغازي ـــ للواقدي ـــ : ٤١٥/٢ ـــ ٤٢١ » .

« سيرة ابن هشام : ٢٩٢/٢ » .

« طبقات ابن سعد : ٢/٢ : ٤٦ » .

« تاريخ الطبري : ٦٠٧/٢ ـــ ٦٠٨ » .

« الروض الأنف : ٤٠٠/٦ ـــ ٤٠٤ » .

« الاكتفاء في مغازي « رسول الله » والثلاثة الخلفاء : ٢١٨/٢ » .

« البداية والنهاية : ١٥٨/٤ » .

« بهجة المحافل وبغية الأماثل : ٢٤٢/١ ـــ ٢٤٤ » .

« تاريخ الخميس : ٤٧٢/١ ـــ ٤٧٣ » .

« السيرة الحلبية : ٦٠٣/٢ » .

ـ(أَسْبَابُ نُزُولِ سُورَةِ « المُنَافِقِينَ »)ـ

أَمَّا نُزُولُ « سُورَةِ الْمُنَافِقِينَ » فَذَٰلِكَ أَنَّهُ ازْدَحَمَ « مُهَاجِرِيٌّ » (١) وَ « أَنْصَارِيٌّ » (٢) عَلَىٰ الْمَاءِ ، فَتَدَاعَىٰ الْفَرِيقَانِ(٣) ، فَتَكَاثَرَ « الْمُهَاجِرُونَ » عَلَىٰ « الْأَنْصَارِ » فَغَلَبُوهُمْ . فَجَعَلَ « عَبْدُ اللهِ [بْنُ أُبَيٍّ] (٤) ابْنِ سَلُولَ » يُؤَنِّبُ أَصْحَابَهُ ـ أَيْ : يُوَبِّخُهُمْ ـ وَيَقُولُ : « لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ ـ « رَسُولِ اللهِ » حَتَّىٰ يَنْفَضُّوا ـ أَيْ : لَوْ تَرَكْتُمُ الْإِنْفَاقَ عَلَىٰ مَنْ عِنْدَهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَانْفَضُّوا عَنْهُ وَتَرَكُوهُ وَحِيداً إِلَيْكُمْ ، وَلَٰكِنْ وَ«اللهِ!» ﴿ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَىٰ الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ﴾ (٥) ، إِمَّا تَرَكُوهَا لَنَا [وَ] (٦) إِمَّا تَرَكْنَاهَا لَهُمْ ، فِي كَلَامٍ كَثِيرٍ .

---

(١) هو « جهجاه بن مسعود » ـ من « بَني غفارٍ » ـ .

(٢) هو « سنان بن وبَر الجُهَنِيُّ » ـ حليف « بَني عوف » ـ من « الخَزْرج » ـ .

(٣) انظر الفتنة في « الروض الأنف : ٦/٤٠٠ » ، و « مُسْنَد الحُمَيْدي : ٥١٩ ـ ٥٢٠ ، الحديث : (١٢٣٩) .

(٤) في الأصل : « عبد الله ابن سلول » . وذلكَ بنسبته مُباشَرةً إلى جدَّته « سَلُولَ » دُونَ الإشارَةِ إلى أَبيهِ « أُبَيّ » . انظر : « إمتاع الأسماع : ١/٩٩ ـ الحاشية (٥) » .
وهناكَ مَن يقول إنَّ « سَلُولَ » هي أُمُّهُ » انظر : « صحيح مسلم : ٥/٥٨٤ ـ الحاشية : (٧٧) ـ » .

(٥) « سورة : « المنافقون : ٦٣/٨ ـ م ـ » .

(٦) التكملة يقتضيها السياق .

وَكَانَ « زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ » / ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ حَاضِراً عِنْدَهُ ، فَشَقَّ [٩٨ ظ] عَلَيْهِ ذَٰلِكَ ، فَحَمَلَ كَلَامَهُ إِلَىٰ « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ ، فَشَكَاهُ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ إِلَىٰ قَوْمِهِ ، فَعَاتَبُوهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ ، وَأَنْكَرَ وَكَذَّبَ « زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ » وَجَاءَ إِلَىٰ « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ فَحَلَفَ بِاللهِ [إِنَّهُ] (١) مَا قَالَ شَيْئاً (٢) مِنْ ذَٰلِكَ وَإِنَّهُ لَيَشْهَدُ أَنَّكَ « رَسُولُ اللهِ » حَقًّا . فَقَبِلَ مِنْهُ عَلَانِيَتَهُ وَوَكَلَ سَرِيرَتَهُ إِلَىٰ اللهِ ـ تَعَالَىٰ ـ فَحَزِنَ لِذَٰلِكَ « زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ » حُزْناً شَدِيداً ، وَقَالَ لَهُ قَوْمُهُ : « مَا أَرَدْتَ إِلَّا أَنْ كَذَّبَكَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ وَكَذَّبَكَ النَّاسُ .

ـ(نُزُولُ « الْوَحْيِ » بِصِدْقِ « زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ » وَنِفَاقِ « عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ »)ـ

فَلَمَّا ارْتَحَلَ ـ ﷺ ـ مِنْ ذَٰلِكَ الْمَنْزِلِ أَرْدَفَ « زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ » خَلْفَهُ ، وَكَانَ يَوْمَئِذٍ فَتًى ، فَنَزَلَ « جِبْرِيلُ الْأَمِينُ » بِسُورَةِ : « الْمُنَافِقُونَ » ، فَقَالَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ « لِزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ » : « أَبْشِرْ فَقَدْ صَدَّقَكَ اللهُ » ، وَتَلَاهَا « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ عَلَىٰ النَّاسِ : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَـٰفِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ (٣) وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَـٰفِقِينَ

---

(١) التكملة يقتضيها السياق .

(٢) الأصل : « ما قال شيء » .

(٣) الأصل : « رسوله » .

لَكَـٰذِبُونَ * اتَّخَذُوا أَيْمَـٰنَهُمْ جُنَّةً ﴾ [١] - أَيْ : وِقَايَةً فِي الظَّاهِرِ بَيْنَ كُفْرِهِمُ الْبَاطِنِ وَبَيْنَ النَّاسِ - الْآيَات - .

—(انصِرَافُ النَّاسِ عَنْ سَمَاعِ خُطَبِ « عَبْدِ الله بن أُبَيٍّ » عِنْدَمَا ظَهَرَ نِفَاقُهُ)—

وَكَانَ « عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ » يَقُومُ فِي كُلِّ جُمْعَةٍ إِذَا قَامَ « النَّبِيُّ » - ﷺ - يَخْطُبُ ، يَقُولُ : « يَا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ ! » هَٰذَا « رَسُولُ اللهِ » بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ فَانْصُرُوهُ » . فَلَمَّا انْصَرَفَ يَوْمَ « أُحُد » بِثُلُثِ النَّاسِ وَخَذَلَ الْمُؤْمِنِينَ فَقُتِلَ مِنْهُمْ مَنْ قُتِلَ أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مَقَامَهُ ذَٰلِكَ ، فَأَقْعَدَهُ النَّاسُ ، وَقَالُوا : « اسْكُتْ ، يَا « عَدُوَّ اللهِ ! » فَانْصَرَفَ مِنَ الْمَسْجِدِ فِي حَالِ الْخُطْبَةِ مُغَاضِباً ، فَقِيلَ لَهُ : « ارْجِعْ يَسْتَغْفِرْ لَكَ « رَسُولُ اللهِ » فَلَوَىٰ رَأْسَهُ [قَائِلًا] [٢] : « لَا حَاجَةَ لِي إِلَىٰ الاسْتِغْفَارِ ، فَعَدَّدَ فِي هَٰذِهِ السُّورَةِ قَبَائِحَهُ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ * سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَـٰسِقِينَ * هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ الْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ * يَقُولُونَ

(١) « سورة المنافقون : ٦٣/١ - ٢ - م - » .

(٢) التكملة يقتضيها السياق .

لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١)

ــ(مَوْقِفُ « عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ » مِنْ أَبِيهِ)ــ

وَكَانَ «لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ» ابْنٌ يُسَمَّى أَيْضاً:«عَبْدَ اللهِ ابْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ »(٢) وَكَانَ مُؤْمِناً صَادِقاً ، حَسَنَ الْإِيمَانِ ، فَلَمَّا أَرَادَ أَبُوهُ أَنْ يَدْخُلَ « الْمَدِينَةَ » وَكَانَ قَدْ تَخَلَّفَ قَلِيلاً عَنِ النَّاسِ رَدَّهُ ، وَقَالَ : « وَاللهِ ! » « يَا عَدُوَّ اللهِ ! » لَا تَدْخُلُهَا إِلَّا بِإِذْنِ « رَسُولِ اللهِ » ــ ﷺ ــ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّهُ الْأَعَزُّ ، وَأَنْتَ الْأَذَلُّ ، وَلَئِنْ أَمَرَنِي لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ وَقَالَ : « يَا رَسُولَ اللهِ ! » إِنْ شِئْتَ أَنْ آتِيكَ بِرَأْسِهِ فَمُرْنِي بِذَٰلِكَ » . فَقَالَ : « تُعَاشِرُهُ مُعَاشَرَةً حَسَنَةً حَتَّى يَمُوتَ أَوْ تَمُوتَ ، لِئَلَّا يَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنَّ « مُحَمَّداً » يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ (٣) . فَعَامَلَهُ ــ ﷺ ــ بِالْإِحْسَانِ مُدَّةَ حَيَاتِهِ ، وَكَفَّنَهُ فِي قَمِيصِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُ قَبْلَ أَن يُنْهَىٰ عَنْهُ. وَقَامَ عَلَىٰ قَبْرِهِ وَأَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ ، فَنُهِيَ بِنُزُولِ قَوْلِهِ ــ تَعَالَىٰ ــ : ﴿ وَلَا تُصَلِّ / عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَداً وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ (٤) . [٩٩ و]

◆ ◆ ◆

(١) « سورة : « المنافقون : ٦٣/٥ ــ ٨ ــ م ــ » .

(٢) اسمه : « عبد الله بن عبد الله بن أُبي بن مالك » . انظر : « تجريد أسماء الصحابة : ٣٢١/١ ــ الترجمة ٣٣٨٢ » .

(٣) انظر : « مُسْنَدَ « الحُمَيْدِيِّ : ٥١٩/٢ ــ ٥٢٠ ــ الحديث : (١٢٣٩) ــ » . و « السيرة الحلبية : ٥٩٩/٢ » .

(٤) « سورة التوبة : ٨٤/٩ ــ م ــ » .

حَدِيثُ الإِفْكِ

مسند الحُمَيْدِيِّ : ٥١٩/٢ ــ ٥٢١ ــ الحديثان : (١٢٣٩) و (١٢٤٠) ــ » .

« صحيح البخاري : ١٤٨/٥ ــ ١٥٤ ــ (٦٤) كتاب المغازي ــ (٣٤) باب حديث الإفك » .

« صحيح مسلم : ٢١٢٩/٤ ــ ٢١٣٦ ــ (٤٩) كتاب التوبة ــ (١٠) باب في حديث الإفك وقبول التوبة ــ الحديث : ٥٦ ــ (٢٧٧٠) ــ » .

« المغازي ــ للواقدي ــ : ٤٢٦/٢ ــ ٤٤٠ » .

« سيرة ابن هشام : ٢٩٧/٢ ــ ٣٠٧ » .

« طبقات ابن سعد : ٤٦/١/٢ ــ ٤٧ » .

« أنساب الأشراف : ٣٤٢/١ » .

« تاريخ الطبري : ٦١٠/٢ ــ ٦١٩ » .

« الدرر في اختصار المغازي والسير : ٢٠٢ » .

« الاكتفاء في مغازي « رسول الله » والثلاثة الخلفاء : ٢٢٣/٢ ــ ٢٣٢ » .

« الروض الأنف : ٤٠٨/٦ ــ ٤٢٠ » .

« نهاية الأرب : ٤٠٥/١٦ ــ ٤١٧ » .

« عيون الأثر : ١٢٨/٢ ــ ١٣٦ » .

« التاريخ الكبير ــ المغازي : ١/١ : ٢٣٧ ــ ٢٤٨ » .

« زاد المعاد : ١١٣/٢ ــ ١١٦ » .

« البداية والنهاية : ١٦٠/٤ ــ ١٦٤ » » .

« إمتاع الأسماع : ٢٠٦/١ ــ ٢١٢ » .

« بهجة المحافل وبغية الأماثل : ٢٤٩/١ ــ ٢٦٢ » .

« تاريخ الخميس : ٤٧٥/١ ــ ٤٧٩ » .

« السيرة الحلبية : ٦٠٤/٢ ــ ٦١٩ » .

ـ(« حَدِيثُ الإِفْكِ (*) »)ـ

وَأَمَّا « حَدِيثُ الْإِفْكِ » فَرَوَىٰ « الْبُخَارِيُّ » وَ « مُسْلِمٌ » عَنْ : « عَائِشَةَ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : « خَرَجْتُ مَعَ « رَسُولِ اللهِ » ـ ﷺ ـ فِي غَزْوَةٍ . فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي . فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنَ « الْمَدِينَةِ » آذَنَ « رَسُولُ اللهِ » لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ ، فَقُمْتُ لِأَقْضِيَ حَاجَتِي ، فَأَبْطَأْتُ وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يُرَحِّلُونِي (١) فَاحْتَمَلُوا الْهَوْدَجَ ، فَرَحَّلُوهُ عَلَىٰ بَعِيرِي ، وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ ، فَجِئْتُ الْمَنْزِلَ فَإِذَا لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ ، فَجَلَسْتُ مَكَانِي . وَكَانَ « صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ » قَدْ تَخَلَّفَ عَنِ الرَّكْبِ ، فَأَصْبَحَ بِالْمَنْزِلِ . فَلَمَّا رَأَىٰ سَوَادِي عَرَفَنِي ، فَاسْتَرْجَعَ (٢) ، وَ « وَاللهِ ! » مَا كَلَّمَنِي بِكَلِمَةٍ أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ لِي فَرَكِبْتُهَا وَأَخَذَ بِزِمَامِهَا يَقُودُ بِي حَتَّىٰ أَتَى الْجَيْشَ ، فَقَالَ أَهْلُ (٣) الْإِفْكِ مَا قَالُوا . وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَ (٤) ذَٰلِكَ « عَبْدُ اللهِ ابْنُ أُبَيٍّ » ، فَقَدِمْتُ « الْمَدِينَةَ » فَاشْتَكَيْتُ بِهَا شَهْراً ، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ

(*) فِي « سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ : ٢٩٧/٢ » : « كَانَ ذَٰلِكَ فِي سَنَةِ سِتٍّ لِلْهِجْرَةِ » .

(١) الأصل : « يرحلو بي » .

(٢) « اسْتَرْجَعَ » قَالَ : « إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » ، يقال منه : « رَجَّعَ » و « اسْتَرْجَعَ » . « النهاية في غريب الحديث : ٢٠٢/٢ ـ « مادَّة : رجَعَ » ـ . » .

(٣) الأصل : « هل الافك » .

(٤) « تَوَلَّى كِبْرَهُ » : ـ أي « مُعْظَمُهُ » .

فِي قَوْلِ أَهْلِ (١) الْإِفْكِ وَلَا عِلْمَ لِي بِذَٰلِكَ [حَتَّىٰ خَرَجْتُ حِينَ] (٢) نَقَهْتُ (٣) ـ أَيْ : شُفِيتُ ـ فَخَرَجْتُ لَيْلَةً أَنَا وَ « أُمُّ مِسْطَحٍ » لِلْبَرَازِ ـ بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ ـ أَيْ : الْمَكَانِ الْبَارِزِ ـ وَذَٰلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنُفَ ، فَعَثَرَتْ « أُمُّ مِسْطَحٍ » (٤) فِي مِرْطِهَا ، فَقَالَتْ : « تَعِسَ « مِسْطَحٌ » (٥) . فَقُلْتُ لَهَا : « بِئْسَ مَا قُلْتِ لِرَجُلٍ شَهِدَ « بَدْراً » . قَالَتْ : « أَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ ؟ » ـ وَكَانَ مِمَّنْ خَاضَ فِي حَدِيثِ الْإِفْكِ ـ فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ . فَازْدَدْتُ مَرَضاً عَلَىٰ مَرَضِي ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَىٰ بَيْتِي ، دَخَلَ عَلَيَّ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ فَسَلَّمَ ، وَقَدْ رَابَنِي مِنْهُ أَنِّي لَا أَرَىٰ مِنْهُ اللَّطَفَ (٦)

---

(١) الأصل : « هل الافك » .

(٢) « التكملة عن « صحيح البخاري : ٥/١٥٠ ـ (٦٤) كتاب المغازي (٣٤) باب حديث الإفك» .

(٣) « نَقَهَ » ـ بفتح القاف وكسرها ـ لغتان حكاهما « الجوهري » في « الصحاح » وغَيْرُهُ والفتح أشهر ـ واقتصر عليه جماعةٌ ، يُقَالُ : « نَقَهَ » « يَنْقَهُ » « نُقُوهاً » . و « نَقِهَ » « يَنْقَهُ » « نَقَهاً » كَفَرِحَ يَفْرَحُ فَرَحاً والجمع : « نُقَّهٌ » ، و « نَقِهَ المَرِيضُ يَنْقَهُ فَهُوَ نَاقِهٌ ، إذَا بَرَأَ وأَفَاقَ وكانَ قَرِيبَ العَهْدِ بِالمَرَضِ ، لَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ كَمَالُ صِحَّتِهِ وَقُوَّتِهِ » .

« الصحاح في اللغة والعلوم : ٢/٦٠٧ » و « النهاية في غريب الحديث : ٥/١١١ » ، و « صحيح مسلم : ٤/٢١٣٢ ـ الحاشية (١) .

(٤) « أُمُّ مِسْطَحٍ » : هي بنت خالة الصدّيق المذكورة في حديث الإفك ، يقال اسمها : « سلمة » وقيل : « رَيطة » ، « تجريد أسماء الصحابة : ٢/٣٣٥ » .

(٥) « مِسْطَحٌ » هو « مسطح بن أثاثة بن عبد المطلب بن عبد مناف » وَأُمُّهُ « أمُّ مِسْطَحٍ » مطلبية . « تجريد أسماء الصحابة : ٢/٧٣ » .

(٦) جاء في « لسان العرب : ٩/٣١٦ » : « اللطف » يُروى بفتح اللاّم والطّاء ، وبضمّ اللاّم وسكون الطّاء . ومعناه : البرّ والتكرمة والتحفّي » .

ـ أَيْ : بِالتَّحْرِيكِ ـ الَّذِي كُنْتُ أَرَاهُ مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي ، إِنَّمَا يَدْخُلُ فَيُسَلِّمُ وَيَسْأَلُ عَنِّي ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ ، فَقُلْتُ لَهُ : « أَتَأْذَنُ لِي [أَنْ] [1] آتي أَبَوِيَّ ؟ » وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ ، فَأَذِنَ لِي ، فَأَتَيْتُ أَبَوَيَّ ، فَقُلْتُ لأُمِّي: « يَا أُمَّاهُ ! » مَاذَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِهِ ؟ » فَقَالَتْ : « يَا بُنَيَّةُ ! » هَوِّنِي عَلَىٰ نَفْسِكِ الْأَمْرَ ، فَقَلَّمَا حَظِيَتِ امْرَأَةٌ عِنْدَ زَوْجِهَا إِلَّا حُسِدَتْ » . فَقُلْتُ : « سُبْحَانَ اللهِ ! » وَلَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهٰذَا ؟ !! » فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ ، وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ .

فَلَمَّا أَصْبَحَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ اسْتَشَارَ « عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ » وَ « أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ » فِي فِرَاقِي .

وَأَمَّا « أُسَامَةُ » ، فَقَالَ : « يَا « رَسُولَ اللهِ ! » أَهْلُكَ ، « وَاللهِ ! » مَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْراً » .

وَأَمَّا « عَلِيٌّ » ، فَقَالَ : « يَا « رَسُولَ اللهِ ! » لَمْ [2] يُضَيِّقِ اللهُ عَلَيْكَ ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ ، وَسَلِ الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ » . فَدَعَا « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ « بَرِيرَةَ » [3] فَقَالَ : « يَا « بَرِيرَةُ ! » هَلْ رَأَيْتِ فِي « عَائِشَةَ » شَيْئاً يَرِيبُكِ ؟ » قَالَتْ : « لَا ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ! » .

---

(١) التكملة من «البخاري» و « مسلم » وما أثبت في « صحيح البخاري : ١٥٠/٥ » و « صحيح مسلم : ٢١٣٢/٤ » .

(٢) الأصل : لن يضيق .

(٣) « بَرِيرَة » : مَوْلَاةُ « عَائِشَةَ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ ، « تجريد أسماء الصحابة : ٢٥١/٢ » .

فَائِــــدَة

-(في دأب الصحابة على إراحة خاطر الرسول - عليه السلام -)-

قَالَ الْعُلَمَاءُ : لَمَّا (١) رَأَىٰ « عَلِيٌّ » (٢) - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - [عَلَىٰ] (٣) « النَّبِيِّ » - ﷺ - انْزِعَاجاً وَقَلَقاً فَأَرَادَ (٤) إِرَاحَةَ خَاطِرِهِ . وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُمْ كَانُوا يَرَوْنَ انْزِعَاجَ خَاطِرِهِ أَشَدَّ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ :

[أَنَّ « عُمَرَ » لَمَّا قَالَ لِلْأَنْصَارِي (٥) : « أَجَاءَ الْغَسَّانِيُّ ؟ » ، قَالَ :

---

(١) الأصل : « إنما » .

(٢) جاء في « صحيح مُسْلِمٍ بِشَرْحِ « النَّوَوِيِّ » : ١٠٨/١٧ » في شرح « حديث الإفك » وأعني « شرح قول « عَلِيٍّ » - رَضِيَ اللهُ عنه - : « وَأَمَّا عَلِيُّ بن أبي طالِبٍ فَقَالَ : « لَمْ يُضَيِّقِ اللهُ عَلَيْكَ ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ » ، « هَذَا الَّذِي قَالَهُ « عَلِيٌّ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - هُوَ الصَّوَابُ في حَقِّهِ لأَنَّهُ رَآهُ مَصْلَحَةً وَنَصِيحَةً « للنَّبِيِّ » - ﷺ - في اعْتِقَادِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي نَفْسِ الأَمْرِ ، لأَنَّهُ رَأَى انْزِعَاجَ « النَّبِيِّ » - ﷺ - بِهَذَا الأَمْرِ وَتَعَلُّقَهُ ، فَأَرَادَ رَاحَةَ خَاطِرِهِ ، وكَانَ ذَلِكَ أَهَمَّ مِنْ غَيْرِهِ » .

(٣) التكملة يقتضيها السياق .

(٤) الأصل : « فاراحه اراحه » .

(٥) الأصل : « للأنصار » .

« بَلْ أَشَدُّ [مِنْ ذَلِكَ] (١) ، اعْتَزَلَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ نِسَاءَهُ »] (٢) .

قَالَتْ « عَائِشَةُ » : « فَقَامَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ فَجَاءَ النَّاسُ وَاسْتَعْذَرَ (٣) مِنْ « عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ » فَقَالَ : « مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَغَنِي أَذَاهُ / فِي أَهْلِ بَيْتِي ؟ » فَوَ اللهِ ! مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِي إِلَّا خَيْراً ، [٩٩ ظ] وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْراً .

فَقَامَ « سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ » سَيِّدُ « الْأَوْسِ » فَقَالَ : « وَاللهِ ! » أَعْذِرُكَ مِنْهُ .

---

(١) التكملة عن « صحيح البخاري : ١٩٦/٦ » .

(٢) وهذا نصُّ الحديثِ في « صحيح البخاري : ١٩٥/٦ ـ ١٩٦ ـ (٦٥) كتاب التفسير ـ (٦٦) باب تفسير سورة المتحرم » قالَ « عُمَرُ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهَا وكان لي صاحبٌ من الأنصار إذا غِبْتُ أَتَانِي بِالْخَبَرِ ، وإذا غابَ كُنْتُ أَنَا آتِيهِ بِالْخَبَرِ ، ونحنُ نَتَخَوَّفُ مَلِكاً مِنْ مُلُوكِ « غَسَّانَ » ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَسِيرَ إِلَيْنَا ، فَلَقَدِ امْتَلأَتْ صُدُورُنَا مِنْهُ ، فَإِذَا صاحِبِي الأَنْصَارِيُّ يَدُقُّ الْبَابَ ، فَقَالَ : افْتَحْ ، افْتَحْ ، فَقُلْتُ : « جَاءَ الْغَسَّانِيُّ ؟ » فَقَالَ : « بَلْ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ ! اعْتَزَلَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ أَزْوَاجَهُ ، فَقُلْتُ : « رَغِمَ أَنْفِ حَفْصَةَ » وَ « عَائِشَةَ » . . . الخ .

وانظر أيضاً : « صحيح البخاري : ٣٦/٧ ـ ٣٨ ـ (٦٧) كتاب النكاح ـ (٨٣) باب موعظة الرجل ابْنَتَهُ لحال زوجها . » .

(٣) « اسْتَعْذَرَ » : معناه أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ يَعْذِرُنِي فِيمَنْ آذَانِي فِي أَهْلِي » ، كما بَيَّنَهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ . وَمَعْنَى مَنْ يَعْذِرُنِي : مَنْ يَقُومُ بِعُذْرِي إِنْ كَافَأْتُهُ على قَبِيحِ فِعَالِهِ وَلا يَلُمْنِي . وقِيلَ مَعْنَاهُ : مَنْ يَنْصُرُنِي . وَ « الْعَذِيرُ » : « النَّاصِرُ » « صحيح مسلم : ٢١٣٣/٤ ـ الحاشية : (٩) ـ » .

إنْ كَانَ مِنَ « الْأَوْسِ » ضَرَبْنَا عُنُقَهُ . وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا « الْخَزْرَجِ » أَمَرْتَنَا [١] فَفَعَلْنَا فِيهِ أَمْرَكَ ، فَقَامَ « سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ » وَكَانَ رَجُلًا صَالِحاً ، وَلَكِنِ احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ ، فَقَالَ « لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ »[٢] : « كَذَبْتَ . « وَاللهِ ! » لَا تَقْتُلُهُ وَلَا تَقْدِرُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ . فَتَثَاوَرَ الْحَيَّانِ فِي الْمَسْجِدِ حَتَّىٰ هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا . فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ » - ﷺ - يُخَفِّضُهُمْ حَتَّىٰ سَكَتُوا .

قَالَتْ : « وَبَكَيْتُ يَوْمِي ذَٰلِكَ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ ، وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ . ثُمَّ بَكَيْتُ لَيْلَتِي الْمُقْبِلَةَ » . قَالَتْ : « وَأَصْبَحَ عِنْدِي أَبَوَايَ ، وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْماً . حَتَّىٰ [إِنِّي] لَأَظُنُّ [٣] أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي . قَالَتْ : فَبَيْنَمَا هُمَا عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي ، إِذْ دَخَلَ عَلَيْنَا « رَسُولُ اللهِ »

---

(١) الأصل : « امرنا » .

(٢) وردَ في « الدرر في اختِصَارِ المَغَازِي وَالسِّيَر : ٢٠٢ - ٢٠٣ » .

« وَرِوَايَةُ مَنْ رَوَى أَنَّ « سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ » رَاجَعَ فِي ذَلِكَ « سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ » وَهْمٌ وَخَطَأٌ ، وإنَّمَا تَرَاجَعَ فِي ذَلِكَ « سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ » مَعَ « أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ » ، كَذَلِكَ ذَكَرَ « ابْنُ إِسْحَاقَ » عَنِ « الزُّهْرِيِّ » عَنْ « عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ »وَغَيْرِهِ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ ، لأَنَّ « سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ » مَاتَ فِي مُنْصَرَفِ « رَسُولِ اللهِ » - ﷺ - مِنْ « بَنِي قُرَيْظَةَ » لاَ يَخْتَلِفُونَ فِي ذَلِكَ ، وَلَمْ يُدْرِكْ « غَزْوَةَ المُرَيْسِيعِ » وَلاَ حَضَرَهَا » .

وانظر أيْضاً : « صحيح البخاري : ٥/١٥١ - ١٥٢ - (٦٤) كتاب المغازي - (٣٤) باب حديث الإفك » . وانظر أيضاً : « تاريخ الطبري : ٢/٦١٠ » .

(٣) الأصل : « حتى أظن » .

ـ ﷺ ـ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ عِنْدِي . قَالَتْ : « وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مِنْ يَوْمِ قِيلَ مَا قِيلَ وَقَدْ مَكَثَ شَهْراً [١] لَا يُوحَىٰ إِلَيْهِ فِي شَأْنِي بِشَيْءٍ . فَتَشَهَّدَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ ثُمَّ قَالَ : « أَمَّا بَعْدُ : يَا « عَائِشَةُ ! » فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا ، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللهُ . وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ ، فَاسْتَغْفِرِي اللهَ ، وَتُوبِي إِلَيْهِ. فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللهُ عَلَيْهِ » [٢] .

فَقُلْتُ لِأَبِي : « أَجِبْ [٣] عَنِّي « رَسُولَ اللهِ » ـ ﷺ ـ » فَقَالَ : « وَاللهِ ! » مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لَهُ » . فَقُلْتُ لِأُمِّي : « أَجِيبِي عَنِّي «رَسُولَ اللهِ» ـ ﷺ ـ » فَقَالَتْ : « وَاللهِ ! مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لَهُ » . فَقُلْتُ : « وَاللهِ ! » لَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ ، وَ « اللهُ » يَعْلَمُ ذَٰلِكَ ، لَا تُصَدِّقُونِي بِذَٰلِكَ ، وَقَدِ اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ مَا تَحَدَّثَ بِهِ النَّاسُ. وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ بِذَنْبٍ وَاللهُ [يَعْلَمُ]أَنِّي [٤] مِنْهُ لَبَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُنِّي . فَوَ اللهِ ! لَا أَجِدُ [٥] لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا « أَبَا يُوسُفَ »

---

(١) الأصل : « مكث شهر » .

(٢) « صحيح مسلم : ٢١٣٥/٤ ـ (٤٩) كتاب التوبة ـ (١٠) باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف ـ الحديث : ٥٦ ـ (٢٧٧٠) .

(٣) الأصل : « احبب » .

(٤) الأصل : التكملة عن « صحيح البخاري : ١٥٢/٥ ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (٣٤) باب حديث الإفك ـ » .

(٥) الأصل : « ما أحد » .

وَالْتَمَسَتْ (١) اسْمَ « يَعْقُوبَ » فَذُهِشْتُ إِذْ قَالَ ، وجاء في « صحيح البخاري : ١٥٢/٥ » : « حينَ قالَ . ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ (٢) .

قَالَتْ : « ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ (٣) عَلَىٰ فِرَاشِي ، وَأَنَا وَاللهُ يَعْلَمُ (٤) أَنَّ اللهَ سَيُبَرِّئُنِي ، وَمَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنْ يُنْزَلَ فِي شَأْنِي وَحْيٌ يُتْلَىٰ ، وَلَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرَ مِنْ ذَٰلِكَ . وَلَٰكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَىٰ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللهُ بِهَا . « فَوَ اللهِ ! » مَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ حَتَّىٰ أَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحَاءِ مِنْ ثِقَلِ « الْوَحْيِ » . [قَالَتْ : فَـ] (٥) سُرِّيَ عَنْهُ ، وَهُوَ يَضْحَكُ ، وَقَالَ : «أَبْشِرِي يَا «عَائِشَةُ !» فَقَدْ بَرَّأَكِ اللهُ» . فَقُلْتُ: « لَا أَحْمَدُ إِلَّا اللهَ ، هُوَ أَنْزَلَ بَرَاءَتِي. لَقَدْ سَمِعْتُمُوهُ فَمَا أَنْكَرْتُمُوهُ وَلَا غَيَّرْتُمُوهُ (٦) .

---

(١) الأصل : « والتمت » ، ولعلها ما أثبت .

(٢) « سورة يوسف : ١٨/١٢ ــ ك ــ » .

(٣) الأصل : « فاضطجت » .

(٤) الأصل : « والله أعلم ، جاء في « صحيح البخاري : ١٥٣/٥ » : « وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي حِينَئِذٍ بَرِيئَةٌ وَأَنَّ اللهَ مُبَرِّئِي بِبَرَاءَتِي » .

(٥) التكملة عن « صحيح البخاري : ١٥٣/٥ ــ باب حديث الإفك » .

(٦) « صحيح البخاري : ١٤٨/٥ ــ ١٥٤ ــ (٦٤) كتاب المغازي ــ (٣٤) باب حديث الإفك » .
و « صحيح مسلم : ٢١٢٩/٤ ــ ٢١٣٦ ــ (٤٩) كتاب التوبة ــ (١٠) باب في حديث الإفك وقبول التوبة ــ الحديث : ٥٦ ــ (٢٧٧٠) » .
وقد أورد « ابن الدَّيبع » حديث الإفك ملخصاً أصلاً .

قَالَ الْعُلَمَاءُ : « فَبَيَّنَتْ أَنَّهُ لَا حَمْدَ لَهُمْ بِالنِّسْبَةِ إِلَىٰ بَرَاءَتِهَا لِعِلْمِهِمْ بِحُسْنِ سِيرَتِهَا» . وَفِي رِوَايَةٍ : « أَشَدُّ مَا كُنْتُ غَضَباً » فَأَظْهَرَتْ وَجْهَ الْعُذْرِ . قَالَتْ : « وَأَنْزَلَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُو بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [١] .

فَائِدَة

(في طرق روايات حديث الإفك)

/ رَوَىٰ «الْبُخَارِيُّ» وَ «مُسْلِمٌ» « حَدِيثَ الْإِفْكِ » عَنْ طَرِيقِ «الزُّهْرِيِّ »[٢] [١٠٠ و] عَنْ « عُرْوَةَ » [٣] وَ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ أَبِيهِ عَنْ « عَائِشَةَ » .

وَانْفَرَدَ « الْبُخَارِيُّ » بِرِوَايَتِهِ لَهُ مِنْ طَرِيقِ « مَسْرُوقٍ [٤] بْنِ الْأَجْدَعِ » عَنْ « أُمِّ رُومَانَ » ـ أُمِّ « عَائِشَةَ » ـ . مُصَرِّحاً بِسَمَاعِهِ [٥] مِنْهَا . وَهُوَ يَرُدُّ

---

(١) « سورة النور : ٢٤/١١ ـ م ـ » .

(٢) هو « محمد بن مسلم الزهري » الحافظ الحجة . « ميزان الاعتدال : ٤/٤٠ » .

(٣) هو « عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ » .

(٤) الأصل : « مسرور » ، والتصحيح عن « الرياض المستطابة : ٣٢٩ ـ ٣٣٠ » وانظر ما ذكر في هٰذا الموضوع في « زاد المعاد ٢/١١٦ » و « الروض الأنف : ٦/٤٤٠ ـ ٤٤١ » .

(٥) الأصل : « فصرحا سماعه » .

مَا زَعَمَهُ « أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ » [١] وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْحُفَّاظِ مِنْ أَنَّ « أُمَّ رُومَانَ » مَاتَتْ فِي حَيَاةِ « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ سَنَةَ [٢] سِتٍّ . بَلْ حَدِيثُ نُزُولِ « آيَةِ التَّخْيِيرِ » [٣] وَفِيهِ : « لَا تَعْجَلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي [٤] أَبَوَيْكِ » [٥] ـ أَيْ : « أَبَا بَكْرٍ » وَ « أُمَّ رُومَانَ » كَمَا صُرِّحَ بِهِ فِي رِوَايَةِ « الْإِمَامِ أَحْمَدَ » [٦] يَرُدُّ مَا قَالُوهُ ، لِأَنَّ التَّخْيِيرَ سَنَةَ [٧] تِسْعٍ ـ وَاللهُ أَعْلَمُ ـ .

قَالَ « عُرْوَةُ » : لَمْ يُسَمَّ مِنْ أَهْلِ الْإِفْكِ غَيْرُ « حَسَّانِ [٨] بْنِ

---

(١) « الخطيب البغدادي » : « أحمد بن علي بن ثابت البغدادي ، أبو بكر » المتوفىٰ سنة (٤٦٣ هـ = ١٠٧٢ م) .

(٢) الأصل : « سنت » .

(٣) آية التَّخْيِيرِ هِيَ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً ۝ وَإِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْراً عَظِيماً ﴾ « سورة الأحزاب : ٢٨/٣٣ و ٢٩ ـ م ـ » .

(٤) الأصل : « حتّى تؤامري أبو بكر » ، وصوابه : ما أثبت .

(٥) « صحيح البخاري : ١٤٦/٦ ـ ١٤٧ ـ (٦٥) كتاب التفسير ـ (٣٣) « سورة الأحزاب » ـ (٥) باب ﴿ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ ﴾ ـ » .
و« صحيح مسلم : ١١٠٣/٢ ـ (١٨) كتاب الطلاق ـ (٤) باب بيان أنَّ تَخْيِيرَ امرأتِهِ لا يكون طلاقاً إلاَّ بالنِّيَّةِ ـ الحديث : ٢٢ ـ (١٤٧٥) ـ » وهذا نص الحديث : « إنِّي ذَاكِرٌ لكِ أمراً فلاَ عَلَيْكِ أنْ لاَ تَعْجَلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكِ » .

(٦) انظر : « مسند الإمام أحمد بن حنبل : ٣٢٨/٣ و ١٦٢/٦ و ٢٦٤ » .

(٧) الأصل : « سنت » .

(٨) الأصل : « وال عروه لم يسم من اهل الافك غيره الاحسان » .

ثَابِتٍ » وَ «مِسْطَحٍ » وَ « حِمْنَةَ[1] بِنْتِ جَحْشٍ ». غَيْرَ أَنَّهُمْ عُصْبَةٌ كَمَا قَالَ « اللهُ » ـ تَعَالَىٰ ـ .

[وَكَانَتْ «عَائِشَةُ» تَكْرَهُ أَنْ يُسَبَّ عِنْدَهَا « حَسَّانُ »][2] وَتَقُولُ : « إِنَّهُ الَّذِي يَقُولُ :

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي   لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ[3]

وَكَانَ « حَسَّانُ » أَيْضاً يَعْتَذِرُ عَنْ ذَٰلِكَ .

[وَ][4] مِنْ شِعْرِهِ فِيهِ وَفِي مَدْحِ « عَائِشَةَ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَوْلُهُ:

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ
وَتُصْبِحُ غَرْثَىٰ مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

---

(١) الأصل : « حمته » ، وقد جاء ضبطها في « صحيح البخاري : ١٥٠/٥ ـ بفتح الحاء ـ ، وفي « صحيح مسلم : ٢١٣٦/٤ » كذلك ، وفي « صحيح مسلم : ٢١٣٨/٤ » أثبتها: ـ بكسر الحاء ـ » .

(٢) ما بين الحاصرتين في « صحيح مسلم : ٢١٣٧/٤ ـ (٤٩) كتاب التوبة ـ (١٠) باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف ـ جانب من الحديث : (٥٧ ـ (. . .) » .

(٣) « شرح ديوان حسان بن ثابت : ٩ » ، والبيت من قصيدة قالها حسان ـ رَضي الله عنه ـ يَمْدَحُ « المصطفى » ـ ﷺ ـ وذلك قبل فتح « مكة » ويهجو « أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم » .

ومطلع القصيدة :

عَفَتْ ذَاتُ الأَصَابِعِ فَالجِوَاءُ   إلى عَذْرَاءَ مَنْزِلُهَا خَلاءُ

(٤) التكملة يقتضيها السياق .

عَقِيلَةُ حَيٍّ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ
كِرَامِ الْمَسَاعِي مَجْدُهَا غَيْرُ زَائِلِ
مُهَذَّبَةٌ قَدْ طَيَّبَ اللهُ خِيمَهَا
وَطَهَّرَهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَبَاطِلِ
فَإِنْ كُنْتُ قَدْ قُلْتُ الَّذِي قَدْ زَعَمْتُمْ
فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ أَنَامِلِي[1]
وَكَيْفَ وَوُدِّي مَا حَيِيتُ وَنُصْرَتِي
لِآلِ رَسُولِ[2] اللهِ زَيْنِ الْمَحَافِلِ
لَهُ شَرَفٌ[3] عَالٍ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ
تَقَاصَرُ عَنْهُ سَوْرَةُ[4] الْمُتَطَاوِلِ »[5]

قَالَتْ « عَائِشَةُ » : « فَلَمَّا أَنْزَلَ اللهُ بَرَاءَتِي ، قَالَ « أَبُو بَكْرٍ » ، وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى « مِسْطَحٍ » لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ[6] ، : « وَاللهِ ! لَا أُنْفِقُ عَلَى « مِسْطَحٍ » أَبَداً بَعْدَ الَّذِي قَالَ « لِعَائِشَةَ » مَا قَالَ » . فَأَنْزَلَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ :

---

(١) الأصل : « الأنامل » .

(٢) في « شرح ديوان حسان بن ثابت : ٣٢٥ » : « نبي الله » .

(٣) في « شرح ديوان حسان بن ثابت : ٣٢٥ » : « له رتب » .

(٤) في « شرح ديوان حسان بن ثابت : ٣٢٥ » : « صوره » .

(٥) انظر : « شرح ديوان حسان بن ثابت : ٣٢٤ ــ ٣٢٥ » .

(٦) في « صحيح مسلم . ٢١٣٦/٤ » : « لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وفَقْرِهِ » .
وكذلك في « صحيح البخاري : ١٥٣/٥ ».

﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُواْ الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَـٰكِينَ وَالْمُهَـٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١) ، فَقَالَ « أَبُو بَكْرٍ » : « بَلَىٰ وَاللهِ! إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِي » . فَرَجَعَ إِلَىٰ « مِسْطَحٍ » الَّذِي يُجْرَىٰ عَلَيْهِ (٢) .

فَائِـــدَة

–(في تَوْضِيحِ أَوْجُهِ الْمُنَاسَبَةِ بَيْنَ نُزُولِ « سورة الْمُنافِقِين » وحديثِ الإِفْكِ)–

لَا يَخْفَىٰ أَنَّ بَيْنَ حَدِيثِ نُزُولِ سُورَةِ الْمُنَافِقِينَ وَحَدِيثِ « الْإِفْكِ » مُنَاسَبَةً مِنْ وُجُوهٍ ، مِنْهَـا :

– إِنَّهُمَا وَقَعَا فِي الرُّجُوعِ مِنْ غَزْوَةٍ وَاحِدَةٍ

وَمِنْهَا :

– إِنَّ سُورَةَ الْمُنَافِقِينَ فِي بَرَاءَةِ « زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ » عَنِ « الْإِفْكِ » . وَهُوَ الْكَذِبُ الْمُتَّهَمُ بِهِ . وَحَدِيثَ « الْإِفْكِ » فِي بَرَاءَةِ « عَائِشَةَ » عَمَّا قُذِفَتْ بِهِ ، فَهِيَ بَرَاءَةٌ قَطْعِيَّةٌ بِنَصِّ « الْقُرْآنِ » حَتَّىٰ إِنَّ مَنْ يُشَكِّكُ فِي بَرَاءَتِهَا ، فَهُوَ كَافِرٌ بِالْإِجْمَاعِ .

---

(١) « سورة النور : ٢٤/٢٢ — م — » .

(٢) في « صحيح مسلم : ٤/٢١٣٦ » : « فَرَجَعَ إلى « مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ . وَقَالَ : « لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَداً » .

انظر : « صحيح مُسْلِم : (٤٩) — كتاب التوبة — (١٠) — باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف — الحديث : ٥٦ — (٢٧٧٠) » . « وكذلك في « صحيح البخاري : ٥/١٥٣»

قَالَ « ابْنُ عَبَّاسٍ » فِي تَفْسِيرِ : ﴿ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ [١] أَيْ : امْرَأَةُ « نُوحٍ » وَامْرَأَةُ « لُوطٍ » لَمْ تَزْنِ [٢] امْرَأَةُ « نَبِيٍّ » قَطُّ » .

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » أَنَّ « صَفْوَانَ بْنَ الْمُعَطَّلِ » قَالَ : « وَاللهِ [٣] ! مَا كَشَفْتُ عَنْ كَنَفِ أُنْثَى [٤] قَطُّ » [٥] . — أَيْ : « أَنَّهُ كَانَ

---

(١) « سورة التحريم : ١٠/٦٦ — م — » . وجاءَ في تفسيرِ قولِه — تعالى — : ﴿ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا . . . . ﴾ ، قالَ المفسرون منهمْ « مُقاتل » : « هذا المثل يتضمَّنُ تخويفَ « عائشةَ » و « حفصةَ » أنهما إنْ « عصيتا رَبَّهما لم يغنِ « رَسولُ الله » — ﷺ — عنهما شيئاً » . قال « مقاتل » : اسم امرأة « نوحٍ » « وَالهة » ، وامرأة « لوطٍ » « والغة » ، قولُه — تعالى — : ﴿ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ ﴾ يَعْني : «نوحاً» وَ « لُوطاً » — عليْهِ السَّلامُ — ﴿ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ : قَالَ « ابْنُ عَبَّاسٍ » : « مَا بَغَتْ امْرَأَةُ نَبِيٍّ قَطُّ » إنَّمَا كَانَتْ خِيَانَتُهُمَا فِي الدِّينِ . كَانَتْ امرأَةُ « نُوحٍ » تُخبِرُ النَّاسَ أَنَّهُ مَجْنُونٌ ، وَكَانَتِ امرأَةُ « لُوطٍ » تَدُلُّ عَلَى الأَضْيَافِ ، فَإِذَا نَزَلَ « بِلُوطٍ » ضيفٌ بِاللَّيْلِ أَوْقَدَتِ النَّارَ ، وَإِذَا نَزَلَ بِالنَّهَارِ دَخَّنَتْ لِيعْلَمَ قَوْمُهُ أَنَّهُ قدنَزَلَ بهِ ضَيْفٌ وقال « السُّدِّيُّ » : « كَانَت خيانتُهما :«كفرهما» ، وقال « الضَّحَّاكُ » : « نَميمَتهما » ، وقالَ « ابنُ السَّائِبِ » : « نِفاقهما » . « زاد المسير في علم التفسير : ٣١٤/٨ — ٣١٥ » .

(٢) الأصل : « يزن » .

(٣) في « صحيح البخاري : ١٥٤/٥ » و « صحيح مسلم : ٢١٣٧/٤ » : « فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ » .

(٤) « مَا كَشَفْتُ عَنْ كَنَفِ أُنْثَى » : الكنف ، هنا ، ثَوْبُهَا الَّذِي يَسْتُرُهَا . وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنْ عَدَمِ جِمَاعِ النِّسَاءِ جَمِيعِهِنَّ . ومُخَالَطَتِهِنَّ » .
« صحيح مسلم : ٢١٣٧/٤ — الحاشية (٢) — » .

(٥) « صحيح البخاري: ١٥٣/٥ — ١٥٤ — (٦٤) كتاب المغازي — (٣٤) باب حديث الإفك » .
و « صحيح مسلم : ٢١٣٧/٤ — (٤٩) كتاب التوبة — (١٠) باب في حديث الإفك — الحديث : ٥٧ — (. . . .) » .

حَصُوراً [١] لَا يَأْتِي النِّسَاءَ » ـ .

وَسَيَأْتِي أَنَّ « الْخَنْدَقَ » فِي شَوَّالٍ ، فَيَلْزَمُ أَنَّ « حَدِيثَ الْإِفْكِ » قَبْلَ شَوَّالٍ / ، لِأَنَّ « سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ » أُصِيبَ بِالْخَنْدَقِ وَهُوَ الْقَائِمُ فَعَذَرَ « النَّبِيَّ » [١٠٠ظ] ـ ﷺ ـ فِي « الْإِفْكِ » كَمَا سَبَقَ .

وَسَبَقَ أَنَّ « عَائِشَةَ » دَخَلَ بِهَا « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ فِي شَوَّالٍ ، يَوْمَ « بَدْرٍ » . وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ . فَيَكُونُ سِنُّهَا « يَوْمَ الْإِفْكِ » أَقَلَّ مِنْ إِحْدَى [٢] عَشْرَةَ سَنَةً . وَمَنْ تَأَمَّلَ ثَبَاتَهَا فِيهِ كَقَوْلِهَا : « وَلَشَأْنِي فِي نَفْسِي أَحْقَرُ مِنْ أَنْ يُنْزِلَ اللهُ فِيَّ « قُرْآناً » يُتْلَى ، عَلِمَ أَنَّ اللهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ [٣] . ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَداً ﴾ [٤] . وَأَمَّا عُلُوُّ دَرَجَتِهَا بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْعِلْمِ فَأَشْهَرُ مِنْ أَنْ يُذْكَرَ . كَقَوْلِهَا ،

---

(١) جاء في كتاب « النِّهَايَة في غريب الحديث : ١/٣٩٥ » : « فِي حَدِيثِ « القِبْطِيِّ » الَّذِي أَمَرَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ « عَلِيّاً » بِقَتْلِهِ : « قَالَ : فَرَفَعَتِ الرِّيحُ ثَوْبَهُ فَإِذَا هُوَ « حَصُورٌ » ، و« الحَصُورُ » : « الَّذِي لا يَأْتِي النِّسَاءَ ، سُمِّيَ بِهِ لأَنَّهُ حُبِسَ عَنِ الْجِمَاعِ وَمُنِعَ . فَهُوَ فَعُولٌ بمعنى مَفْعُول . وَهُوَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْمَجْبُوبُ الذَّكَرِ وَالأُنْثَيَيْنِ ، وَذَلِكَ أَبْلَغُ فِي الْحَصْرِ لِعَدَمِ آلَةِ الْجِمَاعِ .

(٢) الأصل : « أحد عشره » .

(٣) اقتباسٌ مِنْ قَوْلِهِ ـ تَعَالَى ـ : ﴿ وَلَكِنَّ اللهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ ﴾ . « سورة النور : ٢١/٢٤ ـ م ـ » .

(٤) « سورة النُّور : ٢١/٢٤ ـ م ـ » .

لَمَّا قَالَ « مَسْرُوقٌ » (١) : « هَلْ رَأَىٰ « مُحَمَّدٌ » ـ ﷺ ـ رَبَّهُ ـ ؟ » (٢) .

وَقَوْلُهَا ، لَمَّا قَالَ لَهَا « عُرْوَةُ » : ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ﴾ (٣) ـ مُخَفَّفَةً ـ : « مَعَاذَ اللهِ ! » لَمْ تَكُنِ الرُّسُلُ تَظُنُّ ذَٰلِكَ بِرَبِّهَا » . بِذَٰلِكَ يُعْلَمُ جَلَالَةُ قَدْرِهَا فِيمَا يَجِبُ لِلَّهِ ـ سُبْحَانَهُ ـ مِنَ التَّنْزِيهِ ، وَلِرُسُلِهِ مِنَ الْعِصْمَةِ .

وَمِنْهَا : « إِنَّ الَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَ (٤) الْحَدَثَيْنِ مَعاً « عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ » الْمُنَافِقُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَىٰ ، مَعَ مَا سَبَقَ مِنْ مُعَاشَرَةِ « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ لَهُ مُعَاشَرَةً حَسَنَةً .

قَالَ الْعُلَمَاءُ : وَكَانَ تَقْرِيرُهُ ـ ﷺ ـ مِنْ بَابِ تَرْجِيحِ الْمَصْلَحَةِ الْعَامَّةِ وَهِيَ تَأْلِيفُ الْقُلُوبِ ، وَخَشْيَةُ التَّنْفِيرِ عَنِ الْإِسْلَامِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : « لِئَلَّا (٥) تَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنَّ « مُحَمَّداً » يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ » . مَعَ مَا سَبَقَ مِنْ غَضَبِ قَوْمِهِ لَهُ . وَأَنَّ « سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ « حَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ (٦) . هَذَا

---

(١) هُوَ « مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ » .

(٢) انظر : « صحيح البخاري : ١٤٠/٤ ـ (٥٩) كتاب بدء الخلق ـ (٧) باب إذا قال أحدُكُمْ آمين والملائكة . . . . » ما جاء في « حديث الرؤيا » .

(٣) « سورة يوسف : ١١٠/١٢ ـ ك ـ » .

(٤) « تَوَلَّىٰ كِبْرَ الحدثين » : « مُعَظَّمُهُمَا » .

(٥) الأصل : « لا تتحدث » .

(٦) « حَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ » : « أخَذَهُ الغَضَبُ » .

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ « لِسَعْدٍ » بَعْدَ شُهُودِ « الْعَقَبَةِ » وَ « بَدْرٍ » إِلَّا قَوْلُهُ يَوْمَ « بَدْرٍ » : « وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبَادَهَا إِلَىٰ « بِرْكِ الْغِمَادِ » لَفَعَلْنَا أَوْ نُخِيضَهَا الْبَحْرَ لَأَخَضْنَاهَا مَعَكَ » . فَرَجَحَتْ [1] هَٰذِهِ الْمَصْلَحَةُ الْعَامَّةُ عَلَىٰ الْمَفْسَدَةِ الْخَاصَّةِ بِهِ — ﷺ — لِأَنَّ الْأَذَىٰ رَاجِعٌ إِلَيْهِ وَإِلَىٰ أَهْلِهِ ، فَاحْتَمَلَهُ لِمَصْلَحَةِ الْمُسْلِمِينَ الْعَامَّةِ .

كَمَا عَفَا عَنْ « غَوْرَثِ [2] بْنِ الْحَارِثِ » الَّذِي اخْتَرَطَ [3] عَلَيْهِ السَّيْفَ [4] .

وَعَنِ « الْيَهُودِيَّةِ » الَّتِي أَطْعَمَتْهُ السُّمَّ [5] ، وَغَيْرِ ذَٰلِكَ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* * *

(١) الأصل : « فرحت » .
(٢) الأصل : « عورث » .
(٣) « اخْتَرَطَ سَيْفَهُ » : « سَلَّهُ مِنْ غِمْدِهِ » ، « النهاية في غريب الحديث ٢/٢٣ » .
(٤) انظر الحديث في « صحيح البخاري : ٥/١٤٧ — (٦٤) كتاب المغازي — (٣١) باب غزوة ذات الرقاع » .
(٥) انظر حديث الشَّاةِ المَصْلِيَّةِ أو حديث الذراع في « الخصائص الكُبْرَى للسيوطي : ١/ ٢٥٦ — ٢٥٧ » .

وَفِي هَٰذِهِ السَّنَةِ وَهِيَ الرَّابِعَةُ

كَانَتْ غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ وَتُسَمَّى غَزْوَةَ الْأَحْزَابِ

فِي شَوَّالٍ مِنْهَا لِحَوْلٍ الْحَوْلِ مِنْ غَزْوَةِ «أُحُدٍ»

ثُمَّ : غَزْوَةُ بَنِي قُرَيْظَةَ

غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ
أَوِ
الْأَحْزَابِ

« صحيح البخاري : ٥/١٣٧ – ١٤٢ – (٦٤) كتاب المغازي – (٢٩) باب « غزوة الخندق » وهي « الأحزاب » .

« صحيح مسلم : ٣/١٤١٤ – (٣٢) كتاب الجهاد والسير – (٣٦) باب غزوة الأحزاب – الحديث : ٩٩ – (١٧٨٨) – » .

و « صحيح مسلم : ٣/١٤٣٠ – (٣٢) كتاب الجهاد والسير – (٤٤) باب غزوة الأحزاب وهي الخندق » .

« المغازي – للواقدي – : ٢/٤٤٠ – ٤٩٦ » .

« سيرة ابن هشام : ٢/٢١٤ – ٢٣٣ » .

« طبقات ابن سعد : ٢/١ : ٤٧ – ٥٣ » .

« تاريخ الطبري : ٢/٥٦٤ – ٥٨١ » .

« أنساب الأشراف : ١/٣٤٣ – ٣٤٧ » .

« الدرر في اختصار المغازي والسير : ١٧٩ – ١٨٨ و ١٩٤ – ١٩٥ »

« الروض الأنف : ٦/٢٦٠ – ٢٨٢ و ٣٠٦ – ٣٢٤ » .

« الوَفَا بأَحْوَالِ المصطفى : ٢/٦٩٢ – ٦٩٤ » .

« الاكتفاء في مغازي الرسول والثلاثة الخلفاء : ٢/١٥٨ – ١٧٦ » .

« نهاية الأرب : ١٧ : ١٦٦ – ١٧٩ » .

« عيون الأثر : ٢/٧٦ – ٩٤ » .

« التاريخ الكبير – للذهبي – المغازي : ١/١/٢٤٨ – ٢٦٦ » .

« زاد المعاد : ٢/١١٧ – ١١٩ » .

« البداية والنهاية : ٤/٩٢ – ١١٦ » .

« إمتاع الأسماع : ١/٢١٥ – ٢٤١ » .

« بهجة المحافل وبغية الأماثل : ١/٢٦٢ – ٢٧٢ .

« تاريخ الخميس : ١/٤٧٩ – ٤٩٢ » .

« السيرة الحلبية : ٢/٦٢٨ – ٦٥٧ » .

ـ(أسْبَابُ « غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ »)ـ

أَمَّا غَزْوَةُ « الْخَنْدَقِ » فَسَبَبُهَا أَنَّ « رَسُولَ اللهِ » ـ ﷺ ـ لَمَّا أَجْلَىٰ (١) « بَنِي النَّضِيرِ » وَلَحِقَ رَئِيسُهُمْ « حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ » « بِخَيْبَرٍ » ذَهَبَ بَعْدَ ذَٰلِكَ إِلَىٰ « مَكَّةَ » فِي رِجَالٍ مِنْ قَوْمِهِ . وَدَعَوْا « قُرَيْشاً » إِلَىٰ حَرْبِ « رَسُولِ اللهِ » ـ ﷺ ـ بَعْدَ أَنْ سَأَلُوهُمْ : « أَيُّنَا أَهْدَىٰ سَبِيلًا نَحْنُ أَمْ « مُحَمَّدٌ » ؟ فَقَالُوا : « بَلْ أَنْتُمْ أَهْدَىٰ سَبِيلًا مِنْهُ » . وَفِيهِمْ أَنْزَلَ « اللهُ » ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِّنَ الْكِتَـٰبِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّـٰغُوتِ ﴾ (٢) ـ « الْجِبْتُ » : « الْأَصْنَامُ » وَ « الطَّاغُوتُ » : « طُغَاةُ الْمُشْرِكِينَ » ﴿ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا * أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ وَمَن يَلْعَنِ اللهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيراً ﴾ (٣) . فَلَمَّا أَجَابَتْهُمْ « قُرَيْشٌ » إِلَىٰ ذَٰلِكَ تَقَدَّمُوا [١٠١ و] إِلَىٰ قَبَائِلِ « قَيْسِ عَيْلَانَ » ـ بِمُهْمَلَةٍ ـ مِنْ / أَهْلِ « الطَّائِفِ » وَ « غَطَفَانَ » (٤) وَ « هَوَازِنَ » وَغَيْرِهِمْ فَدَعُوهُمْ إِلَىٰ مِثْلِ ذَٰلِكَ فَأَجَابُوا . فَلَمَّا عَلِمَ بِهِمْ

---

(١) الأصل : « جلى » .

(٢) « سورة النساء : ٤/٥١ ـ م ـ » .

(٣) « سورة النساء : ٤/٥١ ـ ٥٢ ـ م ـ »

(٤) الأصل : « غفطان » .

« النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ اسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ « سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ بِحَفْرِ الْخَنْدَقِ ، فَشَرَعَ فِيهِ ، وَقَسَّمَهُ بَيْنَ «الْمُهَاجِرِينَ» وَ « الْأَنْصَارِ » ، فَاجْتَهَدُوا فِي حَفْرِهِ مُتَنَافِسِينَ فِي رِضَا اللهِ وَ « رَسُولِهِ » بِحَيْثُ لَا يَنْصَرِفُ أَحَدٌ(١) مِنْهُمْ لِحَاجَتِهِ حَتَّى يَسْتَأْذِنَ «النَّبِيَّ» ـ ﷺ ـ .

وَكَانَ ـ ﷺ ـ يَنْقُلُ مَعَهُمُ التُّرَابَ عَلَىٰ عَاتِقِهِ ، وَيُكَابِدُ مَعَهُمُ النَّصَبَ وَالْجُوعَ ، وَيَرْتَجِزُ مَعَهُمْ بِأَبْيَاتِ « عَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ » :

وَاللهِ ! لَوْ [لَا] (٢) اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ... وَثَبِّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا

إِنَّ الَّذِينَ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا ... إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

وَيَمُدُّ بِهَا صَوْتَهُ : أَبَيْنَا ، أَبَيْنَا » (٣) .

وَكَانُوا يَرْتَجِزُونَ :

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا « مُحَمَّدا » ... عَلَىٰ الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدَا

---

(١) الأصل : « احدا »

(٢) التكْمِلَةُ عَنْ « صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ : ١٤٠/٥ ـ (٦٤) كتابُ المَغَازِي ـ (٢٩) بابُ غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ » .

(٣) « صحيحُ البخاري : ١٤٠/٥ ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (٢٩) باب غزوة الخندق » .
و« صحيح مسلم : ١٤٣٠/٣ ـ (٣٢) كتاب الجهاد ـ (٤٤) باب غزوة الأحزاب وهي الخندق ـ الحديث : ١٢٥ ـ (١٨٠٣) ـ » .

فَيُجِيبُهُمْ :

اللَّهُمَّ ! لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةْ فَاغْفِرْ « لِلْأَنْصَارِ » وَ« الْمُهَاجِرَةْ »(١)

ـ(مشاركة الرسول ـ ﷺ ـ صحابته بحفر الخندق ونقل التراب معهم)ـ

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ »(٢) ـ عَنِ « الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ » : « رَأَيْتُ « النَّبِيَّ » ـ ﷺ ـ يَنْقُلُ مِنْ تُرَابِ « الْخَنْدَقِ » . حَتَّى وَارَى (٣) الْغُبَارُ جِلْدَةَ بَطْنِهِ ، وَكَانَ كَثِيرَ الشَّعْرِ »(٤) ـ أَيْ : شَعْرَ أَعَالِي الصَّدْرِ ـ لِأَنَّهُ ـ ﷺ ـ « كَانَ دَقِيقَ الْمَسْرُبَةِ »(٥) .

---

(١) « صحيح البخاري : ١٣٧/٥ ـ ١٣٨ ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (٢٩) باب غزوة الخندق » .
و « صحيح مسلم : ١٤٣٢/٣ ـ (٣٢) كتاب الجهاد والسير ـ (٤٤) باب غزوة الأحزاب وهي الخندق ـ الحديث : ١٣٠ ـ (. .) ـ » .

(٢) الأصل : « وفي الصحين » .

(٣) في « صحيح البخاري : ١٤٠/٥ » : « وَارَى عَنِّي الغُبَارُ » .
و « صحيح مسلم : ١٤٣٠/٣ ـ (٣٢) كتاب الجهاد والسير ـ (٤٤) باب غزوة الأحزاب وهي الخندق ـ الحديث : ١٢٥ ـ (١٨٠٣) ـ » .

(٤) « صحيح البخاري : ١٤٠/٥ ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (٢٩) باب غزوة الخندق أو الأحزاب »

(٥) جاء في « النهاية في غريب الحديث : ٣٥٦/٢ ـ ٣٥٧ » : « وفي صفته ـ عليه السلام ـ « أَنَّهُ كَانَ ذَا مَسْرُبَةٍ » ، « المَسْرُبَةُ » ـ بضم الراء ـ : ما دقَّ من شعر الصدر سائلاً إلى الجوف ، وفي حديث آخر : « كانَ دَقِيقَ المَسْرُبَةِ » .

–(تَطْوِيقُ « الأَحْزَابِ » « المَدِينَةَ » وَظُهُورُ نِفَاقِ المُنَافِقِينَ)–

وَلَمَّا فَرَغُوا مِنَ « الْخَنْدَقِ » وَأَقْبَلَتْ جُمُوعُ « الْأَحْزَابِ » فِي عَشْرَةِ آلَافٍ ، وَأَحَاطُوا « بِالْمَدِينَةِ » مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهَا ، وَاشْتَدَّ الْحِصَارُ عَلَىٰ الْمُسْلِمِينَ ، كَمَا قَالَ « اللهُ » – تَعَالَىٰ – : ﴿ إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَـٰرُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا * هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيداً ﴾ [1] ، وَعِنْـدَ ذَٰلِكَ ظَهَرَ نِفَاقُ الْمُنَافِقِينَ ، وَاضْطَرَبَ إِيمَانُ ضُعَفَاءِ الْيَقِينِ ، كَمَا قَالَ اللهُ – تَعَالَىٰ – : ﴿ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَـٰفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً ﴾ [2] – الْآيَاتُ – . وَكَانُوا يَقُولُونَ : « يَعِدُنَا « مُحَمَّدٌ » أَنْ نَفْتَحَ « مَكَّةَ » وَ « الشَّامَ » وَ « الْعِرَاقَ » وَأَحَدُنَـا لَا يَقْدِرُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَىٰ الْغَائِطِ » .

–(نَقْضُ « بَنِي قُرَيْظَةَ » عَهْدَهُمْ مَعَ « الرَّسُولِ » – ﷺ –)–

وَاشْتَدَّ الْحِصَارُ قَرِيباً مِنْ شَهْرٍ ، ثُمَّ زَادَ الْأَمْرُ شِدَّةً أَنَّ « حُيَيَّ بْنَ أَخْطَبَ » تَقَدَّمَ إِلَىٰ « بَنِي قُرَيْظَةَ » فَلَمْ يَزَلْ بِهِمْ حَتَّىٰ نَقَضُوا الْعَهْدَ .

---

(١) « سورة الأحزاب : ٣٣/١٠ – ١١ – م – » .
(٢) « سورة الأحزاب : ٣٣/١٢ – م – » .

—(مُفَاوَضَةُ « الرَّسُولِ » — ﷺ — قَائِدَيْ « غَطَفَانَ » لِلتَّخْفِيفِ عَنِ الْمُسْلِمِينَ)—

[ثُمَّ إِنَّ « النَّبِيَّ » — ﷺ — لَمَّا رَأَىٰ مَا أَصْحَابُهُ فِيهِ مِنَ الشِّدَّةِ اسْتَشَارَ « الْأَنْصَارَ » فِي أَنْ يُعْطِيَ « عُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ [١] الْفَزَارِيَّ » ، وَ « الْحَارِثَ بْنَ عَوْفٍ الْمُرِّيَّ »[٢] — قَائِدَيْ[٣] « غَطَفَانَ » — ثُلُثَ ثِمَارِ « الْمَدِينَةِ » عَلَىٰ أَنْ يُفَرِّقَا الْجَمْعَ . فَقَالَ لَهُ « سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ » — رَضِيَ اللهُ عَنْهُ — : « أَهٰذَا أَمْرٌ أَمَرَكَ اللهُ بِهِ لَا بُدَّ مِنْهُ ، فَالسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لِلّٰهِ وَلِرَسُولِهِ ، أَمْ هٰذَا أَمْرٌ تَصْنَعُهُ لَنَا ؟ » قَالَ : « بَلْ [لِأَنَّنِي] رَأَيْتُ « الْعَرَبَ » قَدْ رَمَتْكُمْ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ فَأَرَدْتُ أَنْ أَكْسِرَ شَوْكَتَهُمْ » . فَقَالَ لَهُ « سَعْدٌ » : « قَدْ وَكُنَّا وَنَحْنُ وَهٰؤُلَاءِ عَلَىٰ الشِّرْكِ وَهُمْ لَا يَطْمَعُونَ مِنَّا بِثَمَرَةٍ [٤] إِلَّا قِرًى أَوْ بَيْعاً ، أَفَحِينَ أَكْرَمَنَا اللهُ بِالْإِسْلَامِ وَأَعَزَّنَا بِكَ نُعْطِيهِمْ أَمْوَالَنَا ؟!

---

(١) الأصل : « بجيينه بن حصين الفزاري . وكان اسم « عيينة بن حصن » « حذيفة » ، وسُمِّيَ « عُيَيْنَةُ » لِشَتَرٍ كانَ بعينه » . قال فيه « الرّسول » — ﷺ — : « الأَحْمَق المطاع » « الروض الأنف : ٦/٣٠٧ — ٣٠٨ » .

(٢) الأصل : « المرني » .

(٣) الأصل : « قائد غطفان » .

(٤) الأصل : « بمرة الاقرا وبيعاً » .

« وَاللهِ! لَا نُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ » . فَسُرَّ بِذَٰلِكَ « رَسُولُ اللهِ [١]] — ﷺ — وَقَالَ : « اللَّهُمَّ! مُنْزِلَ الْكِتَابِ سَرِيعَ الْحِسَابِ ، اهْزِمِ الْأَحْزَابَ ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ » [٢] .

---

(١) في النَّصِّ ارتباكٌ بالأصل . وهذا هو النص كما هو في « الرَّوض الأُنُف : ٢٧١/٦ » :

« فَلَمَّا اشْتَدَّ عَلَى النَّاسِ الْبَلَاءُ . بَعَثَ « رَسُولُ اللهِ » — ﷺ — كَمَا حَدَّثَنِي « عَاصِمُ بنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ » وَمَنْ لَا أَتَّهِمُ ، عَن « مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ ابْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ شِهَابِ الزُّهْرِيِّ » — إلى « عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ » ، وَإِلَى « الْحَارِثِ بْنِ عَوْفِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ الْمُرِّيِّ » ، وَهُمَا قَائِدَا « غَطَفَان» فَأَعْطَاهُمَا ثُلُثَ ثِمَارِ « الْمَدِينَةِ » عَلَى أَنْ يَرْجِعَا بِمَنْ مَعَهُمَا عَنْهُ وَعَنْ أَصْحَابِهِ . فَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمَا الصُّلْحُ ؛ حَتَّى كَتَبُوا الْكِتَابَ ، وَلَمْ تَقَعِ الشَّهَادَةُ وَلَا عَزِيمَةُ « الصُّلْحِ » . إِلَّا الْمُرَاوَضَةَ فِي ذَٰلِكَ . فَلَمَّا أَرَادَ « رَسُولُ اللهِ » — ﷺ — أَنْ يَفْعَلَ . بَعَثَ إِلَى « سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ » وَ « سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ » فَذَكَرَ ذَٰلِكَ لَهُمَا . وَاسْتَشَارَهُمَا فِيهِ . فَقَالَا لَهُ : « يَا « رَسُولَ اللهِ ! » أَمْراً نُحِبُّهُ فَنَصْنَعُهُ ، أَمْ شَيْئاً أَمَرَكَ اللهُ بِهِ . لَا بُدَّ لَنَا مِنَ الْعَمَلِ بِهِ ، أَمْ شَيْئاً تَصْنَعُهُ لَنَا ؟ » قَالَ : « بَلْ شَيْءٌ أَصْنَعُهُ لَكُمْ ، « وَاللهِ ! » مَا أَصْنَعُ ذَٰلِكَ إِلَّا لِأَنَّنِي رَأَيْتُ الْعَرَبَ قَدْ رَمَتْكُمْ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ ، وَكَالَبُوكُمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَكْسِرَ عَنْكُمْ مِنْ شَوْكَتِهِمْ إِلَى أَمْرٍ مَا » ؛ فَقَالَ لَهُ « سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ » : « يَا رَسُولَ اللهِ ! » قَدْ كُنَّا نَحْنُ وَهَٰؤُلَاءِ الْقَوْمُ عَلَى الشِّرْكِ بِاللهِ وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ . لَا نَعْبُدُ اللهَ وَلَا نَعْرِفُهُ . وَهُمْ لَا يَطْمَعُونَ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْهَا تَمْرَةً إِلَّا قِرًى أَوْ بَيْعاً ، أَفَحِينَ أَكْرَمَنَا اللهُ بِالْإِسْلَامِ وَهَدَانَا لَهُ وَأَعَزَّنَا بِكَ وَبِهِ ، تُعْطِيهِمْ أَمْوَالَنَا ! «وَاللهِ !» مَا لَنَا بِهَٰذَا مِنْ حَاجَةٍ ، «وَاللهِ !» لانُعطيهم إِلَّا السَّيْفَ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ » . قَالَ « رَسُولُ اللهِ » — ﷺ — : « فَأَنْتَ وَذَاكَ » . فَتَنَاوَلَ « سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ » الصَّحِيفَةَ ، فَمَحَا مَا فِيهَا مِنَ الْكِتَابِ . ثُمَّ قَالَ : « لِيَجْهَدُوا عَلَيْنَا » .

(٢) « صَحيح البخاري : ١٤٢/٥ — (٦٤) كتاب المغازي—(٢٩) باب غزوة الخندق أوالأحزاب» .

[١٠١ظ] / وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْقَوْمِ قِتَالٌ إِلَّا [(١)] الرَّمْيُ بِالنَّبْلِ وَالْحَصَىٰ ، فَأَوْقَعَ اللهُ بَيْنَهُمُ التَّخَاذُلَ ، ثُمَّ أَرْسَلَ عَلَيْهِمُ اللهُ ، فِي ظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ مِنَ اللَّيْلِ رِيحَ الصَّبَا الشَّدِيدَةَ فِي بَرْدٍ شَدِيدٍ ، فَأَسْقَطَتْ خِيَامَهُمْ ، وَأَطْفَأَتْ نِيرَانَهُمْ وَزَلْزَلَتْهُمْ [(٢)] ، حَتَّىٰ جَالَتْ خُيُولُهُمْ ، بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ فِي تِلْكَ الظُّلْمَةِ فَارْتَحَلُوا خَائِبِينَ .

ـــ(إِرْسَالُ « الرَّسُولِ » ـ ﷺ ـ حَوَارِيَّهُ « الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ » لاسْتِطْلاعِ أَخْبَارِ الأَحْزَابِ)ـــ

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » أَنَّ « النَّبِيَّ » ـ ﷺ ـ قَالَ : « مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ ؟ » فَقَالَ « الزُّبَيْرُ » : « أَنَا » ثُمَّ قَالَ : « مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ ؟ » فَقَالَ « الزُّبَيْرُ » : « أَنَا » فَقَالَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيَّ وَإِنَّ حَوَارِيَّ [(٣)] « الزُّبَيْرُ » [(٤)] . زَادَ « أَبُو إِسْحَاقَ » أَنَّ « الزُّبَيْرَ » قَالَ : « فَذَهَبْتُ بَيْنَهُمْ » ، فَنَادَىٰ « أَبُو سُفْيَانَ » : « إِنَّ هَٰذِهِ

---

(١) الأصل : « إلى » .

(٢) الأصل : « ولزلتهم » .

(٣) الأصل : « وحَوَايي » . وما أثبت في « صحيح البخاري : ٥/٢٧ » .

(٤) « صحيح البخاري : ٥/٢٧ ـ (٦٢) كتاب أصحاب « النبي » ـ ﷺ ـ ـ (١٣) باب مناقب « الزبير بن العوام » .

و « صحيح البخاري : ٥/١٤٢ ـ(٦٤) كتاب المغازي ـ(٢٩) باب غزوة الخندق أو الأحزاب » .

الظُّلْمَةَ ظُلْمَةٌ شَدِيدَةٌ ، فَلْيَسْأَلْ كُلٌّ مِنْكُمْ جَلِيسَهُ مَنْ هُوَ ؟ » قَالَ: فَبَدَأْتُ بِجَلِيسِي وَقُلْتُ : « مَنْ أَنْتَ ؟ » وَمَكَثْتُ إِلَىٰ أَنِ ارْتَحَلُوا .

ثُمَّ أَتَيْتُ « النَّبِيَّ » - ﷺ - بِخَبَرِهِمْ ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مُذَكِّراً لِعِبَادِهِ مَا مَنَّ بِهِ عَلَيْهِمْ ، قَوْلَهُ - تَعَالَىٰ - : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا ﴾ [١] - أَيْ : الْمَلَائِكَةُ - إِلَىٰ قَوْلِهِ : ﴿ وَرَدَّ اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللهُ قَوِيّاً عَزِيزاً ﴾ [٢] .

ـ(الْمُعْجِزَاتُ الْبَاهِرَةُ فِي « غَزْوَةِ الْأَحْزَابِ »)ـ

وَوَقَعَ فِي أَيَّامِ حَفْرِ الْخَنْدَقِ مُعْجِزَاتٌ بَاهِرَةٌ ، مِنْ عَلَامَاتِ نُبُوَّتِهِ - ﷺ - كَحَدِيثِ الْكُدْيَةِ [٣] ، وَهِيَ قِطَعُ الْجَبَلِ الَّتِي اعْتَرَضَتْ لَهُمْ فِي حَفْرِ الْخَنْدَقِ . فَلَمْ يَعْمَلْ فِيهَا الْمَعَاوِلُ ، وَأَعْيَتْ فِيهَا الْحِيَلُ ؛ فَأَخَذَ - ﷺ - الْمِعْوَلَ وَسَمَّىٰ اللهَ وَضَرَبَهَا ، فَانْهَالَتْ كَالْكَثِيبِ [٤] .

---

(١) « سورة الأَحْزَاب : ٩/٣٣ ـ م ـ » .

(٢) « سورة الأَحْزَاب : ٢٥/٣٣ ـ م ـ » .

(٣) « الكُدْيَة » : « الحجر الضَّخْمُ الصَّلْدُ » .

(٤) انظر : « حديث الكُدْيَة في « صحيح البخاري : ١٣٨/٥ ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (٢٩) باب غزوة الخندق » .

وَكَحَدِيثِ «أَبِي طَلْحَةَ»(١) حَيْثُ بَعَثَ إِنْسَاناً بِأَقْرَاصٍ مِنْ شَعِيرٍ تَحْتَ إِبْطِهِ ، فَفَتَّهَا ـ ﷺ ـ وَأَطْعَمَ مِنْهَا ثَمَانِينَ .

وَكَحَدِيثِ « جَابِرٍ » حَيْثُ دَعَا « النَّبِيَّ » ـ ﷺ ـ خَامِسَ خَمْسَةٍ عَلَىٰ صَاعٍ مِنْ شَعِيرٍ وَعَنَاقٍ ذَبَحَهَا لَهُمْ ، لَمَّا رَأَىٰ « النَّبِيَّ » ـ ﷺ ـ قَدْ رَبَطَ حَجَراً عَلَىٰ بَطْنِهِ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ . فَبَصَقَ ـ ﷺ ـ فِي « الْبُرْمَةِ » وَفِي الْعَجِينِ وَنَادَىٰ : « يَا « أَهْلَ الْخَنْدَقِ ! » وَكَانُوا أَلْفاً عَلَىٰ مَا بِهِمْ مِنَ الْجُوعِ فَأَشْبَعَهُمْ جَمِيعاً خُبْزاً وَثَرِيداً وَلَحْماً . قَالَ « جَابِرٌ » : فَأَقْسَمَ بِاللهِ ! وَلَقَدِ انْصَرَفُوا وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغُطُّ كَمَا هِيَ ، وَإِنَّ عَجِينَتَنَا لَتُخْبَزُ (٢) .

وَكَقَوْلِهِ ـ ﷺ ـ لَمَّا انْصَرَفَتِ الْأَحْزَابُ : « لَنْ تَغْزُونَا « قُرَيْشٌ » بَعْدَهَا أَبَداً ، بَلْ نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَنَا » (٣) فَكَانَ كَمَا قَالَ . وَكَانَتْ تِلْكَ الشِّدَّةُ خَاتِمَةَ (٤) الشَّدَائِدِ .

◎ ◎ ◎

---

(١) انظر : « حديث أبي طلحة في : « سنن الدارمي : ٢١/١ ـ ٢٢ ـ المقدمة » .

(٢) انظر : حديث « جابر » في « صحيح البخاري : ١٣٩/٥ ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (٢٩) باب غزوة الخندق » .

(٣) انظر : « صحيح البخاري : ١٤١/٥ ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (٢٩) باب غزوة الخندق » ، وهذا نصُّه : « قال « النبيُّ » ـ ﷺ ـ يوم الأحزاب : « نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَنَا » .

(٤) الأصل : « خاتم » .

غَزْوَةُ بَنِي قُرَيْظَةَ

« صحيح البخاري : ٥/١٤٢ ـ ١٤٤ ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (٣٠) باب مرجع « النبي » ـ ﷺ ـ من الأحزاب » . ومخرجه إلى « بَنِي قُرَيْظَةَ » .

وصحيح مسلم : ٣/١٣٨٧ ـ ١٣٩١ ـ (٣٢) كتاب الجهاد والسير ـ (٢٠) باب إجلاء « اليهود » من « الحجاز » ـ و (٢١) باب إخراج « اليهود » و « النصارى » من « جزيرة العرب » و (٢٢) باب جواز قتال من نقض العهد و (٢٣) باب المبادرة بالغزو ، وتقديم أهم الأمرين المتعارضين » .

« المغازي » ـ للواقدي ـ : ٢/٤٩٦ ـ ٥٣١ » .

« سيرة ابن هشام » : ٢/٢٣٣ ـ ٢٧٣ » .

« طبقات ابن سعد : ٢/١/٥٣ ـ ٥٦ » .

« تاريخ الطبري : ٢/٥٨١ ـ ٥٩٤ » .

« أنساب الأشراف : ١/٣٤٧ ـ ٣٤٨ » .

« الدرر في اختصار المغازي والسِّيَر : ١٨٩ ـ ١٩٣ » .

« الروض الأُنُف : ٦/٢٨٢ ـ ٢٩٦ » .

« نهاية الأرب : ١٧ : ١٨٦ ـ ١٩٧ » .

« عيون الأثر : ٢/٩٤ ـ ١٠٧ » .

« زاد المعاد : ٢/١١٩ » .

« البداية والنهاية : ٤/١١٦ ـ ١٢٦ » .

« إمتاع الأسماع : ١/٢٤١ ـ ٢٥٣ » .

« بهجة المحافل وبغية الأماثل : ١/٢٧٢ ـ ٢٧٨ » .

« المواهب اللدنية . ١/١١٥ ـ ١١٧ » .

« تاريخ الخميس : ١/٤٩٢ ـ ٤٩٥ » .

« السيرة الحلبية : ٢/٦٥٧ ـ ٦٧٦ » .

—(غَزْوَةُ بَنِي قُرَيْظَةَ)—

وَأَمَّا غَزْوَةُ [« بَنِي][1] قُرَيْظَةَ » فَسَبَبُهَا مَا سَبَقَ مِنْ نَقْضِهِمُ الْعَهْدَ . وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » أَنَّ « النَّبِيَّ » – ﷺ – لَمَّا رَجَعَ مِنَ « الْخَنْدَقِ » وَوَضَعَ السِّلَاحَ ، وَاغْتَسَلَ ، أَتَاهُ « جِبْرِيلُ » – عَلَيْهِ السَّلَامُ – فَقَالَ لَهُ : « قَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ ؟ » ، « وَاللهِ ! » مَاوَضَعْنَاهُ . اخْرُجْ إِلَيْهِمْ » ، قَالَ : « فَإِلَىٰ أَيْنَ ؟ » قَالَ : « هَٰهُنَا » ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَىٰ « بَنِي قُرَيْظَةَ » فَخَرَجَ « النَّبِيُّ » – ﷺ – إِلَيْهِمْ »[2] .

« وأشار بيده » بالأصل ، وجاء في « صحيح البخاري : ١٤٢/٥ » : « وأشار إلى بني قُرَيْظَةَ » . وجاء في « صحيح مسلم : ١٣٨٩/٣ – (٣٢) كتاب الجهاد والسّير – (٢٢) باب جواز قتال مَن نقض العهد – الحديث : ٦٥ – (١٧٦٩) – » : « فأشار إلى بني قريظة » دون ذكر : « بيده » .

وَفِيهَا : أَنَّهُ – ﷺ – قَالَ : « لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلَّا فِي « بَنِي قُرَيْظَةَ » / [١٠٢ و] فَأَدْرَكَ بَعْضَهُمُ الْعَصْرُ فِي الطَّرِيقِ . فَقَالَ بَعْضُهُمْ : « لَا نُصَلِّي حَتَّىٰ نَأْتِيَهَا » – أَيْ : وَلَوْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ – مُتَمَسِّكاً بِظَاهِرِ اللَّفْظِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : « بَلْ نُصَلِّي » لَمْ يُرِدْ مِنَّا ذَٰلِكَ . فَفَهِمَ مِنَ النَّصِّ مَعْنًى خَصَّصَهُ

---

(١) التكملة يقتضيها السياق .

(٢) « صحيح البخاري : ١٤٢/٥ – (٦٤) كتاب المغازي – (٣٠) باب مرجع « النبي » – ﷺ –» « صحيح مسلم : ١٣٨٩/٣ – (٣٢) كتاب الجهاد والسير – (٢٢) باب جواز قتال مَنْ نَقَضَ الْعَهْدَ – الحديث : ٦٥ – (١٧٦٩) » .

بِهِ . فَذُكِرَ ذَٰلِكَ « لِلنَّبِيِّ » - ﷺ - فَلَمْ يُعَنِّفْ وَاحِداً مِنْهُمْ » [١] ، قُلْتُ : « وَفِي ذَٰلِكَ فَسْحَةٌ لِلْمُجْتَهِدِينَ [٢] - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - ، وَإِنَّ كُلَّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبٌ » - أَيْ : فِي الْفُرُوعِ - إِذَا لَمْ يَخُص - ﷺ - واحداً مِنَ الْفَرِيقَيْنِ بِصَوَابِ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا نَزَلَ - ﷺ - بِسَاحَتِهِمْ وَحَاصَرَهُمْ وَاشْتَدَّتْ [٣] عَلَيْهِمْ وَطْأَتُهُ أَرْسَلُوا [٤] - أَيْ : أَرْسِلْ إِلَيْنَا « أَبَا لُبَابَةَ » [٥] - بِمُوَحَّدَةٍ مُكَرَّرَةٍ - الْأَنْصَارِيَّ الْأَوْسِيَّ ، وَكَانُوا حُلَفَاءَ « الْأَوْسِ » فَأَرْسَلَهُ إِلَيْهِمْ ، فَلَمَّا أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ تَلَقَّاهُ [٦] النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ يَبْكُونَ فِي وَجْهِهِ ، فَرَقَّ لَهُمْ . فَقَالُوا : « أَتَرَىٰ أَنْ نَنْزِلَ عَلَىٰ حُكْمِ « مُحَمَّدٍ » ؟ » فَقَالَ : « نَعَمْ » فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَىٰ حَلْقِهِ ، يَعْنِي أَنَّ حُكْمَهُ الذَّبْحُ [٧] . ثُمَّ نَدِمَ فِي مَقَالِهِ ، وَعَلِمَ أَنَّهُ قَدْ خَانَ اللَّهَ وَ « رَسُولَهُ » ، فَلَمْ

---

(١) « صحيح البخاري : ١٤٣/٥ - (٦٤) كتاب المغازي - (٣٠) باب مرجع « النبيِّ » - ﷺ - من الأحزاب ومَخرجِهِ إلى « بَني قُرَيْظَةَ » .
و « صحيح مسلم : ١٣٩١/٣ - (٣٢) كتاب الجهاد والسير - (٢٣) باب المبادرة بالغزو وتَقْديمِ أَهَمِّ الأَمْرَيْنِ المُتَعَارِضَيْنِ - الحديث : ٦٩ - (١٧٧٠) » .

(٢) الأصل : « المجتهدون » .

(٣) الأصل : « وشدت » .

(٤) أَرْسَلُوا : « بَعَثُوا بِرِسَالَةٍ » .

(٥) هو « أبو لُبابَةَ بن عبد المُنْذِرِ » . انظر الخبر في « مغازي الواقدي : ٥٠٥/٢ - ٥٠٩ » .

(٦) الأصل : « تلقوه » .

(٧) أي : أنَّ حكمه الذبح فلا تفعلوه .

يَرْجِعْ إِلَىٰ « النَّبِيِّ » – ﷺ – بَلْ ذَهَبَ إِلَىٰ « الْمَدِينَةِ » وَرَبَطَ نَفْسَهُ بِسَارِيَةٍ فِي « الْمَسْجِدِ » وَقَالَ : « وَاللهِ » ! لَا أَذُوقُ ذَوَاقاً [1] حَتَّىٰ يُطْلِقَنِي « النَّبِيُّ » – ﷺ – بِيَدِهِ ، فَأَقَامَ عَلَىٰ ذَٰلِكَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَا يَذُوقُ ذَوَاقاً حَتَّىٰ خَرَّ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ ، فَنَزَلَ فِيهِ : ﴿ وَءَاخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَٰلِحاً وَءَاخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[2] فَتَابَ اللهُ عَلَيْهِ وَغَفَرَ لَهُ وَرَحِمَهُ . فَأَطْلَقَهُ « النَّبِيُّ » – ﷺ – بِيَدِهِ ، وَلَمْ يَطَأْ بَلَدَ « بَنِي قُرَيْظَةَ » [3] حَتَّىٰ مَاتَ . وَكَانَ يَقُولُ : « وَاللهِ ! لَا أَرَىٰ بَلَداً خُنْتُ اللهَ وَرَسُولَهُ فِيهِ . وَكَانَ لَهُ بِهَا أَمْوَالٌ فَتَرَكَهَا – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – .

ثُمَّ إِنَّ « بَنِي قُرَيْظَةَ » سَأَلُوا « النَّبِيَّ » – ﷺ – أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُمْ مَا قَبِلَ مِنْ إِخْوَانِهِمْ « بَنِي النَّضِيرِ » بِأَنْ يَجْلُوا عَنْ بَلَدِهِمْ ، وَلَهُمْ مَا أَقَلَّتِ [4] الْإِبِلُ ، فَأَبَىٰ عَلَيْهِمْ لِمَا تَوَلَّدَ [5] مِنْ « حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ »

---

(١) « الذَّوَاقُ » : « المَأْكُولُ وَالمَشْرُوبُ . فَعَال بِمَعْنَى مفعول ، مِنَ الذَّوْقِ يَقَعُ على المصدر والاسم . وَمَا ذُقْتُ ذَوَاقاً ، أيْ شَيْئاً » . « النهاية في غريب الحديث : ١٧٢/٢ » .

(٢) « سورة التوبة : ١٠٢/٩ – م – » .

(٣) الأصل : « قريضه » .

(٤) الأصل : « قلت » ، و « أَقَلَّ الشَّيْءَ » يُقِلُّهُ : إذَا رَفَعَهُ وَحَمَلَهُ » « النهاية في غريب الحديث : ١٠٤/٣ – مادة : « قلل » .

(٥) الأصل : « اتولد » .

مِنَ الشَّرِّ ، فَنَزَلُوا عَلَىٰ حُكْمِهِ – ﷺ – فَجَاءَ حُلَفَاؤُهُمْ مِنَ « الْأَوْسِ » وَقَالُوا : « هَبْهُمْ لَنَا يَا « رَسُولَ اللهِ ! » كَمَا وَهَبْتَ « بَنِي قَيْنُقَاعَ » لِحُلَفَائِهِمُ « الْخَزْرَجِ » . فَقَالَ :« أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَحْكُمَ فِيكُمْ سَيِّدُكُمْ « سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ » قَالُوا : « بَلَىٰ » وَكَانَ « سَعْدُ » قَدْ أُصِيبَ بِسَهْمٍ « يَوْمَ الْخَنْدَقِ » فَجَعَلَهُ « النَّبِيُّ » – ﷺ – فِي الْمَسْجِدِ فِي خَيْمَةٍ لِيَعُودَهُ عَنْ قُرْبٍ ، فَأَتَاهُ قَوْمُهُ فَاحْتَمَلُوهُ عَلَىٰ حِمَارٍ وَأَقْبَلُوا بِهِ ، وَهُمْ يَقُولُونَ : « يَا « أَبَا عَمْرٍو ! » أَحْسِنْ فِي مَوَالِيكَ – أَيْ : حُلَفَائِكَ – فَقَالَ : « لَقَدْ آن « لِسَعْدٍ » أَنْ [لَا] [١] تَأخُذَهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ » . فَعُلِمَ أَنَّهُ قَاتِلُهُمْ . فَلَمَّا دَنَا مِنَ « النَّبِيِّ » – ﷺ – قَالَ لِمَنْ عِنْدَهُ : « قُومُوا إِلَىٰ سَيِّدِكُمْ » فَقَامَ [٢] لَهُ « الْمُهَاجِرُونَ » . قَالُوا : « إِنَّمَا أَرَادَ « الْأَنْصَارَ » . وَ«الْأَنْصَارُ» يَقُولُونَ : « قَدْ عَمَّ بِهَا » [٣] . فَحَكَمَ فِيهِمْ بِقَتْلِ الرِّجَالِ وَسَبْيِ الذَّرَارِيِّ وَالنِّسَاءِ ، وَقِسْمَةِ الْأَمْوَالِ . فَقَالَ لَهُ « النَّبِيُّ » – ﷺ – : « لَقَدْ حَكَمْتَ بِحُكْمِ اللهِ » [٤] . فَخُدَّ لَهُمْ أُخْدُودٌ [٥] ، وَضَرَبَ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ ، وَأَلْقَاهُمْ

---

(١) التكملة يقتضيها السياق .

(٢) الأصل : « فقاموا له المهاجرون » .

(٣) أي : « أرادَ المهاجرين والأنصار » .

(٤) انظر : « صحيح البخاري : ٤٤/٥ – (٦٣) كتاب مناقب الأنصار – (١٢) باب مناقب « سعد ابن معاذ » .

و « صحيح مسلم : ١٣٨٨/٣ – ١٣٨٩ – (٣٢) كتاب الجهاد والسير – (٢٢) باب جواز قتال مَن نقض العَهْد – الحديث : ٦٤ – (١٧٦٨) » .

(٥) « فَخُدَّ لَهُمْ أُخْدُودٌ » : « شَقَّ لَهُمْ حُفْرَةً فِي الأَرْضِ » .

فِيهِ . وَكَانَ عَدَدُ مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ نَحْوَ سَبْعِمِائَةٍ - بِتَقْدِيمِ السِّينِ - وَقِيل : نَحْوَ تِسْعِمِائَةٍ - بِتَقْدِيمِ التَّاءِ - وَفِيهِمْ أَنْزَلَ اللهُ - تَعَالَىٰ - / مُتَفَضِّلًا [١٠٢ظ] بِقَوْلِهِ : ﴿ وَرَدَّ اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ ﴾ (١) ، ﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَـٰهَرُوهُم ﴾ (٢) ، أَيْ : « قُرَيْشاً » وَأَحْزَابَهَا ﴿ مِنْ أَهْلِ الْكِتَـٰبِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ ﴾ (٢) أَيْ : « حُصُونِهِمْ » ، وَأَصْلُهَا : « قُرُونُ الْبَقَرِ » ، ﴿ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقاً * وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَـٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ وَأَرْضاً لَمْ تَطَـُٔوهَا وَكَانَ اللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَـدِيراً ﴾ (٣) .

وَكَانَ « سَعْدُ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - لَمَّا أُصِيبَ يَوْمَ « الْخَنْدَقِ » دَعَا اللهَ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ ! فَإِنْ كُنْتَ أَبْقَيْتَ مِنْ حَربِ « قُرَيْشٍ » شَيْئاً فَأَبْقِنِي لَهَا وَإِلَّا فَاجْعَلْ لِي شَهَادَةً وَلَا تُمِيتَنِي يَا رَبِّ ! حَتَّىٰ تَقَرَّ عَيْنِي مِنْ « بَنِي قُرَيْظَةَ » . فَلَمَّا انْقَضَىٰ شَأْنُهُمْ وَرَجَعَ إِلَىٰ خَيْمَتِهِ بِالْمَسْجِدِ اسْتَجَابَ اللهُ لَهُ دَعْوَتَهُ ، فَانْفَجَرَ جُرْحُهُ فَمَاتَ فِيهَا ، وَلَمْ يَشْعُرْ أَحَدٌ بِمَوْتِهِ ، حَتَّىٰ نَزَلَ « جِبْرِيلُ » - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَقَالَ : « مَنْ هَـٰذَا الَّذِي فُتِحَتْ لِرُوحِهِ

---

(١) « سورة الأحزاب : ٢٥/٣٣ - م - » .

(٢) « سورة الأحزاب : ٢٦/٣٣ - م » .

(٣) « سورة الأحزاب : ٢٦/٣٣ - ٢٧ - م - » .

أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، « وَاهْتَزَّ [١] لَهُ عَرْشُ الرَّحْمٰنِ ؟ » [٢] – أَيْ : طَرَباً لِقُدُومِهِ – فَقَامَ « النَّبِيُّ » – ﷺ – فَإِذَا « سَعْدٌ » قَدْ مَاتَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ –

–(بِنَاءُ « النَّبِيِّ » – ﷺ – بِـ « زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ)–

وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ بَنَىٰ « النَّبِيُّ » – ﷺ – بِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ « زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ » الْأَسَدِيَّةِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهَا – وَأُمُّهَا « أُمَيْمَةُ [٣] بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ » عَمَّةُ « رَسُولِ اللهِ » – ﷺ – بَعْدَ أَنْ زَوَّجَهُ اللهُ إِيَّاهَا . وَكَانَ

---

(١) « اِهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ « سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ » : اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي تَأْوِيلِهِ فَقَالَتْ طَائِفَةٌ : هُوَ عَلَى ظَاهِرِهِ . وَاهْتِزَازُ الْعَرْشِ : تَحَرُّكُهُ فَرَحاً بِقُدُومِ « سَعْدٍ » . وَجَعَلَ اللهُ – تَعَالَى – فِي الْعَرْشِ تمييزاً حَصَلَ بِهِ هَذَا . وَلاَ مَانِعَ . كَمَا قَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ﴾ . وهذا القول هو ظاهِرُ الحَدِيثِ . وهُوَ المُخْتَارُ . وَقَالَ آخَرُونَ : « المُرَادُ اهْتِزَازُ أَهْلِ الْعَرْشِ وَهُمْ حَمَلَتُهُ وَغَيْرُهُمْ مِنَ المَلاَئِكَةِ . فَحَذَفَ المُضافَ . والمرادُ بالاهتِزَازِ : الاستِبْشَارُ والقبُولُ . ومنه قوْلُ العَرَبِ : « فُلانٌ يَهْتَزُّ لِلْمَكَارِمِ . لاَ يُرِيدُونَ اضْطِرَابَ جِسْمِهِ وَحَرَكَتِهِ . وَإِنَّمَا يُرِيدُونَ ارْتِيَاحَهُ إِلَيْهَا وَإِقْبَالَهُ عَلَيْهَا » « صحيح مسلم : ١٩١٥/٤ – ١٩١٦ – الحاشية : (١) – » .

(٢) « صحيح البخاري : ٤٤/٥ – (٦٣) كِتَابُ مَنَاقِبِ الأَنْصَارِ – (١٢) بَابُ مَنَاقِبِ « سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ » .

و « صحيح مسلم : ١٩١٥/٤ – (٤٤) كتاب فضائل الصحابة – (٢٤) باب من فضائل « سعد بن معاذ » – رَضِيَ اللهُ عنه – الحديث ١٢٤ – (. .) – » .

(٣) الأصل : « أمية » . وما أثبت في « الْمُحَبَّرِ : ٦٣ » .

لِزَوَاجِهَا شَأْنٌ جَلِيلٌ . وَذَلِكَ أَنَّ « النَّبِيَّ » – ﷺ – كَانَ خَطَبَهَا أَوَّلًا لِمَوْلَاهُ « زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ » فَتَرَفَّعَتْ عَلَيْهِ لِشَرَفِ نَسَبِهَا وَجَمَالِهَا ، وَسَاعَدَهَا أَخُوهَا « عَبْدُ اللهِ بْنُ جَحْشٍ » فَأَنْزَلَ « اللهُ » – عَزَّ وَجَلَّ – فِيهِمَا : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِيناً ﴾ (١) ، فَلَمَّا سَمِعَا ذَلِكَ رَضِيَا طَاعَةً لِلّهِ وَلِرَسُولِهِ . فَأَنْكَحَهَا « النَّبِيُّ » – ﷺ – « زَيْداً » فَمَكَثَتْ (٢) عِنْدَهُ مَا شَاءَ اللهُ . ثُمَّ رَآهَا « النَّبِيُّ » – ﷺ – يَوْماً مُتَزَيِّنَةً فَأَعْجَبَتْهُ ، وَرَغِبَ فِي نِكَاحِهَا لَوْ طَلَّقَهَا « زَيْدٌ » فَأَوْقَعَ اللهُ كَرَاهِيَتَهَا فِي قَلْبِ « زَيْدٍ » ، فَجَاءَ إِلَى « النَّبِيِّ » – ﷺ – يَسْتَأْمِرُهُ فِي فِرَاقِهَا ، فَقَالَ لَهُ : ﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ، وَاتَّقِ اللهَ ﴾ (٣) فِي طَلَاقِهَا مِنْ سَبَبٍ ، فَأَبَى إِلَّا طَلَاقَهَا وَطَلَّقَهَا .

---

(١) « سورة الأحزاب : ٣٦/٣٣ – م – » .

(٢) الأصل : « فمكث » .

(٣) « سورة الأحزاب : ٣٧/٣٣ – م – » .

ـ(إِرْسَالُ « الرَّسُولِ » ـ ﷺ ـ « زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ » إلى « زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ » لِخِطْبَتِهَا لَهُ)ـ

* وَفِي « صَحِيحِ مُسْلِمٍ » : « أَنَّهَا لَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتَهَا بَعَثَهُ « النبي » ـ ﷺ ـ إِلَيْهَا لِيَخْطُبَهَا لَهُ . قَالَ « زَيْدٌ » : « فَلَمَّا جِئْتُهَا [1] عَظُمَتْ فِي صَدْرِي حَتَّىٰ مَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَيْهَا [2] إِجْلَالًا « لِلنَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ فَوَلَّيْتُهَا ظَهْرِي [3] ، وَقُلْتُ : « يَا « زَيْنَبُ ! » أَرْسَلَنِي « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ إِلَيْكِ يَذْكُرُكِ ، فَقَالَتْ : « مَا أَنَا بِصَانِعَةٍ شَيْئاً حَتَّىٰ أُوَامِرَ رَبِّي ، فَقَامَتْ إِلَىٰ مَسْجِدِهَا ـ تُصَلِّي الاسْتِخَارَةَ ـ ، وَنَزَلَ « الْقُرْآنُ » [بِقَوْلِهِ ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ ﴾ [4] ـ أَيْ : بِالْإِسْلَامِ ـ ﴿ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴾ [4] ـ أَيْ : بِالْعِتْقِ ـ ﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ ﴾ [4] ـ أَيْ : مُظْهِرُهُ ـ » لِأَنَّهُ سَبَقَ فِي عِلْمِهِ أَنَّهَا سَتَكُونُ لَكَ ﴿ وَتَخْشَى النَّاسَ ﴾ [4] ـ أَيْ : تَسْتَحِي أَنْ يَظْهَرَ ذَٰلِكَ لِئَلَّا يُشِيعَ عَلَيْكَ « الْمُنَافِقُونَ » وَ « الْيَهُودُ »

(١) في « صحيح مسلم : ٢/١٠٤٨ » : « فَلَمَّا رَأَيْتُهَا » .

(٢) الاصل : « انظرها » . أمَّا ما أثبت في « صحيح مسلم : ٢/١٠٤٨ » .

(٣) في « صحيح مسلم : ٢/١٠٤٨ » : « فوليتُها ظَهْرِي وَنَكَصتُ عَلَى عَقِبِي » .

(٤) « سورة الأحزاب : ٣٣/٣٧ ـ م ـ » .

[١٠٣ و] أَنَّكَ نَكَحْتَ مَنْكُوحَةَ / ابْنِكَ ، وَكَانَ مِنْ قَبْلُ قَدْ تَبَنَّى « زَيْداً » ثُمَّ حَرَّمَ اللهُ ذٰلِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى الْأُمَّةِ بِقَوْلِهِ: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِن رِّجَالِكُمْ﴾(١) وَقَوْلِهِ : ﴿ ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ ﴾ (٢) ـ الْآيَةُ ـ فَأَمَرَهُ اللهُ بِنِكَاحِهَا ؛ بَلْ أَنْكَحَهُ إِيَّاهَا لِتَقْتَدِيَ بِهِ الْأُمَّةُ كَمَا قَالَ ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَـٰكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولًا﴾ (٣)](٤) فَجَاءَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ فَدَخَلَ عَلَيْهَا بِغَيْرِ اسْتِئْذَانٍ (٥) » (٦) .

ـ(فَخْرُ « زَيْنَبَ » عَلَى زَوْجَاتِهِ ـ ﷺ ـ بِالْقَوْلِ : زَوَّجَنِي رَبِّي)ـ

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » : ـ عَنْ « أَنَسٍ » قَالَ : « جَاءَ « زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ » [يَشْكُو] (٧) فَجَعَلَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ يَقُولُ لَهُ : « اتَّقِ اللهَ ، وَأَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ » .

---

(١) « سورة الأحزاب : ٣٣/٤٠ ـ م ـ » .
(٢) « سورة الأحزاب : ٣٣/٥ ـ م ـ » .
(٣) « سورة الأحزاب : ٣٣/٣٧ ـ م ـ » .
(٤) ما بين الحاصرتين زيادة على نص « صحيح مسلم : ٢/١٠٤٨ ـ ١٠٤٩ » .
(٥) وفي « صحيح مسلم : ٢/١٠٤٩ » : « بغير إذن .
(٦) « صحيح مسلم : ٢/١٠٤٨ ـ (١٦) كتاب النكاح ـ (١٥) . باب زواج زينب بنت جحش ، ونزول الحجاب ، وإثبات وليمة العرس ـ الحديث : ٨٩ ـ (١٤٢٨) » .
(٧) « يشكو » التكملة عن « صحيح البخاري : ٩/١٥٢ » ، والمقصود : « يشكو زينب » .

قَالَ « أَنَسٌ » : « وَكَانَتْ « زَيْنَبُ » – رَضِيَ اللهُ عَنْهَا – تَفْخَرُ فَتَقُولُ لِأَزْوَاجِ « النَّبِيِّ » – ﷺ – وَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ – : « زَوَّجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ وَزَوَّجَنِي « رَبِّي » [١] مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَـٰوَاتٍ » [٢] .

فَائِـــدَة

–(رَغْبَةُ « الرَّسُولِ » – ﷺ – فِي نِكَاحِ « زَيْنَبَ »)–

كَذَا رَوَىٰ « ابْنُ إِسْحَاقَ » وَغَيْرُهُ مِنْ حَدِيثِ « قَتَادَةَ » عَنْ « أَنَسٍ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّ « النَّبِيَّ » – ﷺ – رَأَىٰ « زَيْنَبَ » مُتَزَيِّنَةً وَأَعْجَبَتْهُ ، وَرَغِبَ فِي نِكَاحِهَا لَوْ طَلَّقَهَا « زَيْدٌ » . رَوَىٰ ذَٰلِكَ جَمْعٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ بِأَسَانِيدَ قَوِيَّةٍ .

وَفِي « الْبُخَارِيِّ » مِنْ حَدِيثِ « ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ » عَنْ « أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ » أَنَّ هَٰذِهِ الْآيَةَ : ﴿ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ ﴾ [٣] نَزَلَتْ فِي شَأْنِ «زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ» وَ «زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ»[٤] وَلَمْ يزِدْ . وَسَبْقُ الَّذِي أَخْفَاهُ هُوَ مَا أَعْلَمَهُ اللهُ مِنْ أَنَّهَا سَتَكُونُ زَوْجَتَهُ وَقَالَ لَهُ : ﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ

(١) في « صحيح البخاري : ٩/١٥٢ » : « وزوَّجني اللهُ تعالى » .

(٢) « صحيح البخاري : ٩/١٥٢ – (٩٧) كتاب التوحيد – (٢٢) باب وكان عرشه على الماء وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ » .

(٣) « سورة الأحزاب : ٣٣/٣٧ – م – » .

(٤) « صحيح البخاري : ٦/١٤٧ – (٦٥) كتاب التفسير – (٣٣) سورة الأحزاب – (٦) باب وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ » .

زَوْجَكَ ﴾ (١) اسْتِصْحَاباً لِلْحَالِ إِلَىٰ أَنْ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ، وَلَيْسَ فِي اسْتِحْسَانِهِ لَهَا ، وَرَغْبَتُهُ فِي نِكَاحِهَا لَوْ طَلَّقَهَا « زَيْدٌ » قَدْحٌ فِي مَنْصَبِهِ الْجَلِيلِ ، حَتَّىٰ يُوجِبَ الطَّعْنَ [فِي] (٢) الرِّوَايَاتِ الثَّابِتَةِ الْمَنْقُولَةِ فِي هَٰذِهِ الْقِصةِ ، بَلْ قَدْ جَعَلَهَا الْعُلَمَاءُ مِنْ أَصْحَابِنَا أَصْلًا اسْتَدَلُّوا بِهِ عَلَىٰ أَنَّ مِنْ خَصَائِصِهِ ـ ﷺ ـ وُجُوبَ طَلَاقِ مَنْ رَغِبَ فِي نِكَاحِهَا عَلَىٰ زَوْجِهَا ، وَوُجُوبَ إِجَابَتِهَا . فَجَوَّزُوا رَغْبَتَهُ فِي نِكَاحِ مَنْكُوحَةِ غَيْرِهِ ، وَأَنَّ فِي هَٰذِهِ الْقِصَّةِ مَا لَا يَخْفَىٰ مِنَ التَّنْوِيهِ بِقَدْرِ « الْمُصْطَفَىٰ » ـ ﷺ ـ وَالْإِعْلَامِ بِعَظِيمِ مَكَانَتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ ـ سُبْحَانَهُ ـ وَأَنَّهُ يُحِبُّ مَا يُحِبُّ وَيَكْرَهُ مَا يَكْرَهُهُ ، وَيَنُوبُ عَنْهُ فِي إِظْهَارِ مَا اسْتَحْيَا مِنْ إِظْهَارِهِ عِلْماً مِنْهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ بِأَنَّهُ إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَٰلِكَ قَمْعاً لِشَهْوَتِهِ ، وَرَدًّا لِنَفْسِهِ عَنْ هَوَاهَا ، كَمَا قَالَ ـ سُبْحَانَهُ ـ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَىٰ : ﴿ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ﴾ (٣) ، فَمَا نَقَلَهُ الْقَاضِي « عِيَاضٌ » عَنِ [ابْنِ] (٤) الْقُشَيْرِيِّ » وَقَرَّرَهُ مِنْ أَنَّ مَا سَبَقَ مِنْ تَجْوِيزِ رَغْبَتِهِ فِي نِكَاحِهَا ، لَوْ طَلَّقَهَا « زَيْدٌ » [إِقْدَامٌ عَظِيمٌ مِنْ قَائِلِهِ ، وَقِلَّةُ

---

(١) « سورة الأحزاب : ٣٣/٣٧ ـ م ـ » .

(٢) ساقطة في الأصل : والتكملة يقتضيها السياق .

(٣) « سورة الأحزاب : ٣٣/٥٣ ـ م ـ » .

(٤) ساقطة في الأصل ومستدركة بالهامش . أمّا في « الشفاء : ٢/٤٢٧ » « القشيري » .

مَعْرِفَةٍ بِحَقِّ « النَّبِيِّ » ــ ﷺ ــ][1] مَرْدُودٌ يَحْتَاجُ[2] دَلِيلًا وَاللهُ أَعْلَمُ . وَأَنَّ نَظَرَهُ إِلَيْهَا كَانَ قَبْلَ نُزُولِ الْحِجَابِ ، لِأَنَّهَا نَزَلَتْ فِي حَالِ دُخُولِهِ عَلَيْهَا ، مَعَ أَنَّ الرَّاجِحَ أَيْضاً / عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ أَنَّ النِّسَاءَ مَا كُنَّ [١٠٣ظ] يَحْتَجِبْنَ عَنْهُ ــ ﷺ ــ .

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » عَنْ « أَنَسٍ » ــ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ــ قَالَ : « أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِشَأْنِ الْحِجَابِ » وَكَانَ فِي أَوَّلِ مَا أُنْزِلَ فِي مُبْتَنَى « النَّبِيِّ » ــ ﷺ ــ « بِزَيْنَبَ » أَصْبَحَ « النَّبِيُّ » ــ ﷺ ــ بِهَا عَرُوساً[3] ، فَأَرْسَلَتْ مَعِي « أُمُّ سُلَيْمٍ[4] » بِحَيْسٍ[5] مِنْ تَمْرٍ وَسَمْنٍ وَأَقِطٍ[6] فِي بُرْمَةٍ[7] فَقَالَ لِي ضَعْهَا ، ثُمَّ أَمَرَنِي فَقَالَ : « ادْعُ لِي رِجَالًا ،

(١) « الشفاء : ٤٢٧/٢ » .

(٢) الأصل : « يختار دليلاً » وأرجح ما أثبت .

(٣) « صحيح البخاري : ٣٠/٧ ــ (٦٧) كتاب النكاح ــ (٦٧) باب الوليمة حق » .

(٤) هي « أمُّ سُلَيْم بنت ملحان الخزرجية النجارية » والدةُ « أنس » هي « سهلةُ » وقيل : « رُمَيْلَةُ » أوْ « رُمَيْثَةُ » أو « مُلَيْكَةُ » أو « الرُّمَيْصَاءُ » أو « الغُمَيْصَاءُ » زوجةُ « أبي طلْحَة » . كانت فاضلةً لبيبةً » . « تجريد أسماء الصحابة : ٣٢٣/٢ » .

(٥) « الْحَيْسُ » : هو الطَّعامُ المتَّخذُ مِنَ التَّمْرِ وَالأَقِطِ وَالسَّمْنِ . وَقَدْ يُجْعَلُ عِوَضَ الأَقِطِ ، الدَّقِيقُ أَوِ الْفَتِيتُ . « النهاية في غريب الحَدِيث : ٤٦٧/١ ــ مادة « حيس » .

(٦) « الأَقِطُ » : « هُوَ لبنٌ مُجَفَّفٌ يَابِسٌ مُسْتحجرٌ يُطْبَخُ بِه » . « النهاية في غريبِ الحديث : ٥٧/١ ــ مادة : « أقط » .

(٧) « البُرْمَةُ » : « الْقِدْرُ مُطْلَقاً » وجمعُها « بِرَامٌ » وهي في الأصل : المتخذةُ مِنَ الحجر المعروفِ بالحِجَازِ واليَمنِ . « النهاية في غريبِ الحديثِ : ١٢١/١ ــ مادة : « برم » ــ » .

وَادْعُ مَنْ لَقِيتَ » ، فَفَعَلْتُ الَّذِي أَمَرَنِي بِهِ ، فَرَجَعْتُ ، فَإِذَا الْبَيْتُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ ، فَرَأَيْتُ « النَّبِيَّ » ـ ﷺ ـ وَضَعَ يَدَهُ عَلَىٰ تِلْكَ الْحَيْسَةِ ، وَتَكَلَّمَ بِهَا مَا [١] شَاءَ اللهُ ، ثُمَّ جَعَلَ يَدْعُو عَشَرَةً عَشَرَةً ، يَأْكُلُونَ مِنْهَا ، وَيَقُولُ لَهُمْ: «اذْكُرُوا اسْمَ اللهِ ، وَلْيَأْكُلْ كُلُّ رَجُلٍ مِمَّا يَلِيهِ» حَتَّىٰ تَفَرَّقُوا [٢] كُلُّهُمْ [عَنْهَا] وَبَقِيَ نَفَرٌ يَتَحَدَّثُونَ . ثُمَّ خَرَجَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ نَحْوَ الْحُجُرَاتِ وَخَرَجْتُ فِي إِثْرِهِ ، ثُمَّ رَجَعْتُ [فَقُلْتُ] [٣] : إِنَّهُمْ قَدْ ذَهَبُوا ، فَرَجَعَ ، فَدَخَلَ الْبَيْتَ ، وَأَرْخَىٰ السِّتْرَ ، وَإِنِّي لَفِي الْحُجْرَةِ ، وَهُوَ يَقُولُ : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ ﴾ [٤] إِلَىٰ قَوْلِهِ : ﴿ وَاللهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ﴾ [٤] ـ الْآيَةَ ـ [٥] .

وَفِي « صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ » ـ عَنْ « أَنَسٍ » أَيْضاً ، قَالَ : « أَوْلَمَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ حِينَ بُنِيَ « بِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ » فَأَشْبَعَ النَّاسَ خُبْزاً وَلَحْماً » . وَفِي رِوَايَةٍ : « فَأُرْسِلْتُ [٦] عَلَىٰ الطَّعَامِ دَاعِياً فَيَجِيءُ

(١) الأصل : « بما » ، وما أثبت في « صحيح البخاري : ٢٩/٧ » .
(٢) ونص تتمة الحديث : « قَالَ حَتَّى تَصَدَّعُوا كُلُّهُمْ عَنْهَا ، فَخَرَجَ مِنْهُمْ مَنْ خَرَجَ » ، « صحيح البخاري : ٢٩/٧ » .
(٣) التكملة عن « صحيح البخاري : ٢٩/٧ » .
(٤) « سورة الأحزاب : ٥٣/٣٣ ـ م ـ » .
(٥) « صحيح البخاري : ٢٨/٧ ـ ٢٩ ـ كتاب النكاح ـ باب الهدية للعروس » .
(٦) الأصل : « فأرسلت داعياً على الطعام » ، وما أثبت في « صحيح البخاري : ١٤٩/٦ » .

قَوْمٌ [١] فَيَـأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ فَيَـأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ فَدَعَوْتُ حَتَّىٰ مَا أَجِدُ أَحَداً أَدْعُو [فَقُلْتُ : « يَا « نَبِيَّ اللهِ ! مَا أَجِدُ أَحَداً أَدْعُوهُ ».][٢] فَقَالَ : « ارْفَعُوا طَعَامَكُمْ » [٣] .

❁ ❁ ❁

(١) الأصل : « قوما » .

(٢) التكملة عن « صحيح البخاري : ١٤٩/٦ » .

(٣) « صحيح البخاري : ١٤٩/٦ – (٦٥) كتاب التفسير – (٣٣) تفسير سورة الأحزاب – (٤٨) باب قوله لا تَدْخُلوا بُيُوتَ النَّبيِّ » .

صُلْحُ الحُدَيْبِيَةِ

« صحيح البخاري : ٢٥٢/٣ — ٢٥٨ — (٥٤) كتاب الشروط — (١٥) باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط » .

« صحيح البخاري : ١٥٥/٥ — ١٦٤ — (٦٤) كتاب المغازي — (٣٥) باب غزوة الحديبية » .

« صحيح مسلم : ١٤٠٩/٣ — ١٤١٣ — (٣٢) كتاب الجهاد والسِّيَر — (٣٢) باب صلح الحديبية في الحديبية » .

« المغازي — للواقدي — : ٥٧١/٢ — ٦٣٣ » .

« سيرة ابن هشام : ٣٠٨/٢ — ٣٢٢ » .

« طبقات ابن سعد : ١/٢ : ٦٩ — ٧٦ » .

« أنساب الأشراف : ٣٤٩/١ — ٣٥٢ — مطلب : (٧٣٦) » .

« تاريخ الطبري : ٦٢٠/٢ — ٦٤٤ » .

« الدرر في اختصار المغازي والسير : ٢٠٤ — ٢٠٨ » .

« الروض الأنف : ٤٥٢/٦ — ٤٩٨ » .

« الوفا بأحوال المصطفى : ٦٩٧/٢ — ٦٩٩ » .

« الاكتفاء في مغازي الرسول والثلاثة الخلفاء : ٢٣٣/٢ — ٢٥٠ » .

« نهاية الأرب : ٢١٧/١٧ — ٢٣٣ » .

« عيون الأثر : ١٤٨/٢ — ١٦٨ » .

« التاريخ الكبير — المغازي : ١/١ : ٢٨١ — ٣٠٨ » .

« زاد المعاد : ١٢٢/٢ — ١٣٣ » .

« البداية والنهاية : ١٦٤/٤ — ١٧٧ » .

« إمتاع الأسماع : ٢٧٤/١ — ٣٠٧ » .

« بهجة المحافل وبغية الأماثل ١/ ٣١٠ — ٣٢٤ » .

« تاريخ الخميس ١٦/٢ — ٢٥ » .

« السيرة الحلبية : ٦٨٨/٢ — ٧٢٦ » .

« مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الإسلامية : ٥٨ — ٦٣ » .

ــ(صُلْحُ الحُدَيْبِيَةِ)ــ

وَفِي هٰذِهِ السَّنَةِ الْخَامِسَةِ أَحْرَمَ « النَّبِيُّ » ــ ﷺ ــ بِعُمْرَةٍ، فَصُدَّ عَنِ « الْبَيْتِ »، فَوَقَعَ « صُلْحُ الْحُدَيْبِيَةِ » بَعْدَ « بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ » وَذٰلِكَ أَنَّهُ ــ ﷺ ــ خَرَجَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مُعْتَمِراً فَأَحْرَمَ وَقَلَّدَ الْهَدْيَ [١]، وَأَشْعَرَ [٢] الْبُدْنَ، وَاجْتَمَعَتْ « قُرَيْشٌ » عَلَىٰ أَنْ تَصُدَّهُ [٣] عَنِ « الْبَيْتِ » فَأَجْمَعَ رَأْيَهُ عَلَىٰ أَنْ يَدْخُلَهَا عَلَيْهِمْ قَهْراً . وَفِي ذٰلِكَ يَقُولُ « حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ » جَوَاباً « لِأَبِي سُفْيَانَ [٤] بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ » ــ ابْنِ عَمِّ « النَّبِيِّ » ــ ﷺ ــ . عَنْ شِعْرِهِ الَّذِي هَجَا فِيهِ :

(١) قَلَّدَ الهَدْيَ : يقال قَلَّدْتُهَا قِلادَةً : جَعَلْتُ القِلادَةَ في عُنُقِهَا ؛ ومنهُ : تقْليدُ الوُلاَةِ الأعْمَالَ . وتَقْلِيدُ البَدَنَةِ شَيْئاً يُعْلَمُ بِهِ أَنَّهَا هَدْيٌ « القاموس المحيط : مادة « قلد » .

(٢) « أَشْعَرَ البُدْنَ » : « ضَرَبَ صفحَةَ السنَامِ اليُمْنَى بِحَديدَةٍ فَلَطَّخَهَا بِدَمِهَا إشْعاراً بأنَّهُ هَدْيٌ » . « المَغازي : ٥٧٣/٢ ــ الحاشية (٣) نقلاً عن « شَرْحِ الزَّرْقاني » على « المَوَاهِبِ اللَّدُنِّيَّةِ : ج ٢ ص ٢١٨ » .

(٣) الأصل : « تصدد » .

(٤) هو « أبو سفيان المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب » .

هَجَوْتَ « مُحَمَّداً » فَأَجَبْتُ عَنْهُ

وَعِنْدَ اللهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ

هَجَوْتَ « مُحَمَّداً » بَرًّا تَقِيًّا

رَسُولَ اللهِ شِيمَتُهُ الْوَفَاءُ [1]

أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِكُفْءٍ

فَشَرُّكُمَا لِخَيْرِكُمَا فِدَاءُ [2]

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي

لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ [3]

عَدِمْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا

تُثِيرُ النَّقْعَ مَوْرِدُهَا كَدَاءُ

يُنَازِعْنَ الْأَعِنَّةَ مُصْعِدَاتٍ

عَلَىٰ أَكْبَادِهَا الْأُسْلُ الظِّمَاءُ [4]

---

(١) في « ديوان حسَّان بن ثابت ٨ » . :

هَجَوْتَ مُبَارَكاً بَرّاً حَنِيفاً أَمِينَ اللهِ شِيمَتُهُ الْوَفَاءُ

(٢) في « ديوان حسان : ٨ » : « النِّفدَاءُ » .

(٣) « في ديوان حسَّان : ٤ » : « مَوْعِدُهَا كَدَاءُ » .

(٤) في « ديوان حسان : ٤ » :

يُبَارِينَ الأَعِنَّةَ مُصْعِدَاتٍ عَلَى أَكْتَافِهَا الأَسَلُ الظِّمَاءُ

فَإِنْ أَعْرَضْتُمْ عَنَّا اعْتَمَرْنَا [١]
وَكَانَ الْفَتْحُ وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ
وَإِلَّا فَاصْبِرُوا لِضِرَابِ يَوْمٍ [٢]
يُعِزُّ اللهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ
وَقَالَ اللهُ قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْداً
يَقُولُ الْحَقَّ لَيْسَ بِهِ خَفَاءُ [٣]
وَ « جِبْرِيلٌ » رَسُولُ اللهِ فِينَا
وَ « رُوحُ الْقُدُسِ » لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ [٤]

ـ(إِرْسَالُ « الرَّسُولِ » ـ ﷺ ـ « عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ » لِمُفَاوَضَةِ « قُرَيْشٍ » و « بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ »)ـ

ثُمَّ إِنَّ « النَّبِيَّ » ـ ﷺ ـ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ « عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ فَهَمَّ سُفَهَاؤُهُمْ أَنْ يَقْتُلُوا « عُثْمَانَ » فَأَجَارَهُ ابْنُ عَمِّهِ « أَبَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ » . فَشَاعَ أَنَّ « قُرَيْشاً » قَتَلَتْ « عُثْمَانَ » فَقَالَ

---

(١) في « ديوان حسان : ٥ » : « فإمّا تُعْرِضُوا عَنَّا اعْتَمَرْنَا » .
(٢) في « ديوان حسان : ٥ » : « وَإِلاَّ فَاصْبِرُوا لِجِلادِ يَوْمٍ » .
(٣) في « ديوان حسان بن ثابت : ٦ » : « يَقُولُ الحَقَّ إِنْ نَفَعَ البَلاَءُ » .
(٤) القطعة في « ديوان حسَّان : ٤ و ٥ و ٦ » ، ويختلفُ ترتيبُ أبياتِها عمَّا هو مثبتٌ في أصلِ « سيرة ابن الدَّيبع » .

« النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ : « لَا خَيْرَ فِي الْحَيَاةِ بَعْدَ «عُثْمَانَ» ، أَمَا «وَاللهِ!» لَئِنْ قَتَلُوهُ لَأُنَاجِزَنَّهُمْ » (١) وَدَعَا النَّاسَ إِلَىٰ تَجْدِيدِ الْبَيْعَةِ / عَلَىٰ الْمَوْتِ [١٠٤و] فَبَايَعُوهُ ، وَكَانُوا أَلْفاً (٢) وَأَرْبَعَمِائَةٍ ، ثُمَّ تَحَقَّقَ كَذِبَ الْخَبَرِ ، فَضَرَبَ بِإِحْدَىٰ يَدَيْهِ عَلَىٰ الْأُخْرَىٰ ، وَقَالَ : هَٰذِهِ « لِعُثْمَانَ » وَلَا يَخْفَىٰ مَا فِي ذَٰلِكَ مِنَ الْفَضِيلَةِ « لِعُثْمَانَ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ وَأَنْزَلَ « اللهُ » ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ (٣) ، وَكَانُوا تَحْتَ شَجَرَةٍ . ثُمَّ صَالَحَهُمْ عَشْرَ سِنِينَ ، عَلَىٰ أَنْ يَدْخُلَ « مَكَّةَ » مِنَ الْعَامِ الْقَابِلِ ، وَأَنَّ مَنْ أَتَاهُ مِنْهُمْ مُسْلِماً رَدَّهُ إِلَيْهِمْ . ثُمَّ نَحَرَ وَحَلَقَ وَرَجَعَ إِلَىٰ « الْمَدِينَةِ » ، وَأَنْزَلَ اللهُ فِي مُنْصَرَفِهِ « سُورَةَ « الْفَتْحِ » .

ـ(حَدِيثُ صُلْحِ « الْحُدَيْبِيَةِ »)ـ

وَفِي « صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ »(٤) عَنِ « الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ » وَ « مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ الْآخَرِ ، قَالَا : « خَرَجَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ زَمَنَ (٥) « الْحُدَيْبِيَةِ » حَتَّىٰ إِذَا كَانَ

(١) الأصل : « لانا حرنهم » .
(٢) الأصل : « الف » .
(٣) « سورة الفتح : ٤٨/١٨ ـ م ـ » .
(٤) « صحيح البخاري : ٣/٢٥٢ ـ ٢٥٨ ـ (٥٤) كِتَابُ الشُّرُوطِ ـ (١٥) بابُ « الشُّرُوطِ في الجِهَادِ والمصالحة مع أهلِ الحرب وكِتَابَةِ الشُّرُوطِ » .
(٥) الأصل : « من » .

« بِالثَّنِيَّةِ » الَّتِي يُهْبَطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا بَرَكَتْ [بِهِ] [١] رَاحِلَتُهُ فَزَجَرُوهَا فَأَلَحَّتْ [٢] ، فَقَالُوا : « « خَلَأَتِ [٣] « الْقَصْوَاءُ » « خَلَأَتِ « الْقَصْوَاءُ » ـ أَيْ : حَرَنَتْ [٤] ـ فَقَالَ : « مَا خَلَأَتِ [٥] « الْقَصْوَاءُ » ، وَمَا ذَاكَ لَهَا بِخُلُقٍ ، وَلٰكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ » [٦] . ثُمَّ قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ !» لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً ـ أَيْ : طَرِيقاً ـ يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا» ثُمَّ زَجَرَهَا ، فَوَثَبَتْ ، فَعَدَلَ عَنْهُمْ حَتَّىٰ نَزَلَ بِأَقْصَىٰ « الْحُدَيْبِيَةِ » عَلَىٰ مَاءٍ قَلِيلٍ [٧] فَنَزَحَهُ النَّاسُ ، وَشَكَوْا إِلَيْهِ الْعَطَشَ ، فَانْتَزَعَ سَهْماً مِنْ كِنَانَتِهِ ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ ، فَجَاشَ [٨] لَهُمْ بِالْمَاءِ الْغَزِيرِحَتَّىٰ

---

(١) التكملة عن « البداية والنهاية : ١٧٣/٤ » .

(٢) الأصل : « فالحت » والصواب : « فَأَلَحَّتْ » . وَيُقَالُ : « الإِلْحَاحُ لِلْجِمَالِ ، وَالْخِلَاءُ لِلنُّوقِ ، وَالْحِرَانُ لِلدَّوَابِ » ، يُقَالُ : « خَلَأَتِ النَّاقَةُ ، وَأَلَحَّ الجَمَلُ ، وَحَرَنَ الْفَرَسُ » . « النهاية في غريب الحديث : ٥٨/٢ » .

(٣) الأصل : « خلت القصوا » .

(٤) الأصل : « حزنت» .

(٥) الأصل : « ما خلت القصوا » .

(٦) أي : « حَبَسَهَا اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى » .

(٧) في « صحيح البخاري : ٢٥٣/٣ « عَلَى ثَمَدٍ قَلِيلِ المَاءِ يَتَبَرَّضُهُ تَبَرُّضاً فَلَمْ يُلَبِّثْهُ النَّاسُ حَتَّى نَزَحُوهُ ، وَشُكِيَ إِلى رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ الْعَطَشُ » .

(٨) في « صحيح البخاري: ٢٥٣/٣ » : : « فَوَاللهِ ! مَا زَالَ يَجِيشُ لَهُمْ بِالرِّيِّ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ » .

صَدَرُوا عَنْهُ . فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَٰلِكَ إِذْ جَاءَ « بُدَيْلُ [١] بْنُ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيُّ »[٢] قَالَ : « إِنِّي تَرَكْتُ »[٣] « قُرَيْشاً » وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَنِ «الْبَيْتِ» . فَقَالَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ : « إِنَّا لَمْ نَجِئْ لِقِتَالِ أَحَدٍ ، وَلٰكِنَّا [٤] جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ ، وَإِنَّ « قُرَيْشاً » قَدْ [نَهِكَتْهُمُ الْحَرْبُ وَ] [٥] أَضَرَّتْ بِهِمْ . فَإِنْ شَاؤُوا مَادَدْتُهُمْ ـ أَيْ : صَالَحْتُهُمْ مُدَّةً ـ وَيُخَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ ، فَإِنْ أَظْهَرْ ، فَإِنْ شَاؤُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا ، وَإِلَّا فَقَدْ جَمُّوا [٦] ـ أَيْ : اسْتَرَاحُوا ـ مِنَ الْحَرْبِ مُدَّةً وَإِنْ هُمْ أَبَوْا . «فَوَ اللهِ[٧] !» لَأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلَىٰ أَمْرِي هَٰذَا حَتَّىٰ تَنْفَرِدَ [٨] سَالِفَتِي ـ أَيْ : صَفْحَةُ عُنُقِي ـ وَلَيُنْفِذَنَّ اللهُ أَمْرَهُ » فَقَالَ « بُدَيْلٌ » [٩] : سَأُبَلِّغُهُمْ مَا تَقُولُ » . وَقَالَ

---

(١) الأصل : « بذيل » .

(٢) في « صحيح البخاري : ٢٥٣/٣ » : « إِذْ جاء بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيُّ » في نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ خُزَاعَةَ وَكَانُوا عَيْبَةَ نُصْحٍ « لِرَسُولِ اللهِ » ـ ﷺ ـ مِنْ أَهلِ تِهَامَةَ » .

(٣) في « صَحيح البخاري : ٢٥٣/٣ » : « إِنِّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيٍّ » و « عَامِرَ بْنَ لُؤَيٍّ » نَزَلُوا أَعْدَادَ مِياهِ الْحُدَيْبِيَةِ وَمَعَهُمُ الْعُوذُ الْمَطَافِيلُ الخ . » .

(٤) الأصل : « ولكن » ، وما أثبت في « صحيح البخاري : ٢٥٣/٣ » .

(٥) التكملة عن « صحيح البخاري : ٢٥٣/٣ » .

(٦) الأصل : « جمعوا » ، وما أثبت في « صحيح البخاري : ٢٥٣/٣ » .

(٧) في « صحيح البخاري : ٢٥٣/٣ » : « فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ » .

(٨) الأصل : « تتقد » ، وما أثبت في « صحيح البخاري : ٢٥٣/٣ » .

(٩) الأصل : « بذيل » .

فَانْطَلَقَ حَتَّىٰ أَتَىٰ « قُرَيْشاً » (١) . . . . . فَحَدَّثَهُمْ بِمَا قَالَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ فَقَامَ « عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ » فَقَالَ : « أَيْ قَوْمِ ! » (٢) . . . . . « إِنَّ هَٰذَا قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَاقْبَلُوهَا ، وَدَعُونِي آتِيهِ » . قَالُوا: « ائتِهِ » [فَأَتَاهُ] (٣) . . . . . (٤) فَجَعَلَ يُكَلِّمُ « النَّبِيَّ » ـ ﷺ ـ . . . (٥) [ثُمَّ إِنَّ «عُرْوَةَ» جَعَلَ](٦) يَرْمُقُ أَصْحَابَ « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ بِعَيْنَيْهِ(٧) . . . . . فَقَالَ لَهُ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ نَحْواً مِنْ قَوْلِهِ « لِبُدَيْلٍ » (٨) فَرَجَعَ «عُرْوَةُ» إِلَىٰ «قُرَيْشٍ»(٩) فَقَالَ :«أَيْ قَوْمِ !» لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَىٰ الْمُلُوكِ ، وَوَفَدْتُ عَلَىٰ «قَيْصَرَ» وَ «كِسْرَىٰ» وَ «النَّجَاشِيِّ» «وَاللهِ !» إِنْ رَأَيْتُ مَلِكاً قَطُّ يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ « أَصْحَابُ « مُحَمَّدٍ » « مُحَمَّداً » . « وَاللهِ ! » إِنْ تَنَخَّمَ(١٠) نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ

(١) « اختصارٌ في نصِّ الحديث » .

(٢) « اختصارٌ في نصِّ الحديث » .

(٣) التكملة عن « صحيح البخاري : ٢٥٤/٣ » .

(٤) و (٥) « اختصارٌ في نصِّ الحديث » .

(٦) التكملة عن « صحيح البخاري : ٢٥٤/٣ » .

(٧) « اختصارٌ في نصِّ الحديث » .

(٨) الأصل : « بذيل » .

(٩) في « صحيح البخاري : ٢٥٤/٣ » : « فَرَجَعَ عُرْوَةُ إلى أَصْحَابِهِ » .

(١٠) الأصل : « ينخم » ، وما أثبت في « صحيح البخاري : ٢٥٤/٣ » .

وَجِلْدَهُ . وَإِذَا أَمَرَهُمْ [أَمْراً] (١) ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ (٢) عَلَىٰ وَضُوئِهِ ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ ، وَمَا يُحِدُّونَ النَّظَرَ إِلَيْهِ تَعْظِيماً لَهُ ، وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَاقْبَلُوهَا » (٣) . . . . . فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ « سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو » « فَلَمَّا أَقْبَلَ قَالَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ : « قَدْ سَهُلَ الْأَمْرُ (٤) فَجَاءَ « سُهَيْلٌ » ، فَقَالَ: « هَاتِ ، اكْتُبْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ (٥) كِتَابًا ، فَدَعَا « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ الْكَاتِبَ [وَهُوَ / ١٠٤ظ] ـ « عَلِيٌّ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ] (٦) فَقَالَ لَهُ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ : « اكْتُبْ: « بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ » فَقَالَ «سُهَيْلٌ» : أَمَّا « الرَّحْمَـٰنُ » « فَوَ اللهِ !» مَا أَدْرِي مَا هُوَ! ؟ » وَلَٰكِنِ اكْتُبْ : [بِاسْمِكَ اللَّٰهُمَّ] (٧) كَمَا كُنْتَ تَكْتُبُ . فَقَالَ « الْمُسْلِمُونَ » : « وَاللهِ ! » لَا نَكْتُبُهَا (٨) إِلَّا : « بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ » فَقَالَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ اكْتُبْ : « بِاسْمِكَ اللَّٰهُمَّ ! »

---

(١) زيادة على نصّ « البخاري » .

(٢) الأصل : « يقتتلون » ـ بإهمال الإعجام ـ .

(٣) « اختصارٌ في نصّ الحديث » .

(٤) في « صحيح البخاري : ٣/٢٥٥ » : « لَقَدْ سَهُلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ » .

(٥) الأصل : « وبينك » ، وما أثبت في « صحيح البخاري : ٣/٢٥٥ » .

(٦) زيادة على نصّ « البخاري » أتى بها المؤلف للتوضيح .

(٧) التكملة عن « صحيح البخاري : ٣/٢٥٥ » .

(٨) الأصل : « ما نكتب » ، وما أثبت في « صحيح البخاري : ٣/٢٥٥ » .

ثُمَّ قَالَ : « هَٰذَا مَا قَاضَىٰ عَلَيْهِ « مُحَمَّدٌ » « رَسُولُ اللهِ » . فَقَالَ « سُهَيْلٌ » : « وَاللهِ ! لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ «رَسُولُ اللهِ» مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ «الْبَيْتِ»، وَلَا قَاتَلْنَاكَ ، وَلَٰكِنِ اكْتُبْ : « مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ » فَقَالَ « النَّبِيُّ » ــ ﷺ ــ : « وَاللهِ ! » إِنِّي لَرَسُولُ اللهِ حَقًّا وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي . اكْتُبْ : « مُحَمَّدُ بْنَ عَبْدِ اللهِ » [١] . . . . فَقَالَ لَهُ « النَّبِيُّ » ــ ﷺ ــ : « عَلَىٰ أَنْ تُخَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ « الْبَيْتِ » فَنَطُوفَ بِهِ . فَقَالَ « سُهَيْلٌ » : « وَاللهِ ! » لَا تَتَحَدَّثُ « الْعَرَبُ » أَنَّا أُخِذْنَا ضُغْطَةً ــ أَيْ : قَهْراً ــ وَلَٰكِنْ ذَٰلِكَ [٢] مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ [٣] فَكَتَبَ . فَقَالَ « سُهَيْلٌ » وَعَلَىٰ أَنَّهُ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ [٤] وَإِنْ كَانَ عَلَىٰ دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ [٥] إِلَيْنَا . قَالَ « الْمُسْلِمُونَ » : « سُبْحَانَ اللهِ ! » كَيْفَ يُرَدُّ إِلَىٰ الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جَاءَ مُسْلِماً ؟ ! » ، فَبَيْنَمَا [٦] هُمْ كَذَٰلِكَ إِذْ دَخَلَ « أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو » يَرْسُفُ فِي قُيُودِهِ ، وَقَدْ خَرَجَ مِنْ أَسْفَلِ « مَكَّةَ » حَتَّىٰ رَمَىٰ [٧] بِنَفْسِهِ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُسْلِمِينَ [٨] ــ وَكَانَ

---

(١) اختصر المؤلف من نص الحديث .

(٢) الأصل : « ذاك » .

(٣) الأصل : « القابل » .

(٤) ما أُثبت في « صحيح البخاري : ٢٥٦/٣ » ، أما في الأصل : « وعلى أن لا ياتيك رجل منا » .

(٥) الأصل : « رديته » .

(٦) الأصل : « فجاءَ أبو جَنْدَلِ بن سهيلِ بن عمرو وهو يَرْسُفُ في قيوده » .

(٧) الأصل : « فرمى بنفسه بينهم » .

(٨) هذا النص في « صحيح البخاري : ٢٥٦/٣ » قد أورده في لاحق الكلام .

قَدْ عُذِّبَ فِي اللهِ عَذَاباً شَدِيداً ، وَقَالَ : « أَيْ مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ! » أُرَدُّ إِلَىٰ الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جِئْتُ مُسْلِماً ؟ أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ لَقِيتُ ؟! » ـ فَقَالَ « سُهَيْلٌ » : « هَٰذَا « يَا مُحَمَّدُ ! » أَوَّلُ [مَا] (١) أُقَاضِيكَ عَلَيْهِ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَيَّ » (٢) . فَقَالَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ : « إِنَّا لَمْ نَقْضِ الْكِتَابَ بَعْدُ ! » قَالَ : « فَوَ اللهِ ! » إِذاً لَا أُصَالِحُكَ عَلَىٰ شَيْءٍ أَبَداً » (٣) ، قَالَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ : « فَأَجِزْهُ لِي » قَالَ : « مَا أَنَا بِمُجِيزِهِ لَكَ » (٤) ، قَالَ « عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ » فَأَتَيْتُ « نَبِيَّ اللهِ » ـ ﷺ ـ فَقُلْتُ : « أَلَسْتَ « نَبِيَّ اللهِ » حَقًّا ؟ » قَالَ : « بَلَىٰ » . قُلْتُ : « أَلَسْنَا عَلَىٰ الْحَقِّ ، وَعَدُوُّنَا عَلَىٰ الْبَاطِلِ ؟ » قَالَ : « بَلَىٰ » . قُلْتُ : « فَلِمَ نُعْطَىٰ (٥) الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذاً ؟ » قَالَ : « إِنِّي « رَسُولُ اللهِ » وَلَسْتُ أَعْصِيهِ . وَهُوَ نَاصِرِي » . قُلْتُ : « أَوَ لَيْسَ كُنْتَ تُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي « الْبَيْتَ » فَنَطُوفُ بِهِ ؟ » قَالَ (٦) : « بَلَىٰ » فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّا (٧) نَأْتِيهِ الْعَامَ ؟ » قَالَ ، قُلْتُ : « لَا » قَالَ : « فَإِنَّكَ آتِيهِ

---

(١) التكملة عن « صحيح البخاري : ٢٥٦/٣ » .

(٢) في الأصل : « أن ترده إلي وإلاَّ فَوَ اللهِ ما أصالحك أبداً » .

(٣) انظر : « صحيح البخاري : ٢٥٦/٣ » .

(٤) الأصل : « بمجير لك » . ويلي ذلك اختصارٌ في النص .

(٥) الأصل : « فلم نعط » .

(٦) الأصل : « قال لي » .

(٧) الأصل : « فاخبرتك أنك تأتيه هذا العام » .

وَمُطَوِّفٌ [١] بِهِ » . قَالَ : فَأَتَيْتُ « أَبَا بَكْرٍ » ، [وَكَانَ غَائِباً] [٢] ، فَقُلْتُ : « يَا « أَبَا بَكْرٍ ! » : « أَلَيْسَ هَٰذَا « نَبِيَّ اللهِ » حَقًّا ؟ » قَالَ : « بَلَىٰ » [قُلْتُ]: « أَلَسْنَا عَلَىٰ الْحَقِّ ، وَعَدُوُّنَا عَلَىٰ الْبَاطِلِ ؟ » . قَالَ : « بَلَىٰ » قُلْتُ : « فَلِمَ نُعْطَىٰ [٣] الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذاً ؟ » قَالَ : « أَيُّهَا الرَّجُلُ ! » إِنَّهُ « لَرَسُولُ اللهِ » - ﷺ - وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ ، وَهُوَ نَاصِرُهُ فَاسْتَمْسِكْ بِغَرْزِهِ - أَيْ : بِرِكَابِهِ - فَوَ اللهِ ! إِنَّهُ عَلَىٰ الْحَقِّ » . قُلْتُ : « أَلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي « الْبَيْتَ » فَنَطَّوَّفُ بِهِ ؟ » ، [فَهَا هُوَ قَدْ صَالَحَهُمْ عَشْرَ سِنِينَ] [٤] ، قَالَ : « بَلَىٰ » أَفَأَخْبَرَكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ [هَٰذَا] [٥] الْعَامَ ؟ » . قُلْتُ : « لَا » قَالَ : « فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَوِّفٌ بِهِ » [٦] ، قَالَ « عُمَرُ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - فَعَمِلْتُ لِذَٰلِكَ أَعْمَالًا » [أَيْ مِنَ الْبِرِّ لِتُكَفِّرَ عَنِّي جَرَاءَتِي بِالْكَلَامِ عَلَىٰ « رَسُولِ اللهِ » - ﷺ -] . [٧]

---

(١) الأصل : « فتطوف » .

(٢) زيادة على نصّ « البخاري » .

(٣) الأصل : « فلم نعط » .

(٤) زيادة على نصّ « البخاري » .

(٥) زيادة على نصّ « البخاري » .

(٦) الأصل : « ونطوف به » .

(٧) توضيح لأعمال « عُمَرَ » الّتي عَمَلَها تكفيراً عن جراءته بالكلام على « الرسول » - ﷺ - ذكرها المؤلف .

[ثُمَّ إِنَّ « النَّبِيَّ » ـ ﷺ ـ لَمَّا رَجَعَ إِلَىٰ « الْمَدِينَةِ » لَحِقَهُ رِجَالٌ مُسْلِمُونَ مِنْ « قُرَيْشٍ » فَرَدَّهُمْ ، فَانْقَلَبُوا وَلَحِقُوا « بِسِيفِ الْبَحْرِ » حَتَّىٰ اجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ عِصَابَةٌ فَجَعَلُوا لَا تَمُرُّ بِهِمْ عِيرٌ « لِقُرَيْشٍ » إِلَّا اعْتَرَضُوهَا ، فَقَتَلُوهُمْ وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ . فَأَرْسَلَتْ « قُرَيْشٌ » إِلَىٰ « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ تُنَاشِدُهُ اللهَ وَالرَّحِمَ لَمَّا ضَمَّهُمْ إِلَيْهِ ، وَإِنَّ مَنْ خَرَجَ إِلَيْهِ فَهُوَ آمِنٌ فَضَمَّهُمْ (١)] » (٢) .

فَائِـــدَة

ـ(مَقَامُ « الصِّدِّيقِيَّةِ » فَوْقَ مَقَامِ أَهْلِ الإِلْهَامِ)ـ

[١٠٥و] قَالَ الْعُلَمَاءُ : « هٰذَا مِنْ أَوْضَحِ الْأَدِلَّةِ عَلَىٰ أَنَّ أَهْلَ الْإِلْهَامِ يُخْطِئُونَ وَيُصِيبُونَ ، فَلَا بُدَّ مِنْ عَرْضِ مَا وَقَعَ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ ذٰلِكَ عَلَىٰ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ كَمَا يُخْطِئُ أَهْلُ الاجْتِهَادِ وَيُصِيبُونَ . وَهٰذَا سَيِّدُنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ « عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أَخْطَأَ فِي أَمَاكِنَ كَهٰذَا الْمَوْطِنِ . وَفِي وَفَاةِ « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ وَهُوَ الْمَشْهُودُ لَهُ بِقَوْلِهِ

---

(١) لخص المؤلف طرفاً من حديث « الحديبية » الذي رواه « البخاري » .

(٢) « صحيح البخاري : ٣/٢٥٢ ـ ٢٥٨ » ـ (٥٤) كتاب الشروط ـ (١٥) باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط » .

— ﷺ — لَهُ فِي « الصَّحِيحَيْنِ » — : « إِيهِ « ابْنَ الْخَطَّابِ ! » « فَوَ اللهِ » ! مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكاً فَجّاً إِلَّا سَلَكَ فَجّاً غَيْرَ فَجِّكَ » [١] . وَبِقَوْلِهِ — ﷺ — فِيهِمَا أَيْضاً : « لَقَدْ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ مُحَدَّثُونَ [٢] — أَيْ : مُلْهَمُونَ — فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ « عُمَرُ » . وَفِي رِوَايَةٍ : « لَقَدْ كَانَ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ رِجَالٌ تَكَلَّمُوا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ ، فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ مِنْهُمْ « فَعُمَرُ » [٣] . وَلِهَـٰذَا كَثِيراً مَا يُوَافِقُ « الْوَحْيَ ». وَفِي رِوَايَةٍ : أَنَّ « عُمَرَ » قَالَ : « فَعَجِبْتُ مِنْ مُطَابَقَةِ كَلَامِ « أَبِي بَكْرٍ »

---

(١) « صحيح البخاري : ١٥٣/٤ — (٥٩) كتاب بدء الخلق — (١١) باب صفة إبليس وجنوده » .
و « صحيح مسلم : ١٨٦٣/٤ — ١٨٦٤ — (٤٤) كتاب فضائل الصحابة — (٢) فضائل « عمر بن الخطاب » . الحديث ٢٢ — (٢٣٩٦) — » .

(٢) « مُحَدَّثُونَ » : اخْتَلَفَ تَفْسِيرُ العُلَمَاءِ لِلْمُرَادِ بِـ « مُحَدَّثُونَ » : فَقَالَ « ابْنُ وَهْبٍ » : « مُلْهَمُونَ » . وَقِيلَ : « مُصِيبُونَ » ، إِذَا ظَنُّوا فَكَأَنَّهُمْ حُدِّثُوا بِشَيْءٍ فَظَنُّوهُ . وَقِيلَ : « تُكَلِّمُهُمُ المَلَائِكَةُ » . وَقَالَ « البُخَارِيُّ » : « يَجْرِي الصَّوَابُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ » . « صحيح مسلم : ١٨٦٤/٤ — الحاشية رقم (٤) »

(٣) « صحيح البخاري : ١٣/٥ — ١٤ — (٦٢) فضائل الصحابة — (٦) باب مناقب « عمر بن الخطّاب »
« صحيح البخاري : ٢١١/٤ — (٦٠) كتاب الأنبياء — (٥٤) باب حدثنا أبو اليمان » .
و « صحيح مسلم : ١٨٦٤/٤ (٤٤) كتاب فضائل الصحابة — (٢) فضائل « عمر بن الخطاب » الحديث : ٢٣ — (٢٣٩٨) » .

لِكَلَامِ « رَسُولِ اللهِ » ـ ﷺ ـ فَأَشَارَ إِلَىٰ أَنَّ مَقَامَ « الصِّدِّيقِيَّةِ » فَوْقَ مَقَامِ « أَهْلِ الْإِلْهَامِ » يَرُدُّونَهُمْ عِنْدَ خَطَئِهِمْ [١] إِلَىٰ الْحَقِّ » .

* * *

ـ(الانْقِيَادُ لأَمْرِ « اللهِ » وَاتِّهَامُ الرَّأْيِ)ـ

قَالَ الْعُلَمَاءُ : « وَلَا يَخْفَىٰ مَا فِي هَٰذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ وُجُوبِ طَاعَتِهِ ـ ﷺ ـ وَالْانْقِيَادِ لِأَمْرِهِ وَإِنْ خَالَفَ ظَاهِرُ ذَٰلِكَ مُقْتَضَىٰ الْقِيَاسِ ، أَوْ كَرِهَتْهُ النُّفُوسُ ، فَيَجِبُ عَلَىٰ كُلِّ مُكَلَّفٍ أَنْ يَعْتَقِدَ أَنَّ الْخَيْرَ فِيمَا أُمِرَ بِهِ ، وَأَنَّهُ عَيْنُ الصَّلَاحِ ، الْمُتَضَمِّنُ لِسَعَادَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَأَنَّهُ جَارٍ عَلَىٰ أَتَمِّ الْوُجُوهِ وَأَكْمَلِهَا ، غَيْرَ أَنَّ أَكْثَرَ الْعُقُولِ قَصُرَتْ عَنْ إِدْرَاكِ غَايَتِهِ وَعَاقِبَةِ أَمْرِهِ .

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » [٢] أَنَّ « سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ » قَالَ يَوْمَ « صِفِّينَ » : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! » « اتَّهِمُوا رَأْيَكُمْ عَلَىٰ دِينِكُمْ [٣] . فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ « أَبِي جَنْدَلٍ » وَلَوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ عَلَىٰ « رَسُولِ اللهِ » ـ ﷺ ـ أَمْرَهُ

(١) الأصل : « خطائهم » .

(٢) الأصل : « الصحين» .

(٣) في « صحيح البخاري : ١٦٤/٥ » : « اتهموا الرأي فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي ـ . . . الخ » .

لَرَدَدْتُ » [١] . وَلِهَـٰذَا قَالَ اللهُ ــ تَعَالَىٰ ــ فِي هَـٰذِهِ الْقِصَّةِ بِعَيْنِهَا بَعْدَ أَنْ قَالَ : ﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَـٰهِلِيَّةِ ﴾ [٢] ــ أَيْ بِصَدِّهِمْ عَنِ « الْبَيْتِ » ، وَإِنْكَارِهِمْ لِاسْمِ اللهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ إِلَىٰ قَوْلِهِ ــ تَعَالَىٰ ــ ﴿ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا ﴾ [٣] ــ أَيْ : مِنْ عَاقِبَةِ الْأَمْرِ ــ ﴿ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحاً قَرِيباً ﴾ [٤] ــ أَيْ : « صُلْحَ الْحُدَيْبِيَةِ » فَسَمَّاهُ فَتْحاً كَمَا فِي « الصَّحِيحَيْنِ » ــ عَنِ « الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ » : «تَعُدُّونَ أَنْتُمُ الْفَتْحَ فَتْحَ « مَكَّةَ » وَقَدْ كَانَ فَتْحُ « مَكَّةَ » فَتْحاً ، وَنَحْنُ نَعُدُّ الْفَتْحَ « بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ » يَوْمَ « الْحُدَيْبِيَةِ » [٥] .

---

(١) « صحيح البخاري : ١٦٤/٥ ــ (٦٤) كتاب المغازي ــ (٣٥) باب غزوة الحديبية » .
و « صحيح مسلم : ١٤١٢/٣ ــ (٣٢) كتاب الجهاد والسير ــ (٣٤) باب صلح الحديبية ــ الحديث : ٩٥ ــ (١٧٨٥) » .

(٢) « سورة الفتح : ٢٦/٤٨ ــ م ــ » .

(٣) « سورة الفتح : ٢٧/٤٨ ــ م ــ » .

(٤) « سورة الفتح : ٢٧/٤٨ ــ م ــ » .

(٥) صحيح البخاري : ١٥٦/٥ ــ (٦٤) كتاب المغازي ــ (٣٥) باب غزوة الحُدَيْبِيَةِ » .

ـ(فَضِيلَةُ صُلْحِ « الحُدَيْبِيَةِ »)ـ

قَالَ الْعُلَمَاءُ : « فَهِيَ الْمُرَادُ فِي قَوْلِهِ ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً ﴾ [١] لِأَنَّهَا نَزَلَتْ عِنْدَ انْصِرَافِهِمْ مِنْهَا ، ثُمَّ قَالَ فِيهَا : فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحاً قَرِيباً ، وَالْمُرَادُ بِهِ « فَتْحُ خَيْبَرَ » لِأَنَّهُمْ فَتَحُوهَا بَعْدَ انْصِرَافِهِمْ مِنَ « الْحُدَيْبِيَةِ » . ثُمَّ وَعَدَهُمْ فَتْحَ « مَكَّةَ » بِقَوْلِهِ ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ ﴾ [٢] » .

قَالَ الْعُلَمَاءُ : « وَلَمْ يَكُنْ فَتْحٌ قَبْلَ الْفَتْحِ أَعْظَمَ مِنْ صُلْحِ « الْحُدَيْبِيَةِ » وَذَٰلِكَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ اخْتَلَطُوا بِالْمُسْلِمِينَ فِي تِلْكَ الْهُدْنَةِ ، وَسَمِعُوا مِنْهُمْ أَخْلَاقَ « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ وَمَحَاسِنَ شَرِيعَتِهِ . فَأَسْلَمَ مِنْهُمْ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ جَمَاعَةٌ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ ، كَعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ » وَ « خَالِدِ / بْنِ الْوَلِيدِ » ، فِي [١٠٥ظ] خَلْقٍ كَثِيرٍ ، فَظَهَرَ حُسْنُ اخْتِيَارِ اللهِ لَهُمْ فِي ذَٰلِكَ الصُّلْحِ الَّذِي كَرِهُوهُ مَعَ مَا سَبَقَ فِي عِلْمِهِ بِأَنَّ « مَكَّةَ » إِنَّمَا يَحِلُّ الْقِتَالُ بِهَا لِنَبِيِّهِ « مُحَمَّدٍ » ـ ﷺ ـ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، وَهْيَ يَوْمُ فَتْحِهَا ، وَ ﴿ قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً ﴾ [٣] . ﴿ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [٤] .

---

(١) « سورة الفتح : ١/٤٨ ـ م ـ » .

(٢) « سورة النصر : ١/١١٠ ـ م ـ » .

(٣) « سورة الطلاق : ٣/٦٥ ـ م ـ » .

(٤) « سورة البقرة : ٢١٦/٢ ـ م ـ » .

إِسْلَامُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ

وَفِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ أَسْلَمَ « عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ » وَ « خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ » ـ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا ـ وَذَٰلِكَ أَنَّ « عَمْرًا » ذَهَبَ إِلَىٰ « النَّجَاشِيِّ » وَكَانَ صَدِيقاً لَهُ ، فَأَكْرَمَهُ ، فَقَدِمَ عَلَىٰ « النَّجَاشِيِّ » « عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ » رَسُولًا مِنَ « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ لِيُجَهِّزَ إِلَيْهِ مَنْ عِنْدَهُ مِنْ مُهَاجِرَةِ « الْحَبَشَةِ». فَسَأَلَ « عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ » مِنَ « النَّجَاشِيِّ » قَتْلَ « عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ » . فَغَضِبَ « النَّجَاشِيُّ » وَقَالَ : « أَتَسْأَلُ مِنِّي أَنْ أَقْتُلَ رَسُولَ رَجُلٍ يَأْتِيهِ « النَّامُوسُ الْأَكْبَرُ » الَّذِي كَانَ يَأْتِي « مُوسَىٰ ؟ » . قَالَ « عَمْرُو »، « فَقُلْتُ » : « أَهُوَ كَذَٰلِكَ ؟ ! » قَالَ : « نَعَمْ » فَأَطِعْنِي « يَا عَمْرُو » وَاتْبَعْهُ ، فَإِنَّهُ عَلَىٰ الْحَقِّ ، وَلَيَظْهَرَنَّ عَلَىٰ مَنْ خَالَفَهُ كَمَا ظَهَرَ « مُوسَىٰ » عَلَىٰ « فِرْعَوْنَ » وَجُنُودِهِ ، فَأَسْلَمَ « عَمْرُو » حِينَئِذٍ عَلَىٰ يَدِ « النَّجَاشِيِّ » ثُمَّ خَرَجَ مِنَ « الْحَبَشَةِ » عَامِداً إِلَىٰ « الْمَدِينَةِ » فَلَقِيَ « خَالِدَ ابْنَ الْوَلِيدِ » مُقْبِلًا مِنْ « مَكَّةَ » إِلَىٰ « الْمَدِينَةِ » أَيْضاً ، فَقَالَ لَهُ : « إِلَىٰ أَيْنَ يَا « أَبَا سُلَيْمَانَ ! ؟ [1] » قَالَ : « لِأُسْلِمَ ، وَاللّٰهِ ! فَقَدِ اسْتَبَانَ لِيَ الْحَقُّ ،

(١) الأصل : « ابا سلمان » .

وَأَنَّ الرَّجُلَ صَادِقٌ » . قَالَ : « وَأَنَا وَاللهِ ! مَا جِئْتُ إِلَّا لِأُسْلِمَ ،قَالَ « عَمْرٌو»: فَلَمَّا قَدِمْنَا « الْمَدِينَةَ » تَقَدَّمَ « خَالِدٌ » فَأَسْلَمَ ، وَبَايَعَ . ثُمَّ دَنَوْتُ ، فَقُلْتُ : يَا « رَسُولَ اللهِ ! » « أُبَايِعُكَ [١] عَلَىٰ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِي مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِي » . فَقَالَ : « يَا عَمْرُو ! » بَايِعْ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ يَجُبُّ مَا كَانَ قَبْلَهُ ، وَإِنَّ الْهِجْرَةَ تَجُبُّ مَا كَانَ قَبْلَهَا » [٢] . قَالَ ، وَكَانَ ذَٰلِكَ بَعْدَ « الْحُدَيْبِيَةِ » وَقَبْلَ « خَيْبَرَ » .

***

(١) الأصل : « ايا بعك » .

(٢) « انظر : مسند الإمام أحمد بن حنبل : ١٩٨/٤ ــ ١٩٩ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ » .

وَفِي هَٰذِهِ السَّنَةِ :

أَرْسَلَ «النَّبِيُّ» ــ ﷺ ــ بِكُتُبِهِ إِلَىٰ « مُلُوكِ الْأَقَالِيمِ » : وَمِنْ [رُسُلِهِ]:[١]

ــ « عَبْدُ اللهِ بْنُ حُذَافَةَ السَّهْمِيُّ » بَعَثَهُ بِكِتَابٍ إِلَىٰ « كِسْرَىٰ » فَمَزَّقَهُ .

ــ وَ « دِحْيَةُ بْنُ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيُّ » بَعَثَهُ بِكِتَابِهِ إِلَىٰ « قَيْصَرَ » فَوَجَدَ عِنْدَهُ « أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ » .

(١) التكملة يقتضيها السِّياق .



كتابه — ﷺ — إلى « كسرى أبرويز » — عظيم « الفرس » — » . وهذا نصه :

كِتَابُ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى كِسْرَى عَظِيمِ الْفُرْسِ

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » : ـ عَنِ « ابْنِ عَبَّاسٍ » رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ أَنَّ « رَسُولَ اللهِ » ـ ﷺ ـ بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى « كِسْرَى » فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى « عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ » فَدَفَعَهُ « عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ » إِلَى « كِسْرَى » ، فَلَمَّا قَرَأَهُ مَزَّقَهُ . قَالَ « ابْنُ الْمُسَيَّبِ » (١) فَدَعَا عَلَيْهِمُ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ » (٢) .

« بسم الله الرحمن الرحيم

« من « محمد » ـ « رسول الله » ـ إلى « كسرى » ـ « عظيم فارس » ـ :

سلامٌ على من اتَّبَعَ الهُدَى، وآمَنَ بالله ورسوله، وشَهِدَ أنْ لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، وأنَّ « مُحَمَّداً » عبدُهُ ورسُولُهُ .

وأَدْعُوكَ بِدُعَاء الله ، فإنِّي « رَسُولُ الله » إلى النَّاسِ كافَّةً ، لأُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيّاً وَيَحِقَّ القَوْلُ عَلَى الكافرين ، فأَسْلِمْ تَسْلَمْ ، فإنْ أبَيْتَ فإنَّ إثْمَ « المَجُوسِ » عَلَيْكَ » .

عن : « مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة « مقابل الصفحة : ١١٠ » لجامعها الدكتور « محمد حميد الله » من مجموعة : « السيد هنري فرعون » :

(١) « ابن المُسَيَّبِ » : « هو سعيد بن المسيب » .

(٢) « صحيح البخاري : ١٠/٦ ـ (٦٤) ـ كتاب المغازي ـ (٨٢) ـ باب كتاب « النبي » ـ ﷺ ـ إلى « كسرى » و « قيصر » . وانظر أيضاً : « مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي : ٨٠ ـ ٨٢ ـ الوثيقة رقم : (٢٦) ـ كتابه ـ ﷺ ـ إلى « هرقل » ـ « عظيم الروم » ـ » .

كِتَابُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ إِلَىٰ قَيْصَرَ عَظِيمِ الرُّومِ

وَفِيهِمَا [(١)] : – عَنِ « ابْنِ عَبَّاسٍ » أَيْضاً أَنَّ « رَسُولَ اللهِ » – ﷺ – كَتَبَ إِلَىٰ « قَيْصَرَ » يَدْعُوهُ إِلَىٰ الإِسْلَامِ . وَبَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَيْهِ مَعَ « دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ » . وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَىٰ « عَظِيمِ بُصْرَىٰ » لِيَدْفَعَهُ إِلَىٰ « قَيْصَرَ » وَهُوَ « بِإِيلْيَاءَ » [(٢)] . فَلَمَّا جَاءَ « قَيْصَرَ » كِتَابُ « رَسُولِ اللهِ » – ﷺ – قَالَ حِينَ قَرَأَهُ : « الْتَمِسُوا لِي هَٰهُنَا أَحَداً مِنْ قَوْمِهِ لِأَسْأَلَهُمْ عَنْهُ » .

قَالَ « ابْنُ عَبَّاسٍ » فَأَخْبَرَنِي « أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ » أَنَّهُ كَانَ «بِالشَّامِ» فِي رِجَالٍ مِنْ « قُرَيْشٍ » قَدِمُوا تُجَّاراً فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ « رَسُولِ اللهِ » – ﷺ – وَبَيْنَ كُفَّارِ « قُرَيْشٍ » . قَالَ « أَبُو سُفْيَانَ » : « فَوَجَدْنَا

---

(١) الأصل : « وفيهـا » .

(٢) « إيلياء » هي مدينة القدس .

« رَسُولُ قَيْصَرَ » بِبَعْضِ « الشَّامِ » ، فَانْطُلِقَ [١] بِي وَبِأَصْحَابِي ، حَتَّى قَدِمْنَا « إِيلِيَاءَ » ، فَأُدْخِلْنَا عَلَيْهِ . فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ فِي مَجْلِسِ مُلْكِهِ ، وَعَلَيْهِ التَّاجُ » / وَإِذَا حَوْلَهُ « عُظَمَاءُ الرُّومِ » . فَقَالَ لِتَرْجُمَانِهِ : « سَلْهُمْ : [١٠٦و] « أَيُّهُمْ أَقْرَبُ نَسَباً إِلَىٰ هَٰذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ « نَبِيٌّ ؟ » قَالَ « أَبُو سُفْيَانَ » فَقُلْتُ : « أَنَا أَقْرَبُهُمْ إِلَيْهِ نَسَباً » [٢] . . . . . وَلَيْسَ فِي الرَّكْبِ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ [٣] مِنْ « بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ » غَيْرِي . فَقَالَ « قَيْصَرُ » : « أَدْنُوهُ (مِنِّي) [٤] ، وَأَمَرَ بِأَصْحَابِي [٥] فَجُعِلُوا خَلْفَ ظَهْرِي [٦] . . . . . ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ قُلْ لِأَصْحَابِهِ إِنِّي سَائِلٌ عَنْ هَٰذَا الرَّجُلِ [٧] . . . . . فَإِنْ كَذَبَ فَكَذِّبُوهُ [٨] . . . . . ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ : قُلْ لَهُ : « كَيْفَ نَسَبُ هَٰذَا الرَّجُلِ فِيكُمْ ؟ » قلتُ : « هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ » . قَالَ : « فَهَلْ قَالَ هَٰذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ قَطُّ مِنْكُمْ قَبْلَهُ ؟ » . قُلْتُ : « لَا » . [فَقَالَ] [٩] : « هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ [١٠] قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ ؟ » . قُلْتُ : « لَا » .

---

(١) الأصل : « فانطلق بي » .
(٢) اختصار في نص الحديث .
(٣) الأصل : « احدا » .
(٤) زيادة في الأصل على نص الحديث في « صحيح البخاري » .
(٥) الأصل : « وَأَمَرَ بأصحابه فجعلوا خلف ظهره » . وما أُثبت في « صحيح البخاري : ٤/٥٥ »
(٦) و (٧) و (٨) اختصارٌ في نصِّ الحديث .
(٩) الأصل : « فهل » . وما أُثبت في « صحيح البخاري : ٤/٥٥ » .
(١٠) في « صحيح البخاري : ٤/٥٥ » : « عَلَى الْكَذِبِ » .

قَالَ : « فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ ؟ » قُلْتُ : « لَا » . قَالَ : « فَأَشْرَافُ النَّاسِ اتَّبَعُوهُ (١) أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ ؟ » قُلْتُ : « بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ » ، قَالَ : « فَيَزِيدُونَ أَوْ (٢) يَنْقُصُونَ ؟ » قُلْتُ : « بَلْ يَزِيدُونَ » . قَالَ : « فَهَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ (٣) سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ ؟ » . قُلْتُ : « لَا » . قَالَ : « فَهَلْ يَغْدِرُ ؟ » قُلْتُ : « لَا » وَنَحْنُ الْآنَ فِي مُدَّةٍ لَا نَدْرِي مَا يَصْنَعُ ؟ !» (٤) قَالَ [أَبُو سُفْيَانَ] (٥) : وَلَمْ يُمْكِنِّي كَلِمَةٌ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئاً [أَنْتَقِصُهُ بِهِ لَا أَخَافُ أَنْ تُؤْثَرَ عَنِّي](٦) غَيْرُهَا . قَالَ : « فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ [أَوْ قَاتَلَكُمْ ؟](٧) قُلْتُ : « نَعَمْ » قَالَ : « فَكَيْفَ كَانَ حَرْبُهُ وَحَرْبُكُمْ ؟ » . قُلْتُ : « كَانَتْ دُوَلًا وَسِجَالًا ، يُدَالُ عَلَيْنَا مَرَّةً (٨) ، وَنُدَالُ عَلَيْهِ أُخْرَى »(٩) . قَالَ : «فَمَاذَا يَأْمُرُكُمْ ؟ » قُلْتُ : « يَأْمُرُنَا أَنْ نَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، وَيَنْهَانَا

---

(١) في « صحيح البخاري : ٤/٥٥ » : « يتبعونه » .

(٢) الأصل : « أم » ، وما أثبت في « صحيح البخاري : ٤/٥٦ » .

(٣) في هامش الأصل إشارة إلى سقوط كلمة : « مِنْهُم » ، وهذه الزيادة لا توجد في « صحيح البخاري : ٤/٥٦ » .

(٤) في « صحيح البخاري : ٤/٥٦ » : « وَنَحْنُ الآن مِنْهُ فِي مُدَّةٍ نَخَافُ أَنْ يَغْدِرَ » .

(٥) التكملة عن « صحيح البخاري : ٤/٥٦ » .

(٦) التكملة عن « صحيح البخاري : ٤/٥٦ » .

(٧) التكملة عن « صحيح البخاري : ٤/٥٦ » .

(٨) في « صحيح البخاري : ٤/٥٦ » : « المرة » .

(٩) في « صحيح البخاري : ٤/٥٦ » : « الأُخرى » .

عَمَّا كَانَ يَعْبُدَ آبَاؤُنَا ، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالصِّدْقِ (١) وَالْعَفَافِ ، وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ ، فَقَالَ لِتَرْجُمَانِهِ [حِينَ قُلْتُ ذٰلِكَ لَهُ] (٢) قُلْ لَهُ ! « إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ فِيكُمْ » ، فَزَعَمْتَ أَنَّهُ [فِيكُمْ] (٣) ذُو نَسَبٍ . وَكَذٰلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَالَ هٰذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ ؟ » قُلْتَ : « لَا » [فَقُلْتُ : « لَوْ كَانَ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَالَ هٰـذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ ،] (٤) قُلْتُ : « رَجُلٌ يَأْتَمُّ - أَيْ : يَقْتَدِي - بِقَوْلٍ قَدْ قِيلَ قَبْلَهُ » ، وَسَأَلْتُكَ : « هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟» ، فَزَعَمْتَ : « أَنْ ، لَا » ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَدَعَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ ، وَيَكْذِبَ عَلَى اللهِ ، وَسَأَلْتُكَ : « هَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ ؟ » فَزَعَمْتَ : « أَنْ لَا » ، فَقُلْتُ : « لَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ » ، قُلْتُ : « رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ آبَائِهِ » ، وَسَأَلْتُكَ : « أَشْرَافُ النَّاسِ اتَّبَعُوهُ (٥) أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ ؟ » ، فَزَعَمْتَ أَنْ ضُعَفَاءَهُمْ اتَّبَعُوهُ ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ ، وَسَأَلْتُكَ : « هَلْ يَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ ؟ » فَزَعَمْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ ، وَكَذٰلِكَ الْإِيمَانُ حَتَّى يَتِمَّ ،

---

(١) في « صحيح البخاري : ٥٦/٤ » : « والصَّدَقَة » .

(٢) « التكملة عن « صحيح البخاري : ٥٦/٤ » .

(٣) زيادة في الأصل ، وليست في « صحيح البخاري : ٥٦/٤ » .

(٤) التكملة عن « صحيح البخاري : ٥٦/٤ » .

(٥) « صحيح البُخاري : ٥٦/٤ » : « يتبعُونَهُ » .

وَسَأَلْتُكَ : « هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ [مِنْهُمْ] (١) سَخْطَةً لِدِينِهِ ، بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ ؟» فَزَعَمْتَ : « أَنْ ، لَا » فَكَذَٰلِكَ الْإِيمَانُ حِينَ تُخَالِطُ (٢) بَشَاشَتُهُ الْقُلُوبَ لَا يَسْخَطُهُ أَحَدٌ ، وَسَأَلْتُكَ : « هَلْ يَغْدُرُ ؟ » فَزَعَمْتَ أَنْ لَا ، وَكَذَٰلِكَ الرُّسُلُ لَا يَغْدِرُونَ ، وَسَأَلْتُكَ : « هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ وَقَاتَلَكُمْ ؟ » فَزَعَمْتَ : أَنْ قَدْ فَعَلَ ، وَأَنَّ حَرْبَهُ وَحَرْبَكُمْ (٣) يَكُونُ سِجَالًا وَدُوَلًا ، [وَيُدَالُ] (٤) عَلَيْكُمُ الْمَرَّةَ ، وَتُدَالُونَ عَلَيْهِ الْأُخْرَىٰ ، وَكَذَٰلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلَىٰ ، ثُمَّ (٥) يَكُونُ لَهَا الْعَاقِبَةُ » وَسَأَلْتُكَ : « بِمَاذَا يَأْمُرُكُمْ ؟ » فَزَعَمْتَ أَنَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ، وَيَنْهَاكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ ، وَيَأْمُرُكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالصِّدْقِ وَالْعَفَافِ ، وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ ، وَهَٰذِهِ صِفَةُ نَبِيٍّ ، وَقَدْ كُنْتُ أَظُنُّ (٦) أَنَّهُ خَارِجٌ ، [وَلَٰكِنْ لَمْ أَظُنَّ أَنَّهُ

---

(١) زيادة في الأصل ليست في « صحيح البخاري : ٥٦/٤ » .

(٢) الأصل : « حين يخالط بشاشة القُلُوبِ » ، وما أثبت في « صحيح البخاري : ٦/١ » .

(٣) في « صحيح البخاري : ٥٦/٤ : حربكم وحربه » .

(٤) التكملة عن « صحيح البخاري : ٥٧/٤ » .

(٥) في « صحيح البخاري : ٥٧/٤ » : « وتكون » .

(٦) في « صحيح البخاري : ٥٧/٤ » : « أعلم » . وقد ألحق بالهامش بخط مغاير للأصل اللحق التالي وهو من رواية أخرى للحديث جاءت في «صحيح البخاري» : ٦/١ ــ(١) كتاب كيف كان بدء الوحي » : « وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ أَنَّهُ مِنْكُمْ ، فَلَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلُصُ إِلَيْهِ لَتَجَشَّمْتُ لِقَاءَهُ » .

[١٠٦ظ] مِنْكُمْ ، وَإِنْ يَكُ] (١) مَا قُلْتَ حَقًّا ، فَيُوشِكُ / أَنْ يَمْلِكَ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ ، وَلَوْ أَرْجُو أَنْ (٢) أَخْلُصَ إِلَيْهِ ، لَتَكَلَّفْتُ لُقِيَّهُ (٣) ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ قَدَمَيْهِ . ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ « رَسُولِ اللهِ » - ﷺ - فَقَرَأَ فَإِذَا فِيهِ :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

مِنْ « مُحَمَّدٍ » (٤) عَبْدِ اللهِ وَرَسُولِهِ ، إِلَىٰ « هِرَقْلَ » عَظِيمِ « الرُّومِ » ، سَلَامٌ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ ، أَمَّا بَعْدُ : « فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ « الْإِسْلَامِ » أَسْلِمْ تَسْلَمْ ، وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَعَلَيْكَ (٥) إِثْمُ « الْأَرِيسِيِّينَ » - أَيْ : الرَّعَايَا - ، وَ ﴿ يَـٰٓأَهْلَ الْكِتَـٰبِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ (٦)

---

(١) التكملة عن « صحيح البخاري : ٥٧/٤ » ، وبهامش الأصل : ألحق بخط مغاير اللحق التالي : « فإن كان ما تقول حقاً فسيملك » وهو من رواية أخرى للحديث في « صحيح البخاري : ٦/١ - كتاب كيف كان بدء الوحي » .

(٢) في « صحيح البخاري : ٥٧/٤ » : « أن أخلص » .

(٣) الأصل : « لقيته » ، وما أثبت في « صحيح البخاري : ٥٧/٤ » .

(٤) في الأصل : « محمد بن عبد الله ورسوله » ، وما أثبت في « صحيح البخاري : ٥٧/٤ » -.

(٥) في الأصل : « فإن توليت فإن عليك » ، وما أثبت عن « صحيح البخاري : ٢٥٧/٤ » .

(٦) « سورة آل عمران : ٦٤/٣ - م - » .

قَالَ « أَبُوسُفْيَانَ » : فَلَمَّا أَنْ قَضَىٰ مَقَالَتَهُ عَلَتْ أَصْوَاتُ الَّذِينَ حَوْلَهُ مِنْ عُظَمَاءِ « الرُّومِ » ، وَكَثُرَ لَغَطُهُمْ فَلَا أَدْرِي مَاذَا قَالُوا ، وَأُمِرَ [١] بِنَا فَأُخْرِجْنَا [٢] . . . . . قَالَ « أَبُو سُفْيَانَ » : « وَاللهِ ! » مَا زِلْتُ ذَلِيلاً مُسْتَيْقِناً بِأَنَّ أَمْرَهُ سَيَظْهَرُ ، حَتَّىٰ أَدْخَلَ اللهُ [٣] قَلْبِيَ « الْإِسْلَامَ » ، وَأَنَا كَارِهٌ » [٤] .

---

(١) الأصل : « فامر » .

(٢) اختصر المؤلف بعضاً من نصّ الحديثِ،وفي هامش الأصل ألحق بخطٍّ مغاير لخط الأصل اللّحق التالي وهو رواية أخرى أوردها « البخاري » في « صحيح البخاري : ٦/١ ـ (١) كتاب بدء الوحي»(٦) باب حدثنا أبو اليمان ». وهذا مثالُهُ: « قُلْتُ لأَصْحَابِي حِينَ أُخْرِجْنَا لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ « ابنِ أبِي كَبْشَةَ » إنَّهُ يخافُهُ « مَلِكُ بَنِي الأَصْفَرِ » .

(٣) وفي روايةٍ أخرى في « صحيح البخاري : ٧/١ ـ (١) كتاب بدء الوحي »ـ (٦) حدثنا أبو اليمان : «حَتَّى أدخل اللهُ عَلَيَّ الإسلامَ »،وقد جاءت تتمةُ الحديث لحقاً بهوامش الأصل:

وكَانَ « ابن النَّاطُورِ » صاحبُ « إيلياء » و « هِرَقْلُ » سُقُفاً عَلَى « نَصَارَى الشَّامِ » يُحَدِّثُ أَنَّ « هِرَقْلَ » حِينَ قَدِمَ إيلِيَاءَ أَصْبَحَ يَوْماً خَبِيثَ النَّفْسِ ، فَقَالَ بَعْضُ بَطَارِقَتِهِ قَدِ اسْتَنْكَرْنَا هَيْئَتَكَ . قَالَ «ابْنُ النَّاطُورِ» : وكَانَ « هِرَقْلُ » حَزَّاءً يَنْظُرُ في النُّجُومِ ،فَقَالَ لَهُمْ حِينَ سَأَلُوهُ : «إنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ حِينَ نَظَرْتُ فِي النُّجُومِ مَلِكَ الخِتَانِ قَدْ ظَهَرَ ، فَمَنْ يَخْتَتِنُ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ ؟». قَالُوا : لَيْسَ يَخْتَتِنُ إلاَّ « اليَهُودُ » فَلاَ يُهِمَّنَّكَ شَأْنُهُمْ ، واكْتُبْ إلَى مَدَائِنِ مُلْكِكَ فَيَقْتُلُوا مَنْ فِيهِمْ مِنَ « اليَهُودِ » . فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ أُتِيَ « هِرَقْلُ » بِرَجُلٍ أَرْسَلَ بِهِ « مَلِكُ غَسَّانَ » يُخْبِرُ عَنْ خَبَرِ « رَسُولِ اللهِ » ـ ﷺ ـ ، فَلَمَّا اسْتَخْبَرَهُ «هِرَقْلُ» قَالَ : «اذْهَبُوا فَانْظُرُوا أَمُخْتَتِنٌ هُوَ =

وَزَادَ فِي رِوَايَةٍ(١) « أَنَّ « هِرَقْلَ » جَمَعَ « عُظَمَاءَ الرُّومِ » فِي دَسْكَرَةٍ وَأَمَرَ بِإِغْلَاقِ أَبْوَابِهَا ، وَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ : « يَا مَعْشَرَ « الرُّومِ ! » هَلْ لَكُمْ فِي الْفَلَاحِ وَالرُّشْدِ وَأَنْ يَثْبُتَ مُلْكُكُمْ إِلَىٰ الْأَبَدِ فَتُبَايِعُوا (٢) هَٰذَا « النَّبِيَّ » فَنَفَرُوا نَفْرَةً شَدِيدَةً إِلَىٰ الْأَبْوَابِ (٣) ، فَوَجَدُوهَا قَدْ غُلِّقَتْ ، فَلَمَّا رَأَىٰ «هِرَقْلُ» نَفْرَتَهُمْ ، وَأَيِسَ مِنْ إِيمَانِهِمْ ، قَالَ: «رُدُّوهُمْ عَلَيَّ » ، وَقَالَ: «إِنِّي قُلْتُ مَقَالَتِي تِلْكَ اخْتَبَرْتُ بِهَا شِدَّتَكُمْ عَلَىٰ دِينِكُمْ ، فَقَدْ رَأَيْتُ » . فَسَجَدُوا لَهُ ، وَرَضُوا عَنْــهُ » .

= أَمْ لاَ ؟ « فَنَظَرُوا إِلَيْهِ فَحَدَّثُوهُ أَنَّهُ مُخْتَتِنٌ ،وَسَأَلَهُ عَنِ «الْعَرَبِ »فَقَالَ: « هُمْ يَخْتَتِنُونَ » ،فَقَالَ «هِرَقْلُ» : «هَذَا مُلْكُ هَذِهِ الأُمَّةِ قَدْ ظَهَرَ»، ثُمَّ كَتَبَ « هِرَقْلُ » إلى صاحِبٍ لَهُ « بِرُومِيَةَ » وَكَانَ نَظِيرَهُ فِي الْعِلْمِ ، وَسَارَ « هِرَقْلُ » إلى « حِمْصَ » فَلَمْ يَرِمْ « حِمْصَ » حَتَّى أَتَاهُ كِتَابٌ مِنْ صَاحِبِهِ يُوَافِقُ رَأْيَ « هِرَقْلَ » عَلَى خُرُوجِ « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ وَأَنَّهُ « نَبِيٌّ » . الخ

(٤) « صحيح البخاري : ٥٤/٤ ـ٥٧ـ كتاب الجهاد والسِّيَرِ ـ (١٠٢)باب دعاء «النبي» ـﷺـ إلى الإسلام والنبوة وَأَنْ لا يَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللهِ » .

---

(١) انظر: « صحيح البخاري: ٨/١ ـ (١) كِتَابُ بَدْءِ الْوَحْيِ ـ(٦) باب حدثنا أبو اليمان » وفيه : « فَأَذِنَ « هِرَقْلُ » لِعُظَمَاءِ « الرُّومِ » في دسكرةٍ لَهُ « بِحِمْصَ » ، ثُمَّ أَمَرَ بِأَبْوَابِهَا فَغُلِّقَتْ ثُمَّ اطَّلَعَ فَقَالَ : « يَا مَعْشَرَ الرُّومِ ! » ـ الخ . . . » .

(٢) وفي روايات أخرى : « فَنُبَايِعُ » ، « فَنُتَابِعُ » ، « فَتَتَابَعُوا » ، « فنتبع » ، «فبايعوا»، « انظر : « صحيح البخاري : ٨/١ ـ الحاشية (٢) » .

(٣) وفي « صحيح البخاري : ٨/١ » : « فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الْوَحْشِ إِلَى الأَبْوَابِ » .

فَائِـــدَة

-(حُبُّ الرِّئَاسَةِ والمُلْكِ أَضَلَّ « هِرَقْلَ » عَنِ الهُدَىٰ)-

لَا تَخْفَىٰ [١] سِيَاسَةُ « هِرَقْلَ » وَقُوَّةُ إِدْرَاكِهِ وَثُقُوبُ فَهْمِهِ ، بِمَا اسْتَدَلَّ بِهِ عَلَىٰ صِحَّةِ نُبُوَّةِ « مُحَمَّدٍ » ـ ﷺ ـ وَصِدْقِهِ مِنَ الْبَرَاهِينِ الْإِقْنَاعِيَّةِ لَوْ سُوعِدَ [٢] بِالتَّوْفِيقِ ، وَلَٰكِنْ غَلَبَ عَلَيْهِ حُبُّ الرِّئَاسَةِ ، وَهَٰذَا الــدَّاءُ الْعُضَالُ الَّذِي غَلَبَ عَلَىٰ « إِبْلِيسَ » فَأَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ ، مَعَ سَبْقِ الشَّقَاوَةِ ، وَلَوْ وَفَّقَهُ اللهُ لِلْهِدَايَةِ كَمَا وَفَّقَ « النَّجَاشِيَّ » لَتَلَطَّفَ [٣] لِقَوْمِهِ فِي ظَاهِرِهِ ، وَآمَنَ بِقَلْبِهِ ، وَأَحْسَنَ إِلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ بِيَدِهِ وَلِسَانِهِ ، فَجَمَعَ بَيْنَ مُلْكِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَلَٰكِنَّهُ مِمَّنْ أَضَلَّهُ اللهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ،وَكَانَ مِنْهُ مَا سَيَأْتِي قَرِيباً مِنْ خُرُوجِهِ فِي مُحَارَبَةِ اللهِ وَرَسُولِهِ فِي قِتَالِ « جَعْفَرٍ » وَأَصْحَابِهِ « بِغَزْوَةِ مُؤْتَةَ » ، فَأَكْرَمَهُمُ « اللهُ » ـ تَعَالَىٰ ـ بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ يَدَيْهِ ، وَأَشْقَاهُ ﴿ رَبَّنَــا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّــابُ ﴾ [٤] .

* *

(١) الأصل : « لا يخفى سياسية هرقل » .

(٢) الأصل : « لو ساعد » .

(٣) الأصل : « ليلطف » .

(٤) « سورة آل عمران : ٨/٣ ـ م ـ » .



« صحيح البخاري : ١٦٦/٥ – ١٧٨ – (٦٤) كتاب المغازي – (٣٨) باب غزوة خيبر » .

« صحيح مسلم : ١٤٢٦/٣ – ١٤٣٠ – (٣٢) كتاب الجهاد والسير – (٤٣) باب غزوة خيبر »

« المغازي – للواقدي – : ٦٣٣/٢ – ٦٩٣ » .

« سيرة ابن هشام : ٣٢٨/٢ – ٣٥٢ » .

« طبقات ابن سعد : ٧٧/١/٢ – ٨٥ » .

« أنساب الأشراف : ٣٥٢/١ » .

« تاريخ الطبري : ٩/٣ – ٢١ » .

« الدرر في اختصار المغازي والسير : ٢٠٩ – ٢١٩ » .

« الروض الأنف : ٤٩٩/٦ – ٥٩٢ » .

« الوفا بأحوال المصطفى : ٦٩٩/٢ » .

« الاكتفاء في مغازي الرسول والثلاثة الخلفاء : ٢٧٠/٢ – ٢٧١ » .

« نهاية الأرب : ٢٤٨/١٧ – ٢٦٨ » .

« عيون الأثر : ١٦٨/٢ – ١٨٧ » .

« زاد المعاد : ١٣٣ – ١٣٨ » .

« البداية والنهاية : ١٨١/٤ – ٢١٨ » .

« إمتاع الأسماع : ٣٠٩/١ – ٣٣٢ » .

« بهجة المحافل وبغية الأماثل : ٣٤٥/١ – ٣٥٨ » .

« تاريخ الخميس : ٤٣/٢ – ٥٨ » .

« المواهب اللدنية : ١٣٣/١ – ١٤٠ » .

« السيرة الحلبية : ٧٢٦/٢ – ٧٧٤ » .

ـ(فَتْحُ « خَيْبَرَ »)ـ

وَفِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ فِي الْمُحَرَّمِ ، افْتَتَحَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ « خَيْبَرَ » وهُوَ اسْمٌ جَامِعٌ لِحُصُونٍ وقُرًى ـ . وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ « الْمَدِينَةِ » ثَلَاثُ مَرَاحِلَ ـ لِمَا سَبَقَ أَنَّ « حُيَيَّ بْنَ أَخْطَبَ » لَحِقَ بِهَا ، وَحَزَّبَ « قُرَيْشاً » وَ « الْأَحْزَابَ » فَسَارَ إِلَيْهِمُ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ فَلَمَّا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ [قَالَ : « اللهُ أَكْبَرُ ! خَرِبَتْ « خَيْبَرُ » ـ أَيْ : أَهْلُهَا ـ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ ﴿ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ [1] ﴾] [2] . قَالَهَا ثَلَاثاً ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى حُصُونِهَا يُقَاتِلُهَا / وَيَفْتَتِحُهَا حِصْناً حِصْناً ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى حِصْنٍ لَهُمْ يُسَمَّى [١٠٧و] « السَّلَالِمَ » ، وَكَانَ أَعْظَمَهَا وَأَوْسَعَهَا أَمْوَالًا ، فَحَاصَرَهُمْ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، وَاشْتَدَّ الْحِصَارُ عَلَيْهِ وَالْقِتَالُ .

وَكَانَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ قَدْ أَخَذَتْهُ شَقِيقَةٌ [3] فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَى

---

(١) « سورة الصافات : ١٧٧/٣٧ ــ ك ــ » .

(٢) التكملة عن« صحيح البخاري : ١٦٨/٥ ــ (٦٤) كتاب المغازي ــ (٣٨) باب غزوة خيبر » .

(٣) « الشَّقِيقَةُ » : نَوْعٌ مِنْ صُدَاعٍ يَعْرِضُ فِي مُقَدَّمِ الرَّأْسِ وَإِلَى أَحَدِ جَانِبَيْهِ » ، « النهاية في غريب الحديث : ٤٩٢/٢ » .

النَّاسِ ، فَأَخَذَ الرَّايَةَ [(١)] « أَبُو بَكْرٍ » فَقَاتَلَ قِتَالًا شَدِيداً ، ثُمَّ رَجَعَ وَلَمْ يُفْتَحْ عَلَيْهِ . ثُمَّ أَخَذَهَا « عُمَرُ » فَقَاتَلَ قِتَالًا شَدِيداً ، ثُمَّ رَجَعَ وَلَمْ يُفْتَحْ

---

(١) جاء في « شرح كتاب السِّيَرِ الكبير – للسرخسي – ٧١/١ » في «باب الرايات والألوية» :

« قال : وينبغي أَنْ تكُونَ ألويةُ المُسلمينَ بيضاً ، والرَّاياتُ سوداً ، على هذا جاءت الأخبار».

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ « رَاشِدِ بْنِ سعدٍ » – رَضِيَ اللهُ عنهُ – قَالَ : كَانَتْ رَايَةُ « رَسُولِ اللهِ » – ﷺ – سَوْدَاءَ ، ولِوَاؤُه أَبْيَضَ .

وَقَالَ « عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ » – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – : « كَانَتْ رَايَةُ « رَسولِ اللهِ » – ﷺ – سَوْدَاءَ مِنْ بُرْدٍ « لِعَائِشَةَ » يُدْعَى « العُقَابُ » .

. . . . ثُمَّ اللواءُ : اسْمٌ لِمَا يَكُونُ للسُّلْطَانِ ، والرَّايَةُ : اسْمٌ لِمَا يَكُونُ لِكُلِّ قَائِدٍ تَجْتَمِعُ جَمَاعَةٌ تَحْتَ رَايَتِه .

واخْتَلَفَتِ الرِّوَايَاتُ فِي أَنَّ « النَّبِيَّ » – ﷺ – مَتَى اتَّخَذَ الرَّايَاتِ . فَذَكَرَ « الزُّهْرِيُّ » قَالَ : « مَا كَانَتْ رَايَةٌ قَطُّ حَتَّى كَانَتْ يَوْمَ « خَيْبَرَ » ، إِنَّمَا كَانَتِ الأَلْوِيَةُ .

وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّ رَايَةَ « رَسُولِ اللهِ » – ﷺ – يَوْمَ « بَدْرٍ » كَانَتْ سَوْداءَ .

فَفِي هَذَا بَيَانٌ أَنَّ الرَّايَةَ كَانَتْ قَبْلَ « خَيْبَرَ » .

وَإِنَّمَا اسْتُحِبَّ فِي الرَّايَاتِ السُّودُ لأَنَّهُ عَلَمٌ لأَصْحَابِ الْقِتَالِ ، وَكُلُّ قَوْمٍ يُقَاتِلُونَ عِنْدَ رَايَتِهِمْ ، وَإِذَا تَفَرَّقُوا في حَالِ القِتَالِ يَتَمَكَّنُونَ مِنَ الرُّجُوعِ إلى رَايَتِهِمْ ، وَالسَّوَادُ فِي ضَوْءِ النَّهَارِ أَبْيَنُ وَأَشْهَرُ مِنْ غَيْرِهِ خُصُوصاً فِي الْغُبَارِ ، فَلِهَذَا اسْتُحِبَّ ذَلِكَ .

فَأَمَّا مِنْ حَيْثُ الشَّرْعُ فَلاَ بَأْسَ بِأَنْ تُجْعَلَ الرَّايَاتُ بيضاً أَوْ صُفْراً أَوْ حُمْراً ، وَإِنَّمَا يُخْتَارُ الأبيضُ فِي اللِّوَاءِ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ – : « إِنَّ أَحَبَّ الثِّيَابِ عِنْدَ اللهِ –تعَالَى– البِيضُ ، فَلْيَلْبَسْهَا أَحْيَاؤُكُمْ وَكَفِّنُوا فيهَا مَوْتَاكُمْ ».

وَاللِّوَاءُ لاَ يَكُونُ إلاَّ وَاحِداً فِي كُلِّ جَيْشٍ ، وَرُجُوعُهُمْ إِلَيْهِ عِنْدَ حَاجَتِهِمْ إلى رَفْعِ أُمُورِهِمْ إلى « السُّلْطَانِ » ، فَيُخْتَارُ الأَبْيَضُ لِذَلِكَ لِيَكُونَ مُمَيَّزاً مِنَ الرَّايَاتِ السُّودِ الَّتِي هِيَ لِلْقُوَّادِ . . .

عَلَيْهِ ـ وَكَانَ « عَلِيٌّ » قَدْ تَخَلَّفَ « بِالْمَدِينَةِ » لِرَمَدٍ كَانَ بِعَيْنَيْهِ ، ثُمَّ لَحِقَ [بِالْمُسْلِمِينَ] (١) ، فَلَمَّا كَانَ مَسَاءُ اللَّيْلَةِ الَّتِي فَتَحَ اللهُ فِي صَبَاحِهَا الْحِصْنَ « قَالَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ « لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلًا يَفْتَحُ اللهُ عَلَىٰ يَدَيْهِ ، يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ فَبَاتَ النَّاسُ لَيْلَتَهُمْ يَخُوضُونَ (٢) أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا ؟ » ـ قَالَ « عُمَرُ » : مَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ ـ فَلَمَّا أَصْبَحُوا غَدَوْا عَلَىٰ « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ وَكُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا . فَقَالَ : « أَيْنَ « عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؟ » ـ قَالَ الرَّاوِي : « فَإِذَا نَحْنُ « بِعَلِيٍّ » وَمَا كُنَّا نَرْجُوهُ ـ فَقَالُوا : « هُوَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ » . فَدَعَاهُ ، « فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ ، فَبَرَأَ لِوَقْتِهِ حَتَّىٰ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ » (٣) . ثُمَّ أَعْطَاهُ « الرَّايَةَ » ، فَتَقَدَّمَ إِلَىٰ الْحِصْنِ ، فَأَشْرَفَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ « الْيَهُودِ » ، فَقَالَ : « مَنْ أَنْتَ ؟ » قَالَ : « أَنَا « عَلِيٌّ » . قَالَ : « لَا عَلَوْتُمُ الْآنَ » ، وَ « رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ! » فَبَرَزَ لَهُ رَئِيسُهُمْ « مَرْحَبُ » . فَضَرَبَ تُرْسَ « عَلِيٍّ » فَطَرَحَهُ ، فَتَنَاوَلَ « عَلِيٌّ » بَاباً كَانَ عِنْدَ الْحِصْنِ فَتَرَّسَ (٤) بِهِ ، ثُمَّ ضَرَبَ رَأْسَ « مَرْحَبٍ » فَقَتَلَهُ . ثُمَّ كَانَ الْفَتْحُ عَلَىٰ يَدَيْهِ ، وَلَمْ يَزَلِ

(١) التكملة يقتضيها السياق .

(٢) في « صحيح البخاري : ١٧١/٥ » : « يدوكون » .

(٣) « صحيح البخاري : ١٧١/٥ ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (٣٨) باب غزوة خيبر » .

(٤) « تَرَّسَ » : « تَوَقَّىٰ بِالتُّرْسِ » .

الْبَابُ بِيَدِ « عَلِيٍّ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ إِلَىٰ أَنِ انْقَضَىٰ الْقِتَالُ ، ثُمَّ طَرَحَهُ .
قَالَ « أَبُو رَافِــعٍ » [١] : فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي ثَامِنَ ثَمَانِيَةٍ [٢] نَجْهَدُ أَنْ نَقْلِبَ ذَٰلِكَ الْبَابَ فَلَمْ نَقْلِبْهُ » .

فَلَمَّا أَيْقَنَ « أَهْلُ الْحِصْنِ » بِالْهَلَكَةِ اسْتَسْلَمُوا وَسَأَلُوا مِنَ « النَّبِيِّ » ﷺ ـ أَنْ يَحْقِنَ [٣] دِمَاءَهُمْ ، فَفَعَلَ .

وَسَمِــعَ بِهِمْ أَهْلُ « فَدَكَ » فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ يَطْلُبُونَ مِنْــهُ ذَٰلِكَ . فَفَعَلَ لَهُمْ .

ـ(غَنِيمَةُ « خَيْبَرَ » وَفَيْءُ « فَدَكَ »)ـ

وَكَانَتْ « خَيْبَرُ » غَنِيمَةً وَ « فَدَكُ » فَيْئاً خَالِصَةً « لِلنَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ مِمَّا لَمْ يُوجِفِ [٤] الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ .

---

(١) « أبو رافع »: هو مولى « رَسُول الله » ـ ﷺ ـ وقيل اسمه « إبْرَاهِيمُ » وقيل «صالح» . تُوُفِّيَ زمن « عَلِيٍّ » ـ رَضِيَ اللهُ عنهُ ـ .

« تجريد أسماء الصحابة : ١٦٤/٢ » .

(٢) في « البداية والنهاية : ١٨٩/٤ » : « فَلَقَدْ رأيتني في نفرٍ معي سبعة أنا ثامنهم » .

(٣) « حَقَنَ لَهُ دَمَهُ » : « مَنَعَهُ أَنْ يُسْفَكَ » .

(٤) « أوجف » إيجافاً : « الإيجافُ » : سُرْعَةُ السَّيْرِ ، وَقَدْ أَوْجَفَ دَابَّتَهُ « إذَا حَثَّهَا » .
« النهاية في غريب الحديث : ١٥٧/٥ ـ مادة : « وجف » .

ــ(قِسْمَةُ غَنَائِمِ « خَيْبَرَ »)ــ

ثُمَّ قَسَمَ « رَسُولُ اللهِ » ــ ﷺ ــ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَكَانُوا مِائَةَ فَارِسٍ ، وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةَ رَاجِلٍ ، فَجَعَلَ لِلْفَارِسِ ثَلَاثَةَ أَسْهُمٍ ، سَهْماً لَهُ ، وَسَهْمَيْنِ لِفَرَسِهِ ، وَلَمْ يَغِبْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ « الْحُدَيْبِيَةِ » عَنْ « خَيْبَرَ » إِلَّا « جَابِرُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ » فَأَسْهَمَ لَهُ « النَّبِيُّ » ــ ﷺ ــ .

ــ(مَقْدَمُ « جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ » مِنْ مُهَاجَرِهِ فِي « الحَبَشَةِ »)ــ

وَقَدِمَ عَلَيْهِ « جَعْفَرٌ » فِي مُهَاجِرَةِ « الْحَبَشَةِ » بَعْدَ الْوَقْعَةِ ، وَقَبْلَ الْقِسْمَةِ ، فَأَسْهَمَ لَهُ .

وَلَمَّا أَقْبَلَ « جَعْفَرٌ » قَامَ « النَّبِيُّ » ــ ﷺ ــ فَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَاعْتَنَقَهُ ، وَقَالَ : « مَا أَدْرِي بِأَيِّهِمَا أَنَا أُسَرُّ ، بِفَتْحِ « خَيْبَرَ » أَمْ بِقُدُومِ « جَعْفَرٍ ؟ » [1] .

ــ(حُدُوثُ الرَّخَاءِ بَيْنَ المُسْلِمِينَ بِفَتْحِ « خَيْبَرَ »)ــ

وَحَدَثَ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْ فَتْحِ « خَيْبَرَ » الرَّخَاءُ الْعَظِيمُ . وَكَانَتْ مَعَ « الْمُهَاجِرِينَ » مَنَائِحُ [2] مِنَ « الْأَنْصَارِ » فَرَدُّوهَا عَلَيْهِمْ .

---

(١) في « المستدرك : ٣/٢٠٨ ــ ٢٠٩ » وهذا نَصُّهُ : « لا أدري بِأَيِّهِمَا أنا أفرح بفتح خيبر أم بقدوم جعفر » . وانظر : « سيرة ابن هشام : ٢/٣٥٩ » و « البداية والنهاية : ٤/٢٠٦ » .

(٢) « مَنَائِحُ » ج « مِنْحَة » ، وَ « مِنْحَةُ اللَّبَنِ » : « أَنْ يُعْطِيَهُ نَاقَةً أَوْ شَاةً ، يَنْتَفِعُ بِلَبَنِهَا ويعيدُها . وكذلكَ إذَا أَعْطَاهُ لِيَنْتَفِعَ بِوَبَرِها وَصُوفِهَا زَمَاناً ثُمَّ يَرُدُّهَا . « النهاية في غريب الحديث : ٤/٣٦٤ » .

قَالَ « ابْنُ عُمَرَ » : « مَا شَبِعْنَا مِنَ التَّمْرِ حَتَّى فَتَحْنَا « خَيْبَرَ » .

—(مُعَامَلَةُ « النَّبِيِّ » — ﷺ — أَهْلَ « خَيْبَرَ »)—

وَعَامَلَ « النَّبِيُّ » — ﷺ — « يَهُودَ خَيْبَرَ » عَلَى أَنْ يَعْمَلُوهَا ، وَيَكْفُوا الْمُسْلِمِينَ مَؤُونَتَهَا مَا دَامُوا مَشْغُولِينَ بِالْجِهَادِ ، وَلَهُمْ نِصْفُ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنَ الثِّمَارِ (١) .

—(إِهْدَاءُ « زَيْنَبَ بِنْتِ الحَارِثِ » الْيَهُودِيَّةِ « الرَّسُولَ » شَاةً مَصْلِيَّةً مَسْمُومَةً)—

وَأَهْدَتِ (٢) امْرَأَةٌ (٣) مِنَ « الْيَهُودِ » « لِلنَّبِيِّ » — ﷺ — شَاةً مَشْوِيَّةً مَسْمُومَةً (٤) ، وَطَعَاماً مَسْمُوماً ، وَأَكْثَرَتْ مِنَ السُّمِّ فِي الذِّرَاعِ لِمَا بَلَغَهَا [١٠٧ظ] / أَنَّ « النَّبِيَّ » — ﷺ — كَانَ يُعْجِبُهُ الذِّرَاعُ . فَلَمَّا أَكَلُوا مِنْهَا ، وَرَفَعَ « النَّبِيُّ » — ﷺ — وَأَخَذَ مِنْهَا لُقْمَةً فِي فَمِهِ وَلَمْ يَبْلَعْهَا ، قَالَ : « إِنَّ

(١) انظر : « صحيح البخاري : ٥/١٧٩ — (٦٤) كتاب المغازي — (٤٠) باب معاملة « النَّبيِّ » — ﷺ — أَهْلَ « خَيْبَرَ » . » .

(٢) الأصل : « واهدة » .

(٣) هي « زينب بنت الحارث » امْرَأَةُ «سَلاَّمِ بْنِ مِشْكَمٍ» وابنةُ أَخِي « مَرْحَبٍ » ، « البداية والنهاية : ٤/٢١١ » ، و « الدرر في المغازي والسير : ٢١٧ » .

(٤) انظر : « صحيح البخاري : ٥/١٧٩ — (٦٤) كتاب المغازي — (٤١) بابُ الشَّاةِ الَّتِي سُمَّتْ « لِلنَّبِيِّ » — ﷺ — « بِخَيْبَرَ » — » . رَوَاهُ « عُرْوَةُ » عَنْ « عَائِشَةَ » عَنِ « النَّبِيِّ » — ﷺ — .

هَٰذَا الْعَظْمَ لَيُخْبِرُنِي أَنَّهُ مَسْمُومٌ . وَلَمْ يَبْتَلِــعْ مِنَ الْقَوْمِ لُقْمَةً إِلَّا « بِشْرُ ابْنُ الْبَرَاءِ » ثُمَّ دَعَا بِالْمَرْأَةِ فَاعْتَرَفَتْ ، فَقَالَ : « مَا حَمَلَكِ عَلَىٰ ذَٰلِكَ ؟ » . قَالَتْ : « إِنَّكَ بَلَغْتَ مِنْ قَوْمِي مَا لَا يَخْفَىٰ عَلَيْكَ » فَقُلْتُ : « إِنْ كَانَ مَلِكاً أَرَحْتُ النَّاسَ مِنْهُ ، وَإِنْ كَانَ نَبِيّاً لَمْ يَضُرَّهُ » . فَقَالَ لِلْقَوْمِ : « كُلُوا ، بِاسْمِ اللهِ ، وَتَجَاوَزَ عَنْهَا ، فَأَكَلُوا ، وَلَمْ يَضُرَّهُمْ شَيْءٌ إِلَّا « بِشْرٌ » فَمَاتَ مِنْ لُقْمَتِهِ الْأُولَىٰ . فَلَمَّا مَاتَ ، قُتِلَتْ بِهِ قِصَاصاً [١] .

قَالَ « أَنَسٌ » : « فَمَا زِلْتُ أَعْرِفُ السَّمَّ فِي لَهَوَاتِ «النَّبِيِّ» ـ ﷺ ـ[٢] مِنْ أَكْلَةِ [٣] « خَيْبَرَ » .

ـ(اصْطِفَاءُ « الرَّسُولِ » ـ ﷺ ـ « صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ » مِنْ سَبَايَا « خَيْبَرَ »)ـ

وَاصْطَفَىٰ ـ ﷺ ـ مِنْ سَبَايَا « خَيْبَرَ » أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ « صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ » [٤] ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ .

وَكَانَتْ يَوْمَ فَتْحِ «خَيْبَرَ» عَرُوساً عَلَىٰ ابْنِ عَمِّهَا [٥] ، فَرَأَتْ أَنَّ الْقَمَرَ

(١) انظر « المغازي ــ للواقدي ــ : ٦٧٧/٢ ــ ٦٧٨ » .

(٢) « صحيح البخاري : ٢١٤/٣ ــ (٥١) كتاب الهبة ــ (٢٨) باب قبول الهدية مِنَ المُشركينَ».

(٣) الأصل : « أكلت » .

(٤) انظر : « صحيح البخاري : ١٧١/٥ ــ ١٧٢ ــ (٦٤) كتاب المغازي ــ (٣٨) باب غزوة « خَيْبَرَ » ــ » .

(٥) كانَتْ « صَفِيَّةُ » تَحْتَ « كِنَانَةَ بْنِ الرَّبِيعِ بنِ أَبِي الْحُقَيْقِ » قَبْلَ سَبْيِهَا وَاصْطِفَاءِ « الرَّسُولِ » لَهَا » ، « الدرر : ٢١٠ » .

وَقَعَ فِي حِجْرِهَا . وَقَصَّتْ رُؤْيَاهَا عَلَىٰ زَوْجِهَا ، فَلَطَمَهَا عَلَىٰ وَجْهِهَا لَطْمَةً خَضِرَتْ مِنْهَا عَيْنُهَا ، وَقَالَ : « مَا هَٰذَا إِلَّا أَنَّكِ تَتَمَنِّينَ « مُحَمَّداً » مَلِكَ « الْعَرَبِ » [1] ، فَقُتِلَ أَبُوهَا وَزَوْجُهَا يَوْمَئِذٍ وَأُتِيَ بِهَا [إِلَىٰ] النَّبِيِّ » – ﷺ – ، وَبِهَا أَثَرُ اللَّطْمَةِ ، فَاسْتَبْرَأَهَا بِحَيْضَةٍ ، وَحَلَّتْ لَهُ عَلَى مَرْجِعِهِ إِلَىٰ « الْمَدِينَةِ » فِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ ، فَدَخَلَ بِهَا ، وَأَوْلَمَ عَلَيْهَا ، وَأَرْدَفَهَا خَلْفَهُ عَلَىٰ الْبَعِيرِ ، وَكَانَ – ﷺ – يَضَعُ رُكْبَتَهُ لَهَا إِذَا أَرَادَتْ أَنْ تَرْكَبَ ، فَتَضَعُ رِجْلَهَا عَلَىٰ رُكْبَتِهِ ثُمَّ تَرْكَبُ [2] . وَدَخَلَ « الْمَدِينَةَ » وَهُوَ مُرْدِفُهَا خَلْفَهُ [3] .

قَالَ « ابْنُ عُمَرَ » : وَمَا زَالَ يَعْتَذِرُ إِلَيْهَا مِنْ قَتْلِ أَبِيهَا لِيُذْهِبَ مَا فِي نَفْسِهَا – رَضِيَ اللهُ عَنْهَا – .

---

(١) انظر الخبر في « البداية والنهاية : ١٩٦/٤ » .

(٢) انظر : « صحيح البخاري : ١٧٢/٥ – (٦٤) كتاب المغازي – (٣٨) باب غزوة « خَيْبَرَ » .

(٣) انظر : « صحيح البخاري : ١٧٢/٥ – (٦٤) كتاب المغازي – (٣٨) باب غزوة « خَيْبَرَ » .

فائـــدة

ــ(أحُدٌ وعَيْرٌ)ــ

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » أَنَّهُ ـ ﷺ ـ لَمَّا قَدِمَ « الْمَدِينَةَ » رَاجِعاً مِنْ « خَيْبَرَ » وَبَدَا لَهُ « أُحُدٌ » قَالَ : « هَٰذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ » (١) . زَادَ بَعْضُهُمْ : وَ « عَيْرٌ » جَبَلٌ يَبْغُضُنَا وَنَبْغُضُهُ » .

قَالَ الْمُحَقِّقُونَ : « لَا مَانِــعَ مِنْ إِسْنَادِ الْحُبِّ الْحَقِيقِيِّ إِلَىٰ الْجَبَــلِ كَمَا سَخَّرَ اللهُ الْجِبَالَ «لِدَاوُدَ» يُسَبِّحْنَ » . وَرَدُّوا عَلَىٰ مَنْ فَسَّرَهُ بِأَنَّ الْمُرَادَ: هَٰذَا جَبَلٌ تَوْمٍ يُحِبُّونَنَا وَنُحِبُّهُمْ ، بِقَوْلِهِ : « عَيْرٌ » جَبَلٌ يَبْغُضُنَــا وَنَبْغُضُهُ » ، وَهُوَ مِنْ جِبَالِ «الْمَدِينَةِ» أَيْضاً مُقَابِلٌ « لِأُحُدٍ » وَمَا بَيْنَهُمَا حَرَمٌ (٢) . وَاللهُ أَعْلَمُ .

---

(١) « صحيح البخاري : ٩٨/٧ ــ (٧٠) كتاب الأطعمة ــ (٢٨) باب الحيس » .

و « صحيح مسلم : ٩٩٣/٢ ــ (١٥) كتاب الحج ــ (٨٥) ــ باب فضل « المدينة » ــ الحديث رقم : ٤٦٢ ــ (١٣٦٥) » .

(٢) الأصل : « حرما » .

عُمْرَةُ الْقَضَاءِ

وَفِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ (١) اعْتَمَرَ « النَّبِيُّ » - ﷺ - « عُمْرَةَ الْقَضَاءِ » (٢) وَأَقَامَ بِـ «مَكَّةَ» ثَلَاثاً ثُمَّ رَجَعَ فَدَخَلَ بِـ « مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ الْهِلَالِيَّةِ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - مُنْصَرَفَهُ مِنْ « مَكَّةَ » بِـ « سَرِفَ » ، وَهُوَ مَكَانٌ بَيْنَ « التَّنْعِيمِ » وَ « مَرِّ الظَّهْرَانِ » ، وَبِهِ مَاتَتْ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - فَقَبْرُهَا هُنَالِكَ .

---

(١) أي في السَّنَةِ السَّابِعَةِ لِلْهِجْرَةِ .

(٢) انظر : « صحيح البخاري : ١٧٩/٥ - (٦٤) كتاب المغازي - (٤٣) باب عمرة القضاء » وتسمَّى «عمرة القضاء» أيضاً « عمرة القِصاصِ » كما تسمى « عمرة القضية » و « عمرة الصلح »، وسُميت «بعمرة القضاء» لأَنَّهَا جاءَت مَكَانَ عمرتِه - ﷺ - التي صَدُّوهُ عَنْهَا . وسميت « عُمْرة القِصَاصِ » لأَنَّهُمْ صَدُّوا « رَسُولَ اللهِ » - ﷺ - فِي ذي القِعْدَةِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ من سنةِ ستٍّ ، فَاقْتَصَّ « رَسُولُ اللهِ » - ﷺ - مِنْهُمْ فَدَخَلَ « مَكَّةَ » في ذي القِعدَةِ في الشَّهرِ الحرامِ الذي صَدُّوهُ فيهِ مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ ، وبَلَغَنَا عَنِ « ابْنِ عبَّاسٍ » أَنَّهُ قَالَ : فَأَنْزَلَ اللهُ فِي ذلكَ : ﴿ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ﴾ انظر : « سيرة ابن هشام : ٣٧٠/٢ - والحاشية (٢) - » فيها . قَالَ « ابْنُ إسْحَاقَ » وحَدَّثَنِي « ابْنُ أَبِي نُجَيْح » و «أَبَانُ بْنُ صَالِحٍ» عَنْ «عَطَاءٍ» وَ « مُجَاهِدٍ » عَنِ « ابْنِ عَبَّاسٍ » قالَ : « تَزَوَّجَ « النَّبِيُّ » - ﷺ - « مَيْمُونَةَ » فِي « عُمْرَةِ الْقَضَاءِ » . « صحيح البخاري : ١٨١/٥ - (٦٤) كتاب المغازي - (٤٣) باب عمرة القضاء » . =

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » ــ عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ » ــ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ــ قَالَ : « تَزَوَّجَ «النَّبِيُّ» ــ ﷺ ــ « مَيْمُونَةَ » [فِي « عُمْرَةِ الْقَضَاءِ »]، وَهُوَ مُحْرِمٌ ، وَبَنَى بِهَا ، وَهُوَ حَلَالٌ بِ « سَرِفَ » وَمَاتَتْ بِ « سَرِفَ »[(١)] .

ــ(قُدُومُ « وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ » مِنَ « الْبَحْرَيْنِ »)ــ

وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ فِي رَجَبٍ مِنْهَا ، قَدِمَ عَلَى « النَّبِيِّ » ــ ﷺ ــ مِنَ « الْبَحْرَيْنِ » وَفْدُ « عَبْدِ الْقَيْسِ »[(٢)] وَرَئِيسُهُمُ « الْأَشَجُّ » . فَلَمَّا دَخَلُوا

= وَجَاءَ في « الاستيعاب : ١٩١٦/٤ » : « قَالَ « أَبُو عُبَيْدَةَ » : « لَمَّا فَرَغَ « رَسُولُ اللهِ ــ ﷺ ــ مِنْ « خَيْبَرَ » تَوَجَّهَ إلى « مَكَّةَ » مُعْتَمِراً سنةَ سَبْعٍ وَقَدِمَ عَلَيْهِ « جعفرُ بنُ أَبِي طَالِبٍ » مِنْ أَرْضِ « الْحَبَشَةِ » فَخَطَبَ عليه « مَيْمُونَةَ بنت الحارثِ الهِلاَلِيَّةَ » . وَكَانَتْ أُختها لأُمِّهَا « أَسْماء بنت عميسٍ » و « سلمى بنت عميس » عند « حَمْزَةَ » و « أم الفضل » عند « العبَّاسِ » فَأَجَابَتْ « جعفرَ بن أبي طالبٍ » إلى « رَسُولِ اللهِ » ــ ﷺ ــ وَجَعَلَتْ أَمْرَهَا إلى « الْعَبَّاسِ » فَأَنْكَحَهَا « النَّبِيُّ » ــ ﷺ ــ فَلَمَّا رَجَعَ بَنَى بِهَا بِ « سَرِفَ » حَلاَلاً » .

(١) « صحيح البخاري : ١٨١/٥ ــ (٦٤) كتاب المغازي ــ (٤٣) باب عمرة القضاء » .
و « صحيح مسلم : ١٠٣٢/٢ ــ (١٦) كتاب النكاح ــ (٥) باب تحريم نكاح المحرم ــ الحديث : ٤٨ ــ (١٤١١) ــ » .

(٢) اختلفتِ الرِّواياتُ في وَقْتِ قُدُومِ وفدِ « عبد القَيْسِ » إلى « النَّبِيِّ » ــ ﷺ ــ أَكَانَ في أَيَّامِ قدُومِ الوُفودِ ، أي في السنة الثَّامنَةِ وما بعدها ، أم كان قبلَ ذلك . وَرَجَّحَ صاحبُ «الفتح» أنَّ قدُومَ «عَبْدِ القَيْسِ» كانَ قبلَ فتح «مَكَّةَ» وردَّ الأقوال الأخرى .... ولكنَّهُ في بابِ الوفودِ من كتابِ « المَغازي » حقَّقَ أَنَّ « عَبْدَ الْقَيْسِ » كَانَتْ لَهُمْ وَفْدَتان : « إحداهُما » قَديمَةٌ قبلَ فَتْحِ « مَكَّةَ » ، وكَانَتْ عِدَّتُهُمْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ ، وَرَئِيسُهُم « الأَشَجُّ » ، وهذهِ هيَ المُشارُ إِلَيْهَا في الحَدِيثِ . والثانيةُ » متأخِّرَةٌ : في السَّنَةِ الَّتي يُقَالُ لَهَا سنةَ الوُفُودِ ، وهي السنة التاسعة ، وكانتْ عِدَّتُهُمْ فِيهَا =

عَلَيْهِ ، قَالَ : « مَرْحَباً بِالْقَوْمِ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَىٰ ، وَأَمَرَهُمْ ، وَنَهَاهُمْ ، ثُمَّ قَالَ « لِلْأَشَجِّ » : « إِنَّ فِيكَ (١) خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ : « الْحِلْمُ » (٢) وَ « الْأَنَـاةُ (٣) » » (٤) .

—(اتِّخَاذُ « النَّبِيِّ » — ﷺ — المِنْبَرَ لِلْخِطَابَةِ وَحَدِيثُ بُكَاءِ الجِذْعِ)—

[١٠٨ و] وَفِيهَا اتَّخَذَ « النَّبِيُّ » — ﷺ — الْمِنْبَرَ / وَكَانَ قَبْلَهُ إِذَا خَطَبَ يَسْتَنِدُ إِلَىٰ جِذْعِ نَخْلَةٍ . فَلَمَّا عَدَلَ عَنِ الْجِذْعِ إِلَىٰ الْمِنْبَرِ سَمِعُوا لِلْجِذْعِ صَوْتاً كَصَوْتِ الْعِشَارِ (٥) ، فَارْتَجَّ « الْمَسْجِدُ » لِخُوَارِهِ ، وَكَثُرَ بُكَاءُ النَّاسِ حَتَّىٰ وَضَعَ « النَّبِيُّ » — ﷺ — يَدَهُ عَلَيْهِ فَسَكَتَ ، وَقَالَ : « إِنَّ هَـٰذَا بَكَىٰ لَمَّا فَقَدَ ذِكْرَ اللهِ — تَعَالَىٰ — « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! » لَوْ لَمْ أَلْتَزِمْهُ لَمْ يَزَلْ هَـٰكَذَا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ . ثُمَّ أَمَرَ فَدُفِنَ تَحْتَ الْمِنْبَرِ » (٦) .

◎ ◎ ◎

= أَرْبَعُونَ رَجُلاً » — انتهى تلخيصاً عن كتاب « المختار — شرح أربعين حديثاً في أُصُولِ الدِّينِ : ٣٣٦ — ٣٣٧ » .

وأرجَحُ ما ذهب إليهِ مؤلِّف هذه السيرة ، فإنَّ قُدُومَ وَفْدِ « عبدِ القيس » للمرة الأولى إلى « النَّبِيِّ » — ﷺ — كانَ في السنةِ السابعة للهجرةِ ، علَى صاحبِها أفْضَلُ الصَّلاةِ والسَّلامِ .

(١) الأصل : « فيكم » .

(٢) « الحِلْمُ » : « العَقْلُ » .

(٣) « الأَنَاةُ » : « التَّثَبُّتُ وتَرْكُ العَجَلَةِ » .

(٤) « صحيح مسلم : ٤٨/١ — (١) كتاب الإيمان — (٦) باب الأمر بالإيمان باللهِ تعالى — الحديث : ٢٥ — (. . .) — » .

(٥) « العِشَارُ : ج « عُشَرَاء » وهي الَّتي مَضَى لِحَمْلِهَا عَشَرَةُ أَشْهُرٍ أَوْ ثمانية ، أَوْ هِيَ كَالنفَسَاءِ مِنَ النِّسَاءِ » .

(٦) انظر : « صحيح البخاري : ١١/٢ — (١١) كتاب الجمعة — (٢٦) باب الخطبة على المنبر » .

غَزْوَةُ مُؤْتَةَ

انظر : « غزوة مؤتة » في :

« صحيح البخاري : ١٨١/٥ ـــ ١٨٣ ـــ (٦٤) كتاب المغازي ـــ (٤٤) باب غزوة « مُؤْتَةَ » .

« المغازي ـــ للواقدي ـــ : ٧٥٥/٢ ـــ ٧٦٩ » .

« سيرة ابن هشام : ٣٧٣/٢ ـــ ٣٨٣ » .

« طبقات ابن سعد : ٩٢/٢/٢ ـــ ٩٤ » .

« تاريخ الطبري : ٣٦/٣ ـــ ٤٢ » .

« الدُّرر في اختصار المغازي والسِّيَر : ٢٢٢ ـــ ٢٢٣ » .

« الروض الأنف : ١٠/٧ ـــ ١٨ » .

« الاكتفاء في مغازي الرسول والثلاثة الخلفاء : ٢٧٥ ـــ ٢٨٦ » .

« تاريخ مدينة دمشق ـــ المجلدة الأولى ـــ : ٣٨٨ ـــ ٤٠٢ » .

« نهاية الأرب : ٢٧٧/١٧ ـــ ٢٨٣ » .

« عيون الأثر : ١٩٨/٢ ـــ ٢٠٣ » .

« زاد المعاد : ١٥٥/٢ ـــ ١٥٧ » .

« البداية والنهاية : ٢٤١/٤ ـــ ٢٦٠ » .

« إمتاع الأسماع : ٣٤٤/١ ـــ ٣٥٢ » .

« بهجة المحافل وبغية الأماثل : ٣٩٠/١ ـــ ٣٩٥ » .

« تاريخ الخميس : ٧٠/٢ ـــ ٧٥ » .

« السيرة الحلبية : ٧٨٦/٢ ـــ ٧٩٣ » .

وانظر :

« الاستيعاب : ٢٤٢/١ ـــ ٢٤٥ ـــ الترجمة : ٣٢٧ عن « جعفر بن أبي طالب » .

« الاستيعاب : ٤٢٧/٢ ـــ الترجمة : ٦٠٣ عن « خالد بن الوليد » .

« الاستيعاب : ٥٤٢/٢ ـــ الترجمة : ٤٨٣ عن « زيد بن حارثة عن شراحبيل الكلبي »

« الاستيعاب : ٨٩٨/٣ ـــ الترجمة : ١٥٣٠ عن « عبد الله بن رواحة » .

–(غَزْوَةُ مُؤْتَـةَ)–

وَفِيهَا : فِي جُمَادَىٰ الْأُولَىٰ مِنْهَا كَانَتْ : « غَزْوَةُ مُؤْتَةَ » . – بِضَمِّ الْمِيمِ مَهْمُوزاً ، [وَتَاءٍ مُثَنَّاةٍ مِنْ فَوْقِهَا] –[١] : « وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَىٰ « الْبَلْقَاءِ » « بِالشَّامِ » دُونَ « دِمَشْقَ » . انْتَهَتْ غَزْوَتُهُمْ إِلَيْهَا ، وَأَكْرَمَ اللهُ – تَعَالَىٰ – فِيهَا « زَيْداً » وَ « جَعْفَراً » وَ « عَبْدَ اللهِ بْنَ رَوَاحَةَ » بِالشَّهَادَةِ .

–(أَخْبَارُ « غَزْوَةِ مُؤْتَةَ[٢] »)–

وَكَانَ مِنْ خَبَرِهَا أَنَّ « النَّبِيَّ » – ﷺ – بَعَثَ جَيْشاً ، وَهُمْ ثَلَاثَـةُ آلَافٍ ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ « زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ » وَقَالَ : « إِنْ قُتِلَ « زَيْدٌ » « فَجَعْفَرٌ ». وَإِنْ قُتِلَ « جَعْفَرٌ » « فَعَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ » ، وَسَارُوا إِلَىٰ « الشَّامِ » فَلَقِيَهُمْ « هِرَقْلُ » فِي مِائَتَيْ أَلْفٍ . فَتَشَاوَرَ الْمُسْلِمُونَ فِي أَنْ يُرَاجِعُوا « رَسُولَ اللهِ » – ﷺ – فَيَمُدَّهُمْ أَوْ يَأْمُرَهُمْ بِأَمْرِهِ . فَشَجَّعَهُمْ « عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ » وَقَالَ : « يَا قَوْمُ ! إِنَّمَا هِيَ إِحْدَىٰ الْحُسْنَيَيْنِ ، إِمَّا النَّصْرُ وَإِمَّا الشَّهَادَةُ » . فَقَالُوا : « صَدَقْتَ » فَمَضَوْا حَتَّىٰ الْتَقَوْا « بِمُؤْتَةَ » . فَتَقَدَّمَ « زَيْدٌ » فَقَاتَلَ

---

(١) الأصل : « وبفوقية » ، وما ثبت في « معجم البلدان : ٥/٢١٩ » .

(٢) وتسمَّى أيضاً « بَعْثَ الأُمَرَاءِ إلى « الشَّامِ » وذلك لِتَعَدُّدِ أُمَرَائِهِ ، بِحَيْثُ إذَا قُتِلَ أَمِيرٌ خَلَفَهُ أَمِيرٌ » .

بِالرَّايَةِ حَتَّىٰ قُتِلَ. فَأَخَذَهَا «جَعْفَرٌ» فَقَاتَلَ قِتالًا شَدِيداً، وَهُوَ فَارِسٌ، فَلَمَّا أَحَاطُوا بِهِ نَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ فَعَقَرَهَا، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ عَقَرَ [فَرَسَاً][1] فِي الْإِسْلَامِ. ثُمَّ قَاتَلَ [2] حَتَّىٰ قُطِعَتْ يَمِينُهُ، فَأَخَذَ الرَّايَةَ بِشِمَالِهِ، فَقُطِعَتْ أَيْضاً، فَاحْتَضَنَ الرَّايَةَ بِعَضُدَيْهِ حَتَّىٰ قُتِلَ، فَعَوَّضَهُ [3] اللهُ بِهِمَا جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ. فَسُمِّيَ « الطَّيَّارَ ». ـ رَوَاهُ « التِّرْمِذِيُّ » ـ وَ « الْحَاكِمُ ».

وَفِي « الْبُخَارِيِّ » عَنِ « ابْنِ عُمَرَ » قَالَ: « كُنْتُ فِيهِمْ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ فَالْتَمَسْنَا « جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ » « فَوَجَدْنَاهُ فِي الْقَتْلَىٰ، وَوَجَدْنَا مَا فِي جَسَدِهِ بِضْعاً وَتِسْعِينَ مِنْ طَعْنَةٍ وَرَمْيَةٍ بِسَهْمٍ، لَيْس مِنْهَا شَيْءٌ فِي دُبُرِهِ [4] » ـ يَعْنِي فِي ظَهْرِهِ ـ.

ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ « عَبْدُ [اللهِ] [5] بْنُ رَوَاحَةَ » فَوَجَدَ مِنْ نَفْسِهِ كَرَاهَةً لِلْمَوْتِ، وَأَنْشَدَ:

---

(١) انظر: « الأوائل: ١/٣٣٥ » وفيه خبر أول فرس عقر في الإسلام فرس « جعفر ابن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ » ،
وانظر: « المستدرك: ٣/٤٠ ـ ٤١، و٣/٢٠٨ ـ ٢٠٩ » ـ ذكر مناقب « جعفر بن أبي طالب ـ » .

(٢) الأصل: « قاتلت » .

(٣) انظر الحديث في: « سنن التِّرْمِذِيّ: ٥/٣١٩ ـ ٣٢٠ ـ أبواب المناقب ـ مناقب « جعفر ابن أبي طالب » ـ أخي « عليّ » ـ رضي الله عنهما ـ الحديث: ٣٨٥٢ » ،
وانظر: « المستدرك: ٣/٤٠ ـ ٤١ و٣/٢٠٨ ـ ٢٠٩ » .

(٤) « صحيح البخاري: ٥/١٨١ ـ ١٨٢ ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (٤٤) باب غزوة «مُؤْتَة».

(٥) التكملة يقتضيها السياق .

« يَا نَفْسُ إِلَّا [١] تُقْتَلِي تَمُوتِي   هٰذَا حِمَامُ الْمَوْتِ قَدْ صَلِيتِ
وَمَا تَمَنَّيْتِ فَقَدْ أُعْطِيتِ   إِنْ تَفْعَلِي فِعْلَهُمَا هُدِيتِ [٢]

ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّىٰ قُتِلَ .

فَأَخَذَ الرَّايَةَ « خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ » مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ ، وَقَاتَلَ قِتَالًا شَدِيداً ، وَدَافَعَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّىٰ انْحَازَ بِهِمْ إِلَىٰ جَبَلٍ ، وَنَجَّاهُمُ اللهُ . وَلَمْ يُسْتَشْهَدْ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ إِلَّا ثَمَانِيَةٌ [٣] .

ـ(« الرَّسُولُ » ـ ﷺ ـ يَنْعَى أُمَرَاءَ « مُؤْتَةَ » الثَّلَاثَةَ لِلْمُسْلِمِينَ)ـ

وَفِي « صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ » أَنَّ « النَّبِيَّ » ـ ﷺ ـ نَعَاهُمْ لِلنَّاسِ يَوْمَ أُصِيبُوا ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « أَخَذَ الرَّايَةَ « زَيْدٌ » فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا « جَعْفَرٌ » فَأُصِيبَ [ثُمَّ قَالَ] [٤] ، وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ : « مَا يَسُرُّنَا أَنَّهُمْ عِنْدَنَا » قَالَ « أَيُّوبُ » : أَوْ قَالَ : « مَا يَسُرُّهُمْ أَنَّهُمْ عِنْدَنَا » . ثُمَّ قَالَ : ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ ـ تَعَالَىٰ ـ

---

(١) الأصل : « ان لم » ، وما أُثْبِتَ في « سيرة ابن هشام : ٣٧٩/٢ » .
(٢) « سيرة ابن هشام : ٣٧٩/٢ » .
(٣) الأصل : « ولم يستشهد منهم يومئذ إلا ثمانية الأمراء الثلاثة (هكذا) .
(٤) التكملة يقتضيها السياق .

حَتَّىٰ فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ (١) ـ أيْ : فَرَّجَ عَنْهُمْ بِسَبَبِهِ ـ .

وَفِيهِ : أَنَّ « ابْنَ عُمَرَ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ كَانَ إِذَا سَلَّمَ عَلَىٰ « عَبْدِاللهِ ابْنِ جَعْفَرٍ » قَالَ : « السَّلَامُ عَلَيْكَ يَابْنَ « ذِي الْجَنَاحَيْنِ ! » » .

وَفِيهِ : ـ عَنْ «خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ» ـرَضِيَ اللهُ عَنْهُـ / قَالَ : [« لَقَدْ [١٠٨ظ] تَقَطَّعَتْ فِي يَدِي « يَوْمَ مُؤْتَةَ » تِسْعَةُ أَسْيَافٍ ، فَمَا بَقِيَ فِي يَدِي إِلَّا صَحِيفَةٌ يَمَانِيَةٌ] (٢) وَهِيَ الْعَاشِرَةُ » .

فَائِدَة

ـ(تَفْسِيرُ « السُّهَيْلِي » لِلْجَنَاحَيْنِ)ـ

قَالَ « السُّهَيْلِيُّ » : [« قَدْ يَتَبَادَرُ إِلَىٰ الذِّهْنِ فِي ذِكْرِ الْجَنَاحَيْنِ أَنَّهُمَا كَجَنَاحَيِ الطَّائِرِ ، وَإِنَّمَا الْمُرَادُ أَنَّ « جَعْفَراً » أُعْطِيَ صِفَةَ الْمَلَائِكَةِ ، وَكَذَا أَجْنِحَةُ الْمَلَائِكَةِ إِنَّمَا هِيَ صِفَاتٌ لَا تُعْلَمُ حَقِيقَتُهَا »] (٣) ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

---

(١) تصرف مصنف السيرة بسرد الحديث تقديماً وتأخيراً وحذفاً .

وهذا نص الحديث في « صحيح البخاري : ٢١/٤ ـ (٥٦) كتاب الجهاد والسِّيَر ـ (٧) باب تمني الشهادة » : :

عَنْ « أنس بن مالك » ـ رضيَ اللهُ عنهُ ـ قالَ : خَطَبَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ فقَالَ : « أَخَذَ الرَّايَةَ « زَيْدٌ » فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا « جَعْفَرٌ » فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا « عَبْدُ اللهِ بنُ رَوَاحَةَ » فأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا « خَالِدُ بنُ الوَلِيدِ » عَنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ فَفُتِحَ لَهُ ،وقالَ : « مَا يَسُرُّنَا أَنَّهُمْ عِنْدَنَا » ، قَالَ « أَيُّوبُ » ،أَوْ قَالَ : « مَا يَسُرُّهُمْ أَنَّهُمْ عِنْدَنَا وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ » .

(٢) « صحيح البخاري : ١٨٣/٥ ـ (٦٤) كِتَابُ المَغَازِي ـ (٤٤) بَابُ غَزْوَةِ مُؤْتَةَ » .

(٣) ملخص عن « الروض الأنف : ٣٨/٧ » .

-(رِثَاءُ حَسَّانِ بنِ ثَابِتٍ » « جَعْفَراً »)-

وَمِمَّا رَثَا بِهِ « حَسَّانُ » « جَعْفَراً » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَوْلُهُ :

[وَلَقَـدْ بَكَيْتُ وَعَـزَّ مَهْلِكُ جَعْفَـرٍ
حِبِّ « النَّبِيِّ » عَلَى الْبَرِيَّـةِ كُلِّهَـا
وَلَقَدْ جَزِعْتُ وَقُلْتُ حِينَ نُعِيتَ لِي
مَنْ لِلْجِـلَادِ لَـدَى الْعُقَـابِ وَظِلِّهَـا
بِالْبِيضِ حِينَ تُسَلُّ مِنْ أَغْمَادِهَـا
ضَرْبـاً وَإِنْهَـالِ الرِّمَـاحِ وَعَلِّهَـا
بَعْـدَ ابْنِ فَاطِمَـةَ [١] الْمُبَـارَكِ جَعْفَـرٍ
خَيْرِ الْبَرِيَّـةِ كُلِّهَـا وَأَجَلِّهَـا] [٢]



(١) هي « فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف » .
(٢) ديوا ن «حسان بن ثابت : ٣٣٦ » .

فَتْحُ مَكَّةَ (*)

انظر فتح « مكة » في :

« صحيح البخاري : ٥/١٨٥ ـ ١٩٤ ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (٤٧) باب غزوة الفتح » .

« صحيح مسلم : ٣/١٤٠٥ ـ (٣٢) كتاب الجهاد والسير ـ (٣١) باب فتح مكة » .

« المغازي للواقدي : ٢/٧٨٠ ـ ٨٧١ » .

« سيرة ابن هشام : ٢/٣٨٩ » .

« طبقات ابن سعد : ٢/١/٩٦ ـ ١٠٥ » .

« أنساب الأشراف : ١/٣٥٣ ـ ٣٦٤ » .

« تاريخ الطبري : ٣/٤٢ ـ ٦٩ » .

« الدُّرر في اختصار المغازي والسِّيَر : ٢٢٤ ـ ٢٣٦ » .

« الروض الأنف : ٧/٤٩ ـ ١٢٥ » .

« الاكتفاء في مغازي الرسول والثلاثة الخلفاء : ٢/٢٨٧ ـ ٣١٦ » .

« نهاية الأرب : ١٧/٢٨٧ » .

« عيون الأثر : ٢/٢١٢ ـ ٢٣٥ » .

« زاد المعاد : ٢/١٦٠ ـ ١٦٧ » .

« البداية والنهاية : ٤/٢٧٨ ـ ٣١٨ » .

« إمتاع الأسماع : ١/٣٥٧ ـ ٣٧٩ » .

« بهجة المحافل وبغية الأماثل : ١/٣٩٧ ـ ٤١٤ » .

« المواهب اللدنية : ١/١٤٨ ـ ١٦٠ » .

« تاريخ الخميس : ٢/٧٧ ـ ٩٠ » .

« السيرة الحلبية : ٤٨٧ ـ ٥٥٠ » .

(*) « انظر خارطة فتح مكة بعد الصفحة (٦٧٣) » .

—(فَتْحُ « مَكَّةَ »)—

وَفِي رَمَضَانَ مِنْ هَٰذِهِ السَّنَةِ، وَهِيَ الثَّامِنَةُ كَانَ « فَتْحُ مَكَّةَ » . وَيُسَمَّىٰ : « فَتْحَ الْفُتُوحِ » ، لِأَنَّ « الْعَرَبَ » كَانَتْ تَنْتَظِرُ بِإِسْلَامِهَا إِسْلَامَ « قُرَيْشٍ » وَفَتْحَ «مَكَّةَ» وَتَقُولُ : « هُمْ «أَهْلُ الْحَرَمِ » ، وَقَدْ أَجَارَهُمُ اللهُ ـ تَعَالَىٰ ـ مِنْ « أَصْحَابِ الْفِيلِ » وَغَيْرِهِمْ . فَإِنْ سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِمْ « مُحَمَّداً » فَهُوَ « رَسُولُ اللهِ » حَقًّا » . فَلَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَىٰ يَدِ « رَسُولِ اللهِ » ـ ﷺ ـ دَخَلَ النَّاسُ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجاً ، كَمَا وَعَدَ اللهُ « نَبِيَّهُ » ذَٰلِكَ ، وَجَعَلَ ذَٰلِكَ عَلَامَةَ قُرْبِ أَجَلِهِ بِقَوْلِهِ : ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ﴾ [1] ـ إِلَىٰ آخِرِ السُّورَةِ ـ .

—(سَبَبُ « غَزْوَةِ الْفَتْحِ »)—

وَسَبَبُ « غَزْوَةِ الْفَتْحِ » انْتِقَاضُ « صُلْحِ الْحُدَيْبِيَةِ » ، وَأَنَّ «خُزَاعَةَ» كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ « بَنِي بَكْرٍ » عَدَاوَةٌ . وَكَانَتْ « خُزَاعَةُ » دَخَلَتْ يَوْمَ « صُلْحِ الْحُدَيْبِيَةِ » فِي عَهْدِ « رَسُولِ اللهِ » ـ ﷺ ـ وَكَانُوا عَيْبَةَ [2]

---

(١) « سورة النصر : ١/١١٠ ـ م ـ » . وانظر تفسير «سورة النصر» في «الروض الانف : ٣٨١/٧ » .

(٢) « عَيْبَةُ نُصْحٍ » : في الحديثِ : « الأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي » أي : « خَاصَّتِي وَمَوْضِعُ سِرِّي » . والعربُ تُكَنِّي عنِ القلوبِ والصُّدورِ بالعِيَابِ ، لأنَّهَا مُسْتَوْدَعُ السَّرَائِرِ ، كَمَا أَنَّ « الْعِيَابَ » مُسْتَوْدَعُ الثِّيَابِ . والْعيبةُ معروفةٌ .» .
« النهاية في غريب الحديث : ٣٢٧/٣ » .

نُصْحٍ « لِرَسُولِ اللهِ » ـ ﷺ ـ مُسْلِمُهُمْ وَكَافِرُهُمْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ حُلَفَاءَ « لِبَنِي هَاشِمٍ » . وَدَخَلَتْ «بَنُو بَكْرٍ» فِي عَهْدِ «قُرَيْشٍ» ، فَمَكَثُوا عَلَى ذَٰلِكَ نَحْوَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَهْراً . ثُمَّ بَيَّتَتْ [١] « بَنُو بَكْرٍ » « خُزَاعَةَ » فِي شَعْبَانَ عَلَىٰ مَاءٍ لَهُمْ [يُسَمَّىٰ « الْوَتِيرُ »] [٢] مِنْ نَاحِيَةِ « عُرَنَةَ » وَأَعَانَتْهُمْ « قُرَيْشٌ » مُخْتَفِينَ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ [فَقَتَلُوا رِجَالًا مِنْ « خُزَاعَةَ »][٣] ، فَرَكِبَ « عَمْرُو بْنُ سَالِمٍ الْخُزَاعِيُّ ثُمَّ الْكَعْبِيُّ » إِلَىٰ « رَسُولِ اللهِ » ـ ﷺ ـ فَوَقَفَ عَلَيْهِ ، وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ بَيْنَ ظَهْرَانَيِ النَّاسِ وَأَنْشَدَهُ :

« يَا رَبِّ إِنِّي نَاشِدٌ [٤] مُحَمَّدَا ... حِلْفَ [٥] أَبِينَا وَأَبِيهِ الْأَتْلَدَا [٦]

فَانْصُرْ هَدَاكَ اللهُ نَصْراً أَبَدَا [٧] ... وَادْعُ عِبَادَ اللهِ يَأْتُوا مَدَدَا

فِيهِمْ « رَسُولُ اللهِ » قَدْ تَجَرَّدَا ... فِي فَيْلَقٍ [٨] كَالْبَحْرِ يَجْرِي مُزْبِدَا

---

(١) « بَيَّتَتْ « بَنُو بَكْرٍ » « خُزَاعَةَ » : « قَصَدَتْهُمْ لَيْلاً دُونَ إِنْذَارٍ أَوْ عِلْمٍ ، والأخذ بَغْتَةً » وهو « الْبَيَاتُ » . « النهاية في غريب الحديث : ١٧٠/١ » .

(٢) و (٣) التكملتان عن : « بهجة المحافل وبغية الأماثل : ٣٩٨/١ » .

(٤) « ناشِدٌ مُحَمَّداً » : « طَالِبٌ مُحَمَّدا » .

(٥) « الْحِلْفُ » : ـ بالكسر وسكون اللام ـ المناصرة .

(٦) « الأَتْلَد » : « القديم » .

(٧) في « سيرة ابن هشام : ٣٩٤/٢ » : « نصراً أَعْتَدا » .

(٨) « الْفَيْلَقُ » : « الجَيْش » .

إِنَّ قُرَيْشاً أَخْلَفُوكَ (١) الْمَوْعِدَا وَنَقَضُوا مِيثَاقَكَ الْمُؤَكَّدَا
وَبَيَّتُونَا رُكَّعاً وَسُجَّدَا وَزَعَمُوا أَنْ لَسْتُ أَدْعُو أَحَدَا
وَهُمْ أَذَلُّ وَأَقَلُّ عَدَدَا (٢)

فَقَالَ لَهُ « رَسُولُ اللهِ » — ﷺ — : نُصِرْتَ « يَا عَمْرُو [بْنُ سَالِمٍ »] (٣) فبَيْنَمَا هُوَ عِنْدَهُمْ إِذْ قَدِمَ « أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ » مِنْ « مَكَّةَ » يُرِيدُ تَجْدِيدَ الْعَهْدِ وَالزِّيَادَةَ فِي مُدَّةِ الصُّلْحِ ، فَأَبَىٰ عَلَيْهِ « رَسُولُ اللهِ » — ﷺ — وَرَدَّهُ فَانْصَرَفَ .

وَلَعَلَّ « أَبَا سُفْيَانَ » لَمَّا أَدْخَلَ فِي حَدِيثِ « هِرَقْلَ » وَنَحْنُ مِنْهُ فِي مُدَّةٍ لَا نَدْرِي مَا هُوَ صَانِعٌ ، عُوقِبَ بِإِدْخَالِ الْغَدْرِ عَلَيْهِ مِنْ جِهَتِهِ . ثُمَّ أَتَىٰ « النَّبِيَّ » — ﷺ — ....(٥)

[١٠٩ و] لَمَّا دَخَلَ رَمَضَانُ / أَذِنَ النَّاسَ بِالْجَهَازِ إِلَىٰ « مَكَّةَ » وَأَذِنَ مَنْ

---

(١) في الأصل : « خلفوك الموعدا » ، وما أُثْبِتَ في « سيرة ابن هشام : ٣٩٤/٢ » .
(٢) في « المغازي — للواقدي — : ٧٨٩/٢ » و « سيرة ابن هشام : ٣٩٤/٢ — ٣٩٥ » .
و « الاستيعاب : ١١٧٥/٣ — ١١٧٦ » . على اختلافٍ في نسقها وترتيبها .
(٣) التكملة لرفع الالتباس .
(٤) في « الاستيعاب : ١٧٦/٣ » : فقال « رَسُولُ اللهِ » — ﷺ — : « لاَ نُصِرْتُ إِنْ لَمْ أَنْصُرْ « بَنِي كَعْبٍ » » .
(٥) انقطاع في النص ، ولعلَّها قفزةٌ بصريّةٌ بالأصل .

حَوْلَهُ مِنَ الْأَعْرَابِ وَقَالَ : « اللَّهُمَّ ! » خُذِ الْعُيُونَ (١) وَالْأَخْبَارَ عَنْ « قُرَيْشٍ » حَتَّىٰ نَبْغَتَهَا (٢) فِي بِلَادِهَا » .

ـــ(قِصَّةُ « حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ »)ـــ

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » ــ عَنْ « عَلِيٍّ » ــ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ــ قَالَ : « بَعَثَنِي « رَسُولُ اللهِ » ــ ﷺ ــ أَنَا وَ « الزُّبَيْرَ » (٣) وَ « الْمِقْدَادَ » (٤) فَقَالَ : « انْطَلِقُوا حَتَّىٰ تَأْتُوا « رَوْضَةَ خَاخٍ » ــ أَيْ : مُعْجَمَةً مُكَرَّرَةً ــ فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً (٥) مَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا ، فَأَدْرَكْنَاهَا فَأَخَذْنَاهُ مِنْهَا ، فَإِذَا فِيهِ مِنْ « حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ » إِلَىٰ نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ « بِمَكَّةَ » يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ (٦) أَمْرِ (٧) « رَسُولِ اللهِ » ــ ﷺ ــ : « قَالَ لَهُ : « مَا حَمَلَكَ عَلَىٰ

---

(١) « الْعُيُون » : ج « عَيْنٍ » : « الجاسُوس » .
(٢) يُقَال : « بَغَتَهُ » : إذا فَاجَأَهُ » .
(٣) « فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً » : « الظَّعِينَةُ هنا : الجارية . وأصلُها « الهودج » . وسُمِّيَتْ بِهَا الجَارِيَةُ لأَنَّهَا تَكُونُ فيه .
(٤) أي : « الزُّبَير بن العوَّام » .
(٥) أي : « المقدادُ بن الأسود » .
(٦) ساقطة في متن الأصل ومُسْتَدرَكَةٌ بالهامش .
(٧) الأصل : « بامر » .

هَٰذَا ؟ » فَقَالَ : « أَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ لِي عِنْدَهُمْ يَدٌ » [١] فَصَدَّقَهُ « النَّبِيُّ » — ﷺ — وَعَذَرَهُ إِذْ أَنَّبَهُ عَنْهُ .

—(إِسْلَامُ « الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ »)—

وَخَرَجَ — ﷺ — لِعَشْرٍ مِنْ رَمَضَانَ ، فَلَمَّا بَلَغَ « الْجُحْفَةَ » لَقِيَهُ عَمُّهُ «الْعَبَّاسُ» مُهَاجِراً بِأَهْلِهِ وَبَيْتِهِ. وَقَدْ كَانَ أُسِرَ [٢]« يَوْمَ بَدْرٍ » وَفَادَىٰ نَفْسَهُ وَأَسْلَمَ ، وَاسْتَأْذَنَ « النَّبِيَّ » — ﷺ — أَنْ يُقِيمَ « بِمَكَّةَ » عَلَىٰ سِقَايَتِهِ ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَرَدَّ عَمَّهُ مَعَهُ .

---

(١) تصرَّف المؤلِّفُ في نصِّ الحديثِ ولخَّصَه .
انظر الحديث في : « صحيح البخاري : ٧٢/٤ — (٥٦) كتاب الجهاد والسير — (١٤) باب الجاسوس » .
و « صحيح البخاري : ٩٢/٤ — (٥٦) كتاب الجهاد والسير — (٩٥) باب إذا اضطرَّ الرجل إلى النظر في شعور أهل الذمة والمؤمنات إذَا عَصَيْنَ اللهَ وتجريدِهِنَّ » .
و « صحيح البخاري : ١٨٤/٥ — (٦٤) كتاب المغازي — (٤٦) باب غزوة الفتح وما بعث به « حاطب بن أبي بلتعة » إلى أهل « مكة » يخبرهم بغزو « النَّبيّ » — ﷺ — » .
وانظر أيضاً : « صحيح مُسْلم : ١٩٤١/٤ — (٤٤) كتاب فضائل الصحابة — (٣٦) باب فضائل « أهل بدر » — رَضِيَ اللهُ عنهُمْ — وقصَّةِ «حاطِبِ بنِ أبي بلتعَةَ» — الحديث : ١٦١ — (٢٤٩٤) » .
وانظر أيضاً خبر « حاطِبِ بنِ أبي بَلْتَعَةَ » في « المغازي —للواقدي—: ٧٩٧/٢ — ٧٩٨ » .
(٢) انظر خبر أَسْرِ « الْعَبَّاسِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ » يَوْمَ « بَدْرٍ » وأَرَقِ « النَّبِيّ » — ﷺ — لِأَسْرِهِ في « الاستيعاب : ٨١١/٢ » .

ــ(إِسْلَامُ « أَبِي سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ »)ــ

وَلَقِيَهُ أَيْضاً ابْنُ عَمِّهِ « أَبُو سُفْيَانَ (١) بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمطَّلِبِ » فَأَسْلَمَ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ مِمَّا كَانَ جَرَىٰ مِنْهُ فَعَذَرَهُ وَرَدَّهُ مَعَهُ وَأَنْشَدَ « أَبُوسُفْيَانَ»:

لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ أَحْمِلُ رَايَةً
لِتَغْلِبَ خَيْلُ « اللَّاتِ » خَيْلَ « مُحَمَّدِ »
لَكَالْمُدْلِجِ الْحَيْرَانِ (٢) أَظْلَمَ لَيْلُهُ
فَهَٰذَا أَوَانِي حِينَ أُهْدَىٰ وَأَهْتَدِي
هَدَانِي هَادٍ غَيْرُ نَفْسِي وَدَلَّنِي
عَلَىٰ الْحَقِّ مَنْ طَرَّدْتُ كُلَّ مُطَرِدِ
أَصُدُّ وَأَنْأَىٰ جَاهِداً عَنْ « مُحَمَّدٍ »
وَأُدْعَىٰ وَإِنْ لَمْ أَنْتَسِبْ مِن « مُحَمَّدِ » (٣)

ثُمَّ مَضَىٰ « رَسُولُ اللهِ » ــ ﷺ ــ حَتَّىٰ نَزَلَ « مَرَّ الظَّهْرَانِ » فِي عَشْرَةِ آلَافٍ ، فَأَدْرَكَتِ « الْعَبَّاسَ » الرِّقَّةُ « لِقُرَيْشٍ » فَرَكِبَ بَغْلَةَ « النَّبِيِّ »

---

(١) هو « أبو سفيان المغيرة بن الحَارِثِ بن عبدِ المُطَّلِب » .

(٢) الأصل : « لكالمديح الجيران » ، وما أثبت في « سيرة ابن هشام : ٤٠١/٢ » .

(٣) انظر : « سيرة ابن هشام : ٤٠١/٢ » و « الاستيعاب : ١٦٧٤/٤ ــ ١٦٧٥ » .

- ﷺ - فِي اللَّيْلِ رَجَاءَ أَنْ يُصَادِفَ أَحَداً يَبْعَثُهُ إِلَىٰ « قُرَيْشٍ » فَيَطْلُبُوا الْأَمَانَ مِنَ « النَّبِيِّ » - ﷺ - فَلَقِيَ « أَبَا سُفْيَانَ [صَخْرَ] (١) بْنَ حَرْبٍ » فِي نَفَرٍ مِنْ « قُرَيْشٍ » ، وَقَدْ كَانُوا خَرَجُوا يَتَجَسَّسُونَ(٢) الْأَخْبَارَ ،فَرَأَوْا نِيرَانَ الْجَيْشِ وَاسْتَكْثَرُوهَا ، حَتَّىٰ قَالَ « أَبُو سُفْيَانَ » : « وَاللهِ ! لَكَأَنَّهَا نِيرَانُ «أَهْلِ عَرَفَةَ» ، وَلَا شُعُورَ لَهُمْ بِمَخْرَجِ « النَّبِيِّ » -ﷺ- فَأَخْبَرَهُمُ « الْعَبَّاسُ » الْخَبَرَ . فَقَالَ لَهُ « أَبُو سُفْيَانَ » : مَا الْحِيلَةُ (٣) ؟ » قَالَ : « الْحِيلَةُ أَنْ تَرُدَّ مَنْ مَعَكَ لِيُخْبِرُوا «أَهْلَ مَكَّةَ » ، وَتَرْكَبَ أَنْتَ مَعِي حَتَّىٰ آتِيَ لَكَ « رَسُولَ اللهِ » - ﷺ - أَسْتَأْمِنُهُ لَكَ » فَرَكِبَ مَعَهُ وَرَجَعَ أَصْحَابُهُ فَلَمَّا انْتَهَىٰ بِهِ إِلَىٰ « النَّبِيِّ » - ﷺ - قَالَ « لِلْعَبَّاسِ » : « اذْهَبْ بِهِ إِلَىٰ رَحْلِكَ ، فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَأْتِنِي بِهِ » . فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ بِهِ ، فَقَالَ لَهُ «النَّبِيُّ» « أَلَمْ يَأْنِ لَكَ يَا « أَبَا سُفْيَانَ ! » أَنْ تُسْلِمَ ؟ » قَالَ : « بَلَىٰ ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مَا أَحْلَمَكَ وَأَرْحَمَكَ !! » وَأَسْلَمَ . فَقَالَ لَهُ « الْعَبَّاسُ » : « يَا رَسُولَ اللهِ ! » إِنَّ « أَبَا سُفْيَانَ » رَجُلٌ يُحِبُّ الْفَخْرَ وَالْخُيَلَاءَ ، فَاجْعَلْ لَهُ شَيْئاً » فَقَالَ : « نَعَمْ » ، مَنْ دَخَلَ « دَارَ أَبِي سُفْيَانَ » فَهُوَ (٤) آمِنٌ ، وَمَنْ دَخَلَ

(١) التكملة للتوضيح .

(٢) الأصل : « يتجسسو » .

(٣) الأصل : « فالحيلة » ، ونرجح ما أثبت .

(٤) الأصل : « امن فهو امن » .

« الْمَسْجِدَ » فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ أَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ . وَفِي « صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ » أَنَّهُ – ﷺ – قَالَ « لِلْعَبَّاسِ » : « احْبِسْ (١) / « أَبَا سُفْيَانَ » [١٠٩ظ] عِنْدَ « خَطْمِ (٢) الجَبَلِ » حَتَّىٰ يَنْظُرَ إِلَىٰ « جُنُودِ اللهِ » (٣) فَحَبَسَهُ ، ثُمَّ سَارَ « النَّبِيُّ » – ﷺ – فَجَعَلَتِ الْكَتَائِبُ تَمُرُّ كَتِيبَةً بَعْدَ كَتِيبَةٍ (٤) حَتَّىٰ

---

(١) الأصل : « احتسب » .

(٢) وفي رواية أخرى : « حطم الجبل » .

وجاء في « النهاية في غريب الحديث : ٤٠٣/١ – مادة : « حطم » : « وفي حديث الفتح : « قَالَ « لِلْعَبَّاسِ » : «احْبِسْ « أَبَا سُفْيَانَ » عِنْدَ حَطْمِ الجَبَلِ » هكذا جاءَتْ فِي كِتَابِ « أَبِي مُوسَى » وقالَ : « حَطْمُ الجَبَلِ » : « المَوْضِعُ الَّذِي حُطِمَ مِنْهُ : أَيْ ثُلِمَ فَبَقِيَ مُنْقَطِعاً » . قالَ : وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيدَ عِنْدَ مَضِيقِ الجَبَلِ ، حَيْثُ يَزْحَمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً » .

وَرَوَاهُ « أَبُو نَصْرٍ الحُمَيْدِيُّ » فِي كِتَابِهِ بِالخَاءِ المُعْجَمَةِ ، وَفَسَّرَهَا فِي « غَرِيبِهِ » فَقَالَ : « الخَطْمُ وَالخَطْمَةُ : رَعْنُ الجَبَلِ » ، وهُوَ الأَنْفُ النَّادِرُ مِنْهُ . وَالَّذِي جَاءَ فِي « كِتَابِ البُخَارِيِّ » وَهُوَ أَخْرَجَ الحَدِيثَ فِيمَا قَرَأْنَاهُ وَرَأَيْنَاهُ مِنْ نُسَخِ كِتَابِهِ : « عِنْدَ حَطْمِ الخَيْلِ » هكَذَا مَضْبُوطاً ، فَإِنْ صَحَّتِ الرِّوَايَةُ بِهِ وَلَمْ يَكُنْ تَحْرِيفاً مِنَ الكَتَبَةِ ، فَيَكُونُ مَعْنَاهُ – وَاللهُ أَعْلَمُ – أَنَّهُ يَحْبِسُهُ فِي المَوْضِعِ المُتَضَايِقِ الَّذِي تَتَحَطَّمُ فِيهِ الخَيْلُ ، أَيْ : يَدُوسُ بَعْضُهَا بَعْضاً ، وَيَزْحَمُ بَعْضُهَا بَعْضاً فَيَرَاهَا جَمِيعَهَا ، وَتَكْثُرُ فِي عَيْنِهِ بِمُرُورِهَا فِي ذَلِكَ المَوْضِعِ الضَّيِّقِ . وَكَذَلِكَ أَرَادَ بِحَبْسِهِ عِنْدَ خَطْمِ الجَبَلِ عَلَى مَا شَرَحَهُ « الحُمَيْدِيُّ » ، فَإِنَّ الأَنْفَ النَّادِرَ مِنَ الجَبَلِ يُضَيِّقُ المَوْضِعَ الَّذِي يَخْرُجُ فِيهِ » .

(٣) في « صحيح البخاري : ١٨٦/٥ » : « حتى ينظرَ إلى المُسْلِمِينَ » .

(٤) في « صحيح البخاري : ١٨٧/٥ » : « كَتِيبَةً كَتِيبَةً » .

وَ « الكَتِيبَةُ » : القِطْعَةُ العَظِيمَةُ مِنَ الجَيْشِ ، وَالجَمْعُ : « الكَتَائِبُ » .

« النهاية في غريب الحديث : ١٤٨/٤ – مادة : « كتب » – » .

مَرَّتْ بِهِ كَتِيبَةٌ لَمْ يَرَ مِثْلَهَا قَطُّ ، فَقَالَ : « يَا « عَبَّاس ! » مَنْ هَٰؤُلَاءِ ؟ » فَقَالَ : « هَٰؤُلَاءِ الْأَنْصَارُ عَلَيْهِمْ « سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ » مَعَهُ الرَّايَةُ ، وَهُوَ يَقُولُ :

الْيَوْمَ يَوْمُ الْمَلْحَمَهْ ! الْيَوْمَ تُسْتَحَلُّ الْكَعْبَه !

« ثُمَّ جَاءَتْ كَتِيبَةٌ وَهِيَ أَقَلُّهُمْ عَدَداً ، وَأَجَلُّهُمْ قَدْراً ، فِيهَا «الْمُصْطَفَىٰ» – ﷺ – وَوُزَرَاؤُهُ (١) مِنْ خَوَاصِّ الْمُهَاجِرِينَ ، وَالرَّايَةُ بِيَدِ « الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ » (٢) ، فَقَالَ « أَبُو سُفْيَانَ » « لِلنَّبِيِّ » – ﷺ – : « يَا « رَسُولَ اللهِ ! » أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَىٰ مَا قَالَهُ « سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ؟ » قَالَ : « مَاقَالَ ؟ » قَالَ ، « قَالَ :

« الْيَوْمَ تُسْتَحَلُّ « الْكَعْبَة »

فَقَالَ : « كَذَبَ « سَعْدٌ » وَلَٰكِنْ :

« هَٰذَا يَوْمٌ يُعَظِّمُ اللهُ فِيهِ «الْكَعْبَة»

---

(١) « الوزراء » : جاء في حديث السَّقيفة : « نَحْنُ الأُمَرَاءُ وَأَنْتُمُ الوُزَرَاءُ » ج « وزير » وهوَ يُوازِرُهُ ، فيحْمِلُ عَنْهُ مَا حُمِّلَهُ مِنَ الأثقَالِ ، والذي يلتجِئُ الأميرُ إلى رَأيِهِ وتَدْبِيرِهِ ، فَهُوَ مَلْجَأٌ لَهُ ومفزعٌ » . « النهاية في غريب الحديث : ١٨٠/٥ – مادة : وزر » والمعروف أنَّ مصطلح « الوزارة » لم يكن معروفاً بالعهد النَّبويِّ بالمفهوم السياسي الذي نفهمُه اليوم ، وكلُّ ما في الأمر أنَّ « الرَّسُولَ » – ﷺ – كانَ يستشيرُ جلَّةَ الصحابةِ ، ويستعينُ بهِمْ في بَعْضِ أُمورِهِ » .

(٢) في « صحيح البخاري : ١٨٧/٥ » : « ثُمَّ جاءت كتيبةٌ وهي أقلُّ الكَتَائِبِ ، فيهِمْ « رَسُولُ اللهِ » – ﷺ – وأصحابُهُ ، ورايةُ « النَّبيِّ » – ﷺ – مَعَ « الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ » .

وَأَمَرَ ــ ﷺ ــ [« الزُّبَيْرَ »] أَنْ تُرْكَزَ رَايَتُهُ « بِالْحَجُونِ » [١] .

وَتَفَرَّقَ « أَهْلُ مَكَّةَ » فَمِنْهُمْ مَنْ لَجَأَ إِلَىٰ « الْمَسْجِدِ » ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْلَقَ عَلَيْهِ دَارَهُ ، وَدَخَلَ ــ ﷺ ــ مِنْ أَعْلَىٰ « مَكَّةَ » ، وَذٰلِكَ لِعَشْرٍ بَقِينَ مِنْ رَمَضَانَ الْمُعَظَّمِ ، وَلَمْ يَعْرِضْ لَهُ قِتَالٌ ، وَأَمَرَ « خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ » فِي جَمْعٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَنْ يَدْخُلُوا مِنْ أَسْفَلِهَا [٢] ، فَعَرَضَ لَهُمْ « عِكْرِمَةُ بْنُ

---

(١) تصرَّفَ المؤلِّفُ في نصِّ الحديثِ فاختصرَ فيهِ وَأَوْرَدَهُ بمعناهُ . انظر الحديث في « صحيح البخاري : ٥/١٨٦ ــ ١٨٧ ــ (٦٤) كتاب المغازي ــ (٤٨) باب أينَ رَكَزَ « النَّبيُّ » ــ ﷺ ــ الرَّايةَ يومَ الفتحِ » .

(٢) وَأَمرَ « رَسُولُ اللهِ » ــ ﷺ ــ يَوْمَئِذٍ « خَالِدَ بنَ الْوَلِيدِ » أنْ يَدْخُلَ مِنْ أَعْلَى « مَكَّةَ » مِنْ « كَدَاءٍ » وَدَخَلَ « النَّبِيُّ » ــ ﷺ ــ مِنْ « كُدَى » .

انظر : « صحيح البخاري : ٥/١٨٦ ــ ١٨٧ ــ (٦٤) كتاب المغازي ــ (٤٨) باب أَيْنَ رَكَزَ « النَّبيُّ » ــ ﷺ ــ الرَّايَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ » .

وَجَاءَ فِي حَدِيثٍ عَنْ « عَائِشَةَ » : « أَنَّ « النَّبِيَّ » ــ ﷺ ــ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ « كَدَاءٍ » الَّتِي بِأَعْلَى « مَكَّةَ » . وذكرَ في حديثٍ آخرَ عَنْ « هِشَامٍ » عَنْ أَبِيهِ : « دَخَلَ « النَّبِيُّ » ــ ﷺ ــ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ أَعْلَى « مَكَّةَ » مِنْ « كَدَاءٍ » .

وَتَتَلَخَّصُ خِطَّةُ « الرَّسُولِ » ــ ﷺ ــ فِي فَتْحِ « مَكَّةَ » بِمَا يَلِي :

١ ــ كانت الميسرة بقيادة « الزبير بن العوام » ومهمتها دخول « مكة » من الشمال الشرقي .

٢ ــ الميمنة بقيادة « خالد بن الوليد » ، ومهمتها دخول « مكة » من الجنوب .

٣ ــ قوات « الأنصار » بقيادة « سعد بن عبادة » ومهمتها دخول « مكة » من الغرب .

٤ ــ قوات « المهاجرين » بقيادة « أبي عبيدة بن الجراح » ومهمتها دخول « مكة » من الشمال الغربي ، من اتجاه جبلِ « هند » .

٥ ــ منطقة إعادة تجمع القوات كلها (بعد الفتح) جبل « هند » .

أصدر « الرسول » ــ ﷺ ــ توجيهاته لِقُوَّادِ عملياته بِأَلاَّ يُقَاتِلُوا إلاَّ مَنْ =

أَبِي جَهْلٍ » ، وَ « صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ » ، وَ « سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو » فِي جَمْعٍ مِنْ « قُرَيْشٍ » فَهَزَمَهُمْ « خَالِدٌ » وَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَلاثَةَ عَشَرَ رَجُلاً(١) . وَقَدْ كَانَ « النَّبِيُّ » - ﷺ - عَهِدَ إِلَىٰ أُمَرَائِهِ أَلَّا يُقَاتِلُوا (٢) إِلَّا مَنْ قَاتَلَهُمْ ، إِلَّا أَنَّهُ أَمَرَ بِقَتْلِ جَمَاعَةٍ سَمَّاهُمْ ، فَقَالَ : « اقْتُلُوهُمْ وَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمْ مُتَعَلِّقِينَ بِأَسْتَارِ « الْكَعْبَـةِ » (٣) .

-(مَقْتَلُ « عَبْدِ العُزَّى بْنِ خَطَلٍ »)-

وَفِي « صَحِيـحِ الْبُخَارِيِّ » [عَنْ « أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ » -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أَنَّ « النَّبِيَّ » -ﷺ- دَخَلَ « مَكَّةَ » « يَوْمَ الْفَتْحِ » وَعَلَىٰ رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ(٤) ،

= يُقَاتِلُهُمْ ، لِيَتِمَّ فَتْحُ « مَكَّةَ » بِدُونِ إِرَاقَةِ دِمَاءٍ .
نُفِّذَتْ خِطَّةُ « الرَّسُولِ » على النحو المرسوم فلَمْ تلْقَ قُوَّاتُهُ مقاومةً ، باستثناء الرَّتْلِ الَّذِي كَانَ يَقُودُهُ « خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ » ، فَقَدْ تَجَمَّعَ مُتَطَرِّفُو « قُرَيْشٍ » مَعَ بَعْضِ حلفائِهِمْ مِنْ « بني بَكْرٍ » و « الأحابيشِ » في منطقة « الخندمة » فلمَّا وصلتها قوَّاتُ « خَالِدٍ » قَذَفُوها بِوَابِلٍ مِنْ سِهَامِهِمْ ، فَتَصَدَّى لَهُمْ « خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ » وَحَمَلَ عَلَيْهِمْ وَشَتَّتَهُمْ وَأَرْغَمَهُمْ عَلَى الْفِرَارِ ، فاستسلمت « الْمَدِينَةُ الْمُقَدَّسَة » وَفُتِحَتْ عَلَى يَدِ « الْمُسْلِمِينَ » . « الرسول العربي وفن الحرب : ٢٣٤ - ٢٣٥ » .

(١) جاء في « صحيح البخاري : ١٨٧/٥ » في نهاية الحديث : « فَقُتِلَ مِنْ خَيْلِ « خَالِدٍ » يَوْمَئِذٍ رَجُلانِ : « حُبَيْشُ بْنُ الأَشْعَرِ » و « كُرْزُ بْنُ جَابِرٍ الْفِهْرِيُّ » .

(٢) الأصل : « الايقتلو » .

(٣) « سنن النسائي - بشرح السيوطي : ١٠٥/٧ - كتاب تحريم الدم - الحكم في المُرْتَدِّ » .

(٤) « المِغْفَر » : هُوَ مَا يَلْبَسُهُ الدَّارِعُ عَلَى رَأْسِهِ مِنَ الزَّرَدِ وَنَحْوِهِ . « النهاية في غريب الحديث : ٣٧٤/٣ مادة : غفر » .

فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَ رَجُلٌ] (١) فَقَالَ : « ابْنُ خَطَلٍ » مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ « الْكَعْبَةِ » ، فَقَالَ : اقْتُلْهُ(٢) » – زَادَ « أَحْمَدُ » ، وَ « الْبَيْهَقِيُّ » : « فَقُتِلَ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ « الْكَعْبَـــةِ » (٣) .

–(إجَارَةُ « أُمِّ هَانِيءٍ » « ابْنَ هُبَيْرَةَ »)–

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » أَنَّ « أُمَّ هَانِيءٍ » أَجَارَتْ « ابْنَ هُبَيْرَةَ » (٤) فَأَرَادَ « عَلِيٌّ » قَتْلَهُ ، فَقَالَ « النَّبِيُّ » – ﷺ – : « قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ يَا أُمَّ هَانِيءٍ ! » (٥) ، قُلْتُ : « وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ حُرْمَةَ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ اللهِ وَرَسُولِهِ أَشَدُّ مِنْ حُرْمَةِ « الْكَعْبَةِ » الْمُعَظَّمَةِ .

---

(١) التكملة عَنْ « صحيح البُخَارِيِّ : ١٨٨/٥ » .

(٢) « صحيح البخاري : ١٨٨/٥ – (٦٤) كتاب المغازي – (٤٨) باب أين ركز « النبي » – ﷺ – الرَّايةَ يومَ الْفَتْحِ » . وجاء في نهاية الحديث : « قَالَ « مَالِكٌ » ، وَلَمْ يَكُنِ « النَّبِيُّ » – ﷺ – فِيمَا نُرَى وَاللهُ أَعْلَمُ يَوْمَئِذٍ مُحْرِماً » .

(٣) في « مسند الإمام أحمد بن حنبل : ٤٢٣/٤ » – عن « جابر بنِ عَمْرٍو الرَّاسِبِيِّ » – قالَ : « سَمِعْتُ « أَبَا بَرْزَةَ الأَسْلَمِيَّ » يَقُولُ : « قَتَلْتُ « عَبْدَ الْعُزَّى بنَ خَطَلٍ » وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِسِتْرِ « الْكَعْبَةِ » .

(٤) هو « جَعْدَةُ بنُ هُبَيْرَةَ » – « عيون الأثر : ٢٢٩/٢ » .

(٥) « صحيح البخاري : ١٢٢/٤ – (٥٨) كتاب الجزية والموادعة – (٩) باب أَمَانِ النِّسَاءِ وَجِوَارِهِنَّ » .

و « صحيح مسلم : ٤٩٨/١ – (٦) كتاب صلاة المسافرين وقَصْرِهَا – (١٣) باب صلاة الضحى – الحديث : ٨٢ – (. .) – » .

ثُمَّ دَخَلَ ـ ﷺ ـ الْمَسْجِدَ ، وَهُوَ رَاكِبٌ رَاحِلَتَهُ [١] ، مُنَكِّسٌ رَأْسَهُ تَوَاضُعاً لِلهِ ـ تَعَالَىٰ ـ ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعاً رَاكِباً ، يَسْتَلِمُ « الرُّكْنَ » [٢] بِمِحْجَنٍ فِي يَدِهِ .

ـ(دخول « الرسول » المسجد ودعوته بكسر ما في « البيت » من أَوْثانٍ)ـ

وَكَانَ حَوْلَ « الْبَيْتِ » ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ صَنَماً مُثَبَّتَةً [٣] بِالرَّصَاصِ ، فَجَعَلَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ يُشِيرُ بِقَضِيبٍ فِي يَدِهِ إِلَىٰ الْأَصْنَامِ] [٤] وَيَقُولُ : ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَـٰطِلُ إِنَّ الْبَـٰطِلَ كَانَ زَهُوقاً ﴾ [٥] ، فَمَا أَشَارَ إِلَىٰ صَنَمٍ مِنْهَا فِي وَجْهِهِ إِلَّا وَقَعَ لِقَفَاهُ ، وَلَا أَشَارَ إِلَىٰ قَفَاهُ إِلَّا وَقَعَ لِوَجْهِهِ » [٦] .

ـ(فَتْحُ البيتِ للرَّسُولِ ـ ﷺ ـ وصلاتُهُ فيهِ)ـ

وَلَمَّا فَرَغَ مِنْ طَوَافِهِ دَعَا بِالْمِفْتَاحِ ، وَكَانَ بِيَدِ « عُثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ بْنِ شَيْبَةَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ » لِفَتْحِ [٧] « الْبَيْتِ » ، وَدَخَلَ ، وَصَلَّىٰ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ وَكَبَّرَ فِي نَوَاحِيهِ ، وَدَعَا بِكَسْرِ [٨] مَا فِيهِ

(١) هذه الراحلة هي « الْقَصْوَاءُ » .
(٢) المقصود بالركن هنا : « الركن اليماني » .
(٣) في « البداية والنهاية : ٣٠٢/٤ » : « مشدودة » ـ.
(٤) التكملة عن « البداية والنهاية : ٣٠٢/٤ » .
(٥) « سورة الإسراء : ٨١/١٧ ـ ك ـ » .
(٦) « البداية والنهاية : ٣٠٢/٤ ، وانظر : « مُسْنَدَ الْحُمَيْدِي : ٤٦/١ ـ الحديث (٨٦) ـ » .
(٧) الأصل : « بفتح البيت » .
(٨) الأصل : « فكسر » .

مِنَ الْأَوْثَانِ، وَطَمْسِ الصُّوَرِ، وَأَخْرَجَ « مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ » ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ فَسَأَلَهُ « الْعَبَّاسُ » أَنْ يَجْمَعَ لَهُ « سِدَانَةَ (١) الْبَيْتِ » إِلَىٰ « السِّقَايَةِ » (٢) فَنَزَلَ « جِبْرِيلُ » ـ عَلَيْهِ / السَّلَامُ ـ بِقَوْلِهِ ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ (٣) ـ الْآيَةُ ـ فَخَرَجَ وَهُوَ يَتْلُوهَا، فَدَعَا « عُثْمَانَ » (٤) وَ « شَيْبَةَ » (٥) فَأَعْطَاهُمَا الْمِفْتَاحَ، وَقَالَ : « خُذَاهَا خَالِدَةً تَالِدَةً لَا يَنْزِعُهَا مِنْكُمْ إِلَّا ظَالِمٌ » (٦) . [١١٠ و]

---

(١) « سِدَانَةُ الْبَيْتِ » : « هِيَ خِدْمَتُهُ وَتَوَلِّي أَمْرِهِ، وَفَتْحُ بَابِهِ وَإِغْلَاقُهُ، يُقَالُ : « سَدَنَ يَسْدُنُ فَهُوَ سَادِنٌ، وَالْجَمْعُ « سَدَنَةٌ » .
انظر : « النهاية في غريب الحديث : ٣٥٥/٢ ـ مادة : « سَدَنَ » .

(٢) « السِّقَايَةُ » : « هِيَ مَا كَانَتْ « قُرَيْشٌ » تَسْقِيهِ الْحُجَّاجَ مِنَ الزَّبِيبِ الْمَنْبُوذِ فِي الْمَاءِ، وَكَانَ يليها « الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ » فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ » . « النهاية في غريب الحديث : ٣٨١/٢ ـ مادة : « سقى » .

(٣) « سورة النساء : ٥٨/٤ ـ م ـ » .

(٤) هو « عثمانُ بنُ طَلْحَةَ بنِ أَبِي طَلْحَةَ عبد الله بن عبد العُزَّى الْعَبْدَرِيُّ الْحَجَبِيُّ » .
. . . . . . وَدَفَعَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ إلى ابْنِ عَمِّهِ « شَيْبَةَ بْنِ عُثْمَانَ » مِفْتَاحَ « الْكَعْبَةِ » . « تجريد أسماء الصحابة : ٣٧٣/١ » .

(٥) هو « شَيْبَةُ بنُ عُثْمَانَ بنِ أَبِي طَلْحَةَ بن عبد العُزَّى الْعَبْدَرِيُّ الْحَجَبِيُّ الْمَكِّيُّ » .
« تجريد أسماء الصحابة : ٢٦١/١ » .

(٦) جاء في « المغازي ـ للواقدي : ٨٣٨/٢ » : « خُذُوها يَا « بَنِي أَبِي طلحةَ ! » تَالِدَةً خالِدَةً، لاَ يَنْزِعُهَا إلاَّ ظَالِمٌ » .
وانظر أيضاً خبر طلب « الرَّسُول » ـ ﷺ ـ مِفتاحَ الكَعْبَةِ مِنْ « عثمانَ بن طلحة » « المغازي : ٨٣٣/٢ ـ ٨٣٤ ، ٨٣٧ ـ ٨٣٨ » .

—(مَوْقِفُ « الرَّسُولِ » النَّبِيلُ مِن قومه بإطلاق سراحهم بعد فتح مكة)—

ثُمَّ قَامَ — ﷺ — عَلَىٰ « بَابِ الْكَعْبَةِ » وَقَالَ : « لَا إِلَٰـهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ ، صَدَقَ وَعْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، [وَأَعَزَّ جُنْدَهُ][1] ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ . ثُمَّ قَالَ : « يَا مَعْشَرَ « قُرَيْشٍ ! » مَا تَرَوْنَ أَنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ ؟ » قَالُوا : خَيْراً ، أَخٌ كَرِيمٌ وَابْنُ عَمٍّ [2] كَرِيمٌ » فَقَالَ : « اذْهَبُوا فَأَنْتُمْ طُلَقٌ ، لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمْ ، الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ » [3] .

ثُمَّ قَالَ : «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ» ! إِنَّ اللهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ نَخْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَعَظُّمَهَا بِالْآبَاءِ ، النَّاسُ مِنْ « آدَمَ » وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ . ثُمَّ تَلَا : ﴿ يَا أَيُّهَا

(١) زيادة عمّا في « المغازي — للواقدي : ٢/٨٣٥ » وعما في « نهاية الأرب : ١٧/٣١٢ » .

(٢) في « نهاية الأرب : ١٧/٣١٣ » : « وابن أخٍ كريم » .

(٣) جاء في « المغازي » — للواقدي — : ٢/٨٣٥ » : « قَالُوا : فَلَمَّا أَشْرَفَ « رَسُولُ اللهِ » — ﷺ — عَلَى النَّاسِ ، وَقَدْ لِيطَ بِهِمْ حَوْلَ « الْكَعْبَةِ » فَهُمْ جُلُوسٌ ، قَالَ : « الْحَمْدُ للهِ الَّذِي صَدَقَ وَعْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ! مَاذَا تَقُولُونَ ، وَمَاذَا تَظُنُّونَ ؟ » قَالُوا : « نَقُولُ خَيْراً وَنَظُنُّ خَيْراً ، أَخٌ كَرِيمٌ وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ ، وَقَدْ قَدَرْتَ ! فَقَالَ « رَسُولُ اللهِ » — ﷺ — فَإِنِّي أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخِي « يُوسُفُ » : ﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ — سورة يوسف : ١٢/٩٢ — ك — » . أَلَا إِنَّ كُلَّ رِباً فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، أَوْ دَمٍ ، أَوْ مَالٍ ، أَوْ مَأْثُرَةٍ ، فَهُوَ تَحْتَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ إِلَّا سِدَانَةَ الْبَيْتِ ، وَسِقَايَةَ الْحَاجِّ ؛ أَلَا وَفِي قَتِيلِ الْعَصَا وَالسَّوْطِ الْخَطَأِ شِبْهِ الْعَمْدِ ، الدِّيَةُ مُغَلَّظَةً مِائَةُ نَاقَةٍ ، مِنْهَا أَرْبَعُونَ فِي بُطُونِهَا أَوْلَادُهَا . إِنَّ اللهَ قَدْ أَذْهَبَ نَخْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَتَكَبُّرَهَا بِآبَائِهَا ، كُلُّكُمْ مِنْ « آدَمَ » وَ « آدَمُ » مِنْ تُرَابٍ ، وَأَكْرَمُكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ » — » .

النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَـٰكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (١) .

وَفِي « صَحِيحَيِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ » قَالَ : « إِنَّ « مَكَّةَ » حَرَّمَهَا « اللهُ » وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ ، فَلَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَماً ، [وَلَا يَعْضِدَ (٢) بِهَا شَجَراً] (٣) ، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ « رَسُولِ اللهِ » — ﷺ — فِيهَا فَقُولُوا لَهُ : « إِنَّ اللهَ أَذِنَ لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ ، وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالْأَمْسِ ، وَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبَ » (٤) .

* * *

(١) « سورة الحجرات : ١٣/٤٩ — م — » .

(٢) « عَضَدَ » : « قَطَعَ » ، و « الْعَضْدُ » : « الْقَطْعُ » .

(٣) التكملة عن « صحيح البخاري : ١٩٠/٥ » .

(٤) « صحيح البخاري : ١٩٠/٥ — (٦٤) كتاب المغازي — (٥١) باب حدثني محمد بنُ بَشَّارٍ » ، و « صحيح مسلم: ٩٨٧/٢ — (١٥) كتاب الحج — (٨٢) باب تحريم «مكة» وصيدها — الحديث ٤٤٦ — (١٣٥٤) » .

وفي السَّنَةِ الثَّامِنَة للْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ عَلَىٰ صَاحِبِهَا أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ كَانَتْ :

غَزْوَةُ حُنَيْنٍ .
غَزْوَةُ «أَوْطَاس».
ثُمَّ «غَزْوَةُ ٱلطَّائِفِ»
وَوَفْدُ «هَوَازِنَ»
وَ «عُمْرَةُ ٱلْجِعْرَانَةِ»
وَ «مَوْلِدُ «إِبْرَاهِيمَ»
وَ «كُسُوفُ ٱلشَّمْسِ»

غـــزوة حُنَيْن

« صحيح البخاري : ١٩٤/٥ — (٦٤) كتاب المغازي (٥٤) باب قول الله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ ﴾ » .

« صحيح مسلم : ١٤٠١/٣ — (٣٢) كتاب الجهاد والسير — (٢٨) باب غزوة حُنين — الحديث : ٨ — (. . .) — » .

« المغازي — للواقدي — : ٨٨٥/٣ — ٩٢٢ » .

« سيرة ابن هشام : ٤٣٧/٢ — ٤٥٢ » .

« طبقات ابن سعد : ١/٢ : ١٠٨ — ١١٣ » .

« أنساب الأشراف : ٣٦٤/١ — ٣٦٦ » .

« تاريخ الطبري : ٧٠/٣ — ٨٢ » .

« الدرر في اختصار المغازي والسير : ٢٣٧ — ٢٤٢ » .

« الروض الأنف : ١٦١/٧ — ١٨٤ » .

« الوفا بأحوال المصطفى : ٧٠٢/٢ — ٧٠٦ » .

« الاكتفاء في مغازي الرسول والثلاثة الخلفاء : ٣٤٨/٢ — ٣٥٨ » .

« نهاية الأرب : ٣٢٣/١٧ — ٣٣١ » .

« عيون الأثر : ٢٤٢/٢ — ٢٤٩ » .

« زاد المعاد : ١٨٥/٢ — ١٩٦ » .

« البداية والنهاية : ٣٢٢/٤ — ٣٣٦ » .

« إمتاع الأسماع : ٤٠١/١ — ٤١٥ » .

« بهجة المحافل وبغية الأماثل : ٤١٦/١ — ٤٢٥ » .

« تاريخ الخميس : ٩٩/٢ — ١٠٧ » .

« المواهب اللدنية : ١٦١/١ — ١٦٥ » .

« السيرة الحلبية : ٦١/٣ — ٧٢ » .

ـ(غَزْوَةُ « حُنَيْنٍ »)ـ

أَمَّا « غَزْوَةُ حُنَيْنٍ » فَإِنَّهُ ـ ﷺ ـ لَمَّا فَرَغَ مِنَ الْفَتْحِ بَلَغَهُ أَنَّ « هَوَازِنَ » أَقْبَلَتْ لِحَرْبِهِ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ عَلَيْهِمْ « مَالِكُ [1] بْنُ عَوْفٍ النَّصْرِيُّ » [2] ـ بِمُعْجَمَةٍ [3] ـ فَأَجْمَعَ ـ ﷺ ـ عَلَىٰ الْمَسِيرِ إِلَيْهِمْ، وَأَرْسَلَ إِلَىٰ « صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ » لِيَسْتَعِيرَ مِنْهُ السِّلَاحَ. وَكَانَ « صَفْوَانُ » لَمَّا عَرَضَ عَلَيْهِ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ « الْإِسْلَامَ » قَالَ: « أَمْهِلْنِي شَهْراً أَرَىٰ رَأْيِي » قَالَ: « قَدْ أَمْهَلْتُكَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ »، وَكَانَ عِنْدَهُ مِائَةُ دِرْعٍ. فَقَالَ: « أَغَصْباً يَا « مُحَمَّدُ! » قَالَ: « لَا ؛ بَلْ عَارِيَةٌ مَضْمُونَةٌ ». فَأَعْطَاهُ مِائَةَ دِرْعٍ مَعَ مَا يَتْبَعُهَا مِنَ السِّلَاحِ.

ثُمَّ خَرَجَ ـ ﷺ ـ بِجَيْشِ الْفَتْحِ [5]، وَأَلْفَيْنِ مِمَّنْ أَسْلَمَ بَعْدَ الْفَتْحِ،

---

(١) الأصل: « عوف بن مالك » وكذلك في « بهجة المحافل: ٤١٦/١ » وما أثبت في « المغازي ـ للواقدي ـ: ٨٨٥/٣ » و « سيرة ابن هشام: ٤٣٧/٢ ».

(٢) « من بني نصر بن معاوية ». « الدرر في اختصار المغازي والسير: ٢٣٧ ».

(٣) الصواب: بالمهملة.

(٤) « المغازي ـ للواقدي ـ: ٨٩/٣ ».

(٥) الأصل: « والفتح ».

وَكَانَ مُدَّةُ إِقَامَتِهِ «بِمَكَّةَ» بَعْدَ الْفَتْحِ نَحْوَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْماً ،وَكَانَ يُقْصِرُ فِيهَا الصَّلَاةَ . فَلَمَّا انْتَهَىٰ إِلَىٰ « حُنَيْنٍ » ـ وَهُوَ وَادٍ [١] بَيْنَ « مَكَّةَ » وَ « الطَّائِفِ » فِي غَلَسِ الصُّبْحِ وَجَدَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ سَبَقُوهُ إِلَيْهِ وَكَمَنُوا فِي شِعَابِهِ ، فَلَمَّا تَوَسَّطَ « الْمُسْلِمُونَ » فِي الْوَادِي شَدَّ الْمُشْرِكُونَ عَلَيْهِمْ شَدَّةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَانْشَمَرَ [٢] « الْمُسْلِمُونَ » رَاجِعِينَ [٣] ، لَا يَلْوِي مِنْهُمْ أَحَدٌ عَلَىٰ أَحَدٍ . وَكَانَ سَبَبُ الْهَزِيمَةِ « مُسْلِمِي الْفَتْحِ » .

وَثَبَتَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ ، وَثَبَتَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، مِنْهُمْ : عَمُّهُ « الْعَبَّاسُ » ، وَابْنُهُ « الْفَضْلُ » ، وَ « عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ » ، وَ « أَبُو سُفْيَانَ [٤] بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ » ، وَأَخُوهُ « رَبِيعَةُ » . وَمِنَ « الْمُهَاجِرِينَ » : « أَبُو بَكْرٍ » وَ « عُمَرُ » / ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ . [١١٠ظ] وَفِي « صَحِيحَيِ «الْبُخَارِيِّ» وَ «مُسْلِمٍ » أَنَّ رَجُلًا قَالَ «لِلْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ»[٥] ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : « أَفَرَرْتُمْ عَنْ « رَسُولِ اللهِ » ـ ﷺ ـ « يَوْمَ حُنَيْنٍ ؟ » قَالَ : « لَٰكِنَّ « رَسُولَ اللهِ » ـ ﷺ ـ لَمْ يَفِرَّ . . . . . [٦]

---

(١) الأصل : « وادي » .

(٢) « انْشَمَرَ النَّاسُ » : « انْفَضُّوا وَانْهَزَمُوا » . « تاريخ الطبري : ٧٤/٣ » .

(٣) الأصل : « راجعون » .

(٤) « أبو سفيان » المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب .

(٥) الأصل : « للبراء بن غالب » ، وما أثبت في « صحيح البخاري : ٣٧/٤ » .

(٦) اختصارٌ في نصّ الحديث .

فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ [وَإِنَّـهُ] [١] عَلَىٰ بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ [وَإِنَّ] [٢] ابْنَ عَمِّهِ « أَبَا سُفْيَانَ » [٣] آخِذٌ بِلِجَامِهَا [٤] وَهُوَ يَقُولُ :

أَنَا « النَّبِيُّ » لَا كَـذِبْ أَنَا « ابْنُ عَبْـدِ الْمُطَّلِبْ » » [٥]

فَمَا رُئِيَ فِي النَّاسِ يَوْمَئِذٍ أَشَدَّ مِنْـهُ » .

وَرَوَىٰ « ابْنُ إِسْحَاقَ » عَنِ « الْعَبَّاسِ » ــ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ــ قَـالَ : [« شَهِدْتُ مَعَ « رَسُولِ اللهِ » ــ ﷺ ــ « يَوْمَ حُنَيْنٍ » ، فَلَزِمْتُهُ أَنَـا وَ « أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ » فَلَمْ أُفَارِقْهُ ، فَلَمَّا الْتَقَىٰ الْجَمْعَانِ وَلَّىٰ الْمُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ ، فَطَفِقَ « رَسُولُ اللهِ » ــ ﷺ ــ يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ [٦] قِبَلَ الْكُفَّارِ [قَالَ « عَبَّاسٌ »] [٧] ، وَأَنَا آخِذٌ بِلِجَامِهَا أَكُفُّهَا إِرَادَةَ أَنْ

---

(١) و (٢) التكملتان عن « صحيح البخاري : ٣٧/٤ » .

(٣) الأصل : « وابن عمه أبو سفيٰن » .

(٤) الأصل : « بزمامها » ، وما أثبت في « صحيح البخاري : ٣٧/٤ » .

(٥) « صحيح البخاري : ٣٧/٤ ــ (٥٦) كتاب الجهاد والسير ــ (٥٢) باب مَن قادَ دابةَ غيره في الحرب » .
و « صحيح مسلم : ١٤٠١/٣ ــ (٣٢) كتابُ الجهادِ والسِّيَرِ ــ (٢٨) ــ باب غَزْوَةِ حُنَيْنٍ ــ الحديث رقم : ٨٠ ــ (. . .) ــ » .

(٦) « يركض بغلته » : أي يضربها برجله الشريفة على كبدِها لِتُسْرِعَ » .
« صحيح مسلم : ١٣٩٨/٣ ــ الحاشية (٤) ــ » .

(٧) التكملة عن « صحيح مسلم : ١٣٩٨/٣ ».

لَا تُسْرِعَ . . . . .(١) . فَقَالَ [« رَسُولُ اللهِ » ــ ﷺ ــ](٢) : « يَا « عَبَّاسُ ! » « نَادِ « أَصْحَابَ السَّمُرَةِ » ــ أَيْ : أَهْلَ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ ــ وَكَانَ « الْعَبَّاسُ » صَيِّتاً ــ (٣) ، فَقُلْتُ بِأَعْلَىٰ صَوْتِي : « أَيْنَ « أَصْحَابُ السَّمُرَةِ ؟ » فَقَالُوا : « يَا لَبَّيْكَ ! يَا لَبَّيْكَ ! »(٤) فَوَ اللهِ ! لَكَأَنَّمَا عَطَفْتُهُمْ حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي عَطْفَةَ الْبَقَرِ عَلَىٰ أَوْلَادِهَا(٥) . فَاقْتَتَلُوا هُمْ وَالْكُفَّارُ . . . .(١) فَنَظَرَ « رَسُولُ

---

(١) اختصارٌ في نص الحديث ، انظر : « صحيح مسلم : ١٣٩٨/٣ » .

(٢) التكملة عن « صحيح مسلم : ١٣٩٨/٣ » .

(٣) « صَيِّتاً » : « قوي الصوت » .

(٤) في « البداية والنهاية : ٢٣١/٤ » : « يا لبيكاه ! يا لبيكاه ! » .

(٥) « لَكَأَنَّ عَطْفَتَهُمْ حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي عَطْفَةُ الْبَقَرِ عَلَى أَوْلَادِهَا » : أَيْ عَوْدهُمْ لِمَكَانَتِهِمْ ، وَإِقْبَالِهِمْ إِلَيْهِ ــ ﷺ ــ عطفة البقرِ على أَوْلادِهَا ، أَيْ كَانَ فِيهَا انجِذَابٌ مِثْلَ مَا فِي الأُمَّاتِ حِينَ حَنَّتْ عَلَى الأَوْلَادِ » .

« صحيح مسلم : ١٣٩٩/٣ ــ الحاشية (١) ــ » .

قالَ « النَّوَوِيُّ » : « قالَ العلماءُ : فِي هَذَا الحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلى أَنَّ فِرَارَهُمْ لَمْ يَكُنْ بَعِيداً . وَأَنَّهُ لَمْ يحصلِ الفرارُ مِنْ جَمِيعِهِمْ ، وَإِنَّمَا فَتَحَهُ عَلَيْهِمْ مَنْ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ مِنْ مُسْلِمَةِ « أَهْلِ مَكَّةَ » المؤلَّفة، وَمُشْرِكِيهَا الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا أَسْلَمُوا . وَإِنَّمَا كَانَتْ هَزِيمَتُهُمْ فَجْأَةً لانصِبَابِهِمْ عَلَيْهِمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً ، وَرَشْقِهِمْ بِالسِّهَامِ . وَلاخْتِلَاطِ أَهْلِ « مَكَّةَ » مَعَهُمْ مِمَّنْ لَمْ يَسْتَقِرَّ الإيمانُ فِي قَلْبِهِ ، وَمِمَّنْ يَتَرَبَّصُ بِالمُسْلِمِينَ الدَّوَائِرَ ، وَفِيهِمْ نِسَاءٌ وَصِبْيَانٌ خَرَجُوا لِلْغَنِيمَةِ ، فَتَقَدَّمَ أَخِفَّاؤُهُمْ . فَلَمَّا رَشَقُوهُمْ بِالنَّبْلِ وَلَّوْا ، فَانْقَلَبَتْ أُولَاهُمْ عَلى أُخْرَاهُمْ . إلى أَنْ أَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى المُؤْمِنِينَ ، كَمَا ذَكَرَ اللهُ ــ تَعَالَى ــ فِي « القُرْآنِ » . « صحيح مسلم : ١٣٩٩/٣ ».

اللهِ » – ﷺ –. . . . .[(١)] إِلَىٰ قِتَالِهِمْ ، فَقَالَ: « هَٰذَا حِينَ حَمِيَ الْوَطِيسُ »[(٢)]][(٣)] .

[« ثُمَّ أَخَذَ – ﷺ – كَفًّا مِنَ الْحَصْبَاءِ فَرَمَىٰ بِهِ فِي وُجُوهِ الْكُفَّارِ ، وَقَالَ : « شَاهَتِ الْوُجُوهُ » [(٤)] فَمَا خَلَقَ اللهُ مِنْهُمْ إِنْسَاناً إِلَّا امْتَلَأَتْ عَيْنَاهُ تُرَاباً بِتِلْكَ الْقَبْضَةِ [(٥)] فَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ ، فَهَزَمَهُمُ اللهُ – [عَزَّ وَجَلَّ –][(٦)] » .][(٧)]

وَأَنْزَلَ اللهُ – تَعَالَىٰ – فِي ذَٰلِكَ : ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ

---

(١) اختصار في نص الحديث .

(٢) « هَٰذَا حِينَ حَمِيَ الْوَطِيسُ » : قَالَ الأَكْثَرُونَ : « هُوَ شِبْهُ تَنُّورٍ يُسْجَرُ فِيهِ . وَيُضْرَبُ مَثَلاً لِشِدَّةِ الْحَرْبِ الَّتِي يُشْبِهُ حَرُّهَا حَرَّهُ » ، وَقَدْ قَالَ آخَرُونَ : « الْوَطِيسُ » هُوَ التَّنُّورُ نَفْسُهُ » . وَقَالَ « الأَصْمَعِيُّ » : « هِيَ حِجَارَةٌ مُدَوَّرَةٌ ، إِذَا حَمِيَتْ لَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَطَأَ عَلَيْهَا ، فَيُقَالُ : « الآنَ حَمِيَ الْوَطِيسُ » . وَقِيلَ : هُوَ الضَّرْبُ فِي الْحَرْبِ . وَقِيلَ : هُوَ الْحَرْبُ الَّذِي يَطِيسُ النَّاسَ ، أَيْ يَدُقُّهُمْ . قَالُوا : وَهَٰذِهِ اللَّفْظَةُ مِنْ فَصِيحِ الْكَلَامِ وَبَدِيعِهِ الَّذِي لَمْ يُسْمَعْ مِنْ أَحَدٍ قَبْلَ « النَّبِيِّ » – ﷺ – » . « صحيح مسلم : ١٣٩٩/٣ – الحاشية (٤) – »

(٣) « صحيح مسلم : ١٣٩٨/٣ – ١٣٩٩ – (٣٢) كتاب الجهاد والسير – (٢٨) باب في غزوة حنين ، الحديث : ٧٦ – (١٧٧٥) » و « المغازي – للواقدي – ٨٩٨/٣ – ٣٩٩ » و « البداية والنهاية : ٢٣١/٤ » .

(٤) « شَاهَتِ الْوُجُوهُ » : أَيْ قَبُحَتْ » ، يُقَالُ : « شَاهَ يَشُوهُ شَوْهاً ، وَشَوِهَ شَوَهاً ، وَرَجُلٌ أَشْوَهُ ، وامْرَأَةٌ شَوْهَاءُ . وَيُقَالُ لِلْخُطْبَةِ الَّتِي لَا يُصَلَّى فِيهَا عَلَى « النَّبِيِّ » – ﷺ – شَوْهَاءُ » . « النهاية وغريب الحديث : ٥١١/٢ – مادة « شوه » – » .

(٥) الأصل : « امتلأت عينيه تراباً في تلك القبضة » ، وما أثبت في « صحيح مسلم : ١٤٠٢/٣ » .

(٦) التكملة من « صحيح مسلم : ١٤٠٢/٣ » .

(٧) « صحيح مسلم : ١٤٠٢/٣ – (٣٢) كتاب الجهاد والسير – (٢٨) باب في غزوة حنين – الحديث : ٨١ – (١٧٧٧) – » .

وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ ﴾ (١) ـ وَقَالُوا (٢) لَا (٣) نُغْلَبُ الْيَوْمَ مِنْ قِلَّةٍ ـ ﴿ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾(٤) ـ أَيْ : مَعَ سَعَتِهَا ـ ﴿ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾ (٥) ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا ﴾ (٦) ـ أَيْ : «جِبْرِيلَ»ـ ﴿ بِخَمْسَةِ (٧) ءَالَٰفٍ مِّنَ الْمَلَـٰئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ (٨) ـ أَيْ : مُعَلَّمِينَ ـ .

وَلَمَّا انْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ شَمِتَ بِهِمْ كَثِيرٌ مِنْ مُسْلِمِي « الْفَتْحِ » ، فَقَالَ أَخٌ (٩) « لِصَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ » مِنْ أَبِيهِ : « الْيَوْمَ (١٠) بَطَلَ سِحْرُ « مُحَمَّدٍ » ، فَقَالَ لَهُ « صَفْوَانُ » : « اسْكُتْ فَضَّ (١١) اللهُ فَاكَ ! » ـ أَيْ : كَسَرَهُ اللهُ ـ.

---

(١) « سورة التوبة : ٩/٢٥ ـ م ـ » .

(٢) الأصل : « وكانوا » .

(٣) الأصل : « لن » ، وما أثبت في « المغازي ـ للواقدي ـ : ٣/٨٩٠ » .

(٤) و (٥) « سورة التوبة : ٩/٢٥ ـ م ـ » .

(٦) « سورة التوبة : ٩/٢٦ ـ م ـ » .

(٧) الأصل : « في خمسة » .

(٨) « سورة آل عمران : ٣/١٢٥ ـ م ـ » .

(٩) هو « كَلَدَةُ بنُ الحَنْبَلِ » أخُو صَفْوَانَ لِأُمِّهِ ، أسود من سودان مكة .
« المغازي ـ للواقدي : ٣/٩١٠ ـ » .

(١٠) في « المغازي ـ للواقدي ـ : ٣/٩١٠ » : « ألا بَطَلَ السِّحْرُ اليَوْمَ ! » .

(١١) « فَضَضَ » يُقَالُ : « لا يَفْضُضِ اللهُ فَاكَ » أي : « لا يُسْقِطِ اللهُ أَسْنَانَكَ » وتَقْدِيره : « لا يكسر اللهُ أَسْنَانَ فِيكَ » . فَحَذَفَ المُضاف . يُقَالُ : « فَضَّهُ : إذا كَسَرَهُ . « النهاية في غريب الحديث : ٣/٤٥٣ » .

« فَوَاللهِ ! لَأَنْ يَرُبَّنِي ــ أَيْ : يَسُودَنِي ــ رَجُلٌ [١] مِنْ « قُرَيْشٍ » أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرُبَّنِي رَجُلٌ مِنْ « هَوَازِنَ » [٢] .

ــ(إِيمَانُ « شَيْبَةَ العَبْدَرِيِّ »)ــ

« وَعَنْ « شَيْبَةَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْعَبْدَرِيِّ » ــ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ــ قَالَ : « اسْتَدْبَرْتُ « رَسُولَ اللهِ » ــ ﷺ ــ « يَوْمَ حُنَيْنٍ » لِأَقْتُلَهُ ، فَأَطْلَعَهُ اللهُ عَلَىٰ مَا فِي نَفْسِي ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَىٰ صَدْرِي وَقَالَ : « أُعِيذُكَ بِاللهِ يَا « شَيْبَةُ ! » فَارْتَعَدَتْ [٣] فَرَائِصِي ، فَرَفَعَ يَدَهُ ، وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ سَمْعِي وَبَصَرِي . قُلْتُ : « أَشْهَدُ أَنَّكَ « رَسُولُ اللهِ » وَأَنَّ « اللهَ » قَدْ أَطْلَعَكَ عَلَىٰ مَا فِي نَفْسِي » [٤] .

◆ ◆ ◆

---

(١) في « المغازي : ٣/٩١٠ » : "لَأَنْ يَرُبَّنِي رَبٌّ مِنْ قُرَيْشٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرُبَّنِي رَبٌّ مِنْ هَوَازِنَ" .

(٢) انظر : « المغازي ــ للواقدي ــ : ٣/٩١٠ » ، و « البداية والنهاية : ٤/٣٢٧ » .

(٣) الأصل : « فارعدت » .

(٤) انظر : « المغازي ــ للواقدي ــ : ٣/٩٠٩ ــ ٩١٠ » . و « الروض الأنف : ٧/١٦٩ » . و « البداية والنهاية : ٤/٣٣٣ » .

غَزَاةُ أَوْطَاسٍ
أَوْ بَعْثُ أَوْطَاسٍ

« صحيح البخاري : ٥/١٩٧ — ١٩٨ — (٦٤) كتاب المغازي — (٥٥) باب غزاة أوطاس » .

« صحيح مسلم : ٤/١٩٤٣ — (٤٤) كتاب فضائل الصحابة — (٣٨) باب من فضائل « أبي موسى » و « أبي عامرٍ » الأشعريَّيْن — رضي الله عنهما — الحديث : ١٦٥ — (٢٤٩٨) — » .

« المغازي — للواقدي — : ٣/٩١٥ — ٩١٦ » .

« سيرة ابن هشام : ٢/٤٥٤ — ٤٥٥ » .

« طبقات ابن سعد : ٢/١/١٠٩ — ١١٠ » .

« أنساب الأشراف : ١/٣٦٤ — ٣٦٦ » .

« تاريخ الطبري : ٣/٧٩ — ٨١ » .

« الدرر في اختصار المغازي والسير : ٢/٣٣٥ — ٣٤٧ » .

« الروض الأُنف : ٧/١٧٨ — ١٨٣ » .

« الوفا بأحوال المصطفى : ٢/٧٠٢ » .

« الاكتفاء في مغازي الرسول والثلاثة الخلفاء : ٢/٣٣٥ — ٣٤٧ » .

« نهاية الأرب : ١٧/٣٣١ » .

« عيون الأثر : ٢/٢٤٨ — ٢٤٩ » .

« زاد المعاد : ٢/١٨٨ — ١٨٩ » .

« البداية والنهاية : ٤/٣٣٧ — ٣٤٠ » .

« إمتاع الأسماع : ١/٤١٣ » .

« بهجة المحافل وبغية الأماثل : ١/٤٢٥ — ٤٢٨ » .

« تاريخ الخميس : ٢/١٠٧ — ١٠٩ » .

« المواهب اللدنية : ١/١٦٥ » .

« السيرة الحلبية : ٣/٢١٤ — ٢١٥ » .

ــ(غَزَاةُ « أَوْطَاسٍ »)ــ

وَأَمَّا بَعْثُ « أَبِي عَامِرٍ الْأَشْعَرِيِّ » إِلَىٰ « أَوْطَاسٍ » فَكَانَتْ « هَوَازِنُ » قَدْ خَرَجَتْ مَعَهَا بِأَهْلِيهَا وَأَمْوَالِهَا ، فَلَمَّا انْحَازَ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ بِالْأَهْلِ وَالْمَالِ إِلَىٰ نَاحِيَةِ « أَوْطَاسٍ » عَلَيْهِمْ « دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ » فَبَعَثَ « النَّبِيُّ » [١١١ و] ــ ﷺ ــ / « أَبَا عَامِرٍ الْأَشْعَرِيَّ » فِي [١] جَيْشٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي آثَارِهِمْ فَأَدْرَكُوهُمْ وَنَاوَشُوهُمُ الْقِتَالَ ، فَاسْتُشْهِدَ « أَبُو عَامِرٍ » بَعْدَ أَنْ قَتَلَ تِسْعَةَ إِخْوَةٍ ، فَقَتَلَهُ عَاشِرُهُمْ ، فَأَخَذَ الرَّايَةَ مِنْهُ أَخُوهُ [٢] « أَبُو مُوسَىٰ الْأَشْعَرِيُّ » بِاسْتِخْلَافٍ مِنْهُ ، فَفَتَحَ « اللهُ » عَلَىٰ يَدَيْهِ وَقَتَلَ قَاتِلَ « أَبِي [عَامِرٍ] » [٣] وَهَزَمَهُمْ ، وَغَنِمَ أَمْوَالَهُمْ ، وَكَانَتْ سَبَايَاهُمْ مِنَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ نَحْوَ

---

(١) الأصل : « وجيش » .

(٢) الأصل : « ن اخيه » . أرجح أنَّ هناك تضارباً في رواية الخبر ، فالمعروف أنَّ الذي استشهد في يوم أوطاسٍ هو « أبو عامر الأشعريُّ » عَمُّ « أبي مُوسَى » وهو « عبيد بن سليم بن حضار » . انظر : « تجريد أسماء الصحابة : ٢/١٨١ » .
وأمّا أخو « أبي مُوسى الأشعري » فهو « هاني » وقيل : « عبد الرحمن » وقيل « عبيد » وقيل : « عباد » . انظر : « تجريد أسماء الصحابة : ٢/١٨١ » .
ومِمّا يؤكد خبر استشهاد عمه هو ما رواه « البخاريُّ » و « مسلم » في الحديث اللاحق .

(٣) ساقطة في متن الأصل ، ومستدركة بهامش الأصل .

سِتَّةِ آلَافٍ . وَأَمَّا الْإِبِلُ وَالْغَنَمُ فَلَا تُحْصَرُ عَدَداً ، فَأَمَرَ بِهَا « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ فَحُبِسَتْ فِي « الْجِعْرَانَةِ » .

وَفِي « صَحِيحَيِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ » عَنْ « أَبِي مُوسَىٰ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : « لَمَّا فَرَغَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ مِنْ « حُنَيْنٍ » بَعَثَ « أَبَا عَامِرٍ » عَلَىٰ جَيْشٍ إِلَىٰ « أَوْطَاسٍ » فَلَقِيَ « دُرَيْدَ » ـ أَيْ : مُصَغَّراً ـ ابْنَ الصِّمَّةِ » ، فَقُتِلَ « دُرَيْدٌ » وَهَزَمَ « اللهُ » أَصْحَابَهُ ، [قَالَ « أَبُو مُوسَىٰ » وَبَعَثَنِي مَعَ « أَبِي عَامِرٍ »] [١] ، فَرُمِيَ « أَبُو عَامِرٍ » فِي رُكْبَتِهِ ،[رَمَاهُ جُشَمِيٌّ] [٢] بِسَهْمٍ [فَأَثْبَتَهُ فِي رُكْبَتِهِ فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ] [٣] ، فَقُلْتُ : « يَا عَمِّ ! مَنْ رَمَاكَ ؟ » [فَأَشَارَ إِلَىٰ « أَبِي مُوسَىٰ »] [٤] فَقَالَ : « ذَاكَ قَاتِلِي [الَّذِي رَمَانِي] [٥] ، فَقَصَدْتُ لَهُ[٦] [فَلَحِقْتُهُ ، فَلَمَّا رَآنِي وَلَّىٰ فَاتَّبَعْتُهُ وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ : « أَلَا تَسْتَحِي أَلَّا تَثْبُتُ ، فَكَفَّ ، فَاخْتَلَفْنَا ضَرْبَتَيْنِ بِالسَّيْفِ] [٧] فَقَتَلْتُهُ ، ثُمَّ قُلْتُ « لِأَبِي عَامِرٍ » : « قَتَلَ [٨] « اللهُ » صَاحِبَكَ » ، قَالَ : « فَانْزَعْ هٰذَا

(١) التكملة عن « صحيح البخاري : ٥/١٩٧ » .
(٢) التكملة عن « صحيح البخاري : ٥/١٩٧ » .
(٣) التكملة عن « صحيح البخاري : ٥/١٩٧ » .
(٤) التكملة عن « صحيح البخاري : ٥/١٩٧ » .
(٥) التكملة عن « صحيح البخاري : ٥/١٩٧ » .
(٦) الأصل : « إليه » ، وما أُثبت في « صحيح البخاري ٥/١٩٧ » .
(٧) التكملة عن « صحيح البخاري : ٥/١٩٧ » .
(٨) الأصل : « قد قتل » .

السَّهْمَ ، [فَنَزَعْتُهُ فَنَزَا [١] مِنْهُ الْمَاءُ][٢] ، قَالَ : [« يَابْنَ أَخِي !][٣] أَقْرِئِ « النَّبِيَّ » - ﷺ - السَّلَامَ [٤] ، وَقُلْ لَهُ اسْتَغْفِرْ لِي [٥] ، وَاسْتَخْلَفَنِي « أَبُو عَامِرٍ » عَلَى النَّاسِ ، [فَمَكَثَ يَسِيراً] [٦] ثُمَّ مَاتَ » . فَرَجَعْتُ [٧] ، فَأَتَيْتُ « رَسُولَ اللهِ » - ﷺ - فَأَخْبَرْتُهُ ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ ! اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ [٨] « أَبِي عَامِرٍ » ، اللَّهُمَّ ! اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [٩] فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ وَمِنَ النَّاسِ » ، فَقُلْتُ : وَلِي يَا « رَسُولَ اللهِ ! » فَاسْتَغْفَرَ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ ! اغْفِرْ « لِعَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ » ذَنْبَهُ ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْخَلًا كَرِيماً »[١٠] .

◆ ◆ ◆

(١) « فنزا منه الماء » : « أي ظهر وارتفع وجرى ولم ينقطع » .

(٢) التكملة عن « صحيح البخاري : ١٩٧/٥ - ١٩٨ » .

(٣) التكملة عن « صحيح البخاري : ١٩٨/٥ » .

(٤) الأصل : « مني السلام » .

(٥) الأصل : « يستغفر لي » .

(٦) التكملة عن « صحيح البخاري : ١٩٨/٥ » .

(٧) في نص الحديث اختصارٌ وتصرف بسيط .

(٨) في الأصل : « لعبيدك » ، وما أثبت في « صحيح البخاري : ١٩٨/٥ » .

(٩) في الأصل : « لقياك » . وما أثبت في « صحيح البخاري : ١٩٨/٥ » .

(١٠) « صحيح البخاري: ١٩٧/٥ - ١٩٨ - (٦٤) كتاب المغازي-(٥٥) باب غزاة أوطاس -» .
و « صحيح مسلم : ١٩٤٣/٤ - ١٩٤٤ - (٤٤) كتاب فضائل الصحابة - (٣٨) باب من فضائل « أبي موسى » و « أبي عامر » الأشعريين - رضي الله عنهما - الحديث : ١٦٥ - (٢٤٩٨) - » .

غزوة الطائف

« صحيح البخاري : ١٩٨/٥ ـ ٢٠٣ ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (٥٦) باب غزوة الطائف » .

« صحيح مسلم : ١٤٠٢/٣ ـ (٣٢) كتاب الجهاد والسير ـ (٢٩) باب غزوة الطائف ـ الحديث : ٨٢ ـ ١٧٧٨) » .

« المغازي ـ للواقدي ـ : ٩٢٢/٢ ـ ٩٣٨ » .

« سيرة ابن هشام : ٤٧٨/٢ ـ ٤٩٣ » .

« طبقات ابن سعد : ١/٢ : ١١٤ ـ ١١٥ » .

« أنساب الأشراف : ٣٦٦/١ ـ ٣٦٨ » .

« تاريخ الطبري : ٨٢/٣ ـ ٩٤ »

« الدرر في اختصار المغازي والسير : ٢٤٣ ـ ٢٤٤ » .

« الروض الأنف : ٢٦٣/٧ ـ ٢٨٧ » .

« الوفا بأحوال المصطفى : ٧٠٧/٢ » .

« الاكتفاء في مغازي الرسول والثلاثة الخلفاء : ٣٤٨/٢ ـ ٣٥٨ » .

« نهاية الأرب : ٣٣٥/١٧ ـ ٣٤٧ » .

« عيون الأثر : ٢٥٨/٢ ـ ٢٦٠ » .

« زاد المعاد : ١٩٦/٢ ـ ٢٠١ » .

« البداية والنهاية : ٣٤٥/٤ ـ ٣٦٢ » .

« إمتاع الأسماع : ٤١٥/١ ـ ٤٢٠ » .

« بهجة المحافل وبغية الأماثل : ٤٢٨/١ ـ ٤٣١ » .

« تاريخ الخميس : ١٠٩/٢ ـ ١١٦ » .

« المواهب اللدنية : ١٦٥/١ ـ ١٦٧ » .

« السيرة الحلبية : ٧٦/٣ ـ ٩٩ » .

ـ(غَزْوَةُ « الطَّائِفِ »)ـ

وَأَمَّا « غَزْوَةُ الطَّائِفِ » فَإِنَّهُ ـ ﷺ ـ تَوَجَّهَ إِلَيْهَا لِقِتَالِ مَنْ شَرَدَ إِلَيْهَا مِنْ « حُنَيْنٍ » . وَمَرَّ عَلَىٰ طَرِيقِهِ بِحِصْنِ « مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ النَّصْرِيِّ »[١] ـ السَّابِقِ ذِكْرُهُ ـ قَائِدِ «هَوَازِنَ» فَهَدَمَهُ ثُمَّ ارْتَحَلَ ، فَحَاصَرَ أَهْلَ « الطَّائِفِ » بِضْعاً وَعِشْرِينَ لَيْلَةً مِنْ شَهْرِ شَوَّالٍ ، وَقَاتَلَهُمْ قِتَالًا شَدِيداً ، فَلَمْ يَظْفَرْ بِهِمْ ، بَعْدَ أَنْ رَمَاهُمْ بِالْمَنْجَنِيقِ ، وَحَرَقَ أَعْنَابَهُمْ . فَلَمَّا انْصَرَفَ قِيلَ لَهُ : « ادْعُ عَلَيْهِمْ » ، فَقَالَ : «اللَّهُمَّ ! اهْدِ «ثَقِيفاً» وَائْتِ بِهِمْ»[٢] ، فَهَدَاهُمُ اللهُ بِدَعْوَتِهِ ، فَأَتَوْا إِلَىٰ « الْمَدِينَةِ » مُسْلِمِينَ ، بَعْدَ أَنْ تَقَدَّمَ قَبْلَهُمْ « مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ »[٣] فَأَسْلَمَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ ، فَدَعَاهُمْ إِلَىٰ « اللهِ » وَأَتَىٰ بِهِمْ إِلَىٰ «النَّبِيِّ» ـ ﷺ ـ مُسْلِمِينَ . وَمِنْ شِعْرِ « مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ »[٤] حِينَ أَسْلَمَ :

---

(١) الأصل : « النضري » .

(٢) في « مسند الإمام أحمد بن حنبل : ٣٤٣/٣ » : « اللهمَّ اهْدِ ثقيفاً » ، وكذلك في « سنن الترمذي : ٣٨٥/٥ ـ ٣٨٦ ـ أبواب المناقب ـ الحديث ٤٠٣٤ » ولا ذكر فيهما : « وائتِ بِهِمْ » .

(٣) و (٤) الأصل : « عوف بن مالك » .

[« مَـا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِـهِ
فِي النَّاسِ كُلِّهِمِ بِمِثْـلِ[(١)] مُحَمَّدِ »
أَوْفَىٰ وَأَعْطَىٰ لِلْجَزِيـلِ إِذَا اجْتُـدِي
وَمَتَىٰ تَشَـأْ يُخْبِرْكَ عَمَّـا فِي غَـدِ
وَإِذَا الْكَتِيبَـةُ[(٢)] عَرَّدَتْ[(٣)] أَنْيَـابُهَـا
بِالسَّمْهَرِيِّ[(٤)] وَضَرْبِ كُـلِّ مُهَنَّـدِ[(٥)]
فَكَـأَنَّـهُ لَيْـثٌ عَـلَىٰ أَشْـبَالِـهِ
وَسْطَ الْهَبَاءَةِ[(٦)] خَادِرٌ[(٧)] فِي مَرْصَدِ »[(٨)]][(٩)]

وَفِي « صَحِيحَيِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ » : ـ عَنْ « عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : « لَمَّا حَاصَرَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ

(١) الأصل : « كمثل » ، وما أثبت في « سيرة ابن هشام : ٤٩١/٢ » .
(٢) « الكتيبةُ » : « القِطْعَةُ العَظِيمَةُ مِنَ الجَيْشِ والجمع : الكتائب » ، « النهاية في غريب الحديث : ١٤٨/٤ ـ مادة : « كتب » .
(٣) « عَرَّدَتْ أَنْيَابُهَا » : « قَوِيَتْ واشْتَدَّتْ » .
(٤) « السَّمْهَرِيُّ » : « الرُّمح » .
(٥) « المُهَنَّد » : « السَّيف » .
(٦) « الهَبَاءة » : « الغبار يثور عند اشتداد الحر » .
(٧) « الخادر » : « الأسد داخل خدره ـ عرينه » .
(٨) « المرصد » : « مكان يرقب منه الشيء المرصود » .
(٩) ما بين الحاصرتين في « سيرة ابن هشام : ٤٩١/٢ » .

« الطَّائفَ » فلَمْ يَنَلْ مِنْهُمْ شَيْئاً ، قَالَ : « إنَّا قَافِلُونَ غَداً إنْ شَاءَ « اللهُ » ــ تعَالَىٰ ــ ، فَثَقُلَ ذَٰلِكَ عَلَىٰ أَصْحَابِهِ وَقَالُوا : « نَذْهَبُ وَلَا نَفْتَحُهُ ؟ ! » وَقَالَ مَرَّةً فَقَالَ : « اغْدُوا عَلَىٰ الْقِتَالِ » فغَدَوْا ، فَأَصَابَهُمْ جِراحٌ ، فقَالَ : إنَّا قَافِلُونَ غداً إنْ شَاءَ « اللهُ » ــ تعَالَىٰ ــ فَأَعْجَبَهُمْ ، فَضَحِكَ « النَّبِيُّ » ــ ﷺ ــ [1]

ــ(قسمة غنائم « حُنَيْنٍ » بالجِعْرَانَةِ)ــ

/ وَلَمَّا رَجَعَ ــ ﷺ ــ مِنَ « الطَّائِفِ » نَزَلَ « بِالْجِعْرَانَةِ » فَقَسَمَ بِهَا غَنَائِمَ [١١١ظ] « حُنَيْنٍ » وَأَعْطَىٰ جَمَاعَةً مِنَ الرُّؤَسَاءِ يَتَأَلَّفُ قُلُوبَهُمْ مِائَةً مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ ، مِنْهُمْ مِنْ « قُرَيْشٍ » : « أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ » وَ « صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ » وَمِنْ غَيْرِ « قُرَيْشٍ » : « عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ » ، وَ « الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ » وَأَعْطَىٰ « الْعَبَّاسَ بْنَ مِرْدَاسٍ » الشَّاعِرَ خَمْسِينَ مِنَ الْإِبِلِ فَسَخِطَهَا [2] ، إِذْ لَمْ يَجْعَلْهُ « كَعُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ » ، وَ « الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ » ، وَأَنْشَدَ « النَّبِيَّ » ــ ﷺ ــ أَبْيَاتاً يَقُولُ فِيهَا :

« أَتَجْعَلُ نَهْبِي وَنَهْبَ الْعُبَيْـ ـدِ [3] بَيْنَ « عُيَيْنَةَ » وَ « الْأَقْرَعِ »

(١) « صحيح البخاري : ١٩٨/٥ ــ (٦٤) كتاب المغازي ــ (٥٦) باب غزوة الطائف » .
« صحيح مسلم : ١٤٠٢/٣ ــ ١٤٠٣ ــ (٣٢) كتاب الجهاد والسير ــ (٢٩) باب غزوة الطائف ــ الحديث : ٨٢ ــ (١٧٧٨) ــ » .

(٢) « سَخِطَ الْعَطَاءَ » : « لَمْ يَرْضَهُ واستَقَلَّهُ وَلَمْ يَقَعْ مِنْهُ مَوْقِعاً » ، « المعجم الوسيط : ٤٢٣/١ ــ مادة : « سَخِطَ » .

(٣) « العُبَيْدُ » : اسم فرس « عباس بن مرداس » .

وَمَا كَانَ « حِصْنٌ » وَلَا « حَابِسٌ » يَفُوقَانِ « مِرْدَاسَ » فِي مَجْمَعِ
وَمَا كُنْتُ دُونَ امْرِئٍ مِنْهُمَا وَمَنْ تَضَعِ الْيَوْمَ لَا يُرْفَعِ »(١)

فَأَكْمَلَ لَهُ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ مِائَةً .

وَأَمَّا الْغَنَمُ فَأَعْطَى مِنْهَا بِغَيْرِ عَدَدٍ .

حُكِيَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا رَأَى غَنَماً بَيْنَ جَبَلَيْنِ ، فَقَالَ : « مَا أَكْثَرَ هَذِهِ الْأَغْنَامَ ؟! » فَقَالَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ : « هِيَ لَكَ » ، فَأَتَى بِهَا قَوْمَهُ ، وَقَالَ لَهُمْ : « أَسْلِمُوا ، فَوَ اللهِ ! إِنَّ « مُحَمَّداً » لَيُعْطِي عَطَاءَ مَنْ لَا يَخَافُ الْفَقْرَ »(٢) .

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » أَنَّهُ ـ ﷺ ـ [قَالَ] : « مَنْ أَقَامَ بَيِّنَةً عَلَى قَتِيلٍ قَتَلَهُ فَلَهُ سَلَبُهُ » ، قَالَ « أَبُو قَتَادَةَ » : فَقُمْتُ لِأَلْتَمِسَ بَيِّنَةً عَلَى قَتِيلِي فَلَمْ أَرَ أَحَداً يَشْهَدُ لِي ، فَجَلَسْتُ ، ثُمَّ بَدَا لِي ، فَذَكَرْتُ أَمْرَهُ « لِرَسُولِ اللهِ » ـ ﷺ ـ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ : « سِلَاحُ هَذَا الْقَتِيلِ الَّذِي يَذْكُرُ عِنْدِي ، فَأَرْضِهِ مِنْهُ . فَقَالَ « أَبُو بَكْرٍ » ـ وَعِنْدَ « أَحْمَدَ »(٤) : « فَقَالَ « عُمَرُ »

---

(١) انظر : « سيرة ابن هشام : ٢/٤٩٣ ـ ٤٩٤ » .

(٢) « صحيح مسلم : ٤/١٨٠٦ ـ (٤٣) كتاب الفضائل ـ (١٤) باب ما سُئِلَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ شَيْئاً قَطُّ فَقَالَ : لَا ، وكثرة عطائه ـ الحديث : ٥٨ ـ (. . .) ـ » . وفيه : « لَيُعْطِي عَطَاءً مَا يَخَافُ الْفَقْرَ » .

(٣) الأصل : « سلبي » .

(٤) في « مسند الإمام أحمد بن حنبل : ٥/٣٠٦ » لم أجد ذكراً لرواية « عمر » ـ رَضِيَ اللهُ عنه ـ .

وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا بِأَنَّ كُلاًّ مِنْهُمَا ـ قَالَ : « كَلَّا وَاللهِ ! لَا نُعْطِيهِ أُضَيْبِعَ مِنْ « قُرَيْشٍ » ـ بِتَصْغِيرِ ـ « ضَبُعٍ » بِمُعْجَمَةٍ ـ وَيَدَعُ أَسَداً مِنْ أُسْدِ « اللهِ » ، يُقَاتِلُ عَنِ « اللهِ » وَ « رَسُولِهِ » ـ ﷺ ـ قَالَ : « فَقَامَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ فَأَدَّاهُ إِلَيَّ ، [فَاشْتَرَيْتُ مِنْهُ خِرَافاً ، فَكَانَ أَوَّلَ مَالٍ تَأَثَّلْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ] » (١) .

وَلَمَّا قَسَمَ هَٰذِهِ الْمَقَاسِمَ ، وَأَعْطَىٰ الْعَطَايَا شَرِهَتْ أَنفُسُ « الْأَعْرَابِ » وَجُفَاةُ « الْعَرَبِ » مَعَ ضَعْفِ إِيمَانِهِمْ حِينَئِذٍ إِلَىٰ الْمَالِ ، فَأَلَحُّوا عَلَيْهِ ـ ﷺ ـ السُّؤَالَ « حَتَّىٰ اضْطَرُّوهُ إِلَىٰ سَمُرَةٍ فَخَطِفَتْ رِدَاءَهُ ، فَوَقَفَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ فَقَالَ : « أَعْطُونِي رِدَائِي ! ، فَلَوْ كَانَ لِي عَدَدُ هَٰذِهِ الْعِضَاهِ نَعَماً لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بَخِيلًا وَلَا كَذُوباً وَلَا جَبَاناً » (٢) ـ رَوَاهُ « الْبُخَارِيُّ » .

وَرُوِيَ أَيْضاً : أَنَّ أَعْرَابِيّاً قَالَ : « اعْدِلْ » فَقَالَ : « لَقَدْ شَقِيتُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ (٣) ! » .

---

(١) « صحيح البخاري : ١٩٧/٥ ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (٥٤) باب قول الله تعالى : « وَيَوْمَ حُنَيْنٍ » . و « صحيح مسلم : ١٣٧٠/٣ ـ ١٣٧١ ـ (٣٢) ـ كتاب الجهاد والسير ـ (١٣) باب استحقاق القاتل سلب القتيل » .

(٢) « صحيح البخاري : ١١٥/٤ ـ (٥٧) كتاب فرض الخمس ـ (١٩) باب ما كان « النَّبيُّ » ـ ﷺ ـ يعطي المؤلَّفةَ قُلُوبهُمْ » .

(٣) « صحيح البخاري : ١١١/٤ ـ (٥٧) كتاب فرض الخمس ـ (١٥) باب ومن الدَّليل على أنَّ الخُمُسَ لِنوائِبِ المُسلمينَ » .

وَأَنَّ آخَرَ قَالَ: « وَاللهِ! » إِنَّ هَٰذِهِ الْقِسْمَةَ مَا عُدِلَ فِيهَا وَمَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللهِ ! » ، فَقَالَ - ﷺ - : « يَرْحَمُ اللهُ مُوسَىٰ ، لَقَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَٰذَا فَصَبَرَ » [١] .

وَكَانَ - ﷺ - وَكَلَ « الْأَنْصَارَ » إِلَىٰ إِيمَانِهِمْ فَلَمْ يُعْطِهِمْ مِنْ هَٰذِهِ الْمَقَاسِمِ شَيْئاً ، فَوَجَدُوا وَجْداً شَدِيداً ، فَوَقَعَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَمْ يَقَعْ قَبْلَ ذَٰلِكَ .

وَأَنْشَدَهُ « حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ » فِي ذَٰلِكَ قَوْلَهُ :

هَامَ الشَّجِيُّ [٢] فَدَمْعُ الْعَيْنِ يَنْحَدِرُ
سَحّاً إِذَا حَفَّلَتْهُ [٣] عَبْرَةٌ دِرَرُ

وَأْتِ « الرَّسُولَ » وَقُلْ يَا خَيْرَ مُؤْتَمِنٍ
لِلْمُؤْمِنِينَ إِذَا مَا عُدِّلَ [٤] الْبَشَرُ

عَلَامَ تُدْعَىٰ « سُلَيْمٌ » وَهِيَ نَازِحَةٌ
قُدَّامَ قَوْمٍ هُمُ آوَوْا وَهُمْ نَصَرُوا

---

(١) « صحيح البخاري : ٤/١١٥ - (٥٧) كتاب فرض الخمس - (١٩) باب ما كان « النبي » - ﷺ - يعطي المؤلفة قلوبهم » . و « صحيح مسلم : ٢/٧٣٩ - (١٢) كتاب الزكاة - (٤٦) باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام - الحديث : ١٤٠ - (١٠٦٢) - » .

(٢) وفي « ديوان حسان : ١٩٨ » : « زادت هموم فماء العين ينحدر » .

(٣) الأصل : « اجفلته » .

(٤) الأصل : « عده » .

سَمَّاهُمُ اللهُ أَنْصَاراً لِنَصْرِهِمُ
دِينَ الْهُدَىٰ وَعَوَانُ الْحَرْبِ تَسْتَعِرُ
وَسَارَعُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَاعْتَرَفُوا
لِلنَّائِبَاتِ وَمَا خَامُوا [1] وَمَا ضَجِرُوا
/ وَالنَّاسُ أَلْبٌ عَلَيْنَا فِيكَ لَيْسَ لَنَا [١١١٢و]
إِلَّا السُّيُوفَ وَأَطْرَافَ الْقَنَا وَزَرُ
نُجَالِدُ النَّاسَ لَا نُبْقِي عَلَىٰ أَحَدٍ
وَلَا نُضَيِّعُ مَا تُوحِي بِهِ السُّوَرُ [2] »

ثُمَّ إِنَّهُ – ﷺ – جَمَعَهُمْ وَخَطَبَهُمْ ، وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِمْ حَتَّىٰ طَابَتْ أَنْفُسُهُمْ ، كَمَا رَوَاهُ « الْبُخَارِيُّ » وَ « مُسْلِمٌ » عَنْ « أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ » – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : « إِنَّ نَاساً مِنَ « الْأَنْصَارِ » ، قَالُوا « لِرَسُولِ اللهِ » – ﷺ – حِينَ أَفَاءَ « اللهُ » عَلَىٰ « رَسُولِهِ » – ﷺ – مِنْ أَمْوَالِ « هَوَازِنَ » مَا أَفَاءَ ، فَطَفِقَ يُعْطِي رِجَالًا مِنْ « قُرَيْشٍ » الْمِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ ، فَقَالُوا : « يَغْفِرُ اللهُ « لِرَسُولِ اللهِ » – ﷺ – يُعْطِي « قُرَيْشاً » وَيَدَعُنَا ، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ » قَالَ « أَنَسٌ » : فَحُدِّثَ « رَسُولُ اللهِ » – ﷺ –

(١) الأصل : « خالوا » .
(٢) « ديوان حسان بن ثابت : ١٩٨ – ٢٠٠ » ، و « سيرة ابن هشام : ٢/٤٩٧ » .

بِمَقَالَتِهِمْ ، فَأَرْسَلَ إِلَىٰ « الْأَنْصَارِ » فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ ، وَلَمْ يَدْعُ مَعَهُمْ أَحَداً غَيْرَهُمْ ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا جَاءَهُمْ « رَسُولُ اللهِ » - ﷺ - فَقَالَ : « مَا كَانَ حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ ؟ » قَالَ لَهُ فُقَهَاؤُهُمْ : « أَمَّا ذَوُو آرَائِنَا يَا « رَسُولَ اللهِ ! » فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئاً ، وَأَمَّا أُنَاسٌ مِنَّا حَدِيثَةٌ أَسْنَانُهُمْ فَقَالُوا : « يَغْفِرُ اللهُ « لِرَسُولِ اللهِ » - ﷺ - يُعْطِي « قُرَيْشاً » وَ يَتْرُكُ « الْأَنْصَارَ » ، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ ! ! » فَقَالَ « رَسُولُ اللهِ » - ﷺ - : « إِنِّي أُعْطِي رِجَالًا حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِكُفْرٍ ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالْأَمْوَالِ ، وَتَرْجِعُونَ إِلَىٰ رِحَالِكُمْ ؟ « بِرَسُولِ اللهِ » - ﷺ - « فَوَ اللهِ ! » مَا تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ ، قَالُوا : يَا « رَسُولَ اللهِ ! » قَدْ رَضِينَا . . . . »(١) .

---

(١) « صحيح البخاري : ٤/١١٤ - ١١٥ - (٥٧) كتاب فرض الخمس (١٩) باب ما كان « النَّبي » - ﷺ - يُعطي المؤلَّفةَ قُلُوبُهُمْ » .

و « صحيح البخاري: ٥/٢٠٠ - ٢٠١ - (٦٤) كتاب المغازي - (٥٦) باب غزوة الطائف » .

و « صحيح مسلم : ٢/٧٣٣ - ٧٣٤ - (١٢) كتاب الزكاة - (٤٦) باب إعطاء المؤلَّفةِ قُلُوبُهُم على الإسلام وتصبر مَن قوِيَ إيمانُه - الحديث : ١٣٢ - (١٠٥٩) - » .

فَائِـــدَة

ـ(فِي بَيَانِ سَبَبِ حَجْبِ « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ أَمْوَالَ « هَوَازِنَ » عَنِ « الأَنْصَارِ »)ـ

قَوْلُهُ : « لَمْ يُعْطِ « الْأَنْصَارَ » شَيْئاً » أَيْ : « أَنَّهُ لَمْ يُعْطِ « الْأَنْصَارَ » مِنْ أَصْلِ الْغَنِيمَةِ ، لَا مِنَ الْخُمْسِ الَّذِي أَعْطَىٰ مِنْهُ الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ . قَالَ « الْعُلَمَاءُ » : « وَسَبَبُهُ أَنَّهُمُ انْهَزَمُوا فَلَمْ يَرْجِعُوا إِلَّا وَقَدِ انْهَزَمَ « الْكُفَّارُ » ، فَرَدَّ اللهُ أَمْرَ الْغَنِيمَةِ إِلَىٰ نَبِيِّهِ ـ ﷺ ـ فَفَعَلَ فِيهَا مَا فَعَلَ لِلتَّأْلِيفِ ، وَوَكَلَ « الْأَنْصَارَ » إِلَىٰ إِيمَانِهِمْ وَاللهُ أَعْلَمُ .

* * *

ـ(مُنَاشَدَةُ وَفْدِ « هَوَازِنَ » « النَّبِيَّ » لِرَدِّ أَمْوَالِهِمْ عَلَى قَوْمِهِمْ بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ)ـ

ثُمَّ إِنَّ وَفْدَ « هَوَازِنَ » جَاءَ بَعْدَ قِسْمَةِ غَنَائِمِهِمْ مُسْلِمِينَ وَمُنَاشِدِينَ « النَّبِيَّ » ـ ﷺ ـ بِرَضَاعِهِ فِيهِمْ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ غَنَائِمَهُمْ ، وَأَنْشَدُوهُ فِي ذَٰلِكَ أَشْعَاراً مِنْهَا :

[« اُمْنُنْ عَلَىٰ نِسْوَةٍ قَدْ كُنْتَ تَرْضِعُهَا
إِذْ فُوكَ يَمْلَؤُهُ مِنْ مَخْضِهَا الدِّرَرُ

لَا تَجْعَلَنَّا كَمَنْ شَالَتْ [١] نَعَامَتُهُ [٢]

وَاسْتَبْقِ [٣] مِنَّا فَإِنَّا مَعْشَرٌ زُهُرُ [٤]][٥]

ذَكَرَهُ « ابْنُ إِسْحَاقَ » مُطَوَّلًا ، وَأَشَارَ إِلَيْهِ « الْبُخَارِيُّ » بِقَوْلِهِ فِي أَبْوَابِ فَرْضِ الْخُمُسِ : ـ « بَابٌ وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَىٰ أَنَّ الْخُمُسَ لِنَوَائِبِ الْمُسْلِمِينَ مَا سَأَلَ « هَوَازِنُ » « النَّبِيَّ » ـ ﷺ ـ بِرَضَاعِهِ فِيهِمْ » [٦].

وَأَتَتْهُ أَيْضاً أُمُّهُ وَأُخْتُهُ مِنَ الرَّضَاعَةِ « حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ » وَبِنْتُهَا « الشَّيْمَاءُ » فَبَسَطَ لَهُمَا رِدَاءَهُ وَأَجْلَسَهُمَا عَلَيْهِ ، وَرَقَّ لَهُمَا [٧] ـ ﷺ ـ .

وَرَوَىٰ « الْبُخَارِيُّ » فِي « صَحِيحِهِ » أَنَّ « النَّبِيَّ » ـ ﷺ ـ قَالَ

(١) الأصل : « سالت » .

(٢) « شالَتْ نَعَامَتُهُمْ » : أي : « مَاتُوا وَتَفَرَّقُوا ، كَأَنَّهُمْ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إلا بَقِيَّةٌ » . و « النَّعامَة » : « الجماعة » . « النهاية في غريب الحديث : ٥١٠/٢ ـ مادة : « شَوَلَ » » .

(٣) لأصل : « واسبق » .

(٤) « الزُّهُرُ » : ج أَزْهَر ، وهو الأبيض المستنير . « النهاية في غريب الحديث : ٣٢١/٢ ـ مادة : « زَهَرَ » » .

(٥) البَيْتان من شعر « أبي صُرَد » : « زهير بن صُرَد الجُشَميِّ السَّعْدِيِّ » . انظر : « إمتاع الأسماع : ٤٢٧/١ ـ ٤٢٨ » ، و « عيون الأثر : ٢٥٣/٢ ـ ٢٥٤ » ، و « الروض الأنف : ٢٨٠/٧ ـ ٢٨١ » .

(٦) « صحيح البخاري : ١٠٨/٤ ـ (٥٧) كتاب فرض الخمس ـ (١٥) باب وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الخُمُسَ لِنَوَائِبِ المُسْلِمِينَ » .

(٧) الأصل : « لهم » .

حِينَ جَاءَهُ وَفْدُ « هَوَازِنَ » مُسْلِمِينَ ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ . فَقَالَ لَهُمْ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ : مَعِي مَنْ تَرَوْنَ ، وَأَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ ، فَاخْتَارُوا إِحْدَىٰ الطَّائِفَتَيْنِ : إِمَّا السَّبْيَ وَإِمَّا الْمَالَ . . . . . . فَقَالُوا :« إِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا» ، فَقَامَ « رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ فِي الْمُسْلِمِينَ ، فَأَثْنَىٰ عَلَىٰ اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ! فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ جَاؤُونَا تَائِبِينَ ، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ (١) ذَٰلِكَ / فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَىٰ حَظِّهِ [١١٢ظ] حَتَّىٰ نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ ، فَقَالَ النَّاسُ : « قَدْ طَيَّبْنَا (٢) ذَٰلِكَ يَا « رَسُولَ اللهِ » ! . . . . . . » (٣) .

۞ ۞ ۞

---

(١) « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُطَيِّبَ ذلكَ مِنْكُمْ » أي : يُحَلِّلَهُ ويُبِيحَهُ ، وطَابَتْ نَفْسُهُ بِالشَّيْءِ : إذا سَمَحَتْ بِهِ مِنْ غَيْرِ كَرَاهَةٍ ولا غَضَبٍ » . « النهاية في غريب الحديث : ١٤٩/٣ ــ مادة : « طَيَّبَ » .

(٢) « قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ » : أي : « حَلَّلْنَا وَأَبَحْنَا ذَلِكَ عَنْ طِيبِ نَفْسٍ وَسَمَاحَةٍ مِنْ غَيْرِ إِكْرَاهٍ أَوْ غَضَبٍ » .

(٣) « صحيح البخاري : ١٩٥/٥ ــ (٦٤) كتاب المغازي ــ (٥٤) باب قول الله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ ﴾. وللحديثِ تتمَّةٌ أَحْجَمَ المؤلِّفُ عَنْ ذِكْرِها».
وانظر أيضاً : « صحيح البخاري : ١٠٨/٤ ــ (٥٧) كتابُ فَرْضِ الخُمُسِ ــ (١٥) باب ومِنَ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الخُمُسَ لِنَوَائِبِ المُسْلِمِينَ » .

ـ(عُمْرَةُ « الجِعْرَانَةِ »)ـ

ثُمَّ انْصَرَفَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ مِنَ « الْجِعْرَانَةِ » [١] مُحْرِماً بِعُمْرَةٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ فَدَخَلَ « مَكَّةَ » فَقَضَىٰ نُسُكَهُ [٢]، وَاسْتَخْلَفَ عَلَىٰ « مَكَّةَ » « عَتَّابَ » ـ بِتَشْدِيدِ الْفَوْقِيَّةِ ـ ابْنَ أَسِيْدٍ ـ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ ـ فَحَجَّ بِالنَّاسِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَىٰ « الْمَدِينَةِ » فَدَخَلَهَا فِي آخِرِ ذِي الْحَجَّةِ .

ـ(وِلادَةُ « إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ » ـ ﷺ ـ وَوَفَاتُهُ وَكُسُوفُ الشَّمْسِ)ـ

وَوُلِدَ لَهُ فِي ذِي الْحَجَّةِ وَلَدُهُ : « إِبْرَاهِيمُ » فَعَاشَ نَحْوَ ثَلاثَةِ أَشْهُرٍ، وَكُسِفَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ مَوْتِهِ [٣] فِي رَبِيعٍ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ .

---

(١) انظر : « صحيح البخاري : ٣/٣ ـ (٢٦) كتاب العمرة ـ (٣) بابٌ : كَمِ اعْتَمَرَ « النَّبيُّ » ـ ﷺ ـ » .
و « صحيح مسلم : ٩١٦/٢ ـ (١٥) كتاب الحج ـ (٣٥) باب بيان عدد عُمَرِ « النَّبيِّ » ـ ﷺ ـ وَزَمَانُهُنَّ ـ الحديث : ٢١٧ ـ (١٢٥٣) ـ » .
و « تاريخ الطبري : ٩٤/٣ » : « عُمْرَةُ « رَسُولِ اللهِ » ـ ﷺ ـ مِنَ الجِعرانَةِ » .
و « البداية والنهاية : ٣٦٥/٤ » : « عُمْرَةُ الجِعْرَانَةِ فِي ذِي القَعْدَةِ » .
(٢) « النُّسُكُ » : « هِيَ أُمُورُ الحَجِّ كُلُّهَا » .
(٣) انظر : « صحيح مسلم : ٦٢٢/٢ ـ (١٠) كتاب الكسوف ـ (٣) باب ما عرض على « النَّبيِّ » ـ ﷺ ـ في صلاةِ الكُسوفِ من أمرِ الجنَّةِ والنَّارِ ـ الحديث : (١٠) ـ (. . . .) ـ » .

وَفِي « صَحِيحَيِ «الْبُخَارِيِّ» وَ « مُسْلِمٍ » أَنَّ « النَّبِيَّ » ـ ﷺ ـ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي مَرَضِهِ فَوَجَدَهُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ ، فَجَعَلَتْ عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ ، فَقَالَ لَهُ « عَبْدُ الرَّحْمَـٰنِ بْنُ عَوْفٍ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : « وَأَنْتَ يَا « رَسُولَ اللهِ !» فَقَالَ: « يَا بْنَ عَوْفٍ ! » إِنَّهَا رَحْمَةٌ ، جَعَلَهَا اللهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ » ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَىٰ فَقَالَ : « إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ ، وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَىٰ رَبُّنَا ، وإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا « إِبْرَاهِيمُ ! » لَمَحْزُونُونَ » [١] .

وَقَالَ : « إِنَّ لَهُ مُرْضِعاً فِي الْجَنَّـةِ » [٢] .

وَفِيهِمَا أَنَّ النَّاسَ قَالُوا : « كَسَفَتِ الشَّمْسُ لِمَوْتِ « إِبْرَاهِيمَ » » ، فَنَهَاهُمُ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ عَنْ ذَٰلِكَ ، وَصَلَّىٰ « صَلَاةَ الْكُسُوفِ » فَأَطَالَ فِيهَا حَتَّىٰ انْجَلَتْ ، ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ فَحَثَّهُمْ عَلَىٰ الصَّدَقَةِ وَالْعَتْقِ ، وَقَالَ : « إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَـاتِ اللهِ يُخَوِّفُ بِهِمَا عِبَادَهُ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَـاتِهِ » [٣] .

❊ ❊ ❊

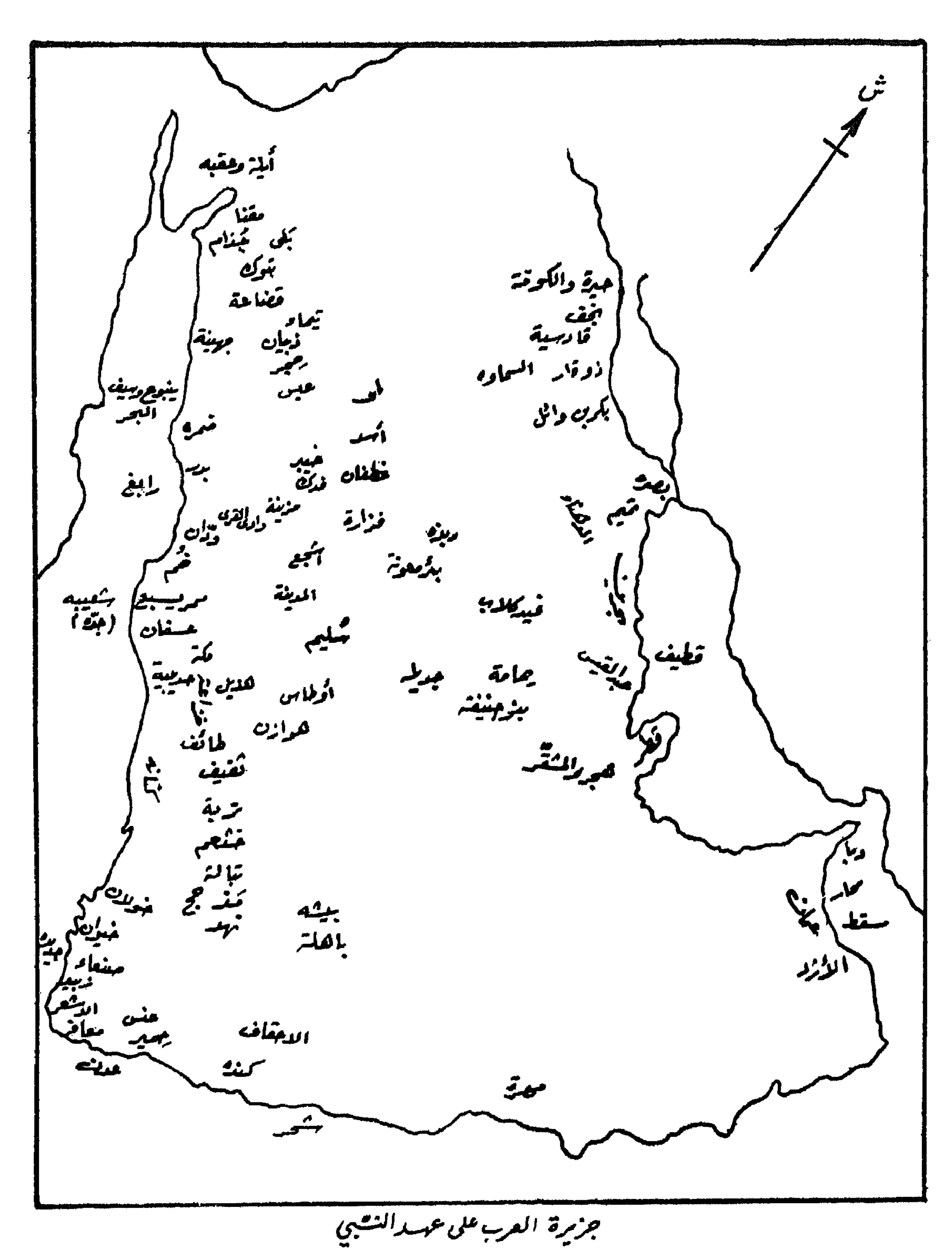
(١) « صحيح البخاري : ٢/١٠٥ ـ (٢٣) كتاب الجنائز ـ (٤٤) باب : قَوْلِ « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ »

(٢) « صحيح البخاري : ٤/١٤٥ ـ (٥٩) كتاب بدء الخلق ـ (٨) باب ما جاء في صفة الجنَّةِ وَالنَّـارِ » .

(٣) « صحيح البخاري : ٢/٤٤ ـ (١٦) كتاب الكسوف (٥) بابُ: هَلْ يَقُولُ كَسَفَتِ الشَّمْسُ أَوْ خَسَفَتْ » .
وانظر : « تاريخ الطبري : ٣/٩٥ » .

ـ(عَامُ الوُفُودِ وَدُخُولُ النَّاسِ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجاً)ـ

« صحيح البخاري : ٥/٢١٢ ـ ٢٢١ ـ (٦٤) كتاب المغازي » .
« سيرة ابن هشام : ٢/٥٦٠ ـ ٦٠٠ » .
« طبقات ابن سعد : ٢/١ : ٣٨ ـ ٨٦ » .
« تاريخ الطبري : ٣/١١٥ ـ ١٤٧ » .
« الدرر في اختصار المغازي والسير : ٢٦٩ ـ ٢٧٤ » .
« الوفا بأحوال المصطفى : ٢/٧٤٧ ـ ٧٥٨ » .
« نهاية الأرب : ١٨/١ ـ ١٣٧ » .
« عيون الأثر : ٢/٢٩٥ ـ ٣٢٩ » .
« زاد المعاد : ٣/٢٦ ـ ٥٩ » .
« البداية والنهاية : ٥/٤٠ ـ ٩٥ » .
« إمتاع الأسماع : ١/٥٠١ ـ ٥٠٣ و ٥٠٥ ـ ٥٠٩ » .
« بهجة المحافل وبغية الأماثل : ٢/٧ ـ ٢٦ » .



جزيرة العرب على عهد النبي

نقلاً عن كتاب : « مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ـ مقابل صفحة : ٢١٢ ـ » ، جمعها الدكتور : « محمد حميد الله » .

السَّنَةُ التَّاسِعَةُ لِلْهِجْرَةِ :

ـــ(دُخُولُ النَّاسِ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجاً)ـــ

وَفِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ دَخَلَ النَّاسُ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجاً كَمَا أَعْلَمَ اللهُ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ـ « رَسُولَهُ » ـ ﷺ ـ بِذَٰلِكَ وَجَعَلَهُ عَلَماً لِقُرْبِ أَجَلِهِ .

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ »[١] : ـ عَنِ « ابْنِ عَبَّاسٍ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ أَنَّ « عُمَرَ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : « مَا تَقُولُ فِي ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ ﴾[٢] » ـ حَتَّىٰ خَتَمَ السُّورَةَ ـ فَقُلْتُ : « هُوَ أَجَلُ « رَسُولِ اللهِ » ـ ﷺ ـ أَعْلَمَهُ « اللهُ » لَهُ » : « قَالَ ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ ﴾[٣] ـ وَفَتْحُ « مَكَّةَ » ـ ﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجاً ﴾[٤] ـ فَذَٰلِكَ عَلَامَةُ أَجَلِكَ ـ ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً ﴾[٥] ـ فَقَالَ « عُمَرُ » : « مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ ـ »[٦] .

---

(١) « لم أجده في « صحيح مسلم » .

(٢) و (٣) « سورة النصر : ١/١١٠ ـ م ـ » .

(٤) « سورة النصر : ٢/١١٠ ـ م ـ » .

(٥) « سورة النصر : ٣/١١٠ ـ م ـ » .

(٦) « الحديث في « صحيح البخاري : ٦/٢٢٠ ـ ٢٢١ » ـ (٦٦) كتاب التفسير ـ تفسير سورة النصر » .

ــ(وَفْدُ « بَنِي حَنِيفَةَ »)ــ

وَمِنَ الْوُفُودِ ــ [وَفَدَ عَلَيْهِ ــ ﷺ ــ] وَفْدُ « بَنِي حَنِيفَةَ » (١) عَلَيْهِمْ « مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ » . وَفِي « صَحِيحَيِ « الْبُخَارِيِّ » وَ « مُسْلِمٍ » : ــ عَنِ « ابْنِ عَبَّاسٍ » ــ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ــ قَالَ : قَدِمَ « مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ » عَلَىٰ عَهْدِ « رَسُولِ اللهِ » ــ ﷺ ــ فَجَعَلَ يَقُولُ : « « إِنْ جَعَلَ لِي « مُحَمَّدٌ » الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ ، وَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ « رَسُولُ اللهِ » ــ ﷺ ــ وَمَعَهُ « ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ » وَفِي يَدِ « رَسُولِ اللهِ » ــ ﷺ ــ قِطْعَةُ مِنْ جَرِيدٍ حَتَّىٰ وَقَفَ عَلَىٰ « مُسَيْلِمَةَ » فِي أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ : « لَوْ سَأَلْتَنِي هٰذِهِ الْقِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا وَلَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ اللهِ فِيكَ ، وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ (٢) اللهُ ، وَإِنِّي لَأُرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا رَأَيْتُ ، وَهٰذَا

---

(١) انظر الخبر في : « صحيح البخاري ٢١٥/٥ ــ ٢١٦ ــ (٦٤) كتاب المغازي ــ (٧٠) باب وفد بني حنيفة » .
و « صحيح مسلم : ١٧٨٠/٤ ــ (٤٢) كتاب الرؤيا ــ (٤) باب رؤيا « النبي » ــ ﷺ ــ : الحديث : ٢١ ــ (٢٢٧٣) .
و طبقات ابن سعد : ٢/١ : ٥٥ » .
و « تاريخ الطبري : ١٣٧/٣ » .
و « الروض الأنف : ٤٠٠/٧ ــ ٤٠١ و ٤٢٥/٧ ــ ٤٢٦ » .
و « عيون الأثر : ٢٩٩/٢ ــ ٣٠٠ » .

(٢) لَيَعْقِرَنَّكَ اللهُ » : أي « لَيُهْلِكَنَّكَ » ، وقيل : أصله مِنْ عَقْرِ النَّخْلِ ، وهُوَ أَنْ تُقْطَعَ رُؤُوسُهَا فَتَيْبَسَ » . « النهاية في غريب الحديث : ٢٧٢/٣ ــ مادة « عَقَرَ » ــ » .

« ثَابِتُ » يُجِيبُكَ عَنِّي » ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ » . قَالَ « ابْنُ عَبَّاسٍ » فَسَأَلْتُ عَنْ قَوْلِ « رَسُولِ اللهِ » - ﷺ -: « إِنَّكَ أُرَىٰ الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا أُرِيتُ» فَأَخْبَرَنِي « أَبُو هُرَيْرَةَ » أَنَّ « رَسُولَ اللهِ » - ﷺ - قَالَ : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ فَأَهَمَّنِي شَأْنُهُمَا ، / [١١٣ و] فَأُوحِيَ إِلَيَّ فِي الْمَنَامِ أَنِ انْفُخْهُمَا ، فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا ، فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ بَعْدِي ، أَحَدُهُمَا « الْعَنْسِيُّ » ، وَالْآخَرُ « مُسَيْلِمَةُ » الْكَذَّابُ » (١) . - وَفِي رِوَايَةٍ - : « فَأَوَّلْتُهُمَا الْكَذَّابَيْنِ ، اللَّذَيْنِ أَنَا بَيْنَهُمَا ، صَاحِبَ « صَنْعَاءَ » وَصَاحِبَ « الْيَمَامَةِ » (٢) . - وَفِي أُخْرَىٰ - : « أَحَدُهُمَا : « الْعَنْسِيُّ » - أَيْ - : « الَّذِي قَتَلَهُ « فَيْرُوزُ » « بِالْيَمَنِ » ، وَالْآخَرُ : « مُسَيْلِمَةُ » الْكَذَّابُ » (٣) - أَي : الَّذِي قَتَلَهُ « وَحْشِيُّ بْنُ حَرْبٍ الْحَبَشِيُّ» ، قَاتِلُ « حَمْزَةَ » فِي قِتَالِ « خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ » لِأَهْلِ الرِّدَّةِ . وَكَانَ كُلٌّ مِنْ « مُسَيْلِمَةَ » وَ « الْأَسْوَدِ » ادَّعَىٰ النُّبُوَّةَ بَعْدَ وَفَاةِ « النَّبِيِّ » - ﷺ - .

❋ ❋ ❋

(١) « صحيح البخاري : ٢١٥/٥ - ٢١٦ - (٦٤) كتاب المغازي - (٧٠) باب وفد بني حنيفة » ، و « صحيح مسلم : ١٧٨٠/٤ - (٤٢) كتاب الرؤيا - (٤) باب رؤيا « النَّبيِّ » - ﷺ - الحديث : ٢١ - (٢٢٧٣) - » .

(٢) « صحيح مسلم : ١٧٨١/٤ - (٤٢) كتاب الرؤيا - (٤) باب رُؤيا « النَّبيِّ » - ﷺ - الحديث : (٢٢) - » .

(٣) « صحيح البخاري : ٢١٧/٥ - (٦٤) كتاب المغازي - (٧١) باب قصة الأسودِ العَنْسِيِّ» .

—(وَفْدُ « نَجْرَانَ »)— (*)

وَمِنَ الْوُفُودِ : « وَفْدُ نَجْرَانَ » ، وَفِيهِمْ نَزَلَتْ آيَةُ الْمُلَاعَنَةِ لَمَّا حَاجُّوا « النَّبِيَّ » — ﷺ — فِي « عِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ » فَقَالُوا : « إِنَّهُ ابْنُ اللهِ » وَكَانُوا « نَصَارَىٰ » ، فَأَنْزَلَ اللهُ — تَعَالَىٰ — : ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَـٰذِبِينَ ﴾ (١)، فَأَخَذَ « النَّبِيُّ » — ﷺ — بِيَدِ « الْحَسَنِ » وَ « الْحُسَيْنِ » وَ « فَاطِمَةُ » تَمْشِي خَلْفَهُ ، وَ « عَلِيٌّ » يَمْشِي خَلْفَهَا ، فَلَمَّا رَأَوْهُمْ قَالَ « صاحبا نَجْرَانَ » . وَ « السَّيِّدُ » وَ « الْعَاقِبُ » لِأَصْحَابِهِمَا : « لَا تَفْعَلُوا ، « فَوَ اللهِ ! » إِنْ لَاعَنْتُمْ هَٰذِهِ الْوُجُوهَ لَا تُفْلِحُونَ أَبَداً » . ثُمَّ صَالَحُوا عَلَىٰ « الْجِزْيَةِ » ، وَبَعَثَ مَعَهُمْ « أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ » . وَفِي « صَحِيحَي « الْبُخَارِيِّ » وَ « مُسْلِمٍ »

(*) « صحيح البخاري : ٥/٢١٧ — (٦٤) كتاب المغازي — (٧٢) باب قصة أهل نجران »
« صحيح مسلم : ٤/١٨٨٢ — (٤٤) كتاب فضائل الصحابة — (٧) باب فضائل « أبي عبيدة ابن الجراح — الحديث : ٥٥ — (٢٤٢٠) » .
وطبقات ابن سعد : ٢/١ : ٨٤ — ٨٥ » .

(١) « سورة آل عمران : ٣/٦١ — م — » ، وانظر ما جاء في تفسير هذه الآية في : « زاد المسير : ١/٣٩٨ — ٤٠٠ » .
وانظر خبر المباهلة أيضاً في : « إمتاع الأسماع : ١/٥٠٢ » .

- عَنْ « حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَ : « جَاءَ « الْعَاقِبُ » وَ « السَّيِّدُ » صَاحِبَا « نَجْرَانَ » إِلَىٰ « رَسُولِ اللهِ » - ﷺ - يُرِيدَانِ أَنْ يُلَاعِنَاهُ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: « لَا تَفْعَلْ ، « فَوَ اللهِ ! » لَئِنْ كَانَ نَبِيّاً فَلَاعَنَّا لَا نُفْلِحُ نَحْنُ وَلَا عَقِبُنَا مِنْ بَعْدِنَا » ، قَالَا ، « إِنَّا نُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَنَا وَابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا أَمِيناً ، وَلَا تَبْعَثْ مَعَنَا إِلَّا أَمِيناً » ، فَقَالَ : « لَأَبْعَثَنَّ مَعَكُمْ رَجُلًا أَمِيناً حَقَّ أَمِينٍ » ، فَاسْتَشْرَفَ لَهَا أَصْحَابُ « رَسُولِ اللهِ » - ﷺ - فَقَالَ : « قُمْ يَا « أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ !» فَلَمَّا قَامَ ، قَالَ « رَسُولُ » - ﷺ - : « هَٰذَا أَمِينُ هَٰذِهِ الْأُمَّةِ » [1] .

فَائِدَتَان :

-(أ - وجه الحجة على النصارى في شبهتهم في ولادة « عيسى » - عليه السلام -)-

-(ب - حول شهادة الرسول - ﷺ - بأفضلية صحابته بعضهم على بعض)-

إِحْدَاهُمَا [2] : وَجْهُ الْحُجَّةِ عَلَىٰ « النَّصَارَىٰ » بِقَوْلِهِ - تَعَالَىٰ - : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ﴾ [3] ، إِنَّ شُبْهَتَهُمْ فِيهِ كَوْنُهُ وُلِدَ مِنْ أُمٍّ بِلَا أَبٍ فَاحْتَجَّ اللهُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ « آدَمَ » خُلِقَ مِنْ غَيْرِ أُمٍّ وَلَا أَبٍ ،

(١) « صحيح البخاري : ٢١٧/٥ - (٦٤) كتاب المغازي - (٧) باب قصة أهل نجران » .
و « صحيح مسلم : ١٨٨٢/٤ - (٤٤) كتاب فضائل الصحابة (٧) باب فضائل أبي عبيدة ابن الجراح - الحديث : ٥٥ - (٢٤٢٠) .

(٢) الأصل : « احدهما » .

(٣) « سورة آل عمران : ٥٩/٣ - م - » .

وَلَيْسَ بِابْنٍ لِلهِ اتِّفَاقاً . قالَ الْعُلَمَاءُ : وَالْقِسْمَةُ تَقْتَضِي أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ :

- قِسْمٌ خَلَقَهُ اللهُ مِنْ غَيْرِ أُمٍّ وَلَا أَبٍ ، وَهُوَ « آدَمُ » ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ .
- وَقِسْمٌ بِعَكْسِهِ ، وَهُوَ سَائِرُ ذُرِّيَّتِهِ .
- وَقِسْمٌ مِنْ أَبٍ بِلَا أُمٍّ ، وَهِيَ « حَوَّاءُ » .
- وَبَقِيَ الْقِسْمُ الرَّابِـعُ ، فَأَبْرَزَهُ اللهُ فِي « عِيسَىٰ » ـ عَلَيْهِ السَّلَام ـ .

الثَّانِيَةُ : قَالَ الْعُلَمَاءُ : « إِذَا شَهِدَ « الرَّسُولُ » ـ ﷺ ـ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ بِفَضِيلَةٍ عَلَيْهِمْ وَجَبَ الْقَطْعُ بِأَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْهُمْ فِي تِلْكَ الْفَضِيلَةِ فَيَجِبُ أَنْ يُقْطَعَ بِأَنَّ « أَبَا عُبَيْدَةَ » أَفْضَلُ مِنْ « أَبِي بَكْرٍ » وَ « عُمَرَ » وَغَيْرِهِمَا فِي فَضِيلَةِ الْأَمَانَةِ .

وَأَنَّ « أَبَا ذَرٍّ » (١) أَفْضَلُ مِنْهُمْ جَمِيعاً فِي تَحَرِّي الصِّدْقِ ، حَيْثُ قالَ : « أَصْدَقُكُمْ لَهْجَةً « أَبُو ذَرٍّ » (٢) [فَهُوَ] (٣) أَفْضَلُ مِنْهُمْ جَمِيعــاً فِي تَحَرِّي الصِّدْقِ .

---

(١) الأصل : « وأن أبا ذر حيث قال أصدقكم لهجة أبا ذر افضل منهم جميعاً في تحري الصدق » .

(٢) انظر : « سنن ابن ماجة : ٥٤/١ ـ المقدمة ـ (١١) باب في فضائل أصحاب « رسول الله » ـ ﷺ ـ » الحديث رقم (١٥٦) وهذا نصه: « مَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ ، وَلاَ أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ مِنْ رَجُلٍ أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْ أَبِي ذَرٍّ » . وانظر « المستدرك : ٣٤٢/٣ » .

(٣) التكملة يقتَضيهَا السِّيَاقُ .

وَأن « عَلِيّاً » أَقْضَاهُمْ، حَيْثُ قَالَ: « أَقْضَاكُمْ عَلِيٌّ » (١).

وَأَنَّ « مُعَاذاً » أَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ (٢)، حَيْثُ وَصَفَهُ [أَيْضاً] (٣) بِذَٰلِكَ.

وَالْأَفْضَلُ الْمُطْلَقُ « كَأَبِي بَكْرٍ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - حِينَ أَشَارَ إِلَيْهِ - صَلَّى / اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِقَوْلِهِ: « مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِماً ؟» (٤) [١١٣ظ]

(١) ذكره « ابن الدَّيبع » في كتابه: « تَمْييزُ الطَّيِّب مِنَ الخَبِيثِ فِيما يدُورُ عَلى ألسِنَةِ النَّاسِ مِنَ الحَدِيثِ: ٢٦ » فقَالَ: « قَالَ شَيخُنا ما علمته بهذَا اللَّفظِ مرفوعاً بل في «مستدرك الحاكم» عن «ابن مسعود» قَالَ: « كُنَّا نتَحدَّثُ عَن أقْضى أهْلِ المدينة « علي » ، وقال: إنه صحيحٌ ولم يُخرِّجاه. قالهُ شيخُنا ! » ومثل هذه الصيغة حكمُها الرَّفعُ على الصحيحِ.

(٢) قطعةٌ منْ حديثٍ أوردَه « التِّرْمذِيُّ » في كتابه « سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ: ٣٣٠/٥ في - أبوابِ المناقب - مناقب « معاذ بن جبل » و « زيد بن ثابت » . . . الخ. الحديث رقم: ٣٨٧٩ » ، وهذا نصُّ الحديثِ: - عن « أنس بنِ مالك » قال: قَال « رَسُولُ الله » - ﷺ - : « أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي « أبُو بَكرٍ » ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللهِ « عُمَرُ » ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً « عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ » ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلاَلِ وَالْحَرَامِ « مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ » ، وَأَفْرَضُهُمْ « زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ » ، وَأَقْرَؤُهُمْ « أُبَيُّ بنُ كَعْبٍ » ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ «أَمِينٌ» وَأَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ « أَبُو عُبَيْدَةَ بنُ الجَرَّاحِ » . وقالَ: « هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفُه مِن حديثِ « قَتَادَةَ » إلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ ، وَقَدْ رواهُ « أَبُو قلابَةَ » عَنْ « أَنَسٍ » عن « النَّبِيِّ » - ﷺ - نحوه.

(٣) ساقطة في المتن ومستدركَةٌ بالهامش.

(٤) في « صحيح مسلم: ٧١٣/٢ - (١٢) كتاب الزكاة - (٢٧) باب مَنْ جَمَعَ الصدقة وأعمال البرِّ - الحديث: ٨٧ - (١٠٢٨) » .

و « صحيح مسلم: ١٨٥٧/٤ - (٤٤) كتاب فضائل الصحابة - (١) باب من فضائل « أبي بكرٍ الصدِّيقِ » - الحديث: ١٢ - (١٠٢٨) » .

قَالَ « أَبُو بَكْرٍ » : « أَنَا » . قَالَ : « فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً ؟ »
قَالَ « أَبُو بَكْرٍ » : « أَنَا » . [قَالَ : « فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِيناً ؟ »
قَالَ « أَبُو بَكْرٍ » : « أَنَا » .] [١] ، قَالَ : « فَمَنْ عَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضاً؟ »
قَالَ « أَبُو بَكْرٍ » : « أَنَا » [٢] . [فَقَالَ « رَسُولُ اللهِ » — ﷺ — :
« مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ » .] [٣] .

❖ ❖ ❖

---

(١) تكملة الحديث عن « صحيح مسلم : ١٨٥٧/٤» .
(٢) أنهى المؤلِّف نصَّ الحديث هنا بقوله بعدها : والله أعلم .
(٣) تكملة الحديث عن « صحيح مسلم : ١٨٥٧/٤ » .

ـ(وَفْدُ « أَهْلِ الْيَمَنِ » وَفَضَائِلُ أَهْلِهَا)ـ

وَمِنَ الْوُفُودِ وَفْدُ أَهْلِ « الْيَمَنِ » فَبَشَّرَهُمْ - ﷺ - وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِمْ خَيْراً ، وَبَعَثَ مَعَهُمْ « مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ » ، وَ « أَبَا مُوسَىٰ الْأَشْعَرِيَّ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - .

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » جَاءَ نَفَرٌ مِنْ « بَنِي تَمِيمٍ » «النَّبِيَّ» - ﷺ - ، فَقَالَ:« اقْبَلُوا الْبُشْرَىٰ يَا «بَنِي تَمِيمٍ ! » قَالُوا:« يَا «رَسُولَ اللهِ !» «قَدْ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا » ، قَالَ : فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ - ﷺ - فَجَاءَ نَاسٌ مِنَ « الْيَمَنِ » فَقَالَ : « اقْبَلُوا الْبُشْرَىٰ «يَا «أَهْلَ الْيَمَنِ !» إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا « بَنُو تَمِيمٍ » قَالُوا:« قَدْ قَبِلْنَا يَا « رَسُولَ اللهِ ! » [1] .

وَقَالَ : « الْإِيمَانُ [2] هٰهُنَا » وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَىٰ « الْيَمَنِ » .

---

(١) « صحيح البخاري : ٢١٢/٥ - (٦٤) كتاب المغازي - (٦٧) باب وفد « بني تميم » - » .

(٢) « صحيح مسلم : ٧١/١ - (١) كتاب الإيمان - (٢١) باب تفاضل أهل الإيمان - الحديث : ٨١ - (٥١) » .

و « صحيح البخاري : ٦٨/٧ - (٦٨) كتاب الطلاق - (٢٩) باب اللعان ، وقول الله - تعالى - ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ ﴾ . - « سورة النور : ٦/٢٤ - م - » .

و « صحيح الترمذي : ٣٨٣/٥ - أبواب المناقب - في فضل « اليمن » - الحديث : ٤٠٢٧ ».

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَـا: « أَتَاكُمْ (١) «أَهْلُ الْيَمَنِ» . هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً ، وَأَلْيَنُ قُلُوباً ، الْإِيمَانُ يَمَانٍ ، وَالْفِقْهُ يَمَانٍ ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ » .

وَفِيهِمَا : أَنَّهُ ـ ﷺ ـ بَعَثَ « أَبَا مُوسَىٰ » وَ « مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ » إِلَىٰ «الْيَمَنِ» ، وَبَعَثَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَىٰ مِخْلَافٍ ، قَالَ: «وَالْيَمَنُ» مِخْلَافَانِ»(٢) ، ثُمَّ قَالَ : « يَسِّرَا (٣) وَلَا تُعَسِّرَا ، وَبَشِّرَا (٤) وَلَا تُنَفِّرَا » فَانْطَلَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَىٰ عَمَلِهِ » . . . الخ .

وَأَنَّهُ قَالَ « لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ » : « إِنَّكَ (٥) سَتَأْتِي قَوْماً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَىٰ أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ (٦) بِذَٰلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ

---

(١) « صحيح مسلم : ٧١/١ ـ ٧٣ ـ (١) كتاب الإيمان ـ (٢١) تفاضل أهل الإيمان ـ الحديث: ٨٢ ـ (٥٢) ، وروايات الحديث المختلفة تحت الأرقام ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ » .

(٢) الأصل : « مخالفان » ، و « المِخْلَافُ » في « اليمَنِ » كالرُّسْتَاقِ في « العِرَاقِ » وجمعه : المخاليفُ » . « النهاية في غريب الحديث ٦٩/٢ ـ ٧٠ » مادة: « خلَف » .

(٣) « صحيح البخاري : ٢٠٤/٥ ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (٦٠) بَعْثُ « أَبِي مُوسَى » وَ « مُعَاذٍ » إلى « اليَمَنِ » قبلَ حجَّةِ الوَدَاعِ » .

(٤) الأصل : « بشروا ولا تنفروا » . والتَّصحيح عن « صحيح البخاري » .

(٥) « صحيح البخاري : ٢٠٦/٥ ـ (٦٤) كتاب « المغازي » ـ (٦٠) بَعْثُ « أَبِي مُوسَى » و « مُعَاذٍ » إلى « اليمنِ » قبلَ حجَّةِ الوَدَاعِ » .

(٦) الأصل : « أجابوك » ، والتصحيح عن « صحيح البخاري » .

صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ . فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَٰلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً ، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَىٰ فُقَرَائِهِمْ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَٰلِكَ ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ » .

وَمِمَّا جَاءَ فِي فَضْلِ « أَهْلِ الْيَمَنِ » : أَنَّ « عُمَرَ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ سَأَلَ النَّاسَ : « مَنْ أَجْوَدُ الْعَرَبِ ؟ » قَالُوا : « حَاتِمٌ » ، قَالَ : « فَمَنْ فَارِسُهَا ؟ » قَالُوا : « عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبَ » ، قَالَ : « فَمَنْ شَاعِرُهَا ؟ » قَالُوا : « امْرُؤُ الْقَيْسِ » . قَالَ : « فَأَيُّ سُيُوفِهَا أَقْطَعُ ؟ » قَالُوا : « الصَّمْصَامَةُ » قَالَ : « كَفَىٰ بِهَٰذَا فَضْلُ « الْيَمَنِ » .

وَأَنَّ « ابْنَ عَبَّاسٍ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : « لِأَهْلِ « الْيَمَنِ » مِنَ السَّمَاءِ نَجْمُهَا ـ أَيْ : « سُهَيْلٌ » ، وَمِنَ « الْكَعْبَةِ » رُكْنُهَا » .

ـ(قُدُومُ « كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ » عَلَى « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ وَاعْتِذَارُهُ إِلَيْهِ وَمَدْحُهُ لَهُ)ـ

وَقَدِمَ أَيْضاً « النَّبِيَّ » ـ ﷺ ـ « كَعْبُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلْمَىٰ » ـ بِالضَّمِّ ـ « الْمُزَنِيُّ » . فَأَسْلَمَ ، وَاعْتَذَرَ إِلَىٰ « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ مِمَّا سَبَقَ مِنْهُ . وَكَانَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ قَدْ أَهْدَرَ دَمَهُ لِتَعْرِيضِهِ بِذَمِّهِ وَذَمِّ

« الصِّدِّيقِ »[(١)] ــ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ــ فِي شِعْرٍ لَهُ ، وَأَنْشَدَ « النَّبِيَّ » ــ ﷺ ــ قَصِيدَتَهُ الْمَشْهُورَةَ :

بَــانَتْ « سُــعَادُ » فَقَلْبِي الْيَــوْمَ مَتْبُولُ
[مُتَيَّمٌ إِثْرَهَــا لَــمْ يُجْــزَ مَكْبُــولُ][(٢)]

وَمِنْهَــا :

أُنْبِئْتُ[(٣)] أَنَّ رَسُــولَ اللهِ أَوْعَــدَنِــي
وَالْعَفْــوُ عِنْــدَ « رَسُــولِ اللهِ » مَــأْمُــولُ

---

(١) لمَّا قَدِمَ « رَسُولُ اللهِ » ــ ﷺ ــ « المَدِينَةَ » مُنْصَرَفَهُ مِنَ « الطَّائِفِ » ، كَتَبَ « بُجَيْرٌ » إِلَى أَخِيهِ : « إِنَّ « النَّبِيَّ » ــ ﷺ ــ يَهُمُّ بِقَتْلِ كُلِّ مَنْ يُؤْذِيهِ مِنْ شُعَرَاءِ المُشْرِكِينَ ...... فَإِنْ كَانَتْ لَكَ فِي نَفْسِكَ حَاجَةٌ فَاقْدَمْ عَلَى « رَسُولِ اللهِ » ــ ﷺ ــ فَإِنَّهُ لاَ يَقْتُلُ أَحَداً جَاءَ تَائِباً ، وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ ، فَانْجُ إِلَى نَجَائِكَ مِنَ الأَرْضِ ، فَلَمَّا أَتَاهُ كِتَابُ « بُجَيْرٍ » ضَاقَتْ بِهِ الأَرْضُ وَأَشْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَأَرْجَفَ بِهِ مَنْ كَانَ فِي حَاضِرِهِ :ــ « الحَيِّ العَظِيمِ » ــ وَقَالُوا : « هُوَ مَقْتُولٌ » ، وَأَبَتْ « مُزَيْنَةُ » أَنْ تُؤْوِيَهُ ، فَقَدِمَ « المَدِينَةَ » فَنَزَلَ عَلَى رَجُلٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ مَعْرِفَةٌ ثُمَّ أَتَى « رَسُولَ اللهِ » ــ ﷺ ــ وَكَانَ « النَّبِيُّ » ــ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ــ لاَ يَعْرِفُهُ ، فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « يَا رَسُولَ اللهِ ! » إِنَّ « كَعْبَ بنَ زُهَيْرٍ » أَتَاكَ تَائِباً مُسْلِماً ، فَهَلْ أَنْتَ قَابِلٌ مِنْهُ إِنْ أَنَا جِئْتُكَ بِهِ ؟ » قَالَ : « نَعَمْ » قَالَ : « فَأَنَا « كَعْبٌ » . فَوَثَبَ رَجُلٌ مِنَ « الأَنْصَارِ » فَقَالَ : « دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَهُ » . فَكَفَّهُ « النَّبِيُّ » ــ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ــ عَنْهُ » . « ديوان كعب بن زُهَيْرٍ : ٥ » .

(٢) « ديوان كعب بن زُهَيْرٍ : ٦ » . والتكملة عنه .

(٣) الأصل : « نبئت » . وما أثبت في « ديوان كعب بن زهير : ١٩ » .

مَهْلًا هَـدَاكَ الَّذِي أَعْطَـاكَ نَافِلَةَ الْـ
قُـرْآنِ فِيهَـا مَـوَاعِيظٌ وَتَفْصِيـلُ
لَا تَـأْخُـذَنِّي بِأَقْـوَالِ الْوُشَـاةِ وَلَمْ
أُذْنِبْ وَلَـوْ كَثُرَتْ عَـنِّي [١] الْأَقَـاوِيلُ [٢]

فَعَفَا عَنْهُ وَكَسَاهُ بُرْدَتَهُ [٣]، فَاشْتَرَاهَا مِنْـهُ « مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ »

(١) الأصل : « فيَّ » .

(٢) « ديوان كعب بن زهير : ١٩ — ٢٠ » .

(٣) « البُرْدَةُ » : هيَ أثرٌ نبَوِيٌّ، كانَ منْ شاراتِ الخلافةِ في الدَّوْلةِ العبَّاسيَّةِ ، وجاءَ في صفةِ البردةِ « أنَّ بُرْدةَ « النَّبيِّ » — ﷺ — الَّتي كانَ الخُلَفاءُ يلْبَسُونَها في المواكبِ كانتْ شملةً مُخَطَّطَةً ، وقيلَ : كانتْ كِساءً أسْوَدَ مُربَّعاً فيها صغر .

وقد خلَّفَ « الرَّسولُ » — ﷺ — بُردتَين ، وهُما « البردةُ الكعبيَّةُ » و « البردةَ الأيليَّة » .

فالبردَةُ الكعبيَّةُ هي الَّتي أعْطاها « الرَّسُولُ » — ﷺ — إلى « كعب بنِ زُهَيرٍ » عندما أسلَمَ وأنْشَدَهُ قصيدتَهُ : « بانَتْ سُعَادُ » المشهورة ، فلَمَّا وَصَلَ إلى قولِهِ :

إنَّ « الرَّسُولَ » لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِـهِ مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ مَسْلُولُ

رَمَى — ﷺ — إليْهِ « بُرْدَةً » كَانَتْ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ معاويةَ — رَضِيَ اللهُ عَنهُ — أرَادَ شِرَاءَهَا مِنْ « كَعْبٍ » بعشرةِ آلافِ درْهمٍ ،فأرْسَلَ إليْهِ يقولُ : « مَا كُنْتُ أُوثِرُ بِثَوْبِ « رَسُولِ اللهِ » أحداً . فلما ماتَ «كَعْبٌ» اشْتَرَاهَا «مُعَاوِيَةُ» مِنْ أوْلادِهِ بِعِشْرِينَ ألفِ درهمٍ . قَالُوا : « وَهِيَ الَّتِي عِنْدَ « الخُلَفَاءِ العبَّاسيِّينَ » .

وَأَمَّا « البُرْدَةُ الأيليَّةُ » فاشتراها «أبُو العبَّاسِ عبدُ الله بن محمَّد» بثلاثمائةِ دينارٍ=

فِي أَيَّامِ خِلَافَتِهِ / بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَأَوْصَى أَنْ يُكَفَّنَ فِيهَا . [١١٤و]

❊ ❊ ❊

= يعني بذلك أوّلَ خلفاء « بَني العبّاسِ ». وقد توارثَ « بنو العبّاسِ » هذه « البُرْدَةَ » خلفاً عن سلفٍ » .

فكأن البُرْدَةَ التي اشتراها « معاويةُ » فُقِدَتْ عند زوالِ دولة « بَني أميّةَ » ، وقيل : « كُفّنَ فيها « مُعاويةُ » » .

والخلاصةُ : أنّ البردة « العبّاسيّة » إمّا أنْ تكونَ « بردةَ أيلة » بقيت عند أهلها إلى أنِ اشتراها « السَّفّاحُ » بثلاثمائة دينار ، أو إلى أنِ انتزعَها منهُمْ عاملُ « مروان بن محمّد » آخر الخُلَفاء « الأمويّين » وحَمَلَها إليْه ، ثُمّ صارتْ مِنْ بَعْدِهِ إلى « العبّاسيّين » وإمّا أن تكونَ « البردةَ الكعبيّةَ » الّتي اشتراها « مُعاوية » ثُمّ حُفِظَتْ عنْدَ « بَني أميّةَ » حتّى وَرِثَها منهُم « العبّاسيّونَ » .

ثُمّ كانت كائنةُ « التّتارِ » سنة (٦٥٦ هـ) أخذَ « هُولاكُو » من « المُسْتَعْصِمِ » البردةَ والقَضيبَ وجعلهما في طبَقٍ مِن نُحاسٍ وأحرَقَهُما وذَرَّ رَمادَهُما في « دجْلَةَ » وقالَ : « مَا أحرقتُهُمَا استهانَةً بهِمَا ، وإنّمَا أحرقتُهُما تَطْهيراً لَهُمَا » .

ولا يَخفَى أنّ « بَني العبّاسِ » لم يكُنْ عندَهُمْ غير بردةٍ واحدةٍ أحرَقَها « هُولاكُو » سواء كانت « بردةَ كعبٍ » أو « بردةَ أيْلَةَ » عن « الآثارِ النّبويّةِ » : ١٩ ـــ ٣٠ ـــ ملخّصاً » .

غَزوَةُ تَبُوكَ

« صحيح البخاري : ٢/٦ — ١٠ — (٦٤) كتاب المغازي — (٧٨) باب غزوة « تبوك » وهي غَزْوَةُ العُسْرَةِ » .

« المغازي — للواقدي — : ٣/٩٨٩ — ١٠٢٥ » .

« سيرة ابن هشام : ٢/٥١٥ — ٥٣٧ » .

« طبقات ابن سعد : ٢/١/١١٨ — ١٢١ » .

« تاريخ الطبري : ٣/١٠٠ — ١١١ » .

« تاريخ مدينة دمشق — لابن عساكر : المجلدة الأولى — : ٤٠٨ — ٤٢١ » .

« أنساب الأشراف : ١/٣٦٨ » .

« الدرر في اختصار المغازي والسِيرِ : ٢٥٣ — ٢٥٦ » .

« الروض الأنف : ٧/٣٠٤ — ٣٢١ » .

« الوفا بأحوال المصطفى : ٢/٧٠٧ — ٧٠٨ » .

« الاكتفاء في مغازي الرسول والثلاثة الخلفاء : ٢/٣٧٦ — ٣٨٦ » —.

« نهاية الأرب : ١٧/٣٥٢ — ٣٥٥ » .

« عيون الأثر : ٢/٢٧٥ — ٢٨٤ » .

« زاد المعاد : ٣/٢ — ١٣ » .

« البداية والنهاية : ٥/٢ — ٢٦ » .

« إمتاع الأسماع : ١/٤٤٥ — ٤٦٣ » .

« بهجة المحافل وبغية الأماثِلِ : ٢/٢٩ — ٣٣ » .

« تاريخ الخميس : ٢/١٢٢ — ١٢٧ » .

« السيرة الحلبية : ٣/٩٩ — ١٣٣ » .

ـ(غَزْوَةُ « تَبُوكَ »)ـ

وَفِي هَٰذِهِ السَّنَةِ وَهِيَ التَّاسِعَةُ فِي رَجَبٍ مِنْهَا ، غَزَا « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ « غَزْوَةَ تَبُوكَ »

وَهِيَ آخِرُ غَزْوَةٍ غَزَاهَا ، وَسَمَّاهَا اللهُ ـ تَعَالَىٰ ـ سَاعَةَ الْعُسْرَةِ لِوُقُوعِهَا فِي شِدَّةِ الْحَرِّ ، وَذَٰلِكَ أَنَّهُ ـ ﷺ ـ لَمَّا لَمْ يَبْقَ لَهُ عَدُوٌّ مِنَ « الْعَرَبِ » ، أَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالتَّهَيُّؤِ لِغَزْوِ « الرُّومِ » إِلَىٰ « الشَّام » وَحَثَّ الْمُوسِرِينَ مِنْهُمْ عَلَىٰ إِعَانَةِ الْمُعْسَرِينَ ، فَأَنْفَقَ « عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ ذَهَباً ، وَحَمَلَ عَلَىٰ تِسْعِمِائَةٍ وَخَمْسِينَ بَعِيراً ، وَخَمْسِينَ فَرَساً فِي سَبِيلِ اللهِ ـ فَذَٰلِكَ أَلْفٌ ، وَبِذَٰلِكَ سُمِّيَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ مُجَهِّزَ جَيْشِ الْعُسْرَةِ ، حَتَّىٰ قَالَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ : « اللَّهُمَّ ! » ارْضَ عَنْ « عُثْمَانَ » فَإِنِّي عَنْهُ رَاضٍ » . وَقَالَ : « مَا ضَرَّ « عُثْمَانَ » مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ ! ـ مَرَّتَيْنِ ـ (١) » .

وَفِي « صَحِيحَيِ الْبُخَارِيِّ » وَ « مُسْلِمٍ » أَنَّ « عُثْمَانَ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ حِينَ حُوصِرَ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ : « أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ وَلَا أَنْشُدُ إِلَّا

(١) « سنن الترمذي : ٥/٢٨٩ ـ أبواب المناقب ـ (٧٦) باب ـ الحديث : (٣٧٨٥) » .

أَصْحَابَ « رَسُولِ اللهِ » - ﷺ - أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ « النَّبِيَّ » - ﷺ - قَالَ : « مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ » فَجَهَّزْتُهُمْ ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ « رَسُولَ اللهِ » - ﷺ - قَالَ : « مَنْ حَفَرَ « بِئْرَ رُومَةَ » فَلَهُ الْجَنَّةُ » فَحَفَرْتُهَا ، فَصَدَّقُوهُ فِيمَا قَالَ » [1] .

وَأَوْعَبَ [2] الْمُسْلِمُونَ مَعَ « رَسُولِ اللهِ » - ﷺ - حَتَّىٰ بَلَغُوا سَبْعِينَ أَلْفاً ، وَلَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْهَا إِلَّا مُنَافِقٌ أَوْ مَعْذُورٌ سِوَىٰ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا - الْآتِي ذِكْرُهُمْ - وَسِوَىٰ « عَلِيٍّ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - .

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » أَنَّ « رَسُولَ اللهِ » - ﷺ - خَرَجَ إِلَىٰ « تَبُوكَ » وَاسْتَخْلَفَ « عَلِيّاً » عَلَىٰ « الْمَدِينَةِ » فَقَالَ : « أَتُخَلِّفُنِي فِي الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ ؟ » قَالَ : « أَلَا تَرْضَىٰ أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ « هَارُونَ » مِنْ « مُوسَىٰ ؟ » إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي » [3] .

---

(١) « صحيح البخاري : ٤/١٥ - (٥٥) كتاب الوصايا - (٣٣) باب إذا وقف أرضاً أو بئراً » .
و « صحيح البخاري : ٥/١٦ - ١٧ - (٦٢) كتاب أصحاب « النبي » - ﷺ - (٧) باب مناقب « عثمان بن عفّان » .

(٢) « أَوْعَبَ » : جاءَ في حديثِ « عائشةَ » - رَضِيَ اللهُ عنها - : « كَانَ المُسْلِمُونَ يُوعِبُونَ في النَّفيرِ مَعَ « رَسُولِ اللهِ » - ﷺ - » أي : « يَخْرُجُونَ بِأَجْمَعِهِمْ في الْغَزْوِ » . و « أوعَبَ المُسْلِمُونَ » : أي لَمْ يَتَخَلَّفْ مِنْهُمْ أَحَدٌ » . « النهاية في غريبِ الحَدِيثِ : ٥/٢٠٦ - مادة : وعب » .

(٣) « صحيح البخاريِّ : ٦/٣ - (٦٤) كتاب المغازي - (٧٨) باب غزوة « تبوك » .
و « صحيح مسلم : ٤/١٨٧٠ - ١٨٧١ - (٤٤) كتاب فضائل الصحابة - (٤) باب مِنْ فضائلِ «عَلِيّ بنِ أبي طالِبٍ» -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- الحديثُ: ٣١ - (. .)والحديث: ٣٢ ».

وَفِيهِمَا أَنَّهُ ــ ﷺ ــ قَالَ « بِتَبُوكَ » : « إِنَّ « بِالْمَدِينَةِ » أَقْوَامـاً مَا سِرْتُمْ مَسِيراً ، وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِياً إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ ، قَالُوا « يَا رَسُولَ اللهِ !» « وَهُمْ « بِالْمَدِينَةِ ؟ » قَالَ : وَهُمْ « بِالْمَدِينَةِ » ، حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ » [١] .

وَأَنْزَلَ « اللهُ » نُوراً أَيْضاً فِي الْمَعْذُورِينَ : ﴿ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَـاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَاللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [٢] .

وَأَنْزَلَ فِي الْمُنَافِقِينَ قَوْلَهُ ــ تَعَالَىٰ ــ : ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَئْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ ﴾ [٣] ــ أَيْ : « النِّسَاءِ » ﴿ وَطَبَعَ اللهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [٤] .

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » أَيْضاً أَنَّ « الْأَشْعَرِيِّينَ » أَرْسَلُوا « أَبَا مُوسَىٰ الْأَشْعَرِيَّ » إِلَىٰ « رَسُولِ اللهِ » ــ ﷺ ــ يَسْأَلُهُ الْحُمْلَانَ لَهُمْ فِي « جَيْشِ

(١) « صحيح البخاري : ٦/١٠ ــ (٦٤) كتاب الفضائل ــ (٨١) باب حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ بُكَيْرٍ » .
و « صحيح مسلم : ٣/١٥١٨ ــ (٣٣) كتاب الإمارة ــ (٤٨) باب ثواب مَن حبسَهُ عَنِ الغَزْوِ مَرَضٌ أو عُذْرٌ آخَرُ ــ الحديث : ١٥٩ ــ (١٩١١) » .

(٢) سورة التوبة : ٩/٩١ ــ م ــ » .

(٣) « سورة التوبة : ٩/٩٣ ــ م ــ » .

(٤) « سورة التوبة : ٩/٩٣ ــ م ــ » .

الْعُسْرَةِ » وَهِيَ : « غَزْوَةُ تَبُوكَ » فَقَالَ : « وَاللهِ ! لَا أَحْمِلُكُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ » (١) أَيْ : « لَا أَجِدُ شَيْئاً أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ كَمَا فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَىٰ ، فَرَجَعُوا يَبْكُونَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ : ﴿ وَلَا عَلَىٰ الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ ﴾ (٢) ، ثُمَّ إِنَّ « النَّبِيَّ » – ﷺ – اشْتَرَىٰ سِتَّةَ أَبْعِرَةٍ فَأَرْسَلَ إِلَىٰ « أَبِي مُوسَىٰ » فَقَالَ : « خُذْهَا فَانْطَلِقْ بِهَا إِلَىٰ أَصْحَابِكَ » (٣) وَمَضَىٰ – ﷺ – لِسَبِيلِهِ .

---

(١) « صحيح البخاري : ٦/٢ – (٦٤) كتاب المغازي (٧٨) – باب غزوة تبوك ، وهي غزوة الْعُسْرَةِ » .

« صحيح مسلم : ١٢٦٨/١ – (٢٧) كتاب الإيمان – (٣) باب ندب من حَلَفَ يميناً ، فرأى غيرَها خيراً منها – الحديث : ٧ – (١٦٤٩) – الحديث : ٨ – (. .) » .

(٢) « سورة براءة : ٩٢/٩ – م – » .

(٣) « صحيح البخاري : ٦/٢ – ٣ – (٦٤) كتاب المغازي – (٧٨) باب غزوة تبوك » ، وهذا نَصُّ « البخاري » :

« . . . فَلَمْ أَلْبَثْ إِلاَّ سُوَيْعَةً إِذْ سَمِعْتُ بِلالاً يُنَادِي أَيْ « عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ » فَأَجَبْتُهُ ، فَقَالَ : أَجِبْ « رَسُولَ اللهِ » – ﷺ – يَدْعُوكَ ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ . قَالَ : خُذْ هَذَيْنِ الْقَرِينَتَيْنِ ، وَهَذَيْنِ الْقَرِينَتَيْنِ لِسِتَّةِ أَبْعِرَةٍ ابْتَاعَهُنَّ حِينَئِذٍ مِنْ « سَعْدٍ » ، فَانْطَلِقْ بِهِنَّ إِلَى أَصْحَابِكَ ، فَقُلْ إِنَّ اللهَ ، أَوْ قَالَ : إِنَّ « رَسُولَ اللهِ » – ﷺ – يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ فَارْكَبُوهُنَّ ، فَانْطَلَقْتُ إِلَيْهِمْ بِهِنَّ . . الخ . » .

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » أَنَّهُ ــ ﷺ ــ لَمَّا مَرَّ « بِالْحِجْرِ » ــ دَارِ « ثَمُودَ » قَالَ لِأَصْحَابِهِ : « لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ [إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ . فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ] أَنْ / يُصِيبَكُمْ مِثْلُ [١١٤ظ] مَا أَصَابَهُمْ » . ثُمَّ قَنَّعَ رَأْسَهُ ــ أَيْ : غَطَّاهُ ــ وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّىٰ أَجَازَ الْوَادِي »(١) .

وَلَمَّا انْتَهَىٰ «النَّبِيُّ» ــ ﷺ ــ إِلَىٰ « تَبُوكَ » وَهِيَ أَدْنَىٰ «بِلَادِ الرُّومِ» أَقَامَ بِهَا بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً وَصَالَحَ جُمْلَةً مِنْ أَهْلِ تِلْكَ النَّاحِيَةِ عَلَىٰ « الْجِزْيَةِ »(٢) ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ « الْمَدِينَةِ » وَلَمْ يَلْقَ عَدُوّاً .

فَلَمَّا قَدِمَ « الْمَدِينَةَ » جَاءَهُ « الْمُنَافِقُونَ » يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ عَنْ تَخَلُّفِهِمْ عَنْهُ ، وَيَحْلِفُونَ لَهُ فَقَبِلَ مِنْهُمْ مَعْذِرَتَهُمْ ، وَوَكَلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَىٰ اللهِ ــ تَعَالَىٰ ــ فَأَنْزَلَ « اللهُ » ــ تَعَالَىٰ ــ فِيهِمْ : ﴿ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُل

---

(١) « صحيح البخاري : ٦/٩ ــ (٦٤) كتاب المغازي ــ (٨٠) باب نزول « النبيِّ » ــ ﷺ ــ الحِجْرَ »

و « صحيح مسلم : ٤/٢٢٨٥ ــ ٢٢٨٦ ــ (٥٣) كتاب الزهد ــ (١) باب لا تدخلوا مساكن الّذينَ ظلمُوا أَنْفُسَهُمْ ــ الحديث : ٣٨ ــ (٢٩٨٠) و ٣٩ ــ (. .) » .

(٢) « الجِزْيَةُ » : وهي عِبَارَةٌ عَنِ المَالِ الّذِي يُعْقَدُ لِلْكِتَابِيِّ عَلَيْهِ الذِّمَّةُ ، وَهِيَ « فِعْلَةٌ » ، مِنَ الجَزَاءِ ، كَأَنَّهَا جَزَتْ عَنْ قَتْلِهِ » .

« النهاية في غريب الحديث : ١/٢٧١ ــ مادة « جزا » .

لَّا تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَـٰلِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَـٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (١) ـ الْآيَاتُ ـ إِلَىٰ قَوْلِهِ ـ تَعَالَىٰ ـ ﴿ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَـٰسِقِينَ ﴾ (٢)، وَنَزَلَتْ فِيهِمْ « سُورَةُ بَرَاءَةٍ » وَسَمَّاهَا « ابْنُ عَبَّاسٍ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : « الْفَاضِحَةَ » ـ وَالْعِيَاذُ بِاللهِ ـ .

قَالَ : « لَمْ تَزَلْ تَنْزِلُ وَمِنْهُمْ . . وَمِنْهُمْ . . حَتَّىٰ ظَنُّوا أَنَّهَا لَمْ تُبْقِ أَحَداً مِنْهُمْ إِلَّا ذَكَرَتْهُ » .

* * *

ـ(حَدِيثُ « كَعْبِ بنِ مَالِكٍ » عن المُتَخَلِّفِينَ)ـ

وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ خُلِّفُوا وَهُمْ : « كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ » وَ « هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ » وَ « مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ » فَإِنَّهُمْ لَمْ يَتَخَلَّفُوا لِنِفَاقٍ وَلَا عُذْرٍ ؛ بَلْ كَسَلًا مَعَ اسْتِطَاعَتِهِمْ ؛ كَمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ كَسَلًا فَاسْتَحَقُّوا الْعَذَابَ فَعُوقِبُوا ، ثُمَّ تَابَ اللهُ عَلَيْهِمْ .

وَكَانَ مِنْ خَبَرِهِمْ مَا ذَكَرَهُ « الْبُخَارِيُّ » وَ « مُسْلِمٌ » فِي « صَحِيحَيْهِمَا »: « عَنْ « كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ :

(١) « سورة براءة : ٩/٩٤ ـ م ـ » .

(٢) « سورة براءة : ٩/٩٦ ـ م ـ » .

« لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ « رَسُولِ اللهِ » – ﷺ – فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلَّا فِي «غَزْوَةِ تَبُوكَ» ، غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَشْهَدْ «بَدْراً»[1] ، وَلَمْ يُعَاتِبْ أَحَداً تَخَلَّفَ عَنْهَا . . . . . .[2] وَلَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَىٰ وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ . . . . .[3] فَتَجَهَّزَ « رَسُولُ اللهِ » – ﷺ – . . . . . .[4] وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جَهَازِي شَيْئاً ، فَقُلْتُ : أَتَجَهَّزُ بَعْدَهُ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ[5] . . . . . فَلَمْ يَزَلْ يَتَبَاطَأُ بِيَ الْأَمْرُ حَتَّىٰ تَبَاعَدَ الْغَزْوُ[6] . . . . . فَكُنْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ « رَسُولِ اللهِ » – ﷺ – فَطُفْتُ فِيهِمْ أَحْزَنَنِي[7] أَنِّي لَا أَجِدُ إِلَّا رَجُلًا مَغْمُوصـاً[8] عَلَيْهِ النِّفَاقُ – أَيْ : مُعَيَّراً بِهِ[9] – أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ عَذَرَ اللهُ مِنَ الضُّعَفَاءِ[10] . . . . .

---

(١) في « صحيح البخاري : ٤/٦ » : غير أني كُنْتُ تَخَلَّفْتُ في « غَزْوَةِ بَدْرٍ » .

(٢) ، (٣) ، (٤) ، (٥) ، (٦) : اختصر المؤلف نصَّ الحديثِ وتَصَرَّفَ في العَرْضِ .
انظر :
« صحيح البخاري : ٤/٦ – (٦٤) كتاب المغازي – (٧٩) باب حديث كعب بن مالك » .

(٧) في الأصل : « أخذنني » .

(٨) في الأصل : « مغموسا » ، وما أثبت في « صحيح البخاري : ٥/٦ » .
و « مَغْمُوصاً عَلَيْهِ النِّفَاقِ » : أَيْ : مَطْعُونٌ فِي دِينِهِ ، مُتَّهَمٌ بِالنِّفَاقِ .
« النهاية في غريب الحديث : ٣٨٦/٣ – مادة : « غَمَصَ » – » .

(٩) الأصل : « نعيرا » .

(١٠) اختصار في نص الحديث . انظر : « صحيح البخاري : ٥/٦ » .

فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّ « رَسُولَ اللهِ » قَفَلَ رَاجِعاً [حَضَرَنِي هَمِّي] وَطَفِقْتُ أَتَذَكَّرُ الْكَذِبَ وَأَقُولُ : « بِمَاذَا أَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ غَداً ؟ » (١) . . . . . . ثُمَّ زَاحَ عَنِّي الْكَذِبُ (٢) ، وَعَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَخْرُجَ مِنْهُ أَبَداً بِشَيْءٍ فِيهِ كَذِبٌ ، فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ (٣) . . . . . فَلَمَّا قَدِمَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ « الْمَدِينَةَ » جَاءَهُ « الْمُخَلَّفُونَ » ، فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ وَيَحْلِفُونَ لَهُ (٤) . . . فَقَبِلَ مِنْهُمْ عَلَانِيَتَهُمْ وَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ ، وَوَكَلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَىٰ « اللهِ » ـ تَعَالَىٰ ـ فَجِئْتُهُ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَتَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ (٥) ثُمَّ قَالَ : تَعَالَ ، فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّىٰ جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ لِي : مَا خَلَّفَكَ . . [أَلَمْ تَكُنْ قَدِ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ ؟] فَقُلْتُ : بَلَىٰ إِنِّي « وَاللهِ ! لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنْ سَأَخْرُجَ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا (٧) ،

---

(١) اختصار في نص الحديث ، انظر : « صحيح البخاري : ٦/٥ » .

(٢) في « صحيح البخاري : ٦/٥ » : « زاح عني الباطل » .

(٣) اختصارٌ في نص الحديثِ : انظر : « صحيح البخاري : ٦/٥ « وَهَـذَا نَصُّهُ : « وَأَصْبَحَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ قَادِماً ، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَيَرْكَعُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ « الْمُخَلَّفُونَ » الخ . »

(٤) اختصارٌ في نصِّ الحَديثِ : انظر : « صحيح البخاري : ٦/٥ » .

(٥) وفي « صحيح البخاري : ٦/٥ » : « فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ » .

(٦) التكملة عن « صحيح البخاري : ٦/٥ » .

(٧) « الجَدَلُ » : « مُقَابَلَةُ الْحُجَّةِ بِالْحُجَّةِ » ، « النهاية في غريب الحديث : ١/٢٤٧ ـ مادة : « جدل » ـ » .

وَلٰكِنِّي «وَاللهِ!» لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَىٰ بِهِ عَنِّي لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يُسْخِطَكَ عَلَيَّ ، وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ ، إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عَفْوَ اللهِ . « لَا وَاللهِ ! » مَا كَانَ لِي مِنْ عُذْرٍ [1] . . . . . فَقَالَ – ﷺ – : « أَمَّا هٰذَا فَقَدْ صَدَقَ ، فَقُمْ حَتَّىٰ يَقْضِيَ اللهُ فِيكَ [2] . . . . . وَلَامَنِي رِجَالٌ مِنْ « بَنِي سَلِمَةَ » – بِكَسْرِ اللَّامِ – أَنْ لَا أَكُونَ اعْتَذَرْتُ بِمَا اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُخَلَّفُونَ . فَقُلْتُ : « [هَلْ] لَقِيَ هٰذَا مَعِي أَحَدٌ ؟ [3] » « قَالُوا : « نَعَمْ » [4] . . . « مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَمْرِيُّ » ، وَ « هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ » / فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا [١١٥ و] « بَدْراً » فِيهِمَا أُسْوَةٌ ، فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي ، وَنَهَىٰ « رَسُولُ اللهِ » – ﷺ – الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا – أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ – مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ

---

(١) « تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ » : « تَغْضَبُ عَلَيَّ فِيهِ » يُقَالُ : « وَجَدَ عَلَيْهِ يَجِدُ وَجْداً وَمَوْجِدَةً » ، « النهاية في غريب الحديث : ٥/١٥٥ – مادة : « وَجَدَ » – » .

(٢) اختصارٌ في نصّ الحديث ، انظر : « صحيح البخاري : ٦/٥ – ٦ » وفيه :
« فَقُمْتُ وَثَارَ رِجَالٌ مِنْ «بَنِي سَلِمَةَ» فَاتَّبَعُونِي فَقَالُوا لِي: «وَاللهِ!» مَا عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنَبْتَ ذَنْباً قَبْلَ هٰذَا ، وَلَقَدْ عَجِزْتَ أَنْ لَا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى « رَسُولِ اللهِ » – ﷺ – بِمَا اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُخَلَّفُونَ ، قَدْ كَانَ كَافِيكَ ذَنْبَكَ اسْتِغْفَارُ « رَسُولِ اللهِ » – ﷺ – لَكَ ، «فَوَاللهِ!» مَا زَالُوا يُؤَنِّبُونِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأُكَذِّبُ نَفْسِي ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ » .

(٣) الأصل : « قد لقي معي هذا أحَدٌ » .

(٤) اختصارٌ في نص الحديث ، انظر : « صحيح البخاري : ٦/٦ » .

فَاجْتَنبَنَا النَّاسُ ، وَتَغَيَّرُوا لَنَا حَتَّىٰ تَنكَّرَتْ فِي نَفْسِي الْأَرْضُ ، فَمَا هِيَ بِالْأَرْضِ الَّتِي أَعْرِفُ [١] فَلَبِثْنَا عَلَىٰ ذَٰلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً [٢] . . . . . فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صُبْحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً وَأَنَا عَلَىٰ ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَىٰ الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللهُ ، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي ، وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ، سَمِعْتُ [٣] وَأَنَا جَالِسٌ عَلَىٰ ظَهْرِ بَيْتِي صَارِخاً أَوْفَىٰ عَلَىٰ « سَلْعٍ » يَقُولُ بِأَعْلَىٰ صَوْتِهِ : يَا « كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ! » أَبْشِرْ ، فَخَرَرْتُ لِلهِ سَاجِداً [٤] . . . . وَقَدْ آذَنَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ النَّاسَ بِتَوْبَةِ اللهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّىٰ صَلَاةَ الْفَجْرِ ، فَذَهَبَ [النَّاسُ] [٥] يُبَشِّرُونَنَا [٦] . . . . فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ [يُبَشِّرُنِي] [٧] نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبَيَّ فَكَسَوْتُهُ إِيَّاهُمَا بِبُشْرَاهُ ، « وَاللهِ ! » مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ ،

---

(١) وفي « صحيح البخاري : ٦/٦ » : « فَمَا هِيَ الَّتِي أَعْرِفُ » ، وفي الأصل : « فما هي بالأرض التي نعرف » .

(٢) اختصارٌ في نصّ الحديث ، انظر : « صحيح البخاري : ٦/٦ ـ ٧ » .

(٣) وفي « صحيح البخاري : ٧/٦ » : « سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى عَلَى جَبَلِ « سَلْعٍ » بِأَعْلَى صَوْتِهِ : « يَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ! أَبْشِرْ » قَالَ .

(٤) اختصارٌ في نَصّ الحديثِ ، انظر : « صحيح البخاري : ٧/٦ » .

(٥) التكملة عن « صحيح البخاري : ٧/٦ » .

(٦) اختصارٌ في نصّ الحديث . انظر : « صحيح البخاري : ٧/٦ » .

(٧) التكملة عن « صحيح البخاري : ٨/٦ » .

وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا وَانطَلَقْتُ إِلَىٰ « رَسُولِ اللهِ » ــ ﷺ ــ (١) ..... قَالَ ــ وَوَجْهُهُ يَبْرُقُ مِنَ السُّرُورِ ــ : « أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ » (٢) . . . . وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَىٰ « رَسُولِهِ » ــ ﷺ ــ : ﴿ لَقَد تَّابَ اللهُ عَلَىٰ النَّبِيِّ وَالْمُهَـٰجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ * وَعَلَىٰ الثَّلَـٰثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ * يَـٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّـٰدِقِينَ ﴾(٣). «فَوَ اللهِ!» مَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ إِذْ هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي « لِرَسُولِ اللهِ »

---

(١) وتتمَّةُ النَّصِّ في « صحيح البخاري : ٨/٦ » : « فَيَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجاً فَوْجاً يُهَنُّونِي بِالتَّوْبَةِ يَقُولُونَ : لِتَهْنِكَ تَوْبَةُ اللهِ عَلَيْكَ ، قَالَ « كَعْبٌ » حَتَّى دَخَلْتُ المَسْجِدَ ، فَإِذَا « رَسُولُ اللهِ » ــ ﷺ ــ جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ فَقَامَ إِلَيَّ «طَلْحَةُ ابْنُ عُبَيْدِ اللهِ » يُهَرْوِلُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّانِي ، وَاللهِ مَا قَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنَ « المُهَاجِرِينَ » غَيْرُهُ ، وَلَا أَنْسَاهَا «لِطَلْحَةَ» قَالَ «كَعْبٌ» : فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى « رَسُولِ اللهِ » ــ ﷺ ــ قَالَ « رَسُولُ اللهِ » ــ ﷺ ــ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ . . . الخ . . . » .

(٢) اختصارٌ في نصِّ الحديث . انظر : « صحيح البخاري : ٨/٦ » .

(٣) « سورة التوبة : ١١٧/٩ ــ ١١٩ ــ م ــ » .

- ﷺ - أَنْ لَا أَكُونَ كَذَبْتُهُ فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا ، فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ شَرَّ مَا قَالَ لِأَحَدٍ ، فَقَالَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ - : ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (١) ﴾ (٢)

فَائِدَة

—(قبولُ « اللهِ » — سبحانه وتعالى — توبة « كعب بن مالك »)—

فِي قَوْلِهِ - ﷺ - « لِكَعْبٍ » : « أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ » (٣) دَلِيلٌ وَاضِحٌ أَنَّ تَوْبَةَ اللَّهِ عَلَىٰ عَبْدِهِ لَا يَتَطَرَّقُ إِلَيْهَا نَقْصٌ إِذْ « كَعْبٌ » أَسْلَمَ وَبَايَعَ « بِالْعَقَبَةِ » وَشَهِدَ غَيْرَ « بَدْرٍ » وَ « تَبُوكَ » مِنَ الْمَشَاهِدِ ، وَكُلُّ هَٰذِهِ أَيَّامٌ شَرِيفَةٌ لَكِنَّ عَاقِبَتَهَا غَيْرُ مَأْمُونَةٍ ، وَبِذَٰلِكَ يُعْلَمُ أَنَّ ثَنَاءَ « اللَّهِ »

---

(١) « سورة التوبة : ٩/٩٥ — ٩٦ — م — » .

(٢) « صحيح البخاري : ٦/٣ — ٩ — (٦٤) كتاب المغازي — (٧٩) حديث كعب بن مالكٍ ، وقَوْلُ اللهِ — عزَّ وجلَّ — : ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا ﴾ » .
و « صحيح مسلم : ٤/٢١٢٠ — (٤٩) كتاب التوبة — (٩) باب حديث توبة « كعب بن مالكٍ » وصاحبيه — الحديث رقم : ٥٣ — (٢٧٦٩) » .

(٣) « صحيح البخاري : ٦/٨ — (٦٤) كتاب المغازي — (٧٩) باب حديث كعب بن مالك » .

عَلَىٰ مَنْ أَثْنَىٰ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادِهِ لَا يَتَحَوَّلُ ذَمّاً كَثَنَائِهِ عَلَىٰ أَصْحَابِ « نَبِيِّهِ » ـ ﷺ ـ وَ « رَضِيَ عَنْهُمْ » ، وَسَيَأْتِي تَقْرِيرُ ذَٰلِكَ فِي فَصْلٍ مَعْقُودٍ لِفَضْلِهِمْ .

ـ(وفاة « النَّجاشِيِّ » وإقامَةُ « الرَّسُولِ » ـ ﷺ ـ صلاةَ الغائبِ وَصَلاَتُهُ عَلَيْهِ)ـ

وَفِيهَا : فِي رَجَبٍ نَعَىٰ لَهُمُ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ « النَّجَاشِيَّ » ـ وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ فِي « الْمُصَلَّىٰ » جَمَاعَةً .

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » أَنَّهُ ـ ﷺ ـ نَعَىٰ لَهُمُ « النَّجَاشِيَّ » ـ « صَاحِبَ « الْحَبَشَةِ »[1] ـ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، وَقَالَ : « اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ » ، وَصَفَّ بِهِمْ فِي الْمُصَلَّىٰ فَصَلَّىٰ عَلَيْهِ وَكَبَّرَ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ »[2] .

ـ(حَجُّ « أَبِي بَكْرٍ » بِالنَّاسِ سَنَةَ تِسْعٍ لِلْهِجْرَةِ)ـ

وَفِي خَاتِمَةِ هَٰذِهِ السَّنَةِ حَجَّ[3] « أَبُو بَكْرٍ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ بِالنَّاسِ ، وَكَانَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ هَمَّ أَنْ يَحُجَّ فَذَكَرَ مَا اعْتَادَهُ « الْمُشْرِكُونَ » مِنَ الْجَهَالَاتِ فِي حَجِّهِمْ مَعَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ مِنَ الْمُعَاهَدَةِ ، فَثَنَاهُ ذَٰلِكَ عَنِ الْحَجِّ وَأَمَّرَ « أَبَا بَكْرٍ » عَلَىٰ الْحَجِّ ، وَبَعَثَ مَعَهُ بِصَدْرِ « سُورَةِ بَرَاءَةٍ » .

---

(١) هو « أَصْحَمَةُ » .

(٢) « صحيح البخاري : ١١١/٢ ـ (٢٣) كتاب الجنائز ـ (٦٠) باب الصلاة على الجنائز بالمصلّى والمسجد » .

و « صحيح مسلم : ٦٥٧/٢ ـ (١١) كتاب الجنائز ـ (٢٢) باب في التكبير على الجنازة ـ الحديث رقم : ٦٣ ـ (. .) » .

(٣) أي : في السنة التاسعة للهجرة الّتي تقابل سنة ٦٣٠ م .

وَرَوَىٰ « الْبُخَارِيُّ » وَ « مُسْلِمٌ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أَخْبَرَ / أَنَّ « أَبَا بَكْرٍ » بَعَثَهُ فِي « الْحِجَّةِ » الَّتِي أَمَّرَهُ عَلَيْهَا « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ قَبْلَ « حِجَّةِ الْوَدَاعِ » يَوْمَ النَّحْرِ فِي رَهْطٍ يُؤَذِّنُ فِي النَّاسِ : أَنْ لَا يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ ، وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ »[1] . [١١٥ظ]

ـ(نُزُولُ « سُورَةِ بَرَاءَةٍ » بِنَبْذِ عُقُودِ الْمُشْرِكِينَ)ـ

قَالَ : فَنَبَذَ « أَبُو بَكْرٍ » إِلَىٰ النَّاسِ فِي ذَٰلِكَ الْعَامِ عُهُودَهُمْ ، فَلَمْ يَحُجَّ فِي الْعَامِ الْقَابِلِ الَّذِي حَجَّ فِيهِ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ « حِجَّةَ الْوَدَاعِ » مُشْرِكٌ . وَأَنْزَلَ اللهُ ـ تَعَالَىٰ ـ فِي الْعَامِ الَّذِي حَجَّ فِيهِ « أَبُو بَكْرٍ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ﴾[2] .

ـ(أَذَانُ « عَلِيٍّ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ بِصَدْرِ بَرَاءَةٍ)ـ

قَالَ : ثُمَّ أَرْدَفَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ « بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ » فَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَذِّنَ « بِبَرَاءَةٍ » . قَالَ « أَبُو هُرَيْرَةَ » فَأَذَّنَ مَعَنَا « بِبَرَاءَةٍ » فِي « أَهْلِ مِنًى » .

---

(١) « صحيح البخاري : ٢/١٨٨ ـ (٢٥) كتاب الحج ـ (٦٧) باب لا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَان»
و « صحيح مسلم : ٢/٩٨٢ ـ (١٥) كتاب الحج ـ (٧٨) باب لا يَحُجُّ الْبَيْتَ مُشْرِكٌ ـ الحديث رقم : ٤٣٥ ـ (١٣٤٧) ـ » .

(٢) « سورة براءة : ٩/٢٨ ـ م ـ » .

وَقَالَ « ابْنُ إِسْحَاقَ » : « بَعَثَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ « أَبَا بَكْرٍ » أَمِيراً . ثُمَّ بَعَثَ بَعْدَهُ « عَلِيّاً » وَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَلَّىٰ نَبْذَ الْعُهُودِ بِأَنْ يَقْرَأَ عَلَىٰ النَّاسِ صَدْرَ « سُورَةِ بَرَاءَةٍ » لِئَلَّا يَبْقَىٰ لِلْمُشْرِكِينَ عُذْرٌ ، إِذْ كَانَ مِنْ عَادَتِهِمْ أَلَّا يَتَوَلَّىٰ نَبْذَ الْعُقُودِ إِلَّا مَنْ تَوَلَّىٰ عَقْدَهَا ، وَهُوَ صَاحِبُهَا ، أَوْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ » .

قَالَ « ابْنُ إِسْحَاقَ » : « فَلَمَّا أَدْرَكَ « عَلِيٌّ » « أَبَا بَكْرٍ » ، قَالَ لَهُ « أَبُو بَكْرٍ » : « أَأَمِيرٌ (١) أَمْ مَأْمُورٌ ؟ » قَالَ : « بَلْ مَأْمُورٌ » . ثُمَّ مَضَيَا » (٢) فَكَانَ « عَلِيٌّ » يُنَادِي « بِمِنىً » أَنَّ مَنْ كَانَ لَهُ أَجَلٌ فَلَهُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ ، ثُمَّ لَا عَهْدَ لَهُ . أَيْ لِقَوْلِهِ ـ تَعَالَىٰ ـ : ﴿ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ (٣) . وَرَوَىٰ « الطَّبَرَانِيُّ » أَنَّ « جِبْرِيلَ » أَتَاهُ فَقَالَ : « إِنَّهُ لَنْ يُؤَدِّيَهَا ـ أَيْ : « الْبَرَاءَةَ » إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ » (٤)

❊ ❊ ❊

---

(١) الأصل : « اميرا » .

(٢) « سيرة ابن هشام : ٥٤٦/٢ » .

(٣) « سورة التوبة : ٢/٩ ـ م ـ » .

(٤) « مجمع الزوائد : ٢٩/٧ ـ كتاب التفسير ـ سورة براءة »

وَفِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ حَجَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَّةَ الْوَدَاعِ

وفي السنة العاشرة : -(حج « النبي - ﷺ - بالناس :)-

حجة الوداع

« صحيح البخاري : ٥/٢٢٣ - (٦٤) كتاب المغازي - (٧٧) باب حجة الوداع » .

« صحيح مسلم : ٢/٨٨٦ - ٨٩٢ - (١٥) كتاب الحج - (١٩) باب حجة « النبي » - ﷺ - الحديث : ١٤٧ - (١٢١٨) - » .

« المغازي - للواقدي - : ٣/١٠٨٨ » .

« سيرة ابن هشام : ٢/٦٠١ - ٦٠٦ » .

« طبقات ابن سعد : ٢/١ : ١٢٤ - ١٣٦ » .

« أنساب الأشراف : ٣٦٨ - ٣٧١ » .

« تاريخ الطبري : ٣/١٤٨ - ١٥٢ » .

« الدرر في اختصار المغازي والسير : ٢٧٥ - ٢٨٤ » .

« الروض الأنف : ٧/٥٠٧ - ٥١١ » .

« نهاية الأرب : ١٧/٣٧١ - ٣٧٨ » .

« عيون الأثر : ٢/٣٤٥ - ٣٥٥ » .

« زاد المعاد : ١/١٧٥ - ١٨٣ » .

« البداية والنهاية : ٥/١٠٩ - ٢٠٨ » .

« إمتاع الأسماع : ١/٥١٠ - ٥٣٤ » .

« بهجة المحافل وبغية الأماثل : ٢/٨١ - ٩٨ » .

« تاريخ الخميس : ٢/١٤٨ - ١٥٣ » .

« السيرة الحلبية : ٣/٣٠٧ - ٣٤٠ » .

-(حِجَّـةُ الْوَدَاعِ)-

وَفِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ (١) حَجَّ « النَّبِيُّ » - ﷺ - : « حِجَّةَ الْوَدَاعِ » (١) وَسُمِّيَتْ « حِجَّةَ الْوَدَاعِ » (٢) لِأَنَّهُ - ﷺ - وَدَّعَ النَّاسَ فِيهَا وَقَالَ : « خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَهَا بَعْدَ عَامِي هَٰذَا » . وَحَجَّ - ﷺ - بِأَزْوَاجِهِ كُلِّهِنَّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ - وَبِخَلْقٍ كَثِيرٍ مِنَ الصَّحَابَةِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ - فَحَضَرَهَا مِنَ الصَّحَابَةِ أَرْبَعُونَ أَلْفاً ، كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ أَنْ يَأْتَمَّ بِهِ - ﷺ - فَعَلَّمَهُمُ الْمَنَاسِكَ وَأَبْطَلَ شَعَائِرَ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَقَالَ - ﷺ - فِي خُطْبَتِهِ (٣) :

---

(١) « كانت في ربيع سنة (٦٣١ م) » .

(٢) وكان المسلمون يسمونها : « حجة الإسلام » انظر : « طبقات ابن سعد : ١٢٤/١/٢ » .

(٣) خطبَ « الرَّسولُ » - ﷺ - في « حِجَّةِ الوَدَاعِ عدَّةَ خُطَبٍ ، فذكر « المقريزيُّ » في كتابه « إمتاع الأسماع : ٥٢٩/١ » أنَّ « النَّبيَّ » - ﷺ - خطبَ في حِجَّتِهِ ثلاثَ خطَبٍ :

الأولى : قبل التروية بيوم بعد الظهر « بمكة » - .

والثانية : - « يوم عرَفَةَ « بعرَفَةَ » ، حين زاغت الشمس ، على راحلتِهِ « الْقَصْوَاء » -

والثالثة : - يوم النَّحر « بمِنىً » بعد الظهر على راحلتِهِ « الْقَصْوَاء » - . =

. . . . . أَلَا إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمِي مَوْضُوعٌ، وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ، وَرِبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، . . . . . وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ: كِتَابَ اللهِ. وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟ قَالُوا: « نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَأَدَّيْتَ وَنَصَحْتَ! » فَقَالَ: « اللَّهُمَّ اشْهَدْ! » ـ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ـ »[1].

وَنَزَلَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ ـ تَعَالَىٰ ـ: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً ﴾[2]، وَكَانَ نُزُولُهَا «يَوْمَ عَرَفَةَ» بَعْدَ الْعَصْرِ، وَهُوَ ـ ﷺ ـ وَاقِفٌ «بِعَرَفَاتٍ»، وَذَٰلِكَ «يَوْمَ الْجُمُعَةِ»، وَلَمَّا

= وقيل: بل خطب الثالثة ثاني يوم النحر ـ.

وقال « المحبُّ الطَّبَرِيُّ »: « دَلَّتِ الأحاديثُ على أنَّ الخطبَ في الحج خمسٌ:

خطبة يوم السابع مِنْ ذِي الحَجَّةِ.

وخطبة يوم عرفة.

وخطبة يوم النحر.

وخطبة يوم القَرّ: ـ وهو الغد من يوم النحر، أي حادي عَشَرَ ذي الحجة، وأول أيام التشريق.

وخطبة يوم النَّفْرِ الأوَّل: ـ وهو اليوم الثاني من أيَّامِ التشريق، والنَّفْر في اللغة: التفرُّق بعد الاجتماع ـ وأيام التشريق هي الأيام الثلاثة التي تلي عيد الأضحى ـ

وانظر: « مجمع الزوائد: ٣/٢٦٥ ـ ٢٧٤ ».

(١) « البداية والنهاية: ٥/١٧٠ ».

(٢) « سورة المائدة: ٥/٣ ـ م ـ ».

سَمِعَهَا « عُمَرُ » – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – بَكَىٰ ، فَقَالَ لَهُ « النَّبِيُّ » – ﷺ – :
« مَا يُبْكِيكَ ؟ » قَالَ : « إِنَّهُ لَمْ يَكْمُلْ شَيْءٌ إِلَّا نَقَصَ » قَالَ : « صَدَقْتَ » .
فَعَاشَ بَعْدَهَا – ﷺ – نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ ، وَلَمْ يَنْزِلْ بَعْدَهَا حَلَالٌ وَلَا حَرَام وَلَا غَيْرُهُمَا مِنَ الْأَحْكَامِ .

وَفِي « صَحِيحَيِ « الْبُخَارِيِّ » و « مُسْلِمٍ » – : عَنِ « ابْنِ عُمَرَ » – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – قَالَ : « كُنَّا نَتَحَدَّثُ بِحِجَّةِ الْوَدَاعِ ، وَ « النَّبِيُّ » – ﷺ – بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَلَا نَدْرِي مَا « حِجَّةُ الْوَدَاعِ ؟ » فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ، ثُمَّ ذَكَرَ « المَسِيحَ الدَّجَّالَ » فَأَطْنَبَ فِي ذِكْرِهِ ، وَقَالَ : « مَا / بَعَثَ [١١٦ و] اللهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ ، أَنْذَرَهُ « نُوحٌ » وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِيكُمْ فَمَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ فَلَيْسَ يَخْفَىٰ عَلَيْكُمْ ، أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ عَلَىٰ مَا يَخْفَىٰ عَلَيْكُمْ –ثَلَاثاً– ، إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، وَإِنَّهُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَىٰ كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ ، أَلَا إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هَٰذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هَٰذَا ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ ؟! قَالُوا : « نَعَمْ » قَالَ : « اللَّهُمَّ اشْهَدْ! » – ثَلَاثاً – « وَيْلَكُمْ! » أَوْ « وَيْحَكُمْ ! » انْظُرُوا لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ »[1] .

---

(١) « صحيح البخاري : ٥/٢٢٣ (٦٤) كتاب المغازي – (٧٧) باب حِجَّةِ الوَدَاعِ » :
وَقَدْ فَصَّلَ « أَبُو البَقَاءِ العُكْبَرِيُّ » القَوْلَ فِي إِعْرَابِ هَٰذَا الحَدِيثِ . انظر :
« إعراب الحديث النبوي : ١٠٦ » .

وَفِيهَا : « أَنَّ أُنَاساً مِنَ « الْيَهُودِ » قَالُوا : « لَوْ نَزَلَتْ هَٰذِهِ الْآيَةُ فِينَا لَاتَّخَذْنَا ذَٰلِكَ الْيَوْمَ عِيداً » . فَقَالَ « عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : « أَيَّةُ آيَةٍ ؟ » فَقَالُوا : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَٰمَ دِيناً ﴾ [1] ، فَقَالَ : « وَاللهِ ! » إِنِّي لَأَعْلَمُ أَيَّ مَكَانٍ أُنْزِلَتْ ، أُنْزِلَتْ وَرَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ وَاقِفٌ بِـ « عَرَفَةَ » [2] .

ثُمَّ قَفَلَ إِلَىٰ « الْمَدِينَةِ » فَأَقَامَ بِهَا بَقِيَّةَ ذِي الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمِ وَصَفَرٍ . ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ بِالْجِهَازِ إِلَىٰ « الشَّامِ » ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ « أُسَامَةَ بْنَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ وَأَمَرَهُ أَنْ يُوطِئَ الْخَيْلَ تُخُومَ « الْبَلْقَاءِ » ، وَأَنْ تُحْرَقَ الْقَرْيَةُ الَّتِي عِنْدَ « مُؤْتَةَ » حَيْثُ قُتِلَ أَبُوهُ « زَيْدٌ » ، وَأَرَادَ بِذَٰلِكَ أَنْ يُدْرِكَ ثَأْرَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ .

فَطَعَنَ نَاسٌ فِي إِمَارَتِهِ لِحَدَاثَةِ سِنِّهِ ، وَلِكَوْنِهِ مَوْلًى [3] ، وَقَالُوا : أَمَّرَ غُلَاماً عَلَىٰ جِلَّةِ « الْمُهَاجِرِينَ » وَ « الْأَنْصَارِ » .

---

(١) « سورة المائدة : ٥/٣ ـ م ـ »

(٢) « صحيح البخاري : ٥/٢٢٤ ـ ٢٢٥ ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (٧٧) بابُ حَجَّةِ الْوَدَاعِ » .

(٣) « الْمَوْلَى » : « هُوَ اسمٌ يَقَعُ عَلَى جَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ ، فَهُوَ الرَّبُّ ، وَالْمَالِكُ ، وَالسَّيِّدُ وَالْمُنْعِمُ ، وَالْمُعْتِقُ ، وَالنَّاصِرُ ، وَالْمُحِبُّ ، وَالتَّابِعُ ، وَالْجَارُ ، وَابْنُ الْعَمِّ ، وَالْحَلِيفُ ، وَالْعَقِيدُ . وَالصِّهْرُ ، وَالْعَبْدُ ، وَالْمُعْتَقُ ، وَالْمُنْعَمُ عَلَيْهِ ، « النهاية في : غريب الحديث : ٥/٢٢٨ ـ مادة : « وَلَا » .

مَرَضُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَفَاتُهُ

« صحيح البخاري : ٦/١٠ – ١٨ – (٦٤) كتاب المغازي – (٨٣) باب مرض « النَّبي » – ﷺ – » .

« سيرة ابن هشام : ٢/٦٤٩ – ٦٦٥ » .

« طبقات ابن سعد : ٢/٢/١٠ – ٩٨ » .

« أنساب الأشراف : ١/٥٤٣ – ٥٩٤ » .

« تاريخ الطبري : ٣/١٨٣ – ٢١٨ » .

« الدرر في اختصار المغازي والسير : ٢٨٥ – ٢٨٨ » .

« الروض الأنف : ٧/٥٤١ – ٥٩٧ » .

« الوفا بأحوال المصطفى : ٢/٧٦٧ – ٨٠٠ » .

« نهاية الأرب : ١٨/٣٦٣ – ٤٠٦ » .

« عيون الأثر : ٢/٤١٨ – ٤٢٥ » .

« تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير الأعلام – للذهبي – : ٢/٣٧٩ – ٤٠٨ » .

« البداية والنهاية : ٥/٢٢٣ – ٢٤٤ و ٢٥٤ – ٢٧٢ » .

« إمتاع الأسماع : ١/٥٤٠ – ٥٥١ » .

« بهجة المحافل وبغية الأماثل : ٢/١٠٠ – ١٢٥ » .

« تاريخ الخميس : ٢/١٦٠ – ١٧٢ » .

« المواهب اللَّدنية : ٢/٣٦٠ – ٣٨٣ » .

« السيرة الحلبية : ٣/٤٥٥ – ٤٨٠ » .

-(ابْتِدَاءُ المَرَضِ « بِرَسُولِ اللهِ » - ﷺ -)-

وَابْتَدَأَ بِـ « رَسُولِ اللهِ » - ﷺ - الْمَرَضُ ، فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَٰلِكَ خَرَجَ فَحَمِدَ « اللهَ » وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَأَمَرَهُمْ بِالْجِهَازِ وَبِطَاعَةِ مَنْ أَمَّرَهُ عَلَيْهِمْ .

وَفِي « صَحِيحَيِ « الْبُخَارِيِّ » وَ « مُسْلِمٍ » - عَنِ « ابْنِ عُمَرَ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَ : « بَعَثَ « النَّبِيُّ » - ﷺ - بَعْثاً وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ « أُسَامَةَ ابْنَ زَيْدٍ » فَطَعَنَ النَّاسُ فِي إِمَارَتِهِ ، فَقَامَ « رَسُولُ اللهِ » - ﷺ - فَقَالَ : « إِنْ تَطْعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ ، وَ « ايْمُ اللهِ ! » إِنْ كَانَ لَخَلِيقاً لِلإِمَارَةِ ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ، وَإِنْ هَٰذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ » [1] . فَأَخَذَ النَّاسُ فِي جِهَازِهِمْ [2]

فَثَقُلَ - ﷺ - فَأَقَامُوا يَنْتَظِرُونَ مَا اللهُ قَاضٍ فِي رَسُولِهِ . وَكَانَ وَجَعُهُ - ﷺ - الْخَاصِرَةَ وَالصُّدَاعَ وَالْحُمَّى . « وَكَانَ يُوعَكُ وَعْكاً

---

(١) « صحيح البخاري : ١٩/٦ - (٦٤) كتاب المغازي - (٨٧) باب بعث « النَّبِيِّ » - ﷺ - « أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - .

(٢) « الجِهَازُ » - بكسر الجيم وفتحها - « جِهَازُ كُلِّ شَيْءٍ » : مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ ، فيُقال : « جِهَازُ الْعَرُوسِ وَالْمُسَافِرِ ، وَالجَيْشِ » . « المعجم الوسيط - مادة : «جَهَزَ».

شَدِيداً ، وَكَانَ يُدَارُ بِهِ عَلَىٰ نِسَائِهِ » ، « ثُمَّ اسْتَأْذَنَهُنَّ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْت « عَائِشَةَ » فَأَذِنَّ لَهُ » (١) .

وَلَمَّا عَجِزَ عَنِ الْخُرُوجِ إِلَىٰ الصَّلَاةِ «أَمَرَ « أَبَا بَكْرٍ » أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَصَلَّىٰ بِهِمْ » (٢) .

وَفِي « صَحِيحَيِ « الْبُخَارِيِّ » وَ « مُسْلِمٍ » – عَنِ « ابْنِ مَسْعُودٍ » قَالَ : « دَخَلْتُ عَلَىٰ « النَّبِيِّ » – ﷺ – [فِي مَرَضِهِ] (٣) وَهُوَ يُوعَكُ [وَعْكاً شَدِيداً فَمَسَسْتُهُ بِيَدِي] (٤) ، فَقُلْتُ : « يَا رَسُولَ اللهِ ! » إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكاً شَدِيداً . فَقَالَ « رَسُولُ اللهِ » – ﷺ – : « أَجَلْ ، إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ » قَالَ : فَقُلْتُ « ذٰلِكَ ، بِأَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ ؟ » فَقَالَ « رَسُولُ اللهِ » – ﷺ – : « أَجَلْ (٥) ذٰلِكَ كَذَٰلِكَ » .

ثُمَّ قَالَ « رَسُولُ اللهِ » – ﷺ – : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يصيبه أَذًى (٦)

---

(١) « صحيح مسلم : ٣١٢/١ – (٤) كتاب الصلاة – (٢١) باب استخلاف الإمام إذا عَرَضَ لَهُ عُذْرٌ من مَرَضٍ وسفرٍ وغيرهما – الحديث : (٩١) و (٩٢) » .

(٢) « صحيح مسلم : ٣١٤/١ – (٤) كتاب الصلاة – (٢١) باب استخلاف الإمام – الحديث : (٩٧) » .

(٣) و (٤) زيادة في « صحيح مسلم : ١٩٩١/٤ » على نص « البخاري » .

(٥) الأصل : « اجد » .

(٦) الأصل : « اذ يمر » .

شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ كَمَا تَحَطُّ (١) الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا » (٢) .

وَفِيهِمَا : ـ عَنْ « عَائِشَةَ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : « ثَقُلَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ [فَقَالَ : « أَصَلَّى النَّاسُ ؟ » قُلْنَا : « لَا » ، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا « رَسُولَ اللهِ ! »] قَالَ : « ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ » (٣) فَفَعَلْنَا ، فَاغْتَسَلَ . [ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ (٤)] فَأُغْمِيَ (٥) عَلَيْهِ . ثُمَّ أَفَاقَ [ـ وَالنَّاسُ عُكُوفٌ (٦) فِي الْمَسْجِدِ / لِصَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ ، ـ] . فَقَالَ : « أَصَلَّى النَّاسُ ؟ » [١١٦ظ] قُلْنَا : لَا هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ ، فَقَالَ : مُرُوا « أَبَا بَكْرٍ » فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » (٧) .

---

(١) الأصل : « تحت » .

(٢) « صحيح البخاري : ٧/١٤٩ ـ ١٥٠ ـ (٧٥) كتاب الطب ـ المرضى ـ (٣) باب : أَشَدُّ النَّاسِ بلاءً الأنبياءُ » .

و « صحيح مسلم : ٤/١٩٩١ ـ (٤٥) كتاب الصلة والآداب ـ (١٤) باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرضٍ ـ الحديث : ٤٥ ـ (٢٥٧١) ـ » . و « مسند الإمام أحمد بن حنبل : ١/٤٥٥ » .

(٣) « المخضب » : إناء نحو المركن الذي يغسل فيه . « صحيح مسلم : ١/٣١١ ـ الحاشية (١)ـ» .

(٤) « لينوء » : أي يقوم وينهض .

(٥) « فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ » : أيْ أَصَابَهُ الإغْمَاءُ ، وهو الغشي » .

(٦) « عُكُوفٌ » : أي مجتمعُون منتظرون لخروج « النَّبيِّ » ـ ﷺ ـ وَأَصْلُ الاعتكاف اللزوم والحبس . والعُكوفُ كالقعود ، يكونُ مصدراً ويكون جمعاً ، وهو ههنا جمع العاكف » .

(٧) « صحيح مسلم : ١/٣١١ ـ ٣١٢ ـ (٤) كتاب الصلاة ـ (٢١) باب استخلاف الإمام ـ قطعة من الحديث رقم : ٩٠ ـ (٤١٨) » .

و « صحيح البخاري : ١/١٧٥ ـ ١٧٦ ـ (١٠) كتاب الأذان ـ (٥١) باب إنَّمَا جُعِلَ الإمامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ » .

قَالَتْ: «لَقَدْ رَاجَعْتُ « رَسُولَ اللهِ » –ﷺ– فِي ذٰلِكَ ، وَمَا حَمَلَنِي عَلَىٰ كَثْرَةِ مُرَاجَعَتِهِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِي قَلْبِي أَنْ يُحِبَّ النَّاسُ بَعْدَهُ رَجُلًا قَامَ مَقَامَهُ أَبَداً وَإِلَّا أَنِّي كُنْتُ أَرَىٰ أَنَّهُ لَنْ يَقُومَ مَقَامَهُ أَحَدٌ إِلَّا تَشَاءَمَ النَّاسُ بِهِ ، فَأَرَدْتُ أَنْ يَعْدِلَ ذٰلِكَ « رَسُولُ اللهِ » –ﷺ– عَنْ « أَبِي بَكْرٍ » [1] .

« قَالَتْ : فَأَرْسَلَ [« رَسُولُ اللهِ » –ﷺ–] [2] إِلَىٰ « أَبِي بَكْرٍ » أَنْ يُصَلِّيَ [3] بِالنَّاسِ . [فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَقَالَ : « إِنَّ « رَسُولَ اللهِ » –ﷺ– يَأْمُرُكَ أَنْ تُصَلِّيَ بِالنَّاسِ] [4] . فَقَالَ « أَبُو بَكْرٍ » ، وَكَانَ رَجُلًا رَقِيقاً: « يَا عُمَرُ ! » صَلِّ بِالنَّاسِ . قَالَ فَقَالَ « عُمَرُ » : « أَنْتَ أَحَقُّ بِذٰلِكَ ، قَالَتْ : فَصَلَّىٰ بِهِمْ « أَبُو بَكْرٍ » تِلْكَ الْأَيَّامَ » [5] .

« ثُمَّ إِنَّ « رَسُولَ اللهِ » – ﷺ – وَجَدَ مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً ، فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ . أَحَدُهُمَا « الْعَبَّاسُ » ، لِصَلَاةِ الظُّهْرِ . وَ « أَبُو بَكْرٍ » يُصَلِّي

---

(١) « صحيح البخاري : ١٤/٦ – (٦٤) كتاب المغازي – (٨٣) باب مرض « النَّبِيِّ » – ﷺ – ووفاتـه » .

« صحيح مسلم : ٣١٣/١ – (٤) كتاب الصلاة – (٢١) باب استخلاف الإمام – الحديث : ٩٣ » .

(٢) التكملة عن « صحيح مسلم : ٣١١/١ – ٣١٢ » .

(٣) الأصل : « أن تصل » .

(٤) التكملة عن « صحيح مسلم : ٣١٢/١ » .

(٥) « صحيح مسلم : ٣١١/١ – ٣١٢ – (٤) كتاب الصلاة – (٢١) باب استخدام الإمام – الحديث رقم : ٩٠ – (٤١٨) » .

بِالنَّاسِ ، فَلَمَّا رَآهُ « أَبُو بَكْرٍ » ذَهَبَ لِيَتَأَخَّرَ ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ « النَّبِيُّ » – ﷺ – أَنْ لَا يَتَأَخَّرَ ، وَقَالَ لَهُمَا : « أَجْلِسَانِي إِلَى جَنْبِهِ » فَأَجْلَسَاهُ إِلَى جَنْبِ « أَبِي بَكْرٍ » ، وَكَانَ « أَبُو بَكْرٍ » يُصَلِّي وَهُوَ قَائِمٌ بِصَلَاةِ « النَّبِيِّ » – ﷺ – وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ « أَبِي بَكْرٍ » ، وَ « النَّبِيُّ » – ﷺ – قَاعِدٌ » [١] .

فَائِدَة

–(أَمْرُ « الرَّسُولِ » – ﷺ – « لِأَبِي بَكْرٍ » لِلصَّلَاةِ بِالنَّاسِ)–

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » « أَنَّ « عَائِشَةَ » رَاجَعَتْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ [وَهِيَ] تَقُولُ لَهُ : « يَا « رَسُولَ اللهِ ! » إِنَّ « أَبَا بَكْرٍ » رَجُلٌ رَقِيقٌ ، إِذَا قَرَأَ غَلَبَهُ الْبُكَاءُ فَلَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ ، فَمُرْ « عُمَرَ » فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، وَهُوَ [يَقُولُ : « مُرُوا « أَبَا بَكْرٍ » فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » ، فَأَمَرْتُ « حَفْصَةَ » فَرَاجَعَتْهُ فَقَالَ : « مُرُوا « أَبَا بَكْرٍ » فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَإِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ « يُوسُفَ » [٢]] [٣] .

---

(١) « صحيح البخاري : ١/١٧٥ – (١٠) كتاب الأذان – (٥١) باب إنما جعل الإمام ليُؤتمّ به» .
و « صحيح مسلم : ١/٣١١ – ٣١٥ – (٤) كتاب الصلاة – (٢١) باب استخلاف الإمام – الحديث : ٩٠ – (٤١٨) – ورواياته : ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ » .

(٢) « إنكنّ صواحب يوسف » : أي في التظاهر على ما ترونَ ، وكثرةِ إلحاحكنّ في طلبِ ما تُرِدْنَهُ وتمِلْنَ إليهِ » .

(٣) « صحيح البخاري : ١/١٧٤ – (١٠) كتاب الأذان – (٤٦) باب أهل العِلْمِ والفضل أحقّ بالإمامةِ » .

قَالَ « الْعُلَمَاءُ » : « وَجْهُ الْمُشَابَهَةِ أَنَّ « عَائِشَةَ » أَضْمَرَتْ مَا سَبَقَ مِنْ قَوْلِهَا : « وَمَا حَمَلَنِي عَلَىٰ كَثْرَةِ مُرَاجَعَتِهِ » (١) – إِلَىٰ آخِرِهِ – » (٢)، وَأَظْهَرَتْ أَنَّهُ رَجُلٌ رَقِيقٌ إلخ .. فَأَشْبَهَتِ « امْرَأَةَ الْعَزِيزِ » الَّتِي اسْتَدْعَتِ النِّسْوَةَ وَأَظْهَرَتْ إِكْرَامَهُنَّ بِالضِّيَافَةِ ، وَأَضْمَرَتْ أَنْ يَعْذُرْنَهَا فِي شَغَفِهَا بِحُبِّ « يُوسُفَ » إِذَا رَأَيْنَهُ كَمَا صَرَّحَتْ بِذَٰلِكَ فِي قَوْلِهَا : ﴿ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ﴾ (٣) ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* * *

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » – عَنهَا أَيْضاً – : أَنَّهُ – ﷺ – قَالَ فِي مَرَضِهِ : « لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُرْسِلَ إِلَىٰ « أَبِي بَكْرٍ » وَابْنِهِ ، وَأَعْهَدَ أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُونَ ، أَوْ يَتَمَنَّىٰ الْمُتَمَنُّونَ (٤) ، ثُمَّ قُلْتُ: « يَأْبَىٰ اللهُ وَيَدْفَعُ (٥) الْمُؤْمِنُونَ » (٦) .

وَفِيهِمَا : – عَنْ « أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ » أَنَّ « النَّبِيَّ » – ﷺ – خَطَبَ

---

(١) الأصل : « مراجعتي » ، والتصويب عن « صحيح مسلم : ٣١٣/١ » .

(٢) « صحيح مسلم : ٣١٣/١ – (٤) كتاب الصلاة – (٢١) باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر – الحديث : ٩٣ – » .

(٣) « سورة يوسف : ٣٢/١٢ – ك – » .

(٤) الأصل : « المتمنيون » .

(٥) الأصل : « ويرفع » .

(٦) « صحيح البخاري : ١٥٥/٧ – (٧٥) كتاب الطب – المرضى – (١٦) باب قول المريض إنِّي وَجِعٌ » .

النَّاسَ وَقَالَ : « إِنَّ اللهَ خَيَّرَ عَبْداً بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ ، فَاخْتَارَ [ذَٰلِكَ الْعَبْدُ](١) مَا عِنْدَ « اللهِ ». قَالَ:« فَبَكَى «أَبُوبَكْرٍ» ، فَعَجِبْنَا لِبُكَائِهِ [ـ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : « مَا يُبْكِي هَٰذَا الشَّيْخَ؟ ـ(٢)أَنْ يَكُونَ اللهُ خَيَّرَ عَبْداً بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَ اللهِ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ . فَكَانَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ هُوَ الْعَبْدُ(٣) . وَكَانَ « أَبُوبَكْرٍ » أَعْلَمَنَا بِهِ . فَقَالَ «النَّبِيُّ» ـ ﷺ ـ : « يَا « أَبَا بَكْرٍ ! » لَا تَبْكِ ! »](٤) « إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ « أَبَا بَكْرٍ » ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ « أَبَا بَكْرٍ » وَلَٰكِنْ أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ ، لَا يَبْقَيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ إِلَّا بَابُ « أَبِي بَكْرٍ » (٥) .

وَفِيهِمَا : أَنَّهُ ـ ﷺ ـ دَعَا ابْنَتَهُ « فَاطِمَةَ » فِي شَكْوَاهُ الَّتِي قُبِضَ

---

(١) التكملة عن « صحيح البخاري : ٤/٥ » .

(٢) كذا : الأصل ، أما نص البخاري فهو : « فَتَعَجَّبْنَا لِبُكَائِهِ أَنْ يُخْبِرَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ عَنْ عَبْدٍ خُيِّرَ فَكَانَ « رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ هُوَ الْمُخَيَّرُ ... الخ » .

(٣) في « صحيح البخاري : ٤/٥ » : هُوَ الْمُخَيَّرُ .

(٤) الأصل : « لا تبكي » ، ونص البخاري : فَقَالَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ : « إِنَّ مِنْ أَمَنِّ الخ . . » .

ويلاحظ أنّ مابين القوسين من النص قد وقع فيه التصرف .

(٥) « صحيح البخاري : ٤/٥ ـ (٦٢) كتاب أصحاب « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ (٣) باب قول « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ سُدُّوا الأبوابَ إلاَّ بَابَ « أَبِي بَكْرٍ » .

و « صحيح مسلم : ٤/١٨٥٤ ـ (٤٤) كتاب فضائل الصحابة ـ رَضِيَ اللهُ تَعالى عنْهُمْ ـ (١) باب من فضائلِ أَبي بكرٍ الصدِّيقِ ـ الحديث : ٢ ـ (٢٣٨٢) » .

فِيهَا ، فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ فَبَكَتْ . ثُمَّ دَعَاهَا فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ فَضَحِكَتْ . قَالَتْ «عَائِشَةُ» : « فَسَأَلْتُهَا بَعْدَ مَوْتِهِ » فَقَالَتْ : « أَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُقْبَضُ فِي وَجَعِهِ ذَلِكَ فَبَكَيْتُ ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِهِ يَتْبَعُهُ / فَضَحِكْتُ »[1] . [١١٧ و] فَمَاتَتْ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ بَعْدَهُ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ .

وَرَوَى « الْبُخَارِيُّ » : ـ عَنْ « أَنَسٍ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : « إِنَّ اللهَ ـ تَعَالَى ـ تَابَعَ عَلَى « رَسُولِهِ » ـ ﷺ ـ « الْوَحْيَ » قَبْلَ وَفَاتِهِ حَتَّى تَوَفَّاهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ الْوَحْيُ ، ثُمَّ تُوُفِّيَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ بَعْدُ »[2] . قَالَ « الْعُلَمَاءُ » : وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ الْوُفُودِ وَسُؤَالِهِمْ[3] عَنِ الْأَحْكَامِ .

وَفِيهِ[4] ـ عَنْهُ أَيْضاً ـ : قَالَ : « لَمَّا ثَقُلَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ الْكَرْبُ ، فَقَالَتْ « فَاطِمَةُ » ـ عَلَيْهَا السَّلَامُ ـ : « وَاكَرْبَ أَبَاهُ ! » فَقَالَ لَهَا : « لَيْسَ عَلَى أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ[5] . . . . » فَلَمَّا دُفِنَ

---

(١) « صحيح البخاري : ١٢/٦ ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (٨٣) باب مرض « النبي » ـ ﷺ ـ ووفاته » . ـ ويلاحظ أن الحديث قد روي بمعناه وليس بنصه ـ .

و « صحيح مسلم : ١٩٠٤/٤ ـ (٤٤) كتاب فضائل الصحابة ـ (١٥) باب فضائل « فاطمة » بنت « النبي » ـ عليهما الصلاة والسلام ـ الحديث : ٩٧ ـ (٢٤٥٠) » .

(٢) « صحيح البخاري : ٢٢٤/٦ ـ (٦٦) كتاب فضائل القرآن ـ (١) باب كيف نزول الوحي».

(٣) الأصل : « وسالهم » .

(٤) أي في « صحيح البخاري » عن أنس أيضاً .

(٥) حذف المؤلف طرفاً من الحديث .

قَالَتْ «فَاطِمَةُ» ـ عَلَيْهَا السَّلَامُ ـ : « يَا « أَنَسُ ! » أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَىٰ « رَسُولِ اللهِ » ـ ﷺ ـ التُّرَابَ ؟ ! » [(١)] .

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » : ـ عَنْ « عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : كَانَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ وَهُوَ صَحِيحٌ يَقُولُ : « إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّىٰ يَرَىٰ مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ » [(٢)] .

وَعَنْ « عَائِشَةَ » : قَالَتْ : كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّهُ لَا يَمُوتُ نَبِيٌّ حَتَّىٰ يُخَيَّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَسَمِعْتُ « النَّبِيَّ » ـ ﷺ ـ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، وَأَخَذَتْهُ بُحَّةٌ يَقُولُ : ﴿ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ [(٣)] اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّــنَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّــلِحِينَ وَحَسُنَ أُولَـٰئِكَ رَفِيقًا [(٤)] ﴾[(٥)]

وَفِي رِوَايَةٍ : « ثُمَّ شَخَصَ بَصَرُهُ إِلَىٰ السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ ! فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَىٰ » . فَقُلْتُ: « إِذاً لَا يَخْتَارُنَا ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ حَدِيثُهُ الَّذِي كَانَ

---

(١) « صحيح البخاري : ١٨/٦ ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (٨٣) باب مرض « النّبيّ » ـ ﷺ ـ ووفاته » .

(٢) « صحيح البخاري : ١٢/٦ ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (٨٣) باب مرض « النّبيّ » ـ ﷺ ـ ووفاتـه » .

(٣) الأصل : « أنعمت » .

(٤) « سورة النساء : ٦٩/٤ ـ م ـ » .

(٥) « صحيح البخاري : ١٢/٦ ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (٨٣) باب مرض « النّبيّ » ـ ﷺ ـ ووفاتـه » .

يُحَدِّثُنَا ، وَهُوَ صَحِيحٌ » (١) . وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ : « اللَّهُمَّ ! اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الأَعْلَىٰ » (٢) .

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » - عَنْ « أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَمَا هُمْ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ الإِثْنَيْنِ وَ « أَبُو بَكْرٍ » يُصَلِّي لَهُمْ لَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا « رَسُولُ اللهِ » - ﷺ - قَدْ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ « عَائِشَةَ » فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ فِي صُفُوفِ الصَّلَاةِ ، ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ ، فَنَكَصَ « أَبُو بَكْرٍ » عَلَىٰ عَقِبَيْهِ لِيَصِلَ الصَّفَّ ، وَظَنَّ أَنَّ « رَسُولَ اللهِ » - ﷺ - يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَىٰ الصَّلَاةِ ، فَقَالَ « أَنَسٌ » : وَهَمَّ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَفْتَتِنُوا فِي صَلَاتِهِمْ فَرَحاً « بِرَسُولِ اللهِ » - ﷺ - فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ « رَسُولُ اللهِ » - ﷺ - أَنْ أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ ، ثُمَّ دَخَلَ الْحُجْرَةَ وَأَرْخَىٰ السِّتْرَ » (٣) ، وَمَا مَرَّ يَوْمُهُ .

---

(١) « صحيح البخاري : ١٨/٦ - ١٩ - (٦٤) كتاب المغازي - (٨٤) باب آخر ما تكلم « النَّبيُّ » - ﷺ - » .

(٢) « صحيح البخاري : ١٣/٦ - (٦٤) كتاب المغازي (٨٣) باب مرض « النَّبيِّ » - ﷺ - ووفاته » .

و « صحيح البخاري : ١٩/٧ - (٧٥) كتاب الطب - المرضى - (١٩) باب تمني المريض الموت » .

(٣) « صحيح البخاري : ١٥/٦ - (٦٤) كتاب المغازي - (٨٣) باب : مرض « النَّبيِّ » - ﷺ - ووفاته » .

وَفِيهِمَا : « أَنَّ « رَسُولَ اللهِ » – ﷺ – كَانَتْ عِنْدَهُ رَكْوَةٌ فِيهَا مَاءٌ فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ فَيَمْسَحُ بِهَا وَجْهَهُ يَقُولُ : « لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ » ، ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ:« فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَىٰ » حَتَّىٰ قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ »[1] – ﷺ – » .

فَائِـــدَة

–(شَوْقُ « الرَّسُولِ – ﷺ – إِلَى لِقَاءِ الرَّفِيقِ الْأَعْلَىٰ)–

قَالَ « الْعُلَمَاءُ » : إِنَّهَا لَمْ يَزَلْ يُكَرِّرُهَا لِأَنَّ التَّخْيِيرَ لَمْ يَزَلْ يُعَادُ عَلَيْهِ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ تَضَمَّنَتْ حُبَّ لِقَاءِ اللهِ الَّذِي هُوَ لُبَابُ التَّوْحِيـــدِ ، وَسِرُّ الذِّكْرِ بِاللِّسَانِ وَالْقَلْبِ ، وَمِنْهُ يُسْتَفَادُ أَنَّهُ لَا يُشْتَرَطُ فِي نَجَـــاةِ الْمُحْتَضِرِ أَنْ يَتَلَفَّظَ بِـ«لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ » ، إِذَا مَاتَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

---

(١) « صحيح البخاري : ٦/١٦ – (٦٤) كتاب المغازي – (٨٣) باب مرض « النَّبِيِّ » – ﷺ – ووفاتـه » .

ـ(مَبْعَثُهُ ـ ﷺ ـ ثُمَّ دَعْوَاهُ في « مَكَّةَ » ثُمَّ مُهَاجَرَتُهُ إلى « المَدِينَةِ » وَوَفَاتُهُ)ـ

وَفِي « صَحِيحِ « الْبُخَارِيِّ » ـ عَنِ «ابْنِ عَبَّاسٍ» ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : « بُعِثَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ لِأَرْبَعِينَ سَنَةً ، فَمَكَثَ « بِمَكَّةَ » ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَىٰ إِلَيْهِ ، ثُمَّ أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ فَهَاجَرَ إِلَىٰ « الْمَدِينَةِ » عَشْرَ سِنِينَ ، وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً » (١) . وَلَمَّا قَبَضَهُ اللهُ إِلَيْهِ وَاخْتَارَ لَهُ مَا عِنْدَهُ دُهِشَ أَصْحَابُهُ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ دَهْشَةً عَظِيمَةً ، وَطَاشَتْ أَحْلَامُهُمْ لِعِظَمِ الْمُصِيبَةِ ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَثْبَتَ مِنَ « الْعَبَّاسِ » ، وَ « أَبِي بَكْرٍ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ .

وَرَوَىٰ « التِّرْمِذِيُّ » فِي « الشَّمَائِلِ النَّبَوِيَّةِ » وَ « ابْنُ مَاجَةَ » فِي « السُّنَنِ » ـ عَنْ « أَنَسٍ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ : « لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ / [١١٧ظ] الَّذِي دَخَلَ فِيهِ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ « الْمَدِينَةَ » ، أَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ»(٢).

---

(١) « صحيح البخاري : ٧٢/٥ ـ ٧٣ ـ (٦٣) كتاب مناقب الأنصار ـ (٤٥) باب هجرة «النبيّ» ـ ﷺ ـ وأصحابه إلى « المدينة » .

(٢) « الشمائل المحمديّة : ٢٠٥ ـ الحديث : ٣٧٤ » .

و « سنن الترمذي : ٢٤٩/٥ ـ أبواب المناقب ـ (٢٢) باب ـ الحديث رقم : ٣٦٩٧ » .

و « سنن ابن ماجة : ٥٢٢/١ ـ (٦) كتاب الجنائز ـ (٦٥) باب ذكر وفاته ودفنه ـ ﷺ ـ الحديث رقم : ١٦٣١ » . وتتمة الحديث : « وَمَا نَفَضْنَا عَنِ « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ الأيدي حَتَّى أَنكَرْنَا قُلُوبَنَا » .

—(رِثَاءُ « أَبِي سُفْيَانَ بنِ الحَارِثِ » « رَسُولَ اللهِ » — ﷺ —)—

وَفِي ذَٰلِكَ يَقُولُ « أَبُو سُفْيَانَ [١] بْنُ الْحَارِثِ » — ابْنُ عَمِّ « رَسُولِ اللهِ » — ﷺ — :

« أَرِقْتُ فَبَاتَ لَيْلِي لَا يَزُولُ ... وَلَيْلُ أَخِي الْمُصِيبَةِ فِيهِ طُولُ
وَأَسْعَدَنِي الْبُكَاءُ وَذَاكَ فِيمَا ... أُصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ قَلِيلُ
لَقَدْ عَظُمَتْ مُصِيبَتُنا وَجَلَّتْ ... عَشِيَّةَ قِيلَ قَدْ قُبِضَ «الرَّسُولُ»
[وَأَضْحَتْ أَرْضُنَا مِمَّا عَرَاهَا ... تَكَادُ بِنَا جَوَانِبُهَا تَمِيلُ] [٢]
فَقَدْنَا الْوَحْيَ وَالتَّنْزِيلَ فِينَا ... يَرُوحُ بِهِ وَيَغْدُو جِبْرَئِيلُ
وَذَاكَ أَحَقُّ مَا سَالَتْ عَلَيْهِ ... نُفُوسُ النَّاسِ أَوْ كَادَتْ [٣] تَسِيلُ
« نَبِيٌّ » كَانَ يَجْلُو الشَّكَّ عَنَّا ... بِمَا يُوحَىٰ إِلَيْهِ وَمَا يَقُولُ
وَيَهْدِينا فَلَا نَخْشَىٰ ضَلَالًا ... عَلَيْنَا وَالرَّسُولُ لَنَا دَلِيلُ
أَ«فَاطِمُ !» إِنْ جَزِعْتِ فَذَاكَ عُذْرٌ ... وَإِنْ لَمْ تَجْزَعِي ذَاكَ السَّبِيلُ
فَقَبْرُ أَبِيكِ سَيِّدُ كُلِّ قَبْرٍ ... وَفِيهِ سَيِّدُ النَّاسِ « الرَّسُولُ » [٤]

---

(١) « أبو سفيان » : « المغيرة بن الحارث » .

(٢) ألحقناه نقلاً عن « الروض الأنف : ٥٩٣/٧ » ، و « البداية والنهاية : ٢٨٢/٥ » .

(٣) وردت في « الروض الأنف : ٥٩٣/٧ » ، و « البداية والنهاية : ٢٨٢/٥ » : « أو كربت » .

(٤) « الروض الأنف : ٥٩٣/٧ » ، و « البداية والنهاية : ٢٨٢/٥ » .

—(وَفَاتُهُ — ﷺ — وَكَيْفَ تَلَقَّى « الْمُسْلِمُونَ » هَذَا الْخَبَرَ)—

وَرَوَىٰ « الْبُخَارِيُّ » فِي « صَحِيحِهِ » — عَنْ « عَائِشَةَ » أَنَّ « النَّبِيَّ » — ﷺ — : مَاتَ ، وَ « أَبُو بَكْرٍ » — رَضِيَ اللهُ عَنْهُ — « بِالسُّنْحِ » قَالَ « إِسْمَاعِيلُ » يَعْنِي « بِالْعَالِيَةِ » ، فَقَامَ « عُمَرُ » — رَضِيَ اللهُ عَنْهُ — يَقُولُ : « وَاللهِ ! » مَا مَاتَ « رَسُولُ اللهِ » — ﷺ — ، قَالَتْ : وَقَالَ « عُمَرُ » « وَاللهِ ! » مَا كَانَ يَقَعُ فِي نَفْسِي إِلَّا ذَاكَ ، وَلَيَبْعَثَنَّهُ اللهُ فَلَيَقْطَعَنَّ أَيْدِيَ رِجَالٍ وَأَرْجُلَهُمْ ، فَجَاءَ « أَبُو بَكْرٍ » فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِ « رَسُولِ اللهِ » — ﷺ — فَقَبَّلَهُ وَقَالَ : « بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ! طِبْتَ حَيّاً وَمَيِّتاً ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُذِيقُكَ اللهُ الْمَوْتَتَيْنِ أَبَداً ! أَمَّا الْمَوْتَةُ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْكَ فَقَدْ مُتَّهَا . ثُمَّ خَرَجَ إِلَىٰ النَّاسِ ، فَحَمِدَ اللهَ ، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « أَلَا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ « مُحَمَّداً » — ﷺ — فَإِنَّ « مُحَمَّداً » قَدْ مَاتَ ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ « اللهَ » فَإِنَّ اللهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ . ثُمَّ تَلَا [٢] : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ [٣] .

---

(١) « صحيح البخاري : ٨/٥ — (٦٢) كتاب أصحاب « النَّبيِّ » — ﷺ — (٥) باب قول « النَّبيِّ » — ﷺ — : لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خليلا » .

و « صحيح البخاري : ١٧/٦ — (٦٤) كتاب المغازي — (٨١) باب مرض « النَّبيِّ » — ﷺ — ووفاته » .

(٢) الأصل : « تلى » .

(٣) « سورة الزمر : ٣٩/٣٠ — ك — » .

وَقَالَ : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَـٰبِكُمْ وَمَن يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّـٰكِرِينَ ﴾[1]. قَالَ : فَنَشَجَ النَّاسُ يَبْكُونَ حِينَئِذٍ[2] .

« ثُمَّ قَالَ: «وَاللهِ !» لَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ هَـٰذِهِ الآيَةَ حَتَّىٰ تَلاهَا « أَبُو بَكْرٍ » فَتَلَقَّاهَا مِنْهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ ، فَمَا أَسْمَعُ بَشَراً مِنَ النَّاسِ إِلَّا يَتْلُوهَا » . قَالَ « عُمَرُ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ : « وَاللهِ !» مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ « أَبَا بَكْرٍ » تَلاهَا فَعَقِرْتُ[3] »[4] ، وَعَلِمْتُ أَنَّ « النَّبِيَّ » ـ ﷺ ـ قَدْ مَـاتَ » .

ـ(وَفَـاتُهُ ـ ﷺ ـ وَدَفْنُهُ)ـ

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ ـ ﷺ ـ ضُحَىٰ يَوْمِ الإِثْنَيْنِ ، ثَانِيَ عَشَرَ رَبِيعٍ الأَوَّلِ وَدُفِنَ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ[5] ، وَإِنَّمَا تَأَخَّرَ دَفْنُهُ لِاخْتِلَافِهِمْ فِي مَوْتِهِ ، حَتَّىٰ أَزَالَ[6] الشَّكَّ عَنْهُمْ « أَبُو بَكْرٍ » .

---

(١) « سورة آل عمران : ٣/١٤٤ ـ م ـ » .

(٢) الأصل : « فَضَجَّ الناسُ بالبكاء حينئذٍ » .

(٣) « فَمَا هُوَ أَنْ سَمِعْتُ كَلامَ « أَبِي بَكْرٍ » فَعَقِرْتُ وَأَنَا قَائِمٌ حَتَّى وَقَعْتُ إِلَى الأَرْضِ » ، « العَقَرُ » ـ بفتحتين ـ أَنْ تُسْلِمَ الرَّجُلَ قَوَائِمُهُ مِنَ الخَوْفِ . وقيلَ : هُوَ أَنْ يَفْجَأَهُ الرَّوْعُ فَيَدْهَشَ وَلا يَسْتَطِيعَ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ » . « النهاية في غريب الحديث : ٣/٢٧٣ ـ مادَّة : « عقر » .

(٤) « صحيح البخاري : ٥/٧ ـ ٨ ـ (٦٢) كتاب أصحاب « النَّبيِّ » ـ ﷺ ـ (٥) باب قول « النَّبي » ـ ﷺ ـ : « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً » .

(٥) الأصل : « الثلثا » .

(٦) الأصل : « حتى انزال الشك » .

–(دَفْنُ « الرَّسُولِ » – ﷺ – فِي المَكَانِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ)–

ثُمَّ اخْتَلَفُوا أَيْضاً أَيْنَ يُدْفَنُ ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ فِي « مَسْجِدِهِ » ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ فِي « الْبَقِيعِ » حَيْثُ [١] دُفِنَ ابْنُهُ « إِبْرَاهِيمُ » – عَلَيْهِ السَّلَامُ – حَتَّىٰ أَزَالَ الشَّكَّ عَنْهُمْ « الصِّدِّيقُ » أَيْضاً – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ « رَسُولَ اللهِ » – ﷺ – يَقُولُ : « مَا دُفِنَ نَبِيٌّ إِلَّا حَيْثُ يَمُوتُ » . أَخْرَجَهُ « مَالِكٌ » فِي « الْمُوَطَّإِ » ، و « ابْنُ مَاجَةَ » فِي « السُّنَنِ »[٢] .

–(تَسَابُقُ « المُهَاجِرِينَ » وَ « الأَنْصَارِ » عَلَى الخِلَافَةِ)–

ثُمَّ إِنَّ « الْأَنْصَارَ » أَرَادُوا أَنْ يَتَمَيَّزُوا عَنِ « الْمُهَاجِرِينَ » وَأَنْ يَعْقِدُوا الْخِلَافَةَ « لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ » فَأَطْفَأَ اللهُ نَارَ الْفِتْنَةِ عَلَىٰ يَدِ « الصِّدِّيقِ » – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – بِأَنَّ : « الْأَئِمَّةَ » مِنْ « قُرَيْشٍ »[٣] ، وَلِهَٰذَا قَالَ « أَبُو هُرَيْرَةَ » / – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – : « لَوْلَا « أَبُو بَكْرٍ » لَهَلَكَتْ هَٰذِهِ الْأُمَّةُ » . [١١٨ و]

---

(١) الأصل : « من حيث » .

(٢) « الموطأ : ١٥٥ – (١٦) كتاب الجنائز – (١٠) باب ما جاء في دفن الميت – الحديث : (٢٧) » . وهذا نَصُّهُ : « مَا دُفِنَ نَبِيٌّ قَطُّ إِلاَّ فِي مَكَانِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ » .
و « سنن ابن ماجه : ٥٢١/١ – (٦) كتاب الجنائز – (٦٥) باب ذكر وفاته ودفنه – ﷺ – الحديث رقم : ٦٢٨ » وهذا نصه : « مَا قُبِضَ نَبِيٌّ إِلاَّ دُفِنَ حَيْثُ يُقْبَضُ » .

(٣) « مسند الإمام أحمد بن حنبل : ١٢٩/٣ » وهذا نَصُّهُ : « الأَئِمَّةُ مِنْ « قُرَيْشٍ » ، إِنَّ لَهُمْ عَلَيْكُمْ حَقّاً وَلَكُمْ عَلَيْهِمْ حَقّاً مِثْلَ ذَلِكَ ، مَا إِنِ اسْتُرْحِمُوا فَرَحِمُوا ، وَإِنْ عَاهَدُوا وَفَوْا ، وَإِنْ حَكَمُوا عَدَلُوا ، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ » .

—(« بَيْعَةُ المُهَاجِرِينَ » وَ« الأنصَارِ » « أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ » بِالخِلافَةِ)—

وَفِي « صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ » عَنِ « ابْنِ عَبَّاسٍ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ أَنَّ « عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ خَطَبَ النَّاسَ فِي خِلَافَتِه ، فَذَكَرَ حَدِيثَ بَيْعَةِ « أَبِي بَكْرٍ » فَقَالَ : « إِنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ خَيْرِنَا حِينَ تَوَفَّى اللهُ نَبِيَّهُ ـ ﷺ ـ إِلَّا أَنَّ « الْأَنْصَارَ » خَالَفُونَا وَاجْتَمَعُوا بِأَسْرِهِمْ ، فِي سَقِيفَةِ « بَنِي سَاعِدَةَ »[1] . وَاجْتَمَعَ « الْمُهَاجِرُونَ » إِلَىٰ «أَبِي بَكْرٍ» ، فَقُلْتُ « لِأَبِي بَكْرٍ » : « يَا « أَبَا بَكْرٍ ! » انْطَلِقْ بِنَا إِلَىٰ إِخْوَانِنَا هَؤُلَاءِ مِنَ « الْأَنْصَارِ » [2] . . . . . فَانْطَلَقْنَا حَتَّىٰ أَتَيْنَاهُمْ [3] . . . . فَقَالَ قَائِلُهُمْ : « نَحْنُ « أَنْصَارُ اللهِ وَكَتِيبَةُ الْإِسْلَامِ ـ أَيْ الَّتِي يَنْتَمِي إِلَيْهَا آحَادُ النَّاسِ ـ [4] . . . . ، فَمِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ [5] . . . ، فَقَالَ « أَبُوبَكْرٍ » : « مَا ذَكَرْتُمْ فِيكُمْ مِنْ خَيْرٍ فَأَنْتُمْ لَهُ أَهْلٌ ، وَلَا يُعْرَفُ هٰذَا الْأَمْرُ إِلَّا لِهٰذَا الْحَيِّ مِنْ « قُرَيْشٍ » هُمْ أَوْسَطُ « الْعَرَبِ » نَسَباً وَدَاراً ، وَقَدْ رَضِيتُ لَكُمْ أَحَدَ [6] هٰذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ ، فَبَايِعُوا أَيَّهُمَا شِئْتُمْ ، فَأَخَذَ بِيَدِي وَبِيَدِ « أَبِي

---

(١) « صحيح البخاري : ٢١٠/٨ ـ (٨٦) كتاب الحدود ـ (٣١) باب رجم الحُبلى ـ » ـ ملخصاً ـ

(٢) و (٣) ـ اختصاراً ـ انظر : « صحيح البخاري : ٢١٠/٨ ـ (٨٦) كتاب الحدود ـ (٣١) باب رجم الحُبلى » .

(٤) و (٥) : ـ اختصار ـ انظر : « صحيح البخاري : ٢١١/٨ » .

(٦) الأصل : « احدى » ، وما أُثبت في « صحيح البخاري : ٢١١/٨ » .

عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ » ، وَهُوَ جَالِسٌ بَيْنَنَا ، فَلَمْ أَكْرَهْ مِمَّا قَالَ غَيرَهَا ، كَانَ وَاللهِ ! أَنْ أُقَدَّمَ فَتُضْرَبَ عُنُقِي لَا يُقَرِّبُنِي ذَٰلِكَ مِنْ إِثْمٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَأَمَّرَ عَلَىٰ قَوْمٍ فِيهِمْ « أَبُو[1] بَكْرٍ »[2] . . . . . . فَكَثُرَ اللَّغَطُ ، وَارتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ ، حَتَّىٰ فَرِقْتُ مِنَ الاخْتِلَافِ[3] . . . . وَإِنَّا وَاللهِ ! مَا وَجَدْنَا فِيمَا حَضَرنَا مِنْ أَمْرٍ أَقْوَىٰ مِنْ مُبَايَعَةِ « أَبِي بَكْرٍ » ، خَشِينَا إِنْ فَارَقْنَا الْقَوْمَ وَلَمْ تَكُنْ بَيْعَةٌ أَنْ يُبَايِعُوا رَجُلًا مِنْهُمْ بَعْدَنَا ، فَإِمَّا أَنْ نُبَايِعَهُمْ[4] عَلَىٰ مَا لَا نَرْضَىٰ وَإِمَّا أَنْ نُخَالِفَهُمْ[5] فَيَقَعُ الْفَسَادُ . . .[6] » [فَقُلْتُ « لِأَبِي بَكْرٍ » : « ابْسُطْ يَدَكَ يَا « أَبَا بَكْرٍ ! » فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعْتُهُ وَبَايَعَهُ « الْمُهَاجِرُونَ » ثُمَّ بَايَعَتْهُ[7] « الْأَنْصَارُ »][8] ، ثُمَّ كَانَتْ بَيْعَةُ الْعَامَّةِ مِنَ الْغَدِ .

---

(١) الأصل : « أبي بكر » ، وما أثبت في « صحيح البخاري : ٨/٢١١ » .

(٢) و (٣) : اختصار في نص الحديث ، انظر : « صحيح البخاري : ٨/٢١١ » .

(٤) في « صحيح البخاري : ٨/٢١١ : « فَإِمَّا بَايَعْنَاهُمْ عَلَىٰ مَا لَا نَرْضَىٰ » .

(٥) الأصل : « يخالفهم » ، وما جاء في « صحيح البخاري : ٨/٢١١ » : وَإِمَّا نُخَالِفُهُمْ فَيَكُونُ فَسَادٌ » .

(٦) « صحيح البخاري : ٨/٢١١ — (٨٦) كتاب الحدود — (٣١) بَابُ رَجْمِ الْحُبْلَىٰ مِنَ الزِّنَا إِذَا أَحْصَنَتْ » .

(٧) الأصل : « بايعه » ، وما أُثبت في « صحيح البخاري : ٨/٢١١ » .

(٨) « صحيح البخاري : ٨/٢١١ — (٨٦) كتاب الحدود — (٣١) باب رَجْمِ الْحُبْلَىٰ » .

—(انْشِغَالُ « عَلِيٍّ » — رَضِيَ اللهُ عَنْهُ » بِغَسْلِ « الرَّسُولِ » وَتَكْفِينِهِ)—

وَأَمَّا « سَيِّدُنَا عَلِيٌّ » — رَضِيَ اللهُ عَنْهُ — وَسَائِرُ « بَنِي هَاشِمٍ » فَكَانُوا فِي وَقْتِ الْبَيْعَةِ مَشْغُولِينَ بِغَسْلِ « رَسُولِ اللهِ » — ﷺ — وَتَكْفِينِهِ ، فَوَقَعَ فِي أَنْفُسِهِم مِنِ اسْتِبْدَادِ « أَبِي بَكْرٍ » وَ « عُمَرَ » وَسَائِرِ « الْمُهَاجِرِينَ » وَ « الْأَنْصَارِ » بِالْأَمْرِ عَلَيْهِمْ . وَسَبَقَ أَنَّهَا لَمْ تَقَع عَنْ رَوِيَّةٍ ، وَإِنَّمَا بَادَرَ إِلَيْهَا « عُمَرُ » خَوْفاً مِنَ الْوُقُوعِ فِي الْفِتْنَةِ ، فَلَمْ يَسْأَلْ « أَبُو بَكْرٍ » مِنْهُمُ الْبَيْعَةَ ، وَلَمْ يُبَادِرُوا هُمْ إِلَيهَا .

—(مُطَالَبَةُ « فَاطِمَةَ » — رَضِيَ اللهُ عَنْهَا — بِنَصِيبِهَا مِمَّا تَرَكَهُ « رَسُولُ اللهِ »)—

ثُمَّ إِنَّ « فَاطِمَةَ » — رَضِيَ اللهُ عَنْهَا — سَأَلَتْ « أَبَا بَكْرٍ » نَصِيباً مِمَّا تَرَكَ « رَسُولُ اللهِ » — ﷺ — مِن « خَيْبَرَ » وَ « فَدَكٍ » صَدَقَاتِ « الْمَدِينَةِ » مِنْ أَمْوَالِ « بَنِي قَيْنُقَاعَ » وَ « النَّضِيرِ » وَ « قُرَيْظَةَ » فَأَبَى عَلَيْهَا « أَبُو بَكْرٍ » ذٰلِكَ ، وَقَالَ : « سَمِعْتُ « رَسُولَ اللهِ » — ﷺ — يَقُولُ : « لَا نُورَثُ [1] مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ » [2] ، وَلٰكِنِّي سَأَعُولُ مَنْ كَانَ « النَّبِيُّ » [3]

---

(١) الأصل : « لا يورث » .

(٢) « صحيح البخاري : ١٨٥/٨ — (٨٥) كتاب الفرائض — (٣) باب قول « النَّبيِّ » — ﷺ — : لاَ نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ » .

(٣) استدركه من هامش الأصل .

يَعُولُهُ . وَقَالَ : « لَسْتُ تَارِكاً شَيْئاً كَانَ «رَسُولُ اللهِ» -ﷺ- يَعْمَلُ بِهِ إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ ، فَإِنِّي أَخْشَى إِنْ تَرَكْتُ شَيْئاً مِن أَمْرِهِ أَنْ أَزِيغَ [١] » [٢] ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِهَا مِنْ ذَٰلِكَ فَهَجَرَتْ « أَبَا بَكْرٍ » إِلَىٰ أَنْ مَاتَتْ – رَضِيَ اللهُ عَنْهَا – » ، « فَلَمَّا مَاتَتْ أَرْسَلَ « عَلِيٌّ » – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – بَعْدَ أَنْ جَمَعَ « بَنِي هَاشِمٍ » إِلَىٰ « أَبِي بَكْرٍ » أَنْ يَأْتِيَهُمْ وَحْدَهُ ، فَأَتَاهُمْ وَاعْتَذَرَ « عَلِيٌّ » مِنْ تَخَلُّفِهِ وَقَالَ : « إِنَّا عَرَفْنَا فَضْلَكَ ، وَلَمْ نَحْسُدْكَ عَلَىٰ خَيْرٍ سَاقَهُ « اللهُ » إِلَيْكَ ، وَلٰكِنَّكَ اسْتَبْدَدْتَ [٣] بِالْأَمْرِ عَلَيْنَا ، فَفَاضَتْ عَيْنَا « أَبِي بَكْرٍ » وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِمْ بِوُقُوعِ الْبَيْعَةِ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ وَقَالَ: « وَاللهِ ! » لَقَرَابَةُ « رَسُولِ اللهِ » – ﷺ – أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَصِلَ قَرَابَتِي . فَقَالَ لَهُ « عَلِيٌّ » : « مَوْعِدُكَ الْعَشِيَّةُ [٤] لِلْبَيْعَةِ » /، ثُمَّ رَاحَ مَنْ مَعَهُ مِنْ «بَنِي هَاشِمٍ» إِلَىٰ [١١٨ظ] الْمَسْجِدِ ، فَبَايَعُوهُ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ – فَسُرَّ بِذٰلِكَ « الْمُهَاجِرُونَ »

---

(١) « أَنْ أَزِيغَ » : « أَيْ : أَجُورُ وَأَعْدِلُ عَنِ الْحَقِّ » ، ومنه ما جاء في الدُّعَاءِ : « لا تُزِغْ قَلْبِي » : أيْ لا تُمِلْهُ عَنِ الإيمَانِ . يُقَالُ : « زَاغَ عَنِ الطَّرِيقِ يَزِيغُ : إذا عَدَلَ عَنْهُ » . « النهاية في غريب الحديث : ٣٢٤/٢ – مادة : « زَيَغ » .

(٢) « صحيح البخاري : ٩٦/٤ – (٥٧) كتاب فرض الخمس – (١) باب فَرْضِ الخُمُسِ » .

(٣) الأصل : « استدبرت » ، وما أثبت في « صحيح مسلم : ١٣٨٠/٣ » .

(٤) الأصل : « موعدك للبيعة العشية » ، وما أثبت في « صحيح مسلم : ١٣٨١/٣ » .

وَ « الْأَنْصَارُ » ، وَقَالُوا « لِعَلِيٍّ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَصَبْتَ أَصَبْتَ !! »[١] رَوَىٰ ذَٰلِكَ « الْبُخَارِيُّ » وَ « مُسْلِمٌ » .

-(مُطَالَبَةُ « عَلِيٍّ » وَ « الْعَبَّاسِ » « أَبَا بَكْرٍ » بِنَصِيبِهِمَا مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ »)-

وَرَوَيَا أَيْضاً أَنَّ « عَلِيًّا » وَ « الْعَبَّاسَ » سَأَلَا مِنْ « أَبِي بَكْرٍ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - نَصِيبَهُمَا مِنَ الصَّدَقَةِ السَّابِقِ ذِكْرُهَا . سَأَلَ « عَلِيٌّ » نَصِيبَ « فَاطِمَةَ » ، وَ « الْعَبَّاسُ » هُوَ عَصَبَةُ « النَّبِيِّ » - ﷺ - فَأَبَىٰ عَلَيْهِمَا [٢] .

ثُمَّ سَأَلَاهَا [٣] « عُمَرَ » فَأَبَىٰ عَلَيْهِمَا ، وَاسْتَشْهَدَ جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ ، مِنْهُمْ : « عُثْمَانُ » وَ « عَبْدُ الرَّحْمٰنِ » عَلَىٰ أَنَّ « النَّبِيَّ » - ﷺ - قَالَ : « لَا نُورَثُ » . فَشَهِدُوا ، وَاعْتَرَفَ [٤] بِذَٰلِكَ أَيْضاً « عَلِيٌّ » وَ « الْعَبَّاسُ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِمَا صَدَقَاتِ « الْمَدِينَةِ » ، عَلَىٰ أَنْ يَعْمَلَا فِيهَا بِمَا عَمِلَ « رَسُولُ اللهِ » - ﷺ - وَ « أَبُوبَكْرٍ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - فَأَخَذَاهَا .

---

(١) « صحيح البخاري : ٥/١٧٧ - ١٧٨ - (٦٤) كتاب المغازي - (٣٨) باب غزوة خيبر » . و « صحيح مسلم : ٣/١٣٨٠ - ١٣٨١ - (٣٢) كتاب الجهاد والسير - (١٦) باب قول « النبيِّ » - ﷺ - : « لا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ » - الحديث : ٥٢ - (١٧٥٩) » . - وقد تصرَّفَ المؤلِّفُ بنصِّ الحديثِ تقديماً وتأخيراً واختصاراً » .

(٢) « صحيح مسلم : ٣/١٣٨١ - (٣٢) كتاب الجهاد والسير - (١٦) باب قَوْلِ « النبيِّ » - ﷺ - : « لا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ » - الحديث (٥٣) - » .

(٣) الأصل : « سألها » .

(٤) الأصل : « واعترفوا » .

ثُمَّ إِنَّ « عَلِيّاً » – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – تَغَلَّبَ عَلَيْهَا ، فَلَمْ يُعْطِ عَمَّهُ « الْعَبَّاسَ » مِنْهَا شَيْئاً ، فَاخْتَصَمَا إِلَىٰ « عُمَرَ » لِيَقْسِمَهَا بَيْنَهُمَا نِصْفَيْنِ ، فَأَبَىٰ ذَٰلِكَ عَلَيْهِمَا ، وَكَرِهَ أَنْ يُجْرِيَ اسْمَ الْقَسْمِ [عَلَيْهَا] (١) لِئَلَّا تُظَنَّ أَنَّهَا إِرْثٌ (٢) فَلَمْ يَسَعْ «عَلِيٌّ»(٣) – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – مُدَّةَ خِلَافَتِهِ أَنْ يَعْمَلَ فِيهَا إِلَّا بِمَا عَمِلَ فِيهَا « أَبُو بَكْرٍ » وَ « عُمَرُ » وَ « عُثْمَانُ » – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ – .

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » أَيْضاً أَنَّ أَزْوَاجَ « النَّبِيِّ » – ﷺ – أَرَدْنَ أَنْ يَبْعَثْنَ « عُثْمَانَ » إِلَىٰ « أَبِي بَكْرٍ » يَسْأَلْنَهُ مِيرَاثَهُنَّ ، فَقَالَتْ لَهُنَّ « عَائِشَةُ »: « أَلَيْسَ قَالَ « رَسُولُ اللهِ » – ﷺ – : « نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ (٤) مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ » (٥) .

❀ ❀ ❀

---

(١) التكملة يقتضيها السياق .

(٢) الأصل : إرثاً .

(٣) الأصل : عليا .

(٤) الأصل : « ما نورث » .

(٥) « صحيح البخاري : ٨/١٨٧ – (٨٥) كتاب الفرائض – (٣) باب قول « النَّبِيِّ » – ﷺ – « لاَ نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ » .

و « صحيح مسلم : ٣/١٣٧٩ – (٣٢) كتاب الجهاد والسير – (١٦) باب قول « النَّبِيِّ » – ﷺ – : لاَ نُورَثُ مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ – الحديث : ٥١ – (١٧٥٨) » .

(- زوجات النبيِّ - ﷺ - اللاتي تُوُفِّيَ عَنْهُنَّ)-

وَتُوُفِّيَ - ﷺ - عَنْ تِسْعِ زَوْجَاتٍ ، وَهُنَّ :

١ - « عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ » .

٢ - و « حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ » .

٣ - و « جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ الْمُصْطَلَقِيَّةُ » .

٤ - وَ « أُمُّ حَبِيبَةَ رَمْلَةُ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ الْأَمَوِيَّةُ » .

٥ - وَ « زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ الْأَسَدِيَّةُ » .

٦ - وَ « سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ الْعَامِرِيَّةُ » .

٧ - وَ « صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ النَّضْرِيَّةُ الْإِسْرَائِيلِيَّةُ الْهَارُونِيَّةُ» .

٨ - و « مَيْمُونَةُ بِنْتِ الْحَارِثِ الْهِلَالِيَّةُ » .

٩ - و « أُمُّ سَلَمَةَ هِنْدُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ الْمَخْزُومِيَّـةُ » .

- رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ- وَعَنْ سَائِرِ أَصْحَابِ « رَسُولِ اللهِ » أَجْمَعِينَ -


تذييل

وَفِيهِ فُصُولٌ:

- فَصْلٌ: فِي مَذْهَبِ «أَهْلِ السُّنَّةِ» فِي نَصْبِ «الإِمَامِ».
- فَصْلٌ: فِي حَدِّ «الإِمَامَةِ».
- فَصْلٌ: الأَئِمَّةُ فِي «قُرَيْشٍ» وَالإِمَامُ الحَقُّ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
- فَصْلٌ: «فَضْلُ» الخُلَفَاءِ الأَرْبَعَةِ ثُمَّ سَائِرُ «الصَّحَابَةِ» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ».

فَصْلٌ فِي مَذْهَبِ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي نَصْبِ الإِمَامِ

اعْلَمْ أَن مَذْهَبَ أَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّ نَصْبَ الإِمَامِ وَاجِبٌ عَلَىٰ الْأُمَّـةِ لِإِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ - بَعْدَ وَفَاةِ « رَسُولِ اللهِ » - ﷺ - عَلَىٰ امْتِنَاعِ خُلُوِّ الْوَقْتِ عَنْ خَلِيفَةٍ لَهُ وَإِمَامٍ . وَقَدْ قَالَ « الصِّدِّيقُ فِي خُطْبَتِهِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - فِي « سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ » بَيْنَ « الْمُهَاجِرِينَ » وَ « الْأَنْصَارِ » : « أَلَا وَإِنَّ « مُحَمَّداً » قَدْ مَاتَ ، وَأَنَّهُ لَا بُدَّ لِهٰذَا الدِّينِ مِنْ إِمَامٍ يَقُومُ بِهِ » . فَبَادَرَ [١] الْكُلُّ إِلَىٰ قَبُولِ قَوْلِهِ ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ لَا حَاجَةَ لِي إِلَىٰ ذٰلِكَ ، بَلِ اتَّفَقُوا عَلَيْهِ وَاجْتَمَعُوا لَهُ ، وَتَرَكُوا لِشِدَّةِ اهْتِمَامِهِمْ بِهِ أَهَمَّ الْأَشْيَاءِ عِنْدَهُمْ ، وَهُوَ تَجْهِيزُ « رَسُولِ اللهِ » - ﷺ - كَمَا سَبَقَ ثُمَّ لَمْ يَزَلِ النَّاسُ بَعْدَهُمْ عَلَىٰ ذٰلِكَ فِي جَمِيعِ الْأَمْصَارِ وَالْأَعْصَارِ . وَأَيْضاً فَإِنَّ نَصْبَ الْإِمَامِ يَتَضَمَّنُ دَفْعَ الضَّرَرِ ، لِأَنَّ النَّاسَ كَانَ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ رَئِيسٌ قَاهِرٌ [٢] يُنَظِّمُ مَصَالِحَ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ. . . . . .[٣] ، لِأَنَّ مَقَاصِدَ الشَّرْعِ الشَّرِيفِيِّ فِيمَا شَرَعَ «اللهُ» وَ « رَسُولُهُ » فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْحُدُودِ ،

---

(١) الأصل : فبادروا :

(٢) في الأصل : قاهراً .

(٣) انقطاع في النص ويرجح وجود قفزة بصرية وقع بها الناسخ .

وَإِظْهَارِ شَعَائِرِ الدِّينِ ، إِنَّمَا هِيَ مَصَالِحُ عَائِدَةٌ إِلَىٰ الْخَلْقِ ، إِمَّا عَاجِلًا وَإِمَّا آجِلًا . وَمَعْلُومٌ أَنَّ ذَٰلِكَ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِإِمَامٍ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ عِنْدَ اخْتِلَافِهِمْ وَإِلَّا لَأَفْضَىٰ ذَٰلِكَ إِلَىٰ الْهَلَاكِ . وَيَشْهَدُ لِذَٰلِكَ مَا يَثُورُ مِنَ الْفِتْنَةِ عِنْدَ مَوْتِ الْأَئِمَّةِ ، بِحَيْثُ يُقْطَعُ بِأَنَّهَا لَوْ تَمَادَتْ لَتَعَطَّلَتْ أُمُورُ الْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ . وَقَدْ سَبَقَ أَنَّ « الشَّيْطَانَ » ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ أَطْلَعَ رَأْسَهُ ، وَمَدَّ مَطَامِعَهُ ، وَأَوْقَدَ نَارَ الشَّتَاتِ ، وَنَصَبَ رَايَةَ الْخِلَافِ بَعْدَ مَوْتِ « رَسُولِ اللهِ » ـ ﷺ ـ حَتَّىٰ أَطْفَأَهَا « اللهُ » « بِالصِّدِّيقِ » مَعَ أَفَاضِلِ[1] الْأُمَّةِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ فَمَا الظَّنُّ بِغَيْرِهِمْ ؟ ! قَالَ « اللهُ » سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَٰلَمِينَ ﴾[2] ، وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ « عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُبَارَكِ » ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ :

« اللهُ يَدْفَعُ بِالسُّلْطَانِ مُعْضِلَةً عَنْ دِينِنَا وَبِهِ إِصْلَاحُ دُنْيَانَا
لَوْلَا الْأَئِمَّةُ لَمْ تَأْمَنْ لَنَا سُبُلٌ وَكَانَ أَضْعَفُنَا نَهْباً لِأَقْوَانَا »[3]

(١) الأصل : افضل .

(٢) « سورة البقرة : ٢٥١/٢ — م — » .

(٣) « حلية الأولياء : ١٦٤/٨ » .

فَصْلٌ فِي حَدِّ الإِمَامَةِ

وَحَدُّ الْإِمَامَةِ أَنَّهَا رِئَاسَةٌ عَامَّةٌ فِي أُمُورِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا لِشَخْصٍ بِشُرُوطٍ [١] ، وَهِيَ عَشَرَةٌ :

* الْأَوَّلُ : أَنْ يَكُونَ ذَكَراً ، إِذِ النِّسَاءُ نَاقِصَاتُ عَقْلٍ وَدِينٍ .
* الثَّـانِي : أَنْ يَكُونَ بَالِغـاً ، لِقُصُورِ عَقْلِ الصَّبِيِّ .
* الثَّالِثُ : أَنْ يَكُونَ عَاقِلًا ، إِذْ لَا يَصْلُحُ [٢] الْمَجْنُونُ لِتَصَرُّفَاتِ نَفْسِهِ فَضْلًا عَنْ غَيْرِهِ .
* الرابِـعُ : أَنْ يَكُونَ حُرّاً ، إِذِ الْعَبْدُ مَشْغُولٌ بِخِدْمَةِ سَيِّدِهِ ، وَلِأَنَّهُ مُسْتَحْقَرٌ تَسْتَنْكِفُ النُّفُوسُ عَنِ الانْقِيَادِ لَهُ .
* الْخَامِسُ : أَنْ يَكُونَ عَدْلًا ، لِأَنَّ الْفَاسِقَ غَيْرُ مَأْمُونٍ شَرْعاً ، فَرُبَّمَا ضَيَّعَ الْحُقُوقَ ، وَصَرَّفَ الْأَشْيَاءَ فِي غَيْرِ مَصَارِفِهَـا .
* السَّادِسُ : أَنْ يَكُونَ ذَا رَأْيٍ وَبَصَارَةٍ بِتَدْبِيرِ الْأُمُورِ ، لِأَنَّ الْمُغَفَّـلَ لَا يَقُومُ بِأَمْرِ الْمُلْكِ .

---

(١) الأصل : « بشروطه » .

(٢) الأصل : « يصح » .

* السَّابِـعُ : أَنْ يَكُونَ شُجَاعاً ، لِأَنَّ الْجَبَانَ لَا قُوَّةَ لَهُ عَلَىٰ الذَّبِّ عَنْ حَوْزَةِ الدِّينِ ، وَحَرِيمِ الْمُسْلِمِينَ لِجُرْأَةِ الْعَدُوِّ عَلَيْـهِ .

* الثَّامِنُ : أَنْ يَكُونَ قُرَشِيّاً ، لِقَوْلِهِ ـ ﷺ ـ : « الْأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ » (١) . مَعَ عَمَلِ الصَّحَابَةِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ وَإِجْمَاعِهِمْ عَلَيْهِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ ـ ﷺ ـ : « اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَلَوْ لِعَبْدٍ حَبَشِيٍّ » (٢) مَحْمُولٌ عَلَىٰ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِأُمَرَاءِ الْجُيُوشِ وَنَحْوِهِمْ مِمَّنْ وَلَّاهُ الْإِمَـامُ .

* التَّاسِعُ : أَنْ يَكُونَ عَالِماً مُجْتَهِداً فِي الدِّينِ وَفُرُوعِهِ ، وَلُغَةِ الْعَرَبِ وَإِعْرَابِهَا ، مُسْتَقِلاًّ بِالْفَتْوَىٰ فِي الْحَوَادِثِ ، لِأَنَّ الْجَاهِلَ وَالْقَاصِرَ عَنْ رُتْبَةِ الاجْتِهَادِ لَا يَتَمَكَّنُ مِنْ حِفْظِ الْعَقَائِدِ وَحَلِّ الشُّبَهِ ، وَإِقَامَةِ الْحُجَجِ وَالْبَرَاهِينِ ، وَلَا مِنْ فَصْلِ الْخُصُومَاتِ عِنْـدَ النِّـزَاعِ .

---

(١) « مسند الإمام أحمد بن حنبل : ١/٤٥٥ » .
و « مجمع الزوائد : ٣/١٩٢ ــ كتاب الخلافة ــ باب الخلافة في « قريش » والنَّاسُ تبعٌ لهم » .

(٢) « مسند الإمام أحمد بن حنبل : ٤/٧٠ » : « . . . . . واسمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنْ أُمِّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ مُجَدَّعٌ مَا أَقَامَ فِيكُمْ كِتَابَ اللهِ ــ عَزَّ وَجَلَّ » .
وفي « صحيح البخاري : ٩/٧٨ ــ (٩٣) كتاب الإمارة ــ (٤) باب السمع والطاعة للإمام » وهذا نصُّه : « اِسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنِ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ » .

* الْعَاشِر : أَنْ تُعْقَدَ لَهُ الإِمَامَةُ طَوْعاً ، إِمَّا أَنْ يُبَايِعَهُ [١] أَهْلُ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ « كَأَبِي بَكْرٍ » أَوْ يَسْتَخْلِفَهُ إِمَامٌ سَابِقٌ جَامِعٌ لِشُرُوطِ الإِمَامَةِ كَ « عُمَرَ » - رَضِيَ اللهُ عَنْـهُ - .

(الشُّرُوطُ فِي عَاقِدِي الْبَيْعَةِ لِلإِمَامِ وَشُرُوطُ صِحَّةِ الْبَيْعَةِ)

وَشُرُوطُ الْعَاقِدِينَ أَنْ يَكُونُوا عُدُولاً ، ذَوِي رَأْيٍ وَمَعْرِفَةٍ بِالْمَصَالِحِ .

/ وَلَا يُشْتَرَطُ فِي صِحَّةِ الْبَيْعَةِ إِجْمَاعُ الْحَاضِرِينَ مِنْهُمْ بِبَلَدِهَا ، مِنْ [١١٩ظ] أَهْلِ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ ، فَضْلًا عَنْ إِجْمَاعِ أَهْلِ الأَقْطَارِ ، لأَنَّ الصَّحَابَةَ لَمْ يَفْتَقِرُوا فِي عَقْدِهَا « لِأَبِي بَكْرٍ » إِلَىٰ حُضُورِ « عَلِيٍّ » و « عَبَّاسٍ » وَسَائِرِ « بَنِي هَاشِمٍ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ - بَلْ يُكْتَفَىٰ بِبَيْعَةِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي ثُبُوتِ الإِمَامَةِ لِمَنْ عَقَدَهَا لَهُ [و][٢] وُجُوبِ اتِّبَاعِ الْمَعْقُودِ لَهُ عَلَىٰ سَائِرِ أَهْلِ الإِسْلَامِ لِاكْتِفَاءِ أَصْحَابِهِ مَعَ صَلَابَتِهِمْ فِي الدِّينِ بِعَقْدِ « عُمَرَ » « لِأَبِي بَكْرٍ » كَمَا سَبَقَ ، وَعَقْدِ « عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ » « لِعُثْمَانَ » كَمَا سَيَأْتِي.

(انْعِقَادُ الإِمَامَةِ لِلإِمَامِ الَّذِي تَمَّ السَّبْقُ لأَهْلِ الْحَلِّ وَالرَّبْطِ فِي عَقْدِهَا لَهُ)

وَإِذَا انْعَقَدَتِ الإِمَامَةُ لِشَخْصٍ لَمْ يَجُزْ عَقْدُهَا لآخَرَ لأَدَائِهِ إِلَىٰ ثَوَرَانِ الْفِتْنَةِ ، فَإِنِ اتَّفَقَ التَّعَدُّدُ فَالإِمَامَةُ لِلسَّابِقِ ، وَغَيْرُهُ بَاغٍ إِنْ أَصَرَّ ، فَيَجِبُ أَنْ يُقَاتَلَ حَتَّىٰ يَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللهِ ، فَإِنْ جُهِلَ السَّابِقُ بَطَلَ فِي الْجَمِيعِ ، وَاسْتُؤْنِفَ الْعَقْدُ لِمَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ الاخْتِيَارُ .

---

(١) الأصل : « يتابعه » .

(٢) التكملة يقتضيها السياق .

ـ(جَوَازُ خَلْعِ الإمَامِ وَعَزْلِهِ)ـ

ثُمَّ إِذَا وُجِدَ مِنَ الْإِمَامِ مَا يَقْتَضِي اخْتِلَالَ أُمُورِ الدِّينِ ، وَانْتِقَاضَ مَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ ، جَازَ لِأَهْلِ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ خَلْعُهُ وَعَزْلُهُ ، كَمَا كَانَ لَهُمْ نَصْبُهُ ابْتِدَاءً ، إِلَّا إِذَا كَانَ الْمَضَرَّةُ فِي خَلْعِهِ أَعْظَمَ مِنَ الْمَضَرَّةِ فِي تَقْرِيرِهِ ، فَيُحْتَمَلُ أَدْنَى الْمَضَرَّتَيْنِ .

ـ(عَدَمُ الجَوَازِ لأَهْلِ الحَلِّ وَالْعَقْدِ تَقْلِيدَ الإمَامَةِ لِمَنْ فَقَدَ بَعْضَ شُرُوطِهَا بِوُجُودِ الْكَامِلِ المُسْتَوْفِي جَمِيعَ شُرُوطِهَا)ـ

وَلَا يَجُوزُ لِأَهْلِ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ أَنْ يَنْصِبُوا فَاقِداً لِبَعْضِ الشَّرَائِطِ مَعَ وُجُودِ الْكَامِلِ . نَعَمْ لَهُمْ نَصْبُ الْمَفْضُولِ مَعَ وُجُودِ الْأَفْضَلِ ، إِذَا كَانَ الْمَفْضُولُ أَصْلَحَ فِي وِلَايَةِ كُلِّ أَمْرٍوَالْقِيَامِ بِهِ [وَ] [1] مَعْرِفَةِ مَصَالِحِهِ وَمَفَاسِدِهِ ، وَالْقُوَّةِ عَلَى الْقِيَامِ بِلَوَازِمِهِ وَمَقَاصِدِهِ ، وَرُبَّ مَفْضُولٍ فِي عِلْمِهِ وَعَمَلِهِ هُوَ بِالرِّئَاسَةِ أَعْلَمُ ، وَبِشَرَائِطِهَا أَقْوَمُ ، وَكَذَا يَجُوزُ لِأَهْلِ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ عِنْدَ فَقْدِ الْكَامِلِ نَصْبَ فَاقِدِ بَعْضِ الشَّرَائِطِ السَّابِقَةِ ، دَفْعاً لِلْمَفَاسِدِ الَّتِي لَا تُرْفَعُ إِلَّا بِنَصْبِ الْأَئِمَّةِ ، وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضٍ ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِ مِنَ الْمُصْلِحِ .

❁ ❁ ❁

---

(١) التكملة يقتضيها السياق .

فَصْلٌ فِي إِمَامَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ

أَجْمَعَ أَهْلُ السُّنَّةِ سَلَفاً وَخَلَفاً عَلَىٰ أَنَّ الْإِمَامَ الْحَقَّ بَعْدَ « رَسُولِ اللَّهِ » — ﷺ — « أَبُوبَكْرٍ » ثُمَّ « عُمَرُ » ثُمَّ « عُثْمَانُ » ثُمَّ « عَلِيٌّ » عَلَىٰ تَرْتِيبِهِمْ فِي الْخِلَافَةِ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ —، وَأَجْمَعَ مُعْظَمُ الْأُمَّةِ عَلَىٰ أَنَّ « النَّبِيَّ » — ﷺ — لَمْ يَنُصَّ عَلَىٰ خِلَافَةِ رَجُلٍ مُعَيَّنٍ [بَلْ] (١) أَشَارَ إِلَىٰ مَا سَيَكُونُ بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ وَصِيَّةٍ بِذَٰلِكَ كَقَوْلِهِ: « مُرُوا «أَبَا بَكْرٍ» فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ (٢) »، وَيَأْبَىٰ « اللَّهُ » وَالْمُسْلِمُونَ إِلَّا « أَبَا بَكْرٍ » (٣).

---

(١) التكملة يقتضيها السياق .

(٢) « صحيح مسلم : ٣١١/١ — ٣١٢ — (٤) كتاب الصلاة — (٢١) باب استخلاف الإمام — طرف من الحديث : ٩٠ — (٤١٨) — » .

(٣) « صحيح مسلم : ١٨٥٧/٤ — (٤٤) كتاب فضائل الصحابة — (١) باب من فضائل « أبي بكر الصِّدِّيق » — رضي الله عنه — طرف من الحديث : ١١ — (٢٣٨٧) — » . وهذا نصُّ الحديث الكامل :

« ادعِي لي « أبا بكرٍ » وأخاكِ ، حتَّى أكتُبَ كِتَاباً ، فإنِّي أخافُ أنْ يتَمَنَّى مُتَمَنٍّ ويقولَ قائلٌ : أنا أولَى ، ويأبَى اللهُ والمؤمنونَ إلاَّ « أبا بكرٍ » .

—(تَقْدِيمُ « رَسُولِ اللهِ » « أَبَا بَكْرٍ » لِلصَّلَاةِ فِي مَرَضِهِ وَبِحُضُورِ « عَلِيٍّ » رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)—

وَثَبَتَ أَنَّ « عَلِيّاً » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ كَانَ يَقُولُ : « قَدَّمَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ « أَبَا بَكْرٍ » فَصَلَّىٰ بِالنَّاسِ وَأَنَا حَاضِرٌ غَيْرُ غَائِبٍ ، وَصَحِيحٌ غَيْرُ مَرِيضٍ ، وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُقَدِّمَنِي قَدَّمَنِي ، أَفَلَا نَرْضَىٰ لِدُنْيَانَا مَنْ رَضِيَهُ « رَسُولُ اللهِ » لِدِينِنَا ؟ ! » .

قَالَ الْعُلَمَاءُ: « وَهَلْ بَقِيَ مِنْ أَمْرِ الْخِلَافَةِ بَعْدَ الْإِمَامَةِ فِي الصَّلَوَاتِ إِلَّا جِبَايَةُ الزَّكَوَاتِ ؟ وَكَيْفَ يَحْسُنُ لِي أَوْ لِغَيْرِي أَنْ يُعْزَلَ « أَبُو[1] بَكْرٍ » عَنِ الْإِمَامَةِ فِي الصَّلَاةِ ، وَيَكُونَ غَيْرُهُ خَلِيفَةً مَأْمُوماً بِهِ فِي الصَّلَوَاتِ الَّتِي هِيَ أَعْظَمُ شَعَائِرِ الدِّينِ ؟ » .

قُلْتُ : وَسَبَقَ أَنَّهُ ـ ﷺ ـ لَمَّا أَعْطَىٰ « عُثْمَانَ » [2] وَ « شَيْبَةَ » [3] مِفْتَاحَ « الْكَعْبَةِ » ، قَالَ : « خُذَاهَا خَالِدَةً تَالِدَةً لَا يَنْزِعُهَا مِنْكُمْ إِلَّا ظَالِمٌ »[4] فَالْإِمَامَةُ أَوْلَىٰ .

---

(١) الأصل : « أبا بكر » .

(٢) هو « عثمان بن طلحة » دفعَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ إلى ابنِ عَمِّهِ « شيبة بن عثمان » مفتاح « الكعبة » مات في سنة (٤٢ هـ/٦٦٢ م) وانظر ماجاء في هذه السيرة ص (٦٧٢ ـ ٦٧٣) .

(٣) هو « شيبة بن عثمان » توفي سنة (٥٩ هـ/٦٧٩ م) .

(٤) انظر : « الاستيعاب : ١٠٣٤/٣ ـ الترجمة : (١٧٧١) ـ » . و « الاستيعاب : ٧١٢/٢ ـ ٧١٣ ، الترجمة : (١٢٠٥) ـ » .

قَالَ الشَّيْخُ الرَّبَّانِيُّ / « مُحْيِي الدِّينِ النَّوَوِيُّ » (١) ـ رَحِمَهُ اللهُ [١٢٠ و] ـ تَعَالَىٰ ـ فِي « شَرْحِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ » : « وَخِلَافَةُ « أَبِي بَكْرٍ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ لَمْ تَكُنْ بِنَصٍّ صَرِيحٍ ؛ بَلْ بِإِجْمَاعِ « الصَّحَابَةِ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ عَلَىٰ عَقْدِهَا لَهُ ، فَقَدَّمُوهُ لِشُهْرَةِ فَضْلِهِ عِنْدَهُمْ ، وَلَوْ كَانَ هُنَاكَ نَصٌّ صَرِيحٌ عَلَيْهِ أَوْ عَلَىٰ غَيْرِهِ ، لَمْ تَقَعْ (٢) مُنَازَعَةٌ أَوَّلًا مِنَ

(١) وهذا هُوَ النَّصُّ الَّذِي أَثْبَتَهُ « النَّوَوِيُّ » فِي كِتَابِهِ « صَحِيحُ مُسْلِمٍ بِشَرْحِ « النَّوَوِيِّ » : ١٥/١٥٤ ـ ١٥٥ » :

« قَوْلُهُ : « سُئِلَتْ « عَائِشَةُ » مَنْ كَانَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ مُسْتَخْلِفاً لَوِ اسْتَخْلَفَهُ ؟ قَالَتْ : « أَبُو بَكْرٍ » فَقِيلَ لَهَا : ثُمَّ مَنْ بَعْدَ «أَبِي بَكْرٍ ؟» قَالَتْ : « عُمَرُ » ثُمَّ قِيلَ لَهَا مَنْ بَعْدَ « عُمَرَ ؟ » قَالَتْ : « أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ » ثُمَّ انْتَهَتْ إِلَى هَذَا » . يعني : وَقَفَتْ عَلَى « أَبِي عُبَيْدَةَ » هَذَا دَلِيلٌ لِأَهْلِ السُّنَّةِ فِي تَقْدِيمِ « أَبِي بَكْرٍ » ثُمَّ « عُمَرَ » لِلْخِلَافَةِ مَعَ إِجْمَاعِ الصَّحابة وَفِيهِ دَلَالَةٌ لِأَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّ خِلَافَةَ « أَبِي بَكْرٍ » لَيْسَتْ بِنَصٍّ مِنَ « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ عَلَى خِلَافَتِهِ صَرِيحاً ، بَلْ أَجْمَعَتِ « الصَّحَابَةُ » عَلَى عَقْدِ الخِلافَةِ لَهُ وَتَقْدِيمِهِ لِفَضِيلَتِهِ ، وَلَوْ كَانَ هُنَاكَ نَصٌّ عَلَيْهِ أَوْ لِغَيْرِهِ لَمْ تَقَعِ المُنَازَعَةُ مِنَ « الأَنْصَارِ » وَغَيْرِهِمْ أَوَّلاً ، وَلَذَكَرَ حَافِظُ النَّصِّ مَا مَعَهُ وَلَرَجَعُوا إِلَيْهِ ، لَكِنْ تَنَازَعُوا أَوَّلاً وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ نَصٌّ ، ثُمَّ اتَّفَقُوا عَلَى « أَبِي بَكْرٍ » واسْتَقَرَّ الأَمْرُ .

وَأَمَّا مَا تَدَّعِيهِ « الشِّيعَةُ » مِنَ النَّصِّ عَلَى « عَلِيٍّ » وَالوَصِيَّةِ إِلَيْهِ فَبَاطِلٌ لَا أَصْلَ لَهُ بِاتِّفَاقِ المُسْلِمِينَ ، وَالاتِّفَاقُ عَلَى بُطْلَانِ دَعْوَاهُمْ مِنْ زَمَنِ « عَلِيٍّ » . وَأَوَّلُ مَنْ كَذَّبَهُمْ « عَلِيٌّ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ بِقَوْلِهِ : مَا عِنْدَنَا إِلَّا مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ ـ الحديث . وَلَوْ كَانَ عِنْدَهُ نَصٌّ لَذَكَرَهُ ، وَلَمْ يُنْقَلْ أَنَّهُ ذَكَرَهُ فِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ ، وَلَا أَنَّ أَحَداً ذَكَرَهُ لَهُ وَاللهُ أَعْلَمُ » .

(٢) الأصل : « لم يقع » .

« الْأَنْصَارِ » ـ أَيْ : بِقَوْلِهِمْ : « مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ » ، وَلَذَكَرَ حَافِظُ النَّصِّ مَا مَعَهُ ، وَلَرَجَعُوا إِلَيْهِ . قَالَ : تَنَازَعُوا أَوَّلًا ثُمَّ اتَّفَقُوا عَلَىٰ « أَبِي بَكْرٍ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْـهُ ـ .

ـــ(تفنيدُ آراء « الشِّيعةِ » في استخلافِ « الرَّسُولِ » ـ ﷺ ـ « عَلِيّاً »)ـــ

قَالَ : وَأَمَّا مَا تَدَّعِيهِ « الشِّيعَةُ » مِنَ النَّصِّ عَلَىٰ « عَلِيٍّ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ فَبَاطِلٌ لَا أَصْلَ لَهُ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ .

وَأَوَّلُ مَنْ كَذَّبَهُمْ « عَلِيٌّ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ وَلَوْ كَانَ عِنْدَهُ نَصٌّ لَذَكَرَهُ ، وَلَمْ يُنْقَلْ أَنَّهُ ذَكَرَهُ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ »[1] ـ انْتَهَىٰ ـ .

قَالَ الْعُلَمَاءُ : « وَلَوْ كَانَ ثَمَّ نَصٌّ لَتَوَاتَرَ ، وَلَمْ يُمْكِنْ سَتْرُهُ عَـادَةً إِذْ ذَاكَ ، مِمَّا تَتَوَفَّرُ الدَّوَاعِي عَلَىٰ نَقْلِهِ . وَإِذَا لَمْ يَكُنْ نَصٌّ فَالْبَيْعَةُ لَمْ تُوجَدْ لِغَيْرِ « أَبِي بَكْرٍ » إِجْمَاعاً ، فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْإِمَامُ الْحَقُّ ، ثُمَّ مَنْصُوبُهُ « عُمَرُ » ثُمَّ « عُثْمَانُ » الْمُجْمَعُ عَلَىٰ عَقْدِ الْخِلَافَةِ لَهُ ، ثُمَّ « عَلِيٌّ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ .

قَالَ الْعُلَمَاءُ : « وَأَمَّا مَا تَدَّعِيهِ « الشِّيعَةُ » أَنَّ « عَلِيًّا » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَدْ أَظْهَرَ النَّصَّ فَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ ، فَمِنْ أَكَاذِيبِهِمُ الشَّنِيعَةِ الَّتِي ظَاهِرُهَـا الرَّفْضُ ، وَبَاطِنُهَا الْكُفْرُ الْمَحْضُ لِإِزْرَائِهِمْ[2] بِذَٰلِكَ عَلَىٰ « الصَّحَابَةِ » الَّذِينَ

---

(١) « صحيح مسلم بشرح النووي : ١٤٥/١٥ ـ ١٥٥ ـ ملخصاً ـ » .

(٢) « أَزْرَى » عليه : زَرَى ، عَابَهُ وعَتَبَ عَلَيْهِ ـ وأَزْرَى بِأَخِيهِ : أَدْخَلَ عَلَيْهِ أَمْراً يُرِيدُ أَنْ يُلَبِّسَ عَلَيْهِ بِهِ » . « المعجم الوسيط : ٣٩٤/١/ ـ مادة « زرى » ـ » .

نَقَلُوا هَٰذَا الدِّينَ وَحَمَلُوهُ ، إِذْ لَوْ أَجْمَعُوا عَلَىٰ نَبْذِ وَصِيَّةِ نَبِيِّهِمْ بَعْدَ مَوْتِهِ [و] قَبْلَ دَفْنِهِ لَرُدَّتْ رِوَايَتُهُمْ ، وَبَطَلَتْ عَدَالَتُهُمْ ، وَبَطَلَ حِينَئِذٍ هَٰذَا الدِّينُ مِنْ أَصْلِهِ الَّذِي وَعَدَ اللهُ أَن ﴿ يُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ (١) .

ـ(مُبَايَعَةُ « عَلِيٍّ » « أَبَا بَكْرٍ » وَ « عُمَرَ » وَ « عُثْمَانَ »
ـ رُضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ)ـ

وَقَدْ أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَىٰ أَنَّ « عَلِيّاً » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ لَمْ يُنَازِعْ « أَبَا بَكْرٍ » وَلَا « عُمَرَ » ، وَبَايَعَ « أَبَا بَكْرٍ » وَتَرَضَّىٰ عَنْهُ وَعَنْ « عُمَرَ » وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِمَا بَعْدَ مَوْتِهِمَا ، وَأَنَّهُ عَقَدَ الْخِلَافَةَ « لِعُثْمَانَ » بَعْدَ أَنْ خَلَا دَسْتُ (٢) الْخِلَافَةِ وَشَغَرَ . فَلَوْ كَانَ عِنْدَهُ نَصٌّ ، وَكَانَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَرَىٰ أَنَّهُ يَتَعَيَّنُ لِلْخِلَافَةِ لَنَازَعَهُمْ كَمَا نَازَعَ الْفِئَةَ الْبَاغِيَةَ فِي أَيَّامِ « مُعَاوِيَةَ » .

وَمَا يَزْعُمُهُ الْمُبْطِلُونَ مِنْ مُدَاهَنَتِهِ (٣) ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ فِي دِينِ « اللهِ » يَتَحَاشَىٰ عَنْهُ مَنْصِبُ « عَلِيٍّ » الْعَلِيِّ ، كَيْفَ وَهُوَ الَّذِي يُضْرَبُ

(١) « سورة التوبة : ٣٣/٩ ـ م ـ » .
(٢) الدَّسْت : صدر المجلس ، و « خُلُوُّ » الدَّسْتِ » كِنَايَةٌ عن وفاة الخليفة .
(٣) « المداهنة » : إظهار خلاف المضمر .

بِشَجَاعَتِهِ الْأَمْثَالُ ،وَتَبْطُلُ عِنْدَهُ الْأَبْطَالُ ،مَعَ مَا فِيهِ مِنْ عِزَّةِ الْعَشِيرَةِ نُخْبَةِ[1] « بَنِي هَاشِمٍ » ، وَبَيْنَ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ[2] لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ ، يَشْهَدُ لَهُمُ « الْقُرْآنُ » بِهَجْرِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ الْأَهْلَ وَالْأَوْطَانَ ، .

وَإِذَا كَانَ « أَبُوطَالِبٍ » قَاوَمَ « قُرَيْشاً » كُلَّهَا ، كَمَا سَبَقَ عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ:

وَاللهِ ! لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ[3]
حَتَّىٰ أُوَسَّدَ فِي التُّرَابِ دَفِينَا[4]

فَكَيْفَ يَجُوزُ لِمَنْ يَدَّعِي الْإِسْلَامَ أَنْ يَنْسُبَ إِلَىٰ أَخِي[5] الرَّسُولِ[6] وَبَعْلِ « الْبَتُولِ »[7] ، الْأَسَدِ الْمُوَاثِبِ ، لَيْثِ « بَنِي غَالِبٍ »[8] أَنَّهُ نَبَذَ وَصِيَّةَ « رَسُولِ اللهِ » ــ ﷺ ــ ، أَوْ دَاهَنَ فِي دِينِ اللهِ ﴿ مَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴾[9] .

(١) الأصل : « نحبه بني هاشم » .
(٢) الأصل : « الذي » .
(٣) الأصل : « بأجمعهم » .
(٤) من قصيدة « أبي طَالِبٍ » في نُصْرَةِ « الرَّسُولِ » ــ ﷺ ــ انظر : « الروض الأنف : ٣/٥٥ ــ الحاشية (١) ــ » . وانظر : « غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب : ١٧٦ » .
(٥) الأصل : « إلى أخ الرسول » .
(٦) انظر ذكر إخاء « النَّبِيِّ » ــ ﷺ ــ « علياً » ــ عليه السلام ــ في « صفة الصفوة : ١/٣١٢» .
(٧) « البتول » : الطاهرة ، و « البعل » : « الزوج » ، وهي « فاطمة الزهراء » بنت « رسول الله » ــ ﷺ ــ زوجة « علي بن أبي طالب » ــ رضيَ اللهُ عنها ــ .
(٨) « ليث بني غالب » : وَذَٰلِكَ لانتماءِ أبناءِ « قُرَيْشٍ » إِلَيْهِ .
(٩) « سورة النور : ٢٤/١٦ ــ م ــ » .

قَالَ الْعُلَمَاءُ: « وَمَا يَتَمَسَّكُ بِهِ «الشِّيعَةُ» مِنَ الظَّوَاهِرِ الَّتِي تُوهِمُ كَوْنَ « عَلِيٍّ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - مُتَعَيِّناً لِلْإِمَامَةِ مُعَارَضٌ بِنُصُوصٍ كَثِيرَةٍ تُشِيرُ إِلَىٰ تَعَيُّنِ « الصِّدِّيقِ » / تَلْوِيحاً، بَلْ تَصْرِيحاً يَجِبُ تَقْرِيرُهَا، وَتَأْوِيلُ [١٢٠ظ] مُعَارِضِيهَا لِانْقِيَادِ الْإِجْمَاعِ عَلَىٰ مُقْتَضَاهَا. وَقَدْ قَامَ الدَّلِيلُ الْمُتَوَاتِرُ الْقَطْعِيُّ عَلَىٰ عِصْمَةِ الصَّحَابَةِ فَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ أَنْ يَجْتَمِعُوا (١) عَلَىٰ الضَّلَالِ، وَقَدْ سَمَّاهُمُ « اللهُ »: ﴿ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾ (٢). فَلَوْ تَعَاوَنُوا عَلَىٰ الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ(٣) كَمَا يَزْعُمُ أَهْلُ الضَّلَالِ وَالْبَاطِلِ وَالْبُهْتَانِ لَكَانُوا شَرَّ(٤) أُمَّةٍ. كَيْفَ وَقَدْ وَعَدَ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِهِمْ ! فَقَالَ - تَعَالَىٰ -: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً ﴾ »(٥).

◆ ◆ ◆

---

(١) الأصل: « تجتمعوا ».

(٢) « سورة آل عمران: ٣/١١٠ - م - ».

(٣) الجملة مقتبسة من قوله تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾. « سورة المائدة: ٥/٢ - م - ».

(٤) الأصل: لكان آشر.

(٥) « سورة النساء: ٤/١١٥ - م - ».

فَصْلٌ
الأَئِمَّةُ فِي قُرَيْشٍ

قَالَ - ﷺ - : « لَا يَزَالُ هَٰذَا الْأَمْرُ فِي « قُرَيْشٍ » مَا بَقِيَ مِنْهُمُ اثْنَانِ » (١) .

قَالَ الْعُلَمَاءُ : هُوَ خَبَرٌ بِمَعْنَى الْأَمْرِ ، أَيْ : لَا تُزِيلُوا الْخِلَافَةَ مِنْ « قُرَيْشٍ » .

وَقَالَ - ﷺ - : « إِنَّ هَٰذَا الْأَمْرَ فِي « قُرَيْشٍ » مَا أَقَامُوا الدِّينَ » (٢) . - مُتَّفَقٌ عَلَيْهِمَا - .

---

(١) « صحيح البخاري : ٢١٨/٤ - كتاب المناقب - باب مناقب قريش » .
و « صحيح البخاري : ٧٨/٩ - كتاب الأحكام - باب الأمراء من قريش » .
و« صحيح مسلم : ١٤٥٢/٣ - (٣٣) كتاب الإمارة - (١) باب الناس تبع لقريش - الحديث : ٤ - (١٨٢٠) » . وفيه : « ما بقي من الناس اثنان » .

(٢) « صحيح البخاري : ٢١٨/٤ - المناقب - مناقب قريش » .
و « صحيح البخاري » ٧٨/٩ - كتاب الأحكام - باب الأمراء من قريش ، وهذا نص البخاري : « إِنَّ هَذَا الأَمْرَ فِي « قُرَيْشٍ » لاَ يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ إِلاَّ كَبَّهُ اللهُ عَلَى وَجْهِهِ مَا أَقَامُوا الدِّينَ » .

وَقَالَ « اللهُ » — تَعَالَىٰ — : ﴿ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً ﴾[1] — الْآيَة — .

وَثَبَتَ عَنْهُ — ﷺ — أَنَّهُ قَالَ : « الْخِلَافَةُ بَعْدِي ثَلَاثُونَ ، ثُمَّ يَكُونُ مُلْكاً عَضُوضاً[2] »[3] . .

فَدَلَّتِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ بِوَعْدِ اللهِ الْحَقِّ [مِنْ][4] أَنَّ هٰذِهِ الْأُمَّةَ لَا بُدَّ أَنْ يُقِيمَ اللهُ لَهَا خَلَفاً بَعْدَ نَبِيِّهَا يُمَكِّنُ لَهُمُ الدِّينَ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً . وَذٰلِكَ إِنْ كَانَ فِي حَقِّ مَنْ بَعْدَ « الْخُلَفَاءِ الْأَرْبَعَةِ الْأَئِمَّةِ » فَبَاطِلٌ اتِّفَاقاً . وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ فَهُمُ الَّذِينَ صَدَقَ وَعْدُ اللهِ فِيهِمْ وَتَعَيَّنَ حِينَئِذٍ صِحَّةُ خِلَافَتِهِمْ ، وَصِحَّةُ تَرْتِيبِهِمْ ، لِأَنَّ الطَّرَفَيْنِ مِنَ الْأَرْبَعَةِ وَهُمَا « أَبُو بَكْرٍ » وَ « عَلِيٌّ » دُونَ الْوَسَطِ فِي تَحْقِيقِ التَّمْكِينِ

---

(١) « سورة النور : ٢٤/٥٥ — م — » .

(٢) جاء في « النهاية في غريب الحديث والأثر : ٣/٢٥٣ » : « ثُمَّ يَكُونُ مُلْكٌ عَضُوضٌ » أَيْ : يُصِيبُ الرَّعِيَّةَ فِيهِ عَسْفٌ وَظُلْمٌ ، كَأَنَّهُمْ يُعَضُّونَ فِيهِ عَضّاً . وَ «العَضُوضُ مِنْ أَبْنِيَةِ المُبَالَغَةِ » .

(٣) « مسند الإمام أحمد بن حنبل : ٥/٢٢٠ » وهذا نصُّهُ : « الخِلَافَةُ ثَلَاثُونَ عَاماً ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَ ذلكَ المُلْكُ » .

(٤) التكملة يقتضيها السياق .

الْمَوْعُودِ فِي الدِّينِ . إِذ [١] « الصِّدِّيقُ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ إِنَّمَا قَاتَلَ « أَهْلَ الرِّدَّةِ » لِيَعُودُوا إِلَىٰ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ « الإِسْلَامِ » . وَ « عَلِيٌّ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ إِنَّمَا قَاتَلَ « الْفِئَةَ الْبَاغِيَةَ » لِتَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ « اللهِ » .

وَحَقِيقَةُ التَّمْكِينِ فِي الدِّينِ إِنَّمَا حَصَلَ فِي مُدَّةِ « عُمَرَ » و « عُثْمَانَ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ . وَإِذَا صَدَقَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فِي الْوَسَطِ ، وَجَبَ صِدْقُهُ فِي الطَّرَفِ الْأَوَّلِ قَطْعاً ، وَفِي الْآخِرِ إِجْمَاعاً .

وَأَمَّا الْحَدِيثُ الشَّرِيفُ فَفِيهِ حُكْمٌ مِنْهُ ـ ﷺ ـ بِأَنَّ مُدَّةَ الْقَائِمِينَ بِالْخِلَافَةِ بَعْدَهُ ، أَيْ عَلَىٰ مَا كَانَ هُوَ عَلَيْهِ ـ ﷺ ـ ثَلَاثُونَ سَنَةً ، وَذٰلِكَ هُوَ قَدْرُ مُدَّةِ خِلَافَةِ الْخُلَفَاءِ الْأَرْبَعَةِ مَعَ أَيَّامِ خِلَافَةِ « سَيِّدِنَا الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ لِأَنَّ « الصِّدِّيقَ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ بُويِعَ لَهُ بِالْخِلَافَةِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ فِي « سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ » . ثُمَّ بُويِعَ لَهُ « الْبَيْعَةَ الْعَامَّةَ » مِنْ غَدِ ذٰلِكَ الْيَوْمِ كَمَا سَبَقَ .

ـ(وَفَاةُ « أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ)ـ

وَتُوُفِّيَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ لِثَمَانِ لَيَالٍ بَقِينَ مِنْ جُمَادَىٰ الْأُولَىٰ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مِنَ الْهِجْرَةِ . فَمُدَّةُ [٢] خِلَافَتِهِ سَنَتَانِ وَشَهْرَانِ وَنِصْفُ شَهْرٍ ، وَسِنُّهُ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَوْمَ مَاتَ ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً كَسِنِّ « رَسُولِ اللهِ » ـ ﷺ ـ ، وَدُفِنَ مَعَهُ فِي حُجْرَتِهِ .

(١) الأصل : « إذا » .

(٢) الأصل : فهذه .

ـ(عَهْدُ « الصِّدِّيقِ » بِالخِلاَفَةِ إلى « عُمَرَ »)ـ

وَعَهِدَ بِالْخِلَافَةِ إِلَىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ « عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ » ـ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ـ وَقَالَ : « وَلَّيْتُ عَلَيْهِمْ خَيْرَهُمْ » . وَتُوُفِّيَ « عُمَرُ » شَهِيداً فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ [لِأَرْبَعٍ] [١] بَقِينَ مِنْ / ذِي الْحِجَّةِ [١٢١و] سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ ، فَمُدَّةُ خِلَافَتِهِ عَشْرُ سِنِينَ وَسِتَّةُ أَشْهُرٍ .

ـ(انْتِخَابُ « عُثْمَانَ » ـ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ـ وَخِلاَفَتُهُ)ـ

وَأَوْصَىٰ بِالْخِلَافَةِ شُورَىٰ بَيْنَ سِتَّةٍ مِنَ الْعَشَرَةِ ، وَهُمْ : « عُثْمَانُ » وَ « عَلِيٌّ » وَ « عَبْدُ الرَّحْمٰنِ » وَ « طَلْحَةُ » وَ « الزُّبَيْرُ » وَ « سَعْدٌ » ، فَأَجْمَعَ رَأْيُهُمْ بَعْدَ شِدَّةِ الْبَحْثِ عَلَىٰ « عُثْمَانَ » ـ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ـ ، فَبَايَعُوهُ بِالْخِلَافَةِ يَوْمَ السَّبْتِ ، غُرَّةَ الْمُحَرَّمِ أَوَّلَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ .

ـ(مَقْتَلُ « عُثْمَانَ » شَهِيداً وَدَفْنُهُ « بِالْبَقِيعِ »)ـ

وَقُتِلَ « بِالْمَدِينَةِ » شَهِيداً يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِثَمَانِي عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ ، فَمُدَّةُ خِلَافَتِهِ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً ، وَقَدْ قَارَبَ ثَمَانِينَ سَنَةً وَدُفِنَ « بِالْبَقِيعِ » .

---

(١) ساقطة في الأصل ، والتكملة عن « الاستيعاب في معرفة الأصحاب : ١١٥٢/٣ » .

-(مُبَايَعَةُ « عَلِيٍّ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - بِالخِلافَةِ ثُمَّ مَقْتَلُهُ « بِالكوفَةِ » شَهِيداً)-

وَبُويِعَ « لِعَلِيٍّ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - في ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي دَارٍ مِنْ دُورِ « الأَنْصَارِ » ، ثُمَّ بُويِعَ لَهُ « الْبَيْعَةَ الْعَامَّةَ » مِنَ الْغَدِ فِي « الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ » ، وَقُتِلَ « بِالْكُوفَةِ » شَهِيداً صُبْحَ الْجُمُعَةِ لِسَبْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ ، وَمُدَّةُ خِلَافَتِهِ أَرْبَعُ سِنِينَ وَتِسْعَةُ أَشْهُرٍ - بِتَقْدِيمِ التَّاءِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَعَنْهُمْ أَجْمَعِينَ - .

❁ ❁ ❁

فَصْلٌ فِي فَضْلِ الصَّحَابَةِ عَلَىٰ مَا رَتَّبُوهُ هُمْ

أَجْمَعَ « أَهْلُ السُّنَّةِ » عَلَىٰ أَنَّ خَيْرَ الصَّحَابَةِ وَأَفْضَلَهُمْ عَلَىٰ مَا رَتَّبُوهُ هُمْ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ – فَمَنْ قَدَّمُوهُ فَهُوَ الْمُقَدَّمُ ، وَمَنْ أَخَّرُوهُ فَمُؤَخَّرٌ (١) حَقِيقَةً ، لِفَضْلِ مَا هُوَ أَفْضَلُ عِنْدَ « اللهِ » – عَزَّ وَجَلَّ – وَذَٰلِكَ غَيْبٌ لَا يَطَّلِعُ عَلَيْهِ إِلَّا « رَسُولُ اللهِ » – ﷺ – ، وَقَدْ وَرَدَ مِنْ ثَنَائِهِ – ﷺ – عَلَىٰ أَصْحَابِهِ عُمُوماً وَخُصُوصاً نُصُوصٌ لَا يُدْرِكُ دَقَائِقَهَا ، وَيَعْرِفُ حَقَائِقَهَا (٢) إِلَّا « الصَّحَابَةُ » الَّذِينَ سَمِعُوهَا وَحَمَلُوهَا ، وَعَرَفُوا أَسْبَابَهَا وَقَرَائِنَ أَحْوَالِهَا ، شَاهَدُوا مَا كَانَ « النَّبِيُّ » – ﷺ – يُعَامِلُ بِهِ أَصْحَابَهُ وَيَخُصُّ بِهِ بَعْضَهُمْ دُونَ بَعْضٍ مِنَ التَّقْدِيمِ وَالتَّعْظِيمِ ، فَوَجَبَ الرُّجُوعُ فِي ذَٰلِكَ إِلَىٰ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ شَاهَدُوا الْوَحْيَ وَالتَّنْزِيلَ ، وَعَلِمُوا بِقَرَائِنِ الْأَحْوَالِ مَرَاتِبَ التَّفْضِيلِ ، وَقَدْ أَجْمَعُوا – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ – مِنْ غَيْرِ تَوَقُّفٍ وَلَا تَرَدُّدٍ فِي حَيَاةِ « رَسُولِ اللهِ » – ﷺ – وَبَعْدَ وَفَاتِهِ ، عَلَىٰ أَنَّ أَفْضَلَهُمْ « أَبُوبَكْرٍ » ثُمَّ « عُمَرُ » .

---

(١) الأصل : « فموخرا حقيقة الفضل » .

(٢) الأصل : « وحقايقهـا » .

وَفِي « صَحِيحَيِ « الْبُخَارِيِّ » وَ « مُسْلِمٍ » : « كُنَّا نُفَاضِلُ بَيْنَ « الصَّحَابَةِ » فِي زَمَنِ « رَسُولِ اللهِ » – ﷺ – فَنَقُولُ : « أَفْضَلُهُمْ « أَبُو بَكْرٍ » ثُمَّ « عُمَرُ » فَلَا يُنْكِرُ عَلَيْنَا »(١). وَفِي رِوَايَةٍ : « ثُمَّ نَتْرُكُ « أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ » – ﷺ – فَلَا نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ ».

وَفِيهِمَا : – « عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ » – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – وَهُوَ وَلَدُ « الْحَنَفِيَّةِ » قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي : « أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ « رَسُولِ اللهِ » – ﷺ – ؟ » قَالَ : « أَبُو بَكْرٍ » . قُلْتُ : « ثُمَّ مَنْ ؟ » قَالَ : « ثُمَّ « عُمَرُ » . [وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ: «عُثْمَانُ» ، قُلْتُ : « ثُمَّ أَنْتَ؟ » قَالَ : « مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ »(٢)](٣) .فَاتَّفَقَتِ الْأُمَّةُ عَلَىٰ أَنَّ خَيْرَ الصَّحَابَةِ « الْخُلَفَاءُ الْأَرْبَعَةُ » .

قَالَ « أَهْلُ السُّنَّةِ » : « ثُمَّ تَمَامُ الْعَشَرَةِ الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ ، ثُمَّ بَقِيَّةُ « أَهْلِ بَدْرٍ » ثُمَّ « أَهْلُ أُحُدٍ » ثُمَّ « أَهْلُ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ » .

---

(١) في « صحيح البخاري : ٥/١٨ – (٦٢) كتاب أصحاب « النَّبيِّ » – ﷺ – » (٧) باب مناقب « عثمان بن عفَّان – » وهذا نصُّهُ : عن « ابن عُمَرَ » – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – قَالَ : « كُنَّا فِي زَمَنِ « النَّبِيِّ » – ﷺ – لَا نَعْدِلُ « بِأَبِي بَكْرٍ » أَحَداً ، ثُمَّ « عُمَرَ » ثُمَّ « عُثْمَانَ » ، ثُمَّ نَتْرُكُ « أصحابَ « النَّبِيِّ » – ﷺ – لَا نُفَاضِلُ بينَهُمْ ، تَابَعَهُ « عَبْدُ اللهِ » عَنْ « عَبْدِ الْعَزِيزِ » . ولم أجد الحديث في « صحيح مسلم » .

(٢) « صحيح البخاري : ٥/٩ – (٦٢) كتاب أصحاب « النَّبيِّ » – ﷺ – (٥) باب قول «النبيِّ» – ﷺ – لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً » .

(٣) التكملة عن « صحيح البخاري : ٥/٩ » .

قَالَ « الشَّيْخُ مُحْيِي الدِّينِ النَّوَوِيُّ » ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ : [« وَأَجْمَعَ « أَهْلُ السُّنَّةِ » عَلَىٰ أَنَّ أَفْضَلَهُمْ عَلَىٰ الإِطْلَاقِ « أَبُو بَكْرٍ » ثُمَّ « عُمَرُ » ، وَقَدَّمَ الْجُمْهُورُ « عُثْمَانَ » عَلَىٰ « عَلِيٍّ » وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَلِهٰذَا / اخْتَارَتْهُ [١٢١ظ] « الصَّحَابَةُ » لِلْخِلَافَةِ وَقَدَّمُوهُ ، وَهُمْ أَعْلَمُ بِالتَّرْتِيبِ »] (١) ـ انْتَهَىٰ ـ .

قُلْتُ : انْتَهَىٰ وَلِهٰذَا عَقَدَ « الصَّحَابَةُ » الْخِلَافَةَ « لِلصِّدِّيقِ » مِنْ غَيْرِ تَرَدُّدٍ . وَعَقَدَهَا « أَبُو بَكْرٍ » « لِعُمَرَ » مِنْ غَيْرِ تَرَدُّدٍ . وَوَثِقَ « عُمَرُ » فِيمَنْ يَعْقِدُونَهَا لَهُ .

وَقَالَ الإِمَامُ الْجَلِيلُ الْحَافِظُ « أَبُو عُمَرَ يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ الْمَالِكِيُّ » ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ فِي « شَرْحِ الْمُوَطَّإِ » لِلإِمَامِ « مَالِكٍ »(٢) ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ : « أَجْمَعَ « أَهْلُ السُّنَّةِ » عَلَىٰ أَنَّ أَفْضَلَ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا « أَبُو بَكْرٍ » ثُمَّ « عُمَرُ » . وَوَقَفَ بَعْضُ السَّلَفِ فِي « عُثْمَانَ » وَ « عَلِيٍّ » . وَأَمَّا الْيَوْمُ فَلَا يَخْتَلِفُ الْخَلَفُ فِي أَنَّ التَّرْتِيبَ « عُثْمَانُ »

---

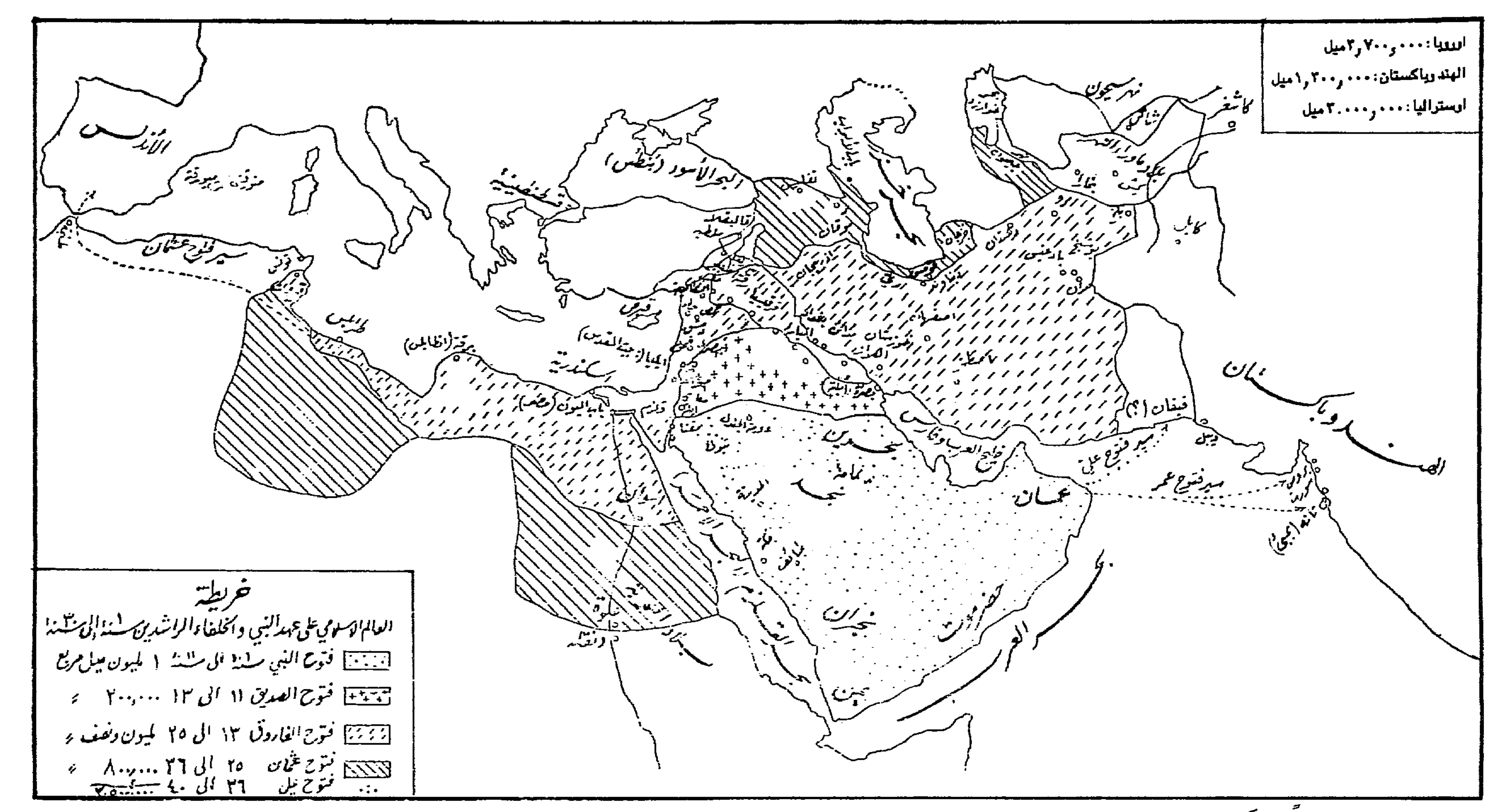
(١) « صحيح مسلم بشرح النووي : ١٤٨/١٥ » وهذا نصُّهُ : « اتَّفَقَ « أَهْلُ السُّنَّةِ » عَلَى أَنَّ أَفْضَلَهُمْ « أَبُو بَكْرٍ » ثُمَّ « عُمَرُ » . قَالَ جُمهورُهُمْ ثُمَّ « عثمان » ثُمَّ « عَلِيٌّ » . وَقَالَ بعضُ أَهْلِ السُّنَّةِ مِنْ أَهْلِ « الكُوفَةِ » بتقديمِ « عَلِيٍّ » عَلى « عُثْمَانَ » والصحيحُ المشهورُ تقديم « عثمانَ » . قَالَ « أَبُو مَنْصُور البغداديُّ » : « أَصْحَابُنَا مُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّ أَفْضَلَهُمْ الخلفاءُ الأربعَةُ » عَلَى الترتيبِ المَذْكُورِ » .

(٢) « شرح موطأ مالك » « لابن عبد البر » : « لَمْ أَعثُرْ عليه » .

ثُمَّ « عَلِيٌّ » وَعَلَيْهِ عَامَّةُ « أَهْلِ الْحَدِيثِ » مِنْ لَدُنْ « أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ » وَهَلُمَّ جَرًّا ـ انْتَهَىٰ ـ .

قَالَ « الْعُلَمَاءُ » : « وَلَوْ فَهِمَ « الصَّحَابَةُ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ غَيْرَ ذَٰلِكَ عَنْ « رَسُولِ اللهِ » ـ ﷺ ـ لَمَا رَتَّبُوا الْأَمْرَ كَذَٰلِكَ . إِذْ كَانُوا لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ ، وَلَا يَصْرِفُهُمْ عَنِ الْحَقِّ صَارِفٌ » .

◉ ◉ ◉



نقلاً عن كتاب : « مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة — مقابل صفحة — (٥٤٢) — » لجامعها الدكتور محمد حميد الله

فَصْلٌ فِي فَضْلِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ

— رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ —

مِنَ الْأَدِلَّةِ الشَّاهِدَةِ عَلَىٰ فَضْلِ « الْأَرْبَعَةِ الْخُلَفَاءِ » — رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ — الْمُوجِبَةِ لَهُمْ زِيَادَةَ الْمَزِيَّةِ [1] عَلَىٰ غَيْرِهِمْ :

—(فَضَائِلُ « الصِّدِّيقِ » — رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)—

قَوْلُهُ — ﷺ — : « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ « أَبَا بَكْرٍ » خَلِيلًا » [2] . — مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ — .

زَادَ فِي رِوَايَةٍ : « وَلَٰكِنْ أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ » [3] .

وَفِي « أُخْرَىٰ » : « وَلَٰكِنَّهُ أَخِي وَصَاحِبِي » [4] ، أَيْ أَنَّ تَسْمِيَتِي لَهُ بِمَا

---

(١) الأصل : « المريه » .

(٢) « صحيح البخاري : ٥/٥ — (٦٢) كتاب أصحاب « النَّبِيِّ » — ﷺ — (٥) — باب قول « النبيِّ » — ﷺ — « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً » .

و « صحيح مسلم : ١٨٥٤/٤ — ١٨٥٥ — (٤٤) كتاب فضائل الصحابة (١) باب من فضائل « أبي بكر الصِّدِّيق » — رَضِيَ اللهُ عنه — الحديث : ٢ — (٢٣٨٢) » .

(٣) « صحيح البخاري : ٥/٥ — فضائل الصحابة — مناقب المهاجرين — باب قول « النَّبِيِّ » — ﷺ — « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً » .

(٤) « صحيح مسلم : ١٨٥٥/٤ — (٤٤) كتاب فضائل الصحابة — (١) باب من فضائل « أبي بكر » — رَضِيَ اللهُ عنه — الحديث : ٣ — (٢٣٨٣) .

سَمَّاهُ « اللهُ » مِنَ الْأُخُوَّةِ وَالصُّحْبَةِ فِي الْغَارِ أَفْضَلُ مِنْ وَصْفِي لَهُ بِالْخُلَّةِ.

« إِنَّ (١) أَمَنَّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ « أَبُو بَكْرٍ » — مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ — .

* « إِنَّ « اللهَ » بَعَثَنِي فَقُلْتُمْ : « كَذَبْتَ » ، وَقَالَ « أَبُوبَكْرٍ » :« صَدَقْتَ » وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ » (٢) — مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ — .

* « فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي؟ »(٣) — مَرَّتَيْنِ (٤) ، — مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ — .

* « مُرُوا « أَبَا بَكْرٍ » فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » (٥) . — مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ —.

* إِنِّي أَخَافُ (٦) أَنْ يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ وَ(٧)يَقُولَ قَائِلٌ : « أَنَا أَوْلَى [بِالْأَمْرِ](٨)

---

(١) في « البخاري : ٧٣/٥ — باب هجرة « النَّبيِّ » — ﷺ — : « إنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ » .

وجاء في « صحيح مسلم : ١٨٥٤/٤ — (٤٤) كتاب فضائل الصحابة — (١) باب من فضائل « أَبي بَكْرٍ الصِّدِّيق » : « إنَّ أَمَنَّ النَّاسِ عَلَيَّ » ، وجاء في شرح ذلك في الحاشية (٤) مَعْنَاهُ : أَكْثَرُهُمْ جُوداً وَسَمَاحَةً لَنَا بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ، وَلَيْسَ هُوَ مِنَ «الْمَنِّ» الَّذِي هُوَ الاعْتِدَادُ بِالصَّنِيعَةِ . لأَنَّهُ أَذىً مُبْطِلٌ لِلثَّوَابِ، وَلأَنَّ الْمِنَّةَ « للهِ » وَ« لِرَسُولِهِ » فِي قَبُولِ ذَلِكَ وَغَيْرِهِ .

(٢) « صحيح البخاري : ٦/٥ — (٦٢) كتاب أصحاب « النَّبيِّ » — ﷺ — (٥) باب قول « النَّبيِّ » — ﷺ — : « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً — الحديث عن « أَبي الدرداء » .

(٣) تتمة للحديث السابق . وانظر كلام « العكبري » في حذف نون « تاركو » في « إعراب الحديث النبوي : ١٦٥ » .

(٤) الأصل : « ثلاث مرات » ، وما أثبت عن « صحيح البخاري : ٦/٥ » .

(٥) « صحيح مسلم : ٣١٣/١ — (٤) كتاب الصلاة — (٢١) باب استخلاف الإمام — الحديث : ٩٤ — (٤١٨) . » .

(٦) الأصل : « أخشى » .

(٧) الأصل : « أو » .

(٨) زيادة عمَّا في « صحيح مسلم » .

وَيَأْبَى اللهُ [ذَٰلِكَ] (١) وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا « أَبَا بَكْرٍ » (٢) . ـ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ـ (٣) .

[و](٤) قَوْلُهُ ـ ﷺ ـ لَمَّا رَجَفَ بِهِ « أُحُدٌ » وَمَعَهُ « أَبُو بَكْرٍ » وَ « عُمَرُ » وَ « عُثْمَانُ » : « اثْبُتْ ـ أَوِ اسْكُنْ ـ « أُحُدُ » فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ » (٥) . وَالْخِطَابُ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ مَحْمُولٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، إِقَامَةً لَهُ مَقَامَ مَنْ يَفْعَلُ ، لِتَحَرُّكِهِ مَعَ قَوْلِهِ ـ ﷺ ـ : « مَا شَيْءٌ إِلَّا وَيَعْلَمُ أَنِّي « رَسُولُ اللهِ » . (٦)

* وَقَالُوا : « سُبْحَانَ اللهِ ! أَبَقَرَةٌ تَكَلَّمُ ؟ وَذِئْبٌ يَتَكَلَّمُ ؟ قَالَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ فَإِنِّي أُومِنُ بِذَٰلِكَ وَ « أَبُو بَكْرٍ » وَ « عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ » (٧) .

---

(١) زيادة عمَّا في « صحيح مسلم » .

(٢) « صحيح مسلم : ١٨٥٧/٤ ـ (٤٤) كتاب فضائل الصحابة ـ (١) باب من فضائل « أبي بكرٍ الصِّدِّيق » ـ الحديث : ١١ ـ (٢٣٨٧) » .

(٣) لم أجده في « صحيح البخاري » بهذا النَّصِّ .

(٤) التكملة يقتضيها السِّياق .

(٥) « صحيح البخاري : ١١/٥ ـ (٦٢) كتاب أصحاب « النَّبيِّ » ـ ﷺ ـ (٥) باب قول « النَّبيِّ » ـ ﷺ ـ : « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً » » .
وجاء في « صحيح البخاري : ١٤/٥ » في روايةٍ أخرى : « اثْبُتْ أُحُدُ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا « نَبِيٌّ » أَوْ « صِدِّيقٌ » أَوْ « شَهِيدَانِ » » .

(٦) لم أجد هذا الحديث في كتب الحديث الموجودة لديَّ .

(٧) « صحيح البخاري : ٦/٥ ـ ٧ ـ (٦٢) كتاب أصحاب « النَّبيِّ » ـ ﷺ ـ (٥) باب قول « النَّبيِّ » ـ ﷺ ـ « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً » » .
و « صحيح مُسْلِمٍ : ١٨٥٧/٤ ـ (٤٤) كتاب فضائل الصحابة ـ (١) باب من فضائل « أبي بكرٍ الصِّدِّيق » ـ الحديث : ١٣ ـ (٢٣٨٨) » .

* وَقِيلَ : « أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟» قَالَ : «عَائِشَةُ» ، فَقُلْتُ : «مِنَ الرِّجَالِ ؟ » . فَقَالَ : « أَبُوهَا » . قُلْتُ : « ثُمَّ مَنْ؟ » قَالَ : « ثُمَّ «عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ » ، فَعَدَّ رِجَالاً »[(١)] ـ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ـ .

ـ(فَضَائِلُ « عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ)ـ

[قَالَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ :« إِيهِ] يَا «بْنَ الْخَطَّابِ !» وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكاً فَجّاً إِلَّا سَلَكَ فَجّاً غَيْرَ فَجِّكَ »[(٢)] ـ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ـ . أَيْ : أَنَّ الْحَقَّ يَدُورُ مَعَهُ أَيْنَمَا دَارَ ، فَهُوَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللهُ فِيهِمْ : ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰنٌ ﴾[(٣)] .

---

(١) « صحيح البخاري : ٦/٥ ـ (٦٢) كتاب أصحاب « النَّبيِّ » ـ ﷺ ـ (٥) باب قول « النَّبيِّ » ـ ﷺ ـ : « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً » » .
و « صحيح مسلم : ١٨٥٦/٤ ـ (٤٤) كتاب فضائل الصحابة ـ (١) باب من فضائلِ « أَبي بكر الصِّدِّيق » ـ الحديث : ٨ ـ (٢٣٨٤) ـ » .

(٢) الأصل : « والله ما سلكت فجا إلا سلك الشيطان فجا غير فجك » .
وانظر الحديث في « صحيح البخاري : ٢٨/٨ ـ (٧٨) كتاب الأدب ـ (٦٨) باب التبسم والضحك » .
و « صحيح مسلم : ١٨٦٣/٤ ـ ١٨٦٤ ـ (١٤) كتاب فضائل الصحابة ـ (٢) باب مِن فضائلِ « عمر بن الخطاب » ـ رَضيَ اللهُ عنه ـ الحديث : ٢٢ ـ (٢٣٩٦) » .

(٣) « سورة الإسراء : ٦٥/١٧ ـ ك ـ » .

وَشَهَادَتُهُ - ﷺ - بِأَنَّ « عُمَرَ » مِنَ الْمُحَدَّثِينَ (١) - بِفَتْحِ الْمُهْمَلَتَيْنِ - أَيْ : « مِنْ أَهْلِ الْإِلْهَامِ الْمُوَافِقِ لِلصَّوَابِ » .

* وَأَنَّهُ [- ﷺ -] (٢) رَأَىٰ عَلَيْهِ قَمِيصاً ضَافِياً يَجُرُّهُ (٣) . وَأَوَّلَهُ بِوُفُورِ عِلْمِ الدِّينِ فِي أَيَّامِهِ - مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ - .

---

(١) « صحيح البخاري : ١٥/٥ - (٦٢) كتاب أصحاب « النَّبيِّ » - ﷺ - (٦) باب مناقب « عمر بن الخطاب » - رَضي الله عنه - ، والحديث :

عن « أَبي هُرَيْرَةَ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ « رَسُولُ اللهِ » - ﷺ - : « لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ « عُمَرُ » .

و « صحيح مسلم : ١٨٦٤/٤ - (٤٤) كتاب فضائل الصحابة - (٢) مِنْ فضائِلِ « عُمَرَ ابنِ الخطَّاب » - رَضِيَ اللهُ عنهُ - الحديث : ٢٣ - (٢٣٩٨) وفيه : قال « ابنُ وهب » : « تفسير : « مُحَدَّثُونَ » : « مُلْهَمُونَ » .

(٢) التكملة للتوضيح .

(٣) « صحيح البخاري : ١٥/٥ - (٦٢) كتاب أصحاب « النَّبيِّ » - ﷺ - مناقب «المهاجرين» - (٦) باب مناقب « عمر بن الخطاب » - رَضي الله عنه - » .

و « صحيح مسلم : ١٨٥٩/٤ - (٤٤) كتاب فضائل الصحابة - (٢) باب من فضائل « عمر ابن الخطَّاب » - رَضيَ اللهُ عنه - الحديث : ١٥ - (٢٣٩٠) » - « عن « أَبي سعيد الخُدْرِيِّ » يقولُ : قالَ « رَسُولُ اللهِ » - ﷺ - : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ ، رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ ، مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدِيَّ ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ . وَمَرَّ « عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ » وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ » . قَالُوا : « مَاذَا أَوَّلْتَ ذَلِكَ ؟ « يا رَسُولَ اللهِ ! » قَالَ : « الدِّينَ » .

وجاء في الحاشية (٣) في تأويل: « قَمِيصٌ يَجُرُّهُ »، قَالَ أَهْلُ العِبَارَةِ : « القَمِيصُ في النَّوْمِ معناهُ « الدِّين » ، وَجَرُّهُ يدُلُّ عَلَى بَقَاءِ آثَارِهِ الجَمِيلةِ وَسُنَنِهِ الْحَسَنَةِ في المُسْلمينَ بعدَ وَفاتِهِ لِيُقْتَدَى بِهِ » .

* وَأَنَّهُ [– ﷺ –] (١) سَقَىٰ فَضْلَةً مِنَ اللَّبَنِ « عُمَرَ » (٢) . وَأَوَّلَـهُ بِالْعِلْمِ . – مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ – .

* وَأَنَّ « عُمَرَ » سَقَىٰ النَّاسَ حَتَّىٰ أَرْوَاهُمْ » (٣) – مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ – .

وَأَوَّلَهُ الْعُلَمَاءُ بِكَثْرَةِ الْخَيْرَاتِ وَالْفُتُوحَاتِ فِي أَيَّامِـهِ . / [١٢٢ و] .

---

(١) التكملة للتوضيح .

(٢) « صحيح البخاري : ١٢/٥ – ١٣ – (٦٢) كتاب أصحاب « النَّبيِّ » – ﷺ – (٦) باب مناقب « عمر بن الخطاب » – والحديث عن « الزُّهْرِيِّ » قال : أخبرني « حمزة » عن « أبيه » أنَّ « رَسُولَ الله » – ﷺ – قَالَ : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ شَرِبْتُ – يعني اللَّبَنَ – حتَّى أَنْظُرَ إلى الرِّيِّ يَجْرِي فِي ظُفُرِي أَوْ فِي أَظْفَارِي ، ثُمَّ نَاوَلْتُ « عُمَرَ » فَقَالُوا : فَمَا أَوَّلْتَهُ ؟ قَالَ : « الْعِلْم » . .

و « صحيح مسلم : ١٨٥٩/٤ – ١٨٦٠ – (٤٤) كتاب فضائل الصحابة – (٢) باب مِن فضائلِ « عُمرَ بن الخطَّابِ » – رَضِيَ اللهُ عنه – الحديث : ١٦ – (٢٣٩١) ، وفي الحاشية رقم (١) ص ١٨٦٠ ، أتى المحققُ بتأويلِ كلمة (لبن) :

وأمّا تفسير « اللبن » بالعلم فلاشتراكهما في كَثْرَةِ النَّفْعِ وفي أنهما سبب الصلاح ؛ فاللَّبن غِذَاءُ الأطفالِ وسببُ صلاحِهِم ، وقوتٌ للأبْدَانِ بعد ذلك . والعِلْمُ سَبَبٌ لِصَلاحِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ .

(٣) « صحيح البخاري : ١٣/٥ – (٦٢) كتاب أصحاب « النَّبيِّ » – ﷺ – (٦) باب مناقب « عمر بن الخطَّابِ » – رَضِيَ اللهُ عنه – الحديث عن « عبد الله بن عمر » – رَضِيَ اللهُ عنهما – » :

و « صحيح مسلم : ١٨٦٢/٥ – (٤٤) كتاب فضائل الصحابة – (٢) من مناقب « عُمرَ بنِ الخَطَّاب » – رَضي الله عنه – الحديث : ١٩ – (٢٣٩٣) » .

–(فَضَائِلُ « عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ » – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ –)–

* وَقَوْلُهُ – ﷺ – : [ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ] (١) بِالْجَنَّةِ عَلَىٰ بَلْوَىٰ تُصِيبُهُ »(٢) يَعْنِي « عُثْمَانَ » – مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ – .

–(فَضَائِلُ « عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ » – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ –)–

* وَقَوْلُهُ – ﷺ – : « لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلًا يُحِبُّهُ « اللهُ »وَ «رَسُولُهُ» ، فَأَعْطَاهَا « عَلِيّاً » (٣) – مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ – وَقَوْلُهُ : « أَلَا تَرْضَىٰ أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ « هَارُونَ » مِنْ « مُوسَىٰ » ؟ (٤) » – مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ – .

---

(١) الأصل : « بشر بالجنة » ، والتكملة عن : « صحيح مسلم : ١٨٦٩/٤ » .

(٢) « صحيح مسلم : ١٨٦٨/٤ – ١٨٦٩ – (٤٤) كتاب فضائل الصحابة – (٣) باب من فضائل « عثمان بن عفَّانَ » – الحديث : ٢٩ – (٢٤٠٣) .
و « صحيح البخاري : ١١/٥ (٦٢) كتاب أصحاب « النَّبيِّ » – ﷺ –) باب قول « النَّبيِّ » – ﷺ – « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً » .

(٣) « صحيح البخاري : ٢٢/٥ – (٦٢) أصحاب « النَّبيِّ » – ﷺ – (٩) باب مناقب « علي ابن أبي طالِبٍ » .
و « صحيح مسلم : ٤/ ١٨٧ – ١٩٧٣ – (٤٤) كتاب فضائل الصحابة – (٤) باب من فضائل « علي بن أبي طالب » – الحديث : ٣٥ – (٢٤٠٧) .

(٤) « صحيح البخاري : ٣/٦ – (٦٤) – كتاب المغازي – (٧٨) باب غزوة تبوك » .
و « صحيح مسلم : ١٨٧٠/٤ – ١٨٧١ – (٤٤) كتاب فضائل الصحابة – (٤) باب مِنْ فضائل « علي بن أبي طالب » – الحديث : ٣١ – (٢٤٠٤) » .

-(مَنَاقِبُ « الصِّدِّيقِ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -)-

هَٰذَا مَعَ مَا اشْتُهِرَ « لِلصِّدِّيقِ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - مِنْ سَبْقِهِ إِلَىٰ التَّصْدِيقِ مِنْ غَيْرِ تَرَدُّدٍ ، وَكَثْرَةِ التَّصَدُّقِ غَيْرَ مَرَّةٍ بِجَمِيعِ مَالِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَمَا كَانَ يَعْرِفُهُ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ . وَالْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ مِنْ شِدَّةِ اخْتِصَاصِهِ فِي « الْجَاهِلِيَّةِ » وَ « الْإِسْلَامِ » « بِالنَّبِيِّ » - عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ - ، وَقُرْبِهِ مِنْهُ ، وَمُجَاوَرَتِهِ لَهُ حَيّاً وَمَيْتاً . ثُمَّ مَا أَيَّدَهُ اللهُ بِهِ مِنَ الثَّبَاتِ عِنْدَ مَوْتِ « النَّبِيِّ » - ﷺ - وَوَعْظِهِ الْمُسْلِمِينَ ، ثُمَّ إِطْفَاءِ نَارِ الْفِتْنَةِ عِنْدَ تَنَازُعِ الصَّحَابَةِ ، وَجِهَادِ « أَهْلِ الرِّدَّةِ » حَتَّىٰ اسْتَقَامَ الدِّينُ . وَمِنْ تَقْوَاهُ الْمَعْرُوفِ ، وَصَنَائِعِهِ الْمَعْرُوفَةِ ، وَكَمَالِ النَّفْسِ وَرُسُوخِ الْقَدَمِ فِي التَّوْحِيدِ ، وَوَقْرِ الْيَقِينِ فِي الصَّدْرِ .

-(مَنَاقِبُ « الْفَارُوقِ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -)-

وَمَعَ مَا عُرِفَ «لِلْفَارُوقِ» - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - من عِزَّةِ الْإِسْلَامِ بِإِسْلَامِهِ[1] ابْتِدَاءً وَانْتِهَاءً ، وَمِنَ الشِّدَّةِ فِي الدِّينِ ، وَالْجَمْعِ فِي السِّيَاسَةِ بَيْنَ الْعُنْفِ وَاللِّينِ ، وَكَثْرَةِ الْفُتُوحَاتِ ، وَمُوَافَقَةِ رَأْيِهِ لِلْوَحْيِ فِي غَيْرِ مَرَّةٍ ، وَعَدْلِهِ

---

(١) جاء في « مسند الإمام أحمد بن حنبل : ٩٥/٢ » عن « ابن عُمَرَ » أنَّ « رَسُولَ اللهِ » - ﷺ - قَالَ : « اللَّهُمَّ أعِزَّ الإسلامَ بِأَحَبِّ هٰذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ « بِأَبِي جَهْلٍ » أَوْ « بِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ » ، فَكَانَ أَحَبُّهُمَا إلى اللهِ « عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ » .

وَإِحْسَانِهِ ، وَحُسْنِ سِيرَتِهِ الْمَشْهُورَةِ ، حَتَّىٰ قَالَ « أَهْلُ السِّيَرِ » : « لَوْ أَنَّ هَٰذِهِ الْأُمَّةَ فَاخَرَتْ جَمِيعَ الْأُمَمِ بِسِيرَةِ « عُمَرَ » لَفَخَرَتْهَا ، إِذْ لَمْ يُعْلَمْ أَنَّ مَلِكاً مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ سَارَ سِيرَتَهُ » .

ـ(مَنَاقِبُ « عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ)ـ

وَمَعَ شَهَادَةِ « الرَّسُولِ » ـ ﷺ ـ « لِعُثْمَانَ » الشَّهِيدِ بِاسْتِحْيَاءِ الْمَلَائِكَةِ الْكِرَامِ مِنْهُ إِجْلَالًا وَاحْتِرَاماً [١] ، وَضَرْبِهِ لَهُ بِسَهْمِهِ وَأَجْرِهِ « يَوْمَ بَدْرٍ »[٢] ، وَضَرْبِهِ بِيَدِهِ الْيُمْنَىٰ عَلَىٰ الْيُسْرَىٰ عَنْهُ فِي « بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ » [٣] . وَتَزْوِيجِهِ لَهُ بِابْنَتَيْهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ ، ثُمَّ قَالَ : « لَوْ كَانَ عِنْدِي ثَالِثَةٌ لَزَوَّجْتُكَهَا » ، مَعَ مَا اشْتُهِرَ مِنْ جَمْعِهِ لِمَصَاحِفِ « الْقُرْآنِ » ، وَمُوَاظَبَتِهِ عَلَىٰ تِلَاوَتِهِ ، وَكَثْرَةِ الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ ، وَشَفَقَتِهِ عَلَىٰ الْأُمَّةِ بِوَضْعِ السِّلَاحِ تَوَرُّعاً عَنْ سَفْكِ الدِّمَاءِ ، وَصَدَقَاتِهِ الْمَشْهُورَةِ كَتَجْهِيزِ « جَيْشِ الْعُسْرَةِ » ، وَحَفْرِ « بِئْرِ رُومَةَ » الْمَوْعُودِ عَلَيْهَا الْجَنَّةَ .

---

(١) « صحيح مسلم : ١٨٦٦/٤ ـ (٤٤) كتاب فضائل الصحابة ـ (٣) باب من فضائل « عثمانَ ابن عفّانَ » ـ رَضِيَ الله عنه ـ الحديث : ٣٦ ـ (٢٤٠١) » .

(٢) و (٣) « صحيح البخاري : ١٨/٥ ـ ١٩ ـ (٦٢) كتاب أصحاب « النّبيّ » ـ ﷺ ـ (٧) باب مناقب « عثمانَ بنِ عفّانَ » ـ عن « عثمانَ بنِ موْهَبٍ ـ » .

-(مَنَاقِبُ « عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -)-

وَمَعَ شَهَادَتِهِ - ﷺ - لِلْمُرْتَضَىٰ «عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ» بِأَنَّهُ أَقْضَاهُمْ (١) وَأَنَّهُ قَائِدُ « الْفِئَةِ النَّاجِيَةِ » ، وَ « تَقْتُلُ (٢) « عَمَّارَ » الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ » (٣) ، وَتَزْوِيجُهُ لَهُ بِابْنَتِهِ « فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ » « سَيِّدَةِ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ » (٤) ، وَأُمِّ « الْحَسَنِ » وَ « الْحُسَيْنِ » سِبْطَيِ « الْمُصْطَفَىٰ » - ﷺ - مَعَ مَا اشْتُهِرَ مِنْ قِدَمِ إِسْلَامِهِ ، وَرُسُوخِ عِلْمِهِ وَزُهْدِهِ ، وَشَجَاعَتِهِ فِي نُصْرَةِ دِينِ اللهِ ، وَشَرَفِ (٥) الْقَرَابَةِ الْقُرْبَىٰ مِنْ « رَسُولِ اللهِ » - ﷺ - وَرَضِيَ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ - .

---

(١) « سنن ابن ماجة : ١/٥٥ - المقدمة - (١١) باب في فضائل أصحاب « رَسُولِ الله » - ﷺ - الحديث : ١٥٤ - » ، وهو طرف من حديث . . . وأقضاهُمْ عَلِيُّ بنُ أبي طالبٍ . . .» و « مسند الإمام أحمد بن حنبل : ٥ : ١١٣ » : وفيه « عَلِيٌّ أَقْضَانَا » .

(٢) الأصل : « يقتل » .

(٣) هذا نص الحديث في « صحيح مسلم : ٤/٢٢٣٦ - (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة - (١٨) باب لا تقوم الساعة حتى يمرَّ الرجلُ بقبرِ الرَّجلِ فيَتَمَنَّى أنْ يكونَ مكانَ الميتِ - الحديث : ٧٢ - (٢٩١٦) » .

عن « أم سلمة » أنَّ « رسولَ الله » - ﷺ - قالَ لعمَّارٍ : « تقتُلكَ الفِئَةُ البَاغِيَةُ » . وَرُوِيَ عنها أيضاً : « تَقتُلُ عَمَّاراً الفئةُ الباغيةُ » .

(٤) « صحيح البخاري : ٥/٣٦ - (٦٢) كتاب مناقب الأنصار - (٢٩) مناقب « فاطمة » - عليها السَّلامُ - » .

(٥) الأصل : « شرق » .

وَمَنْ نَظَرَ بِعَيْنِ الْبَصِيرَةِ فِي مَنَاقِبِ الْخُلَفَاءِ الْأَرْبَعَةِ الْوَارِدَةِ فِي « الصَّحِيحَيْنِ » أَوْ فِي أَحَدِهِمَا كَمَا أَوْرَدَاهُ، وَلَمْ تَمِلْ بِهِ الْأَهْوَاءُ ظَهَرَ لَهُ إِصَابَةُ الصَّحَابَةِ فِي تَرْتِيبِهِمْ فِي الْفَضْلِ عَلَىٰ تَرْتِيبِهِمْ فِي « الْخِلَافَةِ » ﴿ وَكُلًّا وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَىٰ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (١) .

◆ ◆ ◆

(١) « سورة الحديد : ٥٧/١٠ ـ م ـ » .

فَصْلٌ فِي صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الَّذِي عَلَيْهِ جُمْهُورُ الْمُحَدِّثِينَ أَنَّ كُلَّ مُسْلِمٍ اجْتَمَعَ « بِالنَّبِيِّ » - ﷺ - وَلَوْ لَحْظَةً فَهُوَ مِنَ « الصَّحَابَةِ »[١]، وَقَدْ وَرَدَ فِي فَضْلِهِمْ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - / مِنَ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ، وَالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ [١٢٢ظ] مَا لَا يُحْصَىٰ . فَرَوَىٰ « الْبُخَارِيُّ » وَ « مُسْلِمٌ » فِي صَحِيحَيْهِمَا أَنَّهُ - ﷺ - قَالَ : « خَيْرُكُمْ - وَفِي رِوَايَةٍ - : خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي[٢]، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ - أَيْ : التَّابِعُونَ - ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ[٣] - أَيْ : تَابِعُو التَّابِعِينَ - » .

---

(١) انظر « صحيح مسلم بشرح « النووي » : ١٦ : ٨٥ » وهذا نصه : « إنَّ الصَّحيحَ الَّذي عليه الجمهور أنَّ كلَّ « مُسْلِمٍ » رَأَى « النَّبيَّ » - ﷺ - ولَوْ ساعةً فهُوَ مِنْ أَصحابِه » .

(٢) « الْقَرْنُ » : أَهْلُ كُلِّ زَمَانٍ ، وهو مقدار التَّوَسُّطِ في أعمار أهل كل زمان ، مَأخوذٌ من الاقتران ، وكأنَّه المقدار الذي يقترنُ فيه أهلُ ذلك الزمان في أعمارهم وأحوالهم » .
وقيل: « القرن » : أربعون سنةً ، وقيل : ثمانون ، وقيل : مائة ، وقيل : هو مطلقٌ من الزمان » « النهاية في غريب الحديث : ٥١/٤ مادة : « قرن » .

(٣) « صحيح البخاري : ٣/٥ - (٦٢) كتاب أصحاب « النَّبي » - ﷺ - (١) باب فضائل أصحاب « النَّبي » - ﷺ - » .
و « صحيح مسلم : ١٩٦٤/٤ - (٤٤) كتاب فضائل الصحابة - (٥٢) باب فضل الصحابة - الحديث رقم : ٢١٤ - (٢٥٣٥) » .

قَالَ الشَّيْخُ « مُحْيِي الدِّينِ النَّوَوِيُّ » (١) – رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ –:[وَرِوَايَةُ: « خَيْرُ [النَّاسِ] (٢) » عَلَىٰ عُمُومِهَا ، وَالْمُرَادُ مِنْهُ جُمْلَةُ الْقُرُونِ السَّابِقَةِ وَاللَّاحِقَةِ ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْهُ تَفْضِيلُ أَهْلِ قَرْنِهِ عَلَىٰ « الْأَنْبِيَاءِ » – عَلَيْهِمُ السَّلَامُ – إِذِ الْمُرَادُ جُمْلَةُ الْقُرُونِ ، بِالنِّسْبَةِ إِلَىٰ كُلِّ قَرْنٍ بِجُمْلَتِهِ . قَالَ : وَالْمُرَادُ «بِالْقَرْنِ» : «الصَّحَابَةُ» ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ «التَّابِعُونَ» ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ « تَابِعُو التَّابِعِينَ (٣) »] انْتَهَىٰ .

قُلْتُ : « وَأَوَّلُ قَرْنِ الصُّحْبَةِ مِنْ مَبْعَثِهِ – ﷺ – إِلَىٰ مَوْتِ آخِرِهِمْ مَوْتاً ، وَهُوَ « أَبُو الطُّفَيْلِ » عَلَىٰ رَأْسِ عَشْرٍ بَعْدَ الْمِائَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ ، لِمِائَةٍ

---

(١) وهذا نصُّ « النوويِّ » في شرح الحديث :

« وَفي رِوَايَةِ خَيْرِ النَّاسِ قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ إلى آخِرِهِ . . . . : اتَّفَقَ العُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ خَيْرَ القُرُونِ قَرْنُهُ – ﷺ – والمُرَادُ « أَصْحَابُهُ » وقَدْ قَدَّمْنَا أَنَّ الصَّحِيحَ الَّذي عَلَيْهِ الجُمْهُورُ أَنَّ كُلَّ مُسْلِمٍ رَأَى « النَّبِيَّ » – ﷺ – وَلَوْ سَاعَةً فَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ . وَرِوايةُ : « خَيْرُ النَّاسِ عَلَى عُمُومِهَا » ، والمرادُ مِنْهُ جُمْلَةُ القَرْنِ ، وَلا يَلْزَمُ مِنْهُ تَفْضِيلُ الصَّحَابِيِّ عَلَى « الأنْبِيَاءِ » – صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِمْ – ، وَلاَ أَفْرَادُ النِّسَاءِ عَلَى « مَرْيَمَ » و « آسِيَةَ » وَغَيْرِهما ، بَلِ المُرَادُ : جُمْلَةُ القَرْنِ بالنِّسْبَةِ إلى كُلِّ قَرْنٍ بِجُمْلَتِهِ ، قَالَ القَاضِي : « وَاخْتَلَفُوا فِي المُرَادِ « بِالقَرْنِ » هُنَا ، فَقَالَ « المُغِيرَةُ » : « قَرْنُهُ » : «أَصْحابُه» وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ : أَبْنَاؤُهُمْ ، والثَّالِثُ : أَبْنَاءُ أَبْنَائِهِمْ » .

« صحيح مسلم : بشرح النووي : ١٦/٨٤ – ٨٥ » .

(٢) « التكملة عن « صحيح مسلم بشرح « النَّووي » : ١٦/٨٥ » .

(٣) « شرح مسلم « للنووي » : ١٦/٨٤ – ٨٥ » .

مِنَ الْوَفَاةِ ، وَهُوَ أَيْضاً آخِرُ قَرْنِ التَّبَعِيَّةِ لِتَعَذُّرِهَا حِينَئِذٍ ، وَأَوَّلُهُ مِنَ الْوَفَاةِ لِتَعَذُّرِ الصُّحْبَةِ حِينَئِذٍ (١) . وَاللهُ أَعْلَمُ .

قَالَ « الْعُلَمَاءُ » : « وَإِنَّمَا كَانُوا خَيْرَ الْقُرُونِ لِشَهَادَةِ « اللهِ » ـ تَعَالَىٰ ـ وَ « رَسُولِهِ » ـ ﷺ ـ لَهُمْ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ ، مِنَ الْإِخْلَاصِ ، وَالصِّدْقِ ، وَالتَّقْوَىٰ وَالشِّدَّةِ فِي الدِّينِ ، وَالرَّحْمَةِ عَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ ، وَنُصْرَةِ اللهِ وَرَسُولِهِ ، وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ « اللهِ » ـ تَعَالَىٰ ـ ، وَبَذْلِ النُّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ ، وَبَيْعِهَا مِنَ اللهِ ، وَإِيثَارِهِمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ ، وَكَوْنِهِمْ ﴿ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ (٢) وَقَدْ ﴿ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ (٣) ، وَالْحَائِزِينَ [عَلَىٰ] (٤) الْفَوْزِ وَالْفَلَاحِ وَالْبِشَارَةِ بِأَعْلَىٰ الْجِنَانِ وَجِوَارِ الرَّحْمٰنِ ، إِلَىٰ غَيْرِ ذٰلِكَ . وَمَدْحُ اللهِ لَا يَتَبَدَّلُ ، وَوَعْدُهُ لَا يُخلَفُ وَلَا يَتَحَوَّلُ ، إِذْ هُوَ سُبْحَانَهُ الْمُطَّلِعُ عَلَىٰ عَوَاقِبِ الْأُمُورِ ، وَالْعَالِمُ بِخَائِنَةِ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ (٥) فَلَا يَمْدَحُ ـ جَلَّ وَعَلَا ـ : إِلَّا مَنْ سَبَقَتْ لَهُ مِنْهُ الْحُسْنَىٰ (٦) ، وَكَانَ مَمْدُوحاً فِي

---

(١) الأصل : « حين حينئذ » .

(٢) « سورة آل عمران : ١١٠/٣ ـ م ـ » .

(٣) « سورة المائدة : ١١٩/٥ ـ م ـ » .

(٤) التكملة يقتضيها السياق .

(٥) تضمين للآيةِ الكريمةِ : ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾ « سورة غافر : ٤٠ /١٩ ـ ك ـ » .

(٦) تضمينٌ للآيةِ الكريمةِ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِنَّا الْحُسْنَىٰ ﴾ « سورة الأنبياء : ١٠١/٢١ ـ ك ـ » .

الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ . قَالَ اللهُ – تَعَالَىٰ – : ﴿ وَالسَّٰبِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَٰجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (١) . وَقَالَ – تَعَالَىٰ – : ﴿ إِنَّ اللهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ﴾ (٢) – الْآيَاتِ – . وَقَالَ – تَعَالَىٰ – : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللهِ وَرِضْوَٰناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ (٣) – الْآيَةَ – ، وَقَالَ – تَعَالَىٰ – فِي حَقِّ الْمُهَاجِرِينَ : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَٰجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللهِ وَرِضْوَٰناً وَيَنْصُرُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّٰدِقُونَ ﴾ (٤) ، وَفِي حَقِّ « الْأَنْصَارِ » : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَٰنَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ / فَأُولَٰئِكَ هُمُ [١٢٣ و] الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٥) .

---

(١) « سورة التوبة : ٩/١٠٠ – م – » .
(٢) « سورة التوبة : ٩/١١١ – م – » .
(٣) « سورة الفتح : ٤٨/٢٩ – م – » .
(٤) « سورة الحشر : ٥٩/٨ – م – » .
(٥) « سورة الحشر : ٥٩/٩ – م – » .

وَفِي حَقِّ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ الْمُسْتَغْفِرِينَ لَهُمْ ، السَّالِمِينَ مِنْ غِلِّ الْقُلُوبِ ـ جَعَلَنَا اللهُ مِنْهُمْ ـ : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُو مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَـٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (١) .

وَقَالَ ـ ﷺ ـ : « لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ «أُحُدٍ» ذَهَباً مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ(٢) »(٣) ـ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ـ .

قَالَ الشَّيْخُ « مُحْيِي الدِّينِ النَّوَوِيُّ » ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ : « وَمَعْنَىٰ الْحَدِيثِ:[« لَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ «أُحُدٍ» ذَهَباً مَا بَلَغَ ثَوَابُهُ نَفَقَةَ أَحَدِهِمْ

---

(١) « سورة الحشر : ٥٩/١٠ ـ م ـ » .

(٢) « النَّصِيفُ » : « النِّصْفُ » ، وفيه أربع لغات : « نِصْفٌ » ـ بِكَسْرِ النُّونِ ـ وَ «نُصْفٌ» ـ بضمِّهَا ـ وَ « نَصْفٌ » ـ بِفَتْحِهَا ، و « نَصِيفٌ » ـ بزيادةِ الياءِ ـ حكاهُنَّ « القاضي « عِيَاضٌ » في « المَشَارِقِ » عَنِ « الخَطَّابِيِّ » . « صحيح مسلم بشرح «النووي»: ١٦/٩٣ » .

(٣) « صحيح مسلم : ٤/١٩٦٧ ـ (٤٤) كتاب فضائل الصحابة ـ (٥٤) باب تحريم سبِّ الصحابة ـ الحديث : ٢٢١ ـ (٢٥٤٠) ـ » .
و « صحيح البخاري : ٥/١٠ ـ فضائل أصحاب « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ وهذا نص « البخاريِّ» عن أبي سعيد الخدريِّ ـ رَضِيَ اللهُ عنهُ ـ قَالَ : قَالَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ : « لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي ، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ « أُحُدٍ » ذَهَباً مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ ، وَلَا نَصِيفَهُ » .
ويُلَاحَظُ أَنَّ نصَّ الحَدِيثِ الَّذِي أَوْرَدَهُ « ابنُ الدَّيبعِ » جامعٌ تقريباً بينَ نَصَّي « البُخَارِيِّ » و « مُسْلِمٍ » .

مُدًّا مِنْ طَعَامٍ وَلَا نَصِيفَهُ [مِنَ] (١) السَّابِقِينَ مِنْهُمْ ، كَمَا وَرَدَ فِي سَبَبِ الْحَدِيثِ ، أَنَّ « خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ » سَبَّ « عَبْدَ الرَّحْمَـٰنِ بْنَ عَوْفٍ » . قَالَ: « وَسَبَبُ ذَٰلِكَ كَوْنُ نَفَقَتِهِمْ –رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ– فِي وَقْتِ الضَّرُورَةِ وَضِيقِ الْحَالِ ، وَفِي نُصْرَتِهِ – ﷺ – وَحِمَايَةِ دِينِهِ وَإِعْزَازِهِ ، وَكَذَٰلِكَ كَانَ جِهَادُهُمْ وَسَائِرُ طَاعَاتِهِمْ . وَذَٰلِكَ مَعْدُومٌ فِيمَنْ بَعْدَهُمْ ، مَعَ أَنَّ فَضِيلَةَ الصُّحْبَةِ ، وَلَوْ بِلَحْظَةٍ لَا تُوَازِيهَا فَضِيلَةٌ ، وَلَا تُنَالُ دَرَجَتُهَا بِشَيْءٍ وَ ﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ (٢)] (٣) – انْتَهَى – وَالْمُخَاطَبُ بِقَوْلِهِ : « لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي » الْأُمَّةُ ، أَوْ أَنَّهُ نَزَّلَ السَّابَّ مَنْزِلَةَ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَصْحَابِهِ ، أَوْ خَصَّتْ بِالصُّحْبَةِ السَّابِقِينَ مِنْهُمْ ، كَمَا وَرَدَ فِي سَبَبِ الْحَدِيثِ أَنَّ « خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ » سَبَّ « عَبْدَ الرَّحْمَٰنِ بْنَ عَوْفٍ » ، .

قَالَ « الْعُلَمَاءُ » : « وَإِذَا ثَبَتَ ثَنَاءُ اللهِ وَرَسُولِهِ عَلَيْهِمْ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ – بِكُلِّ فَضِيلَةٍ ، وَالشَّهَادَةُ لَهُمْ بِالْمَنَاقِبِ الْجَلِيلَةِ ، فَأَيُّ دِينٍ يَبْقَىٰ لِمَنْ نَبَذَ كِتَابَ اللهِ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ، فَنَسَبَهُمْ إِلَىٰ بَاطِلٍ يِقُولُ هَٰذَا الْجَاهِلُ بِأَنَّ اللهَ – تَعَالَىٰ – تَنَزَّهَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ (٤) عُلُوّاً كَبِيراً–

---

(١) التكملة يقتضيها السِّياق .

(٢) « سورة الحديد : ٢١/٥٧ – م – » .

(٣) عن « صحيح مسلم بشرح « النَّووي » : ٩٣/١٦ » مُخْتَصراً .

(٤) الأصل : « الظالون » .

لَمَّا وَصَفَهُمْ وَأَثْنَى عَلَيْهِمْ كَانَ جَاهِلًا بِمَا يَؤُولُ إِلَيْهِ[١] حَالُهُمْ فَنَبَذَ[٢] قَوْلَ الْحَقِّ بَاطِلًا، وَالصِّدْقَ كَذِباً - أَوْ كَانَ عَالِماً بِذَٰلِكَ، وَلَٰكِنَّهُ خَانَ رَسُولَهُ بِالثَّنَاءِ عَلَىٰ مَنْ لَيْسَ بِأَهْلٍ[٣] لِلثَّنَاءِ، وَرَضِيَ لِرَسُولِهِ الْمُجْتَبَىٰ عِنْدَهُ بِصُحْبَةِ الْوَاسِقِينَ[٤]، وَمُصَافَاةِ الْمُنَافِقِينَ، كَلَّا وَاللهِ! لَقَدْ كَانُوا أَحَقَّ بِتِلْكَ الْفَضَائِلِ وَأَهْلَهَا، ﴿ وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ﴾[٥]، وَكَانُوا كَمَا وَصَفَهُمُ[٦] اللهُ: ﴿ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَـٰهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾[٧]. اللَّهُمَّ! إِنَّا نَشْهَدُ أَنَّهُمْ كَمَا وَصَفْتَهُمْ مِنْ أَنَّهُمْ خَيْرُ أُمَّةٍ، وَنُثْنِي عَلَيْهِمْ بِمَا أَثْنَيْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْفَضَائِلِ الْجَمَّةِ، وَنَعْتَقِدُ أَنَّهُمْ قَدْ قَلَّدُوا رِقَابَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ الْمِنَّةَ، لِأَنَّهُمْ جَاهَدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّىٰ قَرَّرُوا هَٰذَا الدِّينَ، ثُمَّ حَمَلُوهُ إِلَىٰ النَّاسِ، كَمَا نَقَلُوهُ بَاذِلِينَ فِي ذَٰلِكَ غَايَةَ الْجَهْدِ وَالنُّصْحِ، وَنَعْتَقِدُ وُجُوبَ تَعْظِيمِهِمْ وَاحْتِرَامِهِمْ وَمَحَبَّتِهِمْ، وَالْكَفَّ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ، وَحُسْنَ الظَّنِّ بِهِمْ، وَالْإِعْرَاضَ عَمَّا يُورِدُهُ الْإِخْبَارِيُّونَ

(١) الأصل: « اليهم ».

(٢) الأصل: « فنبذ ».

(٣) الأصل: « ليس أهل ».

(٤) أي حملة الشرور والآثام.

(٥) « سورة الأحزاب: ٤٠/٣٣ - م - ».

(٦) الأصل: « وصف »

(٧) « سورة الأحزاب: ٢٣/٣٣ - م - ».

عَنْهُمْ مِمَّا لَا يَسْلَمُ مِنْ مِثْلِهِ بَشَرٌ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللهُ، وَهُمْ غَيْرُ مَعْصُومِينَ، وَحَمْلِ مَا صَحَّ عَنْهُمْ مِنَ الْهَفَوَاتِ الَّتِي هِيَ قَطْرَةٌ كَدِرَةٌ فِي بَحْرٍ صَافٍ مِنْ مَحَاسِنِهِمْ عَلَىٰ أَحْسَنِ الْمَحَامِلِ، وَتَأْوِيلِهِ بِمَا يَلِيقُ / بِجَلَالَةِ قَدْرِهِمْ، [١٢٣ظ] وَلَا يُحْرَمُ ذَٰلِكَ إِلَّا مَنْ حُرِمَ التَّوْفِيقُ. اللَّٰهُمَّ ! انْفَعْنَا بِحُبِّهِمْ، وَاعْصِمْنَا عَنْ سَبِّهِمْ، وَأَحْيِنَا عَلَىٰ سُنَّتِهِمْ، وَتَوَفَّنَا عَلَىٰ مِلَّتِهِمْ، وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِمْ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ !

وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ صَاحِبِ « الْبُرْدَةِ » فِيهِمْ :

[« حَتَّىٰ غَدَتْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَهِيَ بِهِمْ
مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُولَةَ الرَّحِمِ

مَكْفُولَةً أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبٍ
وَخَيْرِ بَعْلٍ فَلَمْ تَيْتَمْ وَلَمْ تَئِمِ(١) »](٢)

❁ ❁ ❁

---

(١) « الأيم » : من مات عنها زوجُها .

(٢) « ديوان البوصيري : ٢٤٦ » .



شَيْءٌ مِنْ سِيرَتِهِ
صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي أَحْوَالِهِ النَّفْسِيَّةِ وَأَقْوَالِهِ القُدْسِيَّةِ

أَمَّا أَحْوَالُهُ النَّفِيسَةُ النَّفْسِيَّةُ، فَفِيهَا فُصُولٌ سَبْعَةٌ فِي:

١ـ حُسْنِ خِلْقَتِهِ ـ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ

٢ـ وَحُسْنِ خُلُقِهِ.

٣ـ وَوُفُورِ عَقْلِهِ.

٤ـ وَحُسْنِ عِشْرَتِهِ.

٥ـ وَسَمَاحَتِهِ.

٦ـ وَشَجَاعَتِهِ.

٧ـ وَزُهْدِهِ.

فَصْلٌ فِي حُسْنِ خِلْقَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

اِعْلَمْ أَنَّ مَنْ نَظَرَ إِلَىٰ خِصَالِ الْكَمَالِ وَجَدَ نَبِيَّنَا – ﷺ – حَائِزاً لِجَمِيعِهَـا ، مُحِيطاً بِشَتَاتِهَـا .

أَمَّا حُسْنُ خِلْقَتِهِ – ﷺ – فَقَدْ « كَانَ – كَمَا فِي « الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ » – أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهاً ، [1] وَ « أَحْسَنَهُمْ خَلْقاً ، حَتَّىٰ « كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِـهِ [2] . إِذَا ضَحِكَ تَلَأْلَأَ [3] وَجْهُهُ تَلَأْلُؤَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، [4]

---

(١) الأصل : « « أحسن الناس وجها ، وأكملهم صورة » ، وما أثبت في :
« صحيح البخاري : ٢٢٨/٤ – (٦١) كتاب المناقب – (٢٣) باب صفة « النبي » – ﷺ –»
و « صحيح مسلم : ١٨١٩/٤ – (٤٣) كتاب الفضائل – (٢٥) باب في صفة « النبي » – ﷺ – وأنه كانَ أحسنَ النَّاسِ وجهاً – الحديث : ٩٣ – (. .) – » .

(٢) الأصل : « تجري في جبهته » ، وما أُثبت في « طبقات ابن سعد : ١٢٤/٢/١ » ، و« دلائل النبوّة – للبيهقي – ١٥٩/١ ، و ٢٥٢/١ » .

(٣) « طبقات ابن سعد : ١٢٩/٢/١ » : « يتلألأ » .

(٤) « طبقات ابن سعد : ١٢٩/٢/١ » .

أَجْمَلُ النَّاسِ مِنْ بَعِيدٍ ، وَأَحْلَاهُمْ [(١)] وَأَحْسَنُهُمْ [(٢)] مِنْ قَرِيبٍ. يَقُولُ نَاعِتُهُ [(٣)] : « لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ » [(٤)] .

« كَانَ لَهُ شَعْرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ [(٥)] ، فَإِذَا جَاوَزَهَا قَصَّهُ » .

« وَكَانَ - ﷺ - نَضِيبَ الْجِسْمِ ، طَيِّبَ الطِّيبِ وَالْعَرَقِ طَبْعاً ، لَا يُشَمُّ عَنْبَرٌ وَلَا مِسْكٌ لِطِيبِ رِيحِهِ [(٦)] ، يُصَافِحُ الْمُصَافِحَ فَيَظَلُّ يَوْمَهُ يَجِدُ رِيحَ يَدِهِ ، سَوَاءٌ مَسَّهَا بِطِيبٍ أَمْ لَا ؛ وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ فَيُعْرَفُ مِنْ بَيْنِ الصِّبْيَانِ بِرِيحِهِ ، وَلَا يَمُرُّ فِي طَرِيقٍ ، فَيَتْبَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ سَلَكَهُ مِنْ طِيبِهِ .

. . . [(٧)] [و] لَمْ يَكُنْ مِنْهُ شَيْءٌ يُكْرَهُ - ﷺ - » .

---

(١) الأصل : « وأحلاه » .

(٢) الأصل : « وأحسنه » .

(٣) « الحديث عن « أبي إسحاق الهمداني » عن امرأة من « همدان » .
« دلائل النبوة للبيهقي : ١٥٢/١ - ١٥٣ » .

(٤) « دلائل النبوة - للبيهقي - : ١٥٢/١ - ١٥٣ » .

(٥) « دلائل النبوة - للبيهقي - : ١٦٧/١ - والحديث عن « أنَس بن مَالِك - » .

(٦) جاء في « صحيح مسلم : ١٨١٥/٤ - (٤٣) كتاب الفضائل - (٢١) باب طيب رائحة « النَّبيِّ » - ﷺ - الحديث : ٨٢ - (. . .) » .
« وَلَا شَمِمْتُ مِسْكَةً وَلَا عَنْبَرَةً أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ « رَسُولِ اللهِ » - ﷺ - » .

(٧) انقطاع في النص .

فَائِـــدَة

—(في أَشْبَهِ النَّاسِ صُورَةً بالنَّبِيِّ – ﷺ –)—

أَشْبَهُ النَّاسِ صُورَةً « بِالنَّبِيِّ » – ﷺ – مِنْ أَوْلَادِهِ « فَاطِمَةُ » ، وَأَبْنَاؤُهَا (١) « الْحَسَنُ » وَ « الْحُسَيْنُ » – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – ، وَمِنْ أَهْلِ (٢) بَيْتِهِ أَرْبَعَةٌ ، وَهُمْ بَنُو أَعْمَامِهِ الثَّلَاثَةُ : « جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ » و « قُثَمُ ابْنُ الْعَبَّاسِ » وَ « أَبُو سُفْيَانَ [الْمُغِيرَةُ] (٣) بْنُ الْحَارِثِ » (٤) وَ « السَّائِبُ ابْنُ يَزِيدَ » – جَدُّ « الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ » – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ – . وَقَدْ نَظَمَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةَ (٥) مَعَ « الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ » بَعْضُ الْفُضَلَاءِ فَقَالَ :

بِخَمْسَةٍ شُبِّهَ الْمُخْتَارُ مِنْ مُضَرٍ
يَا حُسْنَ مَا خُوِّلُوا مِنْ وَجْهِهِ الْحَسَنِ

كَجَعْفَرٍ وَابْنِ عَمِّ الْمُصْطَفَىٰ قُثَمٍ
وَسَائِبٍ وَأَبِي سُفْيَانَ وَالْحَسَنِ

❊ ❊ ❊

(١) الأصل : « وأبنائها » .
(٢) الأصل : « ومن أهم بيته » .
(٣) التكملة يقتضيها التوضيح .
(٤) جاء في الأصل : « ابو سفين بن الحرب » .
(٥) الأصل : « وقد نظم هولا الاربعه ما الحسن بن علي بعض الفضلا » .

فَصْلٌ فِي حُسْنِ خُلُقِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

[وَأَمَّا حُسْنُ خُلُقِهِ ـ ﷺ ـ فَقَدْ كَانَتْ فِيهِ الْأَخْلَاقُ الْحَمِيدَةُ ، وَالْآدَابُ الشَّرِيفَةُ ، جَمِيعُهَا عَلَى الْانْتِهَاءِ فِي كَمَالِهَا ، وَالْاعْتِدَالِ فِي غَايَتِهَا ، حَتَّى أَثْنَى اللهُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ فَقَالَ : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾][1] .

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » : « كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ [2] ـ أَيْ مَطْبُوعاً عَلَى مَا احْتَوَى عَلَيْهِ مِنَ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ، وَإِيتَاءِ [3] ذِي الْقُرْبَى [4] ، آخِذاً

(١) « سورة القلم : ٦٨/٤ ـ ك ـ » . وما بين القوسين ملخص عن : « الشفا » : ٥٦/١ ـ ٥٧ » .

(٢) « كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ » : مَعْنَاهُ : العمل بالقرآنِ والوقوف عند حدوده والتَّأَدُّبِ بآدابِهِ ، والاعتبار بأمثالِهِ وقَصَصِهِ وحُسْنِ تِلاوَتِهِ .

وانظر الحديث في « صحيح مسلم : ٥١٢/١ ـ ٥١٤ ـ (٦) كتاب صلاة المسافرينَ ـ (١٨) باب جامع صلاة الليل ـ الحديث : ١٣٩ ـ (٧٤٦) ـ » .

(٣) الأصل : « إيثار » .

(٤) تَضْمِينٌ لِلآيَةِ الْكَرِيمَةِ : ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ .
« سورة النحل : ٩٠/١٦ ـ ك ـ » .

لِلْعَفْوِ ، آمِراً بِالْمَعْرُوفِ ، مُعْرِضاً عَنِ الْجَاهِلِينَ [(١)] ، إِلَىٰ غَيْرِ ذَٰلِكَ .

قَالَ – ﷺ – : « بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ » [(٢)] . وَكَانَ – ﷺ – مَجْبُولًا عَلَيْهَا فِي أَصْلِ خِلْقَتِهِ ، مَطْبُوعاً عَلَيْهَا فِي أَوَّلِ فِطْرَتِهِ بِالْجُودِ الْإِلٰهِيِّ ، وَالتَّخْصِيصِ الرَّحْمَانِيِّ ، ثُمَّ ازْدَادَ / كَمَالًا بِتَرَادُفِ نَفَحَاتِ [١٢٤ و] الْكَرَمِ ، وَإِشْرَاقِ أَنْوَارِ الْمَعَارِفِ وَالْحِكَمِ ، وَطُلُوعِ شَمْسِ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ ، وَانْشَقَّ بَدْرُ الْخُلَّةِ وَالْمَحَبَّةِ إِلَىٰ مَا لَا يُحِيطُ بِهِ الْوَصْفُ ، وَلَا يُدْرِكُهُ الْوَهْمُ ، وَلَا يَعْلَمُهُ إِلَّا مَانِحُهُ وَمُسْدِيهِ ، وَمُعِيدُ الْفَضْلِ وَمُبْدِيهِ .

۞ ۞ ۞

---

(١) تضمينٌ للآيةِ الكريمةِ : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَـٰهِلِينَ ﴾ . « سورة الأعراف : ٧/١٩٩ – ك – » .

(٢) « موطّأ مالكٍ : ٥٦٤ – (٤٧) كتاب حسن الخلق – (١) باب ما جاء في حسن الخُلُقِ – الحديث رقم : (٨) – » وهذا نصه : « بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ حُسْنَ الأخلاقِ » .
قالَ « ابنُ عبدِ البرِّ » : وهوَ حديثٌ مدنيٌّ صحيحٌ متَّصِلٌ مِنْ وُجُوهٍ صِحَاحٍ عَنْ « أَبي هُرَيْرَةَ » وَغَيْرِهِ » .

فَصْلٌ فِي وُفُورِ عَقْلِهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

[« وَأَمَّا وُفُورُ عَقْلِهِ وَذَكَاءُ لُبِّــهِ »] [١] .

[وَمَنْ تَـأَمَّلَ حُسْنَ تَدْبِيرِهِ - ﷺ - لِأُمُورِ بَوَاطِنِ الْخَلْقِ وَظَوَاهِرِهِمْ وَسِيَاسَتِهِ لِلْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ ، مَعَ عَجِيبِ شَمَائِلِهِ ، وَغَرِيبِ سِيَرِهِ ، فَضْلًا عَمَّا نَشَرَهُ مِنَ الْعِلْمِ ، وَقَرَّرَهُ مِنَ الشَّرْعِ »] [٢] . . .

وَمَا عَلَّمَهُ اللهُ مِنْ مَلَكُوتِ سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضِهِ ، وَآيَاتِ قُدْرَتِهِ ، وَأَطْلَعَهُ عَلَيْهِ مِمَّا كَانَ وَمَا سَيَكُونُ [٣] ، وَمَعَ مَا خَصَّهُ اللهُ بِهِ مِنْ جَوَامِعِ كَلِمِهِ ،

---

(١) نقصٌ في العبارة ، وجاء في « الشفا : ٤٢/١ » : « وَأَمَّا وُفُورُ عَقْلِهِ ، وَذَكَاءُ لُبِّهِ ، وَقُوَّةُ حَوَاسِّهِ ، وفَصَاحَةُ لسانِهِ ، واعتدالُ حركَاتِهِ ، وَحُسْنُ شمائلِهِ ، فَلاَ مِرْيَةَ أَنَّهُ كَانَ أَعْقَلَ النَّاس وأذكاهُمْ » .

(٢) نقصٌ في العبارَةِ ، وجاء في « الشِّفَا : ٤٢/١ » : « وَمَنْ تَأَمَّلَ تَدْبِيرَهُ أَمْرَ بَوَاطِنِ الخَلْقِ وَظَوَاهِرِهِمْ ، وَسِيَاسَةَ الْعَامَّةِ والخاصَّةِ مَعَ عَجِيبِ شَمَائِلِهِ ، وَبَدِيعِ سِيَرِهِ ، فَضْلاً عَمَّا أَفَاضَهُ مِنَ الْعِلْمِ وَقَرَّرَهُ مِنَ الشَّرْعِ دُونَ تَعَلُّمٍ سَبَقَ ، وَلاَ مُمَارَسَةٍ تَقَدَّمَتْ ، وَلاَ مُطَالَعَةٍ لِلْكُتُبِ ، لَمْ يَمْتَرِ في رُجْحَانِ عَقْلِهِ ، وَثُقُوبِ فَهْمِهِ لأَوَّلِ بَدِيهَةٍ ، وهذا مِمَّا لاَ يُحْتَاجُ إلى تَقْرِيرِهِ لِتَحَقُّقِهِ .

(٣) النصُّ مُقْتبَسٌ عن « الشِّفَا : ٦٠/١ » .

وَبَدِيعِ حِكْمَتِهِ ، وَمَعَ التَّأْيِيدِ الْإِلَـٰهِيِّ ، وَالْعِصْمَةِ بِالْوَحْيِ السَّمَاوِيِّ ، فَإِنَّهُ يَقْتَضِي الْعَجَبَ (١) ، وَيَذْهَبُ بِهِ الْفِكْرُ ، وَيَعْلَمُ يَقِيناً مِصْدَاقَ قَوْلِهِ – تَعَالَىٰ – تَشْرِيفاً لَهُ وَتَكْرِيماً : ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيماً ﴾ (٢) .

وَعَنْ « وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ » – رَحِمَهُ اللهُ – تَعَالَىٰ – قَالَ : « قَرَأْتُ [فِي أَحَدٍ وَ] (٣) سَبْعِينَ كِتَاباً ، فَوَجَدْتُ فِيهَا أَنَّ «اللهَ» –تَعَالَىٰ– لَمْ يُعْطِ جَمِيعَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنَ الْعَقْلِ فِي جَنْبِ عَقْلِ نَبِيِّهِ « مُحَمَّدٍ » – ﷺ – إِلَّا كَحَبَّةٍ مِنْ رِمَالِ الدُّنْيَا] (٤) . وَلَا شَكَّ أَنَّ الْعَقْلَ عُنْصُرُ الْأَخْلَاقِ الشَّرِيفَةِ ، وَمِنْهُ يَنْبَعِثُ الْعِلْمُ وَالْمَعْرِفَةُ ، فَبِحَسَبِ عَقْلِهِ – ﷺ – كَانَتْ عُلُومُهُ وَمَعَارِفُهُ .

---

(١) الأصل : « يقض العجب » .

(٢) « سورة النساء : ٤/١١٣ – م – » .

(٣) التكملة عن « الشفا : ١/٤٢ » .

(٤) اختصار في العبارة ، وهذا نص « الشفا : ١/٤٢ » : « وفي رِوَايَةٍ أُخْرَى : « فَوَجَدْتُ فِي جَمِيعِهَا أَنَّ اللهَ تعالى لَمْ يُعْطِ جَمِيعَ النَّاسِ مِنْ بَدْءِ الدُّنْيَا إِلَى انْقِضَائِهَا مِنَ الْعَقْلِ فِي جَنْبِ عَقْلِهِ – ﷺ – إِلاَّ كَحَبَّةِ رَمْلٍ مِنْ بَيْنِ رِمَالِ الدُّنْيَا » .

ـ(وَصْفُ « الْبُوصِيرِيِّ » ما امتاز به رسولِ الله ـ ﷺ ـ في خَلْقِهِ وخُلُقِهِ)ـ

وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ « صَاحِبِ الْبُرْدَةِ » :

فَاقَ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ ... وَلَمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمِ

وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ مُلْتَمِسٌ ... غَرْفاً مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفاً مِنَ الدِّيَمِ

وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمِ ... مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكَمِ

فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ ... ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيباً بَارِئُ النَّسَمِ

مُنَزَّهٌ عَنْ شَرِيكٍ فِي مَحَاسِنِهِ ... فَجَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمِ (١)

❊ ❊ ❊

---

(١) « ديوان البوصيري : ٢٤١ » .

فَصْلٌ فِي حُسْنِ عِشْرَتِهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَمَّا حُسْنُ عِشْرَتِهِ – ﷺ – وَوُفُورُ شَفَقَتِهِ وَرَحْمَتِهِ فَقَدْ قَالَ اللهُ – تَعَالَىٰ – : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (١) .

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » أَنَّهُ – ﷺ – : [« كَانَ أَوْسَعَ النَّاسِ صَدْراً وَأَكْرَمَهُمْ عِشْرَةً ، وَأَلْيَنَهُمْ عَرِيكَةً] (٢) – أَيْ : خِيْرَةً – . . . . . . [قَدْ وَسِعَ النَّاسَ بَسْطُهُ وَخُلُقُهُ ، فَصَارَ لَهُمْ أَباً ، وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ

---

(١) « سورة التوبة : ١٢٨/٩ – ك – » .

(٢) لم أجد الحديث في « الصحيحين » .

وجاء في كتاب « الشفا بتعريف حقوق المصطفى : ٦٩/١ » : « قالَ « علِيٌّ » – رَضِيَ اللهُ عنهُ – في وصْفِهِ – عليه الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ – : « كانَ أوْسَعَ النَّاسِ صدراً ، وَأَصْدَقَ النَّاسِ لهْجَةً ، وأَلْيَنَهُمْ عَرِيكَةً ، وأَكْرَمَهُمْ عِشْرَةً » .

وهو في « سنن التِّرمذيِّ : ٢٦٠/٥ – أبواب الدَّعوات – (٣٨) باب الحديث : ٣٧١٨ » وهذا نصه : « أجودَ النَّاسِ صدْراً ، وَأَصْدَقَ النَّاسِ لهْجَةً ، وأَلْيَنَهُمْ عَرِيكَةً ، وَأَكْرَمَهُمْ عِشْرَةً » .

سَوَاءً] [١] . . . . . [يُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يُنَفِّرُهُمْ ، وَيُكْرِمُ كَرِيمَ كُلِّ قَوْمٍ وَيُوَلِّيهِ عَلَيْهِمْ ، وَيَحْذَرُ النَّاسَ ، وَيَحْتَرِسُ [٢] مِنْهُمْ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْوِيَ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ بِشْرَهُ ، يَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ [٣] ، وَيُعْطِي كُلَّ جُلَسَائِهِ نَصِيبَهُ ، لَا يَحْسَبُ جَلِيسُهُ أَنَّ أَحَداً أَكْرَمُ عَلَيْهِ مِنْهُ ، وَمَنْ جَالَسَهُ صَابَرَهُ حَتَّى يَنْصَرِفَ [٤] . وَمَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرُدَّهُ إِلَّا بِهَا ، أَوْ بِمَيْسُورٍ مِنَ الْقَوْلِ][٥] . . . . [وَمَا أَخَذَ أَحَدٌ بِيَدِهِ فَأَرْسَلَهَا [٦] حَتَّى يُرْسِلَهَا الْآخِذُ] . . . .

[وَكَانَ يُجِيبُ مَنْ دَعَاهُ مِنْ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ ، غَنِيٍّ أَوْ فَقِيرٍ ، وَمَا دَعَاهُ أَحَدٌ إِلَّا قَالَ : « لَبَّيْكَ » . وَيَعُودُ الْمَرْضَى وَيَقْبَلُ عُذْرَ / الْمُعْتَذِرِ ، وَيَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيُكَافِئُ عَلَيْهَا ، وَيُمَازِحُ أَصْحَابَهُ ، وَلَكِنْ لَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا ، وَيُخَالِطُهُمْ وَيُجَادِلُهُمْ ، وَيَضَعُ أَطْفَالَهُمْ [٧] فِي حِجْرِهِ ، وَيُدَاعِبُ صِبْيَانَهُمْ [١٢٤ظ]

---

(١) « الشفا : ١/٧٠ » .

(٢) الأصل : « تحترس » .

(٣) جاء في « الشفا : ١/٧٠ » : « مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْوِيَ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ بِشْرَهُ ، ولا خُلُقَهُ يتعهد أصحابه » .

(٤) جاء في « الشفا ١/٧٠ » : « مَنْ جَالَسَهُ أَوْ قَارَبَهُ لِحَاجَةٍ صَابَرَهُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ المنصرفُ عَنْهُ » .

(٥) « الشفا : ١/٧٠ » .

(٦) جاء في « الشفا : ١/٧١ » : « وَمَا أَخَذَ أَحَدٌ بِيَدِهِ فَيُرْسِلُ يَدَهُ حَتَّى يُرسِلَهَا الآخِذُ » .

(٧) الأصل : « اطفاهم » .

وَيَدْعُوهُمْ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِمْ ، وَيَبْدَأُ مَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلَامِ وَالْمُصَافَحَةِ ، وَلَا يَقْطَعُ عَلَىٰ أَحَدٍ حَدِيثَهُ] [1] .

[« وَكَانَ مَجْلِسُهُ مَجْلِسَ حِلْمٍ وَحَيَاءٍ ، وَصِدْقٍ وَأَمَانَةٍ . . . . . . إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلَسَاؤُهُ كَأَنَّمَا عَلَىٰ رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ »] [2] .

❋ ❋ ❋

(١) جاء في « الشفا : ١/٧٠ — ٧١ » : « وكانَ يُجيبُ مَنْ دَعَاهُ ، ويقبَلُ الهَدِيَّةَ . . . ويُكافِئُ عليها . . . ما دَعاهُ أَحَدٌ مِنْ أصحابِهِ ولا أهلِ بيتِهِ إلاَّ قالَ : « لبَّيك .. وكانَ يمازِحُ أَصحابَهُ ويخالطُهُمْ ويحادِثُهم ويداعِبُ صبيانَهُمْ ، ويجلسهم في حجره ، ويجيبُ دعوةَ الحُرِّ والعَبْدِ وَالأَمَةِ والمسكينِ ، ويعُودُ المرضى في أقْصى المَدِينَةِ ، ويقبلُ عُذْرَ المُعتَذِرِ . . . وكانَ يبدأ مَنْ لَقِيَهُ بالسلامِ ، ويبدأ أصحَابَهُ بالمصافحَةِ .. ويكني أَصحابَهُ ويدعُوهُمْ بأَحَبِّ أسمائِهِمْ تكرمةً لهمْ ، ولا يقطعُ عَلى أَحَدٍ حديثَهُ حتَّى يتجوَّزَ الخ . . . » .

(٢) جاءَ في « الشِّفَا : ١/٨١ » : « . . . مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ حِلْمٍ وحَيَاءٍ وَخَيْرٍ وَأَمَانَةٍ ، لاَ تُرْفَعُ فيهِ الأصواتُ ، وَلا تُؤْبَنُ فِيهِ الحُرَمُ . إذَا تكلَّمَ أَطْرَقَ جُلَسَاؤُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ » .

فَصْلٌ فِي سَمَاحَتِهِ وَجُودِهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَأَمَّا سَمَاحَتُهُ وَجُودُهُ ـ ﷺ ـ فَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّهُ كَانَ بِالْمَحَلِّ الْأَكْمَلِ . وَفِي « الصَّحِيحِ » [أَنَّهُ ـ ﷺ ـ « كَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ ، وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي « رَمَضَانَ » .] (١) .

وَأَنَّهُ كَانَ (٢) إِذَا لَقِيَهُ « جِبْرِيلُ » ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ « أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ » (٣) .

« وَمَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ قَطُّ فَقَالَ : « لَا » (٤) .

---

(١) « صحيح البخاري : ٢٢٩/٤ ـ (٦١) كتاب المناقب ـ (٢٣) باب صفة « النبي » ـ ﷺ ـ»
و « صحيح مسلم : ١٨٠٣/٤ ـ (٤٣) كتاب الفضائل ـ (١٢) باب كان « النبي » ـ ﷺ ـ أجود بالخير من الريح المرسلة ـ الحديث : ٥٠ ـ (٢٣٠٨) » .

(٢) الأصل : « قال » .

(٣) « صحيح البخاري : ٢٢٩/٤ » تتمة للحديث السابق .
و « صحيح مسلم : ١٨٠٣/٤ » تتمة للحديث السابق ذي الرقم : ٥٠ ـ (٢٣٠٨) » .

(٤) و « صحيح مسلم : ١٨٠٥/٤ ـ (٤٣) كتاب الفضائل ـ (١٤) باب ما سُئِلَ « رسولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ شيئاً قطُّ فقال : لا ـ الحديث : ٥٦ ـ (٢٣١١) .

« وَسَبَقَ أَنَّهُ أَعْطَىٰ رَجُلًا مِنْ غَيْرِ سُؤالٍ غَنَماً بَيْنَ جَبَلَيْنِ ، فَرَجَعَ إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ : [« يَا قَوْمُ !] (١) أَسْلِمُوا فَإِنَّ « مُحَمَّداً » يُعْطِي عَطَاءَ مَنْ لَا يَخَافُ الْفَاقَةَ » (٢) .

وَأَنَّهُ – ﷺ – قَالَ : « لَوْ كَانَ عِنْدِي عَدَدُ (٣) هَٰذِهِ الْعِضَاهِ نَعَماً لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ (٤) ثُمَّ « [لَا] (٥) تَجِدُونِي بَخِيلًا وَلَا كَذُوباً (٦) ، وَلَا جَبَاناً » (٧) .

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » أَنَّهُ – ﷺ – قَالَ : « مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي « أُحُداً » ذَهَباً تَمْضِي عَلَيَّ ثَالِثَةٌ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ [إِلَّا] (٨) شَيْءٌ [أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ](٩) إِلَّا [أَنْ](١٠) أَقُولَ بِهِ فِي عِبَادِ اللهِ ، هَٰكَذَا وَهَٰكَذَا [وَهَٰكَذَا](١١)

(١) – التكملة عن « صحيح مسلم : ١٨٠٦/٤ – الحديث : ٥٧ – (٢٣١٢) » .
(٢) و « صحيح مسلم : ١٨٠٦/٤ – (٤٣) كتاب الفضائل – (١٤) باب ما سُئِلَ « رَسولُ اللهِ » – ﷺ – شيئاً قط فقَالَ : لا – الحديث : ٥٧ – (٢٣١٢) – » .
(٣) الأصل : « عدة » ، والتصويب عن « صحيح البخاري : ١١٥/٤ » .
(٤) الأصل : « فيكم » ، والتصويب عن « صحيح البخاري : ١١٥/٤ » .
(٥) التكملة عن « صحيح البخاري : ١١٥/٤ » .
(٦) الأصل : « كذابا » ، والتصحيح عن « البخاري » .
(٧) « صحيح البخاري : ١١٥/٤ – (٥٧) كتاب فرض الخمس – (١٩) باب ما كان « النَّبيُّ » – ﷺ – يُعطي المؤلفةَ قلوبَهُمْ » .
(٨) و (٩) و (١٠) و (١١) : التكملات عن « البخاري » .

وَحَثَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَخَلْفَهُ ، وَعَنْ يَمِينِهِ ، وَعَنْ شِمَالِهِ »[1] .

و « أَنَّهُ - ﷺ - جَاءَهُ مَالٌ مِنَ « الْبَحْرَيْنِ » - أي : نَحْوُ مِائَةِ أَلْفٍ - فَأَمَرَ بِطَرْحِهِ عَلَىٰ نَطْعٍ فِي « الْمَسْجِدِ » فَصَلَّىٰ الْعَصْرَ ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْهِ ، فَمَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ حَتَّىٰ فَرَّقَهُ عَطَاءً » .

◎ ◎ ◎

(١) « صحيح البخاري : ١١٧/٨ - (٨١) كتاب الرقاق - (١٤) باب قول « النبي » - ﷺ - « ما أحبُّ أنَّ لي مثل « أحُد » ذهباً . » . و « صحيح مسلم : ٦٨٧/٢ - (١٢) كتاب الزكاة - (٩) باب الترغيب في الصدقة - الحديث : ٣٢ - (٩٤) » .

فصل في شجاعته صلى الله عليه وسلم

وَأَمَّا شَجَاعَتُهُ – ﷺ – [فَقَدْ كَانَ فِي ذَٰلِكَ بِالْمَكَانِ الَّذِي لَا يُجْهَلُ][١] ، بِذَٰلِكَ وَصَفَهُ مَنْ عَرَفَهُ ، [فَقَدْ[٢] حَضَرَ الْمَوَاقِفَ الصَّعْبَةَ ، وَفَرَّ الْكُمَاةُ [وَالْأَبْطَالُ] [٣] مِنْهُ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَهُوَ ثَابِتٌ لَا يَبْرَحُ ، وَمُقْبِلٌ [لَا يُدْبِرُ] [٤] وَلَا يَتَزَحْزَحُ [٥]] [٦] ، كَمَا سَبَقَ فِي يَوْمِ « أُحُدٍ » و « يَوْمِ حُنَيْنٍ » .

وَثَبَتَ عَنْ « عَلِيٍّ » – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّهُ قَالَ – وَهُوَ الْبَطَلُ الْمِقْدَامُ[٧]

---

(١) « الشفا : ١/٦٦ » .

(٢) الأصل : « فقد » ، وما أثبت في « الشفا : ١/٦٦ » .

(٣) التكملة عن « الشفا : ١/٦٦ » .

(٤) التكملة عن « الشفا : ١/٦٦ » .

(٥) الأصل : « يتزحزحر » .

(٦) « الشفا : ١/٦٦ » .

(٧) الأصل : « المقداد » .

وَاللَّيْثُ الضِّرْغَامُ ـ : [« كُنَّا إِذَا [حَمِيَ الْوَطِيسُ] [١]وَاشْتَدَّ الْبَأْسُ ، وَاحْمَرَّتِ الْحَدَقُ اتَّقَيْنَا « بِرَسُولِ اللهِ » ـ ﷺ ـ فَمَا يَكُونُ أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَىٰ الْعَدُوِّ مِنْهُ] [٢] . وَكَانَ أَشْجَعُنَا مَنْ كَانَ أَقْرَبَ إِلَيْهِ .

وَسَبَقَ قَوْلُ « الْعَبَّاسِ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ فِي « يَوْمِ حُنَيْنٍ » : [«وَأَنَا آخِذٌ بِلِجَامِ بَغْلَتِهِ ـ ﷺ ـ أَكُفُّهَا إِرَادَةَ أَنْ [لَا] [٣] تُسْرِعَ »] [٤] .

وَقَوْلُ « الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : « لٰكِنَّ « رَسُولَ اللهِ » ـ ﷺ ـ لَمْ يَفِرَّ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ عَلَىٰ بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ ، وَابْنُ عَمِّهِ « أَبُو سُفْيَانَ » آخِذٌ بِلِجَامِهَا يَكُفُّهَا وَهْوَ يَقُولُ :

« أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ ... أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ » [٥]

فَمَا رُؤِيَ يَوْمَئِذٍ أَشَدَّ مِنْهُ ـ ﷺ ـ .

❁ ❁ ❁

(١) « حمِيَ الوَطيسُ » : اشتدت الحرب ، « القاموس المحيط مادة : وطس » . وقال ابن الأثير : « الوطيس : التنور ، وقيل : هو الضراب في الحرب ، وقيل : هو الوطء الذي يطس الناس ، أي يدقهم . وقال الأصمعي : « هو حجارة مدورة إذا حميت لم يقدر أحدٌ يطؤها » ، « النهاية في غريب الحديث : ٢٣٤/٤ » .

(٢) « الشفا : ٦٦/١ » .

(٣) التكملة عن « الشفا : ٦٦/١ » .

(٤) « الشفا : ٦٦/١ » .

(٥) « صحيح البخاري : ١٩٤/٥ ـ ١٩٥ ـ (٦٤) كتاب المغازي ـ (٥٤) باب قول الله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ ﴾ .

فَصْلٌ فِي زُهْدِهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَأَمَّا زُهْدُهُ [(١)] — ﷺ — فِي الدُّنْيَا وَإِيثَارُهُ لِلْعُقْبَىٰ ، فَحَسْبُكَ مَا اشْتَهَرَ عَنْهُ مِنْ تَقَلُّلِهِ مِنْهَا ، وَإِعْرَاضِهِ عَنْ زَهْرَتِهَا امْتِثَالًا لِقَوْلِ رَبِّهِ سبحَانَهُ [وَتَعَالَىٰ] — : ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ [(٢)] ، فَكَانَ — ﷺ — كَمَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ نَقَلَةُ الْأَخْبَارِ عَنْهُ ، مُقْتَصِراً فِي نَفَقَتِهِ وَمَلْبَسِهِ وَمَسْكَنِهِ عَلَىٰ قَدْرِ الضَّرُورَةِ مِنْهَا . وَلَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيْهِ أَنْ تُجْعَلَ لَهُ بَطْحَاءُ « مَكَّةَ » ذَهَباً أَوْ [أَنْ تَكُونَ »] الْجِبَالُ ذَهَباً / لَا حِسَابَ عَلَيْهِ [١٢٥ و] فِيهَا ، فَاخْتَارَ أَنْ يَكُونَ نَبِيّاً ، عَبْداً ، يَجُوعُ يَوْماً ، وَيَشْبَعُ يَوْماً . ثُمَّ جِيئَتْ إِلَيْهِ الْأَمْوَالُ مِنَ الْغَنَائِمِ وَالْخُمْسِ وَالزَّكَوَاتِ وَالْجِزْيَةِ وَالْهَدِيَّةِ فَصَرَفَهَا فِي مَصَارِفِهَا ، وَقَوَّىٰ الْمُسْلِمِينَ بِهَا ، وَسَدَّ بِهِ فَاقَتَهُمْ ، وَأَغْنَىٰ بِهِ عِيلَتَهُمْ ، وَلَمْ يَسْتَأْثِرْ مِنْهَا بِشَيْءٍ دُونَهُمْ .

---

(١) انظر : « زُهْده — ﷺ — » في « الشفا : ١/٨١ — ٨٤ » .

(٢) « سورة طه : ٢٠/١٣١ — م — » .

وَفِي « الصَّحِيحَيْنِ » : « مَا شَبِعَ « نَبِيُّ اللهِ » ـ ﷺ ـ وَأَهْلُهُ مِنْ خُبْزِ بُرٍّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تِبَاعاً حَتَّىٰ فَارَقَ الدُّنْيَا » [١] .

وَإِنَّا « كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَىٰ الْهِلَالِ ثُمَّ الْهِلَالِ ثُمَّ الْهِلَالِ ، ثَلَاثَةَ أَهِلَّةٍ فِي [٢] شَهْرَيْنِ ، وَمَا أُوقِدَ فِي أَبْيَاتِ [٣] « رَسُولِ اللهِ » ـ ﷺ ـ نَارٌ ، [قَالَ قُلْتُ : « يَا خَالَةُ ! » فَمَا كَانَ يُعِيشُكُمْ؟ » قَالَت : «الْأَسْوَدَانِ][٤] مَا هُوَ إِلَّا التَّمْرُ وَالْمَاءُ » [٥] .

وَأَنَّهُ ـ ﷺ ـ « كَانَ كَثِيراً مَا يُرَىٰ عَاصِباً بَطْنَهُ مِنَ الْجُوعِ »[٦].

وَأَنَّهُ ـ ﷺ ـ « مَاتَ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ «يَهُودِيٍّ» بِثَلَاثِينَ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ » [٧] .

---

(١) « صحيح مسلم : ٢٢٨١/٤ ــ (٥٣) كتاب الزهد والرقائق ــ الحديث : ٢١ » .

(٢) الأصل : « وشهرين » .

(٣) الأصل : « بيوت » .

(٤) التكملة عن « صحيح البخاري : ١٢١/٨ » .

(٥) « صحيح مسلم : ٢٢٨٣/٤ ــ (٥٣) كتاب الزهد والرقائق ــ الحديث : ٢٨ ــ (٢٩٧٢) » .
و « صحيح البخاري : ٢٠١/٣ ــ (٥١) كتاب الهباتِ وَفَضْلِهَا وَالتَّحريضِ عليها ــ (١) باب الهبة وفضلها » .
و « صحيح البخاري : ١٢١/٨ ــ (٨١) كتاب الرقاق ــ (١٧) باب كيف كان عيش « النبي » ــ ﷺ ــ » .

(٦) « صحيح مسلم : ١٦١٤/٤ــ(٣٦) كتاب الأشربة ــ (٢٠) باب جواز استتباعه غيره الحديث : (. . .) ــ . ومسند الإمام أحمد بن حنبل : ٣٠٠/٣ » .

(٧) « صحيح البخاري : ١٩/٦ ــ (٦٤) كتاب المغازي ــ (٨٥) باب وفاةِ « النَّبيِّ » ــ ﷺ ــ » .

–(وصف « البوصيري » زهد « رسول الله » – ﷺ – وانصرافهُ عن زهرَة الحياة الدنيا)–

وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ « صَاحِبِ الْبُرْدَةِ » فِيهَا :

ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَا الظَّلَامَ إِلَىٰ
أَنِ اشْتَكَتْ قَدَمَاهُ الضُّرَّ مِنْ وَرَمِ
وَشَدَّ مِنْ سَغَبٍ [(١)] أَحْشَاءَهُ وَطَوَىٰ
تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحاً [(٢)] مُتْرَفَ [(٣)] الْأَدَمِ
وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ
عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمَمِ
وَأَكَّدَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ
إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَعْدُو عَلَىٰ الْعِصَمِ [(٤)]
وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَىٰ الدُّنْيَا ضَرُورَةُ مَنْ
لَوْلَاهُ لَمْ تَخْرُجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ » [(٥)]

❀ ❀ ❀

---

(١) « السَّغَبُ » : « الجُوعُ » .
(٢) « الْكَشْحُ » : « مَا بَيْنَ الخَاصِرَةِ إلى الضِّلْعِ » .
(٣) « الْمُتْرَفُ » : « الْمُنْعَمُ » .
(٤) « الْعِصَمُ » : ج : « عِصْمَة » ، وهي « الحفظ » .
(٥) « ديوان البوصيري : ٢٤٠ » .

وَأَمَّا أَقْوَالُهُ ٱلْقُدْسِيَّةُ فَفِيهَا فُصُولٌ عَشَرَةٌ :

١- فِي ذِكْرِهِ لِرَبِّهِ فِي سَوَابِقِ ٱلصَّلَاةِ .

٢- وَفِي ٱلصَّلَاةِ .

٣- وَفِي لَوَاحِقِ ٱلصَّلَاةِ .

٤- وَفِي ٱلْمَرَضِ وَتَوَابِعِهِ .

٥- وَفِي ٱلصِّيَامِ .

٦- وَفِي ٱلسَّفَرِ .

٧- وَفِي ٱلْحَجِّ .

٨- وَفِي ٱلْجِهَادِ .

٩- وَفِي ٱلْمَعَاشِ .

١٠- وَفِي ٱلْمُعَاشَرَةِ .

فَصْلٌ
فِي ذِكْرِهِ لِرَبِّهِ فِي سَوَابِقِ الصَّلَاةِ

١ـ إِذَا ٱسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ .

٢ـ وَإِذَا لَبِسَ ثَوْبَهُ .

٣ـ وَإِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ .

٤ـ وَفِي قَضَاءِ ٱلْحَاجَةِ .

٥ـ وَفِي ٱلطَّهَارَةِ .

٦ـ وَفِي ٱلتَّوَجُّهِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ .

٧ـ وَعِنْدَ سَمَاعِ ٱلْأَذَانِ .

–(أَذْكَارُهُ – ﷺ – إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ وَعِنْدَ اسْتِيقَاظِهِ)–

* فَثَبَتَ عَنْهُ – ﷺ – أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَوَىٰ إِلَىٰ فِرَاشِهِ قَالَ : « بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ ! أَحْيَا وَأَمُوتُ » ، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ : « الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ» (١) – رواهُ « الْبُخَارِيُّ » – .

* وَرَوَىٰ « ابْنُ السُّنِّيِّ » أَنَّهُ – ﷺ – قَالَ : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ عِنْدَ رَدِّ اللهِ عَلَيْهِ رُوحَهُ (٢) : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، إِلَّا غَفَرَ اللهُ ذُنُوبَهُ ، وَإِنْ كَانَتْ (٣) مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ » (٤) .

* وَفِي « سُنَنِ « أَبِي دَاوُدَ » أَنَّهُ – ﷺ – كَانَ إِذَا اسْتَيْقَظَ مِنَ النَّوْمِ قَالَ : « لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ! أَسْتَغْفِرُكَ لِذَنْبِي ، وَأَسْأَلُكَ

---

(١) في « صحيح البخاري : ٨٥/٨ – (٨٠) كتاب الدعوات – (٧) باب ما يقول إذا نام » وفيه : « اللهُمَّ ! باسمِكَ أموتُ وأحيا » .

(٢) في « عمل اليوم والليلة : ١٤ » : « ما من عبد يقول حين رد الله إليه روحه » .

(٣) في « عمل اليوم والليلة : ١٤ : « إلاَّ غفر الله له ذنوبه ، ولَوْ كانت مثلَ زَبَدِ البحرِ » .

(٤) « عمل اليوم والليلة : ١٤ » ، وجاء في الحاشية (٣) تعليقاً على هذا الحديث : رواه « ابن حبان» متصلاً أيضاً ، و « النَّسائيُّ » موقوفاً . وانظر : « موارد الظمآن : ٥٨٧ » .

رَحْمَتَكَ، رَبِّ[١]! زِدْنِي عِلْماً وَلَا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ »[٢].

* وَفِي « صَحِيحَيِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ » أَنَّهُ - ﷺ - كَانَ إِذَا قَامَ مِنْ نَوْمِهِ نَظَرَ إِلَىٰ السَّمَاءِ، وَقَرَأَ الْآيَاتِ الْعَشْرَ الْخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ « آلِ عِمْرَانَ »: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾[٣] - إِلَىٰ آخِرِ السُّورَةِ -[٤].

-(أَذْكَارُهُ - ﷺ - إِذَا لَبِسَ ثَوْباً)-

* وَثَبَتَ عَنْهُ - ﷺ - أَنَّهُ قَالَ: « مَنْ لَبِسَ ثَوْباً جَدِيداً فَقَالَ: « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي هٰذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ / مِنْ ذَنْبِهِ »[٥] - رَوَاهُ « ابْنُ السُّنِّيِّ » -. [١٢٥ظ]

* وَأَنَّهُ - ﷺ - قَالَ: « مَنْ لَبِسَ ثَوْباً جَدِيداً فَقَالَ: « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي، وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي[٦]، ثُمَّ عَمَدَ

---

(١) في « سُنَنِ أَبِي داوُد: ٦٠٩/٢ »: « اللَّهُمَّ زِدْنِي عِلْماً ».

(٢) « سنن أبي داود: ٦٠٩/٢ - كتاب الأدب - باب ما يقول الرَّجلُ إذا تعارَّ من اللَّيلِ ».

(٣) « سورة آل عمران: ١٩٠/٣ - م - ».

(٤) « صحيح البخاري: ٥١/٦ - (٦٥) كتاب التفسير - (٣) سورة آل عمران - (١٧) باب ﴿ إنَّ في خَلْقِ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ».

(٥) « عَمَلُ اليومِ واللَّيلة: ١٠٩ - باب ما يقول إذا استَجَدَّ ثَوْباً ».
و « المستدرك - للحاكم - ٥٠٧/١ - كتاب الدعاء ».

(٦) في « سنن ابن ماجَة: ١١٧٨/٢ - (٣٢) كتاب اللباس - (٢) باب ما يقول الرجل إذا لبس ثوباً جديداً - الحديث: ٣٥٥٧ »: « في جَلْوَتي ».

إِلَىٰ الثَّوْبِ الَّذِي أَخْلَقَ [١] فَتَصَدَّقَ بِهِ ، كَانَ فِي حِفْظِ اللهِ ، وَفِي كَنَفِ [٢] اللهِ ، وَفِي سَبِيلِ اللهِ حَيّاً وَمَيِّتاً » [٣] – رَوَاهُ « التِّرْمِذِيُّ » وَ « الْحَاكِمُ » [٤] وَقَالَ : « صَحِيحُ الْإِسْنَادِ » .

* وَأَنَّهُ – ﷺ – رَأَىٰ عَلَىٰ « عُمَرَ » – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – ثَوْباً جَدِيداً فَقَالَ : « الْبَسْ جَدِيداً [٥] ، وَعِشْ حَمِيداً ، وَمُتْ شَهِيداً [٦] » – رَوَاهُ « ابْنُ مَاجَةَ » وَ « ابْنُ السُّنِّيِّ » .

–(أَذْكَارُهُ – ﷺ – إِذَا خَرَجَ إِلى المَسْجِدِ)–

* وَثَبَتَ عَنْهُ – ﷺ – أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ قَالَ : « بِاسْمِ اللهِ ، تَوَكَّلْتُ عَلَىٰ اللهِ ، اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ

---

(١) « أَخْلَقَ » : « بَلِيَ » .

(٢) « كَنَفِ اللهِ » : أي حرزه وستره . وهو الجانب والظل والناحية .

(٣) « سنن الترمذي : ٢١٨/٥ – ٢١٩ – أبواب الدعوات – (١) باب – الحديث : (٣٦٣١) » .
و « سنن ابن ماجه : ١١٧٨/٢ – (٣٢) – كتاب اللباس – (٢) باب ما يقول الرجل إذا لبس ثوباً جديداً – الحديث : (٣٥٥٧) » .

(٤) هذا الحديث لم أجده في « مستدرك الحاكم : ٥٠٧/١ – في كتاب الدعاء » .

(٥) « الْبَسْ جَدِيداً » : صيغة أمر أُرِيدَ بِهِ الدعاء بأن يرزقَهُ اللهُ الجَدِيدَ .

(٦) « سنن ابن ماجة : ١١٧٨/٢ – (٣٢) كتاب اللباس – (٢) باب ما يقولُ الرجلُ إذا لبسَ ثوباً جَدِيداً – الحديث : ٣٥٥٨ » . و « عمل اليوم والليلة : ١٠٨ – ١٠٩ – باب ما يقول إذا رأى على أخيه » .

أُزَلَّ ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ » [١] - رَوَاهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ الْأَرْبَعَةُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ ، وَهُمْ [٢] « أَبُودَاوُدَ » وَ « التِّرْمِذِيُّ » ، وَ « النَّسَائِيُّ » وَ « ابْنُ مَاجَةَ » ، وَقَالَ « التِّرْمِذِيُّ » : - حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ - .

-(أَذْكَارُهُ - ﷺ - إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ)-

* وَأَنَّهُ - ﷺ - قَالَ : « مَنْ قَالَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ : بِاسْمِ اللهِ ، وَتَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ، قَالَ : يُقَالُ لَهُ - أَيْ تَقُولُ الْمَلَائِكَةُ - حِينَئِذٍ : « هُدِيتَ وَكُفِيتَ وَوُقِيتَ ، فَتَتَنَحَّى لَهُ الشَّيَاطِينُ ، فَيَقُولُ لَهُ شَيْطَانٌ آخَرُ : « كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ ؟ » [٣] .

---

(١) « سنن أبي داود : ٦١٩/٢ - كتاب الأدب - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ » .
و « سنن الترمذي : ١٥٤/٥ - ١٥٥ - أبواب الدعوات - (٣٥) باب ما يَقُولُ إِذا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ - الحديث : ٣٤٨٧ » .
و « سنن النَّسائي : ٢٦٨/٨ - كتاب الاستعاذة - الاستعاذة من الضلال » .
و « سنن ابن ماجه : ١٢٧٨/٢ - (٣٤) كتاب الدعاء - (١٨) باب ما يدعو به الرجل إذا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ - الحديث : (٣٨٨٤) » .

(٢) الأصل : « وهو » .

(٣) « سنن أبي داود : ٦١٩/٢ - كِتَابُ الأَدَبِ - باب مَا يَقُولُ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ » .
و « سنن التِّرْمِذِيِّ : ١٥٤/٥ - أبواب الدعوات - (٣٤) باب -: ما يَقُولُ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ - الحديث : (٣٤٨٦) » .
و « سنن ابن ماجة : ١٢٧٨/٢ - ١٢٧٩ - (٣٤) كتاب الدعاء - (١٨) بَابُ مَا يَدْعُو بِهِ الرَّجُلُ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ - الحديث : (٣٨٨٦) » .

–(أَذْكَارُهُ – ﷺ – إِذَا دَخَلَ الخَلاءَ أَوْ خَرَجَ مِنْهُ)–

* وَثَبَتَ عَنْهُ – ﷺ – أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ، عِنْدَ دُخُولِ الْخَلَاءِ : « اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبُثِ [١] وَالْخَبَائِثِ [٢] » – مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ – .

* وَأَنَّهُ – ﷺ – كَانَ يَقُولُ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ : « غُفْرَانَكَ » [٣] – رَوَاهُ « أَبُودَاوُدَ » بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ » – .

–(أَذْكَارُهُ – ﷺ – فِي الطَّهَارَةِ وَالْوُضُوءِ)–

* وَثَبَتَ عَنْهُ – ﷺ – أَنَّهُ قَالَ : « لَا وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ » [٤] – رَوَاهُ « أَبُودَاوُدَ » وَغَيْرُهُ – .

* وَأَنَّهُ – ﷺ – كَانَ يَقُولُ فِي أَثْنَاءِ وُضُوئِهِ : « اللَّهُمَّ ! اغْفِرْ لِي

---

(١) « الْخُبُثُ وَالْخَبَائِثُ » . الْخُبْثُ ، بِضَمِّ الْبَاءِ وَإِسْكَانِهَا ، وَهُمَا وَجْهَانِ مَشْهُورَانِ فِي رِوَايَةِ هَذَا الحَدِيثِ . قَالَ « الْخَطَّابِيُّ » : « الْخُبُثُ جَمَاعَةُ الخَبِيثِ . والخبائثُ جمع الخبيثة . قالَ : يريدُ ذكرانَ الشياطين وإناثَهُمْ » « صحيح مسلم : ٢٨٣/١ – الحاشية (٢) » .

(٢) « صحيح البخاري : ٤٨/١ – كتاب الوضوء – بَابُ مَا يَقُولُ عِنْدَ الْخَلَاءِ » . و « صحيح مسلم : ٢٨٣/١ – (٣) كتاب الحيض – (٣٢) باب ما يقول إذا أرادَ دخُولَ الخلاءِ – الحديث : ١٢٢ – (٣٧٥) » .

(٣) « سنن أبي داود : ٧/١ – كتاب الطهارة – باب ما يقولُ الرَّجُلُ إذا خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ » .

(٤) « سنن أبي داود : ٢٣/١ – كتاب الطهارة – باب في التَّسْمِيَةِ عَلَى الْوُضُوءِ » .

ذَنْبِي ، وَوَسِّعْ لِي فِي دَارِي ، وَبَارِكْ لِي فِي رِزْقِي [١] » – رَوَاهُ « النَّسَائِيُّ » وَ « ابْنُ السُّنِّيِّ » بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ – .

* وَأَنَّهُ – ﷺ – قَالَ : « مَنْ تَوَضَّأَ فَقَالَ » – أَيْ بَعْدَ الْفَرَاغِ – : « أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ ، يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ » [٢] – رَوَاهُ « مُسْلِمٌ » وَ « التِّرْمِذِيُّ » – وَزَادَ : « اللّٰهُمَّ ! اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ » [٣] .

–(أَذْكَارُهُ – ﷺ – إِذَا تَوَجَّهَ إِلَى « الْمَسْجِدِ » وَعِنْدَ دُخُولِهِ)–

* وَثَبَتَ عَنْهُ – ﷺ – أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَىٰ الصَّلَاةِ قَالَ مَا يَقُولُهُ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ ، وَزَادَ فِي « صَحِيحِهِ » « مُسْلِمٌ » وَقَالَ : « اللّٰهُمَّ ! اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُوراً ، وَفِي لِسَانِي نُوراً ، وَاجْعَلْ فِي سَمْعِي نُوراً ، وَاجْعَلْ فِي

---

(١) « عملُ اليومِ والليلة : ٢١ – باب ما يقول بين ظَهْرَانَيْ وُضُوئِهِ » .
و « سنن التِّرمذيّ : ١٨٩/٥ – أبواب الدعوات – (٨٢) باب – الحديث : (٣٥٦٨) » .

(٢) « صحيح مسلم : ٢١٠/١ – ٢١١ – (٢) كتاب الطهارة – (٦) باب الذكر المستحب بعد الوضوء – الحديث : ١٧ – (٢٣٤) » . و « سنن النّسائي بشرح السّيوطي : ٩٢/١ – ٩٣ » .

(٣) « سنن الترمذي : ٣٨/١ – ٣٩ – أبواب الطهارة – (٤١) باب فيما يُقالُ بَعْدَ الْوُضُوءِ – الحديث : (٥٥) » .

بَصَرِي نُوراً ، وَاجْعَلْ مِنْ خَلْفِي نُوراً ، وَمِنْ أَمَامِي نُوراً ، وَاجْعَلْ مِنْ فَوْقِي نُوراً ، وَمِنْ تَحْتِي نُوراً ، اللَّهُمَّ ! أَعْطِنِي نُوراً (١) » . وَزَادَ « ابْنُ السُّنِّيِّ » : « اللَّهُمَّ ! بِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ ، وَبِحَقِّ مَخْرَجِي هَٰذَا ، فَإِنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشَراً وَلَا بَطَراً ، وَلَا رِيَاءً وَلَا سُمْعَةً ، خَرَجْتُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ ، وَاتِّقَاءَ سَخَطِكَ ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُعِيذَنِي مِنَ النَّارِ وَتُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ » (٢) .

* وَثَبَتَ عَنْهُ – ﷺ – أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ قَالَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ : « أَعُوذُ بِاللهِ الْعَظِيمِ ، وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ ، وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » ، [قَالَ : «أَقَطُّ؟» قُلْتُ : «نَعَمْ» ؛ قَالَ : «فَإِذَا قَالَ ذَٰلِكَ»](٣) قَالَ الشَّيْطَانُ : حُفِظَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ » – رَوَاهُ « أَبُو دَاوُدَ » بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ – .

* وَأَنَّهُ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ / وَسَلَّمَ – قَالَ : «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ [١٢٦ و] فَلْيَقُلِ : « اللَّهُمَّ ! افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ » ، وَإِذَا خَرَجَ فَلْيَقُلْ : « اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ » (٥) . – رَوَاهُ « مُسْلِمٌ » – .

---

(١) « صحيح مسلم : ١/٥٣٠ – (٦) كتاب صلاة المُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا – (٢٦) – باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه – الحديث : ١٩١ – (٧٦٣) » .

(٢) « عمل اليوم والليلة : ١/٤٢ – باب ما يقولُ إذا خرجَ إلى الصَّلاة – الحديث : (٨٣) » .

(٣) التكملة عن « سنن أبي داود : ١/١١٠ – كتاب الصلاة – باب فيما يقوله الرجل عند دخوله المسجد » .

(٤) « سنن أبي داود : ١/١١٠ – كتاب الصَّلاة – باب فيما يقوله الرجل عند دخوله المسجد » .

(٥) « صحيح مسلم : ١/٤٩٤ – (٦) كتاب صلاة المسافرين وقصرها – (١٠) باب مَا يَقُولُ إِذَا دَخَلَ المسجدَ – الحديث : ٦٨ – (٧١٣) – » .

* وَأَنَّهُ - ﷺ - كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ : « بِاسْمِ اللهِ . اللَّهُمَّ ! صَلِّ عَلَىٰ « مُحَمَّدٍ » ، وَإِذَا خَرَجَ قَالَ : « بِاسْمِ اللهِ . اللَّهُمَّ ! صَلِّ عَلَىٰ « مُحَمَّدٍ » (١) .

-(أَذْكَارُهُ - ﷺ - عِنْدَ سَمَاعِ الأَذَانِ)-

* وَثَبَتَ عَنْهُ - ﷺ - أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ » (٢) - مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ - .

* وَرَوَىٰ « مُسْلِمٌ » أَنَّهُ - ﷺ - قَالَ : « إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّىٰ عَلَيَّ صَلَاةً - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْراً ، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ (٣) فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ ، لَا تُبْتَغَىٰ إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ ، فَمَنْ سَأَلَ [اللهَ] لِيَ الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ » (٤) .

---

(١) « عمل اليوم والليلة : ٤٣ - باب ما يقول إذا دخل المسجد - الحديث : (٨٧) » .

(٢) « صحيح البخاري : ١/١٥٩ - (١٠) كتاب الأذان - (٧) باب ما يقول إذا سمع المنادي » .
و « صحيح مسلم : ١/٢٨٨ - (٤) كتاب الصلاة - (٧) باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه - الحديث : ١٠ - (٣٨٣) - » .

(٣) « الوسيلة » قد فسرها - ﷺ - بأنها منزلة في الجنة . قال أهل اللغة : « الوسيلة : المنزلة عند الملك » .

(٤) « صحيح مسلم : ١/٢٨٨ - (٤) كتاب الصلاة - (٧) باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه - الحديث : ١١ - (٣٨٤) - » .

قُلْتُ : هٰكَذَا فِي جَمِيـعِ النُّسَخِ :« أَنَا هُوَ [١] » ، وَالْأَفْصَحُ أَنْ أَكُونَ « أَنَا إِيَّـاهُ » .

* وَرَوَىٰ « الْبُخَارِيُّ » أَنَّهُ - ﷺ - قَالَ : « مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ : - أَيْ بَعْدَ الْفَرَاغِ - « اللَّهُـمَّ ! رَبَّ هٰذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّـةِ ، وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ ، آتِ « مُحَمَّداً » الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ ، وَابْعَثْهُ مَقَامـاً مَحْمُوداً الَّذِي وَعَدْتَهُ ، حَلَّتْ لَـهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » [٢] .

❀ ❀ ❀

(١) (أنا هو) : خبر كان وقع موقع إياه ، هذا على تقدير أن يكون (أنا) تأكيداً للضمير المستتر في (أكون) ، ويحتمل أن يكون (أنا) مبتدأ و (هو) خبره والجملة خبر أكون - صحيح مسلم : ٢٨٩/١ - الحاشية (٢) » .

(٢) « صحيح البخاري : ١٥٩/١ - (١٠) الأذان - (٨) باب الدعاء عند النداء » .

فَصْلٌ

فِي أَذْكَارِهِ - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الصَّلَاةِ، فَفِي:

١ - ٱلْافْتِتَاحِ.
٢ - وَٱلْقِيَامِ.
٣ - وَٱلرُّكُوعِ.
٤ - وَٱلاعْتِدَالِ.
٥ - وَٱلسُّجُودَيْنِ وَٱلْجُلُوسِ بَيْنَهُمَا.
٦ - وَفِي ٱلتَّشَهُّدِ وَمَا بَعْدَهُ.

–(أَذْكَارُ « الرَّسُولِ » – ﷺ – فِي افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ)–

فَثَبَتَ عَنْهُ – ﷺ – أَنَّهُ كَانَ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ ، وَإِذَا كَبَّرَ لِلرُّكُوعِ ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ رَفَعَهُمَا كَذَٰلِكَ أَيْضاً وَقَالَ : « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » ثُمَّ قَالَ : « رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ » . وَكَانَ لَا يَفْعَلُ ذَٰلِكَ فِي السُّجُودِ [1] – مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ – .

* وَأَنَّهُ حِينَ يَدْخُلُ فِي الصَّلَاةِ يَرْفَعُ يَدَيْهِ ، ثُمَّ يَضَعُ يَدَهُ الْيُمْنَىٰ عَلَىٰ الْيُسْرَىٰ » [2] – رَوَاهُ « مُسْلِمٌ » – .

وَفِي « الْبُخَارِيِّ » : « كَانَ النَّاسُ يُؤْمَرُونَ فِي الصَّلَاةِ أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ يَدَهُ الْيُمْنَىٰ عَلَىٰ ذِرَاعِهِ الْيُسْرَىٰ » [3] .

قَالَ « الْعُلَمَاءُ » : « وَالْحِكْمَةُ فِي هَٰذِهِ إِلَٰهِيَّةٌ ، إِنَّهَا صِفَةُ الْعَبْدِ الْمُسْتَسْلِمِ لِمَوْلَاهُ » .

---

(١) « صَحِيحُ الْبُخَارِي» : ١/١٨٧ – (١٠) كِتَابُ الأذان – (٨٣) بَابُ رَفْعِ الْيَدَيْنِ فِي التَّكْبِيرَةِ الأُولى مع الافْتِتَاحِ سَوَاءً » .

(٢) « صَحِيحُ مُسْلِمٍ : ١/٣٠١ » – (٤) كتاب الصلاة – (١٥) بَابُ وَضْعِ يَدِهِ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى بَعْدَ تَكْبِيرَةِ الإِحْرَامِ – الحديث : ٥٤ – (٤٠١) » .

(٣) « صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ : ١/١٨٨ – (١٠) كتاب الأذان – (٨٧) بَابُ وَضْعِ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى » .

ـ(ذِكْرُهُ ـ ﷺ ـ بَعْدَ تَكْبِيرَةِ الإِحْرَامِ)ـ

* وَثَبَتَ أَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ بَعْدَ تَكْبِيرَةِ الإِحْرَامِ : « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ ، وَتَعَالَىٰ جَدُّكَ ، وَلَا إِلَٰهَ غَيْرُكَ » (١) . ـ رَوَاهُ « التِّرْمِذِيُّ » وَ « أَبُودَاوُدَ » وَ « ابنُ مَاجَةَ » .

* وَأَنَّهُ : سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ بَعْدَ تَكْبِيرَةِ الإِحْرَامِ : « اللهُ أَكْبَرُ كَبِيراً ، وَالْحَمْدُ لِلهِ كَثِيراً ، وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا » فَقَالَ : « عَجِبْتُ لَهَا ، فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ الْجَنَّةِ (٢) الثَّمَانِيَةُ » (٣) .
ـ رَوَاهُ « مُسْلِمٌ » ـ .

* وَرَوَىٰ « مُسْلِمٌ » أَيْضاً أَنَّهُ ـ ﷺ ـ كَانَ يَقُولُ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ :

---

(١) فِي « سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ : ١/١٥٣ ـ أَبْوَابُ الصَّلَاةِ ـ (١٧٩) بَابُ مَا يَقُولُ عِنْدَ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ ـ الحديث : ٢٤٢ » . و « سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ : ١/١٧٩ ـ كتاب الصَّلَاةِ ـ بَابُ مَنْ رَأَى الاسْتِفْتَاحَ : بِسُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ » ـ ، وَ « سُنَنِ ابْنِ مَاجَه : ١/٢٦٤ ـ (٥) كِتَابُ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَالسُّنَّةِ فِيهَا ـ (١) بَابُ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ ـ الحديث : ٨٠٤ » .

(٢) نَصُّ « مُسْلِمٍ » : « عَجِبْتُ لَهَا ! فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ » .

(٣) انظر : « صحيح مُسْلِمٍ : ١/٤٢٠ ـ (٥) كتاب المساجدِ وَمواضعِ الصَّلَاةِ ـ (٢٧) باب مَا يُقَالُ بَيْنَ تَكْبِيرَةِ الإِحْرَامِ وَالْقِرَاءَةِ ـ الحديث : ١٥٠ ـ (٦٠١) » .

﴿ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ (١) لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفاً (٢) وَمَا أَنَـا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (٣)، ﴿ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي (٤) وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَـٰلَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (٥) ﴾ (٦).
رَوَاهُ « ابْنُ حِبَّانَ » فِي « صَحِيحِهِ » وَزَادَ بَعْدَ « حَنِيفاً » : « مُسْلِماً » (٧).

* وَرَوَىٰ « الْبُخَارِيُّ » أَنَّهُ - ﷺ - كَانَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ ! بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ ! نَقِّنِي مِنَ

---

(١) « وَجَّهْتُ وَجْهِيَ » : أيْ : قَصَدْتُ بِعِبَادَتِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ، أَي ابْتَدَأَ خَلْقَهَا. « صحيح مسلم : ١/٥٣٤ - الحاشية (٢) ».

(٢) « حَنِيفاً » : قَالَ الأَكْثَرُونَ : مَعْنَاهُ مَائِلاً إِلَى الدِّينِ الْحَقِّ وَهُوَ الإِسْلَامُ، وَأَصلُ « الحنف » : « المَيْلُ » وَيَكُونُ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَيَنْصَرِفُ إِلَى مَا تَقْتَضِيهِ الْقَرِينَةُ : وقِيلَ : « المُرَادُ بِالحَنِيفِ. هُنَا : المُسْتَقِيمُ ». قَالَهُ « الأَزْهَرِيُّ » وَآخَرُونَ ». وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : « الْحَنِيفُ » عِنْدَ الْعَرَبِ مَنْ كَانَ عَلَى دِينِ « إِبْرَاهِيمَ » - ﷺ - ». « صحيح مسلم : ١/٥٣٤ - الحاشية (٣) ».

(٣) « سورة الأنعام : ٦/٧٩ - ك - ».

(٤) « النُّسُكُ » : الْعِبَادَةُ وَأَصْلُهُ مِنَ « النَّسِيكَةِ » وَهِيَ الْفِضَّةُ الْمُذَابَةُ الْمُصَفَّاةُ مِنْ كُلِّ خَلْطٍ. وَ « النَّسِيكَةُ » أَيْضاً : « مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللهِ - تَعَالَى - ».

(٥) « سورة الأنعام : ٦/١٦٢ - ١٦٣ - ك - ».

(٦) « صَحِيحُ مُسْلِمٍ : ١/٥٣٤ - ٥٣٥ - (٦) كتاب صلاة المُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا - (٢٦) بابُ الدُّعَاءِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ وَقِيَامِهِ - الْحَدِيث : ٢٠١ - (٧٧١) ».

(٧) « موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ١٢٤ : (٦١) باب فيما يستفتح الصلاة-الحديث(٤٤٥) ».

الْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ ، اللَّهُمَّ ! اغْسِلْ خَطَايَايَ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ » (١) .

—(مَا ثَبَتَ عَنِ « النَّبِيِّ » – ﷺ – قَوْلُهُ فِي الْقِيَامِ)—

* وَثَبَتَ أَنَّهُ – ﷺ – كَانَ يَقُولُ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ : « اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، وَهَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ » (٢) – رَوَاهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ الأَرْبَعَةُ » .

---

(١) « صَحِيح « الْبُخَارِيِّ » : ١/١٨٩ – (١٠) كتاب الأذان – (٨٩) بَاب مَا يقُول بَعْدَ التَّكْبِيرِ » .

(٢) « سُنَن أبي داود: ١/١٧٦ – كتاب الصلاة – باب مَا يَسْتَفْتِحُ بِهِ الصَّلاَةَ مِنَ الدُّعاء» .
وَقِيلَ : إنَّ همز الشيطان : « المُوتَة » – أيْ : الجنون – وَ « نَفْثَهُ » : « الشِّعْرُ » ، وَ « نَفْخَهُ » : « الْكِبْرُ » .
و « سنن ابن ماجه : ١/٢٦٦ – (٥) كتاب إقَامة الصَّلاَةِ وَالسُّنَّةِ فِيهَا – الحديث : ٨٠٨».
و « سنن التِّرْمِذِيِّ : ١/١٥٣ – أبواب الصلاة – (١٧٩) باب ما يقول عند افتتاح الصَّلاَةِ – الحديث : ٢٤٢ – ومنه : وهذا نَصُّهُ : « أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ » .
و « المستدرك – للحاكم – : ١/٢٠٧ – كتاب الصَّلاة » : وَجاءَ فيه : فهمزه : المُوتَةُ – أيْ الجُنُون ، أو نوعٌ من الجنون والصرع – وَنَفْثُهُ الشِّعْرُ ، وَنَفْخُهُ الْكِبْرِيَاءُ » .
« هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد » .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ — ﷺ — قَالَ : « لَا صَلَاةَ إِلَّا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ » (١) — مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ — وَلَفْظُ « ابْنِ خُزَيْمَةَ » وَ « ابْنِ حِبَّانَ » فِي « صَحِيحَيْهِمَا : « لَا تُجْزِئُ صَلَاةٌ / لَا يُقْرَأُ فِيهَا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ (٢) » . [١٢٦ظ]

* وَأَنَّهُ — ﷺ — عَدَّ الْبَسْمَلَةَ آيَةً مِنَ « الْفَاتِحَةِ » (٣) — رَوَاهُ « ابْنُ خُزَيْمَةَ » وَ « الْحَاكِمُ » وَصَحَّحَاهُ .

* وَأَنَّهُ — ﷺ — قَالَ : « إِذَا قَالَ الْإِمَامُ : ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ (٤) فَقُولُوا : « آمِينَ » فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ — أَيْ فِي حَالَةِ التَّأْمِينِ — قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ — أَيْ فِي السَّمَاءِ — كَمَا فِي رِوَايَةٍ أُخْرَىٰ — غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ (٥) — مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ — .

---

(١) في « صحيح البخاري : ١/١٩٢ — (١٠) كتاب الأذان — (٩٥) باب وجوب القراءة للإمامِ والمأموم » .
عن عبادةَ بن الصَّامت أنَّ « رَسُولَ اللهِ » — ﷺ — قَالَ : « لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ » . وَجَاءَ في « صحيحِ مسلم : ١/٢٩٧ — (٤) كتاب الصَّلاة — (١١) باب وجوب قراءة الفاتحة في كل رَكْعَة : الحديث ٣٤ — (٣٩٤) » وجاء في الباب نفسه — الحديث : ٤٢ — (٣٩٦) : « لاَ صَلاَةَ إلاَّ بِقِرَاءَةٍ » .

(٢) وجاء في « سنن الترمذي : ١/١٥٦ — أبواب الصلاة — (١٨٣) بَابُ مَا جَاءَ أنَّهُ لاَ صَلاَةَ إلاَّ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ في التعقيب على الحديث : (٢٤٧) القول : « لاَ تُجْزِىء صَلاَةٌ إلاَّ بِقِرَاءَةِ فَاتِحَةِ الكتاب » وبه يقولُ « ابنُ المُبَارَكِ » ، و « الشَّافِعِيُّ » ، وَ « أَحْمَدُ » و « إِسْحَاقُ » . وانظر : « موارد الظمآن : ١٢٦ — (٦٥) باب القراءة في الصلاة — الحديث : (٤٥٧) » .

(٣) « المستدرك — للحاكم — : ١/٢٣٢ — كتاب الصلاة » .

(٤) « سورة الفاتحة : ١/٧ — ك — » .

(٥) « صحيح البخاري : ١/١٩٨ — (١٠) كتاب الأذان — (١١٣) بَابُ جَهْرِ المَأْمُومِ بِالتَّأْمِينِ » .

ـ(مَا كَانَ يَقْرَأُ بِهِ ـ ﷺ ـ فِي صَلاَتِهِ المَفْرُوضَةِ مِنَ « الْقُرْآنِ »)ـ

* وَثَبَتَ أَنَّهُ ـ ﷺ ـ كَانَ يَقْرَأُ بَعْدَ « الْفَاتِحَةِ » سُورَةً ، إِلَّا فِي الثَّالِثَةِ وَالرَّابِعَةِ » (١) . ـ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ـ .

* وَأَنَّهُ ـ ﷺ ـ كَانَ يَقْرَأُ فِي الصُّبْحِ وَالظُّهْرِ بِطِوَالِ « الْمُفَصَّلِ » (٢) ، وَفِي « الْعَصْرِ » وَ « الْعِشَاءِ » بِأَوْسَاطِهِ ، وَفِي « الْمَغْرِبِ » بِقِصَارِهِ . ـ رَوَاهُ « النَّسَائِيُّ » (٣) ـ .

وَأَوَّلُ « الْمُفَصَّلِ » : « الْحُجُرَاتُ » .

* وَأَنَّهُ ـ ﷺ ـ كَانَ يَقْرَأُ فِي الصُّبْحِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ :﴿ الٓمٓ * تَنْزِيلُ ﴾(٤)

---

(١) « صحيح البخاري : ١٩٧/١ ـ (١٠) كتاب الأذان ـ (١٠٧) باب ما يقرأ في الأخريين بفاتحة الكتاب » .

(٢) « المُفَصَّلُ » ـ كَمُعَظَّمٍ ـ مِنَ « القُرْآنِ » ، مِنَ « الحُجُرَاتِ » إلى آخِرِهِ ، فِي الأَصَحِّ ، أَوْ مِنَ « الجَاثِيَةِ » أَوْ « قَافٍ » عَنِ « النَّوَاوِيِّ » ، أَوِ « الصَّافَّاتِ » أَوِ « الصَّفِّ » أَوْ « تَبَارَكَ » عَنْ « ابْنِ أَبِي الصيفِ » ، أَوْ ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا ﴾ عن « الدِّزْمَارِيِّ » أَوْ ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ ﴾ عن « الفِرْكَاحِ » ، أَوِ « الضُّحَى » عَنِ « الخَطَّابِيِّ » ، وَسُمِّيَ لِكَثْرَةِ الفُصُولِ بَيْنَ سُوَرِهِ ، أَوْ لِقِلَّةِ المَنْسُوخِ فِيهِ . « القاموس المحيط : مادة : فصل » .

(٣) « سنن النَّسَائِيِّ : ١٦٦/٢ ـ ١٦٧ ـ كتاب الافتتاح ـ تخفيف القيام والقراءة » .

(٤) « سورة السجدة : ١/٣٢ ـ ك ـ » .

فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَىٰ ، وَفِي الثَّانِيَةِ : ﴿ هَلْ أَتَىٰ ﴾ [1]] [2] – مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ – .

* وَأَنَّهُ قَرَأَ فِي رَكْعَتَيْ سُنَّةِ الْفَجْرِ بِسُورَتَيِ:«الْإِخْلَاصِ »[وَ«الْكَافِرُونَ»][3] – رَوَاهُ « مُسْلِمٌ » –

–(مَا ثَبَتَ عَنِ « النَّبِيِّ » – ﷺ – قَوْلُهُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ)–

* وَثَبَتَ أَنَّهُ – ﷺ – كَانَ إِذَا رَكَعَ كَبَّرَ مَعَ ابْتِدَاءِ الْهُوِيِّ ، وَرَفَعَ [يَدَيْهِ] حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ وَيَقُولُ : « سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ » – ثَلَاثاً – [4] ، رَوَاهُ فِي التَّكْبِيرِ وَالرَّفْعِ « الشَّيْخَانِ » ، وَفِي « التَّسْبِيحِ » « مُسْلِمٌ » . وَفِي تَثْلِيثِ التَّسْبِيحِ « أَبُو دَاوُدَ » – .

---

(١) « سورة الإنسان : ١/٧٦ – م – » .

(٢) « صحيح البخاري : ٥/٢ – (١١) كتاب الجمعة – (١٠) باب ما يقرأ في صلاة الفجر من يوم الجمعة » .
و « صحيح مسلم : ٥٩٩/٢ – (٧) كتاب الجمعة – (١٧) باب ما يقرأ في يوم الجمعة – الحديث : ٦٦ – (. . .) » .

(٣) « صحيح مسلم : ٥٠٢/١ – (٦) كتاب صلاة المسافرين وقصرها – (١٤) باب استحباب ركعتي سنة الفجر والحث عليهما . . . وما يجب أن يُقْرَأَ فيهما – الحديث : ٩٨ – (٧٢٦) ».

(٤) « صحيح البخاري : ١٨٧/١ – ١٨٨ – (١٠) كتاب الأذان – (٨٤) باب رفع اليدين إذا كَبَّرَ وَإِذَا رَكَعَ وَإِذَا سَجَدَ » .
و « صحيح مسلم : ٢٩٣/١ – (٤) كتاب الصلاة – (٩) باب استحباب رفع الْيَدَيْنِ حذو المنكبين – الحديث : ٢٥ – (. . .) – » .

* وَرَوَىٰ « مُسْلِمٌ » أَنَّهُ - ﷺ - كَانَ يَقُولُ أَيْضاً فِي رُكُوعِهِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ : « اللَّٰهُمَّ ! لَكَ رَكَعْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ ، خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَمُخِّي وَعَظْمِي وَعَصَبِي »[1] ، زَادَ « ابْنُ حِبَّانَ » : « وَمَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ قَدَمِي لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » .

-(مَا ثَبَتَ عَنْهُ قَوْلُهُ - ﷺ - فِي الاعْتِدَالِ)-

* وَثَبَتَ أَنَّهُ - ﷺ - كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ رَفَعَ يَدَيْهِ قَائِلًا : « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » فَقَوْلُهُ : « رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ » . فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ[2] . - مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ - .

* وَرَوَىٰ « مُسْلِمٌ » أَنَّهُ كَانَ يَزِيدُ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ : « مِلْءَ السَّمٰوَاتِ وَمِلْءَ الْأَرْضِ ، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ. أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ : اللَّٰهُمَّ ! ، لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ »[3] .

---

(١) « صحيح مُسْلِم : ١/٥٣٤ - ٥٣٥ - (٦) كتاب صلاة المُسافِرِينَ وقَصْرِها - (٢٦) بابُ الدُّعَاءِ في صَلاةِ اللَّيْلِ وقيامِهِ - الحديث : ٢٠١ - (٧٧١) » .

(٢) « صحيح البخاري : ١/٢٠١ - (١٠) كتاب الأذان - (١٢٥) باب فضلِ اللَّهُمَّ رَبَّنَا لكَ الحَمْدُ » .

(٣) « صحيح مسلم : ١/٣٤٧ - (٤) كتاب الصلاة - (٤) باب ما يقولُ إذا رفعَ رأسَهُ منَ الركوع - الحديث : ٢٠٥ - (٤٧٧) - » .

ـ(مَا ثَبَتَ عَنِ « النَّبِيِّ » - ﷺ - قَوْلُهُ فِي السُّجُودَيْنِ وَالْجُلُوسِ بَيْنَهُمَا)ـ

* وَثَبتَ أَنَّهُ - ﷺ - كَانَ يُكَبِّرُ لِهُوِيِّهِ إِذَا سَجَدَ (١) . - مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ - .

* وَثَبتَ أَنَّهُ - ﷺ - زَادَ فِي « الْبُخَارِيِّ » بِلَا رَفْعٍ لِيَدَيْهِ . زَادَ « أَصْحَابُ السُّنَنِ الْأَرْبَعَةُ » : « وَيَضَعُ رُكْبَتَيْهِ ثُمَّ كَفَّيْهِ » ، زَادَ « مُسْلِمٌ » وَيَقُولُ : « سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَىٰ » . زَادَ « أَبُو دَاوُدَ » : « ثَلَاثاً » (٢) .

* وَرَوَىٰ « مُسْلِمٌ » أَنَّهُ كَانَ يَزِيدُ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ : « اللَّهُمَّ ! لَكَ سَجَدْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ ، تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ » (٣) .

* وَرَوَىٰ « مُسْلِمٌ » أَيْضاً أَنَّهُ - ﷺ - قَالَ : « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ ، وَهُوَ سَاجِدٌ ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ » (٤) .

---

(١) « صحيح البخاري : ٢٠٢/١ - ٢٠٣ - (١٠) كتاب الأذان - (١٢٨) باب يهوي بالتكبير حين يسجد » .

(٢) « سنن أبي داود : ٢٠٠/١ - ٢٠١ - كتاب الصلاة - باب ما يقولُ الرَّجلُ في ركوعه وسُجوده » .

(٣) « صحيح مُسْلِم : ٥٣٤/١ - ٥٣٦ - (٦) كتاب صلاة المسافرين وقصرها - (٢٦) باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه - الحديث : ٢٠١ - (٧٧١) - » .

(٤) « صحيح مسلم : ٣٥٠/١ - (٤) كتاب الصلاة - (٤٢) باب ما يُقالُ في الركوع والسجود - الحديث : ٢١٥ - (٤٨٢) - » .

* وَثَبتَ عَنْهُ ـ ﷺ ـ أَنَّهُ « كَانَ يُكَبِّرُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ » ـ مُتفَقٌ عَلَيْهِ ـ .

زَادَ « التِّرْمِذِيُّ » : « وَيَجْلِسُ مُفْتَرِشاً » (١) وَقَالَ ـ حَسَنٌ صَحِيحٌ ـ .

زَادَ « أَبُودَاوُدَ » وَ « ابْنُ مَاجَةَ » ثُمَّ يَقُولُ : « : « رَبِّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاجْبُرْنِي وَارْفَعْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي وَعَافِنِي » (٢) .

* وَرَوَىٰ « الْبُخَارِيُّ » أَنَّهُ ـ ﷺ ـ إِذَا كَانَ فِي وِتْرٍ مِنْ صَلَاتِهِ لَمْ يَنْهَضْ حَتَّىٰ يَسْتَوِيَ قَاعِداً » (٣) ـ أَيْ : لِلْاسْتِرَاحَةِ ـ .

* وَرَوَىٰ « الْبُخَارِيُّ » وَ « مُسْلِمٌ » أَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ لِلْمُسِيءِ فِي صَلَاتِهِ:« إِذَا قُمْتَ إِلَىٰ الصَّلَاةِ [فَأَسْبِغِ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ](٤)

---

(١) « سنن الترمذي : ١٧٩/١ ـ أبواب الصلاة ـ (٢١٦) باب كيف الجلوس في التشهُّد ـ الحديث : (٢٩١) » .

(٢) في « سنن أبي داود : ١٩٥/١ ـ ١٩٦ ـ كتاب الصلاة ـ باب الدعاء بين السجدتين » وفيه : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي وَارْحَمْني ، وَعَافِنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي » .
وفي « سُنَنِ ابن ماجه : ٢٩٠/١ ـ (٥) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ـ (٢٣) باب ما يقول بين السجدتين ـ الحديث : ٨٩٨ ـ » : يقولُ بين السجدتين في صلاة الليل : « رَبِّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي ، وَاجْبُرْنِي وَارْزُقْنِي وَارْفَعْنِي » .

(٣) « صحيح البخاري : ٢٠٨/١ ـ ٢٠٩ ـ (١٠) كتاب الأذان ـ (١٤٢) باب مَنِ اسْتَوَىٰ قَاعِداً فِي وِتْرٍ مِنْ صَلَاتِهِ » .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة على ما في نص « البخاري » ونص « مسلم » .

فَكَبِّرْ ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ « الْقُرْآنِ » ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّىٰ تَطْمَئِنَّ [رَاكِعاً ، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّىٰ تَسْتَوِيَ (١) قَائِماً ، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّىٰ تَطْمَئِنَّ] (٢) سَاجِداً ، ثُمَّ ارْفَعْ / حَتَّىٰ تَطْمَئِنَّ جَالِساً ، وَافْعَلْ ذٰلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا»(٣) . [١٢٧ و]

فَائِـــدَة

—(« لابْنِ دَقِيقِ الْعِيدِ »)—

قَالَ « ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ » : « ظَاهِرُ الْحَدِيثِ الدَّلَالَةُ عَلَىٰ وُجُوبِ مَا ذُكِرَ فِيهِ ، وَعَدَمِ وَجُوبِ مَا لَمْ يُذْكَرْ فِيهِ . وَذٰلِكَ مُتَوَقِّفٌ عَلَىٰ جَمْعِ طُرُقِهِ وَالْأَخْذِ بِالزَّائِدِ فَالزَّائِدِ « فَلأَبِي دَاوُدَ » (٤) ، ثُمَّ اقْرَأْ « بِأُمِّ الْقُرْآنِ » ، وَ« لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ » (٥) ، وَ « ابْنِ حِبَّانَ » . وَزَادَا : « ثُمَّ بِمَا شِئْتَ » . وَحِينَئِذٍ إِنْ عَارَضَ الْوُجُوبَ أَوْ عَدَمَهُ دَلِيلٌ أَقْوَىٰ مِنْهُ عُمِلَ بِهِ » .

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط في متن الأصل ومستدرك بالهامش .

(٢) في « صحيح البخاري » وفي « صحيح مسلم » : تعتدل .

(٣) « صحيح البخاري : ١٩٢/١ — ١٩٣ — (١٠) كتاب الأذان — (٩٥) باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها » .
و « صحيح مسلم : ٢٩٨/١ — (٤) كتاب الصلاة — (١١) باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة — الحديث : ٤٥ — (٣٩٧) — » .

(٤) « سنن أبي داود : ١٩٨/١ — كتاب الصلاة — باب صلاة من لا يُقيمُ صُلْبَهُ في الركوعِ والسُّجودِ » .

(٥) « مسند الإمام أحمد بن حنبل : ٣٤٠/٤ » . و « موارد الظمآن : ١٣١—(٧٠) باب صفة الصلاة — الحديث (٤٨٤) — » .

—(مَا ثَبَتَ عَنْهُ قَوْلُهُ — ﷺ — فِي التَّشَهُّدِ وَمَا بَعْدَهُ)—

* وَثَبَتَ أَنَّهُ — ﷺ — كَانَ يُعَلِّمُهُمُ التَّشَهُّدَ، وَكَانَ يَقُولُ: « التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ [(١)] الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لِلهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَىٰ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ. أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ [(٢)] » — رَوَاهُ « مُسْلِمٌ » — .

* — وَأَنَّهُمْ قَالُوا: « كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ » فَقَالَ قُولُوا: « اللّٰهُمَّ! صَلِّ عَلَىٰ « مُحَمَّدٍ » وَعَلَىٰ « آلِ مُحَمَّدٍ » كَمَا صَلَّيْتَ عَلَىٰ « إِبْرَاهِيمَ » وَعَلَىٰ « آلِ إِبْرَاهِيمَ » . وَبَارِكْ عَلَىٰ « مُحَمَّدٍ » وَعَلَىٰ « آلِ مُحَمَّدٍ » كَمَا بَارَكْتَ عَلَىٰ « إِبْرَاهِيمَ » وَعَلَىٰ « آلِ إِبْرَاهِيمَ » إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » [(٣)] — مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ—

---

(١) « المُبَارَكَات » : « البَرَكَةُ » : « كَثْرَةَ الخَيْرِ » ، وقيلَ : « النَّمَاءُ » . تَقْدِيرُهُ : وَالمُبَارَكَاتُ وَالصَّلَوَاتُ والطَّيِّبَاتُ ، حُذِفت الواوُ اختصاراً . وهو جائزٌ معروفٌ في اللغة . « صحيح مسلم : ٣٠٢/١ — الحاشية (٢) » .

(٢) « صحيح مسلم : ٣٠٢/١ — ٣٠٣ — (٤) كتاب الصلاة — (١٦) باب التشهد في الصلاة — الحديث : ٦٠ — (٤٠٣) » .

(٣) « صحيح البخاري : ١٧٨/٤ — (٦٠) كتاب الأنبياء — (١٠) باب حدثنا موسى بن إسماعيل». و « صحيح مسلم : ٣٠٥/١ — (٤) كتاب الصلاة — (١٧) باب الصلاة على « النَّبيِّ » — ﷺ — بعد التشهد — الحديث : ٦٥ — (٤٠٥) — » .

فَائِـــدَة

-(في : « السَّلامُ علَيْكَ أيُّهَا « النَّبِيُّ »)-

إِنَّمَا لَمْ يَقُلْ لَهُمْ قولوا : «الصَّلَاةُ عَلَيْكَ» - بِالْخِطَاب -، كَمَا فِي : « السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا « النَّبِيُّ ! » فَلَوْ جَعَلَهَا دُعَاءً مِنَ اللهِ لَهُ لِتَكُونَ صَلَاتُهُ صَالِحَةً فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ .

* وَقَدْ ثَبَتَ فِي « الْبُخَارِيِّ » إِنَّمَا كُنَّا نَقُولُ : « السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا « النَّبِيُّ ! » وَهُوَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا ، فَلَمَّا قُبِضَ قُلْنَا : « السَّلَامُ عَلَىٰ « النَّبِيِّ » عَلَىٰ أَنَّ الْخِطَابَ وَقَعَ بِطَرِيقِ الاسْتِصْحَابِ الَّذِي لَمْ يَحْسُنْ تَغْيِيرُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ - ﷺ - فَإِنَّهُ غَيْرُ مُتَعَيِّنٍ .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ - ﷺ - عَلَّمَهُمُ التَّشَهُّدَ ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِهِ : « ثُمَّ لِيَتَخَيَّرْ مِنَ الدُّعَاءِ أَعْجَبَهُ إِلَيْـــهِ فَيَدْعُو [1] » - مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ - .

* وَأَنَّهُ - ﷺ - قَالَ : « إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشَهُّدِ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ أَرْبَـــعٍ : مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَـــا وَالْمَمَاتِ ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ « الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ » [2] - مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ - .

---

(١) « صحيح البخاري : ٢١٢/١ - (١٠) كتاب الأذان - (١٥) باب ما يُتَخَيَّرُ مِنَ الدُّعاء بَعْدَ التَّشَهُّدِ » .

(٢) « صحيح مسلم : ٤١٢/١ - (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة - (٢٥) باب ما يستعاذ منه في الصَّلاة - الحديث : ١٢٨ - (٥٨٨) - » .

* وَأَنَّهُ - ﷺ - كَانَ يَدْعُو فِي آخِرِ التَّشَهُّدِ : « اللَّهُمَّ ! اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَسْرَفْتُ ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ » [١] - رَوَاهُ « مُسْلِمٌ» - .

* وَأَنَّهُ - ﷺ - عَلَّمَ « أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - دُعَاءً يَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِهِ : « اللَّهُمَّ ! إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْماً كَثِيراً ، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ [٢] » . - مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ - .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ - ﷺ - كَانَ يَتَحَلَّلُ مِنَ الصَّلَاةِ بِهِ : « السَّلَامُ [٣] عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ » - مَرَّتَيْنِ - يَمِيناً ، وَشِمَالًا - ، مُلْتَفِتاً فِي الْأُولَىٰ حَتَّىٰ يُرَىٰ خَدُّهُ الْأَيْمَنُ ، وَفِي الثَّانِيَةِ حَتَّىٰ يُرَىٰ خَدُّهُ الْأَيْسَرُ » [٤] - رَوَاهُ « الدَّارَقُطْنِيُّ » وَ « ابْنُ حِبَّانَ » فِي « صَحِيحِهِ » .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ - ﷺ - عَلَّمَ « الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - أَنْ يَقُولَ فِي قُنُوتِ الْوِتْرِ : « اللَّهُمَّ ! اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ ، وَعَافِنِي فِيمَنْ

---

(١) « صحيح مسلم : ١/٥٣٤ - ٥٣٦ - (٦) كتاب صلاة المسافرين وقصرها - (٢٦) باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه - الحديث : ٢٠١ - (٧٧١) - » .

(٢) « صحيح البخاري : ١/٢١١ - (١٠) كتاب الأذان - (١٤٩) باب الدعاء قبل السلام » .

(٣) أثبتت بالرفع على الحكاية .

(٤) موارد الظمآن : ١٣٨- (٨٠) باب التسليم من الصلاة - الحديث : (٥١٦) و(٥١٧) . وفي النص تقديم وتأخير واختصار » .

عَافَيْتَ ، وَتوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ ، فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَىٰ عَلَيْكَ ، وَإِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ » (١) ـ رَوَاهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ الْأَرْبَعَةُ وَ « الْبَيْهَقِيُّ » وَزَادَ : « الصَّلَاةَ عَلَىٰ « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ فِي آخِرِهِ ، وَأَنَّ « مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ ابْنَ الْحَنَفِيَّةِ » قَالَ : « إِنَّ هَٰذَا الدُّعَاءَ هُوَ الَّذِي كَانَ أَبِي يَدْعُو بِهِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ فِي قُنُوتِهِ » .

❁ ❁ ❁

(٤) « سنن الترمذي : ٢٨٩/١ ـ أبواب الوتر ـ (٣٣٦) باب ما جاء في القنوت في الوتر ـ الحديث : ٤٦٣ ـ » .

و « مجمع الزوائد : ١٣٨/٢ ـ كتاب الصلاة ـ باب القنوت » .

فَصْلٌ
فِيمَا(*) كَانَ يَقُولُ ـ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
[١٢٧ظ] / بَعْدَ السَّلَامِ مِنَ الصَّلَاةِ

١ ـ فِي أَذْكَارِهِ فِي الصَّبَاحِ وَفِي الْمَسَاءِ .
٢ ـ فِي أَذْكَارِهِ فِي أَوْقَاتٍ مُتَفَرِّقَةٍ .
٣ ـ فِي أَذْكَارِهِ فِي التِّلَاوَةِ .
٤ ـ فِي أَدْعِيَةٍ مَأْثُورَةٍ عَنْهُ .
٥ ـ فِي أَذْكَارِهِ عِنْدَ النَّوْمِ .

(*) الأصل : « فبينما » .

–(فِيمَا كَانَ يَقُولُهُ – ﷺ – بَعْدَ السَّلَامِ مِنَ الصَّلَاةِ)–

* فَثَبَتَ عَنْهُ – ﷺ – أَنَّهُ كَانَ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثاً وَقَالَ : « « اللَّهُمَّ ! أَنْتَ السَّلَامُ ، وَمِنْكَ السَّلَامُ ، تَبَارَكْتَ يَاذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ » (١) – رَوَاهُ « مُسْلِمٌ » – .

* وَأَنَّهُ – ﷺ – كَانَ إِذَ فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ : « « لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . « اللَّهُمَّ ! » لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ » (٢) – مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ – .

* وَأَنَّهُ – ﷺ – قَالَ : [« مَنْ سَبَّحَ اللهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ ، وَحَمِدَ اللهَ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ ، وَكَبَّرَ اللهَ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ [فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ] (٣) ، وَقَالَ ، تَمَامَ الْمِائَةِ : « لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ

---

(١) « صحيح مسلم : ٤١٤/١ – (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة – (٢٦) باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته – الحديث : ١٣٦ – (٥٩٢) » .

(٢) « صحيح البخاري : ٩٠/٨ – (٨٠) كتاب الدعوات – (١٨) باب الدعاء بعد الصلاة » .
و « صحيح مسلم : ٤١٤/١ – ٤١٥ – (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة – (٢٦) باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته – الحديث : ١٣٧ – (٥٩٣) » .

(٣) التكملة عن « صحيح مسلم : ٤١٨/١ » .

لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » غُفِرَتْ خَطَايَاهُ ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ - (١) »] (٢) - رَوَاهُ « مُسْلِمٌ » - .

* وَأَنَّهُ - ﷺ - قَالَ « لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ » ؛: [« يَا « مُعَاذُ ! » وَاللهِ ! إِنِّي لَأُحِبُّكَ وَأُوصِيكَ ، لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ : « اللَّهُمَّ ! أَعِنِّي عَلَىٰ ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ »] (٣) - رَوَاهُ « أَبُودَاوُدَ » وَ « النَّسَائِيُّ » بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ - .

* وَأَنَّهُ - ﷺ - كَانَ إِذَا قَضَىٰ صَلَاتَهُ - أَيْ فَرَغَ مِنْهَا - مَسَحَ جَبْهَتَهُ بِيَدِهِ الْيُمْنَىٰ ، ثُمَّ قَالَ : « « أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ ، الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ . اللَّهُمَّ ! أَذْهِبْ عَنِّي الْهَمَّ وَالْحَزَنَ » (٤) - رَوَاهُ « ابْنُ السُّنِّيِّ » - .

وَرَوَىٰ أَيْضًا :

* أَنَّهُ - ﷺ - كَانَ يَقُولُ ، إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ: « اللَّهُمَّ ! اجْعَلْ

---

(١) « مِثْلُ زَبَدِ الْبَحْرِ » : أيْ في الكثرةِ والعظمة مثل زبدِ البحر ، وهُوَ ما يَعْلُو عَلَى وَجْهِهِ عِنْدَ هَيَجَانِهِ وَتَمَوُّجِهِ » . « صحيح مسلم : ٤١٨/١ - الحاشية (٢) - » .

(٢) « صحيح مسلم : ٤١٨/١ - (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة - (٢٦) باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته - الحديث : (١٤٦) - (٥٩٧) » .

(٣) « سنن أبي داود : ٣٤٩/١ - كتاب الصلاة - باب في الاستغفار » .

(٤) « عمل اليوم والليلة : ٥٢ - باب ما يقول في دبر صلاة الصبح - الحديث : ١١٠ » .

خَيْرَ عُمُرِي آخِرَهُ ، وَخَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ ، وَ [اجْعَلْ] (١) خَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ أَلْقَاكَ » (٢) .

–(أَذْكَارُ « رَسُولِ اللهِ » – ﷺ – فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ)–

* وَثَبَتَ أَنَّهُ – ﷺ – قَالَ : « مَنْ صَلَّىٰ الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ ، ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللهَ حَتَّىٰ تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، ثُمَّ صَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ – قَالَ « رَسُولُ اللهِ » – ﷺ – : تَامَّةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ » (٣) – رَوَاهُ « التِّرْمِذِيُّ » وَقَالَ : « حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ » .

* وَأَنَّهُ – ﷺ – قَالَ : « مَنْ قَعَدَ فِي مُصَلَّاهُ حِينَ يَنْصَرِفُ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّىٰ يُصَلِّيَ رَكْعَتَيِ (٤) الضُّحَىٰ لَا يَقُولُ إِلَّا خَيْراً ، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ » (٥) – رَوَاهُ « الْإِمَامُ أَحْمَدُ » وَ « أَبُو دَاوُدَ » .

---

(١) التكملة عن « عمل اليوم والليلة : ٥٤ » .

(٢) « عمل اليوم والليلة : ٥٤ – باب ما يقول في دبر صلاة الصبح – الحديث : ١١٩ » .

(٣) « سنن الترمذي : ٥٨٣/٢ – (٣٨٦) – أبواب السفر – الحديث : ٥٨٣ » .

(٤) الأصل : « حتى يصلي ركعتين الضحى » ، وجاء في « سنن أبي داود : ٢٩٦/١ » : « حتى يسبح ركعتي الضحى » .

(٥) « مسند الإمام أحمد بن حنبل ٤٣٩/٣ » . و « سنن أبي داود : ٢٩٦/١ – كتاب الصلاة – باب صلاة الضُّحَى » .

* وَأَنَّهُ - ﷺ - قَالَ : « مَنْ قَالَ فِي دُبُرِ صَلَاةِ الصُّبْحِ [١] قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ : « لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْـدُ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، عَشْرَ مَرَّات ، كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ ، وَمُحِيَ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ وَرُفِـعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ ، وَكَانَ يَوْمَهُ ذَٰلِكَ [كُلَّهُ] [٢] فِي حِرْزٍ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ ، وَحُرِسَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَلَمْ يَنْبَغِ لِذَنْبٍ أَنْ يُدْرِكَهُ فِي ذَٰلِكَ الْيَوْمِ إِلَّا الشِّرْكَ بِاللهِ - تَعَالَىٰ - [٣] » . - رَوَاهُ « التِّرْمِذِيُّ » وَقَالَ : « حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ » - » .

* وَأَنَّهُ - ﷺ - قَالَ : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ : بِاسْمِ اللهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - فَيَضُرُّهُ شَيْءٌ » [٤] - رَوَاهُ « أَبُودَاوُدَ » وَ « التِّرْمِذِيُّ » وَقَالَ : « حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ » - .

---

(١) في « سنن الترمذي : ٥/١٧٧ » : « فِي دُبُرِ صَلَاةِ الفَجْرِ وَهُوَ ثَانٍ رِجْلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ » .

(٢) التكملة عن « سنن الترمذي : ٥/١٧٧ - ١٧٨ » .

(٣) « سنن الترمذي ٥/١٧٧ - ١٧٨ - باب ما جاء في فضل التسبيح والتكبير والتهليل - (٦٤) باب - الحديث : ٣٥٤١ » .

(٤) « سنن التِّرمذيِّ : ٥/١٣٢ - ١٣٣ - أبواب الدعوات - (١٣) باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى - الحديث : ٣٤٤٨ » .

* وَأَنَّهُ – ﷺ – قَالَ : « سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ » : [« اللَّـٰهُمَّ ! » أَنْتَ رَبِّي ، لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَىٰ عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي – أَيْ : أُقِرُّ – ، فَاغْفِرْ لِي ،فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، – أَيْ : أَعْمَالِي السَّيِّئَةِ – مَنْ قَالَ ذَٰلِكَ حِينَ يُصْبِحُ فَمَاتَ دَخَلَ – الْجَنَّةَ [1] »] [2] / رَوَاهُ « الْبُخَارِيُّ » – . [١٢٨و]

* وَأَنَّهُ – ﷺ – قَالَ : « مَنْ قَالَ أَوَّلَ نَهَارِهِ : « اللَّـٰهُمَّ ! أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَأَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمُ [3]. مَا شَاءَ اللهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ . ﴿ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [4] ، ﴿ وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً﴾ [5] ، اللَّـٰهُمَّ ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ

---

(١) في « البخاري : ٨٨/٨ : (٨٠) كتاب الدعوات : إِذَا قَالَ حِينَ يُمْسِي فَمَاتَ دَخَلَ الجَنَّةَ ، أو كَانَ مِنْ أَهْلِ الجنَّةِ ، وَإِذَا قالَ حِينَ يُصبح فمات من يومِهِ مِثْلَهُ » .

(٢) « صحيح البخاري : ٨٣/٨ – كتاب الدعوات – بَابُ أَفْضَلِ الاسْتِغْفَارِ » .
و « صحيح البخاري : ٨٨/٨ – كتاب الدعوات – باب ما يقولُ إذا أَصْبَحَ » .

(٣) اقْتِبَاسٌ لِقَوْلِهِ – تَعَالَى – : ﴿ حَسْبِيَ اللهُ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ ، « سورة التوبة : ١٢٩/٩ – ك – » .

(٤) « سورة البقرة : ٢٥٩/٢ – م – » .

(٥) « سورة الطلاق : ١٢/٦٥ – م – » .

آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ، إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [(١)] » لَمْ تُصِبْهُ مُصِيبَةٌ حَتَّىٰ يُمْسِيَ ، وَمَنْ قَالَهَا آخِرَ النَّهَارِ لَمْ تُصِبْهُ مصيبه حَتَّىٰ يُصْبِحَ [(٢)] . – رَوَاهُ « ابْنُ السُّنِّيِّ » – .

وَفِي رِوَايَةٍ: « لَمْ تُصِبْهُ فِي نَفْسِهِ وَلَا أَهْلِهِ وَلَا مَالِهِ شَيْءٌ يَكْرَهُهُ » [(٣)] .

* وَأَنَّهُ – ﷺ – قَالَ لَهُ رَجُلٌ: « يَا « رَسُولَ اللهِ ! » مَا[(٤)] لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِي الْبَارِحَةَ ، فَقَالَ : « أَمَا أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ [(٥)] حِينَ أَمْسَيْتَ : « أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ » لَمْ تَضُرَّكَ » [(٦)] . – رَوَاهُ « مُسْلِمٌ » – .

* وَأَنَّهُ – ﷺ – كَانَ يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ [(٧)] : « اللَّهُمَّ ! بِكَ أَصْبَحْنَا ، وَبِكَ أَمْسَيْنَا ، وَبِكَ نَحْيَا ، وَبِكَ نَمُوتُ [وَإِلَيْكَ النُّشُورُ] [(٨)] » ، وَإِذَا

---

(١) اقْتِبَاسٌ لِقَوْلِهِ – تَعَالَى – : ﴿ مَّا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ . « سورة هود : ٥٦/١١ – ك – » .

(٢) « عَمَلُ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ : ٣١ – ٣٢ – الحديث ٥٦ – وقد أشار المحقق في الحاشية (١) إلى أنَّ الحديث في « مسند الفردوس »

(٣) « عَمَلُ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ : ٣٢ – الحديث : ٥٧ » .

(٤) « مَا » هَهُنَا اسْتِفْهَامٌ بِمَعْنَىٰ التعظيم ، وهي في مَوْضِعِ نَصْبٍ « بِلَقِيتُ » . « إعراب الحديث : ١٤٢ » .

(٥) في « صحيح مُسْلِمٍ : ٢٠٨١/٤ – الحديث (٢٧٠٩) » قال : « أَمَا لَوْ قُلْتَ » .

(٦) « صحيح مسلم : ٢٠٨١/٤ – (٤٨) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار – (١٦) باب التعوذ مِنْ سوءِ القضاء وَدرك الشقاء وغيره – الحديث : (٢٧٠٩) » .

(٧) في « سنن ابن ماجة : ١٢٧٢/٢ » : « إذا أصبحتم » .

(٨) ما بين الحاصرتين لا ذكر له في « سنن ابن ماجة : ١٢٧٢/٢ » .

أَمْسَىٰ قَالَ : « اللَّهُمَّ ! بِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ أَصْبَحْنَا [١] إِلَىٰ آخِرِهِ [٢] . . . . .
— رَوَاهُ « أَبُو دَاوُدَ » وَ « التِّرْمِذِيُّ » و « ابْنُ مَاجَةَ » بِالْأَسَانِيدِ الصَّحِيحَةِ —.

* وَأَنَّهُ — ﷺ — قَالَ : « مَنْ قَالَ حِينَ [٣] يُصْبِحُ أَوْ يُمْسِي [٣] : « رَضِيتُ بِاللهِ رَبّاً ، وَبِالْإِسْلَامِ دِيناً ، وَ « بِمُحَمَّدٍ » — ﷺ — نَبِيّاً كَانَ حَقًّا عَلَىٰ اللهِ أَنْ يُرْضِيَهُ » [٤] — رَوَاهُ « أَبُو دَاوُدَ » وَ « النَّسَائِيُّ » بِأَسَانِيدَ جَيِّدَةٍ وَ « التِّرْمِذِيُّ » وَقَالَ : « هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ » وَ « الْحَاكِمُ » وَقَالَ : « صَحِيحُ الْإِسْنَادِ » [٥] .

* وَأَنَّهُ — ﷺ — قَالَ : « مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ أَوْ يُمْسِي : « اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ ، لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ ، وَأَنَّ « مُحَمَّداً » عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، أَعْتَقَ

---

(١) وتتمة الحديث في « سنن ابن ماجة : ١٢٧٢/٢ » : « وَبِكَ نحيا ، وبِكَ نَمُوتُ ، وَإِلَيْكَ المَصِيرُ » .

(٢) « سنن ابن ماجة : ١٢٧٢/٢ — (٣٤) كتاب الدعاء — (١٤) باب ما يدعو به الرجل إذَا أصبح وَإِذَا أَمْسَى — الحديث : ٣٨٦٨ » .

(٣) في « سنن الترمذي : ١٣٣/٥ » : « مَنْ قالَ حِينَ يُمْسِي » .

(٤) « سنن الترمذي : ١٣٣/٥ — أبواب الدعوات — (١٣) باب ما جاء في الدعاء إذا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى — الحديث : ٣٤٤٩ » .

(٥) « المستدرك — للحاكم — : ٥١٨/١ — كتاب الدعاء — وفيه : « إلاَّ كَانَ حَقّاً عَلَى اللهِ أَنْ يُرْضِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

اللهُ رُبْعَهُ مِنَ النَّارِ ، فَمَنْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ : أَعْتَقَ اللهُ نِصْفَهُ مِنَ النَّارِ . وَمَنْ قَالَهَا ثَلَاثاً : أَعْتَقَ اللهُ ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِهِ مِنَ النَّارِ ، فَإِنْ قَالَهَا أَرْبَعاً أَعْتَقَهُ اللهُ مِنَ النَّارِ » (١) . — رواهُ « أَبُودَاوُدَ » بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ — .

وَرَوَىٰ أَيْضاً بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ أَنَّ « رَسُولَ اللهِ » — ﷺ — قَالَ :

« مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ : « اللَّهُمَّ ! مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، فَلَكَ الْحَمْدُ ، وَلَكَ الشُّكْرُ ، فَقَدْ أَدَّىٰ شُكْرَ يَوْمِهِ . وَمَنْ قَالَ مِثْلَ ذَٰلِكَ حِينَ يُمْسِي فَقَدْ أَدَّىٰ شُكْرَ لَيْلَتِهِ » (٢) .

* وَفِي « صَحِيحِ مُسْلِمٍ » أَنَّهُ — ﷺ — قَالَ : « مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي : « سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ » (٣) .

—(أَذْكَارُ « النَّبِيِّ » — ﷺ — فِي أَوْقَاتٍ مُتَفَرِّقَةٍ)—

* وَثَبَتَ أَنَّهُ — ﷺ — كَانَ يَقُولُ بَعْدَ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ ، وَهُوَ جَالِسٌ :

---

(١) « سنن أبي داود : ٢/٦١٢ — كتاب الأَدَبِ — باب ما يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ » .

(٢) « سنن أبي داود : ٢/٦١٣ — كتاب الأدب — باب ما يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ » .

(٣) « صحيح مُسْلِمٍ : ٤/٢٠٧١ — (٤٨) كِتَابُ الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ والتَّوْبَةِ والاسْتِغْفَارِ — (١٠) باب فَضْلِ التَّهليلِ وَالتَّسْبِيحِ وَالدُّعَاءِ — الحديث : ٢٩ — (٢٦٩٢) » .

« اللَّهُمَّ ! رَبَّ « جِبْرِيلَ » وَ « مِيكَائِيلَ » وَ « إِسْرَافِيلَ » وَ « مُحَمَّدٍ » [١] أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّـارِ » [٢] – رَوَاهُ « ابْنُ السُّنِّيِّ » – .

* وَرَوَىٰ أَيْضاً : أَنَّهُ – ﷺ – قَالَ : « مَنْ قَالَ صَبِيحَةَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ قَبْلَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ : « أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، غَفَرَ اللهُ ذُنُوبَهُ [٣] ، وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ » [٤] .

* وَرَوَىٰ أَيْضاً أَنَّهُ – ﷺ – كَانَ يَقُولُ إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَلَّلَنَا الْيَوْمَ – أَيْ : أَلْبَسَنَا – عَافِيَتَهُ وَجَاءَ بِالشَّمْسِ مِنْ مَطْلَعِهَا ،

اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَصْبَحْتُ أَشْهَدُ لَكَ بِمَا شَهِدْتَ بِهِ عَلَىٰ نَفْسِكَ ، وَشَهِدَتْ بِهِ مَلَائِكَتُكَ وَحَمَلَةُ عَرْشِكَ وَجَمِيـعُ خَلْقِكَ ، أَنَّكَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ الْقَائِمُ بِالْقِسْطِ . لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، اكْتُبْ لِي شَهَادَتِي بَعْدَ

---

(١) في « عمل اليوم والليلة : ٤٨ – ٤٩ : و « محمد » النبي – ﷺ – » .
(٢) « عمل اليوم والليلة : ٤٨ – ٤٩ – باب ما يقول بعد ركعتي الفجر – الحديث : ١٠١ » .
(٣) في « عمل اليوم والليلة : ٤١ – الحديث (٨٢) : غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ » .
(٤) « عمل اليوم والليلة : ٤١ – ٤٢ – باب ما يقول صبيحة يوم الجمعة – الحديث : ٨٢ » .

شَهَادَةِ مَلَائِكَتِكَ وَأُولِي الْعِلْمِ ، وَمَنْ لَمْ يَشْهَدْ بِمِثْلِ مَا شَهِدْتَ بِهِ فَاكْتُبْ شَهَادَتِي مَكَانَ شَهَادَتِهِ (١) » .

* وَرَوَىٰ « أَبُو دَاوُدَ » وَ « التِّرْمِذِيُّ » أَنَّهُ - ﷺ - كَانَ / يَقُولُ إِذَا سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ [عِنْدَ] (٢) أَذَانِ الْمَغْرِبِ : « اللَّهُمَّ ! [إِنَّ] (٣) هٰذَا إِقْبَالُ لَيْلِكَ ، وَإِدْبَارُ نَهَارِكَ ، وَأَصْوَاتُ دُعَائِكَ ، فَاغْفِرْ لِي » (٤) . [١٢٨ظ]

وَرَوَىٰ « ابْنُ السُّنِّيِّ » أَنَّهُ - ﷺ - كَانَ يَقُولُ بَعْدَ أَنْ يُصَلِّيَ سُنَّةَ الْمَغْرِبِ : « يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ! ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَىٰ دِينِكَ » (٥) .

* - وَرَوَىٰ « أَبُو دَاوُدَ » وَ « النَّسَائِيُّ » بِالْإِسْنَادِ الصَّحِيحِ أَنَّهُ - ﷺ - كَانَ إِذَا سَلَّمَ مِنَ الْوَتْرِ قَالَ : « سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ » (٦) - زَادَ « النَّسَائِيُّ » (٧) : « ثَلَاثَ مَرَّاتٍ » - .

---

(١) « عمَلُ اليوم والليلة : ٦٤ - باب ما يقولُ إذا طلعتِ الشمسُ - الحديث : (١٤٦) » .

(٢) التكملة يقتضيها سياق النص .

(٣) التكملة عن « سنن أبي داود : ١/١٢٦ » .

(٤) « سنن أبي داود : ١/١٢٦ - كتاب الصلاة - باب ما يقول عند أذان المغرب » .

(٥) « عمل اليوم والليلة : ٢٤٥ - باب ما يقول بعد صلاة المغرب » .
وفي « سُنَنِ الترمذيِّ : ٤/٢٣٢ - أبواب الدعوات - (١٠) باب - الحديث : ٣٦٥٧ » وهذا نصُّهُ : « يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى طَاعَتِكَ » .

(٦) « سنن أبي داوُدَ : ١/٣٣١ - كتاب الصَّلاةِ - باب في الدعاء بعد الوتر » .

(٧) « سُنَنُ النَّسَائِيِّ : ٣/٢٥٠ - كتاب قيام الليلِ وتطوُّعِ النَّهارِ - التَّسْبِيحُ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الْوَتْرِ ، وذكر الاختلاف على سُفْيَانَ فِيهِ » .

* – وَرَوَيَا أَيْضاً أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ بَعْدَ الْوَتْرِ : « اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَىٰ نَفْسِكَ » (١) – وَرَوَاهُ أَيْضاً « التِّرْمِذِيُّ » وَقَالَ : « حَدِيثٌ حَسَنٌ » (٢) – .

–(أَذْكَارُهُ – ﷺ – فِي التِّلَاوَةِ)–

* وَثَبَتَ أَنَّهُ – ﷺ – قَالَ : « مَنْ قَرَأَ حَرْفاً مِنْ كِتَابِ اللهِ – تَعَالَىٰ – فَلَهُ [بِهِ] (٣) حَسَنَةٌ ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشَرَةِ أَمْثَالِهَا » (٤) – رَوَاهُ « التِّرْمِذِيُّ » وَقَالَ : « حَدِيثٌ حَسَنٌ » – .

---

(١) « سنن النسائي : ٢٤٨/٣ – ٢٤٩ – كتاب قيام الليل وتطوُّع النهار – باب الدُّعاء في الوِتْر » .
« سنن أبي داودَ : ٣٢٩/١ – كتاب الصَّلاةَ – بَابُ القُنوتِ في الوِتْرِ » . و « سنن النسائي : ٢٤٨/٣ – ٢٤٩ – كتاب قيام الليلِ وتطوُّع النهار – باب الدعاء في الوتر » .

(٢) « سنن الترمذي : ٢٢١/٤ – أبواب الدعوات – (٣) باب في دعاء الوِتْرِ – الحديث : ٣٦٣٧ » وهذَا نَصُّهُ :
« وهذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غريبٌ لا نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ « حَمَّاد ابنِ سَلَمَةَ » .

(٣) التكملة عن « سنن الترمذي : ٢٤٨/٤ » .

(٤) « سنن التِّرمِذِيِّ : ٢٤٨/٤ – أبواب فضائل القرآن – (١٦) باب ما جاء في مَنْ قَرَأَ حرفاً من القرآن مَا لَهُ مِنَ الأَجْرِ » ، وتتمَّةُ الحديث : « لاَ أَقُولُ « الٓمٓ » حرف ، ولكن « ألف حرف ، [ولام حرف] ، وميم حرف » .

* وَأَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ : « أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ » [(١)] .
ـ رَوَاهُ « النَّسَائِيُّ » وَ « ابْنُ مَاجَةَ » بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ ـ .

* وَأَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ : « مَنْ قَامَ [(٢)] بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ ، وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ ، وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقَنْطِرِينَ » [(٣)] ـ أَيْ : مِمَّنْ كُتِبَ لَهُ قِنْطَارٌ مِنَ الْأَجْرِ ـ رَوَاهُ « أَبُو دَاوُدَ » وَ « ابْنُ خُزَيْمَةَ » فِي « صَحِيحِهِ » ـ .

* وَأَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ : « مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ « الْبَقَرَةِ » [(٤)] فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ [(٥)] » [(٦)] ـ أَيْ : مِنْ كُلِّ سُوءٍ ، وَعَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ ـ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ـ .

---

(١) « سنن ابن ماجة : ٧٨/١ ـ المقدمة ـ (١٦) باب فَضْلِ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ ـ الحديث : ٢١٥ » وهذا نَصُّهُ :
عَنْ « أَنَسِ بنِ مَالِكٍ » ؛ قَالَ : قَالَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ : « إِنَّ للهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ » قَالُوا : « يَا رَسُولَ اللهِ ! » مَنْ هُمْ ؟ » قَالَ : « هُمْ أَهْلُ « الْقُرْآنِ » ، أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ » .

(٢) الأصل : « مَنْ قرأ عَشْراً » ، وما أثبت في : « سنن أبي داود : ٣٢٣/١ » .

(٣) « سنن أبي داود : ٣٢٣/١ ـ كتاب الصلاة ـ باب في تَحْزِيبِ الْقُرْآنِ » .

(٤) الأصل : « آل عمران » ، والتصويب عن « صحيح البخاري : ٢٣١/٦ ـ ٢٣٢ ـ باب فضل سورة البقرة » .

(٥) « كفتاه » : أي من قيام الليل ، وقيل من الشيطان ، وقيل من الآفات ، ويُحتمل من الجميع .
قال في « النهاية » أي : أغنتاه عن قيام الليل . وقيل تكفيان السوء ، وتقيان من المكروه .
« سنن أبي داود : ٣٢٣/١ ـ الحاشية (١) » .

(٦) « صحيح البخاري : ٢٣١/٦ ـ ٢٣٢ ـ (٦٦) فضائل«القرآن»ـ(١٠)فضل سورة «البقرة» .

* وَأَنَّهُ – ﷺ – قَالَ : « أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي « الْقُرْآنِ » : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[(١)] هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ »[(٢)] – رَوَاهُ « الْبُخَارِيُّ » – .

* وَأَنَّهُ – ﷺ – قَالَ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾[(٣)] تَعْدِلُ ثُلُثَ « الْقُرْآنِ »[(٤)] – رَوَاهُ « الْبُخَارِيُّ » أَيْضاً – .

* وَأَنَّهُ – ﷺ – قَالَ : « آيَةُ الْكُرْسِيِّ » أَعْظَمُ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي « الْقُرْآنِ » : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ[(٥)] ﴾ »[(٦)]، – رَوَاهُ « مُسْلِمٌ » – .

---

(١) « سورة الفاتحة : ١/١ – ك – » .

(٢) « صحيح البخاري : ٦/٢٠ – ٢١ » – (٦٥) كتاب التَّفْسِيرِ – (١) بَابُ مَا جَاءَ في « فَاتِحَةِ الكتاب » – » .

(٣) « سورة الإخلاص : ١١٢/١ – ك – » .

(٤) « صحيح البخاري : ٦/٢٣٣ – (٦٦) فضائل القرآن – (١٣) باب فضل : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ – » . و « صحيح مسلم : ١/٥٥٦ – (٦) كتاب صلاة المسافرين – (٤٥) فضل قراءة ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ – الحديث : ٢٥٩ – (٨١١) – » .
قال « المازريُّ » : قيل : معناهُ أنَّ « القرآنَ على ثلاثة أسماء : قصص ، وأحكام ، وصفاتٌ للهِ – تعالى – . و ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ مُتَمَحِّضَةٌ للصِّفاتِ فهي ثُلُثٌ وجزءٌ من ثلاثةِ أجزاء . « صحيح مسلم : ١/٥٥٦ – الحاشية (٣) » .

(٥) « سورة البقرة : ٢/٢٥٥ – م – » .

(٦) « صحيح مسلم : ١/٥٥٦ – (٦) كتاب صلاة المسافرين وقصرها – (٤٤) باب فضل سورة الكهف ، وآية الكرسي – الحديث : ٢٥٨ – (٨١٠) » .
و « سنن أبي داود : ٢/٣٦١ – كتاب الحروف والقراءات » .

* وَأَنَّهُ - ﷺ - قَالَ [1] : « سُورَةُ الْبَقَرَةِ » فِيهَا آيَةٌ هِيَ سَيِّدَةُ آيِ « الْقُرْآنِ » ، لَا تُقْرَأُ فِي بَيْتٍ فِيهِ شَيْطَانٌ إِلَّا خَرَجَ مِنْهُ ، وَهِيَ « آيَةُ الْكُرْسِيِّ » . » - رَوَاهُ « التِّرْمِذِيُّ » وَ « الْحَاكِمُ » وَصَحَّحَاهُ - .

* وَأَنَّهُ - ﷺ - قَالَ : « يٰسٓ » قَلْبُ « الْقُرْآنِ » لَا يَقْرَؤُهَا رَجُلٌ يُرِيدُ وَجْهَ اللهِ إِلَّا غُفِرَ لَهُ » - رَوَاهُ « الْإِمَامُ أَحْمَدُ » [2] وَ « أَبُو دَاوُدَ » وَ « النَّسَائِيُّ » وَ « ابْنُ مَاجَة » وَ « الْحَاكِمُ » وَقَالَ : « صَحِيحُ الْإِسْنَادِ » - .

* وَأَنَّهُ - ﷺ - قَالَ : « سُورَةٌ مِنَ « الْقُرْآنِ » ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ

---

(١) وجاء في « المستدرك - للحاكم - : ٢/٢٦٠ - كتاب التفسير عن « أبي هُريرة » - رَضِيَ الله عنه - قالَ : قالَ « رَسُولُ اللهِ » - ﷺ - : « سَيِّدَةُ آيِ الْقرآنِ آيَةُ الْكُرْسِيِّ » هذا حديثٌ صحيح الإسنادِ ولمْ يُخرجاه، وانظر أيضاً : « المستدرَك : ٢/٢٨٢ - كتاب التفسير - فضلُ آية الكرسي وتفسيرُها » .

ووجدتُ في « سنَنِ الترمذيِّ : ٤/٢٣٢ » الحديث ذا الرقم ٣٠٣٨ ، وهذا نَصُّهُ : « لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامٌ وَإِنَّ سَنَامَ الْقُرْآنِ « سُورَةُ البقَرة » ، وفيها آيَةٌ هيَ سَيِّدَةُ آيِ القرآنِ . . . . آيَةُ الكُرسيِّ » - برواية « أبي هريرة » .

ووجدتُ في « سنَنِ الترمذيِّ : ٤/٢٣٢ » حديثاً آخر تحت الرقم (٣٠٣٧) وهذا نَصّهُ : عن « أبي هُريرةَ » أنَّ « رَسُولَ اللهِ » - ﷺ - قَالَ : « لاَ تَجْعَلُوا بيُوتَكُمْ مَقَابِرَ ، وَإِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي تُقْرَأُ « الْبَقَرَةُ » فيهِ لاَ يَدْخُلُهُ الشَّيْطَانُ » .

(٢) « مسند الإمام أحمد بن حنبل : ٥/٢٦ » وفيه : « وَيٰسٓ قلب القرآن لا يقرؤها رجلٌ يريدُ اللهَ تبارك وتعالى والدار الآخرة إلاَّ غُفِرَ لَهُ » .

لِرَجُلٍ حَتَّىٰ غُفِرَ لَهُ وَهِيَ : ﴿ تَبَـٰرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ [١] ﴾ [٢] » .

— رَوَاهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ الْأَرْبَعَـةُ وَ« ابْنُ حِبَّانَ » فِي « صَحِيحِهِ » وَ « الْحَاكِمُ » — وَقَالَ : « صَحِيحُ الإِسْنَادِ » [٣] ، وَفِي رِوَايَةٍ «لِلْحَاكِمِ»: « وَدِدْتُ أَنَّهَا فِي قَلْبِ كُلِّ مُؤْمِنٍ » . وَفِي أُخْرَىٰ لَهُ وَ « لِلنَّسَائِيِّ » : « مَنْ قَرَأَ : ﴿ تَبَـٰرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ [٤] كُلَّ لَيْلَةٍ فَقَدْ أَكْثَرَ وَأَطْنَبَ [٥] ، وَمَنَعَهُ اللهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ » [٦] .

* وَأَنَّهُ — ﷺ — قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ : « اقْرَأْ : ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾[٧] وَ « الْمُعَوِّذَتَيْنِ » حِينَ تُصْبِحُ وَحِينَ تُمْسِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ

---

(١) «سورة الملك : ١/٦٧ — ك — » .

(٢) « سنن الترمذي : ٢٣٨/٤ — أبواب فضائل القرآن — باب ما جاء في سورة الملك — الحديث : (٣٠٥٣) » .

و « سنن أبي داود : ٣٢٤/١ — كتاب الصَّلاة — باب في عدد الآي — » :

وجاء في « المستدرك : ٤٩٨/٢ » : « شَفَعَتْ لِرَجُلٍ فَأَخْرَجَتْهُ مِنَ النَّارِ وَأَدْخَلَتْهُ الْجَنَّةَ » .

(٣) « المستدرك — للحاكم — : ٤٩٨/٢ — كتاب التفسير — تفسير سورة الملك — » .

(٤) « سورة الملك : ١/٦٧ — ك — » .

(٥) الأصل : « فقد أكثر وأطاب » ، وما أُثبت في « المستدرك : ٤٩٨/٢ — كتاب التفسير — تفسير سورة الملك — » .

(٦) « المستدرك : ٤٩٨/٢ » .

(٧) « سورة الإخلاص : ١/١١٢ — ك — » .

كُلِّ شَيْءٍ »[(١)] . — رَوَاهُ « أَبُو دَاوُدَ » وَ « النَّسَائِيُّ » وَ « التِّرْمِذِيُّ » بِالْأَسَانِيدِ الصَّحِيحَةِ ، وَقَالَ « التِّرْمِذِيُّ » : « حَدِيثٌ[(٢)] حَسَنٌ صَحِيحٌ » —.

—(مِنْ أَدْعِيَةِ « الرَّسُولِ » — ﷺ — المَأْثُورَةِ عَنْهُ)—

* وَثَبَتَ أَنَّهُ — ﷺ — قَالَ : « الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ »[(٣)] . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾[(٤)] / — رَوَاهُ « أَصْحَابُ السُّنَنِ الْأَرْبَعَةُ » وَقَالَ « التِّرْمِذِيُّ » : « حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ » وَ « ابْنُ حِبَّانَ » فِي « صَحِيحِهِ » وَ « الْحَاكِمُ » وَقَالَ : « صَحِيحُ الْإِسْنَادِ » — . [١٢٩و]

* وَأَنَّهُ — ﷺ — قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ : « إِذَا صَلَّيْتَ فَقَعَدْتَ فَاحْمَدِ اللهَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، وَصَلِّ عَلَىٰ نَبِيِّكَ ، ثُمَّ ادْعُ بِمَا تُحِبُّ »[(٥)] .

---

(١) « سنن الترمذي : ٥/٢٢٧ — ٢٢٨ — أبواب الدعوات — (٧) باب — الحديث : (٣٦٤٦) » .
(٢) في « سنن الترمذي : ٥/٢٢٨ » : هَـٰذَا حسَنٌ صحيحٌ غريبٌ مِنْ هَـٰذَا الْوَجْهِ .
(٣) « سنن ابن ماجة : ٢/١٢٥٨ — (٣٤) كتاب الدعاء — (١) باب فضل الدعاء — الحديث : (٣٨٢٨) — » .
و « سنن الترمذي : ٤/٢٧٩ — أبواب تفسير القرآن — (٣) ومن سورة البقرة — الحديث : (٤٠٤٩) » .
و « المستدرك : ١/٤٩١ — كتاب الدعاء — » .
(٤) « سورة غافر : ٤٠/٦٠ — ك — » .
(٥) « سنن الترمذي : ٥/١٧٩ — أبواب الدعوات — (٦٦) باب — الحديث : (٣٥٤٤) — » .

— رَوَاهُ « الْإِمَامُ أَحْمَدُ » وَ « أَصْحَابُ السُّنَنِ الْأَرْبَعَةُ » وَ « ابْنُ حِبَّانَ » فِي « صَحِيحِهِ » — .

* وَأَنَّهُ — ﷺ — كَانَ أَكْثَرُ دُعَائِهِ : ﴿ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١) ﴾ » (٢) — رَوَاهُ « الْبُخَارِيُّ » .

* وَأَنَّهُ — ﷺ — قَالَ : « مَنْ سَأَلَ اللهَ الْجَنَّةَ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، قَالَتِ الْجَنَّةُ — بِلِسَانِ الْمَقَالِ ، وَقِيلَ بِلِسَانِ الْحَالِ — : « اللَّهُمَّ ! أَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ . وَمَنِ اسْتَجَارَ بِاللهِ مِنَ النَّارِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، قَالَتِ النَّارُ : « اللَّهُمَّ ! أَجِرْهُ مِنَ النَّارِ » (٣) . — رَوَاهُ « التِّرْمِذِيُّ » وَ « النَّسَائِيُّ »وَ « ابْنُ مَاجَةَ » و « ابْنُ حِبَّانَ » فِي « صَحِيحِهِ » وَ « الْحَاكِمُ » وَقَالَ : « صَحِيحُ الْإِسْنَادِ » (٤) — .

---

(١) « سورة البقرة : ٢/٢٠١ — م — » .

(٢) « صحيح البخاري : ٨/١٠٣ — (٨٠) كتاب الدعوات — (٥٥) باب قول « النَّبِيِّ » ﴿ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ » .

و « صحيح مسلم : ٤/٢٠٧٠ — (٤٨) كتاب الذكر والدعوات — (٩) باب فضل الدعاء باللَّهُمَّ آتنا في الدُّنْيا حَسَنَةً — الحديث : ٢٦ — (٢٦٩٠) — » .

و « سنن أبي داود : ١/٣٤٨ — كتاب الصَّلاة — باب في الاستغفار — » .

(٣) « سنن التِّرْمِذِيِّ : ٤/١٠٠ — أبواب صفة الجنة — (٢٣) باب ما جاء في صفة أنهار الجنة — الحديث : (٢٦٩١) » .

(٤) « المستدرك : ١/٥٣٤ — ٥٣٥ — كتاب الدعاء — » وهذا نصه :

عن « أَنَس بن مالك » — رَضِيَ اللهُ عنهُ — قالَ ، قَالَ « رَسُولُ اللهِ » — ﷺ — :

« مَنْ سَأَلَ اللهَ الْجَنَّةَ ثَلاثاً » قَالَتِ الْجَنَّةُ : « اللَّهُمَّ ! أَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ » ، وَمَنْ تَعَوَّذَ بِاللهِ مِنَ النَّارِ ثَلاثاً » ، قَالَتِ النَّارُ : « اللَّهُمَّ ! أَعِذْهُ مِنَ النَّارِ » .

— هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ — .

* وَأَنَّهُ - ﷺ - قَالَ : « مَنْ فَتَحَ بَابَ الدُّعَاءِ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ ، وَمَا يَسْأَلُ اللهَ شَيْئاً أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ الْعَافِيَةَ » ، وَأَنَّ الدُّعَاءَ يَنْفَعُ بِمَا نَزَلَ وَمَا لَمْ يَنْزِلْ ، فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللهِ ! بِالدُّعَاءِ » (1) . - رَوَاهُ « الْحَاكِمُ » وَ صَحَّحَهُ - .

* وَأَنَّهُ - ﷺ - سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ : « اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ ، لَا إِلَـٰهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴾ (2) ، فَقَالَ لَهُ : « لَقَدْ سَأَلْتَ اللهَ بِالْاسْمِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى ، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ » (3) . رَوَاهُ « أَبُو دَاوُدَ » و « ابْنُ مَاجَةَ » و « التِّرْمِذِيُّ » وَقَالَ : « حَدِيثٌ حَسَنٌ » ، وَ « ابْنُ حِبَّانَ » فِي « صَحِيحِهِ » وَ « الْحَاكِمُ » وَقَالَ : « صَحِيحُ الْإِسْنَادِ » .

* وَأَنَّهُ - ﷺ - سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ : « يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ! ،

---

(1) « المستدرك : ٤٩٨/١ - كتاب الدعاء » .

(2) « سورة الإخلاص : ١١٢/٣ - ٤ - ك - » .

(3) « سنن أبي داود : ٣٤٣/١ - كتاب الصلاة - باب الدعاء » .

و « سنن ابن ماجة : ١٢٦٧/٢ - ١٢٦٨ - (٣٤) كتاب الدعاء - (٩) باب اسم الله الأعظم - الحديث : ٣٨٥٧ » .

و « سنن الترمذي : ١٧٨/٥ - أبواب الدعوات (٦٥) باب ما جاء في جامع الدعوات عن « رسول الله » - ﷺ - الحديث : (٣٥٤٢) - » .

و « المستدرك : ٥٠٤/١ - كتاب الدعاء » .

فَقَـالَ : « لَقَدِ اسْتُجِيبَ لَكَ ، فَسَلْ » (١) . – رَوَاهُ « التِّرْمِذِيُّ » وَقَالَ : « حَدِيثٌ حَسَنٌ » – .

* وَأَنَّهُ – ﷺ – قَالَ : « إِنَّ لِلَّهِ مَلَكاً مُوَكَّلاً بِمَنْ يَقُولُ : « يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ! » فَمَنْ قَالَهَا ثَلَاثاً ، قَالَ لَهُ الْمَلَكُ : « إِنَّ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكَ فَسَلْ » (٢) . – رَوَاهُ « الْحَاكِمُ » وَقَالَ : « صَحِيحُ الْإِسْنَادِ ».

* وَأَنَّهُ – ﷺ – قَالَ : « دَعْوَةُ أَخِي » ذِي النُّونِ « لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ، لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ » (٣) .

– رَوَاهُ « التِّرْمِذِيُّ » وَ « النَّسَائِيُّ » وَ « الْحَاكِمُ » وَقَالَ : « صَحِيحُ الْإِسْنَادِ».

* وَأَنَّهُ – ﷺ – قَالَ : « سَلُوا اللَّهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ ، فَإِنَّ أَحَداً [لَمْ] يُعْطَ بَعْدَ الْيَقِينِ خَيْراً « مِنَ الْعَافِيَةِ » . – رَوَاهُ « النَّسَائِيُّ » بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ – وَ « التِّرْمِذِيُّ » وَقَالَ : « حَدِيثٌ حَسَنٌ » .

(١) « سنن الترمذي : ٢٠٢/٥ – أبواب الدعوات – الحديث : (٣٥٩٥) – » .
(٢) « المستدرك : ٥٤٤/١ – كتاب الدعاء » .
(٣) « سنن الترمذي : ١٩١/٥ – أبواب الدعوات – (٨٥) باب حدثنا محمد بن يحيى – الحديث : (٣٥٧٢) – » .
و « المستدرك : ٥٠٥/١ – كتاب الدعاء – » .
(٤) « سنن الترمذي : ٢١٨/٥ – أبواب الدعوات – أحاديث شتى من أبواب الدعوات – الحديث : (٣٦٢٩) – » .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ « لِعَلِيٍّ » وَ« فَاطِمَةَ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : « إِذَا أَوَيْتُمَا إِلَىٰ فِرَاشِكُمَا فَكَبِّرَا ، ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ ، وَسَبِّحَا ، ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ ، وَاحْمَدَا ، ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ »(١) ـ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ـ .

وَفِي رِوَايَةٍ : « كَبِّرَا أَرْبَعاً وَثَلَاثِينَ » .

* وَأَنَّهُ ـ ﷺ ـ كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ نَفَثَ (٢) فِي يَدَيْهِ ، وَقَرَأَ بِالْمُعَوِّذَاتِ ، وَمَسَحَ بِهِمَا جَسَدَهُ (٣) » ـ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ـ .

* وَأَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ : « إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ ، فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَىٰ شِقِّكَ الْأَيْمَنِ ، وَقُلْ : « اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ ،

---

(١) « صحيح البخاري : ٨/٨٧ ـ (٨٠) كتاب الدعوات ـ (١١) باب التكبير والتسبيح عند المنام»
و « صحيح مسلم : ٤/٢٠٩١ ـ (٤٨) كتاب الذكر والدعاء ـ (١٩) باب التسبيح أول النهار وعند النوم ـ (٨٠) ـ (٢٧٢٧) ـ » .

(٢) « نَفَثَ » : النَّفْثُ : نَفْخٌ لطيفٌ بِلاَ رِيقٍ .

(٣) « صحيح البخاري : ٦/٢٣٣ ـ ٢٣٤ ـ (٦٦) كتاب فضائل القرآن ـ (١٤) باب المعوذات»ـ
و ٧/١٧٢ ـ ١٧٣ ـ (٧٦) كتاب الطب ـ (٣٩) باب النفث في الرقية » .
و « صحيح مسلم : ٤/١٧٢٣ ـ ١٧٢٤ ـ (٣٩) كتاب السلام ـ (٢٠) باب رقية المريض بالمُعَوِّذَاتِ والنفث ـ » .

وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَىٰ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ [اللَّهُمَّ !] آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ ، فَإِنْ مُتَّ [مِنْ لَيْلَتِكَ] مُتَّ وَأَنْتَ عَلَىٰ الْفِطْرَةِ ،وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَمَا تَقُولُ»[1] ـ مُتَّفَقٌ عَلَيْــهِ ـ .

❀ ❀ ❀

---

(١) « صحيح البخاري : ٨/٨٤ ـ ٨٥ ـ (٨٠) كتاب الدعوات ـ (٦) باب إذا مات طاهراً ـ و ١/٧١ ـ (٤) كتاب الوضوء ـ (٧٥) باب فضل من بات على الوضوء » .

و « صحيح مسلم : ٤/٢٠٨١ ـ ٢٠٨٢ ـ (٤٨) كتاب الذكر والدعاء ـ (١٧) باب مَا يَقُولُ عند النوم وأخذ المضجع ـ الحديث : ٥٦ ـ (٢٠٥٧) ـ » :

فَصْــلٌ فِي الْمَرَضِ وَتَوَابِعِهِ

* فَأَمَّــا أَذْكَارُهُ : فِي الْمَرَضِ وَتَوَابِعِهِ مِنْ فَضِيلَةِ الصَّبْرِ عَلَىٰ الْبَلَاءِ ،
* وَ عِيَــادَةِ الْمَرْضَىٰ .
* وَمَا يَقُــولُهُ الْمَرِيضُ ، وَالْعَــائِــدُ ، وَالْمُحْتَضِــرُ ، وَالْمُصَــابُ ،
* وَالْمُعَزَّىٰ لَــهُ . / [١٢٩ظ]
* وَفَضْــلُ الصَّلَاةِ عَلَىٰ الْمَيِّتِ وَحُضورِ دَفْنِــهِ .
* وَمَــا يَقُولُــهُ زَائِرُ الْقُبُــورِ .

–(فِي أَذْكَارِهِ – ﷺ – فِي الْمَرَضِ وَتَوَابِعِهِ)–

* ثَبَتَ أَنَّهُ – ﷺ – قَالَ : « مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ ، وَلَا وَصَبٍ ، وَلَا هَمٍّ ، وَلَا حَزَنٍ ، وَلَا أَذًى ، وَلَا غَمٍّ ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُّهَا ، إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ » (١) . – مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ – .

* وَأَنَّهُ – ﷺ – قَالَ : « إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ ، أَوْ سَافَرَ كَتَبَ اللهُ لَهُ مِثْلَ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيماً صَحِيحاً » (٢) . – رَوَاهُ « الْبُخَارِيُّ » – .

* وَأَنَّهُ – ﷺ – قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ : « ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ ، وَقُلْ : « بِاسْمِ اللهِ » ، ثَلَاثاً . وَقُلْ ، سَبْعَ مَرَّاتٍ : « أَعُوذُ بِاللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ » . – مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ – .

زَادَ « مَالِكٌ » وَ « أَبُو دَاوُدَ » وَ « التِّرْمِذِيُّ » : « وَأَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ ، وَأَذْهَبَ اللهُ عَنْهُ مَا كَانَ بِهِ » .

---

(١) « صحيح البخاري : ٧/١٤٨ – ١٤٩ – (٧٥) كتاب الطب – المرضى – (١) باب ما جاء في كفارة المرض » . وانظر : « إعراب الحديث النبوي – للعكبري – : ٩٣ » وفيه جواز إعراب « الشوكة » : بالرفع والنصب والجر .

و « صحيح مسلم : ٤/١٩٩١ – (٤٥) كتاب البر والصلة والآداب – (١٤) باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن – الحديث : ٤٥ – (٢٥٧١) – » .

(٢) « صحيح البخاري : ٤/٧٠ – (٥٦) كتاب الجهاد والسير – (١٣٤) باب يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل في الإقامة » .

* وَأَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ : « مَنْ رَأَىٰ صَاحِبَ بَلَاءٍ ، فَقَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ ، وَفَضَّلَنِي عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً » لَمْ يُصِبْهُ ذَٰلِكَ الْبَلَاءُ »(٢) . ـ رَوَاهُ « التِّرْمِذِيُّ » وَقَالَ : «حَدِيثٌ حَسَنٌ» ـ .

* وَأَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ : « مَنْ عَادَ مَرِيضاً ، لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ ، فَقَالَ عِنْدَهُ ، سَبْعَ مَرَّاتٍ: « أَسْأَلُ اللهَ الْعَظِيمَ ، رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، أَنْ يَشْفِيَكَ إِلَّا عَافَاهُ اللهُ مِنْ ذَٰلِكَ الْمَرَضِ » . ـ رَوَاهُ « أَبُو دَاوُدَ » وَ « النَّسَائِيُّ » وَ « التِّرْمِذِيُّ » وَقَالَ : « حَدِيثٌ حَسَنٌ » وَابْنُ [حِبَّانَ] فِي « صَحِيحِهِ » وَ « الْحَاكِمُ » وَقَالَ : « صَحِيحٌ عَلَىٰ شَرْطِ « الْبُخَارِيِّ » ـ .

---

(١) « صحيح مسلم : ١٧٢٨/٤ ـ (٣٩) كتاب السلام ـ (٢٤) باب استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء ـ الحديث : ٦٧ ـ (٢٢٠٢)) ـ » .
و « الموطأ : ٥٨٥ ـ (٥٠) كتاب العين ـ (٤) باب التعوذ والرقية في المرض ـ (٩) باب التعوذ والرقية في المرض » .
و « سنن أبي داود : ٣٢٨/٢ ـ كتاب الطب ـ باب كيف الرقى ؟ » .
و « سنن الترمذي : ٢٧٥/٣ ـ ٢٧٦ ـ أبواب الطب ـ (٢٨) باب حدثنا إسحاق بن موسى ـ الحديث : (٢١٦٢) ـ و ٥ / ٢٣٢ ـ أبواب الدعوات ـ (١٠) باب حدثنا عقبة بن مكرم ـ الحديث : (٣٦٥٨) ـ » .

(٢) « سنن الترمذي : ١٥٧/٥ ـ أبواب الدعوات ـ (٣٨) باب ما جاء ما يقول إذا رأى مبتلى ـ ـ الحديث رقم : (٣٤٩٢) ـ » .
و « مجمع الزوائد : ١٣٨/١٠ ـ كتاب الأذكار ـ باب ما يقول إذا رأى مبتلى » .

(٣) « سنن أبي داود : ١٦٦/٢ ـ كتاب الجنائز ـ باب الدعاء للمريض عند العيادة » .
و « سنن الترمذي : ٢٧٧/٣ ـ أبواب الطب ـ (٣١) باب حدثنا محمد بن المثنى ـ الحديث : (٢١٦٥) ـ » .
و « المستدرك : ٣٤٢/١ ـ كتاب الجنائز » . و « المستدرك : ٤١٦/٤ ـ كتاب الرقى والتمائم » .

* وَأَنَّهُ – ﷺ – قَالَ : « لَا تُكْرِهُوا مَرْضَاكُمْ عَلَىٰ الطَّعَامِ [وَالشَّرَابِ]. فَإِنَّ اللَّهَ يُطْعِمُهُمْ وَيَسْقِيهِمْ » [1] . – رَوَاهُ « ابْنُ مَاجَةَ » وَ « التِّرْمِذِيُّ » وَقَالَ : « حَدِيثٌ حَسَنٌ » – .

* وَأَنَّهُ – ﷺ – كَانَ إِذَا عَادَ الْمَرِيضَ ، مَسَحَهُ بِيَدِهِ الْيُمْنَىٰ وَيَقُولُ : « [اللَّهُمَّ ! »] أَذْهِبِ الْبَاسَ . رَبَّ النَّاسِ ، اشْفِ ، أَنْتَ الشَّافِي ، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَماً » – أَيْ : لَا يَتْرُكُ – . – مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ – . وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا : « لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ » [2] .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ – ﷺ – قَالَ : « مَنِ اسْتَرْجَعَ [3] عِنْدَ الْمُصِيبَةِ جَبَرَ اللَّهُ مُصِيبَتَهُ ، وَأَحْسَنَ عُقْبَاهُ [4] ، وَجَعَلَ لَهُ خَلَفاً يَرْضَاهُ » [5] .
– رَوَاهُ « الطَّبَرَانِيُّ » بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ – .

---

(١) « سنن ابن مَاجَةَ : ١١٣٩/٢ – ١١٤٠ – (٣١) كتاب الطب – (٤) باب لا تكرهوا المريض على الطعام – الحديث رقم : (٣٤٤٤) – » .
و « سنن الترمذي : ٢٥٩/٣ – أبواب الطب – (٤) باب ما جاء لا تُكْرِهُوا مَرْضَاكُمْ على الطعام والشراب – الحديث : (٢١١٢) – » .
و « المستدرك : ٣٥٠/١ – كتاب الجنائز » .

(٢) « صحيح البخاري : ١٥٧/٧ – (٧٥) كتاب المرضى – الطب – (٢٠) باب دعاء العائد للمريض » .
و « صحيح مسلم : ١٧٢١/٤ – ١٧٢٣ – (٣٩) كتاب السلام – (١٩) باب استحباب رقية المريض : (٤٦) – (٢١٩١) – » .

(٣) « اسْتَرْجَعَ » : إذا قالَ : « إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » .

(٤) في الأصل : « أحسن عقابه » ، وما أُثبت في : مجمع الزوائد : ٣٣١/٢ .

(٥) « مجمع الزوائد : ٣٣١/٢ – كتاب الجنائز – باب الاسترجاع عند المصيبة » .

* وَأَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ :« يَقُولُ اللهُ ـ تَعَالَىٰ ـ :« مَا لِعَبْدِي [الْمُؤْمِنِ] عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ احْتَسَبَهُ إِلَّا الْجَنَّةُ »[1] ـ رَوَاهُ « الْبُخَارِيُّ » ـ .

* وَأَنَّهُ ـ ﷺ ـ قالَ : « إِذَا مَاتَ [وَلَدُ] الْعَبْدِ قَالَ اللهُ لِمَلَائِكَتِهِ : « قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي ؟ » فَيَقُولُونَ : « نَعَمْ » . فَيَقُولُ : « قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ ، فَيَقُولُونَ : « نَعَمْ » . فَيَقُولُ : « مَاذَا قَالَ عَبْدِي ؟ » فَيَقُولُونَ : « حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ » ، فَيَقُولُ اللهُ : « ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ » [2] . ـ رَوَاهُ « التِّرْمِذِيُّ » وَقَالَ : « حَدِيثٌ حَسَنٌ » وَ « ابْنُ حِبَّانَ » فِي « صَحِيحِهِ » .

* وَأَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ : « عُودُوا الْمَرْضَىٰ ، وَاتْبَعُوا الْجَنَائِزَ تُذَكِّرُكُمُ الْآخِرَةَ » [3] . ـ رَوَاهُ « الْإِمَامُ أَحْمَدُ » وَ « الْبَزَّارُ » وَ « ابْنُ حِبَّانَ » فِي « صَحِيحِهِ » ـ .

* وَأَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ : « إِنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : « يَا بْنَ « آدَمَ ! » مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي . قَالَ : « يَا رَبِّ ! » كَيْفَ أَعُودُكَ ؟

---

(١) « صحيح البخاري : ١١٣/٨ ـ (٨١) كتاب الرقائق ـ (٦) باب العمل الذي يبتغى به وجه الله » ؛ وانظر : « إعراب الحديث النبوي ـ للعكبري : ١٤٧ » إعراب لفظة : « الجنة » .

(٢) « سنن الترمذي : ٢٤٣/٢ ـ أبواب الجنائز ـ (٣٥) باب فضل المصيبة إذا احتسب ـ ـ الحديث : (١٠٢٦) ـ » .

(٣) « مسند الإمام أحمد بن حنبل : ٣٨/٣ » .

وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ » . قَالَ : « أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَاناً مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ . أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ ؟ » . « يَا ابْنَ « آدَمَ ! » « اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي » . قَالَ : « يَا رَبِّ ! » « وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ » ، قَالَ : « أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَٰلِكَ عِنْدِي ؟ » . « يَا ابْنَ « آدَمَ ! » « اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي » قَالَ : « يَا رَبِّ ! » كَيْفَ أَسْقِيكَ ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ » قالَ : « [أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ] [1] اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ . أَمَا [عَلِمْتَ] [2] أَنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَٰلِكَ عِنْدِي » [3] . – رَوَاهُ « مُسْلِمٌ » .

* وَأَنَّهُ – ﷺ – قَالَ : « لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ / الْمَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ ، [١٣٠ و] فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مُتَمَنِّياً [4] فَلْيَقُلْ : « اللَّهُمَّ ! أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْراً لِي ، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْراً لِي » [5] . – مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ – .

---

(١) و (٢) التكملتان عن « صحيح مسلم : ١٩٩٠/٤ » .

(٣) « صحيح مسلم : ١٩٩٠/٤ – (٤٥) كتاب البر والصلة والآداب – (١٣) باب فضل عيادة المريض – الحديث : (٤٣) – (٢٥٦٩) – » .

(٤) الأصل : « قائلا – أو – فاعلا » .

(٥) « صحيح البخاري : ٩٤/٨ – (٨٠) كتاب الدعوات – (٣٠) باب الدعاء بالموت والحياة » . و « صحيح مسلم : ٢٠٦٤/٤ – (٤٨) كتاب الذكر والدعاء – (٤) باب تمني كراهة الموت لِضُرٍّ نزل به – الحديث : ١٠ – (٢٦٨٠) – » .

* وَأَنَّهُ - ﷺ - قَالَ ، قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ : « لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - [1] » . - رَوَاهُ « مُسْلِمٌ » - .

* وَأَنَّهُ - ﷺ - قَالَ : « أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَاذِمِ [2] اللَّذَّاتِ » - أَيْ : قَاطِعُهَا ، يَعْنِي : « الْمَوْتَ » - فَإِنَّهُ مَا كَانَ فِي قَلِيلٍ إِلَّا أَجْزَلَهُ ، وَلَا كَثِيرٍ إِلَّا قَلَّلَهُ » [3] - رَوَاهُ « الطَّبَرَانِيُّ » بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ - .

* وَأَنَّهُ - ﷺ - سُئِلَ عَنْ أَكْيَسِ النَّاسِ - أَيْ : أَعْقَلِهِمْ - وَأَحْزَمِ النَّاسِ - أَيْ : أَشَدِّهِمْ حَذَراً - فَقَالَ : « أَكْثَرُهُمْ [لِلْمَوْتِ] [4] ذِكْراً ، [وَأَحْسَنُهُمْ لِمَا بَعْدَهُ] [5] اسْتِعْدَاداً . أُولَئِكَ الْأَكْيَاسُ » [ذَهَبُوا بِشَرَفِ

---

(١) « صحيح مسلم : ٢٢٠٦/٤ - (٥١) كتاب الجنة وصفة نعيمها - (١٩) باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت - الحديث : ٨٢ - (. . .) » .

(٢) « هاذم اللذات » : قال « السيوطي » - بالذال المعجمة - أي قاطعها . ويحتمل أن يكون بالدال المهملة ، والمراد على التقديرين فإنه يقطع لذات الدنيا قطعاً » . - نقلاً عن « سنن ابن ماجة - الحاشية : ١٤٢٢/٢ » . و « سنن النسائي ٤/٤ - كتاب الجنائز - كثرة ذكر الموت » .

(٣) « سنن ابن ماجة : ١٤٢٢/٢ - (٣٧) كتاب الزهد - (٣١) باب ذكر الموت والاستعداد له - الحديث : ٤٢٥٨ » .
و « سنن الترمذي : ٣٧٨/٣ - ٣٧٩ - أبواب الزهد - (٢) باب ما جاء في ذكر الموت - الحديث : ٢٤٠٩ » .

(٤) و (٥) التكملتان عن « سنن ابن ماجة : ١٤٢٣/٢ » .

الدُّنْيَا ، وَكَرَامَةِ الْآخِرَةِ [١]] » [٢] . – رَوَاهُ « ابْنُ مَاجَةَ » بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ » وَ « الطَّبَرَانِي » بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ – .

* وَأَنَّهُ – ﷺ – دَخَلَ عَلَىٰ شَابٍّ ، وَهُوَ فِي الْمَوْتِ ، فَقَالَ : « كَيْفَ تَجِدُكَ ؟ » فَقَالَ : « أَرْجُو اللهَ [يَا « رَسُولَ اللهِ ! »] [٣] ، وَأَخَافُ ذُنُوبِي » فَقَالَ [« رَسُولُ اللهِ » – ﷺ –] [٤] : « لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ فِي مِثْلِ هَٰذَا الْمَوْطِنِ ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللهُ مَا يَرْجُو ، وَآمَنَهُ مِمَّا يَخَافُ » [٥] – رَوَاهُ « التِّرْمِذِيُّ » وَ « ابْنُ مَاجَةَ » بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ – .

* وَأَنَّهُ – ﷺ – قَالَ : « لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ : « لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ » [٦] ،

---

(١) التكملة عن « سنن ابن ماجة : ١٤٢٣/٢ » .

(٢) « سنن ابن ماجة : ١٤٢٣/٢ – (٣٧) كتاب الزهد – (٣١) باب ذكر الموت والاستعداد له – الحديث : (٤٢٥٨) – » .
و « المعجم الصغير – للطبراني – : ٨٧/٢ » .

(٣) و (٤) التكملتان عن « سنن ابن ماجة : ١٤٢٣/٢ – الحديث : (٤٢٦١) » .

(٥) « سنن الترمذي : ٢٢٧/٢ – أبواب الجنائز – (١٠) باب حدثنا « عبد الله بن أبي زياد » – الحديث رقم : (٩٨٨) – » .
و « سنن ابن ماجة : ١٤٢٣/٢ – (٣٧) كتاب الزهد – (٣١) باب ذكر الموت والاستعداد له – الحديث : (٤٢٦١) – » .

(٦) « صحيح مسلم : ٦٣١/٢ – (١١) كتاب الجنائز – (١) باب تلقين الموتى : لا إله إلاّ الله – الحديث : ١ – (٩١٦) – » .
و « سنن الترمذي : ٢٢٥/٢ – أبواب الجنائز – (٧) باب ما جاء في تلقين المريض عند الموت والدعاء له ، الحديث : (٩٨٤) – » .
و « سنن أبي داود : ١٦٩/٢ – كتاب الجنائز – باب في التلقين » .
و « المستدرك : ٥٠٠/١ – كتاب الدعاء – » .
و « سنن النسائي : ٥/٤ – كتاب الجنائز – باب تلقين الميت » .

- رَوَاهُ « مُسْلِمٌ » وَ « التِّرْمِذِيُّ » - وَزَادَ : « مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ : لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ دَخَلَ الْجَنَّـةَ » (١) .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ - ﷺ - : « مَرُّوا (٢) بِجِنَازَةٍ فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا خَيْراً ، فَقَالَ : « وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ » ، وَمَرُّوا عَلَيْهِ بِجِنَازَةٍ ، فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا شَرّاً ، فَقَالَ : « وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللهِ فِي الْأَرْضِ » (٣) - مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ -

* وَثَبَتَ أَنَّهُ - ﷺ - قَالَ : « مَنْ عَزَّىٰ مُصَاباً فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ » (٤) - رَوَاهُ « التِّرْمِذِيُّ » وَ « الْبَيْهَقِيُّ » .

* وَأَنَّهُ - ﷺ - أَرْسَلَ إِلَىٰ إِحْدَىٰ بَنَاتِهِ فَقَالَ : « مُرْهَا فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ ، وَأَخْبِرْهَا أَنَّ لِلهِ مَا أَخَذَ ، وَلَهُ مَا أَعْطَىٰ ، وَكُلٌّ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمّىً » (٥) . - مُتَّفَقٌ عَلَيْـهِ - .

---

(١) « سنن الترمذي : ٢/٢٢٥ » .

(٢) الأصل : « مروا علَيْهِ » .

(٣) « صحيح البخاري : ٢/١٢١ - (٢٣) كتاب الجنائز - (٨٦) باب ثناء على الميت » .
و « صحيح مسلم : ٢/٦٥٥ - (١١) كتاب الجنائز - (٢٠) باب فيمن يثنى عليه خير أو شرٌ من الموتى - الحديث : (٦٠) - (٩٤٩) - » .

(٤) « سنن الترمذي : ٢/٢٦٨ - أبواب الجنائز - (٧٢) باب ما جاء في أجر من عزَّى مصاباً - الحديث : (١٠٧٩) - » .

(٥) « صحيح البخاري ٢/١٠٠ - (٢٣) كتاب الجنائز - (٣٣) باب قول « النبيّ » - ﷺ - يعذب الميت ببعض بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ » .
و « صحيح مسلم . ٢/٦٣٥ (١١) كتاب الجنائز - باب البكاء على الميت - الحديث : ١١ - (٩٢٣) - » .

* وَأَنَّهُ – ﷺ – قَالَ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيُصَلِّي عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ صُفُوفٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا [1] أَوْجَبَ » [2] . – رَوَاهُ « أَبُو دَاوُدَ » وَ « التِّرْمِذِيُّ » وَقَالَ : « حَدِيثٌ حَسَنٌ » ، وَ « ابْنُ حِبَّانَ » فِي «صَحِيحِهِ»– .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ – ﷺ – صَلَّىٰ عَلَىٰ جِنَازَةٍ ، فَقَالَ فِي دُعَائِه : « اللَّهُمَّ ! اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ ، وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا ، كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ ، وَأَبْدِلْهُ دَاراً خَيْراً مِنْ دَارِهِ ، وَأَهْلًا خَيْراً مِنْ أَهْلِهِ ، وَزَوْجاً خَيْراً مِنْ زَوْجِهِ ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ ، وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ [أَوْ مِنْ عَذَابِ النَّارِ] [3] » . – رَوَاهُ « مُسْلِمٌ » – ، وَفِي رِوَايَةٍ : « وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ النَّارِ » .

* وَأَنَّهُ – ﷺ – صَلَّىٰ عَلَىٰ جِنَازَةٍ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ ! اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا ، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا ، وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا ، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا ، اللَّهُمَّ ! مَنْ أَحْيَيْتَهُ فَأَحْيِهِ عَلَىٰ الْإِسْلَامِ ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَىٰ الْإِيمَانِ ،

---

(١) الأصل : « إلاَّ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ » .

(٢) « سنن أبي داود : ٢/١٨٠ – كتاب الجنائز – باب الصفوف على الجنازة » .
و « سنن الترمذي : ٢/٢٤٦ – أبواب الجنائز – (٣٩) باب كيف الصلاة على الميت والشفاعة له – الحديث : (١٠٣٣) – » .

(٣) « صحيح مسلم : ٢/٦٦٢ – (١١) كتاب الجنائز – (٥٦) باب الدعاء للميت في الصلاة – الحديث : ٨٥ – (٩٦٣) – » .

اللَّهُمَّ! لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلَا تُضِلَّنَا [(١)] بَعْدَهُ » [(٢)] . - رَوَاهُ « أَبُودَاوُدَ » وَ « التِّرْمِذِيُّ » وَ « الْبَيْهَقِيُّ » وَ « الْحَاكِمُ » وَقَالَ : « صَحِيحٌ عَلَىٰ شَرْطِ « الْبُخَارِيِّ » وَ « مُسْلِمٍ » .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ - ﷺ - كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ دَفْنِ الْمَيِّتِ، وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ : « اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ، وَسَلُوا لَهُ بِالتَّثْبِيتِ؛ فَإِنَّهُ الْآنَ يُسْأَلُ » [(٣)] . - رَوَاهُ « أَبُو دَاوُدَ » وَ « الْبَيْهَقِيُّ » بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ - .

[١٣٠ظ] * وَثَبَتَ / أَنَّهُ - ﷺ - كَانَ إِذَا خَرَجَ [إِلَىٰ] الْمَقْبَرَةِ قَالَ : « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ [وَأَتَاكُمْ مَا تُوعَدُونَ غَداً مُؤَجَّلُونَ] [(٤)]، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ » [أَسْأَلُ اللهَ لَنَا وَلَكُمُ الْعَافِيَةَ [(٥)]] » [(٦)] . -رَوَاهُ «مُسْلِمٌ» و «أَبُو دَاوُدَ» وَ«النَّسَائِيُّ» وَ «ابْنُ مَاجَةَ» بِأَسَانِيدَ صَحِيحَةٍ- .

◎ ◎ ◎

(١) في « المستدرك : ٣٥٨/١ » لا تفتِنّا .

(٢) « سنن أبي داود : ١٨٨/٢ - كتاب الجنائز - باب في الدعاء للميت » .
و « سنن الترمذي : ٢٤٤/٢ - أبواب الجنائز - (٣٧) باب ما يقول في الصلاة على الميت - الحديث : (١٠٢٩) - » .
و « المستدرك : ٣٥٨/١ - كتاب الجنائز » .

(٣) « سنن أبي داود : ١٩٢/٢ - كتاب الجنائز - باب الاستغفار عند القبر للميت في وقت الانصراف » .

(٤) « التكملة عن « صحيح مسلم : ٦٦٩/٢ - الحديث : ١٠٢ - (٩٧٤) - » .

(٥) في الأصل ، زيادة عما في « صحيح مسلم : ٦٦٩/٢ » .

(٦) « صحيح مسلم : ٦٦٩/٢ - (١١) كتاب الجنائز - (٣٥) باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها - الحديث : ١٠٢ - (٩٧٤) » - .
« سنن أبي داود : ٩٦/٢ - كتاب الجنائز - باب ما يقول إذا زار القبور أو مرَّ بها » .
و « سنن ابن ماجة : ١٤٣٩/٢ - (٣٧) كتاب الزهد - (٣٦) باب ذكر الحوض - الحديث : (٤٣٠٦) - » .

فَصْلٌ فِي الصِّيَامِ

–(أَذْكَارُ « الرَّسُولِ » – ﷺ – في الصِّيَامِ)–

وَأَمَّا أَذْكَارُهُ فِي الصِّيَامِ :

* فَثَبَتَ أَنَّهُ – ﷺ – كَانَ إِذَا رَأَىٰ الْهِلَالَ قَالَ : « اللَّهُمَّ ! أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ ، وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ ، وَالتَّوْفِيقِ لِمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَىٰ ، رَبُّنَا وَرَبُّكَ اللهُ » (١) . – رَوَاهُ « التِّرْمِذِيُّ » وَ « الدَّارِمِيُّ » فِي « مُسْنَدِهِ » .

* وَأَنَّهُ – ﷺ – كَانَ إِذَا رَأَىٰ الْهِلَالَ ، قَالَ : « هِلَالَ خَيْرٍ وَرُشْدٍ » ، ثَلَاثاً ، آمَنْتُ بِالَّذِي خَلَقَكَ ، ثَلَاثاً ، « الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَذْهَبَ شَهْرَ كَذَا وَجَاءَ بِشَهْرِ كَذَا (٢) » . – رَوَاهُ « أَبُو دَاوُدَ » .

---

(١) « سنن الترمذي : ١٦٧/٥ – أبواب الدعوات – (٥٢) باب ما يقول عند رؤية الهلال – الحديث : (٣٥١٥) – » – وفيه : « اللهم أهلله » .
و « مسند الدارمي : ٣/٢ – ٤ – كتاب الصوم – باب ما يقال عند رؤية الهلال » – وفيه : « الله أكبر : اللهم » .
و « المستدرك : ٢٨٥/٤ – كتاب الأدب – » . وفيه : « رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ » .
و « مجمع الزوائد : ١٣٩/١٠ – كتاب الأذكار – باب ما يقول إذا رأى الهلال » .

(٢) « سنن أبي داود : ٦١٨/٢ – ٦١٩ – كتاب الأدب – باب ما يقول الرجل إذا رأى الهلال » .
و « مجمع الزوائد : ١٣٩/١٠ – كتاب الأذكار – باب ما يقول إذا رأى الهلال – » .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ : « الصِّيَامُ جُنَّةٌ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ ، فَلَا يَرْفُثْ ، وَلَا يَجْهَلْ ، وَإِنِ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ ، فَلْيَقُلْ : « إِنِّي صَائِمٌ » ـ مَرَّتَيْنِ ـ [١] .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ ـ ﷺ ـ كَانَ إِذَا أَفْطَرَ قَالَ : « ذَهَبَ الظَّمَأُ ، وَابْتَلَّتِ الْعُرُوقُ ، وَثَبَتَ الْأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللهُ ـ تَعَالَىٰ ـ [٢] » . ـ رَوَاهُ « أَبُودَاوُدَ » وَ « النَّسَائِيُّ » ـ .

زَادَ « أَبُو دَاوُدَ » : « اللَّهُمَّ ! لَكَ صُمْتُ ، وَعَلَىٰ رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ » [٣] .

زَادَ « ابْنُ السُّنِّيِّ » : « فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ [٤] » .

* وَأَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ : « إِنَّ لِلصَّائِمِ [عِنْدَ فِطْرِهِ] [٥] لَدَعْوَةً مَا تُرَدُّ »[٦] ـ رَوَاهُ « ابْنُ مَاجَةَ » وَ « ابْنُ السُّنِّيِّ » ـ .

---

(١) « صحيح البخاري : ٣١/٣ ـ (٣٠) كتاب الصوم ـ (٢) باب فضل الصوم » .
و « صحيح مسلم : ٨٠٦/٢ ـ ٨٠٧ ـ (١٣) كتاب الصيام ـ (٣٠) باب فضل الصيام ـ الحديث : (١٦٢) ـ و (١٦٣) ـ » .
و « سنن النسائي : ١٦٣/٣ و ١٦٤ ـ كتاب الصيام ـ ذكر الاختلاف على أبي صالح » .
(٢) « سنن أبي داود : ٥٥٠/١ ـ كتاب الصيام ـ باب القول عند الإفطار » .
(٣) « سنن أبي داود : ٥٥١/١ ـ كتاب الصيام ـ باب القول عند الإفطار » .
(٤) « عمل اليوم والليلة : ١٨٠ ـ باب ما يقول إذا أفطر ـ الحديث : ٤٨١ » .
(٥) التكملة عن « سنن ابن ماجة : ٥٥٧/١ ـ الحديث (١٧٥٣) ـ » .
(٦) « سنن ابن ماجة : ٥٥٧/١ ـ (٧) كتاب الصيام ـ (٤٨) باب في الصائم لا تردّ دعوته ـ الحديث : (١٧٥٣) ـ » .
و « عمل اليوم والليلة : ١٨٠ ـ باب الدعاء عند الإفطار ـ الحديث : (٤٨٢) ـ » .

* وَأَنَّهُ - ﷺ - كَانَ إِذَا أَفطَرَ عِنْدَ قَوْمٍ دَعَا لَهُمْ : « أَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ ، وَأَكَلَ طَعَامَكُمُ الْأَبْرَارُ ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ الْمَلَائِكَةُ [(١)] » .
- رَوَاهُ « أَبُو دَاوُدَ » بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ ، وَ « ابْنُ السُّنِّيِّ » .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ - ﷺ - أَمَرَ مَنْ صَادَفَ « لَيْلَةَ الْقَدْرِ » أَنْ يَقُولَ : « اللَّهُمَّ ! إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ ، فَاعْفُ عَنِّي » [(٢)] . - رَوَاهُ « التِّرْمِذِيُّ » وَ « النَّسَائِيُّ » وَ « ابْنُ مَاجَةَ » بِأَسَانِيدَ صَحِيحَةٍ ، - وَقَالَ « التِّرْمِذِيُّ » : « حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ » - .

***

(١) « سنن ابن ماجة : ٥٥٦/١ - (٧) كتاب الصيام - (٤٥) باب في ثواب من فطّر صائماً - الحديث : (١٧٤٧) - » .
و « عمل اليوم والليلة : ١٨٠ - باب ما يقول إذا أفطر عند قوم - الحديث : (٤٨٣) - » .
و « مسند الإمام أحمد : ٢٠١/٣ - ٢٠٢ » .

(٢) « سنن الترمذي : ١٩٥/٥ - أبواب الدعوات - (٨٩) باب حدثنا يوسف بن عيسى - الحديث : (٣٥٨٠) - » .
و « سنن ابن ماجة : ١٢٦٥/٢ - (٣٤) كتاب الدعاء - (٥) باب الدعاء بالعفو والعافية - الحديث : (٣٨٥٠) - » .
و « المستدرك : ٥٣٠/١ - كتاب الدعاء - » .

فَصْلٌ فِي السَّفَرِ

—(أَذْكَارُ « الرَّسُولِ » — ﷺ — فِي السَّفَرِ)—

أَمَّا أَذْكَارُهُ فِي السَّفَرِ :

* فَثَبَتَ أَنَّهُ — ﷺ — كَانَ يُعَلِّمُهُمُ الاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا ، كَالسُّورَةِ مِنَ « الْقُرْآنِ » . إِذَا هَمَّ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ لِيَقُلْ : « اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ . اللَّهُمَّ ! إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَٰذَا الْأَمْرَ — وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ — خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي ، وَعَاقِبَةِ أَمْرِي — أَوْ عَاجِلِ أَمْرِي — وَآجِلِهِ [فَاقْدُرْهُ لِي ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَٰذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي — أَوْ عَاجِلِ أَمْرِي — وَآجِلِهِ] (١) ، فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ ، وَاقْدُرْ لِيَ الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ، ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ » (٢) . — رَوَاهُ « الْبُخَارِيُّ » — .

قَالَ «الْعُلَمَاءُ» : « وَيَقْرَأُ فِيهِمَا بَعْدَ «الْفَاتِحَةِ» بِسُورَتَيِ « الْإِخْلَاصِ » (٣).

---

(١) التكملة عن « صحيح البخاري : ١٠١/٨ » .

(٢) « صحيح البخاري : ١٠١/٨ — (٨٠) كتاب الدعوات — (٤٨) باب الدعاء عندالاستخارة — » .

(٣) « سورتا الإخلاص » هما : ﴿ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا الْكَـٰفِرُونَ ﴾ و ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ . وانظر « سنن الترمذي : ١٧٩/٢ — أبواب الحج — (٤٥) باب ما جاء ما يُقرأ في ركعتي الطَّوافِ — » .

* وَأَنَّهُ - ﷺ - قَالَ : « مَا خَلَّفَ أَحَدٌ عِنْدَ أَهْلِهِ خَيْراً مِنْ رَكْعَتَيْنِ يَرْكَعُهُمَا عِنْدَهُمْ ، حِينَ يُرِيدُ سَفَراً » (١) . - رَوَاهُ « الطَّبَرَانِيُّ » - .

قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : « وَيُقْرَأُ فِيهِمَا بَعْدَ « الْفَاتِحَةِ » بِـ « الْمُعَوِّذَتَيْنِ » .

* وَثَبَتَ أَنَّـهُ - ﷺ - لَمْ يُرِدْ سَفَراً إِلَّا قَـالَ حِينَ يَنْهَضُ مِنْ جُلُوسِهِ : « اللَّهُمَّ ! زَوِّدْنِي التَّقْوَىٰ ، وَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، وَوَجِّهْنِي لِلْخَيْرِ أَيْنَمَا تَوَجَّهْتُ » (٢) .

* وَأَنَّهُ - ﷺ - قَالَ : « مَنْ أَرَادَ سَفَراً فَلْيَقُلْ لِمَنْ يُخَلِّفُ: «أَسْتَوْدِعُكُمُ اللهَ الَّذِي لَا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ » (٣) - رَوَاهُ « ابْنُ السُّنِّيِّ » - .

* وَ « لِأَحْمَدَ » : « إِنَّ اللهَ إِذَا اسْتُودِعَ شَيْئاً حَفِظَـهُ » (٤) .

* وَأَنَّهُ - ﷺ - : وَدَّعَ رَجُلًا فَقَالَ لَهُ : « أَسْتَوْدِعُ [اللهَ] (٥) دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ ، وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ » (٦) . - رَوَاهُ « أَبُو دَاوُدَ » وَ « التِّرْمِذِيُّ » وَقَالَ: « حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ » - .

---

(١) لم أجده في « مجمع الزوائد » .
(٢) « عمل اليوم والليلة : ١٨٨ - باب ما يقول لمن خرج في سفر - الحديث : (٥٠٤) » .
(٣) « عمل اليوم والليلة : ١٨١ - ١٨٢ - باب ما يقول إذا ودع رجلاً - الحديث: ٥٠٦ ».
(٤) « مسند الإمام أحمد بن حنبل : ٨٧/٢ » .
(٥) التكملة عن « سنن أبي داود : ٣٢/٢ - كتاب الجهاد - باب الدعاء عند الوداع » .
(٦) « سنن أبي داود : ٣٢/٢ - كتاب الجهاد - باب في الدعاء عند الوداع » .
و « سنن الترمذي : ١٦٣/٥ - أبواب الدعوات - (٤٥) باب ما جاء ما يقول إذا ودع إنساناً - الحديث : ٣٥٠٦ » .
و « المستدرك : ٤٤٢/١ - كتاب المناسك - » .

* وَأَنَّهُ - ﷺ - وَدَّعَ رَجُلًا فَقَالَ لَهُ : « زَوَّدَكَ اللهُ التَّقْوَىٰ ، وَغَفَرَ ذَنْبَكَ ، وَيَسَّرَ لَكَ الْخَيْرَ حَيْثُمَا كُنْتَ » (١) - رَوَاهُ « التِّرْمِذِيُّ » وَقَالَ : « حَدِيثٌ حَسَنٌ » - .

* وَرَوَىٰ أَيْضاً أَنَّهُ - ﷺ - وَدَّعَ آخَرَ فَقَالَ لَهُ : « أُوصِيكَ بِتَقْوَىٰ اللهِ ، وَالتَّكْبِيرِ عَلَىٰ كُلِّ شَرَفٍ» ، فَلَمَّا وَلَّىٰ قَالَ : اللَّهُمَّ ! اطْوِ لَهُ الْبُعْدَ ، وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ » (٢) - قَالَ « التِّرْمِذِيُّ » : « حَدِيثٌ حَسَنٌ » .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ - ﷺ - كَانَ إِذَا اسْتَوَىٰ عَلَىٰ بَعِيرِهِ خَارِجاً إِلَىٰ سَفَرٍ (٣) كَبَّرَ ثَلَاثاً ثُمَّ قَالَ: ﴿ سُبْحَـٰنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴾ (٤) . اللَّهُمَّ ! إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَٰذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَىٰ ، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَىٰ . اللَّهُمَّ ! هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَٰذَا ، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ . اللَّهُمَّ ! أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ [وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ] (٥) . اللَّهُمَّ ! إِنَّا نَعُوذُ بِكَ (٦) مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ - أَيْ :

---

(١) « سُنَنُ التِّرْمِذِيِّ : ١٦٣/٥ - أبواب الدعوات - (٤٧) منه - الحديث : ٣٥٠٧ » .
(٢) « سُنَنُ التِّرْمِذِيِّ : ١٦٣/٥ - أبواب الدعوات - (٤٧) منه - الحديث : ٣٥٠٨ » .
(٣) الأصل : السفر .
(٤) « سورة الزخرف : ١٣/٤٣ - ١٤ - ك - » .
﴿ وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾ : مَعْنَى مُقْرِنِينَ : مُطِيقِينَ . أَيْ : مَا كُنَّا نُطِيقُ قَهْرَهُ وَاسْتِعْمَالَهُ لَوْلَا تَسْخِيرُ اللهِ تَعَالَى إِيَّاهُ لَنَا .
(٥) زيادة على نص « مُسْلِم » .
(٦) في « مسلم » : « اللَّهمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَر » .

شِدَّتِهُ ـ وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ ، ـ أَيْ : تَغَيُّرِهِ ـ وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ ـ أَيِ:الْمَرْجِعِ ـ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ وَالْوَلَدِ » .

وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ:« آيِبُونَ تَائِبُونَ ، عَابِدُونَ [سَاجِدُونَ] ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ » (١) . ـ رَوَاهُ « مُسْلِمٌ » وَ « أَبُو دَاوُدَ » وَزَادَ : « وَكَانَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ وَجُيُوشُهُ إِذَا عَلَوُا الثَّنَايَا كَبَّرُوا ، وَإِذَا هَبَطُوا سَبَّحُوا » (٢) .

قَالَ « الْعُلَمَاءُ » : « الْحِكْمَةُ لِلْإِشَارَةِ إِلَىٰ أَنَّ لَهُ الشَّرَفَ عَلَىٰ كُلِّ شَرَفٍ ، وَأَنَّهُ مُنَزَّهٌ عَنِ الْخَفْضِ ـ جَلَّ وَعَلَا ـ .

* وَثَبَتَ عَنْهُ ـ ﷺ ـ أَنَّهُ قَالَ : « أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ الْغَرَقِ إِذَا رَكِبُوا الْبَحْرَ (٣) أَنْ يَقُولُوا : ﴿ بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٤) ، ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ

---

(١) « صحيح مُسْلِمٍ : ٩٧٨/٢ ـ (١٥) كتاب الحج ـ (٧٥) باب ما يقول إذا ركب إلى سفرِ الحجِّ وغيرِه ـ الحديث : ٤٢٥ ـ (١٣٤٢) ـ » .
و « سنن الترمذي : ١٦٥/٥ ـ أبواب الدعوات ـ (٤٩) باب ما جاء يقول إذا ركب دابته ـ الحديث : (٣٥١٢) » .

(٢) « سُنَن أبي داود : ٣٢/٢ ـ كتاب الجهاد ـ باب ما يقولُ الرجل إذا سافر » .

(٣) في « عمل اليوم والليلة : ١٨٧ » : « سفينة » .

(٤) « سورة هود : ٤١/١١ ـ ك ـ » .

الْقِيَـٰمَةِوَالسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ سُبْحَـٰنَهُۥوَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ[١]﴾[٢]» — رَوَاهُ « ابْنُ السُّنِّيِّ » — .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ — ﷺ — قَالَ : « إِذَا انْفَلَتَتْ دَابَّةُ أَحَدِكُمْ بِأَرْضِ فَلَاةٍ فَلْيُنَادِ ، يَا عِبَادَ اللهِ ! احْبِسُوا ، [٣] يَا عِبَادَ اللهِ ! احْبِسُوا ، فَإِنَّ لِلَّهِ — عَزَّ وَجَلَّ — [فِي الْأَرْضِ] [٤] حَاضِراً سَيَحْبِسُهُ [٥] » [٦] . — رَوَاهُ « ابْنُ السُّنِّيِّ » — .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ — ﷺ — لَمْ يَرَ قَرْيَةً يُرِيدُ دُخُولَهَا إِلَّا قَالَ حِينَ يَرَاهَا : « اللَّهُمَّ ! رَبَّ السَّمَـٰوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَلْنَ ، وَرَبَّ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَقْلَلْنَ ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضْلَلْنَ [٧] ، وَرَبَّ الرِّيَاحِ وَمَا ذَرَيْنَ ، نَسْأَلُكَ خَيْرَ هَـٰذِهِ الْقَرْيَةِ وَخَيْرَ أَهْلِهَاوَخَيْرَ مَا فِيهَا ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَـٰذِهِ الْقَرْيَةِ وَشَرِّ أَهْلِهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا » [٨] — رَوَاهُ « النَّسَائِيُّ » وَ « ابْنُ السُّنِّيِّ »

---

(١) « سورة الزمر : ٣٩/٦٧ — ك — » .
(٢) « عمل اليوم والليلة : ١٨٧ : باب ما يقول إذا ركب سفينة — الحديث : ٥٠١ » .
(٣) « يا عباد الله احبسوا » هذه الجملة غير مكررة في « عمل اليوم والليلة : ١٩٠ » .
(٤) التكملة عن « عمل اليوم والليلة : ١٩٠ » .
(٥) في « عمل اليوم والليلة : ١٩٠ » : « سيحبه » .
(٦) « عمل اليوم والليلة : ١٩٠ — باب ما يقول إذا انفلتت الدابة — الحديث : (٥٠٩) — » .
(٧) الأصل : « أطللن » .
(٨) « عمل اليوم والليلة : ١٩٥ — باب ما يقولُ إذا أتى قريةً يُريدُ دُخولَها — الحديث رقم : (٥٢٥) — » .
و « المستدرك — للحاكم — ١/٤٤٦ — كتاب المناسك » .

وَزَادَ : « اللَّهُمَّ ! ارْزُقْنَا جنَاهَا ـ أيْ : « صِحَّتَهَا » ـ وَأَعِذْنَا مِنْ وَبَاهَا ، وَحَبِّبْنَا إِلَىٰ أَهْلِهَا ، وَحَبِّبْ صَالِحِي أَهْلِهَا إِلَيْنَا » [1] .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ : « مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ : « أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّىٰ يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَٰلِكَ » [2] ـ رَوَاهُ « مُسْلِمٌ » وَ « الإِمَامُ مَالِكٌ » وَ « التِّرْمِذِيُّ » .

* وَأَنَّهُ ـ ﷺ ـ لَمَّا رَأَىٰ « الْمَدِينَةَ » قَالَ : آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ » [3] ، وَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ [4] ذَٰلِكَ حَتَّىٰ قَدِمَ الْمَدِينَةَ » [5] ـ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ـ .

---

(١) « عمل اليوم والليلة : ١٩٦ ـ باب ما يقول إذا أشرف على مدينة ـ الحديث : ٥٢٨ » .

(٢) « صحيح مسلم : ٢٠٨٠/٤ ـ ٢٠٨١ ـ (٤٨) كتاب الذكر والدعاء ـ (١٦) باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره ـ الحديث : ٥٤ ـ (٢٧٠٨) ـ » .
و « موطأ مالك : ٦٠٤ ـ (٥٤) كتاب الاستئذان ـ (١٣) باب ما يؤمر به من الكلام في السفر ـ (٣٤) ـ عن خولة بنت حكيم » .
و « سنن الترمذي : ١٥٩/٥ ـ ١٦٠ ـ أبواب الدعوات ـ (٤١) باب ما جاء ما يقول إذا نزل منزلاً ـ الحديث : (٣٤٩٩) ـ » .

(٣) الأصل : « تائبون آيبون عابدون لربنا حامدون » .

(٤) الأصل : « يقل » .

(٥) « صحيح البخاري : ٨/٣ ـ ٩ ـ (٢٦) كتاب العمرة ـ (١٢) باب ما يقول إذا رجع من الحج أو العمرة أو الغزو » . و « صحيح مسلم : ٩٧٨/٢ ـ (١٥) كتاب الحج ـ (٧٥) باب إذا ركب إلى سفر الحج وغيره ـ الحديث : ٤٢٥ ـ (١٣٤٢) ـ » . و « سنن الترمذي : ١٦١/٥ ـ ١٦٢ ـ أبواب الدعوات ـ (٤٣) باب ما جاء ما يقول إذا رجع من سفره ـ الحديث : ٣٥٠٣ » .

فَصْلٌ فِي الْحَجِّ

-(ما أُثِرَ عَنِ « الرَّسُولِ » - ﷺ - فِي الْحَجِّ)-

* فَثَبَتَ أَنَّهُ - ﷺ - قَالَ : « مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ » (١) . - مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ - .

[١٣١ظ] * وَأَنَّهُ - ﷺ - قَالَ : « عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً » (٢) / مُتَّفَقٌ - عَلَيْهِ - . زَادَ « مُسْلِمٌ » : « مَعِي » (٣) .

---

(١) « صحيح البخاري : ٢/١٦٤-(٢٥) كتاب الحج-(٤) باب فضل الحج المبرور » وهذا نص الحديث عند « البخاريِّ » : « مَنْ حَجَّ لِلهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ » .
وانظر نص الحديث في : « صحيح مُسْلِمٍ : ٢/٩٨٣-٩٨٤-(١٥) كتاب الحج-(٧٩) باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة - الحديث : (٤٣٨) - (١٣٥٠) ، والحديث : (...) » .

(٢) « صحيح البخاري : ٣/٤-(٢٦) كتاب العمرة-(٤) باب : عُمْرَةٍ فِي رَمَضَانَ » : وهذا نصُّ الحديث في « البخاري » : « اعتمري فيهِ فَإِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ حَجَّةٌ » أو نحواً مِمَّا قَالَ » .

(٣) « صحيح مسلم : ٢/٩١٧ - ٩١٨ - (١٥) كتاب الحج - (٣٦) باب فضل العمرة في رمضان - الحديث : ٢٢١ - (١٢٥٦) - والحديث : ٢٢٢ - (. . .) » . وهذا نصُّ الحديثِ في مُسْلِمٍ : قَالَ : « فَإِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فَاعْتَمِرِي . فَإِنَّ عُمْرَةً فِيهِ تَعْدِلُ حَجَّةً » .
وفي روايةٍ أُخْرَى : قالَ : « فَعُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً أَوْ حَجَّةً مَعِي » .
والحديثُ المُثْبَتُ في النَّصِّ الَّذِي أَوْرَدَهُ « ابنُ الدَّيْبَعِ » يتَّفِقُ والرِّوايةَ التي أَوْرَدَهَا « التِّرْمِذِيُّ » في « سننه : ٢/٢٠٨ - أبواب الحج - (٩٢) - باب ما جاءَ في عُمْرَةِ رَمَضَانَ - الحديث : ٩٤٣ » .

* وَأَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ : « الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ » (١) . ـ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ـ . زَادَ « أَحْمَدُ » وَ « ابْنُ خُزَيْمَةَ » وَ « الْحَاكِمُ » : قِيلَ : « وَمَا بِرُّهُ ؟ [قَالَ] : (٢) « إِطْعَامُ الطَّعَامِ ، وَطِيبُ الْكَلَامِ » (٣) .

* وَأَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ : « النَّفَقَةُ فِي الْحَجِّ كَالنَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللهِ ، الدِّرْهَمُ بِسَبْعِمِائَةِ دِرْهَمٍ » (٤) . ـ رَوَاهُ « الْإِمَامُ « أَحْمَدُ » بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ ـ .

* وَأَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ : « لَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ الْقُمُصَ وَلَا الْعَمَائِمَ وَلَا السَّرَاوِيلَاتِ وَلَا الْبَرَانِسَ وَلَا الْخِفَافَ » (٥) .

* وَأَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ : « مَا مِنْ مُلَبٍّ يُلَبِّي إِلَّا لَبَّى مَا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ، مِنْ حَجَرٍ أَوْ شَجَرٍ أَوْ مَدَرٍ » (٦) ـ رَوَاهُ « التِّرْمِذِيُّ » وَ « ابْنُ

---

(١) « صحيح البخاري : ٣/٢ ـ (٢٦) كتاب العمرة ـ (١) باب الْعُمْرَة ـ طرف من حديث ـ .
(٢) التكملة عن « المستدرك ـ للحاكم ـ ٤٨٣/١ ـ كتاب المناسك » .
(٣) « المستدرك ـ للحاكم النيسابوري ـ : ٤٨٣/١ ـ كتاب المناسك ـ » . و « مسند الإمام أحمد بن حنبل : ٣٢٥/٣ » .
(٤) « مسند الإمام « أحمد بن حنبل » : ٣٥٤/٥ ـ ٣٥٥ » .
(٥) « صحيح البخاري : ١٦٨/٢ ـ ١٦٩ ـ (٢٥) كتاب الحج ـ (٢١) باب ما لا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ » . ومَا أُثبت طرفٌ مِنَ الْحَدِيثِ . وَلِلحَدِيثِ طرفٌ آخرُ .
(٦) « سنن التِّرْمِذِيِّ : ١٦٢/٢ ـ أبواب الحج ـ (١٤) بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ التَّلْبِيَةِ وَالنَّحْرِ ـ الحديث : ٨٢٨ » وما أُثبت طرفٌ مِنَ الحديثِ وَلَهُ تتمةٌ .
و « سنن ابن ماجة : ٩٧٤/٢ ـ (٢٥) كتاب المناسك ـ (١٥) باب التَّلْبية ـ الحديث : ٢٩٢١ » .

مَاجَةَ » وَ « ابْنُ خُزَيْمَةَ » فِي « صحِيحِهِ » وَ « الْحَاكِمُ » وَقَالَ : « صَحِيحٌ عَلَىٰ شَرْطَيْهِمَا »[1] .

* وَأَنَّهُ — ﷺ — قَالَ : « مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَظَلُّ مُحْرِماً إِلَّا غَابَتِ الشَّمْسُ بِذُنُوبِهِ »[2] . — رَوَاهُ « التِّرْمِذِيُّ » وَقَالَ : « حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ » —

* وَثَبَتَ أَنَّهُ — ﷺ — قَالَ : « إِنَّ اللهَ يُبَاهِي بِأَهْلِ « عَرَفَاتٍ » مَلَائِكَةَ السَّمَاءِ فَيَقُولُ : « انْظُرُوا إِلَىٰ عِبَادِي هَؤُلَاءِ جَاؤُونِي شُعْثاً غُبْراً »[3] . — رَوَاهُ « أَحْمَدُ » وَ « ابْنُ حِبَّانَ » فِي « صَحِيحِهِ » وَ « الْحَاكِمُ » وَقَالَ : « صَحِيحٌ عَلَىٰ شَرْطِهِمَا »[4] .

---

(١) انظر : « المستدرك — للحاكم — : ٤٥١/١ — كتاب المناسك » .

(٢) لم أجده في « سنن الترمذي » . ووجدتُ في « سنن ابن ماجة : ٩٧٦/٢ — (٢٥) كتاب المناسك — (١٧) باب الظلال للمحرم — الحديث : ٢٩٢٥ » . وهذا نَصُّهُ : « عَنْ « عاصِمِ ابْنِ عُبَيْدِ اللهِ » عن « عَبْدِ اللهِ بنِ عامِرِ بنِ رَبِيعَةَ » ، عَن « جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ » قَالَ ، قَالَ « رَسُولُ اللهِ » — ﷺ — : « مَا مِنْ مُحْرِمٍ يَضْحَى للهِ يَوْمَهُ ، يُلَبِّي حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ ، إلاَّ غَابَتْ بِذُنُوبِهِ . فَعَادَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ » .

رَوَاهُ « الطَّبَرانِيُّ » . وفيهِ « عاصم بن عبيدِ الله » . وهو ضعيف » .

وانظر : « مجمع الزوائد : ٢٢٣/٤ — ٢٢٤ — كتاب الحج — باب الإهلال والتلبية » .

(٣) « مسند الإمام « أحمد بن حنبل » : ٢٢٤/٢ » وهذا نَصُّهُ : « إنَّ اللهَ — عَزَّ وَجَلَّ — يُبَاهِي مَلَائِكَتَهُ ، عَشِيَّةَ « عَرَفَةَ » . بِأَهْلِ « عَرَفَةَ » فَيَقُولُ : « انْظُرُوا إلَى عِبَادِي أَتُونِي شُعْثاً غُبْراً » .

و « المستدرك : ٤٦٥/١ — كتاب المناسك — » .

(٤) « المستدرك : ٤٦٥/١ — كتاب المناسك — » .

و « مسند الإمام أحمد بن حنبل : ٣٠٥/٢ » .

* وَأَنَّهُ – ﷺ – قَالَ : « مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبْداً (١) مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو – [يَتَجَلَّىٰ] – (٢) ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ » (٣) – رَوَاهُ « مُسْلِمٌ » – .

* وَأَنَّهُ – ﷺ – قَالَ : « إِنَّ اسْتَلَامَ الْحَجَرِ وَالرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ يَحُطُّ الْخَطَايَا » وَ « مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ لَمْ يَرْفَعْ قَدَماً وَلَمْ يَضَعْ قَدَماً إِلَّا كُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَحُطَّ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ ، وَمَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ سُبُوعاً وَصَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ كَانَ كَعِدْلِ (٤) رَقَبَةٍ » (٥) – رَوَاهُ

(١) الأصل : « عبيداً » . والتصحيح عن « صحيح مسلم : ٩٨٣/٢ » و « المستدرك ٤٦٤/١ » .

(٢) شَرْحٌ لِمَا قَبْلَهَا : زيادة عَلَى نصِّ « صحيح مسلم : ٩٨٣/٢ » و « المستدرك ٤٦٤/١ » .

(٣) « صحيح مسلم : ٩٨٢/٢ – ٩٨٣ – (١٥) كتاب الحج – (٧٩) باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة – الحديث : ٤٣٦ – (١٣٤٨) وهذا نص الحديث في مسلم : قالت عائشة : « إنَّ « رَسُولَ اللهِ » – ﷺ – قَالَ : « مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبْداً مِنَ النَّارِ ، مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ المَلَائِكَةَ فَيَقُولُ : مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ ؟ » . وانظر : « إعراب الحديث النبوي » : ٢٠١ » .
و « المستدرك : ٤٦٤/١ – كتاب المناسك . » .

(٤) وفي « سنن الترمذي : ٢١٧/٢ – الحديث : ٩٦٦ » : « كَعِتْقِ رَقَبَةٍ » .

(٥) « مسند الإمام أحمد بن حنبل : ٣/٢ » .
و « سنن الترمذي : ٢١٦/٢ – أبواب الحج – (١٠٨) باب – الحديث ٩٦٦ » وهذا نص سنن « التِّرمِذِيِّ » : « أنَّ « ابنَ عُمَرَ » كَانَ يُزَاحِمُ عَلَى الرُّكْنَيْنِ فَقُلْتُ : يَا « أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ! » إِنَّكَ تُزَاحِمُ عَلَى الرُّكْنَيْنِ زِحَاماً مَا رَأَيْتُ أَحَداً مِنْ=

« الْإِمَامُ أَحْمَدُ » وَ « التِّرْمِذِيُّ » وَ « ابْنُ خُزَيْمَةَ » فِي « صَحِيحِهِ » وَ « الْحَاكِمُ » وَقَالَ : « صَحِيحُ الْإِسْنَادِ » [١] .

* وَأَنَّهُ — ﷺ — قَالَ فِي « الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ » : « وَاللهِ ! لَيَبْعَثَنَّهُ اللهُ « يَوْمَ الْقِيَامَةِ » لَهُ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا ، وَلِسَانٌ يَنْطِقُ بِهِ ، يَشْهَدُ لِمَنِ اسْتَلَمَهُ بِحَقٍّ » [٢] . — رَوَاهُ « التِّرْمِذِيُّ » ، وَقَالَ : « حَدِيثٌ حَسَنٌ » وَ « ابْنُ خُزَيْمَةَ » وَ « ابْنُ حِبَّانَ » فِي « صَحِيحَيْهِمَا » — .

* وَأَنَّهُ — ﷺ — قَالَ : « يُنَزِّلُ اللهُ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى حُجَّاجِ بَيْتِهِ الْحَرَامِ عِشْرِينَ وَمِائَةَ رَحْمَةٍ : سِتِّينَ لِلطَّائِفِينَ ، وَأَرْبَعِينَ لِلْمُصَلِّينَ ، وَعِشْرِينَ لِلنَّاظِرِينَ » [٣] . — رَوَاهُ « الْبَيْهَقِيُّ » بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ — .

قُلْتُ وَفِيهِ : « أَنَّ الطَّوَافَ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ » [٤] .

= أَصْحَابِ « النَّبِيِّ » — ﷺ — يُزَاحِمُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : « إِنْ أَفْعَلْ فَإِنِّي سَمِعْتُ « رَسُولَ اللهِ » — ﷺ — يَقُولُ : « إِنَّ مَسْحَهُمَا كَفَّارَةُ الْخَطَايَا » ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : « مَنْ طَافَ بِهَذَا الْبَيْتِ سُبُوعاً فَأَحْصَاهُ كَانَ كَعِتْقِ رَقَبَةٍ » . وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : « لَا يَضَعُ قَدَماً وَلَا يَرْفَعُ أُخْرَى إِلَّا حَطَّ اللهُ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً وَكُتِبَتْ لَهُ بِهَا حَسَنَةٌ » .

(١) « المستدرك — للحاكم — ٤٨٩/١ — كتاب المناسك — » .

(٢) « سنن التِّرْمِذِيّ : ٢١٨/٢ — أبواب الحج — (١١٠) باب — الحديث : ٩٦٨ » وفيه : « يَشْهَدُ عَلَى مَنْ اسْتَلَمَهُ بِحَقٍّ » .

(٣) « الترغيب والترهيب : ١٩٢/٢ — الترغيب في الطواف واستلام الحجر الأسود — الحديث : (٦) — عن « ابن عباس » .

(٤) لم أجده في الكتب التي تحت يدي .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ - ﷺ - قَالَ : « إِذَا خَرَجَ الْحَاجُّ مِنْ بَيْتِهِ لَمْ تَخْطُ رَاحِلَتُهُ خَطْوَةً إِلَّا كُتِبَ لَهُ بِهَا حَسَنَةٌ وَحُطَّ بِهَا خَطِيئَةٌ ، فَإِذَا وَقَفَ بِعَرَفَاتٍ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ قَطْرِ السَّمَاءِ وَعَدَدَ رَمْلِ عَالِجٍ [(١)] ، وَإِذَا رَمَىٰ الْجِمَارَ لَا يَدْرِي أَحَدٌ مَالَهُ حَتَّىٰ يُوَفَّاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَإِذَا قَضَىٰ آخِرَ طَوَافِهِ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ » [(٢)] - رَوَاهُ « الطَّبَرَانِيُّ » وَ « الْبَزَّارُ » وَ « ابْنُ حِبَّانَ » فِي « صَحِيحِهِ » .

* وَأَنَّهُ - ﷺ - قَالَ : « لَمَّا أَتَىٰ « إِبْرَاهِيمُ » خَلِيلُ اللهِ الْمَنَاسِكَ عَرَضَ لَهُ الشَّيْطَانُ عِنْدَ « جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ » فَرَمَاهُ « إِبْرَاهِيمُ » بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ » [(٣)] .
- رَوَاهُ « ابْنُ خُزَيْمَةَ » فِي « صَحِيحِهِ » وَ « الْحَاكِمُ » وَقَالَ : « صَحِيحٌ عَلَىٰ شَرْطِهِمَا » [(٤)] .

قَالَ « ابْنُ عَبَّاسٍ » : « فَارْمُوا فَإِنَّمَا تَرْمُونَ الشَّيْطَانَ » [(٥)] .

---

(١) « رَمْلُ عَالِجٍ » : « مَا تَرَاكَمَ مِنَ الرَّمْلِ وَدَخَلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ » . وَفِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ : « وَمَا تَحْوِيهِ عَوَالِجُ الرِّمَالِ » هِيَ جَمْعُ « عَالِجٍ » ، وَهُوَ مَا تَرَاكَمَ مِنَ الرَّمْلِ وَدَخَلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ » . « النهاية في غريب الحديث : ٢٨٧/٣ - مادة - « علج » .

(٢) « الترغيب والترهيب : ٢٠٤/٢ - ٢٠٥ - الترغيب في الوقوف بعرفة - الحديث : رقم : (١٤) - والحديث عن « ابن عمر » .

(٣) « مجمع الزوائد : ٢٥٩/٣ - ٢٦٠ - كتاب الحج - باب رمي الجمار » .
و « موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبّان : ٢٣٩ - ٢٤٠ - باب في فضل الحج » .

(٤) « المستدرك - للحاكم - : ٤٦٦/١ - كتاب المناسك - » .

(٥) في « المستدرك - للحاكم - : ٤٦٦/١ - كتاب المناسك - » : قال « ابن عباسٍ » : « الشيطانَ ترجُمُونَ ، وملَّةَ أبيكُمْ تتَّبِعُونَ » .

* وَأَنَّهُ - ﷺ - قَالَ : « خَيْرُ مَا عَلَىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ مَاءُ « زَمْزَمَ » فِيهِ طَعَامُ الطُّعْمِ - أَيْ : الْمُشْبِعُ مِنَ الْجُوعِ - وَشِفَاءُ السُّقْمِ »[1] - رَوَاهُ « الطَّبَرَانِيُّ » وَ « ابْنُ حِبَّانَ » فِي / « صَحِيحِهِ » . [١٣٢ و]

* وَأَنَّهُ - ﷺ - قَالَ : « مَاءُ « زَمْزَمَ » لِمَا شُرِبَ لَهُ »[2] - رَوَاهُ « الدَّارَقُطْنِيُّ » وَ « الْحَاكِمُ » وَقَالَ : « صَحِيحُ الْإِسْنَادِ »[3] .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ - ﷺ - وَقَّتَ لِلْإِحْرَامِ بِالْحَجِّ لِأَهْلِ « الْمَدِينَةِ » : « ذَا الْحُلَيْفَةِ » ، وَلِأَهْلِ « الشَّأْمِ »[4] : « الْجُحْفَةَ » ، وَلِأَهْلِ « نَجْدٍ » :

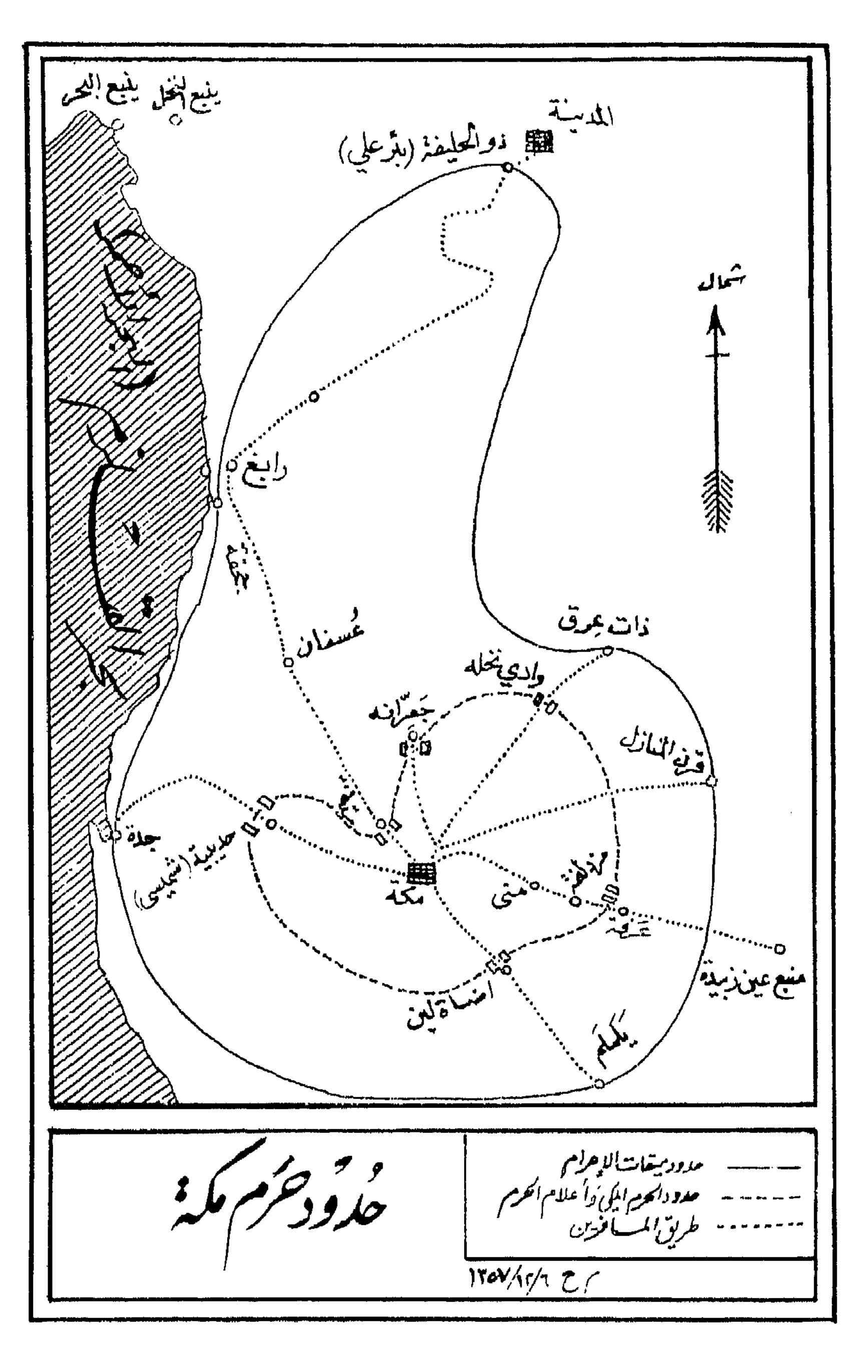
---

(١) « مجمع الزوائد : ٢٨٦/٣ - كتاب الحج - باب في « زمزم » .
وانظر أيضاً : « المستدرك - للحاكم - : ٣٤١/٣ - كتاب معرفة الصحابة » .

(٢) « المستدرك - للحاكم - : ٤٧٣/١ - كتاب المناسك - » .
و « سنن ابن ماجة : ١٠١٨/٢ - (٢٥) كتاب المناسك - (٧٨) باب الشرب من « زَمْزَمَ » - الحديث : ٣٠٦٢ » . قال « السيوطي » في حاشية الكتاب :
« هَذَا الْحَدِيثُ مَشْهُورٌ عَلَى الْأَلْسِنَةِ كَثِيراً ، وَاخْتَلَفَ الْحُفَّاظُ فِيهِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ صَحَّحَهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ حَسَّنَهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ ضَعَّفَهُ ، وَالْمُعْتَمَدُ الْأَوَّلُ .
وَفِي « الزوائِدِ » : « هَذَا إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ ، لِضَعْفِ « عَبْدِ اللهِ بنِ الْمُؤَمَّلِ » ، وَقَدْ أَخْرَجَهُ « الْحَاكِمُ » في « الْمُستدرك » من طريق « ابن عبّاس » ، وقال : « هَذَا حديثٌ صحيحُ الإسْنادِ » .
قَال « السِّنْدِيُّ » : قُلْتُ وَقَدْ ذَكَرَ العلماءُ أَنَّهُمْ جَرَّبُوهُ فَوَجَدُوهُ كَذَلِكَ » .

(٣) « المستدرك : ٤٧٣/١ - كتاب المناسك » .

(٤) الأصل : « الشامل » . وما أُثبت في « صحيح البخاري : ١٦٤/٢ » .



نقلاً عن كتاب : « مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة — مقابل الصفحة (٦٧) — » . جمعها : « الدكتور محمد حميد الله » .

« قَرْنـاً » (١)، وَلِأَهْـلِ « الْيَمَنِ » : « يَلَمْلَمَ » (٢) ـ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ـ .

* وَأَنَّهُ ـ ﷺ ـ اغْتَسَلَ لِإِحْرَامِهِ » (٣) ـ رَوَاهُ « التِّرْمِذِيُّ » ، وَاغْتَسَلَ أَيْضاً لِدُخُولِ « مَكَّةَ » (٤) ـ مُتَّفَقٌ عَلَيْـهِ ـ .

* وَأَنَّهُ ـ ﷺ ـ كَانَ يَدْخُلُ «مَكَّةَ» مِنَ « الثَّنِيَّةِ الْعُلْيَا » وَيَخْرُجُ مِنَ « الثَّنِيَّةِ السُّفْلَىٰ » (٥) . ـ مُتَّفَقٌ عَلَيْـهِ ـ .

* وَأَنَّهُ ـ ﷺ ـ كَانَ إِذَا أَبْصَرَ « الْبَيْتَ » رَفَعَ يَدَيْهِ وَدَعَا : « اللَّهُمَّ ! زِدْ هَٰذَا الْبَيْتَ تَشْرِيفاً وَتَعْظِيماً ، وَتَكْرِيماً [وَبِرّاً] (٦) وَمَهَابَةً (٧) ، وَزِدْ

---

(١) وفي « صحيح البخاري : ١٦٥/٢ » ، في رواية أخرى : « وَلأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ المَنَازِلِ » .

(٢) « صحيح البخاري : ١٦٤/٢ ـ (٢٥) كتاب الحج ـ (٥) باب فرض مواقيت الحج والعمرة » .
و « صحيح البخاري : ١٦٥/٢ ـ (٢٥) كتاب الحج ـ (٧) باب مُهَلّ أَهْلِ مَكَّةَ لِلْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ » .
و « صحيح مُسْلِمٍ : ٨٣٨/٢ ـ ٨٣٩ ـ (١٥) كتاب الحج ـ (٢) باب مواقيت الحج ـ الحديث : ١١ ـ (١١٨١) » .

(٣) « سنن الترمذي : ١٦٣/٢ ـ أبواب الحج ـ (١٦) باب ما جاء في الاغتسال عند الإحرام ـ الحديث : ٨٣١ ـ » .

(٤) « صحيح البخاري » : ١٧٧/٢ ـ (٢٥) كتاب الحج ـ (٣٨) باب الاغتسال عند دخول مكة» .
و « صحيح مسلم : ٩١٩/٢ ـ (١٥) كتاب الحج ـ (٣٨) باب استحباب المبيت بذي طوى عند إرادة دخول مكة ، والاغتسال لدخولها ـ الحديث : ٢٢٧ ـ (١٢٥٩) ـ » .

(٥) « صحيح البخاري : ١٧٨/٢ ـ (٢٥) كتاب الحج ـ (٤٠) باب من أين يدخل مكة ـ » .
و « صحيح مسلم : ٢ : ٩١٨ ـ (١٥) كتاب الحج ـ (٣٧) باب استحباب دخول مكة من الثنية العليا ـ الحديث : ٢٢٣ ـ (١٢٥٧) ـ » .

(٦) التكملة عن « مجمع الزوائد : ٢٣٨/٣ » .

(٧) « مجمع الزوائد : ٢٣٨/٣ ـ كتاب الحج ـ باب ما يقول إذا نظر البيت ـ » .

مَنْ شَرَّفَهُ وَكَرَّمَهُ مِمَّنْ حَجَّهُ أَوِ اعْتَمَرَهُ تَشْرِيفاً وَتَكْرِيماً وَتَعْظِيماً وَبِرّاً »[1] – رَوَاهُ الْإِمَامُ « الشَّافِعِيُّ » فِي « مُسْنَدِهِ » وَ « الْبَيْهَقِيُّ » .

* وَأَنَّهُ – ﷺ – دَخَلَ « الْمَسْجِدَ » مِنْ بَابِ « بَنِي شَيْبَةَ »[2] وَقَالَ عِنْدَ دُخُولِ « الْمَسْجِدِ » : « اللَّهُمَّ ! أَنْتَ السَّلَامُ ، وَمِنْكَ السَّلَامُ ، فَحَيِّنَا رَبَّنَا بِالسَّلَامِ »[3] . – رَوَاهُ « الْبَيْهَقِيُّ » – .

* وَأَنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ الطَّوَافُ « بِالْبَيْتِ »[4] – مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ – .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ – ﷺ – قَالَ : « الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ بِمَنْزِلَةِ الصَّلَاةِ ،

---

(١) رواهُ عن « ابن جُرَيْج » وأخرجه « الشافعي » . وأخرجه « سعيد بن منصور » ، عن « عبادة ابن ثمامة » ، موقوفاً عليه . وأخرجه المُلاَّ عن « أبي أسيد » عن « النبيِّ » – ﷺ – ، ولم يقل : « ورفع يديه » .
انظر : « القرى لقاصد أم القرى : ٢٥٥ » و « بدائع المنن : ٣٨/٢ » .

(٢) عن «ابن عمر» قال : « دَخلَ رَسُولُ اللهِ » – ﷺ – ودخلنا معه دار « بني عبد منافٍ » ، وهو الذي تسميه الناس : « باب « بني شيبة » وخرجنا معه إلى « المدينة » من « باب الحرورة » وهو « باب الخياطين » . « مجمع الزوائد : ٢٣٨/٣ » .

(٣) عن «سعيد بن المسيِّب» عن «ابن عمر»،أنَّهُ كانَ إذا نظر إلى «البيت» قال : « اللهُمَّ ! أَنْتَ السَّلاَمُ ، وَمِنْكَ السَّلاَمُ ، فَحَيِّنَا رَبَّنَا بِالسَّلاَمِ » حديثُ صحَّحهُ الحُفَّاظُ . أخرجهُ « الشَّافِعِيُّ » . انظر : « القِرَى لِقَاصِدِ أُمِّ الْقُرَى » . و « بدائع المنن : ٣٨/٢ » .

(٤) « صحيح البخاري : ١٨٦/٢ – ١٨٧ – (٢٥) كتاب الحج – (٦٣) باب من طاف بالبيت إذا قَدِمَ مكَّةَ » .
و « صحيح مسلم : ٩٢٠/٢ – (١٥) كتاب الحج – (٣٩) باب استحباب الرمل في الطواف والعمرة ، وفي الطواف الأول من الحج (٢٣٠) – ١٢٦١ » .

إِلَّا أَنَّ اللهَ قَدْ أَحَلَّ فِيهِ النُّطْقَ ، فَمَنْ نَطَقَ فَلَا يَنْطِقُ إِلَّا بِخَيْرٍ » (١) .
رَوَاهُ « الْحَاكِمُ » وَقَالَ : « صَحِيحٌ عَلَىٰ شَرْطِ « مُسْلِمٍ » (٢) .

* وَرَوَىٰ (٣) أَيْضاً أَنَّهُ ـ ﷺ ـ لَمَّا قَدِمَ « مَكَّةَ » أَتَىٰ « الْحَجَرَ » فَاسْتَلَمَهُ ، ثُمَّ مَشَىٰ عَنْ يَمِينِهِ فَرَمَلَ ثَلَاثاً وَمَشَىٰ أَرْبَعاً » (٤) .

* وَرَوَىٰ « الشَّيْخَانِ » أَنَّهُ ـ ﷺ ـ اسْتَلَمَ « الْحَجَرَ » ثُمَّ قَبَّلَهُ ، ثُمَّ وَضَعَ جَبْهَتَهُ الْكَرِيمَةَ عَلَيْـهِ فِي كُلِّ طَوْفَةٍ ، وَأَنَّهُ كَانَ يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ فِي كُلِّ طَوْفَةٍ وَلَا يُقَبِّلُهُ. وَأَنَّهُ كَانَ لَا يَسْتَلِمُ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيَانِ الْحِجْرَ » (٥) ـ بِكَسْرِ الْحَاءِ ـ .

---

(١) « المستدرك : ٤٥٩/١ ـ كتاب المناسك » : « عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قَالَ : قَالَ « رَسُولُ الله » ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ : « الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ صَلَاةٌ إِلَّا أَنَّ اللهَ أَحَلَّ لَكُمْ فِيهِ الْكَلَامَ فَمَنْ يَتَكَلَّمُ فَلَا يَتَكَلَّمْ إِلَّا بِخَيْرٍ ».
(٢) في « المستدرك : ٤٥٩/١ ـ كتاب المناسك » وفيه : « هَذَا حديثٌ صحيحُ الإسنادِ » .
(٣) الضمير في « رَوَى » يَعُودُ إلى « الحاكِم » .
(٤) « المستدرك : ٤٥٥/١ ـ كتاب المناسك » وهذا نصه : « عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْد الله » ـ رَضِيَ اللهُ عنهما ـ قالَ : « دَخَلْنَا « مَكَّةَ » عِنْدَ ارْتِفَاعِ الضُّحَى ، فَأَتَى « النَّبِيُّ » ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ بابَ المسجد، فَأَنَاخَ رَاحِلَتَهُ ثُمَّ دَخَلَ المَسْجِدَ فَبَدَأَ بِالْحَجَرِ فَاسْتَلَمَهُ وَفَاضَتْ عَيْنَاهُ بِالْبُكَاءِ ، ثُمَّ رَمَلَ ثَلَاثاً ، وَمَشَى أَرْبَعاً حَتَّى فَرَغَ ، فَلَمَّا فَرَغَ قَبَّلَ الْحَجَرَ ، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ وَمَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ » ـ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرطِ مسلمٍ وَلَمْ يُخَرِجَاهُ ـ .
(٥) « صحيح مسلم : ٩٢٤/٢ ـ (١٥) كتاب الحج ـ (٤٠) باب استحباب استلام الركنين اليمانيّين في الطواف دون الركنين الآخرين ـ الحديث : ٢٤٢ ـ (١٢٦٧) ـ » .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ - ﷺ - كَانَ يَقُولُ بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ الْيَمَانِيَيْنِ (١) : ﴿ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ (٢) - رَوَاهُ « أَبُودَاوُدَ » - .

* وَرَوَى أَيْضاً أَنَّهُ - ﷺ - وَأَصْحَابَهُ اعْتَمَرُوا مِنَ « الْجِعْرَانَةِ » فرَمَلُوا (٣) بِالْبَيْتِ وَاضْطَبَعُوا (٤) فجَعَلُوا أَرْدِيَتَهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ ، وَأَطْرَافَهَا عَلَىٰ عَوَاتِقِهِمُ (٥) الْيُسْرَىٰ » (٦) .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ - ﷺ - صَلَّىٰ بَعْدَ الطَّوَافِ رَكْعَتَيْنِ خَلْفَ الْمَقَامِ » (٧)

---

(١) « الركنان اليمانيان » هما الركن الأسود ، والركن اليماني ، وإنما قيل « اليمانيان » للتغليب . واليمانيان بتخفيف الياء ، هذه هي اللغة الفصيحة المشهورة . « صحيح مسلم : ٩٢٤/١ - الحاشية : (١) - » .

(٢) « سنن أبي داود : ٤٣٧/١ - كتاب المناسك (الحج) - باب الدعاء في الطواف » ، والآية في « سورة البقرة : ٢٠١/٢ - م - » .

(٣) « رَمَلَ » : يُقَالُ « رَمَلَ فِي الطَّوَافِ وَغَيْرِهِ » ، يَرْمُلُ رَمَلاً وَرَمَلاناً : إذَا أَسْرَعَ في المَشْيِ وَهَزَّ مَنْكِبَيْهِ » . « النهاية في غريب الحديث : ٢٦٥/٢ - مادة : « رَمَلَ » .

(٤) « اضْطَبَعَ » : « الضَّبْعُ » - بسكون الباء - : وسط العَضُدِ ، وقيل هو مَا تَحْتَ الإبْطِ ، وَطَافَ مُضْطَبِعاً : إذَا أَخَذَ الإزارَ أو البُرْدَ فَجَعَلَ وَسَطَهُ تَحْتَ إبْطِهِ الأَيْمَنِ وَأَلْقَى طَرَفَيْهِ عَلَى كَتِفِهِ الأَيْسَرِ مِنْ جِهَتَيْ صَدْرِهِ وَظَهْرِهِ ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لإبْدَاءِ الضَّبْعَيْنِ . ويُقَالُ للإبط : الضَّبْعُ ، للمجاورة » . « النهاية في غريب الحديث : ٧٣/٣ - مادة : « ضبع » - » .

(٥) « العواتق » (ج) « عاتق » . و « العَاتِقُ » : ما بَيْنَ المَنْكِبِ وَالْعُنُقِ » .

(٦) « مسند الإمام أحمد بن حنبل : ٢٠٦/١ ، ٢٧١ » .

(٧) « صحيح البخاري : ١٨٩/٢ - ١٩٠ - (٢٥) كتاب الحج - (٧٢) باب من صلى رَكْعَتَي الطَّوَافِ خَلْفَ المقَامِ » .

ـ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ـ زَادَ « مُسْلِمٌ » يَقْرَأُ فِي الْأُولَىٰ: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا الْكَـٰفِرُونَ﴾[1] وَفِي الثَّانِيَةِ « الْإِخْلَاصَ »[2] .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ ـ ﷺ ـ اسْتَلَمَ « الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ » بَعْدَ أَنْ صَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ خَلْفَ الْمَقَامِ ، ثُمَّ خَرَجَ لِلسَّعْيِ مِنْ بَابِ « الصَّفَا » ، وَبَدَأَ بِـ « الصَّفَا » وَقَالَ : « أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللهُ بِهِ » وَقَرَأَ : ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ﴾[3] ، فَرَقِيَ عَلَىٰ « الصَّفَا » حَتَّىٰ رَأَىٰ الْبَيْتَ ، فَوَحَّدَ اللهَ وَكَبَّرَهُ وَقَالَ : « لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ أَنْجَزَ وَعْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ » . ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَٰلِكَ . قَالَ هَٰذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . وَفَعَلَ عَلَىٰ « الْمَرْوَةِ » كَمَا فَعَلَ عَلَىٰ « الصَّفَا » .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ ـ ﷺ ـ صَلَّىٰ بِالنَّاسِ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمْعاً[4] فِي وَقْتِ الظُّهْرِ « بِنَمِرَةَ » ، ثُمَّ وَقَفَ « بِعَرَفَةَ » إِلَىٰ الْغُرُوبِ . ثُمَّ أَفَاضَ إِلَىٰ « الْمُزْدَلِفَةِ » فَلَمَّا وَصَلَهَا صَلَّىٰ بِهَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمْعاً فِي وَقْتِ الْعِشَاءِ »[5] . ـ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ـ .

---

(١) « سورة الكافرون : ١/١٠٩ ـ ك ـ » .
(٢) لم أجد الحديث في « صحيح مسلم » .
(٣) « سورة البقرة : ١٥٨/٢ ـ م ـ » .
(٤) الأصل : « جميعا » .
(٥) « صحيح البخاري : ٢٠٢/٢ ـ (٢٥) كتاب الحج ـ (٩٦) باب من جمع بينهما ولم يتطوع » .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ : « خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ / يَوْمِ « عَرَفَـةَ » . [١٣٢ظ] وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي ـ أَيْ يَوْمَ عَرَفَةَ » ـ : « لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » [١] ـ رَوَاهُ « التِّرْمِذِيُّ » وَ « الْبَيْهَقِيُّ » ، وَزَادَ : « اللَّهُمَّ ! اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُوراً ، وَفِي سَمْعِي نُوراً ، وَفِي بَصَرِي نُوراً . اللَّهُمَّ ! ﴿ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي [٢] ﴾ [٣] » . وَرَوَىٰ « الْبَيْهَقِيُّ » أَيْضاً أَنَّـهُ ـ ﷺ ـ قَالَ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَقِفُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ [٤] بِالْمَوْقِفِ ، فَيَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ بِوَجْهِهِ ثُمَّ يَقُولُ : « لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » [٥] ـ مِائَةَ مَرَّةٍ ـ ثُمَّ يَقْرَأُ : ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ [٦] ـ مِائَةَ مَرَّةٍ ـ ثُمَّ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ ! صَلِّ عَلَىٰ « مُحَمَّدٍ » وَعَلَىٰ آلِ « مُحَمَّدٍ » كَمَا صَلَّيْتَ عَلَىٰ « إِبْرَاهِيمَ » وَعَلَىٰ آلِ « إِبْرَاهِيمَ »

---

(١) « سنن الترمذي : ٢٣١/٥ ـ أبواب الدعوات ـ (٨) ـ باب في فضل لا حولَ ولاَ قُوَّةَ إلاَّ باللهِ ـ الحديث : ٣٦٥٥ ـ » .

(٢) « سورة طه : ٢٥/٢٠ ـ ٢٦ ـ ك ـ » .

(٣) لم أتمكن من الحصول على كتاب « البيهقي » .

(٤) الأصل : « عرفك » .

(٥) انظر : « سنن الترمذي : ٢٣١/٥ ـ أبواب الدعوات ـ (٨) باب في فضل لا حول ولا قُوَّةَ إلاَّ بـاللهِ ـ الحديث : ٣٦٥٥ » .

(٦) « سورة الإخلاص : ١/١١٢ ـ ك ـ » .

إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ »(١) وَعَلَيْنَا مَعَهُمْ - مِائَةً - إِلَّا قَالَ اللهُ - تَعَالَىٰ - : « يَا مَلَائِكَتِي ! مَا جَزَاءُ عَبْدِي هَٰذَا ؟ هَلَّلَنِي وَأَثْنَىٰ عَلَيَّ ، وَصَلَّىٰ عَلَىٰ نَبِيِّي ، أُشْهِدُكُمْ يَا مَلَائِكَتِي ! أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ وَشَفَّعْتُهُ فِي نَفْسِهِ ، وَلَو سَأَلَنِي عَبدِي هَٰذَا لَشَفَّعْتُهُ فِي أَهلِ الْمَوْقِفِ » .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ - ﷺ - بَاتَ بِـ « مُزْدَلِفَةَ » حَتَّىٰ صَلَّىٰ الصُّبْحَ بِهَا بِغَلَسٍ »(٢) - مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ - زَادَ « مُسْلِمٌ » : فَلَمَّا صَلَّىٰ الصُّبْحَ رَكِبَ « الْقَصْوَاءَ »(٣) حَتَّىٰ أَتَىٰ « الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ » ، فَاسْتَقْبَلَ « الْقِبْلَةَ » ، وَدَعَا

(١) انظر : « سنن النسائي : ٤٧/٣ - كتاب السهو - باب كيف الصلاة على « النبي » - ﷺ - نوع آخر - عن « كعب ابن عُجْرَةَ » - .

(٢) « صحيح مسلم : ٩٣٨/٢ - ١٥ - كتاب الحج - (٤٨) باب استحباب زيادة التغليس بصلاة الصبح يوم النحر بالمزدلفة والمبالغة فيه بعد تحقق طلوع الفجر - التالي للحديث : ٢٩٢ - (١٢٨٩) .

(٣) « الْقَصْوَاءُ » جَاءَ فِي « النهاية في غريب الحديث : ٧٥/٤ - مادة - قصا - » : « وفي الحديث : « أَنَّهُ خَطَبَ عَلَى نَاقَتِهِ « الْقَصْوَاءِ » قد تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا في الحديث ، وهو لقبُ نَاقَةِ « الرَّسُولِ » - ﷺ - ، وَ« الْقَصْوَاءُ » : النَّاقَةُ الَّتِي قُطِعَ طَرَفُ أُذُنِهَا ، وَكُلُّ مَا قُطِعَ مِنَ الأُذُنِ فَهُوَ جَدْعٌ فَإِذَا بَلَغَ الرُّبْعَ فَهُوَ قَصْعٌ ، فَإِذَا جَاوَزَهُ فَهُوَ عَضْبٌ ، فَإِذَا اسْتُؤْصِلَتْ فَهُوَ صَلْمٌ . يُقَالُ : قَصَوْتُهُ قَصْواً فَهُوَ مَقْصُوٌّ ، وَالنَّاقَةُ قَصْوَاء ، وَلَا يُقَالُ بَعِيرٌ أَقْصَى .
وَلَمْ تَكُنْ نَاقَةُ « النَّبِيِّ » - ﷺ - قَصْوَاء ، وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا لَقَباً لَهَا ، وَقِيلَ : كَانَتْ مَقْطُوعَةَ الأُذُنِ .
وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ لَهُ نَاقَةٌ تُسَمَّى : « الْعَضْبَاءَ » ، وَنَاقَةٌ تُسَمَّى : « الْجَدْعَاءَ » . وَفِي حديثٍ آخرَ « صَلْمَاءَ » ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : « مُخَضْرَمَةً » =

اللهَ - تَعَالَىٰ - وَكَبَّرَ وَهَلَّلَ وَوَحَّدَ، وَلَمْ يَزَلْ وَاقِفاً حَتَّىٰ أَسْفَرَ جِدًّا، ثُمَّ سَارَ إِلَىٰ « مِنَىٰ » فَلَمَّا أَتَىٰ « الْجَمْرَةَ » رَمَاهَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ. ثُمَّ ذَبَحَ، ثُمَّ حَلَقَ، ثُمَّ سَارَ إِلَىٰ « مَكَّةَ » فَطَافَ « بِالْبَيْتِ » طَوَافَ الرُّكْنِ، ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ « مِنَىٰ ».

* وَثَبَتَ أَنَّهُ - ﷺ - قَالَ: « اللَّهُمَّ! ارْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ » فَقَالُوا: « وَالْمُقَصِّرِينَ يَا « رَسُولَ اللهِ ! » فَقَالَ: « اللَّهُمَّ! ارْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ » قَالُوا: « وَالْمُقَصِّرِينَ » قَالَ [فِي الرَّابِعَةِ] [١] : « وَالْمُقَصِّرِينَ » [٢].
- مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ -.

= هَذَا كُلُّهُ فِي الأُذُنِ، فَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ وَاحِدٍ صِفَةَ نَاقَةٍ وَاحِدَةٍ، فَسَمَّاهَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِمَا تَخَيَّلَ فِيهَا.
وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا رُوِيَ فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - حِينَ بَعَثَهُ « رَسُولُ اللهِ » - ﷺ - يُبَلِّغُ «أَهْلَ مَكَّةَ» «سُورَةَ براءَة». فَرَوَاهُ «ابْنُ عَبَّاسٍ» - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ رَكِبَ نَاقَةَ « رَسُولِ اللهِ » - ﷺ - « الْقَصْوَاءَ » وَفِي رِوَايَةِ « جَابِرٍ » : « الْعَضْبَاء » وفي رواية غَيْرِهِمَا « الْجَدْعَاء » فَهَذَا يُصَرِّحُ أَنَّ الثلاثة صِفَةُ نَاقَةٍ وَاحِدَةٍ لأَنَّ الْقَضِيَّةَ وَاحِدَةٌ.
وَقَدْ رُوِيَ عَنْ « أَنَسٍ » - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: « خَطَبَنَا « رَسُولُ اللهِ » - ﷺ - عَلَى نَاقَةٍ جَدْعَاءَ: وَلَيْسَتْ بِالْعَضْبَاءِ » وفي إسْنَادِهِ مَقَالٌ.
وفي حديثِ الهجرة: أنَّ « أبَا بَكْرٍ » قَالَ: إِنَّ عِنْدِي نَاقَتَيْنِ، فَأَعْطَى « رَسُولَ اللهِ » - ﷺ - إِحْدَاهُمَا وَهِيَ: « الْجَدْعَاءَ ».

(١) زيادة عما في نص « صحيح مسلم : ٩٤٥/٢ ».

(٢) « صحيح مسلم ٩٤٥/٢ - (١٥) كتاب الحج - (٥٥) باب تفضيل الحلق على التقصير وجواز التقصير - الحديث : ٣١٧ - (. . .) ».

* وَثَبَتَ أَنَّهُ - ﷺ - : « مَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ يَوْمَئِذٍ ، قُدِّمَ وَلَا أُخِّرَ - أَيْ - مِنَ الرَّمْيِ وَالْحَلْقِ وَالذَّبْحِ وَالطَّوَافِ ، إِلَّا قَالَ : « افْعَلْ وَلَا حَرَجٌ » [1] - مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ - .

* وَأَنَّهُ - ﷺ - بَاتَ بِـ « مِنًى » لَيَالِيَ التَّشْرِيقِ ، يَرْمِي كُلَّ يَوْمٍ «الْجَمَرَاتِ الثَّلَاثَ» كُلَّ جَمْرَةٍ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ ، يَبْدَأُ « بِالْجَمْرَةِ الْأُولَىٰ » الَّتِي تَلِي « مَسْجِدَ الْخَيْفِ » ثُمَّ الْوُسْطَىٰ ثُمَّ « جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ » بَعْدَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ . وَيَغْتَسِلُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ الظُّهْرَ . وَيَقِفُ عِنْدَ الْأُولَىٰ وَالثَّانِيَةِ طَوِيلًا يَذْكُرُ اللهَ وَيَدْعُو ، وَلَا يَقِفُ عِنْدَ الثَّالِثَةِ . وَانْصَرَفَ بَعْدَ الرَّمْيِ مِنْ عِنْدِهَا فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ إِلَىٰ « مَكَّةَ » فَنَزَلَ بِـ « الْمُحَصَّبِ » فَصَلَّىٰ بِهِ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمْعاً [2] » - مُتَّفَقٌ عَلَيْـهِ - .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ - ﷺ - قَالَ : « أَيَّامُ التَّشْرِيقِ » أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَذِكْرٍ لِلّٰهِ - تَعَالَىٰ - [3] - رَوَاهُ مُسْلِمٌ » - .

---

(١) « سنن ابن ماجة : ٢/١٠١٤ - (٢٥) كتاب المناسك - (٧٤) - باب مَنْ قَدَّمَ نُسُكاً قَبْلَ نُسُكٍ - الحديث : ٣٠٥٢ » .

(٢) الأصل : « جميعا » .

(٣) « صحيح مسلم : ٢/٨٠٠ - (١٣) كتاب الصيام - (٣٣) باب تحريم صوم أيام التشريق - الحديث : ١٤٤ - (١١٤١) - والحديث التالي له . وانظر : « إعراب الحديث النبوي : ٩٤ و ١٦٨ » .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ ـ ﷺ ـ لَمَّا فَرَغَ مِنْ أَعْمَالِ الْحَجِّ طَافَ « بِالْبَيْتِ » لِلْوَدَاعِ »[١] ـ رَوَاهُ « الْبُخَارِيُّ » ـ .

* وَأَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ : « لَا يَنْفِرَنَّ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ يَكُونَ آخِرَ[٢] عَهْدِهِ « بِالْبَيْتِ »[٣] ـ رَوَاهُ « مُسْلِمٌ » وَ « أَبُو دَاوُدَ » وزادَ : أَيِ : الطَّوَافُ .

* وَرَوَىٰ «الشَّيْخَانِ» عَنِ «ابْنِ عَبَّاسٍ» ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ: «أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِمْ بِالْبَيْتِ، إِلَّا أَنَّهُ خُفِّفَ عَنِ الْمَرْأَةِ الْحَائِضِ »[٤].

* وَثَبَتَ أَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ : « اللَّهُمَّ ! اغْفِرْ لِلْحَاجِّ وَلِمَنِ اسْتَغْفَرَ لَهُ الْحَاجُّ »[٥] ـ رَوَاهُ « الْبَيْهَقِيُّ » وَ « الْحَاكِمُ » وَقَالَ : « صَحِيحٌ عَلَىٰ شَرْطِ « مُسْلِمٍ »[٦] ـ .

* وَأَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ لِغُلَامٍ رَجَعَ مِنَ الْحَجِّ : « قَبِلَ اللهُ حَجَّكَ ، وَغَفَرَ ذَنْبَكَ ، وَأَخْلَفَ / نَفَقَتَكَ »[٦] . ـ رَوَاهُ « ابْنُ السُّنِّيِّ » . [١٣٣ و]

---

(١) « صحيح البخاري : ٢/٢٢٠ ـ (٢٥) كتاب الحج ـ (١٤٤) باب طواف الوداع » .

(٢) الأصل : « آخرة عهده » .

(٣) « سنن أبي داود : ١/٤٦٢ ـ كتاب المناسك (الحج) ـ باب الوداع » .

(٤) « صحيح البخاري : ٢/٢٢٠ ـ (٢٥) كتاب الحج ـ (١٤٤) باب طواف الوداع » .

(٥) و (٦) « المستدرك ـ للحاكم ـ ١/٤٤١ ـ كتاب المناسك » .

(٦) « عمل اليوم والليلة : ١٨٩ » وهذا الجزء المذكور طرفٌ مِنَ الحَدِيثِ : (٥٠٧) ، وأوله : عن « سالمٍ » عَنْ « أبيه » قَالَ : جَاءَ غُلامٌ إلى « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ فَقَالَ : « إِنِّي أُرِيدُ هَذَا الْوَجْهَ ـ الْحَجَّ ـ قَالَ : فَمَشَىٰ مَعَهُ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ فَقَالَ : « يَا غُلَامُ ! » زَوَّدَكَ اللهُ التَّقْوَىٰ ، وَوَجَّهَكَ فِي الْخَيْرِ ، وَكَفَاكَ الْهَمَّ » فَلَمَّا رَجَعَ الْغُلَامُ سَلَّمَ عَلَىٰ « رَسُولِ اللهِ » ـ ﷺ ـ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ : . . . .

* وَرَوَىٰ « الدَّارَقُطْنِيُّ » أَنَّهُ - ﷺ - قَالَ : « مَنْ زارَ قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي »[(١)] .

* وَرَوَىٰ « ابْنُ عَدِيٍّ » فِي « الْكَامِلِ » أَنَّهُ - ﷺ - قَالَ : « مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَزُرْنِي[(٢)] فَقَدْ جَفَانِي » .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ - ﷺ - قَالَ : « مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّة ، وَمِنْبَرِي[(٣)] عَلَىٰ حَوْضِي »[(٤)] . - مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ - . وَلِابْنِ عَسَاكِرَ » : « مَا بَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي » .

---

(١) رواهُ « ابنُ أبي الدُّنْيَا » وغيرُهُ عن « ابنِ عُمَرَ » وهو في « صحيح ابن خزيمة » وَأَشَارَ إلَى تَضعِيفِهِ . و « للطَّيَالِسِي » عن « عُمَرَ » مَرْفُوعاً مَنْ زارَ قَبرِي كُنْتُ لَهُ شَفِيعاً أو شَهِيداً » . انظر : « تمييز الطيب من الخبيث : ١٦٣ » .

(٢) الأصل : « يراني » ، والتصويب عن « تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث : ١٦١ » .

(٣) « وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي » ، قَالَ « القَاضي » : قالَ أكثرُ العلماء : المراد منبره بعينه ، الذي كانَ في الدنيا . قال : وهذا هو الأظهرُ . « صحيح مسلم : ١٠١١/٢ - الحاشية : (١)» .

(٤) « صحيح مسلم : ١٠١١/٢ - (١٥) كتاب الحج - (٩٢) باب ما بين القبر والمنبر روضةٌ من رياض الجنة - الحديث : ٥٠٢ - (١٣٩١) » .

فَائِـــدَة

-(في ذرع المسافة بين « قبر الرسول » - ﷺ - والمنبر »)-

قُدِّرَ مَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ ثَلَاثَةٌ وَخَمْسُونَ (١) ذِرَاعاً ، وَالْجُمْهُورُ عَلَىٰ أَنَّ الْحَدِيثَ عَلَىٰ ظَاهِرِهِ ، فَيُنْقَلُ ذَٰلِكَ الْمَكَانُ بِعَيْنِهِ إِلَىٰ الْجَنَّةِ لِشَرَفِهِ .

-(ما أُثِرَ عن « الرسول » - ﷺ - في رَدِّهِ السلامَ على من سلَّمَ عليه)-

* وَرَوَىٰ « أَبُو دَاوُدَ » بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ أَنَّهُ - ﷺ - قَالَ : « مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّىٰ أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ » (٢) [صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ -] (٣) .

وَرَوَىٰ « الشَّيْخُ مُحْيِي الدِّينِ النَّوَوِيُّ » [عَنِ « الْعُتْبِيِّ » - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ - بِفَوْقِيَّةٍ قَبْلَ الْمُوَحَّدَةِ - قَالَ : « كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ قَبْرِ « النَّبِيِّ » - ﷺ - فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : « السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا « رَسُولَ اللهِ ! » سَمِعْتُ اللهَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ - يَقُولُ : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّاباً رَّحِيماً ﴾ (٤) ، وَقَدْ جِئْتُكَ (٥) مُسْتَغْفِراً مِنْ ذَنْبِي ، مُسْتَشْفِعاً إِلَىٰ رَبِّي . ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

---

(١) الأصل : « ثلاثة وخمسين » .

(٢) « سنن أبي داود : ١/٤٧٠ - كتاب المناسك - باب زيارة القبور »

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة على نص « سنن أبي داود : ١/٤٧٠ » .

(٤) « سورة النساء : ٤/٦٤ - م - » .

(٥) الأصل : « جئت » ، والتصويب عن « الأذكار : ١٧٦ » .

يَا خَيْرَ مَنْ دُفِنَتْ فِي التُّرْبِ (١) أَعْظُمُـهُ
فَطَـابَ مِنْ طِيبِهِـنَّ الْقَـاعُ وَالْأَكَـمُ
نَفْسِي الْفِـداءُ لِقَبْرٍ أَنْتَ سَاكِنُــه
فِيـهِ الْعَفَـافُ وَفِيـهِ الْجُودُ وَالْكَـرَمُ

[قَالَ] (٢) ثُمَّ انْصَرَفَ فَأَخَذَتْنِي سِنَةٌ (٣) فَرَأَيْتُ « النَّبِيَّ » – ﷺ – فِي النَّوْمِ فَقَالَ [لِي] (٤) : « يَا عُتْبِيُّ ! » الْحَقِ الْأَعْرَابِيَّ ، فَبَشِّرْهُ بِأَنَّ اللهَ [تَعَالَىٰ] (٥) قَدْ غَفَرَ لَهُ] (٦) .

◎ ◎ ◎

---

(١) في « الأذكار : ١٧٦ » : « القاع » .
(٢) التكملة عن « الأذكار : ١٧٦ » .
(٣) في « الأذكار : ١٧٦ » : « فحملتني عيناي » .
(٤) التكملة عن « الأذكار » : ١٧٦ » .
(٥) التكملة عن « الأذكار » : ١٧٦ » .
(٦) « الأذكار : ١٧٦ » ، وجاء في الحاشية (١) تعليقاً على الخبر ما يلي :
« قال الحافظ « ابن عبد الهادي » في كتابه : « الصارم المنكي في الردّ عَلى « السُّبْكِي » هذه الحكاية ، ذكرها بعضهم يرويها عن « الْعُتْبِيِّ » بِلا إسْنَادٍ ، وبعضهم يرويها عن « محمد بن حرب الهلالي » ، وبعضُهُم يرويها عن « محمَّد بن حرب عن أبي الحسن الزعفراني » عن « الأعرابي » . وقد ذكرها « الْبَيْهَقِيُّ » في كتاب « شعب الإيمان » بإسنادٍ « مظلم » عن « محمد بن روح بن يزيد البصري » ، حدثني « أبو حرب الهلالي » قَالَ : « حجَّ أعرابيٌّ فلمَّا جَاءَ إلى بابِ مسجدِ « رَسُولِ الله » – ﷺ – أنَاخَ راحلتَهُ فَعَقَلَهَا ، ثُمَّ دخلَ « المَسْجِدَ » حتَّى أتَى الْقَبْرَ ، ثمَّ ذكرَ نحوَ مَا تقَدَّمَ » .

فَصْــــلٌ فِي الْجِهَـادِ

ـ(أَذْكَارُ « الرَّسُولِ » ـ ﷺ ـ في الْجِهَادِ)ـ

وَأَمَّا أَذْكَارُهُ ـ ﷺ ـ فِي الْجِهَــادِ :

* فَثَبَتَ أَنَّهُ ـ ﷺ ـ كَانَ إِذَا أَمَّرَ أَمِيراً [١] عَلَىٰ جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ ، أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ [٢] بِتَقْوَىٰ اللهِ ـ تَعَالَىٰ ـ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْراً ، ثُمَّ قَالَ : « اغْزُوا بِاسْمِ اللهِ [٣] فِي سَبِيلِ اللهِ ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللهِ [٤] ، اغْزُوا وَلَا تَغُلُّوا ، وَلَا تَغْدِرُوا وَلَا تَمْثُلُوا ، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيداً [٥] [٦] . ـ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ـ قُلْتُ : « كَذَا عَزَاهُ الْإِمَامُ « النَّوَوِيُّ » فِي « أَذْكَارِهِ [٧] »

---

(١) في « سنن ابن ماجة : ٩٥٣/٢ ـ كتاب الجهاد ـ (٣٨) باب وصية الإمام ـ الحديث : ٢٨٥٨ » : « رجلا » .

(٢) « سنن ابن ماجة : ٩٥٣/٢ » : « في خاصة نفسه » .

(٣) « سنن ابن ماجة : ٩٥٣/٢ » : « وفي سبيل الله » .

(٤) « سنن ابن ماجة : ٩٥٣/٢ » : « اغزوا ولا تغدروا ولا تغلوا » .

(٥) هذا طرف من الحديث ، وللحديث تتمة أمسك المؤلف عن إيرادها .

(٦) انظر : « سنن ابن ماجة : ٩٥٣/٢ ـ (٢٤) كتاب الجهاد ـ (٣٨) باب وصية الإمام ـ الحديث : ٢٨٥٨ » . و « سنن أبي داود : ٣٥/٢ ـ ٣٦ ـ كتاب الجهاد ـ باب في دعاء المشركين » ، وانظر : « الأذكار ـ للنووي : ١٧٧ » .

(٧) في « الأذكار ـ للنووي : ١٧٧ » ، قال : « رَوَيْنَا في « صحيح مسلم » عن « بريدة » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ وَلَمْ يَأْتِ بِذِكْرٍ للبخاري .

إلَىٰ « الْبُخَارِيِّ » وَ « مُسْلِمٍ » ، وَإِنَّمَا أَوْرَدَهُ « الْحُمَيْدِيُّ » [(١)] فِي أَفْرَادِ « مُسْلِمٍ » وَهُوَ كَذَٰلِكَ . فَإِنِّي لَمْ أَظْفَرْ بِهِ فِي « الْبُخَارِيِّ » بَعْدَ بُلُوغِ الْجَهْدِ فِي الْكَشْفِ عَنْــهُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ ـ ﷺ ـ لَمْ يَكُنْ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَّىٰ [(٢)] بِغَيْرِهَا » [(٣)] .
ـ مُتَّفَقٌ عَلَيْــهِ ـ .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ ـ ﷺ ـ لَمَّا صَبَّحَ « خَيْبَرَ » قَالَ : « اللهُ أَكْبَرُ ! خَرِبَتْ « خَيْبَرُ » إِنَّا إِذَا نَزَلْنَــا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَــاءَ صَبَــاحُ الْمُنْذَرِينَ » [(٤)]
ـ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ـ .

---

(١) « الحُمَيْدِيُّ » هو « عَبْدُ اللهِ بن الزُّبَيرِ الحُمَيْدِيُّ » المُتَوفَّى سنة ٢١٩ هـ/٨٣٤ م .

(٢) « إلاَّ وَرَّى بِغَيْرِهَا » : أيْ أَوْهَمَ غَيْرَهَا . وأصله من وراء كأنَّــهُ جَعَلَ الْبَيَانَ وَرَاءَ ظَهْرِهِ » . « صحيح مسلم : ٢١٢٨/٤ ـ الحاشية : (٣) ـ » .

(٣) « صحيح البخاري : ٥٨/٤ ـ ٥٩ ـ (٥٦) كتاب الجهاد والسير ـ (١٠٣) باب مَنْ أَرَادَ غَزْوَةً فَوَرَّى بِغَيْرِهَا ، وَمن أَحبَّ الخُرُوجَ يوم الخميس » .
وَ « صَحيح مسلم : ٢١٢٨/٤ ـ (٤٩) كتاب التوبة ـ (٩) باب حديث توبة « كعب بن مالك ـ الحديث : ٥٤ ـ (. . .) ـ » . وهذا نصُّهُ : « كَانَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ قَلَّمَا يُرِيدُ غَزْوَةً إلاَّ وَرَّى بِغَيْرِهَا ، حَتَّى كانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ » .

(٤) « صحيح البخاري : ١٦٨/٥ ـ (٦٤) ـ كِتَابُ المَغَازِي ـ (٣٨) بَابُ غَزْوَةِ خَيْبَرَ » .
و « صَحِيحُ مُسْلِمٍ : ١٤٢٦/٣ ـ (٣٢) كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ ـ (٤٣) بَابُ غَزْوَةِ خَيْبَرَ ـ الحديثُ : ١٢٠ ـ (١٣٦٥) ـ » .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَـالَ : « دَعْوَتَانِ لَا تُرَدَّانِ : الدُّعَاءُ عِنْـدَ النِّدَاءِ ـ أَيِ : الْأَذَانِ ـ وَحِينَ الْبَـأْسِ [(١)] ـ أَيِ : الْقِتَـالِ ـ » .
رَوَاهُ «أَبُو دَاوُدَ» بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

* وَثَبَتَ أَنَّـهُ ـ ﷺ ـ كَانَ إِذَا غَزَا قَالَ : « اللّٰهُمَّ أَنْتَ عَضُدِي وَنَصِيرِي ، بِكَ أَحُولُ ، وَبِكَ أَصُولُ ، وَبِكَ أُقَاتِلُ » [(٢)]. ـ رَوَاهُ «أَبُو دَاوُدَ» وَ « التِّرْمِذِيُّ » وَ « النَّسَائِيُّ » .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ ـ ﷺ ـ كَانَ إِذَا خَافَ قَوْماً قَالَ : « اللّٰهُمَّ ! « إِنَّا ـ (إِنِّي) [(٣)] ـ نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ » [(٤)]
رَوَاهُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ «أَبُو دَاوُدَ » وَ « النَّسَائِيُّ » .

---

(١) « سنن أبي داود : ٢/٢٠ ـ كتاب الجهاد ـ باب الدُّعَاءِ عِنْدَ اللقاء » وهذا نص الحديث فيه : « ثِنْتَانِ لاَ تُرَدَّانِ ، أَوْ قَلَّمَا تُرَدَّانِ : « الدُّعَاءُ عِنْدَ النِّدَاءِ وَعِنْدَ الْبَأْسِ ، حِينَ يَلْحَمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً » .

(٢) « سنن أبي داود : ٢/٤٠ ـ كتاب الجهاد ـ باب ما يدعى عند اللقاء » .
و « سنن الترمذي : ٥/٢٣١ ـ أبواب الدعوات ـ (٨) باب في فضل لا حولَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ ـ الحديث : (٣٦٥٤) ـ » .

(٣) للحديث روايتان : إحداها « إني » ، والأخرى « إنا » .

(٤) «مسند الإمام أحمد بن حنبل : ٤/(٤١٤) و (٤١٥) » .
والحديث في « الأذكار ـ « للنووي » : ١٠٤ » باب ما يقول إذا خاف قوماً » .

* وَأَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ : « لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ (١) ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ مَا يَبْتَلِيكُمُ (٢) اللهُ بِهِ مِنْهُمْ ، فَإِذَا لَقَيْتُمُوهُمْ فَقُولُوا : « اللَّهُمَّ ! أَنْتَ رَبُّنَا وَرَبُّهُمْ ، وَقُلُوبُنَا وَقُلُوبُهُمْ بِيَدِكَ ، وَإِنَّمَا تَغْلِبُهُمْ أَنْتَ » (٣) . / ـ رَوَاهُ « ابْنُ السُّنِّيِّ » ـ . [١٣٣ظ]

* وَرَوَىٰ أَيْضاً أَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ لَمَّا لَقِيَ الْعَدُوَّ يَوْمَ « بَدْرٍ » : « يَا مَالِكَ يَوْمِ الدِّينِ ! ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ (٤) وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ (٥) . قَالَ الرَّاوِي (٦) : « فَلَقَدْ رَأَيْتُ الرِّجَالَ صَرْعَىٰ (٧) تَضْرِبُهَا الْمَلَائِكَةُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهَا ، وَمِنْ خَلْفِهَا » (٨) .

---

(١) « لاتتمنّوا لقاءَ العدوِّ » : قال « الحافظ » في « الفتح » ، قال « ابن بطال » : « حكمةُ النهي أنّ المرءَ لا يعلمُ ما يؤولُ إليهِ الأمرُ وهوَ نظيرُ سؤالِ العافيةِ منَ الفتنِ » « الأذكار : ١٧٨ ـ الحاشية (١) ـ » .

(٢) « عَمَلُ اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ : ٢٤٨ » : « لاَ تَدْرُونَ مَا تُبْتَلَوْنَ بِهِ مِنْهُمْ » .

(٣) « عَمَلُ اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ : ٢٤٨ » ـ « بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا لَقِيَ العَدُوَّ ـ الحديث : (٢٧٣) ـ » . وَمَا أُثْبِتَ طَرَفٌ مِنَ الحَدِيثِ وَتَتِمَّتُهُ : « وَالْزَمُوا الأَرْضَ جُلُوساً فَإِذَا غَشَوْكُمْ فَثُورُوا وَكَبِّرُوا » .

(٤) « عَمَلُ اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ : ١٣١ » : « إِيَّاكَ أَعْبُدُ وَإِيَّاكَ أَسْتَعِينُ » .

(٥) « سورة الفاتحة : ١/٥ ـ ك ـ » .

(٦) راوي الحديثِ « أَنَسُ بنُ مَالِكٍ » ، انظر : « عمل اليوم والليلة : ١٣١ ـ باب ما يقولُ إذَا نَظَرَ إلى عدُوِّهِ ـ الحديث : ٣٣٦ » .

(٧) « عمل اليوم والليلة : ١٣١ » : « تصرخ » .

(٨) « عمل اليوم والليلة : ١٣١ ـ باب ما يقولُ إذا نَظَرَ إلى عَدُوِّهِ ـ الحديث : ٣٣٦ » .

وَقَدْ سَبَقَ فِي آخِرِ خُطْبَةِ الْجِهَادِ [١]، وَفِي غَزْوَةِ « بَدْرٍ » [٢] مَا قَالَهُ – ﷺ – عِنْدَ لِقَـاءِ الْعَدُوِّ .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ – ﷺ – كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ [٣]، وَفِي رِوَايَةِ «لِمُسْلِمٍ»: « إِذَا حَزَبَهُ [٤] أَمْرٌ – بِالْمُوَحَّدَةِ – أَيْ : كَرَبَهُ – : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ » [٥] . – مُتَّفَقٌ عَلَيْـهِ – .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ – ﷺ – كَانَ إِذَا رَجَعَ [٦] مِنْ غَزْوٍ أَوْ حَجٍّ أَوْ عُمْـرَةٍ

---

(١) انظر : « خطبة الجهاد » في هذا الكتاب : (ص :٤٤١) .

(٢) انظر : « غزوة بدر » في هذا الكتاب : (ص ٤٩٨–٥٠٧) .

(٣) هَذَا حَدِيثٌ جَلِيلٌ ينبغي الاعتناءُ بِهِ وَالإكثارُ مِنْهُ عِنْدَ الْكَرْبِ وَالأُمُورِ الْعظيمَةِ. قَالَ « الطَّبَرِيُّ » : « كَانَ السَّلَفُ يَدْعُونَ بِهِ وَيُسَمُّونَهُ : « دُعَاءَ الْكَرْبِ » ، انظر : « صحيح مسلم : ٤/٩٢ – ٢ – الحاشية (٢) – » .

(٤) الأصل : « حزنه » .
« كَانَ إذا حزبه أَمْرٌ » ، أيْ : إِذَا نَزَلَ بِهِ مُهِمٌ ، أو أَصَابَهُ غَمٌ » ، « النهايةُ: ١/٣٧٧ » .

(٥) « صحيح البخاري : ٨/٩٣ – (٨٠) كتاب الدعوات – (٢٧) باب الدعاء عند الكرب » . و « صَحِيحُ مُسْلِمٍ : ٤/٢٠٩٢ – ٢٠٩٣ – (٤٨) كتَـابُ الذِّكْرِ وَالدُّعَـاءِ وَالتَّوْبَـةِ والاسْتِغْفَارِ – (٢١) بَابُ دُعَاءِ الْكَرْبِ – الحديث : ٨٣ – (٢٧٣٠) » .

(٦) « صحيح البخاري : ٣/٨ » : « إِذَا قَفَلَ » .

يُكَبِّرُ عَلَىٰ كُلِّ شَرَفٍ مِنَ الْأَرْضِ -ثَلَاثاً-[١] ، ثُمَّ يَقُولُ: « لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، آيِبُونَ تَائِبُونَ ، عَابِدُونَ سَاجِدُونَ ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ ، صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ »[٢] - رَوَاهُ « الْبُخَارِيُّ » - .

❁ ❁ ❁

(١) « صحيح البخاري : ٨/٣ - (٢٦) كتاب العمرة - (١٢) باب ما يقول إذا رَجَعَ مِنَ الحَجِّ » : « ثلاث تَكْبِيرَاتٍ » .

(٢) « صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ : ٨/٣ - ٩ - (٢٦) كتابُ الْعُمْرَةِ - (١٢) بابُ مَا يَقُولُ إِذَا رَجَعَ مِنَ الْحَجِّ أَوِ الْعُمْرَةِ أَوِ الْغَزْوِ » . و « صحيح مسلم : ٩٧٨/٢ - (١٥) كتاب الْحَجِّ - (٧٥) باب إذا رَكِبَ إلى سَفَرِ الْحَجِّ وغيرِهِ - الحديث : ٤٢٥ - (١٣٤٢) - » .

فَصْلٌ فِي الْمَعَاشِ

(أذْكارُ « الرسول » ـ ﷺ ـ في المعاش)ـ

وَأَمَّا أَذْكَارُهُ فِي الْمَعَاشِ :

فَثَبَتَ أَنَّهُ ـ ﷺ ـ كَانَ يَقُولُ: إِذَا قُرِّبَ إِلَيْهِ الطَّعَامُ: « اللَّهُمَّ ! بَارِكْ لَنَا فِيمَا رَزَقْتَنَا ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ بِاسْمِ اللهِ [1] »ـ رَوَاهُ « ابْنُ السُّنِّيِّ » ـ.

* وَأَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ لِغُلَامٍ تَطِيشُ [2] يَدُهُ فِي الصَّحْفَةِ [3] : « يَا غُلَامُ ! سَمِّ اللهَ ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ » [4] ـ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ـ .

(١) « عَمَلُ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ : ١٧٢ ـ بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا قُرِّبَ إِلَيْهِ الطَّعَامُ ـ الحديث : ٤٥٩ » .

(٢) الأصل : « يطيش » .
و « تَطِيشُ » : أَيْ : تَتَحَرَّكُ وَتَمْتَدُّ إِلَى نَوَاحِي الصَّحْفَةِ ، وَلَا تَقْتَصِرُ عَلَى مَوْضِعٍ وَاحِدٍ .

(٣) « الصَّحْفَةُ » : دُونَ الْقَصْعَةِ . وَهِيَ مَا تَسَعُ مَا يُشْبِعُ خَمْسَةً ، وَالْقَصْعَةُ تُشْبِعُ عَشَرَةً . كذا قَالَهُ « الْكِسَائِيُّ » فيما حكاه « الْجَوْهَرِيُّ » وغيرُهُ عنه . وقيل : « الصَّحْفَةُ » كَالْقَصْعَةِ وجمعُها صحاف » .

(٤) « صحيح الْبُخَارِيِّ » : ٨٨/٧ ـ (٧٠) كتابُ الأَطْعِمَةِ ـ (٢) بَابُ التَّسْمِيَةِ عَلَى الطَّعَامِ وَالأَكْلِ بِالْيَمِينِ » .
و « صَحِيح مُسْلِمٍ : ١٥٩٩/٣ ـ (٣٦) كتاب الأَشْرِبَةِ ـ (١٣) بابُ آدَابِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَأَحْكَامِهِمَا ـ الحديث : ١٠٨ ـ (٢٠٢٢) » .

* وَأَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ : « إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَذْكُرِ اسْمَ اللهِ ـ تَعَالَىٰ ـ فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ (١) اللهَ فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ : « بِاسْمِ اللهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ » (٢) .

ـ رَوَاهُ « أَبُو دَاوُدَ » وَ « التِّرْمِذِيُّ » (٣) وَقَالَ : « حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ » .

* وَأَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ : « إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ ، فَذَكَرَ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ ، وَعِنْدَ طَعَامِهِ ، قَالَ الشَّيْطَانُ :(٤) « لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عَشَاءَ » . وَإِذَا دَخَلَ وَلَمْ (٥) يَذْكُرِ اسْمَ اللهِ (٦) عِنْدَ دُخُولِهِ ، قَالَ الشَّيْطَانُ : « أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ». وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ : « أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ » (٧) .

ـ رَوَاهُ « مُسْلِمٌ » ـ .

---

(١) في « سنن أبي داود : ٣١٢/٢ » : « أن يذكر اسمَ اللهِ تعالى » .

(٢) « سنن أبي داود : ٣١٢/٢ ـ كتاب الأطعمة ـ باب التسمية على الطّعام » .

(٣) انظر : « سنن الترمذي : ١٩٠/٣ ـ أبواب الأطعمة ـ (٤٥) باب ما جاء في التسمية على الطّعام ـ الحديث : (١٩٢٠) » وهذا نَصُّهُ :

قالَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ : « إذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَاماً فَلْيَقُلْ : « بِسْمِ اللهِ ، فَإِنْ نَسِيَ فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ : « بِسْمِ اللهِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ » .

(٤) (قَالَ الشَّيْطَانُ) : مَعْنَاهُ : قَالَ الشَّيْطَانُ لإخْوَانِهِ وَأَعْوَانِهِ وَرِفْقَتِهِ » . « صحيح مسلم : ١٥٩٨/٣ ـ الحاشية (١) ـ » .

(٥) في « صحيح مسلم : ١٥٩٨/٣ » : « فَلَمْ » .

(٦) في « صحيح مسلم : ١٥٩٨/٣ » : « ولم يذكر الله » .

(٧) « صحيح مسلم : ١٥٩٨/٣ ـ (٣٦) كتاب الأشربة ـ (١٣) باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما ـ الحديث : ١٠٣ ـ (٢٠١٨) ـ » .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ - ﷺ - « مَا عَابَ طَعَاماً قَطُّ ، إِنِ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ ، وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ » [١] - مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ - .

وَ « لِمُسْلِمٍ » : « وَلَمْ يَشْتَهِهِ سَكَتَ » [٢] .

* وَأَنَّهُ - ﷺ - قِيلَ لَهُ : « أَحَرَامٌ الضَّبُّ يَا « رَسُولَ اللهِ !؟ » قَالَ : « لَا » ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي ، فَأَجِدُنِي أَعَافُهُ » » [٣] .

* وَأَنَّهُ - ﷺ - قَالَ : « لَوْ دُعِيتُ إِلَىٰ كُرَاعٍ [٤] - أَيْ : كُرَاعِ شَاةٍ لَأَجَبْتُ ، وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ ذِرَاعٌ لَقَبِلْتُ » [٥] - مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ - .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ - ﷺ - سَأَلَ أَهْلَهُ الْأُدُمَ ، فَقَالُوا : « مَا عِنْدَنَا إِلَّا خَلٌّ »

---

(١) « صحيح البخارى : ٩٦/٧ - (٧٠) كتاب الأطعمة - (٢١) باب مَا عَابَ النَّبِيُّ » - ﷺ - طَعَاماً - » .

و « صحيح مُسْلِمٍ » : ١٦٣٢/٣ - (٣٦) كتاب الأشربة - (٣٥) باب لا يعيب الطعام - الحديث : ١٨٧ - (٢٠٦٤) .

(٢) « صحيح مسلم : ١٦٣٣/٣ - (٣٦) كتاب الأشربة - (٣٥) باب لا يعيب الطعام - الحديث : ١٨٨١ - (. . .) .

(٣) « صحيحُ البُخاريِّ : ٩٢/٧ - (٧٠) كتاب الأطعمة - (١٠) بَابُ مَا كَانَ « النَّبِيُّ » - ﷺ - لاَ يَأْكُلُ حَتَّى يُسَمَّى لَهُ فَيَعْلَمُ مَا هُوَ » .

(٤) « كُرَاعٌ » : المُرادُ بِهِ عِنْدَ جَمَاهِيرِ العلماءِ « كُرَاعُ الشَّاةِ » . وَذَكَرَ أَهْلُ اللُّغَةِ أَنَّ الْكُرَاعَ وِزانَ غُرَابٍ ، مِنَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ . بِمَنْزِلَةِ الْوَظِيفِ مِنَ الْفَرَسِ وَالْبَعِيرِ ، وَهُوَ مُسْتَدَقُّ السَّاقِ . « صحيح مسلم : ١٠٥٤/٢ - الحاشية : (١) - » .

(٥) « صَحيح البُخَارِيِّ : ٣٢/٧ - (٦٧) كتاب النكاح - (٧٣) باب مَنْ أَجَابَ إلى كُرَاعٍ » .

فَدَعَا بِهِ ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُ وَيَقُولُ : « نِعْمَ الْأُدُمُ الْخَلُّ »[١] – رَوَاهُ « مُسْلِمٌ » – .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ – ﷺ – قَالَ : [« كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، يُقَالُ لَهُ « أَبُو شُعَيْبٍ » . وَكَانَ لَهُ غُلَامٌ لَحَّامٌ . فَرَأَى « رَسُولَ اللهِ » – ﷺ – فَعَرَفَ فِي وَجْهِهِ الْجُوعَ . فَقَالَ لِغُلَامِهِ: «وَيْحَكَ! اصْنَعْ لَنَا طَعَاماً لِخَمْسَةِ نَفَرٍ ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَدْعُوَ « النَّبِيَّ » – ﷺ –][٢] خَامِسَ خَمْسَةٍ [قَالَ فَصَنَعَ . ثُمَّ أَتَى « النَّبِيَّ » – ﷺ –][٣] ، وَاتَّبَعَهُمْ رَجُلٌ ، فَلَمَّا بَلَغَ الْبَابَ ، قَالَ [« النَّبِيُّ » – ﷺ – :][٤] « إِنَّ هَذَا اتَّبَعَنَا فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْذَنَ لَهُ ، وَإِنْ شِئْتَ رَجَعَ ، [قَالَ][٥] : لَا ، بَلْ آذَنُ لَهُ يَا «رَسُولَ اللهِ!»[٦] – مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ – .

---

(١) « صحيح مسلم : ١٦٢٢/٣ – (٣٦) كتاب الأشربة – (٣٠) باب فضيلة الخل والتأدُّم بِهِ – الحديث : ١٦٦ – (٢٠٥٢) – » .
(٢) النص في الأصل مضطرب ، والتكملة المثبتة عن « صحيح مُسْلِم : ١٦٠٨/٣ » .
(٣) التكملة عن « صحيح مسلم : ١٦٠٨/٣ » .
(٤) التكملة عن « صحيح مسلم : ١٦٠٨/٣ » .
(٥) التكملة عن « صحيح مسلم : ١٦٠٨/٣ » .
(٦) « صحيح مسلم : ١٦٠٨/٣ » – (٣٦) كتاب الأشربة – (١٩) باب ما يفعل الضيف إذا تبعه غَيْرُ مَنْ دَعَاهُ صاحبُ الطّعام ، واستحبابُ إذْنِ صاحب الطعام – الحديث : ١٣٨ – (٢٠٣٦) – » .
و « صحيح البخاري : ٧٦/٣ – (٣٤) كتاب البيوع – (٢١) باب ما قيل في اللحّام والجزّار» .
وانظر إعراب الحديث النبوي : ١٥٣ .

وَثَبَتَ أَنَّهُ – ﷺ – رَأَىٰ رَجُلًا يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ ، فَقَالَ لَهُ : « كُلْ بِيَمِينِكَ » قَالَ : « لَا أَسْتَطِيعُ » قَالَ : « لَا اسْتَطَعْتَ » مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبْرُ » ، قَالَ : « فَمَا رَفَعَهَا إِلَىٰ فِيهِ » [1] . – رَوَاهُ « مُسْلِمٌ » – .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ – ﷺ – قَالَ : « اجْتَمِعُوا عَلَىٰ طَعَامِكُمْ ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ [2] يُبَارِكْ / لَكُمْ فِيهِ » [3] . – رَوَاهُ « أَبُو دَاوُدَ » وَ « ابْنُ مَاجَةَ » – . [١٣٤ و]

* وَثَبَتَ أَنَّهُ – ﷺ – كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنَ الطَّعَامِ قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مَكْفُورٍ ، وَلَا مُوَدَّعٍ ، وَلَا مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبَّنَا » [4] . – رَوَاهُ « الْبُخَارِيُّ » – .

---

(١) « صحيح مُسْلِم : ٣/١٥٩٩ – (٣٦) كتاب الأشربة – (١٣) باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما – الحديث : ١٠٧ – (٢٠٢١) – » .

(٢) في « سنن أبي داود : ٢/٣١١ – كتاب الأطعمة » : وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ » . وكذلك في « سنن ابن ماجة : ٢/١٠٩٣ – » .

(٣) « سنن أبي داود : ٢/٣١١ – كتاب الأطعمة – باب في الاجتماع على الطعام » ، وهذا نصُّ الحديث فيه : « حدَّثني وَحشِيُّ بنُ حَرْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ . عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ أَصْحَابَ « النَّبِيِّ » – ﷺ – قَالُوا : « يَا « رَسُولَ اللهِ ! » ، إِنَّا نَأْكُلُ وَلَا نَشْبَعُ ، قَالَ : « فَلَعَلَّكُمْ تَفْتَرِقُونَ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : « فَاجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ . وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ يُبَارِكْ لَكُمْ فِيهِ » .
و « سنن ابن ماجة : ٢/١٠٩٣ – (٢٩) كتاب الأَطْعِمَةِ – (١٧) باب الاجتماع عَلَى الطَّعَامِ – الحديث : ٣٢٨٦ » .

(٤) في « صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ : ٧/١٠٦ – (٧٠) كتاب الأطعمة – (٥٤) بابُ مَا يَقُولُ إِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ » ، وفيه : « الْحَمْدُ للهِ كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً » .

* وَأَنَّهُ - ﷺ - قَالَ : « إِنَّ اللهَ لَيَرْضَىٰ عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ (١) فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا » (٢) . - رَوَاهُ « مُسْلِمٌ » - .

* وَأَنَّهُ - ﷺ - كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ : « الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَجَعَلَنَا مُسْلِمِينَ » (٣) - رَوَاهُ « أَبُو دَاوُدَ » وَ « التِّرْمِذِيُّ » - .

* وَأَنَّهُ - ﷺ - كَانَ إِذَا أَكَلَ وَشَرِبَ قَالَ:«الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَطْعَمَ وَسَقَىٰ وَسَوَّغَهُ وَجَعَلَ لَهُ مَخْرَجاً » (٤) . - رَوَاهُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ « أَبُودَاوُدَ » وَ « النَّسَائِيُّ » - .

* وَأَنَّهُ - ﷺ - قَالَ : « مَنْ أَكَلَ طَعَاماً فَقَالَ : « الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَـٰذَا الطَّعَامَ وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ ، غَفَرَ اللهُ لَهُ

---

(١) « الأَكْلَةُ » ، الأَكْلَةُ ، هُنَا ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ ، وَهِيَ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الأَكْلِ كَالْغَدَاءِ وَالْعَشَاءِ . » . « صحيح مسلم : ٢٠٩٥/٤ - الحاشية (١) » .

(٢) « صحيح مسلم : ٢٠٩٥/٤ - (٤٨) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار - (٢٤) باب استحباب حمد الله - تعالى - بعد الأكل والشرب - الحديث : ٨٩ - (٢٧٣٤) ، وتتمة الحديث : « أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا » .

(٣) « سنن أبي داود : ٣٢٩/٢ - كِتَابُ الأَطْعِمَةِ - بَابُ مَا يَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا طَعِمَ ..».

(٤) « سنن أبي داود : ٣٢٩/٢ - كتاب الأَطْعِمَةِ - باب ما يَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا طَعِمَ » .

مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ »[١] . ـ رَوَاهُ « أَبُو دَاوُدَ » وَ « ابْنُ مَاجَةَ » وَ «التِّرْمِذِيُّ» وَقَالَ : « حَدِيثٌ حَسَنٌ » ـ .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ : « مَنْ أَطْعَمَهُ اللهُ طَعَاماً فَلْيَقُلْ : « اللَّهُمَّ ! بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَأَطْعِمْنَا خَيْراً مِنْهُ » ، وَمَنْ سَقَاهُ اللهُ لَبَناً فَلْيَقُلْ : « اللَّهُمَّ ! بَارِكْ لَنَا فِيهِ ، وَزِدْنَا مِنْهُ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُجْزِىءُ[٢] عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ غَيْرَ اللَّبَنِ »[٣] . ـ رَوَاهُ « أَبُودَاوُدَ » وَ « التِّرْمِذِيُّ » وَقَالَ : « حَدِيثٌ حَسَنٌ » ـ .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ ـ ﷺ ـ كَانَ إِذَا شَرِبَ مِنَ الْإِنَاءِ تَنَفَّسَ ثَلَاثَةَ أَنْفَاسٍ ، يَحْمَدُ اللهَ فِي كُلِّ نَفَسٍ ، وَيَشْكُرُهُ فِي آخِرِهِنَّ[٤] »[٥] ـ رَوَاهُ « ابْنُ السُّنِّيِّ » ـ .

---

(١) « سُنَنُ ابْنِ مَاجَةَ : ١٠٩٣/٢ ـ (٢٩) ـ كتاب الأطعمة ـ (١٦) باب ما يُقَالُ إِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ » .

(٢) في « سنن الترمذي : ١٧٠/٥ » : « لَيْسَ شَيْءٌ يُجْزِىءُ مَكَانَ الطعامِ والشرابِ غَيْرَ اللَّبنِ » .

(٣) « سنن أبي داود : ٣٠٤/٢ ـ كتاب الأشربة ـ باب ما يقول إذا شربَ اللَّبنَ » .
و « سنن الترمذي : ١٦٩/٥ ـ ١٧٠ ـ أبواب الدعوات ـ (٥٦) باب ما يقول إذا أكَلَ طعاماً ـ الحديث : ٣٥٢٠ ـ » .
و « عمل اليوم والليلة : ١٧٨ ـ باب ما يقول إذا شربَ اللبن ـ الحديث : ٤٧٥ » .

(٤) في « عمل اليوم والليلة : ١٧٧ » : « ويشكُرُه في آخِرِه » .

(٥) « عمل اليوم والليلة : ١٧٧ ـ باب ما يقول إذا شربَ ـ الحديث : ٤٧٢ » .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ - ﷺ - قَالَ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ » (١) . - مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ - .

* وَأَنَّهُ - ﷺ - قَالَ : « أَذِيبُوا طَعَامَكُمْ بِذِكْرِ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَلَا تَنَامُوا عَلَيْهِ فَتَقْسُو قُلُوبُكُمْ » (٢) . - رَوَاهُ « ابْنُ السُّنِّيِّ » - .

❋ ❋ ❋

(١) « صحيح مسلم : ٦٨/١ - (١) كتاب الإيمان - (١٩) باب الحث على إكرام الجار والضيف - الحديث : ٧٤ - (٤٧) - » .

(٢) « عمل اليوم والليلة : ١٨٣ - بابُ ذِكْرِ اللهِ بَعْدَ الطَّعَامِ - الحديث : (٤٨٩) - » .

فَصْلٌ فِي الْمُعَاشَرَةِ

ـ(أذكارُ « الرسول » ـ ﷺ ـ في المعاشَرَةِ)ـ

وَأَمَّا أَذْكَارُهُ فِي الْمُعَاشَرَةِ كَالسَّلَامِ وَاللِّقَاءِ . وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ ، وَالدُّعَاءِ لِلْمُتَزَوِّجِ وَلِلْمَوْلُودِ . وَتَسْمِيَةِ (١) الْمَوْلُودِ وَنَحْوِهِمْ .

* فَثَبَتَ أَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ : « حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ : [قِيلَ : مَا هُنَّ ؟ يَا « رَسُولَ اللهِ ! » قَالَ] (٢) : إِذَا لَقِيتَهُ (٣) فَسَلِّمْ عَلَيْهِ . وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ . وَإِذَا عَطَسَ (٤) فَحَمِدَ اللهَ فَشَمِّتْهُ (٥) . وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ ، وَإِذَا مَاتَ فَاتْبَعْهُ » (٦) . ـ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ـ .

---

(١) الأصل : « تسميت المولود » .

(٢) التكملة عن « صحيح مسلم : ١٧٠٥/٤ ـ الحديث ٥ ـ (٢١٦٢) .

(٣) الأصل : « لقيه » .

(٤) الأصل : « عطش » .

(٥) وردت في نصِّ « مسلم » : (فَسَمِّتْهُ) ، تشميت العاطس أن يقولَ لَهُ : « يرحمكَ اللهُ » . ويُقال : بالسين المهملة والمعجمة ، لغتان مشهورتان . قال الأزهريُّ : قالَ « اللَّيْثُ » : « التَّشميت ذكر الله تعالى على كل شيء . ومنه قوله للعاطس : « يرحمكَ اللهُ » . قال « ثعلب » : يقال : « سَمَّتَّ الْعَاطِسَ وَشَمَّتَّهُ » : « إذا دَعَوْتَ لَهُ بِالهُدى وَقَصْدِ السَّمْتِ المُسْتَقِيمِ » . قال : والأصلُ فيه السين المهملة . فقُلِبتْ شيناً معجمةً . » . وقالَ صاحبُ « المُحْكَمِ » : « تَسْمِيتُ الْعَاطِسِ » مَعْنَاهُ : « هداكَ اللهُ إلى السَّمْتِ » . « صحيح مُسلم : ١٧٠٥/٤ ـ الحاشية (١) ـ » .

(٦) « صحيح مسلم : ١٧٠٥/٤ ـ (٣٩) كتاب السلام ـ (٣) باب من حق المسلم للمسلم رَدُّ السَّلام ـ الحديث : ٥ ـ (٢١٦٢) .

* وَثَبتَ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ ـ ﷺ ـ : « أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ ؟ » قَالَ : « تُطْعِمُ الطَّعَامَ ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَىٰ مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ » (١) . ـ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ـ

* وَرَوَىٰ « أَبُو دَاوُدَ » وَ « التِّرْمِذِيُّ » أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَىٰ « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ فَقَالَ : « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ » فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ ثُمَّ جَلَسَ . فَقَالَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ : « عَشْرٌ » . ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ : « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ » ، فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ فَقَالَ : « عِشْرُونَ » . ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ : « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ » . فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ فَقَالَ : « ثَلَاثُونَ » (٢) .

قَالَ « التِّرْمِذِيُّ » : ـ حَدِيثٌ حَسَنٌ (٣) ـ . وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي دَاوُدَ » : [زَادَ ثُمَّ أَتَىٰ آخَرُ فَقَالَ : « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ وَمَغْفِرَتُهُ » فَقَالَ : « أَرْبَعُونَ »] (٤) ، قَالَ : « هَٰكَذَا تَكُونُ الْفَضَائِلُ » (٥) .

---

(١) « صحيح البخاري : ١٠/١ ـ (٢) كتاب الإيمان ـ (٦) باب إطعام الطعام من الإسلام ـ » .
و « صحيح مسلم : ٦٥/١ ـ (١) كتاب الإيمان ـ (١٤) باب بيان تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل ـ الحديث : ٦٣ ـ (٣٩) » .

(٢) « سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ : ٦٤١/٢ ـ كِتَابُ الأَدَبِ ـ بَابُ كَيْفَ السَّلَامُ ؟ » .
و « سُنَنُ التِّرْمِذِيِّ : ١٥٦/٤ ـ أبوابُ الاستئذانِ والآدابِ عن « رسولِ الله » ـ ﷺ ـ (٢) بَابُ مَا ذُكِرَ فِي فَضْلِ السَّلَامِ » .

(٣) « سنن الترمذي : ١٥٧/٤ » وفيه : حَسَن غريبٌ من حديث « عِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ » .

(٤) التكملة عن « سنن أبي داود : ٦٤١/٢ » .

(٥) « سنن أبي داود : ٦٤١/٢ ـ كتاب الأدب ـ باب كيف السلام ؟ » .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ – ﷺ – قَالَ : « إِنَّ أَوْلَىٰ النَّاسِ بِاللهِ [تَعَالَىٰ] [١] مَنْ بَدَأَهُمْ بِالسَّلَامِ » [٢] – رَوَاهُ « أَبُو دَاوُدَ » بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ ، وَ « التِّرْمِذِيُّ » وَقَالَ : « حَدِيثٌ حَسَنٌ » [٣] – .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ – ﷺ – : « مَرَّ عَلَىٰ صِبْيَانٍ [٤] فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ » [٥] – مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ – .

* وَأَنَّهُ مَرَّ عَلَىٰ نِسْوَةٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِنَّ [٦] » [٧] . – رَوَاهُ « أَبُو دَاوُدَ » وَ « ابْنُ مَاجَةَ » وَ « التِّرْمِذِيُّ » وَقَالَ : – حَدِيثٌ حَسَنٌ – .

---

(١) التكملة عن « سنن أبي داود » .

(٢) « سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ : ٦٤١/٢ – « كتاب الأدب » – « باب في فَضْلِ مَنْ بَدَأَ بِالسَّلَامِ » .

(٣) لم أجد لهذا الحديث ذكراً في « سنن « الترمذيّ » .
انظر : « مسند الإمام أحمد بن حنبل : ٢٥٤/٥ . ٢٦١ . ٢٦٤، ٢٦٩ » . وهذا نص الحديث فيه : « مَنْ بَدَأَ بالسَّلامِ » فَهُوَ أَوْلَىٰ بِاللهِ – عَزَّ وَجَلَّ – وَرَسُولِهِ » .

(٤) في « صحيح مسلم : ١٧٠٨/٤ » : « غلمان » .

(٥) « صحيح البخاري : ٦٨/٨ – (٧٨) كتاب الاستئذان – (١٥) باب التسليم على الصبيان » .
و « صحيح مسلم : ١٧٠٨/٤ – (٣٩) كتاب السلام – (٥) باب استحباب السلام على الصبيان – الحديث : ١٤ – (٢١٦٨) » .

(٦) الأصل : « عليهم » .

(٧) « سنن أبي داود : ٦٤٢/٢ – كتاب الأدب – أبواب السلام – باب في السلام على النساء » .
و « سنن ابن ماجة : ١٢٢٠/٢ – (٣٣) كتاب الأدب – (١٤) باب السلام على الصبيان والنساء – الحديث : ٣٧٠١ » . و « سنن التِّرْمِذِيّ : ١٦٠/٤ » – أبواب الاستئذان والآداب – (٩) باب ما جاء في التسليم على النساء – الحديث : ٢٨٣٩ » .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ : « يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَىٰ الْمَاشِي ، وَالْمَاشِي عَلَىٰ الْقَاعِدِ ، وَالْقَلِيلُ عَلَىٰ الْكَثِيرِ »[١] ـ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ـ وَزَادَ « الْبُخَارِيُّ » : « وَالصَّغِيرُ عَلَىٰ الْكَبِيرِ » .

[١٣٤ظ] / * وَثَبَتَ أَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ : « إِذَا انْتَهَىٰ أَحَدُكُمْ إِلَىٰ الْمَجْلِسِ فَلْيُسَلِّمْ ، فَإِذَا أَرَادَ أَن يَقُومَ فَلْيُسَلِّمْ ، فَلَيْسَتِ الْأُولَىٰ بِأَحَقَّ مِنَ الْآخِرَةِ[٢]». ـ رَوَاهُ « أَبُودَاوُدَ » بِإِسْنَادٍ ، وَ « التِّرْمِذِيُّ » فَقَالَ : ـ حَدِيثٌ حَسَنٌ ـ .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ : « الاسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ ، فَإِنْ أُذِنَ لَكَ ، وَإِلَّا فَارْجِعْ »[٣] . ـ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ـ .

---

(١) « صحيح البخاري : ٦٤/٨ ـ (٧٨) كتاب الاستئذان ـ (٥) باب تسليم الراكب على الماشي ـ وباب تسليم الصغير على الكبير » .
و « صحيح مسلم : ١٧٠٣/٤ ـ (٣٩) كتاب السلام ـ (١) باب تسليم الراكب على الماشي والقليل على الكثير ـ الحديث : ١ ـ (٢١٦٠) » .

(٢) « سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ : ٦٤٣/٢ ـ كِتَابُ الأَدَبِ ـ بَابٌ في السَّلَامِ إِذَا قَامَ مِنَ المَجْلِسِ » .
و « سنن الترمذي : ١٦٤/٤ ـ أبواب الاستئذان والأدب ـ (١٥) بابُ التَّسْلِيمِ عِنْدَ الْقِيَامِ وَالْقُعُودِ ـ الحديث : ٢٨٤٩ » .

(٣) « صحيح مُسْلِمٍ : ١٦٩٤/٣ ـ (٣٨) كتاب الآداب ـ (٧) باب الاستئذان ـ الحديث : ٣٤ ـ (٢١٥٣) » .
و «صحيح البخاري : ٦٧/٨ ـ (٧٨) كتاب الاستئذان ـ (١٣) باب التّسليم والاسْتِئْذَانِ ثَلَاثاً» .

* وَأَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ : « إِنَّمَا جُعِلَ الْاسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ [١] » . ـ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ـ .

* وَأَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ : « ارْجِعْ » ، فَقُلْ : « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ » أَأَدْخُلُ ؟ [٢] » [٣] . ـ رَوَاهُ « أَبُو دَاوُدَ » وَ « التِّرْمِذِيُّ » وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ ـ .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ : « مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقَا » [٤] . ـ رَوَاهُ « أَبُودَاوُدَ » وَ « التِّرْمِذِيُّ » وَ « ابْنُ مَاجَةَ » ـ .

---

(١) « صحيح البخاري : ٦٦/٨ ـ (٧٨) كتاب الاستئذان ـ (١١) باب الاستئذان مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ » .
و « صحيح مُسْلِمٍ : ١٦٩٨/٣ ـ (٣٨) كتاب الآداب ـ (٩) باب تحريم النَّظَرِ في بَيْتِ غَيْرِهِ ـ الحديث : ٤٠ ـ (٢١٥٦) . وفيه : « لَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ تَنْتَظِرُنِي لَطَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ » وَقَالَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ : « إِنَّمَا جُعِلَ الإِذْنُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ » .

(٢) الأصل : « ادحل » . وهي ساقطة في « سنن أبي داود : ٦٣٦/٢ » .

(٣) « سنن أبي داود : ٦٣٦/٢ ـ كتاب الأدب ـ باب كيف الاستئذان » .
« سنن التِّرمِذِيِّ : ١٦٥/٤ ـ أَبْوَابُ الاسْتِئْذَانِ وَالآدَابِ ـ (١٨) باب التسليم قبل الاستئذان ـ الحديث : ٢٨٥٣ » .

(٤) « سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ : ٦٤٤/٢ ـ كِتَابُ الأَدَبِ ـ بَابٌ فِي الْمُصَافَحَةِ ـ عَنِ « الْبَرَاءِ » . و « سُنَنُ التِّرْمِذِيِّ : ١٧٤/٤ ـ أبواب الاستئذان والأدب ـ باب ما جاء في الْمُصَافَحَةِ ـ عَنِ « الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ » ـ » . و « سُنَنُ ابنِ ماجة : ١٢٢٠/٢ ـ (٣٣) كتاب الأدب ـ (١٥) باب المصافحة ـ الحديث : ٣٧٠٣ » .

* وَأَنَّهُ - ﷺ - قَالَ : « تَصَافَحُوا يَذْهَبِ الْغِلُّ [مِنْ قُلُوبِكُمْ] [١]، وَتَهَادَوْا تَحَابُّوا ، [وَتَذْهَبِ الشَّحْنَاءُ [٢]] » [٣] . -رَوَاهُ الْإِمَامُ «مَالِكٌ»- .

* وَأَنَّهُ - ﷺ - قَالَ : « إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ فَتَصَافَحَا ، فَحَمِدَا [٤] اللهَ وَاسْتَغْفَرَا غَفَرَ اللهُ تَعَالَىٰ لَهُمَا » [٥] . - رَوَاهُ « ابْنُ السُّنِّيِّ » - .

* وَرَوَىٰ أَيْضاً : « مَا أَخَذَ « رَسُولُ اللهِ » - ﷺ - بِيَدِ رَجُلٍ فَفَارَقَهُ حَتَّىٰ قَالَ : « اللَّهُمَّ ! ﴿ ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [٦] » [٧] .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ - ﷺ - قَالَ : « إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ ، فَإِذَا عَطَسَ [أَحَدُكُمْ] [٨] فَحَمِدَ اللهَ - تَعَالَىٰ - كَانَ حَقًّا عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ

---

(١) لا ذكر لما بين الحاصرتين في « مُوَطَّإِ مَالِكٍ » .

(٢) التكملة عن « موطأ مالك » .

(٣) انظر : « مُوَطَّأ مَالِكٍ - (٤٧) كتاب حسن الخلق - (٤) باب مَا جَاءَ في المهاجرة الحديث : ١٦ » .

(٤) الأصل : « فحمد الله » .

(٥) انظر : « عمل اليوم والليلة : ٨١ - باب الحمد والاستغفار من الرجلين إذا التقيا - الحديث : (١٩٢) - » .

(٦) في « عمل اليوم والليلة : ٨٥ » ، قَالَ : ﴿ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ الآية - « سورة البقرة : ٢٠١/٢ - م - » .

(٧) انظر « عمل اليوم والليلة : ٨٥ - باب ما يقول إذا أَخَذَ بِيَدِ أَخِيهِ ثُمَّ فَارَقَهُ - الحديث : ٢٠٣ » .

(٨) ما بين الحاصرتين ، لا ذكر له في « البخاري » .

سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ : « يَرْحَمُكَ اللهُ » (١). وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ . [فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ] (٢) فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَثَاءَبَ ضَحِكَ (٣) مِنْهُ الشَّيْطَانُ » (٤) - رَوَاهُ « الْبُخَارِيُّ » - .

وَزَادَ فِي رِوَايَةٍ : فَإِذَا قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ : « يَرْحَمُكَ اللهُ » فَلْيَقُلْ : « يَهْدِيكُمُ اللهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ » (٥) - أَيْ : شَأْنَكُمْ - .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ - ﷺ - « كَانَ إِذَا جَاءَهُ الْعُطَاسُ (٦) وَضَعَ يَدَهُ أَوْ ثَوْبَهُ عَلَى فِيهِ وَخَفَضَ (٧) بِهَا صَوْتَهُ » (٨) - رَوَاهُ « أَبُو دَاوُدَ » وَقَالَ : « حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ » - .

---

(١) في « صحيح البخاري : ٦١/٨ » : « فَحَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يُشَمِّتَهُ » .

(٢) زيادة على نصِّ « البُخاري » .

(٣) في « البخاري » : « فَإِذَا قالَ : هَا ، ضَحِكَ منهُ الشَّيطان » .

(٤) « صحيح البخاري : ٦١/٨ - (٧٨) كتاب الأدب - (١٢٥) باب مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ العُطَاسِ وَمَا يُكْرَهُ مِنَ التَّثَاؤُبِ » .

(٥) « صحيح البخاري : ٦١/٨ - (٧٨) كتاب الأدب - (١٢٥) باب ما يُسْتَحَبُّ مِنَ الْعُطَاسِ وَمَا يُكْرَهُ مِنَ التَّثَاؤُبِ » .

(٦) في « سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ : ٦٠٢/٢ » : « إِذَا عَطَسَ » .

(٧) في « سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ : ٦٠٢/٢ » : « وَخَفَضَ أَوْ غَضَّ بِهَا صَوْتَهُ . شَكَّ يحيى » .

(٨) « سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ : ٦٠٢/٢ - كِتَابُ الأَدَبِ - بَابٌ فِي الْعُطَاسِ - » .

* وَأَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ : « إِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ ، فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ عَلَىٰ فِيهِ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُهُ »[١] . ـ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ـ[٢] .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ ـ ﷺ ـ عَلَّمَهُمْ خُطْبَةَ عَقْدِ النِّكَاحِ :

« الْحَمْدُ لِلهِ[٣] ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ[٤] ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ[٥] ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ « مُحَمَّداً » عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[٦] ، ﴿ وَاتَّقُواْ اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾[٧] ، ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُواْ اللهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن

---

(١) الأصل : « يدخله » ، وما أُثبتَ في « صحيح مسلم : ٢٢٩٣/٤ » .

(٢) « صحيح مسلم : ٢٢٩٣/٤ ـ (٥٣) كتاب الزهد والرقائق ـ (٩) بابُ تَشْمِيتِ الْعَاطِسِ ، وَكَرَاهَةِ التَّثَاؤُبِ ـ الحديث : ٥٧ ـ (٢٢٩٥) » .

(٣) في « سنن أبي داود : ٤٨٩/١ : « إنَّ الْحَمْدَ لله نَسْتَعِينُهُ » .

(٤) اقتباسٌ من الآيةِ الكريمة : ﴿ وَمَن يَهْدِ اللهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ ﴾ « سورة الزمر : ٣٧/٣٩ ـ ك ـ » .

(٥) اقتباس من الآية الكريمة : ﴿ مَن يُضْلِلِ اللهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ ﴾ « سورة الأعراف : ١٨٦/٧ ـ ك ـ »

(٦) « سورة آل عمران : ١٠٢/٣ ـ م ـ » .

(٧) « سورة النساء : ١/٤ ـ م ـ » .

يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً [(١)] ﴾ [(٢)] ـ رَوَاهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ الْأَرْبَعَةُ ـ وَقَالَ « التِّرْمِذِيُّ » : « حَدِيثٌ حَسَنٌ » .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ ـ ﷺ ـ دَعَا لِلْمُتَزَوِّجِ : « بَارَكَ اللهُ لَكَ وَبَارَكَ عَلَيْكَ وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ [(٣)] » . قَالَ « التِّرْمِذِيُّ » : « حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ » .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ : « لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا جَامَعَ أَهْلَهُ قَالَ : [بِاسْمِ اللهِ] [(٤)] ، اللَّهُمَّ ! / جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا ، [١٣٥ و] فَقُضِيَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ » [(٥)] ـ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ـ ، وَفِي رِوَايَةٍ « لِلْبُخَارِيِّ » : « لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَداً » [(٦)] .

---

(١) « سورة الأحزاب : ٣٣/٧٠ ـ ٧١ ـ م ـ » .

(٢) في « سنن أبي داودَ : ٤٨٩/١ ـ كتاب النكاح ـ باب في خُطْبَةِ النِّكَاحِ » .
و « سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ : ٣٨٥/٢ ـ أبواب النكاح ـ (١٦) بابُ مَا جَاءَ في خُطْبَةِ النِّكَاحِ ـ الحديث : ١١١١ » .
و « سنن ابن ماجة : ٦٠٩/١ ـ (٩) كتاب النكاح ـ (١٩) باب خطبة النكاح ـ الحديث : ١٨٩٢ » .
و « سنن النسائي : ٨٩/٦ ـ كتاب النكاح ـ مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الْكَلَامِ عِنْدَ النِّكَاحِ » .

(٣) في « سنن التِّرْمِذِيِّ : ٢٧٦/٢ ـ ٢٧٧ ـ أبواب النكاح ـ (٧) بابُ مَا جاءَ ما يُقَالُ للمتزوِّجِ ـ الحديث ١٠٩٧ » ، وفيه : « بَارَكَ اللهُ وَبَارَكَ عَلَيْكَ » .

(٤) التكملة عن « صحيح البخاري : ٤٨/١ » .

(٥) « صحيح البخاري : ٤٨/١ ـ (٤) كتاب الوضوء ـ (٨) باب التَّسْمِيَةِ على كل حال وعندَ الوقاعِ » . و « صحيح مُسْلِمٍ : ١٠٥٨/٢ ـ (١٦) كتاب النِّكَاحِ ـ (١٨) بابٌ مَا يُسْتَحَبُّ أَنْ يَقُولَهُ عِنْدَ الجِمَاعِ ـ الحديث . ١١٦ ـ (١٤٣٤) » .
و « سنن التِّرْمِذِيِّ : ٢٧٧/٢ ـ (٨) بابُ مَا جَاءَ في ما يَقُولُ إذَا دَخَلَ عَلَى أهلَهِ ـ الحديث : ١٠٩٨ » .

(٦) « صحيح البخاري : ٢٩/٧ ـ ٣٠ ـ (٦٧) كتاب النكاح ـ (٦٦) باب ما يقول الرجلُ إذَا أَتَى أَهْلَهُ » .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ : « لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيٍّ » [(١)] ـ رَوَاهُ «أَبُودَاوُدَ» و « التِّرْمِذِيُّ » وَ « ابْنُ حِبَّانَ » فِي « صَحِيحِهِ » وَ «الْحَاكِمُ» وَصَحَّحَهُ ـ .

* وَأَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ : « السُّلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَّ لَهُ » [(٢)] . ـ رَوَاهُ « أَبُو دَاوُدَ » وَ « التِّرْمِذِيُّ » وَ « ابْنُ خُزَيْمَةَ » فِي « صَحِيحِهِ » .

* وَفِي « صَحِيحَيِ «الْبُخَارِيِّ» وَ « مُسْلِمٍ » ـ عَنْ «عَائِشَةَ» ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : رَأَيْتُ « النَّبِيَّ » ـ ﷺ ـ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَىٰ « الْحَبَشَةِ » يَلْعَبُونَ فِي « الْمَسْجِدِ » ، حَتَىٰ أَكُونَ أَنَا الَّذِي أَسْأَمُ فَاقْدُرُوا قَدْرَ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ السِّنِّ ، الْحَرِيصَةِ عَلَىٰ اللَّهْوِ » [(٣)] .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ : « [إِنَّ مِنْ] [(٤)] أَكْمَلِ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانـاً

---

(١) « سنن أبي داود : ١/٤٨٠ ـ ٤٨١ ـ كتاب النكاح ـ باب في الولي » ، و « سنن الترمذي : ٢/٣٨٠ ـ أبواب النكاح ـ (١٤) باب ما جاء : لاَ نِكَاحَ إلاَّ بِوَلِيٍّ ـ الحديث : ١١٠٧». و « المستدرك ـ للحاكم : ٢/١٦٩ ـ كتاب النكاح » .

(٢) « سنن أبي داود : ١/٤٨٠ ـ ٤٨١ ـ كتاب النكاح ـ باب في الولي » . و « سنن الترمذي : ٢/٣٨٠ ـ ٣٨١ ـ أبواب النكاح ـ (١٤) باب ما جاء : لاَ نِكَاحَ إلاَّ بِوَلِيٍّ ـ الحديث : ١١٠٨ » .

(٣) في « صحيح البخاري : ٧/٤٨ ـ ٤٩ ـ (٦٧) كتاب النكاح ـ (١١٤) بابُ نَظَرِ المَرْأَةِ إلى الْحَبَشِ وَنَحْوِهِمْ مِنْ غَيْرِ رِيبَةٍ » .

(٤) « التكملة عن « سنن الترمذي : ٤/١٢٢ ـ أبواب الإيمان ـ (٦) في استكمال الإيمان والزيادة والنقصان ـ الحديث : ٢٧٤٣ » .

أَحْسَنَهُمْ خُلُقاً وَأَلْطَفَهُمْ بِأَهْلِهِ »[١] . ـ رَوَاهُ « التِّرْمِذِيُّ »[٢] وَ « النَّسَائِي » ـ

* وَثَبَتَ أَنَّهُ ـ ﷺ ـ أَذَّنَ فِي أُذُنِ « الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ » ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ[٣] . ـ رَوَاهُ « أَبُودَاوُدَ » وَ « التِّرْمِذِيُّ » وَقَالَ : « حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ » .

* وَأَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ : « مَنْ وُلِدَ لَهُ مَوْلُودٌ فَأَذَّنَ فِي أُذُنِهِ الْيُمْنَىٰ ، وَأَقَامَ فِي أُذُنِهِ الْيُسْرَىٰ لَمْ تَضُرَّهُ أُمُّ الصِّبْيَانِ »[٤] . ـ رَوَاهُ ابْنُ السُّنِّيِّ » .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ ـ ﷺ ـ « كَانَ يُؤْتَىٰ بِالصِّبْيَانِ فَيَدْعُو لَهُمْ بِالْبَرَكَةِ ، وَيُحَنِّكُهُمْ »[٥] . ـ رَوَاهُ « أَبُو دَاوُدَ » بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ ـ .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ ـ ﷺ ـ أَمَرَ بِتَسْمِيَةِ الْمَوْلُودِ يَوْمَ سَابِعِهِ ، وَوَضْعِ الْأَذَىٰ عَنْهُ وَالْعَقِّ »[٦] . ـ رَوَاهُ « التِّرْمِذِيُّ » وَقَالَ : « حَدِيثٌ حَسَنٌ » ـ .

---

(١) الأصل : « لِأَهْله » . وما أثبت في « سنن الترمذي : ١٢٢/٤ » .

(٢) انظر : « سنن الترمذي : ١٢٢/٤ ـ أبواب الإيمان ـ (٦) باب في استكمال الإيمان والزيادة والنقصان ـ الحديث : (٢٧٤٣) ـ » .

(٣) « سنن أبي داود : ٦٢١/٢ ـ ٦٢٢ ـ كتاب الأدب ـ باب في الصَّبيِّ يُولَدُ فَيُؤَذَّنُ في أذنه » . و « سنن التِّرْمِذِيِّ : ٣٦/٣ ـ أبواب الأضاحي ـ (١٥) باب الأذان في أذن المولود ـ الحديث : ١٥٥٣ » .

(٤) « عَمَلُ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ : ٢٣٣ ـ باب ما يعمل بالوَلَدِ إذا وُلِدَ » .

(٥) « سنن أبي داود : ٦٢٢/٢ ـ كتاب الأدب ـ باب في الصبي يولَد فيُؤذَّن لهُ . » .

(٦) « سنن الترمذي : ٢١٢/٤ ـ أبواب الاستئذان والآداب ـ (٩٦) باب ما جاء في تعجيل اسم المولود ـ الحديث : ٢٩٨٩ » .

* وَرَوَىٰ أَيْضاً أَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ : « كُلُّ غُلَامٍ رَهِينَةٌ بِعَقِيقَتِهِ (١) : تُذْبَحُ عَنْهُ يَوْمَ سَابِعِهِ ، وَيُحْلَقُ ، وَيُسَمَّىٰ » (٢) .قَالَ « التِّرْمِذِيُّ » : « حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ » .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ : « إِنَّكُمْ تُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَسْمَائِكُمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِكُمْ فَأَحْسِنُوا أَسْمَاءَكُمْ » (٣) . ـ رَوَاهُ « أَبُوداوُدَ » بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

* وَأَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ : « إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إِلَىٰ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ : « عَبْدُ اللهِ » وَ « عَبْدُ الرَّحْمٰنِ » (٤) . ـ رَوَاهُ « مُسْلِمٌ » ـ .

* وَأَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ : « تَسَمَّوْا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ » (٥) ـ رَوَاهُ « أَبُودَاوُدَ » وَ « النَّسَائِيُّ » .

* وَفِي « صَحِيحَيِ « الْبُخَارِيِّ » وَ « مُسْلِمٍ » أَنَّهُ ـ ﷺ ـ قَالَ : « إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللهِ ـ أَيْ : أَوْضَعَ وَأَذَلَّ ـ رَجُلٌ تَسَمَّىٰ مَلِكَ الْأَمْلَاكِ « شَاهَانْ شَاهْ » (٦) ـ مُتَّفَقٌ عَلَيْـــهِ ـ .

(١) الأصل : « كل غلام رهينته عقيقته » ، والتصويب عن « سنن أبي داود : ٩٥/٢ » .
و« العقيقة » : هي اسم لما يذبح عن المولود ، « سنن أبي داود : ٩٤/٢ ـ الحاشية (١) ـ » .
(٢) « سنن أبي داود : ٩٤/٢ ـ ٩٥ ـ كتاب الأَضَاحي ـ باب في العقيقة » .
(٣) « سنن أبي داود : ٥٨٤/٢ ـ كتاب الأدب ـ باب في تغيير الأسماء » .
(٤) « صحيح مسلم : ١٦٨٢/٣ ـ (٣٨) كتاب الآداب ـ (١) باب النهي عن التكني بأبي القاسم وبيان ما يستحب من الأسماء ـ الحديث : ٢ ـ (٢١٣٢) » .
(٥) « سنن أبي داود : ٥٨٤/٢ ـ كتاب الأدب ـ باب في تغيير الأسماء » .
(٦) « صحيح مسلم : ١٦٨٨/٣ ـ (٣٨) كتاب الآداب ـ (٤) باب تحريم التسمي بملك الأملاك ، وبملك الملوك ـ الحديث : ٢٠ ـ (٢١٤٣) ـ » .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ - ﷺ - غَيَّرَ اسْمَ «حَزْنٍ» فَقَالَ : « أَنْتَ «سَهْلٌ» [١] . - رَوَاهُ « الْبُخَـارِيُّ » - .

* وَغَيَّرَ اسْمَ « عَاصِيَةَ » فَقَالَ : « أَنْتِ «جَمِيلَةٌ» [٢] - رَوَاهُ « مُسْلِمٌ » .

* وَغَيَّرَ اسْمَ « أَصْرَمَ » فَقَالَ : « أَنْتَ «زُرْعَةُ» [٣] . - رَوَاهُ « أَبُودَاوُدَ » بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ - .

* وَسَمَّىٰ « حَرْباً » « سِلْماً » [٤] . - رَوَاهُ « أَبُودَاوُدَ » أَيْضاً .

* وَثَبَتَ أَنَّهُ - ﷺ - قَالَ : « تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي » [٥] - مُتَّفَقٌ عَلَيْـهِ - .

قَالَ الشَّيْخُ « مُحْيِي الدِّينِ النَّوَوِيُّ » - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ - : [« ذَهَبَ « الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ » - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ - إِلَىٰ تحْرِيمِ التَّكَنِّي بِ « أَبِي الْقَاسِمِ »

---

(١) « صحيح البخاري : ٥٣/٨ - (٧٨) كتاب الأدب - (١٠٧) باب اسم الْحَزْنِ » .

(٢) « صحيح مسلم : ١٦٨٦/٣ - (٣٨) - كتاب الآداب - (٣) باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن . الحديث : ١٤ - (٢١٣٩) » .

(٣) « سنن أبي داود : ٥٨٥/٢ - كتاب الأدب - باب في تغيير الاسم القبيح » .

(٤) « سنن أبي داود : ٥٨٦/٢ - كتاب الأدب - باب في تغيير الاسم القبيح » .

(٥) « صحيح البخاري : ٣٨/١ - (٣) كتاب العلم - (٣٨) باب إثْمِ مَنْ كَذَبَ عَلَى « النَّبِيِّ » - ﷺ - » .
« صحيح مسلم : ١٦٨٤/٣ - (٣٨) كتاب الآداب - (١) باب النهي عن التكني « بأبي القاسم » وبيان ما يُسْتَحَبُّ مِنَ الأسماء - الحديث : ٨ - (٢١٣٤) » .
و « سنن أبي داود : ٥٨٨/٢ - كتاب الأدب - باب في الرجل يَتَكَنَّى « بأبي القاسمِ » .

مُطْلَقاً أَخْذاً بِظَاهِرِ النَّهْيِ . وَذَهَبَ « مَالِكٌ » ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ إِلَىٰ [أَنَّ] النَّهْيَ خَاصٌّ بِحَيَاتِهِ ـ ﷺ ـ .

قَالَ « النَّوَوِيُّ » : « وَهُوَ قَوِيٌّ ، لِأَنَّ الْأَئِمَّةَ الْأَعْلَامَ لَا يَزَالُونَ [1] يَكْتَنُونَ « بِأَبِي الْقَاسِمِ » فِي جَمِيعِ الْأَعْصَارِ فَيَكُونُونَ [2] قَدْ فَهِمُوا مِنَ النَّهْيِ ذَٰلِكَ لِمَا هُوَ مَشْهُورٌ مِنْ نِدَاءِ « الْيَهُودِ » بِحَضْرَتِهِ يَا « أَبَا الْقَاسِمِ ! » وَيَقُولُونَ أَرَدْنَا غَيْرَكَ / لِلْإِيذَاءِ وَقَدْ زَالَ هَٰذَا الْمَعْنَىٰ [3]] ، وَاللهُ أَعْلَمُ » . [١٣٥ظ]

ـ انْتَهَىٰ ـ

❁ ❁ ❁

---

(١) الأصل : « لم يزالون » .

(٢) الأصل : « فيكونوا » .

(٣) « صحيح مسلم بشرح « النووي » : ١١٢/١٤ ـ كتاب الآداب ـ باب النهي عن التكني « بأبي القاسم » وبيان ما يستحبُّ من الأسماء » . وجاء فيه ما نصُّه :

قوله : [نادى رجلٌ رجلاً بالبقيع يا « أبا القاسم ! » فالتفتَ إليه « رَسُولُ الله » ـ ﷺ ـ فقالَ : يا « رَسُولَ الله ! » إني لَمْ أَعْنِكَ ، إنما دعوتُ فلاناً ، فقال « رَسول الله » ـ ﷺ ـ : « تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلَا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي » . ثمَّ اختلفَ العلماءُ في هذه المسألة على مذاهبَ كثيرةٍ وجمَعَها القاضي وغيرُهُ ، أحدُها : مذهب « الشافعي » و « أهل الظاهر » ، أنه لا يحل التكني « بأبي القاسم » لأحدٍ أصلاً ، سواء كان اسمه « مُحمَّداً » أو « أحمدَ » أَمْ لَمْ يكُنْ ؛ لظاهرِ هذا الحديث .

والثاني : أنَّ هذا النهيَ منسوخٌ ، فإنَّ هذا الحكمَ كانَ في أوّلِ الأمر لهذا المعنى المذكور في الحديث ، ثمَّ نُسخ . قالُوا : فيُباح التكني اليوم « بأبي القاسم » لِكُلِّ أحدٍ ، سواءٌ مَن اسمه « محمد » و « أحمد » وغيره ، وهذا مذهب مالك » . قال القاضي : « وبه قال جمهورُ السَّلَفِ وفقهاءُ الأمصارِ وجمهورُ العلماء قالوا وقد اشتهر أنَّ جماعةً تكنَّوْا « بأبي القاسم » في العصر الأول وفيما بعد ذلك إلى اليوم ، مع كثرة فاعل ذلك وعدم الإنكار » .

فَصْلُ الخِتَامِ

—(كفارة المجالس)—

* قَالَ — ﷺ — : « مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ فَقَالَ ، قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَٰلِكَ : « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ! وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَٰلِكَ »[1].

— رَوَاهُ « أَبُو دَاوُدَ » وَ « النَّسَائِيُّ » وَ « التِّرْمِذِيُّ » وَقَالَ : « حَدِيثٌ صَحِيحٌ » ، وَ « ابْنُ حِبَّانَ » فِي « صَحِيحِهِ » — .

* وَرَوَىٰ الْحَافِظُ « أَبُونُعَيْمٍ »[2] — عَنْ « عَلِيٍّ » — رَضِيَ اللهُ عَنْهُ — أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ الْأَوْفَىٰ فَلْيَقُلْ فِي آخِرَةِ مَجْلِسِهِ ، أَوْ حِينَ يَقُومُ : ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَٰلَمِينَ ﴾[3] .

---

(١) « سنن أبي داود : ٥٦٤/٢ — كتاب الأدب — باب في كفارة المجلس » .
و « سنن الترمذي : ١٥٨/٥ — أبواب الدعوات — (٣٩) باب ما يقول إذا قام من مجلسه — الحديث : ٣٤٩٤ » .
و « المستدرك : ٥٣٦/١ — ٥٣٧ — كتاب الدعاء — » .
و « مجمع الزوائد : ٤٢٣/١٠ — باب كفارة المجالس » . وموارد الظمآن : ٥٨٨ — (١١) باب كفارة المجالس الحديث : ٢٣٦٦ » .

(٢) « الحافظ « أبو نُعَيْمٍ » : هو : « أحمد بن عبد الله الإصْبَهَانِيُّ » المتوفَّى سنة (٤٣٠ هـ/ ١٠٣٨ م) .

(٣) « سورة الصافَّات : ١٨٠/٣٧ — ١٨٢ — ك — » .

تَمَّ الْكِتَابُ بِحَمْدِ اللهِ وَعَوْنِهِ وَحُسْنِ تَوْفِيقِــهِ ، نَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَنْفَعَنَــا بِــهِ ، وَيَرْزُقَنَا الْعَمَلَ بِمَا فِيــهِ ، وَشَفَاعَةَ قَائِلِهِ يَوْمَ لِقَائِهِ - ﷺ -

وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ نَسْخِ هَٰذِهِ السِّيرَةِ الْمُبَارَكَةِ نَهَارَ الإِثْنَيْنِ ثَانِي وَعِشْرِينَ يَوْماً مِنْ مُحَرَّمٍ الْحَرَامِ فِي الْبَلَدِ الْحَرَامِ أَحَدِ شُهُورِ سَنَةِ ٩٣٨ مِنَ الْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ عَلَىٰ صَاحِبِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَىٰ يَدِ الْعَبْــدِ الْفَقِيرِ إِلَىٰ كَرَمِ اللهِ الْعَلِيِّ «عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ النَّاصِرِ الْمِصْرِيِّ» لِنَفْسِهِ وَلِمَنْ شَاءَ اللهُ مِنْ بَعْــدِهِ .

بَلَغْتُ بِحَمْــدِ اللهِ فِي الْخَطِّ آخِــرَهْ
وَسَوْفَ أُلَاقِي بَعْــدَ دُنْيَــايَ آخِــرَهْ
فَيَــا قَــارِئــاً خَطِّــي إِذَا مَــا قَــرَأْتَهُ
فَكُنْ دَاعِيــاً أَنْ يَرْحَــمَ « اللهُ » سَاطِرَهْ
يُجِبْكَ كَــرِيمٌ بَلْ يُثِبْكَ بِمِثْــلِ مَــا
دَعَوْتَ فَمَهْمَــا شِئْتَ فَلْتَكُ ذَاكِــرَهْ

وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا « مُحَمَّــدٍ » وَآلِهِ وَصَحْبِــهِ وَسَلَّمَ .

❊ ❊ ❊

فهرس الموضوعات

في الجزء الثاني

الصفحة | الموضوع

خَاتِمَةُ الْكِتَابِ

حدائق الأنوار

ومطالع الأسرار

في سيرة النبي المختار ﷺ وعلى آله المصطفين الأخيار

تأليف

وجيه الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد
المشهور بابن الديبع الشيباني الشافعي

تحقيق

عبد الله إبراهيم الأنصاري

الجزء الثالث

المكتبة المكية
السعودية

الطّبعَة الثانية

١٤١٣هـ - ١٩٩٣م

المكتبة المكيّة

حيّ الهجرة - مكّة المكرّمة - السّعوديّة - هاتف وفاكس : ٥٣٤٠٨٢٢

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

١ – اتبعتُ في هذا الفهرس ترتيب سُوَرِ القرآن الكَرِيم .

٢ – رتبتُ الآيات المستشهَد بها حسب تسلسل تتابعهـا في سورها . معتمداً للترقيم المتّبع في مصحف فؤاد الأوّل .

٣ – أثبتُّ رقم السّورة إلى يمين اسم كلّ سورة .

٤ – وَضَعْتُ رقم الآية أوّلاً ، ثمَّ أتَيْتُ بالآية المستشهَد بها ، ثُمَّ أشَرْتُ إلى رقم الصّفحات التي تَمّ فيها الاستشهـاد بالآية .

٥ – في الآيات التي استشهد بطرفٍ منها رمزتُ بوضع النّقاط في مطلعها للدّلالة على أنّ القسم المحذوف لم يُسْتَشْهَدْ بِهِ .

٦ – اكتفيتُ في الآيات الطويلة المستشهَد بها إلى تثبيت أوّل الآية فقط دون إكمالهـا .

فهرس الآيات الْقرآنيَّــة(*)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رقم الآية	(٣) آل عمران – الآياتُ المستشهَدُ بها	الصفحة
١٤٠	(إن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) .	٥٢٨، ٥٢٩
١٤١	(وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا ...) .	٥٢٩
١٤٤	(وَمَا مُحَمَّدٌ إلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِب عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ) .	٧٥٨
١٥٢	(وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ إذْ تَحُسُّونَهُم بِإذْنِهِ حَتَّى إذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الأخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى المُؤْمِنِينَ) .	٥٢٢، ٥٢٣(ح)
١٥٣	(إذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمّاً بِغَمٍّ ...) .	٥٢٤
١٥٤	(ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاساً يَغْشَى طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ...)	٢٧٣،
	(... يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِمْ مَا لاَ يُبْدُونَ لَكَ ...) .	٢٧٣، ٥٢٥
	(... قُلْ لَوْ كُنتُم فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إلَى مَضَاجِعِهِمْ ...) .	٤٤٧
١٥٥	(... يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ...) .	٤٩٨
١٦٣	(هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللهِ وَاللهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ) .	٣٤٦

رقم الآية	(٣) آل عمران ــ الآياتُ المستشهَدُ بها	الصفحة
١٦٤	(لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنفُسِهِمْ يَتلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ...)	٨/٧،
١٦٩	(وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) .	٨،٧، ٤٤٨، ٤٥٨، ٥٢٨
١٧٠	(فَرِحِينَ بِمَا ءَاتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ) .	٤٤٨، ٥٢٨
١٧١	(يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ) .	٤٤٨
١٧٢	(الَّذِينَ اسْتَجَابُوا للهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ) .	٤٤٨، ٥٣٠
١٧٣	(الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) .	٤٤٧، ٤٤٨، ٥٣٠
١٧٤	(فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللهِ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ) .	٤٤٨، ٥٣٠
١٧٥	(إِنَّمَا ذَالِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ ...).	٤٤٨
١٨٦	(لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَالِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ) .	(٣١٨/٣١٩)
١٩٠	(إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ...)	٨٤٤

رقم الآية	(٤) النساء ـ الآياتُ المستشهَدُ بها	الصفحة
	أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَـٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيراً) .	
١٠٢	(وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا من وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ ...)	(٤٩، ٥٥٢/٥٥٣)
١٠٤	(... فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللهِ مَا لاَ يَرْجُونَ ...)	٤٤٧
١١٣	(... وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيماً) .	٨٢٥
١١٥	(وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً) .	٧٨٣
١٢٢	(وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَـٰرُ ...) (... وَمَن أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلاً) .	٤٤٦
١٥٠	(... وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَالِكَ سَبِيلاً) .	١٧٧
١٥١	(أُولَـٰئِكَ هُمُ الْكَـٰفِرُونَ حَقّاً وَأَعْتَدْنَا لِلْكَـٰفِرِينَ عَذَاباً مُّهِيناً) .	١٧٧

رقم الآية	(٩) التوبة ـ الآياتُ المستشهَدُ بها	الصفحة
٩١	(لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلاَ عَلَى الْمَرْضَى وَلاَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) .	٧٢٣
٩٢	(وَلاَ عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً أَلاَّ يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ) .	٧٢٤
٩٣	(إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِين يَسْتَئْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ ...)	٧٢٣
٩٤	(يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ...	٢٧٣، (٧٢٥/٧٢٦)
٩٥	(سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) .	٧٣٢
٩٦	(يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) .	٧٢٦
١٠٠	(وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) .	٨٠٩
١٠٢	(وَءَاخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَءَاخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) .	٥٩٦
١٠٨	(... لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ...) .	٤٧٤(ح)٤٧٦
١١١	(إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْءَانِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) .	٤٤٤، ٤٤٦، ٨٠٩

رقم الآية	(٩) التوبة ــ الآياتُ المستشهَدُ بها	الصفحة
١١٢	(التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ والسَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) .	(٤٤٤/٤٤٥)
١١٣	(مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ) .	٣٣٣
١١٧	(لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ) .	٧٣١
١١٨	(وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) .	٧٣١
١١٩	(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) .	٧٣١
١٢٨	(لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ) .	٩٢ ، ٨٢٧
١٢٩	(... حَسْبِيَ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) .	٨٧٧(ح)

(١١) «سُورَةُ هُودٍ»

رقم الآية	الآية	الصفحة
١٦	(... وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ) .	١٣٤
٤١	(... بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ) .	٩١١
٥٦	(... مَا مِن دَابَّةٍ إِلاَّ هُوَ ءَاخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) .	٨٧٨(ح)

رقم الآية	(١٨) الكهف – الآياتُ المستشهَدُ بها	الصفحة
	(١٨) « سُورَةُ الْكَهْفِ »	
١٨	(... لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً) .	٤٠٧
٢٢	(سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ قَلِيلٌ فَلاَ تُمَارِ فِيهِمْ إِلاَّ مِرَاءً ظَاهِراً وَلاَ تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَداً) .	٢٨٧
٦٥	(فَوَجَدَا عَبْداً مِنْ عِبَادِنَا ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْماً) .	١٦٧
	(١٩) « سُورَةُ مَرْيَمَ »	
١٢	(يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً) .	١٨٠(ح)
١٧	(فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً) .	١٨٤
٢٥	(وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً) .	١٨٤
٢٩	(فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً) .	١٨(ح)
٥٦	(وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً) .	١٨٠(ح)٣٩١(ح)
٥٧	(وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً) .	١٨٠(ح)٣٨٥، ٣٩١(ح)
٩٧	(... وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُّدّاً) .	١٧٣(ح)

(٢٠) « سُورَةُ طـٰـه »

رقم الآية	الآية	الصفحة
٢٥	(... اشْرَحْ لِي صَدْرِي) .	٩٢٧
٢٦	(وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي) .	٩٢٧
١٣١	(وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى) .	٨٣٥

(٢١) « سُورَةُ الأَنْبِيَاء »

رقم الآية	الآية	الصفحة
٦٩	(... كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ) .	١٧
٧٩	(... وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ ...) .	٣٩٤(ح)
١٠١	(إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِنَّا الْحُسْنَىٰ ...) .	٨٠٨

(٢٢) « سُورَةُ الْحَجِّ »

رقم الآية	الآية	الصفحة
٢٨	(لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ ...) .	٨٤
٣٢	(ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) .	١٩
٣٩	(أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) .	٤٨٧
٤٠	(الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللهِ كَثِيراً وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) .	٤٨٧

(٢٤) « سُورَةُ النُّورِ »

رقم الآية	الآية	الصفحة
٦	(وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ ...) .	٧١٤(ح)
١١	(إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُم مَا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ) .	٥٢ ، ٥٧١

رقم الآية	(٢٧) النمل – الآياتُ المستشهَدُ بها	الصفحة
	(٢٧) « سُورَةُ النَّمْلِ »	
١٩	(فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ) .	١٤(ح)
٣٠	(... وَإِنَّهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) .	١٥
٣٨	(قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَؤُا أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ) .	٤٠٢(ح)
٣٩	(قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ ...) .	١٨٤
٤٠	(قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ...) .	٤٠٢(ح)
٧٦	(إِنَّ هَٰذَا الْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَاءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) .	١٧٤، ٢٨٧
٧٧	(وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ) .	١٧٤
	(٢٨) « سُورَةُ الْقَصَصِ »	
٣٩	(... وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ) .	٤٥٨(ح)
٥٧	(... أَوَ لَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَماً ءَامِناً يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ ...) .	٨٦
	(٢٩) « سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ »	
١	(الم)	٣١٨
٢	(أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ)	٣١٨
٣	(وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ) .	٣١٨

رقم الآية	(٤٨) الفتح ـ الآياتُ المستشهَدُ بها	الصفحة
٢٦	(إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ ...) .	٦٢٣
٢٧	(لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّءْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لاَ تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَالِكَ فَتْحاً قَرِيباً) .	٢٧٢، ٦٢٣
٢٩	(مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ...) .	٨٠٩

(٤٩) « سُورَةُ الْحُجُرَاتِ »

١٣	(يَاأَيُّهَاالنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّنْ ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) .	٣١٧(٦٧٤/٦٧٥)

(٥٠) « سُورَةُ ق »

٢٩	(مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ ...) .	٣٨٧

(٥١) « سُورَةُ الذَّارِيَاتِ »

٥٥	(وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ) .	١٢

(٥٣) « سُورَةُ النَّجْمِ »

١	(وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ) .	٤٠٤
٢	(مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ) .	٤٠٤

(٥٧) « سُورَةُ الْحَدِيدِ »

١٠	(... وَكُلاًّ وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَىٰ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) .	٨٠٥
٢١	(... ذَٰلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ).	٨٤، ٥٣٤، ٨١١

(٥٨) « سُورَةُ الْمُجَادِلَةِ »

٥	(... يُحَادُّونَ اللهَ وَرَسُولَهُ) ...	٤٤٣
٨	وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللهُ بِمَا نَقُولُ ...) .	٢٧٣
١٢	(... إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ...) .	٤٩٣
١٣	(ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ)..؟	٤٩٣

(٥٩) « سُورَةُ الْحَشْرِ »

٢	(هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ...) .	٤٨
٥	(مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ) .	٥٤٨
٨	(لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَرِضْوَاناً وَيَنْصُرُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) .	٨٠٩
٩	(وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) .	٣٦٠، ٥٤٨، ٨٠٩

رقم الآية	(٥٩) الحشر – الآياتُ المستشهَدُ بها	الصفحة
١٠	(وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ) .	٨١٠
١١	(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) ؛	٥٤٧

(٦٠) « سُورَةُ الْمُمْتَحِنَةِ »

رقم الآية	الآية	الصفحة
١٢	(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) .	٣٩، ٣٥٦(ح)

(٦١) « سُورَةُ الصَّفِّ »

رقم الآية	الآية	الصفحة
٦	(وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَاءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ...) .	١١٠
١٠	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ) .	٤٣ ، ٤٤٤، ٤٨٧
١١	(تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَالِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ) .	٤٣ ، ٤٤٤، (٤٨٧/٤٨٨)

❋ ❋ ❋

فهرس الأحاديث النبوية

قمتُ بترتيب الأحاديث الواردة في هذا الفهرس على النّحو التالي :

١ً ـ التزمتُ في ترتيب الأحاديث الترتيب الألف البائي ، حَسْبَ أوائلها .

٢ً ـ نهجتُ في ترتيب الأحاديث المبدوءة بالهمزة النهج التالي :

أ ـ أعطيتُ الأولويّة للأحاديث المبدوءة بهمزة الوصل .

ب ـ أوردتُ الأحاديث المبتدئة بهمزة الوصل والمعرّفة بالألف واللاّم .

جـ ـ أتيتُ بالأحاديث المبدوءة بهمزة القطع .

د ـ أردفتُ بالأحاديث المبدوءة بهمزة القطع والمعرّفة بالألف واللاّم .

٣ً ـ أمّا بالنسبة لحرف الباء وما يلي ذلك من الحروف ، فقد ابتدأتُ بالأحاديث الّتي ينتظمها كل حرف ممّا هو من غير المعرّفِ بالألف واللاّم، ثمّ أتيتُ بما هو معرّف بالألف واللاّم.

٤ً ـ أشرتُ مقابل كلّ حديثٍ إلى أرقام الصّفحات الّتي وقع فيها الاستشهاد بهذا الحديث .

٥ً ـ رمزت بالحرف (ح) للأحاديث التي ورد ذكرها في التعليقات في الحاشية .

(باب الهمزة)

(همزة الوصل)

الحديث النبويّ الشريف	الصفحة
	٥٩٩ (ح)

الحديث النّبويّ الشريف	الصفحة

(المحلّى بالألف واللاّم)

(همزة القطع)

(المحلّى بالألف واللاّم)

الحديث النّبويّ الشريف — الصفحة

(باب التاء)

(المحلّى بالألف واللاّم)

(ت)

الحديث النّبويّ الشريف	الصفحة
• « الْحَمْدُ لِلهِ الذي أَطْعَمَ وَسَقَى ... » .	٩٤٦
• « الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ » .	٨٤٣
• « الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَجَعَلَنَا مُسْلِمِينَ » .	٩٤٦
• « الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا الطَّعَامَ ... » .	٩٤٦
• « الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي حَلَّلَنَا الْيَوْمَ عَافِيَتَهُ ... » .	٨٨١
• « الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي ... » .	٨٤٤
• « الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ ... » .	٨٤٤
• « الْحَمْدُ لِلهِ ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ... » .	٩٥٦

(باب الخاء)

الحديث النّبويّ الشريف	الصفحة
• « خُذْهَا فَانْطَلِقْ بِهَا إِلَى أَصْحَابِكَ » .	٧٢٤
• « خُذُوهَا خَالِدَةً تَالِدَةً لاَ يَنْزِعُهَا مِنْكُمْ إِلاَّ ظَالِمٌ » .	٦٧٣
• « خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ فَإِنِّي لاَ أَدْرِي لَعَلِّي لاَ أَحُجُّ بَعْدَهَا بَعْدَ عَامِي هَذَا » .	٧٣٩
• « خَرَجَ إِلَيْهِمْ يَسْتَعِينُهُمْ فِي دِيَةِ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ قَتَلَهُمَا « عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ » ... » .	٥٤٦
• « خَرَجَ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ زَمَنَ « الْحُدَيْبِيَةِ » ... » .	٦١٢
• « خَرَجَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ إِلَى ذَاتِ الرِّقَاعِ ... » .	٥٥٣
• « خَرَجْتُ مَعَ « رَسُولِ اللهِ » ـ ﷺ ـ فِي غَزْوَةٍ ، فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي ... » .	٥٦٣
• « خَطَبَ النَّاسَ فِي خِلاَفَتِهِ فَذَكَرَ حَدِيثَ بَيْعَةِ « أَبِي بَكْرٍ » ...	٧٦٠

(المحلّى بالألف واللام)

(د)

الحديث النّبويّ الشريف — الصفحة

(باب الذّال)

(باب الرّاء)

(باب الزّاي)

(باب السّين)

(المحلّى بالألف واللاّم)

(س)

(باب الشّين)

(المحلّى بالألف واللاّم)

(ش)

(باب الصّاد)

الحديث النّبويّ الشريف	الصفحة

(باب العين)

(باب القاف)

الحديث النّبويّ الشريف	الصفحة

(باب الكاف)

الحديثُ النّبويّ الشريف	الصفحة
• « كَانَ (« النَّبِيُّ » – ﷺ –) يَقُولُ بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ الْيَمَانِيَيْنِ : ﴿ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ... ﴾ .	٩٢٥
• « كَانَ يُكَبِّرُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ » .	٨٦٤
• « كَانَ يُكَبِّرُ لِهُوِيِّهِ إِذَا سَجَدَ » .	٨٦٣
• « كَانَ « النَّبِيُّ » – ﷺ – يَنْقُلُ مَعَهُمُ التُّرَابَ عَلَى عَاتِقِهِ ... » .	٥٨٥
• « كَانَ (« النَّبِيُّ » – ﷺ –) يُوعَكُ وَعْكاً شَدِيداً ... » .	٧٤٥/٧٤٤
• « كَانَ « يَوْمُ بُعَاثَ » يَوْماً قَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ – ﷺ – ... » .	٣٥٣
• « كَانَتْ أَمْوَالُ « بَنِي النَّضِيرِ » مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَى « رَسُولِهِ » ... » .	٥٥٠/٥٤٩
• « كَانَتْ عِنْدَهُ رَكْوَةٌ فِيهَا مَاءٌ ... » .	٧٥٤
• « كَتَبَ « رَسُولُ اللهِ » – ﷺ – إِلَى « قَيْصَرَ » يَدْعُوهُ إِلَى الإِسْلَامِ » .	٦٣١
• « كَذَبَ « سَعْدٌ » وَلَكِنْ : « هَذَا يَوْمٌ يُعَظِّمُ اللهُ فِيهِ الْكَعْبَةَ » .	٦٦٨
• « كَذَبَ النَّسَّابُونَ » .	٩٥
• « كُلُّ غُلَامٍ رَهِينَةٌ بِعَقِيقَتِهِ ... » .	٩٦٠
• « كُلُوا بِاسْمِ اللهِ فَأَكَلْنَا » .	٢٣٩
• « كُلُوا ، بِاسْمِ اللهِ ، وَتَجَاوَزَ عَنْهَا » .	٦٤٧
• « كُنَّا فِي بِنَاءِ الْمَسْجِدِ نَحْمِلُ لَبِنَةً لَبِنَةً ، وَ « عَمَّارٌ » لَبِنَتَيْنِ لَبِنَتَيْنِ » .	٤٨٠
• « كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهِلَالِ ، ثُمَّ الْهِلَالِ ، ثُمَّ الْهِلَالِ ... » .	٨٣٦
• « كُنَّا مَعَ « رَسُولِ اللهِ » – ﷺ – فِي « جَيْشِ الْعُسْرَةِ » فَعَطِشَ النَّاسُ ... » .	٢٠٦

(باب اللاّم)

الحديث النّبويّ الشريف	الصفحة

(المحلّى بالألف واللاّم)

(م)

(باب الواو)

الحديث النبويّ الشريف	الصفحة
• « وَدِدْتُ أَنَّهَا فِي قَلْبِ كُلِّ مُؤْمِنٍ » – يُرِيدُ سُورَةَ « يَس » – .	٨٨٧
• « وَدِدْتُ لَوْ حَوَّلَنِي رَبِّي إِلَى « الْكَعْبَةِ » ... » .	٤٩١
• « وَقَالُوا : « سُبْحَانَ اللهِ ! » أَبَقَرَةٌ تَتَكَلَّمُ ؟ وَذِئْبٌ يَتَكَلَّمُ ؟ ... »	٧٩٧
• « وَقَّتَ – (رَسُولُ اللهِ – ﷺ –) – لِلإِحْرَامِ بِالْحَجِّ لأَهْلِ « الْمَدِينَةِ » « ذَا الْحُلَيْفَةِ » وَلأَهْلِ « الشَّامِ » « الْجُحْفَةَ » ... » .	٩٢٠
• « وَكَانَ – (وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدٍ) – قَدْ تَنَصَّرَ وَقَرَأَ « الإِنْجِيلَ » ... » .	١٢٤
• « وَاللهِ ! إِنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللهِ ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللهِ إِلَى اللهِ ... » .	٨٥
• « وَاللهِ ! إِنِّي لَرَسُولُ اللهِ حَقّاً وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي » .	٦١٧
• « وَاللهِ ! لَئِنْ أَظْفَرَنِي اللهُ بِهِمْ لأُمَثِّلَنَّ بِسَبْعِينَ مَكَانَكَ » .	٥٢٧
• « وَاللهِ ! لاَ أَحْمِلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ » .	٧٢٤
• « وَاللهِ ! لاَ أُنْفِقُ عَلَى « مِسْطَحٍ » أَبَداً ... » .	٥٧٥/٥٧٤
• « وَاللهِ ! مَا تَرَكَ « رَسُولُ اللهِ » – ﷺ – مِنْ قَائِدِ فِتْنَةٍ إِلَى أَنْ تَنْقَضِيَ الدُّنْيَا إِلاَّ قَدْ سَمَّاهُ ... » .	٢٧٩
• « وَاللهِ ! لَيَبْعَثَنَّهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا ... » .	٩١٦
• « وَاللهِ ! مَا كَشَفْتُ عَنْ كَنَفِ أُنْثَى قَطُّ » .	٥٧٦
• « وَلَدَتْ « عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ » بِـ « قُبَاءَ » ... » .	٤٧٦
• « وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ! لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبَادَهَا إِلَى « بِرْكِ الْغِمَادِ » لَفَعَلْنَا ... » .	٥٧٩
• « وَالَّذِي بَعَثَنِي بِيَدِهِ ! مَا مِنْ شَيْءٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِلاَّ وَيَعْلَمُ أَنِّي « رَسُولُ اللهِ » ... » .	٢٣٦

الحديث النّبويّ الشريف — الصفحة

(باب : لا)

(باب اليـاء)

فهرس الأشعار

فهرس الأعلام

(الهمزة)

* « آدم » ــ عليه السَّلام ــ : (٠٠ ــ ٠٠)

آدم ــ عليه السَّلامُ ــ أبو البشر الأوَّل .

* « آمنة بنت وَهْبٍ » وفاتها : (٤٥ ق.هـ / ٥٧٥ م)

آمنة بنت وهبٍ بن عبد مناف ــ مِنْ قُرَيْشٍ ــ : « أمّ النَّبِيّ » ــ ﷺ ــ تُوُفِّيَتْ « بالأبواء » ــ بين « مكَّة » و « المدينة » ولابنها ــ ﷺ ــ من العمر ست سنين وقيل أربع . « الأعلام : ١/٢٦ » .

* « أبان بن سعيد » : المتوفّى سنة : (١٣ هـ = ٦٣٤ م)

أبان بن سعيد بن العاص الأمويّ ، أبو الوليد : صحابيّ من ذوي الشَّرَفِ ، كان في عصر النبوَّة ، شديد الخصومة للإسلام والمسلمين ، ثمَّ أسلم سنة (٧ هـ) وبعثه « رَسُولُ اللهِ » ــ ﷺ ــ سنة (٩ هـ) عاملاً على « البَحْرَيْنِ » ، وَاعْتَزَلَ الولاية بعد « رسولِ الله » ــ ﷺ ــ وأقامَ « بالمَدِينَةِ » إلى أنْ كَانَتْ وَقْعَةُ « أجْنَادِينَ » في خِلاَفَةِ « أَبِي بَكْرٍ » فَحَضَرَهَا « أبَانُ » وَاسْتَشْهَدَ بِهَا عَلَى الأرْجَحِ . وَقِيلَ : « مَاتَ في خِلاَفَةِ « عُثْمَانَ » . « الأعلام : ١/٢٧ » .

* « أبَانُ بْنُ صَالِحٍ » ــ حياته ــ :(٦٠ ــ نحو ١٠٥ هـ = ٦٧٩ ــ نحو ٧٢٣ م) .

« أبَانُ بْنُ صَالِحِ بْنِ عُبَيْدٍ ، أبُوبَكْرٍ » : مَاتَ « بِعَسْقَلاَنَ » وهو ابن خمسٍ وَخمسين سنةً . « طبقات ابن سعد : ٦/٢٢٤ »

« وَثَّقَهُ الْجُمْهُورُ » و « يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ » و « أبُو حَاتِمٍ » وَغَيْرُهُمْ مِنَ النُّقَّادِ ، وَشَذَّ « ابنُ عَبْدِ الْبَرِّ » ، فَقَالَ : « ضَعِيفٌ » . لَهُ مَوَاضِعُ مُتَابعَةٍ » . « هُدى السَّاري ــ مقدمة « فَتْحِ الباري ــ : ٤٥٦ » .

* « أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ » — المتوفّى سنة : (١٠٥ هـ = ٧٢٣ م) .

« أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ الأَمَوِيُّ الْقُرَشِيُّ » : أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ . مَوْلِدُهُ وَوَفَاتُهُ فِي « الْمَدِينَةِ » . « الأعلام : ٢٧/١ » .

١/ م ٦ ، م ٧ ، م ٨ ، م ١٠ ، م ١١ ، م ٢٩ .

* « أَبَانُ الْعَطَّارُ » : ت (؟ هـ = ؟ م) .

« أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ أَحْمَدَ » ، أَبُو يَزِيدَ الْبِصْرِيُّ الْعَطَّارُ النَّحْوِيُّ : ثِقَةٌ ، صَالِحٌ ، قَرَأَ عَلَى « عَاصِمٍ » . . . لاَ أَعْلَمُ مَتَى تُوُفِّيَ وَلاَ رَأَيْتُ أَحَداً ذَكَرَ لَهُ وَفَاةً . وَكَانَ عِنْدِي أَنَّهُ تُوُفِّيَ سَنَةَ بِضْعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ تَقْرِيباً ثُمَّ ظَهَرَ لِي أَنَّهُ تُوُفِّيَ بَعْدَ ذَلِكَ بِسِنِينَ وَاللهُ أَعْلَمُ . « غاية النهاية في طبقات القراء : ٤/١ » . ١/م٩

* « إِبْرَاهِيمُ — عَلَيْهِ السَّلاَمُ — » — حياتُه : (في القرن التاسع عشر قبل الميلاد) .

« إبراهيم — عَلَيْهِ السَّلاَمُ — » أَبُو الأنبياء وخليلُ الرَّحمن . ١/م ٢٣ ، ١٧ ، ٣٤ ، ٨٥ ، ٩٤ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١٢٣ ، ١٦٤ ، ١٧٩ ، ٢٨٨ ، ٣٥٣ ، ٣٨٥ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٤ ، ٣٩٩ . ٤٩١/٢ ، ٨٥٧ ، ٩١٩ ، ٩٢٧

* « ابن جعمان » : ت (؟ هـ = ؟ م)

« إبراهيم بن أبي القاسم بن إبراهيم بن عبد الله بن جعمان » . لم أقف على ترجمتـه

١/ م ٥٦

* « إِبْرَاهِيمُ الْبَاعُونِي » — : حياته : (٧٧٧ — ٨٧٠ هـ = ١٣٧٥ — ١٤٦٥ م) .

« إبراهيم بن أحمد بن ناصر بن خليفة الباعوني » ، الدّمشقي الصَّالحي برهان الدين عالمٌ أديب . وُلِدَ بِصَفَدَ وَنَشأ بها ومات بدمشق ، من مصنّفاته « منحة اللبيب في سيرة الحبيب » . « معجم المؤلّفين : ١٠/١ » . ١/م ٣٣

* « الْحَرْبِيُّ » — حياته — : (١٩٨ — ٢٨٥ هـ = ٨١٥ — ٨٩٨ م) .

« إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ بَشِيرِ بنِ عَبْدِ اللهِ الْبَغْدَادِيُّ الْحَرْبِيُّ ، أَبُو إِسْحَاقَ : مِنْ أَعْلاَمِ الْمُحَدِّثِينَ ، أَصْلُهُ مِنْ « مَرْوٍ » ، وَاشْتُهِرَ وَتُوُفِّيَ « بِبَغْدَادَ » ، ونسبته إلى مَحَلَّةٍ فِيهَا . مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ : « دَلاَئِلُ النُّبُوَّةِ » . « الأعلام : ٣٢/١ » .

٣٨٢/١

* « إبراهيم بن الحسن » : — (؟ هـ = ؟ م) — (لم أجد له ترجمة) . ١٩٣/١

* « الزَّجَّاجُ » – جياته : (٢٤١ – ٣١١ هـ = ٨٥٥ – ٩٢٣ م) .

« إبراهيمُ بنُ السَّرِيِّ بْنِ سَهْلٍ ، أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ » : عَالِمٌ بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ . وُلِدَ وَمَاتَ « بِبَغْدادَ » . « الأعلام : ١/٤٠ » . ٧/١

* « ابن أبي الدم » – حياته – : (٥٨٣ – ٦٤٢ هـ = ١١٨٧ – ١٢٤٤ م) .

« إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم الهمداني الحموي ، شهاب الدين ، أبو إسحاق : المعروف « بابن أبي الدم » ، مؤرخٌ بحَّاثةٌ . مولده ووفاته بحماة في « سورية » . « الأعلام : ١/٤٩ » . ١/ م ٣١ .

* « البِقَاعِيُّ – : حياته : (٨٠٩ – ٨٨٥ هـ = ١٤٠٦ – ١٤٨٠ م) .

إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّباط الحرباويُّ ، البقاعيُّ ، الشَّافِعِيُّ ، عالِمٌ أديبٌ مُفَسِّرٌ محدِّثٌ ، ومؤرِّخٌ ، وُلِدَ بِقَرْيَةِ « خربة روحا » من عمل البِقَاعِ » ومات « بِدِمشْقَ » . « معجم المؤلّفين : ١/٧١ » . ١/م ٣٣ .

* « أبُو إسحاق الفزاري » – : المتوفّى سنة : (١٨٨ هـ = ٨٠٤ م) .

« إبراهيم بن محمّد بن الحارث بن أسماء بن خارجة الفزاري ، أبو إسحاق » : من كبار العلماء، ولد في الكوفة . كان من أصحاب الأوزاعي ومعاصريه، ثمَّ عاش مرابطاً بثغر الـمَصِّيصَةِ ومات بها . له كتب منها : « كتاب السير » . « الأعلام : ١/٥٩ » . ١/م ٣١ .

* « إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ – ﷺ – » : – حياته : (٨ – ١٠ هـ = ٦٣٠ – ٦٣٢ م) .

« إِبْرَاهِيمُ ابن « رَسُولِ اللهِ » – ﷺ – مِنْ جَارِيَتِهِ « مَارِيَةَ القِبْطِيَّةِ » ، وُلِدَ في ذي الحجَّة سنة ثمانٍ من الهجرة ، ومَاتَ يوم الثلاثاء لِعَشْرِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ رَبِيعِ الأَوَّلِ سنة عَشْرٍ . صَلَّى عَلَيْهِ « رَسُولُ اللهِ » – ﷺ – بِـ « البَقِيعِ » وَرَشَّ عَلَى قَبْرِه الماءَ » .

« طَبَقَاتِ ابن سعد : ١/٨٦ – ٩٢ – ملخّصاً – » . ١/٦٦ ، ٦٧ ، ١٥٥ ، ١٥٧ . ٢/٦٧٧ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٥٩ .

* « البرهان الحلبي – سبط ابن العجمي » حياته : (٧٥٣ – ٨٤١ هـ = ١٣٥٢ – ١٤٣٨م)

« إبراهيم بن محمّد بن خليل الطرابلسي ثمَّ الحلبي ، أبو الوفاء ، برهان الدين » : عالم بالحديث ورجاله ، مولده ووفاته بحلب . من كتبه : « نور النبراس على سيرة ابن سيد النّاس – خ » . « الأعلام : ١/٦٥ » . ١/ م ٣٢ .

* « براهيم بن المنذر الحزامي » : ت — (٠٠٠ هـ — ٠٠٠ م) :

« إبراهيم بن المنذر الحِزَامِيُّ » : حافظٌ من شيوخ الأئمة ، وثَّقَهُ ابنُ مَعِينٍ وكَتَبَ عنه وهو من أقرانه .

وقال أبو حاتم : صدوقٌ ، إلاَّ أنَّهُ خلط في القرآن ، جاءَ إلى أحمد بن حنبل فسلَّم عليه فما ردَّ عليه ، وقال زكريَّا السَّاجي : عنده مناكير » . « ميزان الاعتدال : ١/٦٧ » .

١/ م ١٩

* « إبْراهِيمُ بْنُ الهَيْثَم البَلَدِيُّ » — المتوفَّى سنة : (٢٧٧ أو ٢٧٨ هـ = ٨٩٠ — ١م)

« إبْراهِيمُ بنُ الهَيْثَم بن المُهَلَّبِ البَلَدِيُّ » — أبُو إسحاق — : سكن بَغْدادَ » وحدَّثَ بها « بحديثِ الغَارِ » . « تاريخ بغداد : ٦/٢٠٦ — ٢٠٩ » . ١/م ٣٥

* « أبُورافِعٍ القِبْطِيُّ » — (٠٠ — ٠٠ هـ = ٠٠ — ٠٠ م) .

« إبْرَاهِيمُ » اخْتُلِفَ فِي اسْمِهِ ، قَالَ « ابنُ عَبْدِ البَرِّ » : أشْهَرُ مَا قِيلَ فِي اسْمِهِ « أسْلَم » وقال « يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ » اسْمُهُ : « إبْرَاهِيمُ » . . الخ .

كَانَ مَوْلَى « الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ » فَوَهَبَهُ « للنَّبِيِّ » — ﷺ — فَأعْتَقَهُ لَمَّا بَشَّرَهُ بإسْلاَمِ « الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ » . والمحفوظ أنَّهُ أسْلَمَ لمَّا بشَّرَ « الْعَبَّاسَ » بأنَّ « النَّبِيَّ » — ﷺ — انْتَصَرَ عَلَى « أهْلِ خَيْبَرَ » .

قَالَ « الْوَاقِدِيُّ » : مَاتَ « أبُو رَافِعٍ » بِـ « المَدِينَةِ » قَبْلَ « عُثْمَانَ » بِيَسِيرٍ أوْ بَعْدَهُ ، وَقَالَ « ابْنُ حِبَّانَ » مَاتَ فِي خِلافَةِ « عَلِيِّ بْنِ أبِي طَالِبٍ » .

« الإصابة في تمييز الصحابة : ٤/٦٧ — الترجمة : (٣٩١) — ملخّصاً — » . ٢/٦٤٤

* « أبْرَهَةُ الأشْرَمُ » — حياته : (القرن السّادس الميلادي) .

« أبْرَهَةُ الأشْرَمُ » : كَانَ وَالِياً عَلَى « الْيَمَنِ » مِنْ قِبَلِ « نَجَاشِيِّ الْحَبَشَةِ » ثُمَّ اسْتَقَلَّ بِهَا سنة (٥٣١ م) بعدَ أنْ هَزَمَ الْجَيْشَ الَّذِي أرْسَلَهُ « النَّجَاشِيُّ » بقِيادَةِ « أرْيَاطَ » أو « اسمنايس » .

وَجَّهَ حَمْلَتَهُ إلى « مَكَّةَ » حَوَالَيْ عَامِ (٥٧٠ م) وَهُوَ التَّارِيخُ الَّذِي عُرِفَ بِعَامِ الْفِيلِ ، وَغَرَضُهُ تَحْوِيلُ « الْعَرَبِ » مِنَ الْحَجِّ إلى « الْكَعْبَةِ » إلى كَنِيسَةٍ بَنَاهَا « أبْرَهَةُ » فِي « صَنْعَاءَ » وَانْتَهَتْ حَمْلَتُهُ بِالْفَشَلِ » .

« القاموس الإسلامي : ١/٩ — ملخصاً — » . ١/٩٩ ، ١٠٠

* « أَبْرويز بْنُ هِرْمِزَ » : وفاته : (٦٢٩ م) .

« أَبْرويز بن هِرْمز بن أنوشيروان — من ملوك آل ساسان في إيران ، نصبه القائد بهرام جوبين خلفاً لوالده هرمز سنة (٥٩١ م) . وبعد أن قضى أبرويز على بهرام جوبين استبدّ كسرى أبرويز بالأمر فمال إلى حياة اللهو والترف وآثر البذخ ، وجعل أُمورَ ملكه وراء ظهره غير مكترثٍ بها ممّا أطْمَعَ به ملك الرّوم هرقل فأوهن شأنه ، وفرّ من وجه خصمه ، فلحق به ابنه شيرويه فقتل أباه جزاء تفريطه بشأن الملك . وحكم في إثره .

وأبرويز هو الذي رفض دعوة الرّسول — ﷺ — إلى الإسلام ومزّق كتاب الرّسول فمزّق اللهُ ملكَه وتلاشى حكم أُسْرَتِهِ من بعده بعد زمنٍ يسيرٍ في عهد الفاروق عمر بن الخطّاب».

١١٤/١ . ٦٢٨/٢ ، ٦٢٩

* « إبليس » :

هو عَلَمٌ على الشيطان، وهو يرمز إلى روح الشرّ التي ينبغي على الإنسان أن يدافعها بقوّة الإيمان واليقين . تلخيصاً عن « القاموس الإسلامي : ١٥/١ » .

٢٨٨/١ ، ٣٥٨ ، ٣٦٣ . ٤٩٤/٢ ، ٥٢٣ ، ٦٣٩

* ابْنُ أَبي حَاتِمٍ الرَّازِيُّ = عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ
* ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ = عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ هِبَةِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ
* ابْنُ أَبِي الدَّمِ = إبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ
* ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا = عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَبُو بَكر
* ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ = عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ
* ابن أبي الصّيف = محمّد بن إسماعيل
* ابنُ أَبِي طَيّء = يَحْيَى بْنُ حَمِيدَةَ
* ابنُ أَبِي فُدَيْكٍ = مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بنِ مُسْلِمٍ
* ابن أبي قُحَافَةَ = عبد الله بن عثمان — أبو بكر الصّدّيق —
* ابن أبي كبشة = محمّد — ﷺ —

كانتْ « قُرَيْشٌ » تنسب « النّبيّ » — ﷺ — إلى « أبي كبشة » فكان « وهب بن عبد مَنَاف ابن زُهرةَ » « أبو آمنةَ » يكنى « أبَا كبشة » . « المحبر : ١٢٩ » . ٦٣٧/٢

• ابْنُ عَبْدِ الْهَادِي (الْحَافِظُ) = مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي .

• « ابنُ عَبْدِ يالِيل » - : ت : (؟ هـ = ؟ م) . ٣٤٤/١

• ابْنُ عَدِيٍّ = عَبْدُ اللهِ بْنُ عَدِيٍّ الْمَشْهُورُ فِي بَلَدِهِ بِابْنِ الْقَطَّانِ .

• « ابْنُ عَسَاكِرَ » = عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ .

• ابْنُ عَسَاكِرَ = عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ ، أَبُو الْقَاسِمِ صاحب تاريخ دمشق .

• ابْنُ عَطَاءٍ = « وَاصِلُ بْنُ عَطَاءٍ » .

• ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ = وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدٍ .

• ابْنُ عَمِّ « رَسُولِ اللهِ » - ﷺ - = الْمُغِيرَةُ بْنُ الْحَارِثِ ، أَبُو سُفْيَانَ .

• ابْنُ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيُّ = عَبْدُ الْحَيِّ بْنُ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيُّ ، أَبُو الْفَلَاحِ .

• ابْنُ عُمَرَ = عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ .

• ابْنُ فَارِسٍ = أَحْمَدُ بْنُ فَارِسِ بْنِ زَكَرِيَّاءَ الْقَزْوِينِيُّ .

• ابْنُ فَهْدٍ الْمَكِّيُّ = مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ فَهْدٍ الْهَاشِمِيُّ .

• ابْنُ قُتَيْبَةَ الدِّينَوَرِيُّ = عَبْدُ اللهِ بْنُ مُسْلِمٍ .

• ابْنُ الْقُشَيْرِيِّ = هِبَةُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْقُشَيْرِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ .

• ابْنُ الْقَطَّانِ = عَبْدُ اللهِ بْنُ عَدِيٍّ ، وَالْمَشْهُورُ عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ بابنِ عَدِيٍّ

• ابْنُ قَمِئَةَ اللَّيْثِيُّ = عَمْرُو بْنُ قَمِئَةَ اللَّيْثِيُّ ، وَتَذْكُرُهُ بَعْضُ الْمَرَاجِعِ بِاسْمِ : « عَبْدِ اللهِ بْنِ قَمِئَةَ » .

• ابْنُ الْقَوْبَعِ أَوْ (الْقَبَّاعِ) = مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ .

• ابْنُ الْقَيِّمِ = مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَيُّوبَ الزَّرْعِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الشَّهِيرُ بِابْنِ قَيِّمِ الْجَوْزِيَّةِ .

• ابْنُ كَثِيرٍ = إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ بْنِ كَثِيرٍ الدِّمَشْقِيُّ .

* أَبُو الخَطَّابِ = عُمَرُ بْنُ الحَسَنِ ، ابْنُ دِحْيَةَ الْكَلْبِيُّ .
* أَبُو دَاوُدَ = سُلَيْمَانُ بْنُ الأَشْعَثِ بْنِ إِسْحَاقَ الأَزْدِيُّ السِّجِسْتَانِيُّ .
* « أَبُو الدَّرْدَاءِ » = عُوَيْمِرُ بْنُ مَالِكٍ .
* أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ = جُنْدُبُ بْنُ جُنَادَةَ .
* أَبُو ذَرٍّ المَالِكِيُّ = مُصْعَبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ الْخُشَنِي .
* « أَبُو رَافِعٍ الْقِبْطِيُّ » = إِبْرَاهِيمُ – مَوْلَى « رَسُولِ اللهِ » – ﷺ – وَيُقَالُ إِنَّ اسْمَهُ : «أَسْلَمُ» وَقِيلَ : «سِنَانُ» أو «صَالِحٌ» أو « يَسَارُ » أَوْ « عَبْدُ الرَّحْمَنِ » أَوْ « قرمان » أَوْ « يَزِيدُ » أَوْ « ثَابِتٌ » أَوْ « هِرْمِزُ » .
* أَبُو رَافِعٍ = « سَلاَّمُ بْنُ أَبِي الْحُقَيْقِ » .
* أَبُو الرَّبِيعِ الْكِلاَعِيُّ = سُلَيْمَانُ بْنُ مُوسَى .
* أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيّ = عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ .
* أَبُو زَكَرِيَّا النَّوَوِيُّ = يَحْيَى بْنُ شَرَفِ بْنِ مري النَّوَوِيّ .
* أَبُو زُهْرَةَ = مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ أَبُو زُهْرَةَ .
* أَبُو زَيْدٍ = زِيَادُ البَكَّائِيُّ .
* أَبُو سَعْدٍ = شُرَحْبِيلُ بْنُ سَعْدٍ .
* أَبُو سَعْدٍ النَّيْسَابُورِيُّ = عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مُحَمَّدِ بن إِبْرَاهِيمَ الخَرْكُوشِيّ
* « أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ » = « سَعْدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ سِنَانٍ » .
* أَبُو سُفْيَانَ = صَخْرُ بْنُ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ .
* أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الهَاشِمِيُّ = المُغِيرَةُ بْنُ الْحَارِثِ .
* أَبُو سَلَمَةَ = عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الأَسَدِ المَخْزُومِيُّ .
* أَبُو سَلَمَةَ = عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ .
* أَبُو سُلَيْمَانَ = خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ

* أَبُو عُبَيْدَةَ = مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى التَّيْمِيُّ – بِالْوَلَاءِ – .
* أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ = عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ .
* أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ = عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَـلٍّ .
* أَبُو عَلِيٍّ = طَلْقُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ طَلْقٍ .
* أَبُو عَلِيٍّ = مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ شُعَيْبٍ الأنصاريُّ .
* أَبُو عِمْرَانَ = (الصَّواب : أَبُو عُمَرَ) أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْقَاضِي – جَدُّ « السُّهَيْلِيِّ » – صاحب « الرّوض الأنف » – .

أَبُو عَمْرٍو = سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ .

* أَبُو عَمْرٍو = مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو .
* أَبُو غُبَيْشَانَ = سُلَيْمُ بْنُ عَمْرٍو الْخُزَاعِيُّ .
* أَبُو الْفَتْحِ = مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدِ النَّاسِ .
* أَبُو الْفَتْحِ الْمَرَاغِيُّ = مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ (شَرَفُ الدِّينِ) .
* أَبُو الْفَرَجِ = عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الدَّيْبَعِ الشَّيْبَانِيُّ .
* أَبُو الْفَرَجِ ابْنُ الْجُوزِيِّ = عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجوزِيُّ الْقُرَشِيُّ .
* أَبُو الْفَرَجِ الإِصْبَهَانِيُّ = عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ – (صَاحِبُ الأَغَانِي) .
* « أَبُو الْقَاسِمِ » = (كُنْيَةُ الرَّسُولِ – ﷺ –) ٢/٩٦١، ٩٦٢
* أَبُو الْقَاسِمِ = الْمَسْعُودُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ (الْمَلِكِ الأَشْرَفِ) بنِ أَحْمَدَ (النَّاصِرِ) ابْنِ إِسْمَاعِيلَ .
* أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَسَاكِرَ = عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ .
* أَبُو الْقَاسِمِ التَّيْمِيُّ الإِصْبَهَانِيُّ = إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ التَّيْمِيُّ الإِصْبَهَانِيُّ .
* أَبُو الْقَاسِمِ السَّبْتِيُّ = الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ (مِنَ الْقَرْنِ السَّابِعِ الهِجْرِيِّ = الثّالث عشر الميلادي) .

* أَبُو الوَلِيدِ = مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ الأَزْرَقِيِّ .
* أَبُو يَعْلَى = أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ (الحَافِظُ) .
* « أَبُو اليُمْنِ بْنُ عَسَاكِرَ » = عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ .
* أَبُويُوسُفَ = يَعْقُوبُ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ .
* « أُبَيٌّ » : (وَالِدُ عَبْدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ) . ١/٤٥ ، ٥١
* « أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ » (٠٠٠ ـ ٣ هـ = ٠٠٠ ـ ٦٢٥ م) .

أُبَيُّ بْنُ خَلَفِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحٍ ، مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ العُتَاةِ الأَشِدَّاءِ ، وَمِنْ أَكْثَرِهِمْ عَدَاوَةً وَحِقْداً عَلَى الإِسْلاَمِ والمسلمينَ ، والمُوغِلِينَ في إِيقاعِ الأَذَى بالمُسلمينَ وَتعذِيبِهِم ، والمُنكرينَ للبَعثِ بعدَ المَوْتِ .

وعندما حلَّ الرسولُ ﷺ في الشِّعْبِ في أُحُدٍ أَدركه أُبَيٌّ ، فتَنَاوَلَ ﷺ الحَرْبَةَ مِنَ الحارِثِ بنِ الصِّمَّةِ ، ثمَّ طعنَهُ بها في عُنُقِه ، فَكَرَّ أُبَيٌّ منهزِماً فماتَ عَدُوُّ اللهِ مِنْ ضَرْبَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ في مَرْجِعِهِ إِلى مَكَّةَ بموضِعٍ يُقالُ لَهُ سَرِف على بُعْدِ ستَّةِ أَميالٍ عنها .

انظر « سيرة ابن هشام : ١/٣٦١ ـ ٣٦٢ » و « الدرر في اختصار المغازي والسِّيَر : ١٥٨ ـ ١٥٩ » و « المحبر : ١٠٨ و ١٤٠ » . ٢/٥٢٤

* « الأَخْنَسُ بْنُ شريقٍ الثَّقَفِيُّ » .

« أُبَيٌّ (الأَخْنَسُ) بنُ شَرِيقٍ الثَّقَفِيُّ » ، أَبُو ثَعْلَبَةَ حَلِيفُ « بَنِي زُهْرَةَ » . اسْمُهُ « أُبَيٌّ » وإِنما لُقِّبَ الأَخْنَسُ لأَنَّهُ رجع « بِبَنِي زُهْرَةَ » مِنْ « بَدْرٍ » لمَّا جاءهم الخبر أنَّ أَبَا سُفْيَانَ نَجَا بالعِيرِ . ثُمَّ أَسْلَمَ « الأَخْنَسُ » فكانَ مِنَ المؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَشَهِدَ « حُنَيْناً » وماتَ في أَوَّلِ خلافة « عُمَرَ » .

« الإصابة في تمييز الصَّحابة : ١/٢٥ ـ الترجمة (٦١) ـ » . ١/٣٤٦

* « أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ » (٠٠٠ ـ ٢١ هـ = ٠٠٠ ـ ٦٤٢ م) .

أُبَيُّ بْنُ كَعْبِ بْنِ قَيْسِ بن عُبيد ، مِنْ بني النَّجَّار من الخزرَج ، أَبُو المُنْذِر : صَحَابِيٌّ أنصاريٌّ . كانَ قبلَ الإِسلامِ حَبْراً مِنْ أَحْبَارِ اليهُودِ ، مُطَّلِعاً عَلَى الكُتُبِ القدِيمَةِ ، يكتُبُ ويقرأُ ، ولمَّا أَسْلَمَ كانَ مِنْ كُتَّابِ الوَحْيِ . وَشَهِدَ بدْراً وأُحُداً والخندَقَ والمشاهِدَ كلَّها معَ رَسُولِ اللهِ ﷺ . شَهِدَ معَ عُمَرَ بْنِ الخطَّابِ وَقْعَةَ الجَابِيةِ وكَتَبَ كِتابَ الصُّلْحِ لأَهْلِ بَيْتِ المَقْدِسِ ، وَاشْتَرَكَ في جَمْعِ القُرآنِ ، مَاتَ بالمَدِينَةِ » . « الأعلام : ١/٨٢ » . ٢/٧١٢

النَّاسِ . أَصْلُهُ مِنْ « نَسَا » وَمَوْلِدُهُ وَوَفَاتُهُ « بِبَغْدَادَ » مِنْ تَصْنِيفِهِ : « التَّارِيخُ الْكَبِيرُ – خ – » . قالَ الدَّارقطني : « لاَ أَعْرِفُ أَغْزَرَ فَوَائِدَ مِن تاريخه »
« الأعلام : ١٢٨/١ » . ١/ م ٣١ ، ١٤٧

* « أَحْمَدُ بْنُ صالح » – : حياته : (١٧٠ – ٢٤٨ هـ = ٧٨٦ – ٨٦٣ م) .

أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ ، أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبَرِيُّ ثُمَّ المِصْرِيُّ : إِمَامٌ حَافِظٌ لَمْ يَكُنْ بِمِصْرَ مَنْ يُحْسِنِ الحَدِيثَ غيرَهُ ، وكانَ جامعاً يَعْرِفُ الفقه والحديث والنحو . توفي بمصر.
« تذكرة الحفاظ : ٤٩٥/٢ » و « الأعلام : ١٣٧/١ » . ١٩٣/١

* « ابْنُ تَيْمِيَّةَ » – حَيَاتُهُ – : (٦٦١ – ٧٢٨ هـ = ١٢٦٣ – ١٣٢٨ م) .

أَحْمَدُ بنُ عبدِ الحليمِ بن عبدِ السَّلامِ بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحرّاني الدّمشقي الحنبلي ، أبو العبّاس ، تقي الدّين ابن تَيْمِيَّةَ ، وُلِدَ في حران وتحوّل به أَبُوهُ إلى دمشقَ فنبغَ واشتهرَ . ماتَ مُعتقَلاً بقلعةِ دمشقَ فخرجتْ دمشقُ كلُّهَا في جَنَازَتِهِ . كان داعيةَ إصلاحٍ في الدِّينِ . « الأعلام : ١٤٤/١ » . ١١٠/١ ، ١٩٤

* « أَبُو نُعَيْمٍ الإِصْبَهَانِيُّ » – حياته – : (٣٣٦ – ٤٣٠ هـ = ٩٤٨ – ١٠٣٨ م) .

أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ الإِصْبَهَانِيُّ، أَبُو نُعَيْمٍ : حَافِظٌ ، مُؤَرِّخٌ مِنَ الثِّقَاتِ فِي الحِفْظِ وَالرِّوَايَةِ ، وُلِدَ وَمَاتَ فِي « إِصْفَهَانَ » . « الأعلام : ١٥٧/١»
١/م ٢٨ ، م ٣٤ ، م ٣٦ ، ٢٥٤ . ٩٦٣/٢

* « المُحِبُّ الطَّبَرِيُّ » – حياتُه – : (٦١٥ – ٦٩٤ هـ = ١٢١٨ – ١٢٩٥ م) .

أَحْمَدُ بْنُ عبدِ اللهِ بْنِ مُحمَّد بن أبي بكر الطّبري المكّي الشّافعِيُّ (محب الدين أبو العبّاس ، شَيْخُ الحَرَمِ) وَلِدَ « بمَكَّةَ » وتُوُفِّيَ بها . من تصانيفِهِ :

« الرِّياضُ النَّضِرَةُ في فَضَائِلِ العَشَرَةِ » و « السِّمطُ الثمينُ في منَاقِبِ أُمَّهاتِ المؤمنينَ » و « تقريب المرام في غريب القاسم بن سلام في غريب الحديث » . « معجم المؤلّفين : ٢٩٨/١ » .
١/ م ٣٢ ٧٤٠/٢

* « النُّوَيْرِيُّ » – حياتُه – : (٦٧٧ – ٧٣٣ هـ = ١٢٧٨ – ١٣٣٣ م) .

أَحْمَدُ بْنُ عبدِ الوهّاب بن مُحمَّدِ بن عبد الدائم القرشي التيميّ البكريُّ، شهاب الدّين النُّوَيْرِيُّ : عالمٌ بحّاثٌ غزير الاطّلاع ، مولدُه ومنشؤه (بِقُوص) ووفاتُه في « القاهرة » ،

من مصنَّفاته : « نهاية الأرب في فنون الأدب » . « الأعلام : ١/١٦٥ » . ١/ م ٣٨

* « القَلْقَشَنْدِيُّ » – حياتُه – : (٧٥٦ – ٨٢١ هـ = ١٣٥٥ – ١٤١٨ م) .

أَحْمَدُ بْنُ علي بن أحمد الفزاريُّ ، أبو العبّاس ، المؤرِّخ البحّاثة . وُلِدَ في «قَلْقَشَنْدَةَ» – مِن قُرى القليوبيّة بقرب « القاهرة » – وتُوُفِّيَ « بِالْقاهِرةِ » . « الأعلام : ١/١٧٧ » .

١/١١١

* « الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ » : (٣٩٢ – ٤٦٣ هـ = ١٠٠٢ – ١٠٧٢ م) .

أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتِ الْبَغْدَادِيُّ ، أَبُو بَكْرٍ ، الْمَعْرُوفُ بِالْخَطِيبِ : أَحَدُ الْحُفَّاظِ الْمُؤَرِّخِينَ الْمُقَدَّمِينَ . مَوْلِدُهُ فِي « غُزَيَّةَ » – بصيغةِ التَّصْغِيرِ – مُنْتَصَفِ الطَّرِيقِ بينَ « الْكُوفَةِ » وَ « مَكَّةَ » وَمَنْشَؤُهُ وَوَفَاتُهُ « بِبَغْدَادَ » .

« الأعلام : ١/١٧٢ » . ١/٥٠ ، ١٤٨ ٢/٥٧٢

* « المزجاجي » : أحمدُ بنُ علي المزجاجي . – ت – : (؟ هـ = ؟ م) . ١/ م ٥٧

* « النَّسَائِيُّ » : (٢١٥ – ٣٠٣ هـ = ٨٣٠ – ٩١٥ م) .

أَحْمَدُ بنُ علي بنِ شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار ، أبو عبد الرّحمن النَّسَائِيُّ القاضي الحافظ ، شيخ الإسلام . أصلُهُ من « نَسَا » – بخراسان – .... مات ودُفن في بيت المقدس ، وقيل خرج حاجّاً فمات بمكّة . « الأعلام : ١/١٧١ » .

١/ م ٢ ، ٩ ، ٢٢٧ ، ٣١٩

٢/٤٦١ ، ٤٦٤ ، ٨٤٣ ، ٨٤٦ ، ٨٤٨ ، ٨٦٠ ، ٨٧٤ ، ٨٧٩ ، ٨٨٢ ، ٨٨٤ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩١ ، ٨٩٦ ، ٩٠٤ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩١٢ ، ٩٣٧ ، ٩٤٦ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦٣ .

* « المَقْرِيزِيُّ » – حياتُه – : (٧٦٦ – ٨٤٥ هـ = ١٣٦٥ – ١٤٤١ م) .

أَحْمَدُ بْنُ علي بن عبد القادر ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْحُسَيْنِيُّ ، العُبَيْدِيُّ ، تَقِيُّ الدِّين المَقْرِيزِيُّ : مؤرِّخُ الدِّيارِ المصريّة ، أصلُه من « بعلبكّ » . وُلد ونشأ وماتَ في « القاهرةِ » ، من مصنَّفاته : « إمتاع الأسماع » – في السِّيرة النبويّة – و « السُّلوك » . « الأعلام : ١/١٧٧ »

١/ م ٣٢ ٢/٧٣٩

* « أَبُو يَعْلَى » — المُتَوَفَّى سَنَةَ — : (٣٠٧ هـ = ٩١٩ م) .

أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ المثَنَّى التَّمِيمِيُّ المَوْصِلِيُّ ، أَبُو يَعْلَى ، مُحَدِّثُ المَوْصِلِ ، حَافِظٌ ، مِنْ عُلَمَاءِ الحَدِيثِ ، ثِقَةٌ مَشْهُورٌ . رَحَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ ، وَتُوُفِّيَ بِـ«المَوْصِل» لَهُ كُتُبٌ مِنْهَا : « المعجم — خ — » . في الحديث ، و « مُسْنَدَانِ » كَبِيرٌ وَصَغِيرٌ .
« الأعلام : ١٧١/١ » . ٢٢١/١

* « ابْنُ حَجَرٍ العَسْقَلَانِيُّ » — حَيَاتُه — : (٧٧٣ — ٨٥٢ هـ = ١٣٧٢ — ١٤٤٩م)

أَحْمَدُ بْنُ عليِّ بْنِ محمَّد الكناني العَسْقَلانيُّ ، أَبُو الفضل ، شهاب الدين ، ابْن حَجَرٍ : من أئمَّةِ العلم والتّاريخ ، أصله من عسقلان (بفلسطين) ومولده ووفاتُه « بالقاهرة » ، من تصانيفه : « الإصابةُ في تمييز الصَّحابَةِ » . « الأعلام : ١٧٨/١ » .
١/ م ١١ ، م ١٤ ، م ١٩ ، م ٢٨

* « الشّهابُ الأَقْفَهْسِيُّ » — حياتُه — : (٧٥٠ — ٨٠٨ هـ = ١٣٤٩ — ١٤٠٥ م) .

أَحْمَدُ بنُ عمادِ بنِ محمَّد بن يوسف الأقفهْسِيُّ ، ثُمَّ القاهِرِيُّ ، الشَّافِعِيُّ ويعرفُ بابن العماد شهاب الدّين ، أبو العبَّاس ، صنَّفَ التَّصانيف نظماً ونثراً ، منها : « نظم الدرر من هجرة خير البشر » ، وشرحها . « معجم المؤلّفين : ٢٦/٢ » . ١/م ٣٣

* « أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ » — حياتُه — : (٢٠٦ — ٢٨٧ هـ = ٨٢٢ — ٩٠٠ م) .

أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَاصِمٍ الضَّحَّاكِ بْنِ مُخْلد الشَّيْبَانِيُّ ، أَبُو بَكرِ بن أبِي عَاصِمٍ ، وَيُقَالُ لَهُ « ابنُ النَّبِيل » : عَالِمٌ بِالحديثِ مِنْ أَهْلِ « البَصْرَةِ » لَهُ نَحْوُ (٣٠٠) مُصَنَّف . قيل : « ذَهَبَتْ كُتُبُهُ « بِالبَصْرَةِ » فِي فِتنةِ « الزّنج » فَأَعَادَ مِنْ حِفْظِهِ خَمْسِينَ أَلْفَ حديثٍ ! » ، وَقَالَ « الذَّهَبِيُّ » : « وَقَعَ لَنَا جُمْلَةٌ مِنْ كُتُبِهِ » .
« الأعلام : ١٨٩/١ » . ١ / م ٣٦

* « البَزَّارُ » — المُتَوَفَّى سَنَةَ : (٢٩٢ هـ = ٩٠٥ م) .

« أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الخالِقِ ، أَبُو بَكْرِ البَزَّارُ : « حَافِظٌ مِنَ العُلَمَاء بِالحَدِيثِ ، مِنْ أَهْلِ « البَصْرَةِ » . حَدَّثَ فِي آخِرِ عُمْرِهِ « بِإِصْبَهَانَ » وَ « بَغْدادَ » وَ « الشَّامِ » . وَتُوُفِّيَ فِي « الرَّمْلَةِ » . « الأعلام : ١٨٩/١ » .
٢٠٦/١ ، ٢٢١ ، ٢٤٠ ، ٢٦٢ ، ٣٩٦ ٨٩٨/٢ ، ٩١٩

* « ابنُ فارس » – حياتُه – : (٣٢٩ – ٣٩٥ هـ = ٩٤١ – ١٠٠٤ م) .

« أحْمَدُ بنُ فارس بن زكرياء القزويني الرّازي ، أبو الحسين ، من أئمّةِ اللغة والأدب ، أصله من « قَزوين » ، ووفاته في « الرّيّ » من مصنّفاته : « سيرَةُ النّبيّ – ﷺ – » و « رائع الدُّرَر ورائق الزّهر في أخبارِ خيرِ البشر » و « مختصَر سير رسول الله » و « مختصر في نسب النّبِيّ » ومولده ومنشئه ومبعثه و « أخلاق النبيّ – ﷺ – » و « أوجز السِّيَر لخيرِ البشر – ط – » في ثماني صفحات . و « تفسير أسماء النبيّ عليه الصّلاة والسّلام » . « انظر : « الأعلام : ١٩٣/١ » و « العلاّمة اللّغويّ ابن فارس الرازي : ١٨٧ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ » .

١/ م ٣٠ ، م ٣٥ ، ٣٢٠

* « ابْنُ خلِّكان » – حياتُه – : (٦٠٨ – ٦٨١ هـ = ١٢١١ – ١٢٨٢ م) .

« أحْمَدُ بْنُ محمَّد بن إبراهيم بن أبِي بكر ابن خلّكان البرمكي الإربلي ، أبُو العبَّاس ، المؤرِّخ الحجَّة ، الأديب الماهر . ولد في « إربل » وتوفي في « دمشق » . « الأعلام : ٢٢٠/١ ».

١/ م ١٤

* « ابْنُ السُّنّي » (٢٨٤ – ٣٦٤ هـ = ٨٩٧ – ٩٧٤ م) .

« أحمد بن محمَّد بن إسحاق بن إبراهيم بن ساباط الدينوري ، أبو بكر ابن السني : محدِّث ثِقَةٌ ، شافعيّ من تلاميذ النّسائي ، ناهز الثمانين من أهل الدينور ، سمع بالعراق ومصر والشّام والجزيرة . مات فجأةً وهو يكتب » . « الأعلام : ٢٠٩/١ » .

٨٤٣/٢ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٧٤ ، ٨٧٨ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٩ ، ٩١٢ ، ٩٣١ ، ٩٣٨ ، ٩٤١ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٥٤ ، ٩٥٩

* « الإمامُ ابنُ حنبَل » : (١٦٤ – ٢٤١ هـ = ٧٨٠ – ٨٥٥ م) .

« أحمدُ بنُ محمَّد بن حنبل ، أبو عبد الله الشّيباني الوائلي . إمام المذهب الحنبلي ، وأحدُ الأئمّة الأربعة . أصله من مرو ، وكان أبوهُ والي سرخس ، وولد ببغداد . فنشأ منكبّاً على طلب العلم ، وسافر في سبيله أسفاراً كبيرةً ، وفي أيّامه دعا المأمونُ إلى القول بخلق القرآن فَابْتُلِيَ بِهَذِهِ المِحْنَةِ .

أكرم المتوكلُ بنُ المعتصم الإمامَ ابنَ حنبلٍ وقدّمه ، ومكث مدّةً لا يولي أحداً إلاّ بمشورته ، وتوفي الإمام وهو على تقدّمه عند المتوكل » . « الأعلام : ٢٠٣/١ » .

٨٨/١ ، ١٨٥ ، ٢٢٧ ، ٢٨٠ ، ٤٠٢

٤٦٠/٢ ، ٤٦٢ ، ٤٦٤ ، ٥٧٢ ، ٦٧١ ، ٦٩٤ ، ٧٩٢ ، ٨٥٩ ، ٨٦٥ ، ٨٧٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٩ ، ٨٩٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٨

* « الطَّحَاوِيُّ » — حياتُه — : (٢٣٩ — ٣٢١ هـ = ٨٥٣ — ٩٣٣ م) .

« أحمدُ بنُ محمَّد بن سلامة بن سلمة الأزديُّ ، أبو جعفرٍ : فقيهٌ ، انتهتْ إليه رئاسة الحنفيَّة بمصر . وُلِدَ ونَشأَ في « طحا » من صعيد « مصر » . وتوفي « بالقاهرة » . من مصنَّفاته : « شرح معاني الآثار — ط — » في الحديث . و « مشكل الآثار — ط — » وغير ذلك » .

« الأعلام : ٢٠٦/١ » . ١٩٣/١ ، ١٩٤

* « الجمالُ بْنُ الظَّاهر » — حياتُه — : (٦٢٦ — ٦٩٦ هـ = ١٢٢٩ — ١٢٩٦ م) .

« أحمدُ بنُ محمد بن عبد الله الظاهري ، الحلبي (جمال الدين ، أبو العبَّاس) محدِّثٌ ، وُلِدَ بِحَلَبَ ، وتُوُفِّيَ في ٢٦ ربيع الأوَّل » . « معجم المؤلِّفين : ١٢٢/٢—١٢٣ »

١/ م ٣٥

* « ابنُ المُنَيِّرِ السَّكَنْدَرِيُّ » — حياتُه — : (٦٢٠ — ٦٨٣ هـ = ١٢٢٣ — ١٢٨٤ م) .

« أحْمد بنُ مُحَمَّدِ بنِ منْصور ، من علماء الإسكندريَّةِ وأُدبائِها، له تصانيف منها : « تفسير حديث الإسراء » — على طريقة المتكلِّمين — » . « الأعلام : ٢٢٠/١ » .

١/ م ٣٦

* « الْبَلاَذُرِيُّ » — المُتَوَفَّى سنة : (٢٧٩ هـ = ٨٩٢ م) .

« أحمدُ بنُ يحيى بن جابر بن داود البَلاَذُرِيُّ » : مؤرِّخٌ ، جغرافيٌّ ، نسَّابَةٌ من أهل « بغداد » . « الأعلام : ٢٦٧/١ » .

١/ م ٣٧

* « ثَعْلَبُ — أبُو الْعَبَّاسِ — » — حَيَاتُهُ — : (٢٠٠ — ٢٩١ هـ = ٨١٦ — ٩٠٤ م)

« أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَيْدِ بْنِ سَيَّارٍ ، الشَّيْبَانِيُّ بِالْوَلاَءِ ، أَبُو الْعَبَّاسِ المَعْرُوفُ بِـ « ثَعْلَب » : إمَامُ الكُوفِيِّينَ فِي النَّحْوِ وَاللُّغَة ، كَانَ رَاوِيَةً للشِّعْرِ، مُحدِّثاً، مَشْهُوراً بِالْحِفْظِ وَصِدْقِ اللَّهْجَةِ ، ثِقَةً حُجَّةً ، وُلِدَ وَمَاتَ بِـ « بَغْدَادَ » مِنْ كُتُبِهِ : « الْفَصِيحُ — ط — » . و « مَعَانِي القُرْآنِ » وغير ذلك . « الأعلام : ٢٦٧/٢ » .

٢٩٥/١

* « النَّاصر أحمد الرسولي » . — ت — : (؟ هـ = ؟ م) .

« أحمدُ بنُ يحيى بن يوسف بن عبد الله بن علي . الناصر بن الظاهر بن المظفر الثَّاني » .

١/ م ٤٣

* « شِهَابُ الدِّينِ الرُّعَيْنِيُّ الْغَرْنَاطِيُّ » – حَيَاتُهُ – : (٧٠٠ – ٧٧٩ هـ = ١٣٠١ – ١٣٧٨ م) .

« أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ مَالِكِ الرُّعَيْنِيُّ ، الغَرْنَاطِيُّ ، أَبُو جَعْفَرٍ ، شهابُ الدِّينِ : كثيرُ التآليفِ في الْعَرَبِيَّةِ وَغيرِها ، مِنْ كُتُبِهِ : رِسالةٌ في « السِّيرَةِ وَالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ »

* « معجم المؤلّفين : ٢/٢١٣ » و « الأعلام : ١/٢٧٤ » . ١/ م ٣٧

* الأَحْمَقُ المُطَاعُ = عُيَيْنَةُ بنُ حِصْنٍ الْفَزَارِيُّ .

* الأَخْنَسُ بْنُ شُرَيْقٍ = أُبَيُّ بْنُ شُرَيْقٍ .

* « إِدْرِيسُ – عَلَيْهِ السَّلَامُ – » : (٠٠ – ٠٠ هـ = ٠٠ – ٠٠ م) .

« إِدْرِيسُ » – عَلَيْهِ السَّلَامُ – نَبِيٌّ مِنَ الصِّدِّيقِينَ ، وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي « الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ » فِي مَوْضِعَيْنِ . ١/١٨٠ ، ٢٨٨ ، ٣٨٥ ، ٣٩١

* أَرْمَلَةُ « مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ » . ١/ م ٢٠

* الأَزْرَقِيُّ = « مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ الأَزْرَقِيُّ » – صاحِبُ أَخْبَارِ « مَكَّةَ » – .

* الأَزْهَرِيُّ = مُحَمَّدُ بنُ أحمدَ بْنِ الأزهر الهَرَوِيُّ .

* « إِسَافُ » = انظر : « فهرس الأماكن والمدن والقُرى » ١/١١٧

* « أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ » : (٠٠ – ٠٠ هـ = ٠٠ – ٠٠ م) .

« أُسَامَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ . رَجُلٌ صَالِحٌ . ضَعَّفَهُ « أَحْمَدُ » وَغَيْرُهُ لِسُوءِ حِفْظِه . حَدَّثَ عَنْهُ « ابْنُ وَهْبٍ » و « الْقَعْنَبِيُّ » ، و « أَصْبَغُ » فِيمَا قِيلَ . وَمَا أَظُنُّ أَنَّ « أَصْبَغَ » أَدْرَكَهُ .

وَقَدْ قَالَ « النَّسَائِيُّ » وغَيْرُهُ : « لَيْسَ بِالْقَوِيِّ » . وَقَالَ « ابْنُ مَعِينٍ » : « ضَعِيفٌ » . « ميزان الاعتدال : ١/١٧٤ » . ١/٢٤٠

* « أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ » : (٧ ق. هـ – ٥٤ هـ = ٦١٥ – ٦٧٤ م) .

« أُسَامَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ » ، مِنْ « كِنَانَةِ عَوْفٍ » ، « أَبُو مُحَمَّدٍ » صَحَابِيٌّ جَلِيلٌ . وُلِدَ « بِمَكَّةَ » وَنَشَأَ عَلَى الإِسْلَامِ . وَكَانَ « رَسُولُ اللهِ » – ﷺ – يُحِبُّهُ حُبّاً جَمّاً وَيَنْظُرُ إِلَيْهِ نَظَرَهُ إِلَى سِبْطَيْهِ : « الْحَسَنِ » وَ « الْحُسَيْنِ » ، وَهَاجَرَ

مَعَ « النَّبِيِّ » – ﷺ – إِلَى « الْمَدِينَةِ » ، وَأَمَّرَهُ « رَسُولُ اللهِ » ﷺ ، قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ الْعِشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ . فَكَانَ مُظَفَّراً مُوَفَّقاً ، وَلَمَّا تُوُفِّيَ « رَسُولُ اللهِ » ﷺ رَحَلَ « أُسَامَةُ » إِلَى « وَادِي الْقُرَى » فَسَكَنَهُ ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى « دِمَشْقَ » فِي أَيَّامِ « مُعَاوِيَةَ » فَسَكَنَ « الْمِزَّةِ » ، وَعَادَ بَعْدُ إِلَى « الْمَدِينَةِ » إِلَى أَنْ مَاتَ « بِالْجُرْفِ » فِي آخِرِ خِلَافَةِ « مُعَاوِيَةَ » . « الأعلام : ٢٩١/١ » .

٧٤/١

٥٦٥/٢ ، ٧٤٢، ٧٤٤

* « إِسْحَاقُ » – عَلَيْهِ السَّلَامُ – : (٠٠ – ٠٠ = ٠٠ – ٠٠)

« إِسْحَاقُ بْنُ إِبراهِيمَ الْخَلِيلِ ، مِنْ زَوْجَتِهِ « سَارَةَ » وورد ذكره في الْقُرآنِ الْكَرِيمِ » سَبْعَ عَشْرَةَ مَرَّةً . تُوُفِّيَ « إِسْحَاقُ » – عَلَيْهِ السَّلَامُ – بَعْدَ أَنْ عُمِّرَ (١٢٨) سنة ، وَدُفِنَ « بِمَدِينَةِ الْخَلِيلِ » . « القاموس الإسلامي : ٩١/١ » .

١٧٩/١ ، ٢٨٨

* « إِسْحَاقُ بْنُ مُوسى » : مِنْ رِجَالِ « التِّرمِذِيِّ » . ٨٩٦/٢

* « إِسْرَافِيلُ » – عَلَيْهِ السَّلَامُ – :

« إِسْرَافِيلُ » – عَلَيهِ السَّلَامُ – مِنْ رُؤَسَاءِ « الْمَلَائِكَةِ » لَمْ يَرِدْ لَهُ ذِكْرٌ مُسَمًّى فِي « الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ » . وَيُعْرَفُ « بِصَاحِبِ الصُّورِ » .

انظر : « القاموس الإسلامي : ٩٤/١ – مادة : إسرافيل » . ٨٨١/٢

* « ابْنُ زُرَارَةَ » – تُوُفِّيَ سنة (١ هـ = ٦٢٢ م) .

« أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ بْنِ عُدَسَ النَّجَّارِيُّ » ، مِنَ « الْخَزْرَجِ » : أَحَدُ الشُّجْعَانِ الْأَشْرَافِ فِي « الْجَاهِلِيَّةِ » وَ « الإِسْلَامِ » مِنْ سُكَّانِ « الْمَدِينَةِ » ، قَدِمَ « مَكَّةَ » فِي عَصْرِ النُّبُوَّةِ فَأَسْلَمَ وَعَادَ إِلَى « الْمَدِينَةِ » وَهُوَ أَحَدُ النُّقَبَاءِ الاثْنَيْ عشر ، كان نَقِيبَ « بَنِي النَّجَّارِ » وَمَاتَ قبل « وَقْعَةِ بَدْرٍ » فَدُفِنَ « بِالْبَقِيعِ » .

« الأعلام : ٣٠٠/١ » . ٣٨/١ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٣٥٧ ٤٦٩/٢

* « أَسْعَدُ الْكَامِلُ » .

« أَسْعَدُ « الْكَامِلُ » ابن كَلِيكَرْب (« تُبَّعٌ » – الأوسط –) : أَكْثَرَ الْغَزْوَ وَلَمْ يَدَعْ مَسْلَكاً سَلَكَهُ آبَاؤُهُ إِلَّا سَلَكَهُ . وَكَانَ يَغْزُو بِالنُّجُومِ وَيَسِيرُ بِهَا وَيُمْضِي أُمُورَهُ بِدَلَالَاتِهَا ، طَالَتْ مُدَّتُهُ وَاشْتَدَّتْ وَطْأَتُهُ ، وَمَلَّتْهُ « حِمْيَرُ » .

وَيُقَالُ : « إنَّ « تُبَّعاً » هَذَا هُوَ الَّذِي آمَنَ « بِرَسُولِ اللهِ » — ﷺ — وَأَنَّهُ كَسَا « الْبَيْتَ » الأقطاع » . ويُقالُ : « بَلْ « تُبَّعُ الآخَرُ » فَعَلَ ذلكَ » . قَتَلَهُ قَوْمُهُ وَمَلَّكُوا ابْنَهُ « حَسَّاناً » مِنْ بَعْدِهِ ، وَكَانَ ملكه ثلاثمئة وعشرين سنة » . « المعارف : ٦٣١ »

١١٢/١

* « الأَسْقُفُّ » : — بالتشديد — ويُقال : « أَسْقُفُ » — بالتَّخفيف — : « عَالِمُ « النَّصَارَى » الَّذِي يُقِيمُ لَهُمْ أَمْرَ دِينِهِمْ » .

« سُبُلُ الهُدَى والرَّشَادِ : ١٣١/١ » . ٦٣٧/٢

* أَسْقُفُّ « نَجْرَانَ » = الْحَارِثُ بْنُ عَلْقَمَةَ مِن بَنِي بَكْرِ بْنِ وائِلٍ ، وَ « الأَسْقُفُ » : نَعْتٌ مِنْ نُعُوتِ أَكَابِرِ « النَّصَارَى » « الإصابة: ١٢٠/١ » .

* « إسكَنْدر » : مِنْ أُمَرَاءِ الأتراكِ العُثمانيِّينَ في « اليمَن » . ١/ م ٤٨

* « إسْكندر » : مِن أمراءِ الأتراكِ العثمانيِّينَ في « اليمَن » ١/ م ٤٨

* « إسْكَنْدَر » : مِنْ أُمراءِ الجراكسةِ في اليمن . ١/ م ٤٨

* « ذاتُ النِّطَاقَيْنِ » : (٠٠٠ — ٧٣ هـ = ٠٠٠ — ٦٩٢ م) .

« أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بكْرٍ الصِّدِّيقِ ،عبد الله بن أبي قُحافة عثمان بن عامر ، من قريش : صَحَابِيَّةٌ ، من الفُضليات . آخر المهاجرين والمهاجرات وفاةً . وهي أُخْتُ عائشة لأبيها ، وأُمُّ عبد الله بن الزبير . تزوَّجها الزُّبيرُ بنُ العَوَّام فولدتْ له عدَّةَ أبناءٍ بينهم عبد الله ، ثمَّ طلَّقها الزُّبيرُ فعاشتْ بمكَّةَ مع ابنها « عبد الله » ، إلى أنْ قُتِل فعميتْ بعد مقتلِهِ وتوفِّيت بمكَّةَ » . « الأعلام : ٣٠٥/١ » . ١/ م ٩ ٤٧٦/٢

* « أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمْرٍو » : (٠٠ — ٠٠ = ٠٠ — ٠٠) .

« أسماءُ بنْتُ عَمرو بن عدي بن نابي ، أُمُّ منيعٍ الأنصاريَّةُ السَّلِمِيَّةُ ،من المبايعات تحت « الْعَقَبَة » وهي ابنةُ عَمَّةِ « مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ » . « أسد الغابة : ١٤/٧ » .

٤٠/١

* « أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ » : (٠٠ — ٠٠ = ٠٠ — ٠٠) .

« أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ الخَثْعَمِيَّةُ » ، هَاجَرَتْ مَعَ « جَعْفَرٍ » إلى « الْحَبَشَةِ » ثُمَّ تَزَوَّجَهَا « أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ » ثُمَّ « عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ » كانَتْ فَاضِلَةً جَلِيلَةً .

رَوَتْ « أَسْمَاءُ » عن « النَّبِيِّ » – ﷺ – وَرَوَى عَنْهَا ابْنُهَا « عَبْدُ اللهِ بنُ جَعْفَرٍ » .
« تجريد أسماء الصَّحابة : ٢٤٤/٢ » . و « الإصابة في تمييز الصَّحابة : ٢٣١/٤ » .
١٥٦/٢ ١٩٣/١

* « إسْمَاعِيلُ النَّبِيُّ » : (٠٠٠ – ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ – ٠٠٠ م) .

« إسْمَاعِيلُ – عَلَيْهِ السَّلَامُ – ابن إبراهيم الخليل بن آزر ، من نسل سام بن نوح : رأس السلالة العربيّة المعروفة بالمستعربة ، وهم عرب شمال الجزيرة ، نزل بمكة مع أُمّه « هاجر » نحو سنة ٢٧٩٣ قبل الهجرة – كما ينقل ابن الوردي – وهو طفل – وساعد أباه في بناء الكعبة . توفي « إسماعيل » بمكّة ودفن بالحِجْرِ عند قبر أُمّه » . عن « الأعلام بتصرّف : ٣٠٦/١ – ٣٠٧ » .
٤٦٦/٢ ١/ م ٢٣ ، ٣٤ ، ٩٤ ، ٢٨٨

* « إسْماعيل بن إبراهيم بن عقبة » : (٠٠٠ – ١٥٨ هـ = ٠٠٠ – ٧٧٥ م) .

« إسْمَاعيل بن إبراهيم بن عقبة » . سمع عمَّه « مُوسى بن عقبة » و « نافعاً » و « الزُّهْرِيَّ » . وعنه « ابن مهدي » و « سعيد بن أبي مريمَ » وعدَّة . وثَّقَهُ « النَّسَائِيُّ » وغيره ، و « ابن مَعين » . توفي مع « الثوري » تقريباً . « ميزان الاعتدال : ٢١٥/١ » .
١/ م ٢٠

* إسْمَاعِيلُ = إسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْس عَبْدِ اللهِ المَدَنِيُّ .

* « إسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ » . – ت – : (٠٠ هـ = ٠٠ م) .

« إسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ عَبْدِ اللهِ بنِ عبد الله بن أُوَيْس بْنِ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ الأَصْبَحِيُّ – ابن أُخت مَالِكِ بنِ أَنَسٍ – : احْتَجَّ بِهِ « الشَّيْخَانِ » إلاَّ أَنَّهُمَا لَمْ يُكْثِرَا مِنْ تَخْرِيجِ حديثِهِ ، وَاخْتَلَفَ فِيهِ قَوْلُ « ابنِ مَعِينٍ » : « فَقَالَ مَرَّةً : « لا بأسَ بِهِ » ، وَقَالَ مَرَّةً : « ضَعِيفٌ » وَقَالَ مَرَّةً : « كَانَ يَسْرِقُ الْحَدِيثَ هُوَ وَأَبُوهُ » » . « هُدَى السَّاري – مقدّمة فتح الباري – : ٣٨٨ » .
٧٥٧/٢

* إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله الشرجي « ابن المقري » ١/ م ٥٨

* اسماعيل القاضي = إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل الأزدي (مولاهمْ) .

* « إسْمَاعِيلُ الْقَاضِي » – حَيَاتُه – : (٢٠٠ – ٢٨٢ هـ = ٨١٥ – ٨٩٦ م) .

« إسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الأَزْدِيُّ » : فَقِيهٌ عَلَى مَذْهَبِ « مَالِكٍ » جَلِيلُ التَّصَانِيفِ ، وُلِدَ فِي « الْبَصْرَةِ » وَاسْتَوْطَنَ « بَغْدَادَ » وَكَانَ مِنْ نُظَرَ

« المُبَرِّدِ » ، وليَ قَضَاءَ « بِغَدَادَ » وَ « المَدَائِنِ » و « النَّهْرَوَانِ » ، ثُمَّ وليَ قَضَاءَ القُضَاةِ إلى أنْ تُوُفِّيَ فَجْأَةً « بِبَغْدَادَ » . مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ : « الأموالُ » و « المغازي » .

« الأعلام : ١/٣١٠ » . ١/ م ٣٥ ، م ٣٦

* « الْجَوْهَرِيُّ » – المُتوفَّى سنة : (٣٩٣ هـ = ١٠٠٣ م) .

« إسْمَاعِيلُ بْنُ حَمَّادِ الْجَوْهَرِيُّ ، أَبُو نَصْرٍ . لُغَوِيٌّ مِنَ الأَئِمَّةِ ، وَخَطُّهُ يُذْكَرُ مَعَ خَطِّ « ابْنِ مُقْلَةَ » . أَشْهَرُ كُتُبِهِ : « الصِّحَاحُ » . « الأعلام : ١/٣١٣ »
٢/٩٤١

* « السُّدِّيُّ » – المُتوفَّى سنة : (١٢٨ هـ / ٧٤٥ م) .

« إسماعيل بْنُ عبدِ الرّحمن السُّدِّي : تَابِعِيٌّ ، حِجَازِيُّ الأصلِ ، سكن « الْكُوفَةَ » قال فيه « ابن تغري بردي » : « صاحب التفسير والمغازي والسِّيَر ، وكان إماماً عارفاً بالوقائع وأَيَّامِ النَّاس » . « الأعلام : ١/٣١٧ » . ٢/٥٧٦

* « ابنُ كثير » – حياتُه – : (٧٠١ – ٧٧٤ هـ = ١٣٠٢ – ١٣٧٣ م) .

« إسْماعيلُ بْنُ عُمَرَ بنِ كثير بن ضوّ بن درع القرشي البصروي ، ثُمَّ الدمشقي أبو الفداء ، عمادُ الدِّين : حافِظٌ ، مؤرِّخٌ ، فقيهٌ . ولد في قريةٍ من أعمالِ « بُصْرَى الشَّامِ » ثُمَّ انْتَقَلَ إلى « دِمَشْقَ » سنة (٧٠٦ هـ) ورحلَ في طَلَبِ العلْمِ وتُوُفِّيَ بدمشق » .
« الأعلام : ١/٣٢٠ » . ١/ م ٤ ، م ٣١ ، م ٣٣ ، م ٣٧ ، ١٤٨ ، ١٩٣ ، ١٩٤
٢/٥٠٨

* إسماعيل بن القاضي » . ١/٦٥

* « إسْمَاعِيلُ التَّيْمِيُّ » – حياتُه – : (٤٥٧ – ٥٣٥ هـ = ١٠٦٥ – ١١٤١ م)
المتوفَّى : (٥٣٨ هـ = ١١٤٤ م)

« إسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحمدَ بْنِ طَاهِرٍ الْقُرَشِيُّ ، التَّيْمِيُّ ، الطَّلْحِيُّ ، الإصْبَهَانِيُّ ، الشَّافِعِيُّ (قوام الدِّين ، أَبُو الْقَاسِمِ » مُفَسِّرٌ ، مُحَدِّثٌ ، نَحْوِيٌّ ، من تصانيفه : « الجامع في التَّفْسِيرِ » .

« معجم المؤلِّفين : ٢/٢٩٣ » وانظر أيضاً : « إسْمَاعيل بن الفضل التيمي – الحافظ » : « معجم المؤلِّفين : ٢/٢٨٥ » ولعلّهما واحدٌ . والآخر مؤرِّخٌ ، من آثاره « سير الأسلاف » .
١/ م ٣٠

* « ابنُ مُبارز » : إسماعيل بن محمد بن مبارز (شرف الدِّين) ١/ م ٥٥
* « الأسودُ العنسي = عَبْهَلَةُ بن كعب بن عوف العنسي المذحجي .
* « أُسَيْدُ بنُ الحُضَيْر » : (٠٠٠ – ٢٠ هـ = ٠٠٠ – ٦٤١ م) .

« أُسَيْدُ بن الحُضَيْر بن سماك بن عتيك الأوْسي ، أبو يحيى : صحابيٌّ كانَ شريفاً في الجاهلِيَّة والإسلام ، مُقَدَّماً في قبيلتِه « الأوس » من أهل « المدينة » . يُعدُّ من عُقلاء العرب وذوي الرَّأي فيهم . شهد العقبة الثانية مع السبعين من الأنصار وشهد أُحُداً وثبتَ مَعَ رَسول الله ﷺ حين انكشفَ النّاسُ عَنْهُ ، وشهد الخندقَ والمشاهدَ كلَّها ، توفي في « المدينةِ » .

« الأعلام : ١/٣٣٠ » . ١/٤٠ ، ٣٥٨ ٢/٥٦٨

* « الأشَجُّ » (أَشَجُّ عَبْدِ الْقَيْسِ) = « الْمُنْذِرُ بْنُ عَائِذِ الْعَبْدِيُّ » .
* الأَشْعَرِيُّ = عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ – أَبُو الْحَسَنِ – .
* « النَّجَاشِيُّ » – وَفاتُه نحو (٩ هـ / ٦٣٠ م) .

« أصحمةُ بن أبجر النَّجاشي ملك الحبشة ، واسمه بالعربيَّة « عطيَّة » و « النَّجَاشِيُّ » : لَقَبٌ لَهُ ، أسلم على عهد « النَّبِيِّ » – ﷺ – ولم يهاجرْ إليه ، وكان للمسلمين نافعاً وقصَّته مشهورةٌ في المغازي في إحسانه إلى المسلمين الذين هاجروا إليه في صدرِ الإسلام .

ولمَّا مات « النَّجَاشِيُّ » قال « النَّبِيُّ » – ﷺ – قد مات اليومَ عَبْدٌ صالحٌ يُقالُ لَهُ « أصحمة » فصلُّوا على أصحمة فَصَفَفْنَا خلفَهُ . قال «الطَّبريُّ» وجماعة كان ذلك في رجب سنة تسعٍ ، وقال غيرُه كان قبل الفتح . « الإصابة في تمييز الصحابة : ١/١٠٩–ملخصاً–»

١/٥٧ ، ٧٢ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ٢/٦١٥،٦٢٥،٦٣٩،٧٣٢

* « أَصْرَمُ الشَّقَرِيُّ » : (٠٠ – ٠٠ = ٠٠ – ٠٠) .

« أَصْرَمُ الشَّقَرِيُّ » أتى « رَسُولَ اللهِ » – ﷺ – فَسَمَّاهُ « زُرْعَةَ » وترجمه « ابن حجر » أيضاً باسم « أسامة بن أخدري التَّميمي ثمَّ الشُّقَرِيُّ ... نزل « البصرة » قال « ابن حِبّانَ » قَدِمَ عَلَى « رَسُولِ اللهِ » – ﷺ – مُسْلِماً .

« الإصابة في تمييز الصَّحابة : ١/٣٠ – التَّرجمة (٨٦) و ١/٥٣ – التَّرجمة (٢١٠) و١/٥٤٩ – التَّرجمة : (٢٨٠٦) – » . ٢/٩٦١

« الإصْفَهَانِي » ٢/٤٦٣

* أمُّ حارِثَةَ = الرُّبَيع بنت النَّضْر .
* أمُّ حَبِيبَةَ = رَمْلَةُ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ الأَمَوِيَّةُ .
* « أمُّ حَرام » المُتَوَفَّاةُ سنة : (٢٧ هـ / ٦٤٧ م) .

« أمُّ حَرَام بِنْتُ مِلحان بن خالد بن زَيْد النجَّاريَّة الأنْصَارِيَّةُ : صَحَابِيَّةٌ كانَتْ تخرجُ مَعَ الغُزاةِ وتَشْهَدُ الوَقَائِعَ ، وحضرتْ فتحَ « قبرسَ » ، ماتَتْ وَدُفِنتْ في الجزيرةِ ، وقبرُها معروفٌ إلى الآن في جزيرة « قبرس » ، باسم « قبر المرأة الصَّالحة » .

* « الأعلام : ١٧٢/٢ » . ٤٦٦/٢
* أمّ خالدٍ = زوج الزُّبير بن العوَّام . ١/ م ١٩
* أمُّ الرَّشيد = الخَيْزُرَانُ .
* « أمُّ رُومَانَ » – توفّيتْ سنة : (٦ هـ / ٦٢٨ م) .

« أمُّ رُومانَ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ عُوَيْمِرِ الكِنَانِيَّةُ – زوجة « أبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ » و « أمُّ عَائِشَةَ » زوج « الرَّسُولِ » – ﷺ – أسلمتْ مع زوجها ، اختُلِفَ في اسمها فقيل : « زينبُ » وقيلَ : « دَعْدُ » انفرد بها « البُخاريُّ » فروى عنها حديثاً واحداً وهوَ طَرَفٌ منْ « حَدِيثِ الإفْكِ » . ولم يروِ عنها من أهل الحديث غيرُهُ .

« انظر : « الرياض المستطابة : ٣٢٩ – ٣٣٠ » و « القاموس الإسلامي : ٦٠٥/٢ » . ٥٧١/٢ ، ٢٧٥

* أمُّ سَلَمَةَ (أمُّ المُؤْمِنِينَ) = هِنْدُ بِنْتُ سُهَيْلٍ .
* أمُّ سُلَيْمٍ بِنْتُ ملحان = سهلةُ وقيل : « رُمَيْلَةُ » أو « رُمَيْثَةُ » أو « مُلَيْكَةُ » أو « الرُّمَيْصَاءُ » أو « الغُمَيْصَاءُ » .
* أمُّ عائشةَ = أمُّ رُومَانَ .
* أمُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ = « الشَّفَّاءُ بِنْتُ عَوْفٍ »
* « أمُّ العَلاَءِ » الأنْصَارِيَّةُ . ت : (؟ هـ / ؟ م)

« أمُّ العَلاَءِ بِنْتُ الحَارِثِ بْنِ ثابِتِ الأنْصَارِيَّةُ ، يُقَالُ : إنَّها وَالِدَةُ « خَارِجَةَ ابنِ زَيْدِ بنِ ثابِتٍ » الرَّاوي عَنْهَا . وفي رواية « إبْراهيم بنِ سَعْد » عَنِ « الزُّهْرِيِّ » أنَّ « أمَّ العَلاَءِ » ، وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَائِهِمْ قَدْ كَانَتْ بَايَعَتِ « النَّبِيَّ » – ﷺ – .

« الإصابة في تمييز الصحابة : ٤٧٨/٤ » . ٤٧٧/٢

* أمُّ عَمَّارِ بْنُ يَاسِرٍ = (سُمَيَّةُ) .

- أمُّ عُمَارَةَ = نُسَيْبَةُ بِنْتُ كَعْبِ بْنِ عَوْفٍ المازنيَّةُ .
- أمُّ عَمْرٍو بِنتُ جُنْدُبٍ : (٠٠٠ هـ - ٠٠٠ م) .

« أمُّ عمرو بِنْتُ جندب (جنيدب) بن عمرو بن حممة الدوسي – زوجةُ عثمانَ بْنِ عَفَّانَ – وقد ولدتْ له : « عمراً » و « أباناً » . انظر : « المحبر : ٣٨١ – ٣٨٢ » .

١/ م ٨

- « أمُّ الفَضْلِ » = لُبَابَةُ بِنْتُ الحَارِثِ الهِلاَلِيَّةُ .
- « أمُّ كُلْثُومٍ » : (٠٠ – ٩ هـ = ٠٠٠ – ٦٣٠ م) .

« أمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ سَيِّدِ البَشَرِ « رَسُولِ الله » – ﷺ – . تَزَوَّجَهَا « عُثْمَانُ » بَعْدَ مَوْتِ أُخْتِهَا « رُقَيَّةَ » عِنْدَهُ سنة ثلاث مِنَ الهِجْرَةِ ، وَتُوُفِّيَتْ عِنْدَهُ أَيْضاً وَلَمْ تَلِدْ لَهُ . « الإصابة : ٤/٤٨٩ »

١/١٥٥ ، ٣٣٧

- « أمُّ مِسْطَحٍ » : (٠٠ – ٠٠ هـ = ٠٠ – ٠٠ م) .

« أمُّ مِسْطَحٍ » القُرَشِيَّةُ التَّيْمِيَّةُ ، وَيُقَالُ المُطَّلِبِيَّةُ . وَهِيَ بِنْتُ « أَبِي رهمِ أنيسَ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَاف ، وهي مَشهورَةٌ بِكُنْيَتِهَا . قَالَ «ابنُ سعْد: » « أَسْلَمَتْ « أمُّ مِسْطَحٍ » فَحَسُنَ إِسْلاَمُهَا ، وَكَانَتْ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَلَى «مِسطحٍ» حِينَ تَكَلَّمَ مَعَ « أَهْلِ الإِفْكِ » . « الإصابة في تمييز الصحابة : ٤/٤٩٦ » .

٢/٥٦٥

- أمُّ مَعْبَدٍ = عَاتِكَةُ بِنْتُ خَالِدِ بْنِ مُنْقِذٍ الخُزَاعِيَّةُ .
- أمُّ المُؤْمِنِينَ = جُوَيْرِيَّةُ بِنْتُ الحَارِثِ المُصْطَلِقِيَّةُ .
- أمُّ المُؤْمِنِينَ = حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ العَدَوِيَّةُ .
- أمُّ المُؤْمِنِينَ = خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ .
- أمُّ المُؤْمِنِينَ = رَمْلَةُ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ الأَمَوِيَّةُ (أمُّ حَبِيبَةَ) .
- أمُّ المُؤْمِنِينَ = زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ الأَسَدِيَّةُ .
- أمُّ المُؤْمِنِينَ = زَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ الهِلاَلِيَّةُ .
- أمُّ المُؤْمِنِينَ = سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ العَامِرِيَّةُ .

* أمُّ المُؤْمِنِينَ = صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ النَّضْرِيَّةُ .
* أمُّ المُؤْمِنِينَ = عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ التَّيْمِيَّةُ .
* أمُّ المُؤْمِنِينَ = مَيْمُونَةُ بِنتُ الْحَارِثِ الهِلالِيَّةُ .
* المُؤْمِنِينَ = هِنْدُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ المَخْزُومِيَّةُ (أُمُّ سَلَمَةَ) .
* أمُّ هَانِئٍ = فَاخِتَةُ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ الْقُرَشِيَّةُ الهَاشِمِيَّةُ .
* الإمَامُ = المتوكِّلُ عَلَى اللهِ شَرَفُ الدِّينِ يَحْيَى .
* « امْرُؤُ الْقَيْسِ » : (نَحْوَ ١٣٠ — ٨٠ ق. هـ = نحو ٤٩٧ — ٥٤٥ م) .

« امْرُؤُ القَيْسِ بن حُجر بن الحارث الكندي، من بني آكِلِ الْمُرَارِ، أشْهَرُ شُعَرَاءِ العَرَبِ على الإطلاقِ . يمانيُّ الأصلِ ، مولدُه بنجد ، أو بمخلاف السكاسك باليمن ، اختلَفَ المؤرِّخُونَ في اسمِهِ ، فقيلَ : « حُنْدُجُ » وقيل : « مليكة » وقيل : « عَدِيّ » . وكان أبُوهُ ملك أسد وغطفان . ويعرف امرؤ القيس بالملك الضِّلِّيلِ ، وذي القروح ، مات في « أنقرة » .

« الأعلام : ٢/١١ — ١٢ » . ٧١٦/٢

* امْرَأَةُ الْعَزِيزِ = زَلِيخَا — (صَاحِبَةُ يُوسُفَ — عَلَيْهِ السَّلاَمُ —) .
* امْرَأَةُ لُوطٍ = وَالِغَةُ .
* امْرَأَةُ نُوحٍ = وَالِهَةُ .
* « امْرَأَةٌ مِنْ خَثْعَمٍ » ٢٤٥/١
* الأميرُ « أَحْمَدُ » — صاحبُ زبِيدٍ — ١/ م ٥٠
* الأميرُ = حُسين الكردي .
* أَميرُ مَكَّةَ = بركات (الشريف) .
* أَميرُ المُؤْمِنِينَ : أَوَّلُ مَنْ أُطْلِقَ عليهِ هذا اللَّقبُ هوَ عُمَرَ بن الخَطَّابِ .
* أَميرُ المُؤْمِنِينَ = عُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب .
* « إميلُ درْمِنْغِم : مُسْتَشْرِقٌ فرنسيٌّ كتب بِالْفِرَنْسِيَّةِ كتاب « حياة مُحَمَّدٍ » ونقله إلى العربيَّةِ عادل زعيتر . ١/ م ٤٠

* « أَنُوشِيرْوَانَ » – كِسْرَى – : (٥٧٢ م) .

من أعظَمِ ملوكِ آل ساسان مكَانَةً وأشهر أكاسرتها بأساً ومروءةً وعدلاً ، ابتدأ حكمه سنة (٥٢٦ م) ، وامتدَّ حكمه على مدى ستٍّ وأربعين سنةً ، وفي زمانه تقدَّمتْ « إيرانُ » فاستتبَّ الأمنُ في ديارها ، وانتظمتْ شؤونها الإداريّة ، وتقدَّمت الزِّراعةُ وارتقت الصِّناعَةُ وازدهرت الأحوالُ التجاريّةُ والاقتصاديَّةُ والعمرانية ، وانتصر أنو شيروان على الرُّومِ وأملى على جوستينيانوس معاهدةً كانت مُجْحِفَةً بِحَقِّ الرُّومِ بعد انتصاره عليهم وإخضاعه « سورية » لحكمه ، وملك عاصمتها « أنطاكية » وتقدَّم نحو « القُسْطنطينيّة » .

وفي عهده كانت ولادةُ الرَّسولِ – ﷺ – وقد قال – عليه السَّلامُ – : وَلِدْتُ في زمن الملك العادل . ١/ م ١٢ ، ١١٤

* « أُنَيْسُ الغِفَارِيُّ » : (٠٠ – ٠٠ هـ = ٠٠ – ٠٠ م) .

« أُنَيْسُ بْنُ جُنَادَةَ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ حَرَامِ بْنِ غِفَارٍ الغِفَارِيُّ ، أخُو أَبِي ذَرٍّ ، وَكَانَ أَكْبَرَ مِنْهُ . أَسْلَمَ وَخَرَجَ إلى « المَدِينَةِ » .

« الإصابةُ في تمييز الصحابة : ١/٧٥ – ٧٦ » . ١/٣٣٨ ، ٣٤٠

* الأَوْزَاعِيُّ = عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو .

* « السَّيِّدُ » – : (٠٠٠ – ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ – ٠٠٠ م) .

وهو « الأَيْهَمُ » ، مِنْ أولاد الأفعى بن الحصين بن غنم بن الحارث الجرهمي ، وكان منزلُهُ « نجران » من « اليمن » . ومن ولده « السيد » و « العاقب » أسقفا « نجران » اللذان أرادا مباهلة « رسُول الله » – ﷺ – . « المُحَبَّرُ : ١٣٢ » . ١/٦٩ ٢/٧٠٩ ، ٧١٠

« أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ » – حياتُهُ – : (٦٦ – ١٣١ هـ = ٦٨٥ – ٧٤٨ م) .

* « أَيُّوبُ بْنُ أَبِي تَمِيمَةَ كَيْسَانَ السَّخْتِيَانِيُّ البَصْرِيُّ ، أَبُو بَكْرٍ : سَيِّدُ فُقَهَاءِ عَصْرِهِ . تابِعِيٌّ ، مِنَ النُّسَّاكِ الزُّهَّادِ ، مِنْ حُفَّاظِ الحَدِيثِ . كانَ ثَبتاً ثِقَةً . رُوِيَ عَنْهُ (٨٠٠) حديثٍ . « الأعلام : ٢/٣٨ » . ٢/٦٥٦

(الباء)

* البَاعُونِيُّ = إبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ (بُرْهَانُ الدِّينِ) .

* البَاعُونِيُّ = مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ (شَمْسُ الدِّينِ) .

* « البَتُولُ » = فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ .

* « بُجَيْرُ بْنُ زُهَيْرٍ » : (٠٠ — ٠٠ هـ = ٠٠ — ٠٠ م) .

« بُجَيْرُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلْمَى (رَبِيعَةُ) بن رِيَاح بن قُرْطِ المُزَنِيُّ » : كَانَ شَاعِراً مُحْسِناً ، أَسْلَمَ قَبْلَ أَخِيهِ « كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ » ، فَقَدِمَ « بُجَيْرٌ » عَلَى « رَسُولِ اللهِ » ﷺ — فَسَمِعَ مِنْهُ فَأَسْلَمَ . « الاستيعاب : ١٤٨/١ — الترجمة : (١٦٥) — » ،
٧١٧/٢

* البَحْرُ = عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ .

* « بحيراء الرّاهِبُ » : (٠٠٠ — ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ — ٠٠٠ م) .

« بحيراء — الرّاهِبُ — : هو سَرْجِسُ بنُ عبدِ القَيْسِ : « رَاهِبٌ نصرانيٌّ ، لهُ صَوْمَعَةٌ في « بصرى » من أعمال الشّام على طريق القوافل . مَرَّ بِهِ « مُحَمَّدٌ » — ﷺ — في سنّ الثانية عشرة مع عَمِّهِ « أبي طَالِبٍ » فعَرَفَهُ ببعض ملامِحِهِ وقال : « سيكونُ لهذا الغُلامِ شأنٌ عظيمٌ » وأوصى عَمَّهُ بحمايتِهِ . « إمتاع الأسماع : ٨/١ » و « الموسوعة العربيّة الميسّرة : ٣٣٠ » .
٣٢/١ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٥١

* البُخَارِيُّ = مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ .

* البَدْرُ العَيْنِيُّ = مَحْمُودُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى .

* « بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ الخُزَاعِيُّ » : ٠٠٠ — حوالي ١١ هـ = ٠٠٠ — حوالي ٦٣٣ م)

« بُدَيْلُ بنُ وَرْقَاءَ بن عمرو بن ربيعة بن عبد العُزّى الخُزَاعِيُّ » : صَحَابِيٌّ ، أَسْلَمَ يَوْمَ « الفَتْحِ بمرِّ الظهران . وكان من كبارِ مسلمة الفتح ، وتوفي قبل « النّبيِّ » — ﷺ — . انظر : « تجريد أسماء الصّحابة : ٤٥/١ » .
٦١٤/٢ ، ٦١٥

* « البَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ » — تُوُفِّيَ سنة : (٧١ هـ / ٦٩٠ م) .

« البَرَاءُ بنُ عازب بْن الحَارث بْنِ عَدِيِّ الأنصاريُّ الأَوْسِيُّ ، أَبُو عَمَارَةَ » : قَائِدٌ صَحَابِيٌّ ، مِنْ أَصْحَابِ الفُتُوحِ ، أَسْلَمَ صَغِيراً ، وَغَزَا مَعَ « رَسُولِ اللهِ » — ﷺ — خَمْسَ عَشْرَةَ غَزْوَةً ، أَوَّلُهَا : « غَزْوَةُ الخَنْدَقِ » . عَاشَ إِلَى أَيَّامِ « مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ » فَسَكَنَ الكُوفَةَ » وَاعْتَزَلَ الأَعْمَالَ وَتُوُفِّيَ فِي زَمَنِهِ .

* « الأعلام : ٤٦/٢ » .
٢٠٣/١ ، ٣٦٢ ، ٣٧٠ ٤٥٤/٢ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٨ ، ٥١٢ ، ٥٢٦ ، ٥٨٦ ، ٦٨٠ ، ٨٣٤ ، ٩٥٣

* « الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ » : ـ ت ـ : (١ ق. هـ / ٦٢٢ م) .

« الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورِ بْنِ صَخْرٍ الْخَزْرَجِيُّ الأَنْصَارِيُّ : صَحَابِيٌّ مِنَ العُقَلاءِ المُقَدَّمِينَ » . شَهِدَ « الْعَقَبَةَ » وكَانَ أَحَدَ النُّقَبَاءِ الاثْنَيْ عَشَرَ مِنَ « الأَنْصَارِ » . وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ مِنْهُمْ « لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ » حِينَ لَقِيَ السَّبْعُونَ مِنَ « الأَنْصَارِ » « رَسُولَ اللهِ » ـ ﷺ ـ وَبَايَعَهُ ، وَأَوَّلُ مَنْ مَاتَ مِنَ « النُّقَبَاءِ » تُوُفِّيَ قَبْلَ الهِجْرَةِ بِشَهْرٍ وَاحِدٍ » . « الأعلام : ٤٧/٢ » . ٣٩/١ ، ٤٠ ، ٣٥٧

* « الْبُرَاقُ » : اسمُ الدَّابَّةِ الَّتِي وَرَدَتِ الإِشَارَةُ إِلَيْهَا فِي الأَحَادِيثِ الخَاصَّةِ بِقِصَّةِ « الإِسْرَاءِ » وَ « المِعْرَاجِ » . « القاموس الإسلامي : ٢٩٣/١ » .

٣٨٣/١ ، ٣٨٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٦

* « برسباي » : برسباي ـ أمير زبيد ـ في العصر المملوكي الجركسي .

١/ م ٤٦ ، م ٤٨

* « الشريف بركات » ـ حَيَاتُهُ ـ : (٨٥٨ ـ ٩٣١ هـ = ١٤٥٤ ـ ١٥٢٥ م) .

« بركات بن محمَّد بن بركات بن الحسن بن عجلان : شريفٌ حَسَنِيٌّ . وُلِدَ بمكّةَ ووُلي إمارتها بعد وفاة أبيه سنة (٩٠٣ هـ) له وقائع كثيرة مع إِخْوَانِهِ واستعان عليه الأتراك بأخيه «هزاع» فقبضوا عليه سنة (٩٠٧ هـ) وكبَّلُوه بالحديد وحملوه إلى مصر ، فهرب من مصر ورجع إلى « مكّة » فملكها سنة (٩٠٨ هـ) واستمرَّ فيها إلى أن توفي . « الأعلام : ٤٩/٢ » .

١/ م ٤٨

* « أُمُّ أَيْمَنَ » بَرَكَةُ الْحَبَشِيَّةُ : ـ ت : (٠٠ هـ / ٠٠ م) . ـ

« بَرَكَةُ الْحَبَشِيَّةُ » : « أُمُّ أَيْمَنَ » ، مَوْلاَةُ رَسُولِ اللهِ » ـ ﷺ ـ وَحَاضِنَتُهُ ، أَعْتَقَهَا«النَّبِيُّ»ـ ﷺ ـ وَأَسْلَمَتْ قَدِيماً ، وَرُبَّمَا أَنْجَبَتْ « أَيْمَنَ بْنَ عُبَيْدِ بنِ عَمْرِو ابنِ بِلالٍ الأَنْصَارِيَّ ، ثُمَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ » ، وَهُمَا أَخَوَانِ لأُمٍّ وَاحِدَةٍ . انظر : « تجريد أسماء الصَّحابة : (٤١/١) ، ٢٥٠/٢ ، ٣١٣/٢ » . ١٤٧/١

* « الْبِرْمَاوِيُّ » = مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ (شَمْسُ الدِّينِ) .

* « بَرَّةُ » = زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ . (الاستيعاب : ١٨٤٩/٤) .

* « بَرَّةُ بِنْتُ الحارثِ المُصْطَلِقِيَّةُ » = جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الحارثِ المُصْطَلِقِيَّةُ ـ (أُمُّ المُؤْمِنِينَ) . « الاستيعاب : ١٨٠٥/٤ » .

* « بَرَّةُ » = مَيْمُونَةُ بنتُ الحارثِ بن حزن الهلاليَّة ، (آخر زوجات « الرَّسُولِ » — ﷺ —) . « الاستيعاب : ١٨٠٥/٤ » .

* « البُرهان الحلبيّ » = إبراهيم بن محمّد (سبط ابن العجمي) .

* « بُرَيْدَةُ بْنُ الحُصَيْبِ » : (٦٣ هـ / ٦٨٣ م) .

« بُرَيْدَةُ بنُ الحُصَيْبِ الأسْلَمِيُّ » : صَحَابِيٌّ ، أَسْلَمَ قَبْلَ « بَدْرٍ » ولم يشهدْهَا وَقَبْرُهُ « بِمَرْوَ » . « شذرات الذهب : ٧٠/١ » . و « الأعلام : ٥٠/٢ » .

٢٢٣/١ ، ٢٢٥ ٩٣٥/٢

* « بَرِيرَةُ » : (٠٠ — ٠٠ = ٠٠ — ٠٠) .

« بَرِيرَةُ » — مَوْلاةُ عَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ — كَانَتْ مَوْلاةً لِبَعْضِ « بني هِلالٍ » فَكَاتَبُوهَا ، ثُمَّ بَاعُوهَا مِنْ « عَائِشَةَ » وجاء الحديثُ في شأنها « بِأَنَّ الوَلاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ » . وَعُتِقَتْ تَحْتَ زَوْجٍ ، فَخَيَّرَهَا « رَسُولُ اللهِ » — ﷺ — فكانتْ سُنَّةً .

« الاستيعاب : ١٧٩٥/٤ » . ٥٦٥/٢

* « البَزَّارُ » = أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو .

* « بَسْبَسَةُ الجُهَنِيُّ » : (٠٠ — ٠٠ = ٠٠ — ٠٠) .

« بَسْبَسَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ الجُهَنِيُّ ، حَلِيفُ بَنِي طَرِيفِ بْنِ الخَزْرَجِ ، ويُقَالُ لَهُ : « بَسْبَسُ » ، بِغَيْرِ هَاءٍ ، وَهُوَ قَوْلُ « ابْنِ إِسْحَاقَ » وَغَيْرِهِ ، ويُقَالُ أَيْضاً : « بُسَيْبُسَة » — بصيغةِ التّصغيرِ — . شَهِدَ « بَدْراً » باتِّفَاقٍ . وَوَقَعَ ذِكْرُهُ فِي « صَحِيحِ مُسْلِمٍ » مِنْ حَدِيثِ « أَنَسٍ » قَالَ : « بَعَثَ « رَسُولُ اللهِ » — ﷺ — « بَسْبَسَةَ » عيناً ينظرُ مَا صَنَعَتْ عِيرُ « أَبِي سُفْيَانَ » ، فَذَكَرَ الحَدِيثَ فِي وَقْعَةِ « بَدْرٍ » . « الإصابة : ١٤٧/١ — ملخّصاً » . ٥٠٢/٢

* « بِشْرُ بْنُ البَرَاءِ » : (٠٠٠ — ٦ هـ = ٠٠٠ — ٦٢٧ م) .

« بِشْرُ بنُ البَرَاءِ بْن مَعْرُورٍ الخَزْرَجِيُّ السَّلَمِيُّ » : صَحابِيٌّ ، شَهِدَ « العَقَبَةَ » وَ « بَدْراً » . سُمَّ « بِخَيْبَرَ » . انظر : « تجريد أسماء الصحابة : ٤٩/١ » و « الدرر في اختصار المغازي والسِّيَر : ٢١٧ » .

٢٣٨/١ ٦٤٧/٢

* « أَبُو لُبَابَةَ » : (••• — ••• = ••• — •••) .

« بَشِيرُ (وَقِيلَ : رفاعة) بْنُ عَبْدِ المُنْذِرِ الأَوْسِيُّ الأَنْصَارِيُّ » : كَانَ نَقِيباً ، شَهِدَ « العَقَبَةَ » وَشَهِدَ « بَدْراً » ، وشَهِدَ مَعَ « رَسُولِ اللهِ — ﷺ — « أُحُداً » وَمَا بَعْدَهَا مِنَ المَشَاهِدِ ، وَكَانَتْ مَعَهُ رَايَةُ « بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ » فِي « غَزْوَةِ الفَتْحِ » . مَاتَ « أَبُو لُبَابَةَ » فِي خِلاَفَةِ « عَلِيٍّ » — رَضِيَ اللهُ عَنْهُ — وَأَذْنَبَ « أَبُو لُبَابَةَ » فَقِيلَ : « إِنَّ الذَّنْبَ الَّذِي أَتَاهُ « أَبُو لُبَابَةَ » كَانَ إِشَارَتَهُ إِلَى حُلَفَائِهِ مِنْ « بَنِي قُرَيْظَةَ » أَنَّهُ الذَّبْحُ إِنْ نَزَلْتُمْ عَلَى حُكْمِ « سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ » وَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ . ثُمَّ تَابَ اللهُ عَلَيْهِ . فَقَالَ : « يَا « رَسُولَ اللهِ ! » إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَهْجُرَ دَارَ قَوْمِي وَأَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي » فَقَالَ لَهُ « رَسُولُ اللهِ » — ﷺ — : « يُجْزِئُكَ مِنْ ذَلِكَ الثُّلُثُ » . « الاستيعاب : ١٧٤١/٤ — ١٧٤٢ مُلَخَّصاً » . ٥٠١/٢

* بَعْلُ البَتُولِ = عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ .

* البِقَاعِيُّ = إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ .

* البَكَّائِيُّ = زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ طُفَيْلٍ القَيْسِيُّ العَامِرِيُّ .

* البَلاَذُرِيُّ : أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى .

* بِلاَلُ بْنُ حَمَامَةَ = بِلاَلُ بْنُ رَبَاحٍ الحَبَشِيُّ

* « بِلاَلُ الحَبَشِيُّ » : (•• — ٢٠ هـ = ••• — ٦٤١ م) .

« بِلاَلُ بْنُ رَبَاحٍ الحَبَشِيُّ ، أَبُو عَبْدِ اللهِ : مُؤَذِّنُ رَسُولِ اللهِ » — ﷺ — وَخَازِنُهُ عَلَى بَيْتِ مَالِهِ ، مِنْ مُوَلَّدِي « السَّرَاةِ » وَأَحَدُ السَّابِقِينَ لِلإِسْلاَمِ . شَهِدَ المَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ « رَسُولِ اللهِ » — ﷺ — ، وَلَمَّا تُوُفِّيَ « رَسُولُ اللهِ » أَذَّنَ « بِلالُ » ، وَلَمْ يُؤَذِّنْ بَعْدَ ذَلِكَ . وَأَقَامَ حَتَّى خَرَجَتِ البُعُوثُ إِلَى « الشَّامِ » فَسَارَ مَعَهُمْ . وَتُوُفِّيَ فِي « دِمَشْقَ » . « الأعلام : ٧٣/٢ » . ٢٦٢/١ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٦٣
٤٨٢/٢ ، ٤٨٤

* بِلاَلُ = مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ

* « بَلْقِيسُ » : (••• / •••)

« بَلْقِيسُ » : كانت من أُفضلِ النَّاس في زمانها ، وأعقلِهِمْ وأَحْزَمِهم ، فكانَ مِنْ

أَمْرِها وأَمْرِ سليمانَ – عليه السلامُ – ما قصَّهُ « اللهُ » – عَزَّ وَجَلَّ – علينا في كتابه . ماتت « بلْقيسُ » بعد « سليمان » بمدَّةٍ يسيرةٍ . « المعارف : – لابن قتيبة – : ٦٢٨ » .
١/٤٠٢

* البُلْقينيُّ = عَبْدُ البَاسِطِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ البُلْقينيُّ ، جَلالُ الدِّينِ
* البُلْقينيُّ = عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ بْنِ رَسْلانَ ، جَلالُ الدِّينِ .
* بَلِيعُ الأَرْضِ = خُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ .
* بِنْتُ أَبِي ذُؤَيْبٍ = حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ .
* « بهادر شاه » : بهادر شاه – سلطان الكجرات – . ١/ م ٤٩ ، م ٥٠
* « بهرام بك » : بهرام بك – من ولاة الأتراك العثمانيّين في « اليمَنِ » .
١/ م ٤٨ ، م ٥٠
* البُوصِيرِيُّ = مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَمَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الصِّنْهَاجِيُّ .
* البُوصِيرِيُّ = هِبَةُ اللهِ (وَيُسَمَّى أيضاً : « سَيِّدَ الأَهْلِ ») ابن علي بن ثابت ابنِ مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيُّ الخَزْرَجِيُّ .
* « بُول كَزَنُوفَا » – المُتَوَفَّى سنة : (١٣٣٤ هـ / ١٩٢٦ م) .

« بول كَزَنُوفا » Paul Casanova مستشرق فرنسي جزائريّ المولد ، تعلّم بمدرسة اللغات الشرقيّة الحيّة في « باريس » وتوفي بالقاهرة ، صَنَّفَ كتاباً عن « مُحَمَّد – ﷺ – ونهاية العالم » بالفرنسيّة . « الأعلام : ٧٨/٢ » . ١/ م ٤١

* « بيكر C. H. Becker » . ١ / م ١٣
* البَيْهَقِيُّ = أَحْمَدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (أَبُو بَكْرٍ) .

(التَّــاء)

* تَاجِرُ أَهْلِ الحِجَازِ = سَلاَّمُ بْنُ أَبِي الحُقَيْقِ .
* تُبَّانُ أَسْعَدُ = أَسْعَدُ « أَبُوكَرِبٍ » . ١/١١٢
* « تُبَّعُ » = لَقَبٌ يَعْنِي فِي لُغَةِ « اليَمَنِ » : « المَلِكُ المَتْبُوعُ » . وقال « المَسْعُودِيُّ » : « لاَ يُقَالُ لِلْمَلِكِ « تُبَّع » حتَّى يَغْلِبَ « اليَمَنَ » وَ « الشِّحْرَ » وَ « حَضْرَمَوْتَ » . « الروض الأنف : ١/١٥٩ » .

* « تُبَّعٌ » = حَسَّانُ بْنُ أَسْعَدَ أَبِي كَرِبٍ الْحِمْيَرِي .

* « تَرْجُمَانُ » « قَيْصَرَ » : « التُّرْجُمَانُ » لُغَةٌ : هُوَ الْمُعَبِّرُ عَنْ لُغَةٍ بِلُغَةٍ وَهُوَ « مُعَرَّبٌ » ، وَقِيلَ : « عَرَبِيٌّ » . « فتح الباري : ٣١/١ » .

و « تُرْجُمَانُ قَيْصَرَ » هَذَا لَمْ أَجِدْ مَنْ تَرْجَمَهُ قَبْلُ . ٦٣٢/٢ ، ٦٣٤

* «التِّرْمِذِيُّ» = مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ سَوْرَةَ بْنِ مُوسَى السّلميُّ الْبُوغِيُّ .

* التَّقِيُّ = مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّد ، ابن فهد المكّيُّ .

* التَّقِيُّ الْفَاسِيُّ = مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيّ .

* التَّقِيُّ المقريزيُّ = أحمدُ بنُ عَلِيٍّ ١/ م ٣٢

* تِلْمِيذُ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ = عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ الصَّنْعَانِيُّ .

* التَّيْمِيُّ = عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ التَّيْمِيُّ . ١/ م ٣٤

* « تِيُودُور نُولْدِكه » ـ حَيَاتُهُ ـ : (١٢٥١ ـ ١٣٤٩ هـ = ١٨٣٦ ـ ١٩٣٠ م)

« تيودور نولدكه Theodor Nöldeke » من أكابر المستشرقين الألمان . وُلِدَ في « هاربورغ » ـ بألمانيا ـ ومات في « كسارلسروه » له كتب بالألمانيّة عن العرب وتاريخهم منها : « تاريخ القرآن » و « حياة النبيّ محمَّد » وغير ذلك . « الأعلام : ٩٦/٢ » . ١/ م ٤٠

« الثـاء »

* « ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ » ـ الْمُتَوَفَّى سنة : (١٢٧ هـ / ٧٤٥ م) .

«ثَابِتُ بْنُ أَسْلَمَ الْبُنَانِيُّ» ثِقَةٌ بِلاَ مُدَافَعَةٍ كَبِيرُ الْقَدْرِ. تَنَاكَرَ «ابن عَدِيّ» بذِكْرِهِ في « الكَامل » . قال « ابن المديني » : « لَهُ نحْوٌ مِنْ مائتين وخَمْسِينَ حديثاً ، وثَّقَهُ أحمد والنّسائي .

وقال « ابنُ عُلَيَّةَ » : مات سنة سبعٍ وعشرين ومائة ـ وكذا قال « يحيى القطّان » وزاد وله ستٌّ وثمانون سنة . « ميزان الاعتدال : ٣٦٢/١ » . ٣٨٣/١ ، ٣٨٨
٦٠٣/٢

* « ثَابِتُ السَّرَقَسْطِيُّ » ـ حيَاتُهُ ـ : (٢١٧ ـ ٣١٣ هـ = ٨٣٢ ـ ٩٢٥ م) .

« ثَابِتُ بنُ حَزْمِ بْنِ عبدِ الرَّحمَنِ بن مطرف السَّرَقَسْطِيُّ ، أبو القاسم » : مِنْ حُفَّاظِ

الحديثِ ، أكملَ كتاب « الدّلائل في شرح ما أغفلَهُ « أبُو عُبَيْد » ، و « ابْنُ قُتَيْبَةَ » من غريبِ الحديث ، وكان قد بدأ به ابنُه « القاسم » فَأَتَمَّهُ « ثَابِتٌ » . تُوُفِّيَ « بِسَرَقُسْطَةَ » .
« الأعلام : ٩٧/٢ » .

١/ م ٣٤

* « ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ » — اسْتُشْهِدَ سنة (١٢ هـ / ٦٣٣ م) .

« ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ الخَزْرَجِيُّ الأَنْصَارِيُّ » : صَحَابِيٌّ ، كانَ خطيبَ « رَسُولِ اللهِ » — ﷺ — . وشَهِدَ « أُحُداً » وما بعدَها من المشاهدِ ، قُتِلَ يَوْمَ اليَمَامَةِ » شَهِيداً في خلافة « أَبِي بَكْرٍ » — رَضِيَ اللهُ عنهُ — . « الأعلام : ٩٨/٢ » .

٢/ ٧٠٧ ، ٧٠٨

* ثَعْلَبُ = أحمدُ بْنُ يَحْيَى ، (أبو العبّاس) .

* « مُرْضِعُ « رَسُولِ اللهِ » — ﷺ — — تُوُفِّيَتْ سنة (٧ هـ / ٦٢٨ م) .

« ثُوَيْبَةُ » مَوْلاةُ أَبِي لَهَبٍ — أَوَّلُ مَنْ أَرْضَعَ « رَسُولَ اللهِ » — ﷺ — بِلَبَنِ ابنٍ لَهَا يُقَالُ لَهُ : « مَسْرُوحُ » أيّاماً ، قبلَ أنْ تقدم « حليمَةُ » ...

قَالُوا : « كَانَتْ « ثُوَيْبَةُ » مُرضعَةَ « رَسُولِ اللهِ » — ﷺ — يصِلُهَا ، وهُوَ « بِمَكَّةَ » فَلَمَّا هاجَرَ « رَسُولُ اللهِ » — ﷺ — أعْتَقَهَا « أَبُو لَهَبٍ » . وكان « رَسُولُ اللهِ » — ﷺ — يبعثُ إليْهَا بِصِلَةٍ وَبِكِسْوَةٍ حتى جاء الخبرُ أنها ماتَتْ سنةَ « سَبْعٍ » مرجعه من « خَيْبَرَ » . « الإصابة في تمييز الصحابة : ٢٥٧/٤ — ٢٥٨ » .

١/ ٢٠ ، ٢٩ ، ١٣٣ ، ١٣٤

(الجيم)

* « ابْنُ رِيَابٍ » .

« جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ رِيَابِ بْنِ النُّعْمَانِ الأَنْصَارِيُّ السَّلَمِيُّ » . شَهِدَ « بَدْراً » وَ « أُحُداً » وَ « الخَنْدَقَ » وَسَائِرَ المَشَاهِدِ مَعَ « رَسُولِ اللهِ » — ﷺ — وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ « الأَنْصَارِ » قَبْلَ « العَقَبَةِ الأُولَى » . « الاستيعاب : ٢١٩/١ » .

٣٨/١

* « جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ » — حيَاتُهُ — : (١٦ ق. هـ — ٧٨ هـ = ٦٠٧ — ٦٩٧ م) .

« جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ الخَزْرَجِيُّ الأَنْصَارِيُّ السَّلَمِيُّ » :

صَحَابِيٌّ مِنَ المُكْثِرِينَ فِي الرِّوَايَةِ عَنِ « النَّبِيِّ » — ﷺ — غَزَا تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً . وَكَانَتْ لَهُ فِي أَوَاخِرِ أَيَّامِهِ حَلْقَةٌ فِي « المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ » يُؤْخَذُ عَنْهُ الْعِلْمُ .

« الأعلامُ : ١٠٤/٢ » . ١/ م ١٢ ، ٥٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٢ ، ٢٣٨ ، ٢٥٩ ، ٢٩٨ ، ٣٥٧

٥١٠/٢ ، ٥٣٣ ، ٥٩٢ ، ٦٤٥ ، ٩١٦ ، ٩٢٤ ، ٩٢٩

* « جَابِرُ بْنُ عَمْرٍو الرَّاسِبِيُّ » . — ت — : (؟ هـ / ؟ م) »

« جَابِرُ بْنُ عَمْرٍو الرَّاسِبِيُّ البَصْرِيُّ » « أَبُو الوَازِعِ » تَابِعِيٌّ شَهِيرٌ . سَمِعَ « أَبَا بَرْزَةَ » ، سَمِعَ مِنْهُ « أَبَانُ بْنُ صَمْعَةَ » ، و « شَدَّادُ بْنُ سَعِيدٍ » .

عِدَادُهُ فِي الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ مِنَ « البَصْرِيِّينَ » . قَالَ « ابْنُ سَعْدٍ » : « كَانَ قَلِيلَ الحَدِيثِ » سَمِعَ « أَبَا بَرْزَةَ الأَسْلَمِيَّ » .

وَثَّقَهُ « ابْنُ مَعِينٍ » . وَقَالَ « النَّسَائِيُّ » : « مُنْكَرُ الحَدِيثِ ، فَاخْتَلَفَ قَوْلُ « ابْنِ مَعِينٍ » فيه . انظر : « ميزان الاعتدال : ٣٧٨/١ » و « طبقات ابن سعد : ٦/٢/٧» و «التاريخ الصَّغير — لِلْبُخَارِيِّ — : ٢٦٩/١ — والحاشية (٣) من الصفحة ذاتها —» . ٦٧١/٢

* « جَارِيَة » : ٢٤٥/١

* « جَالُوت » : — (٠٠ ق.م — ٠٠ ق.م) .

« هو ملك الفلسطينيين الوثنيُّ إبَّان نبوَّة « داوُد » — عليهِ السَّلامُ — كان رجُلاً قويّاً ، ويذكر أن خرج لَهُ « دَاوُدُ » من بين جند « طالوت » لمبارزته وقضى عليه بمقلاعِهِ .

« القاموس الإسلامي : ٥٥٧/١ — مادّة : « جالوت » — » . ١٥/١

* « جِبْرِيلُ الأَمِينُ » :

أحدُ الملائكةِ الأربعة الّذينَ يُعرفُون بحملةِ العَرْشِ ، وقد جاء ذكر « جِبْرِيلَ » في « القُرآنِ » بالنَّصِّ والإشارةِ . و « لجبريل » أسماءٌ ونُعوتٌ منها : « جبريلُ الأمينُ ، وأمينُ الوَحْيِ ، وخازن القدس ، والرُّوح الأمين ، والنَّامُوس الأكبر ، وطاووس الملائكَـة » ، كما تُشير قصَّة « مريم » إلى أنَّ « جبريل » هو الّذي نَفَخَ في حضنها فحملَتْ ، وهو الّذي بَشَّرَهَا بِأَنَّ اللهَ وَهبَها غُلاماً زكِيّاً دونَ أَنْ يَمْسَسْهَا بَشَرٌ .

« القاموس الإسلامي : ١/٥٧٦ — ٥٧٧ » . ١/٢٢، ٣٥، ٤١ ، ٤٧ ، ٥٤، ٨٣ ، ١٢٤، ١٥٦ ، ٢٩٨ ، ٣٤٤ ، ٣٥٨ ، ٣٦٤ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ٢/٤٩٩ ، ٥٠٦ ، ٥٤٦ ، ٥٥٢ ، ٥٥٩ ، ٥٩٤ ، ٥٩٨ ، ٦١١ ، ٦٧٣ ، ٦٨٤ ، ٧٣٥ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٦ ، ٨٣٠ ، ٨٨١

* « جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ » — المُتوفّى سنة (٥٩ هـ / ٦٧٩ م) .

« جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمِ بْنِ عديٍّ بن نوفل بن عبد مَنَافٍ الْقُرَشِيُّ » ، أَبُو عَدِيٍّ : صَحَابِيٌّ ، كَانَ مِنْ عُلَمَاءِ « قُرَيْشٍ » وسادتهم . توفي « بالمدينةِ » . « الأعلام : ٢/١١٢ » ١/٢٩٣ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ٢/٥٢٢

* « جَدُّ الزُّهريّ » . ١/ م ١٧

* جَدّ « عبد الله بن أبي بكر بن حزم الأكبر » = عمرو بن حزم .

* جرجيس = بَحيراء .

* « جُرَيْجُ الرَّاهِبُ » — عصره : (زمن الفترة) .

هُوَ وَلِيٌّ مِن الأولياءِ الصَّالِحِينَ . يُقالُ إنَّهُ عاشَ في زَمَنٍ خَلا مِنَ الأنبياءِ ، أي في الفَتْرَةِ مَا بينَ « عِيسَى » — عليهِ السَّلامُ — و « مُحَمَّد » — ﷺ — وقِصَّتُهُ معروفةٌ في « صحيح البخاري » . انظر : « دائرة المعارف الإسلاميّة : ١١/٢٤٠ » و « سيرة ابن هشام : ١/٥٨٠ » . ١/١٨٣ ، ١٨٤

* « الْمُقَوْقِسُ » : (... — ... = ... — ...) .

« جُرَيْجُ بْنُ مِينَا بْنِ قُرْقُبٍ » ، أَمِيرُ « الْقِبْطِ » بِمِصْرَ مِنْ قِبَلِ مَلِكِ « الرُّومِ » — صاحِبُ « الإسكندريَّة » — وَقَدْ أَنْكَرَ « ابْنُ الأَثِيرِ » ذِكْرَهُ ، فَقَالَ : لاَ مَدْخَلَ لَهُ في « الصَّحَابَةِ » ، فَإِنَّهُ لَمْ يُسْلِمْ ، وَمَا زال نصْرانياً .

وَإِهْدَاءُ « الْمُقَوْقِسِ » إلى « رَسُولِ اللهِ » — ﷺ — وقبولُه هديَّتَهُ مَشْهُورٌ عِنْدَ أَهْلِ السِّيَرِ وَالْفُتُوحِ .

ولمّا كانت سنة ستٍّ من مهاجر « رَسُولِ الله » — ﷺ — ورجع من « الْحُدَيْبِيَّةِ » بعث إلى الملوك ، فبعث « حاطب بن أبي بلتعة » إلى «المقوقس» فَلَمَّا انْتَهَى إلى «الإسكندريّة »

سلّمه كتاب « رَسُولِ الله » — ﷺ — وقصّته مشهورةٌ .

عن « الإصابة : ٥٣٠/٣ — مُلخّصاً » .

* « جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ » — المتوفّىٰ سنة : (١٧٠ هـ/ ٧٨٦ م) .

« جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ الإمَامُ الْحَافِظُ أبُو النَّضْرِ الأزْدِيُّ مَوْلاَهُمْ ، الْبَصْرِيُّ ، مُحَدِّثُ « الْبَصْرَةِ » . « طبقات الحفّاظ — للذّهبي — : ١٩٩/١ » . ١/م٢٠

* « جُشَمِيٌّ » = نِسبةٌ إلى : « جُشَمٍ » وَهِيَ قَبَائِلُ مِنْهَا : « غُزَيَّةُ بْنُ جُشَمٍ » يَنْتَمِي إلَيْهَا « دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ » قَالَ « ابْنُ إسْحَاقَ » في « المَغَازِي » : يزعَمُونَ أنَّ « سَلَمَةَ بن دُرَيْدِ بْنِ الصِّمَّةِ » هُوَ الَّذِي رَمَى « أبَا عَامِرٍ » . وقالَ « ابْنُ هِشَامٍ » إنَّ الرَّامِيَ لَهُ « الْعَلاَءُ بْنُ الْحَارِثِ الجُشَمِيُّ » وَأَخُوهُ « أوْفَى » وَقِيلَ « وَافِي » فَأَصَابَ أحَدُهُمَا « قَلْبَهُ » والآخَرُ « رُكْبَتَيْهِ » فَقَتَلاَهُ . « هُدَى السَّارِي ، مُقَدِّمَةُ فَتْحِ الْبَارِي : ٣٠٥ » . ٦٨٨/٢

* « جَعْدَةُ بْنُ هُبَيْرَةَ » : (٠٠٠ — ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ — ٠٠٠ م) .

« جَعْدَةُ بْنُ هُبَيْرَةَ بْنِ أبِي وَهْبٍ المَخْزُومِيُّ » ، أُمُّهُ « أمُّ هَانِيءٍ » نَفْسُهَا . ٦٧١/٢

* « جَعْفَرُ الطَّيَّارُ » — اسْتُشْهِدَ — : (٨ هـ/ ٦٢٩ م) .

« جَعْفَرُ بْنُ أبِي طالِبٍ ، عبد مَنَافِ بنِ عبْدِ المطّلِبِ بن هاشِمٍ » : صَحَابِيٌّ مِنْ شُجْعَانِهِمْ مِنَ السَّابِقِينَ إلى الإسلام . هاجرَ إلى « الْحَبَشَةِ » في الهجرة الثانية ، فلم يزلْ هُنَالكَ إلى أنْ هاجَرَ « النَّبِيُّ » — ﷺ — إلى « المَدِينَةِ » فقَدِمَ عليْهِ « جَعْفَرُ » وهو « بِخَيْبَرَ » سنة (٧ هـ / ٦٢٨ م) وحضر وقعة « مُؤتَةَ » « بالبَلْقَاء » ، فنزلَ عن فرسِهِ ، وَقاتلَ وصَبَرَ حتى وَقَعَ شَهيداً » . « الأعلام : ١٢٥/٢ » . ٣٥/١ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ٦٣٩/٢ ، ٦٤٥ ، ٦٥١ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٨٢١

* « جَعْفَرُ الفِرْيَابِيُّ » = جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ .

* « جَعْفَرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ . ٥٢٢/٢

* « جَعْفَرُ الصَّادِقُ » ـ حَيَاتُهُ ـ : (٨٠ ـ ١٤٨ هـ = ٦٩٩ ـ ٧٦٥ م) .

« جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ البَاقِرِ بن علي زين العابدين بن الحسين السّبط ، الهاشِمِيُّ القُرَشِيُّ ، أبو عبد الله » ، المُلَقَّبُ بالصَّادِقِ سادسُ الأئمَّةِ الاثني عشر عند الإماميّة . كان من أجلاَّءِ التَّابِعِينَ . ولهُ منزلَةٌ رَفيعَةٌ في العلْمِ . ولُقِّبَ بالصَّادِقِ لأنَّهُ لَمْ يُعْرَفْ عنه الكَذِبُ قَطُّ .

« الأعلام : ٢/١٢٦ » . ١/٣٩٨

* « جَعْفَرُ الْفِرْيَابِيُّ » ـ حَيَاتُهُ ـ : (٢٠٧ ـ ٣٠١ هـ = ٨٢٢ ـ ٩١٣ م) .

« جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ المُسْتَفَاضِ ، أَبُو بَكْرٍ الْفِرْيَابِيُّ » : قَاضٍ ، مِنَ العُلَمَاءِ بِالْحَدِيثِ ، تُرْكِيُّ الأصْلِ ، مِنْ أَهْلِ « فِرْيَابَ » ـ مِنْ ضواحي « بَلْخَ » ، حدَّثَ « بمِصْرَ » و « بَغْدَادَ » . مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ : « دَلاَئِلُ النُّبُوَّةِ » .

« الأعلام : ٢/١٢٧ ـ ١٢٨ » . ١/ م ٣٦

* « أَبُو الْعَبَّاسِ المُسْتَغْفِرِيُّ » ـ حياتُه ـ : (٣٥٠ ـ ٤٣٢ هـ = ٩٦١ ـ ١٠٤١ م)

« جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ المُعْتَزِّ بْنِ مُحَمَّدِ بنِ المُسْتَغْفِرِ النَّسَفِيُّ ، أبو العبّاسِ » : فَقِيهٌ ، لَهُ اشْتِغَالٌ بالتَّارِيخِ . مِنْ رِجَالِ الحديثِ . تُوُفِّيَ فِي « نَسَفَ » ـ مِنْ بِلاَدِ مَا وَرَاءِ النَّهْرِ ـ لَهُ : « الشَّمَائِلُ وَالدَّلاَئِلُ وَمَعْرِفَةُ الصَّحَابَةِ الأوَائِلِ » وغَيْرُ ذلك .

« الأعلام : ٢/١٢٨ » . ١/ م ٣٥

* « الْجَلاَلُ البُلْقِينِيُّ » = عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ بْنِ رَسْلاَنَ .

* « الْجَمَالُ بْنُ الظَّاهِرِ » = أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الظَّاهِرِيُّ .

* « جَمِيلَةُ » :

جَاءَ هَذَا الاسم في استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حَسَنٍ ، فاستعاض بِهِ ـ ﷺ ـ عن اسم « عاصِيَةَ » . ٢/٩٦١

* « أَبُو ذَرٍّ الغِفَارِيُّ » : (٠٠٠ ـ ٣٢ هـ = ٠٠٠ ـ ٦٥٢ م) .

« جُنْدُبُ بْنُ جُنَادَةَ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ عُبَيْدٍ ، أَبُو ذَرٍّ » : صَحَابِيٌّ ، مِنْ كِبارهم ، قَدِيمُ الإسْلاَمِ ، يُقَالُ أَسْلَمَ بَعْدَ أَرْبَعَةٍ وَكَانَ خَامِساً ، يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ في الصِّدْقِ ، أمَرَهُ « عُثْمَانُ » بالرِّحْلَةِ إلى الرَّبَذَةِ (مِنْ قُرى المدينَةِ) فَسَكَنَهَا إلى أنْ مَاتَ .

« الأعلام : ٢/١٤٠ » . ١/٨٣ ، ٢٦٢ ، ٢٧٩ ، ٣٣٨ ، ٣٥٣ ، ٣٨٨ ، ٢/٧١١

* الْجَنَدِيُّ = محمّد بن يوسف بن يعقوب ، أبو عبد الله ، بهاء الدِّين الْجَنَدِي .

* « جَهْجَاهُ الْغِفَارِيُّ » : (٠٠٠ — ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ — ٠٠٠ م) .

« جَهْجَاهُ بْنُ مَسْعُودٍ » وَيُقَالُ : « ابْنُ سَعِيدِ بنِ سَعْدِ بْنِ حَرَامِ بْنِ غِفَارٍ » ، يُقَالُ : إِنَّهُ شَهِدَ « بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ » تَحْتَ الشَّجَرَةِ . وَكَانَ قَدْ شَهِدَ مَعَ « رَسُولِ اللهِ » — ﷺ — غَزْوَةَ الْمُرَيْسِيعِ ، وَكَانَ يَوْمَئِذٍ أَجِيراً « لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ » مَاتَ بَعْدَ « عُثْمَانَ » — رَضِيَ اللهُ عَنْهُ — . « الاستيعاب : ٢٦٨/١ — الترجمة : (٣٥٢) — »
٥٥٨/٢

* الْجَوْهَرِيُّ = إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَمَّادٍ الْجَوْهَرِيُّ .

* « جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ » — وَفَاتُهَا — : (٥٦ هـ / ٦٧٦ م) .

« جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارٍ الْخُزَاعِيَّةُ » : كَانَتْ فِي سَبَايَا « بَنِي الْمُصْطَلِقِ » مِنْ « خُزَاعَةَ » فَوَقَعَتْ فِي السَّهْمِ « لِثَابِتِ بْنِ قَيْسَ بْنِ الشَّمَّاسِ الأَنْصَارِيِّ » ، فَكَاتَبَهَا عَلَى نَفْسِهَا ، فَأَتَتْ « رَسُولَ اللهِ » — ﷺ — تَسْتَعِينُهُ فِي كِتَابَتِهَا ، فَقَالَ لها : « هَلْ لكِ فِي خَيْرٍ مِنْ ذلكَ ؟ » قَالَتْ : وَمَا هُوَ ؟ » قال : « أَقْضِي عَنْكِ كِتَابَتَكِ وَأَتَزَوَّجُكِ » . فقالتْ : « نَعم » فتزوَّجَها . » « وكانَ اسمُها « بَرَّةَ » فَغَيَّرَهُ « النَّبِيُّ » — ﷺ — وَسَمَّاها « جُوَيْرِيَةَ » ، وتُوُفِّيَتْ « بِالمَدِينَةِ » .
« الرَّوض الأنُف : ٥٣٦/٧ » و « الأعلام : ١٤٨/٢ » ٥١/١
٥٥٦/٢ ، ٧٦٦

(الحـاء)

* « حَابِسُ بنُ عِقَالٍ : (٠٠٠ — ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ — ٠٠٠ م) .

« حَابِسُ بْنُ عِقَالٍ المُجَاشِعِيُّ الدَّارِمِيُّ التَّمِيمِيُّ » ، مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ . لمْ أَقِفْ على ترجمَةٍ لهُ . ٦٩٤/٢

* « حَاتِمُ الطَّائِيُّ » : ((٠٠٠ — ٤٦ ق. هـ = ٠٠٠ — ٥٧٨ م) .

« حَاتِمُ بْنُ عبدِ اللهِ بنِ سعدِ بن الحشرج القحطانيُّ ، أَبُو عديّ » : فارسٌ ، شَاعِرٌ ، جوادٌ ، جاهليٌّ ، يضرَبُ المثل بجودِهِ . كان من أهلِ « نجدٍ » وزارَ الشّام ، فتزوَّج « ماويةَ بنتَ حجرٍ الغسّانيَّة ، ومات في « عوارض » (جبلٌ في بلاد طيىء) وقبر « حاتم » عليه .
« الأعلام : ١٥١/٢ » . ١٧٢/١ ٧١٦/٢

* حَاجِي خَلِيفَةُ – (الحاجُّ خَلِيفَةُ) = مُصْطَفَى بْنُ عَبْدِ اللهِ ؛ كَاتِبُ جلَبي .

* « عَظِيمُ بُصْرَى » – ت : (٨ هـ / ٦٣٠ م) .

« الْحَارِثُ بْنُ أَبِي شَمِرٍ الْغَسَّانِيُّ » ، مِنْ أُمَرَاء « غَسَّانَ » في أَطْرَافِ « الشَّامِ » ، كَانَتْ إِقَامَتُهُ بِـ « غُوطَةِ دِمَشْقَ » وَأَدْرَكَ « الإِسْلاَمَ » ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ « النَّبِيُّ » – ﷺ – كِتَاباً مَعَ « شُجَاعِ بنِ وَهْبٍ » ، وَمَاتَ في عامِ الفتحِ « فَتْحِ مَكَّةَ » . « الأعلام : ١٥٥/٢ » . وانظر أيضاً : « فتح الباري : ٣٥/١ » . ٦٣١/٢

* « الْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ » : (٠٠٠ – ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ – ٠٠٠ م) .

« الْحارث بنُ أَوْسِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ نُعْمَانَ الأَنْصَارِيُّ ثُمَّ الأَوْسِيُّ » – ابن أَخِي سَعْدِ بْنِ مُعَاذ – سَيِّد « الأَوْسِ » . ذَكَرَ « ابنُ إِسْحَاقَ » فِيمَن اسْتُشْهِدَ « بِأُحُد » « الْحَارِثَ بنَ أَوْسِ بنِ مُعَاذٍ » لَكِنْ لَمْ يَقُلْ أَنَّهُ « ابنُ أَخِي سَعْد بنِ مُعَاذٍ » فَهُوَ غَيْرُهُ ، أَمَّا ابنُ أَخِي سَعْدٍ » فَقَدْ شَهِدَ أَيْضاً قَتْلَ « كَعْبِ بنِ الأَشْرَفِ » وأَنَّ « سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ » قَالَ « لأَبِي نَائِلَةَ » : « أَذْهِبْ مَعَكَ « بِابْنِ أَخِي » « الحارث بن أَوْسٍ » .

وثبتَ في « البخاري » من حديث « جابرٍ » أَنَّ « مُحَمَّدَ بن سلمة » جاء معه برجلين : « أبو قيس بن جابرٍ » و « الحارثُ بنُ أَوسٍ » فَهُوَ هَذَا واللهُ أَعْلَمُ » .

« الإصابة في تمييز الصحابة : ٢٧٤/١ – الترجمة : (١٣٧١) – » . ٥١٠/٢

* « الْحَارِثُ بْنُ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ » : (٠٠ – ٠٠ هـ = ٠٠ – ٠٠ م) .

مِنْ نُدَمَاء « قُرَيْشٍ » ، وَكَانَ « الْحارِثُ بْنُ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ » نَدِيماً « لِلْحَارِثِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ » . « المحبر : ١٧٧ » . ٣٥٩/١

* « أَبُو قَتَادَةَ الأَنْصَارِيُّ » – حَيَاتُه – : (١٨ ق. هـ – ٥٤ هـ = ٦١٤ – ٦٧٤ م) .

« الْحَارِثُ (أَوِ النُّعْمَانُ ، أَوْ عَمْرُو) بْنُ رِبْعِيِّ الأنصاريُّ الْخَزْرَجِيُّ السُّلَمِيُّ ، أَبُو قَتَادَةَ : صَحَابِيٌّ مِنَ الأَبْطَالِ الْوُلاَةِ ، اشتُهِرَ بِكُنْيَتِهِ . وكَانَ يُقَالُ لَهُ : « فَارِسُ « رَسُولِ اللهِ » . شَهِدَ الوَقَائِعَ مَعَ « النَّبِيِّ » ابتِدَاءً مِنْ « وَقْعَةِ أُحُدٍ » . وَلَمَّا ولي « عبد الملك بن مروان » إمرةَ « المدينة » أرسلَ إليهِ ليريَهُ مواقفَ « النَّبِيِّ » – ﷺ – فانطلق معاه ، وَأَرَاهُ . وَلاَّهُ « عليّ بن أبي طالبٍ » إمرةَ مَكَّةَ » وشهد معه « صِفِّينَ » ومات « بالمدينةِ » . « الأعلام : ١٥٤/٢ » . ٦٩٤/٢

* « الْحَارِثُ السَّعْدِيُّ » : (٠٠٠ — ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ — ٠٠٠ م) .

« الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ العُزَّى بْنِ رِفَاعَةَ السَّعْدِيُّ مِنْ « هَوَازِنَ » : زَوْجُ « حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ » مُرْضِعَةِ « النَّبِيِّ » — ﷺ — كُنْيَتُهُ : « أَبُو ذُؤَيْب » ، ورُبَّمَا قِيلَ لَهُ : « أَبُو كَبْشَةَ » . أَدْرَكَ الإِسْلاَمَ وَأَسْلَمَ » . « انظر : « الأعلام : ١٥٦/٢ » و « تجريد أسماء الصّحابة : ١٠٤/١ » . ١٣٦/١

* « أَسْقُفُّ نَجْرَانَ » : (٠٠ — ٠٠ هـ = ٠٠ — ٠٠ م) .

« الْحَارِثُ بْنُ عَلْقَمَةَ » مِنْ « بَنِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ » ، ذَكَرَهُ « أَبُو مُوسَى » في « الذَّيْل » . قالَ : « لاَ أَدْرِي أَسْلَمَ أَوْلاَ » ، ثُمَّ سَاقَ حديثَ « ابْنِ إِسْحَاقَ » عَنْ « جَبَلَةَ » عَنِ « ابْنِ مَسْعُودٍ » عن « أُسْقُفِّ نَجْرَانَ » ومَجِيئِهِ إلى « النَّبِيِّ » — ﷺ —. « الإصابة في تمييز الصّحابة : ١٢٠/١ » .

* « الْحَارِثُ بنُ عَوْفٍ » — (٠٠ — ٠٠ هـ = ٠٠ — ٠٠ م) .

« الْحَارِثُ بْنُ عَوْفِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ الْمُرِّيُّ » : مِنْ فُرْسَانِ الْجَاهِلِيَّةِ . لَهُ فِيهَا أَخْبَارٌ — أَدْرَكَ الإِسْلاَمَ وَأَسْلَمَ ، وَلَهُ خَبَرٌ بَعْدَ إِسْلاَمِهِ ، قَالَ فِيهِ « حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ » شِعْراً ، أَوْرَدَهُ « ابنُ عَبْدِ الْبَرِّ » . « الأعلام : ١٥٧/٢ » . ٥٨٨/٢ ، ٥٨٩

* « الحارثُ بنُ أَبي أُسامَة » — حياتُه — : (١٨٦ — ٢٨٢ هـ = ٨٠٢ — ٨٩٥ م) .

« الحارث بن محمَّد بن أَبي أُسامة داهر التَّميميّ البغدادي (أبو محمّد) : محدّث . توفي يوم « عرفة » ، له مسند . « معجم المؤلّفين : ١٧٦/٣ » . ٢٥٤/١

* « ابْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ » — حَيَاتُهُ — : (٣٥ ق. هـ — ٣٠ هـ = ٥٨٦ — ٦٥٠ م) .

« حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ اللَّخْمِيُّ » ، صَحَابِيٌّ ، شَهِدَ بَدْراً وَالْوَقَائِعَ كُلَّهَا . وَبَدَا مِنْهُ ذَنْبٌ بِمُكَاتَبَتِهِ الْمُشْرِكِينَ سِرّاً « بِمَكَّةَ » يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ « النَّبِيِّ » — ﷺ — عَلَى سَبِيلِ الْمُنَاصَحَةِ لَهُمْ . وكَانَتْ لَهُ تجارَةٌ وَاسِعَةٌ بَعَثَهُ « النَّبِيُّ » — ﷺ — بِكِتَابِهِ إِلَى « الْمُقَوْقِسِ » — صَاحِبِ « الإِسْكَنْدَرِيَّةِ » . وَمَاتَ في « المدينة » ، وَكَانَ أَحَدَ فُرْسَانِ « قُرَيْشٍ » وشُعَرَائِهَا في « الْجَاهِلِيَّةِ » .

« تجريد أسماء الصَّحابَة : ١١٣/١ » و « الأعلام : ١٥٩/٢ » . ٥٠٠/٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ٣٨٣/١

* « الحافِظ » :

* النْحَاكِمُ النَّيْسَابُورِيُّ = مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ
* النْحَبْرُ = عبدُ اللهِ بنُ عبّاس .
* حُبَيْشُ بْنُ الأَشْعَرِ = حُبَيْشُ بْنُ خَالِدٍ .
* « حُبَيْشُ بْنُ الأَشْعَرِ » : (٠٠ – ٨ هـ = ٠٠ – ٦٣٠ م) .

« حُبَيْشُ بْنُ خَالِدِ بْنِ مُنْقِذِ بْنِ رَبِيعَةَ الْخُزَاعِيُّ الْكَعْبِيُّ » وَيُكَنَّى «أباصخر» وهُوَ صَاحِبُ « حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدِ الْخُزَاعِيَّةِ »،وأَبُوهُ « خَالِدٌ » يُقَالُ لَهُ « الأَشْعَرُ » و « حُبَيْشٌ » هَذَا هُوَ أَخُو « أُمِّ مَعْبَدِ الْخُزَاعِيَّةِ » .

قال « مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ » : وَقُتِلَ يَوْمَ الْفَتْحِ » كُرْزُ بْنُ جَابِرٍ » و « حُبَيْشُ بْنُ خَالِدٍ » وقال غيرُه : يُقَالُ « لِحُبَيْشٍ » هَذَا وَلأَبِيهِ : « قَتِيلُ الْبَطْحَاءِ » .

« الاستيعاب في معرفة الأصحاب : ٤٠٦/١ – الترجمة – (٥٧١) – » . ٦٧٠/٢

* « النْحَجَّاجُ الثَّقَفِيُّ » : (٤٠ – ٩٥ هـ = ٦٦٠ – ٧١٤ م) .

« النْحَجَّاجُ بنُ يُوسُفَ بْنِ النْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ ، أَبُومُحَمَّدٍ » : قَائِدٌ ، دَاهِيَةٌ ، سَفَّاكٌ ، خَطِيبٌ . وُلِدَ وَنَشَأَ فِي « الطَّائِفِ » (بالْحِجَازِ) . قَلَّدَهُ « عَبْدُ المَلِكِ ابنُ مَرْوَانَ » أَمْرَ عَسْكَرِهِ وَأَمَرَهُ بِقِتَالِ « عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ » . وَوَلاَّهُ « عَبْدُالملك» « مَكَّةَ » وَ « المَدِينَةَ » وَ « الطَّائِفَ » وَأَضَافَ إِلَيْهَا « الْعِرَاقَ » وَالثَّوْرَةُ قَائِمَةٌ فِيهِ ، فَانْصَرَفَ إلى [الْعِرَاقِ] (*) وَقَمَعَ الثَّوْرَةَ . مَاتَ « بِوَاسِط » .

« الأعلام : ١٦٨/٢ » . ٣٤/١

* « النْحَجَّاجُ بنُ أَبِي منيعٍ » – المُتوفَّى سنة : (٢١٦ هـ = ٨٣١ م) .

« الحَجّاج بنُ يوسف بن عبيد الله بن أَبي زياد » ، مولى « عبدةَ بنت عبد اللهِ بن يزيد بن مُعَاوِيَةَ بنِ أَبي سُفيان » . انظر : « طبقات ابن سعد : ١٧٥/٢/٧ » .

و « الإعلان بالتوبيخ : ١٥٩ – الحاشية (٩٣) – » . ١/ م ٣١

* « حُذَافَةُ بْنُ جُمَحٍ » : (٠٠ – ٠٠ هـ = ٠٠ – ٠٠ م) .

« حُذَافَةُ بْنُ جُمَحٍ » .: شاعِرٌ جاهِلِيٌّ . ١٠٤/١

* « حُذَافَةُ بْنُ غَانِمٍ » : (٠٠ – ٠٠ هـ = ٠٠ – ٠٠ م) .

« حُذَافَةُ بْنُ غَانِمٍ » : شَاعِرٌ جاهِلِيٌّ . ١٠٤/١

(*) في « الأعلام : ١٦٨/٢ » بغداد ، وهو خطأ ، لأن بغداد لم تكن آنئذٍ قد أنشئت .

* « حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ » : (••• — ٣٦ هـ = ••• — ٦٥٦ م) .

« حُذَيْفَةُ بْنُ حِسْلِ بْنِ جَابِرِ الْعَبْسِيُّ ، أَبُو عَبْدِ اللهِ » ، وَالْيَمَانُ لَقَبُ « حِسْلٍ » : صَحَابِيٌّ ، مِنَ الْوُلاَةِ الشُّجْعَانِ الْفَاتِحِينَ . كَانَ صَاحِبَ سِرِّ « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ فِي الْمُنَافِقِينَ ، لَمْ يَعْلَمْهُمْ أَحَدٌ غَيْرُهُ . وَلاَّهُ « عُمَرُ » عَلَى « الْمَدَائِنِ » « بِفَارِسَ » ، تُوُفِّيَ فِي « الْمَدَائِنِ » . « الأعلام : ٢/١٧١ »

٢٤٩/١ ، ٢٦٢ ، ٢٧٨ — ٧١٠/٢

* « حَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ » : (٣ هـ / ٦٢٥ م) .

« حَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ (مَالِك) بْنِ خَالِدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَرَامٍ النَّجَّارِيُّ الأنصاريُّ » : خَالُ « أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ » : صَحَابِيٌّ شَهِدَ « بَدْراً » وَشَهِدَ « أُحُداً » وَقُتِلَ « يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ » مع « المنذر بن عمر » و « عَامِرِ بْنِ فُهَيْرَةَ » . قَتَلَهُ « عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ » وَهُوَ الَّذِي حَمَلَ كِتَابَ « رَسُولِ اللهِ » ـ ﷺ ـ إلى « عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ » .
« الاستيعاب : ١/٣٣٦ » . — ٥٤٢/٢

* « حَرْبٌ » = « سَلْمٌ » .

اسْمُ عَلَمٍ ، استبدلَ « الرَّسُولُ » ـ ﷺ ـ اسمَ الْمُسَمَّى بِهِ « بِسَلْمٍ » تفاؤُلاً .
٩٦١/٢

* « الْحَرْبِيُّ » = إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الْبَغْدَادِيُّ الْحَرْبِي .

* « حَزْنٌ » = « سَهْلٌ » .

« حَزْنٌ » : اسمُ عَلَمٍ اسْتَبْدَلَ « الرَّسُولُ » ـ ﷺ ـ اسم الْمُسَمَّى بِهِ « بِسَهْلٍ » تَفاؤُلاً . — ٩٦١/١

* « تُبَّعُ » الْحِمْيَرِي » : (••• — ••• هـ = ••• — ••• م) .

« حَسَّانُ بنُ أَسْعَدَ أَبي كرب الْحِمْيَرِيُّ » : مِنْ أَعَاظِمِ تَبَابِعَةِ الْيَمَنِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَلَعَلَّهُ أَكْثَرُهُمْ غَارَاتٍ وَأَظْفَرُهُمْ كَتَائِبَ . يُرْوى أَنَّهُ سَارَ بِجَيْشٍ عَرَمْرَمٍ حَتَّى انْتَهَى إلى « سَمَرْقَنْدَ » غَازِياً . قَصَدَ بِلاَدَ الشَّامِ وَامْتَلَكَ « دِمَشْقَ » . وَعَادَ يُرِيدُ « الْيَمَنَ » فَمَرَّ « بِمَكَّةَ » وَكَسَا « الْكَعْبَةَ » وَلَمَّا بَلَغَ « الْيَمَنَ » صَارَحَ أَهْلَهَا بِكَرَاهِيَتِهِ لِلأَوْثَانِ . وَقَاوَمَ الْوَثَنِيَّةَ ، ثَارَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَقَتَلُوه

أمَّا عَصْرُهُ فَالمَظْنُونُ أنَّهُ كَانَ فِي الْقَرْنِ الْعَاشِرِ قَبْلَ الْهِجْرَةِ (الرَّابع قبل الميلاد) أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ . « الأعلام : ٢/١٧٥ » .

* « حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ » ـ المُتَوَفَّى سَنَةَ : (٥٤ هـ / ٦٧٤ م) .

« حَسَّانُ بنُ ثابت بن المنذر الخزرجيُّ الأنصاريُّ ، أبو الوليد » : الصَّحابيُّ ، شاعر «النَّبيِّ» ـ ﷺ ـ . عاشَ سِتِّينَ سنةً في الجاهليَّةِ ومثلها في الإسلام . وكانَ مِنْ سُكَّانِ « المَدِينَةِ » تُوُفِّيَ في « المَدِينَةِ » . « الأعلام : ٢/١٧٦ » .

٢/٥٤٩ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٦٠٩ ، ٦٥٨ ، ٦٩٦

* « حَسَّانُ بنُ قَيْسٍ » = قيس بن عبد الله ـ (النابغة الجعدي) .

* الحَسَنُ البَصْرِيُّ = الحَسَنُ بْنُ يَسَارٍ .

* « أَبُو هِلاَلٍ العَسْكَرِيُّ » ـ المُتَوفَّى : (نحو ٣٩٥ هـ / ١٠٠٥ م) .

« الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَهْلِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ يحْيى بن مهران العسكريُّ ، أبو هلال : عَالِمٌ بِالأدَبِ ، لَهُ شِعْرٌ . نِسْبَتُهُ إِلَى « عَسْكَرِ مكْرَمٍ » . « الأعلام : ٢/١٩٦ » .

١/١٠٤ ، ١١١

* « الحافِظُ النَّسويُّ » ـ حياتُه ـ : (٢١٣ ـ ٣٠٣ هـ = ٨٢٨ ـ ٩١٦ م) .

« الحسن بن سفيان بن عامر الشيباني ، النسوي ، أبو العبَّاس » : مصنِّف « المسند » في الحديث كان مُحَدِّثَ « خراسان » في عصره ، نسبته إلى « نسا » من مدن « خراسان » ووفاته على مقربةٍ منها في قريةٍ تُدعى « بالوز » . « الأعلام : ٢/١٩٢ » و « المنتظم : ٦/١٣٢ ـ ١٣٦ » .

١/ م ٣١

* « الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ » : (٣ ـ ٥٠ هـ = ٦٢٤ ـ ٦٧٠ م) .

الحسَنُ بنُ عليِّ بنِ أبي طالبٍ الهاشميُّ القرشيُّ ، أَبُو محَمَّدٍ » : خَامِسُ الخلفاء الرَّاشِدِينَ وآخرُهم ، وثاني الأئمَّةِ الاثني عشر عند الإماميَّة . وُلِدَ في « المدينَةِ المنوَّرَة » ، وأُمُّه « فاطمةُ الزهراء » بنت « رسول الله » ـ ﷺ ـ . كان عاقلاً حليماً مُحِبّاً للخَيْرِ ، فَصِيحاً مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ منطقاً وبديهَةً . دخل «إصْبَهَانَ» غازياً مجتازاً إلى غزاة « جرجان » . بايعه أهل العراق بعد مقتل أبيه سنة (٤٠ هـ) ثمَّ خلع الحسنُ نفسَهُ من الخلافة وسلَّمَ الأمر لمعاوية في بيت المقدس سنة (٤١ هـ) وسُمِّي هذا العام عام الجماعة . وانصرف الحسن إلى المدينة حيث أقام إلى أن توفي مسموماً (في قول بعضهم) ومدة خلافته ستة أشهر وخمسة أيَّام .

« الأعلام : ٢/١٩٩ — ٢٠٠ » . ٢/٧٠٩ ، ٧٨٦ ، ٨٠٤ ، ٨٢١ ، ٨٦٨ ، ٩٥٩

* « الحسَنُ البِصْرِيُّ » — حياته — : (٢١ — ١١٠ هـ = ٦٤٢ — ٧٢٨ م) .

« الحسنُ بنُ يسارِ البصريُّ ، أبو سعيد » : تابعي ، كان إمامَ أهل « البصرة » وحَبْرَ الأمّة في زمنه . ولد « بالمدينة » ، وشبَّ في كنف عليّ بن أبي طالب . وسكن البصرة . وتوفي فيها .
« الأعلام : ٢/٢٢٦ » . ١ ٢٢٦

* « حُسين بك » : (٠٠ — ٠٠ هـ = ٠٠ — ٠٠ م)

« حُسين بك » من أُمراءِ الأتراك العثمانيِّين في « الْيمن » . ١/ م ٤٨

* « الْحُسَيْنُ السِّبْطُ » — : (٤ — ٦١ هـ = ٦٢٥ — ٦٨٠ م) .

« الحُسَيْنُ بْنُ عليٍّ بن أبي طالِب ، الهاشميُّ القُرَشيُّ العَدنانِيُّ ، أبُو عبدِ الله » : السّبط الشّهيد ، ابن « فاطمة الزهراء » . وُلِدَ في « المدينة » ، ونشأ في بيتِ النُّبُوَّة ، وإليه نسبة كثيرٍ من الحُسَيْنيِّين ، وهو الذي تأصَّلت العداوة بسببهِ بين « بني هاشمٍ » و « بني أُميَّةَ » حتى ذهبت بعرش الأمويِّين .

خرج « الحسينُ » من « مكّة » في مواليه ونسائه وذراريه ورجاله ، وعلم « يزيد » بسفره فوَجَّهَ إليْهِ جيشاً اعترضه في « كربلاء » فنشب قِتالٌ عنيفٌ أُصيب « الحُسينُ » فيه بجراحٍ شديدة وسقط عن فرسه . وأُرْسِلَ رأسُهُ ونساؤه وأطفاله إلى دمشق ، فتظاهر «يزيد» بالحزنِ عليه ، واختلفوا في الموضع الذي دُفِنَ فيه الرأس فقيل في « دمشق » وقيل في « كربلاء » مع الجثّة وكان مقتله يوم الجمعة عاشر المحرم . « الأعلام : ٢ : ٢٤٣ » .
٢/٧٠٩ ، ٨٠٤ ، ٨٢١

* « الأمير حسين الكردي » :

« حسين الكردي » : أميرٌ كرديٌّ وجّههُ السُّلطان « قانصوه الغوري » لنجدة سلطان الكجرات خليل شاه إبان تسلّل البرتغاليِّين إلى « الهند » ، وقد احتلَّ بعضَ أجزاء « اليمَن » .
١ م ٤٥

* « الدِّيَاربَكْرِيُّ » — المُتَوَفَّى سَنَةَ : (٩٦٦ هـ = ١٥٥٩ م) .

« حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ الدِّيَاربَكْرِيِّ » : مؤرِّخٌ ، نسبتُهُ إلى « دِيَاربَكْرٍ » وَلِيَ قَضَاءَ « مَكَّةَ » وَتُوُفِّيَ فِيهَا . لَهُ : « تاريخُ الْخَمِيسِ » أَجْمَلَ بِهِ « السِّيرَةَ النَّبويَّة وَ تَارِيخَ الْخُلَفَاءِ وَالمُلُوكِ » وَ « مَسَاحَةُ الْكَعْبَةِ وَالمَسْجِدِ الْحَرَامِ — خ — » .
« الأعلام : ٢/٢٥٦ » . ١/ م ٣٨

* « حُسَين نَصَّار »

« حُسين نَصَّار » : دكتور في الآداب ، من مؤلَّفاتِه : « المعجم العربي » ، ونقل إلى العربيّة كتاب « المغازي الأولى ومؤلّفوها » تأليف الأستاذ المستشرق يوسف هوروفتس . .

١/ م ١١

* « حِصْنُ بْنُ حُذَيْفَةَ » : (٠٠ — ٠٠ = ٠٠ — ٠٠)

«حِصْنُ بْنُ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ الْفَزَارِيُّ» : جَاهِلِيٌّ « قَادَ « أَسَدَ » و « غَطَفَانَ » في «الْفِجَارِ الثَّانِي» . « المعارف : ٦٠٣ » . ١ / ٦٩٤

* « حَفْصَةُ » (أُمُّ الْمُؤمنينَ) — حياتُها — : (١٨ ق. هـ — ٤٥ هـ = ٦٠٤ — ٦٦٥ م).

« حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ » : صَحَابِيَّةٌ جليلَةٌ صالِحَةٌ — مِنْ أَزْوَاجِ « النَّبِيِّ » — ﷺ — وُلِدَتْ « بِمَكَّةَ » وتَزَوَّجَهَا « خُنَيْسُ بن حُذَافَةَ السَّهْمِيُّ » ، فَكَانَتْ عِنْدَهُ إلى أنْ ظَهَرَ الإسلامُ ، فأسلما ، وهاجرَتْ مَعَهُ إلى « المَدِينَةِ » فَمَاتَ عَنْهَا فَخَطَبَهَا « رَسُولُ اللهِ » — ﷺ — من أبيها ، فزوَّجَهُ إيَّاهَا سنة اثنتين أو ثلاث للهجرة ، واستمرَّتْ في « المَدِينَةِ » بعدَ وَفَاةِ « النَّبِيِّ » — ﷺ — إلى أنْ توفِّيَتْ بها

* « لأعلام : ٢٦٤/٢ » . ٤٧٧/٢ ، ٥٦٧ ، ٥٧٦ ، ٧٤٨ ، ٧٦٦

* « حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ » — وفاتُها بعد (٨ هـ / ٦٣٠ م) .

« حَلِيمَةُ بِنْتُ أَبِي ذُؤَيْبٍ السَّعْدِيَّةُ ، أُمُّ كَبْشَةَ » ، ظِئْرُ « رَسُولِ اللهِ » — ﷺ — أَرْضَعَتْهُ — ﷺ — بِلَبَنِ ابنِهَا « عبد الله » . « إمتاع الأسماع : ٥/١ »و « الأعلام : ٢٧١/٢».

٢٠/١ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ٧٠٠/٢

* « حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ » — حياتُهُ — : (٩٨ — ١٧٩ هـ = ٧١٧ — ٧٩٥ م) .

« حَمَّادُ بْنُ زَيْدِ بْنِ درهم الأزديُّ الجهضميُّ — مولاهُم ، البِصْرِيُّ ، أبو إسماعيل : شيخ العراق في عصره ، مِن حُفَّاظِ الحديثِ المجودين يُعرف بالأزرق ، أصله من سبي سجستان، ومولده ووفاتُه في « البصرة » وكان ضريراً طرأ عليه العمى ، خرَّج حديثه الأئمة الستَّة .

« الأعلام : ٢٧١/٢ » : ٢٨٦/١

* « حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ » — المتوفّى سنة : (١٦٧ هـ / ٧٨٤ م)

« حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ دِينار البصريُّ ، الرَّبَعِيُّ بِالولاءِ ، أَبُو سَلَمَةَ » ، مفتي البصرة وأحدُ رجالِ الحديثِ ، ومن النُّحاة . كان حافظاً ثقةً مأموناً ، إلاَّ أنَّهُ لمَّا كَبُرَ ساءَ حفظُه فتركه « البُخاريُّ » . « الأعلام : ٢٧٢/٢ » . ٣٨٨/١ ٨٨٣/٢

* « الْخَطَّابِيُّ » — حياتُهُ — : (٣١٩ — ٣٨٨ هـ = ٩٣١ — ٩٩٨ م) .

« حَمْدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إبْرَاهِيمَ بْنِ الْخَطَّابِ الْبُسْتِيُّ ، أَبُو سُلَيْمَانَ : فَقِيهٌ مُحَدِّثٌ مِنْ أَهْلِ « بُسْتَ » (مِنْ بِلاَدِ كابُلَ) مِنْ نَسْلِ « زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ » — أَخِي عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ — لَهُ : « مَعَالِمُ السُّنَنِ » .

تُوُفِّيَ في « بُسْتَ » (في رِبَاطٍ عَلَى شَاطِىءِ هيرمند) « الأعلام : ٢٧٣/٢ » .
٥٠/١ ، ٦٥ ، ٣٩٣ ٨٦٠/٢

* « الْحَمْزَةُ » — حياتُهُ — : (٥٤ ق. هـ — ٣ هـ = ٥٥٦ — ٦٢٥ م) .

« الْحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هاشِمٍ ، أبو عُمَارَةَ ، مِنْ « قُرَيْشٍ » : عَمُّ « النَّبِيِّ » — ﷺ — وأحدُ صناديدِ « قُرَيْشٍ » وسادتهم في الجَاهِلِيَّةِ والإسلام .

وُلِدَ بِـ « مَكَّةَ » وَنَشَأَ فِيهَا ، وَلَمَّا ظَهَرَ « الإسلامُ » تَرَدَّدَ فِي اعْتِنَاقِهِ . ثُمَّ عَلِمَ أنَّ « أَبَا جَهْلٍ » تَعَرَّضَ « للنَّبِيِّ » — ﷺ — وَنَالَ مِنْهُ ، فَقَصَدَهُ « الْحَمْزَةُ » وَضَرَبَهُ وَأَظْهَرَ إسْلاَمَهُ .

هَاجَرَ « الْحَمْزَةُ » مَعَ « النَّبِيِّ » — ﷺ — إلى « المَدِينَةِ » وَحَضَرَ « وَقْعَةَ بَدْرٍ » وَغَيْرَهَا . قُتِلَ « يَوْمَ أُحُدٍ » فَدَفَنَهُ المُسْلِمُونَ « فِي « المَدِينَةِ » .

« الأعلام : ٢٧٨/٢ » . ٣٦/١ ، ٤٥ ، ١٣٣ ، ٣٢٥ ، ٣٤٥
٥٢٢/٢ ، ٥٢٧ ، ٥٢٩ ، ٦٥١ ، ٧٠٨

* « حَمْنَةُ » : (·· — ·· هـ = ·· — ·· م) .

« حَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشِ بْنِ رِبَاب » ، قُتِلَ عَنْها « مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ » فَتَزَوَّجَهَا « طَلْحَةُ » فَوَلَدَتْ « مُحَمَّداً » و « عِمْرَانَ » وأُمُّهَا « أُمَيْمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ » . « تجريدُ أسماءِ الصَّحابَةِ : ٢٦٠/٢ » . ٥٧٣/٢

* « حَمِيُّ الدَّبْر » = زَيْدُ بْنُ الدَّثِنَةِ .

« حَمِيُّ الدَّبْر » = عاصم بن ثابت . ٥٣٩/٢

* « حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ » ـ وفاتُه : نحو (٩٥ هـ / ٧١٣ م) .

« حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْف » ، « أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ » : كَانَ لَهُ مَالٌ وَجَاهٌ ، وَحُمِلَ عَنْهُ الحديثُ ، وكَانَ مِنْ سَرَوَاتِ « قُرَيْشٍ » « بِالمَدِينَةِ » ، وَمَاتَ « بِالمَدِينَةِ » سنة (٩٥ هـ) ، وهو ابْنُ ثلاثٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً ، وقالَ بَعْضُهُمْ : مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ ومِائَة . « المعارف ـ لابن قتيبة ـ : ٢٣٨ » . ٧٣/١

* الْحُمَيْدِيُّ = عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْحُمَيْدِيُّ .

* الحنَفِيَّةُ = خولَةُ بنتُ إياس بن جعفر الحنفيَّةُ (أُمّ محمَّد بن علي بن أبي طالب) .

* « حَوَّاءُ » .

الاسم الذي يُطلَق في المراجع العربيَّةِ على زوجة « آدم » وأُمّ البشريّة .

« القاموس الإسلامي : ١٧٤/٢ » . ٧١١/٢

* حَيَّانُ بْنُ قَيْسٍ = قَيْسُ بْنُ عَبْدِ اللهِ (النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ) .

* « حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ » ـ الْمَقْتُولُ سنة : (٥ هـ / ٦٢٦ م) .

« حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ النَّضْرِيُّ » : جاهليٌّ ، مِنَ الأشِدَّاءِ العُتَاة . كَانَ يُنْعَتُ بِسَيِّدِ الحاضِرِ وَالْبَادِي . أدرك الإسلامَ وآذى المسلمين فَأَسروهُ يومَ « قُرَيْظَةَ » ثُمَّ قَتَلُوهُ .

« الأعلام : ٢٩٢/٢ » . ٤٨/١ ٥٨٤/٢ ، ٥٨٧ ، ٥٩٦ ، ٦٤١

(الخاء)

* « خَاتَمُ النَّبِيِّينَ » = « مُحَمَّدٌ » ـ ﷺ ـ .

* خادم سليمان = سُلَيمان الخادم .

* الْخَازِنُ = عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبَغْدَادِيُّ .

* خَالُ سَطِيحٍ = عَبْدُ المَسِيحِ بْنُ عَمْرٍو .

* « أَبُو أَيُّوبَ الأَنْصَارِيُّ » : (٠٠ ـ ٥٢ هـ = ٠٠ ـ ٦٧٢ م) .

« خَالِدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ كُلَيْبِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، أَبُو أَيُّوبَ الأَنْصَارِيُّ » ، مِنْ بَنِي النَّجَّارِ : صَحَابِيٌّ ، شَهِدَ « الْعَقَبَةَ » و « بَدْراً » و « أُحُداً » وَ « الْخَنْدَقَ » وَسَائِرِ

المَشَاهِدِ ، وَكَانَ شُجَاعاً مُحِبّاً لِلْغَزْوِ وَالْجِهَادِ ، عَاشَ إلى أيَّامِ « بَنِي أُمَيَّةَ » وَكَانَ يَسْكُنُ « المَدِينَةَ » فَرَحَلَ إلَى « الشَّامِ » ، فَلَمَّا غَزَا « يَزِيدُ » « القُسْطَنْطِينِيَّةَ » في خِلافَةِ أبِيهِ « مُعَاوِيَةَ » صَحِبَهُ « أبُو أيُّوبَ » غَازِياً ، فَحَضَرَ الوَقَائِعَ وَمَرِضَ فَأَوْصَى أنْ يُوغَلَ بِهِ فِي أرْضِ العَدُوِّ ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ دُفِنَ في أَصْلِ حِصْنِ « القسطنطينيَّةِ » .
« الأعلام : ٢/٢٩٥ » . ١/٤٢ ، ٢١٤ ٢/٤٧٥ ، ٤٧٦

* « خَالِدُ القَسْرِيُّ » — المقتول سنة : (٦٦ — ١٢٦ هـ = ٦٨٦ — ٧٤٣ م) .

« خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَسَدِ القَسْرِيُّ » ، مِنْ « بَجِيلَةَ » ، « أبو الهَيْثَمِ » : أَمِيرُ العِرَاقَيْنِ ، وَأَحَدُ خُطَبَاءِ العَرَبِ ، وَأَجْوَادِهِمْ ، يَمَانِيُّ الأصْلِ ، مِنْ أَهْلِ « دِمَشْقَ » وَلاَّهُ « هِشَامُ » « العِرَاقَيْنِ » : « الكُوفَةَ » وَ « البَصْرَةَ » سَنَةَ (١٠٥ هـ) قَتَلَهُ « يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ الثَّقَفِيُّ » فِي أيَّامِ « الوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ » . وكانَ « خَالِدُ » يُرْمَى « بِالزَّنْدَقَةِ » . « الأعلام : ٢/٢٩٧ » ١/ م ٣ ، م ١٧

* « خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ » — المُتَوَفَّى سنة : (٢١ هـ / ٦٤٢ م) .

« خَالِدُ بنُ الوَلِيدِ بْنِ المُغيرة المخزوميُّ القُرَشِيُّ » : سيفُ الله الفاتح الكبير ، الصَّحَابِيُّ ، أَسْلَمَ قَبْلَ « فَتْحِ مَكَّةَ » سَنَةَ سَبْعٍ لِلْهِجْرَةِ . فَسُرَّ بِهِ « رَسُولُ اللهِ — ﷺ — وَوَلاَّهُ الخَيْلَ . وَلَمَّا وُلِّيَ « أبُو بَكْرٍ » وَجَّهَهُ لِقِتَالِ « مُسَيْلِمَةَ » وَمَنِ ارْتَدَّ مِنْ أَعْرَابِ « نَجْدٍ » . ثُمَّ سَيَّرَهُ إلَى « العِرَاقِ » فِي السَّنَةِ الثَّانية عَشْرَةَ لِلْهِجْرَةِ ، فَفَتَحَ « الحِيرَةَ » وَجَانِباً عَظِيماً مِنْهُ . وَحَوَّلَهُ إلى « الشَّامِ » وجَعَلَهُ أَمِيرَ مَنْ فِيهَا مِنَ الأمراءِ . ولَمَّا وُلِّيَ « عُمَرُ » عَزَلَهُ عَنْ قِيَادَةِ الجُيُوشِ « بِالشَّامِ » ، فَلَمْ يَثْنِ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِهِ ، مَاتَ « بِحِمْصَ » — قاله ابنُ سعدٍ في الطَّبَقَاتِ — وقيلَ — « بالمَدِينَةِ » .
« الأعلام : ٢/٣٠٠ » . ١/٥٧ ، ٦١ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧
٢/٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٥٣ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٧٠٨ ، ٨١١

* خالة ابن عبَّاس = ميمونَةُ بنت الحارث الهلاليَّة — أُمُّ المُؤْمِنِينَ — .

* « خَبَّابُ بْنُ الأَرَتِّ » — المُتَوَفَّى سنة — : (٣٧ هـ / ٦٥٧ م) .

« خَبَّابُ بْنُ الأَرَتِّ بْنِ جَنْدَلَةَ بْنِ سَعْدِ التَّمِيمِيُّ » ، « أَبُو يَحْيَى » أو « أَبُو عَبْدِ اللهِ » : صَحَابِيٌّ ، مِنَ السَّابِقِينَ ، قِيلَ أَسْلَمَ سَادِسَ سِتَّةٍ ، وهُوَ أَوَّلُ مَنْ

أظْهَرَ إسْلامَهُ . وَلَمَّا أسْلَمَ اسْتَضْعَفَهُ المُشْرِكُونَ فَعَذَّبُوهُ لِيَرْجِعَ عَنْ دِينِهِ ، فَصَبَرَ ، إلى أنْ كَانَتِ الهِجْرَةُ ، ثُمَّ شَهِدَ المَشَاهِدَ كُلَّهَا وَنَزَلَ « الْكُوفَةَ » فَمَاتَ فِيهَا وَهُوَ ابنُ (٧٣) سَنَةً . « الأعلام : ٢/٣٠١ » . ١/٣١٥ ، ٣١٧

* « خُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ » ـ اسْتُشْهِدَ سنة (٥ هـ / ٦٢٦ م) .

« خُبَيْبُ بْنُ عَدِيِّ بنِ مَالِكٍ الأنْصَارِيُّ الأوْسِيُّ » : بَدْرِيٌّ مَشْهُورٌ » . أُسِرَ « يَوْمَ الرَّجِيعِ » مَعَ « زَيْدِ بنِ الدَّثِنَةِ » ، فَبَاعُوهُمَا « بِمَكَّةَ » وَقُتِلا صَبْراً ، وَصُلِبَ « خُبَيْبٌ » « بِالتَّنْعِيمِ » . « تجريد أسماء الصحابة : ١/١٥٧ و ١٩٩ » و « الدُّرَر في اخْتِصَارِ المغَازي والسِّيَرِ : ١٦٩ » . ١/٤٦ ٢/٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠

* « أمُّ المُؤْمِنِينَ » ـ حَيَاتُهَا ـ : (٦٨ ـ ٣ ق. هـ = ٥٥٦ ـ ٦٢٠ م)

« خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ » مِنْ « قُرَيْشٍ » : زَوْجَةُ « رَسُولِ الله » ـ ﷺ ـ ، وُلِدَتْ « بِمَكَّةَ » وَنَشَأَتْ فِي بَيْتِ شَرَفٍ وَيَسَارٍ وَتَزَوَّجَتْ « بِأَبِي هَالَةَ بنِ زُرارةَ التَّمِيمِي » فماتَ عَنْهَا . فلمَّا بلغَ « رَسُولُ الله » ـ ﷺ ـ الخامسةَ والعشرين خَرَجَ فِي تِجَارَةٍ لهَا إلى سُوقِ « بُصْرَى » ـ بحُوران ـ وَعَادَ رَابِحاً ، فَدَسَّتْ لَهُ مَنْ عَرَضَ عَلَيْهِ الزَّوَاجَ بها ، فَأجَابَ وَتَزَوَّجَهَا « رَسُولُ الله » ـ ﷺ ـ (قَبْلَ النُّبُوَّةِ) فولَدَتْ لَهُ « القَاسِمَ » (وكَانَ يُكَنَّى بِهِ) و « عَبْدَ الله » (وَهُوَ الطَّاهِرُ وَالطَّيِّبُ) و « زينبَ » و « رُقَيَّةَ » و « أُمَّ كُلْثُوم » و « فاطمةَ » . ولمَّا بُعِثَ ـ ﷺ ـ دَعَاهَا إلى الإسلامِ ، فَكَانَتْ أوَّلَ مَنْ أسْلَمَ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّسَاءِ ، وكَانَتْ تُكَنَّى « بأُمِّ هِنْدٍ » . (وهند مِنْ زَوْجِهَا الأوَّل) . « الأعلام : ٢/٣٠٢ »

١/٣٣ ، ٣٧ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٣٤ ، ٣٥٤ ، ٤٠١ .

* الْخَزْرَجِيُّ = عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ ، أَبُو الحَسَنِ .

* « الْخَضِرُ » ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ

وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي حَدِيثِ « لِلْبُخَارِيِّ » عَلَى أنَّهُ « نَبِيٌّ » أو « رَسُولٌ » أوْ « وَلِيٌّ » وَاخْتَلَفَ الرُّوَاةُ في سِنِّهِ وَزَمَنِهِ ، وَتَتَّفِقُ الرِّوَايَاتُ عَلى أنَّه كَانَ مِنَ المُعَمَّرِينَ الَّذِينَ امْتَدَّتْ حَيَاتُهُمْ عَشرات السِّنِينَ وَأنَّهُ عُرِفَ بِالْحِكْمَةِ . وَفِي رِوَايَةِ بَعْضِ

المُفَسِّرِينَ أَنَّهُ الْعَبْدُ الصَّالِحُ الَّذِي الْتَقَى بِهِ « مُوسَى » فِي طَرِيقِهِ إِلَى « مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ » ... الخ ... « القاموس الإسلامي : ٢٤٨/٢ — ملخصاً — » .

٢٨٧/١

* الْخَطَّابِيُّ = حَمْدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْخَطَّابِ البُسْتِيُّ .
* الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ = أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ .
* الْخِلاَطِيُّ = عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ .

* « ابْنُ بَشْكُوَالَ » — حياتُهُ — : (٤٩٤ — ٥٧٨ هـ = ١١٠١ — ١١٨٣ م) .

« خَلَفُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ مَسْعُودِ بْنِ بَشْكُوَالَ الْخَزْرَجِيُّ الأَنْصَارِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ ، أَبُو الْقَاسِمِ : مُؤَرِّخٌ بَحَّاثَةٌ مِنْ أَهْلِ « قُرْطُبَةَ » وِلاَدَةً وَوَفَاةً ، لَهُ نَحْوُ خَمْسِينَ مُؤَلَّفاً أَشْهَرُهَا « الصِّلَةُ — ط — » في تَارِيخِ رِجَالِ الأَنْدَلُسِ » .

« الأعلام : ٣١١/٢ » . ١ / م ٣٦

* « الخَلِيلُ » = إِبْرَاهِيمُ — عليهِ السَّلاَمُ — .

* « صَلاَحُ الدِّينِ الصَّفَدِيُّ » — حَيَاتُهُ — : (٦٩٦ — ٧٦٤ هـ = ١٢٩٦ — ١٣٦٣ م)

« خَلِيلُ بْنُ أَيْبَك بنِ عبدِ اللهِ الصَّفَدِيُّ ، صَلاَحُ الدِّينِ » : أَدِيبٌ ، مُؤَرِّخٌ ، كَثِيرُ التَّصَانِيفِ المُمْتِعَةِ . وُلِدَ فِي « صَفَدَ » (بِفِلِسْطِينَ) وَإِلَيْهَا نِسْبَتُهُ وَتُوُفِّيَ فِي « دِمَشْقَ » ، لَهُ زُهَاءُ مِئَتَيْ مُصَنَّفٍ ، منها : « الْوَافي بالوفيات » — طُبِعَ منهُ تِسْعَةُ أَجْزَاءٍ . « الأعلام : ٣١٥/٢ » . ١/ م ٣٧ ، م ٣٨ ، ٦٦

* « مُظَفَّرشاه » :

« خليل شاه بن محمود شاه — سلطان كجرات — . ١/ م ٤٥ ، م ٤٦ ، م ٥٠

* « الحَنَفِيَّةُ » : (٠٠٠ — ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ — ٠٠ م) .

« خَوْلَةُ بِنْتُ إياس بن جعفر الحنفيّة » والدَةُ « محمَّد بن علي بن أبي طالب » .

« الإصابة في تمييز الصّحابة : ٢٨٩/٤ — الترجمة : (٣٥٧) — » . ٧٩٠/٢

* « خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيم » . ٩١٣/٢

* « أُمُّ بُرْدَةَ » : (٠٠٠ — ٠٠٠ = ٠٠٠ — ٠٠٠) .

« خَوْلَةُ بِنْتُ المُنذِرِ بن زيد (أم بردة) . يُقَالُ أَرضعتْ « إبراهيم » بن « رَسُولِ اللهِ » — ﷺ — . (تجريد أسماء الصحابة : ٢١٣/٢ و ٢٦٥ » . ٦٦/١

* « الزِّرِكْلِيُّ » – حَيَاتُهُ – : (١٣١٠ – ١٣٩٦ هـ = ١٨٩٣ – ١٩٧٦ م) .

« خير الدّين بن محمود بن محمّد بن علي بن فارس الزِّرِكْلِيُّ الدِّمَشْقِيُّ ، أَبُو غَيث » ، وُلِدَ « ببيروت » ونشأ « بدمشق » وتعلّمَ في مدارسها الأهليّة ، وأخذَ عن علمائها على الطّريقة القديمة ، وأولع بالكتب وقال الشّعر ، وعمل في الصحافة ، ثمّ انتقل إلى « بيروت » فانقطع إلى الكليّة العلمانيّة (لاييك) تلميذاً في دراساتها الفرنسيّة ، ثمّ أستاذاً للتاريخ والأدب العربي فيها .

وصدرتْ أحكامٌ عليهِ بالإعدام وحجز الأملاك إثر وقعة « ميسلون » في صباح اليوم الذي دخل فيه الفرنسيون دمشق ، ثمّ كان له تاريخ حافل في تاريخ النضال العربي والسياسي وخدمة القضيّة العربية والعمل لرفع الأمة العربية والكشف عن أعلامها وتراثها المجيد ، أشهر مؤلفاته « الأعلام » ، وكانت وفاته في « القاهرة » . « الأعلام : ٢٦٧/٨ – ٢٧١ – ملخصاً » .

١/م ٢٠ ، ٣٢

* « الْخَيْزُرَانُ » – الْمُتَوَفَّاةُ سنة : (١٧٣ هـ / ٦٨٩ م) .

« الْخَيْزُرَانُ » ، زَوْجَةُ « الْمَهْدِيِّ » الْعَبَّاسِيِّ ، وأُمُّ ابْنَيْهِ « الْهَادِي » ، و « هَارُونِ الرَّشِيدِ » : مَلِكَةٌ حَازِمَةٌ ، مُتَفَقِّهَةٌ . يمانية الأصل . تُوُفِّيَتْ « بِبَغْدَادَ » .

« الأعلام : ٣٢٨/٢ » . ١/م ٢٢

(الدّال)

* الدَّارَقُطْنِيُّ = عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ .

* الدَّارِمِيُّ = عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ .

* « دَاوُدُ » – عَلَيْهِ السَّلَامُ – .

« دَاوُدُ » « النَّبِيُّ » وَهُوَ الحَفِيدُ الحادي عَشر « لإبراهِيمَ الخليلِ » ، وأبو نَبِيِّ اللهِ « سُلَيْمَانَ » وردَ اسمُهُ في (١٦) موضعاً من « القُرآنِ الكريمِ » .

تروي سور « القرآن » أنَّ « داوُدَ » كان غلاماً يَرعى الغَنَمَ ، واستعانَ بِهِ « شَاؤُل » ملك إسرائيل في حربه مع « الفلسطينيين ، فقتل بمقلاعه « جالوت الجبّار » ، ولكن لم يلبثْ أنْ تَآمرَ « شَاؤُل » على قتلِه ، فهربَ إلى البرِّيَّةِ . وبعد موتِ « شاؤل » أُقيم « داود » ملكاً في « حبرون » ، ثمّ انتقل إلى « أُورشليم » وخلفه ابنه « سليمان » .

« القاموس الإسلامي : ٣٣٥/٢ » ١٥/١ ، ٣٩٤

* « الدَّجَّالُ » :

« المَسِيحُ الدَّجَّالُ المُتَنَبِّىءُ » يَظْهَرُ آخِرَ الزَّمَانِ وَيَدَّعِي أَنَّهُ « المَهْدِيُّ » المُنْتَظَرُ وَيَنْشُرُ ضَلالاتِهِ بَيْنَ النَّاسِ فيتبعهُ خَلْقٌ مِنَ الكُفَّارِ وَالمُشْرِكِينَ وَالمُنَافِقِينَ .

« القاموس الإسلامي : ٣٤٨/٢ » . ١/٨٨ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠

٢/٧٤١ ، ٨٦٧

* « دِحْيَةُ الكَلْبِيُّ » — المُتَوَفَّى نحو سنة (٤٥ هـ / ٦٦٥ م) .

« دِحْيَةُ بنُ خَلِيفَةَ بْنِ فَرْوَةَ بنِ فُضَالَةَ الكَلْبِيُّ » : صَحَابِيٌّ مَشْهُورٌ ، شَهِدَ « أُحُداً » وَكَثِيراً مِنَ الوَقَائِعِ ، وبَعَثَهُ « رَسُولُ اللهِ » — ﷺ — بِرِسَالَتِهِ إِلَى « قَيْصَرَ » يَدْعُوهُ « للإِسْلامِ » . وَشَهِدَ « اليَرْمُوكَ » فَكَانَ عَلَى كردوسٍ ، ثُمَّ نَزَلَ « دِمَشْقَ » وَسَكَنَ « المِزَّةَ » وَعَاشَ إِلَى خِلافَةِ « مُعَاوِيَةَ » .

« تجريد أسماء الصَّحابَةِ : ١٦٥/١ » وَ « الأعلام : ٣٣٧/٢ » . ١/٥٨

٢/٦٢٧ ، ٦٣١

* « دُرَيْدُ بنُ الصِّمَّةِ » — المُتَوَفَّى سَنَةَ : (٨ هـ / ٦٣٠ م) .

« دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ الجُشَمِيُّ البَكْرِيُّ » ، مِنْ « هَوَازِنَ » : شُجَاعٌ ، مِنَ الأبطالِ الشُّعَرَاءِ ، المُعَمَّرِينَ فِي الجَاهِلِيَّةِ » . كَانَ سَيِّدَ « بَنِي جُشَمٍ » وفَارِسَهُمْ وَقَائِدَهُمْ وَعَاشَ حَتَّى سقَطَ حَاجِبَاهُ عَنْ عَيْنَيْهِ ، وَأَدْرَكَ الإِسْلامَ ، وَلَمْ يُسْلِمْ ، فَقُتِلَ عَلَى « دِينِ الجَاهِلِيَّةِ » « يَوْمَ حُنَيْنٍ » . « الأعلام : ٣٣٩/٢ » .

١/٦٤ ٢/٦٨٧ ، ٦٨٨

* « الدِّزماريُّ » : ٢/٨٦٠

* الدِّمْيَاطِيُّ = عَبْدُ المُؤْمِنِ بْنُ خَلَفٍ ، شَرَفُ الدِّينِ .

* الدُّولابِيُّ = مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمَّادِ بْنِ سَعْدٍ الأنْصَارِيُّ .

* الدِّيَاربَكْرِيُّ = الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ .

* « الدَّيْبَعُ » : — لَقَبُ جَدِّ مُؤَلِّفِ « حَدَائِقِ الأَنْوَارِ » — . ١/ م ٥٥

(الـذّال)

* « ذَاتُ النِّطَاقَيْنِ » = أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ .

* « ذَكْوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ » : اسْتُشْهِدَ سنة : (٣ هـ / ٦٢٥ م) .

« ذَكْوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسِ بنِ خلدةَ الأنصَارِيُّ الزُّرَقِيُّ » . شَهِدَ « الْعَقَبَةَ » الأولى والثَّانية ، ثُمَّ خرَجَ مِنَ « المَدِينَةِ » إلى « رَسُولِ اللهِ » — ﷺ — فكانَ معهُ « بمَكَّةَ » وكَانَ يُقَالُ لَهُ : « مُهَاجِرِيٌّ أَنْصَارِيٌّ » ، وَشَهِدَ « بَدْراً » وَقُتِلَ يومَ « أُحُدٍ » شهيداً.
« الاستيعاب : ٤٦٦/٢ » . ٣٩/١

* الذَّهَبِيُّ = مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ قَايْمَازَ .

* ذُو السَّيْفَيْنِ = مَالِكُ بْنُ التَّيِّهَانِ ، أَبُو الهَيْثَمِ .

* « ذُو الْقَرْنَيْنِ » :

« ذُو الْقَرْنَيْنِ » مِنَ الأعْلاَمِ الَّتِي جَاءَ لَهَا ذِكْرٌ في « الذِّكْرِ الْحَكِيمِ » في سُورَةِ الْكَهْفِ في الآيات : ٨٣ و ٨٦ و ٩٤ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَيَسْئَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْراً * إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً ﴾ « الكهف ٨٣/١٨ ، ٨٤ — ك — » .

وَ « ذُو الْقَرْنَيْنِ » هُوَ « الإسْكَنْدَرُ الرُّومِيُّ » الَّذِي قَصَّ « اللهُ » — عَزَّ وَجَلَّ — حَدِيثَهُ فِي « سُورَةِ الْكَهْفِ » كَانَ مَلِكاً صَالِحاً مَلَكَ جَمِيعَ الأَرْضِ ، وَقِيلَ : « إِنَّهُ كَانَ نَبِيّاً » ، والأَوَّلُ أَكْثَرُ ، سُمِّيَ بذلكَ لأَنَّهُ مَلَكَ « الشَّرْقَ » وَ « الْغَرْبَ » . وَقِيلَ : « إِنَّهُ رَأَى فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ أَخَذَ بِقَرْنَيِ الشَّمْسِ » وَقِيلَ : « لأَنَّهُ كَانَ فِي رَأْسِهِ شِبْهُ قَرْنَيْنِ ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ ، وَقَدْ لُقِّبَ بِهِ « هِرْمِسُ بْنُ مَيْمُونَ » وَ « عَمْرُو بْنُ الْمُنْذِرِ اللَّخْمِيُّ » ، وَ « الْمُنْذِرُ بْنُ مَاءِ السَّمَاءِ » . « المُرَصَّعُ : ٢٨٢ »
٢٨٧/١

(الـرّاء)

* « رَاشِدُ بْنُ سَعْدٍ » — المُتَوَفَّى سنة (١٠٨ هـ / ٧٢٦ م) .

« رَاشِدُ بنُ سَعْدٍ الحِمْصِيُّ » . شَهِدَ « صِفِّينَ » . وَثَّقَهُ « ابنُ مَعِينٍ » وَ « أَبُوحَاتِمٍ » و « ابنُ سَعْدٍ » . وَقَالَ « أَحْمَدُ » : « لاَ بَأْسَ بِهِ » ، وَشَذَّ « ابْنُ حَزْمٍ » فَقَالَ :

« ضَعيفٌ » . وقالَ « الدّارَقُطْنيُّ » : « يُعْتَبَرُ بِهِ ، لا بأسَ بِهِ » واختُلِفَ في وفاتِهِ قَالَ في « الكاشِفِ » تُوفي سنة (١١٣ هـ) . « ميزان الاعتدال : ٣٥/٢ » .

٦٤٢/٢

* « رَافِعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلانِ » ــ استُشْهِدَ سنة (٣ هـ / ٦٢٥ م) .

« رَافِعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلانِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقٍ ، الزُّرَقِيُّ ، الأنْصارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ » ، يُكْنى : « أبَامَالِكٍ » وقيلَ : « يُكْنَى : « أبَا رِفَاعَةَ » : « نَقِيبٌ بَدْرِيٌّ عَقَبِيٌّ » شهِدَ « الْعَقَبَةَ الأولى والثَّانِيَةَ » وَشَهِدَ « بَدْراً » فيما ذَكَرَهُ « مُوسَى بنُ عُقْبَةَ » . وسُمِعَ عَنْ « سعيدِ بنِ عَبْدِ الحَمِيدِ بنِ جَعْفَرَ » يَقُولُ : « رَافِعُ بْنُ مَالِكٍ » أحَدُ السِّتَّةِ النُّقَبَاء ، وأحَدُ الاثنيْ عَشَرَ ، وَأحَدُ السَّبْعِينَ » قُتِلَ يَوْمَ « أُحُدٍ » شَهِيداً . « الاستيعاب : ٤٨٤/٢ » .

٣٨/١ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٣٥٧

* « الرَّاهِبُ » = بَحِيراءُ .

* « سَطِيحٌ » الكَاهِنُ ــ المُتَوَفَّى سنة : (٥٢ ق. هـ / ٥٧٢ م) .

« رَبِيعُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الذِّئْبِ » ، مِنْ بَنِي مَازِنٍ مِنَ الأزدِ كَاهِنٌ جَاهِلِيٌّ غَسَّانِيٌّ مِنَ المُعَمَّرِينَ يُعْرَفُ « بِسَطِيح » كَانَ العربُ يَحْتَكِمُونَ إلَيْهِ وَيَرْضَوْنَ بِقَضَائِهِ وَهُوَ مِنْ أهْلِ « الْجَابِيَةِ » ، مِنْ مَشَارِفِ « الشَّامِ » . مَاتَ فيهَا بَعْدَ مَوْلِدِ « النَّبِيِّ » ــ ﷺ ــ بِقَلِيلٍ . « الأعلام : ١٤/٣ » .

١١٥/١ ، ١١٦

* « أُمُّ حَارِثَةَ » : (·· ـــ ·· هـ = ·· ـــ ·· م) .

« الرَّبِيعُ بِنْتُ النَّضْرِ بْنِ ضَمْضَمٍ الأنْصارِيَّةُ » أُخْتُ « أنَسِ بْنِ النَّضْرِ » وَعَمَّةُ « أنَسِ بنِ مَالِكٍ » ــ خادم « رَسُولِ الله » ــ ﷺ ــ وَهِيَ مِنْ بَنِي « عَدِيِّ بنِ النَّجَّارِ » ، وَهِيَ وَالِدَةُ حَارِثَةَ بْنِ سُرَاقَةَ » . « الإصابَة في تمييز الصَّحابة : ٣٠١/٤ » .

٤٥٦/٢

* « رَبِيعَةُ بْنُ الْحارِثِ » ــ المتوفَّى سَنَةَ : (٢٣ هـ / ٦٤٤ م) .

« رَبِيعَةُ بنُ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ » ، أبُو أرْوى ، قَالَ فيهِ

« رَسُولُ اللهِ » - ﷺ - يَوْمَ فَتْحِ « مَكَّةَ » : « أَلا إِنَّ كُلَّ دَمٍ ومأثرةٍ كانَتْ في « الجاهِلِيَّةِ » فَهُوَ تحتَ قَدَمَيَّ ، وإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أضعه دَمَ « ربيعة بن الحارث » وذلك أَنَّهُ قُتِلَ « لِرَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ » ابنٌ في « الْجَاهِلِيَّةِ » فَأَبْطَلَ « رَسُولُ الله » - ﷺ - الطَّلَبَ بِهِ في « الإسلامِ » ولم يجْعَلْ « لِرَبِيعَةَ » في ذلك تبعة ، وتوفِّيَ « الْحَارِثُ » في خلافةِ « عُمَرَ » . « الاستيعاب : ٤٩٠/٢ » . ٦٨٠/٢

* « رَبِيعَةُ بْنُ نَصْرٍ » : ت : (؟ هـ / ؟ م) .

« رَبِيعَةُ بْنُ نَصْرٍ ، مَلِكٌ مِنْ لَخْمٍ » ، مِنْ « تَبَابِعَةِ حِمْيَرَ » حَكَمَ فِي « الْيَمَنِ » . رَأَى ذَاتَ يَوْمٍ رُؤْيَا فَأَهَمَّتْهُ وَشَغَلَتْ بَالَهُ ، فَالْتَمَسَ فِي تَأْوِيلِهَا مَنْ يُؤَوِّلُهَا لَهُ ، فَقِيلَ لَهُ فِيهَا : بِهبُوط « الْحَبَشِ » أَرْضَ « الْيَمَنِ » وَتَمَلُّكِهِمْ مَا بَيْنَ « أَبْيَنَ » إلى « جُرَشَ » ثُمَّ يَثْأَرُ « الْيَمَنِيُّونَ » لِكَرَامَتِهِمْ فَيُطَهِّرُونَ أَرَاضِيهِمْ مِنَ « الْحَبَشِ » بِإِيقَاعِ الْقَتْلِ وَالْفِرَارِ بِأَعْدَائِهِمْ وَالانْتِصَارِ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ يَعْلُو حَالُ الْيَمَنِيِّينَ عِنْدَ ظُهُورِ نَبِيٍّ زَكِيٍّ ، يَأْتِيهِ الْوَحْيُ مِنَ الْعَلِيِّ ، مِنْ وَلَدِ « غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ » يَكُونُ الْمُلْكُ فِي قَوْمِهِ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ .

« تاريخ الطبري : ١١١/٢ - ١١٤ - تلخيصاً - » . ١١٢/١

* « رَسُولُ قَيْصَرَ » . ٦٣٢/٢

* « رَسُولُ اللهِ » - ﷺ - = مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ - ﷺ - .

* « الرُّعَيْنِيُّ » = أحمدُ بنُ يوسفَ بْنِ مَلَكَ - شهاب الدِّين - .

* « أَبُو لُبَابَةَ » : (٠٠ - ٠٠ هـ = ٠٠ - ٠٠ م) .

« رِفَاعَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ الأَنْصَارِيُّ » ، مُخْتَلَفٌ فِي اسْمِهِ ، قِيلَ اسْمُهُ : « بَشِيرٌ » وَقِيلَ : « مَرْوَانُ » .

قَالَ « ابنُ إِسْحَاقَ » : زَعَمُوا أَنَّ « النَّبِيَّ » - ﷺ - رَدَّ « أَبَا لُبَابَةَ » و « الحارثَ ابْنَ حَاطِبٍ » بَعْدَ أَنْ خَرَجَا مَعَهُ إلى « بَدْرٍ » فَأَمَّرَ « أَبَا لُبَابَةَ » عَلَى « الْمَدِينَةِ » وَضَرَبَ لَهُمَا بِسَهْمَيْهِمَا ، وَأَجْرِهما مع أَصْحَابِ « بَدْرٍ » يُقَالُ : « مَاتَ فِي خِلافَةِ « عَلِيٍّ » وقَالَ « خَلِيفَةُ » : مَاتَ بَعْدَ مَقْتَلِ « عُثْمَانَ » وَيُقَالُ : « عَاشَ إلى بعدِ الخَمْسِين » . « الإصابة في تمييز الصَّحابة : ١٦٨/٤ » .

٥٩٥/٢ ٤٠/١ ، ٥٤ ، ٣٥٨

* « الرَّفيقُ الأعْلى » = جِبْرِيلُ – عَلَيْهِ السَّلامُ – .

* « رُقَيَّةُ » – المُتَوَفَّاةُ سنة : (٢ هـ / ٦٢٤ م) .

« رُقَيَّةُ » : بِنْتُ « مُحَمَّدٍ » النَّبيِّ العَرَبِيِّ القُرَشِيِّ – ﷺ – وأُمُّهَا « خَدِيجَةُ » – أمُّ المُؤْمِنِينَ – . وُلِدَتْ وَنَشَأَتْ في الجاهِلِيَّةِ ، وتَزَوَّجَتْ « عُتْبَةَ بْنَ أَبِي لَهَبِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ » ثُمَّ فَارَقَهَا ، وأَسْلَمَتْ حِينَ أَسْلَمَتْ أُمُّهَا « خَدِيجَةُ » وتَزَوَّجَهَا في الإسْلاَمِ « عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ » وَهَاجَرَتِ الهِجْرَتَيْنِ إلى « الحَبَشَةِ » الأولى والثانية . ثُمَّ اسْتَقَرَّتْ في « المَدِينَةِ » . وتُوُفِّيَتْ وَ« رَسُولُ اللهِ » – ﷺ – « بِبَدْرٍ » .

« الأعلام : ٣١/٣ » . ١٥٥/١ ، ٣٢١، ٣٣٧

* « أُمُّ حَبِيبَةَ » – حياتُهَا – : (٢٥ ق . هـ – ٤٤ هـ = ٥٩٦ – ٦٦٤ م) .

« رَمْلَةُ بِنْتُ أبي سُفْيانَ صَخْرِ بنِ حربِ بنِ أُمَيَّةَ » : صَحَابِيَّةٌ ، مِنْ أَزْوَاجِ « النَّبِيِّ » – ﷺ – وهيَ أُخت « مُعَاوِيَةَ » . كانَتْ مِنْ فصيحَاتِ « قُرَيْشٍ » ومِنْ ذواتِ الرَّأْيِ والحَصافَةِ . تزوَّجَهَا أوَّلاً « عُبَيْدُ اللهِ بنِ جَحْشٍ » وهَاجَرَتْ معهُ إلى أرْضِ « الحَبَشَةِ » في الهجرة الثانية . ثمَّ ارتدَّ « عُبَيْدُ الله » عن الإسلام ، فأعرضَتْ عنهُ إلى أن ماتَ . ثُمَّ تَزَوَّجَهَا «رَسُولُ اللهِ» – ﷺ – ، تُوُفِّيَتْ « رَمْلَةُ » « بالمَدِينَةِ » .

« الأعلام : ٣٣/٣ » . ٧٦٦/٢

* « رُوملي مُصطَفى » :

من وُلاة الأتراكِ العُثمانيِّينَ في « اليَمَنِ » . ١/ م ٤٨

* « رَئِيسُ المُشْرِكِينَ » = عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ .

* « رِينهارت » : (سكوت) (Schott) : « Reinhardt » ١/ م ١٣

(الزَّاي)

* « الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ » : (٠٠ – ٠٠ ق.هـ = ٠٠ – ٠٠ م) .

« الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ » ، أَكْبَرُ أَعْمَامِ « النَّبِيِّ » – ﷺ – ، أَدْرَكَهُ « النَّبِيُّ » – ﷺ – في طُفُولَتِهِ . « الأعلام : ٤٢/٣ » . ٣٢/١ ، ١٥٣

* « الزُّبَيْرُ بْنُ العَوَّامِ » : (٢٨ ق . هـ – ٣٦ هـ = ٥٩٤ – ٦٥٦ م) .

« الزُّبَيْرُ بْنُ العَوَّامِ بْنِ خُوَيْلِدٍ الأسَدِيُّ القُرَشِيُّ ، أَبُو عَبْدِ اللهِ » : الصَّحَابِيُّ ،

الشُّجَاعُ ، أَوَّلُ مَنْ سَلَّ سَيْفَهُ في الإِسْلاَمِ . قَتَلَهُ « ابْنُ جُرْمُوزٍ » غِيلَةً « يَوْمَ الْجَمَلِ » بِـ « وَادِي السِّبَاعِ » – عَلى سَبْعَةِ فَرَاسِخَ من « الْبَصْرَةِ » – .

« الأعلام : ٤٣/٣ » . ١/ م ٩ ، ٣٥ ، ٣٢١ ، ٣٢٤

٥٤٠/٢ ، ٥٩٠ ، ٦٦٣ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٧٨٧

* « الزَّجَّاجُ » = إبراهيم بن السَّريّ

* « زُرْعَةُ الشّقري » :

كان اسمُه « أصرم » فَسَمَّاهُ « الرَّسُولُ » – ﷺ – « زُرْعة » .

« تجريد أسماء الصَّحابة : ١٩٠/١ » . ٩٦١/٢

* « الزُّرْقَاني » = محمَّد بن عبد الباقي بن يوسف .

* « الزركلي » = خير الدِّين .

* « زكريّا » – عليْهِ السَّلامُ – : (·· – ·· ق. م) :

اسمٌ يُطلَقُ في المراجعِ الإسلاميَّةِ عَلى « زكريّا » – والد « يحيى » – النَّبيٌّ – جاء ذكر « زكريّا » « أبي يحيى » في « القرآن » في ثمانية مواضع ، ولا تتضمَّنُ هذه الآيات نسب «زكريّا» بل اقتصرتْ على قصَّةِ كفالة « زكريّا » « لِمَرْيَمَ » واستجابة « الله » لدعاء « زكريّا » في أن يرزقه ابناً هو « يحيى » . وتذكر الرّواية أنَّ « زكريّا » مات بعد ابنه « يحيى » الّذي قتله « هيرود » إرضاءً لعروسه . فلمَّا سمع « زكريّا » بقتل ابنه فرَّ هارباً ولكنّهم لحقوا به وقتلوه ، وقيل : إنَّ السبب في موتِهِ هو أنَّ « اليهود » اتَّهَمُوهُ بأنَّهُ أحبلَ «مَرْيَم» وانتهوا إلى قَتْلِهِ » .

« القاموس الإسلامي : ٧٠/٣ – ٧١ – ملخّصاً – » . ١٨٤/١

* « امْرَأَةُ العزيزِ » : (·· – ·· ق. م) .

« زَلِيخَا » اسمٌ عُرِفَتْ بِهِ زوجةُ « عزيز مصر » في قصَّة « يُوسُفَ » الّتي رُوِيتْ في « التَّوْرَاةِ » و « القُرْآنِ الكريم » دون ذكر اسم هذه الزوجة ، ولكنَّها وردت في روايات بعض الأخباريِّين ، وقيل إنَّ زوج هذه المرأة كان يُدعى « فوطيفار » وإنَّه كان أميراً أو ملكاً على « مصر » من « العمالقة » . « القاموس الإسلامي : ٧٦/٣ » . ٧٤٩/٢

* « زَمَعَةُ بنُ الأسود » – المقتول سنة : (٢ هـ / ٦٢٣ م) .

« زَمَعَةُ بنُ الأسودِ بن المُطَّلِبِ بنِ أَسَدٍ » : مِنْ مُشْرِكِي « قُرَيْشٍ » وزعمائها قُتِلَ « يَوْمَ بَدْرٍ » . ٣٦/١ ، ٣٣٠

* « الزَّهْرَاءُ » = فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ـ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ ـ .

* « الزُّهْرِيُّ » = « مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيُّ » .

* « زُهَيْرُ بنُ صُرَدَ » . ت : (؟ هـ / ؟ م) .

« زُهَيْرُ بْنُ صُرَدَ السَّعْدِيُّ الْجُشَمِيُّ ، أَبُو جَرْوَلَ ... » ويُقالُ : « أَبُو صُرَدَ » سكنَ الشَّامَ .. قَدِمَ عَلَى « الرَّسُولِ » ـ ﷺ ـ في وَفْدٍ مِنْ « هَوَازِنَ » مُسْلِمِينَ ، وَجَاءُوا بِإِسْلاَمِ مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ فكانَ رَأْسَ الْقَوْمِ وَالْمُتَكَلِّمَ « أَبُوصُرَدَ زُهَيْرُ بنُ صُرَدَ » فَقَالَ : « يَا رَسُولَ اللهِ ! » إِنَّا أَهْلٌ وَعَشِيرَةٌ فَذَكَّرَهُ » .

« الإصابة في تمييز الصَّحابة : ٥٥٣ ـ الترجمة : (٢٨٢٦) ـ » . ٧٠٠/١

* « زَوجَةُ الزهري » : ١/ م ١٧

* « زِيَادُ الْبَكَّائِيُّ » ـ المُتَوَفَّى ـ : (١٨٣ هـ / ٧٩٩ م) .

« زيادُ بنُ عبد الله بنِ طُفيل القيسيُّ العَامِرِيُّ الْبَكَّائِيُّ ، أَبُو مُحَمَّد » ، راوي السِّيرةِ النَّبويَّةِ عن محمّد بن إسحاق ، وعنهُ رواها « عبد الملك بن هشام » الّذي رتَّبَهَا ونُسبَتْ إليه ، وهو من أهل « الكُوفةِ » . كانَ ثقةً في الحديث . « الأعلام : ٥٤/٣ » .

١/ م ٢٣ ، م ٣٠ ، م ٣١

* « زَيْدُ بنُ أَرْقَم » : (٠٠ ـ ٦٨ هـ = ٠٠ ـ ٦٨٧ م) .

هوَ « زَيْدُ بنُ أرقم الخزرجيُّ الأنصاريُّ » ، صحابيٌّ ، غزا مع « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ سَبْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً ، وشَهِدَ صِفِّين مع « عليٍّ » . ومات بالكوفةِ .

« الأعلام : ٥٦/٣ » . ٥٥٩/٢ ، ٥٧٥

* « زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ » ـ حَيَاتُهُ ـ : (١١ ق . هـ ـ ٤٥ هـ = ٦١١ ـ ٦٦٥ م) .

« زَيْدُ بنُ ثَابِتِ بنِ الضَّحَّاكِ الأنصاريُّ الخزرجِيُّ ، أَبُو خارجة » : صحابيٌّ ، مِن أكابرهم . كان كاتب الوحي ، وُلِدَ في « المدينَةِ » ونشأ « بمكَّةَ » . هاجَرَ معَ « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ وتعلَّمَ وتفقَّهَ في الدِّينِ فكان رأساً « بالمَدِينَةِ » في القَضَاءِ والفتوى والقراءة والفرائض . « الأعلام : ٥٧/٣ » . ٧١٢/٢

* « زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ » ـ استُشهِد سنة : (٨ هـ / ٦٢٩ م) .

« زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ شَرَاحِيل (أو شَرَحبيل) الكَلْبِيُّ : صَحَابِيٌّ ، اختُطِفَ في

الجاهليَّة صَغيراً ، واشتراهُ « خَديجةُ بِنتُ خُوَيلد » فوَهبَتهُ إلى « النَّبيِّ » — ﷺ — حِينَ تزَوَّجها ، فتَبنَّاهُ « النَّبيُّ » — قَبلَ الإسلامِ — وأعتقهُ وزوَّجهُ بنت عمَّته . وكان يُحبُّهُ ويُقدِّمُهُ ، وجعلَ له الإمارة في « غزوةِ مُؤْتَةَ » فاستُشهِدَ فيها .
« الأعلام : ٥٧/٣ » . ٦١/١

٢/٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٧٤٢

* « زَيْدُ بنُ خالدٍ الجُهنيُّ » — المُتَوفَّى سنة : (٧٨ هـ / ٦٩٧ م) .

« زَيْدُ بنُ خالدٍ الجُهنيُّ المدَنيُّ » : صحابيٌّ ، شهِدَ « الحُدَيبيةَ » وكانَ معَهُ لِواءُ جُهَيْنةَ يومَ الفَتْحِ . لَهُ (٨١) حديثاً ، تُوُفِّيَ في « المدينةِ » عن (٨٥) سنَةً .
« الأعلام : ٨٥/٣ » . ٤٥٣/٢

* « زَيْدُ بنُ الدَّثِنَةِ » — استُشْهِدَ سنة : (٥ هـ / ٦٢٦ م) .

« زَيْدُ بنُ الدَّثِنَةِ بنِ مُعاويةَ بن عبيد البياضي » ، من « الخزرج » من « الأنصار » من فقهاءِ الصَّحابة ، شهد « بدراً » و « أُحُداً » .

أُسِرَ « يومَ الرَّجيعِ » معَ « خُبَيْبِ بنِ عَدِيٍّ » فباعوهُما « بمَكَّةَ » وقُتِلا صَبْراً .
« الأعلام : ٥٨/٣ » و « تجريد أسماء الصَّحابة : ١٩٩/١ » . ٤٦/١

٢/٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩

* « أبو طلْحَةَ الأنصاريُّ » : (٣٦ ق. هـ — ٣٤ هـ = ٥٨٥ — ٦٥٤ م) .

« زَيْدُ بنُ سَهْلِ بنِ الأسْوَدِ النَّجاريُّ الأنصاريُّ » : صحابيٌّ منَ الشُّجْعانِ الرُّماةِ المَعْدُودينَ في الجاهليَّةِ والإسلامِ . مولدُهُ في « المدينة » . ولمَّا ظهرَ الإسلامُ كان منْ كبارِ أنصارهِ فشهد « العقبةَ » و « بدراً » و « أُحُداً » و « الخندق » وسائر المشاهد . وكان ردف « رسول الله » — ﷺ — يوم « خيبر » . وتوفي في « المدينة » . وقيل : ركب البحر غازياً فمات فيه » . « الأعلام : ٥٨/٣ — ٥٩ » . ٥٣/١ ، ٢١١ ، ٢٥٩
٥٩٢/٢

* « زَيْدُ بنُ عَمرو » — المُتوفَّى سنة : (١٧ ق. هـ = ٦٠٦ م) .

« زَيْدُ بنُ عَمرو بن نفيل بن عبد العزى القرشيُّ العدويُّ » ، نصير المرأة في الجاهليَّةِ وأحدُ الحكماء . كانَ يكرهُ عبادةَ الأوثانِ ، ولا يأكلُ ممَّا ذُبح عليها ، ورَحلَ إلى « الشَّام »

باحثاً عن عِبادات أهْلِها فلم تستمله اليهوديَّة ولا النصرانيَّة ، فعاد إلى « مَكَّةَ » يعبدُ اللهَ على دين « إبراهيم » توفي قبل مبعث « النَّبيِّ » – ﷺ – بخمس سنين . « الأعلام : ٣/٦٠ » .
١٢٢/١ ، ١٢٣

* الزَّيْنُ الْعِرَاقِيُّ = عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ حُسَيْنٍ .

* « زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ » : (٠٠٠ هـ – ٠٠٠ م) .

« زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ (عبد الله بن عبد الأسد) المخزوميَّةُ » ، رَبِيبَةُ « رَسُولِ اللهِ » – ﷺ – ، أمُّهَا « أمُّ سَلَمَةَ بنتُ أبي أميَّةَ » . يُقالُ : « وُلِدَتْ بأرْضِ « الْحَبَشَةِ » . وتزوَّجَ « النَّبِيُّ » – ﷺ – أمَّهَا ، وَهِيَ تُرْضِعُهَا . وكانَتْ إذَا ذُكِرَتِ امْرَأَةٌ فَقِيهَةٌ بِـ « المَدِينَةِ » ذُكِرَتْ « زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ » .

« الإصابة في تمييز الصحابة : ٣١٧/١ – الترجمة : (٤٨٤) – » . ١٣٧/١

* « زَيْنَبُ الأسَدِيَّةُ » – حياتُهَا – : (٣٣ ق. هـ – ٢٠ هـ = ٥٩٠ – ٦٤١ م) .

« زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشِ بْنِ رِئَابِ الأسَدِيَّةُ » ، من أسد خزيمة : أم المؤمنِينَ ، وإحدى شهيرات النِّساء في صدر الإسلام ، كانَتْ زَوْجَةَ « زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ » ، واسمها « بَرَّة » وطلَّقَهَا « زَيْدٌ » فتزوَّجَ بها « النَّبِيُّ » – ﷺ – وَسَمَّاهَا « زينب » وكانت مِن أجمَلِ النسَاءِ وبسببها نزلتْ آية الحجاب . « الأعلام : ٣/٦٦ » . ٥٥/١ ، ٢١٥
٥٩٩/٢ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٧٦٦

* « زَيْنَبُ بِنْتُ الحَارِثِ » : (٠٠ – ٠٠ هـ = ٠٠ – ٠٠ م) .

« زَيْنَبُ بِنْتُ الحَارِثِ » ، زَوْجُ « سَلاَّمِ بْنِ مِشْكَمٍ » جاء ذكرها في « فَتْحِ خَيْبَرَ » عام (٧ هـ / ٦٢٨ م) أهدت « الرَّسُولَ » – ﷺ – بعد عقدِ الصُّلح مع « يهود خيبر » شاةً مشويَّةً مَسْمُومَةً ، فلمَّا وضعتها بين يديه كان معه « بشر بن البراء » لاكَ منها « الرَّسُولُ » – ﷺ – مُضْغَةً فلم يُسِغْهَا وَلَفَظَهَا ، أمَّا « بِشْرٌ » فأساغها فكان فيها موته فتجاوز عنها « الرَّسُولُ » وقيل غير ذلك . « القاموس الإسلامي : ٣/١٦٩ » . ٥٩/١ ، ٢٣٨
٥٧٩/٢ ، ٦٤٦

* « زَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ » : (٠٠٠ – ٤ هـ = ٠٠٠ – ٦٢٥ م) .

« زَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ بْنِ الْحارِثِ الهِلاَلِيَّةُ (أمُّ المؤمنين) : مِنْ أزْوَاجِ « النَّبِيِّ » – ﷺ – ، كانَتْ تُدْعَى في الجَاهِلِيَّةِ : « أمَّ المَسَاكِينِ » ، تَزَوَّجَهَا « عُبَيْدَةُ بنُ

الْحَارِثِ » ، وَقُتِلَ عَنْهَا « بِبَدْرٍ » ، فَتَزَوَّجَهَا « النَّبِيُّ » — ﷺ — سَنَةَ (٣ هـ = ٦٢٤م) وَلَبِثَتْ عِنْدَهُ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ أَوْ أَقَلَّ وَمَاتَتْ « بِالْمَدِينَةِ » وَعُمْرُهَا نَحْو ثلاثينَ سَنَةً » .
« الأعلام : ٣/٦٦ » .

* « زَيْنَبُ » — الْمُتَوَفَّاةُ سنة : (٨ هـ = ٦٣٠ م) .

« زَيْنَبُ بِنْتُ سَيِّدِ وَلَدِ « آدَمَ » مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْقُرَشِيَّةُ الْهَاشِمِيَّةُ » : أَكْبَرُ بَنَاتِهِ وَأَوَّلُ مَنْ تَزَوَّجَ مِنْهُنَّ . وَلُدِتْ قبلَ البعثةِ بمدَّةٍ قِيلَ إِنَّهَا عَشْرُ سِنِينَ . وَاخْتُلِفَ هَلِ « الْقَاسِمُ » قَبْلَهَا أَوْ بَعْدَهَا ، وَتَزَوَّجَهَا ابنُ خالتِها « أَبُو الْعَاصِ بن الرَّبِيعِ الْعَبْشَمِيُّ » . « الإصابة في تمييز الصحابة : ١/٣١٢ — الترجمة (٤٦٦) — » .
١/١٥٥ ، ٣٣٧

(السِّين)

* « سَارِيَةُ » — الْمُتَوَفَّى : (نحو ٣٠ هـ / نحو ٦٥٠ م) .

« سَارِيَةُ بْنُ زُنَيْم بنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَابِرِ الْكِنَانِيُّ الدِّيْلِيُّ » : صَحَابِيٌّ ، مِنَ الشُّعَرَاءِ ، الْقَادَةِ الْفَاتِحِينَ . أَسْلَمَ لَمَّا ظَهَرَ الإِسْلَامُ وَجَعَلَهُ « عُمَرُ » أَميراً عَلَى جَيْشٍ وَسَيَّرَهُ إِلى بِلادِ « فَارِسَ » سنة (٢٣ هـ) ففتح بلاداً ، مِنْهَا « إِصْبَهَان » ، وفي رِوَايَةٍ ، وَهُوَ الْمَعْنِيُّ بِقَوْلِ « عُمَرَ » : « يَا سَارِيَةُ ! الْجَبَلَ » .
« الأعلام : ٣/٦٩ — ٧٠ » . ١/١٨٥

* « سَالِم » . ٢/٩٣١

* « السَّائِبُ بنُ يَزِيد » : (٠٠٠ — ٩١ هـ = ٠٠ — ٧١٠ م) :

« السَّائِبُ بنُ يزيد بن سعيد الكندي : صحَابي » . مولده قبيل السنة الأولى من الهجرة ، وكان مع أبيه يوم حجّ « النَّبِيِّ » — ﷺ — « حِجَّةَ الْوَدَاعِ » واستعمله « عُمَر » على سوق المدينة . وهو آخر من تُوفي بها من الصَّحابة . « الأعلام : ٣/٦٨ » .
١/١٤٣ ٢/٨٢١

* السَّخَاوِيُّ = مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحْمنِ .
* السُّدِّيُّ = إِسْمَاعِيلُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ .

• « سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ » – المُتَوَفَّى سنة – : (٢٤ هـ / ٦٤٥ م) .

« سُرَاقَةُ بنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمِ الكِنَانِيُّ المدلجيُّ ، أَبُو سُفْيَانَ » : أسلمَ بعد «الطَّائف» « تجريد أسماء الصحابة : ٢١٠/١ » و « الأعلام : ٨٠/٣ » . ٣٧٤/١

• « السَّرْخَسِيُّ » = مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّرْخَسِيُّ .

• « سَطِيحٌ » الْكَاهِنُ = رَبِيعُ بْنُ رَبِيعَةَ .

• « سُعَادُ » :

عَلَمٌ وَرَدَ ذِكْرُهُ في مطْلَعِ قصيدةِ « كعب بن زُهَيْر » عَلَى عَادَةِ الشُّعَرَاءِ ، وقد مَدَحَ «كَعْبٌ» بقصيدتِهِ هَذِهِ « رَسُولَ اللهِ » – ﷺ – وَمُعْتَذِراً وتائباً عمَّا كَانَ مِنه.

٧٠/١ ٧١٧/٢

• « سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاص » – حياتُه – : (٢٣ ق. هـ – ٥٥ هـ = ٦٠٠ – ٦٧٥ م) .

« سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاص – مَالِك – بْنِ أُهَيْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَاف القُرَشِيُّ الزُّهْرِيُّ ، أَبُو إِسْحَاقَ » : الصَّحَابِيُّ الأميرُ ، فَاتِحُ « الْعِرَاق » و « مَدَائِنِ كِسْرَى » وَأَوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ الله ، وَأَحَدُ العَشَرَةِ المُبَشَّرِينَ بالجَنَّةِ . مَاتَ فِي قَصْرِهِ « بِالْعَقِيقِ » (عَلَى عَشَرَةِ أَمْيَالٍ مِنَ « المَدِينَةِ » .) وَحُمِلَ إِلَيْهَا .

« الأعلام : ٨٧/٣ » . ٣٠٣/١ ، ٣٦٣ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣

٧٨٧/٢

• « سَعْدُ بنُ خَوْلَةَ » – المتوفَّى سنة : (١٠ هـ / ٦٣١ م) .

« سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ ، مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيّ » ، وقال بعضهم : إِنَّهُ مَوْلَى « أَبِي رُهم ابن عبد العُزَّى العَامري » . وكان من مُهَاجرةِ الحَبَشَةِ الهجرة الثانية في قول « الواقدي » وهُوَ فِيمَنْ شَهِدَ «بَدْراً» وماتَ « بمَكَّةَ » . وذَكَرَ « مَعْمَرٌ » عَنِ « الزُّهْرِيِّ » ، عن عُبَيْدِ الله بن عُتْبَةَ بنِ مَسْعُودٍ ، عن أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ : « تُوُفِّيَ في « حِجَّةِ الْوَدَاعِ » .

قال « أَبُو عُمَرَ » : « رَثَى لَهُ « رَسُولُ اللهِ » – ﷺ – أَنْ مَاتَ « بمَكَّةَ » يعني في الأرضِ الَّتِي هاجرَ منْهَا . ويدلُّ على ذلكَ قولُه – ﷺ – : « اللَّهُمَّ ! امْضِ لأصحابي هِجْرَتَهُمْ ، ولا تردّهمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ » . وذلكَ محفوظٌ في حديثِ « ابنِ شهاب » عن « عامرِ بنِ سَعْدٍ » عن أبيهِ . « عن الاستيعاب : ٥٨٧/٢ – مُلَخَّصاً – » .

٥٠٠/٢

* «سَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ» - المُتَوَفَّى سنة : (٢ هـ / ٦٢٤ م) .

«سَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ بْنِ الحَارِثِ الأَوْسِيُّ الأَنْصَارِيُّ ، أَبُو عَبْدِ الله ، أَوْ أَبُو خَيْثَمَةَ» : صَحَابِيٌّ . كَانَ أَحَدَ النُّقَبَاءِ الاثْنَيْ عَشر «بِالْعَقَبَةِ» وَاسْتُشْهِدَ «يَوْمَ بَدْرٍ» . «الأعلام : ٣/٨٤» . ١/٤٠ ، ٣٥٨

* «سَعْدُ بنُ الرَّبِيعِ» - اسْتُشْهِدَ سنة : (٣ هـ / ٦٢٥ م) .

«سَعْدُ بنُ الرَّبِيعِ بْنِ عمرو ، من بني الحارث بن الخزرج» : صحابيٌّ ، من كبارِهم ، كان أحد النُّقباء يومَ «العقَبَة» وشهد موقعة «بدر» ، واسْتُشْهِدَ يوم «أُحُدٍ» .
«الأعلام : ٣/٨٥» . ١/٤٠ ، ٣٥٧

* «سَعْدُ بنُ عُبَادَةَ» - المُتَوَفَّى سنة : (١٤ هـ / ٦٣٥ م) .

«سَعْدُ بنُ عُبَادَةَ بنِ دُلَيْمِ بن حارثة الخَزْرَجِيُّ ، أَبُو ثَابِتٍ» : صَحَابِيٌّ ، مِنْ أَهْلِ «المَدِينَةِ» كَانَ «سَيِّدَ الخَزْرَجِ» وأَحَدَ الأمراءِ الأشرافِ في «الجاهليَّةِ» و «الإسلامِ» . شَهِدَ «العَقَبَةَ» مَعَ «السَّبْعِينَ» من الأنصار ، وشَهِدَ «أُحُداً» و «الخَنْدَقَ» خَرَجَ «سَعْدُ» إلى «الشَّامِ» مُهَاجِراً ، فَمَاتَ «بِحَوْرَانَ» . «الأعلام : ٣/٨٥» .
١/٤٠ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩ ، ٤٠٣
٢/٥٠٣ ، ٥٦٨ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٩ ، ٦٦٨ ،
٦٦٩ ، ٧٥٩

* سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ = سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ (مَالِكِ) بْنِ أُهَيْبٍ .

* «أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ» - حَيَاتُهُ - : (١٠ ق. هـ - ٧٤ هـ = ٦١٣ - ٦٩٣ م) .

«سَعْدُ بنُ مَالِكِ بن سِنَانٍ الخُدْرِيُّ الأَنْصَارِيُّ الخَزْرَجِيُّ ، أَبُو سَعِيدٍ» : صحابيٌّ ، كَانَ مِنْ مُلازِمِي «النَّبِيِّ» - ﷺ - وروى عنه أحاديثَ كثيرةً ، لَهُ (١١٧٠) حديثاً ، وَغَزَا اثْنَتَيْ عشرةَ غزوةً . تُوُفِّيَ فِي «المَدِينَةِ» . «الأعلام : ٣/٨٧» .
١/٢٣٣ ، ٢٣٩
٢/٤٥٠ ، ٤٥٩ ، ٤٨٠ ، ٧٤٩

* «سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ : (٠٠ - ٥ هـ = ٠٠٠ - ٦٢٦ م) .

«سَعْدُ بْنُ مُعَاذِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ امْرِئِ القَيْسِ ، الأَوْسِيُّ الأَنْصَارِيُّ» :

صَحابِيٌّ مِنَ الأبْطَالِ ، مِنْ أَهْلِ « المَدِينَةِ » كَانَتْ لَهُ سِيادَةُ « الأوْسِ » ، وحَمَلَ لِوَاءَهُمْ « يَوْمَ بَدْرٍ » . وَشَهِدَ « أُحُداً » فَكَانَ مِمَّنْ ثَبَتَ فِيهَا . وَرُمِيَ بِسَهْمٍ « يَوْمَ الخَنْدَقِ » ، فَمَاتَ مِنْ أَثَرِ جُرُوحِهِ ، وَدُفِنَ « بِالْبَقِيعِ » وَعُمْرُهُ سَبْعٌ وَثَلاثُونَ سَنَةً . « الأعلام : ٣/٨٨ » . ١/٤٠ ، ٥٤ ، ٣٥٦

٢/٥٣١ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٧٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩

* « سَعِيدُ بنُ جُبَيْرٍ » ــ حَيَاتُهُ ــ : (٤٥ ــ ٩٥ هـ = ٦٦٥ ــ ٧١٤ م) .

« سَعِيدُ بنُ جُبَيْرٍ الأسَدِيُّ بِالْوَلاءِ ، الْكُوفِيُّ ، أَبُو عَبْدِ الله » : تابِعِيٌّ ، كَانَ أَعْلَمَهُمْ عَلى الإطْلاقِ ، وهُوَ حَبَشِيُّ الأصلِ ، مِنْ مَوالي « بَنِي وَالِبَةَ بن الحارث من بَنِي أَسدٍ » . أَخَذَ العِلم عن « عَبْدِ الله بن عَبَّاسٍ » وَ « ابْنِ عُمَرَ » .

« الأعلام : ٣/٩٣ » . ٢/٥٤٨

* « سَعِيدُ بنُ مَسْعُودٍ » . ١/١٩٣

* « سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ » ــ حَيَاتُهُ ــ : (١٣ ــ ٩٤ هـ = ٦٣٤ ــ ٧١٣ م) .

« سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ بن حَزْنِ بنِ أَبي وهبِ المَخْزُومِيُّ ، القُرَشِيُّ ، أَبُو مُحَمَّد » : سَيِّدُ التَّابِعِينَ ، وَأَحَدُ الفُقَهَاءِ السَّبْعَةِ « بِالمَدِينَةِ » ، جَمَعَ بينَ الحَدِيثِ وَالْفِقْهِ وَالزُّهْدِ وَالْوَرَعِ . تُوُفِّيَ « بِالمَدِينَةِ » . « الأعلام : ٣/١٠٢ » .

١/٢٩٣ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ٢/٦٢٩

* « سَعِيدُ بنُ مَنْصُور » . ٢/٩٢٣

* « سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى » ــ المُتَوَفَّى سنة ــ : (٢٤٩ هـ / ٨٦٤ م) .

« سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبَانِ البَغْدَادِيُّ الأمَوِيُّ ، أَبُو عُثْمَانَ » : سَمِعَ أَبَاهُ وَعَمَّهُ « عَبْدَ اللهِ بْنَ سَعِيدٍ » وَ « عَبْدَ اللهِ بْنَ المُبَارَك » وَغَيْرَهُمْ ... ثِقَةٌ .

« تاريخ بغداد : ٩/٩٠ ــ ٩١ » . ١/ م ٣٨

* « السَّفَّاحُ = عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد بْن عَلِيِّ بْن العَبَّاس ــ (أَبُو العَبَّاس) .

* « سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ » ــ حَيَاتُهُ ــ : (١٠٧ ــ ١٩٨ هـ = ٧٢٥ ــ ٨١٤ م) .

« سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ بْن مَيْمُونَ الهِلالِيُّ الكُوفِيُّ ، أَبُو مُحَمَّد » : مُحَدِّثُ الحَرَمِ المَكِّيِّ ، مِنَ المَوَالِي ، وُلِدَ « بِالكُوفَة » وَسَكَنَ « مَكَّةَ » وَتُوُفِّيَ بِهَا ، كَانَ حَافِظاً ثِقَةً . « الأعلام : ٣/١٠٥ » . ١/ م ٢٢

* « سِلْمٌ » — مِنَ الأسماءِ التي استحبَّهَا « النَّبِيُّ » — ﷺ — وَسَمَّى بِهَا أَصْحَابَهُ فَأَطْلَقَ هَذَا الاسمَ بديلاً عن « حَرْبٍ » تَفَاؤُلاً . ٩٦١/٢

* « سَلْمَانُ الفَارِسِيُّ » — المُتَوَفَّى سنَةَ : (٣٦ هـ / ٦٥٦ م) .

« سَلْمَانُ الفَارِسِيُّ » ، صَحَابِيٌّ مِنْ مقدَّمِيهِم ، كانَ يُسَمِّي نَفسَهُ « سَلْمانَ الإسْلاَمِ » . أصلُه من مجوس « إصبهان » ونشأ في قرية « جيان » ورحل إلى « الشَّام » « فالموصل » « فنصيبين » « فعمورية » وقرأ كتب « الفرس » و « الروم » و « اليهود » وقصد « بلاد العرب » فَلَقِيَهُ رَكبٌ من « بني كلبٍ » فاستخدموه ، ثمَّ استعبدوه وباعوه فاشتراهُ رَجُلٌ مِنْ « قُرَيظَة » فَجَاءَ بِهِ إلى « المَدِينَةِ » . وعلم « سلمانُ » بخبرِ الإسلامِ ، فأعانهُ المسلمونَ على شراء نفسه مِنْ صَاحِبِهِ ، فأظهرَ إسلامَه .

جُعِلَ أميراً على « المدائنِ » فأقامَ فيها إلى أن تُوُفِّيَ . « الأعلام : ٣/١١٢ » .

١/١٢٣ ، ١٤٦ ، ١٨٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣، ٢٩٣ ٢/٥٨٥

* « سَلَمَةُ بْنُ الأكْوَعِ » — المُتَوَفَّى سنة : (٧٤ هـ / ٦٩٣ م) .

« سَلَمَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سنان بن الأكْوَعِ الأسْلَمِيُّ » : صَحَابِيٌّ ، مِنَ الَّذِين بَايَعُوا تَحْتَ الشَّجَرَةِ . غَزَا مَعَ « النَّبِيِّ » — ﷺ — سَبْعَ غَزَوَاتٍ . وكَانَ شُجَاعاً بَطَلاً رَامِياً عَدَّاءً . تُوُفِّيَ فِي « المَدِينَةِ » . « الأعلام : ٣/١١٣ » . ١/٢٠٢ ، ٢١٧

* « سَلَمَةُ بنُ الفَضْلِ الرَّازِيُّ » — المُتَوَفَّى سنة (١٩١ هـ / ٨٠٧ م) .

« سَلَمَةُ بنُ الفضلِ الأبرشُ ، أَبُو عبدِ الله » ، قاضي الرَّيِّ ، وراوي « المغازي » عن « ابن إسحاق » ضعَّفَهُ « ابنُ راهويه » ، وقال « البخاري » : في حديثِهِ بعضُ المناكير » . وقال « ابن مَعين » : « كتبنا عنه ، وليس في « المغازي » أتم من كتابه . وقال « النَّسائي » : « ضعيفٌ » .

وكان صاحبَ صلاةٍ وخُشُوعٍ ، وكان معلِّماً قبل القضاء .

« ميزان الاعتدال : ٢/١٩٢ — الترجمة (٣٤١٠) — اختصاراً » . ١/ م ٣٠

* « سَلْمَى الأنْصَارِيَّةُ النَّجَّارِيَّةُ » = سَلْمَى بِنْتُ عَمْرٍو (وَيُقَالُ : بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو) — أُمُّ عَبْدِ المُطَّلِبِ — .

* « أمُّ عَبْدِ المُطَّلِبِ » :

« سَلْمَى بنتُ عَمرو بن زيدِ بن لبيد النجَّاريَّةُ » ولدَتْ « عَبْدَ المُطَّلِبِ » « سَيِّدَ مُضَر » في زمانه فأنجبتْ . وكانتْ مِنَ النِّسْوَةِ اللَّوَاتِي كانَتْ إحداهُنَّ إذَا أصبحَتْ عِنْدَ زوْجِهَا كَانَ أَمْرُهَا إِلَيْهَا ، إنْ شَاءَتْ أقامَتْ ، وإنْ شاءتْ تركَتْهُ وذلكَ لِشَرَفِهِنَّ وَقَدْرِهِنَّ » . « المحبر : ١٢٩ ، ٣٩٨ ، ٤٥٦ » . ٩٨/١

* « سَلْمَى بِنْتُ عُمَيْسٍ » : (٠٠٠ — ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ — ٠٠٠ م) .

« سَلْمَى بنت عُمَيْسٍ الخثعميَّة » أُخْتُ «أَسْماء» لها صُحْبَةٌ ، وهي إحدى الأخوات اللاَّتي قالَ فِيهِنَّ « رَسُولُ الله » — ﷺ — الأخواتُ مُؤمنات ، كانت تحت حمزة بن عبد المطَّلب ، فولدَتْ لَهُ «أمةَ الله بنت حَمْزَةَ» ثم خلف عليها بعد مقتلِ « حمزة » « شدَّاد ابن أسامة بن الهاد الليثي » . « الاستيعاب في معرفة الأصحاب : ١٨٦١/٤ » ، و« الإصابة في تمييز الصحابة : ٣٣٢/٤ » . ٦٥١/٢

* « سَلُولُ » : (٠٠٠ — ٠٠٠ = ٠٠٠ — ٠٠٠) .

« سَلُولُ » هي (أُمُّ عبدِ الله بنِ أُبَيٍّ) وقيل : بل جَدَّتُهُ . ٤٥/١ ، ٥١ ، ٥١٦/٢

* « السُّلْطَانُ سليمُ الأوَّلُ » : (٨٨٥ — ٩٢٦ هـ = ١٤٨٠ — ١٥١٩ م) .

« سَلِيمُ الأوَّلُ (يَاوُز) بْنُ بَايَزِيدَ : — تَاسِعُ سَلاَطِينِ بَنِي عُثْمَانَ — » : افْتَتَحَ « الشَّامَ » وَ« مِصْرَ » وَدَانَ لَهُ « الحِجَازُ » ، وَلُقِّبَ بِاسْمِ « حَامِي الحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ » وَخُطِبَ لَهُ عَلَى المَنَابِرِ بِاسْمِ : « سُلْطَانِ البَرَّيْنِ وَخَاقَانِ البَحْرَيْنِ » . تُوُفِّيَ وَهُوَ فِي طَرِيقِهِ إلى « أَدْرِنَةَ » وَخَلَفَهُ ابْنُهُ « سُلَيْمَانُ » .

١/ م ٤٧ ، م ٤٨ ، م ٤٩ .

* « أَبُو غَبْشان » : (٠٠ — ٠٠ق. هـ = ٠٠ — ٠٠ ق. هـ) .

« سُلَيْمُ بْنُ عَمْرٍو الخُزَاعِيُّ ، أَبُو غَبْشَان » : خُزَاعِيٌّ كَانَ يَلِي « سِدَانَةَ الكَعْبَةِ » قَبْلَ « قُرَيْشٍ » ضُرِبَتْ بِهِ الأمثالُ في الحُمْقِ وَالنَّدَمِ وَخَسَارَةِ الصَّفْقَةِ . « القاموس المحيط : مادة : غبش » . و« الأوائل : ١١/١ » . ١٠٤/١

* « الطَّبَرَانِيُّ » — حَيَاتُهُ — : (٢٦٠ — ٣٦٠ هـ = ٨٧٣ — ٩٧١ م) .

« سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ مطيرٍ اللَّخْمِيُّ الشَّامِيُّ ، أَبُو القاسمِ » : مِن كبارِ المُحَدِّثِينَ . أَصلُه من « طبريَّةِ الشَّامِ » وَإِلَيْهَا نِسْبَتُهُ ، وُلِدَ « بِعَكَّا » وَتُوُفِّيَ « بِإِصْبَهَانَ » . مِن مؤلَّفاتِهِ : « دَلاَئِلُ النُّبُوَّةِ » وغير ذلك . « الأعلام : ١٢١/٣ » .

١/ م ٣٤ ، م ٣٦ ، ١٥٦ ، ٢٤٠ ، ٣٤٣ ، ٤٠٠

٤٦١/٢ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٧٣٥ ،

٨٩٧ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٧ ، ٩٠٩ ، ٩١٩ ،
٩٢٠

* « أَبُو دَاوُدَ » — حَيَاتُهُ — : (٢٠٢ — ٢٧٥ هـ = ٨١٧ — ٨٨٩ م) .
« سُلَيْمَانُ بْنُ الأَشْعَثِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ بَشِيرٍ الأَزْدِيُّ السِّجِسْتَانِيُّ ، أَبُوداوُدَ » : « إِمَامُ أَهْلِ الحَدِيثِ فِي زَمَانِهِ » ، أَصْلُهُ مِنْ « سَجِسْتَانَ » وَتُوُفِّيَ فِي « البَصْرَةِ » .
« الأعلام : ١٢٢/٣ » .　　١/ م ٢ ، م ٣٥ ، ٧ ، ٩ ، ٢٢٧
٤٦١/٢ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ ، ٤٦٩ ، ٨٤٣ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٩ ، ٨٥٦ ، ٨٦١ ،
٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨٢ ، ٨٨٤ ،
٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ،
٩٠٩ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩٢٥ ، ٩٣١ ، ٩٢٣ ، ٩٣٧ ، ٩٤٢ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ،
٩٤٧ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٥ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٣

* « سليمان التّيمي » .　　٢٦١/١

* « سُلَيْمَانُ الْخَادِمُ » : (٩٥٥ هـ / ١٥٤٨ م) .
« سُلَيْمَانُ الْخَادِمُ الأَرْنَؤُوطِيُّ » — بَاشَا مِصْرَ — : وَجَّهَهُ السُّلْطَانُ « سُلَيْمَانُ الأَوَّلُ » عَلَى رَأْسِ حَمْلَةٍ إلى « الهِنْدِ » لِنُصْرَةِ سُلْطَانِ الْكُجْرَاتِ « بَهَادُرْشَاه » لِدَفْعِ « الْبُرْتُغَالِيِّينَ » عَنْ بِلادِهِ ثُمَّ عَادَ .
افْتَتَحَ « سُلَيْمَانُ الخَادِمُ » في طَرِيقِهِ إلى «الهِنْدِ » بِلادَ « الْيَمَنِ » وَخَلَّفَ حَامِيةً بها ثُمَّ تَوَلَّى الصَّدَارَةَ العُظْمَى فَتْرَةً وَمَاتَ مَنْفِيّاً .　　١/ م ٤٩

* « سُلَيْمَانُ بنُ دَاوُدَ » — عليهما السَّلامُ — : توفي نحو : (٩٣٢ ق. م) .
مِنْ أَنْبِيَاء « بَنِي إِسْرَائِيلَ » . ذُكِرَ في « الْقُرآنِ الْكَرِيمِ » سِتَّ عَشْرَةَ مَرَّةً .
١٥٠/١ ، ٣٩٤ ، ٤٠٢

* « الطَّيَالِسِيُّ » — حَيَاتُهُ — : (١٣٣ — ٢٠٤ هـ = ٧٥٠ — ٨١٩ م) .
« سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ الْجَارُود » — مَوْلَى « قُرَيْش » أَبُودَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ : مِنْ كِبَارِ حُفَّاظِ الحديث ، فَارِسِيُّ الأَصْلِ ، سَكَنَ « الْبَصْرَةَ » وَتُوُفِّيَ بهَا . لَهُ « مُسْنَدٌ — ط — » جَمَعَهُ بَعْضُ الحُفَّاظِ « الخُرَاسَانِيِّينَ » .　　« الأعلام : ١٢٥/٣ » .
٩٣٢/٢

* « السبتي » : (٠٠ — ٠٠ هـ = ٠٠٠ — ٠٠٠ م) .
« سليمان بن سبع السبتي » — لم أقع له على ترجمته — .　　١/ م ٣٦

• « سليمان القانوني » — حياتُه — : (٩٠٠ — ٩٧٥ هـ = ١٤٩٤ — ١٥٦٦ م) .

« سليمان » (الأوَّل) ابن « سليم » (الأوَّل) . العاشر من سلاطين الدولة العثمانيّة ، ويُعرف في المصادر الغربية « بسليمان الفاخر » لأنّه كان يمثّل العصر الذهبي للأتراك العثمانيّين ، ولُقّبَ بالقانوني بسبب التشريعات الإصلاحيَّة التي سَنَّهَا وجعلها دستوراً للحكم . خَلَفَ وَالِدَهُ السلطان « سليم الأوَّل » بعد وفاته سنة (٩٢٦ هـ / ١٥١٩ م) ودام حكمه نصف قرن . وورث امبراطوريّة امتدَّتْ من حدود « النّمسا » غرباً حتّى مشارف « إيران » شرقاً ، فكان ذلك من الأسباب التي جعلت الحرب وسيلة لا بديل لها من أجل الاحتفاظ بهذا الميراث . وقد تعدّدت في عهده جبهات القتال برّاً وبحراً كما تعدَّدت الدول التي وقفت موقف العداء للسّلطان . وتوفي السلطان سليمان متأثّراً بمرض النقرس وخلفه ابنه الوحيد « سليم الثاني » .

وفي عهد السلطان « سليمان » انتهجت « البرتغال » في حربها مع « الدَّولة العثمانيّة » سياسةً قامت على تخريب الاقتصاد العثماني بِتَحْوِيلِ تجارة الشرق عن طريقي السويس والخليج العربي بالدّوران حول القارّة الإفريقيّة ، وأقامت « البرتغال » مواقع حصينة على سواحل الخليج العربي و « الهند » و « إفريقية الشرقيّة » حتّى مدخل « البحر الأحمر » و « المحيط الهندي » فكان ذلك سبباً في العناية التي أولاها السلطان « سليمان » للأسطول العثماني في البحر الأحمر والمحيط الهندي بتكليف الوالي « سليمان باشا الخادم بتجهيز نواة هذا الأسطول في « السّويس » .

« القاموس الإسلامي : ٤٦٤/٣ — ملخّصاً » . ١/ م ٤٨ ، م ٤٩ ، م٥١

• « سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ » — حَيَاتُهُ — : (٥٤ — ٩٩ هـ = ٦٧٤ — ٧١٧ م).

« سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، أَبُو أَيُّوبَ » : الخَلِيفَةُ الأَمَوِيُّ ، وُلِدَ فِي « دِمَشْقَ » وَتُوُفِّيَ فِي « دَابِقٍ » مِنْ أَرْضِ « قِنَّسْرِينَ » — بَيْنَ « حَلَبَ » و « مَعَرَّةِ النُّعْمَانِ » . « الأعلام : ١٣٠/٣ » . ١/ م ٨ ، ١٣٨

• « أَبُو الرَّبِيعِ الكَلاَعِيُّ » — حَيَاتُهُ — : (٥٦٥ — ٦٣٤ هـ = ١١٧٠ — ١٢٣٧ م)

« سُلَيْمَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ سَالِمِ بْنِ حَسَّانَ الكَلاَعِيُّ الحِمْيَرِيُّ ، أَبُو الرَّبِيعِ » : « مُحَدِّثُ الأَنْدَلُسِ » وَبَلِيغُهَا فِي عَصْرِهِ ، مِنْ أَهْلِ « بَلَنْسِيَةَ » . تُوُفِّيَ شَهِيداً وَالرَّايَةُ فِي يَدِهِ ، فِي « وَقْعَةِ أنيشة » (عَلَى ثَلاَثَةِ فَرَاسِخَ مِنْ بَلَنْسِيَةَ ») . صَنَّفَ كُتُباً مِنْهَا : « الاكْتِفَاء بِسِيرَةِ المُصْطَفَى وَالثَّلاَثَةِ الخُلَفَاء » .

« الأعلام : ١٣٦/٣ » . ١/ م ٣٢ ، م ٣٦

* « سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ » - المُتَوَفَّى سنة : (٦٠ هـ / ٦٧٩ م) .

« سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبِ بْنِ هِلَالٍ الْفَزَارِيُّ » : صَحَابِيٌّ مِنَ الشُّجْعَانِ الْقَادَةِ ، نَشَأَ فِي « المَدِينَةِ » وَنَزَلَ « الْبَصْرَةَ » . كَانَ شَدِيداً على « الْحَرُورِيَّةِ » . مات «بالكوفة» وَقِيلَ : « بِالْبَصْرَةِ » . « الأعلام : ١٣٩/٣ » . ٤٥٦/٢

* « أُمُّ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ » - اسْتُشْهِدَتْ نحو سنة : (٧ ق . هـ / ٦١٥ م) .

« سُمَيَّةُ بِنْتُ خَيَّاطٍ ، أُمُّ عَمَّارٍ » : مِنْ أَوَائِلِ الصَّحَابِيَّاتِ ، أَسْلَمَتْ فَكَانَتْ سَادِسَ سَبْعَةٍ آمَنُوا بِرِسَالَتِهِ - ﷺ - وَدَعْوَتِهِ . وَقَدْ عُذِّبَتْ فِي دِينِهَا عَذَاباً صَبَرَتْ لَهُ هِيَ وَجَمِيعُ آلِ بَيْتِهَا ، وَكَانَ « الرَّسُولُ » - ﷺ - يَمُرُّ بِهِمْ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ - فَيَقُولُ : « صَبْراً يا آلَ يَاسِرَ ! إِنَّ مَوْعِدَكُمُ الجَنَّةُ » وَقَدْ غَاظَ صَبْرُهَا « أَبَا جَهْلٍ » فَقَتَلَهَا فِي « مَكَّةَ » وكانَتْ : « أَوَّلَ شَهِيدَةٍ في الإسلامِ » .
٣١٥/١

* « سِنَانُ الجُهَنِيُّ » : (٠٠ - ٠٠ هـ = ٠٠ - ٠٠ م) .

« سِنَانُ بْنُ تَيْمٍ الجُهَنِيُّ » ، حَلِيفٌ لِبَنِي « عَوْفِ بْنِ الخَزْرَجِ » وَيُقَالُ : « سِنَانُ بْنُ وَبْرَةَ (أَوْ وَبْرٍ) الجُهَنِيُّ » . غَزَا مَعَ « الرَّسُول » - ﷺ - « لِلْمُرَيْسِيعِ » وَ « سِنَانُ » هَذَا هُوَ الَّذِي نَازَعَ « جهجاهاً الغِفَارِيَّ » (وَقِصَّتُهُ مَشْهُورَةٌ) .

« الاستيعاب : ٦٥٦/٢ » و « الإصابة : ٨٤/٢ » . و « تجريد أسماء الصَّحابة : ٢٤١/١ » . ٥٥٨/٢

* « السِّنْدِيُّ » . ٩٢٠/٢

* « سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ » : (٠٠٠ - ٣٨ هـ = ٠٠٠ - ٦٥٨ م) .

« سَهْلُ بْنُ حُنَيْفِ بْنِ وَهْبِ الأَنْصَارِيُّ الأَوْسِيُّ ، أَبُو سَعْدٍ » : صَحَابِيٌّ ، مِنَ السَّابِقِينَ . شَهِدَ « بَدْراً » ، وَثَبَتَ « يَوْمَ أُحُدٍ » . وَشَهِدَ المَشَاهِدَ كُلَّهَا ، وَآخَى « النَّبِيُّ » - ﷺ - بَيْنَهُ وَبَيْنَ « عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ » . وَاسْتَخْلَفَهُ « عَلِيٌّ » عَلَى « الْبَصْرَةِ » بَعْدَ « وَقْعَةِ الجَمَلِ » . ثُمَّ شَهِدَ مَعَهُ « صِفِّينَ » . وَتُوُفِّيَ «بِالكوفَةِ» فَصَلَّى عَلَيْهِ « عَلِيٌّ » . « الأعلام : ١٤٢/٣ » . ٦٢٢/٢

* « سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ » : المتوفَّى سَنَةَ : (٩١ هـ / ٧١٠ م) .

« سَهْلُ بنُ سَعْد الخَزْرَجِيُّ الأنْصَارِيُّ » ، مِنْ « بَنِي سَاعِدَةَ » : صَحَابِيٌّ ، مِنْ مَشَاهِيرِهِمْ . مِنْ أَهْلِ « المَدِينَةِ » عَاشَ نَحْوَ مِائَةِ سَنَةٍ . لَهُ في كُتُبِ الْحَدِيثِ (١٨٨) حديثاً . « الأعلام : ٣/١٤٣ » . ٢٢٥/١ ٢/٤٥١ ، ٤٧٣

* « أمُّ سُلَيْم بِنْت ملحان » : (٠٠٠ — ٠٠٠ = ٠٠٠ — ٠٠٠) .

« سَهْلَةُ » وَقِيلَ : « رُمَيْلَةُ » ... كانتْ تحتَ « مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ » أَبِي « أَنَسِ بنِ مَالِكٍ » في الجاهليَّةِ ، فولدتْ له « أنس بن مالك » ، فلمَّا جاءَ اللهُ بالإسلامِ أَسلمتْ مع قومِهَا ، وعرضت الإسلام على زوجِهَا فغضبَ عليها ، وخرجَ إلى « الشَّامِ » فهلك هناك . ثمَّ خلف عليها بعده « أبو طلحةَ الأنصاريُّ » . « الاستيعاب : ٤/١٩٤٠ » .

* « سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو » — المُتَوَفَّى سنة : (١٨ هـ / ٦٣٩ م) .

« سُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ القُرَشِيُّ الْعَامِرِيُّ » ، مِنْ « لُؤَيٍّ » : خَطِيبُ « قُرَيْشٍ » وَأَحَدُ سَادَاتِهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ ، أَسَرَهُ المُسْلِمُونَ « يَوْمَ بَدْرٍ » وَافْتُدِيَ ، فأَقَامَ عَلَى دِينِهِ إلى « يَوْمِ الْفَتْحِ » « بِمَكَّةَ » فَأَسْلَمَ ، وَسَكَنَهَا ، ثُمَّ سَكَنَ « المَدِينَةَ » وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى أَمْرَ الصُّلْحِ « بِالْحُدَيْبِيَةِ » . مَاتَ بِالطَّاعُونِ في « الشَّامِ » . « الأعلام : ٣/١٤٤ » . ٣٤٧/١
٦١٦/٢ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦٧٠

* السُّهَيْلِيُّ = عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ الخَثْعَمِيُّ .

* « سَوْدَةُ الْعَامِرِيَّةُ » — المُتَوَفَّاةُ سنة : (٥٤ هـ / ٦٧٤ م) .

« سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ بْنِ قَيْسِ بنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، من لؤي » ، من « قُرَيْشٍ » : إحْدَى أَزْوَاجِ « النَّبِيِّ » — ﷺ — كانَتْ فِي الجَاهِلِيَّةِ زَوْجَةَ « السَّكْرَانِ بْنِ عَمْرِو بنِ عَبْدِ شَمْسٍ » ، وَأَسْلَمَتْ ثُمَّ أَسْلَمَ زَوْجُهَا ، وَهَاجَرَا إلى « الحَبَشَةِ » فِي الهِجْرَةِ الثَّانِيَةِ ، ثُمَّ عَادَا إلى « مَكَّةَ » فَتُوُفِّيَ « السَّكْرَانُ » فَتَزَوَّجَهَا « النَّبِيُّ » — ﷺ — بَعْدَ « خَدِيجَةَ » وَتُوُفِّيَتْ فِي « المَدِينَةِ » . « الأعلام : ٣/١٤٥ » وانظر : « المحبر : ٧٩ » . ٧٦٦/٢

* « السَّيِّدُ » – مِن ولد الأفعى بن الحصين الجرهمي – : « الأيهم » .
* « سَيِّدُ الأَوْسِ » = (سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ) .
* سَيِّدُ خُزَاعَةَ = أَبُو غَبْشَانَ .
* سَيِّدُ الْخَزْرَجِ = « سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ » .
* « سَيِّد علي بك » :

من أمراء الأتراك العثمانيّين في « اليَمَن » . ١/ م ٤٨

* « سَيِّدُ المُرْسَلِينَ » = « مُحَمَّدٌ » – ﷺ – . ٤٤٣/١
* « سَيِّدُ النَّاسِ » = « مُحَمَّدٌ » – ﷺ – . ٧٥٦/٢
* « سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ » = « مُحَمَّدٌ » – ﷺ – . ١٨/١
* « سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ » = « فَاطِمَةُ » بِنْتُ « مُحَمَّدٍ » – ﷺ –
* « المَلِكُ سيْف » : (نحو ١١٠ ق. هـ – ٥٠ ق. هـ = نحو ٥١٦ – ٥٧٤ م) . .

« سَيْفُ بنُ ذي يزن بن ذي أصبح بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو الحميري » : من ملُوكِ العرب اليمانيِّين ، ودهاتهم . قيل اسمه « معديكرب » وُلد ونشأ « بصنعاء » ، حرر بلادَه بمساعدةِ من « الفرس » فألحقت « اليمن » ببلاد « الفرس » على أن يكون ملكها والمتصرّف في شؤونها «سيف بن ذي يزن » واتخذ الملك سيف «غَمْدَانَ» قصراً له . ووفدتْ عليه أُمراءُ العرب تهنئه : فمكث في المُلكِ نحو خمس وعشرين سنة أو دون ذلك . واتئمر به بقايا من « الأحباش » استبقاها الملك « سيف » فقتلوه « بصنعاءَ » ، وهو آخر مَن ملك « اليمن » من « قحطان » .

عن « الأعلام بتصرّف : ١٤٩/٣ » . ٣١/١ ، ١١٧ ، ١٥٠

* السُّيُوطِيُّ = عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بن محمَّد السُّيوطي – جلال الدِّين –

(الشّين)

* « الشَّافِعِيُّ » = مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ .
* « شَاهَانْشَاه » : (اسمٌ فَارِسِيٌّ) ترجمته في العربيَّة : « مَلِكُ المُلُوكِ » .

٩٦٠/٢

* « شُرَحْبِيلُ بْنُ سَعْدٍ » – وَفَاتُهُ – : (١٢٣ هـ/٧٤٠ م)

« شُرَحْبِيلُ بْنُ سَعْدِ الخَطْمِيُّ المَدَنِيُّ ، مَوْلَى الأَنْصَارِ » ، عَالِمٌ بِالمَغَازِي وَالبَدْرِيِّينَ . « الأعلام : ١٥٩/٣ » . ١/ م ٦ ، م ١٠ ، م ١١

* « شَيْبَةُ بنُ رَبِيعَةَ » : (٢ هـ / ٦٢٤ م) .

« شَيْبَةُ بنُ رَبِيعَةَ بنِ عَبْدِ شَمْسٍ » : مِنَ الأجواد ، وكانَ مُطْعِماً ، وَهُوَ مِمَّنْ قَدْ تَنَصَّرَ مِنْ « قُرَيْشٍ » ، قُتِلَ يَوْمَ « بَدْرٍ » كافراً ، وكان يقفُ « بِعَرَفَةَ » إذا حجَّ — بخلافِ سَائِرِ « قُرَيْشٍ » — . « جمهرة أنساب العرب : ٧٦ ، ٨٠ ، ٤٩١ » .

٣٣٧/١

* « شَيْبَةُ بنُ عُثمان » : (••• — ٥٩ هـ = ••• — ٦٧٩ م) .

« شَيْبَةُ بنُ عُثمانَ بنِ أَبي طلحةَ القُرَشيُّ من بني عبدِ الدّار » : صحابيٌّ من أهلِ «مكَّة» أسلم يوم « الفتح » . وكان حاجب « الكعبة » في الجاهليَّةِ ، وورث حجابتَها عن آبائِهِ ، وأَقَرَّهُ « النَّبيُّ » — ﷺ — على ذلك ، ولا يزال بنوه حُجَّابَها إلى اليومِ . (الأعلام : ١٨١/٣) ٥

٦٧٣/٢ ، ٦٨٥ ، ٧٧٨

* شيخ ابن الديبع الشيباني = محمَّد بن عبد الرحمن السخاوي ، — شمس الدِّين — .

* شيخُ « مالك » و « السفيانيين » = عبدُ الله بن أبي بكر بن حزم .

* « الشيخ النجديُّ » = (إبْليسُ اللَّعينُ) ٣٦٣/١ ، ٣٦٤

* « الشَّيْطَانُ » :

« الشَّيْطَانُ : رُوحٌ شريرٌ مُفْسِدٌ مُغْوٍ ، وورد ذكره بلفظه في « القرآنِ الكريمِ » في ثمانٍ وثمانِينَ مَوْضِعاً ، يُنْسَبُ إليْهِ الكفْرُ والعِصْيَانُ وعداوَةُ البَشَرِ ، قَال تَعالى : ﴿ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً ﴾ ، وقوله : ﴿ إنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيّاً ﴾ ، وقوله : ﴿ إنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإنْسَانِ عَدُوّاً مُبِيناً ﴾ ، وتحذِّرُ آياتُ « القُرْآنِ » مِنْ غِوَايَاتِ الشَّيْطَانِ وَالأماني الباطلة التي يُوَسْوِسُ بها في صُدُورِ النَّاسِ .

٢١/١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ٣٩٥

٧٧٢/٢ ، ٧٩٨ ، ٨٤٩ ، ٨٨٤ ، ٨٨٦ ،

٩١٨ ، ٩٤٢ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧

* « الشَّيْمَاءُ » : (•• — •• هـ = •• — •• م) .

« الشَّيْماءُ بنتُ الحارثِ السَّعْدِيَّةُ » — أُخْتُ « رَسُولِ اللهِ » — ﷺ — مِنَ الرَّضاعَةِ ، وكانت تربيه مع أمها ، أسلمت . وقيل اسمها « حذافة » — حذامة — .

« تجريد أسماء الصحابة : ٢٨١/٢ — ٢٨٢ — الترجمة : (٣٣٨٩) — » . ٧٠٠/٢

(الصَّــاد)

* « الصِّدِّيقُ » : عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ - أَبُو بَكْرٍ -

* الصَّرْصَرِيُّ = سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْقَوِيِّ (٧١٦ هـ) . ٢٠٠/١

* « صِرْمَةُ بنُ أَنَسٍ » - المُتَوَفَّى نحو : (٥ هـ / ٦٢٧ م) .

« صِرْمَةُ بْنُ أَنَسٍ » ، ويُقال : « ابن أبي أَنَسٍ » ويُقال : « ابن قيس بن مالك النَّجَّارِيُّ الأَوْسِيُّ » ، أَبُو قَيْسٍ : شاعرٌ جاهِلِيٌّ . عُمِّرَ طَوِيلاً وَتَرَهَّبَ ، وفارَقَ الأَوْثَانَ في « الجاهِلِيَّةِ » ، كانَ معظَّماً في قوْمِهِ . أدركَ الإسلامَ في شيخوختِهِ . وأسلم عام الهجرة .
« الأعلام : ٢٠٣/٣ » و « الإصابة في تمييز الصحابة : ١٨٧/٢ » . ٤٨٥/٢

* « صَفْوَانُ الجُمَحِيُّ » - المُتَوَفَّى سنة : (٤١ هـ / ٦٦١ م) .

« صَفْوَانُ بنُ أُمَيَّةَ بنِ خَلَفِ بنِ وَهْبٍ الجُمَحِيُّ القُرَشِيُّ المَكِّيُّ ، أَبُووَهْبٍ » : صَحَابِيٌّ ، فَصِيحٌ ، جَوَادٌ . كَانَ مِنْ أَشْرَافِ « قُرَيْشٍ » في الجاهليَّةِ والإسلامِ . شهد « اليرمُوكَ » ومَاتَ « بمَكَّةَ » . « الأعلام : ٢٠٥/٣ » .

٥٣٨/٢ ، ٦٧٠ ، ٦٧٩ ، ٦٨٤ ، ٦٩٣

* « الذَّكْوَانِيُّ » - اسْتُشْهِدَ سنة : (١٩ هـ / ٦٧٠ م) .

« صفوانُ بنُ المُعطَّلِ بن رحضة السُّلَمِيُّ الذَّكْوَانِيُّ ، أَبُو عمرو » : صَحَابِيٌّ ، شَهِدَ « الخَنْدَقَ » والمشاهدَ كُلَّها ، وحضرَ فتحَ « دِمَشْقَ » وَاسْتُشْهِدَ « بِأَرْمِينية » .
« الأعلام : ٢٠٦/٣ » . ٥٦٣/٢ ، ٥٧٦

* « صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ » - المتوفَّاة سنة : (٥٠ هـ / ٦٧٠ م) .

« صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ » ، سَبَاهَا مِنْ « خَيْبَرَ » فَاصْطَفَاهَا لِنَفْسِهِ ، وَأَوْلَمَ « رَسُولُ اللهِ » - ﷺ - وَلِيمَةً مَا فِيهَا شَحْمٌ وَلاَ لَحْمٌ ، كَانَ سَوِيقاً وَتَمْراً ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ « كِنَانَةَ بنِ الرَّبِيعِ بنِ أَبِي الحُقَيْقِ » . تُوُفِّيَتْ «بالمدينةِ»
« الرَّوضُ الأنف : ٥٣٨/٧ » و « الأعلام : ٢٠٦/٣ » . ٥٩/١

٦٤٧/٢ ، ٧٦٦

* الصَّلاَحُ الصَّفَدِيُّ = خَلِيلُ بْنُ أَيْبَكَ الصَّفَدِيُّ

(الضَّــاد)

* « الضَّحَّاكُ بنُ مُزَاحِمٍ » ـ المُتَوَفَّى سنة : (١٠٥ هـ / ٧٢٣ م) .

« الضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِمٍ البَلْخِيُّ الخُرَاسَانِيُّ ، أَبُو القَاسِمِ » : مُفَسِّرٌ . كَانَ يُؤَدِّبُ الأَطْفَالَ ، لَهُ كِتَابٌ فِي التَّفْسِيرِ . « الأعلام : ٣/٢١٥ » .

* « الضِّيَاءُ المَقْدِسِيُّ » = مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الوَاحِدِ .

(الطَّــاء)

* « طَالُوتُ » :

« طَالُوتُ » مِنَ الأَعْلَامِ الوَارِدَةِ فِي « القُرْآنِ الكَرِيمِ » وَهُوَ « شَاوُولُ » ـ شَاولُ ـ الوَارِدُ ذِكْرُهُ فِي « التَّوْرَاةِ » . وَجَاءَ اسْمُ « طَالُوتَ » مَرَّتَيْنِ فِي « سُورَةِ البَقَرَةِ » ، وَتَمَهَّدُ قِصَّةُ « طَالُوتَ » لِظُهُورِ « دَاوُدَ » .

« القاموس الإسلامي : ٤/٤٣٣ » .

* « الطاهر بن حسين الأهدل » .

* « طَاهِرُ بْنُ مَعُوضَةَ » : (٠٠٠ ـ ٠٠ هـ = ٠٠ ـ ٠٠ م) .

« طَاهِرُ بنُ مَعُوضَةَ بْنِ تَاجِ الدِّينِ الأَمَوِيُّ القُرَشِيُّ » ، شَيْخٌ يَمَنِيٌّ ، رَأْسُ أُسْرَةِ « بَنِي طَاهِرٍ » الَّتِي حَكَمَتْ فِي « اليَمَنِ » اعْتِبَاراً مِنْ سَنَةِ (٨٥٥ ـ ٩٢٣ هـ = ١٤٥١ ـ ١٥١٧ م) . سَارَ الشَّيْخُ « طَاهِرٌ » إلى « النَّاصِرِ أَحْمَدَ بنِ إِسْمَاعِيلَ الرَّسُولِيِّ » سَنَةَ : (٨١٧ هـ) فَأَكْرَمَهُ « النَّاصِرُ » غَايَةَ الإِكْرَامِ ، وَأَمَرَ أَنْ يَبْنِيَ لَهُ دَاراً فِي « المقْرَانَةِ » ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ تَسَلْطَنَ مِنْ أَهْلِ هَذَا البَيْتِ وَمَلَكَ الأَمْرَ بِالنِّيَابَةِ عَنْ « بَنِي رَسُولٍ » ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ « دَوْلَةُ بَنِي طَاهِرٍ » وَأَوَّلُ مَنِ اشْتَغَلَ مِنْهُمْ بِمُلْكِ « اليَمَنِ الأَسْفَلِ » ـ بَعْدَ « بَنِي رَسُولٍ » ـ المَلِكَانِ الأَخَوَانِ : (عَلِيُّ بْنُ طَاهِرِ ابْنِ مَعُوضَةَ) وَأَخُوهُ (عَامِرُ بْنُ طَاهِرِ بْنِ مَعُوضَةَ) :

انظر : « غَايَة الأماني في أَخْبَارِ القطر اليماني : ٢/٥٤١ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ـ تلخيصاً ـ » .

الطَّبَرانِيُّ = سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ .

الطَّبَرِيُّ = أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، مُحِبُّ الدِّينِ .

الطَّبَرِيُّ = مُحَمَّدُ بنُ جريرٍ الطَّبَرِيُّ — صاحبُ التَّاريخ والتَّفسير — .

الطَّحَاوِيُّ = أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ سَلَمَةَ الأَزْدِيُّ .

* « طَلْحَةُ الجُودِ » — حَيَاتُهُ — : (٢٨ ق . هـ — ٣٦ هـ = ٥٩٦ — ٦٥٦ م) .

« طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بن عُثْمَانَ التيميُّ القُرَشِيُّ » ، المَدَنِيُّ ، أَبُو مُحَمَّدٍ : صَحَابِيٌّ ، شُجَاعٌ مِنَ الأَجْوَادِ وَهُوَ أَحَدُ العَشَرَةِ المُبَشَّرِينَ ، وَأَحَدُ السِّتَّةِ أَصْحَابِ الشُّورى ، وَأَحَدُ الثمانيةِ السَّابِقِينَ إلى الإِسْلَامِ . كَانَ مِنْ دُهَاةِ « قُرَيْشٍ » وَمِنْ عُلَمَائِهِمْ ، ويُقَالُ لَهُ : « طلحةُ الجودِ » ، و « طلحةُ الخيرِ » و « طَلْحَةُ الفَيَّاضِ » وكُلٌّ ذلك لقَّبَهُ بِهِ « رَسُولُ اللهِ » — ﷺ — . ودَعَاهُ مرَّةً : « الصَّبِيحُ المليحُ الفصيح » شَهِدَ « أُحُداً » ، وثبت مع « رسُولِ اللهِ » — ﷺ — وبايعه على الموت فأُصيبَ بأربعةٍ وعشرين جرحاً ، وطلحة قُتِلَ يوم الجمل وهو بجانب « عائشة » ودُفِنَ « بالبصرةِ » .

« الأعلام : ٢٢٩/٣ » . ٧٣١/٢ ، ٧٨٧

* « أَبُو عَلِيٍّ الحَنَفِي» : (٠٠ — ٠٠ هـ = ٠٠ — ٠٠ م) .

« طَلْقُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ طَلْقِ بْنِ عَمْرٍو » ، وقيل : « طَلْقُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَمْرٍو الرِّبْعِيُّ ، الحَنَفِيُّ ، السُّحَيْمِيُّ » ، « أَبُو عَلِيٍّ » ، وَكَانَ مِنَ الوَفْدِ الَّذِينَ قَدِمُوا عَلَى « رَسُولِ اللهِ » — ﷺ — مِنَ « اليَمَامَةِ فَأَسْلَمُوا » .

« أسدُ الغَابَةِ فِي مَعْرِفَةِ الصَّحابةِ : ٩٢/٣ — الترجمة : ٢٦٣٤ » . ٢٠٨/١

* « طَهَ حُسَيْنُ » — حَيَاتُهُ — : (١٣٠٧ ؟ — ١٣٩٣ هـ = ١٨٨٩ ؟ — ١٩٧٣ م) .

« طَهَ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سَلَامَةَ » ، الدكتورُ في الأدبِ ، مِنْ كِبَارِ المُحَاضِرِينَ . وُلِدَ فِي قَرْيَةِ « الكِيلُو » بِمَغَاغَةَ » مِنْ مُحَافَظَةِ «المِنْيَا» (بالصَّعِيدِ المِصْرِيِّ) وَتُوُفِّيَ بِالقَاهِرَةِ ، أُصِيبَ بِالجُدَرِيِّ فَكُفَّ بَصَرُهُ . مِنْ كُتُبِهِ المطْبُوعَةِ : « عَلَى هَامِشِ السِّيرَةِ » ثلاثة أجزاءٍ . « الأعلام : ٢٣١/٣ » . ١/ م ٣٩

« الطَّيَّارُ » = جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ .

« الطَّيَالِسِيُّ » = سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ الجارُودِ — أَبُو دَاوُدَ — .

(الظَّـاء)

* « أبو الأسودِ الدُّؤَلِيُّ » — حَيَاتُهُ — : (١ ق. هـ — ٦٩ هـ = ٦٠٥ — ٦٨٨ م) .

« ظالمُ بنُ عَمرو بن سفيان بن جندل الدُّؤَلِيُّ الكنانيُّ » : واضعُ علمِ النحو . كانَ معدُوداً مِن الفقهاء والأعيان والأمراء والشعراء والفُرسانِ والحاضري الجواب ، من التّابعين ، سكن « البصرة » في خلافة « عمر » ومات فيها . « الأعلام : ٢٣٦/٣ » . ١/ م ٣١

الظَّهِيرُ : عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُودِ الْكَازِرونِيُّ .

(العـين)

* « عَائِذُ بْنُ عَمْرٍو » : (٠٠٠ — ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ — ٠٠٠ م) .

« عَائِذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ هِلاَلٍ المُزَنِيُّ » ، يُكَنَّى « أَبَا هُبَيْرَةَ » وَكَانَ مِمَّن بَايَعَ « بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ » تَحْتَ الشَّجَرَةِ ، سَكَنَ « الْبَصْرَةَ » وَابْتَنَى بها دَاراً وَتُوُفِّيَ فِي إمْرَةِ « عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زِيَادِ » أَيَّامَ « يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ » .

وَقَدْ كَانَ يُعْرَفُ « بِالأَشَجِّ » وَنَعَتَهُ « ابْنُ الدَّيْبَعِ » « بِالأَغَرِّ » :

« الاستيعاب في معرفة الأصحاب : ٧٩٩/٢ » و « مشاهير علماء الأمصار : ٤١ » .

٢٦٤/١

* « عَائِشَةُ » — أُمُّ المؤمِنِين — : حيَاتُها : (٩ ق. هـ — ٥٨ هـ = ٦١٣ — ٦٧٨ م) .

« عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بكرٍ الصِّدِّيقِ عَبدِ الله بنِ عُثْمَانَ » مِنْ « قُرَيْشٍ » . أَفْقَهُ نِساءِ المُسْلِمِينَ وَأَعْلَمُهُنَّ بِالدِّينِ وَالأَدَبِ . كَانَتْ تُكنى « بِأُمِّ عَبْدِ اللهِ » . تَزَوَّجَهَا « النَّبِي » — ﷺ — في السَّنَةِ الثَّانِيَةِ بَعْدَ الهِجْرَةِ ، فَكَانَتْ أَحَبَّ نِسَائِهِ إلَيْهِ . تُوُفِّيَتْ « بِالمَدِينَةِ » . « الأعلام : ٢٤٠/٣ » .

١/ م ١٩ ، ٥١ ، ١٤٩ ، ١٥٦ ، ٢٤٩ ، ٢٨٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٤٤ ، ٣٥٤ ، ٣٦٥ ، ٤٠٦ .

٤٧٤/٢ ، ٤٧٦ ، ٤٨٤ ، ٤٩٦ ، ٥٠٨ ، ٥٢١ ، ٥٦٣ ، ٥٦٥ ، ٥٦٧ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٦٤٢ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٧ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٧٩ ، ٧٩٨ ، ٩١٧ ، ٩٥٨ .

* « أُمُّ مَعْبَدٍ الخُزَاعِيَّةُ » . ت : (٠٠ هـ ٠٠ م) .

« عَاتِكَةُ بِنْتُ خَالِدِ بنِ مُنْقِذِ بْنِ رَبِيعَةَ ، أُمُّ مَعْبَدٍ الخُزَاعِيَّةُ » . ويُقَالُ : « عَاتِكَةُ بِنْتُ خَالِدِ بنِ خُلَيْفٍ » . وهيَ الَّتي نَزَلَ عليها « الرَّسُولُ » — ﷺ — فِي خَيْمَتِهَا حِينَ خَرَجَ مِنْ « مَكَّةَ » إلى « المَدِينَةِ » مُهَاجِراً . وذلكَ المَوْضِعُ يُدْعَى إلى اليَوْمِ « بِخَيْمَةِ أُمِّ مَعْبَدٍ » .

« الاستيعاب : ٤/١٨٧٦ و ٤/١٩٥٨ — ١٩٦٢ » .

٣٧٥/١ ، ٣٧٧

* « عَاتِكَةُ بِنْتُ مُرَّةَ » . ت : (٠٠ هـ / ٠٠ م) .

« عَاتِكَةُ بِنْتُ مُرَّةَ بْنِ هِلَالِ بْنِ فَالِجِ بْنِ ذَكْوَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ بُهْثَةَ ابنِ سَلِيمِ بْنِ مَنْصُورٍ » . وَهِيَ « أُمُّ هَاشِمٍ » وَ « عَبْدِ شَمْسٍ » و « المُطَّلِبِ » — بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ — . « المُحَبَّرُ : ٣٩٩ » . ٣١٤/١

* « عَادل زعيتر » — حياتُهُ — : (١٣١٢ — ١٣٧٧ هـ = ١٨٩٥ — ١٩٥٧ م) .

« عَادل بن عمر بن حسن زعيتر » ، حقوقيٌّ ، من أكابر المترجمين عن الفرنسية ، مولده ووفاتُه في نابلس (بفلسطين) نقل عن الفرنسيَّة (٣٧) كتاباً ، منها : « حياة محمَّد » لإميل درمنجهام » . « الأعلام : ٢٤٤/٢ » . ١/ م ٤٠

* « عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ » — اسْتُشْهِدَ سنةَ : (٤ هـ / ٦٢٥ م) .

« عَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ أَبي الأَفْلَحِ قَيْسِ بنِ عصمةَ بن النعمان ثُمَّ الضُّبُعِيُّ ، أَبُو سُلَيْمَانَ » : صَحَابِيٌّ ، مِنَ السَّابِقِينَ الأَوَّلِينَ مِنَ « الأَنْصَارِ » ، شَهِدَ « بَدْراً » و « أُحُداً » مَعَ « رَسُولِ اللهِ » — ﷺ — وَاسْتُشْهِدَ « يَوْمَ الرَّجِيعِ » .

« الأعلام : ٢٤٨/٣ » . ٤٦/١ ٥٣٧/٢

* « عاصِمُ بنُ عبيد الله » :

من رجال « ابن ماجة » . ٩١٦/٢

* « عَاصِمُ بنُ عُمَرَ » — المُتَوَفَّى سنة : (١٢٠ هـ / ٧٣٧ م) .

« عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بنِ قَتَادَةَ بنِ النُّعْمَانِ الأَنْصَارِيُّ » . مِنَ الأخباريِّينَ وكانَ عَلَّامَةً « بالمَغَازِي » . « شذرات الذهب : ١٥٧/١ » .

* « المَلِكُ الظَّافِرُ » — المقتولُ سنة : (٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م) .

« عامر بن عبد الوهّاب بن داود بن طاهر بن معوضة القرشيّ الأمويّ » ، الملقّب بالملك الظّافر « صلاح الدّين » : آخر سلاطين اليمن من « بني طاهر » — ولي بعد وفاة أبيه سنة (٨٩٤ هـ/ ١٤٨٨ م) . كان شديد الشكيمة بطّاشاً ، أقام في « زبيد » واستولى على « صنعاءَ » ففتكَ ببعضِ أعيانها ، وامتدَّ سلطانه في جميعِ « اليمن » . « الأعلام : ٣/٢٥٣ » .

١/ م ٤٤ ، م ٤٥ ، م ٤٦ ، م ٤٧ ، م ٥٧ ، م ٦٠ .

* « عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ » — المُتَوَفَّى سنة : (٤ هـ / ٦٢٥ م) .

« عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ » مَوْلَى « أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، أبُو عَمْرٍو » : كانَ مُوَلَّداً مِنْ مُوَلَّدِي « الأزْدِ » ، أسْوَدَ اللَّوْنِ ، مملُوكاً للطُّفيل بن عبد الله بنِ سَخْبَرَةَ ، فَأَسْلَمَ ، وَهُوَ مَمْلُوكٌ ، فَاشْتَرَاهُ « أَبُو بَكْرٍ » مِنَ « الطُّفَيْلِ » فَأَعْتَقَهُ ، وَأَسْلَمَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ « رَسُولُ اللهِ » — ﷺ — « دَارَ الأَرْقَمِ » وَكَانَ حَسَنَ الإسْلامِ ، وَكَانَ رَفِيقَ « رَسُول الله » — ﷺ — وَ « أَبِي بَكْرٍ » فِي هِجْرَتِهِمَا إلى « المَدِينَةِ » وَشَهِدَ « بَدْراً » و « أُحُداً » ثُمَّ قُتِلَ يَوْمَ « بِئْرِ مَعُونَةَ » وهُوَ ابنُ أربعين سنةً ، قَتَلَهُ « عَامِرُ بنُ الطُّفيل» « الاستيعاب في معرفة الأصحاب : ٢/٧٩٦ » . ١/٣١٦ ، ٣٦٦ ، ٣٧٠ ، ٣٧٤ ٢/٥٤٤

* « مُلاَعِبُ الأسِنَّةِ » — المُتَوَفَّى : (نحو : ١٠ هـ = نحو : ٦٣١ م) .

« عَامِرُ بنُ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلاَبٍ الْعَامِرِيُّ الْكِلاَبِيُّ ، أَبُو بَرَاءٍ » ، «ملاعبُ الأسِنَّةِ » وَهُوَ خَالُ عَامِرِ بنِ الطُّفَيْلِ » : قَدِمَ « المَدِينَةَ » فَعَرَضَ عَلَيْهِ « النَّبِيُّ » — ﷺ — الإسلامَ فلمْ يُسْلِمْ وَلَمْ يَبْعُدْ مِنَ الإسلامِ فِي قِصَّةِ « بِئْرِ مَعُونَةَ » . « الأعلام : ٣/٢٥٥ » و « تجريد أسماءِ الصحابة : ١/٢٢٨ » . ١/٤٦ ، ٤٧ ٢/٥٤٢ ، ٥٤٣

* « المَلِكُ الظَّافِرُ عامر الأوَّل » : (٨١١ — ٨٦٩ هـ = ١٤٠٨ — ١٤٦٤ م) .

« عَامِرُ بنُ طاهر بن معُوضةَ بنِ تاجِ الدِّينِ الأمَوِيُّ القُرَشِيُّ » : أَحَدُ مؤسِّسي دولة « بني طاهِرٍ » في اليمن . حاول الاستيلاء على « صنْعاء » فهاجمَها خمس مرّات ، فامتنعت عليه ، وقُتِلَ عَلَى بابها . « الأعلام : ٣/٢٥٢ » . ١/ م ٤٣ ، م٤٤

* « أَبُو الطُّفَيْلِ » : ـ حَيَاتُهُ ـ : (٣ ـ ١٠٠ هـ = ٦٢٥ ـ ٧١٨ م) .

« عَامِرُ بْنُ وَاثِلَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو اللَّيْثِيُّ الْكِنَانِيُّ ، الْقُرَشِيُّ ، أَبُو الطُّفَيْلِ » : شَاعِرُ كِنَانَةَ ، وَأَحَدُ فُرْسَانِهَا . وُلِدَ يَوْمَ « وَقْعَةِ أُحُدٍ » ، وَعَاشَ بَعْدَ ذلكَ إلى أَيَّامِ « عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ » ، فَتُوُفِّيَ « بِمَكَّةَ » وَهُوَ آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنَ الصَّحَابَةِ . « الأعلام : ٣/٢٥٥ ـ ٢٥٦ » . ٢/٨٠٧

* « عَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ » : (٠٠٠ ـ ١٢ هـ = ٠٠٠ ـ ٦٣٣ م) .

« عَبَّادُ بْنُ بِشْرِ بْنِ وَقْشِ بْنِ زُغْبَةَ » . ذَكَرَهُ « مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ » فِيمَنْ شَهِدَ « بَدْراً » قَالَ : وَاسْتُشْهِدَ بِـ « الْيَمَامَةِ » وَهُوَ ابنُ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً . وَكَانَ مِمَّنْ قَتَلَ « كَعْبَ بْنَ الأَشْرَفِ » .

« الإصابَةُ فِي تَمْييزِ الصَّحَابَةِ : ٢/٢٦٣ ـ الترجمة : ٤٤٥٥ » . ٢/٥١١

* « عُبَادَةُ بنُ ثمامة » . ٢/٩٢٣

* « عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ » ـ حَيَاتُهُ ـ : (٣٨ ق.هـ ـ ٣٤ هـ = ٥٨٦ ـ ٦٥٤ م) .

« عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ بْنِ قَيْسٍ الأَنْصَارِيُّ الخَزْرَجِيُّ ، أَبُو الْوَلِيدِ » : صَحَابِيٌّ مِنَ المَوْصُوفِينَ بِالْوَرَعِ . شَهِدَ « الْعَقَبَةَ » وكانَ أَحَدَ النُّقَبَاءِ ، و « بَدْراً » وَسَائِرَ المَشَاهِدِ ، ثُمَّ حَضَرَ فَتْحَ « مِصْرَ » وَمَاتَ بِـ « الرَّمْلَةِ » أو بِـ « بَيْتِ المَقْدِسِ » .
« الأعلام : ٣/٢٥٨ » . ١/٣٩ ، ٤٠ ، ٣٥٧ ٢/٤٦٤

* « عَبَّاسُ بْنُ عُبَادَةَ » ـ استُشْهِدَ سنة : (٣ هـ / ٦٢٥ م) .

« عَبَّاسُ بْنُ عُبَادَةَ بْنِ نَضْلَةَ الأَنْصَارِيُّ الخَزْرَجِيُّ ، مِنْ أَصْحَابِ « الْعَقَبَةِ » . وَأَقَامَ « الْعَبَّاسُ » بِـ « مَكَّةَ » حَتَّى هَاجَرَ مَعَ « رَسُولِ اللهِ » ـ ﷺ ـ إلى « المَدِينَةِ » فَهَاجَرَ وَكَانَ أَنْصارِيّاً مُهَاجِراً وَاسْتُشْهِدَ بِـ « أُحُدٍ » .

« الإصابة في تمييز الصحابة : ٢/٢٧١ ـ الترجمة : (٤٥٠٦) » . ٢/٤٧٥

* « الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ » ـ حَيَاتُهُ ـ : (٥١ ق.هـ ـ ٣٢ هـ=٥٧٣ـ٦٥٣م)

« الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، أَبُو الْفَضْلِ » : مِنْ أَكَابِرِ « قُرَيْشٍ » فِي الجاهليَّةِ والإسلامِ وَجَدُّ الخُلَفَاءِ الْعَبَّاسِيِّينَ : كَانَتْ وَفَاتُهُ « بِالمَدِينَةِ » . « الأعلام : ٣/٢٦٢ » .

* « الْعَبَّاسِيُّ » — حَيَاتُهُ — : (١٢١ — ١٨٦ هـ = ٧٣٩ — ٨٠٢ م) .

« العَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، أَبُو الفَضْلِ الهاشِمِيُّ » : أَمِيرٌ ، هُوَ أَخُو « المَنْصُورِ » وَ « السَّفَّاحِ » . وَلاَّهُ « المَنْصُورُ » « دِمَشْقَ » وَ « بِلادَ الشَّامِ » كلها ، وَوَلِّيَ إِمَارَةَ « الجَزِيرَةِ » فِي أَيَّامِ « الرشيدِ » . مَاتَ « بِبَغْدَادَ » .

« الأعلام : ٢٦٤/٣ » . ١/ م ٢٢

* « الْعَقَّادُ » — حَيَاتُهُ — : (١٣٠٦ — ١٣٨٣ هـ = ١٨٨٩ — ١٩٦٤ م) .

« عَبَّاسُ بْنُ مَحْمُودِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُصْطَفَى العَقَّادُ » : إِمَامٌ فِي الأَدَبِ ، مِصْرِيٌّ ، مِنَ المُكْثِرِينَ كِتَابَةً وَتَصْنِيفاً ، أَصْلُهُ مِنْ « دِمْيَاطَ » وَوِلادَتُهُ فِي « أَسْوَانَ » وكَانَتْ وَفَاتُهُ « بِالْقَاهِرَةِ » وَدُفِنَ « بِأَسْوَانَ » أَخْرَجَ مِنْ تَصنيفِهِ (٨٣) كتاباً في أَنْوَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنَ الأدَبِ الرَّفِيعِ . مِنْهَا كِتَابٌ عَنْ « عَبْقَرِيَّةِ مُحَمَّدٍ » .

« الأَعْلاَم : ٢٦٦/٣ — ٢٦٧ » . ٢/ م ٣٩

* « الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ » — المُتَوَفَّى نحو سنة (١٨ هـ / ٦٣٩ م) .

« الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ السُّلَمِيُّ » ، مِنْ « مُضَرَ » ، « أَبُو الهَيْثَمِ » : شَاعِرٌ ، فَارِسٌ مِنْ سَادَاتِ قَوْمِهِ ، أُمُّهُ « الخَنْسَاءُ » الشَّاعِرَةُ ، أَدْرَكَ « الجَاهِلِيَّةَ » و « الإِسْلاَمَ » وَأَسْلَمَ قُبَيْلَ « فَتْحِ مَكَّةَ » ، وَكَانَ مِنَ المُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَيُدْعَى « فَارِسَ الْعُبَيْدِ » — بالتَّصْغِيرِ — وَهُوَ فَرَسُهُ . كَانَ يَنْزِلُ فِي بَادِيَةِ « الْبَصْرَةِ » وَبَيْتُهُ فِي عَقِيقِهَا ، وَيُكْثِرُ مِنْ زِيَارَةِ « الْبَصْرَةِ » وَقِيلَ : « قَدِمَ دِمَشْقَ » وَابْتَنَى بِهَا دَاراً ، وَمَاتَ فِي خِلاَفَةِ « عُمَرَ » . (الأعلام : ٢٦٧/٣) . ٦٩٣/٢

* « البُلقيني » : (٨٧٠ ـــ ٠٠٠ هـ = ١٤٦٥ ـــ ٠٠٠ م) .

« عَبْدُ البَاسِطِ بن محمَّد بن أحمد البلقيني » . ترجمه « السَّخاوي » في « الضَّوْءِ اللاَّمع : ٢/٤ » ولم يذكر وفاته لوفاته بعد « السخاوي » . ٢١/١

* « اليَمَني » ـــ حيَاتُهُ ـــ : (٦٨٠ ـــ ٧٤٣ هـ = ١٢٨١ ـــ ١٣٤٣ م) .

« عبدُ البَاقي بنُ عبدِ المجيدِ بن عبد الله القرشي اليمني المخزومي المكي ، تاج الدين : فاضلٌ ، لَهُ نَظْمٌ واشتغالٌ بالأدب والتاريخ . ولد بمكة ورحل إلى « الشام » و « مصر » واستقرَّ « باليمن » فولي الوزارة . ثُمَّ عُزِلَ وصودِرَ فَرَحَلَ إلى « القدس » وتوفي « بالقاهرةِ » . « الأعلام : ٢٧٢/٣ » . ١/ م ٥٨

* « عبدُ الحميد جودة السَّحَّار » : مترجمٌ شارك في ترجمة كتاب « مُحَمَّد » ـــ رَسُولُ اللهِ ـــ عن « الإنكليزيّة » ، لِمُؤَلِّفِهِ : « مَوْلايَ محمد علي » . ١/ م ٣٩

* « ابنُ أبي الحَدِيدِ » ـــ حياتُه ـــ : (٥٨٦ ـــ ٦٥٦ هـ = ١١٩٠ ـــ ١٣٥٨ م) .

« عَبْدُ الحَميدِ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْن بن أبي الحديد ، أبُو حَامِد ، عز الدِّين» : عالمٌ بالأدب ، من أعيان «المعتزلة» . ولد في « المَدَائِنِ » ، وانتقل إلى « بغداد » توفي « ببغداد » . « الأعلام : ٢٨٩/٣ » . وتَرْجَمَهُ فِي « البداية والنهاية : ١٩٩/١٣ » في وفيات سنة ٦٥٥ هـ » . ١٠٢/١

* « ابنُ العِمَادِ العَكري » : (١٠٣٢ ـــ ١٠٨٩ هـ = ١٦٢٣ ـــ ١٦٧٩ م) .

« عَبْدُ الحيِّ بن أحمد بن محمّد بن العماد العَكري الحنبلي ، أبُو الفلاح » : مُؤَرِّخٌ ، فَقِيهٌ ، عالمٌ بالأدب ، وُلِدَ في صالحيّة « دمشقَ » ، وأقام في « القاهرة » ، ومات « بمكَّةَ » حاجّاً . « الأعلام : ٢٩٠/٣ » . ١/ م ١٤

* « عَبْدُ الدَّارِ بنُ قُصَيٍّ » : (٠٠٠ ق.هـ = ٠٠٠ م) .

« عَبْدُ الدَّارِ بْنُ قُصَيِّ بْنِ كِلاَبِ بْنِ مُرَّةَ » ، مِنْ « قُرَيْشٍ » ، جَدٌّ جَاهِلِيٌّ يُعَدُّ مِنْ حَمْقَى المُنْجِبِينَ ، جَعَلَ لَهُ أبُوهُ « الحِجَابَةَ » وَ « النَّدْوَةَ » و « السِّقَايَةَ » و « الرِّفَادَةَ » و « اللِّوَاءَ » وتوارثَهَا أبْنَاؤُهُ .

والنِّسبةُ إلى عبد الدَّار : « عبدي » و « عبدري » . واقتصر « ابن الأثير » على « عبدري » . ١٠٣/١ ، ١٠٤

* « الْفِرْكَاحُ » — حياتُهُ — : (٦٢٤ — ٦٩٠ هـ = ١٢٢٧ — ١٢٩١ م) .

« عبد الرَّحمن بن إبراهيم بن سباع الفَزَارِيُّ ، البَدْرِيُّ ، أبُو مُحَمَّد ، تاج الدين الفِرْكَاح» مؤرِّخ ، من علماء الشافعيَّة ، مصري الأصل ، دمشقي الإقامة والشّهرة والوفاة .

« الأعلام : ٢٩٣/٣ » . ٨٦٠/٢

* « عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ » ت — : (٥٣ هـ = ٦٧٣ م) .

« عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ (عَبْدِ اللهِ) الصِّدِّيق ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ القُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ » : صَحَابِيٌّ ، ابنُ صَحَابِيٍّ . كَانَ اسْمُهُ فِي الجَاهِلِيَّةِ « عَبْدَ الْكَعْبَةِ » فَجَعَلَهُ « رَسُولُ الله » — ﷺ — « عَبْدَ الرَّحْمَنِ » . وكَانَ مِنْ أَشْجَعِ « قُرَيْشٍ » وَأَرْمَاهُمْ بِسَهْمٍ . مَاتَ في « مَكَّةَ » . « الأعلام : ٣١٢/٣ » . ٢١٦/١

* « الجَلالُ السُّيُوطِيُّ » — حياتُهُ — : (٨٤٩ — ٩١١ هـ = ١٤٤٥ — ١٥٠٥ م) .

« عَبْدُ الرَّحمَنِ بنُ أَبِي بكرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سابق الدِّين الخضيري السُّيُوطِيُّ ، جلال الدين» إمَامٌ حَافِظٌ مؤرِّخٌ أَديبٌ ، نشأ في « القاهرة » يتيماً . ولمّا بلغ أربعين سنةً اعتزلَ النَّاسَ ، وخلا بنفسهِ في « روضة المقياس » على « النِّيل » منزوياً عن أصحابهِ ، كأنَّهُ لا يعرِفُ أحداً منهم ، وثابَرَ عَلى عزْلَتِهِ إلى أنْ ماتَ . « الأعلام : ٣٠١/٣ » .

١/ م ٢٨ ، ٥٣ ، ٢٥٤ ٩٠٠/٢ ، ٩٢٠

* « عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بكرة » : (١٠١ هـ / ٧١٩ م) .

« عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بكرة » ، أَوَّلُ مَنْ وُلِدَ « بالبَصرةِ » .

« المعارف : ٢٨٩ » ، « شذرات الذهب : ١٢١/١ » . ٦٠/١

* « أَبُو عَبْسٍ » : (٣٤ هـ / ٦٥١ م) .

« عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَبْرِ بْنِ عَمْرِو الأنْصَارِيُّ الأوْسِيُّ الحَارِثِيُّ ، أَبُو عَبْسٍ » : غَلَبَتْ عَلَيْهِ كِنْيَتُهُ ، كَانَ اسْمُهُ « عَبْدَ الْعُزَّى » فَسَمَّاهُ « رَسُولُ الله — ﷺ — « عَبْدَ الرَّحْمَنِ » شَهِدَ « بَدْراً » ، وَكَانَ عُمُرُهُ فِيهَا ثَمانياً وَأَرْبَعِينَ سَنَةً . وَهُوَ أَحَدُ قَتَلَةِ « كَعْبِ بْنِ الأشْرَفِ » اليَهُودِيِّ الذي كَانَ يُؤْذِي « رَسُولَ اللهِ » — ﷺ — وَالمُسْلِمِينَ .

وَلَمَّا تُوُفِّيَ « أَبُو عَبْسٍ » صَلَّى عَلَيْهِ « عُثْمَانُ » — رَضِيَ اللهُ عَنْهُ — وَدُفِنَ « بالْبَقِيعِ » وهو ابن سبعينَ سنةً « أُسدُ الغابة : ٤٣١/٣ » . ٤٥٥/٢ ، ٥١١

* « عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ زيدِ بنِ أَسْلَمَ » : — المُتَوَفَّى سنة : (١٨٢ هـ/٧٩٨ م) .

« عبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ زيْدِ بنِ أَسلم العمريُّ — مولاهُمْ — المدنيُّ ، أَخُو عبدِ اللهِ وأُسامةَ ». قال « أبو يعلى الموصلي » : سمعتُ يحيى بنِ مَعينٍ يقولُ : « بنُو أسلم ليسوا بشيْءٍ » . وروى « عثمان الدَّارميُّ » عن « يحيى » : ضعيفٌ ، وقالَ « البُخَارِيُّ » : « عبدُ الرَّحمَنِ » ضَعَّفَهُ «عَلِيٌّ» جِدّاً » . وقالَ « الكِسَائِيُّ » : « ضَعِيفٌ » ، وقالَ « ابْنُ سَعْدٍ » : «كانَ كَثيرَ الحَدِيثِ ضعيفاً جِدّاً » . « التاريخ الصَّغير : ٢٢٧/٢ والحاشية رقم : (٣) » .

١١٠/١

* « أَبُو هُرَيْرَةَ » : — حَيَاتُهُ — : (٢١ ق . هـ — ٥٩ هـ = ٦٠٢ — ٦٧٩ م) .

« عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صخرٍ الدُّوسيُّ » الملقَّبُ « بأبي هُرَيْرَةَ » : صَحَابِيٌّ ، كان أَكثرَ الصَّحَابَةِ حِفْظاً للحَدِيثِ وروايةً له ، قَدِمَ « المدِينَةَ » و « رَسولُ اللهِ » — ﷺ — بِـ «خَيْبَرَ» ، فَأَسْلَم سنة ٧ هـ ، ولزمَ صحبْةَ «النَّبيِّ» — ﷺ — . كان أَكثر مقامه في«المدينَةِ» وتوفي فيها . « الأعلام : ٣٠٨/٣ » .

١/ م ١٢ ، ٧٣ ، ١٤٩ ، ٢١٨ ، ٢٣٣ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ .

٤٤٩/٢ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٦ ، ٤٨٠ ، ٧٠٨ ، ٧٣٤ ، ٧٥٩ ، ٨٨٦

* « السُّهَيْلِيُّ » — حَيَاتُهُ — : (٥٠٨ — ٥٨١ هـ = ١١١٤ — ١١٨٥ م) .

« عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أَحمَدَ الخَثْعَمِيُّ السُّهَيْلِيُّ » : حافظٌ ، عالمٌ باللُّغَة والسِّيَرِ . ضريرٌ ، وُلِدَ في « مَالقةَ » ، وعمي وعمره (١٧) سنة . ونبغ ، فاتَّصلَ خبَرُه بصاحب « مراكش » فطلبه إليها وأكرمه ، فأقامَ يصنِّفُ كتبَهُ إلى أن تُوُفِّيَ بها . من كتبه : « الرَّوْضُ الأُنُفُ » في شرح السيرة النبويّة — ط — » . « الأعلام : ٣١٣/٣ » .

١/م ٣١ ، م ٣٣ ، ١٠٢ ، ١٤٩ ، ٣٢١

٦٥٧/٢

* « عَبْدُ الرَّحمنِ بنُ عبد الله بن دينار » : (٠٠ — ٠٠ هـ = ٠٠ — ٠٠ م) .

« عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ المَدَنِيُّ » : صالح الحديث .

وَقد وُثِّقَ . وَحَدَّثَ عَنْهُ يحيى بنُ سعيدٍ مع تعنته في الرِّجال . وروى « عَبَّاسُ » عن « يحيى » قالَ : « في حديثِهِ عندِي ضَعْفٌ » . وقال « أَبُو حاتِمٍ » : « لاَ يُحْتَجُّ بِهِ وَقَدْ

سَاقَ لَهُ « ابنُ عَدِيٍّ » عدَّةَ أَحاديثٍ ، ثمَّ قَالَ : « هُوَ مِنْ جُمْلَةِ مَنْ يكْتُبُ حديثه مِنَ الضُّعَفاء » . « ميزان الاعتدال : ٥٧٢/٢ » . ١٩٣/١

* « عبدُ الرحمن الوكيل » — ت : (١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠ م) .

« عبدُ الرَّحمن بن عبد الوهاب الوكيل » : أُستاذُ العقيدة الإسلاميَّة في قسم الدِّراسات العليا بكليَّة الشريعةِ في « مَكَّةَ » حقَّق كتاب « الروض الأنُف » . ١٤٨/١

* « ابْنُ الجَوْزِيِّ » — حَيَاتُهُ — : (٥٠٨ — ٥٩٧ هـ = ١١١٤ — ١٢٠١ م) .

« عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الجَوْزِيُّ القُرَشِيُّ البَغْدَادِيُّ ، أَبُو الفَرَجِ » : علاَّمَةُ عَصْرِهِ في التَّارِيخِ وَالحَدِيثِ ، مَوْلِدُهُ وَوَفَاتُهُ « بِبَغْدَادَ » ، مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ : « الوَفَا بِالتَّعْرِيفِ بِالمُصْطَفَى » . « الأعلام : ٣١٦/٣ » .

١/ م ٣٦ ، ١٩٣ ، ٢٠٠

* « ابْنُ الدَّيْبَعِ » — حَيَاتُهُ — : (٨٦٦ — ٩٤٤ هـ = ١٤٦١ — ١٥٣٧ م) .

« عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عليِّ بنِ مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِيُّ الزَّبِيدِيُّ الشَّافِعِيُّ ، وجيه الدِّين » ، المعروف « بابن الدَّيْبَعِ » ، مؤرِّخٌ ، مُحَدِّثٌ مِنْ أَهل « زبيد » في « اليمنِ » مولِدُهُ وَوَفَاتُهُ فيهَا . « الأعلام : ٣١٨/٣ » . وانظر ترجمته في مقدّمة هذا الكتاب صفحة : (م ٥٥) .

١/ م ١ ، م ٢ ، م ٣٨ ، م ٤٣ ، م ٤٥ ، م ٤٧ ، م ٥١ ، م٥٢ ، م ٥٣ ، م ٥٥ ، م ٥٦ ، م ٥٧ ، م ٥٨ ، م ٦٠ ، م ٦١ ، م ٦٣ ، م ٦٤ ، م ٦٥ ، ٧ ، ٢٠٧ ،
٢/ ٥٧٠ ، ٧١٢ ، ٩١٤

* « الجَلاَلُ البُلْقَينِي (*) » — حياتُهُ — : (٧٦٣ — ٨٢٤ هـ = ١٣٦٢ — ١٤٢١ م) .

« عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ بنِ رَسْلاَنَ الكِنَانِيُّ ، العَسْقَلاَنِيُّ الأَصْلِ ، ثُمَّ البُلْقَينِيُّ المِصْرِيُّ ، أَبُو الفَضْلِ جَلاَلُ الدِّينِ » : مِنْ عُلَمَاءِ الحَدِيثِ « بِمِصْرَ » ، وِلاَدَتُهُ وَوَفَاتُهُ « بِالقَاهِرَةِ » . لَهُ كُتُبٌ في التَّفْسِيرِ وَالفِقْهِ وَمَجَالِسِ الوَعْظِ . « الأعلام : ٣٢٠/٣ » و « معجم المؤلّفين : ١٦٠/٥ » . ١/ م ٣٦

(*) على خلافٍ بين فَتْحِ القَافِ وَكَسْرِهَا .

* « الأَوْزَاعِيُّ » — حَيَاتُهُ — : (٨٨ — ١٥٧ هـ = ٧٠٧ — ٧٧٤ م) .

« عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرِو بْنِ يُحْمِدَ الأَوْزَاعِيُّ ، أَبُو عَمْرٍو » ، إِمَامُ الدِّيَارِ الشَّامِيَّةِ فِي الْفِقْهِ وَالزُّهْدِ . وُلِدَ فِي « بَعْلَبَكَّ » وَسَكَنَ « بَيْرُوتَ » وَتُوُفِّيَ بِهَا .

« الأعلام : ٣/٣٢٠ » . ١/ م ٣١

* « عَبْدُ الرَّحمن بن عوف » : (٤٤ ق هـ — ٣٢ هـ = ٥٨٠ — ٦٥٢ م) .

« عبدُ الرَّحمَنِ بنُ عوفِ بنِ عبد الحارثِ ، أبو محمَّد ، الزهريُّ القُرَشِيُّ » : صَحَابِيٌّ ، من أكابرهم ، وهو أحدُ « العشرة » المبشَّرِينَ بالجنَّةِ ، وأَحَدُ الستَّةِ أصحابِ الشُّورى الذين جعل « عُمَرُ » الخلافَةَ فيهم ، وأحَدُ السَّابِقِينَ إلى الإسلامِ .

وُلِدَ بعد « الفيلِ » بعشر سنين ، وأسلمَ وشهدَ « بدْراً » و « أُحُداً » والمشاهد كلَّها ، وكانت وفاتُه « بالمدينةِ » . « الأعلام : ٣/٣٢١ » .

١/٣٥ ، ٢٥١ ، ٢٦٢ ، ٣٢١ ، ٣٢٤

٢/٧٠٣ ، ٧٦٤ ، ٧٧٥ ، ٧٨٧ ، ٨١١

* « عبدُ الرحمن بن القيض » : « أَبُو الأَسْوَدِ » ١/ م ٣٥

* « ابنُ أَبي حاتمٍ » — حَيَاتُهُ — : (٢٤٠ — ٣٢٧ هـ = ٨٥٤ — ٩٣٨ م) .

« عبدُ الرَّحمَنِ بنُ مُحَمَّدِ أَبي حَاتِمِ بن إدْريسَ بن المنذرِ التَّميميُّ الحنظَليُّ الرَّازِيُّ ، أبو مُحَمَّدٍ » : حافظٌ للحديثِ ، من كبارِهِمْ . « الأعلام : ٣/٣٢٤ » .

١/ م ١٩

* « قَاضِي الجَمَاعَةِ » — حياتُهُ — : (٣٤٨ — ٤٠٢ هـ = ٩٦٠ — ١٠١٢ م) .

« عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عِيسَى بْنِ فُطَيْسِ بْنِ أَصْبَغَ ، أَبُو المُطَرِّف » : عَالِمٌ بِالتَّفْسِيرِ وَالحَدِيثِ ، وَتَارِيخِ الرِّجَالِ ، مِنْ أَهْلِ الأَنْدَلُسِ . وُلِد « بِقُرْطُبَةَ » وَتُوُفِّيَ فِيهَا فِي صَدْرِ الْفِتْنَةِ البربريَّةِ . من تصانيفِهِ : « أَعْلاَمُ النُّبُوَّةِ وَدَلاَلاَتُ الرِّسَالَةِ » . « الأعلام : ٣/٣٢٥ » . ١/ م ٣٥

* « أَبُو عثْمانَ النهْدِيُّ » — وَفَاتُهُ : ((نحو ٩٥ هـ / ٧١٣ م) .

« عَبْدُ الرَّحمنِ بنُ مَـلٍّ بن عمرو ، أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ » . أسلم في عهد « النَّبيِّ »

— ﷺ — وقدِمَ « المَدِينَةَ » أيّامَ « عُمَرَ بنِ الخطّابِ » وغزا على عهدِ « عُمَرَ »غزوات... وشَهِدَ « بالشّامِ » « اليرمُوكَ » . وكان كثيرَ العبادة ، حسنَ القراءة ، صحب « سلمان »الفارسي اثنتي عشرةَ سنةً . — (لَمْ يَرَ « النَّبيَّ » — ﷺ — وَلا « أبا بَكْرٍ » — رضيَ اللهُ عنْهُ —) ، كانَ يسكنُ « الْكُوفَةَ » ، فَلَمَّا قُتِلَ « الحُسَيْنُ » تحوّلَ إلى « الْبَصْرَةِ » ......

اخْتُلِفَ في وفاتِهِ فقيلَ : مات سنة (٩٥ هـ) . وقال « محمّد بن سعد » : توفي أيّامَ الحجّاجِ وعاش مائة وثلاثين سنة ، وقيل : مائة وأربعين سنة ، وتوفي سنة (٨١ هـ) وقيل سنة (١٠٠ هـ) . « أسَد الغابة : ٤٩٧/٣ — ٤٩٨ — ملخّصاً — » . ٢٦١/١

* « الزّيْنُ الْعِراقي » — حياتُهُ — : (٧٢٥ — ٨٠٦ هـ = ١٣٢٥ — ١٤٠٤ م) .

« عبدُ الرّحيمِ بنُ الحسين بن عبد الرحمن الكردي الرازنانيُّ الأصل ، المهرانيُّ ، زين الدين أبو الفضل : — ويُعرَف بالحافظ العراقي — : مُحَدِّثٌ ، حافظٌ ، فقيهٌ ، مولده في « رازنان » (من أعمال « إرْبِل ») ووفاتُه في « القاهرة » ، من كتبه : « نظم الدّرر السنيّة في السِّيرةِ الزّكيّةِ » وهي منظومَةٌ في السِّيرة النبويّة المعروفة « بألفيّةِ العراقي » .

« معجم المؤلّفين : ٢٠٤/٥ » و « الأعلام : ٣٤٤/٣ » . ١/ م ٣٣

* « عَبْدُ الرّزّاقِ الصّنْعَانيُّ » : حَياتُهُ : (١٢٦ — ٢١١ هـ = ٧٤٤ — ٨٢٧ م) .

« عبدُ الرزاقِ بن همام بن نافع الحميريُّ » ، مَوْلاهُمْ ، « أَبُو بَكْرٍ الصّنْعَانيُّ » : مِنْ حُفّاظِ الحَدِيثِ الثِّقَاتِ ، جَالَسَ « مَعْمَرَ بنَ رَاشِدٍ » سَبْعَ سِنِينَ ، وكانَ يَحْفَظُ حَدِيثَهُ ، مِنْ أَهْلِ « صَنْعَاءَ » . لَهُ : « المَغَازي » و « المُصَنَّفُ في الحَدِيث — ط — » وَيُقَالُ لَهُ « الجامِعُ الْكَبِيرُ » — حَقّقَهُ « حَبِيبُ الرّحْمَنِ الأعْظَمِيُّ البَاكِسْتَانِيُّ » المُعَاصِرُ ، وَنَشَرَهُ المَجْلِسُ الْعِلْمِيُّ الْبَاكِسْتَانِيُّ في أَحَدَ عَشَرَ جُزْءاً .

انظر : « الأعلام : ٣٥٣/٣ » و « معجم المؤلّفين : ٢١٩/٥ » و « ميزان الاعتدال : ٦٠٩/٢ » . ١/ م ٢٠ ، م٣٠

* « عَبْدُ شَمْسٍ » : (··· ق. هـ = ··· م) .

« عبدُ شمس بنُ عبد مَنَافِ بنِ قصيٍّ ، مِن « قُرَيْشٍ » من « عدنان » : جدٌّ جَاهِلِيٌّ ، كانَ لَهُ من الولد « أُمَيَّة ، وحبيب ، وعبد أُميّة ، ونوفل ، وربيعة ، وعبد العُزّى ، وعبد الله»

قال « ابن حبيب » : « عبد شمس » من أصحاب الإيلاف . كان متجره إلى « الحبشة » ومات « بمكّة » . « الأعلام : ١٠/٤ » .

١/٣٠٨ ، ٣١٤

* « ابنُ عَسَاكِرَ » ـ حَيَاتُهُ ـ : (٦١٤ ـ ٦٨٦ هـ = ١٢١٧ ـ ١٢٨٧ م) .

« عَبْدُ الصَّمَدِ بنُ عبدِ الوَهَّابِ بنِ الحسنِ بنِ مُحَمَّدٍ ، ابن عساكر الدّمشقي ثمّ المكّيّ » : حَافِظٌ لِلْحَدِيثِ ، مَوْلِدُهُ « بِدِمَشْقَ » وَوَفَاتُهُ « بِالمَدِينَةِ » مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ : « إِتْحَافُ الزَّائِرِ وَإِطْرَافُ المُقِيمِ لِلسَّائِرِ ـ خ ـ » في زيارة « النّبيّ » ـ ﷺ ـ .

« الأعلام : ١١/٤ » .

١/ م ٣٥

* « ابنُ خَطَلٍ » : (٠٠ ـ ٨ هـ = ٠٠ ـ ٦٣٠ م) .

هو « عَبْدُ العُزَّى بنُ خَطَلٍ » . وذكره ابن الأثير باسم : « عبد الله بن خَطَلٍ » ، وكانَ قدْ أَسْلَمَ ثمَّ ارتدَّ . وكانَ له قينتان تُغَنِّيان بِهِجَاءِ « رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ فقتله « سعيد بنُ حُرَيْثٍ المخزوميُّ » ، و « أَبُو بَرْزَةَ الأَسْلَمِيُّ » .

« الكامل في التاريخ : ٢٤٩/٢ » .

٢/٦٧٠ ، ٦٧١

* « أَبُو لَهَبٍ » : (٠٠ ـ ٢ هـ = ٠٠ ـ ٦٢٤ م) .

« عَبْدُ العُزَّى بنُ عبدِ المُطَّلِبِ بن هاشمٍ » من « قريش » : عمُّ « رَسُولِ اللهِ » ـ ﷺ ـ وأَحَدُ الأشراف الشُّجعان في الجاهليَّةِ ، ومن أَشَدِّ النَّاسِ عداوةً للمسلمين في الإسلامِ . كانَ غنياً عتياً ، كبُرَ عليه أن يتَّبِعَ ديناً جاء به ابنُ أخيه ، فآذَى أَنْصَارَهُ وَحَرَّضَ عليهم . وكانَ أَحْمَرَ الوجْهِ ، مُشرقاً ، فلُقِّبَ في الجاهليَّةِ بأبي لَهَبٍ » . ماتَ بعد وقعةِ « بَدْرٍ » بأيَّامٍ ولم يشهدْها . « الأعلام : ١٢/٤ » .

١/٩٦ ، ١٠٤ ، ١٣٤ ، ٣٠٨ ، ٣٤٨

* « الديريني » ـ حَيَاتُهُ ـ : (٦١٢ ـ ٦٩٤ هـ = ١٢١٥ ـ ١٢٩٥ م) .

« عَبْدُ العزيز بن أحمدِ بن سعيد الدّميري المعروف بالدّيريني » ، فقيهٌ شافعِيٌّ من الزُّهَّادِ ، نسبته إلى « ديرين » في غربية مصر ، وقبره بها . من تصانيفه : « الشّجرة في سيرة « النّبيّ » ـ ﷺ ـ وأصحابه العشرة » .

« الأعلام : ١٣/٤ » . و « معجم المؤلفين ٢٤١/٥ » . ١/ م ٢٩ ، م ٣٣

* « ابنُ نُبَاتَةَ » : (٣٢٧ — ٤٠٥ ﻫ = ٩٣٨ — ١٠١٥ م) .

« عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نُبَاتَةَ التَّمِيمِيُّ السَّعْدِيُّ ، أَبُو نَصْرٍ » : كَانَ شَاعِراً مُجِيداً ، جَمَعَ بَيْنَ جُودَةِ السَّبْكِ وَحُسْنِ المَعْنَى . طَافَ الْبِلاَدَ وَمَدَحَ المُلُوكَ وَالْوُزَرَاءَ وَالرُّؤَسَاءَ ، وَلَهُ فِي « سَيْفِ الدَّوْلَةِ » غُرَرُ الْقَصَائِدِ ونُخَبُ المَدَائِحِ . وَمُعْظَمُ شِعْرِهِ جَيِّدٌ ، تُوُفِّيَ يَوْمَ الأحَدِ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ثَالِثَ شَوَّالٍ وَدُفِنَ فِي « مَقْبَرَةِ الخَيْزُرَانَ » « بِبَغْدَادَ » .

« شذرات الذَّهَب : ١٧٥/٣ — ١٧٦ — ملخَّصاً — » . و « الأعلام : ٢٣/٤ » .
٤٤٧/٢

* « ابن جماعة » — حياتُهُ — : (٦٩٤ — ٧٦٧ ﻫ = ١٢٩٤ — ١٣٦٦ م) .

« عبد العزيز بنُ محمَّد بن إبراهيم بن جماعة الكناني الحَمَوِيُّ ، المصري ، الشَّافِعِيُّ »(عز الدين أبو عمر) : عالمٌ مشاركٌ في بعض العلوم . ولد « بدمشق » وتوفي « بمكَّة » ، من تصانيفه : « مختصر السِّيرة النَّبويَّة » . « معجم المؤلّفين : ٢٥٧/٥ » . ١/ م ٣٢

* « الجماعيلي المقدسي » — حياتُهُ — : (٥٤١ — ٦٠٠ ﻫ = ١١٤٦ — ١٢٠٣ م) .

« عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدِّمشقي الحنبلي ، أبو محمَّد ، تقي الدِّين » : حافظٌ للحديث من العلماء برجاله ، ولد في جماعيل — قرب نابلس — وتوفي «بمصر» ، له : «الكمال في أَسْمَاءِ الرِّجَالِ — خ» و «الدّرة المضية في السيرة النَّبويَّة — خ» .
« الأعلام : ٣٤/٤ » . ١/ م ٣٢

* « أَبُو مَنْصُورٍ الْبَغْدَادِيُّ » — المُتَوَفَّى سنة : (٤٢٩ ﻫ / ١٠٣٧ م) .

« عَبْدُ الْقَاهِرِ بْنُ طَاهِرِ بنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْبَغْدَادِيُّ التَّمِيمِيُّ الأسفرايينيُّ أَبُو مَنْصُورٍ » : عَالِمٌ مُتَفَنِّنٌ ، مِنْ أَئِمَّةِ الأصُولِ . وُلِدَ وَنَشَأَ في « بَغْدَادَ » وماتَ فِي «أَسْفَرَائِينَ» . كَانَ يُدَرِّسُ في سبعةَ عَشَرَ فَنّاً . مِنْ تَصَانِيفِهِ : «أُصُولُ الدِّينِ — ط» و « النَّاسِخُ وَالمَنْسُوخُ — خ — » وغير ذلك ... « الأعلام : ٤٨/٧ » . ٧٩١/٢

* « الْقُطْبُ الحَلَبِيُّ » — حَيَاتُهُ — : (٦٦٤ — ٧٣٥ ﻫ = ١٢٦٦ — ١٣٣٥ م) .

« عبدُ الكريم بن عبد النُّور بن منير الحلبيُّ ، ثمَّ المصريُّ ، الحنبليُّ ، قطبُ الدِّين ، «أَبُوعَلِيّ» » . مُحَدِّثٌ ، حافِظٌ ، مؤرِّخٌ ، حكيمٌ ، وُلِد « بحلب » وتوفِّيَ « بمصر » ، مِنْ مؤلَّفَاتِه :

« شرح السيرة النّبويّة لعبد الغني المقدسي في مجلدين » وسمّاهُ : « المورد العذب (الهني) في الكلام على سيرة « عبد الغني » . « معجم المؤلّفين : ٣١٨/٥ » . ١ / م ٣٢

« عَبْدُ كُلالٍ » . ٣٤٥/١

* « الأَصيليُّ » — حياتُهُ — : (٣٢٤ — ٣٩٢ هـ = ٩٣٦ — ١٠٠٢ م) .

« عبدُ الله بنُ إبراهيم بن محمّد بن عبد الله بن جعفر الأمويّ الأصيليُّ ، أَبُو مُحمّدٍ » : عالمٌ بالحديثِ والفقه من أهل « أصيلةَ » — في المغرب — أصله من كورة شدونة ولُد فيهاورحل به أبوهُ إلى « آصيلا » من بلاد العدوة فنشأ فيها ، ويقال : « وُلِدَ في « آصيلا » . رحل في طلب العلم ، وعاد إلى « الأندلس » فمات « بقرطبة » : له كتاب « الدّلائل على أمهات المسائل » — في اختلاف « مالك » و « الشافعي » و « أبي حنيفة » . « الأعلام : ٦٣/٤ » : ٣٥٣/١

* « ابنُ سَلُولَ » : (٠٠٠ — ٩ هـ = ٠٠٠ — ٦٣٠ م) .

« عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ بْنِ مَالِكِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ عُبَيْدٍ الخَزْرَجِيُّ » المشْهُورُ « بِابْنِ سَلُولَ » ، وَ « سَلُولُ » جَدَّتُهُ لأَبِيهِ مِنْ « خُزَاعَةَ » ، رَأْسَ المُنَافِقِينَ فِي الإِسْلاَمِ مِنْ أَهْلِ « المَدِينَةِ » وكَانَ كُلَّمَا سَمِعَ بِسَيِّئَةٍ نَشَرَهَا ، وَلَهُ فِي ذلكَ أَخْبَارٌ . « الأعلامُ : ٦٥/٤ » . ٤٥/١ ، ٥١

٥١٦/٢ ، ٥٢١ ، ٥٢٩ ، ٥٥٨ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٣ ، ٥٦٧ ، ٥٧٨

* « عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ » — اسْتُشْهِدَ سَنَةَ : (٨ هـ / ٦٣٠ م) .

« عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ (حُذَيْفَةَ) بْنِ أُمَيَّةَ المَخْزُومِيُّ » : كَانَ شَدِيدَ العَدَاوَةِ لِـ « رَسُولِ اللهِ » — ﷺ — وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ إلى « عَامِ الفَتْحِ » وَهَاجَرَ إلى « النَّبِيِّ » — ﷺ — قُبَيْلَ « الفَتْحِ » هُوَ وَ « أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الحَارِثِ » ، فَلَقِيَا « النَّبِيَّ » — ﷺ — بِالطَّرِيقِ بِـ « نِيقِ العُقَابِ » فيما بَيْنَ « مَكَّةَ » وَ « المَدِينَةِ » . فَالْتَمَسَا الدُّخُولَ فَمَنَعَهُمَا ، فَكَلَّمَتْهُ « أُمُّ سَلَمَةَ » فِيهِمَا ، فَقَالَ : « لاَ حَاجَةَ لِي بِهِمَا ، ثُمَّ أَذِنَ لَهُمَا ، فَدَخَلاَ عَلَيْهِ ، فَأَسْلَمَا وَحَسُنَ إِسْلاَمُهُمَا .

وَشَهِدَ « عَبْدُ اللهِ » مَعَ « رَسُولِ اللهِ » — ﷺ — « فَتْحَ مَكَّةَ » مُسْلِماً ، وَ« حُنَيناً » وَ« الطَّائِفَ » ، وَرُمِيَ مِنَ « الطَّائِفِ » بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ ، وَمَاتَ يَوْمَئِذٍ » .

« أُسَدُ الْغَابَةِ فِي مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ : ١٧٧/٣ — الترجمة : (٢٨١٨) » . ملخّصاً»

٣٣٣/١

* « عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى = عَبْدُ اللهِ بْنُ عَلْقَمَةَ (أبي أَوْفَى) بْنِ خَالِدٍ الأَسْلَمِيُّ .

* « عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ » — المتوفّى سنة : (١١ ﻫ / ٦٣٢ م) .

« عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيق ، عَبْدِ اللهِ بْنِ عُثْمَانَ التَّيْمِيُّ الْقُرَشِيُّ » : صَحَابِيٌّ مِنَ العُقَلاَءِ الشُّجْعَانِ . أَسْلَمَ قَدِيماً ، أُصِيبَ « يَوْمَ الطَّائِفِ » بِسَهْمٍ فَلَمْ يُؤْذِهِ فِي حِينِهِ ، وَانْتَقَضَ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ فَتُوُفِّيَ بِعِلَّتِهِ .

« الأعلام : ١٩٩/٤ » . ٣٦٦/١

* « ابْنُ حَزْمٍ » : المُتَوَفَّى سنة : (١٣٥ ﻫ / ٧٥٢ م) .

* « عبدُ الله بن أبي بكر بن محمَّد بن عمرو بن حزم الأنصاري ، كان كثير العلم .

« شذرات الذهب : ١٩٢/١ » .

١/ م ٦ ، م ١٤ ، م ١٨ ، م ١٩ ، م ٢٢ ، م ٢٩

* « عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي الحُقَيْقِ = سَلاَّمُ بْنُ أَبِي الحُقَيْقِ .

* « أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ » — حَيَاتُهُ — : (٥١ ق. ﻫ — ١٣ ﻫ = ٥٧٣ — ٦٣٤ م) .

« عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي قُحافَةَ عثمان بن عامر التيميُّ الْقُرَشِيُّ ، أَبُو بَكْرٍ » : أَوَّلُ الخُلَفاء الرَّاشدِين وأَوَّلُ من آمنَ « بِرَسُولِ اللهِ » — ﷺ — من الرِّجال وأحد أعاظم العرب ، وُلِدَ « بمكَّة » ، وتوفي « بالمدينة » . « الأعلام : ١٠٢/٤ » .

١٢/١ ، ٤١ ، ٧٣ ، ١٢١ ، ١٣٨ ، ١٥٤ ، ١٨٤ ، ٢١٤ ، ٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٦٢ ، ٣١٦ ، ٣٣٥ ، ٣٦١ ، ٣٦٥ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٤٠٣ .

٤٦٩/٢ ، ٤٨٤ ، ٥٠٢ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٢٦ ، ٥٧٢ ، ٥٧٤ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢١ ، ٦٤٢ ، ٦٨٠ ، ٦٩٤ ، ٧١٢ ،

* « ابنُ دُرُسْتَوَيْه » ــ حياتُه ــ : (٢٥٨ ــ ٣٤٧ هـ = ٨٧١ ــ ٩٥٨ م) .

« عبد الله بن جعفر بن محمَّد بن دُرُسْتَوَيْه بن المرزبان ، أبو محمَّد » : من علماءِ اللغة ، فارسي الأصل ، اشتهر وتوفي ببغداد . له تصانيف كثيرة . « الأعلام : ٧٦/٤ » .
١/ م ٣٤

* « عَبْدُ اللهِ بْنُ حُذَافَةَ السَّهْمِيُّ » ــ وَفاتُه ــ : (نحو ٣٣ هـ / نحو ٦٥٣ م) .

« عَبْدُ اللهِ بْنُ حُذَافَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيّ ، أَبُو حُذَافَةَ السَّهْمِيُّ » : بَعَثَهُ « النَّبِيُّ » ــ ﷺ ــ إلى « كِسْرَى » . وهاجَرَ إلى « الْحَبَشَةِ » . تُوُفِّيَ فِي « مِصْرَ » فِي أيَّامِ « عُثْمانَ » . « الأعلام : ٧٨/٤ » و « تجريد أسماء الصحابة : ٣٠٥/١ ».
٥٧/١ ، ١١٤ ٦٢٧/٢

* « الْعُكْبَرِيُّ » ــ حَيَاتُهُ ــ : (٥٣٨ ــ ٦١٦ هـ = ١١٤٣ ــ ١٢١٩ م) .

« عَبْدُ اللهِ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْعُكْبَرِيُّ الْبَغْدَادِيُّ ، أَبُو الْبَقَاءِ ، مُحِبُّ الدِّين : عَالِمٌ بِالأَدَبِ وَاللُّغَةِ وَالْفَرَائِضِ وَالحِسَابِ . أَصْلُهُ مِنْ عُكْبَرا (بُلَيْدَةٌ عَلَى دِجْلَةَ) . وَمَوْلِدُهُ وَوَفَاتُهُ « بِبَغْدَادَ » . أُصِيبَ فِي صِبَاهُ بِالجُدَرِيِّ فَعَمِيَ . « الأعلام : ٨٠/٤ » .
٧٩٦/٢

* « عَبْدُ اللهِ بنُ رَوَاحَةَ » ــ اسْتُشْهِدَ سنة : (٨ هـ / ٦٢٩ م) .

« عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ الأَنْصَارِيُّ » ــ مِنَ « الخَزْرَجِ » ، أبو مُحَمَّد : صَحَابِيٌّ يُعَدُّ مِنَ الأمراءِ وَالشُّعَرَاءِ الرَّاجِزِينَ . كَانَ يكتبُ فِي الجاهليَّةِ وَشَهِدَ « الْعَقَبَةَ » مع السَّبعين من الأنصار ، وكانَ أَحدَ النُّقَبَاءِ الاثني عَشَرَ ، وَشَهِدَ « بَدْراً » و « أُحُداً » و « الخَنْدَقَ » و « الحُدَيْبِيَةَ » وَكَانَ أَحَدَ الأُمَرَاءِ في « وَقْعَةِ مُؤْتَةَ » فَاسْتُشْهِدَ فيها . « الأعلام : ٢١٧/٤ » . ٤٠/١ ، ٦١ ، ٣٥٧ .
٥٨٥/٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ .

* « عَبْدُ اللهِ بنُ الزِّبَعْرَى » ــ المُتَوَفَّى : (نحو سنة ١٥ هـ / نحو ٦٣٦ م .

« عَبْدُ اللهِ بْنُ الزِّبَعْرَى بْنِ قيسٍ السَّهْمِيُّ الْقُرَشِيُّ ، أَبُو سَعْد » : شَاعِرُ « قُرَيْش » في الجاهِلِيَّةِ . كَانَ شَدِيداً عَلَى المُسلمين إلى أَنْ فُتِحَتْ « مَكَّةُ » فهربَ إلى « نجرانَ » فَقالَ فيه « حَسَّانُ » أبياتاً ، فَلَمَّا بَلَغَتْهُ عَادَ إلى « مَكَّةَ » ، فأسلَمَ وَاعْتَذَرَ ، وَمَدَحَ « النَّبِيَّ » ــ ﷺ ــ فَأَمَرَ لَهُ بِحُلَّةٍ . « الأعلام : ٨٧/٤ » . ١٠٢/١

* « عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الحُمَيْدِيُّ » : (٠٠ — ٢١٩ هـ = ٠٠٠ — ٨٣٤ م) .

« عَبْدُ اللهِ بنُ الزُّبَيْرِ الحُمَيْدِيُّ الأسَدِيُّ » أحدُ الأئِمَّةِ فِي الحَدِيثِ مِنْ أهْلِ « مَكَّةَ » مِنْ شُيُوخِ « البُخَارِيِّ » ، مَاتَ في « مَكَّةَ » . « الأعلام : ٤/٨٧ » .

١/١٥٣ ٢/٩٣٦

* « عَبْدُ اللهِ بنُ الزُّبَيْرِ » : (١ — ٧٣ هـ = ٦٢٢ — ٦٩٢ م) .

« عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ الْقُرَشِيُّ الأسَدِيُّ ، أبُو بَكْرٍ » : فَارِسُ «قريشٍ» فِي زَمَنِهِ ، شَهِدَ فَتْحَ « إفْرِيقِيَّةَ » زَمَنَ « عُثْمَانَ » وَبُويِعَ لَهُ بِالخِلافَةِ سَنَةَ (٦٤ هـ / ٦٨٣ م) عقِبَ مَوْتِ « يَزِيد بن مُعاوِيَةَ » ، فَحَكَمَ « مِصْرَ » وَ« الحِجَازَ » وَ« الْيَمَنَ » و « خُرَاسَانَ » و « الْعِرَاقَ » وَأكْثَرَ الشَّامِ » وَجَعَلَ قَاعِدَةَ مُلْكِهِ « المَدِينَةَ » ، وَكَانَتْ لَهُ مَعَ الأمويِّينَ وَقائعُ هَائِلَةٌ انْتَهَتْ بِمَقْتَلِهِ فِي « مَكَّةَ » .

« الأعلام : ٤/٨٧ » . ١/ م ٩ ، ٤٣ ٢/٤٧٦

* « أبُو قِلابَةَ » — المُتَوَفَّى سنة : (١٠٤ هـ / ٧٧١ م) .

« عَبْدُ اللهِ بنُ زَيْدِ الجَرْمِيُّ » ، وكَانَ دِيوانُهُ « بِالشَّامِ » ، وَمَاتَ بِـ « دَارَيَّا » سنة أربعٍ أوْ خَمْسٍ وَمَائَةٍ . « المعارف : ٤٤٦ » . ٢/٧١٢

« عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلامٍ » — المُتَوَفَّى سَنَةَ : (٤٣ هـ / ٦٦٣ م) .

« عَبْدُ اللهِ بنُ سَلامٍ بنِ الحارثِ الإسرائيلِيُّ ؛ أبُو يُوسُفَ . مِنْ بَنِي « قَيْنُقَاعَ » وَهُمْ مِنْ وَلَدِ « يُوسُفَ » — عَلَيْهِ السَّلامُ — وَكَانَ اسمُهُ فِي الجاهِلِيَّةِ « الحُصَيْن » فَغُيِّرَ ، وَكَانَ حَلِيفاً لِلأنْصَارِ .

وَلَمَّا كانَتِ الْفِتْنَةُ بَيْنَ « عَلِيٍّ » و « مُعَاوِيَةَ » ، اتَّخَذَ سَيْفاً مِنْ خَشَبٍ وَاعْتَزَلَهَا وَأقَامَ « بِالمَدِينَةِ » إلى أنْ مَاتَ .

« الأعلام : ٤/٩٠ » و « تجريد أسماء الصحابة : ١/٣١٥ » . ١/٤٥

* « عَبْدُ اللهِ ابنُ سَلُولَ = عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ، ابن سَلُولَ .

* « أبُو جَنْدَلِ بْنُ سَهْلٍ » — اسْتُشْهِدَ سنةَ : (١٨ هـ / ٦٣٩ م) .

« عَبْدُ اللهِ (*) بنُ سُهَيْلِ بنِ عَمْرٍو القُرَشِيُّ الْعَامِرِيُّ ، أبُو جَنْدَلٍ » : كَانَ

(*) يُقَالُ اسمُهُ « عبدُ اللهِ » ، وقدْ شُهِرَ بِكُنْيَتِهِ « أبِي جَنْدَلٍ » .

مِنَ السَّابِقِينَ إلى « الإسْلاَمِ » وَمِمَّنْ عُذِّبَ بِسَبَبِ إسْلاَمِهِ ، ثبت ذكرُه في « صَحيح البُخَاري » في « قِصَّةِ الحُدَيْبية » .

استُشْهِدَ « أبُو جَنْدَل » بِـ « الْيَمَامَةِ » وهو ابنُ ثمانٍ وثلاثينَ سَنَةً .

« الإصابَةُ في تمييز الصَّحَابَةِ : ٣٤/٤ — الترجمة — (٢٠٣) — » .

٥٦/١ ٦١٧/٢ ، ٦٢٢

* « كاتِبُ اللَّيْثِ » — المُتَوَفَّى سنة : (٢٢٣ هـ / ٨٣٧ م) .

« عَبْدُ الله بن صالح بن محمَّد بن مسلم الجهنيُّ المصريُّ ، أبو صالح » ، كاتب « الليث بن سعد » على أمواله : هو صاحب حديثٍ وعلمٍ مكثر ، وله مناكير .

« ميزان الاعتدال : ٤٤٠/٢ — ٤٤٥ » . ٤٦٥/٢

* « عَبْدُ اللهِ الطَّاهِرُ » .

« عبدُ الله الطَّاهر ابن محمَّد « رَسُولِ اللهِ » — ﷺ — من زوجته « خديجة » — رضيَ اللهُ عَنْها — . ١٥٥/١

* « عبدُ اللهِ بن عامر » .

من رجال « ابن ماجه » . ٩١٦/٢

* « ابْنُ عَبَّاسٍ » : (٣ ق. هـ — ٦٨ هـ = ٦١٩ — ٦٨٧ م) .

« عَبْدُ اللهِ بنُ عبَّاس بن عبد المطَّلب القرشيُّ الهاشميُّ ، أبو الْعَبَّاسِ » : حَبْرُ الأمَّة الصَّحابيُّ الجليلُ . ولد بمكَّة . ونشأ في بدء عصر النُّبُوَّة فلازمَ « رَسُولَ اللهِ » — ﷺ — وروى عنه الأحاديث الصَّحيحة . وَشهِدَ مع « عليٍّ » « الجمل » و « صِفِّين » وكُفَّ بصرُهُ في آخِرِ عُمُرِهِ ، فسكنَ « الطَّائِفَ » ، وتوفي بها . « الأعلام : ٩٥/٤ » .

١/ م ١٢ ، ٦٨ ، ٨٣ ، ١٧٩ ، ٢٢٨ ، ٢٣٨ ، ٢٥٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٨٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ .

٤٦٨/٢ ، ٤٧٣ ، ٤٨٠ ، ٥٣٣ ، ٥٤٨ ، ٥٧٦ ، ٦٢٩ ، ٦٣١ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧١٦ ، ٧٢٦ ، ٧٥٥ ، ٧٦٠ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢٤ ، ٩٢٩ .

* « أَبُو سَلَمَةَ المَخْزُومِيُّ » — المُتَوَفَّى : (٢ هـ / ٦٢٤ م) .

« عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الأسَدِ القُرَشِيُّ المَخْزُومِيُّ ، أَبُو سَلَمَةَ » — ابن عمَّةِ «رَسول

الله » — ﷺ — أمُّهُ « بَرَّةُ بِنْتُ عَبْدِ المُطَّلِبِ » وَأَخُو « رَسُولِ اللهِ » — ﷺ — مِنَ الرَّضَاعَةِ. أَرْضَعَتْهُمَا «ثُوَيْبَةُ» مَوْلاَةُ «أَبِي لَهَبٍ» وَهُوَ مِمَّنْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ كُنْيَتُهُ.

مَاتَ بِـ « المَدِينَةِ » لمَّا رَجَعَ مِنْ « بَدْرٍ » وقِيلَ غيرُ ذلك.

انظر : « أسد الغابة : ٣/٢٩٤ ». ١ (١٣٣ / ١٣٤)

* « أَبُو سَلَمَةَ » — المُتَوَفَّى : (٩٤ هـ / ٧١٢ م).

« عبدُ الله بنُ عبد الرحمن بن عوف » ، كانَ فَقِيهاً يُحْمَلُ عَنْهُ الحَدِيثُ. مات « أبُو سَلَمَةَ » سنة أربعٍ وتسعين و هو ابن اثنتين وسبعين سنة ، ويُقال : مات سنة أربع ومائة.

« المعارف : ٢٣٨ ». ١/٢٩٨ ، ٢٩٩

* « الدَّارِمِيُّ » — حَيَاتُهُ — : (١٨١ — ٢٥٥ هـ = ٧٩٧ — ٨٦٩ م).

« عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ الفَضْلِ بنِ بَهْرَامَ » التَّمِيمِيُّ الدَّارَمِيُّ السَّمَرْقنديُّ أَبُو مُحَمَّدٍ ». مِنْ حُفَّاظِ الحَدِيثِ ، سَمِعَ « بِالحِجَازِ » وَ « الشَّامِ » وَ « مِصْرَ » و«العراق» و« خُرَاسَانَ » مِنْ خَلْقٍ كَثِيرٍ. وكَانَ عَاقِلاً فَاضِلاً مُفَسِّراً فَقِيهاً ، أَظْهَرَ عِلْمَ الحَدِيث وَالآثَار « بِسَمَرْقَنْدَ ». لَهُ « المُسْنَدُ — خ — ... ».

« الأعلام : ٤/٩٥ ». ٢/٩٠٥

* « أَبُو عُبَيْدٍ البَكْرِيُّ » — المُتَوَفَّى سنة : (٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م).

« عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ مُحَمَّدٍ البَكْرِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ ، أَبُو عُبَيْدٍ » : مُؤَرِّخٌ جُغْرَافِيٌّ ، ثِقَةٌ ، عَلاَّمَةٌ بالأدَبِ. كَانَ مُلُوكُ « الأَنْدَلُسِ » يَتَهَادَوْنَ مُصَنَّفَاتِهِ » وُلِدَ في « شلطيش » — غربيّ « إشْبِيلِية » — وَانْتَقَلَ إلى « قُرْطُبَةَ » وَفِيهَا تُوُفِّيَ عَنْ سِنٍّ عَالِيَةٍ ، لَهُ كُتُبٌ جليلَةٌ مِنْهَا : « المسالك والممالك » و « معجم مااستعجم » و « أعلام النُّبوَّة ». « الأعلام : ٤/٩٨ ». ١/٨٧ ٢/٨٥٧

* « عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ » — اسْتُشْهِدَ سنة : (١٢ هـ / ٦٣٣ م).

« عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ مَالِكٍ الأنصاريُّ الخَزْرَجِيُّ ». كَانَ اسْمُهُ « الحُبَابَ » فَسَمَّاهُ « النَّبِيُّ » — ﷺ — : « عَبْدَ اللهِ » وَشَهِدَ « عَبْدُ اللهِ » هذَا « بَدْراً » و « أُحُداً » والمَشَاهِدَ. اسْتَأْذَنَ « النَّبِيَّ » — ﷺ — فِي قَتْلِ أَبِيهِ لِنِفَاقِهِ ، فَقَالَ : «بَلْ أَحْسِنْ صُحْبَتَهُ». اسْتُشْهِدَ « عَبْدُ اللهِ » بِـ « اليَمَامَةِ » فِي قِتَالِ « الرِّدَّةِ ».

« الإصابة في تمييز الصَّحابة : ٢/٢٣٥ — ٢٣٦ ». ١/٤٨ ٢/٥٦١

* « عَبْدُ اللهِ بْنُ عبدِ المُطَّلِبِ » : (٨١ ق. هـ – ٥٣ ق. هـ = ٥٤٤ – ٥٧١ م) .

« عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ بن هاشمِ بنِ عبد مَنَافِ بنِ قصيّ ، أَبُو قثم الهاشمِيّ القُرَشِيُّ ، المُلقَّبُ بالذَّبِيحِ ، والدُ « رَسُولِ اللهِ » – ﷺ – وُلِدَ « بمَكَّةَ » ، زوَّجَهُ أَبُوهُ « آمنةَ بنتَ وَهْبٍ » ، فَحملتْ بالنَّبِيِّ » – ﷺ – ورحل في تجارةٍ إلى « غَزَّةَ » وَعَادَ يُرِيدُ « مَكَّةَ » فلمَّا وَصَلَ إلى « المدينَةِ » مرضَ وماتَ بها ، وقيلَ : ماتَ « بالأبواءِ » بينَ « مَكَّةَ » و« المَدِينَةِ » . « الأعلام : ٤/١٠٠ » .

١/ م ٤٠ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٤٧ ، ١٥١

* « عَبْدُ اللهِ بْنُ عَتِيكٍ » : (١٢ هـ / ٦٣٣ م) .

« عَبْدُ اللهِ بنُ عتيكِ بْنِ قَيْسٍ الخَزْرَجِيُّ الأنْصَارِيُّ » : صَحَابِيٌّ مِنَ القَادَةِ ، شَهِدَ « أُحُداً » وَمَا بَعْدَهَا ، وَاسْتُشْهِدَ « يَوْمَ اليَمَامَةِ » في خِلافَةِ « الصِّدِّيقِ » وَقِيلَ بَعْدَهَا . قَالَ « المَقْرِيزِيُّ » : « كَانَ يَرْطُنُ « بِاليَهُودِيَّةِ » .

« الأعلام : ٤/١٠٢ » . ١/٤٤ ، ٢٦٥

٢/٥١٢

* « ابنُ عديٍّ » – حياتُهُ – : (٢٧٧ – ٣٦٥ هـ = ٨٩٠ – ٩٧٦ م) .

« عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمّد بن مبارك بن القطان الجرجاني ، أبو أحمد » : علاّمة بالحديث ورجاله . كان يعرف في بلده « بابن القطّان » ، واشتهر بين علماء الحديث « بابن عدي » من الأئمّة الثقات في الحديث ، من مصنفاته : « الكامل في معرفة الضعفاء والمتروكين من الرواة – خ – » . « الأعلام : ٤/١٠٣ » . ١/١٩٣ ٢/٩٣٢

* « عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى » – المتَوَفَّى : (نحو ٨٦ هـ / نحو ٧٠٥ م) .

« عَبْدُ اللهِ بْنُ عَلْقَمَةَ (أَبِي أَوْفَى) بْنِ خَالِدٍ الأَسْلَمِيُّ » : « أَبُو مُعَاوِيَةَ » وَ « أَبُو إِبْرَاهِيمَ » وَ « أَبُو مُحَمَّدٍ » .

شَهِدَ « الحُدَيْبِيَةَ » ، وَبَايَعَ « بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ » وَشَهِدَ « خَيْبَرَ » وَمَا بَعْدَهَا مِنَ المَشَاهِدِ ، وَلَمْ يَزَلْ بِـ « المَدِينَةِ » حَتَّى قُبِضَ « رَسُولُ اللهِ » – ﷺ – ثُمَّ تَحَوَّلَ إلى « الكُوفَةِ » . وَهُوَ آخِرُ مَنْ بَقِيَ بِـ « الكُوفَةِ » مِنْ أَصْحَابِ « النَّبِيِّ » – ﷺ – تُوُفِّيَ في « الكُوفَةِ » سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ ، وَقِيلَ : سَبْعٍ وَثَمَانِينَ .

« أُسَدُ الغابة : ٣/١٨٢ – ١٨٣ – ملخصاً – » ٢/٤٧٠

* « ابْنُ حَديدةَ الأنْصَارِيُّ » ــ حَيَاتُهُ ــ : (٧٢١ ــ ٧٨٣ هـ = ١٣٢١ ــ ١٣٨١ م)

« عَبْدُ الله بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن حسن الأنصاريُّ بن حديدة ، جمالُ الدِّين» : عُنِيَ بالحديثِ ، وسَمع كتاباً سمَّاه « المصباح المضي » وكان خازن الكتب بالخانقاه الصَّلاحيَّة بالقاهرة ، وربما سُمِّيَ « مُحمَّداً »

« شذرات الذَّهب ٢٨٠/٦ » وانظر : « معجم المؤلِّفين : ٣٠٣/١٠ »

* « عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ » ــ حَيَاتُهُ ــ : (١٠ ق هـ ــ ٧٣ هـ = ٦١٣ ــ ٦٩٢ م) .

« عَبْدُ اللهِ بنُ عمر بن الخطَّاب العدويُّ ، أَبُو عبدِ الرَّحمَنِ » : صَحَابِيٌّ مِنْ أَعزِّ بُيوتات « قُرَيْشٍ » في الجاهليَّة . نشأ في الإسلامِ وهاجرَ إلى المدينَةِ ، وشهِدَ فتحَ « مَكَّةَ » . ومولدُه ووفاتُه فيهَا . « الأعلام : ١٠٨/٤ » .

* « عَبْدُ الله بن عمر بن علي »

* « عَبْدُ اللهِ بنُ حَرَام » ــ المتوفَّى سنة : (٣ هـ/ ٦٢٥ م) .

«عبدُ الله بنُ عمرو بن حرام بنِ ثعلبة، أبُو جابرٍ الأنصاريُّ الخَزْرَجِيُّ السَّلَمِيّ » ، صحابيٌّ ، من أجلائِهِم . كانَ أحدَ النُّقباء الاثني عشر ، وشهد العقبة مع السبعين من « الأنصار » ، و«بدراً» وقُتِلَ يوم « أُحُدٍ » . « الأعلام : ١١١/٤ » .

* « عبدُ اللهِ بنُ عمرو » ــ حياتُهُ ــ : (٧ ق. هـ ــ ٦٥ هـ = ٦١٦ ــ ٦٨٤ م) .

« عبدُ اللهِ بنُ عمرو بن العاص » ، منْ « قُرَيْشٍ » : صَحَابِيٌّ ، مِنَ النُّسَّاكِ مِنْ أهلِ « مَكَّةَ » . كان يكتب في الجاهليَّة ، ويحسن السريانيَّة . أَسْلَمَ قَبْلَ أبيهِ فاستأذَنَ « رَسُولَ اللهِ » ــ ﷺ ــ في أن يكتب ما يسمعُ منهُ ، فأذِنَ له ــ عميَ في آخر حياتِه . واختلفوا في مَكَانِ وفاته . له سبعمائة حديثٍ . « الأعلام : ١١١/٤ » .

* « عَبْدُ اللهِ بْنُ قَيْسٍ » = قَيْسُ بْنُ عَبْدِ اللهِ (النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ) .

* « أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ » — حَيَاتُهُ — : (٢١ ق. هـ — ٤٤ هـ = ٦٠٢ — ٦٦٥ م) .

« عَبْدُ اللهِ بْنُ قَيْسِ بْنِ سليم بن حضار بن حَرْبٍ ، أَبُو مُوسَى ، مِنْ « بني الأشعر» من « قَحْطَانَ » : صَحابِيٌّ ، مِنَ الشُّجْعَانِ والوُلاَةِ الفاتحين ، وَأَحَدُ الحَكَمَيْنِ اللَّذَيْنِ — رَضِيَ بِهِمَا « عَلِيٌّ » و « مُعَاوِيَةُ » — .

وُلِدَ فِي « زَبِيدٍ » — « بِالْيَمَنِ » وتُوُفِّيَ في « الْكُوفَةِ » . « الأعلام : ١١٤/٤»

٦٩/١

٦٨٧/٢ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٦ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤

* « ابنُ لَهِيعَةَ » — حياتُهُ — : (٩٧ — ١٧٤ هـ = ٧١٥ — ٧٩٠ م) .

« عَبْدُ اللهِ بنُ لَهِيعَةَ بنِ فُرْعَان الحَضْرَمِيُّ المِصريُّ ، أَبُو عبدِ الرَّحْمنِ » : قاضي الدِّيارِ المصريَّة وعالمُها ومحدِّثُها في عصره . توفي بالقاهرة . « الأعلام : ١١٥/٤ » .

١/ م ٣١

* « عَبْدُ اللهِ بنُ المبارك » : (١١٨ — ١٨١ هـ = ٧٣٦ — ٧٩٧ م) .

هو « عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي بالولاء ، التَّميميُّ ، المروزيُّ ، أبو عبدِ الرَّحمن» : الحافظ شيخ الإسلام ، جمع الحديث والفقه والعربيَّة وأيَّام النَّاس والشَّجاعَة والسَّخاء . كَانَ من سكان « خراسان » ومات « بِهِيت » (على الفرات) منصرفاً من غزو الرُّوم .

« الأعلام : ١١٥/٤ » . ٧٧٢/٢ ، ٨٥٩

* « ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ » — حَيَاتُهُ — : (١٥٩ — ٢٣٥ هـ = ٧٧٦ — ٨٤٩ م) .

« عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ الْعَبْسِيُّ » ، مَوْلاَهُمْ ، الْكُوفِيُّ ، أبوبَكْرٍ : حَافِظٌ لِلْحَدِيثِ . لَهُ فِيهِ كُتُبٌ ، مِنْهَا : « الْمُسْنَدُ » و « الْمُصَنَّفُ » فِي الأَحادِيثِ والآثَارِ » . « الأعلام : ١١٨/٤ » . ١/ م ٣١

* « أَبُو الشَّيْخِ بْنُ حِبَّانَ » — حياتُهُ — : (٢٧٤ — ٣٦٩ هـ = ٨٨٧ — ٩٧٩ م) .

« عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّد بن جعفر بن حبَّان الإصبهانيُّ ، أَبُو مُحَمَّدٍ » : من حُفَّاظِ

الحديث ، العلماء برجاله ، يُقال له أبو الشيخ ونسبته إلى جدِّه « حبَّان » . له تصانيف ، منها : « أخلاق النَّبيِّ وآدابه » ــ ط ــ وغير ذلك . « الأعلام : ٤/١٢٠ » .
١/ م ٣٢ ، م ٣٤ ، م ٣٦

* « ابنُ محمَّد بن عبد الوهَّاب » ــحَيَاتُهُ ــ : (١١٦٥ــ١٢٤٢هـ=١٧٥٢ــ١٨٢٦م).

« عَبْدُ اللهِ بنُ محمَّد بن عبد الوهَّاب » ، فقيهٌ حنبليٌّ . وُلِدَ ونَشَأَ في « الدرعيَّة » تفقَّهَ عَلَى أَبِيهِ وغيرِه . بَرَعَ فِي التَّفسيرِ والعقائِدِ وعلومِ العربيَّةِ وكان إلى جانبِ علمِهِ شُجاعاً اشتهر عنه يوم دخول « إبراهيم باشا » « الدرعية » وقوفه في أحد أبوابها ، وَقَدْ شَهَرَ سَيْفَهُ وقاتلَ قِتَالَ الأبطالِ وَهو يقولُ : « بَطْنُ الأَرْضِ عَلَى عِزٍّ خَيْرٌ مِنْ ظَهْرِهَا عَلَى ذُلٍّ » وبعد استيلاء « إبْراهِيمَ » عَلَى « الدرعيَّةِ » (١٢٣٣ هـ) اعْتَقَلَهُ وَأَرْسَلَهُ إلى« مِصْرَ » فَتُوُفِّيَ بِهَا » . « الأعلام : ٤/١٣١ » . ١/ م ٣٨

* « ابنُ أَبِي الدُّنْيَا » ــ حياتُهُ ــ : (٢٠٩ ــ ٢٨١ هـ = ٨٢٣ ــ ٨٩٤ م) .

« عبدُ الله بن محمَّد بن عبيد بن سفيان ، ابن أبي الدُّنْيا القُرَشِيُّ الأمويُّ ، مولاهم ، البغدادي أَبُو بكْرٍ » : حافظٌ للحديثِ ، مكثرٌ من التصنيف ، بلغ عدد مصنَّفاته (١٦٤) كتاباً . مولدُه ووفاتُه « ببغداد » . « الأعلام : ٤/١١٨ » . ١/ م ٣٤

* « أَبُو الْعَبَّاسِ السَّفَّاحُ » ــ حياتُهُ ــ : (١٠٤ ــ ١٣٦ هـ = ٧٢٢ ــ ٧٥٤ م) .

« عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحمَّدٍ ، أَبُو الْعَبَّاسِ » : أَوَّلُ خُلَفَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ ، وَأَحَدُ الجَبَّارِينَ الدُّهَاةِ مِنْ ملُوكِ الْعَرَبِ . وُلِدَ وَنَشَأَ « بالشَّراةِ » . بُويِعَ لَهُ بِالخِلاَفَةِ جَهْراً فِي « الْكُوفَةِ » سَنَةَ (١٣٢ هـ / ٧٥٠ م) وَصَفَا لَهُ المُلْكُ بَعْدَ مَقْتَلِ « مَرْوَانَ ابْنِ مُحَمَّدٍ » ــ آخِرِ مُلُوكِ « الأمويِّينَ » في الشَّامِ ــ . تُوُفِّيَ شاباً « بِالأَنْبَارِ » بِمَرَضِ الجُدَرِيِّ . « الأعلام : ٤/١١٦ » . ٢/٧١٨ ، ٧١٩

* « المَنْصُورُ العَبَّاسِيُّ » ــ حَيَاتُهُ ــ : (٩٥ ــ ١٥٨ هـ = ٧١٤ ــ ٧٧٥ م) .

« عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ العَبَّاسِ ، أَبُو جَعْفَرٍ المَنْصُورُ » . وُلِدَ فِي « الحُمَيْمَةِ » مِنْ أَرْضِ « الشَّرَاةِ » (قُرْبَ مَعَانَ) . وُلِّيَ الخِلاَفَةَ سَنَةَ (١٣٦هـ/٧٥٤م) وتُوُفِّيَ « بِبِئْرِ مَيْمُونٍ » (مِنْ أَرْضِ مَكَّةَ) مُحْرِماً بِالحَجِّ وَدُفِنَ فِي « الحَجُونِ » « بِمَكَّةَ » . « الأعلام : ٤/١١٧ » . ١/ م ٢٢

* « ابْنُ فُورَكٍ » ـ ت : (٣٧٠ هـ / ٩٨٠ م) .

« عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ فُورَكٍ ، أَبُو بَكْرٍ القَبَّابُ الإِصْبَهَانِيُّ » : إِمَامُ وَقْتِه . مُقْرِئٌ مُفَسِّرٌ مَشْهُورٌ . مِنْ جِلَّةِ قُرَّاءِ « إِصْبَهَانَ » كثير الحَدِيثِ ، ثِقَةٌ ، نَبِيلٌ . قيل إِنَّهُ بَلَغَ المِائَةَ ، وتُوُفِّيَ يَوْمَ الأَحَدِ خامِسَ عَشَرَ ذِي القَعْدَةِ .

« طبقات المفسرين ـ للداودي ـ : ١/٢٥١ ـ الترجمة : ٢٤٣ » . ١/٢٢٤

* « أَبُو مُحَيْرِيزٍ » ـ لَعَلَّ وَفَاتَهُ سَنَةَ : (٩٩ هـ / ٧١٧ م) .

« عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَيْرِيزِ بْنِ جُنَادَةَ القُرَشِيُّ الجُمَحِيُّ ، أَبُو مُحَيْرِيزٍ المَكِّيُّ » : أَحَدُ الأعلامِ ، سَكَنَ « بَيْتَ المَقْدِسِ » وَحَدَّثَ عَنْ « عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ » ، و . . . . وَعَنْهُ « مَكْحُولٌ » و « الزُّهْرِيُّ » و . . . .

وَعَنِ « الأَوْزَاعِيِّ » قَالَ : « مَن كَانَ مُقْتَدِياً فَلْيَقْتَدِ بِمِثْلِ « ابن مُحَيْرِيزٍ » بَقِيَ « ابْنُ مُحَيْرِيزٍ » حَيّاً إلى دَوْلَةِ « سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ » .

« تذكرة الحفاظ ـ للذهبي ـ : ١/٦٨ » .

* « عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ » ت : (٣٢ هـ / ٦٥٣ م) .

« عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ الهُذَلِيُّ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ » : صَحَابِيٌّ ، مِنْ أَكَابِرِهِمْ فَضْلاً وَعَقْلاً وَقُرْباً مِنْ « رَسُولِ اللهِ » ـ ﷺ ـ ، مِنْ أَهْلِ « مَكَّةَ » وَمِنَ السَّابِقِينَ إلى « الإِسْلاَمِ » ، وَأَوَّلُ مَنْ جَهَرَ بِقِرَاءَةِ « القُرْآنِ » بِـ « مَكَّةَ » . قَدِمَ « المَدِينَةَ » فِي خِلاَفَةِ « عُثْمَانَ » فَتُوُفِّيَ فِيهَا . « الأعلام : ٤/١٣٧ » .

١/١٩١ ، ٢٢٧ ، ٢٦٧ ، ٣٢١ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٨٦ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ .

٢/٤٤٩ ، ٤٥٧ ، ٤٦٢ ، ٧١٢ ، ٧٤٥

* « ابْنُ قُتَيْبَةَ الدِّينَوَرِي » ـ حياتُهُ ـ : (٢١٣ ـ ٢٧٦ هـ = ٨٢٨ ـ ٨٨٩ م) .

« عَبْدُ اللهِ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ قُتَيْبَةَ الدِّينَوَرِيُّ ، أَبُو مُحَمَّدٍ » : مِنْ أَئِمَّةِ الأَدَبِ . وُلِدَ بِـ « بَغْدَادَ » وَسَكَنَ « الكُوفَةَ » وَتُوُفِّيَ بِـ « بَغْدَادَ » . « الأعلام : ٤/١٣٧ »

١/م ١٤ ، م ٣٥

* « المُسْتَعْصِمُ بِاللهِ » — حَيَاتُه — : (٦٠٩ — ٦٥٦ هـ = ١٢١٢ — ١٢٥٨ م) .

« عَبْدُ اللهِ (المُسْتَعْصِمُ) ابنُ مَنْصُورِ (المُسْتَنْصِرِ) ابنِ مُحَمَّدٍ (الظَّاهِرِ) ابْنِ أَحْمَدَ (النَّاصِرِ) مِنْ سُلاَلَةِ « هَارُونِ الرَّشِيدِ الْعَبَّاسِيِّ » وكُنْيَتُهُ « أَبُو أَحْمَدَ » : آخِرُ خُلَفَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ فِي « الْعِرَاقِ » . وُلِدَ « بِبَغْدَادَ » وولي الخلافة بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ سنة (٦٤٠ هـ / ١٢٤٢ م) والدولة في شيخوختها . وكَانَ « المَغُولُ » قَدِ اسْتَفْحَلَ أَمْرُهُمْ فِي أَيَّامِ سَلَفِهِ (المستنصر) فكاتب ابن العلقمي قائدهم هولاكو فزَحَفَ «هُولاكو» سنة (٦٤٥ هـ / ١٢٤٧ م) ودخل بغداد وقتل ساداتها ومُدرِّسيها وعُلَمَاءَهَا ثُمَّ قتلَ الخليفةَ .

« الأعلام : ٤/١٣٠ » ؛ ٢/٧١٩

* « ابْنُ وَهْبٍ » — حياتُهُ — : (١٢٥ — ١٩٧ هـ = ٧٤٣ — ٨١٣ م) .

« عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبِ بْنِ مُسْلِمٍ الفِهْرِيُّ بِالْوَلاَءِ ، المِصْرِيُّ ، أَبُو مُحَمَّدٍ » : فَقِيهٌ مِنَ الأَئِمَّةِ ، مِنْ أَصْحَابِ الإمامِ مَالِكٍ ، جَمَعَ بَيْنَ الفِقْهِ وَالحَدِيثِ وَالْعِبَادَةِ لَهُ كُتُبٌ مِنْهَا : « الجامع — ط — » — في الحديثِ . مَوْلِدُهُ وَوَفَاتُهُ فِي « مِصْرَ » .

« الأعلام : ٤/١٤٤ » .

* « عَبْدُ الْقُدُّوسِ الإِسْرَائِيلِيُّ » .

« عَبْدُ الْقُدُّوسِ الإِسْرَائِيلِيُّ » هُوَ الغُلاَمُ الْيَهُودِيُّ الَّذِي كَانَ يَخْدُمُ « النَّبِيَّ » — ﷺ — فَمَرِضَ فَعَادَهُ « النَّبِيُّ » — ﷺ — فَعَرَضَ عَلَيْهِ الإِسْلاَمَ ، فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ : « أَطِعْ « أَبَا الْقَاسِمِ » فَأَسْلَمَ . « الإصابة في تمييز الصَّحابَةِ : ٢/٤٣٠ » .

* « خَالُ سَطِيحٍ » : المتوفَّى حوالي سنة : (١٢ هـ / ٦٣٣ م) :

« عَبْدُ المسيح بن عمرو بن قيس بن حَيَّان ، ابن بُقَيْلَةَ الغَسَّانِيُّ » : مُعَمَّرٌ مِنَ الدُّهَاةِ مِن أَهلِ « الحيرةِ » (في « الْعِرَاقِ ») أَدْرَكَ الإِسْلاَمَ وَظَلَّ على النَّصرانيَّةِ ، واجتمع به « خالد بن الوليد » في « الحيرة » . « الأعلام : ٤/١٥٣ » . ١/١١٥ ، ١١٦

* « الْعَاقِبُ » . — : (؟ هـ / ؟ م) .

« عَبْدُ المَسِيحِ النَّجْرَانِيُّ » مِنْ أَشْرَافِ « نَجْرَانَ » النَّصَارَى مِنْ « كِنْدَةَ » وفَدَ عَلى « الرَّسُولِ » — ﷺ — فِي عَامِ الوُفُودِ فِي وَفْدٍ لَهُمْ ، وَكَانَ مَا كَانَ مِنْ حَدِيثِ « المُبَاهَلَةِ » وَامْتِنَاعِهِمْ عَنْهَا ، وَطَلَبِهِمُ « المُصَالَحَةَ » عَلى الجِزْيَةِ . « قَالَ :

« فَرَجَعُوا إلى بِلادِهِمْ فَلَمْ يَلْبَثْ « السَّيِّدُ » وَ « الْعَاقِبُ » إلاَّ يَسِيراً حَتَّى رَجَعَا إلى « النَّبِيِّ » – ﷺ – فَأَسْلَمَا وَأَنْزَلَهُمَا « دَارَ أَبِي أَيُّوبٍ الأَنْصَارِيِّ » .

انظر : « الإصابة : ٢/١٠٣ ، ٢٤٦ ، ٤٣٠ » . ١/٦٩ ٢/٧٠٩ ، ٧١٠

* « عَبْدُ المُطَّلِبِ » – حياتُهُ – : (نحو ١٢٧ ق. هـ – ٤٥ ق. هـ = نحو ٥٠٠–٥٧٩م)

« عَبْدُ المُطَّلِبِ بنُ هاشم بن عبد مَنَافٍ ، أبو الحارث : زعيم « قُرَيْشٍ » في الجاهليَّةِ ، وأحدُ ساداتِ العَرَبِ ومُقَدَّمِيهِمْ . مولدُهُ في « المَدِينَةِ » ومنشؤهُ « بمَكَّةَ » ، كانت له السِّقَايَةُ والرِّفَادَةُ ، خلَّص وطنَهُ من غارة « الحبشة » وهو جدُّ « رَسُولِ اللهِ » – ﷺ – قيل : اسمه « شيبة » . و « عبد المطَّلب » لقبٌ غلَبَ عليْهِ . مات « بمكَّةَ » عن نحو ثمانين عاماً أو أكثر . « الأعلام : ٤/١٥٤ » .

١/٣١ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ، ٣٣٣ ٢/٤٧٦

* « ابنُ حَبِيبٍ » – حَيَاتُهُ – : (١٧٤ – ٢٣٨ هـ = ٧٩٠ – ٨٥٣ م) .

« عَبْدُ الملكِ بنُ حَبِيب بن سليمان بن هارون السلمي الإلبيري القرطبي ، أبو مروان » : عالم « الأندلس » وفقيهها في عصره ، أصله من « طليطلة » ، من « بني سُلَيْم » ، أو من مواليهم . ولد في « إلبيرة » وتوفي بـ « قُرْطُبَةَ » . كانَ عالماً بالتاريخ . « الأعلام : ٤/١٥٧ » .

١/ م ٣١

* « عَبْدُ الملكِ بن داود بن طاهر بن معوضة » . ١/ م ٤٧

* « ابنُ جُرَيْجٍ » : (٨٠ – ١٥٠ هـ = ٦٩٩ – ٧٦٧ م) .

« عبدُ الملكِ بنُ عبد العزيز بن جريج ، أبو الوليد ، وأبو خالد : فقيه الحرم المكي ، كان إمامَ أهل الحجاز في عصره ، روميُّ الأصل ، من موالي « قريش » ، مكي المولد والوفاة . « الأعلام : ٤/١٦٠ » . ١/ م ٢١

* « أَبُو سَعْدٍ النَّيْسَابُورِيُّ » – المُتَوَفَّى سنة : (٤٠٧ هـ / ١٠١٦ م) .

« عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إبْرَاهِيمَ النَّيْسَابُورِيُّ الخَرْكُوشِيُّ ، أَبُو سَعْدٍ » : وَاعِظٌ ، مِنْ فُقَهَاءِ الشَّافِعِيَّةِ «بِنَيْسَابُورَ» ، نِسْبَتُهُ إلى « خَرْكُوشَ » – سِكَّةٌ فِيهَا – رحل إلى « الْعِرَاقِ » و « الحِجَازِ » وَ « مِصْرَ » . وجالَسَ العلماءَ ، وَصَنَّفَ التَّصَانِيفَ

المُفِيدَةَ ، وَجَاوَرَ « بِمَكَّةَ » عِدَّةَ سِنِينَ . وَعَادَ إلى « نَيْسَابُورَ » وتُوُفِّيَ بها ، من كتبه : « دَلَائِلُ النُّبُوَّةِ » و « شَرَفُ المُصْطفى » ــ ثمانية أجزاء ــ .
« الأعلام : ٤/١٦٣ » . ١/ م ٣٦

* « عبدُ الملك بن مروان » ــ حياتُهُ ــ : (٢٦ ــ ٨٦ هـ = ٦٤٦ ــ ٧٠٥ م) .

« عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي ، أبو الوليد » : من أعاظم الخلفاء ودهاتهم ، نشأ في « المدينة » انتقلت إليه الخلافة سنة (٦٥ هـ) . توفي في « دمشق » .
« الأعلام : ٤/١٦٥ » . ١/ م ٩ ، ١٣٨

* « ابنُ هشامٍ » : (٠٠ ــ ٢١٣ هـ = ٠٠٠ ــ ٨٢٨ م) .

« عَبدُ الملكِ بنِ هشام بن أيُّوب الحِمْيَرِيُّ المَعَافِرِيُّ » ، أبومحمَّد ، جَمَالُ الدِّينِ . مؤرِّخٌ كَانَ عالماً بالأَنْسَابِ واللّغةِ وأَخْبَارِ العرب ، وُلِدَ ونشأ في مصر ، وتوفي في مصر .
« الأعلام : ٤/١٦٦ » . ١/ م ٣ ، م ٢١ ، م ٢٣ ، م ٢٤ ، م ٢٦ ، م ٢٨ ، م ٢٩ ، م ٣١ ، ٩ ، ٤٩ ، ١٣٥ ، ١٤٨

* « أَبُو طَالِبٍ » ــ حياتُهُ ــ : (٨٥ ق. هـ ــ ٣ ق . هـ = ٥٤٠ ــ ٦٢٠ م) .

« عَبْدُ مَنَافِ بنِ عبدِ المطَّلِبِ بنِ هاشِمٍ » مِن « قُرَيْشٍ » ــ وَالِدُ عَلِيٍّ ــ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ــ وَعَمُّ « النَّبِيِّ » ــ ﷺ ــ وكافله ومربّيه ومُنَاصِرُهُ . وُلِدَ « بِمَكَّةَ » ونشأ « النَّبِيُّ » ــ ﷺ ــ في بيتِهِ ، وسافر معه إلى « الشَّامِ » في صِبَاهُ . حَمَى « النَّبِيَّ » ــ ﷺ ــ مِنْ « قُرَيْشٍ » وصدَّهَا عَنْهُ . دَعَاهُ « النَّبِيُّ » ــ ﷺ ــ إلى الإسلام ، فامتنع خوفاً من أن تُعَيِّرَهُ « الْعَرَبُ » بتَرْكِهِ دِينَ آبَائِهِ ؛ وَوَعَدَ بنصرته وحمايته . توفي بمكَّة » .
« الأعلام : ٤/١٦٦ » .

١/ ٣١ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٩٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٣٤ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ .
٢/ ٧٨٢

* « عَبْدُ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ » : (٠٠٠ ــ ٠٠٠ = ٠٠٠ ــ ٠٠٠) .

« عَبْدُ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ بنِ كِلَابٍ ، من « قُرَيْشٍ » ، من « عدنان » ، من أجدادِ « رَسُولِ الله » ــ ﷺ ــ . كان يسمَّى « قمر البطحاء » ، وكان له أمر « قريش » بعد موت

أبيه . قيل اسمه « المغيرة » و «عبد مَنَاف» لَقَبُهُ بنوهُ « المطَّلب » و «هاشم» و «عبد شمس» ، و « نوفل » ، و « أبو عمرو » ، و « أبو عبيد » ، والنسبة إليه « منافي » مات « بمكَّة » :

« الأعلام : ٤/١٦٦ » . ١/٩٧ ، ١٠٣

* « الدِّمْيَاطِيُّ » — حيَاتُهُ — : (٦١٣ — ٧٠٥ هـ = ١٢١٧ — ١٣٠٦ م) .

« عَبْدُ المُؤْمِنِ بْنُ خَلَفِ الدِّمْيَاطِيُّ ، أَبُو مُحَمَّد ، شرفُ الدِّينِ » : حَافِظٌ لِلْحديثِ ، مِنْ أَكَابِرِ الشَّافعيَّةِ ، وُلِدَ « بِدِمْيَاط » وتَنَقَّلَ فِي البِلادِ ، وتُوُفِّيَ فجأةً في « القَاهِرَةِ » من مصنَّفَاتِهِ : « المختصر في سِيرَةِ سَيِّدِ البَشَرِ — خ — » .

« الأعلام : ٤/١٦٩ — ١٧٠ » . ١/ م ٣٢

* « الملكُ المنصورُ » .

« عبدُ الوهَّاب بن داود بن طاهر بن معوضة » . ١/ م ٤٤ ، م ٥٩

« ابنُ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلالٍ » : (٠٠ — ٠٠ هـ = ٠٠ — ٠٠ م) .

لعلَّهُ « عَبْدُ يَالِيلَ بنُ عَمْرِو بنِ عُمَيْرٍ » — مِنْ سَادَةِ « ثَقِيفٍ » وَأَشْرَافِهِمْ ، خرَجَ « رَسُولُ الله » — ﷺ — إِلَيْهِ وَإِلى أخويْهِ ، « فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ ، فَدَعَاهُمْ إلى « الله » وكَلَّمَهُمْ بمَا جَاءَ لَهُمْ مِنْ نُصْرَتِهِ عَلَى الإسلامِ ، وَالْقِيَامِ مَعَهُ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ مِنْ قَوْمِهِ » ، فَلَمْ يستَجِيبُوا إِلَيْهِ .

« تاريخ الطبري : ٢/٣٤٤ » . ١/٣٤٤

* « العُبَيْدُ » : اسم فرس « العبَّاس بن مرداس » . ٢/٦٩٣

* « عُبَيْدُ بنُ أُسَيْدٍ الثَّقَفِيُّ » = عُتْبَةُ بْنُ أُسَيْدٍ الثَّقَفِيُّ ، أَبُو بَصِيرٍ .

* « أَبُو عَامِرٍ الأشْعَرِيُّ » — اسْتُشْهِدَ سنة (٨ هـ / ٦٣٠ م) .

« عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمِ بْنِ حِضَارٍ ، أَبُوعامِرٍ » : عَمٌّ « أبِي مُوسى الأشعريِّ » استُشْهِدَ « يَوْمَ أَوْطَاسٍ » . « تجريد أسماء الصَّحابة : ٢/١٨١ »

وانظر : « الاستيعاب : ٤/١٧٠٤ » . ١/٦٤ ، ٦٥ ٢/٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩

* « أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ » — حَيَاتُهُ — : (٢٠٠ — ٢٦٤ هـ = ٨١٥ — ٨٧٨ م) .

« عُبَيْدُ الله بنُ عَبْدِ الكَرِيمِ بنِ يَزِيدَ بْنِ فَرُّوخٍ المَخْزُومِيُّ بالوَلاءِ ، أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ » : مِنْ حُفَّاظِ الحَدِيثِ ، الأئمَّةِ . مِنْ أَهْلِ « الرَّيِّ » وتُوُفِّيَ « بِالرَّيِّ » وَلَهُ « مُسْنَدٌ » . « الأعلام : ٤/١٩٤ » . ١/ م ٣١ ، م ٣٤

* « عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ » – ت : (٩٨هـ / ٧١٦ م) .

« عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ الهُذَلِيُّ ، أَبُو عَبْدِ اللهِ » : مُفْتِي « المَدِينَةِ » وَأَحَدُ الفُقَهَاءِ السَّبْعَةِ فِيهَا . مِنْ أَعْلَامِ التَّابِعِينَ . وهُوَ مُؤَدِّبُ «عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العزيزِ» قَالَ « ابنُ سَعْدٍ » : « كَانَ ثِقَةً ، عالماً ، فَقِيهاً ، كَثِيرَ الحَدِيثِ وَالعِلْمِ بِالشِّعْرِ » ، وَقَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ ، مَاتَ بِـ « المَدِينَةِ » . « الأعلام : ١٩٥/٤ » . ٥٦٨/٢

* « عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى العَبْسِيُّ » – المُتَوَفَّى سنة : (٢١٣ هـ / ٨٢٨ م) .

« عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى – أَبُو مُحَمَّدٍ – العَبْسِيُّ – مَوْلَاهُمْ – الكُوفِيُّ المُقرِئُ العَابِدُ ، مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ الشِّيعَةِ ... » قَالَ « ابنُ سَعْدٍ » : كَانَ ثِقَةً صَدُوقاً إِنْ شَاءَ اللهُ ، كَثِيرَ الحَدِيثِ ، وكَانَ يَتَشَيَّعُ وَيَرْوِي أَحَادِيثَ فِي التَّشَيُّعِ مُنْكَرَةً فَضُعِّفَ بِذلكَ عِنْدَ كَثِيرِينَ مِنَ النَّاسِ .

« التاريخ الصغير : ٣٢٧/٢ – الحاشية (١) » و « شذرات الذهب : ٢٩/٢ »

وانظر : « ميزان الاعتدال : ١٦/٤ – الترجمة : ٥٤٠٠ » . ١٩٣/١

* « عَتَّابُ بْنُ أَسِيدَ » – حَيَاتُهُ – : (١٣ ق. هـ – ١٣ هـ = ٦١٠ – ٦٣٤ م) .

« عَتَّابُ بْنُ أَسِيدَ بْنِ أَبِي العَيْصِ بْنِ أُمَيَّةَ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ » : وَالٍ أَمَوِيٌّ قُرَشِيٌّ مَكِّيٌّ ، مِنَ الصَّحَابَةِ . كَانَ شُجَاعاً عَاقِلاً مِنْ أَشْرَافِ العَرَبِ ، وأُمُّهُ « زَيْنَبُ بِنْتُ عَمْرِو بنِ أُمَيَّةَ » . أَسْلَمَ يَوْمَ الفَتْحِ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ ، واسْتَعْمَلَهُ « النَّبِيُّ » – ﷺ – عَلَى « مَكَّةَ » عِنْدَ مَخْرَجِهِ إِلَى « حُنَيْنٍ » . تُوُفِّيَ مَعَ « أَبِي بَكْرٍ » فِي يَوْمٍ . « تجريد أسماء الصَّحابة : ٣٧٠/١ » و « شذرات الذَّهب : ٢٦/١ » و « الأعلام : ١٩٩/٤ – ٢٠٠ » . ٥٦/١ ٧٠٢/٢

* « عِتْبَانُ بنُ مَالِكٍ » – المُتَوَفَّى نحو : (٥٠ هـ / ٦٧٠ م) .

« عِتْبَانُ بنُ مَالِكِ بنِ عَمْرِو بنِ العَجْلَانِ الأَنْصَارِيُّ الخَزْرَجِيُّ السَّالِمِيُّ » : صَحَابِيٌّ ، مِنَ « البَدْرِيِّينَ » . آخَى « النَّبِيُّ » – ﷺ – بَيْنَهُ وَبَيْنَ « عُمَرَ » . مَاتَ فِي خِلَافَةِ « مُعَاوِيَةَ » . « الأعلام : ٢٠٠/٤ » . ٤٧٥/٢

* « عُتْبَةُ بْنُ أَبِي لَهَبٍ » : (٠٠ — ٠٠ هـ = ٠٠٠ — ٠٠٠ م) .

« عُتْبَةُ بْنُ أَبِي لَهَبٍ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْهَاشِمِيُّ « أَبُو وَاسِعَةَ » : كَانَ « رَسُولُ اللهِ » — ﷺ — زَوَّجَهُ بِنْتَهُ « رُقَيَّةَ » فَأَمَرَهُ « أَبُو لَهَبٍ » أَنْ يُطَلِّقَهَا فَفَعَلَ . وَدَعَا عَلَيْهِ « رَسُولُ اللهِ » — ﷺ — فَقَالَ : « اللَّهُمَّ ! سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْباً مِنْ كِلاَبِكَ » . فَأَكَلَهُ الأَسَدُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ . « المعارف : ١٢٥ » .

٢٥٦/١

* « أَبُو بَصِيرٍ » : (٠٠٠ — ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ — ٠٠٠ م) .

« عُتْبَةُ بْنُ أَسِيدِ بْنِ جَارِيَةَ الثَّقَفِيُّ ، أَبُو بَصِيرٍ » ، مشهورٌ بكنيته وقد اختلف في اسْمِهِ وَنِسْبَتِهِ ، فقيل عبيد . . . الخ . . .

لَهُ قِصَّةٌ فِي الْمَغَازِي ذَكَرَهَا « ابْنُ إِسْحَاقَ » وَغَيْرُهُ . وَهِيَ فِي قِصَّةِ الْقَضِيَّةِ عَامَ « الحُدَيْبِيَةِ » . مَاتَ عَلَى عَهْدِ « رَسُولِ اللهِ » — ﷺ — .

« الاستيعاب : ١٠٢٥/٣ — الترجمة : ١٧٥٩ » و ١٦١٢/٤ — الترجمة ٢٨٧٥ » . ٥٦/١

* « عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ » — مَقْتَلُهُ سنة : (٢ هـ / ٦٢٤ م) .

« عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، أَبُو الْوَلِيدِ » : كَبِيرُ « قُرَيْشٍ » وَأَحَدُ سَادَاتِهَا فِي « الْجَاهِلِيَّةِ » . كَانَ مَوْصُوفاً بِالرَّأْيِ وَالْحِلْمِ وَالْفَضْلِ خَطِيباً ، نَافِذَ الْقَوْلِ . وَأَوَّلُ مَا عُرِفَ عَنْهُ تَوَسُّطُهُ لِلصُّلْحِ فِي « حَرْبِ الْفِجَارِ » بَيْنَ « هَوَازِنَ » وَ « كِنَانَةَ » . وَقَدْ رَضِيَ الْفَرِيقَانِ بِحُكْمِهِ ، وَانْقَضَتِ الْحَرْبُ عَلَى يَدِهِ . أَدْرَكَ الإِسْلاَمَ ، وَطَغَى فَشَهِدَ « بَدْراً » وَقَاتَلَ قِتَالاً شَدِيداً ، فَأَحَاطَ بِهِ « عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ » ، وَ « الحَمْزَةُ » و « عُبَيْدَةُ بْنُ الحَارِثِ » فَقَتَلُوهُ

« الأعلام : ٢٠٠/٤ » . ٣٣٧/١

* « الْعُتْبِيُّ » = مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الجَبَّارِ الْعُتْبِيُّ » — المؤرِّخُ — .

* « عُثْمَانُ بْنُ الأَشْهَلِ » : (؟ هـ / ؟ م) .

« عُثْمَانُ بْنُ الأَشْهَلِ الْيَهُودِيُّ الْقُرَظِيُّ » . ٢٦٢/١

* « عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ » — الْمُتَوَفَّى سَنَةَ : (٤٢ هـ / ٦٦٢ م) .

« عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ » بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَبْدِ اللهِ الْقُرَشِيُّ الْعَبْدَرِيُّ » . صَحَابِيٌّ كَانَ حَاجِبَ « الْبَيْتِ الْحَرَامِ » . أَسْلَمَ مَعَ «خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ » فِي«هُدْنَةِ الحُدَيْبِيَةِ »

وَشَهِدَ « فَتْحَ مَكَّةَ » فَدَفَعَ « رَسُولُ اللهِ » — ﷺ — مِفْتَاحَ « الْكَعْبَةِ » إِلَيْهِ وَإِلَى ابْنِ عَمِّهِ « شَيْبَةَ » ثُمَّ سَكَنَ « المَدِينَةَ » وماتَ بها ، وَقِيلَ « بِمَكَّةَ » .

« الأعلام : ٢٠٧/٤ » . ٦٧٢/٢ ، ٦٧٣ ، ٧٧٨

* « عُثْمَانُ بنُ عَفَّانٍ » — حَيَاتُهُ — : (٤٧ ق. هـ — ٣٥ هـ = ٥٧٧ — ٦٥٦ م) .

« عُثْمَانُ بْنُ عَفَّان بْنِ أَبي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ مِنْ « قُرَيْشٍ » ، أَميرُ المُؤْمِنِينَ ، ذُو النُّورَيْنِ ، ثَالِثُ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ ، وَأَحَدُ الْعَشَرَةِ المُبَشَّرِينَ بِالجَنَّةِ .

وُلِدَ « بِمَكَّةَ » ، وَأَسْلَمَ بَعْدَ الْبِعْثَةِ بِقَلِيلٍ ، صَارَتْ إِلَيْهِ الخِلافَةُ بَعْدَ وَفَاةِ « عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ » سَنَةَ (٢٣ هـ / ٦٤٤ م) . وَأَتَمَّ جَمْعَ الْقُرْآنِ ، قُتِلَ صَبِيحَةَ « عِيدِ الأَضْحَى » ، وَهُوَ يَقْرَأُ « الْقُرْآنَ » فِي بَيْتِهِ « بِالمَدِينَةِ » .

« الأعلام : ٢١٠/٤ » . ١٢/١ ، ٣٥ ، ٢٢٧ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٢١، ٣٢٤
٤٧٩/٢ ، ٧١٢ ، ٧٢١ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٧٧ ،
٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ،
٧٩٧ ، ٨٠١ ، ٨٠٣

* « ضِيَاءُ الدِّينِ المَارَانِيُّ » — حَيَاتُهُ — : (٥١٦ — ٦٠٢ هـ = ١١٢٣ — ١٢٠٦ م) .

« عثمانُ بنُ عيسى بن درباس المارانيُّ ، ضياء الدِّين ، أبو عمرو » . نسبته إلى « بني ماران » ، بالمروج ، قرب « الموصل » ، نشأ « بإربل » وانتقل إلى « دمشق » ثُمَّ إلى « مصر » ، توفي في « القاهرة » « الأعلام : ٢١٢/٤ » . ١/ م ٣٢

* « عُثْمَانُ بنُ مَظْعُونٍ » — المُتوفَّى سنة : (٢ هـ / ٦٢٤ م) .

« عُثْمَانُ بنُ مَظْعُونِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ وَهْبِ الجُمَحِيُّ ، أَبُو السَّائِبِ » : صَحَابِيٌّ ، كَانَ مِنْ حُكَمَاءِ « العَرَبِ » فِي « الجَاهِلِيَّةِ » ، يُحَرِّمُ الخَمْرَ . شَهِدَ « بَدْراً » . أَوَّلُ مَنْ مَاتَ « بِالمَدِينَةِ » مِنَ المُهَاجِرِينَ ، وَأَوَّلُ مَنْ دُفِنَ « بِالْبَقِيعِ » مِنْهُمْ .

« الأعلام : ٢١٤/٤ » . ٤٧٧/٢

* « عَدْنَانُ » : (٠٠ ق.هـ — ٠٠٠ ق.م) .

« عَدْنَانُ » أَحَدُ مَنْ تَقِفُ عِنْدَهُمْ أَنْسابُ العرب . والمؤرِّخُونَ مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّهُ مِنْ أَبْنَاءِ « إِسْمَاعِيلَ بْنِ إبراهيم » وإلى «عَدْنَانَ» ينتسبُ معظم أهْلِ «الحِجَازِ» ،

وكانَ « رَسُولُ اللهِ » — ﷺ — إذا انتسب فبلغ « عدنان » يمسك ويقول : « كَذَبَ النَّسَّابون» فلا يَتَجَاوَزُهُ . « الأعلام : ٢١٨/٤ » . ٩٤/١

* « عَدِيُّ بنُ أبي الزَّغْبَاءِ » : (٠٠ — ٠٠ هـ = ٠٠ — ٠٠٠ م) .

« عَدِيُّ بْنُ أَبي الزَّغْبَاءِ سِنان بْنِ سُبَيْعِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الجُهَنِيُّ » ، مِنْ « جُهَيْنَةَ » حَلِيفُ « لِبَنِي النَّجَّارِ » — مِنَ « الأنصارِ » . شَهِدَ « بَدْراً » وَ « أُحُداً » وَ « الخَنْدَقَ » وَسَائِرَ المَشَاهِدِ مَعَ « رَسُولِ اللهِ » — ﷺ — بَعَثَهُ « رَسُولُ اللهِ » — ﷺ — عَيْناً مَعَ « بُسَيْسٍ » يتجسَّسَانِ لَهُ عِير « أَبِي سُفْيانَ » في قِصَّةِ « بَدْرٍ » .

توفي في خلافة « عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ » — رَضِيَ اللهُ عَنْهُ — .

« الاستيعاب : ١٠٥٩/٣ » . ٥٠٢/١

* « عَدِيُّ بنُ عَمْرٍو » : (٠٠٠ ق.هـ/٠٠٠ م) .

« عَدِيُّ بْنُ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ) ، مِنْ « بَنِي النَّجَّارِ » ، مِنَ « الخَزْرَجِ » ، مِنْ « قَحْطَانَ » : جَدٌّ جَاهِلِيٌّ . « الأعلام : ٢٢١/٤ » . ١٤٦/١

« عُرْوَةُ » = عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ .

* « عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ » — حَيَاتُهُ — : (٢٢ — ٩٣ هـ = ٦٤٣ — ٧١٢) .

« عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ الأَسَدِيُّ القُرَشِيُّ ، أَبُو عَبْدِ اللهِ » : أَحَدُ الفُقَهَاءِ السَّبْعَةِ « بِالمَدِينَةِ » كانَ عَالِماً بالدِّين ، صالحاً ، وِلادَتُهُ وَوَفَاتُهُ بِـ « المَدِينَةِ » .

« الأعلام : ٢٢٦/٤ » . ١/ م ٦ ، م ٨ ، م ٩ ، م ١٠ ، م ١١ ، م ٢٩ ، م ٣١ ، ١٣٤ ، ٢٩٣ ، ٣٣٥ . ٥٧٢/٢ ، ٥٧٨ ، ٦٤٢

* « عُرْوَةُ بنُ مَسْعُودٍ » — اسْتُشْهِدَ سنة : (٩ هـ/ ٦٣٠ م) .

« عُرْوَةُ بنُ مَسْعُودِ بنِ مُعَتِّبٍ الثَّقَفِيُّ » : صحابِيٌّ مَشْهُورٌ . كَانَ كَبِيراً في قَوْمِهِ « بالطَّائِفِ » . أَسْلَمَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ « النَّبِيَّ » — ﷺ — بِدعوةِ قَوْمِهِ للإسلامِ فَأَذِنَ لَهُ ، فَرَجَعَ فَدَعَاهُمْ ، فَخَالَفُوهُ وَرَمَاهُ أَحَدُهُمْ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ .

« الأعلام : ٢٢٧/٤ — مُلَخَّصاً — » . ٦١٥/٢

* عِزُّ الدِّينِ بْنُ جَمَاعَةٍ = عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إبْرَاهِيمَ .

* العَسْكَرِيُّ = الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، أَبُو هِلالٍ .

* « عُكَّاشَةُ بنُ مِحْصَنٍ » : (••• — ١٢ هـ = ••• — ٦٣٣ م) .

« عُكَّاشَةُ بنُ مِحْصَنٍ بن حرثان الأسدي ، من بني غَنْمٍ » : صحابيٌّ مِنْ أُمَرَاءِ السَّرايا يُعَدُّ مِنْ أَهْلِ « المدينةِ » . شهد المشاهد كلّها مع « النَّبيِّ » — ﷺ — وقُتِلَ في حَرْبِ الرِّدَّةِ « ببزاخة » (بأرض نجد) قتله « طليحة بن خويلد الأسديُّ » .

« الأعلام : ٢٤٤/٤ » . ٢٦٣/١

* « العُكْبَرِيُّ » = عبدُ الله بن الحسين بن عبد الله ، محب الدين ، أبُو البقاء .

* « عِكْرِمةُ البَرْبَرِيُّ » — حياتُهُ — : (٢٥ — ١٠٥ هـ = ٦٤٥ — ٧٢٣ م) .

« عِكْرِمَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ البَرْبَرِيُّ المَدَنِيُّ ، أَبُو عَبْدِ اللهِ » ، مَوْلَى « عَبْدِ اللهِ بنِ عبَّاسٍ » : تَابِعِيٌّ ، كَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ « بِالتَّفْسِيرِ » وَ« المَغَازِي » طَافَ بِالْبُلْدانِ وَعَادَ إلى « المَدِينَةِ » فَطَلَبَهُ أَمِيرُهَا ، فَتَغَيَّبَ عَنْهُ حتَّى ماتَ . وكَانَتْ وَفَاتُهُ بِـ « المَدِينَةِ » هُوَ وَ « كُثَيِّر عزَّةَ » فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ » ، فَقِيلَ : « مَاتَ أَعْلَمُ النَّاسِ وَأَشْعَرُ النَّاسِ » .

« الأعلام : ٢٤٤/٤ » . ٢٥٠/١ ، ٣٠٢

* « عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ » — اسْتُشْهِدَ سنة : (١٣ هـ / ٦٣٤ م) .

« عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ عمرو بن هشام المخزوميُّ القُرَشِيُّ » : مِن صناديد « قُرَيْشٍ » في الجاهليَّةِ والإسلامِ .

أَسْلَمَ بعدَ فتحِ « مكَّةَ » وحَسُنَ إسلامُهُ ، فشهدَ الوقائع ، وولي الأعمال « لأبي بكرٍ » واستُشْهِدَ في « اليَرْمُوكِ » أو يَوْمَ « مَرْجِ الصُّفَّرِ » وعمره (٦٢) سنة .

« الأعلام : ٢٤٤/٤ » . ٦٦٩/٢

* « العَلاَءُ » = مُغْلُطَايُ بْنُ قِلِيج .

* « العَلاَءُ بْنُ الحَضْرَمِيِّ » — المُتَوَفَّى سنة : (٢١ هـ / ٦٤٢ م)

« العَلاَءُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الحَضْرَمِيُّ » : صَحَابِيٌّ ، مِنْ رِجَالِ الفُتُوحِ فِي صَدْرِ الإسْلاَمِ . أصله من « حَضْرَمَوْتَ » سَكَنَ أَبُوهُ « مَكَّةَ » فَوُلِدَ بها « العَلاَءُ » ونشأ . وولاَّهُ « رَسُولُ اللهِ » — ﷺ — « البَحْرَيْنِ » سنة (٨ هـ) وجعل له جِبايةَ « الصَّدَقةِ » .

وَجَّهَهُ « عُمَرُ » إلى « البَصْرَةِ » فَمَاتَ في الطَّرِيقِ . وقِيلَ : مَاتَ في « البَحْرَيْنِ » وَيُقَالُ : « إنَّ العَلاَءَ » أَوَّلُ مُسْلِمٍ رَكِبَ البَحْرَ لِلْغَزْوِ » .

« الأعلام : ٢٤٥/٤ » . ١٨٥/١

* « نُورُ الدِّينِ الحَلَبِيُّ » ـ حَيَاتُهُ ـ : (٩٧٥ ـ ١٠٤٤ هـ = ١٥٦٧ ـ ١٦٣٥ م) .

« عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بنُ أَحْمَدَ الحَلَبِيُّ ، أَبُو الْفَرَجِ » ، نُور الدِّين بنُ بُرْهَانِ الدِّين : مُؤَرِّخٌ ، أَدِيبٌ ، أَصْلُهُ مِنْ « حَلَبَ » مَوْلِدُهُ وَوَفَاتُهُ « بِمِصْرَ » . لَهُ تَصَانِيفُ كَثِيرَةٌ ، مِنْهَا : « إِنْسَانُ الْعُيُونِ فِي سِيرَةِ الأَمِينِ المَأْمُونِ » المعروفُ : « بالسِّيرَةِ الحَلَبِيَّةِ » .

« الأعلام : ٢٥١/٤ . ١/ م ٢٨ ، م ٣٨

* « الهَيْثَمِيُّ » ـ حَيَاتُه ـ : (٧٣٥ ـ ٨٠٧ هـ = ١٣٣٥ ـ ١٤٠٥ م) .

« عَلِيُّ بنُ أَبِي بَكْرِ بنِ سُلَيْمَانَ الهيثميُّ ، أبو الحسن ، نور الدين ، المصري القاهري : حَافِظٌ . لَهُ كُتُبٌ وتخاريجُ في الحديث ، منها : « مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ـ ط ـ » .

« الأعلام : ٢٦٦/٤ » . ٢٤٠/١

* « عَلِيُّ بنُ أَبِي طالِبٍ » ـ حياتُهُ ـ : (٢٣ ق . هـ ـ ٤٠ هـ = ٦٠٠ ـ ٦٦١ م) .

« عليُّ بنُ أبي طالِبِ بن عَبْدِ المُطَّلِبِ الهاشِمِيُّ ، القُرَشِيُّ ، أبو الحسن » : أَمير المُؤْمِنِينَ ، رابع الخلفاء الرَّاشِدِين . وُلِدَ « بِمَكَّةَ » ، قَتَلَهُ غِيلَةً « عبدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمِ المُرَادِيُّ » في مُؤَامَرَةِ ١٧ « رمضان » المشهورة ، واختُلِفَ في مكانِ قَبرِه .

« الأعلام : ٢٩٥/٤ » . ١/ م ٣ ، م ١٠ ، ١٢ ، ٤١ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ١٧٢ ، ١٩٤ ، ٢٠٤ ، ٢٤٤ ، ٢٥٣ ، ٢٦٢ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ .
٤٨٢/٢ ، ٥٣٢ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٦١٦ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٦٣ ، ٦٧١ ، ٦٨٠ ، ٧٠٩ ، ٧١٢ ، ٧٢٢ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٧٥ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٨٠ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٨٠١ ، ٨٠٤ ، ٨٢٧ ، ٨٣٣ ، ٨٩٢ ، ٩٢٩ .

* « ابنُ حزمٍ » : (٣٨٤ ـ ٤٥٦ هـ = ٩٩٤ ـ ١٠٦٤ م) .

« علي بنُ أحمد بن سعيد بن حزمٍ الظَّاهريُّ ، أبو محمَّدٍ » : عالم الأندلس في عصره، وأحد الأئمَّة في الإسلام . وُلِدَ بقرطبة وتوفي في بادية « لَبْلَة » (من بلاد الأندلس) ، من مصنَّفاته : « جوامع السيرة ـ ط ـ » و « حجة الوداع ـ ط ـ » غير كامل ، وغير ذلك .

« الأعلام : ٢٥٤/٤ » . ١/ م ٣٢ ، ٥٢

* « أَبُو الحَسَنِ الأَشْعَرِيُّ » — حياتُهُ — : (٢٦٠ — ٣٢٤ هـ = ٨٧٤ — ٩٣٦ م) .

« علي بن إسماعيل بن إسحاق ، أَبُو الحسن » ، من نسل الصَّحَابيِّ « أَبي مُوسَى الأشعريِّ » : مُؤَسِّسُ مَذْهَبِ الأشاعِرَةِ . كَانَ مِنَ الأئمَّةِ المُتكلِّمينَ المُجتَهِدِينَ . وُلِدَ في « البَصرَة وتُوُفِّيَ « بِبَغْدَادَ » . قيل : بلغت مصنَّفَاتُهُ ثلاثمئةِ كِتَابٍ .

« الأعلام : ٤/٦٣ » . ١/٣٩٨ ، ٤٠٦

* صَاحِبُ « المُحْكَمِ » «ابْنُ سِيدَه» — حَيَاتُهُ — : (٣٩٨ — ٤٥٨ هـ = ١٠٠٧ — ١٠٦٦م)

« عَلِيُّ بنُ إِسْمَاعِيلَ ، المعروفُ « بِابن سِيدَه » ، أبو الحسن » : إمَامٌ في اللُّغَةِ والأدب . وُلِدَ بِـ « مَرْسِيةَ » — في شرق « الأندلُس — » وَانتَقَلَ إلى « دَانِيَةَ » فتوفي بها . كانَ ضريراً ونبغَ في « آداب اللغةِ ومفرداتها » فصنَّفَ « المخصَّص — ط — » . و « المحكم والمحيط الأعظم — ط — » . « الأعلام : ٤/٢٦٣ » . ٢/٩٤٩

* « عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ » . ١/١٩٣

* « الخَزْرَجِيُّ » — المُتَوَفَّى سنة : (٨١٢ هـ / ١٤١٠ م) .

« عليُّ بنُ الحسن بن أبي بكر بن الحسن بن وَهَّاس الخزرجيُّ الزَّبَيْدِيُّ ، أبو الحسن موفق الدين » ، مؤرِّخٌ بحَّاثَةٌ ، مِنْ أَهْلِ « زَبِيد » في « اليمن » . الأعلام : ٤/٢٧٤ » .

١/ م ٣١

* « ابْنُ عَسَاكِرَ » — حيَاتُهُ — : (٤٩٩ — ٥٧١ هـ = ١١٠٥ — ١١٧٦ م) .

« عليُّ بنُ الحَسَنِ بنِ هِبَةِ الله ، أَبُو القَاسِمِ ، ثِقَةُ الدِّينِ ، ابْنُ عَسَاكِرَ » الدِّمَشْقِيُّ : المُؤَرِّخُ الحَافِظُ الرَّحَّالَةُ . كَانَ مُحَدِّثَ الدِّيَارِ الشَّامِيَّةِ . مَوْلِدُهُ وَوَفَاتُهُ في « دِمَشْقَ » وَدُفِنَ فِي « مَقْبَرَةِ البَابِ الصَّغِيرِ » . « الأعلام : ٤/٢٧٣ » .

١/ م ٣١ ، م ٣٧ ، ٢٥٤ ٢/٩٣٢

* « أَبُو الفَرَجِ الإِصْبَهَانِيُّ » — حياتُهُ — : (٢٨٤ — ٣٥٦ هـ = ٨٩٧ — ٩٦٧ م) .

« عليُّ بنُ الحُسَيْنِ بن محمَّد بن أحمد بن الهيثم المرواني ، الأمويُّ ، القُرَشِيُّ ، أبو الفرج الإصبهانيُّ » : من أئمَّةِ الأدب ، الأعلام في معرفة التّاريخ والأنساب والسِّير والآثار واللّغة والمَغَازي . وُلد في « إصبهان » ، ونشأ وتُوُفِّيَ « ببغداد » . « الأعلام : ٤/٢٧٨ » .

١/ م ٣

• « زَيْنُ العَابِدِينَ » ـ حَيَاتُهُ ـ : (٣٨ ـ ٩٤ هـ = ٦٥٨ ـ ٧١٢ م) .

« عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طَالِبٍ » الهَاشِمِيُّ القُرَشِيُّ ، أَبُو الحَسَنِ المُلَقَّبُ « بِزَيْنِ العَابِدِينَ » ـ رابعُ الأئمَّةِ الاثني عَشَرَ عِنْدَ الإمَامِيَّةِ ـ يُقَالُ لَهُ : « عَلِيُّ الأصْغَرُ » للتَّمْييزِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أخيهِ « عَلِيُّ الأكبرُ » . مَوْلِدُهُ وَوَفَاتُهُ «بالمدينَةِ».

رَوَى عَنْ أبيهِ وعَمِّهِ « الحَسَنِ » و « عائشَةَ » و « أبي هُرَيْرَةَ » و « ابْنِ عَبَّاسٍ » و « المُسَوَّرِ » و « ابْنِ عُمَرَ » وعِدَّةٍ . وعَنْهُ بَنُوهُ ... الخ ...

« الأعلامُ : ٢٧٧/٤ » و « تذكرة الحفَّاظ : ٧٤/١ ـ ٧٥ » . ١/ م ١٤

• « الكِسَائِيُّ » ـ المُتَوَفَّى سنةَ (١٨٩ هـ / ٨٠٥ م) .

« عَلِيُّ بنُ حَمْزَةَ بنِ عَبْدِ اللهِ الأسَدِيُّ بِالوَلاءِ ، الكُوفِيُّ ، أَبُو الحَسَنِ الكِسَائِيُّ » إمَامٌ فِي اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ وَالقِراءَةِ ، مِنْ أَهْلِ « الكُوفَةِ » ، وُلِدَ فِي إحْدَى قُرَاهَا ، وَتَعَلَّمَ بهَا ، وَتَنَقَّلَ فِي « البَادِيَةِ » وَسَكَنَ « بَغْدَادَ » وَتُوُفِّيَ « بِالرَّيِّ » ، عَنْ سَبْعِينَ عَاماً . « الأعلام : ٢٨٣/٤ » . ٩٤١/٢

• « ابنُ بَطَّالٍ » ـ المُتَوَفَّى سَنَةَ : (٤٤٩ هـ / ١٠٥٧ م) .

« عَلِيُّ بنُ خَلَف بن عبد الملك بن بطَّال ، أبُو الحسن » : عالمٌ بالحديثِ ، من أهل « قرطبة » له « شرح البخاري ـ خ ـ » . « الأعلام : ٢٨٥/٤ » . ٩٣٨/٢

• « عَلِيُّ الطَّاهِرِيُّ » = علي بن طاهر بن معوضة .

• « الملكُ المُجَاهِدُ شمسُ الدِّينِ عَلِي » : ـ حياتُهُ ـ : (٨٠٩ ـ ٨٨٣ هـ = ١٤٠٦ ـ ١٤٧٨ م) .

« عليُّ بنُ طاهر بن معوضة بن تاج الدين القرشي الأمويُّ ، أبو الحسن » : أحد مؤسسي دولة « بني طاهر » في اليمن . اشترك مع أخيه « عامر » في إنشائها على أنقاض الدَّولة الرسوليَّة .

« الأعلام : ٢٩٦/٤ » . ١/ م ٤٣

• « عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بنِ المُغيرَةِ » . ١٩٣/١

• « عَلِيُّ بْنُ المَدِينِيِّ » ـ حَيَاتُهُ ـ : (١٦١ ـ ٢٣٤ هـ = ٧٧٨ ـ ٨٤٨ م) .

« عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ جَعفر بن نجيح السَّعْدِيُّ مَولاهُمْ ، البِصْرِيُّ ، المعروف بابن المدينيّ » أبو الحسن ، محدِّثٌ ، حافِظٌ ، أُصُولِيٌّ ، إخْبَارِيٌّ ، مُؤَرِّخٌ . أصله من «المدينة»

ووُلِدَ « بالبصرة » وتُوُفِّيَ بِـ « سُرَّ مَنْ رَأَى » ودُفِن بالعسكر ، له تصانيفُ كثيرة . منها : « قبائل العرب» و « تفسير غريب الحديث » و « المسند في الحديث » .

« معجم المؤلّفين : ١٣٢/٧ — ١٣٣ » . ٦٥/١

* « علي بن عبد الناصر المصري » . ١/ م ٦٤ ٩٦٤/٢

* « العَلاءُ التركماني » — حياتُهُ — : (٦٨٣ — ٧٥٠ هـ = ١٢٨٤ — ١٣٤٩ م) .

« عليُّ بنُ عثمانَ بن إبراهيمَ بنِ مصطفى بنسليمانالمارديْنيُّ ،الحنفيُّالمعروفبالتُّرْكُمَانِيِّ» (علاء الدين) . فقيهٌ ، أُصُولِيٌّ ، نحويٌّ ، لغويٌّ ، مُفَسِّرٌ ، مُحَدِّثٌ . توفي في المحرم بالقاهرة .

« معجم المؤلّفين : ١٤٥/٧ » . ١/ م ٣٢

* « الدَّارَقُطْنِيُّ » : (٣٠٦ — ٣٨٥ هـ = ٩١٩ — ٩٩٥ م) .

« علي بنُ عمر بن أحمد بن مهدي ، أبُو الحسن الدَّارَقُطْنِي الشّافعي » : إمامُ عصره في الحديث ، وأوّلُ مَنْ صَنَّفَ القراآتِ وعقدَ لها أبواباً . وُلِدَ « بدار القُطْن » (من أحياء بغداد) ، ورحل إلى « مصر » فساعد « ابن حنزابة » على تأليف مسنده وعاد إلى بغداد فتوفِّيَ بها .

« الأعلام : ٣١٤/٤ » . ١٩٣/١ ٨٦٨/٢ ، ٩٢٠ ، ٩٣٢

* « الخَازِنُ » — حَيَاتُهُ — : (٦٧٨ — ٧٤١ هـ = ١٢٧٩ — ١٣٤٠ م) .

« عليُّ بنُ مُحَمَّد بنِ إبراهيمَ بنِ عُمَرَ بنِ خليلٍ الشِّيحِيُّ ، البَغْدَادِيُّ الخازِنُ » (عَلاءُ الدِّينِ ، أبُو الحسن) : مفسِّرٌ ، فَقيهٌ ، مُحَدِّثٌ ، مؤرِّخٌ . ولد ببغداد وولي خزانة الكتب بالسميساطيّة . من تصانيفه : « الرَّوْضُ وَالحَدَائِقُ في تهذيبِ سيرةِ خَيرِ الخلائق محمَّدِ المصطفى ، سيِّدِ أَهْلِ الصِّدْقِ وَالْوَفَا » . « معجم المؤلّفين : ١٧٧/٧ » .

١/ م ٣٢

* « المَاوَرْدِيُّ » — حَيَاتُهُ — : (٣٦٤ — ٤٥٠ هـ = ٩٧٤ — ١٠٥٨ م) .

« عليُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَبِيب ، أبُو الحسن الماورديُّ » ، أقضى قُضَاةِ عصرِهِ ،مِن العلماء الباحثين أصحاب التّصانيف النّافعة ، وُلد في « البصرة » ووفاتُهُ في « بغداد » ، من مصنَّفَاتِهِ : « أعلام النُّبُوَّةِ — ط — » . « الأعلام : ٣٢٧/٤ » .

١/ م ٢٨ ، م ٣٥ ، م ٣٦ ، ٢٨٥ ، ٤٠٥

* « القادوسي الخلاطي » ـ المتوفى سنة : (٧٠٨ هـ / ١٣٠٨ م) .

« علي بن محمد بن الحسن الخلاطي ، علم الدين » : فقيه حنفي مصري ، عرف « بالقادوسي » لطول تكوير عمامته ، ويقال له : « الركابي » لزعمه أن عنده ركاب « رسول الله » ـ ﷺ ـ . مؤرخ ، من آثاره : « مصنف في سيرة « النبي » ـ ﷺ ـ » . « الأعلام : ٣٣٤/٤ » و « معجم المؤلفين : ١٩٠/٧ »

١/ م ٣٧

* « ابن الأثير » (المؤرخ) ـ حياته ـ : (٥٥٥ ـ ٦٣٠ هـ = ١١٦٠ ـ ١٢٣٣ م) .

« علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري » ، أبو الحسن عز الدين بن الأثير : المؤرخ الإمام ، من العلماء بالنسب والأدب ، ولد ونشأ في جزيرة « ابن عمر » وسكن « الموصل » ، وتجول في البلدان ، وعاد إلى « الموصل » وتوفي بها . من تصانيفه : « أسد الغابة في معرفة الصحابة » و « الكامل في التاريخ » . « الأعلام : ٣٣١/٤ » .

١/ م ٢٨ ، م ٣٧

* « المدائني » ـ حياته ـ : (١٣٥ ـ ٢٢٥ هـ = ٧٥٢ ـ ٨٤٠ م » .

« علي بن محمد بن عبد الله ، أبو الحسن المدائني » : راوية ، مؤرخ ، كثير التصانيف ، من أهل « البصرة » ، سكن « المدائن » ، ثم انتقل إلى « بغداد » فلم يزل بها إلى أن توفي .

« الأعلام : ٣٢٣/٤ » . ١/ م ٣

* « الكازروني ، الظهير » ـ حياته ـ : (٦١١ ـ ٦٩٧ هـ = ١٢١٤ ـ ١٢٩٨ م) .

« علي بن محمد بن محمود بن أبي العز بن أحمد بن إسحاق الكازروني » ثم البغدادي الشافعي (ظهير الدين) مؤرخ ، شاعر ، لغوي . من تصانيفه : « السيرة النبوية » .

« معجم المؤلفين : ٢٣٢/٧ » . ١/ م ٣٢

* عماد الدين ابن كثير = إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي .

* « عمار بن مطر » : (٠٠٠ / ٠٠٠) .

« عمار بن مطر الرهاوي ، أبو عثمان » ـ هالك وثقه بعضهم قال « ابن حبان » : « كان يسرق الحديث ، وقال « العقيلي » : يحدث عن الثقات بمناكير .

حَدَّثَ بحديثِ رَدِّ الشَّمْسِ . قَالَ « أبو حاتم الرَّازيُّ » : « عَمَّارُ بنُ مَطَرٍ » كَانَ يكذِبُ » وَقَالَ « ابنُ عَدِيٍّ » : « أَحَادِيثُهُ بَوَاطِيلُ » . وقالَ « الدَّارَقُطْنِيُّ » : « ضَعِيفٌ » .

« ميزان الاعتدال : ٣/١٦٩ – ١٧٠ – مُلخَّصاً – » . ١٩٣/١

* « عَمَّارُ بنُ يَاسِرٍ » – حَيَاتُهُ – : (٥٧ ق . هـ – ٣٧ هـ = ٥٦٧ – ٦٥٧ م) .

« عَمَّارُ بنُ يَاسِرِ بنِ عَامِرِ الكِنَانِيُّ المَذْحِجِيُّ العَنْسِيُّ القَحْطَانِيُّ » أبو اليَقْظَانِ : صَحَابِيٌّ مِنَ الوُلاَةِ الشُّجْعَانِ ذَوِي الرَّأيِ . وَهُوَ أَحَدُ السَّابِقِينَ إلى الإِسْلاَمِ وَالجَهْرِ بِهِ ، هَاجَرَ إلى « المَدِينَةِ » وَشَهِدَ « بَدْراً » و « أُحُداً » و « الخَنْدَقَ » . . . وشَهِدَ الجَمَلَ » و « صِفِّينَ » مَعَ « عَلِيٍّ » وَقُتِلَ في الثَّانية ، وعمره (٩٣) سنة .

« الأعلامُ : ٥/٣٦ » . ١٣٧/١ ، ٣١٥ ، ٣٢١ ، ٣٦٣ .

٤٨٠/٢ ، ٨٠٤

* « عُمَارَةُ بنُ زَيْدٍ » : (٠٠ – ٠٠ هـ = ٠٠ – ٠٠ م) .

« عُمَارَةُ بنُ زَيْدٍ » – (لم أجِدْ ترجمةً لَهُ) . ١/ م ٣٦

* « عُمَارَةُ اليَمَنِيُّ » – المُتَوَفَّى سنةَ : (٥٦٩ هـ / ١١٧٤ م) .

« عُمَارَةُ بنُ عَلِيِّ بنِ زيدان الحكميُّ المَذْحِجِيُّ اليَمَنِيُّ ، أبُو مُحَمَّدٍ نجمُ الدِّينِ » : مُؤَرِّخٌ ثِقَةٌ ، وشَاعِرٌ فَقِيهٌ أديبٌ ، مِن أهل اليمن ، وُلِدَ فِي « تِهَامَةَ » ورحل إلى « زبيد » سنة (٥٣١ هـ) وقدِم « مصر » برسالة من القاسم بن هشام – أمير « مكة » إلى « الفائز » الفاطمي سنة ٥٥٠ هـ . فأحسن « الفاطميُّون » إليه فأقام عندهم ومدحهم . وبعد زوال الحكم الفاطمي في « مصر » اتفق مع سبعةٍ من أعيان المصريِّين على الفتكِ « بصلاح الدين » ، فعلم بهم ، فقبض عليهم وصلبهم « بالقاهرة » ، و« عمارة » في جملتِهم . لَهُ تصانيف منها : « أَرْضُ اليمن وتاريخها – ط – » . و « المفيد في أخبار زَبِيد » وغير ذلك . « الأعلام : ٥/٣٧ » .

١/ م ٥٨

* « عُمَارَةُ بنُ الوَلِيدِ » – المقتول سنة : (٢ هـ / ٦٢٣ م) .

« عُمَارَةُ بنُ الوَلِيدِ » مِن رُؤُوسِ المُشْرِكِينَ ، في « بَدْرٍ » وَهُوَ مِمَّنْ سَمَّاهُمُ « الرَّسُولُ » – ﷺ – في دُعَائِهِ « قُبَيْلَ » مَعْرَكَةِ « بَدْرٍ » فَكَانَ مِنْ صَرْعَى المَعْرَكَةِ الخاسرين . ٣٣٧/١

* « الكَمَالُ ابْنُ العَدِيمِ » : (ابنُ أبي جَرَادَةَ)
– حَيَاتُهُ – : (٥٨٨ – ٦٦٠ هـ = ١١٩٢ – ١٢٦٢ م) .

« عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي ، كمال الدين ابن العديم : مؤرخ ، محدث ، من الكتاب ، ولد بحلب ، ورحل إلى « دمشق » و « فلسطين » و « الحجاز » و « العراق » ، وتوفي « بالقاهرة » من كتبه : « بغية الطلب في تاريخ حلب » ، « الأعلام : ٤٠/٦ » .

* « ابْنُ دِحْيَةَ الكَلْبِيُّ » – حياتُهُ – : (٥٤٤ – ٦٣٣ هـ = ١١٥٠ – ١٢٣٦ م) .

« عُمَرُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَبُو الخَطَّابِ ، ابنُ دِحْيَةَ الكَلْبِيُّ » : أديبٌ ، مُؤَرِّخٌ ، حَافِظٌ لِلْحَدِيثِ ، مِنْ أَهْلِ « سَبْتَةَ » بِـ « الأَنْدَلُسِ » . رَحَلَ إلى « مَرَّاكُش » وَ « الشَّامَ » وَ « العِرَاقِ » وَ « خُرَاسَانَ » وَاسْتَقَرَّ بِـ « مِصْرَ » وَتُوُفِّيَ بِـ « القَاهِرَةِ » . من تصانيفه : « الآيَاتُ البَيِّنَاتُ » وَ « المُسْتَوْفِي » .
« الأعلام : ٤٤/٥ » و « كَشْفُ الظُّنُونِ : ٨٩/٢ – ٩٠ » .

* « عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ » – حياتُهُ – : (٤٠ ق. هـ – ٢٣ هـ = ٥٨٤ – ٦٤٤ م) .

« عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ بْنِ نُفَيْلٍ القُرَشِيُّ العَدَوِيُّ ، أَبُو حَفْصٍ » : ثَانِي « الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ » ، وَأَوَّلُ مَنْ لُقِّبَ « بِأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ » ، الصَّحَابِيُّ الجَلِيلُ ، صَاحِبُ الفُتُوحَاتِ . أَسْلَمَ قَبْلَ الهِجْرَةِ بِخَمْسِ سِنِينَ . بُويِعَ بِالخِلَافَةِ يَوْمَ وَفَاةِ « أَبِي بَكْرٍ » سَنَةَ (١٣ هـ / ٦٣٤ م) بِعَهْدٍ مِنْهُ . قَتَلَهُ « أَبُو لُؤْلُؤَةَ فَيْرُوزُ الفَارِسِيُّ » – غُلَامُ « المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ » – غِيلَةً بِخِنْجَرٍ فِي خَاصِرَتِهِ وَهُوَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ ، وَعَاشَ بَعْدَ الطَّعْنَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ . « الأعلام : ٤٦/٥ » .

* « أَبُو نَوْفَلٍ » : (٠٠ ـ ٠٠ هـ = ٠٠ ـ ٠٠ م)

« عَمْرُو بنُ أَبِي عَقْرَبِ بْنِ خُوَيْلِدٍ الْعُرَيْجِيُّ ، أَبُو نَوْفَلٍ » : فَقِيهٌ مَدَنِيٌّ مُحَدِّثٌ . « المعارف : ٦٧ ـ نقلاً عن « جمهرة أنساب العرب لابن حزم : ١٧٤ » .

٢٥٦/١

* « عَمْرُو الضَّمْرِيُّ » ت : (نحو ٥٥ هـ / نحو ٦٧٥ م)

« عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الضَّمْرِيُّ » : شُجَاعٌ مِنَ الصَّحَابَةِ اشْتُهِرَ في الجَاهِلِيَّةِ ، وَشَهِدَ مَعَ المُشْرِكِينَ « بَدْراً » و « أُحُداً » ، ثُمَّ أَسْلَمَ وَحَضَرَ « بِئْرَ مَعُونَةَ » ، فَأَسَرَتْهُ « بَنُو عَامِرٍ » وَأَطْلَقَهُ « عَامِرُ بنُ الطُّفَيْلِ » وعَاشَ أَيَّامَ « الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ » وَشَهِدَ وَقَائِعَ كَثِيرَةً عَلَتْ بِهِ شُهْرَتُهُ بالبَسَالَةِ . وَمَاتَ بِـ « المَدِينَةِ » في خِلافَةِ « مُعَاوِيَةَ » . « الأعلام : ٧٣/٥ » .

٤٧/١

٥٤٣/٢ ، ٥٤٤ ، ٥٤٦ ، ٦٢٥

* « عَمْرُو بْنُ حَزْمٍ » المُتَوَفَّى : (٥٣ هـ / ٦٧٣ م) .

« عَمْرُو بْنُ حَزْمِ بْنِ زَيْدِ بْنِ لوذَانَ الأنصاريُّ ، أَبُو الضَّحَّاكِ » : وَالٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ، شَهِدَ « الخَنْدَقَ » وَمَا بَعْدَهَا . واسْتَعْمَلَهُ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ عَلَى « نَجْرَانَ » وكَتَبَ لَهُ عَهْداً مُطَوَّلاً ، فِيهِ تَوجِيهٌ وَتَشْرِيعٌ » .

« الأعلام : ٧٦/٥ » .

١/ م ١٩

* « عَمْرُو بْنُ سَالِمٍ » : ت : (٠٠٠ هـ / ٠٠٠ م) .

« عَمْرُو بْنُ سَالِمِ بْنِ حُصَيْنِ بنِ سَالِمِ بْنِ كُلْثُومٍ الخُزَاعِيُّ الكَعْبِيُّ ».رَكِبَ إلى « رَسُولِ اللهِ » ـ ﷺ ـ لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ « خُزَاعَةَ » و « بَنِي بَكْرٍ » « بِالْوَتِيرِ » حَتَّى قَدِمَ « المَدِينَةَ » يُخْبِرُهُ الخَبَرَ فَأَنْشَدَهُ :

اللَّهُمَّ إِنِّي نَاشِدٌ مُحَمَّداً حِلْفَ أَبِينَا وَأَبِيهِ الأَتْلَدَا

فَقَالَ لَهُ « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ : « نُصِرْتَ يَا عَمْرُو بْنُ سَالِمٍ » .

« الإصابة في تمييز الصحابة : ٥٣٦/٢ » .

٦٢/١ ٦٦١/٢ ، ٦٦٢

* « عَمْرُو بنُ العَاص » ـ حياتُهُ ـ : (٥٠ ق. هـ ـ ٤٣ هـ = ٥٧٤ ـ ٦٦٤ م) .

« عَمْرُو بْنُ العَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ القُرَشِيُّ ، أَبُو عَبْدِ اللهِ » : فَاتِحُ « مِصْرَ »

وَأَحَدُ عُظَمَاءِ « العَرَبِ » وَدُهَاتِهِمْ ، وَأُولِي الرَّأْيِ وَالحَزْمِ وَالمَكِيدَةِ فِيهِمْ ، أَسْلَمَ فِي « هُدْنَةِ الحُدَيْبِيَةِ » وَوَلاَّهُ « النَّبِيُّ » – ﷺ – إِمْرَةَ جَيْشِ « ذاتِ السَّلاَسِلِ » . تُوُفِّيَ « بِالقَاهِرَةِ » . « الأعلام : ٧٩/٥ » . ٥٧/١ ، ٣٢٢
٦٢٤/٢ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦

• عَمْرُو بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ = هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ

• « ابْنُ قَمِئَةَ اللَّيْثِيُّ » : ت : (٠٠٠ هـ / ٠٠٠ م) .

« عَمْرُو بْنُ قَمِئَةَ اللَّيْثِيُّ » وتَذْكُرُهُ بَعْضُ المَرَاجِعِ بِاسْمِ « عَبْدِ الله بْنِ قَمِئَةَ اللَّيْثِيُّ » وهو الذي دَمَّى وَجْهَ « رَسُولِ الله » – ﷺ – يَوْمَ « أُحُدٍ » . وأَحَدُ الذين تعاقدوا على قَتْلِ « رَسُولِ الله » – ﷺ – وعرفهم المشركون بذلك .

انظر : « إمتاع الأسماع : ١٣٤/١ – ١٣٥ » . ٥٢٣/٢

• « ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ » – وَفَاتُهُ – : (٢٣ هـ / ٦٤٣ م) .

« عَمْرُو بْنُ قَيْسِ بْنِ زَائِدَةَ بْنِ الأَصَمِّ » : صَحَابِيٌّ ، شُجَاعٌ ، كَانَ ضَرِيرَ البَصَرِ ، أَسْلَمَ بِـ« مَكَّةَ » وهَاجَرَ إِلَى « المَدِينَةِ » بَعْدَ وَقْعَةِ « بَدْرٍ » . تُوُفِّيَ فِي « المَدِينَةِ » قُبَيْلَ وَفَاةِ « عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ » . « الأعلام : ٨٣/٥ » . ٣٦٣/١

• « عَمْرُو بنُ مَعْدِيكَرِب » : (٠٠ – ٢١ هـ = ٠٠٠ – ٦٤٢ م) .

« عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكرب بن ربيعة بن عبد الله الزُّبَيْدِي » : فارس اليمن ، وصاحب الغارات المذكورة ، وفد على «المدينة» سنة (٩ هـ) في عشرة من «بني زُبَيْد» فأسلم وأسلموا وعادوا. ولمَّا توفي « النَّبِيُّ » ﷺ – ارتدَّ عمرو في « اليمن » . ثمَّ رجع إلى الإسلام . شهد « اليرموك » . توفي على مقربةٍ مِنَ « الريِّ » ، وقيل: قُتِلَ عطشاً يوم « القادسيَّةِ » . « الأعلام : ٨٦/٥» .
٧١٦/٢

• « أَبُو جَهْلٍ » – المَقْتُولُ سَنَةَ : (٢ هـ / ٦٢٤ م) .

« عَمْرُو بنُ هِشَامِ بنِ المُغِيرَةِ المَخْزُومِيُّ القُرَشِيُّ » ، أَشَدُّ النَّاسِ عَدَاوَةً « للنَّبِيِّ » – ﷺ – فِي صَدْرِ « الإسْلاَمِ » . وَكَانَ يُقَالُ لَهُ « أَبُو الحَكَمِ » فَدَعَاهُ المُسلمُونَ : « أَبَا جَهْلٍ » . شَهِدَ « بَدْراً » مَعَ المُشْرِكِينَ فَكَانَ مِنْ قَتْلاَهَا . « الأعلام : ٨٧/٥»
١٩٢/١ ، ٢٤٤ ، ٣١٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٧ .
٥٠٧/٢ ، ٨٠٢ .

* « الْعَنْسِيُّ » = عَيْهَلَةُ بْنُ كَعْبِ بْنِ عَوْفٍ ــ الأَسْوَدُ ــ .
* « عَوْفُ بنُ أُثَاثَةَ » = مِسْطَحُ بنُ أُثَاثَةَ .
* « عَوْفُ بْنُ عَفْرَاءَ » : (٢ هـ / ٦٢٤ م) .

« عَوْفُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ الحَارِثِ الأَنْصَارِيُّ » . شَهِدَ « بَدْراً » مَعَ أَخَوَيْهِ « مُعَاذٍ » وَ « مُعَوِّذٍ » . وَقَدْ شَهِدَ « الْعَقَبَتَيْنِ » وَقِيلَ : « إِنَّهُ أَحَدُ السِّتَّةِ لَيْلَةَ « الْعَقَبَةِ الأولى » .

وَيُقَالُ : « عَوْذُ بْنُ عَفْرَاءَ » والأَوَّلُ أَكْثَرُ .

و « عَفْرَاءُ بِنْتُ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ » هِيَ أُمُّهُ .

وَقُتِلَ « عَوْفُ » وَ « مُعَوِّذُ » أَخُوهُ يَوْمَ « بَدْرٍ » شَهِيدَيْنِ .

« الاستيعاب : ١٢٢٦/٣ » . ٣٨/١ ، ٣٩

* « عَوْفُ بنُ عَفْرَاءَ = عَوْفُ بْنُ الحَارِثِ .
* « عَوْفُ بنُ مَالِكٍ » ــ المُتَوَفَّى سَنَةَ : (٧٣ هـ / ٦٩٢ م) .

« عَوْفُ بنُ مالكٍ الأشْجعِيُّ الغطَفَانِيُّ » : صَحَابِيٌّ مِنَ الشُّجْعَانِ الرُّؤَسَاءِ ، أَوَّلُ مشاهده « خيبر » وكانتْ معه راية « أَشْجَعَ » «يَوْمَ الْفَتْحِ» . نَزَلَ «حمص» وسكنَ «دمشقَ»

« الأعلام : ٩٦/٥ » . ٦٢/١

* « عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ » . ت : (؟ هـ / ؟ م)

« عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ » ، وَأُمُّهُ « أُمُّ جَعْفَرٍ » .

« المعارف : ٢١٦ » وانظر : جمهرة أنساب العرب : ٦٦ » . ١٩٣/١

* « عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ » . ت : (؟ هـ / ؟ م)

« عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ بْنِ عَائِشِ بْنِ قَيْسٍ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ » : شَهِدَ « عُوَيْمُ » « الْعَقَبَتَيْنِ » جميعاً فِي قَوْلِ « الْوَاقِدِيِّ » . وغَيْرُهُ يَقُولُ : شَهِدَ « الْعَقَبَةَ الثَّانِيَةَ » مَعَ السَّبْعِينَ مِنَ « الأَنْصَارِ » ، وَشَهِدَ « بَدْراً » وَ « أُحُداً » وَ « الخَنْدَقَ » وَمَاتَ فِي حيَاةِ « رَسُولِ الله » ــ ﷺ ــ . وَقِيلَ : « بَلْ مَاتَ فِي خِلاَفَةِ « عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ » بِـ « المَدِينَةِ » وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ أَوْ سِتٍّ وَسِتِّينَ سَنَةً .

« الاستيعاب : ١٢٤٨/٣ » . ٣٩/١

* « أَبُو الدَّرْدَاءِ » ـ المُتَوَفَّى سنة : (٣٢ هـ / ٦٥٢ م) .

« عُوَيْمِرُ بنُ مَالِكِ بنِ قَيْسِ بنِ أُمَيَّةَ الأَنْصَارِيُّ الخَزْرَجِيُّ ، أَبُو الدَّرْدَاءِ » : صَحَابِيٌّ ، مِنَ الحُكَمَاءِ الفُرْسَانِ القُضَاةِ ، ولمَّا ظهر الإسلام اشتهر بالشَّجَاعَةِ والنُّسكِ ، وهُوَ أَحَدُ الَّذِينَ جَمَعُوا « القُرْآنَ » حفظاً ، على عَهْدِ « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ بلا خِلافٍ . ماتَ « بِالشَّامِ » . « الأعلام : ٩٨/٥ » . ١٨٥/١

٤٦١/٢ ، ٤٦٧ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧

* « القَاضِي الشَّهِيدُ » ـ حَيَاتُهُ ـ : (٤٧٦ ـ ٥٤٤ هـ = ١٠٨٣ ـ ١١٤٩ م) .

« عِيَاضُ بْنُ مُوسَى بْنِ عِيَاضِ بْنِ عَمْرُونَ اليَحْصُبِيُّ السَّبْتِيُّ ، أَبُو الفَضْلِ : عَالِمُ « المَغْرِبِ » وَإِمَامُ أَهْلِ الحَدِيثِ فِي وَقْتِهِ . وُلِدَ فِي « سَبْتَةَ » وَتُوُفِّيَ بِـ« مرّاكش » مَسْمُوماً . مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ : « الشِّفَا بِتَعْرِيفِ حُقُوقِ المُصْطَفَى » . « الأعلام : ٩٩/٥ »

١/ م ٣٦ ، ٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٩٤ ، ٢٠٧ ، ٢٨٣ ، ٣٥٤ ، ٣٨١ ، ٣٨٨ .

٥١١/٢ ، ٦٠٤ ، ٨٠٧ ، ٩٦٢

* « عِيسَى » ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ . حياته : (١ ـ ٠٠ م)

« عِيسَى المَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ الصِّدِّيقَةِ بِنْتِ عِمْرَانَ بنِ مَاهَانَ ، ابنُ الغَارِ » ـ رَسُولُ اللهِ ـ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إلى مَرْيَمَ » .

وَلَدَتْهُ أُمُّهُ « مَرْيَمُ » بِـ « بَيْتِ لَحْمٍ » مِنْ « بَيْتِ المَقْدِسِ » وَتَوَجَّهَتْ بِهِ إلى « مِصْرَ » ، فَنَشَأَ بِهَا حَتَّى صَارَ عُمْرُهُ اثْنَيْ عَشْرَةَ سَنَةً : أَرْسَلَهُ اللهُ تَعالى إلى « بَنِي إِسْرَائِيلَ » وَعَلَّمَ « التَّوْرَاةَ » ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ « الإنجيلَ » فكانَ يَقْرأُهُمَا وَيَدْعُو إِلَيْهِما ، فَكَذَّبَهُ « اليَهُودُ » وَصَدَّقَهُ « الحَوَارِيُّونَ » فكانُوا أَنْصَارَهُ وَأَعْوَانَهُ ، وَأَرْسَلَهُمْ إلى مَنْ بَعَثَ إِلَيْهِ يَدْعُونَهُمْ إلى التَّوْحِيدِ ، ثُمَّ إِنَّ « اليَهُودَ » تمالؤوا على قَتْلِهِ فَأَلْقَى « اللهُ » شُبْهَهُ عَلَى وَاحِدٍ مِنْ أَتْبَاعِهِ وَرَفَعَهُ اللهُ فَأَخَذُوا ذلك الرَّجل فقتلُوهُ وَصَلَبُوهُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قتلُوا « عِيسَى » فأكذبهمُ اللهُ في ذلك .

١٨/١ ، ٦٨ ، ١١٠ ، ١٢٤ ، ١٧٠ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٩٣ ، ٣٥٨ ، ٣٨٤ ، ٣٩١ ، ٣٩٥

٧٠٩/٢ ، ٧١٠ ، ٧١١

* « عِيصا » – (الراهب) – . ١١٦/١ ، ١١٧

* « العَيْنِيُّ » = محمود بن أحمد .

* « الأَسْوَدُ العَنْسِيُّ » – صَاحِبُ صَنْعَاءَ – : (٠٠ – ١١ هـ = ٠٠٠ – ٦٣٢ م) .

« عَيْهَلَةُ بنُ كعب بنِ عوف العنسيُّ المذحجيُّ ، ذُوالحمار» : متنبِّئٌ مشعوذٌ ، من أهل « اليمن » . كان بطَّاشاً جبَّاراً . أسلم لمّا أسلمت اليمن ، وارتدَّ في أيّامِ « النَّبيِّ » – ﷺ – فكان أوَّلَ مرتدٍّ في الإسلام . وادَّعى النُّبُوَّةَ ، وأرى قومَهُ أعاجيب استهواهم بها فاتبعته « مَذْحِجُ » وتغلَّبَ على « نجران » و « صنعاء » ، واتسع سلطانه .

مات غيلةً وكان مقتله قبل وفاة « النَّبيِّ » – ﷺ – بشهرٍ واحدٍ .

« الأعلام : ١١١/٥ » . ٢٨٥/١ ٧٠٨/٢

* « عُيَيْنَةُ بنُ حِصْنٍ » : (٠٠٠ – ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ – ٠٠٠ م) :

« عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْن بن حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ الفَزَارِيُّ ، أَبُو مالكٍ » ، وَهُوَ مِنَ المُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ، وَكَانَ مِنَ الأعراب الجفاةِ ، نَعَتَهُ « النَّبيُّ » – ﷺ – بالأحْمَقِ المُطاعِ – يعني في قَوْمِهِ – .

قِيلَ : إنَّ اسْمَهُ « حُذَيْفَةُ » ولَقَبُهُ « عُيَيْنَةُ » لِشَتَرِ عَيْنِهِ :

« الاستيعاب : ١٢٤٩/٣ – الترجمة : (٢٠٥٥) – » . و « تجريد أسماء الصحابة : ٤٣٢/١ – الترجمة : ٤٦٧٥ . ٥٨٨/٢ ، ٥٨٩ ، ٦٩٣

(الغين)

* « الغَزَالِيُّ » = مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الغَزَالِيُّ الطُّوسِيُّ .

* « الغَسَّانِيُّ » . ٥٦٦/٢ ، ٥٦٧

* « الغُلامُ الإسْرائِيلِيُّ » – خادِمُ الرَّسُولِ » = « عبْدُ القُدُّوسِ الإسرائيلِيُّ :

* « غُلامُ خَدِيجَةَ » = « مَيْسَرَةُ » .

* « غَوْرَثُ بْنُ الحارِثِ » : (٠٠ – ٠٠ هـ = ٠٠٠ – ٠٠٠ م) .

« غَوْرَثُ بْنُ الحَارِثِ » – مِنْ بَنِي مُحارب بْنِ خَصَفَةَ – الَّذي قالَ لِلرَّسُولُ – ﷺ – : « مَنْ يمْنَعُكَ مِنِّي ؟ » قَالَ : « اللهُ » فَوَضَعَ السَّيْفَ مِنْ يَدِهِ وَأَسْلَمَ » .

« الدرر : ١٧٧ » و « الإصابة في تمييز الصَّحَابَة : ١٨٨/٣ » .

١/٥٠ ، ١٥٤

٢/٥٤٧ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٧٩

* غورك = غورث بن الحارث .

* غويرث = غورث بن الحارث .

* الغوري = قانصوه الغوري — السلطان — .

(الفــاء)

* « أُمُّ هَانِئٍ » : (٠٠٠ — بعد ٤٠ هـ = ٠٠٠ — بعد ٦٦١ م) .

« فَاخِتَةُ بِنْتُ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الهَاشِمِيَّةُ الْقُرَشِيَّةُ » ، المشْهُورَةُ « بِأُمِّ هَانِئٍ » : أُخْتُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ « عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ » ، وَبِنْتُ عَمِّ « النَّبِيِّ » — ﷺ — اخْتَلَفَ المؤَرِّخُونَ في اسمِهَا ، فَقِيلَ : « فَاخِتَةُ » أَوْ « عَاتِكَةُ » أو «فاطمَةُ» والأشهَرُ الأوَّلُ عَنْهَا . وكَنَّى عَنْهَا زَوْجُهَا « هُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهْبٍ المَخْزُومِيُّ » في أَبْيَاتٍ لَهُ بِـ « هِنْدٍ » :

أَشَاقَتْكَ « هِنْدُ » أَمْ نَآكَ سُؤَالُهَا كَذَاكَ النَّوَى أَسْبَابُهَا وَانْفِتَالُهَا

أَسْلَمَتْ عَامَ الْفَتْحِ « بِمَكَّةَ » ، مَاتَتْ بَعْدَ أَخِيهَا « عَلِيٍّ » . « الأعلام : ١٢٦/٥»

٢/٦٧١

* « الفَارُوقُ » = عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ .

* « فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ » : (٠٠٠ — ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ — ٠٠٠ م) .

« فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ الهَاشِمِيَّةُ — وَالِدَةُ عَلِيٍّ وإِخوتِهِ أَسْلَمَتْ وَهَاجَرَتْ وَمَاتَتْ « بِالمَدِينَةِ » وَهِيَ أَوَّلُ هَاشِمِيَّةٍ وَلَدَتْ خَلِيفَةً .

« الإصابة في تمييزِ الصَّحَابَةِ : ٣٨٠/٤ » . ٢/٦٥٨

* « فَاطِمَةُ بِنْتُ الحُسَيْنِ » — حياتها — : (٤٠ — ١١٠ هـ = ٦٦٠ — ٧٢٨ م) .

« فَاطِمَةُ بِنْتُ الحُسَيْنِ بْنِ عليِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ » : تابعيَّةٌ ، مِنْ رَاوِيَاتِ الحَدِيثِ ، رَوَتْ عَنْ جَدَّتِهَا « فاطمة » مُرْسَلاً ، وَعَنْ أَبِيهَا ، وَعَنْ غَيْرِهِمَا . حُمِلَتْ إلى « الشَّامِ » ثُمَّ عَادَتْ إلى « المَدِينَةِ » . ثُمَّ تُوُفِّيَتْ . « الأعلام : ١٣٠/٥ » .

١/١٩٣

* « البَتُولُ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ » — حَيَاتُهَا — : (١٨ ق. هـ — ١١ هـ = ٦٠٥—٦٣٢م)

« فَاطِمَةُ بِنْتُ « رَسُولِ اللهِ » « مُحَمَّد » — ﷺ — ابنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ الهاشِمِيَّةُ القُرَشِيَّةُ ، وَأُمُّهَا « خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ » : مِنْ نَابِهَاتِ « قُرَيْشٍ » تَزَوَّجَهَا « أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ » « عَلِيُّ بْنُ أَبِي طالِبٍ » — رَضِيَ اللهُ عَنْهُ — . في الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمُرِهَا وَوَلَدَتْ لَهُ « الحَسَنَ » وَ« الحُسَيْنَ » و « أُمَّ كُلْثُومٍ » و « زَيْنَبَ» وَعَاشَتْ بَعْدَ أَبِيهَا سِتَّةَ أَشْهُرٍ . « الأعلام : ١٣٢/٥ » .

١٥٥/١ ، ٢٥٣ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧

٧٠٩/٢ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٦ ، ٧٦٢ ، ٧٦٤ ،
٧٨٢ ، ٨٠٤ ، ٨٢١ ، ٨٩٢

* الفتح بن مسمار = الفتح بن موسى القصري .

* « الفَتْحُ بن مِسْمَارٍ » — حياتُه — : (٥٨٨ — ٦٦٣ هـ = ١١٩٢ — ١٢٦٥ م) .

« فَتْحُ بنُ مُوسَى بن حماد بنِ عبد الله بنِ علي بن يوسف الأموي الجزيريُّ الخضراويُّ ، القصريُّ، الشافعيُّ (نجم الدين ، أبو نصر) فقيهٌ ، أُصُوليٌّ ، نحويٌّ ، عَرُوضِيٌّ ، وُلِدَ بالجَزِيرَةِ الخضراء من بلاد « الأندلس » وتفقَّهَ « بدمشقَ » ، وتُوفي بها ، من تصانيفه : « نظم السِّيرة النّبويّة لابن هشام » وسمَّاهُ : « الوُصُول إلى السّول في نظم سيرة الرَّسُول » .

« معجم المؤلّفين : ٥٠/٨ » . ١/ م ٢٩ ، م ٣٣

* فتحُ الدِّينِ ابن الشَّهيد = محمَّد بن إبراهيم .

* « أَبُو نَصْرِ الحُمَيْدِيُّ » .

* « فَتُوحُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ فَتُوح بن حُمَيْد الأَزْدِيُّ .

— لم أقف على ترجمته — ٦٧٦/٢

* « فْرَانْتس بُوهْلْ » — حياتُهُ — : (١٢٦٦ — ١٣٥١ = ١٨٥٠ هـ — ١٩٣٢ م) :

« فْرَانْتْس بُوهْلْ » (بول) « Frantz Buhl » مستشرقٌ دانمركي من أعضاء المجمع العلمي العَرَبِيِّ ، وُلِدَ وتُوفي في «كُبِنْهَاغِن ، كتب « حياة محمَّد» بالدانمركيَّة ثُمَّ تُرْجِمَ إلى الألمانيَّة . « الأعلام : ١٣٩/٥ » . و « المستشرقون : ٨٤٤/٢ » . ١/ م ٤١

* « فِرْعَوْنُ » (مُوسَى) :

« فِرْعَوْنُ » « مُوسَى » هُوَ « فِرْعَوْنُ » « يُوسُفَ » عُمِّرَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعمائة سَنَةٍ وَاسْمُهُ : « الْوَلِيدُ بنُ مُصْعَبٍ » وَغَيْرُهُ يُنْكِرُ هَذَا ، وَيَذْكُرُ أَنَّ ذَاكَ غَيْرُهُ .
« المعارف : ٤٣ » . ١٨/١ ٦٢٥/٢

* الْفِرْكَاح = عبد الرحمن بنُ إبراهيم .

* « الْفَضْلُ بنُ الْعَبَّاسِ بنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ » : (٠٠٠ — ١٣ هـ = ٠٠٠ — ٦٣٤ م) .

« الفضلُ بنُ العبَّاسِ بن عبد المطَّلب الهاشميُّ القُرَشِيُّ » : من شُجْعَانِ الصَّحَابَةِ ووجُوههم ، كانَ أَسَنَّ ولد العبَّاس . ثبت يوم « حُنَيْنٍ » وأردَفَهُ رَسُولُ الله — ﷺ — وراءَه في «حِجَّة الوداع» . وخرج بعدَ وفاة «النَّبِيِّ» — ﷺ — مجاهداً إلى الشَّام، فاسْتُشْهِدَ فِي وقعة «أجنادين» (بفلسطين) . وقيل : مات بناحية الأردن في طاعون «عِمْوَاس» . وفي مدينة « الرملة » (بفلسطين) قبر قديم يُقال : إنَّهُ مدفونٌ فيه . « الأعلام : ١٤٩/٥ » .
٦٨٠/١

« الْفُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ » : (٠٠٠ — ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ — ٠٠٠ م) .

قَالَ « ابْنُ حِبَّانَ » : مُنْكَرُ الحَدِيث جِدّاً ؛ كَانَ مِمَّنْ يُخْطِىءُ عَلَى الثِّقَات ، وَيَرْوِي عَن « عَطِيَّةَ » المَوْضُوعَاتِ . « ميزان الاعتدال : ٣٦٢/٣ » .
١٩٣/١

* « فُلانٌ الرَّاعِي » . ١٨٤/١

* فلانةٌ (زوجة كعب بن الأشرف) . ٥١١/٢

* « الْفَيَّاضُ » = عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بنُ هَاشِمٍ .

* « فَيْرُوزُ الدَّيْلَمِيُّ » — المُتَوَفَّى سَنَةَ : (٥٣ هـ/٦٧٣ م) .

« فَيْرُوزُ الدَّيْلَمِيُّ ، أَبُو الضَّحَّاكِ » : أَمِيرٌ ، صَحَابِيٌّ ، يمَانِيٌّ ، فَارِسِيُّ الأصلِ مِنِ أَبْنَاءِ الَّذِينَ بَعَثَهُمْ « كِسْرَى » لِقِتَال «الحَبَشَةِ» . كانَ يُقَالُ لَهُ الحِمْيَرِيُّ . وَفَدَ عَلَى « النَّبِيِّ » — ﷺ — وَرَوَى عَنْهُ أَحَادِيثَ وَعَادَ إلى « الْيَمَنِ » ، فَأَعَانَ عَلَى قَتْلِ « الأَسْوَدِ العَنْسِيِّ » . وَوَفَدَ عَلَى « عُمَرَ » فِي خِلافَتِهِ . ثُمَّ سَكَنَ « مِصْرَ » . وَوَلاَّهُ « مُعَاوِيَةُ » عَلَى « صَنْعَاء » فَأَقَامَ بِهَا إلى أَنْ تُوُفِّيَ . « الأعلام : ١٦٤/٥ » .
٧٠٨/٢

* « فَيْمِيُون » : المُتَوَفَّى سنة : (٠٠٠ م)

« فَيْمِيُون » هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَقَايَا أَهْلِ دِينِ « عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ » ، كَانَ صَالِحاً زاهداً ، لا يَأْكُلُ إلاَّ مِنْ كَسْبِ يَدَيْهِ ، وَكَانَ بَنَّاءً يَعْمَلُ بِالطِّينِ ، وَيُعَظِّمُ الأحَدَ ، فَإذا كَانَ يَوْمُ الأحَدِ لَمْ يَعْمَلْ فِيهِ شَيْئاً ، أَظْهَرَ اللهُ عَلى يَدَيْهِ بَعْضَ الْكَرَامَاتِ ، وكَانَ كَثِيرَ التَّرحال ، فاختُطِفَ اخْتَطَفَتْهُ سَيَّارَةٌ مِنْ بَعْضِ الْعَرَبِ فَخَرَجُوا بِهِ فَبَاعُوهُ « بِنَجْرَانَ » ، وَأَهْلُ « نَجْرَانَ » يومئذٍ عَلى دِينِ الْعَرَبِ يَعْبُدُونَ نَخْلَةً طَوِيلَةً بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ ، فاسْتَنْكَرَ « فَيْمِيُون مَا كَانَ عَلَيْهِ « أَهْلُ نَجْرَانَ » مِنْ بَاطِلٍ ، وَدَعَاهُمْ إلى عِبَادَةِ « اللهِ » — تَعَالَى — فَاتَّبَعَهُ « أَهْلُ نَجْرَانَ » عَلَى دِينِهِ ، فَحَمَلَهُمْ عَلَى الشَّرِيعَةِ مِنْ دِينِ « عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ — عَلَيْهِ السَّلاَمُ — وَانْتَشَرَتِ النَّصْرَانِيَّةُ « بِنَجْرَانَ » . « سيرة ابن هشام : ٣١ — ٣٣ — ملخَّصاً — » .

١/ م ١٤

(القاف)

* قَاتِلُ « حَمْزَةَ » = وَحْشِيُّ بْنُ حَرْبٍ الحَبَشِيُّ .

* قَاتِلُ « مُسَيْلِمَةَ » الْكَذَّابِ = وَحْشِيُّ بْنُ حَرْبٍ الحَبَشِيُّ .

* « الْقَاسِمُ بْنُ « رَسُولِ اللهِ » — ﷺ — .

« الْقَاسِمُ بْنُ سَيِّدِنَا « رَسُولِ اللهِ » — ﷺ — وَبِكْرُهُ ، وَأَوَّلُ مَوْلُودٍ وُلِدَ لَهُ وَبِهِ كَانَ يُكَنَّى .

وُلِدَ قَبْلَ « الْبِعْثَةِ » وَمَاتَ صَغِيراً ، وَقِيلَ : بَعْدَ أَنْ بَلَغَ سِنَّ التَّمْيِيزِ . وَقِيلَ : « حَتَّى مَشَى » وَقِيلَ : « وَلَهُ سَنَتَانِ » ، وَقِيلَ : « عَاشَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ » وَقِيلَ : « سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْراً بَعْدَ « الْبِعْثَةِ » . « الإصابة في تمييز الصَّحابة : ٣/٢٦٥ — تلخيصاً — » .

١/١٥٥

* « قاضي الجماعة » = عبد الرحمن بن عيسى بن فطيس ، أبو المطرِّف .

* القاضي الشَّهيد = عياض بن موسى اليحصبي .

* « قَانصوه الغوريُّ » — حَيَاتُهُ — : (٨٥٠ — ٩٢٢ هـ = ١٤٤٦ — ١٥١٦ م) .

« قَانْصُوه بن عبد الله الظاهري الأشْرَفِي ، أبُو النَّصر ، سيف الدين المُلَقَّبُ بالملك الأشرف : سلطان مصر ، جركسي الأصل ، مستعرِبٌ ، خدم السلاطين ووُلّي حجابة الحجاب

« بحلب » ، ثُمَّ بُويع بالسلطنة بقلعة الجبل في « الْقَاهِرَةِ » سنة (٩٠٥ هـ / ١٤٩٩ م) كان شجاعاً فطناً داهيةً ، وقصده السلطان «سليم» العثماني فقاتله الغوري في « مرج دابق » وَانْهَزَمَ عسكر الغوري فأغمي عليه وهو على فرسه فمات قهراً وضاعتْ جثَّتُه تَحْتَ سنابك الخيل .

« الأعلام : ١٨٧/٥ » . و « در الحبيب : ٤٥/٧/٢ » . ١/ م ٤٥ ، م ٤٩

* قَائِدُ الفِئَةِ النَّاجِيَةِ = عَلِيُّ بنُ أَبي طالِبٍ .

* قَائِدُ هَوَازِنَ = مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ النَّصْرِيُّ

* « قُبَاثُ بنُ أَشْيَمَ » : (٠٠ ـ ٠٠ هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠ م) .

« قُبَاثُ بْنُ أَشْيَمَ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْمُلَوَّحِ الْكِنَانِيُّ اللَّيْثِيُّ » ، شَهِدَ « بَدْراً » مُشْرِكاً ، ثُمَّ أَسْلَمَ . « تجريد أسماء الصحابة : ١٠/٢ ـ الترجمة : (١٠١) ـ » .

٢٩٣/١

* « القِبْطِيُّ » . ٥٧٧/٢

* « قَتَادَةُ » ـ حياتُهُ ـ : (٦١ ـ ١١٨ هـ = ٦٨٠ ـ ٧٣٦ م) .

« قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ بْنِ قَتَادَةَ بْنِ عُزَيْزٍ » ، أَبُو الخَطَّابِ السَّدُوسِيُّ الْبِصْرِيّ مُفَسِّرٌ ، حَافِظٌ ، ضَرِيرٌ ، أَكْمَهُ . وَكَانَ مَعَ عِلْمِهِ بِالحَدِيثِ رَأْساً فِي « الْعَرَبِيَّةِ » وَمُفْرداتِ اللُّغَةِ وَأَيَّامِ العَرَبِ وَالنَّسَبِ . وَكَانَ يَرَى الْقَدَرَ ، وَقَدْ يُدَلِّسُ في الحديث» مَاتَ بِـ « وَاسِطَ » في الطَّاعُونِ . « الأعلام : ١٨٩/٥ » . ١٧٩/١

٧١٢/٢

* « قَتَادَةُ بنُ مِلْحَانَ » : (٠٠ ـ ٠٠ هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠ م) .

« قَتَادَةُ بْنُ مِلْحَانَ الْقَيْسِيُّ » ، لَهُ صُحْبَةٌ ، يُعَدُّ في « الْبِصْرِيِّينَ » أَخْرَجَ « ابنُ شَاهِينَ » مِنْ طَرِيقِ « سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ » عَنْ « حَيَّانَ بْنِ عُمَيْرٍ » قَالَ : « مَسَحَ « النَّبِيُّ » ـ ﷺ ـ وَجْهَ « قَتَادَةَ بْنِ مِلْحَانَ » ثُمَّ كَبِرَ فَبَلِيَ مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ غَيْرَ وَجْهِهِ . قَالَ : فَحَضَرْتُهُ عِنْدَ الْوَفَاةِ فَمَرَّتِ امْرَأَةٌ فَرَأَيْتُهَا فِي وَجْهِهِ كَمَا أَرَاهَا فِي المِرْآةِ . « الإصابَة في تمييز الصَّحابَة : ٢٢٥/٣ » . ٢٦٥/١

* « قَتَادَةُ الأَنْصَارِيُّ » : ((٠٠٠ ـ ٢٣ هـ = ٠٠٠ ـ ٦٤٤ م) .

« قَتَادَةُ بنُ النُّعْمَانِ بنِ زَيْدِ بنِ عامرٍ الأَنْصَارِيُّ الظَّفريُّ الأَوْسِيُّ » : صَحَابِيٌّ ،

بَدْرِيٌّ ، مِنْ شُجْعَانِهِم . كَانَ مِنَ الرُّمَاةِ المشهُورِينَ . شَهِدَ المشاهِدَ كُلَّهَا مَعَ « رَسُولِ اللهِ » — ﷺ — كانت معه يوم الفتح رَايَةُ «بني ظَفَرٍ» . وتوفي «بالمدينة» وهُوَ أخُو « أبِي سعيدِ الخُدْرِيِّ لأمِّه . « الأعلام : ١٨٩/٥ » . ٢٩/١ ، ١٨١ ، ٢٤٣ ، ٦٠٣/٢

* « قُثَمُ بْنُ العَبَّاسِ » — اسْتُشْهِدَ سنة : (٥٧ هـ/٦٧٧ م) .

« قُثَمُ بْنُ العَبَّاس بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ الهاشِمِيُّ » ، أَمِيرٌ أَدْرَكَ الإِسْلامَ فِي طُفُولَتِهِ كَانَ يُشْبِهُ « النَّبِيَّ » — ﷺ — وَهُوَ آخِرُ مَنْ طَلَعَ مِنْ لَحْدِ « النَّبِيِّ » — ﷺ — خَرَجَ فِي أَيَّامِ « مُعَاوِيَةَ » إلى « سَمَرْقَنْدَ » وَاسْتُشْهِدَ بها وَلَيْسَ لَهُ عَقِبٌ .
« الأعلامُ : ١٩٠/٥ » وَ« شذرات الذهب : ٦١/١ » . ٨٢١/٢

* « القُرْطُبِيُّ » = مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ فَرْحٍ الأنْصَارِيُّ الخَزْرَجِيُّ الأنْدَلُسِيُّ . ١/ م ٣٤

* « قُرَيْظَةُ » .

« قُرَيْظَةُ » : هُوَ اسمُ رَجُلٍ نَزَلَ أَوْلادُهُ قَلْعَةً حَصِينَةً بِقُرْبِ « المَدِينَةِ » وَهُوَ مِنْ أَوْلادِ « هَارُونَ » — النَّبِيِّ — ﷺ — » . وَكَانَتْ « قُرَيْظَةُ » مِنْ حُلَفَاءِ « الأَوْسِ » في « المَدِينَةِ » . « الأنساب : ٤٤٧ » . ٧٦٢/٢

* « قُسُّ بنُ سَاعِدَةَ » — المُتَوَفَّى نحو : (٢٣ هـ / ٦٠٠ م) .

« قُسُّ بنُ سَاعِدَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَدِيِّ بنِ مَالِكٍ » ، من « بَنِي إيَادٍ » : أحد حُكَمَاءِ « العَرَبِ » ومن كبارِ خطبائهِمْ في الجاهليَّةِ . كانَ أُسْقُفَ نجران ، طالت حياتُه ، وأدركه « النَّبِيُّ » — ﷺ — قبل النبوَّةِ ، ورآهُ فِي « عُكَاظٍ » . « الأعلام : ١٩٦/٥ » .
١/ م ٣٤ ١٢١

* « القَصْوَاءُ » : — اسْمٌ لِنَاقَةٍ كَانَتْ « لِلرَّسُولِ » — ﷺ — . ٦١٣/٢ ، ٩٢٦

* « قُصَيُّ بنُ كِلابٍ » : (٠٠٠ — ٠٠٠ ق.هـ = ٠٠٠ — ٠٠٠ م) .

« قُصَيُّ بنُ كِلاب بن مُرَّةَ بنِ كعب بن لؤيّ » ، سَيِّدُ « قُرَيْشٍ » في عصرهِ ورئيسهم ، وهو الأب الخامس في سلسلة النّسب الأموي ، ماتَ أَبُوهُ وَهُوَ طِفْلٌ . وأكثر المؤرّخين على أنّ اسمَه زيدٌ أو يزيدُ . مات « بِمَكَّةَ » وَدُفِنَ « بالحجُون » .
« الأعلام : ١٩٨/٥ » . ٣٤/١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ٣٧٦

* القُطْبُ الحَلَبِيُّ : عَبْدُ الكريمِ بن عبد النُّور الحلبي المصري الحنبلي .
* قُطْبُ الدِّين الحنَفِيُّ = محمَّد بنُ أحمَد .
* « قُطْبَةُ بنُ عَامِرٍ » : (٠٠ — ٠٠ هـ = ٠٠ — ٠٠٠ م) .

« قُطْبَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ حَدِيدَةَ بْنِ عَمْرِو بنِ سَوَادِ بْنِ غَنْمِ بنِ كَعْبِ بْنِ سَلِمَةَ الأنْصَارِيُّ الخزْرَجِيُّ ، أبُو زَيْدٍ : شَهِدَ «بَدْراً» وَ « الْعَقَبَةَ » والمَشَاهِدَ وَكَانَتْ مَعَهُ « رَايَةُ بَنِي سَلِمَةَ » « يَوْمَ الْفَتْحِ » . تُوُفِّيَ « قُطْبَةُ » فِي خِلافَةِ « عُمَرَ » وَقَالَ « ابْنُ حِبَّانَ » بَدْرِيٌّ مَاتَ فِي خِلاَفَةِ « عُثْمَانَ » .

« الإصابَةُ في تمييز الصحابةِ : ٢٣٧/٣ » . ٣٨/١ ، ٣٩

* « قُطْبَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَدِيدَةَ = قُطْبَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ حَدِيدَةَ .
* القَلْقَشَنْدِيُّ = أحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أحْمَدَ الفَزَارِيُّ .
* قَمَرُ البَطْحَاء = عَبْدُ مَنَافِ بْنُ قُصَيٍّ .
* « النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ » — المُتَوَفَّىٰ نحو : (٥٠ هـ / ٦٧٠ م) .

« قَيْسُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُدَسَ بْنِ رَبِيعَةَ الجَعْدِيُّ الْعَامِرِيُّ » ، أبُولَيْلَى : شَاعِرٌ ، مُفْلَقٌ ، صَحَابِيٌّ ، مِنَ المُعَمَّرِينَ . اشْتُهِرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ » وَسُمِّيَ : «النَّابِغَة وَفَدَ عَلَى « النَّبِيِّ » — ﷺ — فأسْلَمَ وَأدْرَكَ « صِفِّينَ » فَشَهِدَهَا مَعَ « عَلِيٍّ » سكَنَ « الْكُوفَةَ » فَسَيَّرَهُ « مُعَاوِيَةُ » إلى « إصْبَهَانَ » مَعَ أحَدِ وُلاَتِها ، فَمَاتَ فِيهَا وَقَدْ كُفَّ بَصَرُهُ ، وَجَاوَزَ المِائَةَ . « الأعلام : ٢٠٧/٥ » . ٢٥٤/١

* « قَيْصَرُ » .

« لَقَبٌ يُطْلَقُ عَلَى مُلُوكِ الرُّومِ . ٥٧/١ ، ٥٨ ، ١٠٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦
٦١٥/٢ ، ٦٢٧ ، ٦٣١ ، ٦٣٢

(الكـاف)

* « كارليل » . « Carlyle » ١/ م ٤٠
* الْكَازَرُونِيُّ = عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ مَحْمُودٍ ، ظَهِيرُ الدِّين .

* « كُرْزُ بْنُ جَابِرٍ » : (٠٠ — ٨ هـ = ٠٠٠ — ٦٣٠ م) .

« كُرْزُ بْنُ جَابِرٍ الْفِهْرِيُّ » ، أَسْلَمَ بَعْدَ الهِجْرَةِ ، وَحَسُنَ إِسْلاَمُهُ ، وَذَكَرَ « الطَّبَرِيُّ » أَنَّ « كُرْزَ بْنَ جَابِرٍ » وَ « حُبَيْشَ بْنَ خَالِدِ الْكَعْبِيَّ » كَانَا فِي خَيْلِ « خَالِدِ بنِ الْوَلِيدِ » يَوْمَ « فَتْحِ مَكَّةَ » فَشَذَّا عَنْهُ ، وَسَلَكَا طَرِيقاً غَيْرَ طَرِيقه جَمِيعاً ، فَقُتِلَ « حُبَيْشُ » قَبْلَ « كُرْزٍ » ، فَجَعَلَهُ « كُرْزٌ » بَيْنَ رِجْلَيْهِ ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ » . « الاستيعاب : ٣/١٣١٠ — الترجمة : ٢١٨٥ — » .

٦٧٠/٢

« الْكِسَائِيُّ » = عَلِيُّ بنُ حَمْزَةَ .

* « كِسْرَى » : لَقَبٌ يُطْلَقُ عَلَى مُلُوكِ « الْفُرْسِ » الْقُدَامَى .

٥٧/١ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ٢٥٥ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦

٦١٥/٢ ، ٦٢٧

* كِسْرَى أبرويز = أبرويز
* كِسْرَى أَنُو شِرْوَانَ = أَنُوشِرْوَانُ بْنُ قُبَاذَ
* الْكُسَعِيُّ = مُحَارِبُ بْنُ قَيْسٍ .
* كَعْبُ الأَحْبَارِ = كَعْبُ بنُ مَاتِعٍ .
* « كَعْبُ بْنُ الأَشْرَفِ » : (٠٠٠ — ٣ هـ = ٠٠٠ — ٦٢٤ م) .

« كَعْبُ بْنُ الأَشْرَفِ الطَّائِيُّ » ، مِنْ « بَنِي نَبْهَانَ » ، شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ ، كَانَتْ أُمُّهُ مِنْ « بَنِي النَّضِيرِ » فَدَانَ بِالْيَهُودِيَّةِ ، وكَانَ سَيِّداً فِي أَخْوَالِهِ يُقِيمُ فِي حِصْنٍ لَهُ قَرِيبٍ مِنَ « المَدِينَةِ » ، أَمَرَ « النَّبِيُّ » — ﷺ — بِقَتْلِهِ فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ خَمْسَةٌ مِنَ « الأَنْصَارِ » ، فَقَتَلُوهُ فِي ظَاهِرِ حِصْنِهِ . « الأعلام : ٥/٢٢٥ » .

وانظر أيضاً : « معجم الشعراء : ٢٣١ » . ٤٤/١

٥٠٨/٢ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١٢

* « كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ » : (٠٠ — ٢٦ هـ = ٠٠٠ — ٦٤٥) .

« كَعْبُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلْمَى الْمُزَنِيُّ » ، أَبُو المُضَرَّبِ ، شَاعِرٌ عَالِي الطَّبَقَةِ مِنْ أَهْلِ « نَجْدٍ » هَدَرَ « النَّبِيُّ » — ﷺ — دَمَهُ ، فَجَاءَهُ « كَعْبٌ » مُسْتَأْمِناً ، وقد أَسْلَمَ . « الأعلام : ٥/٢٢٦ » . ٧٠/١ ٧١٦/٢ ، ٧١٨

* « كَعْبُ بْنُ لُؤَيٍّ » ـ تُوُفِّيَ سَنَةَ (١٧٣ ق.هـ / ٤٥٤ م) .

« كَعْبُ بْنُ لُؤَيِّ بن غَالِبٍ » ، مِنْ « قُرَيْشٍ » مِنْ « عَدْنَانَ » ، أَبُو هصيص : جَدٌّ جَاهِلِيٌّ ، خَطِيبٌ ، مِنْ سِلْسِلَةِ النَّسَبِ النَّبَوِيِّ . كَانَ عَظِيمَ الْقَدْرِ عِنْدَ « الْعَرَبِ » حَتَّى أَرَّخُوا بِمَوْتِهِ إِلَى « عَامِ الْفِيلِ » . « الأعلام : ٢٢٨/٥ » .

١١٠/١

* « كَعْبُ الأَحْبَارِ » : ـ الْمُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٣٢ هـ / ٦٥٢ م) .

« كَعْبُ بْنُ مَاتِعِ بْنِ ذِي هَجَنِ الحِمْيَرِيُّ » ، أَبُو إِسْحَاقَ » : تَابِعِيٌّ ، كَانَ فِي « الجَاهِلِيَّةِ » مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ « الْيَهُودِ » فِي « الْيَمَنِ » وَأَسْلَمَ فِي زَمَنِ « أَبِي بَكْرٍ » . أَخَذَ عَنْهُ « الصَّحَابَةُ » وَغَيْرُهُمْ كَثِيراً مِنْ أَخْبَارِ الأُمَمِ الْغَابِرَةِ . تُوُفِّيَ فِي « حِمْصَ » عَنَ مِائَةٍ وَأَرْبَعِ سِنِينَ . « الأعلام : ٢٢٨/٥ » . ٤٠٥/١

* « كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ » ـ الْمُتَوَفَّىٰ سَنَةَ : (٥٠ هـ / ٦٧٠ م) .

« كَعْبُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْقَيْنِ » ، الأَنْصَارِيُّ السَّلَمِيُّ ، الخَزْرَجِيُّ : صَحَابِيٌّ ، مِنْ أَكَابِرِ الشُّعَرَاءِ ، مِنْ أَهْلِ « المَدِينَةِ » . مِنْ شُعَرَاءِ « النَّبِيِّ » ـ ﷺ ـ وَشَهِدَ أَكْثَرَ الْوَقَائِعِ ، عَاشَ سَبْعاً وَسَبْعِينَ سَنَةً . « الأعلام : ٢٢٨/٥ »

٧٢/١ ٥٢٤/٢ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢

* « كَلَدَةُ بنُ الحَنْبَلِ » (*) ت : (؟ هـ / ؟ م)

« كَلَدَةُ بْنُ الحَنْبَلِ بن مليل » كانَ أخا « صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ » لأُمِّهِ ، أُمُّهُمَا « صَفِيَّةُ بِنْتُ مَعْمَرٍ » وَكَانَ « كَلَدَةُ بْنُ الحَنْبَلِ » أَسْوَدَ مِنْ سُودَانِ « مَكَّةَ » ، وَكَانَ مُتَّصِلاً « بِصَفْوَانَ بن أُمَيَّةَ » يخدُمُهُ ، لاَ يُفَارِقُهُ فِي سَفَرٍ وَلاَ حَضَرٍ ، ثُمَّ أَسْلَمَ بِإِسْلاَمِ « صَفْوَانَ » ، وَلَمْ يَزَلْ مُقِيماً بِهَا حَتَّى تُوُفِّيَ بِهَا » .

« الاستيعاب : ١٣٣٢/٣ ـ ١٣٣٣ » . ٦٨٤/٢

(*) (فِي الإِصَابَةِ : ٣٠٥/٣ : « كَلَدَةُ بْنُ الحِسْلِ ») .

* « كمال بك » : (؟ هـ / ؟ م)

« مِنْ وُلاة « العثمانيِّين » في « الْيَمَن » ١/ م ٤٨

* الْكَمَالُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ أَبِي جَرَادَةَ = عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ — ابْنُ الْعَدِيمِ —
* الْكَمَالُ بْنُ طَلْحَةَ = مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ .
* « كِنَانَةُ بْنُ الرَّبِيعِ » — المَقْتُولُ سنة : (٦ هـ / ٦٢٧ م) .

« كِنَانَةُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي الحُقَيْقِ » ، مِنْ يَهُودِ « خَيْبَرَ » عَمِلَ عَلَى تأليبِ « قُرَيْشٍ » وَحُلَفَائِهَا عَلَى « الرَّسُولِ » — ﷺ — وَأَصْحَابِهِ . في مواقف عَدِيدَةٍ .

وَ « كِنَانَةُ » هَذَا هُوَ الَّذِي صَالَحَ « رَسُولَ اللهِ » — ﷺ — عَلَى حَقْنِ دِمَاءِ مَنْ فِي حُصُونِ « خَيْبَرَ » مِنَ المُقَاتِلَةِ ، وَيُخَلُّونَ بَيْنَ « رَسُولِ اللهِ » — ﷺ — وبينَ مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ مَالٍ أَوْ أَرْضٍ ... الخ .. » .

« وَكَانَتْ « صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ » ، عِنْدَ كِنَانَةَ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي الحُقَيْقِ ، فَاصْطَفَاهَا « رَسُولُ اللهِ » لِنَفْسِهِ » .

وَدُفِعَ « كِنَانَةُ بْنُ أَبِي الحُقَيْقِ » إلى« مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ » فَقَتَلَهُ بِأَخِيهِ « محمودٍ » .

« المعارف : ١٣٨ » ، و « المغازي — للواقدي : ٤٤١/٢ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٦٧٠ ، ٦٧٣ » ، و « الكامل : ٢١٧/٢ ، ٢٢١ » . ٦٤٧/٢

« اللام »

* « لُؤَيٌّ » : (٠٠ — ٠٠ ق هـ = ٠٠٠ — ٠٠٠ م) .

« لُؤَيُّ بنُ غالِبِ بنِ فِهْرِ بنِ قُرَيْشٍ » من « عدنان » : جَدٌّ جَاهِلِيٌّ مِنْ سلسلَةِ النَّسَبِ النَّبَوِيِّ . كنيتُه « أَبُو كَعْبٍ » . كان التَّقَدُّمُ في « قُرَيْشٍ » لِبَنِيهِ وَبَنِي بَنِيهِ ، وهُمْ بُطُونٌ كَثِيرَةٌ . « الأعلام : ٢٤٥/٥ » . ٣٢٧/١ ٥٧٤/٢

* « أُمُّ الْفَضْلِ » : (٠٠ — ٠٠ هـ = ٠٠ — ٠٠ م) .

« لُبَابَةُ بِنْتُ الحَارِثِ بْنِ حَزْنٍ الهِلاَلِيَّةُ » ، أُمُّ الْفَضْلِ ، زَوْجُ « الْعَبَّاسِ بن عبدِ المُطَّلِبِ وَوَالِدَةُ أَوْلاَدِهِ « الْفَضْلِ » و « عَبْدِ اللهِ » وغيرهما . وهِيَ « لُبَابَةُ الْكُبْرَى » مَشْهُورَةٌ بِكِنْيَتِهَا وَمَعْرُوفَةٌ بِاسْمِهَا ، وأُمُّهَا « خَوْلَةُ بِنْتُ عَوْفٍ الْقُرَشِيَّةُ » . « الإصابة في تمييز الصَّحابة : ٣٩٨/٤ » . ٥٠٩/٢ ، ٦٥١

* « لُقْمَانُ الحَكِيمُ » : (؟ – ؟ ق.م)

« حَكِيمٌ ، مُعَمَّرٌ ، عُرِفَ في الجاهلِيَّةِ قَبْلَ أن يُعرَفَ في الإسلامِ . وفي القرآن الكريم » سورةٌ باسمِهِ تعرضُ نماذج من حِكَمِهِ التي تنصبُّ خاصّةً على وصيّتِهِ لابنِهِ : « ألاّ يُشْرِكَ بِاللهِ ، وأنْ يَبرَّ وَالِدِيهِ » . . الخ . » . وفي الأمثال والحِكَم عباراتٌ شتّى تُعزَى إلى « لُقْمَانَ » . « الموسوعة العربيّة الميسرة : ١٥٦١ » . ٢٨٧/١

* لَهَبُ بْنُ أَبِي لَهَبٍ = عُتْبَةُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ

* « لُوطٌ » – عَلَيْهِ السَّلاَمُ – . (؟ – ؟ ق.م)

« لُوطٌ » – عَلَيْهِ السَّلاَمُ – ابنُ « هَارَانَ » ، ابنُ أخِي «إبْرَاهِيمَ» – عَلَيْهِ السَّلاَمُ – خَرَجَ مَعَهُ مُهَاجِراً إلى « مِصْرَ » ثمَّ عَادَ إلى « الشَّامِ » فنزلَ « بالمُؤْتَفِكَةِ » ، وَأَقَامَ بِـ « سَدُومَ » وَفِيهَا أُرْسِلَ إلى أَهْلِهَا ، وَكَانُوا أَهْلَ كُفْرٍ بِاللهِ – تَعَالَى – وَرُكُوبِ فَاحِشَةٍ ، فَدَعَاهُمْ « لُوطٌ » إلى عِبَادَةِ اللهِ – تَعَالَى – وَنَهَاهُمْ عَنِ الأُمُورِ الَّتِي يَكْرَهُهَا « اللهُ » – تَعَالَى – مِنْهُمْ ، مِنْ قَطْعِ السَّبِيلِ ، وَرُكُوبِ الْفَوَاحِشِ ، وَإتْيَانِ الذُّكُورِ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لِدَعْوَتِهِ ، فَسَأَلَ « لُوطٌ » رَبَّهُ ، فَأَهْلَكَهُمُ اللهُ – تَعَالَى – وَقَلَبَ الأَرْضَ بِهِمْ وَجَعَلَ عَالِيَهَا سَافِلَهَا ، وَأَمْطَرَ عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ « سِجِّيلٍ » فَأَهْلَكَتْ مَنْ لَمْ تَكُنْ بِالْقُرَى . وَسَمِعَتِ امْرَأَةُ « لُوطٍ » الهَدَّةَ فَقَالَتْ : « وَاقَوْمَاهُ ! فَأَدْرَكَهَا حَجَرٌ فَقَتَلَهَا وَنَجَّى اللهُ « لُوطاً » وَأَهْلَهُ إلاّ امْرَأَتَهُ » « الكامل : ١/١٠٠ – ١٠٢ ، ١١٨ – ١٢٢ » . ٢/ ٥٧

* « اللَّيْث » = اللَّيث بن المظفَّر .

« اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ » – حَيَاتُهُ – : (٩٤ – ١٧٥ هـ = ٧١٣ – ٧٩١ م) .

« اللَّيْثُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَهْمِيُّ » – بِالْوَلاَءِ – أَبُو الحارثِ : إمَامُ أَهْلِ « مِصْرَ » فِي عَصْرِهِ حَدِيثاً وَفِقْهاً ، ومولِدُه في « قلقشندة » ووفاتُهُ في « القاهِرَةِ » .

« الأعلام : ٢٤٨/٥ » . ٤٦٥/٢

* « اللَّيث بن المُظَفَّر » : (؟ – ؟ هـ = ؟ – ؟ م)

« اللَّيْثُ بْنُ المُظَفَّرِ » هكذا سمَّاهُ « الأزهريُّ » ، وقال في « البلغة » : « اللَّيْثُ بنُ نصر بن يسار الخُرَاسَانِيُّ » : كان رجُلاً صالحاً انتحل كتاب « العين » « للخليل » لينفقَ كتابه باسمه ، وَيُرَغِّبَ فيه .

(الميم)

* « مَالِكٌ النَّصْرِيُّ » – المتوفّى نحو : (٢٠ هـ / ٦٤٠ م) .

« مَالِكُ بنُ عَوْفٍ النَّصْرِيُّ ، أَبُو عَلِيٍّ » ، رئيسُ المُشركِين « يومَ حُنَيْنٍ » ثُمَّ أَسْلَمَ ، وفاتُه في « دمشق » .

« تجريد أسماءِ الصَّحابَةِ : ٤٧/٢ » . وانظر : « الأعلام : ٢٦٤/٥ » .

٦٣/١ ، ٦٤ ، ٦٥

٦٧٩/٢ ، ٦٩١

* المَاوَرْدِيُّ = عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ المَاوَرْدِيُّ

* « ابنُ الأثير الجزري » : حياتُه : (٥٤٤ – ٦٠٦ هـ = ١١٥٠ – ١٢١٠ م) .

« المباركُ بنُ محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ، أبُو السَّعادات ، مجد الدِّين » : المحَدِثُ اللُّغَوِيُّ ، الأصوليُّ . ولد ونشأ في « جزيرة ابن عمر » وانتقل إلى « المَوْصِلِ » فاتَّصلَ بصاحبِهَا ، فكان من أخصَّائِهِ ، وأُصيبَ بالنِّقْرِسِ ، فبَطَلَتْ حركة يديه ورجليه ، ولازمهُ هذا المرض إلى أن توفِّيَ في إحدى قُرى « الموصل » .

« الأعلام : ٢٧٢/٥ » . ٨٧/١ ، ٢٧٥ ، ٣٨٢

* « مُبَشِّر بن عبد المنذر = رفاعة بن عبد المنذر ، (وقيل بشير) ، أبُو لُبابة .

* « المُتَوَكِّلُ عَلَى اللهِ » = يحيى – شرف الدِّين – بن شمس الدِّين ابن الإمام المهدي أحمد بن يحيى .

* « مُجَاهِدُ بْنُ جَبْرٍ » – حيَاتُهُ – : (٢١ – ١٠٤ هـ = ٦٤٢ – ٧٢٢ م) .

« مُجَاهِدُ بْنُ جَبْرٍ ، أبو الحَجَّاجِ المَكِّيُّ » ، مَوْلَى « بَنِي مَخْزُومٍ » : تَابِعِيٌّ مُفَسِّرٌ مِنْ أَهْلِ « مَكَّةَ » . قَالَ « الذَّهَبِيُّ » : شَيْخُ القُرَّاءِ وَالمُفَسِّرِينَ . أَخَذَ التَّفْسِيرَ عَنِ « ابْنِ عَبَّاسٍ » وَقَرَأَهُ عَلَيْهِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، يَقِفُ عِنْدَ كُلِّ آيَةٍ يَسْأَلُهُ : فِيمَ نَزَلَتْ وَكَيْفَ كَانَتْ ؟ وتَنَقَّلَ فِي الأَسْفَارِ ، وَاسْتَقَرَّ فِي « الكُوفَةِ » . أَمَّا كِتَابُهُ فِي « التَّفْسِيرِ » فَيَتَّقِيهِ « المُفَسِّرُونَ » . وَسُئِلَ « الأَعْمَشُ » عَنْ ذلكَ فَقَالَ : « كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ يَسْأَلُ أَهْلَ الكِتَابِ ، يَعْنِي : « النَّصارى » و « اليَهُودَ » .

« الأعلامُ : ٢٧٨/٥ » . ٧/١ ، ١٧٩ ٦٥٠/٢

* « مُجَمِّعٌ » = قُصَيُّ بنُ كِلابٍ .
* مُجَهِّزُ جَيْشِ العُسْرَةِ = (عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ) .
* « الكُسَعِيُّ » : (٠٠٠ — ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ — ٠٠٠ م) .

« مُحَارِبُ بْنُ قَيْسٍ الكُسَعِيُّ »، شَاعِرٌ يُضرَبُ بِهِ المَثَلُ في النَّدَامَةِ ، وهو مَنْسوبٌ إلى « كُسَع » (قبيلة في « اليمن ») . « الأعلام : ٢٨١/٥ » . ١٠٤/١

* المُحِبُّ الطَّبَرِيُّ = أحمدُ بنُ عبدِ الله بن محمَّد الطَّبرِيُّ ، المكيُّ .
* المحب بن الهائم = محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن عماد .
* « مُحَلِّمُ بنُ جَثَّامَةَ » : (٠٠ — ٠٠ هـ = ٠٠٠ — ٠٠٠ م) .

« مُحَلِّمُ بْنُ جَثَّامَةَ » ، أخُو « الصَّعْبِ بنِ جَثَّامَةَ » له ذِكرٌ في قتله «عامر بن الأضبط» فنزلت فيه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا إذا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَبَيَّنُوا ﴾ — الآية — « سورة النّساء : ٩٣/٤ » ، وفي حديث آخر لابن إسحاق عن نافعٍ عن « ابن عمر » ذكر « الطَّبَرِيُّ » أنَّ « مُحَلِّمَ بنَ جَثَّامَةَ » ماتَ في حياة « النَّبِيِّ » — ﷺ — فَدَفَنُوهُ ، فلفَظَتْهُ الأرْضُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرى ، فأمر به فأُلْقِيَ بَيْنَ جَبَلَيْنِ ، وجُعلت عليه حجارةٌ . والاختلاف في المراد بهذه الآية كثيرٌ مُضطربٌ فيه جداً . ومعلومٌ أنَّ قتله كان خطأً لا عمداً . لأنَّ قاتله لم يصدقه في قوله ، والله أعلم . « الاستيعاب : ١٤٦١/٤ — ١٤٦٢ » .

٢٥٦/١

* « ابنُ الشَّهِيدِ » — حياتُهُ — : (٧٢٨ — ٧٩٣ هـ = ١٣٢٨ — ١٣٩١ م) .

« محمَّد بن إبراهيم بن محمَّد ، أبو الفتح ، فتح الدين ، ابن الشَّهيد » : كاتب السِّرِّ « بِالشَّامِ » ، لهُ علمٌ بالتَّفْسيرِ والأدب ، ونَظَمَ ونَثَرَ ، أصلُه من « نابلس » « بفلسطين » . ومولِدُهُ «بالرَّمْلَةِ»، جرَتْ لَهُ مِحْنَةٌ في حياتِهِ اختفى بسببِهَا مُدَّةً نَظَمَ فِيها «السِّيرةَ النَّبَوِيَّةَ » « لابن سَيِّدِ النَّاسِ » في بضعةِ عَشَرَ ألفَ بَيْتٍ ، مع زياداتٍ سَمَّاهَا : « الفَتْحُ القَرِيبُ في سِيرَةِ الحَبِيبِ » مات بظاهر « القاهرة » مقتولاً بِسَيْفِ السُّلْطَان . « الأعلام : ٢٩٩/٥ » . ١ م ٣١ ، م ٣٣

* « ابنُ القَيِّم » — حَيَاتُهُ — : (٦٩١ — ٧٥١ هـ = ١٢٩٢ — ١٣٥٠ م) .

« مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدِّمشقي الشَّهير بابن قيِّم الجوزيَّة » أبو عبدالله شَمْسُ الدين : من أركان الإصلاح الإسلامي ، مولدُه ووفاتُه بدمشقَ ، أَلَّفَ تصانيفَ كثيرةً منها : « زادُ المَعاد » في السِّيرَةِ النَّبويَّة . « الأعلام : ٥٦/٦ » . ١/ م ٣٥ ، ١٩٩

* « أبُو الفَتْحِ المَرَاغِيُّ » ــ حَيَاتُهُ ــ : (٧٧٥ ــ ٨٥٩هـ = ١٣٧٤ ــ ١٤٥٤ م)

« مُحَمَّدُ بنُ أَبِي بَكْرِ بن الحُسين القُرَشِيُّ ، العُثمانيُّ ، القَاهِرِيُّ الأصل ، شرف الدِّين ، أبو الفتح » : مُحَدِّثٌ ، فَقِيهٌ . ولِد « بالمدينة » وتُوُفِّيَ « بمكَّة » .

« معجم المؤلفين : ١٠٨/٩ » . ١/ م ٣٣

* « أبُو أحمد بن العَسَّالِ » ــ حَيَاتُهُ ــ : (٢٦٩ ــ ٣٤٩ هـ = ٨٨٢ ــ ٩٦٠ م) .

« مُحَمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ إبراهيمَ بنِ سُليمانَ بنِ مُحَمَّدٍ الإصبهانيُّ ، المعروف بالعسَّالِ أبُو أحمد ، مُحَدِّثٌ ، حَافِظٌ ، مُؤَرِّخٌ ، مُقْرِىءٌ ، مُفَسِّرٌ ، فَقِيهٌ . حَدَّثَ « بِبَغْدَادَ » من آثاره : « التاريخ » ، و « المسند » . « معجم المؤلفين : ٢٢٦/٨ » . ١/م٣٤، م ٣٦

* « القُرْطُبِيُّ » : المُتَوَفَّى سَنَةَ : (٦٧١ هـ / ١٢٧٣ م) .

« مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ فَرْحٍ الأنْصَارِيُّ الخَزْرَجِيُّ الأنْدَلُسِيُّ ، أَبُو عَبْدِ اللهِ القُرْطُبِيُّ » : مِنْ كِبَارِ المُفَسِّرِينَ ، صَالِحٌ ، مُتَعَبِّدٌ ، مِنْ أَهْلِ « قُرْطُبَةَ » رَحَلَ إلى الشَّرْقِ . وَاسْتَقَرَّ بِـ « مُنْيَةِ ابنِ خصيب ــ في شماليِّ « أَسْيُوطَ » بِـ « مِصْرَ » وَتُوُفِّيَ فِيهَا . جَمَعَ « أَبُو عَبْدِ اللهِ » كتاباً نَظَمَهُ أُرْجُوزَةً فِي أَسْمَاءِ « النَّبِيِّ » ــ عَلَيْهِ السَّلَامُ ــ . الأعلام : ٣٢٢/٥ » و « كَشْفُ الظُّنُونِ : ٨٩/١ ــ ٩٠ » ١/ م ٣٤ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ٢٠٠

* « أبُو زُهْرَةَ » ــ حياتُهُ ــ : (١٣١٦ ــ ١٣٩٤ هـ = ١٨٩٨ ــ ١٩٧٤ م) .

« مُحَمَّدُ بنُ أَحمَدَ أبُو زُهْرَةَ » : « أَكْبَرُ عُلماءِ الشَّرِيعَةِ في عصره . مولده بمدينة « المحلَّة الكبرى » ووفاتُهُ « بالقاهرة » . أصدر من تأليفه أكثرَ من أربعين كتاباً » .

من مُصَنَّفَاته : كتاب في السِّيرةِ النَّبويَّة . « الأعلام : ٢٥/٦ » .

١/ م ٣٩

« أبُو مَنْصُورٍ » ــ حَيَاتُهُ ــ : (٢٨٢ ــ ٣٧٠ هـ = ٨٩٥ ــ ٩٨١ م) .

« مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بْنِ الأزْهَرِ الهَرَوِيُّ ، أَبُو مَنْصُورٍ » : أَحَدُ الأئمَّةِ في اللُّغَةِ

وَالأدَبِ ، مَوْلِدُهُ وَوَفَاتُهُ في « هَرَاةَ » بِـ « خُرَاسَانَ » نِسْبَتُهُ إلى جَدِّهِ « الأزْهَرِ » غَلَبَ عَلَيْهِ التَّبَحُّرُ في العَرَبِيَّةِ فَرَحَلَ في طَلَبِهَا ، وَقَصَدَ القَبائِلَ وَتَوَسَّعَ في أخبارهم مِن كُتُبِهِ : « تَهذيبُ اللُّغَةِ ـ ط ـ » و « تفسيرُ القرآنِ » ...و ...

« الأعلام : ٣١١/٥ » . ٦٤/١ ٨٥٧/٢ ، ٩٤٩

* « مُحَمَّدُ أحمد جاد المولَى » ـ حياتُهُ ـ : (١٣٠٠ ـ ١٣٦٣ هـ = ١٨٨٣ ـ ١٩٤٤ م) .

« مُحَمَّدُ أحمد جاد المولى : باحِثٌ مِصريٌّ ، ابتدأ حياته مدرّساً ، توفي « بالقاهرة » .

من كتبه : « مُحَمَّدٌ ـ ﷺ ـ المثل الكامل ـ ط ـ » . « الأعلام : ٢٣/٦ » .

١/ م ٣٩

* « مُحَمَّدُ الدُّولاَبِيُّ » ـ حَيَاتُهُ ـ : (٢٣٤ ـ ٣٢٠ هـ = ٨٤٨ ـ ٩٣٢ م) .

« مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حمَّاد بن سعد الأنصاريُّ الورّاقُ الرَّازيُّ ، الدُّولاَبِيُّ ، أبُو بشرٍ » : محدِّثٌ ، حافِظٌ ، مؤرِّخٌ ، توفي بطريق « مكَّة » بـ « العرج » . من آثاره : « الكنى والأسماء » و « الذريَّة الطَّاهرة » . « معجم المؤلِّفين : ٢٥٥/٨ » و « الأعلام : ٣٠٨/٥ » .

١٤٧/١

* « السَّرْخَسِيُّ » ـ المتوفَّى سَنَةَ (٤٨٣ هـ / ١٠٩٠ م) .

« مُحَمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ سَهْلٍ ، أبُو بَكْرٍ ، شمس الأئمَّة » : قاضٍ من كبار الأحنافِ ، مُجتَهِدٌ ، مِنْ أهل « سَرْخَس » ـ في « خُرَاسَانَ » ـ أشهر كتبه : المبسوط ـ ط ـ » . في الفقه والتشريع ، ثلاثونَ جزءاً ، أملاهُ وهُوَ سَجينٌ في الجبِّ في « أوزجند » ـ بفرغانة ـ و « شرح السِّير الكبير للإمام « محمَّد » ـ ط ـ . خمس مجلدات ... الخ . وكان سبب سجنه كلمةٌ نصح بها « الخاقان » ولمَّا أُطلقَ سكن « فرغانة » إلى أن توفي » . « الأعلام : ٣١٥/٥ » .

٦٤٢/٢

* « ابنُ عبد الهادي » ـ حياتُهُ ـ : (٧٠٥ ـ ٧٤٤ هـ = ١٣٠٥ ـ ١٣٤٣ م) .

« مُحَمَّدُ بنُ أحمد بن عبد الهادي ، شمس الدِّين ، أبُو عبدِ اللهِ ، ابنُ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ الجَمَّاعِيلِيُّ الأصلِ ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ الصَّالِحِيُّ : حَافِظٌ لِلْحَدِيثِ ، عَارِفٌ بالأدب ، من كبار الحنابلة . يُقَالُ لَهُ : « ابن عبد الهادي » نِسبةً إلى جَدِّهِ الأعْلى . صَنَّفَ مَا يَزِيدُ عَلَى سَبْعِينَ كِتَاباً . مات قبل بلوغ الأربعين . « الأعلام : ٣٢٦/٥ » . ٩٣٤/٢

* « الذَّهَبِيُّ » — حَيَاتُهُ — : (٦٧٣ — ٧٤٨ هـ = ١٢٧٤ — ١٣٤٨ م » .

« مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذَّهَبِيّ ، شَمْسُ الدِّين ، أبو عبد الله » : حافظٌ ، مؤرِّخٌ ، علاَّمَةٌ مُحقِّق، تركمانيُّ الأصل ، من أهل «مَيَّافَارِقِينَ» ، مولدُهُ ووفاتُهُ في « دمشق» « الأعلام : ٣٢٦/٥ » .

١/ م ٢ ، م ٣١ ، م ٣٢ ، م ٣٧ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ١١٥

* « ابنُ جَابِرٍ » — حَيَاتُهُ — : (٦٩٨ — ٧٨٠ هـ = ١٢٩٨ — ١٣٧٨ م) .

« مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ جَابِرٍ الأَنْدَلُسِيُّ الهَوَّارِيُّ المَالِكِيُّ» ، أبُوعبدِالله، شَمْسُ الدِّينِ : شَاعِرٌ ، عَالِمٌ بِالْعَرَبِيَّةِ ، أَعْمَى . مِنْ أَهْلِ « المرية » . مِنْ مؤلَّفَاتِهِ : « الْعَيْنُ فِي مَدْحِ سَيِّدِ الْكَوْنَيْنِ — خ — » وَ« بَدِيعِيَّةٌ » عَلى طريقَةِ « الصَّفِيِّ الحِلِّيِّ» سَمَّاهَا : « الْحُلَّةُ السِّيَرَا في مَدْحِ خَيْرِ الْوَرَى » وتُسَمَّى : « بَدِيعِيَّةُ الْعُمْيَانِ — ط —» « الأعلام : ٣٢٨/٥ » .

١/ م ٣٧

* « التَّقِيُّ الْفَاسِيُّ » — حَيَاتُهُ — : (٧٧٥ — ٨٣٢ هـ = ١٣٧٣ — ١٤٢٩ م) .

« مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ ، تَقِيُّ الدِّينِ ، أَبُو الطَّيِّبِ المَكِّيُّ الحَسَنِيُّ » : مُؤَرِّخٌ عَالِمٌ بِالأُصُولِ ، حَافِظٌ للحَدِيثِ ، أَصْلُهُ مِنْ « فَاسٍ » وَمَوْلِدُهُ وَوَفَاتُهُ بِـ « مَكَّةَ » . كانَ أعشى يُملي تصانِيفَهَ على مَنْ يكتُبُ لَهُ ، ثُمَّ عَمِيَ سنة (٨٢٨ هـ) من مصنَّفاتِهِ : « سمط الجواهِر الفاخر (خ) » في السِّيرة النَّبويَّة ، و « العقد الثمين في تاريخ البلدِ الأمين » (— ط —) — ثمانية مجلَّدات — » . وغير ذلك » . « الأعلام : ٣٣١/٥ » .

١/ م ٣١

* « ابْنُ الهَائِم » — حَيَاتُهُ — : (٧٨٠ — ٧٩٨ هـ = ١٣٧٨ — ١٣٩٦ م) .

« مُحَمَّدُ بنُ أحمدَ بن محمَّد بن عماد ، أبو الفتح ، محب الدِّين ابن الهائم » : فاضلٌ ، مصريُّ الأصل ، مقدسيّ الإقامة والوفاة ، اشتغل بالفقه والحديث ، وكان من آيات الله في سرعة الحفظ وجودة القريحة . قال « ابن حجر » : « وهُوَ أذكَى مَنْ رأيْتُ مِنَ البَشَرِ مع الدِّين والتواضع » . له : « الغرر المضيَّة في شرح نظم الدرر السنيَّة — خ — » ، وهو شرح لألفيَّة العراقي في نظم السيرة النبويّة » . « الأعلام : ٣٢٩/٥ » و « شذرات الذهب : ٣٥٥/٦ » .

١/ م ٣٣

* « القُطْبُ الحَنَفِيُّ النَّهْرَوَالِيُّ » — المُتَوَفَّى سَنَةَ : (٩٨٨ هـ / ١٥٨٠ م) .

« مُحَمَّدُ بنُ أَحمدَ بنِ محمَّد بن قاضِي خان محمود النَّهروالِي » ، قطب الدين الحنفيُّ : مؤرِّخٌ مِنْ أَهْلِ « مَكَّةَ » . تعلَّمَ « بمصر » ، ونُصِّبَ مُفْتِياً « بمَكَّةَ » لهُ : « الإعلامُ بأعلام بلد الله الحرام — ط » . « الأعلام : ٦/٦ » . ١/ م ٥٥

* « الشَّمْسُ البَاعُوني » — المُتَوَفَّى سَنَةَ : (٨٧١ هـ / ١٤٦٧ م) .

« مُحَمَّد بن أحمد بن ناصر بن خليفة الباعونيُّ الدمشقيُّ الشَّافعيُّ » ، شمس الدِّين : مؤرِّخٌ نَاظمٌ ، وُلِد « بدمشقَ » في عشر الثمانين وسبعمائةٍ ونشأ بها ، وتوفي بدمشق ، من تصانيفه : «نظم السيرة النَّبويَّة» « لمغلطاي » . « معجم المؤلفين : ٢٤/٩ » . ١/ م ٣٣

* « الإمامُ الشَّافعيُّ » : (١٥٠ — ٢٠٤ هـ = ٧٦٧ — ٨٢٠ م) .

« مُحَمَّدُ بنُ إدْريسَ بنِ العَبَّاسِ بنِ عثمانَ ابن شافعٍ الهاشِمِيُّ القُرَشِيُّ المُطَّلِبِيّ » ، أبُو عبد الله : أَحَدُ الأَئمَّةِ الأربعةِ عندَ أهْلِ السُّنَّةِ ، وإلَيْهِ يُنْسَبُ الشَّافعيَّةُ كافَّةً . وُلِدَ « بِغَزَّةَ » « بِفِلَسْطِينَ » . وَحُمِلَ مِنْهَا إلى « مَكَّةَ » وهو ابن سنتين ، وزار «بغداد» مرَّتين ، وقصد « مصر » سنة ١٩٩ هـ فتوفي بها ، وقبرُهُ معروفٌ بالقاهرة .

« الأعلام : ٢٦/٦ » . ١/ م ٣٠ ، ٦٥ ٨٢١/٢ ، ٨٥٩ ، ٩٢٣ ، ٩٦١ ، ٩٦٢

* « ابْنُ خُزَيْمَةَ » — حَيَاتُهُ — : (٢٢٣ — ٣١١ هـ = ٨٣٨ — ٩٢٤ م) .

« مُحَمَّدُ بنُ إسْحَاقَ بنِ خُزَيْمَةَ السلمي ، أبو بكر » : إمامُ « نيسابور » في عصره . كان فقيهاً مجتهِداً ، عالماً بالحديثِ ، مولدُه ووفاتُهُ « بنيسابور » .

« الأعلام : ٢٩/٦ » . ٢٠٢/١

٨٥٩/٢ ، ٨٦٥ ، ٨٧٥ ، ٨٨٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ،

٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٥٨

* « ابنُ النَّدِيمِ » : — المُتَوَفَّى سنة : (٤٣٨ هـ / ١٠٤٧ م) .

« مُحَمَّدُ بنُ إسحاق بن محمَّد بن إسحاق ، أبُو الفرج بن أبي يعقُوب النَّدِيم » : — صاحب كتاب « الفهرست » . وهُوَ « بَغْدَادِيٌّ » ، يُظَنُّ أَنَّهُ كان ورَّاقاً . « الأعلام : ٢٩/٦ » .

١/ م ٢٨

* « مُحَمَّدُ بنُ إسحاقَ المُسَيَّبِيُّ » : المتوفّى سنة (٢٣٦ هـ / ٨٥٠ م) .

« مُحَمَّدُ بنُ إسحاقَ بنِ مُحَمَّدٍ المُسَيَّبِيُّ ، أبُو عبدِ الله » : مَخْزُومِيٌّ ، مَدَنِيٌّ ، سكن « بغدادَ » . « تاريخ بغداد : ٢٣٦/١ » . ١/ م ٣٤

* « أبُو عَبد الله بنُ مَنْدَه » ـ حَيَاتُهُ ـ : (٣١٠ ـ ٣٩٥ هـ = ٩٢٢ ـ ١٠٠٥ م) .

« مُحَمَّدُ بنُ إسْحاقَ بنِ مُحمَّدِ بنِ يحيَى بنِ مَنْدَه ، العَبْدِيُّ ، الإصْفَهَانِيُّ ، أبُو عَبْدِ اللهِ » : مُحَدِّثٌ ، حَافِظٌ ، مُؤَرِّخٌ . كانت وفاتُه في « إصفَهانَ » .

« مُعجم المؤلِّفين : ٤٢/٩ » . ١/ م ٣٤ ، م ٣٦ ، ١٩٣

* « ابنُ إسْحَاقَ » ـ المُتَوَفَّى سنة : (١٥١ هـ / ٧٦٨ م) .

« مُحَمَّدُ بْنُ إسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ المُطَّلَبِيُّ بِالْوَلاَءِ المَدَنِيُّ » : مِنْ أقْدَمِ مُؤَرِّخِي الْعَرَبِ ، مِنْ أهْلِ « المَدِينَةِ » . لَهُ « السِّيرَةُ النَّبَوِيَّةُ » ـ هَذَّبهَا « ابنُ هِشَامٍ » .

وَمِنَ الأصل أجْزاءٌ مَخْطُوطَةٌ كُتِبَتْ سَنَةَ (٥٠٦ هـ) . فِي خِزَانَةِ « القَرَوِيِّينَ » « بفَاس » زَارَ « الإسكَنْدَرِيَّةَ سنةَ (١١٩ هـ) وَسَكَنَ « بَغْدَادَ » فَمَاتَ فِيهَا ، وَدُفِنَ بِـ « مَقبرةِ الخَيْزُرَانِ » ـ أمِّ الرَّشِيدِ ـ . « الأعلام : ٢٨/٦ » .

١/ م ٣ ، م ٥ ، م ٧ ، م ١٠ ، م ١١ ، م ١٤ ، م ١٥ ،
م ١٦ ، م ١٨ ، م ١٩ ، م ٢٠ ، م ٢١ ، م ٢٢ ، م ٢٣ ،
م ٢٤ ، م ٢٥ ، م ٢٦ ، م ٢٧ ، م ٢٨ ، م ٢٩ ، م ٣٠ ،
م ٣١ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ١١٢ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٤٢ ،
١٤٤ ، ١٤٦، ١٩٥، ٢٣٩ ، ٣٠٣ ، ٣١٤ ، ٣٤٦، ٣٧٤
٥٤٦/٢ ، ٥٦٨ ، ٦٠٣ ، ٦٨١ ، ٧٠٠ ، ٧٣٥

* « الْبُخَارِيُّ » : (١٩٤ ـ ٢٥٦ هـ = ٨١٠ ـ ٨٧٠ م) .

« مُحَمَّدُ بنُ إسْماعِيلَ بن إبراهيم بن المغيرة البُخاريُّ ، أبُو عبدِ الله) : حبرُ الإسلام ، و « الحافظ لحديث « رَسُولِ اللهِ » ـ ﷺ ـ ، صاحبُ الجامعِ الصَّحيح المعروف : « بصحيح البُخَارِيِّ » ، وُلِدَ في « بُخارى » ، ونشأ يتيماً ، وقام برحلة طويلة » سنة (٢١٠ هـ) في طلب الحديث ، فزار « خراسان » و « العراق » و « مصر » و « الشَّام » . أقَامَ في « بُخارى » فتعصَّبَ عليه جماعةٌ ورمَوْهُ بالتُّهَم ، فأُخْرِجَ إلى « خرتنك » (من قرى «سَمَرْقَنْد») فمات فيها .

« الأعلام : ٣٤/٦ » .

* « أَبُو بكر الخرائطي » – حَيَاتُه – : (٢٤٠ – ٣٢٧ هـ = ٨٥٤ – ٩٣٩ م) .

« محمَّد بن جعفر بن محمَّد بن سهل ، أبو بكر الخرائطيُّ السَّامريُّ » : فاضلٌ ، من حُفَّاظِ الحديث ، من أهل السَّامرة « بِفِلِسْطِينَ » ، ووفاتُه في مدينة « يافا » . من كتُبِه : « هواتفُ الجان وعجائب ما يُحْكَى عن الكُهَّان ، ممَّن بشَّرَ « بالنَّبِيِّ » – ﷺ – بواضح البرهان – خ » .

« الأعلام : ٦/٧٠ » . ١/ م ٣٤

* « مُحَمَّد حامد الفقي » . ١/ م ٥٥

* « ابْنُ حِبَّانَ البُسْتِيُّ » – المتوفَّى سنة : (٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م) .

« مُحَمَّدُ بنُ حِبَّانَ بنِ مُعَاذِ بْنِ مَعْبَدِ التَّمِيمِيُّ ، أَبُو حَاتِمٍ البُسْتِيُّ » ، ويُقَالُ لَهُ « ابنُ حِبَّانَ » : مُؤَرِّخٌ ، عَلاَّمَةٌ ، جُغْرَافِيٌّ ، مُحَدِّثٌ ، وَلِدَ في « بُسْتَ » وتُوُفِّيَ في بلَدِهِ » . « الأعلام : ٦/٧٨ »

١/ م ١١ . م ٢٢ ، ١٩٣

٢/٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٨٤٣ ، ٨٥٧ ،
٨٥٩ ، ٨٦٢ ، ٨٦٥ ، ٨٦٨ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ،
٨٩٠ ، ٨٩٦ ، ٨٩٨ ، ٩٠٣ ، ٩١٦ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ،
٩٢٠ ، ٩٥٨ ، ٩٦٣

* « محمَّد بن حرب الهلاليُّ » ٢/٩٣٤

* « الْوَاسِطِيُّ » – حَيَاتُهُ – : (٧١٧ – ٧٧٦ هـ = ١٣١٧ – ١٣٧٤ م) .

« مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنِيُّ الْوَاسِطِيُّ ، أَبُوعَبْدِ اللهِ شمْسُ الدِّين : مُفَسِّرٌ ، عَالِمٌ بِأُصُولِ الْفِقْهِ ، مِنْ شُيُوخِ الشَّافِعِيَّةِ ، سَمِعَ الحَدِيثَ بـ « مِصْرَ » وَاسْتَقَرَّ وَتُوُفِّيَ « بِدِمَشْقَ » . من مصنَّفَاتِهِ : « تَفْسِيرٌ » كَبِيرٌ .

« الأعلام : ٦/٨٧ » . ١/٣٩٨

* « أَبُو بَكْرِ بنُ فُورَكٍ » – المُتَوَفَّى سَنَةَ : (٤٠٦ هـ / ١٠١٥ م) .

« مُحَمَّدُ بنُ الحسن بن فُورَكٍ الأنْصَارِيُّ الإصبهانيُّ ، أَبُو بَكْرٍ » : وَاعِظٌ ، عَالِمٌ بِالأُصُولِ والكلامِ . من فُقَهاءِ الشَّافعيَّة . سَمِعَ « بالبصرةِ » و «بغدادَ» ، وحدَّثَ «بنيسابور»

توفي على مقربةٍ منها ، فَنُقِلَ إليها . وفي « النُّجُومِ الزَّاهرة » : « قتله « محمود بن سبكتكين » بالسُّمِّ لقولهِ : « كَانَ « رَسُولُ الله » – ﷺ – رَسُولاً في حياته فقط . وإنَّ روحه قد بطل وتلاشى » . لَهُ كُتُبٌ كَثِيرَةٌ بَلَغَتْ قَرِيباً مِنَ المِائَةِ . « الأعلام : ٨٣/٦ » .

٢٢٤/١

* « أَبُو بَكْرٍ النَّقَّاشُ » – حياتُهُ – : (٢٦٦ – ٣٥١ هـ = ٨٨٠ – ٩٦٢ م) .

« مُحَمَّدُ بنُ الحسن بن محمَّد بن زياد بن هارون ، أَبُو بكرٍ النَّقَّاشُ » : عالمٌ بالقرآنِ وتفسيرِهِ ، أصلُهُ من « الموصل » ومَنْشَؤُهُ « بِبَغْدَادَ » . قَالَ « الذَّهَبِيُّ » : وقد اعتمد « الدَّانيُّ » في « التَّيسير » على رواياتهِ للقراآت ، واللهُ أعلم ، فإنَّ قَلْبي لا يسكنُ إليهِ ، وهو عندي مُتَّهَمٌ ، عفا اللهُ عنهُ » . « الأعلام : ٨١/٦ » . ١/ م ٣٤

* « مُحَمَّد حسين هيكل» – حَيَاتُهُ – : (١٣٠٥ – ١٣٧٦ هـ = ١٨٨٨ – ١٩٥٦ م) .

« محمَّد حسين هيكل (الدكتور) ، كَمَا عُرِفَ ، وهو : « مُحَمَّد بن حسين بن سالم هيكل » ، كاتبٌ صحفيٌّ مؤرِّخٌ . ولد في قرية « كفر غنام » – بالدقهليَّة – صنَّفَ كُتُباً ، منها : « حياةُ مُحَمَّد » و « في منزل الوحي » . « الأعلام : ١٠٧/٦ » . ١/ م ٣٩

* « محمَّد حميد الله » : الدكتور .

عالِمٌ بَحَّاثَةٌ ، من كبار العلماء المحقِّقين :

من مصنَّفاته : « مجموعة الوثائق السياسيَّة للعهد النبوي والخلافة الراشدة – ط – » .

٩٣/١ ، ١٤٥ ، ٦٢٩/٢ ، ٧٠٥ ، ٧٩٣ ، ٩١٩

* « مُحَمَّدُ الخَضِرُ حُسَيْن » – حيَاتُهُ – : (١٢٩٣ – ١٣٧٧ هـ = ١٨٧٦ – ١٩٥٨م)

« مُحَمَّدُ الخَضِرُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بنِ عُمَرَ الحَسَنِيُّ التُّونُسِيُّ » ، عالمٌ إسلاميٌّ أديبٌ باحِثٌ ، وُلِدَ في « نَفْطَةَ » – مِنْ بِلاَدِ تُونُسَ » وانتقلَ إلى « تُونُسَ » معَ أَبِيهِ وَتَخَرَّجَ « بجامع الزَّيْتُونَةِ » ، يُقَالُ : « أَصْلُهُ مِنَ « الجزائرِ » ثُمَّ كَانَ مِنْ هَيْئَةِ كِبارِ العُلَمَاءِ في « مِصْرَ » . عُيِّنَ شيخاً « للأزهرِ» سنة : (١٣٧١ هـ) واسْتَقَالَ سَنَةَ : (١٣٧٣م) وتُوُفِّيَ « بِالقاهِرَةِ » . لَهُ تَآليفُ ، منهَا : « مُحَمَّدٌ – رَسُولُ اللهِ – » .

« الأعلام : ١١٣/٦ – ١١٤ » . ١/ م ٣٩

* « محمَّد الخضري » = محمَّد بن عفيفي الباجوري .

* « مُحمَّدُ رِضَا » — المُتوفَّىٰ سنة — : (١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م) .

« مُحَمَّدُ رِضَا » : أمِينُ مكتبةِ الجامعة « بالقاهرة » . توفي « بالقاهرة » . له كُتُبٌ منها : « مُحَمَّدٌ — ﷺ — » . وغير ذلك . « الأعلام : ١٢٧/٦ » . ١/ م ٣٩

* « ابنُ الأعرابيِّ » — الراوية — اللُّغويُّ : (١٥٠ — ٢٣١ هـ = ٧٦٧ — ٨٤٥ م) .

« مُحَمَّد بن زياد » ، المعروف بابن الأعرابيّ ، أبو عبد الله : راويةٌ ، ناسِبٌ ، عَلاَّمَةٌ بِاللُّغَةِ ، من أهل « الكوفة » ، كان أبوه مولى « للعبَّاس بن محمَّد بن عَلِيٍّ الهَاشِمِيِّ » ، وهو « ربيب « المفضل بن محمَّد » صاحب « المفضليات » . مات « بسامراء » . « الأعلام : ١٣١/٦ » .

٢٥٤/١

* « ابنُ السَّائِبِ الكلْبيُّ » = المتوفَّىٰ سنة — : (١٤٦ هـ / ٧٦٣ م) .

« مُحَمَّدُ بنُ السَّائِبِ بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي ، أبو النَّضر » : نسَّابة ، راوية ، عالِمٌ بالتَّفْسِيرِ والأخْبارِ ، وأيَّامِ العربِ ، من أهل « الكوفة » مولده ووفاتُهُ فِيهَا .

« الأعلام : ١٣٢/٦ » . ١٧٩/١ ٥٧٦/٢

* « ابنُ سَعْدٍ » — حيَاتُهُ — : (١٦٨ — ٢٣٠ هـ = ٧٨٤ — ٨٤٥ م) .

« مُحَمَّدُ بنُ سَعد بن منيع الزهريُّ » ، مولاهم ، أبو عبد الله : مؤرِّخٌ ثِقَةٌ ، من حُفَّاظِ الحديث . وُلِدَ في « البَصْرَةِ » وسكنَ « بَغْدَادَ » فتُوُفِّيَ فيها . وصحب « الواقديَّ » المؤرِّخَ زماناً ، فكتب له وروى عنه ، وعُرِفَ بكاتب « الواقديِّ » ، أشهر كتبه « الطَّبقات » .

« الأعلام : ١٣٦/٦ — ١٣٧ » .

١/ م ٧ ، م ٨ ، م ١١ ، م ١٥ ، م ١٦ ، م ١٧ ، م ١٨ ، م ٢١ ، م ٣٠ ، م ٣٧ ، ٥٢ ، ٩٥

* « محمَّد سعيد رمضان البوطي » — مؤلِّف فقه السيرة — .

أُستاذ في كلية الشريعة بجامعة دمشق . م ٣٩

* « البُوصيريُّ » : (٦٠٨ — ٦٩٦ هـ = ١٢١٢ — ١٢٩٦ م) .

« مُحَمَّدُ بنُ سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيريُّ المصريُّ ، شرف الدين ، أبُو عبد الله » : شاعر ، حسن الديباجة ، مليح المعاني ، نسبته إلى « بوصير » (من أعمال

بني سويف ، بمصر) ، أُمُّه منها ، وأصله من المغرب من قلعة حماد ، من قبيل يعرفون ببني حبنون . ومولده في « بهشيم » من أعمال « البهنساوية » ، ووفاته « بالإسكندرية » . له « ديوان شعر – ط » وأشهر شعره « البردة » . « الأعلام : ١٣٩/٦ » . ١٦٠/١ ، ٢٨٨ ، ٣٦٩ ، ٤٠٨

٨١٣/٢ ، ٨٢٦ ، ٨٣٧

* « ابنُ سَلاَّمٍ الجُمَحِيُّ » – حياتُهُ – : (١٥٠ – ٢٣٢ هـ = ٧٦٧ – ٨٤٦ م) .

« مُحَمَّدُ بنُ سَلاَّمِ بن عُبَيْدِ اللهِ الجُمَحِيُّ – بالولاء – أبو عبدِ الله – : إمامٌ في الأدب ، من أهل « البصرة » . مَاتَ بِبَغْدَاد » . « الأعلام : ١٤٦/٦ » .

١/ م ٢٦

* « مُحَمَّدُ الطَّاهر بن جعمان ، جمال الدين » . ١/ م ٥٦

* « أَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ البَلْخِيُّ » – المُتَوَفَّى – : (٥١٣ هـ / ١١١٩ م) .

« مُحَمَّدُ بْنُ طَرْخَانَ بنِ بلتكين بْنِ مُبَارِزٍ التُّرْكِيُّ ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ » ، سَمِعَ الكَثِيرَ وَكَتَبَ ، كَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالحَدِيثِ وَالأَدَبِ . روى عن أبي جعفر بن المسلمة وطبقَتِهِ ، وَتَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ « أبي إسحاق » وكَانَ يَنْسَخُ بالأجرة ، وَفِيهِ زُهْدٌ وَوَرَعٌ ، تُوُفِّيَ فِي صَفَر وَدُفِنَ بِالشُّونيزِيَّةِ . « شذرات الذهب : ٤١/٤ » و «المنتظم: ٢١٥/٩ » . ١/ م ٣٥

* « الكَمَالُ بنُ طَلْحَةَ » – حياتُهُ – : (٥٨٢ – ٦٥٢ هـ = ١١٨٦ – ١٢٥٤ م) .

« مُحَمَّد بن طلحة بن محمَّد بن الحسن القرشي العدويُّ النصيبيُّ » ، كمال الدين أبو سالم : محدثٌ ، فقيهٌ ، ولد بالعمريّة (من قرى نصيبين) وتوفي بحلب .

« معجم المؤلفين : ١٠٤/١٠ » و « الأعلام : ١٧٥/٦ » . ١/ م ٣٤

* « ابنُ مبارز » :

« مُحَمَّد الطيب بن إسماعيل بن محمَّد بن مبارز ، جمال الدين ، أبو مُحَمَّدٍ » . ١/ م ٥٦

* « ابن عائذ » – حياتُهُ – : (١٥٠ – ٢٣٣ هـ = ٧٦٧ – ٨٤٧ م) .

« محمَّد بن عائذ بن أحمد القرشي الدمشقيُّ » : كاتبٌ ، مِنْ حُفَّاظِ الحَدِيثِ ، كان ثقةً ، له كتبٌ منها : « الصَّوائِفُ » و « السِّيَرُ » و « المغازي » . « الأعلام : ١٧٩/٦ » .

١/ م ٣٠

* « مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الأعلى » المُتَوَفَّىٰ سنة : (٢٤٥ هـ) = (٨٥٩ — ٨٦٠ م) .

توفي « بالبصرة » . « التاريخ الصغير : ٣٨٣/٢ » .

* « الزُّرْقَانِيُّ » — حياتُه — : (١٠٥٥ — ١١٢٢ هـ = ١٦٤٥ — ١٧١٠ م) .

« مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الباقي بن يوسف بن أحمد بن علوان الزُّرْقَانِي المصريُّ ، الأزهريُّ ، المالكي ، أبو عبدِ الله » : خاتمةُ المحدِّثين بالدِّيارِ المصريَّةِ ، مولده ووفاتُه « بالقاهرة » .

« الأعلام : ١٨٤/٦ » . ١/ م ٢٨ ، ١٢٠

* « العُتْبِيُّ » المؤرِّخ — المُتَوَفَّى سَنَةَ : (٤٢٧ هـ / ١٠٣٦ م) .

« مُحَمَّدُ بنُ عبد الجبَّار العُتْبِيُّ » ، مِنْ « عُتْبَةَ بن غزوان » «أبُو نَصْرٍ» : مؤرِّخٌ من الكُتَّاب الشُّعَرَاء ، أصله من « الرَّيِّ » نشأ في « خراسان » ، واستوطَنَ « نَيْسَابُورَ » .

« الأعلام : ١٨٤/٦ » . ١١٢/١ ٩٣٣/٢ ، ٩٣٤

* « الشَّمْسُ البِرْمَاوِيُّ » — حَيَاتُهُ — : (٧٦٣ — ٨٣١ هـ = ١٣٦٢ — ١٤٢٨ م) .

« مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الدَّائم بنِ مُوسى النُّعَيْمِيُّ ، العَسْقَلانِيُّ الأصل ، البِرْمَاوِيُّ ، الشَّافِعِيُّ ، شمس الدين ، أبو عبد الله » . محدِّثٌ ، فَقِيهٌ ، توفي ببيت المقدس ، من مصنَّفاته : « مُخْتَصَرٌ للسِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ » وغير ذلك .

« معجم المؤلفين : ١٣٢/١٠ » و « شذرات الذهب : ١٩٧/٧ » . ١/ م ٣٢

* « السَّخَاوِيُّ » — حيَاتُهُ — : (٨٣١ — ٩٠٢ هـ = ١٤٢٧ — ١٤٩٧ م) .

« مُحَمَّدُ بنُ عبد الرحمن بن محمَّد ، شمس الدِّين السَّخَاوي : مؤرِّخٌ حُجَّةٌ ، وعَالِمٌ بالحديثِ والتَّفسيرِ والأدبِ » . أصلُه من « سَخَا » — مِنْ قُرى « مِصْرَ » — ومولِدُهُ في « القَاهِرَةِ » ووفاتُهُ « بالمدينَةِ » . صَنَّفَ زُهَاءَ مِئَتَيْ كِتَابٍ ، منها : « الضَّوْءُ اللاَّمعُ في أعيان القرن التَّاسع — ط — » و « الإعلان بالتَّوْبِيخِ لِمَنْ ذَمَّ التَّارِيخَ — ط — » .

« الأعلام : ١٩٤/٦ » . ١/ م ٣٠ ، م ٣٧ ، م ٣٨ ، م ٥٧ ، م ٦٣

* « ابنُ مُحَيْصِنٍ » — المُتَوَفَّى سَنَةَ — : (١٢٣ هـ / ٧٤١ م) .

« (مُحَمَّدُ أَوْ عُمَرُ أَوْ عَبْدُ اللهِ) بن عبدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَيْصِنٍ السَّهْمِيُّ بالوَلاءِ » ،

« بدمشق » ، ونشأ بها ، ووُلِّيَ مشيخةَ « دار الحديث الأشرفيّة » ، وقُتِل في إحدى قرى دمشق .
من تصانيفه الكثيرة : « جامع الآثار في مولد المختار » — في ثلاثة أسفارٍ .
« معجم المؤلفين : ١٠ / ٢٣٦ » . ١/ م ٣٢ ، م ٣٤

* « ضياءُ الدِّين المَقْدِسِيُّ » — حياتُهُ — : (٥٦٩ — ٦٤٣ هـ = ١١٧٤ — ١٢٤٥ م) .

« مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّعْدِيُّ » ، المَقْدِسِيُّ الأَصْلِ ، الصَّالِحِيُّ ، الحَنْبَلِيُّ ، أَبُو عَبْدِ اللهِ ، ضِيَاءُ الدِّينِ : عَالِمٌ بِالْحَدِيثِ ، مؤرِّخٌ ، مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ مَوْلِداً وَوَفَاةً . « الأعلام : ٦/٢٥٥ » . ١ م ٣٦

* « مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ » — حياتُه — : (١١١٥ — ١٢٠٦ هـ = ١٧٠٣—١٧٩٢م)

« مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الوَهَّابِ بن سليمان التَّميميُّ النَّجْدِيُّ » ، زعيمُ النَّهْضَةِ الدِّينيَّةِ الإصلاحيَّةِ الحديثةِ فِي « جَزِيرَةِ الْعَرَبِ » وُلِدَ وَنَشَأَ فِي « الْعُيَيْنَةِ » — بِنَجْدٍ — وَكَانَتْ دَعْوَتُهُ الشُّعْلَةَ الأولى لِلْيَقَظَةِ الحَدِيثَةِ في الْعَالَمِ الإسْلَامِيِّ . لهُ مصنَّفاتٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا : « مُخْتَصَرُ سِيرَةِ « الرَّسُولِ » — ﷺ — » .
« الأعلام : ٦/٢٥٧ » . ١/ م ٣٨

* « الشيخ محمَّد الخضري » — حياتُهُ — : (١٢٨٩ — ١٣٤٥ هـ = ١٨٧٢ — ١٩٢٧ م)

« مُحَمَّدُ بنُ عفيفي الباجوريُّ المعروف بالشيخ الخضريِّ » : باحِثٌ ، من العلماء بالشَّريعةِ والأدب وتاريخ الإسلام . مصري كانت إقامتُه في « الزَّيتون » مِنْ ضواحي « القاهرة » . وتُوُفِّيَ ودُفِنَ « بِالقَاهرةِ » ، من مصنَّفَاتِهِ : « إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء » و « نور اليقين في سيرة سيد المرسلين » . « الأعلام : ٦/٢٦٩) . ١/ م ٣٩

* « ابنُ الحنفيَّةِ » : (٢١ — ٨١ هـ = ٦٤٢ — ٧٠٠ م) .

« مُحَمَّدُ بنُ علي بن أبي طالب . الهاشمي القرشي ، أبو القاسم المعروف « بابن الحنفيَّة » : أَحَدُ الأبطالِ الأشِدَّاءِ في صدر الإسلام ، وهو أخو « الحسن » و « الحسين » ، غير أنَّ أُمَّهُمَا « فاطمةُ الزَّهراء » ، وأُمُّهُ خولة بنت جعفر الحنفيَّة ، وينسب إليها تمييزاً له عنهُما . مولدُهُ ووفاتُهُ في « المَدِينَةِ » ، وقيل : خرج إلى « الطَّائف » هارباً من « ابن الزبير » فمات هناك .
« الأعلام : ٦/٢٧٠ » . ٢/٧٩٠ ، ٨٦٩

* « ابنُ النَّقَّاشِ » — حياتُهُ — : (٧٢٥ — ٧٦٣ هـ = ١٣٢٥ — ١٣٦١ م) .

« مُحمَّد بن علي بن عبد الواحد بن يحيى بن عبد الرَّحمن الدُّكالي ، ثُمَّ المصري ، الشَّافعي المعروف « بابن النَّقَّاش » (شمس الدين أبو أُمامة) — وُلِدَ في نصف رجب ، وتوفي « بالقاهرة » من تصانيفه : « تفسيرٌ مطوَّلٌ للقرآن » .

« معجم المؤلفين : ١١/٢٥ — ٢٦ » . ١/ م ٣٢

* « الشَّوْكَانِيُّ » — حَيَاتُهُ — : (١١٧٣ — ١٢٥٠ هـ = ١٧٦٠ — ١٨٣٤ م) .

« مُحمَّدُ بنُ علي بن محمَّد بن عبد الله الشَّوكاني » : فَقِيهٌ مُجْتَهِدٌ من كِبار علماء « اليمن » ، من أهل « صنعاء » . ولد بهجرة « شوكان » ونشأ « بصنْعاء » وولي قضاءها سنة ١٢٢٩ هـ ومات حاكماً بها . وكان يرى تحريم التقليد . « الإعلام : ٦/٢٩٨ » ١/ م ٥٧

* « ابن دقيق العيد » : (٦٢٥ — ٧٠٢ هـ = ١٢٢٨ — ١٣٠٢ م) .

« محمَّد بن علي بن وهب بن مطيع ، أبو الفتح ، تقيّ الدين القشيري ، المعروف كأبيه وجَدِّه « بابن دقيق العيد » : قاض ، من أكابر العلماء بالأصول ، مجتهد . ولد في « ينبع » (على ساحل البحر الأحمر) فنشأ « بقوص » وتعلم « بدمشق » و « الاسكندرية » ثُمَّ « بالقاهرة » وولي قضاء الديار المصريّة سنة (٦٩٥ هـ) فاستمرَّ إلى أن تُوفي « بالقاهرة » . « الأعلام : ٦/٢٨٣ » .

٢/٨٦٥

* « الْواقِدِيُّ » — حياتُهُ — : (١٣٠ — ٢٠٧ هـ = ٧٤٧ — ٨٢٣ م) .

« مُحمَّدُ بنُ عمر بن واقد السَّهْمِيُّ الأسْلَمِيُّ — بالوَلاءِ — المَدَنِيُّ ، أبُو عَبْدِ الله الْوَاقِدِيُّ » : مِن أقدمِ المؤرِّخينَ في الإسلامِ ومن أشهرهم ، ولد « بالمدينَةِ » وتُوفي « ببغداد » « الأعلام : ٦/٣١١ » . ١/ م ٣ ، م ٤ ، م ٧ ، م ١٠ ، م ١١ ، م ١٥ ، م ١٦ ، م ١٨ ، م ٢٠ ، م ٢١ ، م ٢٩ ، م ٣٠ ، م ٣٣ ، ٥٠ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٣٨٢

* « أبُو جَعْفَرٍ الْعُقَيْلِيُّ » — الْمُتَوَفَّى سَنَةَ : (٣٢٢ هـ / ٩٣٤ م) .

« مُحمَّدُ بْنُ عَمْرو بن مُوسى بن حَمَّادٍ العُقَيْلِيُّ المَكِّيُّ » : مِنْ حُفَّاظِ الحَديثِ ، لهُ مُصَنَّفَاتٌ خَطِيرَةٌ ، منها كتابه في « الضُّعَفَاء » كبير . وكان مُقيماً « بِالحَرَمَيْنِ » وتُوُفِّيَ « بِمَكَّةَ » . « الأعلام : ٦/٣١٩ » . ١/١٩٣

* « التِّرْمِذِيُّ(*) » — حياتُهُ — : (٢٠٩ — ٢٧٩ هـ = ٨٢٤ — ٨٩٢ م) .

« مُحَمَّدُ بنُ عِيسى بن سورة بن موسى السلمي البوغيُّ التِّرْمِذِيُّ ، أبو عيسى » : من أئمَّة علماء الحديث وحفَّاظِهِ ، من أهل « تِرْمِذِ » — على نهر جيحون — تتلمذ للبخاري وشاركه في بعض شيوخِهِ . وكان يُضربُ به المثل في الحفظ . مات « بترمذ » .

« الأعلام : ٣٢٢/٦ » .

* « مُحَمَّد الغزالي » مِصْرِيٌّ — مؤلّف فقه السيرة —

* « مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي » — حياتُهُ — : (١٢٩٩ — ١٣٨٨ هـ = ١٨٨٢ — ١٩٦٨ م)

« مُحَمَّد فؤاد بن عبد الباقي بن صالح بن محمَّد » : عالمٌ بتنسيق الأحاديث النبويَّة ووضع الفهارس لها ، ولآيات القرآن الكريم ، مصري الأبوين ، ولد في قرية « بالقليوبيَّة » ، ونشأ في « القاهرة » ومات فيها . « الأعلام : ٣٣٣/٦ » .

* « مُحَمَّد لُطْفِي جُمْعَةُ » — حَيَاتُهُ — : (١٣٠٣ — ١٣٧٢ هـ = ١٨٨٦ — ١٩٥٣م)

« مُحَمَّدُ لطْفِي ابن الشيخ جمعة بن أبي الخير الإسكندري ، من أصلٍ عربيٍّ ، مُحَامٍ ، من كبار الكُتَّابِ والخُطَبَاءِ والمترجمين . وُلِدَ وَنَشَأَ بالإسكندريَّة » وتوفي « بالقاهرة » من مُصَنَّفَاتِهِ : « ثورةُ الإسلام وَبطل الأنبياء « أبو القاسم محمَّد بن عبد الله » .

« الأعلام ١٥/٦ — ١٦ » .

(*) جاء في « اللباب » : ٢١٣/١ » يقول بعضهم بفتح التاء — ثالث الحروف — وبعضهم يقول بضمها ، وبعضهم يقول بكسرها ، والمتداول على لسان أهل تلك المدينة بفتح التاء وكسر الميم .

* « مُحَمَّد بن المثنّى » .

من رجال « الترمذي » . ١/٨٩٦

* « ابْن القَوْبَع » — حياتُه — : (٦٦٤ — ٧٣٨ هـ = ١٢٦٦ — ١٧٣٧ م » .

« مُحَمَّد بن محمَّد بن عبد الرحمن بن يوسف الجعفريُّ التُّونسيُّ ، المالكيُّ » ، (ركن الدين ، أبو عبد الله ، ابن القوبع) : مفسّرٌ ، أديبٌ ، لُغَوِيٌّ ، ولد « بتونس » وتوفي « بالقاهرة » .

« معجم المؤلِّفين : ١١/٢٣٣ » . ١/ م ٣٢

* « ابنُ سَيِّدِ النَّاسِ اليعمريُّ » — حياتُهُ — : (٦٧١ — ٧٣٤ هـ = ١٢٧٣ — ١٣٣٤ م)

« مُحَمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّد بن أحمد بن سيِّد الناس اليعمريُّ الرَّبَعِيُّ ، أبُو الفتح ، فتح الدِّين : مؤرِّخٌ ، عَالِمٌ بالأدب ، من حفَّاظ الحديث ، مولدُه ووفاتُهُ في « القاهرة » من تصانيفه : « عيون الأثر في فنون المغازي والشَّمَائِلِ والسِّيَر » . « الأعلام : ٧/٣٤ » .

١/ م ٢٨ م ٣٢

* « ابنُ الجزري » — حياتُهُ — : (٧٥١ — ٨٣٣ هـ = ١٣٥٠ — ١٤٢٩ م) .

« مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّد بنِ محمَّد بن علي بن يوسف ، أبُو الخير ، شمس الدِّين العمري ، الدمشقي ثمَّ الشيرازي الشَّافعي » ، شيخ الإقْرَاءِ في زمانه . من حُفَّاظ الحديث ، ولد ونشأ في دمشق ، ولي قضاء « شيراز » ومات فيها . من مصنَّفاته : « ذات الشِّفاء في سيرة « النَّبيِّ » والخلفاء — خ — منظومة — » . « الأعلام : ٧/٤٥ » . ١/٣٣٢

* « الْغزاليُّ » — حياتُهُ — : (٤٥٠ — ٥٠٥ هـ = ١٠٥٨ — ١١١١ م) .

« مُحَمَّدُ بنُ محمَّد بن محمَّد الغزاليُّ الطُّوسِيُّ » ، أبو حامدٍ ، حجَّة الإسلام : فيلسوفٌ مُتَصَوِّفٌ ، مولدُه ووفاتُهُ في « الطابران » قصبة « طوس » ، بخراسان .

« الأعلام : ٧/٢٢ » . ٢/٤٨٣

* « ابنُ فهد المكي » — حيَاتُهُ — : (٧٨٧ — ٨٧١ هـ = ١٣٨٥ — ١٤٦٦ م) .

« مُحَمَّدُ بنُ محمَّد بن محمَّد بن عبد الله الهاشميُّ العلويُّ الاصفونيُّ ثمَّ المكي الشافعي المعروف بابن فهدٍ — تقي الدِّين — » : مؤرخٌ، ولد بأصفون من « صعيد مصر الأعلى » بالقرب من « أسنا » وتوفيِّ « بمكَّة » ، من تصانيفه الكثيرة : « النُّور الباهر الساطع من سيرة ذي البرهان القاطع » وغير ذلك . « معجم المؤلفين : ١١/٢٩١ » . ٢/ م ٣٢ ، م ٣٣

* « ابن شهاب الزُّهْريّ » — حياتُهُ — : (٥٨ — ١٢٤ هـ = ٦٧٨ — ٧٤٢ م) .

« محمَّد بن مسلم بن عبد الله ابن شهاب الزُّهْرِيُّ » ، من بني زُهْرة بن كلاب ، من « قريش » أبو بكر : أوّل من دوّن الحديث ، وأحدُ أكابر الحفّاظ والفقهاء . تابعي ، من « أهل المدينة » نزل « الشّامَ » واستقرَّ بها . مات « بِشغْبٍ ، آخر حدّ « الحجاز » وأوّل حَدّ « فلسطين » .

« الأعلام : ٩٧/٧ »

١/ م ٣ ، م ٤ ، م ٧ ، م ١٤ ، م ١٥ ، م ١٦ ، م ١٧ ،
م ١٨ ، م ١٩ ، م ٢١ ، م ٢٢ ، م ٢٩ ، م ٣١ ، م ٤٤
٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٣١٤
٤٧٩/٢ ، ٥٦٨ ، ٥٧١ ، ٥٨٩ ، ٦٤٢ ، ٦٥٠ ، ٨٠٠

* « مُحَمَّد بن مسلمة » — حياتُهُ — : (٣٥ ق. هـ — ٤٣ هـ = ٥٨٩ — ٦٦٣ م) .

« مُحَمَّد بن مسلمة الأوسيُّ الأنصاريُّ الحارثيُّ ، أبو عبد الرحمن » : صحابيٌّ من الأمراء من « أهل المدينة » شهد « بدراً » وما بعدها إلاَّ « غزوة تبوك » . مات « بالمدينة » .

« الأعلام : ٩٧/٧ » . ٤٥/١ ٥١٠/٢ ، ٥١١

* « ابنُ المنكدر » — حياتُهُ — : (٥٤ — ١٣٠ هـ = ٦٧٤ — ٧٤٨ م) .

« مُحَمَّد بن المنكدر بن عبد الله بن الهُدَيْرِ بن عبد العزّى القُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ المَدَنِيُّ » : زاهدٌ ، من رجال الحديث ، من أهل « المدينةِ » أدركَ بعض الصحابة وروى عنهم .

« الأعلام : ١١٢/٧ » . ٢٤٠/١

* « مُحَمَّد بن موسى » — حياتُهُ — : (٠٠ — ٠٠ هـ = ٠٠ — ٠٠ م) .

« مُحَمَّدُ بنُ مُوسى بن نُفَيْع الحارثيُّ » ، شيخ « ابن أبي فُدَيك » . مجهولٌ . كذا قال « أبو حاتمٍ » . « ميزان الاعتدال : ٥٠/٤ — الترجمة : (٨٢٢٦) — » . ١٩٣/١

* « أبُو عَلِيٍّ » — حياتُهُ — : (٢٦٦ — ٣٥٣ هـ = ٨٨٠ — ٩٦٤ م) .

« مُحَمَّد بن هارون بن شعيب ، أبو علي الأنصاريُّ » : من حُفّاظ الحديث من أهل «دمشق» رحل إلى « مصر » و « العراق » و « إصْبَهَانَ » . من كُتُبِهِ : رسالةٌ في «صفة «النَّبِيِّ» ﷺ — خ — » . « الأعلام : ١٢٨/٧ » . ١/ م ٣٥

* « محمَّد بن يحيى » . ٨٩١/٢

* « ابن ماجَه » : (٢٠٩ – ٢٧٣ هـ = ٨٢٤ – ٨٨٧ م) .

« مُحَمَّد بن يزيد الربعي القزويني ، أبو عبد الله ، ابن ماجه » : أحد الأئمَّة في علم الحديث من أهل « قزوين » . « الأعلام : ٧/١٤٤ » .

* « الشَّمسُ الشَّامِيُّ » – المتوفَّى سنة : (٩٤٢ هـ / ١٥٣٦ م) .

« مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف ، شمس الدِّين الشَّامِيُّ » ، مُحَدِّثٌ ، عالمٌ بالتَّاريخ من الشَّافعيَّة ، وُلِدَ في صالحيَّةِ «دمشق » ، وسكن « البرقوقيَّة » بصَحْرَاءِ « القاهرة » ، إلى أن تُوُفِّيَ . من كتبه : « سُبُل الهُدى والرَّشاد في سيرةِ خيرِ الْعِبَادِ » . « الأعلام : ٧/١٥٥».

* « الجنيديُّ » :

« محمَّد بن يوسف بن يعقوب الجنيدي . – مِنْ مؤرِّخِي الْيَمَنِ –

* « بدر الدين العيني » – حياتُهُ – : (٧٦٢ – ٨٥٥ هـ = ١٣٦١ – ١٤٥١ م) .

« محمُود بن أحمد بن موسى بن أحمد ، أبو محمَّد ، بدر الدِّين العينيُّ الحنفِيُّ » : مؤرِّخٌ ، علاَّمةٌ ، من كبار المُحَدِّثِينَ ، أصلُه من «حلب» ومولدُه في «عينتاب» ووفاتُهُ في « القاهرة» .
« الأعلام : ٧/١٦٣ » .

* « مَحْمُود باشا الْفَلَكِيُّ » : (١٢٣٠ – ١٣٠٣ هـ = ١٨١٥ – ١٨٨٥ م) .

« محمود أحمد حمدي باشا ، ويُقَال له : محمود حمدي الفلكِيُّ » ، مهندسٌ رِيَاضِيٌّ من علماء « مصر » ولد بي بلدة « الحصة » (من الغربيَّة ، بمصر) . توفي في « القاهرة » .
« الأعلام : ٧/١٦٤ » .

* محيي الدين النووي = يحيى بن شرف .

* المَدَائِنِيُّ = عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ .

* « مرارة بن الربيع » — وفاتُهُ — : (·· — ·· هـ = ·· — ·· م) .

« مرارة بن الربيع بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس » : من الذين تخلّفوا عن «تَبُوكَ» فتاب الله عليهم وهم الْمُرْجَوْنَ لأمر «القرآن» .
« المحبر : ٢٨٤ » . وانظر : « تجريد أسماء الصحابة : ٦٦/٢ » . و « المعارف — لابن قتيبة — : ٣٤٣ » . ٧٢/١ ٥٠١/٢ ، ٧٢٦ ، ٧٢٩

* المرتضى = عَلِيٌّ بن أبي طالب .

* « مَرْحَبُ اليَهودِيُّ » — المقتُولُ سنة (٦ هـ/٦٢٨ م) .

« مَرْحَبُ الْيَهُودِيُّ » ، قُتِلَ « بِخَيْبَرَ » وقيل : إنّ الذي قتله هو « محمّد بن مسلمة » هذا ما جاء في رواية « ابن إسحاق » في قَتْلِ « مَرْحَبَ اليَهُودِيّ » « بخيبر » . وخالفَهُ غيرُهُ فقال : « بَلْ قَتَلَهُ « عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ » وهُوَ الصَّحيح عندنا .
« الدُّرَرُ في اختصارِ المغازي والسِّيَرِ : ٢١١ — ٢١٣ » . ٥٩/١ ، ٦٤٣

* « مِرْدَاسٌ السُّلَمِيُّ » .

« مِرْدَاسُ بنُ أبِي عَامِرٍ السُّلَمِيُّ مِنْ مُضَرَ » : تَزَوَّجَ « الخَنْسَاءَ » الشَّاعِرَةَ فَوَلَدَتْ لَهُ « هُبَيْرَةَ » و « جَزْءاً » وَ « مُعَاوِيَةَ » . « جمهرة أنساب العرب : ٢٦٣ » .
٦٩٤/٢

* « مَرْوَانُ بنُ الحَكَمِ » : (٢ — ٦٥ هـ = ٦٢٣ — ٦٨٥ م) .

« مَرْوانُ بنُ الحكم بن أبي العاص بن أُميّة بن عبد شمس بن عبد مناف ، أبو عبد الملك خليفة أمويٌّ ، هو أول من ملك من بني الحكم بن أبي العاص ، وإليه يُنسب « بنو مروان » ودولتهم « المروانيّة » . ولد « بمكّة » ونشأ « بالطائف » ، وسكن « المدينة » فلمّا كانت أيّام « عثمان» جعله في خاصّته واتخذه كاتباً له . دعا إلى نفسه بعد « معاوية بن يزيد » فبايعه أهل « الأردن » سنة (٦٤ هـ) ودخل « الشّام » فأحسن تدبيرها ثمّ استجلبَ « المصريّين » فصالحوا « مروان » توفي في « دمشق » بالطّاعُون ، وقيل : غطته زوجته « أمّ خالد » بوسادةٍ وهو نائمٌ فقتلته .
« الأعلام : ٢٠٧/٧ » . ٦١٢/٢

* « مَروانُ الجعدِيُّ » — حَيَاتُهُ — : (٧٢ — ١٣٢ هـ = ٦٩٢ — ٧٥٠ م) .

« مَرْوَانُ بنُ محمَّد بن مروان بن الحكم الأمويُّ ، أبو عبد الملك » ، القائم بحقّ الله ، آخِرُ مُلُوكِ «بني أُميَّةَ» في « الشّامِ » . وُلِدَ « بِالجَزِيرَةِ » وأبوهُ متولِّيها، زحف بجيشٍ

كثيف في أيّام « إبْراهيمَ بْنِ الْوَلِيدِ » واستوى على عرش « بَنِي مَرْوانَ » سنة (١٢٧ هـ) ، وفي أيّامه قويت « الدولة العبّاسيّة » وتقدّم جيش « قحطبة بن شبيب الطّائي » إلى « طوس » يريد غزو « الشام » فسار إليه « مروان » بعسكره ، ونزل « بالزاب » وتصاول الجمعان ، فانهزم جيش « مروان » ففرّ إلى « الموصل » ومنها إلى « حران » « فحمص » « فدمشق » وانتهى إلى « بوصير » — مِن أعمال مصر — فقتل فيها ، وحُمل رأسه إلى « السَّفّاحِ العَبّاسِيِّ » .

« الأعلام : ٢٠٨/٧ — ٢٠٩ » . ٧١٩/٢ .

* « مَرْيَمُ بِنْتُ عمرانَ » .

« مَرْيَمُ بنتُ عِمْرانَ » ، من سبط « يهودا » من آل « داود » عاشتْ في « النّاصِرَةِ » ورد ذكرُها في « القُرآنِ الكريمِ » إحدى عشرةَ مَرَّةً ، شهد اللهُ — سبحانه وتعالى — ببراءتها : ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُوا عَلَى اللهِ إلاَّ الحَقَّ إنَّمَا المَسِيحُ عِيسَى ابنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ ألْقَاهَا إلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ..... ﴾ سورة النِّساء : ١٧١/٤ — م — » . ١٨/١ ، ١٥٦ ، ١٧٤ ، ١٨٤

* المستعصم = عبد الله بن منصور .

* المُسْتَغْفِرِيُّ = جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودِ ، « أَبُو الْعَبَّاسِ » .

* « مَسْرُوحٌ » — المُتَوَفَّى نحو : (٦ هـ / ٦٢٧ م) .

« أخُو « الرَّسُولِ » — ﷺ — مِنَ الرَّضَاعِ . تُوُفِّيَ « مَسْرُوحٌ » فِي زَمَنٍ سابقٍ عَلَى وَفَاةِ أُمِّهِ « ثُوَيْبَةَ » سَنَةَ سَبْعٍ مَرْجِعَ « الرَّسُولِ » — ﷺ — مِنْ « خَيْبَرَ » .

« طبقات ابن سعد : ٦٨/١ » . ١٣٤/١

* « مَسْرُوقُ بنُ الأجدع » : (••• — ٦٣ هـ = ••• — ٦٨٣ م) .

« مَسْرُوقُ بنُ الأجدعِ بن مالكِ الهمدانيُّ ثمَّ الوادعي ، أبو عامر) : سُرِقَ وهُوَ صغيرٌ ثمَّ وُجِدَ فَسُمِّيَ « مسروقاً » ، رأى « أبَا بَكْرٍ » و « عُمَرَ » وَ « عُثْمَانَ » وَ « عَلِيّاً » ، و « ابنَ مَسْعُودِ » و « عائِشَةَ » — رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ — وحديثُه مشهُورٌ . « اللباب في تهذيب الأنساب : ٣٩١/٣ .

وقيل : « أبو عائشة » : تابعيٌّ ثقةٌ ، من أهل « اليمن » ... وكان أعلم بالفتيا من « شُرَيْحٍ » ، و « شُرَيْحُ أبْصَرُ مِنْهُ بالقضاء » . « الأعلام : ٢١٥/٧ » ٥٧١/٢ ، ٥٧٨

* « مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ » — حَيَاتُهُ — : (٢٢ ق. هـ — ٣٤ هـ = ٦٠١ — ٦٥٤ م) .

« مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ بنِ عبادِ بنِ المُطَّلِبِ بن عبدِ مَنَافٍ ، مِنْ « قُرَيْشٍ » أبوعباد : صَحَابِيٌّ مِنَ الشُّجْعَانِ الأشرافِ . كَانَ اسْمُهُ « عَوفاً » وَلُقِّبَ « بِمِسْطَحٍ » فَغَلَبَ عَلَيْهِ . شَهِدَ « بَدْراً » وَ « أُحُداً » وَالمَشَاهِدَ كُلَّهَا . « الأعلام : ٢١٥/٧ » .

* « المَسْعُودُ الرَّسُولِيُّ » — حياتُهُ — : (٨٣٣ — بعد ٨٩٩ هـ = ١٤٣٠ — بعد١٤٩٤م)

(المسعود) أبُو القاسم بن إسماعيل (الأشرف) ابن أحمد (الناصر) ابن إسماعيل . من « بَنِي رَسُولٍ » من ملوك الدولة الرَّسُوليَّة في عهد انحلالها باليمن . وفي سنة ٨٤٦ هـ خلع نفسه سنة (٨٥٨ هـ) وخرج من عدن ، وهو آخر مَن كان له شيءٌ من الحكم من « الرَّسُولِيِّينَ » . « الأعلام : ١٧٣/٥ » .

* « الإمَامُ مُسْلِمٌ » — حَيَاتُهُ — : (٢٠٤ — ٢٦١ هـ = ٨٢٠ — ٨٧٥ م » .

« مُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ بنِ مُسْلِمٍ القُشَيْرِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ ، أبُو الحُسَيْنِ » : حَافِظٌ مِنْ أئمَّةِ المُحَدِّثِينَ . وُلِدَ « بِنَيْسَابُورَ » ، وَرَحَلَ إلى « الحِجَازِ » و « مِصْرَ » وَ « الشَّامِ » و « العِرَاقِ » . وتُوُفِّيَ بِظَاهِرِ « نَيْسَابُورَ » . أَشْهَرُ كُتُبِهِ : « صَحِيحُ مُسْلِمٍ — ط — » وغير ذلك . . . . « الأعلام : ٢٢١/٧ » .

* « المِسْوَرُ بنُ مَخْرَمَةَ » : (٢ – ٦٤ هـ = ٦٢٤ – ٦٨٣ م) .

« المِسْوَرُ بنُ مَخْرَمَةَ بنِ نَوْفَلِ بنِ أُهَيْبِ الْقُرَشِيُّ الزُّهْرِيُّ ، أبو عبد الرحمن » : من فضلاءِ الصحابةِ وفقهائهم . أدركَ « النَّبِيَّ » – ﷺ – وهو صغير وسمع منه .

شَهِدَ فتحَ « إفريقية » مع عبد الله بن سعد . وهو الذي حرَّض « عثمان » على غزوها . ثُمَّ كان مع « ابن الزبير » ، فأصابه حجرٌ من حجارة المنجنيق في الحصار « بمكَّةَ » فَقُتِلَ .

« الأعلام : ٧/٢٢٥ » . ٢/٦١٢

* « المُسَيَّبُ بْنُ وَاضِحٍ » – المُتَوَفَّى سَنَةَ : (٢٤٦ هـ / (٨٦٠ – ٨٦١ م)) .

« المُسَيَّبُ بْنُ وَاضِحٍ السَّلَمِيُّ التَّلْمَنَّسِيُّ الحِمْصِيُّ » .

« التاريخ الصَّغير : ٢/٣٨٥ – الحاشية (٢) – » . ١/ م ٣١

* المسيح الدَّجَّالُ = الدَّجَّال .

* المَسِيحُ = عِيسَى بْنُ مَرْيَمُ .

* « مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ » – المَقتولُ سنة : (١٢ هـ = ٦٣٣ م) .

« مُسَيْلِمَةُ الكَذَّابُ ابن ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفيّ الوائليُّ ، أبو ثمامة » : متنبِّئٌ مِنَ المُعَمَّرِينَ . وُلِدَ ونشأ « بالْيَمَامَةِ » في القَرْية المسمَّاة اليوم « بالجُبَيْلَةِ » بقرب « الْعُيَيْنَةِ » بوادي حنيفةَ في « نَجْدٍ » .

قِيلَ اسمه « هارون » و « مُسَيْلِمَةُ » لقبه كما في « تاريخ الخميس » ويقال : كان اسمُهُ « مسلمة » وصَغَّرَهُ المسلمون تحقيراً له .

وقُتل في معركةٍ حاميةٍ مع « خالد بن الوليد » بعد أن استُشْهِدَ (٤٥٠ صحابياً) .

« الأعلام : ٧/٢٢٦ » . ١/٦٨ ، ٢٨٥ ٢/٧٠٧ ، ٧٠٨

* « مُصْطَفَى السِّبَاعِي » – حَيَاتُهُ – : (١٣٣٣ – ١٣٨٤ هـ = ١٩١٥ – ١٩٦٧ م) .

« مُصطفى بن حسني السِّباعي » ، أبُو حَسَّان ، عالمٌ إسلاميٌّ ، مجاهِدٌ ، من خطباء الكتَّاب ولد « بحمص » في « سورية » ، وتوفي « بدمشق » .

من مصنَّفاته : « السنَّة ومكانتها في التشريع الإسلامي » و « السيرة النبويَّة » ، تاريخها ، ودروسُها ، و « اشتراكيَّة الإسلام » . « الأعلام : ٧/٢٣٢ » . ١/ م ٣٩

* « حَاجي خليفة » – حياتُهُ – : (١٠١٧ – ١٠٦٧ هـ = ١٦٠٩ – ١٦٥٧ م) .

« مُصْطَفَى بنُ عَبْدِ اللهِ » ، كاتبُ جَلَبِي ، المعروف « بالحاج خليفة » : مُؤَرِّخٌ بَحَّاثَةٌ تركيُّ الأصل ، مُسْتَعْرِبٌ ، مَوْلِدُهُ ووفاتُهُ في « القسطنطينيّةِ » . من مؤلّفاته : « كشف الظّنون » « الأعلام : ٢٣٦/٧ » . ١/ م ٨ ، م ١٣ ، م ١٦ ، م ٢٠ .

* مصطفى الغلاييني = مصطفى بن محمد سليم الغلاييني .

« مُصْطَفَى فهمي » – : مترجمٌ ، شارك في ترجمة كتاب « محمَّد » – رسول الله – عن الإنكليزيَّة ، لمؤلّفه مولاي محمَّد علي . ١/ م ٣٩

* « مصطفى الغلاييني » – حَيَاتُهُ – : (١٣٠٣ – ١٣٦٤ هـ = ١٨٨٦ – ١٩٤٤ م) .

« مصطفى بن محمَّد سليم الغلاييني » ، شاعر ، من الكتَّاب الخطباء » مولده ووفاته « ببيروت » من مصنَّفاته : « لباب الخيار في سيرة المختار » . « الأعلام : ٢٤٤/٧ – ٢٤٥ » .

١/ م ٣٩ .

* « مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْر » – المُتَوَفَّى سنة : (٣ هـ / ٦٢٥ م) .

« مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ هَاشِمِ بنِ عَبْدِ مَنَافٍ » ، القُرَشِيُّ ، مِنْ بَنِي عبدِ الدَّار : صَحَابِيٌّ ، شُجَاعٌ ، مِنَ السَّابِقِينَ إلى الإسلامِ . أَسْلَمَ فِي « مَكَّةَ » وكَتَمَ إسلامَهُ ، فعَلِمَ بِهِ أَهْلُهُ فأَوْثَقُوهُ وحَبَسُوهُ ، فهَرَبَ مَعَ مَنْ هاجَرَ إلى« الحَبَشَةِ » ثُمَّ رَجَعَ إلى « مَكَّةَ » وهَاجَرَ إلَى « المَدِينَةِ » . وعُرِفَ فيهَا بالمُقْرِىء ، شَهِدَ « بَدْراً » ، وحَمَلَ اللِّوَاءَ يومَ « أُحُدٍ » فاسْتُشْهِدَ . « الأعلام : ٢٤٨/٧ » . ٣٩/١ ، ٣٥٦ ، ٣٦٣

* « أَبُو ذَرّ المَالِكِيُّ الخُشَنِيُّ » – وَفَاتُهُ : ((٦٠٤ هـ / ١٢٠٨ م) .

« مُصْعَبُ بنُ مُحَمَّدِ (أَبِي بَكْرِ) بنِ مَسْعُودِ الخُشَنِيُّ الجَيَّانِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ ، « أَبُو ذَرّ » ، ويُعْرَفُ كَأَبِيهِ ، « بابْنِ أَبِي الرُّكَبِ » ! قَاضٍ مِنَ العُلَمَاءِ بالحَدِيث والسِّيَرِ والنَّحْوِ . وُلِدَ ونَشَأَ فِي« جَيَّانَ » واسْتَقَرَّ بِـ« فَاس وتُوُفِّيَ بها ، لَهُ كُتُبٌ مِنْهَا « شَرْحُ غَرِيبِ السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ – ط – » جزآن . « الأعلام : ٢٤٩/٧ » .

١/ م ٣٥

* « مُضَرُ » : (٠٠ – ٠٠ ق.هـ = ٠٠ – ٠٠٠ م) .

« مُضَرُ بْنُ نِزَارِ بْنِ مَعَدّ بْنِ عَدْنَانَ » : جَدٌّ جَاهِلِيٌّ ، مِنْ سِلْسِلَةِ النَّسَبِ

النَّبَوِيِّ مِنْ أَهْلِ « الحِجَازِ » ، أَمَّا بَنُوهُ فَهُمْ أَهْلُ الكَثْرَةِ وَالغَلَبَةِ فِي « الحِجَازِ » مِنْ دُونِ سَائِرِ « بَنِي عَدْنَان » كانت الرِّيَاسَةُ لَهُمْ « بِمَكَّةَ » وَ « الحَرَمِ » .

« الأعلام : ٢٤٩/٧ » . ١/م

* « ابنُ الشِّخِّيرِ » — المُتَوَفَّى (*) سنة : (٨٧ هـ / ٧٠٦ م) .

« مُطَرِّفُ بنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ الحرشِيُّ العَامِرِيُّ البِصْرِيُّ ، أبو عَبْدِ اللهِ » : زاهِدٌ مِنْ كِبَارِ التَّابِعينَ . لَهُ كَلِمَاتٌ فِي الحِكْمَةِ مَأْثُورَةٌ . وُلِدَ فِي حَيَاةِ « النَّبِيِّ » — ﷺ — . ثُمَّ كَانَتْ إِقَامَتُهُ وَوَفَاتُهُ في « البَصْرَةِ » . رَوَى عَنْ « عَلِيٍّ » وَ « عَمَّارٍ » .

« الأعلام : ٢٥٠/٧ » و « شذرات الذَّهَبِ » : ١١٠/١ » و « حِلْيَةُ الأَوْلِيَاءِ : ٢/ ١٩٨ » . ١٨٥/١

* « مُطَرِّفُ بْنُ مَازِنٍ » — المُتَوَفَّى سنةَ (١٩١ هـ / ٨٠٧ م) .

« مُطَرِّفُ بْنُ مَازِنٍ الصَّنْعَانِيُّ » : حَدَّثَ عَنْ « مَعْمَرٍ » و « ابْنِ جُرَيْجٍ » وَعَنْهُ « الشَّافِعِيُّ » وَ « دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ » .

كَانَ « مُطَرِّفُ بْنُ مَازِنٍ » قاضِي « صَنْعَاءَ » وَكَانَ رَجُلاً صَالِحاً ، قَالَ « ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ » تُوُفِّيَ بِـ « الرَّقَّةِ » وَيُقَالُ : بِـ « مَنْبِجٍ » .

« ميزان الاعتدال : ١٢٥/٤ — ١٢٦ » . ١/م ٢٠

* « مَطْرُودُ بْنُ كَعْبِ الخُزَاعِيُّ » : (٠٠٠ ق.هـ — ٠٠٠ م) .

« مَطْرُودُ بْنُ كَعْبِ الخُزَاعِيُّ » : شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ فَحْلٌ ، لجأَ إلى « عَبْدِ المُطَّلِبِ ابنِ هَاشِمِ بنِ عَبْدِ مَنَافٍ لِجِنَايَةٍ كَانَتْ مِنْهُ ، فَحَمَاهُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ ، فَأَكْثَرَ مَدْحَهُ وَمَدَحَ أَهْلَهُ . « الأعلام : ٢٥١/٧ » . ١٠٢/١

* « المُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ » — المُتَوَفَّى سنةَ : (٢ هـ / ٦٢٣ م) .

« المُطْعِمُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ » مِنْ « قُرَيْشٍ » . رَئِيسُ « بَنِي نَوْفَلٍ » في « الجَاهِلِيَّةِ » وقَائِدُهُمْ فِي « حَرْبِ الفِجَارِ » . أجارَهُ « رَسُولُ اللهِ » — ﷺ — لمَّا انصَرَفَ عَنْ « أَهْلِ الطَّائِفِ » .

مَاتَ « المُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ » قَبْلَ وَقْعَةِ « بَدْرٍ » . « الأعلام : ٢٥٢/٧ » .

٣٦/١ ، ٣٧ ، ٣٣٠ ، ٣٤٧ ، ٣٥٩

(*) وقيل إنَّ وَفَاتَهُ كَانَتْ سنة (٩٥ هـ / ٧١٣ م) .

* « المُطَّلِبُ » : (٠٠ – ٠٠ ق.هـ = ٠٠ – ٠٠ م) .

« المُطَّلِبُ بْنُ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ » ، مِنْ « قُرَيْشٍ » جَدٌّ جَاهِلِيٌّ مِنْ عُمُومَةِ « النَّبِيِّ » – ﷺ – وَهُوَ أَخُو جَدِّهِ « هَاشِمٍ » ، كَانَ يُسَمَّى « الفَيْضَ » لِسَمَاحَتِهِ وَفَضْلِهِ . مَاتَ في « اليَمَنِ » . « الأعلام : ٥٢/٧» .

٩٨٢٩٧/١ ، ١٠٢ ، ٣١٤

* « المُطَّلِبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ » : (٠٠ – ٠٠ هـ = ٠٠ – ٠٠ م) .

« المُطَّلِبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ القُرَشِيُّ السَّهْمِيُّ » : أَسْلَمَ يَوْمَ « فَتْحِ مَكَّةَ » ، ثُمَّ نَزَلَ « الكُوفَةَ » ، ثُمَّ نَزَلَ بَعْدَ ذلكَ « المَدِينَةَ » وَلَهُ بِهَا دَارٌ ، رَوَى عَنْهُ « أَهْلُ المَدِينَةِ » . « الاستيعاب : ١٤٠٢/٣ » . ٢٢٥/١

* المطهَّر بن المتوكّل على الله شرف الدين يحيى بن شمس الدين . ١/ م ٥٠

* مظفر شاه = خليل شاه – سلطان الكجرات .

* « مظلم » . ٩٢٤/٢

* « مُعَاذُ بنُ جبلٍ – حياتُهُ – : (٢٠ ق. هـ – ١٨ هـ = ٦٠٣ – ٦٣٩ م) .

« مُعَاذُ بنُ جبَلٍ بن عمرو بن أوس الأنصاريُّ الخزرجيُّ ، أبُو عبد الرحمن) : صحابيٌّ جليلٌ . كانَ أعلمَ الأمَّةِ بالحلالِ والحَرَامِ ، أسلم وهو فتى . شهد « العَقَبَةَ » وشَهِدَ « بَدْراً » و « أُحُداً » و « الخندق » والمشاهد كلَّهَا مع « رَسُولِ اللهِ » – ﷺ – ، وبعثه « رسُولُ اللهِ » – ﷺ – بعد غزوة « تبوك » قاضياً ومرشداً لأهل « اليَمَنِ » وأرسل معه كتاباً إليهم . عاد إلى « المَدِينَةِ » في عهد «أبي بَكْرٍ» . ثمَّ كَانَ مع « أَبِي عُبَيْدَةَ بن الجرَّاحِ » في غَزْوِ « الشَّامِ » ، ولمَّا أُصيبَ « أبُو عبيدةَ » في « طَاعُونِ عِمواس » استخلف « مُعاذاً » وأقرَّهُ «عُمَرُ» فماتَ في ذلك العام.توفي عقيماً بناحية «الأُرْدُنِّ» ودُفِنَ «بالقُصَيْرِ المَعِينِيِّ» «بِالغَوْرِ» . « الأعلام : ٢٥٨/٧ » . ٦٩/١ ، ٢٠٨ ، ٢٤١ ،

٤٦٤/٢ ، ٧١٢ ، ٧١٤ ، ٧١٥

* « مُعَاذ بن الحارث » : (٠٠٠ هـ / ٠٠٠ م)

« مُعاذ بن الحارث بن رفاعة النجاري ابن عفراء » (بدريّ) أخو « مُعَوِّذِ بنِ عَوْفٍ » بقي بَعْدَ « عثمان » . « تجريد أسماء الصحابة : ٨١/٢ » . ٣٩/١

* « مُعاوية بن أبي سفيان » — حياتُهُ — : (٢٠ ق. هـ — ٦٠ هـ = ٦٠٣ — ٦٨٠ م) .

« معاوية بن (أبي سُفيان) صخر بن حرب بن أُميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشيُّ الأمويُّ » : ولد « بمكَّةَ » ومات في « دمشق » . أسلم يوم فتح « مَكَّةَ » سنة (٨ هـ) . وجعله « الرَّسُولُ » — ﷺ — في كتابه . بويع له بالخلافة بعد مقتل عليّ » — رضي اللهُ عنه — .
« الأعلام : ٢٦١/٧ — ٢٦٢ » . ٧١٨/٢ ، ٧١٩

* « معاوية بن عمرو » — حياتُهُ — : (١٢٨ — ٢١٤ هـ = ٧٤٦ — ٨٢٩ م) .

« معاوية بن عمرو بن المهلَّب بن عمرو بن شبيب ، أبوعمرو الأزدي المَعْنِيُّ ، كوفيُّ الأصل » .
« تاريخ بغداد : ١٩٧/١٣ — ١٩٨ » . ١/ م ٣١

* « مَعْبَدُ الخُزَاعِيُّ » : (٠٠٠ — ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ — ٠٠٠ م) .

« مَعْبَدُ بنُ أبي مَعْبَدِ الخُزَاعِيُّ » ، رأى خُروجَ رَسُولِ اللهِ » — ﷺ — والمسلمين إلى « حمراء الأسد » ولقي « أبا سُفيان » وكفَّارَ « قُرَيشٍ » « بالرَّوحاء » ، فأخبرهم بخروج « رَسُولِ اللهِ » — ﷺ — في طلبهم ، ففتَّ ذلك في أعضاد « قُرَيْشٍ » ، وقدكانوا أرادوا الرُّجُوعَ إلى « المدينة ، فكسرهم خروجه — ﷺ — ، فتمادوا إلى « مكَّة » .

« الدرر في اختصار المغازي والسير : ١٦٧ » . و « تجريد أسماء الصحابة : ٨٤/٢ » .
٥٢٩/٢

* « مُعْتَمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ » : (١٨٧ هـ = ٨٠٢/٨٠٣ م) .

« مُعْتَمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ بن طَرْخانَ ، أَبُو مُحَمَّد » ، مَوْلَى « بَنِي مُرَّةَ » وَيُعْرَفُ « بالتَّيْمِيِّ » ، بِصْرِيٌّ . كَانَ ثِقَةً . « التاريخ الصَّغير : ٢٤١/٢ » . ١/ م ٣١

* « معد بن عدنان » : (؟. ق.هـ / ؟. م) .

« مَعد بن عدنان بن أُد بن أُدد بن الهميسع » : من أحفاد « إسماعيل » : جَدٌّ جاهليّ من سلسلة « النَّسب الأمويّ » . « الأعلام : ٢٦٥/٧ » . ٩٥/١

* « مَعْمَرُ بنُ راشدٍ » — حياتُه — : (٩٥ — ١٥٣ هـ = ٧١٣ — ٧٧٠ م) .

« مَعْمَرُ بنُ رَاشِدِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو الأزدِيُّ ، الحَدَّانِيُّ بِالولاءِ ، أَبُو عُرْوَةَ » : فقيهٌ حافظٌ للحَدِيثِ ، مُتْقِنٌ ، ثِقَةٌ ، مِنْ أَهْلِ « البَصْرَةِ » ، سَكَنَ « اليَمَنَ » وفيها زُوِّجَ ، فَأَقَامَ فِيهَا ، وتُوُفِّيَ فِيهَا . « الأعلام : ٢٧٢/٧ » .
١/ م ١٦ ، م ١٩ ، م ٢٠ ، م ٢١ ، م ٢٩

* « أَبُو عُبَيْدَةَ » : (١١٠ – ٢٠٩ هـ = ٧٢٨ – ٨٢٤ م) .

« مَعْمَرُ بنُ المُثَنَّى التَّيْمِيُّ – بِالْوَلَاءِ ، البِصْرِيُّ ، أَبُوعُبَيْدَةَ النَّحْوِيُّ : مِنْ أَئِمَّةِ الْعِلْمِ بالأَدَبِ واللُّغَةِ ، مَوْلِدُهُ وَوَفَاتُهُ فِي « الْبَصْرَةِ » قال « الجاحظُ » : « لَمْ يَكُنْ فِي الأَرْضِ أَعْلَمَ بِجَمِيعِ العُلُومِ مِنْهُ » – مِنْ حُفَّاظِ الحَدِيثِ – من مصنَّفاتِه : « مَجَازِ القرآن » وَ « مَعَانِي القرآن» و « تسميةُ أَزْوَاجِ « النَّبِيِّ » – ﷺ – وَأَوْلَادِهِ » .

« الأعلام : ٢٧٢/٧ » . ٣٢٠/١ ، ٣٥٣ ٦٥١/٢

* « الْقَزَّازُ » – المُتَوَفَّى سَنَةَ (١٩٨ هـ / ٨١٤ م) .

« مِعْنُ بْنُ عِيسى الْقَزَّازُ ، أَبُو يَحْيَى : كَانَ يَتَوَسَّدُ « عَتَبَةَ مالِكٍ » فَلَا يَلْفُظُ « مَالِكٌ » بِشَيْءٍ إِلاَّ كَتَبَهُ وكَانَ رَبِيبَهُ . وَهُوَ الَّذِي قَرَأَ « المُوَطَّأَ » عَلَى « مَالِكٍ » للرَّشِيدِ وَبَنِيهِ . « تُوُفِّيَ « مَعْنُ » بِالمَدِينَةِ » .

« طَبَقاتُ الفُقَهَاء – للشيرازي – : ١٤٨ » و « العبر للذَّهبي – : ٣٢٧/١ » . ١/ م ١٩

* « مُعَوِّذُ بْنُ عَفْرَاءَ » – اسْتُشْهِدَ سَنَةَ : (٢ هـ / ٦٢٣ م) .

« مُعَوِّذُ بْنُ الحارِثِ بْنِ رِفَاعَةَ » (وَ « عَفْرَاءُ » أُمُّهُ) شَهِدَ « الْعَقَبَةَ » و « بَدْراً » و « مُعَوِّذُ » هُوَ الَّذِي قَتَلَ « أَبَا جَهْلٍ » يَوْمَ « بَدْرٍ » ثُمَّ قاتَلَ حَتَّى قُتِلَ يَوْمَئِذٍ بِـ « بَدْرٍ » شهيداً . « أسد الغابة : ٢٤٠/٥ » . ٢٣٧/١ ، ٢٤٤

* مُعَوِّذُ بْنُ عَفْرَاءَ = مُعَوِّذُ بنُ الحارِثِ .

* مَغْلُطَايْ = مغلطَاي بْنُ قِلِيج .

* « مُغلْطَاي بن قِلِيج » – حياتُهُ – : (٦٨٩ – ٧٦٢ هـ = ١٢٩٠ –١٣٦١ م) .

« مُغُلْطَاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري ، الحنفي ، أبو عبد الله ، علاء الدِّين » : مؤرِّخٌ ، من حفَّاظ الحديث . من مصنَّفاته : « الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم ، و « الإشارة » في السِّيرة النَّبويَّة اختصر به « الزهر الباسم » و « الخصائص النَّبويَّة – خ – » – رسالة – » . « الأعلام : ٢٧٥/٧ » . ١/ م ٣١ ، م ٣٣ ، م ٣٥

* « المغيرة » . ٨٠٧/٢

* « المُغيرةُ بْنُ أَبِي لَبِيدٍ » – لم أجد ترجمته – . ١/ م ١٤

* « أَبُو سُفْيَانَ الهاشِمِيُّ » : (٠٠٠ — ٢٠ هـ = ٠٠٠ — ٦٤١ م) .

« المُغيرة بن الحارث بن عبد المطّلب بن هاشم، أبُو سُفيان الهاشمي القُرَشِيُّ » : أحَدُ الأبطال الشعراء في الجاهليّة والإسلام . وهو أخو « الرَّسُولِ » — ﷺ — من الرَّضَاعِ . كان يألفه في صباهما . ولمّا أظْهر « النَّبيُّ » — ﷺ — الدَّعوةَ إلى الإسلام عاداه المغيرة وهجاه . وهجا أصحابه . قَصَدَ «رسُولَ الله» فلمَّا رآه « الرَّسُولُ » — ﷺ — أعرض عنه « النبي » — ﷺ — فتحوَّل « المغيرة » إلى الجهة التي حوَّل إليها بصره ، فأعرض ، فأدرك « المغيرة » أنّه مقتولٌ لا محالة ، فأسلم و « رَسُول الله » معرض عنه ، وشهد معه « فتح مَكَّةَ » ثُمَّ وقعة « حُنين » وأبلى بلاءاً حسناً ، فرضي عنه « النَّبيُّ » — ﷺ — ثُمَّ كان من أخصائه ، وكان يُقال له بعد ذلك « أسد الله » و « أسد الرَّسول » « الأعلام : ٢٧٦/٧ » .

٥٤٩/٢ ، ٥٧٣ ، ٦٠٩ ، ٦٦٥ ، ٦٨٠ ، ٧٥٦، ٨٢١، ٨٣٤

* « المُغيرَةُ بْنُ عَيَّاشٍ » — حَيَاتُهُ — : (١٢٤ — ١٨٦ هـ = ٧٤٢ — ٨٠٢ م) .

« المُغيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ الحارثِ بْنِ عَيَّاش المَخْزُومِيُّ » . أبُوهَاشِمٍ : فَقِيهُ أهْلِ « المَدينَةِ » بَعْدَ « مَالِكِ بنِ أنَسٍ » . « الأعلام : ٢٧٧/٧ »

١/ م٧ ، م٨

* « مُقاتِل » = مُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ .

* « مُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ » — المُتَوفَّى سَنَةَ : (١٥٠ هـ / ٧٦٧ م) .

« مُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ بن بَشِيرٍ الأَزْدِيُّ بِالوَلاَءِ، البَلْخِيُّ ، أبُو الحَسَنِ » : مِنْ أعلاَمِ المُفَسِّرِينَ ، أصْلُهُ مِنْ « بَلْخ » انْتَقَلَ إلى « البَصْرَةِ » . ودَخَلَ «بَغْدَادَ» فَحَدَّثَ بِهَا ، وتُوُفِّيَ « بالبَصْرَةِ » . كانَ مَتْرُوكَ الحَدِيثِ . مِنْ كُتُبِهِ : « التَّفْسِيرُ الكبيرُ — خ — » . وَ « نَوَادِرُ التَّفْسِيرِ » ..... « الأعلام : ٢٨١/٧ » . ٥٧٦/٢

* « المِقْدَادُ بنُ الأسود » : (٣٧ ق . هـ — ٣٣ هـ = ٥٨٧ — ٦٥٣ م) .

« المِقداد بن عمرو بن ثعلبة البهراني الكندي الحضرمي ، أبو معبد أو أبو عمرو ، وعرف بابن الأسود ، لأنَّ الأسود بن عبد يغوث الزُّهريَّ قد تبناه :

صَحَابِيٌّ ، من الأبطال ، وَهو أحد السبعة الذين كانوا أوّلَ من أظهر الإسلام ، وهو أوّلُ مَنْ قاتل على ظهر فرسٍ في سبيلِ الله .

شهد « بدراً » وغيرها وسكن « المدينة » وتوفي على مقربةٍ منها . « الأعلام : ٢٨٢/٧ » .

٢٦٢/١

٤٩٩/٢ ، ٥٤٠ ، ٦٦٣

* « المقريزي » : أحمد بن علي .
* « المقوقس » = جُرَيْجُ بنُ مينا .
* « المُلاَّ » . ٩٢٣/٢
* « مُلاعِبُ الأسِنَّةِ » = عَامِرُ بنُ مَالِكٍ الْعَامِرِيُّ – (أَبُو الْبَرَاءِ) .
* « المَلَكُ » = جِبْرِيلُ الأمِينُ . ٣٥٤/١
* « مَلِكُ الأمْلاَكِ » . ٩٦٠/٢
* « مَلِكُ بَنِي الأصفر » = هِرَقْلُ .
* « مَلَكُ الجِبَالِ . ٣٤٣/١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥
* « مَلِكُ الرُّومِ » = هِرَقْلُ الأوَّل .
* « الملك الظَّافر » = عامر الأوَّل – صلاح الدِّين – ابن طاهر بن معوضة .
* « الملك الظَّافر » = عامر الثاني – صلاح الدِّين – ابن عبد الوهاب بن داود .
* « الملك المجاهد » = علي – شمس الدِّين – ابن طاهر بن معوضة .
* « الملك المسعود » = مسعود بن إسماعيل الرسولي .
* « الملك المنصور » = عبد الوهَّاب – تاج الدِّين – ابن داود بن معوضة .
* « الملك النَّاصر » = أحمد بن يحيى الرَّسولي .
* « مُنَبِّهُ بنُ الحجَّاج السَّهْمِيُّ » : (٢ هـ = ٦٢٤ م) .

« مُنَبِّهُ بْنُ الحَجَّاجِ السَّهْمِيُّ » : نَدِيمٌ جَاهِلِيٌّ ، مِنْ أَشْرافِ « قُرَيْشٍ » فِي الجاهِلِيَّةِ وَزَنَادِقَتِهَا ، قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ » . « الأعلام : ٢٨٩ – ٢٩٠ » و « المجبَّر : ١٦١ ، ١٧٧ » . ٣٥٨/١

* « عَظِيمُ البَحْرَيْنِ » – المتوفَّى سَنَةَ : (١١ هـ / ٦٣٣ م) .

«المُنْذِرُ بْنُ سَاوَى بنِ الأخْنَسِ الْعَبْدِيُّ» ، مِنْ «عَبْدِ الْقَيْسِ» ، أو مِنْ «بَنِي عَبْدِ اللهِ بْنِ دَارِمٍ ، من تميم» : أَمِيرٌ فِي « الجَاهِلِيَّةِ » وَ « الإسْلامِ » كَانَ « صَاحِبَ « الْبَحْرَيْنِ » . وكَتَبَ إِلَيْهِ «النَّبِيُّ» – ﷺ – رِسَالَةً قَبْلَ فَتْحِ «مَكَّةَ» مَعَ «العَلاَءِ ابنِ الحَضْرَمِيِّ» يَدْعُوهُ إلى « الإسْلاَمِ » فَأَسْلَمَ ، واستمرَّ في عَمَلِهِ . وَمَاتَ قَبْلَ رِدَّةِ « أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ » . « الأعلام ٢٩٣/٧ – ٢٩٤ » . ٦٢٩/٢ .

* « مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ » – تُوُفِّيَ سنة : (١٤١ هـ / ٧٥٨ م) .

« مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ بنِ أَبِي عَيَّاشٍ ، الأَسَدِيُّ بِالْوَلاءِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ » ، مَوْلَى آلِ الزُّبَيْرِ – عَالِمٌ بِالسِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ ، مِنْ ثِقَاتِ رِجَالِ الحَدِيثِ ، مِنْ أَهْلِ « المَدِينَةِ ، مَوْلِدُهُ وَوَفَاتُهُ فِيهَا . « الأعلام : ٣٢٥/٧ » .

١/ م ١١ ، م ١٦ ، م ١٩ ، م ٢٠ ، م ٢٩ ، م ٣٠ ، ٥٠

* « مَوْلَى آلِ مَخْرَمَةَ » = مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بنِ يَسَارٍ .
* مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ = عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ .
* مَوْلَى الأَخْنَسِ = المُغِيرَةُ بْنُ أَبِي لَبِيدٍ .
* مَوْلَى بَنِي حَدَّانَ = مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ .
* مَوْلَى « بَنِي خَطْمَةَ » المَدَنِيِّينَ = شُرَحْبِيلُ بنُ سَعْدٍ .
* مَوْلَى « رَسُولِ اللهِ » – ﷺ – = « أَبُو رَافِعٍ » .
* مَوْلَى « رَسُولِ اللهِ » – ﷺ – = سفينة .
* مَوْلَى « زَوْجِ الزُّبَيْرِ » أُمِّ خَالِدٍ = مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ .
* مولى عبد الله بن عمر = نافع .
* مَوْلاَةُ أَبِي لَهَبٍ = ثُوَيْبَةُ .
* مَوْلاَةُ « عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ » = أُمُّ أَيْمَنَ – « بَرَكَةُ الحَبَشِيَّةُ » –
* مولاي محمَّد علي = مُؤَلِّفُ كِتَابِ « مُحَمَّد » « رَسُولُ اللهِ » – ﷺ – .
* « مَيْسَرَةُ » : (٠٠ – ٠٠ هـ = ٠٠٠ – ٠٠٠٠ م) .

« مَيْسَرَةُ » – غُلامُ « خَدِيجَةَ » . . ذُكِرَ فِي « السِّيرَةِ » وَكَانَ رَفِيقَ « النَّبِيِّ » – صلى الله عليه وآلِهِ وسلَّمَ – فِي تِجَارَةِ « خَدِيجَةَ » قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا وَحَكَى بَعْضَ أَدِلَّةِ نُبُوَّتِهِ ، وتَرْجَمَ لَهُ « ابْنُ عَسَاكِرَ » وَلَمْ أَقِفْ عَلَى رِوَايَةٍ صَرِيحَةٍ بِأَنَّهُ بَقِيَ إلى « البِعْثَةِ » . « الإصابَةُ في تمييز الصَّحابة : ٤٧٠/٣ » .

١/٣٣ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥

(النــون)

* « أمُّ عُمَارةَ » — (نحو ١٣ هـ = نحو ٦٣٤ م)

« نُسَيْبَةُ بِنْتُ كَعْبِ بنِ عَوْفِ المَازنيَّةُ الأنصاريّةُ » — من بني النَّجَّار — ، صحابيَّةٌ اشتهرت بالشَّجَاعَةِ ، تعدُّ من أبطال المعارك . أسلمتْ وَشهِدَتْ « بَيْعَةَ العَقَبَةِ » و « أُحُداً » و « الحُدَيْبِيَةَ » و « خَيْبَرَ » و « عُمْرَةَ القَضِيَّةِ » و « حُنَيْناً » . كانت تخرج إلى القتال فتسقي الجَرْحَىٰ وتُقَاتِل . « الأعلام : ١٩/٨ » . ٤٤٠/١

* « النَّضْرُ بنُ الحارثِ » — وفاتُهُ — : (٢ هـ = ٦٢٤ م) .

« النَّضْرُ بنُ الحارثِ بن علقمةَ بن كلدةَ بن عبدِ مَنَافٍ ، من بني عبد الدار ، مِنْ « قُرَيْشٍ » — صاحب لواء المشركين «بِبَدْرٍ» ، وكان من شُجعان « قُرَيْشٍ » ووجوهها ومن شياطينها . له اطلاعٌ على كتب « الفرس » . وهو ابن خالة « النبيِّ » — ﷺ — ، ولمَّا ظهر الإسلام استمرَّ على عقيدة الجاهليَّة وآذى « الرَّسُولَ » — ﷺ — كثيراً ، شهد وقعة « بدر » مع المشركين مع مشركي « قُرَيْشٍ » ، فأسره المسلمون وقتلوه بالأثيل قرب « المدينة » ، ومن الرُّواة مَن يرى أنَّ النضر لم يُقتل صبراً » وإنما أصابتهُ جراحةٌ ، فامتنع عن الطّعام والشّراب ما دام في أيدي المسلمين ، فمات . « الأعلام : ٣٢/٨ » . ٢٨٥/١

* « النَّضْرُ بنُ كِنَانَةَ » : (٠٠ — ٠٠ ق.هـ = ٠٠٠ — ٠٠٠ م) .

«النَّضْرُ بنُ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ» ، مِنْ بَنِي نِزَارٍ ، مِنْ عَدْنَانَ : جَاهِلِيٌّ مِنْ سِلْسِلَةِ النَّسَبِ النَّبَوِيِّ ، وقِيلَ : اسْمُهُ « قَيْسٌ » وَلُقِّبَ « بِالنَّضْرِ » لجمَالِهِ ، وفي النَّسَّابِين مَنْ يَرَى أَنَّهُ « قُرَيْشٌ » . أُمُّهُ بَرَّةُ بنتُ مُرِّ بنِ أُدٍّ . ٥٩/١

* « أَبُو برزةَ الأَسْلَمِيُّ » : — المُتَوَفَّى سنةَ : (٦٥ هـ / ٦٨٥ م) .

« نَضْلَةُ بْنُ عبيدِ بنِ الحارثِ الأَسْلَمِيُّ ، أَبُو بَرْزَةَ » : صَحَابِيٌّ . غَلَبَتْ عَلَيْهِ كِنْيَتُهُ وَاخْتُلِفَ فِي اسْمِهِ . كَانَ مِنْ سُكَّانِ « المَدِينَةِ » ، ثُمَّ « البَصْرَةِ » . ومَاتَ « بِخُرَاسَانَ » . « الأعلام : ٣٣/٨ » . ٦٧١/٢

* « النَّضِيرُ » .

« النَّضِيرُ » : مِنْ أَوْلَادِ « هَارُونَ » — النَّبِيِّ » — ﷺ — سَكَنَ حِصْناً قَرِيباً مِنَ « المَدِينَةِ » هُوَ وَجَمَاعَةٌ مِنَ « اليَهُودِ » وَهُمْ كَانُوا مِنْ حُلَفَاءِ « الخَزْرَجِ » وَفَتَحَ

« رَسُولُ اللهِ » — ﷺ — حِصْنَهُمْ وَحَرَقَ نَخْلَهُمْ ، فَأَنْزَلَ اللهُ — تَعَالَى — هَذِهِ الآيَةَ : ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللهِ ﴾ .
« الأنساب : ٥٦٣ » . ٧٦٢ ، ٥٤٨/٢

* « نَظْمِي لُوقَا » :

« نَظْمِي لُوقَا » : كَاتِبٌ مِصْرِيٌّ اعْتَنَقَ الإِسْلَامَ . صَنَّفَ كِتَابًا في سيرةِ «الرَّسولِ» — ﷺ — . ١/ م ٣٩

* « الإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ » : (٨٠ — ١٥٠ هـ = ٦٩٩ — ٧٨٧ م) .

« النُّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ ، التَّيْمِيُّ بِالْوَلَاءِ الْكُوفِيُّ ، إِمَامُ الْحَنَفِيَّةِ الْفَقِيهُ المجتهدُ المحقِّقُ : أَحَدُ الأَئِمَّةِ الأربعةِ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ . نَشَأَ « بِالكُوفَةِ » وأرادهُ « المنصورُ » الْعَبَّاسِيُّ عَلَى الْقَضَاءِ « بِبَغْدَادَ » ، فامْتَنَعَ وَرَعًا ، فَحَلَفَ عَلَيْهِ « الْمَنْصُورُ » ليفعلنَّ ، فَحَلَفَ « أبو حنيفةَ » أَنَّهُ لَا يَفْعَلُ ، فَحَبَسَهُ إلى أَنْ مَاتَ (قَالَ « ابنُ خِلِّكَانَ » : هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ) . « الأعلام : ٣٦/٨ » . ١٦٨/١

* « النَّقَّاشُ » = مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ (أَبُو بَكْرٍ) .

* « النَّوَاوِي » . ٨٦٠/٢

* « نُوحٌ » — عَلَيْهِ السَّلَامُ — .

« أَبُو الْبَشَرِ الثَّانِي » ، وَمِنْ أَنْبِيَاءِ اللهِ — تَعَالَى — .

١٧/١ ، ٨٤ ، ٩٤ ، ١٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٨
٤٨٦/٢ ، ٥٧٦ ، ٧٤١

* النُّورُ الْحَلَبِيُّ = عَلِيُّ بْنُ إبراهيمَ بنِ أَحْمَدَ .

* « نَوْفَلُ بنُ عَبْدِ مَنَاف » : (٠٠٠ — ٠٠٠ ق.هـ = ٠٠٠ — ٠٠٠ م)

« نَوْفَلُ بنُ عَبْدِ مَنَافِ بنِ قُصَيٍّ » ، مِنْ « قُرَيْشٍ » : جَدٌّ جَاهِلِيٌّ من الرؤساءِ تَكَاثَرَ نَسْلُهُ ، مِنْ بَنِيهِ : «عَدِيٌّ» و « عَامِرٌ » و « عَمْرٌو » و « عَبْدُ عَمْرٍو » .
« الأعلام : ٥٤/٨ » ٣٠٨/١ ، ٣١٤

* « النَّوَوِيُّ » = يَحْيَى بْنُ شَرَف .

* « النُّوَيْرِيُّ » = أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، شِهَابُ الدِّينِ .

* « هَارُونُ » – عَلَيْهِ السَّلَامُ – (عصرُهُ : – القرنُ الثالث عشر قبل الميلاد –) .

« هَارُونُ » – مِنْ أَنْبِيَاء « بَنِي إسرائيلَ » – أَخُو « مُوسى » – عَلَيْهِ السَّلَامُ – ووزيرُهُ . ١/٧١ ، ٣٨٥ ، ٣٩١ ٢/٦٤٣ ، ٧٢٢ ، ٨٠١

« الهَاءُ »

* « هَاشِمُ » – حياتُهُ نحو سنة (١٢٧ ق. هـ – نحو ١٠٢ق.هـ = نحو٥٠٠ – ٥٢٤ م) .

« هَاشِمُ بنُ عبدِ مَنَافِ بنِ قُصَيٍّ بنِ كلابِ بن مُرَّةَ » ، من « قُرَيْشٍ » : أَحَدُ مَنِ انتهتْ إِلَيْهِمُ السِّيَادَةُ فِي الجاهليَّة . ومِنْ بَنِيهِ « النَّبِيُّ » – ﷺ – ، قَالَ مُؤَرِّخُوهُ : اسمُهُ « عمرو » ، وَغَلَبَ عَلَيْهِ لَقَبُهُ « هَاشِمٌ » . وُلِدَ « بمَكَّةَ » وسَادَ صَغِيراً . مَاتَ فِي « غَزَّةَ » في « فِلِسْطِين » شاباً في رِحْلَةٍ قَامَ بها . « الأعلام : ٨/٦٦ » .
١/٩٧ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ٣١٤ ، ٣٢٩

* « ابْنُ القُشَيْرِيِّ » – حَيَاتُهُ – : (٤٦٠ – ٥٤٦ هـ = ١٠٦٨ – ١١٥٢ م) .

« هِبَةُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ هَوَازِنَ ، أَبُو الأَسْعَدِ القُشَيْرِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ » كَانَ أَسْنَدَ مَنْ بَقِيَ « بِخُرَاسَانَ » وَأَعْلَاهُمْ رِوَايَةً ، رَوَى عَنْهُ « ابنُ عَسَاكِرَ » وَ « ابْنُ السَّمْعَانِيِّ » وآخَرُونَ . وكانت الرِّحْلَةُ إليه. « الأعلام : ٨/٧٠ » . ٢/٦٠٤

* « البُوصِيرِيُّ » – حَيَاتُهُ – : (٥٠٦ – ٥٩٨ هـ = ١١١٢ – ١٢٠١ م) .

« هِبَةُ الله (وَيُسَمَّى أَيْضاً : « سَيِّدُ الأَهْلِ ») ابنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتِ بْنِ مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيُّ الخَزْرَجِيُّ » ، أَبُو القَاسِمِ البُوصِيرِيُّ المِصْرِيُّ المَوْلِدِ وَالدَّارِ . كَانَ فِي آخِرِ حَيَاتِه « مُسْنِدَ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ » . حَدَّثَ بِـ « الْقَاهِرَةِ » وَ « الإِسْكَنْدَرِيَّةِ » لَهُ مُخْتَصَرٌ في « عِلْمِ النَّاسِخِ وَالمَنْسُوخِ – خ – » . « الأعلام : ٨/٧٥ » .
١/٢٢١ ، ٢٤٠

* « هِرَقْلُ » – حياتُهُ – : (٠٠ – ٢١ هـ = نحو ٥٧٥ – ٦٤١ م) .

« هِرَقْلُ الأَوَّلُ » – الْقَيْصَرُ – «الإمْبراطُورُ البيزنْطِيُّ» ، تولَّى عَرْشَ « الإِمْبراطورية الْبِيزَنْطِيَّةِ » سَنَةَ (٦١٠ – ٦٤١ م) . طرد « السَّاسانيِّينَ » من « سوريَّةَ » انْتَصَرَ «العربُ» المُسْلِمُونَ عَلى جُيُوشِهِ فِي مَعْرَكَةِ « الْيَرْمُوكِ » سَنَةَ (١٥ هـ / ٦٣٦ م) .

« المنجد في الأعلام » . ٥٨/١ ، ٦١ ، ٣٠٢

٦٣٦/٢ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٥٤ ، ٦٦٢

* « هِشَامُ بنُ عُرْوَةَ » : (٦١ — ١٤٦ هـ = ٦٨٠ — ٧٦٣ م) .

« هِشَامُ بنُ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ الْقُرَشِيُّ ، الأَسَدِيُّ ، أَبُو المُنْذِرِ » : تابعيٌّ مِنْ أَئمَّةِ الحديث . من علماء « المدينة » وُلِدَ وَعَاشَ فيهَا ، وَزَارَ « الْكُوفَةَ » فَسَمِعَ مِنْهُ أَهْلُهَا ، ودخَلَ « بَغْدَادَ » وَافِداً عَلَى « المَنْصُورِ الْعَبَّاسِيِّ » فكان من خاصَّتِهِ ، وتُوُفِّيَ بها . « الأعلام : ٨٧/٨ » . ١/ م ٩ ، م ١٠ ٥٧١/٢ ، ٦٦٩

* « هشام بن عمار » — حياتُه — : (١٥٣ — ٢٤٥ هـ = ٧٧٠ — ٨٥٩ م) .

« هشام بن عمار بن نصير ، ابن ميسرة السلمي ، أبو الوليد » : قاضٍ من القرّاء المشهورين ، من أهل « دمشق » . وكانت وفاتُه فيها ، وكان فصيحاً بليغاً . له كتاب « فضائل القرآن » . « الأعلام : ٨٧/٨ »

* « هِلالُ بنُ أُميَّة » : وفاته (٠٠ هـ / ٠٠ م)

« هِلالُ بنُ أُمَيَّةَ بنِ عامرٍ الأنصاريُّ الواقِفيُّ » : بدريٌّ فيما صحَّ في « البُخاريِّ » . كبير كان يكسر أصنام « بني واقفٍ » وكان معه راية قومِه يومَ « الفتح » ، وهو أحدُ الثلاثةِ الذين خُلِّفُوا . « تجريد أسماء الصحابة : ١٢١/٢ » . ٥٠١/٢ ، ٧٢٦ ، ٧٢٩

* « هَمَّامُ بنُ مُنَبِّه » — حياتُهُ — : (نحو ٤٠ — ١٣١ هـ = نحو ٦٦٠ — ٧٤٩ م) .

« هَمَّامُ بنُ مُنَبِّهِ بنِ كامِلِ بنِ شَيْخٍ اليمانيُّ الصَّنْعَانيُّ الأَبْناويُّ » ، أبوعُقْبَةَ : صاحبُ أَقْدَمِ تأليفٍ في الحديثِ النَّبَوِيِّ ، مِنْ ثِقَاتِ التَّابِعِينَ ، مِن أبناء الفرس في « صَنعاءَ » . قال « الشرجي : « كانت وفاتُهُ في « صنعاءَ » . « الأعلام : ٩٤/٨ » .

١/ م ١٢

* « أُمُّ سَلَمَةَ » — حياتُها — : (٢٨ ق. هـ — ٦٢ هـ = ٥٩٦ — ٦٨١ م) .

« هِنْدُ بنتُ سُهيل أبي أُمَيَّةَ المخزوميّة » — أُمُّ سلمة — أُمُّ المؤمنِينَ — من زَوْجَاتِ « النَّبيِّ » — ﷺ — تزوَّجها في السنة الرابعة للهجرة . وكانت من أكمل النساء عقلاً وخُلُقاً ، وهي قديمة الإسلام ، هاجرت مع زوجِهَا الأوّل « أبي سلمة بن عبد الأسد بن المغيرة » إلى « الحَبَشَةِ » وبعد وفاة زوجِها الأوّل خطبها « رسُولُ الله » — ﷺ — وتزوَّجَهَا ، وكان لها « يوم الحديبية » رأيٌ أشارت به على « النَّبيِّ » — ﷺ — دلَّ على وفورِ عقلها ، وعُمِّرَتْ طَويلاً ، واختلفوا في سنة وفاتها . وكانت وفاتُها في « المدينةِ » .

« الأعلام : ٩٧/٨ — ٩٨ » . ١٣٧/١ ، ٢٣٧ ٧٦٦/٢

* « هنري فرعون » . ٦٢٩/٢

* « هُولاكو » — حياتُهُ — : (٠٠٠ — ٦٦٤ هـ = ٠٠٠ — ٠٠٠ م) .

« هُولاكُو بن قاآن بن جنكيز خان المُغْلِيُّ » ، مُقَدَّمُ التَّتَارِ ، وقائدهم إلى النَّار ، أباد العباد والبلاد ، فطوى الممالك وأخذ حصون الإسماعيليّة و « أذربيجان » و « الروم » و«العراق» و « الجزيرة » و « الشام » .

كان ذا سطوةٍ ومهابةٍ وعقلٍ وحزمٍ ، ودهاءٍ وخبرةٍ بالحروب وشجاعةٍ ظاهرة ، مات على كفره بعلّة الصرع . « العبر في خبر من غَبَرَ : ٢٧٨/٥ » . ٧١٩/٢

* الهيثمي = علي بن أبي بكر الهيثمي — نور الدين .

(الـواو)

* « الوَاسِطِيُّ » = مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الحُسَيْنِيُّ (أبو عبد الله) .

* « ابْنُ عَطَاءٍ » — حَيَاتُهُ — : (٨٠ — ١٣١ هـ = ٧٠٠ — ٧٤٨ م) .

« وَاصِلُ بْنُ عَطَاءٍ الْغَزَّالُ » ، أَبُو حُذَيْفَةَ ، مِنْ مَوَالِي « بَنِي ضَبَّةَ » أو « بَنِي مَخْزُومٍ » : رَأْسُ « المُعْتَزِلَةِ » ، ومِنْ أَئِمَّةِ الْبُلَغَاءِ وَالمُتَكَلِّمِينَ ، سُمِّيَ أَصْحَابُهُ بِـ « المُعْتَزِلَةِ » لاعْتِزَالِه حَلْقَةَ دَرْسِ « الحَسَنِ البَصْرِيِّ » . ومنهم طَائِفَةٌ تُنْسَبُ إِلَيْهِ ، تُسَمَّى « الوَاصِلِيَّةَ » .

ولِد « واصِل » بِـ « المَدِينَةِ » وَنَشَأَ بِـ « البَصْرَةِ » . لَهُ تَصَانِيفُ مِنْهَا : « المَنْزِلَةُ بَيْنَ المنزلتين » و « مَعَانِي القُرآنِ » . . . . « الأعلام : ١٠٨/٨ » . ٤٠٦/١

* « واقد » = (جد أبي عبد الله محمَّد بن عمر الأسلمي الواقدي) .

١/ م ٣٠

* « واقدة » : (٠٠٠ — ٠٠٠ ق. هـ = ٠٠٠ — ٠٠٠ م) .

«واقدة بنت عمرو المازنيَّة»: من «بَنِي مَازِنِ بنِ صَعْصَعَةَ» ، كَانَتْ عند «عَبْدِ مَنَاف» فَوَلَدَتْ له : « نَوْفَلاً » و «أبا عَمْرو» فهلك عَنْهَا وخَلَفَ عليها ابنه « هَاشِمُ بن عبد مناف» فولدت له : « خالدة » و « ضَعِيفَة » . « المعارف — لابن قتيبة — : ١١٢ » .

٣١٤/١

* « الواقدي » = محمَّد بن عمر .

* « وَالِغَةُ » :

« والِغَةُ » : هي امرأةُ « لُوطٍ » — عَلَيْهِ السَّلاَمُ — . وسمَّاها في « المحبر » : ٣٨٣ » : « واهلة » . ٥٧٦/٢

* « واهـة » :

« واهة » هي امرأة « نُوحٍ » — عليه السَّلام — وسمَّاها في « المحبر : ٣٨٣ » : « واعلة » . ٥٧٦/٢

* « والي الجزيرة » = العبَّاس بن محمَّد العبّاسي .

* « والي مصر » = سليمان الخادم .

* « وجيه الدين » = عبد الرحمن بن علي — ابن الدَّيبع الشيباني —

* وَحْشِيُّ بْنُ حَرْبٍ الحَبَشِيُّ » : (٠٠٠ — نحو ٢٥ هـ = ٠٠٠ — ٦٤٥ م) .

« وَحْشِيُّ بنُ حَرْبٍ الحبشيُّ ، أبو دسمة » ، مولى « بني نوفل » : صحابيٌّ ، من سودان « مَكَّةَ » . كان من أبطالِ الموالي في الجاهليَّة ، وهُوَ قاتل « الحمزة » عمّ « النَّبيِّ » — ﷺ — قتله « يوم أُحُدٍ » ثُمَّ وفد على « النَّبيِّ » — ﷺ — مع وفد أهل « الطائف » بعد أخذها ، وأسلم . شهد « اليرموك » وشارك في قتلِ «مُسَيْلِمَةَ» ، وسكن «حمص» ، فمات بها في خلافة «عثمان» . « الأعلام : ١١١/٨ » . ٧٠٨/٢ ، ٩٤٥

* « الوحيُ » = جبريل الأمين .

* « ورقَةُ بنُ نوفل » : (٠٠٠ — نحو ١٢ ق. هـ = ٠٠٠ — نحو ٦١١ م) .

« ورَقَةُ بنُ نَوْفَل بن أسد بن عبد العُزَّى » ، من « قريش » . حكيمٌ جاهلي ، اعتزل الأوثان قبل الإسلام ، وامتنع عن أكل ذبائحها وتنصَّر ، أدرك أوائل عصر النبوَّة ، ولم يدرك الدَّعْوَةَ . سُئل « الرَّسُولُ » — ﷺ — عن « ورقةَ » ، فقال : « يُبْعَثُ يوم القيامة أُمَّةً وَحْدَهُ » . « الأعلام : ١١٤/٨ — ١١٥ » . ١٢٤/١ ، ١٢٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧

* « ولد الحنَفيَّة » = محمَّد بن علي بن أبي طالب .

* « الوَليد بن عبادة بن الصَّامت » : (٠٠٠ — ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ — ٠٠٠) .

« الْوَلِيدُ بنُ عبادة » : وُلِدَ في آخر عهد « النَّبيِّ » — ﷺ — وتوفي في خلافة « عبد الملك ابن مروان » بالشَّام ، وكان ثقةً ، قليل الحديث . وله عقب . » « المعارف — لابن قتيبة : ٢٥٥ » . ٢٠٧/١

* « الوليد بن عبد الملك » — حيَاتُهُ — : (٤٨ — ٩٦ هـ = ٦٦٨ — ٧١٥ م) .

«الْوليدُ بن عبد الملك بن مروان ، أبوالعبَّاس» : من ملوك الدَّولة الأمويّة في «الشَّام» ، ولي بعد وفاة أبيه سنة (٨٦ هـ) وكانت وفاتُه « بدير مُرّان » (من غوطة دمشق) ودفن « بدمشق » .
« الأعلام : ١٢١/٨ » . ١/ م ١٦ ، ١٣٨

* « الْوَليدُ بنُ عُتبةَ » — وفاتُهُ — : (٦٤ هـ = ٦٨٤ م) .

« الوليد بن عتبة بن أبي سُفْيان بن حرب الأمويُّ » : أميرٌ ، من رجالات « بني أُميَّة » فصاحةً وحلماً وكرماً ، وتوفي « بالطَّاعون » في « المدينة » . « الأعلام : ١٢١/٨ » .
٣٣٧/١

* « الوليد بن مسلم » — المتوفَّى سنة : (١٩٥ هـ / ٧٧٥ م) .

« الوليد بن مسلم ، أبو العباس الأموي — مولاهم — الدمشقي » — الإمام الحافظ : عالمٌ أهل دمشق . صنف التصانيف والتواريخ ، وعني بهذا الشأن أتمَّ عناية » .

« التاريخ الصغير : ٢٧٦/٢ — الحاشية (١) » . ١/ م ٣١

* « الوليد بن المغيرة » : — حياتُه — : (٩٥ ق. هـ — ١ هـ = ٥٣٠ — ٦٢٢ م) .

« الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، أبو عبد شمس » ، من قضاة العرب في الجاهلية . ومن زُعَمَاءِ «قريش» ومن زَنَادِقَتِهَا. أدرك الإسلام وهو شيخ هرم،فعاداه وقاوم دعوته . هلك بعد الهجرة بثلاثة أشهر ودفن «بالحجون» ، وهو والد سيف الله «خالد بن الوليد» .
« الأعلام : ١٢٢/٨ » . ٢٨٦/١ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨

* « الْوَليدُ بْنُ يَزِيدَ » — حَيَاتُهُ — : (٨٨ — ١٢٦ هـ = ٧٠٧ — ٧٤٤ م) .

« الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، أَبُو الْعَبَّاسِ » : مِنْ مُلُوكِ الدَّولة المروانيَّة بالشَّام . كَانَ مِنْ فِتْيَانِ « بَنِي أُمَيَّةَ » وظُرَفَائِهِمْ وَشُجْعَانِهِمْ وَأَجْوَادِهِمْ ، يُعَابُ بالانهماكِ في اللَّهْوِ وَسَمَاعِ الْغِنَاءِ . ولي الخلافةَ بعد وفاةِ عَمِّهِ « هشام بْنِ عَبْدِ المَلِكِ » فَمَكَثَ سنةً وثلاثَةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ خُلِعَ وهُوَ في « الأغدَفِ » من نَوَاحِي « عَمَّانَ » بشَرقي الأردن » ثُمَّ قَصَدَهُ جَمْعٌ مِن أصحابِ « يزيد بن الوليد » فقتلوهُ في « قصر النعمان بن بشير » وَحُمِلَ رَأْسُهُ إلى « دِمَشْقَ » فنصب في الجامع » .
« الأعلام : ١٢٣/٨ » . ١/ م ١٦

* « وِلْيَم مُوِير » – حياتُه – : (١٢٣٤ – ١٣٢٣ هـ = ١٨١٩ – ١٩٠٥ م) .

« وِلْيَمْ مُوِير William Muir مستشرق بريطاني اسكتلندي الأصل » . توفي في «إيدنبرغ» . صنَّف « بالإنكليزية » كتاباً في « السيرة النبويَّة » . ١/ م ٤٠

* « وهب بن مُنَبِّه » : (٣٤ – ١١٤ هـ = ٦٥٤ – ٧٣٢ م) .

« وهب بن منبِّه الأبناوي الصَّنعاني الذماري ، أبو عبد الله » : مؤرخ ، كثير الإخبار عن الكتب القديمة ، يعدُّ في التَّابعين . أصله من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى « اليمن » ، وأمّه من « حمير » . ولد ومات « بصنعاء » . حبس في كبره وامتحن . « الأعلام : ١٢٥/٨– ١٢٧ » . ١/ م ٦ ، م ٨ ، م ١١ ، م ١٢ ، م ١٣ ، م ١٤ ، م ٢٩ ٨٢٥/٢

* « أَبُو البَخْتَرِيِّ » – المُتَوَفَّى سنة : (١٩٩ أو ٢٠٠ هـ = ٨١٤ أو ٨١٥ م) .

« وَهْبُ بْنُ وَهْبِ بْنِ كثيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَمْعَةَ »، مِنْ « قُرَيْش » ، «أَبُو البَخْتَرِيِّ» ، قاضٍ ، من العلماءِ بالأخبارِ والأنسابِ ، مُتَّهَمٌ بِوَضْعِ الحَدِيث، وُلِدَ وَنَشَأَ في « المَدِينَة » وَانْتَقَلَ إلى «بَغْدَادَ» ثُمَّ كانَتْ وَفَاتُهُ فِيهَا . قالَ الإمامُ «أَحمَدُ» : « هُوَ أَكْذَبُ النَّاسِ » . وَقَالَ « ابْنُ الجَارُودِ » : « كَانَ عَامَّةَ اللَّيْلِ يَضَعُ الحَدِيثَ » . من تصانيفه : « صفَةُ النَّبِيِّ » . « الأعلام : ١٢٦/٨ » . و « معجم المؤلفين : ١٧٤/١٣ » . ١/ م ٣٥

(اليـاء)

* « أَبُو عـمَّار » – المُتوفَّى نحو : (٧ ق. هـ / ٦١٥ م) .

« يَاسِرُ بنُ عَامِرِ الكِنَانِيُّ ، المَذْحِجِيُّ ، العَنْسِيُّ ، أَبُو عـمَّارٍ » : صَحَابِيٌّ مِنَ السَّابِقِينَ إلى الإسلامِ ، يمانِيٌّ ، انْتَقَلَ إلَى « مَكَّةَ » وَحَالَفَ « أَبَا حُذَيْفَةَ بْنَ المُغيرَةِ المَخزُومِيَّ » (مِنْ قُرَيْشٍ) وَزَوَّجَهُ « أَبُو حُذَيْفَةَ » بِأَمَةٍ لَهُ اسمُهَا « سُمَيَّةَ » « سميَّة بنت خيَّاط » فولَدَتْ لَهُ ابْنَهُ « عَمَّاراً » على الرِّقِّ ، فَأَعْتَقَهُ « يَاسِرٌ » ، وفي أَيَّامه بَدَأَتِ الدَّعْوَةُ إلى الإِسْلاَمِ سِرّاً ، فَـآمَنَ هُوَ وَزَوْجَتُهُ ، وابْنُهُ . ثُمَّ أَظْهَرُوا إِسْلاَمَهُمْ فِي « مَكَّةَ » ، وَعَذَّبَهُمْ مُشْرِكُو « قُرَيْشٍ » .
« الأعلام : ١٢٨/٨ » . ٣١٦/١

* « ياقُوتُ الحَمَوِيُّ » — حياتُهُ — : (٥٧٤ — ٦٢٦ هـ = ١١٧٨ — ١٢٢٩ م) .

« ياقوت بنُ عبدِ الله الرُّومِيُّ الحمويُّ ، أبُو عبدِ الله ، شهاب الدِّين » : مُؤَرِّخٌ ثِقَة ، من أئمَّةِ الجغرافيِّين ، ومن العلماءِ باللُّغَةِ والأدب ، أصلُهُ من « الرُّوم » ، أُسِرَ من بلادِهِ صغيراً . وابتاعه «ببغداد» تاجرٌ اسمُه «عسكر بن إبْرَاهِيمَ الحَمَوِيُّ» ، فربَّاهُ وعلَّمَهُ وشغله بالأسفار في متاجره ، ثمَّ أعتقهُ سنة (٥٩٦ هـ) . وأبعدَهُ . ورحل رحلاتٍ واسعةً . ثمَّ رحَلَ إلى « حلب » وأقام في خانٍ بظاهرها إلى أن تُوفي . « الأعلام : ٨/١٣١ » . ١/٨٧

* « يَحْيَى » = يَحْيَى بنُ مَعِينٍ .

* « يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ » = يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُكَيْرٍ .

* « ابن أبي طي » — المُتوفَّى سَنَةَ : (٥٧٥ — ٦٣٠ هـ = ١١٧٩ — ١٢٣٣ م) .

« يحيى بن حميدة بن ظافر بن علي بن عبد الله الغساني الحلبي » ، الشهير بابن أبي طي النجَّار . عالمٌ بالأدب ، مؤرخٌ شيعِيٌّ ، من أهل « حلب » ، مات في آخر الكهولة .
« الأعلام : ٨/١٤٤ » و « معجم المؤلِّفين : ١٣/١٩٥ » . ١/ م ٣٥ ، م ٣٧

* « يحيى » — عليْهِ السَّلامُ — : (٠٠ — ٠٠ = ٠٠ — ٠٠) .

« يحيى بن زكريا » — مِنْ أَنْبِيَاءِ « بني إسرائيل » . قتله حاكم « فلسطين » « هيرودس » بمؤامرةٍ من « هيروديا » وأُمِّها . وقد أعلى « سبحانه وتعالى » من شأن نبيِّه « يحيى » فقال : ﴿ يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾ . « ملخَّص عن « قصص الأنبياء » — للنَّجَّارِ : ٣٦٩ » . ١/١٨٠ ، ٣٨٤

* « الإمَامُ النَّوَوِيُّ » — حَيَاتُهُ — : (٦٣١ — ٦٧٦ هـ = (١٢٣٣ — ١٢٧٧ م) .

« يَحْيَى بنُ شَرَفِ بن مري بن حسنِ الحُزاميُّ ، الحَوْرَانِيُّ ، الشَّافعِيُّ ، أبُو زكَرِيَّا ، مُحيي الدِّين : علاَّمَةٌ بِالْفِقْهِ وَالحَدِيثِ ، مَوْلِدُهُ وَوَفَاتُهُ في » نَوَا » — في حورَانَ — .
« الأعلام : ٨/١٤٩ » . / م ٣١ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ٣٨٢ ،
٢/٦٨٢ ، ٧٧٩ ، ٧٩١ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨١٠ ، ٩٣٣ ،
٩٣٥ ، ٩٦١ ، ٩٦٢

* « يحْيَى بنُ بُكَيْرٍ » — حياتُهُ — : (١٥٤ — ٢٣١ هـ = ٧٧١ — ٨٤٥ م) .

« يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُكَيْرٍ القُرَشِيُّ المَخْزُومِيُّ بِالْوَلاَءِ ، أبوزكَرِيَّا» : رَاوِيَةٌ لِلأَخْبَارِ وَالتَّارِيخِ ، مِنْ حُفَّاظِ الحَدِيثِ . مِصْرِيٌّ : رَوَى عَنْهُ « المَدِينِيُّ » وَغَيْرُهُ . « الأعلام : ٨/٥٤ج» . ١/٢٩٩

* « يحْيَى بنُ مُحمَّدٍ الشَّجَرِي ». المُتوفَّىٰ سنة : (٠٠ هـ / ٠٠٠ م)

قال « الذَّهبيُّ » : « يحيى بن محمَّد بن عباد بن هانىء الشَّجَرىُّ ، أبو إبراهيم » كان ضريراً فيما بلغني . « ميزان الاعتدال : ٤٠٦/٤ » . ١ / م ٣٥

* « ابنُ مَعِينٍ » ـ حياتُهُ ـ : (١٥٨ ـ ٢٣٣ هـ = ٧٧٥ ـ ٨٤٨ م) .

« يَحْيَى بنُ مَعِينِ بنِ عَوْنِ بنِ زِيَادٍ المُرِّيُّ بِالْوَلاَءِ ، البَغْدَادِيُّ ، أبوزكَرِيَّا » ، مِنْ أئمَّةِ الحَدِيثِ ومؤرِّخي رجالِهِ : (سَيِّدُ الحُفَّاظِ) ، أصلُه مِنْ « سرخس » ومولده بقرية « نقيا » قُرْبَ « الأنبَارِ » عاشَ « بِبَغْدَادَ » وتُوُفِّيَ « بِالمَدِينَةِ » حاجّاً .

« الأعلام : ١٧٢/٨ ـ ١٧٣ » . ١/ م ٢١ ، ١٩٣

* « يزيد بن أبي حبيب » ـ حياتُهُ ـ : (٥٣ ـ ١٢٨ هـ = ٦٧٣ ـ ٧٤٥ م) .

« يزيد بن سويد الأزدي بالولاء ، المصري ، أبورجاء » : مفتي « أهل مصر » في صدر الإسلام ، وأوَّلُ مَنْ أظهَرَ عُلُومَ الدِّين والفقه بها .

كان نُوبِيّاً أسود ، أصله من « دَنقلة » وفي ولائه « للأزد » وفي نسبته إليهمْ أقوال ، وكان حُجَّةً حافظاً للحديث « الأعلام : ٨٣/٨ ـ ١٨٤ » . ١/ م ٢٢

* « يزيد بن ثعلبة » :

« يزيد بن ثعلبة بن خزمة بن أصرم البلوي » ، حليف الأنصار ، شهد العقبتين » .

« تجريد أسماء الصحابة : ١٣٥/٢ » . ٣٩/١

* « يَعْقُوب » ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ : (٠٠ ـ ٠٠ = ٠٠ ـ ٠٠) .

« يَعْقُوبُ بنُ إسْحَاقَ بْنِ إبْرَاهِيمَ » ـ عليْهِ السَّلاَمُ ـ ينتمي إليه أسباطُ «بني إسرائيلَ الاثنا عشر » ، وقد ورد ذكر « يعقوب » ـ عليه السَّلامُ ـ في « القُرآنِ الكَرِيمِ » .

١٧٩/١ ، ٢٨٨ ٥٧٠/٢

* « يَعْلَى بْنُ مُرَّةَ » : المُتوفَّىٰ سنة (٠٠ هـ / ٠٠ م)

« يَعْلَى بْنُ مُرَّةَ » ، كُوفِيٌّ ، روى عَنْ « أبِي هُرَيْرَةَ » حديثاً في النرد .

« ميزان الاعتدال : ٤٥٨/٤ » . ٢٢٤/١

* « يهودي » . ٨٣٦/٢

« اليهوديَّةُ » = زينبُ بنتُ الحارث امرأة « سَلاَّم بن مشكم » .

* « أبو الحجَّاج المِزِّي » ، الحافظ – حياتُهُ – : (٦٥٤ – ٧٤٢ هـ = ١٢٥٦م–١٣٤١م)

« يُوسف بن عبد الرحمن بن يوسف ، أبو الحجَّاج ، جمال الدين ابن الزكي أبي مُحَمَّد القضاعي الكلبي المِزِّيّ » : مُحَدِّث الدِّيارِ الشَّامِيَّةِ في عصره . ولد بظاهر « حلب » ونشأ بالمِزَّةِ (من ضواحي دمشق) وتوفي في « دمشق » . صنَّف كُتُباً منها : « تهذيب الكمال في أسماء الرِّجال » اثنا عشر مجلَّداً . « الأعلام : ٢٣٦/٨ » . ١/ م ٣١

* « ابنُ عبدِ البَرِّ » : (٣٦٨ – ٤٦٣ هـ = ٩٧٨ – ١٠٧١ م) .

« يوسف بن عبد الله بن محمَّد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي ، أبو عمر » : من كبار حفَّاظ الحديث . مؤرِّخٌ أديبٌ ، بحَّاثةٌ ، يقال له حافظ المغرب ، ولد « بقرطبة » وتوفي « بشاطبة » من مصنَّفاته : « الدُّرر في اختصار المغازي والسِّيَر » و « الاستيعاب في معرفة الأصحاب » .

« الأعلام : ٢٤٠/٨ » . ١/ م ٢٨ ، م ٣٢ ٧٩١/٢ ، ٨٢٣

* « يوسف بن عيسى » :

من رجال « الترمذي » . ٩٠٧/٢

* « يُوسُفُ بنُ يَعْقُوبَ » – عَلَيْهِ السَّلاَمُ – : (٠٠ – ٠٠ = ٠٠ – ٠٠٠) .

٢٨٧/١ ، ٣٨٤ ، ٣٩١

٦٧٤/٢ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩

* « يونس » = يونس بن يزيد الأيلي .

* « يونس بْنُ بُكَيْرٍ » – المُتَوَفَّى سَنَةَ : (١٩٩ هـ / ٨١٥ م) .

« يُونُسُ بنُ بُكَيْرِ بْنِ وَاصِلِ الشَّيْبَانِيُّ » أَبُو بَكْرٍ : مُؤَرِّخٌ ، مِنْ حُفَّاظِ الحَدِيثِ ، مِنْ أَهْلِ « الْكُوفَةِ » . صَحِبَ « جَعْفَرَ بْنَ يَحْيَى البَرْمَكِيَّ » .

« الأعلام : ٢٦٠/٨ » . و « ميزان الاعتدال : ٤٧٧/٤ » . ١/ م ٣١ ، ١٩٥

* « يُونُسُ بنُ يزيد » : (١٥٢ هـ – ١٥٣ هـ / ٧٧٠ م) .

« يُونُسُ بن يزيد الأيلي » ، صاحب « الزُّهْرِيِّ » ، ثقةٌ ، حُجَّةٌ ، شذَّ « ابنُ سعد » في قوله : « ليس بحجَّةٍ . . . » .

« ميزان الاعتدال : ٤٨٤/٤ » و « شذرات الذهب : ٢٣٣/١ » ١/ م ٢١ ، م ٣١

فهرس البلدان والمواقع والأمكنة

- (أ) -

« إبٌّ » :

مدينة مشهورة قرب « تعز » وهي في الجنوب الغربي من « صنعاء » . / م ٤٤

« الأبْطَحُ » :

كُلُّ مَسِيلٍ فِيهِ دِقَاقُ الحَصَى فَهُوَ « أَبْطَحٌ » . وقال « ابنُ دُرَيْدٍ » : « الأبْطَحُ » وَ « البَطْحَاءُ » : « الرَّمْلُ المُنْبَسِطُ عَلَى وجْهِ الأرضِ » .

وَقَالَ « أَبُو زَيْدٍ » : « الأبْطَحُ » : أَثَرُ المَسِيلِ ضَيِّقاً أَوْ وَاسِعاً : وَ « الأبْطَحُ » : : يُضَافُ إلَى « مَكَّةَ » وَإلى «مِنى» لأنَّ مسافتَهُ مِنْهُمَا وَاحِدَةٌ ، وَرُبما كَانَ إلى « مِنَى » أَقْرَبَ وهو « المُحَصَّبُ » ، وَهُوَ « خيف بَنِي كِنَانَةَ »

« مَرَاصد الاطّلاع : ١٧/١ » . ٣٢٦/١

« الأَبْوَاءُ » :

« قَرْيَةٌ مِنْ أَعْمَالِ « الفُرْعِ » مِنَ « المَدِينَةِ » بَيْنَهَا وَبَيْنَ «الجُحْفَةِ» مِمَّا يَلِي « المَدِينَةِ » ثلاثَةٌ وَعِشْرُونَ مِيلاً . وَقِيلَ : « جَبَلٌ عَنْ يمِينِ « آره » ويمين المُصْعِدِ إلى « مَكَّةَ » مِنَ « المَدِينَةِ » . وَ« بِالأبْوَاءِ » قَبْرُ « آمِنَةَ » أُمِّ « النَّبِيِّ » - ﷺ - .

« مراصد الاطّلاع : ١٩/١ » . ٣٠/١ ، ١٤٧

« أَبْوَابُ السَّماء » : ٥٩٩/٢

« أَبُو قُبَيْسٍ » :

« الجَبَلُ المُشْرِفُ عَلَى « الصَّفَا » يُسَمَّى بِرَجُلٍ مِنْ «مَذْحِجٍ » كَانَ يُكْنَى « بِأَبِي قُبَيْسٍ » لأنَّهُ أَوَّلُ مَنْ بَنَى فيهِ ، وكَانَ يُسَمَّى فِي « الجاهليَّةِ » « الأمين ، لأنَّ الرُّكْنَ كَانَ مُسْتَوْدَعاً فِيهِ عامَ الطُّوفَانِ . وَهُوَ أَحَدُ « الأخشبينِ » .

« الجبال والأمْكنة والمياه : ١٢ » . ١٥٢/١

« أُحُدٌ » :

« اسْمٌ لِجَبَلٍ ظَاهِرِ « المَدِينَةِ » كَانَتْ عِنْدَهُ الغَزْوَةُ المَشْهُورَةُ ، وَهُوَ جَبَلٌ أَحْمَرُ في شمَالي « المَدِينَةِ » . « مراصد الاطّلاع : ٣٦/١ ١/ م ٦ ، م ١١، م ٢٦،

٤٥ ، ٤٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،

٤٥٦/٢ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٧ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ،

٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٤٦ ، ٥٨١ ، ٦٤٩ ، ٧٩٧ ، ٨١٠ ،

٨٣١ ، ٨٣٢

« الأَخْشَبَانِ » :

ـ « تَثْنِيَةُ : « أَخْشَب » ـ : جَبَلاَنِ يُضَافَانِ تَارَةً إلى « مَكَّةَ » وتَارَةً إلى « مِنىً ». وَهُمَا وَاحِدٌ : أَحَدُهُمَا « أَبُو قُبَيْسٍ » ، والآخَرُ « قُعَيْقِعَان » ، ويُقَالُ : « بَلْ هُمَا « أَبُوقُبَيْسٍ » وَالجَبَلُ المُشْرِفُ الأَحْمَرُ هُنَالِكَ . ويُسمَّيان « الْجَبْجَبَان » أيضاً وَقِيلَ : هُمَا الجَبَلاَنِ اللَّذَانِ تَحْتَ « الْعَقَبَةِ » بِـ « مِنىً » .

« مراصد الاطّلاع : ٤٢/١ » . ٣٤٥/١

« أَدْرَنَةُ » :

مدينَةٌ في تُرْكِيَّة الأورُوبِيَّة ، تَقَعُ عِنْدَ الْتِقَاء نهر «المرتزا» « بِالْطُونْجَةِ » يرجعُ تاريخُهَا إلى عهد الإمبراطور « هدريان » افتتحَهَا « السُّلْطَانُ مُرَاد الأوَّل» سنة : (٦٧٣ هـ/ ١٣٦٢ م) . « القاموس الإسلامي : ٥٢/١ » . ١/ م ٤٨

« أَدْنَى الحل » : ٥٣٨/٢ .

الأراضي اليمنيّة الدّاخليَّة » : ١/ م ٥٩

« أَرْبَاعُ الكَعْبَةِ » :

١٥٧/١

« الأَرْضُ » :

الكوكب للذي يعيش عليه البشر .

١٩١/١ ، ٣٧٤ ، ٣٩٢

« الأرْضُ البَلْقَاءُ » :

كورة بين « الشام» و « وادي القرى » قصبتها «عَمَّانُ» ، تابعة للمملكة الأردنية » ، سُمِّيَتْ بِبَلْقَاءَ بْنِ سُوَيْدَةَ » ، وأمَّا اشتقاقها فهي من البَلَقِ ، وهي سوادٌ وبياضٌ مختلطانِ .

١/٢٠ ، ٦١ ، ١٦٣

« أَرْضُ الحَبَشَةِ » :

٦٥١/٢

« أَرْضُ الشَّامِ » :

انظر : « الشام » . ١/ م ١٣ ، ٢٠ ، ١١٩ ، ١٤٦

« أَرْضُ العَرَبِ » :

١٢٣/١

« أَرْضُ الهِنْدِ » :

١/ م ٥٠

« إرَمُ » :

اختَلَفَ فِيهَا مَنْ جَعَلَهَا مدينةً .مِنْهُمْ مَنْ قَالَ : «هِيَ أَرْضٌ كَانَتْ وَانْدَرَسَتْ» . وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : « هِيَ «الإسْكَنْدَرِيَّةُ » . وَأَكْثَرُهُمْ يَقُولُ : « هيَ «دِمَشْقُ » وَقِيلَ : « بِالْيَمَنِ » . « مراصد الاطلاع : ٥٩/١ » . ٢٨٩/١

« إسَافُ » :

« إسَافُ » وَ «نَائِلَةُ» صنمان كانا «بِمَكَّةَ» . قَالَ « ابنُ إسْحَاقَ » : هُمَا مَسْخَانِ ، وهُمَا « إساف بن بُغَاءَ » وَ « نائلة بنت ذئب » وقيل : « إساف بن عمرو » و «نائلة بنت سهيل » وإنهما زنيا في « الكعبة » فمُسِخا حجرين فنصبا عند « الكعبة » . وقيل : نُصب أحدهما على «الصَّفا» والآخر على «المروة» ليُعْتَبَرَ بهما ، فَتَقَدَّمَ الأَمْرُ فأمر «عمرو بن بن لحي الخزاعيُّ» بعبادتهما ، ثمَّ حولهما « قصيٌّ » فجعل أحدهما بلصق « البيت » وجعل الآخر « بزمزم » وكان يَنْحَرُ عندهُمَا . « معجم البلدان : ١٧٠/١ » . ١١٧/١

« أَسْتَارُ الكَعْبَةِ » :

٦٧٠/٢ ، ٦٧١

« إسْتَانْبول » :

مدينةٌ في تركية ، على ضفتي البوسفور ، اتخذها السَّلاطين العثمانيّون قاعدةً لحكمهم . وهي بلد عِلْمٍ وفنٍّ فيها البنايات التاريخيَّة، وفيها جامعتان، وفيها خزائات المخطوطات النفيسة والمُتْحَفَاتُ .

١٨/١

« أسْفَلُ مَكَّة » : ٦١٧/٢

« الإسْكَنْدرِيَّة » :

أكبر الموانىء المصريّة والإفريقيّة ، تقع إلى الغرب من فرع « رشيد » على لسانٍ يصلها بالأرض بين « بحيرة مريوط » وساحل « البحر الأبيض » . بناها « الإسكندر الأكبر » عام ٣٣٢ قبل الميلاد على أطلال بلدةٍ قَدِيمَةٍ تسمّيها المراجع العربيّة «رقودة!» افتتحتها «العرب» صُلْحاً عام : (٢٠ هـ / ٦٤١ م) بعد حصارٍ دام أربعة أشهر على يد « عمرو بن العاص » . وفي عام (٢٥ هـ / ٦٤٦ م) هاجمها « الروم » غدراً فأعاد « العرب » فَتْحَهَا حرباً .

« القاموس الإسلامي : ١٠١/١ » . ١/ م ٢٢

« أطْرَافُ الشَّامِ » :

١/ م ٥

« أعْلَى المَدِينَةِ » :

٤٧٧/٢

« أعْلَى مَكَّةَ » :

٦٦٩/٢

« أمُّ السَّمَكِ » :

موضع في « البَحْرِ الأحمر » قبالة « جُدَّةَ » .

١/ م ٤٨

« الأمصارُ الكُبْرَى » :

١/ م ١٤

« أنهارُ سِدْرَةِ المُنْتَهى » :

٣٩٦/١

« أنهَارٌ مِنْ خَمْرٍ » :

٣٩٣/١ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧

« أنهَارٌ مِنْ عَسَلٍ » :

٣٩٣/١ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧

« أنهَارٌ مِنْ لَبَنٍ » :

٣٩٣/١ ، ٣٩٦ ، ٢٩٧

« أنهَارٌ مِنْ مَاءٍ » :

٣٩٣/١ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧

« أَوْطَاسٌ » :

هُوَ وَادٍ في « دِيَارِ هَوَازِنَ » فِيهِ كَانَتْ « وَقْعَةُ حُنَيْنٍ » لِلنَّبِيِّ – ﷺ – .

« مراصد الاطلاع : ١٣٢/١ » . ٦٤/١ ، ٦٥ ٦٨٧/٢ ، ٦٨٨

« إيران » :

الاسم الحديث الذي أُطلق على « بلاد فارس » أو « بلاد الفرس » أو « بلاد العجم » كما في المصادر العربية ، وهي مشتقة من « اريانيا » وهي دولة قديمة كانت تحتل الهضبة التي تمتدّ من « نهر السند » و « بحر قزوين » وإليها ينسب « الآريّون » . وإيران دولة آسيويّة إسلاميّة .

١٣٢/١

« أَيْلَةُ » :

مدينة على ساحل « بحر القلزم » ممّا يلي «الشام» وقيل هي آخر « الحجاز » وأول « الشام » وهي ميناء صغير على رأس «خليج العقبة» . يعرف في الآراميّة باسم (أيلون) . كانت منذ القدم مركزاً تجاريّاً متوسّطاً بين « مصر » و « فلسطين » و « الجزيرة العربيّة » . دخلت في حوزة «الرومان» ثمّ استولى عليها « المسلمون » صلحاً من عاملها « يوحنة بن رؤبة » في العام الثامن للهجرة (٦٣٠م) بعد غزوة « تبوك » . وقدم « يوحنة » على « النبي » – ﷺ – من « أيلة » وهو في «تبوك» فصالحه على الجزية » . « معجم البلدان : ٢٩٢/١ » و « القاموس الإسلامي : ٢٢٨/١ » .

٧١٩/٢

« إيلِيَاءُ » :

« اسم مدينة « بيت المقْدِسِ » ؛ قِيلَ : « مَعْنَاهُ : « بيت اللهِ »

« مراصد الاطلاع : ١٣٨/١ » . ٦٣١/٢ ، ٦٣٢ ، ٦٣٧

« الإيوانُ » : « إيوَانُ كِسْرَى » .

« إيوانُ كِسْرَى » :

« بناهُ « سَابُورُ » ذُو الأَكْتَافِ في « المدائن » .

« المعارف : ٦٥٩ » و « ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : ١٨٠ » .

٢٠/١ ، ٧٠ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٣١ ، ١٦٠

« البَادِيَةُ » :

ضد الحاضرة ، وسميت البادية في أصل الوَضْعِ بادية لِبُرُوزِهَا وظُهُورِها ، وهو من بَدَا لي كذا بَدْواً إذا ظهر .

١/ ١٣٥ ، ١٣٨

بحر جُدَّة : ١/ م ٤٨

بحر الظلمات ــ المحيط الأطلسي ــ : ١/ م ٤٦

بحر الهند ــ المحيط الهندي ــ : ١/ م ٤٥

« البَحْرَيْنُ » :

هو اسمٌ جامِعٌ لِبِلادٍ علَى سَاحِلِ « بَحْرِ الهِنْدِ » بَيْنَ « البَصْرَةِ » و « عُمَانٍ » . قِيلَ : هي قَصَبَةُ « هَجَرٍ » ، وَقِيلَ : « هَجَرُ » قَصَبَةُ « البَحْرَيْنِ » .

« معجم البلدان : ١/ ٣٤٦ ــ ٣٤٧ » .

٢/ ٧٣٢

« بُحَيْرَة سَاوَةَ » :

يقترن اسم « بحيرة ساوة » بغيضان ماء « بحيرة ساوة » في سلسلة المعجزات والخوارق التي وقعت ليلة « مولد الرسول » ــ ﷺ ــ تعظيماً له وإعلاءً لشأنه ، و « ساوة » بلد تقع بين « الري » و « همذان » في « إيران » أُقيمت على سهل يرويه « نهر قره صو » .

« القاموس الإسلامي » : ٣/ ٢١٥ ــ ٢١٦ ــ ملخصاً بتصرّف ــ » .

١/ ١١٤ ، ١١٦ ، ١٣٢ ، ١٦٠

٢/ ٦٥١

« بَدْرٌ » :

ماءٌ مَشْهُورٌ بَيْنَ « مَكَّةَ » وَ « المَدِينَة » أسفَلَ « وَادي الصَّفْرَاءِ » ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ « الجار » ، وَهُوَ سَاحِلُ « البَحْرِ » لَيْلَةٌ . وَيُقَالُ : « إنَّهُ يُنْسَبُ إلى « بَدْرِ بْنِ يَخْلُدَ ابنِ النَّضْرِ بنِ كِنَانَةَ » وَيُنْسَبُ إلى غَيْرِهِ أَيْضاً .

وبهذا الماء كَانَت الوَقْعَةُ المَشْهُورَةُ الَّتي أظْهَرَ اللهُ بها الإسلامَ وَفَرَّقَ بَيْنَ الحَقِّ وَالبَاطِلِ في شَهْرِ رَمَضَانَ سنة اثنتين للهِجْرَةِ . « معجم البلدان : ١/ ٣٥٧ ــ ٣٥٨ »

١/ م ٦ ، م ١٠ ، م ١١ ، م ٢٦ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٦٢ ، ٢٤٤ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٧ .

٢/ ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠٢ ، ٥٠٤ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٦ ، ٥٣٠ ، ٥٧٧ ، ٥٧٩ ، ٧٢٧ ، ٧٣٢ ، ٨٠٣ ، ٩٣٩

« بِرْكُ الْغِمَادِ » :

وَيُقَالُ أَيْضاً « بِرْكُ الْعِمَادِ » ــ بالعين ــ : « مَوْضِعٌ وَرَاءَ « مَكَّةَ » بِخَمْسِ لَيَالٍ ، مِمَّا يَلِي الْبَحْرَ . وقيل : « بَلَدٌ بِالْيَمَنِ » وقِيلَ : غَيْرُ ذلكَ .

« معجم البلدان : ٣٩٩/١ » . ٥٠٣/٢ ، ٥١٤ ، ٥٧٩

« الْبَصْرَةُ » .

مَدِينَةٌ « بِالْعِرَاقِ » تَقَعُ عَلَى الضِّفَّةِ الْيُمْنَى من « شَطِّ الْعَرَبِ » . وهي مِينَاءُ « العِرَاقِ » الرَّئِيسِيُّ . تبعد (١١٨ كم) عن « الْخَلِيجِ الْعَرَبِيِّ » . مُصِّرَتْ فِي زَمَنِ الْخَلِيفَةِ « عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ » . ١/ م ٢٠

« بُصْرَى » :

« بُصْرَى » : ــ تَبْعُدُ عن « دِمَشْقَ » جَنُوباً ــ (١٤١ كم) .

« بُصْرَى » ــ فِي « الشَّامِ » ــ قَصَبَةُ « حَوْرَانَ » ــ وَهِيَ الَّتِي وَصَلَ إِلَيْهَا « النَّبِيُّ » ــ ﷺ ــ للتِّجَارَةِ ، وَهِيَ المَشْهُورَةُ عِنْدَ « الْعَرَبِ » . « مراصد الاطلاع : ٢٠١/١ ».

٢٠/١ ، ٣٢ ، ١١٩ ، ١٤٦ ، ١٥١

« الْبَطْحَاءُ » :

البطحاء في اللّغة : مَسيلٌ فيه دقاق الحصى ، والجمع الأباطح والبطاح على غير قياس .

٣٢٦/١

« بَطْحَاءُ مَكَّةَ » :

ما بين « الشِّعْبِ » و « أَخْشَبَيْ مَكَّةَ » . ٨٣٥/٢

« بَطْنُ عُرَنَةَ » .

هُوَ وَادٍ بِحِذَاءِ « عَرَفَاتٍ » . وَقِيلَ : « بَطْنُ عُرَنَةَ » : « مَسْجِدُ عَرَفَةَ » وَالمَسِيلُ كُلُّهُ » . « معجم البلدان : ١١١/٤ » ــ مادة : « عُرَنَةَ » . ٦٦١/٢

« بَطْنُ مَكَّةَ : ١٥٢/١

« بَطْنُ نَجْدٍ » : ٥٥٣/٢

« بُعَاثُ » :

ويُقال « بُغَاثُ » : مَوْضِعٌ فِي نَوَاحِي « المَدِينَةِ » . كَانَتْ بِهِ وَقَائِعُ بَيْنَ « الأَوْسِ » وَ « الخَزْرَجِ » فِي « الجَاهِلِيَّةِ » ... وَهُوَ مِنَ « المَدِينَةِ » عَلَى لَيْلَتَيْنِ .

« معجم البلدان : ٤٥١/١ » . ٣٥٣/١

« تَعِزُّ » :

بلدةٌ مشهورةٌ «باليمن» في الجهة الجَنُوبِيَّةِ الغربيّة من «صنعاء» . تقع في سفح جبل «صَبِر» كانت عاصمة « الدولة الرسوليّة » . ١/ م ٤٤ ، م ٤٨

« التَّعْكَرُ » : جبلٌ في « ذِي جبلة » ، من أعمال « إبّ » وَبِهِ قَلْعَةٌ حصينةٌ مَكِينَةٌ » .
١/ م ٤٧

« التَّنْعِيمُ » :

مَوْضِعٌ « بِمَكَّةَ » خَارِجَ « الحَرَمِ » وَهُوَ أَدْنَى الحِلِّ إِلَيْهَا ، عَلَى طَرِيقِ «المَدِينَةِ» مِنْهُ يُحْرِمُ « المَكِّيُّونَ » بِـ « العُمْرَةِ » عَلَى ثَلاثَةِ أَمْيَالٍ مِنْ « مَكَّةَ » .
« مَرَاصِدُ الاطِّلاَعِ : ١/٢٧٧ » . ١/٦٠ ٢/٦٥٠

« تِهَامَــةُ » :

صَقْعٌ مَعْرُوفٌ ، والمقصودُ هُنَا : مَا انخفضَ من بلادِ « اليمن » ، وهي تساير ساحل البَحْرِ الأحمر من السّرَّين من جهة «الحجاز» إلى آخر أعمال «عدن» تُسَايِرُ البَحْرَ وَمِنْهَا « مَكَّةُ » . ومِن « تِهَامَة » : « مَكَّة » أيضاً. ١/ م ٤٤ ، ٣٠٠

– (ث) –

« الثُّرَيَّـا » :

« مِئَاتٌ مِنَ النُّجُومِ عَلَى شَكْلِ عُنْقُودٍ مَفْتُوحٍ ، يَظْهَرُ مِنْهَا لِلْعَيْنِ سِتَّةٌ فقط . أُطْلِقَ عَلَيْهَا اسمُ « الشَّقِيقَاتُ السَّبْعُ » . وَيُذْكَرُ أَنَّ الشَّقِيقَةَ السَّابِعَةَ مَفْقُودَةٌ أو مُخْتَبِئَةٌ . « عن « الموسوعة العربيَّةِ الميسَّرةِ – تلخيصاً – : ٥٧٩ » . ١/٤٠٤

« ثُلا » : مِنْ حُصُونِ « اليَمَنِ » . ١/ م ٤٧

« الثَّنِيَّةُ » : فِي الأَصْلِ – : كُلُّ « عَقَبَةٍ في جَبَلٍ مَسْلُوكَةٍ . ٢/٦١٣

« الثَّنِيَّةُ السُّفْلَى » : ٢/٩٢٢

« الثَّنِيَّةُ العُلْيَـا » : ٢/٩٢٢

« ثَنِيَّةُ الوَدَاعِ » :

هِيَ ثَنِيَّةٌ مُشْرِفَةٌ عَلَى « المَدِينَةِ » يَطَؤُهَا مَنْ يُرِيدُ « مَكَّةَ » .
« معجم البلدان : ٢/٨٦ » .

جَبَلُ « عَيْنَيْنِ » :

انظر : « عَيْنَيْنِ » و « عَيْنَان » : ٥٢١/٢

« جَبَلُ هِنْدٍ » :

— من جبال « مَكَّةَ » — : ٦٦٩/٢

« جَبَلاَ « مَكَّةَ » » :

الأخشبان .

« جِبْلَةُ » :

أَوْ : « ذُو جِبْلَةَ » : مدينةٌ « باليمن » تحت جبل « صُبْرَةَ » ، وتُسَمَّى « ذَاتَ النَّهرين » .

قَالَ « عُمَارَةُ » : « جِبْلَةُ » رَجُلٌ « يهوديٌّ » كَانَ يبيعُ الفَخَّار في المَوْضِعِ الَّذِي بَنَتْ فِيهِ « الحُرَّةُ الصُّلَيْحيَّةُ » « دَارَ العروبَةِ » وسُمِّيَتْ باسمِهَا ، وكانَ أَوَّلُ مَنِ اختَطَّهَا « عبد الله بن محمَّد الصُّلَيْحيُّ » سنة (٤٥٨ هـ) وحشر إليها رعايا من مخلاف « جعفر » .

« معجم البلدان : ١٠٦/٢ » . ١/ م ٤٤

« الجُحْفَةُ » :

كانت قريَةً كَبِيرَةً ذَاتَ مِنْبَرٍ عَلَى طَرِيقِ « مَكَّةَ » — عَلَى أَرْبَعِ مَرَاحِلَ . وَهِيَ مِيقَاتُ « أَهْلِ مِصْرَ » وَ « الشَّامِ » إِنْ لَمْ يَمُرُّوا عَلَى « المَدِينَةِ » . وَبَيْنَ « الجُحْفَةِ » وَبَيْنَ « البَحْرِ » سِتَّةُ أَمْيَالٍ . وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ « غَدِيرِ خُمٍّ » ميلان .

« مَرَاصد الاطلاع : ٣١٥/١ » . ٦٢/١ ، ٢٤٩

٢٨٥/٢ ، ٦٦٤ ، ٩٢٠

« الجَحِيمُ » : ١/م ٣

« جُدَّةُ » : (ميناء مكَّة » على البَحْرِ الأحمر) ١/ م ٤٦ ، م ٤٨

« الجَزِيرَةُ » : ١/ م ٢٢

« جَزِيرَةُ العَرَبِ » : ١/ م ٤٦

« الجِعْرَانَةُ » :

وَيُقَالُ : « الجِعِرَّانَةُ » : مَاءٌ بَيْنَ « الطَّائِفِ » وَ « مَكَّةَ » وَهِيَ إِلَى « مَكَّةَ » أَقْرَبُ . نَزَلَهَا « النَّبِيُّ » — ﷺ — لَمَّا قَسَمَ غنائمَ « هَوَازِنَ » ، مَرْجِعَهُ مِنْ غَزَاةِ « حُنَيْنٍ » وَأَحْرَمَ مِنْهَا . « معجم البلدان : ١٤٢/٢ » . ٦٥/١ ، ٦٦ ، ٣٧٤

٦٧٧/٢ ، ٦٨٨ ، ٦٩٣ ، ٩٢٥

« **الحِجَازُ** » :

سلسلةٌ جبليَّةٌ في « شبه الجزيرة العربيَّة » تساير « البَحْرَ الأحمر » ، وتحجز منطقة « تهامة » السَّاحليَّة عن منطقة « نجد » .
١/ م ١٦
٢/٥٠٩ ، ٥١٢

« **الحِجْرُ** » :

هُوَ « حِجْرُ الْكَعْبَةِ » وَهُوَ مَا تَرَكَتْ « قُرَيْشٌ » فِي بِنَائِهَا مِنْ أَساسِ «إبراهيمَ» - عَلَيْهِ السَّلامُ - وَحَجَرَتْ عَلَى المَوْضِعِ لِيُعْلَمَ أَنَّهُ مِنَ « الْكَعْبَةِ » .
« معجم البلدان : ٢/٢٢١ » .
١/١٥٢ ، ٤٠١
٢/٧٢٥ ، ٩٢٤

« **الحِجْرُ** » :

اسْمُ « دِيَارِ ثَمُودَ » « بِوَادِي الْقُرَى » بَيْنَ « المَدِينَةِ » وَ « الشَّامِ » .
« مراصد الاطلاع : ١/٣٨١ » .
٢/٧٢٥

« **الحَجَرُ الأسْوَدُ** » :

عَلَى « الرُّكْنِ الشَّرْقِيِّ » مِنَ « الْكَعْبَةِ » عِنْدَ البَابِ ، عَلَى لِسَانِ الزَّاوِيَةِ ، في مِقْدَارِ رَأسِ الإنْسَانِ ، يَنْحَنِي إلَيْهِ مَنْ قَبَّلَهُ يَسِيراً . وَذَرْعُ مَا بَيْنَ « الحَجَرِ الأسْوَدِ » وَ « الأرْض » ذِرَاعَانِ وثُلُثَا ذِرَاعٍ .
« معجم البلدان : ٢/٢٢٤ و٤/٢٦٤»
١/٣٤ ، ٨٣ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٥٨
٢/٤٦٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩٢٤ ، ٩٢٦

« **الحُجرات** » : ٢/٦٠٦

« **الحُجرة** » : ٢/٧٨٦

« **الحُجرة** » = الحجرة النبويّة .

« **الحُجرة** » = حجرة عائشة .

« **حُجْرَةُ عَائِشَةَ** » :

كانت خارج المسجد النبويّ ، ضمّها عمر بن عبد العزيز ، والي « المدينة » إلى « المسجد النّبويّ » سنة (٨٨ هـ / ٧٠٦ م) .
٢/٧٥٣

« الحُجْرَةُ النَّبَوِيَّةُ :

هي الحجرة التي بها قبر « الرَّسُول » — ﷺ — ، وتقع في الركن الجنوبيّ الشرقيّ من « الحرم المدني ، وعلى مقربةٍ من « باب جبريل » . وبها غير قبر الرّسول قبر « أبي بكرٍ » و « عُمَرَ » كانت في الأصل حجرةً في « بيت عائشة » وفيها توفي « النَّبيُّ » — ﷺ — وكانت تقعُ خارج « مسجد « الرسول » — ﷺ — حتى ضمّها إلى « المسجد » « عمر بن عبد العزيز » والي المدينة من قبل « الوليد » سنة (٨٨ هـ / ٧٠٦ م) ، « القاموس الإسلامي : ٤٧/٢ » . ٧٨٦/٢

« الحَجُونُ » :

« جَبَلٌ بِأَعْلَى « مَكَّةَ » ، عِنْدَهُ مَدَافِنُ أَهْلِهَا . وَقَالَ « الأَصْمَعِيُّ » : « الْحَجُونُ » هُوَ الجَبَلُ المُشْرِفُ الَّذِي بِحِذَاءِ « مَسْجِدِ الْبَيْعَةِ » عَلَى « شِعْبِ الجَزَّارِينَ » . « معجم البلدان : ٢٢٥/٢ » . ٦٦٩/٢

« الحُدَيْبِيَةُ » :

وَيُقَالُ : « الحُدَيْبِيَّةُ » سُمِّيَتْ بِشَجَرَةٍ حَدْبَاءَ كَانَتْ فِي ذَلِكَ المَوْضِعِ ؛ وبَيْنَ « الحُدَيْبِيَةِ » وَ « مَكَّةَ » مَرْحَلَةٌ . وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ « المَدِينَةِ » تِسْعُ مَرَاحِلَ . وَفِي الحَدِيثِ : إِنَّهَا « بِئْرٌ » وَبَعْضُ « الحُدَيْبِيَةِ » فِي « الحِلِّ » وَبَعْضُهَا فِي «الحَرَمِ». وَهُوَ أَبْعَدُ « الحِلِّ » مِنَ « البَيْتِ » . وَلَيْسَ هُوَ فِي طُولِ « الحَرَمِ » وَلَا فِي عَرْضِهِ ؛ بَلْ هُوَ فِي مِثْلِ زَاوِيَةِ « الحَرَمِ » . « معجم البلدان : ٢٢٩/٢ » .

٥٥/١ ، ٥٦ ، ٦٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣

٦٠٨/٢ ، ٦٠٩ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٦ ، ٦٤٥

« حِرَاءُ » :

جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ « مَكَّةَ » عَلَى ثلاثةِ أَمْيَالٍ مِنْهَا . وَكَانَ « النَّبِيُّ » — ﷺ — قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُ « الْوَحْيُ » يَتَعَبَّدُ فِي غَارٍ مِنْ هَذَا الجَبَلِ ، وَفِيهِ أَتَاهُ « جِبْرَائِيلُ » — عَلَيْهِ السَّلَامُ — » . « معجم البلدان : ٢٣٣/٢ » .

٢١/١ ، ٣٤ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٣٣١ ، ٣٤٦

« حِرَازٌ » : بِلادٌ وَاسِعَةٌ فِي «همدان» تشتمل على قرى ومَزَارِعَ وهي غربي «صنعاء» ، ومركزها « مناخة » في رأس جبل « حراز » . ١/ م ٤٧

« حَرَضٌ » : بَلْدَةٌ مَشْهُورَةٌ مِنْ « تِهَامَةَ » ، شرْقي « ميدي » بينها وبين ساحلِ « البحرِ الأحمر » مسافة ستِّ ساعاتٍ . ١/ م ٤٤

« الحَرَمُ » :

وَهُوَ بِمَعْنَى : « الحَرَامِ » فَكَأَنَّهُ حَرَامٌ انْتِهَاكُهُ ، وَحَرَامٌ صَيْدُهُ وَرَفَثُهُ .
وَحَرَمُ « مَكَّةَ » لَهُ حُدُودٌ مَضْرُوبَةُ المَنَارِ قَدِيمَةٌ ، وَهِيَ الَّتِي بَيَّنَهَا خَلِيلُ اللهِ « إِبْرَاهِيمُ » – عَلَيْهِ السَّلَامُ – . وَحَدُّهُ عَشَرَةُ أَمْيَالٍ فِي مَسِيرَةِ يَوْمٍ ، وَعَلَى كُلِّهِ مَنَارٌ مَضْرُوبٌ يتميَّزُ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ ، وَمَازَالَتْ « قُرَيْشٌ » تَعْرِفُهَا فِي « الجاهِلِيَّةِ » وَ « الإِسْلَامِ » لِكَوْنِهِمْ سُكَّانُ « الحَرَمِ » ، وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ مَا دُونَ المَنَارِ مِنَ « الحَرَمِ » وَمَا وَرَاءَهَا لَيْسَ مِنْهُ .

وَلَمَّا بُعِثَ « النَّبِيُّ » – ﷺ – أَقَرَّ « قُرَيْشاً » عَلَى مَا عَرَفُوهُ مِنْ ذَلِكَ » .

« معجم البلدان : ٢٤٣/٢ – ٢٤٤ » .

٨٣/١ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٥٤ ، ٤٠٢
٥٠٩/٢ ، ٥٣٨

حَرَمُ « المَدِينَةِ » :

حَرَمُ « المدينة » ما بين « عَيْرٌ » و « ثَوْرٌ » . ٨٧/١

« حَرَمُ « مَكَّةَ » : = « الحَرَمُ » .

« الحَرَمُ المَكِّيُّ » : = « الحَرَمُ » .

« حَرَمَا « مَكَّةَ » وَ « المَدِينَةِ » : ٨٧/١

« الحَرَّةُ » = وقعةُ الحرَّة . ١/ م ٩

« حِصْنُ « أَبِي رَافِعٍ سَلَّامِ بْنِ أَبِي الحُقَيْقِ » :

حِصْنٌ « بِخَيْبَرَ » . ٤٤/١

« حِصْنُ « كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ الطَّائِيِّ » :

مِنْ حُصُونِ « يَثْرِبَ » . ٤٤/١

« حِصْنُ « مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ النَّصْرِيِّ » : ٦٩١/٢

« حَضْرَمَوْتَ » :

« نَاحِيَةٌ وَاسِعَةٌ فِي شَرْقِيِّ « عَدَنَ » بِقُرْبِ البَحْرِ ، وَحَوْلَهَا رِمَالٌ كَثِيرَةٌ تُعْرَفُ « بِالأَحْقَافِ » . « معجم البلدان : ٢٧٠/٢ » ٣١٨/١ ، ٤٠٣

« حَطْمُ الخَيْلِ » :

ويقال إنَّهُ : خَطْمُ الجَبَلِ . ٦٦٧/٢

« الحَطِيمُ » :

ـ بِمَكَّةَ ـ

قالَ « مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ » : « هُوَ مَا بَيْنَ « المَقَامِ » إلى « البَابِ » .

وقال « ابنُ جُرَيْجٍ » : « هُوَ مَا بَيْنَ « الرُّكنِ » وَ« المَقَامِ » وَ« زَمْزَمَ » وَ« الحِجْرِ».

وقَالَ « ابنُ حَبِيبٍ » هُوَ مَا بَيْنَ « الرُّكْنِ الأسْوَدِ » إلَى « البَابِ » إلَى « المَقَامِ » حَيْثُ يَتَحَطَّمُ النَّاسُ لِلدُّعَاءِ .

وَقَالَ « ابْنُ عَبَّاسٍ » : « الحَطِيمُ » : « الجُدُرُ » بِمَعْنَى جِدَارِ « الكَعْبَةِ » .

وقال « أَبُو مَنْصُورٍ » : حِجْرُ « بِمَكَّةَ » يُقَالُ لَهُ « الحَطِيمُ » مِمَّا يَلِي « المِيزَاب » ، وَإنما سُمِّيَ « حَطِيماً » لأنَّ « البَيْتَ » رُبِّعَ وَتُرِكَ مَحْطُوماً » .

« معجم البلدان : ٢٧٣/٢ » . ٧٣/١

« الحِلُّ » :

ما كانَ خارج منطقة « الحرم » من « مكة » المكرَّمة » . ٥٣٨/٢

« حَلَبُ » :

مدينة في « سورية » تقع في شمالها . ١/ م ٤٧

« حَمْرَاءُ الأسَدِ » :

مَوْضِعٌ عَلَى ثَمانِيَةِ أَمْيَالٍ مِنَ « المَدِينَةِ » وَإلَيْهِ انْتَهَى « رَسُولُ اللهِ » ـ ﷺ ـ « يَوْمَ أُحُدٍ » فِي طَلَبِ المُشْرِكِينَ . « معجم البلدان : ٣٠٢/٢ » . ٥٢٩/٢

« حِمْصُ » :

مدينة في سورية تقع في الوسط منها . ٦٣٨/٢

« حُنَيْنٌ » :

هُوَ وَادٍ قَبْلَ « الطَّائِفِ » . وَقِيلَ : وَادٍ بِجَنْبِ « ذِي المَجَازِ » . وَقَالَ «الوَاقِدِيُّ»: بَيْنَهُ وَبَيْنَ « مَكَّةَ » ثَلاثُ لَيَالٍ .

وقيلَ : بَيْنَهُ وَبَيْنَ « مَكَّةَ » بِضْعَةَ عَشَرَ مِيلاً .

١/ م ٦ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٣١٣ ، ٣١٤

٦٧٧/٢ ، ٦٨٨ ، ٦٩١ ، ٨٣٤

« دَارُ خَدِيجَةَ » :

« هُوَ البَيْتُ الَّذِي كَانَ يَسْكُنُهُ « رَسُولُ اللهِ » — عَلَيْهِ السَّلَامُ — وَ « خَدِيجَةُ » وَفِيهِ ابْتَنَى بِهَا ، وَوَلَدَتْ فِيهِ أَوْلَادَهَا جَمِيعاً ، وفيه تُوُفِّيَتْ . فَلَمْ يَزَلِ « النَّبِيُّ » — ﷺ — ساكناً فيه حَتَّى خَرَجَ إلى « المَدِينَةِ » مُهَاجِراً ، فَأَخَذَهُ « عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ » . ثُمَّ اشْتَرَاهُ مِنْهُ « مُعَاوِيَةُ » وَهُوَ خَلِيفَةٌ فَجَعَلَهُ « مَسْجِداً » يُصَلَّى فيه . وبنَاهُ بِنَاءَهُ هَذَا ، وَحُدُودُهُ الحُدُودُ الَّتِي كَانَتْ « لِبَيْتِ خَدِيجَةَ » لَمْ تُغَيَّرْ » . « أَخْبَارُ مَكَّةَ : ٤٢٣/١ » . ٨٩/١

« دَارُ « عَبْدِ اللهِ بْنِ جُدْعَانَ » :

هِيَ الدَّارُ الَّتِي « كانَتْ شارعَةً عَلَى « الوَادِي » عَلَى فَوْهَتَيْ سِكَّتَيْ « أَجْيَادِينَ » — « أَجْيَادِ الكَبِيرِ » وَ « أَجْيَادِ الصَّغِيرِ » — وَهِيَ الدَّارُ الَّتِي قَالَ « النَّبِيُّ » — ﷺ — : « لَقَدْ حَضَرْتُ فِي « دَارِ ابْنِ جُدْعَانَ » حِلْفاً لَوْ دُعِيتُ إِلَيْهِ الآنَ لأَجَبْتُ . وَهُوَ « حِلْفُ الفُضُولِ » .

وَقَدْ دَخَلَتْ هَذِهِ الدَّارُ فِي « وَادِي مَكَّةَ » حِينَ وَسَّعَ « المَهْدِيُّ » « المَسْجِدَ الحَرَامَ » وَدَخَلَ « الوَادِي القَدِيمُ » فِي « المَسْجِدِ » .

« أَخْبار مَكَّةَ : ٤٦٨/١ » . ١٥٣ ، ٣٣/١

« دَارٌ مِنْ دُورِ الأنصار » : ٣٥٢/١ ، ٤٧٥/٢ ، ٧٨٨

« دَارُ عقيل » : ٤٠٢/١

« دارُ الفَنَاء » : (الدُّنيَا) : ٢٢٦/١

« دَارُ النَّدْوَةِ » :

« كَانَتْ لاَصِقَةً « بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ » فِي « الوَجْهِ الشَّامِيِّ » مِنَ « الكَعْبَةِ » وَهِيَ « دَارُ قُصَيِّ بْنِ كِلاَبٍ » ، وكَانَتْ « قُرَيْشٌ » لِتَبَرُّكِهَا بِأَمْرِ « قُصَيٍّ » تَجْتَمِعُ فِيهَا لِلْمَشُورَةِ فِي « الجَاهِلِيَّةِ » لإِبْرَامِ الأُمُورِ ، وَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ « دَارُ النَّدْوَةِ » لاجْتِمَاعِ النَّدِيِّ فِيهَا »

ابْتَاعَهَا « مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ » فِي خلاَفَتِهِ من (« أَبِي الرَّهِينِ ») العبدَرِيِّ » فَعَمَرَهَا « مُعَاوِيَةُ » وكَانَ يَنْزِلُ فِيهَا إِذَا حَجَّ ، وَيَنْزِلُهَا مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الخُلَفَاءِ مِنْ « بَنِي أُمَيَّةَ » إِذَا حَجُّوا .

وَقَدْ دَخَلَ بَعْضُهَا فِي « المَسْجِدِ الحَرَامِ » فِي زِيَادَةِ « عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ » وَابْنَيْهِ « الْوَلِيدِ » وَ « سُلَيْمَانَ » . ثُمَّ دَخَلَ بَعْضُهَا أَيْضاً فِي زِيَادَةِ « أَبِي جَعْفَرٍ المَنْصُور » فِي المَسْجِدِ

« وَهُدِمَتْ ثُمَّ أُنْشِئَتْ مِنْ أَسَاسِهَا فَجُعِلَتْ مَسْجِداً بِأَسَاطِينَ وَطَاقَاتٍ وَأَرْوِقَةٍ مُسَقَّفَةٍ بِالسَّاجِ المُذَهَّبِ المُزَخْرَفِ. ثُمَّ فُتِحَ فِي جِدَارِ «المَسْجِدِ الْكَبِيرِ اثْنَا عَشَرَ بَاباً ، سِتَّةٌ كِبَارٌ ، وَجُعِلَ بَيْنَ السِّتَّةِ الْكِبَارِ سِتَّةُ أَبْوَابٍ صِغَارٍ حَتَّى اخْتَلَطَتْ « بِالمَسْجِدِ الْكَبِيرِ » . . . . الخ . . « أخبار مَكَّةَ : ١/٣٤٠ — ٣٤٥ — مُلَخَّصاً — » .

١/٤١ ، ١٠٣ ، ٣٦٣

« دَارُ الهِجْرَةِ » :

انظر أيضاً : « المَدِينَةُ يَثْرِبُ » و « يَثْرِبُ » . ١/٢٢ ، ٨٦ ، ١١٢

« دِجْلَةُ » : — لا تدخله الألفُ واللاَّم —

نَهْرُ « بَغْدَادَ » . « معجم البلدان : ٢/٤٤٠ » . ١/١١٥ ٢/٧١٩

« دِجْلَةُ الْعَوْرَاءُ » :

اسمٌ « لِدِجْلَةَ الْبَصْرَةِ » عَلَمٌ لَهَا » . « معجم البلدان : ٢/٤٤٢ » . ١/١١٤

« الدَّرْكُ الأَسْفَلُ مِنَ النَّارِ » : ١/٣٣٤

« الدَّكَنُ » :

الإقليم الجنوبي في شبه الجزيرة الهندية . ١/١٩٣

« دِمَشْقُ » :

« الْبَلْدَةُ المَشْهُورَةُ ، قَصَبَةُ « الشَّامِ » فَتَحَهَا « المُسْلِمُونَ » فِي رَجَبِ سَنَةِ (١٤ هـ) . « معجم البلدان : ٢/٤٦٣ — ٤٦٥ — ملخصاً — » .

١/م ٦ ، م ١٦ ، م ١٩ ، م ٤٧ ، م ٥٨

٢/٦٥٤

« دُومَةُ الجَنْدَلِ » :

« حِصْنٌ مَنِيعٌ يُقَالُ لَهُ : «مَارِدٌ» وَهُوَ « حِصْنُ أُكَيْدِرِ المَلِكِ بْنِ عبدِ الملكِ السَّكُونِيِّ الكِنْدِيِّ » .

« الرَّجِيعُ » :

هُوَ المَوْضِعُ الَّذِي غَدَرَتْ فِيهِ « عَضَلٌ » وَ« القَارَّةُ » بالسَّبْعَةِ نَفَرِ الَّذِينَ بعثَهُمْ « رَسُولُ اللهِ » - ﷺ - مَعَهُمْ ، مِنْهُمْ : « عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ » - حَمِيُّ الدَّبْرِ - وَ« خُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ » وَ« مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيُّ » . وَهُوَ مَاءٌ « لِهُذَيْلٍ » قُرْبَ « الهَدْأَةِ » بَيْنَ « مَكَّةَ » و« الطَّائِفِ » . « مُعْجَمُ البُلْدانِ : ٢٩/٣ » .

٥٣٧ ، ٥٣٥/٢

« الرُّكْنُ » : = « الرُّكْنُ اليَمَانِيُّ » :

« الرُّكْنُ الأسْوَدُ » :

« الرُّكْنُ الشَّامِيُّ » .

« الرُّكْنُ اليَمَانِيُّ » :

« مِنْ أَرْكَانِ « الكَعْبَةِ » . يُقَالُ : « إِنَّ رَجُلاً مِنَ « اليَمَنِ » يُقَالُ لَهُ : « أُبَيُّ بْنُ سَالِمٍ » بَنَاهُ » . « معجم البلدان : ٦٤/٣ » .

٩٢٥ ، ٩٢٤ ، ٩١٧/٢

« الرُّكْنَانِ اللَّذانِ يَلِيَانِ الحَجَرَ » : ٩٢٤/٢

« الرُّكْنَانِ اليَمَانِيَّانِ » :

يعني بذلك « الركن اليماني » و« الركن الشامي » . ٩٢٥/٢

« الرَّوْحَاءُ » :

مِنَ « الفُرْعِ » ، عَلَى نَحْوِ أَرْبَعِينَ مِيلاً مِنَ « المَدِينَةِ » وَهُوَ المَوْضِعُ الَّذِي نَزَلَ بِهِ « تُبَّعُ » حِينَ رَجَعَ مِنْ قِتَالِ « أَهْلِ المَدِينَةِ » يُرِيدُ « مَكَّةَ » فَأَقَامَ بِهَا وَأَرَاحَ فَسَمَّاهَا « الرَّوْحَاءَ » . « مراصد الاطلاع : ٦٣٧/٢ » .

٥٢٩ ، ٥٠٧/٢

« رَوْضَةُ خَاخٍ » :

مَوْضِعٌ بَيْنَ « مَكَّةَ » وَ« المَدِينَةِ » . « النهاية في غريب الحديث : ٨٦/٢ » .

٦٦٣/٢

« الرُّوم » :

انظر : « بلادُ الرُّومِ » .

« رُومية » (Roma ‘ Rome)

عاصمة « الجمهورية الإيطاليّة » ، « وهي من عجائب الدّنيا بناءً وعظمةً وكثرة خلقٍ . يحيط بها سوران . » « القاموس الإسلامي : ٦٠٤/٢ » . ٦٣٨/٢

« الرَّيُّ » :

مدينة تاريخيّة بإيران ، تقع في الجنوب الشرقي لمدينة « طهران » . ١/ م ٢٢

— (ز) —

« زَبِيدُ » :

مدينةٌ «باليمن» تقع في السهل الساحليّ في جنوب « بيت الفقيه » في موضع متوسّط بين مينائي « الحُدَيْدَة » في الشمال و «مُخَا» في الجنوب ، وكانت تعرف أصلاً باسم « الحصيب » وغلب عليها اسم « زَبِيد » وهو اسم الوادي الذي تقع عند طرفه الغربي إلى ناحية البحر . بدأ عمرانها في خلافة « المأمون » العباسي . « القاموس الإسلامي : ٢٤/٢ — ٢٥ » .

١/ م ٤٣ ، م ٤٤ ، م ٤٥ ، م ٤٦ ، م ٤٨ ، م ٥٠ ، م ٥٥ ، م ٥٨ ، م ٥٩ ، م ٦٠ ، م ٦١

« زَمْزَمُ » :

هِيَ البِئْر المُبَارَكَةُ المَشْهُورَةُ « بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ » « بِمَكَّةَ » ، قِيلَ : سُمِّيَتْ « زَمْزَمُ » لِكَثْرَةِ مَائِهَا ، وَهُوَ اسْمٌ لَهَا وَعَلَمٌ مُرْتَجَلٌ . وَقِيلَ : « سُمِّيَتْ بِضَمِّ « هَاجَرَ » — أُمِّ « إِسْمَاعِيلَ » ، — عَلَيْهِ السَّلَامُ — لِمَائِهَا حِينَ انْفَجَرَتْ ، وَزَمِّهَا إِيَّاهُ . وقد كانت فِي زَمَنِ « إِسْمَاعِيلَ » — عَلَيْهِ السَّلَامُ — وَطَوَتْهَا السُّيُولُ ، وتطاوُلُ الأَيَّامِ عَلَيْهَا ، فَلَمْ يَبْقَ لَهَا أَثَرٌ ، فَأُتِيَ « عَبْدُ المُطَّلِبِ » فِي المَنَامِ فَأُمِرَ بِحَفْرِهَا ، وَدُلَّ عَلَى مَوْضِعِهَا فَاسْتَخْرَجَهَا » . « معجم البلدان : ١٤٧/٣ — ١٤٩ » .

٢١/١ ، ٨٣ ، ٩٨ ٩٢٠/٢

— (س) —

« السّاحل اليمني » : ١/ م ٤٣

« سارية » في المسجد النَّبَوي : ٥٩٦/٢

« سَاوَةُ » : انظر : « بُحَيْرَةُ سَاوَةَ » .

« سِدْرَةُ المُنْتَهَى » :

« السِّدْرَةُ » : « شجرة النَّبِق » . وَفِي مَكَانِهَا قَوْلاَنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّهَا فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، قَالَ « مُقَاتِلٌ » وَهِيَ عَلَى يمين « الْعَرْشِ » .

والثَّاني : أنها فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ . قَالَ « المُفَسِّرُونَ » : وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ سِدْرَةُ المُنْتَهَى ، لأَنَّهُ إِلَيْهَا مُنْتَهَى مَا يُصْعَدُ بِهِ مِنَ الأَرْضِ ، فَيُقْبَضُ مِنْهَا ، وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُهْبَطُ بِهِ مِنْ فَوْقِهَا فَيُقْبَضُ مِنْهَا ، وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي عِلْمُ جَمِيعِ المَلاَئِكَةِ . « زاد المسير في علم التفسير : ٦٩/٨ » .

٢٢/١ ، ٣٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٦ ، ٣٩٢ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧

« سَرِفُ » :

هُوَ مَوْضِعٌ عَلَى سِتَّةِ أَمْيَالٍ مِنْ « مَكَّةَ » . وقيلَ : عَلى سَبْعَةٍ وتِسْعَةٍ ، وَاثْنَيْ عَشَرَ .

تَزَوَّجَ بِهِ « رَسُولُ اللهِ » — ﷺ — « مَيْمُونَةَ بنتَ الحارِثِ » وَهُنَاكَ بَنَى بِهَا . وَهُنَاكَ تُوُفِّيَتْ — رَضِيَ اللهُ عَنْهَا — . « معجم البلدان : ٢١٢/٣ » .

٦٥٠/٢ ، ٦٥١

« سَقْفُ « الْكَعْبَةِ » . ٣٢٦/١

« سَقِيفَةُ بَنِي سَاعِدَةَ » :

— «بالمَدِينَةِ» — وهي ظُلَّةٌ كَانُوا يَجْلِسُونَ تَحْتَهَا ، فِيهَا بُويِعَ «أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ » — رَضِيَ اللهُ عَنْهُ — . « معجم البلدان : ٢٢٨/٣ — ٢٢٩ » .

٦٦٨/٢ ، ٧٦٠ ، ٧٧١ ، ٧٨٦

« السُّلاَلِمُ » :

« حِصْنٌ « بِخَيْبَرَ » وَكَانَ مِنْ أَحْصَنِهَا وَآخِرِهَا فَتْحاً عَلَى « رَسُولِ اللهِ » — ﷺ — « معجم البلدان : ٢٢٣/٣ » . ٦٤١/٢

« سَلْعٌ » :

« السُّلُوعُ » شُقُوقٌ فِي الجِبَالِ ، وَاحِدُهَا « سَلْعٌ » وَ « سِلْعٌ » وَقَالَ « أَبُو زِيَادٍ » : « الأَسْلاعُ » : طُرُقٌ فِي الجِبَالِ يُسَمَّى الوَاحِدُ مِنْهَا : « سَلْعاً » .

وَ « سَلْعٌ » :

جَبَلٌ بِسُوقِ « المَدِينَةِ » .

قَالَ « الأَزْهَرِيُّ » : « سَلْعٌ بِقُرْبِ « المَدِينَةِ » .

وَ « سَلْعٌ » أَيْضاً : « حِصْنٌ » « بِوَادِي مُوسَى » ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ بِقُرْبِ « البَيْتِ المُقَدَّسِ » .
٧٣٠/٢

« **السَّمَاوَةُ** » :

« هِيَ بَيْنَ « الكُوفَةِ » وَ « الشَّامِ » . ١١٦/١

« **السُّنْحُ** » :

إِحْدَى مَحَالِّ « المَدِينَةِ » كَانَ بِهَا مَنْزِلُ « أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ » وهي في طَرَفٍ مِنْ أَطْرَافِ « المَدِينَةِ » . « معجم البلدان : ٢٦٥/٣ » . ٧٥٧/٢

« **سُهَيْلٌ** » :

نَجْمٌ بَهِيٌّ ، طُلُوعُهُ عَلَى «بِلاَدِ العَرَبِ» فِي أَوَاخِرِ «القَيْظِ» . وهُوَ « ثاني نَجْمٍ لاَمِعٍ فِي السَّمَاءِ » لاَ يُرَى شَمَالِيَّ خَطِّ عَرْضِ (٣٧°) يَفُوقُهُ فِي اللَّمَعَانِ « نَجْمُ الشِّعْرَى اليَمَانِيَّةِ » ، وَلَكِنَّ « سُهَيْلاً » أَبْعَدُ مِنْهُ كَثِيراً » .

« المنجد : مادة : سهيل » . وَ « المَوْسُوعَةُ العَرَبِيَّةُ المُيَسَّرَةُ : ١٠٢٧ ـ » .

٧١٦/٢

« **سُوقُ عُكَاظٍ** » :

ـ مِنْ أَسْوَاقِ « العَرَبِ » فِي « الجَاهِلِيَّةِ » . كَانَتْ « قَبَائِلُ العَرَبِ » تَجْتَمِعُ « بِعُكَاظٍ » فِي كُلِّ سَنَةٍ وَيَتَفَاخَرُونَ فِيهَا .

قَالَ « الأَصْمَعِيُّ » : « عُكَاظٌ » : نَخْلٌ فِي وَادٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ « الطَّائِفِ » لَيْلَةٌ ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ « مَكَّةَ » ثَلاَثُ لَيَالٍ . وَبِهِ كَانَتْ تُقَامُ « سُوقُ العَرَبِ » بِمَوْضِعٍ مِنْهُ يُقَالُ لَهُ « الأُثَيْدَاءُ » وَبِهِ كَانَتْ « أَيَّامُ الفِجَارِ » . وَكَانَ هُنَاكَ صُخُورٌ يَطُوفُونَ بِهَا وَيَحُجُّونَ إِلَيْهَا . « معجم البلدان : ١٤٢/٤ » .

١٢١/١ ، ٣٠٠

« سِيفُ البَحْرِ » : ـ ساحل البحر ـ ٥٦/١ ٦٢٠/٢

-(ش)-

« شِعْبُ أَبِي يُوسُفَ » = « شِعْبُ أَبِي طَالِبٍ » .

« الشِّعْبُ » : قريباً من « أُحُدٍ » . ٥٢٤/٢ ، ٥٢٥

« الشِّعْبُ » – عِنْدَ « الْعَقَبَةِ » . ٣٥٧/١

« شَغْبٌ » :

ضيعة خلف « وَادِي القُرَى » كانت « للزُّهْرِيِّ » ، وبها قَبْرُهُ .

« معجم البلدان : ٣٥٢/٣ » . ١/ م ١٦

« شواطىء اليمن » : ١/ م ٤٦

–(ص)–

« الصَّحْرَاءُ » : ٢٣٧/١

« صَعْدَةُ » :

« صَعْدَةَ » : بلدةٌ في شمالي « صَنْعَاءَ » على مسافة ستين فرسخاً ، وهي « أم قرى » بلد « قضاعة » ، وما إليها من « همدان » . ١/ م ٤٧

« الصَّفَا » :

مَكَانٌ مُرْتَفِعٌ مِنْ جَبَلِ « أَبِي قُبَيْسٍ » بَيْنَهُ وَبَيْنَ « المَسْجِدِ الحَرَامِ » عَرْضُ الْوَادِي الَّذِي هُوَ طَرِيقٌ وسُوقٌ . « مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ : ٤١١/٣ » .

٩٥/١ ٩٢٦/٢ »

« صِفِّينُ » : « موضعٌ بقرب « الرَّقَّة » – في سورية – على شاطىء « الفُرات » كانت فيه وقعة « صِفِّين » الشهيرة بين « علي » – رضي اللهُ عنهُ – وبين « معاوية بن أبي سُفْيان » .

٦٢٢/٢

« صَنْعَاءُ » :

« اسْمُهَا الْقَدِيمُ : « أَزَالُ » . فَلَمَّا وَافَتْهَا « الحَبَشَةُ » وَرَأَوْهَا حَصِينَةً قَالُوا : « صَنْعَاءُ » . – مَعْنَاهُ : « حَصِينَةٌ » – فَسُمِّيَتْ : « صَنْعَاءُ » بذلك . وهِيَ قَصَبَةُ « الْيَمَنِ » وَأَحْسَنُ بِلادِهَا تُشَبَّهُ « بِدِمَشْقَ » لِكَثْرَةِ فَوَاكِهِهَا » .

« مراصد الاطلاع : ٨٥٣/٢ – ٨٥٤ » . ١/ م ١٢ ، م ٢٠ ، م ٤٤ ، م ٤٧ ، م ٦٠ ، ٩٩ ، ١١٨ ، ١٥٠ ، ٣١٨

٧٠٨/٢

« عُسْفَانُ » :

عَلَى مَرْحَلَتَيْنِ مِنْ « مَكَّةَ » عَلَى طَرِيقِ « المَدِينَةِ » . وَ « الجُحْفَةُ » عَلى ثَلاث مَرَاحِلَ ، غَزَا « النَّبِيُّ » – ﷺ – « بَنِي لحيانَ » بِعُسْفَانَ ، وَقَدْ مَضَى لِهِجْرَتِهِ خَمْسُ سِنِينَ وَأَحَدَ عَشَرَ يَوْماً . « معجم البلدان : ١٢٢/٤ » . ٤٦/١ ٥٣٧/٢

« العَقَبَةُ » :

هِيَ « العَقَبَةُ » الَّتِي بُويِعَ فِيهَا « النَّبِيُّ » – ﷺ – « بِمَكَّةَ » . وَهِيَ « عَقَبَةٌ » بَيْنَ « مِنَى » وَ « مَكَّةَ » بَيْنَهَا وَبَيْنَ « مَكَّةَ » نَحْوَ مِيلَيْنِ » وَعِنْدَهَا « مَسْجِدٌ » وَمِنْهَا تُرْمَى « جَمْرَةُ العَقَبَةِ » . « معجم البلدان : ١٣٤/٤ » .

١/ م ١٣ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٣٤٤ ، ٣٥٦ ٥٧٩/٢ ، ٧٣٢

« عُكَاظٌ » :

هُوَ نَخْلٌ فِي وَادٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ « الطَّائِفِ » لَيْلَةٌ . وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ « مَكَّةَ » ثَلاثُ لَيَالٍ . وَ « عُكَاظُ » بَيْنَ « نَخْلَةَ » وَ « الطَّائِفِ » . « مراصد الاطلاع : ٩٥٣/٢ » .

١٢١/١

« عَوَالِيَ « المَدِينَةِ » :

« العَوَالِي » ج : العَالِي » . ضَيْعَةٌ بينها وَبَيْنَ « المَدِينَةِ » أَرْبَعَةُ أَمْيَالٍ ، وَقِيلَ : « ثَلاثَةٌ » وَهُوَ أَدْنَاهَا ، وَأَبْعَدُهَا ثَمَانِيَةٌ » . « معجم البلدان : ١٦٦/٤ » .

٤٢/١

« عَيْرٌ » :

هُوَ جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ « المَدِينَةِ » ، وَهُوَ عَظِيمٌ شَامِخٌ يَقَعُ بِجَنُوبِ « المَدِينَةِ » عَلَى مَسَافَةِ سَاعَتَيْنِ عنْهَا تَقريباً . « صحيح مسلم : ٩٩٧/٢ – الحاشية »

٨٧/١ ، ٨٨ ٦٤٩/٢

« عَيْنَانِ » :

وَهُوَ هَضَبَةُ « جَبَلِ أُحُدٍ » « بِالمَدِينَةِ » ، وَيُقَالُ : جَبَلانِ عِنْدَ « أُحُدٍ » وَيُقَالُ « لِيَوْمِ أُحُدٍ » « يَوْمُ عَيْنَيْنِ » وقيل : « عَيْنَيْنِ » جَبَلٌ مِن « جِبَالِ أُحُدٍ » بَيْنَهُمَا وَادٍ يُسَمَّى عَامَ « أُحُدٍ » وَعَامَ « عَيْنَيْنِ » كَذَا ذَكَرَهُ « البُخَارِيُّ » فِي « حَدِيثِ « وَحْشِيٍّ » » . « معجم البلدان : ١٧٤/٤ ٥٢١/٢

« عنين » : انظر : « عينان » .

—(غ)—

« الْغَارُ » :

مَغَارَةٌ فِي الجَبَلِ كَأَنَّهُ سَرَبٌ . والمقصود : « غار ثور » في جبل « حِرَاءٍ » ، قرب « مكَّة » إلى الجنوبِ منها . ٧٩٦/٢

« غَارُ ثَوْرٍ » :

« هُوَ الغارُ الَّذِي أَوَى إِلَيْهِ « النَّبِيُّ » — ﷺ — هُوَ ، وَ « أَبُو بَكْرٍ » — رَضِيَ اللهُ عَنْهُ — » .

وَهُوَ يَقَعُ إلى الجَنُوبِ مِنْ مَكَّةَ » . فِي جَبَلِ « ثَوْرٍ » .

انظر : « ثور » .

« غَارُ حِرَاءٍ » :

هُوَ « الغارُ » الَّذي كَانَ «النَّبِيُّ» — ﷺ — يَتَحَنَّثُ فِيهِ قَبْلَ «النُّبُوَّةِ » فِي جَبَلِ « حِرَاءٍ » . والمقصود : «غار ثور» في « جَبَلِ حِرَاءٍ » انظر : « حراء » .

—(ف)—

« فَارِسُ » :

وِلاَيَةٌ وَاسِعَةٌ ، وَإِقْلِيمٌ فَسِيحٌ ، أَوَّلُ حُدُودِهَا مِنْ جِهَةِ « الْعِرَاقِ » : «أَرَّجَانُ» وَمِنْ جِهَةِ « كَرْمَانَ » : « السِّيرَجَانُ » . وَمِنْ جِهَةِ سَاحِلِ « بَحْرِ الهِنْدِ » : « سِيرافُ » . وَمِنْ جِهَةِ « السِّنْدِ » : « مُكْرَانَ » .

وَهِيَ مِائَةٌ وَخَمْسُونَ فَرْسَخاً ، طُولاً ، ومِثْلُهَا عَرْضاً .

يُقَالُ إنَّ فِيهَا زِيَادَةً عَلَى خَمْسَةِ آلافِ قَلْعَةٍ ، مِنْهَا مَا لاَ يَتَهَيَّأُ فَتْحُهُ . « مراصد الاطلاع : ١٠١٢/٣ — ١٠١٣ » .

٢٠/١ ، ٥٧ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٣١ ، ٢٧٥

« فَاسُ » :

« مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ كَبِيرةٌ عَلَى بَرِّ « المَغْرِبِ » . «معجم البلدان : ٢٧٠/٤» .

« فَدَكُ » :

« قَرْيَةٌ » « بِالحِجَازِ » بَيْنَهَا وَبَيْنَ « المَدِينَةِ » يَوْمَانِ ، وَقِيلَ : ثَلاثَةٌ أَفَاءَهَا اللهُ – تَعَالَى – عَلَى رَسُولِهِ – عَلَيْهِ السَّلامُ – صُلْحاً . فِيهَا عَيْنٌ فَوَّارَةٌ وَنَخْلٌ .

« مراصدُ الاطلاع : ١٠٢٠/٣ » . ٦٤٤/٢ ، ٧٦٢

« فَرَسَان » :

من جزائر « اليمن » و « فَرَسَانُ » قَبِيلَةٌ مِنْ « تَغْلِبَ » كانوا قديماً نصارى ، ولهم في جزائر فَرَسَانَ كنائس قد خربت ، وفيهم بأسٌ ، ويحملون التجارة إلى بلاد « الحبشة » .

« معجم البلدان : ٢٥٠/٣ » . ١/ م ٤٤

« الفُرْعُ » :

« قَرْيَةٌ » مِنْ نَواحِي « المَدِينَةِ » عَنْ يَسَارِ «السُّقْيَا» بَيْنَهَا وَبَيْنَ « المَدِينَةِ » ثمانيةُ بُرُدٍ عَلَى طَرِيقِ « مَكَّةَ » . « معجم البلدان : ٢٥٢/٤ » . ١/ م ١٠

« فِلَسْطِينُ » :

آخِرُ كُوَرِ « الشَّام » مِنْ نَاحِيَةِ « مِصْرَ » قصبتُها « البَيْتُ المُقَدَّسُ » . وَقِيلَ في تَحْدِيدِهَا : « إِنَّهَا أَوَّلُ أَجْنَادِ الشَّامِ مِنْ نَاحِيَةِ الغرب ، وطُولُهَا للرَّاكِبِ مَسَافَةُ ثلاثَةِ أَيَّامٍ ، أوَّلها « رَفَحُ » مِنْ نَاحِيَةِ « مِصْرَ » ، وَآخِرُهَا « اللَّجُونُ » مِنْ نَاحِيَةِ « الغَوْرِ » ، وَعَرْضُهَا مِنْ « يَافَا » إلى « أَرِيحَا » نحْو ثلاثةِ أيَّامٍ أيضاً .

« معجم البلدان : ٢٧٤/٤ » . ١/ م ١٦

« فَمُ الغَارِ » :

أي : – غارُ ثَوْرٍ – ٣٦٨/١

« فِنَاءُ الكَعْبَةِ » : ٣٣٥/١

—(ق)—

القاهرة : ١/ م ٥٨

« قاهرة تعز » ١/ م ٤٧

« قُبَاءُ » :

هِيَ « قَرْيَةٌ » عَلَى مِيلَيْنِ مِنَ « المَدِينَةِ » ، عَلَى يَسَارِ القَاصِدِ إلى « مَكَّةَ » ، وَفِيهَا « مَسْجِدُ التَّقْوَى » . « معجم البلدان : ٣٠٢/٤ » .

١/ م ١١ ، ٤٢ ، ٣٧٣

٤٧٤/٢ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٨١

« كَمَرَان » :

من جزائر « اليمن » في البحر الأحمر، محاذية «لشبه جزيرة الصليف»، تقع في الجهة الشماليّة من ساحل « زبيد » . « طبقات فقهاء اليمن : ٣١١ » ١/ م ٤٤

« الْكَنَائِسُ » : ١/ م ١٢

« كَنِيسَةٌ » :

في « صَنْعَاء » . ٩٩/١

« كُوًّا » — غُوًّا — (Goa) منطقة في جنوب غربي الهند خضعت للبرتغال حتى سنة (١٩٦١ م — ١٣٨١ هـ) : ١/ م ٤٦

« الْكَوْثَرُ » :

هُوَ نَهْرٌ فِي « الجَنَّةِ » . « مراصد الاطلاع : ١١٨٥/٣ » ٢١/١ ، ٣٩٨ ٤٨٩/٢

« الْكُوفَةُ » :

المِصْرُ المَشْهُورُ بِأَرْضِ « بَابِلَ » مِنْ سَوَادِ « الْعِرَاقِ » . مُصِّرَتْ فِي أَيَّامِ « عُمَرَ بنِ الخطَّابِ » بَعْدَ « الْبَصْرَةِ » بِعَامَيْنِ عَلى يَدِ « سَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ » سَنَةَ : (١٧ هـ / ٦٣٨ م) . ١/ م ٢٢ ٧٨٨/٢ ، ٧٩١

—(ل)—

« اللاَّتُ » :

اسمُ صَنَمٍ كَانَتْ تَعْبُدُهُ « ثَقِيفٌ » في « الطَّائِفِ » . وَهُوَ صَخْرَةٌ مُرَبَّعَةٌ يَقُومُ عَلَيْهِ سَدَنَةٌ مِنْ « ثَقِيفٍ » وَهُمْ مِنْ « بَنِي عَتَّابِ بْنِ مَالِكٍ » وَكَانُوا قَدْ بَنَوْا عَلَيْهَا بِنَاءً . وَكَانَتْ فِي مَوْضِعِ « مَنَارَةِ مَسْجِدِ الطَّائِفِ » الْيُسْرَى » الْيَوْمَ .

انظر : « مراصد الاطلاع : ١١٩٣/٣ » و « الأصنام : ١٦ » و « سيرة ابن هشام : ٤٧/١ » ، و « الرَّوض الأنف : ٣٥٧/١ » . ٢٣١/١ ٦٦٥/٢

« لُبْنَانُ » :

« مِنْ دُوَلِ غَرْبِيِّ آسيةَ » عَلى «الْبَحْرِ الأبْيَضِ المُتَوَسِّط» يَحُدُّهُ غَرْباً « البحْرُ الأبْيَضُ المُتَوَسِّطُ » ، وَشَمَالاً وَشَرْقاً « الجَمْهوريَّةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّورِيَّةُ » ، وَجَنُوباً « فِلِسْطِينُ » عاصمتُه « بيروت » . ١/ م ٣٩

« **المَدِينَةُ يَثْرِبُ** » :

« وهي « مَدِينَةُ الرَّسُولِ » – عَلَيْهِ السَّلامُ – وَهِيَ مِقْدَارُ نِصْفِ مِيلٍ ، فِي حَرَّةٍ سَبْخَةٍ ، وَبِهَا نَخْلٌ كَثِيرٌ ، عَلَى مِيَاهِ الآبَارِ وَالسَّوَاقِي ، وَعَلَيْهَا سُورٌ دَائِرَةٌ » .

« مَرَاصِدُ الاطِّلاعِ : ١٢٤٧/٣ » .

١/ م ٥ ، م ٦ ، م ٨ ، م ٩ ، م ١١ ، م ١٢ ، م ١٥ ، م ١٨ ،
م ١٩ ، م ٢٢ ، م ٢٣ ، م ٢٥ .
٣٠ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٦ ،
٦٢ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٩ ،
٨٢ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١١٢ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ،
٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٧٤ ، ٣٢٤ ، ٣٤١ ،
٣٥٢ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٨
٢/ ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧ ، ٤٨١ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٩٦ ،
٥٠٣ ، ٥٠٧ ، ٥٠٩ ، ٥٢٠ ، ٥٤٣ ، ٥٤٦ ، ٥٥٦ ، ٥٥٨ ،
٥٦١ ، ٥٦٣ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٦ ، ٦١٢ ، ٦٢٠ ،
٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٤١ ، ٦٤٣ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٩١ ، ٧٠٢ ،
٧١٧ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٥ ، ٧٢٨ ، ٧٤٢ ، ٧٥٥ ، ٧٦٢ ،
٧٦٤ ، ٧٨٧ ، ٨٢٩ ، ٩١٣ ، ٩٢٠

« **مَرُّ الظَّهْرَانِ** » :

« مَرٌّ » : « الجَبَلُ » . وَ « مَرُّ الظَّهْرَانِ » : مَوْضِعٌ عَلَى مَرْحَلَةٍ مِنْ « مَكَّةَ » .

« مَرَاصِدُ الاطلاع : ١٢٥٧/٣ » . ١/ ٤٦ ، ٦٠ ، ٦٣

٢/ ٥٣٧ ، ٦٥٠ ، ٦٦٥

« **مَرْج دابق** » : (موقعة) . ١/ م ٤٧

« **المَرْوَةُ** » : جَبَلٌ « بِمَكَّةَ » يَنْتَهِي إِلَيْهِ السَّعْيُ مِنَ « الصَّفَا » .

« مراصد الاطلاع : ١٢٦٢/٣ » . ٢/ ٩٢٦

« **المُرَيْسِيعُ** » :

رَوَاهُ بَعْضُهُمْ – بِالغَيْنِ المُعجمَةِ – : « المُرَيْسِيغُ » ، « مَاءٌ مِنْ نَاحِيَةِ «قُدَيْد» إلى « السَّاحِلِ » . بِهِ غَزْوَةُ « النَّبِيِّ » – عَلَيْهِ السَّلامُ – إلى « بَنِي المُصْطَلِقِ » مِنْ « خُزَاعَةَ » ، فَقَاتَلَهُمْ وَسَبَاهُمْ ، وَاصْطَفَى مِنْهُمْ « جُوَيْرِيَةَ » فَتَزَوَّجَهَا » .

« مَرَاصِدُ الاطلاع : ١٢٦٣/٣ » . ١/ ٥٠ ٢/ ٥٥٦ ، ٥٦٨

« مُزْدَلِفَةُ » :

هِيَ أَرْضٌ وَاسِعَةٌ بَيْنَ جِبَالٍ دُونَ « عَرَفَةَ » إلى « مَكَّةَ » وَبِها « المَشْعَرُ الحَرَامُ »، وَهُوَ الجَبَلُ الصَّغِيرُ فِي وَسَطِهَا يَقِفُ الإمامُ ، وَعَلَيْهِ مَسْجِدٌ يُصَلِّي بِهِ الصُّبْحَ وَيَقِفُ بِهِ ، ثُمَّ يَسِيرُ إلى « مِنىً » بَعْدَ طُلُوعِ الفَجْرِ » .
« مراصدُ الاطلاع : ١٢٦٥/٣ » . ١٠٠/١ ٩٢٦/٢ ، ٩٢٨

« المَسَاجِدُ الثَّلاثَةُ » :

هي : « المَسْجِدُ الحَرَامُ » و « المَسْجِدُ النَّبَوِيُّ » و « المَسْجِدُ الأقْصَى » . ٣٩٠/١
٤٨٠/٢

« مَسَاكِنُ « النَّبِيِّ » — ﷺ — في « المَدِينَةِ » . ٤٢/١ ٤٧٦/٢

« المَسْجِدُ » = « المَسْجِدُ الأقْصَى » .

« المَسْجِدُ » = « المَسْجِدُ الحَرَامُ » .

« المَسْجِدُ » = « المَسْجِدُ النَّبَوِيُّ الشَّرِيفُ » .

« المَسْجِدُ الأقْصَى » :

هُوَ مَسْجِدُ « بَيْتِ المَقْدِسِ » ، عَمَرَهُ « نَبِيُّ اللهِ » : « سُلَيْمَانُ » — عَلَيْهِ السَّلامُ — بِأمْرِ « اللهِ » — عَزَّ وَجَلَّ — وَمَا زَالَ مُكَرَّماً مُحْتَرَماً ، وَهُوَ أَحَدُ المَسَاجِدِ الَّتِي لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إلاَّ إلَيْهَا .

٣٨/١ ، ٤٣ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٤٠٢
٤٨٠/٢

« المَسْجِدُ الحَرَامُ » :

« هُوَ المَسْجِدُ الَّذِي « بِمَكَّةَ » حَوْلَ « الكَعْبَةِ » — زادَها اللهُ شَرَفاً » .
« مراصد الاطلاع : ١٢٦٨/٣ ٨٩/١ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٧
٤٨٠/٢ ، ٤٩١ ، ٦٦٧ ، ٦٦٩ ، ٧٣٤، ٩٢٣

« مَسْجِدُ الخَيْفِ » :

هُوَ « مَسْجِدُ مِنىً » . ٩٣٠/٢

« مَسْجِدُ دِمَشْقَ » :

هُوَ « المَسْجِدُ الأمويُّ » الَّذِي بَنَاهُ « الوَلِيدُ بْنُ عَبدِ المَلِكِ » فِي « دِمَشْقَ » .

« مَسْجِدُ زبيد » : ١/ م ٥٧

« مَسْجِدُ الشَّجَرَةِ » :
بأعْلى « مَكَّةَ » . ٥٥/١

« مَسْجِدُ قِبَاءَ » :
وَمَوْقِعُهُ في الجَنُوبِ الغَرْبِيِّ « لِلْمَدِينَةِ » . شَكْلُهُ مُرَبَّعٌ ، وَضِلْعُهُ — أَرْبَعُونَ مِتْراً — وَعِدَّةُ أَسَاطِينِه تِسْعٌ وَعِشْرُونَ ، وَفِيه مِحْرَابٌ ، وَمِنْبَرٌ رُخَامِيٌّ عَتِيقٌ . وَلِمَسْجِد « قِبَاءَ » مِئْذَنَةٌ ، وَفِيه رَحْبَةٌ مُحَصَّبَةٌ ، فِيهَا قُبَّةٌ يُقَالُ : « إنَّ بِهَا مَبْرَكَ نَاقَةِ « النَّبِيِّ » — ﷺ — ، وَفِي « الرَّحْبَةِ » بِئْرٌ .
« آثَارُ المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ : ٥٧ — ٦١ » . ٤٢/١
٤٧٤/٢ ، ٤٧٦ ، ٤٨١

« المَسْجِدُ النَّبَوِيُّ » :
هذا المسجدُ في قلب « المدينة » من ناحيتها الشرقيّة ، وهو شبه مستطيل . طولُه من الشمال إلى الجنوب : ١١٦,٢٥ متراً ، وعرضه من الجهة القبليَّة ٨٦,٢٥ متراً ، وعرضُهُ من الجهة الشماليَّة ٦٦ متراً .
وأغلبهُ مُسَقَّفٌ بالقِباب ، وبناؤه شامخٌ في السماء ، وأروقتهُ عُشرون وقبابه مشادة على عُقودٍ تحملُها أساطين من الحجر الأحمر .
يوجد في الجدار القبلي أشكال الفسيفساء الجميلة ، ويقع في وسط هذا الجدار القبلي المحراب العثماني ، وهو مُحلّى بقطع الرخامِ الملوّن .
والمحراب النّبويُّ هو في شرقي المنبر ، وما بين المنبر والقبر الشريف هو الروضة وقياسُها ٢٢ متراً × ١٥ متراً ، ويقوم « المنبر » غربي المحراب النّبويّ .
أمّا « الحُجْرة الشريفة » فهي في زاوية المسجد الجنوبيّة الشرقيّة ،جزءٌ فصل من المسجد بسورٍ من النّحاس الأصفرطول كلٍ من ضلعيه (١٦متراً) وكلٌ من الشرقيّة والغربيّة (١٥٠)متراً .
« آثار المدينة المنوّرة : ٦٤ — ٦٩ ملخصاً — » .
٤٢/١ ، ٧٠ ، ٨٩ ، ٢١٨ ، ٢٢٥ ، ٢٥٢
٤٧٦/٢ ، ٤٧٧ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٥٩٨ ، ٦٥٢ ، ٧٨٨

« المَشْعَرُ الحَرَامُ » :
هُوَ « مَسْجِدُ مُزْدَلِفَةَ » ، وَهُوَ عَلَى جَبَلٍ صَغِيرٍ يُنْزَلُ حَوْلَهُ فِي وَسَط « مُزْدَلِفَةَ » . « مراصد الاطلاع : ١٢٧٥/٣ » . ٩٢٨/٢

وَهِيَ مُحِيطَةٌ « بِالْكَعْبَةِ » ، وَ « الْكَعْبَةُ » فِي وَسَطِ « الْمَسْجِدِ » . وَالأَبْنِيَةُ وَالدُّورُ مُحِيطَةٌ « بِالْمَسْجِدِ » . « مَرَاصِدُ الاطلاع : ١٣٠٣/٣ » .

١/ م ٧ ، م ٢٤ ، م ٢٥ ، م ٤٣ ،
١٩ ، ٢٢ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٠ ،
٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ،
٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١١٦ ،
١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ،
١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ٢٤٩ ، ٢٧٥ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ،
٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٣٨ ، ٣٥٦ ، ٣٦٦ ، ٣٧١ ، ٤٠٢
٤٦٦/٢ ، ٤٦٧ ، ٤٧٣ ، ٤٨٥ ، ٥٠٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ،
٥٤٠ ، ٥٥٦ ، ٥٧٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٧ ، ٦١٢ ، ٦١٧ ، ٦٢٣ ،
٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ،
٦٦٤ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧٥ ، ٦٨٠ ، ٧٠٢ ، ٧٠٦ ، ٧٥٥ ،
٩٢٢ ، ٩٢٤ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠

مكتبة الأمبروزيانا : ١/ م ٥٩ ، م ٦٠
مَكْتَبَةُ « الأَمَوِيِّينَ بِدِمَشْقَ » : ١/ م ١٦
مكتبة « الحبشي » : ١/ م ٦٠
مكتبة « دار الكتب المصرية » : ١/ م ٥٩ ، م ٦٠
مكتبة رضا رامبور في « الهند » : ١/ م ٥٩
المكتبة « الظاهريّة » بدمشق ١/ م ٦٠
مكتبة « المُتْحَف البريطاني » : ١/ م ٦٠
مكتبة « المدينة المنوَّرة : ١/ م ٥٩

« المنبر » « منبر الرَّسول » — ﷺ — ٩٣٣/٢

« مَنْزِلُ أَبِي أَيُّوب الأَنْصارِيِّ »

— بِالْمَدِينَةِ — وَقَدْ حُوِّلَ الْمَنْزِلُ إلى عَرَصَةٍ اشْتَرَاهَا « الْمَلِكُ » « شِهَابُ الدِّينِ غَازِي ابن الملك « العَادِل » وَبَنَاهَا مَدْرَسَةً سُمِّيَتْ « بِالْمَدْرَسَةِ الشِّهَابِيَّةِ » — نِسْبَةً إِلَيْهِ . ثُمَّ تَعَطَّلَتْ . وَفِي أَوَاخِرِ الْقَرْنِ الثَّالِثَ عَشَرَ الْهِجْرِيِّ . أُعِيدَ بِنَاؤُهَا بِصِفَةِ مَسْجِدٍ مُقَبَّبٍ ، ذِي مِحْرَابٍ ، وَلاَ تَزَالُ إِلَى الآنَ بِهَذَا الشَّكْلِ » .
« آثار المدينة المنورة : ٢٠ — ٢٢ » . ٤٢/١ ٤٧٦/٢

« الدُّرَرُ في اختِصَارِ المَغَازِي وَالسِّيَرِ : ٣٦ – الحاشية (٣) – » . ١/٣٠٠

« نُقُم » : جَبَلٌ في « اليمن » ، قرب « صنعاء » . ١/ م ٤٧

« نَمِرَةٌ » :

« نَاحِيَةٌ » « بِعَرَفَةَ » . كانَتْ مَنْزِلَ « النَّبِيِّ » – عَلَيْهِ السَّلاَمُ – فِي « حِجَّةِ الْوَدَاعِ » . « مراصد الاطلاع : ٣/١٣٩٠ » . ٢/٩٢٦

« النِّيل » = (نهر النِّيل) . ١/ م ٤٦

—(ه)—

« هُبَلُ » :

« هُبَلُ » : مِن أعظم أصنام قريش المنصوبة في جوف « الكعبة » وحولها ، وكان من عقيقٍ أحمر على صورة الإنسان ، مكسور اليد اليمنى أدركته « قريش » كذلك ، فجعلوا له يداً من ذهبٍ . وكان أوّل من نصبه « جزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ، وكان يُقال له : « هبل جزيمة » « الأصنام : ٢٧ – ٢٨ » ٢/٥٢٦

« هَجَرُ » :

مَدِينَةٌ ، هِيَ قَاعِدَةُ « الْبَحْرَيْنِ » . وَرُبَّمَا قِيلَ : « الْهَجَرُ » ، وَقِيلَ : « نَاحِيَةُ « الْبَحْرَيْنِ » كُلُّهَا « هَجَرُ » . « مَرَاصِدُ الاطِّلاعِ : ٣/١٤٢٥ » .
١/ م ١٠ ، ٣٦٢

« هَمَذَانُ » :

مدينة في « إيران » : « من أحسن البلاد وأنزهها وأطيبها وأرفهها »
« معجم البلدان : ٥/٤١٢ » . ١/١٣٢

« الهِنْد » :

من دول آسيا الوسطى ، عاصمتها « نيودلهي » ، تتألّفُ الهندُ من سبعة عشر إقليماً .
١/ م ٤٥ ، م ٤٦ ، م ٤٩ ، م ٥٠ ، م ٥١ ، ١٩٣

—(و)—

« الوادي :

« كُلُّ مَفْرَجٍ بَيْنَ جِبَالٍ وَآكَامٍ وَتِلالٍ يَكُونُ مَسْلَكاً لِلسَّيْلِ أَوْ مَنْفَذاً » .
« معجم البلدان : ٥/٣٤٣ » .

والمقصود به هنا : « مَكَّة » – حَرَسَهَا اللهُ تَعَالَى – . ١/٣٣٨ ٢/٤٨٤

—(ي)—

« الْيَمَنُ » :

الْقُطْرُ المَعْرُوفُ ــ وَسُمِّيَتِ « الْيَمَنُ » لِتَيَامُنِهِمْ إِلَيْهَا لَمَّا تَفَرَّقَتِ « الْعَرَبُ » مِنْ « مَكَّةَ » . وَالْبَحْرُ مُحِيطٌ بِأَرْضِ « الْيَمَنِ » مِنَ المَشْرِقِ إِلى الجَنُوبِ ، ثُمَّ رَاجِعاً إِلى الْغَرْبِ . تَفْصِلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَاقِي «جَزِيرَةِ الْعَرَبِ » خَطٌّ يَأْخُذُ من « بَحْرِ الهِنْدِ » إِلى « بَحْرِ الْيَمَنِ » عَرْضاً فِي البَرِّيَّةِ مِنَ المَشْرِقِ إِلى جِهَةِ الْغَرْبِ .

« مَرَاصِدُ الاطِّلاعِ : ١٤٨٣/٣ » .

١/ م ١ ، م ١٣ ، م ٢٠ ، م ٢٥ ، م ٣٥ ، م ٤٣ ، م ٤٤ ، م ٤٥ ، م ٤٧ ، م ٤٨ ، م ٤٩ ، م ٥٠ ، م ٥١ ، م ٥٢ ، م ٥٧ ، م ٥٨ ، م ٥٩ ، م ٦٠ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١١٢ ، ١١٨ ، ٢٤٠

٢/ ٧٠٨ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٩٢٢

❁ ❁ ❁

فهرس الأمم والشعوب والجماعات

—(ب)—

—(غ)—

❊ ❊ ❊

فهرس الغزوات والبعوث والأيام

❋ ❋ ❋

فهرس المصطلحات العقدية والدينية

—(ب)—

—(ق)—

—(ك)—

—(ل)—

فهرس الكتب الواردة في النص

فهرس الكتب المعتمدة في التحقيق

« الآثار النبويّة » — بقلم أحمد تيمور باشا — لجنة نشر المؤلّفات التيمورية — الطبعة الثالثة : ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .

٢/ الحاشية : (ص) : ٢/٧١٩

« الأبطـال » « لكارليل » . ١/ م ٤٠

« إتحاف فضلاء البشر » .

الحاشية : ١/٩٢

« أحسن السلوك في نظم من ولي مدينة زبيد » — لابن الديبع —

١/ م ٥٩ ، م ٦٠

« أخبار مكة » — للأزرقي — غتنغة — مطبعة المدرسة المحروسة —

١/ — الحاشية — : ٣١ ، ٣٤ ، ١٥٧

« أدب الدول المتتابعة » .

٢/ الحاشية : ٧٦

« الأذكار » لِلنَّوَوِيِّ — حققه عبد القادر الأرناؤوط — مطبعة الملاّح بِدِمشق : ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .

٢/ الحاشية (ص) : ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٧

« إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب » = « معجم الأدباء » أو « طبقات الأدباء » .

« أسباب نزول القرآن » — لِلْوَاحِدِيِّ — تحقيق : السيد أحمد صقر — لجنة إحياء التّراث الإسلامي — الطبعة الأولى (١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م) .

١/ الحاشية : ٢٩٩

« الاستيعاب في معرفة الأصحاب » لابن عبد البر — تحقيق علي محمّد البجاوي — مطبعة نهضة مصر — القاهرة — ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .

١/الحاشية : (ص) : ١٢٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧

٢/ الحاشية (ص) : ٥٣٦ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٣ ، ٦٦٢ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٧٧٨ ، ٧٨٧

« أسنان الخلفاء » — للزهري —

١/ م ١٧

« إعراب الحديث النبوي » — للعكبري — تحقيق : عبد الإله نبهان . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

٢/ الحاشية (ص) : ٧٤١ ، ٧٩٦ ، ٩٤٤

« الأعلام » لخير الدين الزركلي — دار العلم للملايين — الطبعة الرابعة — بيروت — كانون الثاني (يناير) ١٩٧٩ م .

١/ م ٨ ، م ٩ ، م ١٠ ، م ١٢ ، م ١٦ ، م ٢٢ ، الحاشية : ٣٢ ، ١٤٨ ، ٢٥٠ ، ٣٠٨

« الأعلام » — للقرطبي —

١/ م ٦٣

« أعلام النبوة » — للبيهقي —

١/ م ٢٨

« أعلام النبوّة » — للماوردي — راجعه طه عبد الرءوف سعد — مكتبة الكليات الأزهرية — (١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م) .

١/ م ٢٨ والحاشية : ١١٠ ، ١١٨ ، ١٣٦ ، ١٤٢ ، ٢٨٥

« أعلام النبوة » « لأبي نُعَيْم » .

١/ م ٢٨

« الإعلان بالتوبيخ لمن ذَمّ التاريخ » للسخاوي — حققه : فرانز روزنثال — وترجمه — دكتور صالح أحمد علي — مطبعة العاني بغداد (١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م) .

(١/ الحاشية م / ١٧) ، م ٣٠ ، (الحاشية : م ٣٧) .

« الأغاني » للإصفهاني — طبعة دار الكتب المصرية

١/ م ٢ ، م ٣ ، م ١٧ الحاشية : ١٥١ ، ١٥٢ ، ٢٥٤

« الاقتفا في فضائل المصطفى » — عليه الصلاة والسلام — لابن المنير — انظر : « كشف الظنون : ١/١٣٦ » .

١/ م ٣٦

« الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء » – لأبي الربيع الكلاعي الأندلسي – تحقيق : مصطفى عبد الواحد – مطبعة السنة المحمدية : ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٨ م .
١/ م ٣٢ ، الحاشية : ١١٥ ، ١٢٩ ، ١٣٦ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ .
٢/ الحاشية (ص) : ٤٩٧ ، ٥١٧ ، ٥٣٦ ، ٥٤١ ، ٥٤٥ ، ٥٥١ ، ٥٥٥ ، ٥٥٧ ، ٥٦٢ ، ٥٨٣ ، ٦٠٨ ، ٦٤٠ ، ٦٥٣ ، ٦٥٩ ، ٦٧٨ ، ٦٨٦ ، ٦٩٠ ، ٧٢٠

« ألفية الزين العراقي » .
١/ م ٣٣

« أمالي المرتضى » – للشريف علي بن الحسين العلوي – مصر : ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م
١/ الحاشية : ١٠٢

« إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع » للمقريزي .
صحّحه وشرحه : « محمود محمّد شاكر » – القاهرة – مطبعة « لجنة التأليف والترجمة والنشر » – ١٩٤١ م .
١/ م ٣٢ ، الحاشية : ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٥١ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ٣٥٥
٢/ الحاشية (ص) : ٤٩٧ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥٣٦ ، ٥٣٩ ، ٥٤١ ، ٥٤٥ ، ٥٥١ ، ٥٥٥ ، ٥٥٨ ، ٥٦٢ ، ٥٨٣ ، ٥٩٣ ، ٦٠٨ ، ٦٤٠ ، ٦٥٣ ، ٦٥٩ ، ٦٧٨ ، ٦٨٦ ، ٦٩٠ ، ٧٠٠ ، ٧٠٤ ، ٧٠٩ ، ٧٢٠ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٣

« الإنجيل » .
١/ ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٧٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٦ ، ٣٥٠ ، ٣٩٥
٢/ ٤٤٤

« أنساب الأشراف » – للبلاذري – تحقيق الدكتور محمد حميد الله – مطابع دار المعارف بمصر – القاهرة – ١٩٥٩ .
١ م ٣٧ ، الحاشية : ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٩٥ ، ١٠٤ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١٢٩ ، ١٣٦ ، ٢٥٦ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ .
٢/ الحاشية (ص) : ٤٩٧ ، ٥١٧ ، ٥٣٦ ، ٥٤١ ، ٥٤٥ ، ٥٥١ ، ٥٥٥ ، ٥٦٢ ، ٥٨٣ ، ٥٩٣ ، ٦٠٨ ، ٦٤٠ ، ٦٥٩ ، ٦٧٨ ، ٦٨٦ ، ٦٩٠ ، ٧٢٠ ، ٧٣٨ ، ٧٤٣

« إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون » الشهير « بالسيرة الحلبيّة » للبرهان الحلبي ، الطبعة الأولى ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، (١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م) .
١/ م ٣٨ ، الحاشية (ص) : ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ١٢٠ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٦ ، ١٤٧ ، ٢٤٣ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ .

« تاريخ الطبري » لابن جرير الطبري – تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم – الطبعة الأولى ، دار المعارف بمصر – ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .
١/م ٨ ، م ٩ ، م ١٠ ، م ١٧ ، م ٢٣، م ٢٤ ، م ٣٧ ، الحاشية : ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ٩٧ ، ٩٨، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٨٥ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦
٢/ الحاشية (ص) : ٤٩٧ ، ٥١٧ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٤١ ، ٥٤٥ ، ٥٥١ ، ٥٥٥ ، ٥٥٧ ، ٥٦٢ ، ٥٦٨ ، ٥٨٣ ، ٥٩٣ ، ٦٠٨ ، ٦٤٠ ، ٦٥٣ ، ٦٥٩ ، ٦٧٨ ، ٦٨٠ ، ٦٨٦ ، ٦٩٠ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٧ ، ٧٢٠ ، ٧٣٨ ، ٧٤٣

« تاريخ العرب قبل الإسلام » – جواد علي –
١/ م ١٢ .

« التاريخ الكبير » = « تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام » .

« تاريخ مدينة دمشق » لابن عساكر .
مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
١/ م ٣١ ، م ٣٧ .
٢/ – الحاشية (ص) : ٦٥٣ ، ٧٢٠

« تاريخ مكة » للأزرقي . ١/ م ٢٤

« تاريخ اليعقوبي » – منشورات : دار صادر ودار بيروت .
« بيروت » – ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م .
١/ الحاشية : ١٠٤ .

« تاريخ اليمن » للخزرجي ١/ م ٣١

« تجريد أسماء الصحابة » – للذهبي – تصحيح : – صالحة عبد الحكيم شرف الدين » .
الناشر : شرف الدين الكتبي – بومباي – (الهند) – : ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
١/ الحاشية (ص) : ٥٤ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ١٤٧ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٣١٥ .
٢/ الحاشية (ص) : ٤٥٦ ، ٥٠٢ ، ٥٤٢ ، ٥٦١ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٦٤٢ ، ٦٧٣ ، ٦٨٦

« الترغيب والترهيب من الحديث الشريف » – للمنذري – ضبطه وعلّق عليه : مصطفى محمد عمارة – شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر – الطبعة الثانية – ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ .
٢/ الحاشية : ٩١٨ ، ٩١٩

« تفسير الطبري » لابن جرير الطبري — دار المعارف بمصر — .
١/ الحاشية (ص) : ٣٥٠ — ٣٥١
« تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث » لابن الديبع الشيباني .
مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بمصر . (١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م) .
١/ م ٥٢ ، م ٥٨ ، م ٦٣ — الحاشية (ص) : ٧
٢/ الحاشية ٧١٢ ، ٩٣٢
« تيسير الوصول إلى جامع الأصول » — لابن الديبع الشيباني —
١/ م ٢ ، م ٥٢ ، م ٥٥ ، م ٥٨
٢/ الحاشية : ٤٥٠ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٩ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٩
« ثلاث رسائل في إعجاز القرآن » — للخطابي ، والرماني ، والجرجاني .
تحقيق محمَّد خلف الله ، ومحمَّد زغلول سلام .
دار المعارف بمصر . ١/ الحاشية ٢٨٦
« ثورة الإسلام وبطل الأنبياء أبو القاسم محمَّد بن عبد الله » تأليف : محمَّد لطفي جمعة .
١/ م ٣٩
« جامع الأصول من حديث الرسول » — لابن الأثير الجزري — .
١/ م ٥٣ ، م ٥٨
« حدائق الأنوار ومطالع الأسرار » لابن الديبع الشيباني .
١/ م ١ ، م ٦١ ، م ٦٤ ، م ٦٦ ، والحاشية (ص) : ٧ ، ١٢٩
حديث قس بن ساعدة » لابن رُسْتَوَيْه ١/ م ٣٤
« حلية الأولياء وطبقات الأصفياء » للحافظ أبي نُعَيْم الإصبهاني — .
دار الكتاب العربي — بيروت — الطبعة الثانية : ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .
« حياة الأنبياء في قبورهم » — للبيهقي — ١/ م ٣٦
« حيـاة مُحَمَّد » — ﷺ — ، تأليف : محمَّد حسين هيكل . ١/ م ٣٩
« حياة محمَّد » للمستشرق الدانمركي « فرانتس بوهل » . ١/ م ٤٠
« حياة محمَّد » للمستشرق الفرنسي : « إميل درمنغم » — نقله إلى العربيّة : « عادل زعيتر » .
١/ م ٤٠
« حياة محمَّد » للمستشرق النمسوي : « ألويس سبرنجر كرستوفر » .
١/ م ٤٠

« السِّمط الثمين في مناقب أُمّهات المؤمنين » ــ المحب الطبري ــ
مطبعة الفنون ــ حلب
١/ الحاشية : ٩ ، ٣٣ ، ٥١ ، ٥٩ ، ٦٠
« سنن ابن ماجة » ــ تحقيق : محمَّد فؤاد عبد الباقي .
دار إحياء الكتب العربيّة ــ مصر (١٣٧٢ هـ/ ١٩٥٢ م) .
١/ ٩ ، الحاشية : ١٧٧ ، ٣٠٢
٢/ الحاشية : ٤٥٨ ، ٤٦١ ، ٤٦٤ ، ٧١١ ، ٧٥٥ ، ٧٥٩ ، ٨٠٤ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٥٦ ، ٨٥٨ ، ٨٦٤ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٤ ، ٨٨٨ ، ٨٩٠ ، ٨٩٧ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٤ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩٢٠ ، ٩٣٠ ، ٩٣٥ ، ٩٤٥ ، ٩٤٧ ، ٩٥١ ، ٩٥٣ ، ٩٥٧
« سنن أبي داود الأزدي السجستاني » ــ وعليه تعليقات الشيخ أحمد سعد علي ــ
شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ــ
الطبعة الأولى (١٣٧١ هـ/ ١٩٥٢ م) .
١/ ٩ الحاشية : ١٦ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩
٢/ الحاشية : ٤٦١ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ ، ٤٦٩ ، ٥٢٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٩ ، ٨٥٦ ، ٨٥٨ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٨٠ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٧ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩٦ ، ٩٠١ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٩ ، ٩١١ ، ٩٢٥ ، ٩٣١ ، ٩٣٣ ، ٩٣٧ ، ٩٤٢ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٣
« سنن الترمذي » ــ تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف وآخرين .
مطبعة المدني ــ القاهرة : ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤ م
١/ م ٥٦ ، ٩ ، الحاشية : ٨٥ ، ٩٤ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٥١ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٢١١ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٧٤ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٤٦ ، ٣٨٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩
٢/ الحاشية : ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٦٨ ، ٦٥٥ ، ٦٩١ ، ٧١٢ ، ٧١٤ ، ٧٢١ ، ٨٢٧ ٧٥٥ ، ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٨ ، ٨٥٦ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٤ ، ٨٦٩ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٩ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ،

« عمل اليوم والليلة » ــ لأبي بكر ابن السُّنِّي .
١/م ٥٦
٨٤٣/٢ ، ٨٤٤ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٨ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ،
٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٩ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩٣١ ، ٩٣٨ ، ٩٤١ ، ٩٤٧ ،
٩٤٨ ، ٩٥٤ ، ٩٥٩

« العقد الباهر في تاريخ دولة بني طاهر » لابن الديبع الشيباني .
١/ م ٦٠

« عيون الأثر في فنون المغازي والسير » ــ لابن سيد الناس .
منشورات دار الآفاق الجديدة ــ بيروت : الطبعة الأولى : ١٩٧٧ م .
١/ م ٣٢ ، الحاشية (ص) : ٢٩ ، ٣٢ ، ٦٢ ، ٧٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،
١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٤٢ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ٢٤٣ ، ٣٣٢ ، ٣٥٥ ،
٣٥٦ ، ٣٧٦
٤٩٧/٢ ، ٥١٧ ، ٥٣٦ ، ٥٤١ ، ٥٤٥ ، ٥٥١ ، ٥٥٥ ، ٥٦٢ ، ٥٨٣ ، ٥٩٣ ،
٦٠٨ ، ٦٤٠ ، ٦٥٣ ، ٦٥٩ ، ٦٧٨ ، ٦٨٦ ، ٦٩٠ ، ٧٠٠ ، ٧٠٤ ، ٧٠٧ ،
٧٢٠ ، ٧٣٨ ، ٧٤٣ .

« غاية الأماني في أخبار القطر اليماني » ــ تأليف يحيى بن الحسين .
تحقيق : دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور ــ دار الكاتب العربي للطبع والنشر بالقاهرة :
١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م . ١/ م ٤٥

« غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب » .
٢/ الحاشية (ص) : ٧٨٢ .

« غاية المطلوب وأعظم المنة فيما يغفر الله تعالى به الذنوب ويوجب الجنَّة » ــ لابن الديبع الشيباني . ١/ م ٥٨

« الفضل المزيد على بغية المستفيد » ــ لابن الديبع الشيباني
١/ م ٥٩ ، م ٦٠

« فضل اليمن وأهله » ــ لابن الديبع الشيباني ١/ م ٦٠

« فقه السيرة » ــ محمّد الغزالي .
مطبعة حسان ــ القاهرة ــ الطبعة السابعة : ١٩٧٦
١/ م ٣٩

٢/ الحاشية : ٤٦١ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٨٣ ،
٤٩١ ، ٤٩٧ ، ٥٠٤ ، ٥٠٨ ، ٧٣٥ ، ٧٤٠ ، ٧٧٤ ، ٨٦٩ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ،
٩٠٥ ، ٩٠٩ ، ٩١٦ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٦٣

« مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة » جمعها الدكتور محمد حميد الله ، دار الإرشاد للطباعة والنشر — بيروت .
الطبعة الثالثة : ١٣٨٩ / ١٩٦٩ .
١/ الحاشية (ص) : ٥٧ ، ٩٣ ، ١١٤ ، ١٤٥
٢/ الحاشية (ص) : ٦٠٨ ، ٦٢٩ ، ٧٠٥ ، ٧٩٣ ، ٩٢١

« المُحَبَّر » لابن حبيب — بعناية الدكتورة إيلزة ليختن شتيتر » طبعة مصورة عن طبعة « مطبعة دائرة المعارف الهند — ١٣٦١ هـ / ١٩٤٢ م .
١/ الحاشية (ص) : ١٢٩

« المحكم »
٢/ الحاشية (ص) : ٩٤٩

« المختار » تأليف الدكتور محمّد عبد الله دراز — بإشراف الشيخ محمّد عبد الله الأنصاري دمشق — المطبعة الهاشميّة — .
١/ الحاشية (ص) : ١٥٩
٢/ الحاشية (ص) : ٦٥٢

« مختصر سيرة الرسول — ﷺ — » — تأليف الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمّد بن عبد الوهاب المطبعة السلفيّة ومكتبتها — القاهرة : ١٣٧٩ م .
١/ م ٣٨ والحاشية (ص) : ١٢٩

« مختصر سيرة الرسول — ﷺ — » لشيخ الإسلام الإمام محمد بن عبد الوهاب .
مؤسسة دار السلام للطباعة والنشر ، بإشراف محمد زهير الشاويش ، دمشق — سورية
١/ م ٣٨

« مختصر طبقات الملك الأشرف الرسولي » — لابن الديبع الشيباني .
١/ م ٦٠

« مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع » لابن عبد الحق البغدادي ، تحقيق : « علي محمّد البجاوي » .

دار إحياء الكتب العربيّة — عيسى البابي الحلبي وشركاه — .

الطبعة الأولى : القاهرة ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م

١/ الحاشية : ٢١ ، ٥٥

« مروج الذهب ومعادن الجوهر » للمسعودي .

دار الأندلس للطباعة والنشر — الطبعة الأولى — بيروت : ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .

١/ الحاشية (ص) : ١٠٢

« المزهر » في علوم اللغة وأنواعها « للسيوطي » .

علّقَ عليه : محمّد أحمد جاد المولى بك، ومُحَمّد أبوالفضل إبراهيم ، وعَلِيّ محمّد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية — عيسى البابي الحلبي وشركاه — الطبعة الثانية .

١/ الحاشية (ص) : ١١١

« المستدرك » : للحاكم النيسابوري — مصورة عن طبعة دائرة المعارف النظامية — الهند .

١/ الحاشية : ١٨٥ ، ٢١٨ ، ٢٤٠ ، ٢٥٦ ، ٢٦٢ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٣ ، ٣٥٧ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٤٠٠ ، ٤٠٣ .

٢/ الحاشية : ٤٦٠ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٥٢٧ ، ٦٤٥ ، ٦٥٥ ، ٧١١ ، ٨٤٤ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٧٩ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٩٠١ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٧ ، ٩٠٩ ، ٩١٢ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢٤ ، ٩٣١ ، ٩٥٨ ، ٩٦٣

« مسند الإمام أحمد بن حنبل » — مصورة عن طبعة المطبعة الميمنيّة في مصر ١٣١٣ هـ .

١/ الحاشية : ٨٨ ، ١٥٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٤٠٢

٢/ الحاشية : ٤٤٧ ، ٤٦٠ ، ٤٦٢ ، ٤٦٤ ، ٥٧٢ ، ٦٢٦ ، ٦٧١ ، ٦٩١ ، ٦٩٤ ، ٧٥٩ ، ٧٧٤ ، ٧٨٥ ، ٨٠٢ ، ٨٠٤ ، ٨٦٥ ، ٨٧٥ ، ٨٨٦ ، ٨٩٨ ، ٩٠٧ ، ٩٠٩، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩٢٥ ، ٩٣٧ ، ٩٥١

« مُسْنَدُ الحُمَيْدِيِّ » : تحقيق المحدث الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي .

منشورات المجلس العلمي — ١٢٨٣ هـ

٢/ الحاشية : ٥٥٨ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٦٧٢

« مسند الفردوس » ٢/ ٨٧٨

« المشارق »

٢/ الحاشية (ص) : ٨١٠

« المِصْبَاحُ المُضِيءُ فِي كُتَّابِ النَّبِيِّ وَرُسُلِهِ إلى مُلُوكِ الأَرْضِ مِنْ عَرَبِيٍّ وَعَجَمِيٍّ »
للشيخ الإمام أبي عبد الله محمَّد بن علي بن أحمد بن حديدة الأنصاري – ذكره حاجي خليفة في : « كشف الظنون : ٢/١٧١٠ » .
١/ م ٣٧

« المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية » – لابن حجر العسقلاني .
تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي .
١/ الحاشية : ٢٤٠ ، ٢٦٧ ، ٢٧٥
٢/ الحاشية : ٤٦٦

« المعارف » لابن قتيبة : تحقيق الدكتور ثروت عكاشة .
مطبعة دار الكتب ١٩٦٠
١/ م ١٤

« معجم الأدباء » أو « طبقات الأدباء » لياقوت الرومي ، تحقيق : د. س . مرجليوث ، – الطبعة الثانية – مطبعة هندية بالموسكي بمصر ١٩٢٨
١/ م ١٢

« معجم البلدان » لياقوت الحموي الرومي البغدادي .
دار صادر ودار بيروت : ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م
١/ الحاشية (ص) : ٣٦ ، ٣٩ ، ٧٦ ، ٨٧
٢/ الحاشية (ص) : ٥٢١ ، ٥٥٦ ، ٦٥٤

« المعجم الصغير » – للطبراني . ٢/٩٠١

« معجم المؤلفين » – تأليف عمر رضا كحالة – مطبعة الترقي – دمشق (١٣٧٦ – ١٣٨٠ هـ/ ١٩٥٧ – ١٩٦١ م) .

« المعجم الوسيط » – مجمع اللغة العربيّة – القاهرة – الطبعة الأولى .
١/ الحاشية : ٢٢ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٣٧ ، ٢٦٦ ، ٣٣٦ .
٢/ الحاشية : ٥٠٢ ، ٥٠٦ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٦٩٣ ، ٧٤٤ ، ٧٨٠ .

« المعراج » : لابن الديبع الشيباني
١/ م ٦١

« النهاية في غريب الحديث والأثر » لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الشهير بابن الأثير الجزري

تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ، ومحمود محمد طناحي ، دار إحياء الكتب العربية — عيسى البابي الحلبي — الطبعة الأولى : ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م) .

١/ الحاشية : ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٤ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٨٧ ، ٨٨، ٩٠ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٦١ ، ٢٧٦ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٧ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٥٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٦ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٦ ، ٣٨٣ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ .

٢/ الحاشية : ٤٦٥ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧ ، ٤٩٠ ، ٥٠٢ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٩ ، ٥١٥ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٤٨ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٧٧ ، ٥٧٩ ، ٥٨٦ ، ٥٩٦ ، ٦٠٥ ، ٦١٣ ، ٦٤١ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٧٠، ٦٧٢ ، ٦٧٤ ، ٦٩٢ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٧ ، ٧٢٥ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٤٢ ، ٧٥٨ ، ٧٦٣ ، ٧٨٥ ، ٨٠٦ ، ٨٣٤ ، ٩١٩ ، ٩٢٥ ، ٩٢٨ ، ٩٣٩

« الوافي بالوفيات » للصلاح الصفدي : (١ — ٩) الأجزاء التي طبعتها جمعية المستشرقين الألمانية (١٣٨١ — ١٣٩٤ هـ / ١٩٦٢ — ١٩٧٤ م) .

١/ (م ٣٧ / ٣٨) ، والحاشية (ص) ٦٦

« الوفا بالتعريف بالمصطفى » — لأبي الفرج ابن الجوزي — .

تحقيق : مصطفى عبد الواحد .

الطبعة الأولى — مطبعة السعادة بمصر : (١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م) .

١/ م ٣٦ ، والحاشية (ص) : ١١٥ ، ١٢٠ ، ١٢٩ ، ١٣٦ ، ١٤٢ ، ٢٠١ .

٢/ الحاشية (ص) : ٧٩٤ ، ٥١٧ ، ٥٤٥ ، ٥٥١ ، ٥٨٣ ، ٦٠٨ ، ٦٤٠ ، ٦٧٨ ، ٦٨٦ ، ٦٩٠ ، ٧٠٤ ، ٧٢٠ ، ٧٤٣ .

« وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى » للسمهودي .
حقّقه : محمّد محيي الدين عبد الحميد — طبعة مصورة —
دار إحياء التراث العربي — بيروت .
١/ الحاشية (ص) : ١١١ ، ١١٧ ، ٣٦٢ .
٢/ الحاشية (ص) : ٥٢٢ .
« وفيات الأعيان » لابن خلكان — تحقيق : إحسان عباس ،
دار صادر — بيروت : ١٩٦٨ .
١/ م ١٤ ، م ١٦ ، م ١٧

